

الجزء الرابع

من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ

الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء

الوارثين برزخ البرازخ محي الحق والدين

أبي عبد الله محمد بن علي المعروف

بابن عربي الحاتمي الطائي

قدس الله روحه ونور

ضريحه آمين

آمين

✽ طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية

وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر

الجزائري رحم الله الجميع وأتابهم المكان الرفيع ✽

(طبعت بمطبعة)

دار الكتب العلمية

(بمصر)

✽ على نفقة الحاج فدا محمد الكشميري وشركاه ✽

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

✽ الباب الحادى وأر بعامة في معرفة منازل الميت والحي ليس له الى رؤيتى من سبيل ✽
 قد استوى الميت والحي ✽ في كونهم ما عندهم شئ
 منى فلا نور ولا ظلمة ✽ فيهم ولا ظل ولا في
 رؤيتهم الى معدومة ✽ فنشرهم في كونها طي
 وفهمهم ان كان معناهم ✽ عنه اذا حققته عى

قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وقال عز وجل لموسى عليه السلام لن ترانى وكل مرئى لا يرى الرأى اذا رآه منه
 الا قدر منزلته وربته فإرآه وما رأى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرأين اذ لو كان هو المرئى ما اختلفوا
 لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم أنفسهم لذلك وصفوه بأنه يتجلى وانه يرى ولكن شغل الرأى برؤيته نفسه في
 مجلى الحق محجبه عن رؤية الحق فلذلك لولم تبد للرأى صورته أو صورة كونه من الا كوان ربما كان يراه فما حجبتنا
 عنه الا أنفسنا فلوز لنا عما رأينا لانه ما كان يبقى ثم بزوالنا من يراه وان نحن لم نزل فانزى الا أنفسنا فيه وصورنا
 وقدرنا ومترزنا فعلى كل حال ما رأينا وقد تتوسع فنقول قدر رأينا ونصدق كما انه لو قلنا رأينا الانسان صدقنا في أن
 تقول رأينا من مضى من الناس ومن بقى ومن في زماننا من كونهم انسانا لامن حيث شخصية كل انسان ولما كان
 العالم أجمعه وأحاده على صورة حق ورأينا الحق فقدر رأينا وصدقنا وان نظرنا الى عين التمييز في عين عين لم نصدق
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال ودعواه انه اله فعهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخذنا
 لا يرى وبه حتى يموت لان الغطاء لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطاء على
 بصر الحق فبصر الحق أدرك الحق ورآه لأنك فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
 ولا أطف من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة أن يفصل بين البصرين
 والخبير علم الذوق فهو العليم خبرة انه بصر العبد في بصر العبد وكذا هو الامر في نفسه وان كان حيا فقد استوى
 الميت والحي في كون الحق تعالى بصرهما وما عندهما شئ فان الله لا يحل في شئ ولا يحل فيه شئ اذ ليس كمثل شئ

وهو السميع البصير فكل سمع وبصر ✽ هوية الحق وقد
 فانظر اذا أبصرت من ✽ تبصره وتو العند
 وكن به معترفا ✽ في كل غى ورشد

✽ الباب الثانى وأر بعامة في معرفة منازل من غالبى غلبته ومن غالبته غلبنى فالجنوح الى السلم أولى ✽
 من غالب الحق ما ينقك ذانصب ✽ ولا يزال مع الانفاس في تعب
 فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب ✽ وان تحارب تخيل الله في الطلب
 انى نصحتك فاسمع ما أفوه به ✽ ان اهلا كين مقر وان بالحرب

فاحذر فديتك أفلا كاندور بما * لا ترضيه وخف مصارع النوب
لوجاءك الملاءم لوى مبتليا * بالحرب سلم له وجد في الحرب
وانزع اليه وقل يامتهى أملى * ألت تعلم أن العز في الحجب

قال الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم انه قد تقرر عند أصحاب الافكار ان الله صفات
وأسماء لها مراتب وللعبد التخلق والتعالي بها على حد مخصوص ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك
العبد كان للحق منازعا واستحقاق الاقصاء والطرده عن القرب السعادي كما ورد في قوله تعالى الكبرياء رداً
والعظمة ازاري من نازعي واحد منها قسمته وللعبد صفات وأسماء تليق به وقد داخله الحق في الاتصاف بها مما تحيله
العقول ولكن وردت به الشرائع ووجب الايمان بها فلا يقال كيف مع اطلاقها عليه قربة واما ما لم يقل بها
وأنت كرها فقد كفر ومرق من الاسلام ومن تأولها كان على قدم الغرور فلان علم نسبتها الى الله الاباعلام الله
وكن ذلك كل اسم تحلينا به من أسمائه أيضاً مجهول النسبة اليه عندنا الا أن يعاننا الله فنعلم ذلك باعلامه فالكل على
السواء ما لنا وما له فلما عين ما عين له وتحلينا به سمي ذلك مغالبة من اللحق ولما عين ما عين لنا واتصف به سمي ذلك
مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر هو أن ترد الكل اليه فاعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل
قبلنا على جهة الانعام واعلم ان سبب المنازعة والمغالبة أمران الاستخلاف الذي هو الامامة والخلق على الصورة
فلا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بهما من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الامماء والصفات الالهية
التي يطلبها العالم النبي ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك أنزل أمر الله سبحانه شرعا عين فيه مصارف هذه
الاسماء والصفات الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها وعهد اليه بها فكل نائب في العالم فله الظهور بجميع الاسماء
ومن النواب من أخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى اليه بها وقام بالعدل في الرعايا واستند الى الحق في ذلك ككوكب زماننا
اليوم مع الخليفة فمنهم السمع والطاعة فيما يوافق أغراضهم وما لا يوافق فهم فيه كما هم في أصل توليتهم ابتداء ومنهم من
لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشي بالعدل في رعيته فذلك هو المنازع لحد ومكارم الاخلاق والمغالبة لجناب الحق في
مغالبة رسول الله ككفرعون صاحب موسى عليه السلام وأمثاله والحق له الاقتدار التام لكن من نعوتة الامهال
والحلم والتراخي بالمواخذة لا الامهال فاذا أخذتم يفتل وزمان عمر الحياة الدنيا زمان الصلح واستدراك الغائب والجبر
بن قام بمصالح الامور المرضية عند الله تعالى المسماة خيرا الموافقة لما نزلت بها الشرائع غير أن هذا الامام لم يتصف
بها من حيث ما شرعت ولا من حيث ما وصى الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم أخلاق عرفية عرف الحق
قدرها واثنى على من اتصف بها كما قال صلى الله عليه وسلم في تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك
قال ولدت في زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهو صفة مرعية عند
الله وسماه ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهى على الكشف لكنهم نوابه من وراء الحجاب فاذا
ظهروا بصفات ما ينبغي للملك أن يظهر بها ولم يوافق بها المصارف الالهية التي شرعها الحق بالسنة الرسل نعت
ذلك بالمنازع والمغالبة فهما ظهر كانت الغلبة له ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالاته وعليه
وصورة السلم موافقة الحق في المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه واما ولاية الحق من الرسل
فليس الا العدل المحض ولا تتصور منازعة من أولئك صلوات الله عليهم واما الأئمة الذين استنابهم الله واستخلفهم
بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع في عبادته من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق
ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الآخر قائلون بما شرع لهم غير انهم لم يرجعوا مادعو اليه في المصارف التي دعاهم
الحق اليها وجرأوا عن الحق في ذلك وعلموا انهم جأرون قاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون
ومنزاعون في مهملهم الله لعلمهم يرجعون في زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق المشروع الذي يرضى
من استخلفهم وفي وقت تكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع في مقابلته يدعوا الى الحق والى طريق مستقيم واذا

ظهر هذا فقد أوجب الحق على عباده القتال معه والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلناه حتى يأتي أمر الله وتنفذ الكلمة الحق ويتوحد الامر وتم الرجوع ويرجع الامر كله اليه كما كان أول مرة ويرتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي تصير فيها واليهما فان للزمان حكما وللمكان حكما وللحال حكما والله يقضى الحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم في دار السلام الى ابد لا ينقضى أمده بازل لا يعينه أبده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان الخليفة من كانت امامته * من صورة الحق والاسماء تعضده
 ليس الخليفة من قامت أدلته * من الهوى وهوى الاهواء يقصده
 له التقدم بالمعنى وليس له * توقيع حيق ولا شرع يؤيده
 فيدعي الحق والاسياف تعضده * وهو الكذب ونجم الحق يرصده
 * الباب الثالث وأربعمائة في معرفة منازلة لا حجة لي على عبيدي ما قلت لاحد منهم
 لم عملت الا قال لي أنت عملت *

وقال الحق ولكن السابقة أسبق بلا شك فلا تبديل

اذا كنت حقا فالمقال مقاتلي * وان لم أكن فالقول قول المنازع
 لي الحجة البيضاء في كل موطن * به فهي تبدو في قريب وشاسع
 ولما دعاني للحديث مسامرا * نجافت جنوبي رغبة عن مضاجعي
 فقال لنا أهلا باكرم سامر * يعيد عن الاكفاء للكل جامع
 فقلت له لولاك ما كنت جامعا * لحق وخلق ثم فاضت مداامي
 فقال انبكي قلت دمع مسرة * لما ملئت مما تقول مسامي

قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي يترك ماله ويؤدى ما أوجبه على نفسه من الحقوق كرامته قبل أن يسأله ثم انه يمنع وقتا ويطلب وقتا لتظهر بذلك منزلة الشافع عنده في مثل هذا وكرمه بالسائل فيما سأله فيه باجابه وعبيد الله عبدان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق الابالله ولا يسمع الابالله فالحجة لله لانه قل والله الحجة البالغة فانها حجة الله ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا أيضا من أهل الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو تعالى السائل والجيب وأما عبد العموم فهو الذي قال عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعاني فما خص عبيد من عبيد وأضافهم اليه وقوله يا عبادي الذين أسرفوا فاضافهم اليهم كونهم مسرفين على الاطلاق في الاسراف ونهاهم أن يقتطوا من رجة الله وهذا أو أمثاله أطعم ابليس في رجة الله من عين المنة ولو فقط من رجة الله لزيد الى عصيانه عصيانا وأخبر الله عنه في اسرافه أنه يعدنا بالفقر ويأمرنا بالفحشاء ليجعل فضله تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذي هو به مأمور في قوله تعالى وعدهم فهو مصدق لله فيما أخبر به عنه ممثل أمر الله بشبهة في أمره في قوله وعدهم وجعل مغفرة في مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحشاء فدخل تحت وعد الحق بالمغفرة فزاده طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من أهلها وان حارت عليه أو زار من اتبعه من هو من أهل النار فما جل الاما هو منقطع بالغ الى أجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورجمة الله لا تخص محلا من محلا ولا دار من دار بل وسعت كل شيء فدار الرحمة هي دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشرىف بجمع في الاضافة بين العبيد الذين أسرفوا على أنفسهم الذين نهاهم سبحانه أن يقتطوا من رجة الله وبشرهم أنه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان

فنام الاعبده وهو ربه * ونام الاراحم ورحيم

أراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتييل وجريح وطريد ولا تبدل لكلمات الله وهي أعيان العالم وإنما التبدل لله لا لهم ما نسخ من آية أو نساها أو نختار منها أو مثلها وفي قراءة أو نساها فأولئك تبدل الله سيدهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهي ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فن هنا وان كانت شرطاً ففيها راحة الاستفهام وقال في الجواب فان الله شديد العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من بدل نعمة الله فهو كما قال شديد العقاب في حال العقوبة فنام من يقدر يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم له أو مثلها والنسخ تبدل لا بد أنم انه القائل أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً فمن لم يظن بالله خيراً فقد عصي أمره وجهل ربه وأشقى من ابليس فلا يكون وقد أخبر الله تعالى عنه أنه يتبرأ من الكافر ووصفه بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى أنه انما يخشى الله من عباده العلماء وأن هذه الآية بقوله ان الله عزيز أي يمنع أن يؤثر فيه أمر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور بينية مبالغة في الغفران بعمومها فهي رجاء مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله فيمن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته أنه شديد العقاب أي يسرع تعالى الى من هذه صفته بالعقاب وهو أن يعقبه فيما بدله ان التبدل لله عز وجل ليس له فيعرفه أنه بيده ملكوت كل شيء فان الله ما قرن بهذا العقاب المأتمني لم يقرن الام بعد اب أو عقاب فله محمل في عين الامر المؤلم فانه لا يخاف الامن الام ولا يرغب الا في الالتذاذ خاصة هذا يقتضيه الطبع الذي وجد عليه من يقبل الام واللذة وقد أعطى الله لعبيده في القرآن من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعاليم من الله فلو كان الشقاء يستأصل الشقي ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولاذكر من الحجج ما ذكره وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ولا يعظم الفضل الا في المسرفين والمجرمين وأما في المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الا في جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما بقي الفضل الا في غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الرابع وأربعمائة في معرفة منازل من شق على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي

ملكاً كل سيد قتل عبداً من عبده فاماً قتل سيادة من سيادته الأنافا نظره *
 حكم الاضافة ببيته وبيتنا * وتلك حكمته سبحانه فينا
 لولا العبيد لما كانت سيادته من * ساد العباد ولا كانوا موالينا
 قد قال في خلدني ما كان معتقدي * عند النداء كما كنا يكونونا
 ما بعد الحق موجوداً لزلته * وكيف يعدم من فيه بوالينا
 بكونه كان خلاقاً وليس له * في نفسه أثر ولا يبارينا

قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشيء لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته وأعطى من أعطى منهم الامامة الكبرى والدنيا وما بينهما وذلك قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسؤول عن رعيته فاعلى الرعا الامامة الكبرى وأدناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما ممن له الامامة على أهله وولده وتلاميذته ومماليكه فممن انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا سمت الامامة جميع الاناس والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والمالك يتسع ويضيق كما قفرنا فالامام مرأب أحوال مماليكه مع الانفاس وهذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولده الله عليه وقدمه كل ذلك ليعلم أن الله قريب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على أمر لوعقل عن الله وذلك ان السيد اذا نقصه عين أو حال ممن ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعزل بقدر ذلك كمن أعتق شقصاله في عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق في العبد كله الا أن يعتق كله كذلك الامام ان غفل بلهوه وشأنه وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر من أحوال ما هو مأور بالنظر في أحواله

Dr. E.E. Calverly 10/24/2018

من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله وورمت به المرتبة وبقي عليه السؤال من الله والوالب والخبية وفقد الرياسة والسيادة
 ورحمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسئل عن ذلك وترك وشأنه لكان بعض شيء الا الحق فانه لا ينقص
 عنه من ملكه شيء فان عبده اذ امات من الحياة الدنيا اتقل اليه في البر زخ فبقي حكم السيادة لله عليه بخلاف
 الانسان اذ امات عبده ماتت سيادته التي كان بها سيدا عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية قال صلى الله
 عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفق والرفيق والرفوق فامن انسان الا وهو رفيق مر فوق
 به فهو مملوك من وجهه مالك من وجهه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا والله رفيع
 الدرجات فنحن له كاهولنا وكما نحن لنا فنحن لنا وله هولنا لاله وليس في هذا الباب أشكال من اضافة العلم الالهي
 الى المعلومات والقدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق أعني تعلق كل صفة بمعلقة من حيث
 العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لانهاية لها فهو محيط علما بانها لا تنتهي ولما كان الامر
 على ما أمرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكاملين قال بالاسترسال وغير آخر بحدوث التعلق وقال الله في هذا
 المقام حتى نعلم وأنكر بعض العلماء من القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل
 في الوجود فيعلم التفصيل من حيث ما هو تفصيل في أمر مالا في كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لا اضطراب
 أفكارها ورفع الاشكال في هذه المسئلة عندنا أهل الكشف والوجود والاتقاء الالهي أن العلم نسبة بين العالم
 والمعلومات ومأم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتوح ولا منتهى فيكون له طرف والمعلومات متعلق
 وجوده فتعلق مالا ينتهي وجودا بما لا ينتهي معلوما ومقدورا وما اذا فتفتن فانه أمر دقيق فان الحق عين وجوده
 لا يتصف بالدخول في الوجود فينتهي فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود ما هو داخل في
 الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فنه ما دخل في الوجود فتنتهي بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل
 في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق ما نهتك عليه فانك ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا تأخذ المقدورات
 والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وأر بعماته في معرفة منازل من جعل قلبه بيتي وأخلاه من غيري ما يدرى أحدا ما أعطيه فلا تشبهوه

باليتم المعمور فانه بيت ملائكتي لايتي ولهذا لم أسكن فيه خليلي ابراهيم عليه السلام *

القلب بيتك لايتي فاعمره * فلست أذكر شيئا أنت تذكره
 ذكرى لنفسي حجاب ان ذكرك لي * هو السرور الذي بالحسن تعمره
 اذا ذكرتك كان الذكركم لنا * فلست تذكر أمرنا نحن نذكره
 ان الخليل بظهر البيت مسكنه * من أجل قلبه مازت تعمره
 فلو يحل به لكنت تابعه * وليس يسكنه فلست تعمره
 فالجسد لله جدا لايقوه به * الا الذي هو في قلبه بصوره *

اعلم أيدينا الله وإياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمة ان خلق الله بها قلب عبده وجعله أوسع من
 رحمة فان قلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فرحمته مع
 اتساعها يستحيل أن تتعلق به أو تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما أحال تعالى عليه أن يسعه قلب عبده وذلك
 انه الذي يفقه عن الله ويعقل عنه وقد أمره بالعلم به وما أمره الا بما يمكن أن يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا
 للعبدي في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدل على ان الرحمة لا تناله من خلقه كما يناله التقوى أعني تقوى القلوب
 كما قال واكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعني شعائر الله وهي ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى أم لهم
 قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا يعقل عنه العبد بها ما مخاطبه به وما مخاطبه به ان رحمة وسعت كل شيء وان قلبه
 وسعه جل جلاله الا أن ثم سرا أشير اليه ولا أبسطه وهو ان الله أخبرانه أحب أن يعرف ومقتضى الحب معروف خلق

الخلق وتعرف اليهم فغرفوه فماعر فوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم فهدي اشارة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والمحبة علم ذوق وما فينا الا محب ومن أحب عرف مقتضى الحب فمن هنا تعرف عموم الرحمة والحديث الآخر غضب الله الكائن من اغضاب العبد ثم قال عنه التراجم عليهم السلام في باب الشفاعة اذا سألوهم الخلق فيها يوم القيامة فيقولون ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فزال الغضب بالانتقام وأخبر صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفى غضبه بما وفق اليه عبده وهذا كثير لكن هذا القدر عند عباد الله منه فان لا يز بد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه وهذا من جملة تعريفه لامن نظر الخلق فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لانه جعله محل العلم به العرفاني لا النظري تجاهه وغار عليه أن يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد أن يظهر الحق تعالى لهذا العبد في صور شتى أي في صورة كل شيء لانه محل العلم بكل شيء وليس محل العلم بالاشياء الا القلب واخفى يغار على قلب عبده أن يكون فيه غير به فاطلعه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع كل شيء قلب العبد لان كل شيء حق فواسعه الا الحق فمن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئا علم الحق وعلى الحقيقة فاعلم العبد ذلك الشيء الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه علم انه الحق فاعلم يعلم انه الحق قلنا فيه انه لم يعلمه وانما قال قلب المؤمن لا غير المؤمن لكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا يقبل تعريفه به تعالى الا المؤمن فان غير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه الناظر على أحد ثلاثة أمور اما أن يحيل ذلك الذي ورد به التعريف على الحق فينقسم هنا المحيولون على أقسام فمنهم من يطعن في الرسل ويجعلهم تحت سلطان الخيال وهذه الطائفة من الأخسرين الذين أضلهم الله وأعماهم عن طريق الهدى بل في طريق الهدى لوعلموا فهو لاء قد جمعوا بين الجهل وبين المروق من الدين فلا حظ لهم في السعادة وقسم آخر منهم قالوا ان الرسل هم أعلم الناس بالله فتنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال فهو لاء كذبوا الله ورسوله فيما نسب الله الى نفسه والى رسوله بحسن عبارة كما يقول الانسان اذا أراد أن يتأدب مع شخص آخر اذا حدثه بحديث يرى السامع في نظره انه ليس كما قال الخبر فلا يقول له كذبت وانما يقول له يصدق سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكره سيدي على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا فعل هؤلاء المتأولين وقسم آخر لا يقول بأنه نزل في العبارة الى افهام الناس وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا ما المراد منه ما تفهمه العامة وهذا موجود في اللسان الذي جاء به هذا الرسول فهو لاء أشبهه حال من تقدم الامم متحكمون في ذلك على الله بقولهم هذا هو المفهوم من اللسان وكذلك الذي يعتقده عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فما يمنع أن يكون المجموع فاحظوا في الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهو لاء ما عابدوا والا اله الذي ربطت عليه عقولهم وقيدته وحصرته وقسم آخر قالوا تؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير أن تغفل له معنى حتى نكون في هذا الايمان به في حكم من لم يسمع به ونبي على ما أعطانا نادل العقل من احواله مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا القسم متحكم ايضا بحسن عبارة وانه رد على الله بحسن عبارة فانهم جعلوا نفوسهم حكم نفوس لم تسمع ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا تؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله صلى الله عليه وسلم فهو لاء فد قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد بان كما قال الله لكن أبي هؤلاء أن يكون ذلك بيانا وهو لاء كلهم مسلمون وأما الامر الثالث فهم الذين كشف الله عن أعين بصائرهم غطاء الجهل فاشهدهم آيات أنفسهم وآيات الآفاق فتبين لهم انه الحق لا غيره فآمنوا به بل علموه بكل وجه وفي كل صورة وانه بكل شيء محيط فلا يرى العارف شيئا الا فيه فهو ظرف احاطة لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسمه الدهر فدخل فيه كل ماسوى الله فمن رأى شيئا فآراه الا فيه ولذلك قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله لانه ما رآه حتى دخل فيه فبالضرورة يرى الحق قبل الشيء بعينه لانه يرى صدور ذلك الشيء منه فالحق بيت الموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبدية الحق لانه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غير فمن كان بيت الحق فالحق بيته * فعين وجود الحق عين الكوائن

وما حاز المؤمن هذه السعة الا بكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق فن هنا وصفه الحق بالسعة قال أبو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو أن العرش يعني ملك الله وما حواه من جزئيات العالم وأعيانه مائة ألف مرتة لا يري يد الحصر وإنما يري يد ما لا يتناهى ولا يبلغه المدى فعبء عنه بما دخل في الوجود ويدخل أبدأ في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحسن به وذلك لأن قلبا وسع القديم كيف يحسن بالمحدث موجودا وهذا من أبي يزيد توسع على قدر مجلسه لافهام الحاضر بن وأما التحقيق في ذلك أن يقول ان العارف لما وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء الا عن الحق فلا تتكون صورة شيء الا في قلبه يعني في قلب ذلك العبد الذي وسع الحق

فهو اطيولى لكل صورة * من صورة صورة وسوره
وأنت ما بين ذا وهذا * أقامك الحق فيه سورة

وينظر الى قول أبي يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له أثر الا أن قول الجنيد هنا ثم من قول أبي يزيد فان المحدث اذا قرنته بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فتبين لك بهذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن ان يجهل الاثر وانما كان قبل هذه المقارنة ينسب الى المحدث فلما قرنه بالقديم رأى الاثر من القديم ورأى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا نشك بعد ان تقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذه المثابة هو والرسول صلوات الله عليهم قد وسع قلبه الحق فجعله تعالى مسند اظهره الى البيت المعمور وما دخله لانه لو دخله لوسع البيت المعمور الحق لانه قد وسع من وسعه وهي اشارة لاحقيقة فان جسم ابراهيم عليه السلام محصور بجيرون بلا شك فان يري الصورة التي هو عليها في البرزخ الذي انتقل اليه بالموت وأما قوله وأخلاه من غيري هو قوله عليه السلام فيمن يقرأ القرآن من شغفه ذكرى يعني القرآن يقرأه العبد عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال تعالى انما نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وقال فاسألوا أهل الذكر يعني أهل القرآن لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع لكل شيء فن اعتقد غير اوجب عليه أن يخلى قلبه للحق والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم بعصه على بعض أو أفضل المفاضلة فضل العلم بالله الأترأه قد أعطاه تعالى أعنى للانسان بمنزلة الاسم الآخر الذي لله وأعطى نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل الملك مخاطبه بين الاول والآخر فن كان له علم بالمراتب علم بالملك من الله وما له من الانسان ولهذا كان الملك وهو الروح الامين يأتي بالوحى من الاسم الاول الذي لله الى العبد الكامل الرسول النازل في منزل الاسم الالهى الآخر وهو قوله تعالى شهد الله فبدأ بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة أولى العلم وهم الاناسي فله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان أمر الوجود فالاولية للحق ثم أوجد الملك ثم أوجد الانسان وأعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو مخاط به فافهم فصورة فضل الملك على الانسان بما أتاه به من عند الله وليس ذلك بدليل قاطع على الفضلية في العقل وفي اللسان كما ان خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذي في العناصر فإتم الوجوه خاصة ومأم وجه محيط فن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب السادس وأربع مائة في معرفة منازل ما ظهر مني شيء لشيء ولا ينبغي أن يظهر ✽

لو ظهرنا للشيء كان سوانا * وسوانا مأم أين الظهور
أنت عين الوجود مأم غير * ولهذا أنا الاله القيور
لا تقل يا عبيد انك انى * أما باقى وأنت فان تبسور
كل وقت فأنت خلق جديد * ولهذا لك الفناء والنشور

يقول الحق مأم شيء أظهر اليه لاني عين كل شيء فأظهر الامن ليست له شبيهة الوجود فلا ترائى الا للممكنات في شبيهة ثبوتها فظهرت اليها لانهم تزل معدومة وألم أزل موجودا فوجودى عين ظهورى ولا ينبغي أن يكون الامر الا هكذا

ولما كانت الاحكام فيما يظهر لاسمائي وفي نفس الامر لاعيان الممكنات والوجود عيني لا غيري وفصلت الاحكام
الامكانية الصور في العين الواحدة كما يقول أهل النظر في تفصيل الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع
كذلك تفصيل الصور الامكانية في العين وترى الاسماء اناسمهاها أعني الاسماء الحسنى فيجعل الاثر لها وفي الحقيقة ما الاثر
الالاعيان الممكنات ولهذا ينطلق على صور أسماء الممكنات ومن أسماء الممكنات أسماء الله فلها نسبتان نسبة الى الله
تعالى ونسبة الى صور الممكنات فالحق ليس بظاهر لاعيان صور الممكنات من حيث ماهي صور لها لمن حيث انها
ظهرت في عين الوجود الحق والشيء اذا كان في الشيء يمثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن أن يراه فلا يمكن أن
يظهر له كما تراه في الهواء ما منعنا من رؤيته الا القرب المفرط فلا يمكن أن تراه ولا يمكن أن يظهر لنا عاده فلو تباعدنا
لرأيناه ومن المحال بعد الصور عن العين التي توجد فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر في نفسه فان الصور في هذه
العين تنعدم وهي في لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية وهابة هذه الصور الظاهرة بعضها
لبعض في عين الوجود فاشهدت هذه الاعيان الممكنات صورة الابالاسماء الالهية من قائل وقادر وخالق ورازق ومحى
وميت ومعز ومذل وأما الغنى والعزة فهي للذات وهو الغنى العزيز فغناها لها بكونها تعطي هذه الصور ولا تقبل العطاء
لما تعطيه حقيقة ذاتها وأما العزة لها فان هذه الصور لا تعطىها ولا تؤثر فيها عما بما تستفيد في حال وجودها بعضها
من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصور تلك العلوم التي استفادتها بالاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم
وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة ومستفيدة والعلم انما هو عين الصور واستفادتها من الاسماء الالهية التي
أعطتها أعيان الممكنات العلوم ومن هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر والمؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبة
تنوع الصور الظاهرة وما يظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والآخ والظاهر والباطن وانها نعت لمن له
الاسماء الحسنى فتحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه نافع جدا يحوي على أمر عظيم لا يقدر قدره الا الله فمن عرف هذا
الباب عرف نفسه هل هو الصورة وهو عين واهب الصورة وهو عين العين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها
ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تأخر لان الممكن في حال عدمه ليس بتأخر
عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه
عند الحق ولولا ما هو متعين عند الحق يميز عن ممكن آخر لما خصه بالخطاب في قول كن ومن عرف هذا الباب عرف
من يقول كن ولمن يقال كن ومن يتكون عن قول كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السابع واربع مائة في معرفة منازل في أسرع من الطريقة تختلس

منى ان نظرت الى غيري لا لضعفي ولكن لضعفك

- التفات المصلي عين اختلاسه * يلبس الدهر كيف شاء بناسه
- وهو الدهر والمشيئة منه * واناس الزمان عين اناسه
- كل شيء له لباس مسمى * وقلوب الرجال عين لباسه
- * وأنصورة له ثم يخفي * بوجودي كالظي عند كناسه
- لحدود قامت بصورة كوني * يتعالى عنها بأصل أساسه

دخلت على شيخنا أبي محمد عبد الله الشكاز باغرناطة من بلاد الاندلس وكان من أهل باغره وهو من أكبر من
لقيته في طريق الله فقال لي يا أخى الرجال أربعة وما أرسلنا قبلك الا رجالا رجالا لتلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأذن في الناس بالحج يا توك رجالا يريد على أرجلهم لا يركبون وعلى الاعراف رجال
فأراد بالرجال الاربعه حصر المراتب لانه ما تم الا رسول ونبى وولى ومؤمن وما عدا هؤلاء الاربعه فلا اعتبار لهم من حيث
أعيانهم لان الشيء لا يعتبر الا لمن حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية فالانسانية واحدة العين في كل انسان وانما

يتفاضل الناس بالمنازل لالباعين حتى في الصورة من جميل وأجل وغير جميل ولهذا ما جاء رضی الله عنه في ذكر الرجال بأكثر من أربعة فما أراد بالاربعة الاماذ كرتاه وما أراد بالرجال في هذه الآيات الذ كران خاصة وانما أراد هذا الصنف الانساني ذ كرا كان أو أتى ولما قلت له في قوله يأتوك رجال المراد به من أتى ماشيا على رجله قال رضی الله عنه الرجل لا يكون محمولا والراكب محمول فقلت ما أراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسرى به الا محمولا على البراق فسلمت اليه ما قال وما أعلمته رضی الله عنه ان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يعني موجودا يقول له ينبغي لك أن تكون وأنت في وجودك من الحال. هي كما كنت وأنت في حال عدمك من قبولك لاوامري وعدم اعتراضك بأمره بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيتكلم حيث رسم له أن يتكلم ويتكلم بما أمر به أن يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكاته وأحواله الظاهرة والباطنة لا يقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته في حال عدمه هذا مراد الحق منه بالخطاب فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد أن يكون محمولا ولهذا ما أسرى برسول قط الاعلى براق اذا كان اسراء جسميا محسوسا واذا كان بالاسراء الخيالي الذي يعبر عنه بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم أنه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها اذ قد علمنا أن جسمه في فراشه وفي بيته نائم فاعلم ذلك وأما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك هو الذي يحذر منه فانه الاختلاس الذي ذكرنا فان العبد هنا اختلسته نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل فأخذه ذلك الاختلاس من يد الحق فتخيّل أنه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه فكان الغير هنا الذي نظر اليه عين نفسه وذلك لضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك أن مرتبة الرسل عليهم السلام قد جمعت جميع مراتب الرجال من نبوة وولاية وإيمان وهم المحمولون فمن ورثهم وكان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه أنه محمول ولا بد ولكن من لا علم له بذلك يتخيّل أنه غير محمول فلماذا قيدنا في قوله يأتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم قولوا وايك نستعين وقال لهم استعينوا بالله واصبروا وكل معنى محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به لما طلب العون والمعين وقوله رضی الله عنه رجال لانهم تجارة ولا يبيع عن ذكرا الله فهم في تجارتهم في ذكرا الله لان التجارة على الحد المرسوم الالهي من ذكرا الله كما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يذكرا الله على كل أحيانه مع كونه يمازح الجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكرا الله لانه ما من شيء الا وهو يذكرا الله فمن رأى شيئا لا يذكرا الله عند رؤيته فمراه فان الله ما وضعه في الوجود الا ليدركوا فلم تلهمهم التجارة ولا البيع عن ذكرا الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في أخذ الميثاق الذي أخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم صدقوا لانهم غالبوا فيه وفي الوفاء به الدعوى المركوزة في النفوس التي أخرجت بعض من أخذ عليه الميثاق أو أكثره عن الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل الامن صدق مع الله في الوفاء بما أخذ عليه كما صدق النبي فيما أخذ الله عليه في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهم أعظم الرجال في المنزلة فان لهم الاستشراف على المنازل فما أشار بالاعراف هنا هذا الشيخ الى من تساوت حسناته وسيئاته وانما أخذهم من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو الذي يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو الذي يلي النار فجعل النار من قبله أي يقابله والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما أعجب تنبيه الله عباده بحقائق الامور على ما هي عليه ولكن أكثر الناس لا يعلمون فأهل الاعراف في محل رحمة الله وذلك هو الذي أطمعهم في الجنة وان كانوا بعد ما دخلوا الجنة ذكرا لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم أي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا أصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم في مقام الكشف للاشياء فلودخلوا الجنة استتر عنهم بدخولهم فيها وسترتهم لانها جنة عن كشف ما هم له كاشفون وقولهم سلام عليكم تحية اقبال عليهم لعرفتهم بهم وتحية لانصرفهم عنهم

الى جناتهم يقول الله استعينوا بالله واصبروا ويقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة ثمرك في العمل فان كان العمل له فأين العبد وان كان للعبد فقد أشرك نفسه فاختلسه هذا القدر من توحيد الافعال فمن علم أن العبد محل لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول ان قيل انه تعالى أوجد العبد والعمل فلولم يكن العبد قابلا لايجاد القادر اياه لما وجد دليلنا المحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك في الابدان ان كان في ايجاد العبد فلا بد منه وان كان في ايجاد العمل التكليفي فلا بد من العبد فعلى كل حال لا بد منك ومنه الا انك منعوت بالضعف فقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف لسكون الممكن لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة للتكليف الا أنه لا يستقل فأمر بطلب المعونة فلولا أن للمكلف نسبة وأثر في العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين فان شئت سميت أنت ذلك القدر من الاشتراك كسبا وان شئت سميت به خلقا بعد أن عرفت المعنى وأما أهل الله أرباب الكشف فكما قلنا ان ذلك كله أحكام أعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة في الصور عن آثار الاسماء الالهية الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها فهي للحق أسماء وهي للممكن نعوت وصفات في حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا أنه لا يتصور فما استفاد الممكن الا ظهور أحكامه بوجود الصور التي تتبعها أسماء الممكنات فكما أن أسماء الله الحسنى للممكن على طريق النعتية كذلك الاسماء الكونية التي تنطلق على الصور الكائنة في عين الوجود هي أسماء العين الوجودية قال تعالى قل سموهم في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا هذا شجر هذا شجر هذا كوكب والكل اسم عبد ثم أبان الحق تعالى ذلك كله ليعقل عنه فقال تعالى ان هي الا أسماء سميتوها وتم وآبؤكم ما أنزل الله بهامن سلطان فقلتم عن العين من أجل الصورة انها شجر أو شجر أو كوكب أو أى اسم كان من العبودين الذين ملهم اسم الله فما قال أحد من خلق الله أنا الله الا الله المرقوم في القراطيس اذ انطق يقول أنا الله فتعلم عند ذلك ما معنى قوله أنا الله وانه حق أعني هذا القول في ذلك اللسان المصطلح عليه ويقول أيضا العبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره وقواه وجوارحه كأبى يزيد وأمثاله وما عدا هذين فلا يقول أنا الله وانما يقول الاسم الخاص الذي له في ذلك اللسان له فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وأربعمائة في معرفة منازل يوم السبت حل عنك

مثر الجند الذي شدته فقد فرغ العالم منى و فرغت منه *

فرغنا من الاجناس فالخلق خلقنا * وقد بقيت أشخاصها تتكون
مدى الجود والانفاس فالمرءى * الى غـ سير غايات له تتعين
هو الغاية القصوى فليست نهاية * سواء فهذا حقه المتيقن
* أنا البدء لا عود ترا لانه * هو الواسع المختار في قتيبنوا
أنا أول بالقصد فالكون كوننا * وآخر موجودا يتيقن *
كواطيبات الرزق من كل جانب * فمن أجلنا بانوا والله كونوا

قال الله تعالى اذ يعدون في السبت فنقول من باب الاشارة لامن باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها وبهاسمى السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة أيام بدأ به يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وماسه من لغوب ولم يبعي بخلق الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان يشبه المستريح الذي مسه اللغوب فاستلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال أنا الملك كذا ورد في الاخبار النبوية فسمى يوم السبت يريد يوم الراحة وهو يوم الابد ففيه تتكون أشخاص كل نوع دنيا وآخرة فهاهي الاسبعة أيام لكل يوم والاوله الله فاتمى الامر الى يوم السبت فولى الله أمره واليه الالمساك والثبوت فله امساك الصور في الهبا فنهار هذا اليوم الذي هو يوم الابد لاهل الجنان وليله لاهل النار فلا مساء لها ره ولاصبح لليله ومارأينا أحد اعتبر هذا اليوم السبتى محمد بن هرون الرشيد أمير

المؤمنين وذلك اني كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرأيت رجلا حسن الهيئة له هيبته ووقار وهو يطوف بالبيت أمامي فصرفت نظري اليه عسى أعرفه فاعرفته في المجاورين ولم أر عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغضاضة والنضارة فرأيت يمر بين الرجلين المتلاصقين في الطواف ويعبر بينهما ولا يفصل بينهما ولا يشعران به فجعلت أتبع باقدامي مواضع وطأت اقدمه ما يرفع قدمي الا وضعت قدمي في موضع قدمه وذهني اليه وبصرى معه لتلايقوتي فكنت أمر بالرجلين المتلاصقين اللذين يمر هو بينهما فاجوزهما في أثره كما يجوزهما ولا أفصل بينهما فتعجبت من ذلك فاما أكل أسبوعه وأراد الخروج مسكته وسلمت عليه فردعني على السلام وتبسم لي وأنا لا أصرف نظري عنه مخافة أن يفوتني فاني ماشككت فيه أنه روح تجسد وعلمت أن البصر بقيده فقلت له اني أعلم انك روح متجسد فقال لي صدقت فقلت له فمن أنت برحمتك الله فقال أنا السبتي بن هرون الرشيد فقلت له أريد أن أسألك عن حال كنت عليه في أيام حياتك في الدنيا قال قل بلغني انك ما سميت السبتي الا لكونك كنت تحترف كل سبت بقدر ما تأكله في بقية الاسبوع فقال الذي بلغك صحيح كذلك كان الامر فقلت له فلم خصصت يوم السبت دون غيره من الايام أيام الاسبوع فقال نعم ما سألت ثم قال لي بلغني أن الله ابتدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال أنا الملك هذا بلغني في الاخبار وأنا في الحياة الدنيا فقلت والله لا عملت على هذا فافتقرت لعبادة الله من يوم الاحد الى آخر الستة الايام لأستغل بشئ في العبادة تعالى وأقول انه تعالى كما اعتنى بنا في هذه الايام الستة فاني أنفرت عن عبادته فيها ولا أمر بها بشئ لنفسى فاذا كان يوم السبت أنفرت عن نفسي وأتحصل لها ما يقوتها في باقي الاسبوع كما روينا من لقاء احدى رجليه على الاخرى وقوله أنا الملك الحديث وفتح الله لي في ذلك فقلت له من كان قطب الزمان في وقتك فقال أنا ولا تخف قلت له كذلك وقع لي التعريف قال صدقك من عرفك ثم قال لي عن أمرك يريد المقارقة قلت له ذلك اليك فسلم على سلام محب وانصرف وكان بعض أصحابي والجماعة في انتظارى لكونهم كانوا يشتغلون على باحياء علوم الدين للغزالي رحمه الله فاما فرغت من ركعتي الطواف وجئت اليهم قال لي بعضهم وهو نبيل بن خزر بن خزون السبتي رأيناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه وسما لا نعرفه في المجاورين من كان ومتى جاء فسكت ولم أخبرهم بشئ من شأنه الا بعض اخواني فاني أخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم أيدنا الله واياك ان الفراغ الالهى انما كان من الاجناس في الستة الايام واما أشخاص الانواع فلا يفتق الفراغ بالزمان لاعتناء الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم من الشؤون الذي قال فيها كل يوم هو في شأن في هذه الدنيا فيفرغ لنا منا وتنتقل الشؤون الى البرزخ والدار الآخرة فلا يزال الامر من فراغ الى فراغ الى أن يصل أو ان عموم الرحمة التي وسعت كل شئ فلا يقع بعد ذلك فراغ يحده حال ولا يميزه بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية في الدارين دار الجنة ودار النار هكذا هو الامر في نفسه ففراغه من العالم هذا القدر الذي ذكرته آنفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير وأما الوهب من العلم به فلا يزال دائما لكن من غير طلب في الآخرة مقالى لكن التجلي دائم والقبول دائم فالعلم متجدد الظهور لى على الدوام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع وأربعون في معرفة منازل اسمائى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى﴾

حجابك أسماء لنا ونعوت * وأعياننا أكوانا فنقول
لنا الدولة الغراء ليست لغيرنا * ولا غير الار بنا فنصول
على من حقق ما نقول وانما * يقول به هذا ظالم وجهول
فكل مقال فيه غير مقيم * فكل مقالتي اليه نول
فلا ترفع الاستار بيني وبينه * فذاك وجود ما اليه سبيل

اعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا ويجدى في نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى أدنى الاشياء وانتالم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذو قوامع هذا فانه يظهر بالرياسة

والتقدم وكلما تمكن من التأثير في غيره فانه يؤثر ويجد في نفسه طلب ذلك كله ووجهه وذلك لانه خلقه الله على صورته
وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام في العبد فاهما احكام تتبع الصورة التي خلق عليها الانسان
وتستلزمها فرجال الله هم الذين لم يصرفهم خلقهم على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية واذا وجدوا هذا الامر الذي
اقتضاه خلقهم على الصورة ولا بد ظهر وابه في المواطن التي عين الحق لهم أن يظهر وبذلك فيها كما فعل الحق الذي له
هذه الصفة ذاتية نفسية فلا يظهر بها الا في مواطن مخصوصة ويظهر بالتزول والتجيب الى عبادته حتى كأنه فقير اليهم
في ذلك و يقيم نفسه مقامهم واذا كان الحق بهذه الصفة أن ينزل اليكم في صوركم فأتتم أحق بهذا النعت أن لا تبرحوا
فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لالكم كما ان لكم ما نزل اليكم فيه لاله لولا ان أسماء الحسنی
قامت بكم واتصفتكم بهما ما تمكن لكم ذلك فردوا أسماء على صورته لاعليكم وخذوا منه ما نزل لكم فيه فان ذلك
نعتمكم وأسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه أي كنتم من أهل القربة فان المقرب لا يبق له القرب والجلاس
مع الحق والتحدث معه تعالى اسمها الهيمان من الاسماء المؤثرة في العالم ولا من أسماء التنزيه وانما يدخل عليه بالذلة لشهود
عزه وبالفقر لشهود غناؤه و بالتميو لثبوت قدرته فيمنخلع من كل الاسماء التي تعطيه أحكام الصورة التي خلق عليها هذا
مذهب سادات أهل الطريق حتى قالوا في ذلك ان صادقین لا يسطع حبان انما يسطع صادق وصديق ولهذا ما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعناقله ولو كان اثنين الا قدم أحدهما وجعل الآخر تبعا وان لم يكن كذلك فسد الامر
والنظام وهو متبع في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله آخر لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما آلهة
الا لله لفسدتا فمن أراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وجبلته من ذله وافتقاره ومن أراد صحبة الخلق فليصحبه بما
شرع له به لا بنفسه ولا بصورة به بل كما قلنا بما شرع له فيعطى كل ذي حق حقه فيكون عبدا في صورة حق
أو حقا في صورة عبدا كيفما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب أهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التي
امتن الله بها علينا مع مشاركتنا اياهم فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا على أن جميع ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به
واطلاق الاسم عاياه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية فالكل أسماء الالهية فهو في كل ما يظهر به مما ذكره
مما تقتضيه العبودية عندهم والصورة ليس له وانما ذلك لله وما له من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود
الامنة تعالى فاسماها باسم الاوهولة تعالى فاذا خرج العبد من جميع اسمائه كلها التي تقتضيهما جبلته والصورة التي خلق
عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عند الله من المقربين ووافقنا على هذا
القول شيخنا أبو يزيد البسطامي حيث قال وأنا الآن لاصفة لي يعني لما أقامه الله في هذا المقام فصفت العبد كلها معارة
من عند الله فهي لله حقيقة و نعتنا بما قبلناها اذ با على علم انها لانا من حقيقتنا عدم الاعتراض انما هو التسليم
الذاتي المحض لا التسليم الذي هو صفة له فان ذلك له فاذا كان العبد ما عنده من ذاته سوى عينه بالضرورة يكون
الحق جميع صفاته ويقول له أنت عبدي حقا فاسمع سامع في نفس الامر الابالحق ولا ابصر الاب ولا علم الاب ولا حي
ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا أراد ولا قهر ولا أعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه أمر ما هو عينه الا وهو الحق لا العبد
فبالعبد سوى عينه سواء علم ذلك أو جهله وما فاز العلماء الابعامهم بهذا القدر في حق كل ما سوى الله لأنهم صاروا
كذبا بعد ان لم يكونوا فعمل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

﴿الباب العاشر وأر بعامة في معرفة منازل وان الى ربك المنتهى فاعتزوا بي تسعدوا﴾

وليس وراء الله مرمى لرام * هذا هو الحق الذي لا يرام
هذا مقام الحق لا تعتدوا * يحرم في هذا المقام المقام
اذا وصلت اخوتي فارجعوا * هذا وجود مالهديه انصرام
رجوعكم منه اليكم فما * ثم سوى عسين الوري والامام

كونوا أعزاء به تسعدوا * فليس عز غبير عز الامام
لماراً وأعراضهم لم تقم * ولم يروا أحوالهم في دوام
قالوا أمام الحق عن كوننا * لذاك سموا في اللسان الانام

قال الله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء
الله مرمى وقال والله من وراءهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من وراءنا محيط فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض
الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالورا من الله من كل وجهة فلا نراه أبداً من هذه الآية لان وجوده انما
هي مقابلة مصروفة الى نقطة المحيط لانها آخر جناف لم يمكن لنا ان نستقبل بوجودها الاهي فهي قبلتنا وهي امامنا
ومن كان هذا نعمته والامر كرى فبالضرورة يكون الورا من الله محيط بنا فاذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فانما
يريد بظهورنا بوجوده فان مشينا الى المحيط القهقري فهو من وراءنا محيط لانه الوجود فلولم يكن من وراءنا كان
انتهاؤنا الى العدم ولو وقعنا في العدم ما ظهر لنا عين من المحال وقوعنا في العدم لان الله وهو الوجود المحض من وراءنا
محيط بنا اليه انتهى فيحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله
من وراءهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط
الآخر فالحفظ الالهي يصحبا حينما كنا في مصر فنامنه اليه والامر دائرة ما لها طرف يشهد فيوقف عنده فلهاذا قيل
للحمدي الذي له مثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك الوجود
دائما الى غير نهاية اذ لا نهاية هناك ولا يزال وجه العالم أبدا الى الاسم الاول الذي أوجده ناظر ولا يزال ظهر العالم
الى الاسم الآخر المحيط الذي ينتهي اليه بورانه ناظر فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه
 باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان

ان الوجود رسي على تدور * وأنا لها قطب فلست أبور
لوزات مادارت ولا كانت رسي * فالفرقت الكون فهو فقير
يا جاهلا بالامر وهو مشاهد * اعلم بأنك بالامور خبير
الجمع يحجب فرقه عن عينه * وهو الدليل عليه فهو بصير

قيل لطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فليل لهم حق لان الله من وراءهم محيط وهو النور فلولم يضرب بالسور بينه
وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا نوراً فان الحياة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف
وأهدار عمل مشروع فهي دار ارتقاء واكتساب فلما أقبلوا على الآخرة صارت الدنيا وراءهم فليل لهم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً أي لا يكون لاحد نور الا من حياته الدنيا خال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا
فالسور دائرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من وراءهم وباطن السور اليهم الذي
فيه الرحمة ووجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط وأهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله
العذاب الى الاجل المسمى فهو حائل بين الدارين لا بين الصفتين فان السور في نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين
الدارين لان العذاب من قبله ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لتسرد العذاب على أهل النار كما تسرد
الرحمة على أهل الجنة فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد أن يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول
الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نوراً فليل لهم التمسوا رحمة لوجودها من حينهم بوجود
السور فاذا أراد أهل الجنة أن يتنعموا برؤية أهل النار يصعدون على ذلك السور فينغمسون في الرحمة فيطلعون
على أهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخائف أعظم لذة عنده
من الامن المستصحب له وينظرن أهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم في النار ويحمدون
الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما يقتضيه من اجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الام

ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملام وليس العذاب الا غير الملام كان ما كان فكن حيث كنت اذا لم
 يصبك الا ما يلائمك فانت في نعيم واذا لم يصبك الا ما لا يلائمك من اجلك فانت في عذاب حبيت المواطن الى أهلها وأهل
 النار الذين هم أهلها هي موطنهم ومنها خلقوا والبها رجعوا وأهل الجنة الذين هم أهلها منها خلقوا والهارجعوا
 فلذة المواطن ذائبة لاهل الوطن غير انهم محجوبون بأمر عارض عرض لهم من أعمالهم من افراط وتفریط فتغير
 عليهم الحال فحجبهم عن لذة الوطن ما قام بهم من الامراض التي أدخلوها على أنفسهم حتى انهم لولم يعملوا ما يوجب
 لهم وجود الآلام والأسقام وحشر وامن قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لا خنار والنار كما
 يختار السمك الماء ويفر من الهواء الذي به حياة أهل البر فيموت أهل البر بما يحيي به أهل الماء ويموت أهل
 الماء بما يحيي به أهل البر فاعلم ذلك وانت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد أن يقال ردهم الى
 قصورهم ولم يقل ردهم الى بيوتهم ولا الى أزواجهم فجاء بلفظ القصور الالغنى المعقول منه فاذا ردهم الى
 قصورهم وأشرفوا على ملكهم فن المحال أن يظهر وافية عبدا وانما يظهر ون فيه ملو كافي عظمهم أهلهم وتقوم العزة
 عليهم في نفوسهم فتقول لهم الحقيقة ليكن عزكم الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعتزون في ملكهم بعز الله
 فتكون العزة لله بالاصلة ولرسوله وللمؤمنين خلعة آلهية لا بالاصلة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي
 المستأنف مع ان العلماء بالله لا يزولون في تجل دائم لما عموما أن الحق عين كل صورة ومع هذا فلم التجلي العام في
 الكتيب فان ذلك يعطى ذوقا آخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى
 السفر الثامن والعشرون وبتناء الباب العاشر وأربعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

✽ الباب الاحد عشر وأربعمائة في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب

فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار ✽

فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم على السواء في مثل هذا قال تعالى ما يبذل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد
 لحكم الكتاب على الجميع وعليهم أمن حق عليه كلمة العذاب فاعصب الامر عند العاقل الخبير
 ان خوف الكتاب شرّ ذنوبي ✽ اذله الحكم في الوجود وفينا
 وقرأناه في الكتاب صريحا ✽ ورأيناه فيسه حقا يقينا
 لا يخاف الاله الا لكون ✽ حادث منه حصل بالعالمينا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبذل للناس حتى ما يبقى بينه
 وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وكذلك قال في أهل الجنة ثم قال وانما
 الاعمال بالخواتيم وهي على حكم السوابق فلا يقضى الله قضاء الابد السابق الكتاب به أن يقضى فعله في الاشياء عين
 قوله في تكوينه فما يبذل القول لديه فلاحكم الخالق ولا مخلوق الابد السابق به الكتاب الالهى ولذا قال وما أنا بظلام
 للعبيد فانجرت عليهم الابد السابق به العلم ولا أحكم فيهم الابد السابق به فهذا موقف السواء الذي يوقف فيه العبد

اذا كان علم الحق في الحق يحكم ✽ فسني خلقه أخرى فمن يتحكم

وليس بمختار اذا كان هكذا ✽ فكل الى سبق الكتاب مسلم

فما الخوف الا من كآب تقدمت ✽ له سور فينا وآى وأنجم

فلو كان مختارا أمناه انه ✽ رؤف رحيم بالعباد وأرحم

وأخبر في البشرى برحته التي ✽ يكون لها السابق الكريم المقدم

على غضب أبداه فعل عبیده ✽ يزول بحمد الله عنه وعنهم

وليس كتابي غير ذاتي فافهموا * فأمثله اياي فافشوا واكتموا

بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر أيها الولي الجيم الى ما يحوك في صدرك لا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحوك فان حالك الايمان فانت مؤمن وان حالك صرف ماوجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما يد وللناس منك ولا تعول الاعلى ما يحوك في صدرك فانه لا يحوك في صدرك الا ما سبق في الكتاب أن يختم به لك الا ان الناس في غفلة عما نبهتهم عليه ولا اراد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يحوك في صدرك هو عين تجلي الامر الذي لك وقسمك من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع ما رأيت شيئا أسهل على من الورع كل ما حاك له شيء في نفسي تركته يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وقال استفت قلبك وان أفتاك المفتون واعلم أن الله تعالى ما كتب الاماعلم ولا علم الا ماشهد من صور المعلومات على ما هي عليه في أنفسها ما يتغير منها وما لا يتغير فيشهادها كلها في حال عدمها على تنوعات تغييراتها الى ما لا يتناهي فلا يوجد لها الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فإفتم على ما قررناه كتاب يسبق الاضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشيء في الوجود على ماشهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشيء ويعلم ذوق ذلك من علم الكوا أن قبل تكو ينهافهمي له مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا يخف سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم نفسك لانعترض على الكتاب ومن هنا ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لوزع فانه من المحال أن يتعلق العلم الابما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج أحد على الله بان يقول له علمك سبق في بان أكون على كذا فلم تؤاخذني يقول له الحق هل علمت انك الايمان عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمت انك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجعت الى نفسك ونظرت في الامر كما ذكرناه علم أنه محجوج وان الحجة لله تعالى عليه أما سمعته تعالى يقول وما ظلمهم الله وما ظلمناهم وقال ولكن كانوا أنفسمهم يظلمون كما قال ولكن كانوا هم الظالمين يعني أنفسمهم فانهم ما ظهر والناحي علمناهم وهم معدومون الابما ظهر وابه في الوجود من الاحوال والعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهمه وهذه مسألة عظيمة دقيقة ما في علمي أن أحد انبه عليها الا ان كان وما وصل اليها من أحد اذا تحققها يمكن له انكارها وفرق يا أخي بين كون الشيء موجودا في تقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الازلي له فهو مساوق للعلم الاطهي به ومتقدم عليه بالرتبة لانه لذاته أعطاء العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك ويقويك في باب التسليم والتفويض للتضاء والقدر الذي قصاه حالك ولولم يكن في هذا الكتاب الا هذه المسألة كانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وأربع مائة في معرفة منازل من كان لي لم يذل ولا يخزي أبدا *

إذا كانت اعمالى الى خالق تعزى * فيوم التنادى لانذل ولا يخزى

وأتى سلما وهو كوفى محققا * فنعطى على قدر الاله اذا خزى

ونحظى بعلم واحد فيه كثرة * وذلك علم يورث العالم العزا

ففي جنة الفردوس سوق معين * به نشر الرحمن من صورته بزا

فن شاء يجلي الحق في أى صورة * يشاء ولا يكون يؤزهم أزا

فطوبى لعبد قام لله وحده * ولم يعرف اللات المسماة والعزى

قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدأ بلام العلة وختم بياء الاضافة وقال فيما أوحى به الى موسى

عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلى وقال لنا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

الصوملى وقال الصوم لا مثل له فانه له وليس كمثل شيء وأذل الازلاء من كان له عز وجل لان ذل الدليل على قدر من ذل

تحت عزه ولا عز أعظم من عز الحق فلا ذل أذل ممن هو الله ومن ذل لله فانه لا يذل غير الله أصلاً إلا أن يذل لعين الصفة حيث يراها في مخلوق أو غير مخلوق في تخيل من لا علم له بما شاهده هذا الدليل انه ذل تحت سلطان هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة وهي لله فاذل اللاحق المنعوت بهذا النعت وينبغي له أن يذل فلها يذل كل ذليل في العالم ففهم العالم بذلك في حال ذله ومنهم من لا يعلم وأما الخزي فلا يخزي إذا كان لله فان الخزي لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو غير الله في شهوده ولذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله أبداً لما ذكر له ابتداء نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقوم بالعباد انما هو ما جناه على نفسه بجهله وتعديه رسوم سيده وحدوده فالذل صفة شريفة إذا كانت الذلة لله والخزي صفة ذميمة بكل وجه إذا قامت بالنفس فجميع مدام الاخلاق وسفاسفها صفات مخزية عند الله وفي العرف وجميع مكارم الاخلاق صفات شريفة في حق وخلق الأثرى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها المسمى سفاسفاً فعين لها مصارف فعادت مكارم أخلاق فهي إذا اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها لم يلحقه خزي ولا كان ذاصفة مخزية فإثم الاخلاق كريمة مهمال حكم الغرض النفسى المخالف للأمر الآلهى والحد الزمانى النبوى وأما الكائنون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور لذلك الغير فمن هو لله بالله فلا يذل ولا يخزي فان الله لا يوصف بالذلة كما قال الله لا يزيدي في بعض منازلته تقرب الى بما ليس الى الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيندل ذل شرف لكنه لا يخزي ومن كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الجبر فان أجبر في الله فزنته منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبنفسه في حق شخص وان أجبر في أمر نفسى وهو بنفسه في تلك الحالة لانه فهو في الخزي الدائم والذل اللازم وانحصرت أقسام هذه المنازل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث عشر وأر بعامة في معرفة منازلته من سألتى فما خرج من قضائى ومن لم يسألتى فما خرج من قضائى *

كل شئ بقضا وقدر * والذي ليس بشئ بقضا

فالذى يفهم ما أسرده * حاز علم السرفيه ومضى

واحد في عصره منفردا * قد أثار القلب منه فأضا

فاذا عاينت مسن نوره * انما عاينت برقا ومضا *

* مارأيتا المقام ناله * في وجود الكون منه عوضا

قلت لما قيل لى ان له * فى الذى بهواه منه غرضا

فالذى أخر عن تحصيله * لم يكن الا لامر عرضا

اعلم ان الله تعالى عرف أن نسبة القضاء الى القاضى لاتصح حتى يقضى صلاحية ووجوده ولا يصح له هذا الاسم حتى يقضى ولا يعين القضاء الاحال المقضى عليه فالتقضاء أمر معقول لا وجود له الا بالمقضى به والمقضى به يعينه حال المقضى عليه وبهذه الجملة يثبت اسم القاضى فلوارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع اسم القاضى ولوارتفعت من الوجود ارتفع أيضا حقيقة فان أطلق مجازا وحقيقة المجاز والتجويز أن ينسب الوقوع الى ما ليس بواقع المثل في ذلك ادعى شخص على شخص ديناً وأنكر المدعى عليه فعميت الدعوى اقامة البينة وهو المقضى به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضى به على المنكر وهو اليمين اذ لم تقم البينة وحدث اسم القاضى حقيقة للاحكام باليمين على المدعى عليه اذا أنكر وطلب اقامة البينة من المدعى فالتقضاء مجمل والمقضى به تفصيل ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توفيت فنسأل غفاله وأجب عليه السؤال والسؤال طلب وقوع الاجابة فانه قال أجب دعوة الداع اذا دعان والاجابة أثر في المجيب اقتضاه السؤال فنسأل أثر ومن أجب تأثر فالحق أمر اقتضى له ذلك حال المأمور والخلق داع اقتضاه حال المدعى لان الداعى يرجو الاجابة لما تقرر عنده من حال المدعو والأمر يرجو الامتثال من المأمور لما علمه من حال المأمور فخال

الأمور جعل للأمر أن يكون منه الأمر وحال المدعو جعل للداعي أن يكون منه الدعاء وكل واحد خاله
 اقتضى أن يكون أمر أو داعياً فالمدعو والأمر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعي والمدعو والأمر والمأمور فزال
 الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد الحق إنما هو لمن أعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضاء للقاضي وليس الاعين
 الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده كما قررناه في الباب قبل هذا والأحوال نسب عدمية وهي الموجبة لوجود
 الأحكام من الحكام في المحكوم به وعليه فالممكن مرجح في حال عدمه ووجوده فالترجيح أثر المرجح فيه وحال
 الترجيح أو جزم للممكن أن يسأل وأن لا يسأل بحسب ما تقتضيه حاله لانا معينا حالاً من حال فبالحال يسأل فيؤثر
 الإجابة في المرجح والمرجح أعطى الحال في ترجيحه الذي أوجب السؤال المؤثر في المرجح الإجابة فلا يجب المرجح
 الاعن سؤال ولا سؤال الاعن حال ولا حال الاعن ترجيح ولا ترجيح الامن مرجح ولا مرجح الامن قابل للترجيح
 وهو الممكن والممكن أصل ظهور هذه الأحكام كلها فهو المعطى جميع الاسماء والأحكام وقبول المحكوم عليه بذلك
 والمسمى فما ظهر أمر النتيجة عن مقدمتين فلحق التوحيد في وجود العين وله الإيجاد بالاشتراك منه ومن القابل
 فله من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الإيجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد في الإيجاد ولو صح
 توحيد الإيجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وإيجاد المحال محال فاذا قلت على ما قد تقررت من وجود حق وخلق فقل
 بوجود مؤثر ومؤثر فيه مؤثر فيمن أثر فيه واليه يرجع الأمر كله أي هذا الحكم لآلى العين (تنبيه) ثم
 لتعلم ان الله تعالى قد أمرنا بالرضا قبل القضاء مطلقاً فعلمنا انه يريد الاجال فانه اذا فصله حال المقضى عليه بالمقضى به
 انقسم الى ما يجوز الرضا به والى ما لا يجوز فلما أطلق الرضا به علمنا انه أراد الاجال والقدر توقيت الحكم فكل شيء
 بقضاء وقدر أي بحكم مؤقت فن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حاله ومره ومن حيث
 التعيين يجب الايمان به لا الرضا ببعضه وانما قلنا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان باخيره انه خير فنقول انه يجب
 على الايمان بالشر انه شر وأنه ليس الى الله من كونه شر الامن كونه عين وجود ان كان الشر أمر او جوديا فن
 حيث وجوده أي وجود عينه هو الى الله ومن كونه شر ليس الى الله قال صلى الله عليه وسلم في دعائه به والشر ليس
 اليك فالؤمن بنبي عن الحق مانفاه عنه فان قلت فاطمها فجورها وتقواها قلنا لطمها فاعلمت ان الفجور فجور وان
 التقوى تقوى لكي تسلك طريق التقوى وتجنب طريق الفجور فان قلت فقوله كل من عند الله قلنا ليس ذلك
 في السبئية المحكوم بها في الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما يسوءك والذي يسوءك انما هو مخالفة غرضك وهو
 قولهم انما تطير نباك فقال لهم الله قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم وقد تقررت قبل هذا ان القابل له الاثر في
 التعيين ما هو المعطى فهو تعالى معطى الخير والقابل يفصله الى ما يحكم به عليه من خير وشر فخبرته ابقاؤه على الأصل
 فله حكم الأصل ولهذا اقال واخبرك به بيدك وما حكم به من الشر فن القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا
 المخلوق على قبول الشر هو ممكن فلا شيء لم يخلق على قبول الخير فالكل منه قلنا قد قدمنا وبيننا ان العلم تابع للمعلوم
 وما وجد الممكن الاعلى الحال الذي كان عليه في حال عدمه من ثبوت وتغيير كان ما كان والحق ما علم الاما هو المعلوم
 عليه في حال عدمه الذي اذا ظهر في الوجود كان بتلك الحال فاطر أعلى المعلوم شيء لم يتصف به في حال عدمه فالعلم فيه
 أثر وما قلنا بقدرانه توقيت الا لانه من المقدر وما تنزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الرابع عشر وأربعون في معرفة منازل ما ترى بالبحجاب﴾

من رأى الحق جهارا علنا * انما أبصره خلف حجاب
 وهو لا يعرفه وهو به * ان هذا هو الأمر العجيب
 كل راء لا يرى غير الذي * هو فيه من نعيم وعذاب
 صورة الزاى تجلت عنده * وهي عين الرائي بل عين الحجاب

وردد في الصحيح تجلي الحق في الصور ونحوه فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطى ما يعطى
الشرع سواء وان الحق لا يقبل التغيير فاما بالعقل فالادلة في ذلك معرفة ليس هذا الكتاب موضعها فانه مبني على
الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان العقول تقصر عن ادراك الامر على ما يشهده الشرع في حقه واما
الشرع فقوله ليس كمثل شيء فلو تغير في ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال أن يتغير في ذاته والحق يقول
ان الله قال على لسان عبده سمع الله من حده وقال كنت سمعوه بصره فالصور التي تقع عليها الابصار والصور التي
تدركها العقول والصور التي تمثلها القوة المتخيلة كلها محجوب برى الحق من ورأها وينسب ما يكون من هذه الصور من
الاعمال الى الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور في الوجود وأعيان
الممكآت في شبيهة ثبوتها على تنوعات أحوالها مشهودة للحق غيبا أيضا وأعيان هذه الصور الظاهرة في الوجود الذي
هو عين الحق أحكام أعيان الممكآت من حيث ماهي عليه في ثبوتها من الاحوال والتتبع والتغيير والتبديل تظهر في
هذه الصور المشهودة في عين الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه في نفسه كما ان الالباء ما تغير عن كونه هباء مع
قبوله لجميع الصور فهي معان في جوهره والمعاني المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى
بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهي أعيان هذه الصور فلا يرى الامن وراء حجاب كالا يكلم الامن وراء حجاب فاذا رآه
الرأى كما حافا براه الاحتمى يكون الحق بصره فيكون هو الرأى نفسه ببصره في صورة عبده فاعطته الصورة المكافئة
اذ كانت الحاملة للبصر وجميع القوى فتشبهه في الصورة عيننا من الاسم الظاهر اذ هو بصره وكفاحا وتشهده من
الاسم الباطن علما اذ هو بصر آلتك التي أدركت بهما أدركت وانما قلنا كفاحا لما ورد في الخبر النبوي الذي خرجه
الترمذي وغيره في سياق هذه اللفظة عينها ثم ان صاحب الرؤيا اذا رأى ربه تعالى كفاحا في منامه في أي صورة يراه
فيقول رأيت ربي في صورة كذا وكذا ويصدق ويصدق مع قوله تعالى ليس كمثل شيء فنفى عنه المثلثة في قبوله التجلي
في الصور كلها التي لانهاية لها لنفسه فان كل من سواه تعالى عن له التجلي في الصور لا يتجلى في شيء منها لنفسه وانما
يتجلى فيها بشيئة خالقه وتكونه فيقول للصورة التي يتجلى فيها من هذه صفة كمن فتكون الصورة فيظهر بها من
له هذا القبول من المخالقين كالارواح والمتروحين من الاناسي كقضب البان وشبهه يقول الله تعالى في أي صورة ما شاء
ركبك فسواء وعد له على مزاج يقبل كل صورة اذا شاء الحق وجعل التركيب لله لاله وفي نسبة الصور لله يقال في أي
صورة شاء ظهر من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر في ذلك ولما لم يكن له تعالى ظهور الى خلقه الا في صورة وصورة
مختلفة في كل تجل لا تتكرر صورة فانه سبحانه لا يتجلى في صورة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين ولما كان
الامر كذلك لم ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر عليه ولا يمكن للعقل تقييده بصورة ما من تلك الصور فانه ينتقض له
ذلك التقييد في التجلي الاخر بالصورة الاخرى وهو الله في ذلك كله لا يشك ولا يرتاب الا اذا تجلى له في غير معتقده فانه
يتعذ منه كما ورد في صحيح الاخبار فيعلم ان ثم في نفس الامر عينات قبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية
أصلا ولا كيفية واذا حكم ولا بد بكيفية فيقول الكيفية ظهورها فيما شاء من الصور فتكون الصور مشاءة وكل مشاء
معدوم بلا شك فما ظهر لك الاحداث في عين قديم فارأيت الاحداثا مثلك لانك ما رأيت الا صورة تقيدها نظرك
يبصر هو الحق في عين هو الحق أعني في العين التي ظهرت في تلك الصورة فهو مدرك عيننا في الآخرة والنوم وعلما
وشرعا وغير مدرك علما ولا نشك ايمانا وكشفا لعقلا ان بهو يتبه أدرك المدرك جميع ما يدرك سواء أدرك جميع
ما يدرك أو بعضه على أي حاله يكون استعداد المدرك اسم مفعول فالبصر من المدرك اسم فاعل هو بية الحق لا بد من
ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه الآلات من القوى ماهي سوى هو بية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالآلات ومحملها
أحكام أعيان الممكآت في عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة التي لا يمسك عليها ذلك النظام الا هو ولا تدرك
تلك الصورة شيئا الا به حسا وخيالا والكل بمحمد الله خيال في نفس الامر لانه لا ثبات لها دائما على حال واحدة
والناس نيام وكل ما يراه النائم قد عرف ما يرى وفي أي حضرة يرى فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم في النوم فابر حوا

نائبين فإبر حوافي رؤى بأفبار حوافي أنفسهم من هذا التنوع وما برح ما يدركونه في أعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال الامر في الحياة الدنيا وفي الآخرة هكذا كأوردناه وذكرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الخامس عشر وأربعون في معرفة منازل من دعاني فقد أدت حق عبوديته
ومن أنصف نفسه فقد أنصفني﴾

اذا ما دعوت الله من غير أمره * فليست له عبدا وما أنصف العبد
وأصبحت عبدا للخطيئة وما لنا * وفاء ولا عهد وقد ثبت العهد
ولولا قيام العبد في عهد ربه * لم يصح أو فوا بالعقود ولا وعد
وليس سوى التكليف قر باحصا * يعينه أمره ويثبته عقد
وقامت حقوق الحق من كل جانب * علينا ولولا القرب ما عرف البعد
فمن أنصف الا كوان أنصف ربه * وكان له في ذات خالقه الخلد
وصح له بمجد تليد وطارف * وكان له بين الملائكة الحمد
الا انما العبد الذي لم يزل به * يموت ويحيا والوقوف له حد
وما كلف الرحمن نفسا سوى الذي * تقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد
فمن قام بالرحمن كان له الجهد * ومن قام للرحمن كان له الجهد
وخصص بالآيات في عين نفسه * وآفاقه فاحمد بما حمد الحمد

قال الله تعالى ادعوني أستجب لكم وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بأنهم لا يخرجون عن العبودية وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد أن يكون عبدا الى كما هو في نفس الامر فانه سيكون عبدا للطبيعة التي هي جهنم ويذل تحت سلطانها كما هو ليس هو في نفس الامر فترك العلم واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدا الى وما دعا غيري كما هو في نفس الامر عبد لي أحب أم كره وجهل أو علم واذا كان عبدا الى بدعائه اياي ولم يتكبر في نفسه أن يكون عبدا الى عند نفسه أعطيته التصريف في الطبيعة فكان سيدها وعليها ومصيرها فاهلها ومصير قافيتها وكانت أمته فانظر ما فاتته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتي ولم يدعني في السراء وكشف الضر تعبدته الاسباب فكان من الجاهلين وبما يؤيد ان الحق عين قوي العبد فالتصريف له لان العبد لا تصرفه الاقواء ولا يصرفه الا الحق فقواه عين الحق دليلنا ما قاله الرسل سلام الله عليهم في ذلك فأخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعته وبصره يده يعنى العبد اذا تقرب اليه بالنوافل حتى يحبه وذكر قواه التي تصرفه ونزل في القرآن تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس لجسم الانسان بما هو جسم وانما العمل فيه لقواه وقد أخبر ان العمل الذي يظهر من الانسان المضاف اليه انه الله خلق فالحق قواه هو ما موسى فأخذ العالم في ماهية الحق لمادعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين يسأله عن الماهية فقال له موسى عليه السلام رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر في قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدال فأخذ موسى عليه السلام العالم في التعريف بماهية الحق والرسل عندنا أعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما أجابه به الا انه أوهم الحاضرين واستخفهم لان السؤال منه انما وقع بمطابقه الحق وهو قوله وما رب العالمين فاسأله الابد كالعالمين فطابق الجواب السؤال فقال فرعون لقومه الاتستمعون أسأله عن الماهية فيجبني بالامور الاضافية فغاططهم وهو ما سأل الاعن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آباءكم الاوابين فخص الاضافة لدعوى فرعون في قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون أي قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن ماهية شيء فيجب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لقريظة حال اقتضاها الجاس ماقال ابراهيم عليه السلام لتمر وذرب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولولم يقل هنا

وما بينهما لجازلانه ليس بينهما شيء وذلك لان عين حال الشروق في ذلك الحيز هو عين استوائها وعين غروبها فكل حركة واحدة منها في حيز واحد شروق واستواء وغروب فثالث ما ينبغي ان يقال ما بينهما السكنه قال وما بينهما الغموضه على الحاضر ين فانهم لا يعرفون ما فصلنا في اجال وما بينهما مخاء بالمشرق والمغرب المعروف في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحلم على النظر العقلي فما عرف الحق الابن ولا وجد الخلق الاب

فته الينا وما اليه * فيثني علينا وثني عليه

وكذا ذكر ابراهيم عليه السلام الذي ذكر الله عنده انه آتاه الحجة على قومه ووجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فاذا كرهه الابال العالم فالعالم ظاهره خالق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما يؤثر في باطنه التصرف الا تصرف في ظاهره من باطن فما تصرف في باطنه الذي هو الحق الا الحق لا غير فتصرفه حكم عليه بالتصرف فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابة القرآن وفي تلاوته المحدثه ان لكل حرف يكتبه الكاتب من القرآن أو يتلوه التالي من القرآن في ذلك الحرف المنطوق به الحادث أو المكتوب حرف مثله هو قديم واضطره الى ذلك كون الحادث لا يستقل في وجوده فلا بد من استصحاب القديم له وهذا من ذهب رئيس من رؤساء المعتزلة ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والافليس هو له ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس في الامكان ابداع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته واكمل من صورة الحق فلا يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالخلق مرآة للعالم ظهر فيها صور العالم فرأت الممكآت نفسها في مرآة الحق الوجود فتوقفت في الوجود عليه وتوقفت في العلم به على العلم بها

فلم يكن الابها * ولم تكن الابه فاطها من مشبهه * وماله من مشبهه

يا غافلا عن قولنا * فكأن بها تكن به

فاذا كان الامر كما ذكرناه فن انصف نفسه واعطاها حقا فانما انصف الحق واعطاها حقه لانه افرده نفسه بما يستحقه واقرده به بما يستحقه ومن تميز عن شيء فما هو عينه ولا مثله فيما تميز به عنه لكنه مثله في كونه تميزا فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واجعل بالك في كل منظوم في أول كل باب من أبواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما أردت ان أتد فيه عليه بما تجدد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل

﴿الباب السادس عشر وأربعون في معرفة منازل عين القلب﴾

عين القلوب من الوجود الناظر * وعليه سادات الطريق تناظر

فانظـــــره في تقلبيها متقلبا * ومقلبا فهو الوجود الحاضر

* ماثم الاما عاين وقته * والماضي والآتي حديث سائر

الظرف في الاكوان ليس بكان * ماثم ثم وحكم قاصر

هذا هو الحق الذي ظهرت به * أعياننا وأنا العليم الخابر

لوقلت ما هو لم تسعه عقولكم * أين العقول وليس ثم مغاير

قال الله تعالى الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكره اياه اذا كانت مؤمنة تطمئن القلوب في تقلبها فستكن الى التقليل مع الانفاس وتعلم ان اثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطى الضيق ولا اتساعها ولا لاجمال الا في التقليل ولا تقليل للحق الا في اعيان الممكنات وأعيان الممكنات لانهاية لها فالتقليل الالهي فيها لا ينتهي فهو كل يوم في شان حيث كان فما زال الامر منذ كان ولا يزال من حال الى حال فالعين

آلة وبالبرقع الادراك للبصر وهو الحق فيه تبصر ومن أبصر أمر افقد علمه واذا علمه فقد سكن اليه فأبصر
التقليب دائماً فعلمه دائماً فاطمأن به وسكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى آثار ربه في قلبه فيما يقيمه وفيما خرج عنه
ما يعطيه فيه وبنهيه به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد وغيره في لبس من
هذا الخلق الجديد أمر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول رب زدني علماً أي ارفع عني اللبس الذي
يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتني خير كثير حصل في الوجود لا أعلمه والحجاب ليس الا التشابه والتماثل ولولا
ذلك لما التبس على أحد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شأن وما تنبه له من الطوائف الا القائلون
بتجديد العالم في كل زمان فرد وهم طائفة يقال لهم الحسبانية ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاروا
كما قارب القائلون بأن العرض لا يبقى زمانين والعرض كل ما لا قيام له بنفسه فهو لاء أيضاً قاروا الامر وما بلغوا فيه
ما هو الامر عليه الا القاضي أبو بكر بن الطيب فانه قارب في بعض الامر في موضعين الموضوع الواحد قوله في الا كون
انها نسب لا عين لها وقوله فيما نسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الآخر الذي أعطى حكماً
آخر فقارب أيضاً ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه وانما يميز عن بقول ان سمع الحق وبصره عين علمه والباقي لا يقول
بهذا و رأيت بقاس أباعد الله السكنا في امام أهل الكلام في زمانه بالمغرب وقد سألت يوماً في الصفات الالهية فقلت له
ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له فما قولك أنت فيها هل أنت مع المتكلمين أو المخالفهم في شيء مما ذهبوا اليه فيها فقال لي
أنا أقول لك ما عندى اما اثبات الزائد على الذات المسمى صفة فلا بد منه عندى وعند الجماعة وأما كون ذلك الزائد
عيناً واحدة لها أحكام مختلفة كثيرة أو لكل حكم معنى زائد أو جبه ما عندنا دليل على أحديته ولا على تكثره هذا هو
الانصاف عندى في هذه المسئلة وكل من تكلف في غير هذا دليل فهو مدخول والزائد لا بد منه غير ان تقول ما هو هو
ولا هو غيره لما قد علمت يا سيدنا من مذهب أهل هذا الشأن في الغيرين فقلت له يا أبا عبد الله أقول لك ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا بى بكر في تعبيره الرؤيا أصبت بعضاً أو خطأت بعضاً فقال لي لأنهمك والله فيما تعلمه ولا أفدر أرجع
عن الحكم بالزائد الا ان فتح الله لي بما فتح الله به عليك مع اختلاف أهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من
انصافه ومن تصميمه مع شهادته على نفسه انه ما يتهنئ وهو يخالفني فأشبهه من أضله الله على علم ولكن لا يقدح ذلك
عندى في إيمانه وانما يقدح في عقله ثم ترجع ونقول ان عين القلب ليس الا ما هو الحق عليه في أحوال العالم ظاهراً
وباطناً وأولاً وآخر وان تعددت الاسماء فالمسمى واحد والمفهوم ليس بواحد في حار الداعي اذا دعا ما يدري ما يدعو
هل يدعو المسمى أو يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت جزاً فلا بد من نسب تعقل لتعدد ما للمفهوم من العالم
ما هو عين المفهوم من الحى والحى هو العالم فالحى عين العالم والمفهوم من الحى ما هو المفهوم من العالم ولا القادر
ولا العزيز ولا العالى ولا المتعالى ولا الكبير ولا المتكبر ولم نقل هذا عنه ولا سميت به هذا بل هو سمي لي فبهذا فهل
هو اسم له أو لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه أمر وجودى أو نسبة ثم مشاركتنا اياه في هذه الاسماء الواردة الالهية
كلها من أعجب ما في الامر ثم رفع المماثلة بيني وبينه فتعلم قطعاً ان هذه الاسماء من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة
فقد حرنا وقد حارنا * فن حار فما جارا فقد أبعدي عينا * وقد قرني جارا
وقد عين لي دارا * وقد عينني دارا له يسكنها خلدنا * فدرنا حيث مادارا
فن أصغى ومن قال * ومن كسرى ومن دارا مليك ما له ملك * محال حار من حارا
ونادى من أتى بيني * فكانت داره النارا

فما عينني دار الاله فيه أسمع وبه أبصر وقد وسعه قلبى وما عين لي دار الاله فيه أقيم وبه أنزل وهو يسترنى بهويته عن
خلقه فهو الظاهر وأنا مخبوء في كنفه فاذا سمع بالآلة أو بالنسب في يسمع وبى يبصر على ذلك كما أسمع به وأبصر به
فهو في بالنوافل فانه الاصل وأنا الزائد فان ظاهر الصورة عيني وأنا فيه بالفرائض في يسمع وبى يبصر
فن كان سمع الحق فالحق سامع * ومن كان عين الحق فالحق ناظر

فيختاف التقلب والعين واحد * على مثل هذا كل عبد يثابر

﴿الباب السابع عشر وأربعون في معرفة منزلة من أجره على الله﴾

ان الرسالة أجرها متحقق * لكن على الله الذي يستخدمه

هذا هو العدل الذي قامت به * أعيان كون لم يزل يستلزمه

العفو والصلح الجميل يزيل ما * فدكان من حق على من يحكمه

العفوان خصته نزر وعف * والله كثر عند من يستفهمه

قال الله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقال عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وأخبر الله في كتابه عن كل رسول من رسله عليهم السلام انه قال لامته وما سألكم عليه من أجر فيما بلغه عن الله اليهم ان أجرى الاعلى الله فانه تعالى هو الذي استخدمه في التبليغ فاعلم ان الله تعالى له المنفعة على عباده بأن هداهم للايمان برسالة فوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول فيضمنها الله عنهم بأن جعل أجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الحلاوة لما هداهم الله به فانزله صلى الله عليه وسلم منزلة من له تضاعف الاجر أجر التبليغ وأجر ما قام فيه الحق خليفة عن المؤمنين اذ هو الوكيل تعالى عن أمره ايانا بقوله فاتخذوه وكلاما من غير أن ينقص مما هو للمؤمنين شيئا من نعمهم فاعلم ان أجر التبليغ على قدر ماناله في البلاغ من المشقة من المخالفين له من أمته التي بعث اليها ولما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يتعين وأما الذي يعطيه مما كان ينبغي أن يقابله به المؤمنون فهو على نوعين * النوع الواحد على قدر معرفتهم بمنزلة من أرسله اليهم وهو الله فان الله تعالى فضل بعضهم على بعض والنوع الثاني على قدر ما جاء به في رسالته مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التي من قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغي ان يقابله به ذلك الرجل هو الذي يعطيه الحق فان ساوى حال المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان الله بكرمه لا ينظر الى جهل الجاهل بعظيم قدره اذ هو فيه الحق تعالى على قدر علمه فيها ولا نشك ان الله قد جعل المفاضلة في كل شيء والعلى والأعلى وان كان الايمان بالله ورسوله وبما جاء به عاليا فانه يتفاضل بتفاضل شعبه وأبوابه فان الايمان بضع وسبعون شعبة وأدناها امانة الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله وما بينهما فمن جمع شعب الايمان كلها جزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منزلتها عند الله العالم بالعلى منها وبالاعلى فانظر ما للرسول عليه السلام من الاجور فأجر التبليغ أجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله وامان سأل من الصحابة عن أمر ما من الامور مما لم ينزل فيه قرآن فنزل فيه قرآن من أجل سؤاله فان للرسول على ذلك السائل أجر استحقاق بنوب الله عنه فيه زائد اعلى الاجر الذي له من الله وامان ردت رسالته من أمته التي بعث اليها فان له عند الله أيضا أجر المصيبة وللصاب فيما يجب أجر فأجره على الله أيضا على عدد من رد ذلك من أمته بلغوا ما بلغوا وله من أجر المصائب أجر مصائب العصاة فانه نوع من أنواع الرزايا في حقه فانه ما جاء بأمر يطلب العمل به الا الذي يترك العمل به قد عصى فللرسول أجر المصيبة والرزية وهذا كله على الله الوفاء به لكل رسول ﴿النوع الثاني﴾ من أجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر اليه فان أجره على الله على قدر الباعث الذي بعثه على الهجرة والناس في ذلك متفاضلون ثم ان الله ينوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له أجر القوت بالموت الذي أدركه وذلك من الله فانه الذي رزاه وحوال بينه وبين الوصول الى مهاجرة فالدية عليه فان كان هذا الذي يموت عالما عاقلا فأعظم من لقاء الله ورؤيته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو أفضل في حقه من أنه يعيش حتى يصل فانه لا يدري ما دام في الحياة الدنيا ما يتقلب عليه من الاحوال فانه في محل خطر سريع التبديل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ما أخرجه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال إنما الأعمال بالنيات وإنما لأمرى ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدينياً يصيبها وأمرأة يتزوجه فهجرته إلى ما هاجر إليه ثم يضاف إلى هذه الأجور قدر كرم المعطي وغناه وهذا يدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من الجزين وتحت قوله زيادة من قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهذه الزيادة ما عينها الحق لاحد وأ كدهذا الاجر على غيره ممن له أجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فإن الاجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب وقد يقتضيه الوجوب والذي يقتضيه الوجوب أعلى كما أن الفرائض أعلى وأحب إلى الله من النوافل صح في الخبر إن الله تعالى يقول ما تقرب إلى أحد بأحب إلي مما افترضته عليه فبعله أحب إليه ثم قال ولا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره فهذا نتيجة النوافل فإظنك بنتيجة الفرائض وهي أن يكون العبد سمع الحق وبصره وقد ينصوّر ذلك فيما تقدم فيريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكرته العرب في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي النوافل يريد العبد بارادة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا إليه في اتصاف الحق بنعوت الخلق وفي الوجه الآخر اتصاف العبد بصفات الحق وهذا في الشرع موجود النوع الثالث * ممن أجره على الله وهو من عفا عن أساء إليه وأصلح يعني حال من أساء إليه بالاحسان فأصلح منه ما كان أو جب الاساءة إليه منه فما أراد هنا باصلاح الاهدأولا يحصل في هذا المقام الامن له همة عالية فان الله قد أباح له أن يجازي المسىء باساءته على وزنه فأفانف على نفسه أن يكون محلاً لاتصاف بما ساءه الحق سيئة

نفس الكريم كريمة في كل ما * تجرى به الالهواء والاقدار
والله يحكم في النفوس بقدرها * وهو الذي من حكمه يختار
فيجزي عذو اللب المجوز عقوله * غير الذي حكمت به فيحار

يقول الله تعالى في هذا المقام ادفع بالتي هي أحسن يعني قوله وأصلح السيئة فإذا الذي يبتك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها يعني هذه الصفة الا الذين صبروا وحبسوا أنفسهم عن أن يجازوا المسىء باساءته اساءة ولوعلم الناس قدر ما ينهنا عليه في هذه المسئلة ما جازى أحد من أساء إليه باساءة فما كنت ترى في العالم الاعفوا واصلح لكن الحجب على أعين البصائر كثيفة وليست سوى الاغراض واستجمال التشفي والمؤاخذة ولو نظر هذا الناظر لما أساء هو على الله في رد ما كلفه به وركوبه الخطر في ذلك وامهال الحق له وتجاوزه عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى تقام عليه الحدود ويرى نفسه في المهالك كما قال صاحب لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه في المعترف بالزنا وان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من أفعاله السيئة الا ما تكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول الالديه قريب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما فعلون ما قال يكتبون ثم انه من كرم الله ان الكشف أعطى وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي أمره الحق أن يستأذنه في كتاب السيئة أأ كتب فيقول له لا تكتب وأنظره الى ست ساعات من وقت عمله السيئة فان تاب واستغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا تلفظ بها بأن يقول فعلت كذا أو تكون السيئة في القول فتكتب بعد مضى هذا القدر من الزمان وأي مؤمن تمضي عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فهذا النوع أجر على الله من وجهين أجر العفو وأجر العفو من الله كثير فانه من الاضداد وأجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المزيل لما قام به من الموجب للاساءة اليه والله يحب المحسنين ولو لم يكن في احسانه المعبر عنه بالاصلاح الحصول حب الله اياه الذي لا يعدله شيء لكان عظيم ما فيكون أجر من هذا صفتة على الله أجر محب محبوب وكفى بما تعطيه منزلة الحب فما يقدر أحد ان يقدر أجر ما يعطيه المحب محبوبه فهذا قد أو مانا الى من له أجر على الله بأوجز عبارة طلبا للاختصار فان المقام عظيم والمنازلة كبيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وأر بعامة في معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل اليه شيء *

من يفهم الامر فذاك الذى * خاطبه الرحمن من كل عين
وهو الذى دار عليه الورى * وهو الذى فى حكمه كل أين
ان ايا شخص ممن باقل * لما حوته حكمة القبضتين
قد أوضح الله لنا حكمه * فى كل ما فى الكون من فرقتين
والضد لا يعرفه ضده * والحق معلوم لنا دون مين
قد ثبت المتصل له واتفى * عنى ذلك المتصل من بعد بين

قال الله تعالى وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه اعلم أن الكلام على قسمين كلام فى مواد تسمى حروفاً وهو على قسمين اما مرقومة أعنى الحروف وتسمى كلاً أو متلفظاً بها وتسمى قولاً وكلاماً والنوع الثانى كلام ليس فى مواد فذاك الكلام الذى لا يكون فى مواد يعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذى لا يسمع بالآلة بل يسمع بحق مجرد عن الآلة كما اذا كان الكلام فى غير مادة فلا يسمع الا بما يناسبه والذى فى المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص فى العلم فاذا علم السامع اللفظة من اللفظ بها أو يرى الكتابة فان علم مراد المتكلم فى تلك الكلمة مع تضمينها فى الاصطلاح معانى كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده فيها وجوه كثيرة مما تدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا هل أرادها كلها أو أراد وجهها واحداً وما كان فمع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه أعطى الفهم فيها وانما أعطى العلم بمدلولاتها كلها لعمامة الاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع الغالب عليه أمر ان الواحد القصور عن معرفة مدلولات تلك الكلمة فى اللسان والامر الآخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا المعنى تقتضيه قرينة الحال فالذى يفهم مراده بها فذلك الذى أوتى الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك ففهمه فكان المتكلم ما وصل اليه شيئاً فى كلامه ذلك وأما كلام الله اذ نزل بلسان قوم فاختلف أهل ذلك اللسان فى الفهم عن الله ما أراد به تلك الكلمة أو الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما أراد فانه عالم بجميع الوجوه تعالى وما من وجه الا وهو مقصود لله تعالى بالنسبة الى هذا الشخص المعين ما لم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا يفهم ولا علم وكذلك أصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم لذلك فى باب الاشارات فى كلام الله تعالى خاصة فهم فيه لانه مقصود لله تعالى فى حق هذا المشار اليه بذلك الكلام وكلام المخلق ماله هذه المنزلة فمن أوتى الفهم عن الله من كل وجه فقد أوتى الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادات فى تلك الكلمة ومن أوتى الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً فكثر ما فهم من الوجوه فمن كان قلبه فى كنف أو كان عليه قفل أو كان أعمى البصيرة أو كان صادياً أو كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله تعالى وان تأوله ولهذا يتخذ آيات الله هزواً ودينه هو ولعبا لعدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم يفهم لم يوصل اليه شئ فأما الزان فهو صدى وطخا وليس الاما تجلى فى مرآة القلب من صور ما لم يدع الله الى رؤيتها وجلاؤها من ذلك بالذكور والتلاوة وأما الكن فهو كالمقصورات فى الخيام فهو فى بيت الطبيعة مشغول بامه ما عنده خبر بابيه الذى هو روح الله فلا يزال فى ظلمة الكن وهى شجاب الطبيعة فهو فى شجابين كنف وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أى لا يفهمون واما أن يكون فى أذنيه وقرأ وصم فان كان وقر فهو ثقل الاسباب الدنياوية التى تصرفه عن الآخرة وان كان طخاً فهو قساوته قلبه ان يؤثر فيه قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاصغاء الى هذا الداعى الذى هو الشارع وهو قوله تعالى والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوا دعاءهم ولا يرجعون ولا يعقلون لانه بلسانهم خاطبهم صم بكم عمى فهم لا يرجعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون فأصمهم الله وأعمى أبصارهم وختم على ألسنتهم فانلفظوا بما دعاهم اليه ان يتلفظوا به وأما القفل فهو لأهل الاعتذار يوم القيامة يقولون نحن ما قفلنا على قلوبنا وانما وجدناهم مقفلاً عليها وهذا من الجدال الذى قال الله عنهم فيه

ما ضر به ذلك الاجدلاب لهم قوم خصمون ولم نعرف من أقفلها فرمنا الخروج فنفخنا من فك الختم والطبع فبقينا ننتظر
الذي أقفل عليها عسى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بأيدينا في ذلك شيء وكان منهم عمر بن الخطاب أعنى من
أهل الاقفال يقول الله تعالى أم على قلوب أقفالها فله انولى الله فتحه أسلم فشد الله به الاسلام وعصده رضى الله عنه
وأرضاه فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله تعالى موجزا على قدر الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
* الباب التاسع عشر وأربع مائة في معرفة منازل الصكوك وهي المناشير والتوقيعات الالهية *

ان التواقيع برهان يدل على * ثبوت ملك الندى في الحكم يعطيها
بها قد استخلف الرحمن والدنا * فهي الدليل على اثبات معطيها
والحكم يكشفها في كل نازلة * وعندنا حالة فيها تعطيها
ان النفوس لتدري ما نطق به * وليس يمنعها الا تعطيها

اعلم أن الله تعالى لما شاء أن يجعل في أرضه خلقا على من يعمرها من الانس والجان وجميع الحيوانات وقدمهم
ورشحهم للامامة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما في السموات من
ملك وكوكب سابع في فلك وما في الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه وأباح لهم جميع ما في الارض ان يتصرفوا فيه
وأيد هؤلاء الخلفاء بالآيات البينات ليعلم المرسلون اليهم ان هؤلاء خلقاء الله عليهم ومكنهم من الحكم في رعيتهم
بالاسماء الالهية على وجه يسمى التعلق وشرع لهم في نفوسهم شرائع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها
يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذوها لانفسهم شرائع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرائع يعملون بها
هم ورعيتهم وكتب لهم كتابا بذلك نزلت بها السفراء عليهم ليعلموا رعيتهم فيعلموا وحد ما أنزل الله الذي
استخلف عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فنفها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ومنها ما نزل به الروح
الامين عليهم من الكتاب المكنون الذي نزل من الله من عرشه المنقول من دفتر الاعظم وهو الامام المين فهو معه
على عرشه ونقل منه في اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف في الدنيا الى يوم القيامة يتضمن ما في العالم من حركة
وسكون واجتماع وافتراق ورزق وأجل وعمل ثم أنزل ذلك كله في كتاب مكنون الى السماء الدنيا وجعله بأيدى سفرة
كرام بررة مطهرين أرواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات الالهية بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته
وكتبه ورسله وما جاءت به رساله من اليوم الآخر والبعث الآخر وما يكون في ذلك اليوم من حكم الله في خلقه وتولى
الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذي بعث به رساله ليصدقهم عند عبده فعلا بحكمه ذلك فيهم كما صدقهم في حال
احتجابه بما أيدهم به من الآيات فآمن من آمن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهوره لعباده فيتولى الفصل
بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل وحكم وعدل وأفضل جعلهم في الفصل فر يقين فريق في الجنة
وفريق في السعير وهو سجن الرحمن انا جعلنا جهنم للكافرين حصيرا يريد سجننا يحصرهم فيه وينزل الفريق
السعيد في دار كرامته وقيم ذلك الدار رضوان فانها دار الرضوان ومتولى الدار الاخرى التي هي السجن مالك ومعناه
الشديد يقال ملكك العجين اذا شدت بعينه قال قيس ابن الخطيم يصف طعنة

ملكك بها كفي فأنهت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

يقول شددت بها كفي فنزلت التوقيعات بما للمؤمنين من الخير عند الله العاملين الحافظين حدود الله من المسامحين
والمسلحين والقائتين والقائات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين
والتائبات والعابدين والعايدات والحمدين والحمدات والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين
والمساجدات والآخرين بالمعروف والآمرات والناهين عن المنكر والناهيات والمرضين عن اللغو والمعروضات
والذين هم على صلاتهم دائمون وما هم عنها ساهين الى مثل هذا مما أوقعت الله في توقيعاته من الصفات المرضية التي

يحمدها ثم بشرهم تعالى بانهم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو اوسط الجنات فقال هم فيها خالدون يبشرهم
 بالبقاء والدوام في النعيم وأخبرهم في التوقيع انه عنهم راض تعالى وتقدس جلالة ثم انه ناب عنهم في الخطاب بانهم عنه
 راضون فقال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وهناك كتبت لهم ما تدل عليه الفاظ القرآن من الرضى فقطع عليهم
 بذلك لعلمه بأنه واقع منهم ثم انه أنزل في الكتب والصحف وعلى السنة الخلفاء صلوات الله عليهم وسلامه من الوعيد
 والتهديد وأخذ من كفر بالله وناقى أو آمن ببعض وكفر ببعض مما أنزله الله ويحج وأشرك وكذب وظلم واعتدى
 وأساء وخالف وعصى وأعرض وفسق وتولى وأدبر وأخبر في التوقيع انه من كان بهذه المثابة وقامت به هذه الصفات
 في الحياة الدنيا أو بعضها ثم تاب الى الله منها في الدنيا ومات على توبة من ذلك كله فانه يلقي ربه وهو راض عنه
 فان فسح له وأنسا الله في أجله بعد توبته فعمل عملا صالحا بدل الله سيئاته حسنات أى ما كان يتصرف به
 من السوء عاد يتصرف فيه حسنا فبدل الله فعله بما وفقه اليه من طاعته ورجحه وغفر له جميع ما كان وقع منه
 قبل ذلك ولم يؤاخذ به بشئ منه وما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلقائه بما يعدهم الله به من آمن بالله
 ورسله من الخير وما توعده به من الكفر به من الشريعة اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه وهو الرسول الى حين موته في زمان
 خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف من شاء بوحى من الله له في ذلك
 أو ترك الامر شورى بين أصحابه فيقولون من يجمعون عليه الى أن يبعث الله من عنده رسولا فيقيم فيهم خليفة آخر
 الا اذا كان خاتم الخلفاء فان الله يقيم نواب عنه فيكونون خلفاء الخليفة من عند الله لانهم في منزلة الرسل خلفاء من
 عند الله وهم الاقطاب وأمراء المؤمنين الى يوم القيامة فمن هؤلاء النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من أهل
 العين والشهود فيدعو الى الله على بصيرة كما دعا الرسول عليه السلام ولولا ان الزمان قد اقتضى أن لا يكون مشرع
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هؤلاء مشرعين وان لم يأتوا الا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم
 كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرع من قبله اذا حكم به في أمته فهو فيه بمنزلة الاول الذي
 كان قبله لانه خليفة عنه في ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك في هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في القرآن العزيز عن قوله ادعوا الى
 الله على بصيرة أو من انبغى وسما ورثة وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاه صلى الله عليه وسلم في
 ان يمتعه الله بسمعه ليسمع كلام الله وبصره ليرى آيات الله في الآفاق وفي نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث منابغى
 السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى في الخبر الصحيح عنه كنت سمعوه وبصره فهو ية الحق اذا
 كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذي هو عين سمعه وبصره فدعا بهذه الصفة ان تكون له حتى
 يقبض عليها فكأنه يقول اللهم متعنا بك فأنت سمعنا وبصرنا وأنت ترثنا اذا متنا فانك أخبرت انك خير الوارثين
 وانك ترث الارض ومن عليها أى أنت الخير الذي يرثه الوارثون من خلفائهم وهم متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو
 تعالى الخير الذي يناله الوارثون كما انه خير الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الاشارة في كل خير منسوب مضاف مثل
 خير الصابرين والشاكرين ومثل هذا مما ورد عن الله في أى شرع ورد ومن التوقيعات الالهية أيضا المبشرات وهي
 جزء من أجزاء النبوة فاما أن تكون من الله اليه أو من الله على يدي بعض عباده اليه وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم
 أو ترى له فان جاءته من الله في رؤياه على يدي رسوله صلى الله عليه وسلم فان كان حكا أعبد نفسه به ولا بد بشرط
 أن يرى الرسول صلى الله عليه وسلم على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي صح
 عنده حتى انه ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسورا الثنية العليا فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذلك وان
 تحقق انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه شيئا أو شابا مغايرا للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها ورآه في
 حسن أزيده مما وصفه أو قبح صورة أو يرى الرائي اساءة أدب من نفسه معه فذلك كله الحق الذي جاء به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما هو رسول الله فيكون ما رآه هذا الرائي عين الشرع اما في البقعة التي يراه فيها واما أن يرجع ما يراه

الى حال الرائي أو الى المجموع غير ذلك لا يكون فان جاءه بحكم في هذه الصورة فلا يأخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو رآه على صورته فيلزمه الاخذ به ولا يلزم غيره ذلك فان الله يقول اليوم أكملت لكم دينكم هذا هو الفرقان عند أهل الله بين الامرين فانهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه ألف حديث كان في حفظه فآبته له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة أحداث وأنكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فمن رآه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يمثّل على صورته أصلاً فهو معصوم الصورة حياً وميتاً فمن رآه فقد رآه في أى صورة رآه فالمبشرات من التوقيعات الالهية وثم توقيعات أخرى الالهية من الاسماء الالهية تعرف اذا وردت على قلوب العارفين بالله في كشفهم وهو أن يكون التوقيع الذي يحى الى هذا الولي من اسم خاص الهى من الاسماء الحسنى مما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه في توقيع أصلاً من حيث دلالاته وانما يخرج منه اذا ذكر مقيد بحال يستدعى اسماً خاصاً بذلك الحال كنى عن ذلك الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة وأكثر ما تخرج التوقيعات لاولياء الله من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي فيتصرف فيه بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم الحوالات والاثبات والشؤون الالهية كل ذلك لا بد أن يعرفه العلماء بالله وان لم يعرفوا ذلك وأمثاله فلا يتعدى قدره وليدخل في عمار الناس ويلزم الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شد الى النار بل صاحب البصيرة من المحال أن يشذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد واحد من الجماعة الا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو بمن صلى وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزنا من احد اولئك اعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعطه كثير من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من أمره اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهتدي السبيل

﴿ الباب الموفى عشرين وأربعمائة في معرفة منازل التخلّص من المقامات ﴾

ما في الوجود سواه فانظروا كما * نظرتة تجردوا في هو الذي ما هو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل * في قلبه منه أمثال واشباه
لولا ما نظرت عين بناظرها * لولا ما نطق بالذكري أفواه
فاحكم عليه به وأنت في عدم * واثبت عليه في الكون الا هو
والله لولا وجود الحق ما قبلت * أقواله في وجود الكون لولا

قال الله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات ما له مقام يقتضيه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سترهم آياتنا في الآفاق يعني الدالة عليها في الآفاق وفي أنفسهم وهي مقيدة فلا بد أن يقيدهم ولو لها وان دلت على اطلاق فكونه مطلقاً تقييد لان التقييد تمييز فعرفة العارفين به تعالى ليس من رؤية الآيات الخارجة والداخلية فانها تدل على مقيد في اطلاق أو اطلاق في مقيد والعارفون يرونه عين كل شيء المخلوق قال لمن أساء في حقه فقطع رجه لا تريب عليكم فالخلق أولى بهذه الصفة لمن أساء في حقه بقطر رجه فاننا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عند العالم فمن جانبه موصولة ومن جانب الجهل بها مقطوعة ولما رجع الامر كله لله مما وقعت فيه الدعاوى الكاذبة لم يدل رجوعها الى الله تعالى على أمر لم يكن عليه الله بل هو يتهى هي في حال الدعاوى في المشاركة وفي حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الالتميز وما أم الا واحد فمعين يميز فلامقام بل هو به أحادية فيها صور مختلفة فز يد احدى العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يميز عن شيء لانه ما ثم

بابانيا عقده على الدليل لقد * جهلت أين أساس القصد ياباني
من كان ذاصفة فابن وحدته * المنزل القاصي ليس المنزل الداني
من الذي هو قاص في دلالتنا * وقد أتيت على هذا بسطان
الشرع توحيد توحيد مرتبة * والحق يعضده من جانب ثاني

قال الله تعالى لا تدركه الابصار يعني من كل عين من أعين الوجوه وأعين القلوب فان القلوب ماترى الابصار
وأعين الوجوه لاترى الابصار فالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى
في الظاهر بصر العين والعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو بصر في عين الوجه
فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون باصارها كذلك لا تدركه البصائر بأعينها
ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه أتم فاشتركت في الطلب مع الملائكة الاعلى واختلفت في الكيفية فنامن يطلبه بفكره والملائكة الاعلى
له العقل وماله الفكر ومنامن يطلبه به وليس في الملائكة الاعلى من يطلبه به لان الكامل منها هو على الصورة الالهية
التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلها هذا اصح من هذه صفة ان يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل
اليه غيره وان الكامل مثاله نافذة تزيد على فرائضه اذا تقرب العبد بها الى ربه أحبه فاذا أحبه كان سمعه وبصره
فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد رآه وأدركه ببصره لان بصره الحق فما أدركه الابن لابن نفسه وماتم ملك
يتقرب الى الله بنافذة بل هم في الفرائض ففرائضهم قد استغرقت أنفاسهم فلانقل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم
أن يكون الحق بصرهم حتى يدركوه به فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرائضنا وعبيد اختيار من
نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشيئة من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها وربوبية
المشيئة عينها الامكان في المكات فيرجع بها ما شاء من لامشيئة له لا ترجيح له كمن لا نافذة له لا يكون الحق بصره وان
أمكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي أعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل
عندنا أن ينسب الجوار الى الله حتى يقال يجوز أن يغفر الله لك ويجوز أن لا يغفر الله لك ويجوز أن يخلق ويجوز
أن لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع أحد الجائزين وما تم الا الله وأصحاب هذا المذهب
قد افتقروا الى ما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق يرجع بها ولا يخفاء بما في هذا المذهب
من الغلط فانه يرجع الحق محكوم عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات أخرى وان لم يقل فيها صاحب هذا المذهب
ان تلك الذات الزائدة عين الحق ولا غير عينه فالذي نقول به ان هذه العين المخالفة من كونها ممكنة تقبل الوجود
وتقبل العدم جائز ان يخلق فتوجد وجائز ان لا يخلق فلا توجد فاذا وجدت فبالمرجع وهو الله واذا لم توجد فبالمرجع
وهو الله يستقيم الكلام ويكون الادب مع الله أتم بل هو الواجب أن يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لولاء
الله ولو أراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لاهم لزومية ان لو حرف امتناع لامتناع وبلا حرف امتناع لوجود

فانظر واوجوبه واعتبروا * وهو نفي ان ذاسر عيب
مثل من يدعو وما ثم لمن * فهو يدعو نفسه ثم يجيب
وبهذا ورد النص الى * كل ذي عقل سليم ونجيب
ولقد كان على مثل الذي * جاءه يطوف دهرًا ويجوب
مثل ذازرت فتى من هاشم * أصله ما بين لحم ونجيب
واستجيبوا للذي أسمعكم * انه المحروم من لا يستجيب

فاعلم ان الامكان للممكن هو حكم الذي أظهر الاختيار في المرجح والذي عند المرجح أمر واحد وهو أحد الامرين

لا عبر فإم بالنظر الى الحق الأحدي محضة خالصة لا يشوبها اختيار الا تراه يقول تعالى لو شاء كذا كان كذا انما شاء
فما كان ذلك ففني عن نفسه تعالى هذه المشيئة ففني الكون عن ذلك المذكور غير ان الله تعالى نسبتين في الحكم
الواقع في العالم بالامتناع أو بالوقوع فالنسبة الواحدة ما يظهر من العالم في العالم من الاحكام الواقعة والمتنعة بمشيئتهم
أعني بمشيئة العالم التي أوجدها الله في العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام في العالم لا من العالم وذلك من الله
بالوجه الخاص الذي لله في كل كائن الذي لا يعلمه الا أهل الله خاصة والمشيئة التي يشاء بها العالم من العالم مشاءة لله تعالى
من الوجه الخاص ثم هي لله كآلة للصانع ظاهرة التعلق منفية الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالآلة الى الله والذين
لا علم لهم ينسبونهم الى الآلة وطائفة متوسطة ينسبون الى الآلة ما ينسب الحق اليها على حد علمه في ذلك وينسبون
الكل الى الله أذ باع الله وحقيقة فهم الادباء مع الله المحققين وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح
في العلم الالهي لا يتمكن للعقل أن يصل اليه من حيث نظره لا بل ولا من جهة شهوده ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على
الوجه الذي يكون اعلامه لمن اختصه من صور عباده الظاهرة في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على
السواء ما يضبط الناظر ولا المشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهي لمن وقع حيث وقع من دنيا وآخرة
حصل المقصود

دلالات الوجود على وجودي * تعارضها دلالات الشهود
فان العين ما شهدت سواء * بعين شهودها عند الوجود
وأين الغير لم يثبت فيبدو * مع التكثير من عين المزيدي
عجبت لمن يعز وقد تعالى * ويظهر في المراد وفي المريد
لقد نزلت معاليه وجلت * باحكام الدلائل بالسعود
أمن بعد النزول يكون مرقي * وعين نزوله عين الصعود
اضافات الامور لها احتكام * فكون الرب في كون العبيد
فلولا الاصل ما ظهرت فروع * تدل على الاصول من الشهيد
لقد أظهرت سر الامر فيه * لكل مناقف ندب جليد
صبور لا يقاومه صبور * عز يز في تصرفه شديد

فان الدليل يعطى وجودي اذ ليس الدليل سوى عيني ولا عيني سوى امكاني ومدلولي وجود الحق الذي اليه استنادي
ونفي ما هو حق لي عمن اليه استنادي والشهود ينفي وجودي لا ينفي حكمي فحين ظهر فيه ما ينسب اليه انه عيني وهو
حكمي والوجود لله فاستفدت من الحق ظهور حكمي بالصورة الظاهرة لاحكم ظهور عيني فيقال وما ثم قائل غيري ان
هذه الصور الظاهرة في الوجود الحق التي هي عين حكمي انما عيني هذا يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية
والخلق لله يعلمه وعلمه ليس سوى ما أعطاه ما أنا عليه في عيني وليس في البراهين أصح من برهان ان وهو عند القائلين
بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شيء منه على معرفة هو به الحق وغايته علمه بنسبة الوجود اليه وان عينه عين
وجودي ونفي ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعده الشرع وهو ما أوحى به الى الرسول
المرجم عنه الذي أخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وأنزله في الكون. نزلته فما انطقه به مما يساعد النظر الفكري ليس
كشله شيء وهو من الكلام الظاهر الذي يمكن أن يكون له وجه غير الوجه الذي يضبطه العقل منه ويكون له الوجه الذي
يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذي فيها

أصح البراهين برهان ان * وليس يريك من الحق عينا
ففي الحق يعطيك نفي او سلبا * وفيما عدا الحق يعطيك كونا
وينفي نعتونا اناك القرآن * بهامثل قبول المشرع اينا

ويأتى به علما ظاهر * يريد بذلك حفظا وصونا
وعلم الاله بما قاله * أصح دليل وأقواه بينا
تحصيل العقول يرهانها * وجود الذي ساقه الشرع عونا
ويقبله كل عقل سائيم * يكسوه جدا فيكسوه زينا

ولما كان الدليل النظري مثلنا في المعنى مربعي الظاهر والتثليث فرد والتربيع شفع لذلك لم يعلم من الحق الافردية
المرتبة ولم تعلم الابلخالق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباطا الترتيب بالتثليث والتثليث بالترتيب في المقدمتين
اللتين أعطت العلم بتوحيد الله في الوهيته فانظر الى حكم الحقائق كيف اقتضت في الادلة أن تكون على هذه الصورة
فضم الوجود حقا وخالقا وواجبا لنفسه وواجبا لغيره

ان الدليل مثل الاركان * كالبيت وهو مربع محسوس
وكذلك الحق الذي دلت عليه * الكائنات يبينه التقديس
حظ الدليل من الاله وجوده * ماحظه الترجيل والتعريس
ان قلت ان الحق عنك منزه * فدليل شرع انه ما موسى
ومنزه أيضا بشرعك فاعتبر * في الحالتين فعقلك المبخوس
ان جاء كرب الفكر من تنزيهه * يتساوه من رحمته التنفيس
لله عيين في المراتب كلها * تثليثا وتربيع او تسديس
فاذا اراد الله حفظ وجوده * في قلبكم يأتي به التخميس
الحق يحفظ نفسه وعباده * كالتس والعشرين يا مرسوم
فاذا أتيت بخمسة مضروبة * في خمسة قد زال عنك البوس
ولحقت بالملأ المقدس كونه * وتعين التأصيل والتأسيس
ودعيت في الملايين ان حقت من * يدعوك يا من غره ابليس
أنت المقدم في الوجود كآدم * في كونه سبقا فأنت رئيس

أراد البيت في هذا النظم المشبه به الكعبة فانها ذات ثلاثة أركان مثلثة الشكل ولهذا جعل الحجر فلما اقتنع من
البيت مقدار سبعة أذرع حجر واعليها بالحجر حتى يصح الطواف بالبيت فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الكعبة لما بنيت قصرت بهم النفقة فتركوا من البيت سبعة أذرع في الحجر ولهذا رد هاجب الله بن الزبير على قواعد
ابراهيم عليه السلام فامر عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف ان يرد هاجب ما كانت عليه أولا ثم ندم وقال يا ليتني
تركت ابن الزبير وما تحمل ثم ترك الامر وأدار الحجر كما كان احترام البيت لثلاثين تعرض اليه بالهدم في كل وقت من
الخلفاء على ما يعطيهم في ذلك فابقاه سدال هذه الذريعة فاعلم ذلك أما تثليثه ليكون على اثنتي عشرة قاعدة كل ثلث
من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الآخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود عند التجلي
والثالث الثالث هو ما يعلم منه باعلامه سبحانه وهو أصح الاقسام في العلم بالله وتفصيل قواعد يطول وقد أحلناك في
العلم به عليه سبحانه لتدرك ذلك ذوقا ان شاء الله تعالى وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وهي الحل والثور
والتومان والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدالي والحوت ثلاثة
منها بارية وهي الحل والاسد والقوس وثلاثة ترابية وهي الثور والسنبلة والجدي وثلاثة هوائية وهي
الجوزا وتسمى التومان ثم الميزان والدالي وثلاثة مائية وهي السرطان والعقرب والحوت فهي أربع مراتب
مضروبة في ثلاثة المجموع اثنا عشر وهو انتهاء أسماء العدد من جهة بساطه ثم يقع التركيب الى ما لا يتناهي فن واحد الى
تسعة والعقد ثلاثة عشرات ومثون وآلاف فالمجموع اثنا عشر وأما التسديس من ذلك فالتثليث نصفه فهما طرفان

التسديس وهو الاكثر والتثليث وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس الترتيب كل ربع تسعة وهي منتهى بسائط مفردات العدد في الآحاد فللتسعة نظر الى الالهي عشر ونظر الى الستة والكل ست وثلاثون قاعدة أمهات وتنتهي الى ثلثمائة وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التي الكواكب تقطعها بسيرها وقد ربط الله ما يحدثه في عالم الاركان بقطع هذه الكواكب في هذه القواعد على كثرة الكواكب وأما ما يحدثه في عالم الجنان دون النار والدينا فيما تعطيه القواعد بمركتها لا بما يعطيه قطع الكواكب في هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يتكوّن في الجنة وما يتكوّن في الدنيا والنار فإني الجنة مانع يمنع مانع عطية حركة القواعد وفي الدنيا والنار موانع تمنع ما في قوّة القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب في تلك القواعد

ما ان أقول ولا سمعت بمثله * من ناظر في الله بالبرهان
أن الاله يراه وهو منزّه * بدليله في صورة الانسان
الا الذي قال الدليل بفصله * وبعلمه من عالم الاركان
ذاك الرسول وكل وارث حكمه * من كل معصوم من الشيطان
الفكر يهجز عن تحقق عامه * بالله حين يجول في الاكوان
مالله جهالة في الذي جاءت به * أقواله في الله من سلطان
فهو الوجود وما سواه باطل * في كل ما يبدو من الاعيان

فقد بان لك ان كنت من أهل الاذواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا بعلمه سبحانه وتعالى وكل من قال انه عز وجل يعلم بالدليل أو بالشهود فانه يضرب في حد يدبارد من جميع العلماء الناظرين في العلم بالاشياء بالدليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون وأربع مائة في معرفة منازلة من ردّ الى فعلي فقد أعطاني حق وأنصفتي مما لي عليه *

اني رأيت وجود الست أدريه * وهو الوجود الذي أعيانا فيه
الفعل بيني وبين الحق مشترك * فيما يظن وفيه بعض ما فيه
اني سمعت كلاما غير منقطع * فينا وفي عالم الاكوان من فيه
بسمعه لا بسمعي اني عدم * وقد توجه حق ما نوفيّه
له وكيل على من لا وجود له * يبليه وقتنا وفي وقت يعافيه
* ولا يزال به مادام متصفا * بالكون في عينه حتى يوافيه
على تقيض مقام ليس يعرفه * وليس في نفسه أمر ينافيه
انا وابه موجودان في قرن * ولا يزال عدوي أنصافيه
فالامر مفترق والامر مجتمع * والوجود لا يبدو الا من مكافيه
اني رمزت أمور ليس يعرفها * الا الذي قيل فيه انه فيه
وليس يعلم ما أبدية من عجب * الا الوجود الذي حار الوري فيه
فالحمد لله لأبني به بدلا * وليس يدريه الا من يكافيه

قال الله تعالى وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم في رميه التراب في أعين المشركين ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال بل الله الامر جميعا فعهدتعالى الى ان الفعل الذي يشهد به الحس أنه للعبد هو لله تعالى لا للعبد فان أضفته لنفسى فإنا أضيفه الى نفسى باضافة الله لا باضافتي فإنا أحكي وأترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فردّ الفعل الذي أضفاه الى نفسه وهو حقه الذي له قبلي بهذه الاضافة ولكن لا بد من ميزان الهى زوده به اليه فان الله تعالى لما رفع السماء وضع الميزان

في سباحة الكواكب في افلا كما التي هي طرق في السموات لتجري بالمقادير الكائنة في العالم على قدر معلوم لا تتعداه
فهى تعطى وتمتع بذلك الميزان الذي وضع الحق لها لانها شاهد الميزان الذي يبد الحق حين يخفض به ويرفع فاذا
نظرت الى من رفعه الحق بميزانه أعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رأت الحق يضع بميزانه من شاء أعطته ما يستحقه
مقام الوضع وذلك هو التسخير الذي ورد في القرآن في النجوم انهما سخرات بامر ه فتعلم أن المكلفين هم المقصودون
بالخطاب والتكليف فانهم محل العقاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك للحجاب الذي ضرب الله بينهم وبين
مشاهدة الامور منهم ومن سائر المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعواها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء
منه لدعواهم فن كشف الله عن بصيرته ورأى الافعال كلها لله لم ير الاحسان منه ومن سائر المخلوقات وان الله هو
الصادق فقال ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا فطلبنا على الاحسان ما هو فوردي الخبر الصحيح ان الاحسان
هو أن نعبد الله كأننا نراه فنشرع في العمل على الحجاب فاذا رأينا المعمول له رأينا العمل صادر منه فينا ما نحن
العامين فلما رأينا هذا اخفنا من منزلة القدم فيما ساهمنا من أفعاله حسنا وسيئا وعلما أنه ما أضاف العمل اليها الادعوا انا
في الافعال انها لنا فاذا احصانا في هذا المقام من الشهود فما كان من حسن أضفناه اليه تعالى خلقا فينا وأضفناه اليها
من كوننا محل لظهوره وان كان سيئا ذلك العمل أضفناه اليها باضافة الله فنكون حاكين قول الله في ربنا الله حسن
ما في ذلك المسمى سواء فبدل الله سيئاتنا حسنات وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه جميع ما طرأ منافي هذا
كله من نظر ورد واحد فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن أهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي
نحن عليه لقبول ما يخلق فيه من الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في سائر المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون
مطرنا بفضل الله ورحمته بالوزن الذي جعله في سباحة كوكب من الكواكب وما قدره الله له من المنازل التي ينزل
فيها والمجرب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذ كرا الكوكب المجرور في ذلك و يضيف ما ظهر من
المطر الصائب اليه كما يضيف أفعاله خلقا الى نفسه فسمى عند ذلك بأنه كافر بالله مؤمن بمن رأى الفعل منه ويسمى
الاول مؤمنا بالله كافر ابرج رأى الحس الفعل صادر منه من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود
ولا تركه الايمان يقف مع الحجاب الذي على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا
لاعلما حتى يتميز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورد الخبر الصادق به ويقول صاحب النظر لما يعطيه دليل
عقله مثل المؤمن سواء الآن له درجة زائدة وهذان الصنفان لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود في الدرجة فانه يزيد
عليهما بالعين وكذلك يشاهد أفعال الحق في نفسه كما يعلمها صاحب النظر كما يؤمن بها المقلد للخبر وكل له مقام معلوم
ولكن لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع في التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى
وكفر من أضافها اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم صاحب الشهود قولا لاعقدا فانه
لا يتمكن لصاحب الدليل اذا استحكم الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا هكذا فلا بد من التمييز بين
المؤمن العالم والمؤمن فقد بيننا لك صورة الميزان والوزن وان الوزن نعت الهى لا ينبغي لعبد من عباد الله أن يغفل
عنه في كل فعل ظاهر في الكون من موجودا من الموجودات فلا يزال مراقبا له في غيره فيحكم عليه بالميزان
الموضوع عنده وليس الا للشرع وأما امر اقبته في نفسه فبخلاف ما يرقبه في غيره فانه لا يشهده من غيره الا بعد ظهوره
ووقوعه في الوجود من هذا الشخص وأما في نفسه فيرقب خاطره فانه أول ما يوجد الله في خاطره وقلبه وقد عفا عنه
تعالى فيما يجده من ذلك الائمة فاذا راقبه ورأى أن الله قد جعل فيه قصدا اظهارا أمر ما فان كان من الافعال المقربة
الى سعادته الاخر وية المحبوبة الى الله المثني عليه هيأ محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث
ما هيأ نفسه لاستعدا الكل من عند الله وان كان مما ذم الله شرعا فلا يهيب نفسه لظهور ذلك الفعل جهدا الطاقة فاذا
كان ذلك الفعل من المقدر عند الله ووقوعه في هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار وأعماه حتى يظهر
ذلك الفعل في محله فاذا ظهر بحكم هذا الخبر الباطن رد الله اليه عقله فاعتبر واستغفر به وخرا كعوا وأتاب وهذا معنى

قوله عليه السلام ان الله اذا اراد انفاذ قضاة و قدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا أمضى قدره فهم زدها عليهم
ليعتبروا و اما العاقل الجاهل فحكمه ما هو المقرر في العموم و اما قولنا لا يمكنه فان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ بالارادة
للظلم فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن عباس بالطائف احتياطاً لنفسه فان الانسان من قوته ان يمنع عن قلبه
الخواطر فمن لم يحظر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم و من له بذلك و لقد رأيت من هذه صفته وهو سليمان النبي
رحمه الله كان على قدم أبي يزيد البسطامي أخبرني عن نفسه على جهة اظهار نعمته الله عليه شكر او امتثالاً لامر الله
حيث قال و اما بنعمت ربك فحدث فقال لي ان له خمسين سنة ما أخطرت الله في قلبه خاطر سوء فهذا من أكر العنايات
الالهية بالعباد قال تعالى و من يرد فيه بالحداد بظلم ندفة من عذاب أليم ففكر الظلم تخاف مثل ابن عباس وغيره و الحداد
الميل عن الحق هنا و اما الميزان الموضوع الذي يظهر لكل عين يوم القيامة يظهر على صورة ما كان في الدنيا بين العامة
من الاعتدال و ترجيح احدي الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة و الثقل فجعل
السعادة في الثقل و الانس و الجن ما سمي بالثقلين الالمانى نشأتها من حكم الطبيعة فهي التي تعطى الثقل و لما كان
الحشر يوم القيامة و النشور في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشأتها من الثقل فاذا انقلت موازينهم وهم الذين
أسعدهم الله فارادوا حسناً و فعلوا في ظاهراً أبدأ انهم حسناً فنقلت موازينهم فان الحسننة بعشر أمثالها الى مائة ألف
مما دون ذلك و ما فوقه و أما القبيح السيء فواحدة بوأحدة فيخفف ميزانه أعنى ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد
و اعلم ان الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي
مع كون السيئة غير مضاعفة و مع هذا فقد خفت كفة خيره فانظر ما أشقاه فالكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة
للسقي لقله ما فيها من الخير و لعدمه بالجلمة مثل الذي يخرج سبجانه من النار و ما عمل خيرا قط فيوزان مثل هذا ما في كفة
اليمين منه شيء أصلاً و ليس عنده الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله و ليس له في ذلك عمل مثل سائر
الضروريات فلما اعتبر الحق بالثقل و الخفة الكفتين كفة الخير و الشر لكان يزيد بياناً في ذلك فان احدي الكفتين
اذا انقلت خفت الاخرى بلا شك خيراً كان أو شراً و اما اذا وقع الوزن به فيكون هو في احدي الكفتين و عمله في
الاخرى فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى أسفل فان الاعمال في الدنيا من مشاق النفوس و المشاق محلها النار
فتنزل كفة عمله تطلب النار و ترتفع الكفة التي هو فيها خفتها فيدخل الجنة لان لها العلو و الشقي تنقل كفة الميزان
التي هو فيها و تخفف كفة عمله فيهبوى في النار و هو قوله فأمه هاربة فكفة ميزان العمل هي المعبرة في هذا النوع من
الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها و الموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها و هو قوله تعالى بحملون
أوزارهم على ظهورهم و ليس الا ما يعطيهم من الثقل الذي يهوى و من به في نار جهنم فهم موازين و وزن الاعمال بعضها
ببعض يعتبر في ذلك كفة الحسنات و وزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن أراد ان يفوز بلذة لوجود فليعط
الحق من نفسه لمستحقه و الله عز و جل يقول الحق و هو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وأربعمائة في معرفة منازل من غار على لم يذكري

قلبي على كل حال في قلبه * من واحد العين لا كثير ولا عدد
اذا تنزلت الاسماء منسه على * منازل القلب لم يشعر بها أحد
مجهولة العين ما ينفك صاحبها * في حيرة ما لها تقص ولا أمه
ان قلت اني وحيد قال لي جسدی * أليس مراكب التركيب والجسد
فلا تقولن ما بالدار من أحد * فالدار معمورة والسالك الصمد
وليس تخرب دار كان ساكنها * من لا يقوم به غل ولا حسد

قال الله تعالى و ما وجدنا الا كثيرهم من عهد و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين عن الوفاء بالعهد فانا عهدنا اليهم ان
يذكروني فانفوا ان يذكروني الاعلى طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان أذكر الله الاعلى طهارة و قال على

طهارة ورأوا هؤلاء نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوى في الخير الذي قام بهم من عند الله فينسبون له لانفسهم
وما أعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الى غير الدعاوى من الامور التي لا تتصف النفوس
بوجودها بالطهارة فهو لا غار وان يذكروا الله وهم الذين يذكروا الله سرافى نفوسهم وأما الذين يذكرونه علانية
فانهم شاهدوا قلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن
لهم الا أن يذكروه فيذكروا بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا غار واعلى الله فلم يذكروا
وكان منهم الشبلي في أول حاله وغيره فغار في هؤلاء بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال أكثر أهل
الطريق ولا سيما أهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا
كثيرا وما قيد حلالا من حال وهو قوله عليه السلام الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذي هو حضوره
مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذكركر فخطر بالقلب ووعى ما جاء به هذا
الذكار ولم يجيء الابد ذكر اللسان الذي وقع بالسمع فخر دلته هذا القلب ما يناسبه من الذكارين منه وهو اللسان
فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذكار المذكوره والقلب مشغول في شأنه الذي كان فيه مع انه لم يشتغل عن
تحرريك اللسان بالذكار فلم يشغله شأن عن شأن فغافل عن غفلة قلبه وما بقي الا حضوره باستفراغ له
أو حضوره بغير استفراغ بل بمشركة ولكن زمان أمره اللسان بالذكار ما هو زمان اشتغاله بغيره فاذا غافل قط
أى عن غفلة في حال أمر القلب اللسان بالذكار الا في حال ذكر اللسان ثم ان اللسان قد وفي حقه في العلانية من الذكر
فانه من الاشياء المسبحة لله فمن غار على الله لم يعرفه وانما يغار له لاعليه وأما أهل هذه المنازلة فانهم غار واعلى الله ان
يذكروه غيرهم وهم أهل الدعاوى في الذكر وهم يشهدون أن الله هو الذكار لنفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون
انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكار فقرأوا وان الحق لسامع في
الذكار فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله من غار على لم يذكركر في لانه عرف من الذكار ومن المذكور
فصار بمنزل عن الذكر في نفس الذكار وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسماء الالهية ما كثرتها الله
الاختلاف الآثار الظاهرة في الكون فاذا ذكره العارفون بالاسماء جعلوا الذكار لاسم ما من الاسماء وجعلوا
المذكور اسماء ما من الاسماء فكانت الاسماء يذكروا بعضها بعباد ذلك الذكار السنة الاسماء ونحن وسائط فاذا ذكرناه
الابيه ومن ذكركر به فلم يذكروه الا ترى ذكركر من أنعم الله عليه اذ ذكره بنعمته فذلك لسان نعمته وأنت من نعمته
فاذا ذكره الاحسانه لأنت فمن غار على الله لم يذكركر مع نهأ أكثر عباد الله ذكركر بالصورة ولا ذكركر بالحقية فهو
عبد حق لانه الذكار الصامت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون وأربعمائة في معرفة منازلة حبك للبقاء معي وتجنب الرجوع الى أهلك

قف حتى أتشفى منك وحينئذ تمر عنى قال الله تعالى بحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب *
من أحب الفناء أحب لقائى * من أحب البقاء أحب الرجوعا
ليس يبقى مع الشهود وجود * فترى الكون في الشهود صريعا
كل حب يكون فيه اشتياق * أودع الحق فيه معنى بديعا
* فاذا الله قال انى يحب * فترانى أصغى اليه سميعا
ويقول الفؤاد فى السرمنى * ان يكن ما يقول كان مطيعا
ان لله فى الوجوه عاوما * ليس تعطى لمن يكون مذيعا

اعلم أيدينا الله واياك ان للحق حكيمين الحكم الواحد ماله من حيث هو ته وليس الرفع المناسبة بينه وبين عباده
والحكم الآخر هو الذي به صحت الربوبية الموجبة للنسبة بينه وبين خلقه وبها أثر في العالم الوجود وبها تأثير مما يحدث في
العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق

ومها كان العالم خالقاً لله ومنسوبة إليه أنه وجد عنه فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل ولهذا الحكم لم يزل العالم
مرجحاً في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود فالتصاف بالعدم الآمن حيث مرجح ولا بالوجود الآمن حيث
مرجح والحكم الآخر هو من حيث هو حقيقته لانعت له من ذاته كإقلا في الحق في حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس
كثله شيء في جناب الحق من حيث هو حقيقته ومن جناب العالم من حيث هو حقيقته والمناسبات أحدثت النعوت من
حيث النسب الآمن حيث أنها أعيان وجودية

فأثم الاالحق والحق فاعل * وماثم الاخلق والخلق منفعل

فما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول بحبهم ويحبونه فالخلق محب محبوب فن حيث هو محب ينفع
لتأثير الكون ومن حيث هو محب يتلى والعالم أيضاً محب لله محبوب لله فن حيث هو محب لله يتلى لاجل الدعوى
فيقتضه صاحب الدعوى الكاذبة ويظهر صاحب الدعوة الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبه فيدعوه
فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخطه فيعقو ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب قوى كما
قال الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد

ملك الثلاث الآنسات عناني * وحللنا من قلبي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني

ماذا كان الان سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني

ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم وأهله من العالم فلم يحب الرجوع الى أهله من أحبه منهم مع كونهم محبوبين
لله الا لكون الله قد عين لاهله حقاً على هذا الشخص فيحب الرجوع الى أهله ليؤدى اليهم حقوقهم التي أوجها الله
لهم عليه لا لغرض نفسى وللمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هؤلاء رجعوا الامتثالاً لا و امره تعالى ووقوفاً عند
حدوده لئلا يتجاوزوها ويتعدوها قال من هذه صفة حتى اتشفي وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني
فيه غير ربى فهو الله في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشيء من خلقه وسامحه الحق في رجوعه الى أهله من هذا المقام
لكونه ما يرجعه الاحق الله الذي افترضه عليه لمن رجع اليه من أهله لعلمه بأنه يخاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب
لرجوعه بأنه صادق الدعوى في محبته به تعالى لهذا قال وحينئذ تمر عنى وهو لا يمر عنه الامن حيث هذا المقام فإنه
بعينه حيث كان قال تعالى في مثل هذا المقام الذي يقتضى الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص واصبر للحكم
ربك برجعك لاداء هذه الحقوق فانك باعيننا لعلمه بأنه محب والمحب يتألم للفرق والاستشغال بشهود الغير ولما
سمعت في هذه المنازلة قوله حتى اتشفي منك ثقل على لقله معرفتي بالحق في حال هذه المنازلة فلما علم انه قد شق مثل
هذا على آتسنى بغيرى في هذا الحكم فوقفنى على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه أشد شوقاً الى لقاء أحبائه منهم
اليه فإنه تعالى أعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع علمى ان مثل هذه الامور انما هي ألسنة المقامات
والاحوال وأحكامها وأحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يحشر اليه الامن ليس
عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم آخر غير هذا الاسم فن عرف الحق بمثل هذه
المعرفة لم يكبر عليه ما يسمعه عن الله من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والعشرون وأربعائة في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عنى *

طالب العلم ليس يدرك ذاتى * بدليل لكون ذلك محالا

فترادى رانى في كل عين * وترانى أبديه حالا فخالا

فيرى نفسه وليس سوائى * والهدى لا يكون قط ضلالا

قدرفعنا ابصارنا لشموس * أحرقنا أوجها فكانت ظلالا

فاذا ما يقول ربك فاعلم * اننى واحد عليك احالا

قال الله تعالى لا تدركه الابصار التقدير فاذا ما يقول بك اني واحد فاعلم انه عليك احوال اعلم ان العلم الدليلي البرهاني يقضى برفع المناسبة بين العالم وبين هويته الحق وان ولا رؤية من راء الامتناسبة بينه وبين المرئي فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم في حال شهوده ورؤيته به يحكم انه ما رآه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرف بصره عنى فاذا صرف بصره عنه كان الحق بهوئته بصير هذا العبد فاذا رآه بهذه الحال يكون ممن رأى الحق بالحق والرائى عبد والمرئى حق والمرئى به حق وهذه اكل رؤية تكون حيث كانت وقد ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة الدنيا وفي هذه النشأة التي تفارقها النفس المطمئنة الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثير وجمع فانها ابصار الكون ولم يقل لا يدركه البصر وان كان جمع فلهذا ولكن على كل حال هو أكثر من بصر قال الشاعر في جمع القلة

بافعل وبافعال وأفعلة * وفعله يجمع الادنى من العدد

فافعل مثل اكل وبافعال مثل ابصار وأفعلة مثل اكلية وفعله مثل فتية ولما كانت هوية واحدة الوصف لم يكن فيها كثرة وهي بصره في كل مبصر فهو وان تعددت ذوات المبصرين فالبصر واحد من الجميع اذ كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرأى والمرئى به والمرئى فان الحقيقة المنفية في هذه الآية في قوله لا تدركه الابصار ان الابصار هنا معان يدركها المبصرات ما هي تدرك المبصرات بخلاف ما هنا فانه اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح ان يقال في مثل هذا يدركه البصر فينسب الادراك اليه مع صحة كونه بصير العبد فتفطن لهذه المسئلة فانها نافية جدا وتعلم من ذلك ان الله عباد اعجل لهم رؤيته في الدنيا قبل الآخرة ولله عباد اخر لهم ذلك ولله عباد الا يرونه الا ابصارهم في الآخرة وينزلون عن رتبة هؤلاء في الرؤية ولله عباد ابرون في الدنيا ابصار ايمانهم وفي الآخرة البرزخية باعين خيالهم بقطة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من اهل الله ان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكري أى العلم الذى استفادته العاقل من نظره في الله فهذا معنى قوله صرف بصره عنى فخرا ترى من رأى الاى ومن رأى ببصره فخرا ترى الانفسه فانتى بصورتها تجللت له فرجال الله علموا الله باعلام الله تعالى فكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هؤلاء لو تصور منهم نظر فكري لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور من يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة في شئ انما هو مع ما يوحى اليه على اختلاف ضروب الوحي وانه من ضروب الوحي الفهم عن الله ابتداء من غير تفكير فان أعطى الفهم عن تفكير فها هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصب وقتا ويخطئ وقتا والفهم لاعتن فكر ووحى صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبياء عليهم السلام في هذا الوحي يز يدعى ذوق الاولياء فان قابل الاخص في الاعم تحصل للاعم وليس قابل الاعم الذى لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له في الذوق وان كان له حكم في الكل الا انه لا يقدر على الفصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والعشرون وأر بعامة في معرفة منازل السر الذى قال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

استمفهم عن رؤيته به ففيل له رأيت بك في ليلة الاسراف قال نور انى اراه *

النور كيف يراه الظل وهو به * قد قام في الكون عينا في تجليه

فان تحسلى بنعت النور كان له * حكم التجلى ولكن في تجليه

الروح ظل وعين الجسم يسديه * من نور ذات يراه في تدليه

وليس يدري الذى قلناه غير فنى * ذى خالوة فيراه في تخليه

وقد يراه الذى ولى بصورته * عنه فبان له لدى توليه

قال الله عز وجل نور السموات والارض من النور من يدرك به ولا يدرك في نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت العلم حجاب عليك وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين ألف حجاب وسبعين حجابا بالشك منى من نور وظلمة

الحديث فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقي من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب فيه فينفسه احتجب فالنور لا يرى أبدأ والظلمة وان حجت فانها مربية للمناسبة التي بينها وبين الرأى فانه ما ثم ظلمة وجودية الاظلمة الا كوان وكان صلى الله عليه وسلم يسأل الله في دعائه أن يجعله نور الماعلم أن الله هو النور وعلم أن النور الادنى يندرج في النور الاعلى وعلم أن الحق هو جميع ما يكون به العبد عبد ادم من جميع الوجوه وانه من حيث هو يتة لانعت له ولا صفة فعمل ان نسبة النعتية اليه والصفة ما هو غير الحق لان من حيث صفة الحق بل من هو يتة ولا يذ كر العبد بهو يتة وانما يذ كر بما يقوم به من الصفات وايست الاهوية الحق فقلوه واجعلني نور عين قولوه واجعلني أنت وانت لا يكون بالجعل فقال له أمتنى في علم شهود أنى أنت حتى أتميز عن غيرى من هو يات العالم فأعلمهم وأعلم من أنا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما ندرج نورى في نور وانما هو نور واحد في عين صورة خلقى فانظر ما أعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا يقف للنور فانه ينفرها والظلمة لا ترى النور وما ثم نور الا النور الحق فلهدنا قال صلى الله عليه وسلم نور أنى أراه فانه ما رآه منى الاهوية وظلمتى لا تدركه وهذا سر خفى عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود في الصور وهو من أسنى العوالم الالهية الواضحة فلم يدركها من العبد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم في هذه المسئلة ولما فصل الاضافة الى السموات وهو ما غاب من القوى وعلا والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنا قال الله تعالى انه عين نفورها عن ذاتها فلم يشهد الا هو فهو عين السموات والارض ولم تقل كما قال فيه المفسر معناه من نوراً وهاهنا فذلك له اسم خاص وهو الهادى الذى هداهم لآبائه الى الامانة والى الاتيان بالطاعة لامرهم فهو من باب اجابة الاسماء للاسماء اذا دعا بعضها بعضاً فذلك علم آخر الهى واما هنا فما قال الا انه نور السموات والارض والنور النفور يؤيد بذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباحى ينفر ظلمة الليل بل هو عين نفور ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلاً فانه ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سواء أعقب المحل نور آخر سوى نور الشمس أو ظلمة فوق الغلطى ماهية الليل ماهى ولهذا قال والليل اذا سجدى فلو كان عين الليل عين الظلمة مانعته بأنه أظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم عن كون النهار موجوداً فان قيل ماسمى النهار نهاراً الا لتساع الضوء فيه قلنا وان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف أمر عارض لا يقدح في طلوع الشمس ولو أظلمت في نفسها فكيف وعلة الكسوف لها معلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب السابع والعشرون وأربعمائة في معرفة منازل قاب قوسين﴾

ما قاب قوسين الا قطر دائرة * تعطى التميز بين الكون والله
فن يعاين عيناً لا تغايرها * عين فذاك دنو العالم الساهى
وهو الذى فيه أو أدنى وفيه له * اسرار علم ولا تدرى النهى ماهى
الشك يظهر فى سلطان أو فلها * حكم المقرب ذى السلطان والجاه
فهذه آية فى النجم قد نزلت * دلت على كون أمثال وأشباه
وكل من جنته يدريه مختبراً * عقداً وفعلا لى التعيق والباه
وذاك حين تجلى صورة دائرة * يقول باللفظ أنت الأمر الناهى

قال الله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى إشارة الى التقريب الصورى وورد فى الخبر النبوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لودليتيم بحبل طه على الله وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل بنا الى سماء الدنيا كل ليلة فى الثالث الباقى من الليل الحديث خير العقول الصعيفة ونسبه العقول المعتكفة على باب حضرته فعامت ما أراد ولواستزده لزاك كما قال ثم دنا فى اسرانه الى السموات ليريه من آياته فتدلى فقوى ذلك منها ومشير اعلى انه عين الحبل الوارد المذكور فى الخبر فدل ان نسبة الصعود والهبوط على السواء فى حقه فجمع بين خبر صاحب الحوت

وصاحب الاسر انه لم يكن واحدا منهم ما يقرب الى الحق من الآخر فهي اشارة الى عدم التحيز وان الذات مجهولة غير مقيدة بقيد معين فكان من آياته التي اراه ليلة اسرائه كونه تدلى في حال عروجه وهذا عين ما اشار اليه أبو سعيد الخزاز في قوله عن نفسه ما عرفت الله الاجمعه بين الضدين ثم تلاه هو الاول والآخر والظاهر والباطن فكان بهويته في الجميع في حال واحدة بل هو عين الضدين فلولا أنت ما كان دنو ولا تدل

فلا دنو ولا تدل * ولا عروج ولا هبوط فهذه ان نظرت فيها * محققا كلها خطوط
فانت من حيث هو يتك لانعت لك ولا صفة قيل لابي يزيد كيف أصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصبح
والمساء لمن تقيد بالصفة وأنا لا صفة لي فاني بكيت زمانا وضحكت زمانا وأنا اليوم لأضحك ولأبكي والصعود والهبوط
نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث عينه وهو يتسه فالصاعد عين الهابط فنادانا الاعين من تدلى فاليه تدلى
ومنه دنا فكان قاب قوسين وما أظهر القوسين من الدائرة الا الخط المتوهم وكفي بانك قلت فيه المتوهم والمتوهم
مالا وجود له في عينه وقد قسم الدائرة الى قوسين فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد
عين القوس الآخر من حيث الهوية وأنت الخط القاسم المتوهم فالعالم في جنب الحق متوهم الوجود لا موجود فالوجود
والوجود ليس الاعين الحق وهو قوله أو أدنى فالادنى رفع هذا المتوهم واذارفع من الوهم لم يبق سوى دائرة فلم تتعين
القوسان فمن كان من ربه في القرب بهذه المثابة أعني بمثابة الخط القاسم للدائرة ثم رفع نفسه منها ما يدري أحد
ما يحصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى وما عين لنا في الذكر الحكيم ما أوحى ولا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى في ذلك القرب به اليه فكان التلقي في هذا الموطن تلقيا ذاتيا لا يعلمه الا من ذاقه
وليست في المنازلة تقتضي التقاء النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقي المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك
ذهب العالم في وجود الحق ولم تميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا
فلم يبق الاعين وجودية مذهبة حكمها وحكم ما ينسب من العالم اليها ذهابا كلياً عما عيننا وحكما والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وأربعمائة في معرفة منازلة الاستفهام عن الايتين *

اذا ما كنت عيني في وجودي * وكل ابن قسواي انا واتسا
فاما ان يكون الشان عيني * واما ان يكون الشان اتسا
واما ان أكون أنا بوجه * ومن وجه سواء تكون اتسا
فأنت الحرف لا يقر ابيدري * وأنت محير الحيران أتسا
أرى عجزا وذاك العجز عيني * وجهلا بالامور فأين أتسا
فما أقوى على تحصيل علم * ولا تقوى على التوصل أتسا
فخرنا في وجود الحق عجزا * وحرث وعسرة الرحمن أتسا
فزال أنا وهو والانت فانظر * الى قسولي اذا ما قلت أتسا
فمن اعنى بانك ولست عيني * ولا غسيري فخرت بلفظ أتسا
لاني لأرى مدلول لفظي * ولا أنا عالم ممن قال أتسا
أرى أمرا تضمنه وجودي * وأنت تغار منه وليس أتسا
فان زلنا تقول فعلت عبي * فتبتنا بأمر ليس أتسا *
فقل لي من أنا حتى أراه * فأعرف هل أنا أو أنت أتسا
فلولا الله ما كنا عبيدا * ولولا العبد لم تك أنت أتسا
فأثبتني لنثبتكم الها * ولا تنسني الا نافي بزول أتسا

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الايتين واثبات حكمهما ثم نفي الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان ائنة الشيء حقيقته في اصطلاح القوم فهمي في جانب الحق اني انا ربك وفي جانب الخلق الكامل اني رسول الله فهاتان ائنتان ضبطتهما العبارة وهما طرفان فلكل واحدة من الايتين حكم ليس للآخرى

وذلك الذي قالوا وذلك الذي عنوا * وما ثم الا الله ليس سواه *
وكلف والتكليف يطلب حادثا * ويطلب من يدري وما ثم الا هو

فالائنة الالهية قائله والائنة القابلة سامعة وما لها قول الا بالتكوين فلا يقال لائنة الخلق في حال وجوده او ما القول الامن هو في حال العدم فلا تكليف الا في المعدوم لعدم نسبة الابدال للحادث فلا يقال للنفعل انفعل فقد انفعل بقبوله الوجود ولايجاد يكون عنه فلا قول له وما ثم عبث فاذا كلف قال لما كلف به كمن في حال عدمه فيكون في محل هذا الحادث فينسب اليه وليس اليه فهذا كانت الايتان طرفين فتميزتا الا ان لائنة الحادث منزلة الفداء والايثار لجانب الحق بكونها وقاية وهذه الصفة من الوقاية تندرج ائنة العبد في الحق اندراجا في ظهور وهو قوله تعالى اني انا الله فلولا نون العبد التي اثر فيها حرف الياء الذي هو ضمير الحق فخفض النون فظهر اثر القدم في المحدث ولولا هاء خفضت النون من ان وهي ائنة الحق كما اثرت في قوله اني انا ربك فانه لا بد له من اثر فله الم تجدد ائنة العبد التي هي نون الوقاية اثرت في ائنة الحق فخفضتها ومقامها الرحمة التي هي الفتح فما ازاله عن مقامه الا هو ولا اثر فيه سواه فأقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين ائنة الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحما لبقاء صفة الرحمة فبها مفتوح وبها حفظ على المحدث وجوده فبقي عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذي هو الخفض المتولد عن ياء ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فما للعبد مقام في الوصلة بالحق تعالى اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور مقامه فيه وهو في حال اندراج في الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه بر به حين اثرت فيه الخفض فعرف به حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد فلا يشهده ابد الا رحمانا ولا يعلمه ابدأ الا مؤثرا فيه فلا يزال في عبوديته قائما وهذا غاية القرب ولما حار اوبوز يد في القرب من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال له يارب بما اذا أتقرب اليك فقال بما ليس لي فقال يارب وما ليس لك وكل شيء لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما لائنة الحق وما لائنة العبد فدخل في هذا المقام فكان له القرب الا تم جمع بين الشهود والوجود اذ كان كل شيء هالك فان الشهود عند القوم فناء حكم لانفاء عين وفي هذا المقام شهود بلا فناء عين وهو محل الجمع بيننا وبين الطائفة وبلا فناء حكم فانه اتقى للحق ما يستحقه من الفتح الرحوتي اذ لولاه اعني لولاه هذا القرب المعين لعاد الاثر على ائنة الحق ولهذا اظهر في اني انا ربك لي علم ان الاثر اذا صدر من الحق لا بد له من ظهور حكمه وما وجد الا الحق فماد عليه بخاء العبد فدخل بين الائنة الالهية والمؤثر فعلم فيه

فائنة الخلق مضبوطة * وائنة الحق ما تنضبط

فياخذ من ذا ويعطيه ذا * وكل باحواله مقبض

فربط الوجود بعين الشهود * دم مقام جليل لمن يرتبط

وليس ينال مقام الدنوق * عبيد اذا سره قد شحط

وما فرحت بشيء قط مما وهبني الحق من المنح التي تقبلها الا كون فرحي بهذا المقام اذ حلاني به ربي وهو أعلى المقامات وأسناها وهو مقام كل ماسوى الله ولا يشعر به وليست العناية من الله ببعض عباده الا ان يشهده هذا المقام من نفسه فما يربط على العالم كله الا بالعالم به حاله وذوقه ولا يجنى أحد ثمرة الا يشار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الا يشار على قدر من تثره على نفسك ولذي تثره على نفسك هنا انما هو الحق فينسب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الا يشار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما أعظمها من لذة وابتهاج وهذا أخصر

ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 * الباب التاسع والعشرون وأربعمائة في معرفة منازل من تصاغر لجلالى

نزلت اليه ومن تعظم على تعظمت عليه *

يعامل الحق بما يعامل * فاحذر فما أنت له مقابل
 وكن له عينا ولا تكن به * فانه ليس له مماثل *
 من حارب الله يرى صرعه * بعينه فالبطل المنازل
 هو الذى يرى السلاح والذى * له مسن الله به المنازل
 قد قال طيفور بأن بطشه * أشد والقول بذاك نازل
 فكونه فينا وجود ثابت * وكوننا فيه وجود حاصل

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم لانه قال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غير مؤمن
 فاذا كان العبد على مقامه الذى هو عينه مساو اب الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محموده ولا مذمومة فهو على أصله
 وأصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلا بد أن ينزل اليه من هويته التى تقتضى له الغنى عن العالم فان الله
 غنى عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر له تعالى ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال
 مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ماشاء ما يلقى به من حيث انكاره لجهله ومثل هذه
 النفحات تهب على قلوب العارفين من أهل الله فان نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل

فالحمد لله الذى قد وهب * والحمد لله الذى قد عصم
 فلم يقل ماشانه قوله * وهو الذى قال به من عصم
 فيحجب الله به من حرم * ويشهد الله به من رحم

ورد في الخبر أنه من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول الحق اليه ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه
 الابشهود عظمته فانه تعالى العلى العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي أعمالكم ترد عليكم علمنا انما نرى
 من الحق الاما نحن عليه فن شاء فليعمل ومن شاء لا يعمل وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل ما يعود الا على عامله وقد
 أضاف الاعمال اليها فن علم منا من هو العامل منا علم من يعود اليه العمل في الرد وهذا القدر من الاشارة في هذا
 الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير المتكبر علمنا نسبة الكبر اليه وتجوهر من تحير في نسبة التكبر اليه فلو علم نزول
 الحق لعباده اذ ليس في قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغنى عن العالم وفي قوة الحق مع غناه من باب الفضل
 والكرم النزول لعباده علمنا تلك النسبة فان جهل أحد من العباد قدر هذا النزول الالهى وتعظم العبد في نفسه لنزول
 الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ما هو لعين عباده وانما ذلك لظهور أحكام أسمائه الحسنى في أعيان المكنات فما
 علم انه لنفسه نزل لخلقته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاخلقهما الامن أجله والخلق نزول من
 مقام ما يستحقه من الغنا عن العالمين فالتمخييل من العباد خلاف هذا وانه تعالى ما نزل الا لما هو الخلق عليه من علو
 القدر والمنزلة فهذا أجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول أو ما توهمه الجاهل أن يتسمى الحق بالتكبر عن هذا
 النزول ولكن بعد هذا النزول لا قبله وجود أو تقدير الا بد من ذلك فالكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في
 آخر الكتاب في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى فهذه المنازل تعطيك ان الحق مرآة العالم فلا يرون
 فيها غير ما هي صورهم عليه وهم في صورهم على درجات فهذا حصر لبايات هذه المنازل والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل * الباب الثلاثون وأربعمائة في معرفة منازل ان حيرتك أو صلتك الى *

كل من حار وصل * والذى اهتدى انفصل
 وهونعت حاصل * لعبيد قد عقل
 وهونعت ثابت * للذى عز وجل
 فاذا قال فتى * انه اهتدى غفل

وتراه زاهيا * في حلى وحال كاشفا عورته * مثل ماجاء المثل

المثل قوله عليه الصلاة والسلام رب كاسية عارية قال الله تعالى في الخيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الخيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقمل ماشوهد الامن الخلق فنفى ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المنازلة لا أحصى ثناء عليك وهذا مقام عزة الخيرة أنت كما أنثيت على نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق في هذه المنازلة المجزع عن درك الادراك فتجبر فوصل فالوصول الى الخيرة في الحق هو عين الوصول الى الله والخيرة أعظم ما تكون لاهل التجلي لا اختلاف الصور عليهم في العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا يأخذها حد ولا تشهد كما انها لا تعلم فن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هي التي تتقلب في الصور في أعين الناظرين لاني نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل من هذا ان العلماء بالله أربعة أصناف صنف ماله علم بالله الامن طريق النظر الفكري وهم القائلون بالسواب وصنف ماله علم بالله الامن طريق التجلي وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يقون مع الصور في التجلي ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في أعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف آخر يقول أحكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا نشأت الخيرة في المتحيرين وهي عين الهدى في كل حائر فن وقف مع الخيرة حار ومن وقف مع كون الخيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والثلاثون وأر بعما ته في معرفة منازلة من حجبته بحبته *

حجاب العبد منه وليس يدري * بأن وجوده عين الحجاب

فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا * بما قد قال في أم الكتاب

فلقطة نستعين قد أظهرتنا * وأفعالي وعيستي في تباب

فنحن التائبون بكل قفر * ونحن الواقفون بكل باب

قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا لسان قومه فاذا خاطبهم بما يخاطبهم الا بما تواتوا طوا عليه واذا ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما أنفوه في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم اذا مشى أن يحجبوه ومعناه أن يكونوا له حجة بين يديه كما قال نورهم يسمي بين أيديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم تتوفر الدراعي الى تعظيمه فاذا تقدم الحجاب بين يديه طر قواله وتأهت العامة لرؤيته وحصل في قلوبها من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجة في نفوسهم فيعظم شأنه فاذا أراد الله تعظيم عبد عند عباده عدل به عن منزلته وكساه خلعتة وأعطاه أسماءه وجعله خليفة في خلقه ومملكه أزمة الامور وحمل الغاشية بين يديه كما يحمل الملك الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المزلة أعظم منه ولا بد لمن هذه حالته ان يعطي المرتبة حقها فلا بد أن ينحجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما ينحجب عنها ينحجب عن ربه ولا يمكن الا هذا فان الحضرة في الوقت له والوقت وقته والحكم للوقت في كل حاكم ألا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم في شان فهو بحسب الوقت لانه لا يعطى الا بحسب القابل فالقبول وقته حتى يجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت اصاحبه حكم عليه بما يظهر به وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان الخليفة بنفسه اذا دخل دار أحد من رعيتته فلا يد الاطى المعتاد يحكم عليه بأن يحكم عليه رب البيت خيما أفعده فعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة أكبر منه وأعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرده مرؤسا ألا ترى ان وجود العبد وأعني به العلم ما ظهر الوجود الحق ويجابده لان الحكم له ثم تأخر المتقدم وتقدم المتأخر فلم يظهر للعلم بالله عين حتى أظهره العلم بالعالم فكان ذلك جزء الابدان وعداد ذلك الجزء

على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء فعاد عمل العبد عليه كما عاد عمل الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق لعارفين من أهل زماننا فقال لى أبو البدر دخلت على الواحد منهما بما فارقين فذكرت له شأن العارف الذى ببغداد فقال لى انه من جملة من يمضى أمرى فيه قال فبئت الى العارف الآخر ببغداد فقلت له انى ادخلت بميفارقين على الوكاف فذكرت له شأنك فقال لى انى رأيت فى جملة من يمضى أمرى فيه من خولى فقال كذا يزعم والله لقد رأيت على الغاشية بين يدي قال أبو البدر فحرت بينهما وكلاهما صادقان عندى فازل عنى هذه الغمة فقلت له رحمه الله كل واحد منهما صادق وان كل واحد منهما رأى صاحبه فى سلطانه وفى محله والحكم لصاحب المحل فذلك كان حكم المحل لاحكم مراتبهم أو امام مقامهما فلا يعرف من هذا وانما يعرف من أمر آخر فسر بذلك وعرف انه الحق فينبغى للنصف أن يعرف المواطن وأحكامها أين موطن الغضب الالهى من موطن الرضا يفعل العبد فعلا فيسخط ربه به عاينه فهو جنى على نفسه والحق يحكم ذلك الواقع بين عفوه ومؤاخذته ويفعل ذلك العبد فعلا يرضى به ربه فهو الذى أراضه كما أسخطه فالحق مع عباده بحسب أحوالهم غير هذا اما يكون انظر فى أحوال الخلق فى الكتيب اذ انزلوا على الحق هذا لك يتفرج العارفون فيما ذكرناه فاذا دعا الى جناتهم وأهلهم وتجلى الحق لهم يتغير الحال منهم لكون المنازل لهم ومنزل الكتيب له اذا كان الحق سمعك وبصرك فقد نزل بك فان تأدبت معه فى النظر والاستماع بقى عندك وان أسأت الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما شرع لك أن تعامله به فاذا دخلت عليه فى بيته وهو المسجد كان له الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه والحكم له فارجب عليك أن تحييه بركتين وأن لاتعمل فيه مالم يأذن لك فى عمله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب الثانى والثلاثون وأربعمائه فى معرفة منازل المرتدين بشئ الابك

فاعرف قدرك وذا عجب شئ لا يعرف نفسه

ان الرداء الذى لم يدرك لابسسه * هو الرداء الذى الرحمن لابسسه

يه تزين عند العالمين من الـ * الروح والملا القلبى حارسه

فان بدت منه أخلاق تحييده * عن الهدى فرسول الله سائسه

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى فى الخبر عنه وسعنى قلب عبدى المؤمن فالامر حق ظاهره صورة خلق فهو من وراء ما بدا كما ان المرتدى من وراء دأته فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال الكبرياء رداً ولهذا كان الخلق محل عظمة الله لأن العظمة صفة فى المعظم لافى المعظم ولو كانت فى المعظم لما تود منه من لا يعرفه قال الله لاني يزيد لما خلع عليه أسماءه أخرج الى عبادى بصورتى فمن رآك رآنى فالما خطا خطوة غشى عليه فقال ردوا على حبيبي فانه لاصبر له عنى فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه والعلم بالله تعالى جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الا معرفة المتزلة والقدر انا نزلناه فى ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فشهدك بعظم القدر قبل نزول القرآن عليك وأنت خير من ألف شهر من أى خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذى يقع فيه التركيب الى ما لا يتناهى كذلك ما يتخاق الله لا يتناهى دائماً فانه خالق على الدوام وجاء بالشهر لشهرة ذلك فى كل شهر من الالف ليلة القدر لابد من ذلك فان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهى خير من ألف شهر فيه ليلة القدر فهى جامعة لكل أمر فهى العامة فى جميع الموجودات فالعبد فى هذه المنازل حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتدى به غيره وصونا ومحفوظ من حيث ان المرتدى يحتاط عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ هذا جزء دورى فافهم والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب الثالث والثلاثون وأربعمائه فى معرفة منازل انظر أى تجل يعدمك فلانسانيه فنعطيك فلا أجدمن يأخذه

لا تطلبن تجلياً * يقينك عنك فانى

أعطي ولست بأخذ * لفناء عينك فأننى
عن مثل هذا واطلبن * أمرا عليه ينبنى
عين البقاء ولا تكن * بما تسمى تكننى

قال الله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم اعلم أن البقاء والفناء لا يعقلان في هذا الطريق الاضافين
الفناء عن كذا والبقاء مع كذا ولا يصح الفناء عن الله أصلا فإنه مأمم الا هو فان الاضطرار يرذك اليه ولهذا تسمى
تعالى لنا بالصمد لان الكون يلجأ اليه في جميع أموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق أن يكون فناؤك الاعنك ولا تنفى
عنك حتى تنفى عن جميع الاكوان والاعيان أعنى فناء أهل الله فان اتخفك الحق بتخفة منه تعالى فتخفه من جملة
أكوانه فهى محدثة فتطلبك التخفة لتقبلها فتجدك فانبا عنها فعدت الى معطيها فكان ذلك سوء أدب منك فى
الاصل حيث سألت ما فادك الى مثل هذا فان الله يعطى دائم فينبغى للعباد أن يكون قابلا دائما فلا تسأل ان كنت
من أهل الله الا عن أمر الهى أعنى على التعيين والافاسأل الله من فضله من غير تعيين واعلم أن تجليات الحق على نوعين
تجل يفنيك عنك وعن أحكامك وتجل يبقيك معك ومع أحكامك ومن أحكامك ملازمة الادب فى الاخذ والعطاء
فمثل هذا التجلى فاسأل مادمت فى دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الوطن فكن بحسب ذلك الوطن ولولا
التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فى أوصى العليم بالامور الا وقد علم أن للوصية أثرا فى الامور
وسيرد الكلام فى تحقيق الوصايا فى آخر باب من أبواب هذا الكتاب ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الباب الرابع والثلاثون وأربعمائة فى معرفة منازلة لا يحجبك لوشنت فانى لأشياء بعد فأنبت *

ان المشيئة عرش الذات ليس لها * فى غيرها نسبة تسد وولا أثر
وهى الوجود فلا عين تغايرها * تنفى وتعدم لا تنبى ولا ندر
عزت فليس يرى سلطانها ملك * وليس يدركها فى الصورة البشر
بكون آدم مخصوصا بصورته * لان فيه جميع الكون مختصر
له المقاليد فى الاكوان أجهها * له التنزل والآيات والصور
فمن تنزله ان قال ندر كنه * فى صورة هى شمس الحق وأوقر
مع التنزه عن تشبيه خالقنا * وقد حوته بما قد قاله الصور

قال الله عز وجل ما يبدل القول لدى وان عارضته المشيئة وما فى النسب أعجب منها الاستصحاب لوها ولو لها أثر
ما لها أثر فهو حرف عجب اعلم أنه ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فى من جعلها من خلقه قلنا لا يصح أن
تكون الا فى مسمى الانسان الكامل ولو جعلها فى غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك الجامع عين الانسان
الكامل فهو الخليفة بالصورة التى خلق عليها فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكنى قلنا لا سبيل فإنه لو كان هو
عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد جامع صور العالم وصورة الحق يكون لهذه الجمعية خليفة فى العالم من
أجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير القدر الجامع الصورتين فبعض العالم أكبر من بعض الانسان
لا بالمجموع فإنه فى الانسان الكامل ما ليس فى الواحد الواحد من العالم فما هو بالمشيئة الا فى النوع الانسانى لكون
هذا النوع فيه خلفاء ثم عم تأثيره فى الجميع فيطلب من الحق أن يمدده فيمده وهذا أثر فى الصورة الحقيقية ويطلب أيضا
الامر فى العالم فيمضى ثم انه مؤثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على أهل الله فطلب بعض العارفين
الخروج من هذا الاتباس فاطلعه الله على صورة الامر فرأى ما لا يمكن التلفظ به الا الرسول قد عصم فكن أنت
ذلك الطالب حتى ترى ما رأيت فتقول كما قلنا

ملكنتى ملك كسرى اذ ملك كن * كوفى فكنت يكن ملكا ولم أكن
لكنتى كنت كن والكون مملكة * وكل كون لكم فالكون لم يكن

وهو قوله وما أمرنا الا واحدة ثم شبه الامضاء بالبحر البصر أو هو أقرب وكذلك هو أقرب فانظر حكمة الله تعالى في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة في الوحدة فعندها تعرف ما هو الامر فاقبث ولا تنفسه تكن من الامناء الاخفياء الابرياء واعلم أن قوله تعالى لو شاء الله ولو علم الله فيهم خير الاسمعهم يقتضى نفي العلم بكذا ونفي المشيئة عن الحق كما يقتضى قوله قد علم الله الذين يتسللون منكم لو اذنا وقوله يريد الله بكم فالتمس العلم والمشية مع الله وعلم الله لا يخالون أحد أمرين وكذلك ارادته اما أن تكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته وان كان مثبتا للصفات يقولون لاهي هو ولا هي غيره ولكن لا بد أن يقولوا بانها زائدة كما يعتقد الاشعري أو تكون عين ذاته الأنا لها نسبة خاصة لامر ما تسمى بتلك النسبة عاما وهكذا اسائر ما تسمى به مما يطالبه تعالى فاثبت ولا نفي الاتعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الابنفي العلم بالامر ما ارادة فتعلم قطعا ان نفي العلم علم وان العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار ويتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا ينتفي عنها الوجود ولا كل ما ثبت له القدم من صفة وغيرها فباقي أن ينتفي الاتعلق الخاص وهو أمر يحدث أو نسبة كيف شئت فقل ولا يتوجه النفي والاثبات الاعلى حادث أى على يمكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود أو بالعدم فتاب العلم هنا مناب التعاق حين نفيته باداة لوفى قوله لو علم ولو شاء فاعلم وما شاء هذا هو الامر الحادث المعين فقد علم أنه لو علم ولا يقال أنه قد شاء أن يقول لو شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح أن يحدث القول في ذات الله فإنه ليس بمحل للحوادث فلا يقال قد شاء أن يقول والتحقيق أنه ما أراد من المراد الا ما هو المراد عليه من الاستعداد في حال العدم أن يكون به في حال الوجود أو يتصف به عند انتفاءه عن الوجود أو انتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل ولما بان الفرقان بين المشيئة والعلم علمنا أنهما نسبتان لذات العالم والمريد وصفتان في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذي هو ن علمنا سماع مثل هذا لكانت الحيرة في الله أشد والاصل ما هو الا أن الله تعالى ما أرسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فن الحمال أن يخرج في خطابه اياهم عما تواتر اعليه في لسانهم فوجد العاقل في ذلك راحة وأما أهل اليهود فلا راحة عندهم في ذلك لما رأوه من اختلاف الصور على المشهود فهاهم مثل أهل اللسان وجاءت الطبقة العليا فقالت علمنا أن اليهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع لما تواتر اعليه أهل ذلك اللسان فهان عليهم الامر فرأوه في كل معتقد كما فهموه في كل لسان فاحاروا واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وأربع مائة في معرفة منازل أخذت العهد على نفسى فوقتوقيت

ووقت اعلى يد عبدى لم أف وينسب عدم الوفاء الى عبدى فلا تعترض فاني هناك *

وعدنا وأعدنا فلما وعيدنا * فأتى كه ان شئت والوعد ناجز

فاني كريم والكريم نعوته * كما قد ذكرنا والقضاء يناجز

فان هم انفاذ الوعيد لصدقه * تلقاه قد سمر للسماح مبارز

فيردعه عن همه بنفوذه * لان له الرحي فنها يبارز *

وليس يرى الانفاذ الامقصر * جهول بما قلنا عن الحق عاجز

قال الله تعالى ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فاعلم ان هذه المنازل هي قوله ان رحمتي تغلب غضبي وهي قوله وما تشاؤون الا أن يشاء الله فاذا وعد العبد وعادوا شاء الله أن يخلف ذلك العبد وعده واما عاهد عليه شاء من العبد أن يشاء نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن للخلاق أن يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشيئة الله في خلق مشيئة العبد فهو قوله ووقتا لم أف فلا تعترض على العبد فانه مجبور في اختياره بمشيئتي ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازل اذا رأى من وقع منه مثل هذا أن ينظر الى خطاب الشرع فيه فان رأى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد قد أطلق الحق عليه اسنان لنم فيذمه بدم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا هو الادب وليس ذلك الا في الخير كما يقيم

الحدود على المتعدى بامر الحق لابن نفسه ولهذا ليس للعبد ان يؤقت حدا ولا يشرعه وأما في الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان لك الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فلك ان لا تفى به وان تتصف بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير قال تعالى ولا تأتوا أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤنوا قال الشاعر

وإني إذا أوعدته أو وعدته * تخلف إيعادي ومنجز موعدتي

وإنما عوقب بالكفارة لأنه أمر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذي هو عند العامة من الفقهاء فان الله قد جعل لنا عينا ننظر به وهو ان المسمى في حقنا الذي خيرنا الله بين جزائه بما أساء وبين العفو عنه أنه لما أساء الينا أعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الله الغطاء بيننا وبين ما لنا من الخير في الآخرة في تلك المساءة حتى نراه عيانا قلنا انه ما أحسن أحد في حقنا ما أحسن هذا الذي قلنا عنه أنه أساء في حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فنفعوه فلا يجازيه ونحسن اليه مما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا فإنه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق في الدنيا ما يجازي به من الخير من أساء اليه ولا يجدر ذلك الخير ممن أحسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عقده ونظره كيف يجازي المسمى بالسبب اذا كان بخير فيها فلما آلى وحلف من أسى اليه فإني في المسمى حقه وان لم يقصد المسمى إيصال ذلك الخير اليه ولكن الايمان قصده فينبغي له أن يدعوله ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولولم يكن ثم اخبار من الله بالخير الاخرى لمن أسى اليه اذا صبر ولم يجاز لك المقرر في العرف بين الناس كافيافيما في التجاوز والعفو والصفح عن المسمى فان ذلك من مكارم الاخلاق ولولا اساءة هذا المسمى الى ما اتصفت أنا ولا ظهرت مني هذه المكارم من الاخلاق كما اني لو عاقبته اتفت عن هذه الصفات في حقه وكنت الى النعم أقرب مني الى أن اجد على العقاب فكيف والشرع قد جاء في ذلك بان أجر من يعفو ويتجاوز ولا يجازي انه على الله فقد علمت ان قوله وقتا وفيت وقتا لم أف ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه وراجع لما في خاق الله من الوفاء وعدم الوفاء من كونهم ما فعلوا الذي فعلوه الا بمشيئة الله فهو بالاصالة اليه ولهذا قال فلا تعترض الا أن يكون الحق هو المعترض بامر اياك ان تعترض فاعترض فانه لا فرق عند ذلك بين أن تعترض أو تقيم الحد اذا كنت من أولى الامر فيمن عين لك أن تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا أمر الله فالؤمن العالم المستبرئ لنفسه لا يفوته أمثال هذه المشاهد والمواقف فانه لا يزال باحثا عن مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها قيام الأدباء الأئمة وبراعون الشريعة في ذلك فرب مكرمة عرفالاتكون مكرمة شرعا فلا تجعل استاذك الا الحق المشروع فاذا أمرك فامتثل أمره واذا نهاك فاته عما نهاك واذا خيرك فاعمل الاحب اليه والارجح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السادس والثلاثون وأربعون في معاملة من كان عند الناس كما أنت عندى ما عبدوني﴾

لو ان جنسك والاكون أجمعها * يدرون منك الذي أدر به ما عبدوا
سواك اذ كنت مشهودا لهم وأنا * غيب ولولا وجود الغيب ما سجدوا
اني نخبتك عن قوم بصورتك الدنيا * ولو علموا القصى لما عبدوا
لو أنهم علموا الاسماء ما وقفوا * مع المثال ولم يصرفهم الجسد
ولا تغير أحوال تقوم بهم * ولا تراكب اضداد ولا عدد
وكل ذلك مخصوص بصورتنا * وليس ينكره في ذاتنا أحد
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم * لمنهم حين لم أعصمهم وحسد
قال الله عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى ومن

هنا تعرف مراتب الناس من الخلفاء وان الخلفاء يفضل بعضهم بعضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خالق آدم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش وما استوى على العرش الا الرحمن ولما عمت رحمة الله اياي بدأ بسطامي ولم ير للسكون فيها اثر ايز بل عنها حكم العموم قال للحق لو علم الناس منك ما أعلم ما عبدوك وقال له الحق تعالى يا ايز بدأ علم الناس منك ما أعلم لرجوك فاعلم ان الذي يريد ان يستنبد في عبادته من يقوم فيهم مقامه لا بدأ ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذي غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب فالعذاب في ظاهره وانما العذاب قبله فبراه قبلا من استخلف عليهم وقد حدد الحق حدوده ليعاملهم بها اليك كون اذا قام بها عند المؤمن بها وبه محمود الا يتطرق اليه ذم كما لا يتطرق لمن استخلفه فمن يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه الا من لا يعرفه ولا يعرف الله فالرحم من ان له رحمتان رحمة طبيعية وهي ذاتية له اقتضاها من اجرة رحمة موضوعة فيه من الله بخلفه على الصورة وهذه الرحمة تتضمن مائة رحمة التي لله فان لله مائة رحمة بعدد اسمائه فان له تعالى تسعة وتسعين اسما ظاهرة واخفى المائة للوتر به فانه يحب الوتر لانه وتر فلذلك اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم ففي انتقامه رحمة ساذ كرها في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب ان شاء الله فللرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من أجل الوترية فانه يحب الوتر لانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة درك في كل درك رحمة مبطونة تظهر لمن هو في ذلك الدرک بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوق فما يظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك المحل فيغالبها فتغلبه لان الدفع أهون من الرفع فلا حكم للغضب في الغضب عليه الازمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدانها فينال هذا المحل من المشقة فيما يطرأ بين الرحمة والغضب بقدر ما تدوم المحاربة بينهما الى وقت غلبة الرحمة وبالرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعية فان الرحمة الالهية الموضوعية يصحبها في العبد العزة والسلطان فهي لاعتن شفقة والرحمة الطبيعية عناتها تكون الشفقة ولولم تصحب الرحمة الالهية العزة وتترده عن الشفقة ما عذب الله أحد من خلقه أصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعية فان الرحمة الموضوعية لا تقوم الا بالخلفاء الا ترى الانسان اذا رأى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجده الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده درجة ولو قلت انما مقامه لرحمتهم ورفعت هذا الظلم عنهم فاذا ولي هذا القائل ذلك المنصب سخر به الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشبهة لا بالشفقة ولا بالحاجة لانه العزير الغني في نفسه فيظلم ويعاقب ربما أكثر من الآخر الذي كان يذمه على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما أدري اذ لم يكن عالما فاني لأجد في نفسي الاماترون والآن قام لي عذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت أجد عليه في ذلك وأخبرني صادق أن مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله أحمد بن الحسن مع أبيه المستضيء بحضور الوزير وانه عتب مع الوزير في حق أبيه فاما أفضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من أبيه مما أخذه عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال الذي كنت أجده في ذلك الوقت ذهب عني وما أجد الساعة الاماتري أثره والآن قام عندي عذر أبي رحمه الله فمضمون هذه المنازلة ان الله أنشأ الحمدي على ما أنشأ عليه محمد صلى الله عليه وسلم فانشأه بالمؤمنين رؤفا رحما وأرسله رحمة للعالمين حتى ان دعاءه على رعل وذكوان من الرحمة بهم ثلاثين يدوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لازيدن على السبعين أو قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علم الله منه بما جله الله عليه ما عبد الله أحد بما كلفه بل كان الناس يتبعون أهواءهم يعلم لان الله ما أخذ من اتبع هواه الا لكونه اتبع هواه بغير علم فخرمان الجهل أو وقع بهم قال تعالى بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير علم وقوله تعالى لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرع لدار القرار التي هي محل سعادتك وأماتم الآية

فهو من أعجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون وأر بعامة في معرفة منازلة من عرف حظه من شر يعتي عرف

حظه منى فالك عندي كما ما عندك مرتبة واحدة *

من كان لي كنت له * كمثل ما هو لأزيد فالشرع غيب ظاهر * له مقامات العبيد

يستخدم الكون كما * يخدمه بلا مزيد فمن يني بعهدته * فهو وفي بالعهود

له النزول نحونا * كالنساء عين الصعود اليه في أعمالنا * وهو الحفيظ والشهيد

نخصنا بلذة ال* ككشف ولذات الشهود

قال الله تعالى فاذا كروني اذ كرم رأيت سائلا يسأل شخصا بوجه الله أو بجرمة الله عندك أعطني شيئا ومعي عبد صالح يقال له مدور من أهل أسبجة ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة صغار وكر فأخذ يطلب على أصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح أتدري على ما يطلب قلت له قل قال على قيمته عند الله وقدره فكلمها أخرج قطعة كبيرة يقول بلسان الحال ما نسواي مثل هذه عند الله فأخرج أصغر ما وجد فأعطاه اياها الا أن الله وصف نفسه بالغيرة وعلم من أكثر عباده انهم يهبون جزيل المال وأنفسه في هوى نفوسهم واغراضهم فاذا أعطى أكثرهم لله أعطى كسرة باردة وفلا او ثوبوا خلقا ومثال هذا هو الكثير والاعلب فاذا كان يوم القيامة وأحضر الله ما أعطى العبد من أجله بينه وبين عبده حيث لا يراه أحد فأحضر ما أعطى لغير الله فيقول له يا عبدي أليست هذه نعمتي التي أنعمت بها عليك أين ما أعطيت لمن سألك بوجهي فيعين ذلك الشيء التافه الخفير ويقول له فأين ما أعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل المال من ماله فيقول أما استحييت مني أن تقابلني بمثل هذا وأنت تعلم انك ستقف بين يدي وسأفرك على ما كان منك فما أعظمهما من سخلة ثم يقول له قد غفرت لك بدعوة ذلك السائل لفرحه بما أعطيتك انكني قدر بيتها لك وقد محقت ما أعطيتك لهوى نفسك فان صدقتك أخذتها ور بيتها لك فيحضرها امام الاشهاد وقد رجع الفاس أعظم من جبل أحد وما أعطى لغير الله قد عاد بهاء منشورا قال الله تعالى يمحى الله الربا ويربي الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لأعظم منه فاهم لا يعطون لله الا أنفس ما عندهم وأحقر ما عندهم فكلمهم الله وكل ما عندهم لله العبد وما يملكه لسيدته فيعطون بيد الله ويشاهدون بيد الله هي الآخذة وهم مبرؤن في العطاء والاختراع غاية الاستقامة والمنى على سنن الهدى والادب المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعائر الله وحرمان الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهد بمرأى منهم وقيم الآخريين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتني فعلت خيرا او يقول فاعل الخير ليتني زدت والعارف لا يقول شيئا فانه ما تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في الآخرة أعني من شهود به وتبر به من الملك والتصرف فيه فلم يقم له عمل مضاف اليه يتحسر على ترك الزيادة منه وبذل الوسع فيه وما كان منهم من زال مقدر وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سواء لا يزد ولا ينقص فان العارف في كل نفس نائب الى الله في جميع أفعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واقفا بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف فان كان له اطلاع الهلي على انه قد قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخبره عن تبريه ولم يتبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة لانه بين مباح وندب وفرض لاحظ له في مكروه ولا محذور لان الشرع قد زال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا ورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي أهل بدر في الخصوص لكنه في أهل بدر على التبرجي وفي وقوعه في العموم واقع بلا شك فمن أطلع الله عليه من نفسه بأنه من تلك الطائفة فذلك بشري من الله في الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال

المؤمن المتقى فكيف بحال العارف النقي الذي ملبس ثوب زور وما زال نوراني نورفن حافظ على آداب الشريعة وأعطى الطبيعة ما أوجب الله عليه من حقها وما تعدى بهامزتها كان من العارفين الادباء وأصحاب السر الامناء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وأر بعامة في معرفة منازل من قرأ كلامي رأى غماتي

فيها سرج ملائكتي تنزل عليه وفيه فاذا سكت رفعت عنه ونزلت الملائكة
كلامي ليس غيري وهو غيري * وان المثل للامثال ضد
فقل للعارفين اذ قرأتم * كلام الله فالوجدان فقد
دليلي في شهادته حروف * وفي الغيب المعاني وهي حد
وأسببت السستور فخاراه * فعين القرب في التحقيق بعد
فمن قرأ القرآن فلا يفكر * ولا ينظر فان السم شهد

قال الله تعالى في آية طالوت وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وانزلها الله في قلوب المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا وامثاله كانت هذه الامة المحمدية خير امة اخرجت للناس قال الله عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فما كان شهادة في غير هذه الامة نزل غيبا في هذه الامة فوجدت اهل الاذواق في قلوبهم فكانت صفة من صفاتهم وكانت فهمن تقدم هذه الامة من الامم اجنبية عنها فاعلامه هذه الامة في قلوبهم استفت قلبك وان افكك المفتون ومع كونها منزلة في قلوبهم ثم أشهدها الله تعالى بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوته القرآن وكانت له فرس جعلت تحبظ فرع رأسه فرأى غمامة فيها سرج كلما قرأت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلماذا كرز ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة نزلت للقرآن فرأى هذا الصاحب ممثلا خارجا عنه يبصره ما كان فيه فكان الحق له مرة قرأ في صورة ما في قلبه فيها فان القرآن ذكر الله و بذكر الله تطمئن القلوب كذا ذكر الله لنا في كتابه العزيز والطماينة سكينته أنزلها القرآن في قلوب المؤمنين فكانت آيات بني اسرائيل ظاهرة وآياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وسائر الانبياء فورثة الانبياء يعرفون في العموم بما يظهر عليهم من خرق العوائد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول في العموم معلوم في الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علمه به علم حال وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف أجوابه عن المسئلة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف دقائق الزمان ذكر ذلك القشيري في صدر رسالته المنسوبة اليه وكلما ازداد المحمدي علماء به ازداد قربهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوائد فيعرفون ولا يعرفون بما يأتون بما أعطاهم الله من العلم به في طريق النصح لهذه الامة فلان تعرف العامة قدر ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا اذا تكلموا في العلم بالله عز وجل من طريق الدليل ولم تفرق بين علم الدليل وبين علم الذوق واما علماء الرسوم فيكفرونهم غالباً مع كونهم يسمعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه اذا نقل عنه في قرآن أو خبر اهل وغير اهل فانظر ما أشد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه رسولا ما ظهرت عليه آية ظاهرة في العموم كما ظهرت على من تقدم فظاهر عنه صلى الله عليه وسلم من الآيات المنقولة في العموم انما كان ذلك من كونه رسولا فقامن الله تعالى بهذه الامة واقامة حجة على من كذبه وكذب ما جاء به الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أسرى به الى المقام الذي قد عرف وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما خرج الى الناس بكرة تلك الليلة وكذا كرم للاصحاب ما ذكر مما جرى له في اسرته بينه وبين ربه تعالى أنكر عليه بعض أصحابه لكونهم مارأوا ذلك اثر في الظاهر بل زادهم حكما في التكليف وموسى عليه السلام لما جاء من عند ربه كساه الله نوراً على وجهه يعرف به صدق ما ادعاه فخاراه أحد الاعمي من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتأذى الناظر الى وجهه عند رؤيته وكان شيخنا أبو يعزى بالمغرب موسوى الورث فاعطاه الله هذه

الكرامة فكان ما يرى أحد وجهه الاعمى فيمسح الرأى اليه وجهه بثوب مما هو عليه فيرد الله عليه بصره وعن رآه
 فعمى شيخنا أبو مدين رحمة الله تعالى عليه - ما حين رحل اليه فمسح عينيه بالثوب الذي على أي يعزى فرد الله عليه
 بصره وخرق عوائده بالمغرب - شهورة وكان في زمانى وما رأته لما كنت عليه من الشغل وكان غيره من الاولياء
 المحمديين ممن هو أكبر منه في العلم والحال والقرب الالهى لا يعرفهم أبو يعزى ولا غيره فمن جعل الله آيته في قلبه وكان
 على بينة من ربه في قر به فقد ملا يديه من الخير كله واختصه واصطنعه لنفسه وكساه الصفة الحجابية غيرة منه عليه
 فلم تشهد حاله الابصار في الدنيا رهم الاخفاء والابر ياء فمن تحققهم بالحق وليسوا برسل مشرعين حجهم الحق لاحتجابه
 الى يوم القيامة فيظهرهم الله في الموطن الذي تجلى الله فيه لابر عبادته يظهر بنفسه وعينه للخاص والعام فهناك
 يعرف قدر المحمدي في القرب الالهى بمقامه في تلاوته كلامه به عز وجل وهو سكونه لما يتلوه من كشفه واطلاعه
 على معانيه فهو في حال تلاوته يستدكر ما عنده فيطالع على نفسه ويسمعه الله نثر كلامه ونظمه بتأييد الروح القدس
 لما جاء في النظم المسمى شعر امن نفخ الشيطان الامثل هذا النظم وقد صح في الخبر ان حسان بن ثابت لما أراد ان
 يهجو قريشاً نادى بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فان
 روح القدس يؤيدك مادمت تنافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل للشيطان عليه سبيلاً واذا كان هذا لمن ينافح
 فما ظنك بحال من ينطق عن الله بالله فيكون القائل منه عند قوله به عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على
 لسان عبده سمع الله لمن حده في الصلاة والحاضرون ماسمعوا الا صوت المصلي وكلامه بهذا المتكلم به ما ينسبه الحق
 تعالى جلالة الاله الى نفسه لا الى المصلي فاعلم أيها الولي الجيم ذلك تسعد ان شاء الله

كلامي ليس غيرى وهو غيرى * كما قلنا رميت وما رميتا
 في انفسى اذا طلبت نفوس * بمشهدك التحاماً قول هيتا
 ولا تبخل فان البخل شؤم * وتعالوا بالعطاء اذا علونا
 وكن حقاً ولا تظهر بزور * وكن عين القران اذا تلونا
 لان الله لم يسمع لعبيد * يناديه بما يتلوه صوتا
 فان يتلو بحق قال عبدي * وكان خاله المشهود ميتا
 لان الحق ليس يراه حتى * لذا كتبوا على الاحياء موتا

فكل من تلاوسكن لما تلا بصرة ظاهر وحكمة باطن فذلك نال وصاحب سكينته فان هو تلاوسكن ظاهراً
 ولم يسكن باطناً والسكون الباطن فهم المعنى السارى في الوجود من تلك الآية المتلو لا يقتصر بها على ما تدل عليه في
 الظاهر خاصة فمن تلاه هكذا فليس بصاحب سكينته أصلاً ولا هو وارث محمدي وان كان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 فان تلاوسكن باطناً ولم يسكن ظاهراً وتعدى الظاهر المشروع فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا يؤمن وهو أبعد
 الناس من الله فان الروح القدس أقول من يرميه ويرمى به والنبي محمد صلى الله عليه وسلم بقول له فيه يوم القيامة
 سحقاً سحقاً والله عند ذلك لا يسعده ولا يساعده وأعظم حسرة تقوم به اذا عاين يوم القيامة من سكن اليه اذا تلاه
 ظاهراً وباطناً فیری ما سكن اليه باطناً قدس عبده هذا الآخر وشقى هو به وما شقى الا بعدم سكن الظاهر فيقوته
 خير كثير حين فانه الايمان به فانه في البيت من ظهره لم يات منه من باب جعلنا الله واياكم ممن تلافسكن * وفي التلوين
 في تلاوته بحسب الايات ثبت وتمكن * انه الملى بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وأر بعامة في معرفة منازل قاب قوسين

الثاني الحاصل بالوراثة النبوية لا خواص منها

قاب قوسين لنا من قبلنا * قاب قوسين لمن أسرى به

غير انى وارث مستخدم * ولنا نلناه منه فانتهبه

فـ لـ لـ حـ رـ اـ مـ بـ يـ نـ * ما هنا بينهما من مشتبه
 انما الشبهة من قال اما * عين من أسرى به ما أباه
 وهو يدري انه وارثه * ليس يدري ذلك غير المنتبه

قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكرا ان الارض نرثها عبادي الصالحون وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وذكرا ان الانبياء ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث في مثل هذا الورث ما نقصه شيء من علمه بوراثته الوارث منه فقارقت ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها * تعلق به علمه من العلم الابتدائي فهذا هو قدر ميراث الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبأونكم حتى نعلم فاستخدمهم بما ابتلاهم حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ويأولوا أخبارهم وما عدى هذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم ووراثته فكأن الورثة من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه العلم الذي حصله من الله بحكم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك ورثوا منه الورثة من علماء الامم وممورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثاني أعني الذي ينبغي للاولياء من هذا التقريب المحمدي من قرب منه هذا القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلى الله عليه وسلم فثاله منه فهو في غاية البيان لا يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل ما يقبلها العلم النظري ولهذا نبه أبو المعالي لما ذكر النظر قال بحصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخول بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضروري فتأولوا على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما أراد رضي الله عنه ما أردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشياء عنده لانه فاذا في النظر في الدليل حقه خلق الله العلم الضروري في نفسه ليس غير هذا فاعتماده على العلم الضروري الذي لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم الضروري فهو العالم الذي يقبل الدخول فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علماء ضروريين ولهذا ما يقبل الدخول الادليله لا ما يقول انه علمه عقيب النظر فرجوعه أو توقفه عما كان أتتج له ذلك الدليل أخرجه ان يكون ذلك عنده علماء ضروريين يافل يفرق الوارث في علمه به بين ما يأخذ ورثا وبين ما يأخذ ابا عنه من غير ورث فأي عامل من العاملين عمل بأمر مشروع له من نص لامن تأويل وحصل له عن ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخول ذلك النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم أو لم يكن الامن الشرع المختص به لامن الشرع المقرر الذي قرره لامته مما كان الله قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا ووارث أيضا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فهو وارث من وارث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينتسب الى غيره من الانبياء عليهم السلام ويختص بذلك عن سائر ورثة علماء الانبياء عليهم السلام قبله ويحشر بذلك العلم في صفوف الانبياء عليهم السلام وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان نشأة الآخرة تشبه في بعض الاحكام النشأة البرزخية فترى نفسها وهي واحدة في صور كثيرة وأما كن مختلفة في الآن الواحد فيرى نفسه ان كان ورث عن وارث خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعا له ولو كانوا مائة ألف لأمى نفسه في أما كن على عددهم وفي صور يعلم انه هو وليس غيره في كل صورة وهو مع كونه واحد عين كل صورة وهكذا يكون يوم القيامة فان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس في مواطن القيامة فيجدونه من حيث طلبهم في كل موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي يجده الطالب الآخر في الموطن الآخر بعينه فمن لم يجده في طلبه في موطن ما فاما ذلك لكونه طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه فان طلبه في موطن اقتضى حاله الجهل لوجده فذلك الجهل اذا وقع ان وقع فسببه ما ذكرناه وهو غير واقع والله أعلم ثم يرجع ونقول وان كان ذلك العمل الذي أقيم فيه العبد لامن نص مشروع بل كان قلده فيه مجتهدا من علماء الامة صاحب نظر وتأويل فيما حكم به لامن نص من ذلك المجتهد اتبعه فانه يكون يوم القيامة وارث ذلك المجتهد ومتبعاه واتباعه أيضا والنبي صلى الله

عليه وسلم وان كان ذلك في نفس الامر شرعاً كما تقدم وان كان العامل لا عن نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد وتفقه فهذا لا يكون وارثاً في مثل هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم فيها فان اصاب الحكم كان وارثاً وان اخطأ الحكم لم يكن وارثاً ويحشر في صف من هذه صفته وهم صف مخصوص ثم هم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من صادقه من تقدمه انه شرع له فتكون له صور متبعة خلف ذلك الموروث منه كان والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل عليهم السلام لاختلاف ما ظهر له في الذي عمل به فان انفرد به جملة عن كل رسول ونبي ومجتهد فانه يكون أمة وحده كقس بن ساعدة قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة أمة وحده مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم أعطاه المادة التي نظر فيها حتى انقذح له ما لم يخطر له الا في تلك المسئلة النازلة وأخطأ فيها حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فتحقق هذه المنازلة فانها غريبة في المنازلات قليل من أهل الله من تكون له فاهانبي عن تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع اشكال وليس يكون في القيامة أدل ولا أعرف بمواطن القيامة ولا بصور ما فيها أعظم من صاحب هذه المنازلة ولا تحصل الا بالوهاب الالهي لمن حصلت له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاربعون وأربعمائة في معرفة منازلة اشتمد ركن من قوى قلبه بمشاهدتي﴾

ان القوى الذي مازال يشهدني * عند الشؤن وما في الحق من حرج
 فمن يعاندني فيما أفوه به * من الحقائق فايرق علي درجي
 ولو يراه لفسده بناظره * وبالنفوس وبالارواح والمهج
 لكن له حجب على العيون فهم * في الضيق في الملاء العلوي في فرج
 اني مريض عليل القلب مبتس * في الدل والمقالة النجلاء والدعج
 اني لفي ظلمات من تراكمها * غرقت من بحرها اللجج في اللجج
 الناس في سيف هذا البحر في نعم * أين السواحل يا هذا من التبج
 قال الله عز وجل جلاله حكاية عن نبيه لوط عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه رحم الله أخي لوط لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني من القبيلة فاعلم ان أقوى الاقوياء من كان الحق قواه ومع هذه القوة بهذه الصفة فما يكون الا ما سبق به الكتاب ولا كتب الامام والمعلم والمعلم الاماهو عليه المعلوم فلان تبديل لكلمات الله وما يبديل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقله لو ان لي بكم قوة أي عمه فعالة ومن كان الحق قواه فلا همته تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ما قرأه من سبق الكتاب فلا يقع الاماهو الامر عليه فاداة أو انما أعطته عطاها الامكان لا غير فلو اراد بالقوة اظهار الاثر الذي جاء به فيهم وأراد بالركن الشديد اذ لم يتمكن الاثر فيهم ان يحمي نفسه عنهم حتى لا يؤثر رافيه فللهذا صلى الله عليه وسلم ذكر الامر من القوة والايواء ولا شك ان الرسل عليهم السلام هم أعلم الناس بالله فلا يؤولون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم برحم الله أخي لوط لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني بذلك ايواءه الى الله فاوى الى من يفعل ما يريد ولا اختيار في ارادته ولا رجوع عن علمه فأوى الى من لا تبديل لديه

فالجبر الاظهر متحقق * فاشتم تحبير وماتم منقلب *

فلاتهر بن فالامر ما قد سمعته * فان لم توافقه فما ينفذ الحرب

فعلم الهى عابدين حالى فما أنا * عليه فأمليه عليه اذا كتب

فانت سبقت القول والعلم والدى * يؤدى الى الفوز العظيم أو العطب

فلا ركن أشد من ركنك وما نفعك وانما قلنا لك أشد الاركان من كون القضاء ما جرى عليك الابدان كسبت يدك

وهو ما أعطته قدرتك فاضاف الفعل اليك وليس الا ما قرره من انه ما علم منك الا ما أنت عليه فاذا واهرك بك بالنظر الى غرضك فلم نفسك فان الحق المحكوم به تابع ابد الحلال المحكوم به عليه فالمحكوم عليه هو الذي جنى على نفسه لا الخاكم المحكوم به وانما تعددت الاركان من أجل الحجب التي أرسلها الحق بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل البيت على أربعة أركان ركن العلم وركن القول وهو قوله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليك بالحق وركن المشيئة وركن الاصل وهو أنت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع فغن الناس من استند في حاله الى علم الله فيه ومنهم من استند الى مشيئته ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب النور من يرى جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه وقال أنا الركن الذي مرجع الكل اليه فهو الاول الذي انبنى من هذا البيت ولكن صاحبه عزير فان الصحيح عزير فان الكل معلول عندهم وعندى ان العالم هو عين العلة والمعلول ما أقول ان الحق علة له كما يقوله بعض النظارة فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القائل بذلك ما عرف الوجود ولا من هو الموجود فأنت يا هذا معلول بعلمك والله خالقك فانهم واعلم انه من أوجدك له لالك في حق نفسه عمل لافي حقلك فما أنت المقصود لعينك قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمى الانس وما استتر وهو مسمى الجن فاذا نظرت الى هذا الخبر وسعدت أنت بهذه الوجوه فاما سعدت بحكم التبعية فاعلم ما يقول له اذا قرر عليك النعم فاما يقررها عليك لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فتكلم كلاما يسمع منك وليس الا أن تقول له ما قاله في كلامه تحتج ان أردت أن تكون ذا حجة وان تأدبت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت وانظرت عليه فما كل حق ينبغى أن يقال ولا بداع ولا سيما في موطن الاشهاد والخصم قوى والحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذي سأل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم به في قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ولولا ما هو الرحمن ما اجترأ العبد أن يقول رب احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذي أخذ منه أن لا يظهر حكمه أبدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاحد والاربعون وأر بعامة في معرفة منازل عيون أفئدة العارفين ناظرة الى ما عندى لالى﴾

لو كان عندك ما عندى لما نظرت * عيون أفئدة للعارفين سواك

فان نظرت بعين الجمع تحظ بنا * وان نظرت بأخرى كان ذلك هواك

ما في الوجود وجود غير خالقه * وما هنا عين شئ لا يكون هناك

بل كله عينه جمعا وتفرقة * ان لم يكن هكذا كوني فليس بذلك

قال الله عز وجل في العارفين واذا سمعوا ما نزل الى الرسول أترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا ويقولون ربنا آمنا فكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل نعم وما جاءنا من الحق ونطمع وما قالوا نتحقق أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فأنابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا وجنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهاذا قال ناظرة الى ما عندى فانه قال في حق طائفة آخرين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان تكون الى حرف اداة غاية لا تكون اسم جمع النعمة فان ذلك في اللفظ يحتمل ولهذا ما هي هذه الآية نص في الرؤية يوم القيامة واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به ويميز بعضهم عن بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته فالعالم الهى والعارف ربانى من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد لكن يعقل بينهما تمييز في الدلالة كما تمييز وافي اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه عارف ولا فقيه وتقال هذه الثلاثة الاتقاب في الانسان وأكمل الثناء تعالى بالعلم على من اختصه من عباده أكثر مما أتى به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة أعظم عنده لانه يرى نفسه فيه فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم يظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وانما هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رأيت من يدعى العلم ولا يقول بشمول الرحمة فاهو

صاحب علم فان الرحمة تتقدم بين يدي العلم تطلب العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذي درج عليه أهل الله وخاصة وهو قوله آيتنا هرحمة من عندنا وعلما منا من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لاعلم النظر واعلم ان العارفين هم الموحدون والعلماء وان كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون الا ان لهم علم النسب فهم يعلمون علم أحادية الكثرة وأحادية التمييز وليس هذا غيرهم وبتوحيد العلماء وحده الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك ولما أراد الله سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكيم في الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى الاحقاد وخلقها والعالم يرى حقا وخلقها في خلق فيرى ثلاثة لان الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة كما ورد ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد فان الله وتر يحب الوتر فاسمى بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد وانما قلنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر من وصفه بان عرف قال عنه انه يقول في دعائه ربنا لم يقل غير ذلك من الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه مثل ذلك من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الهه فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فأزلفنا كل أحد منزلة من الاسماء والصفات ومن أراد تحقيق الفرق بين المعرفة والعلم فعليه بمطالعة ما ذكرناه في مواقع النجوم لنا فاني شفيت في ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثاني والاربعون وأربعمائة في معرفة منازل من رآني وعرف انه رآني فارآني﴾

من رآني وقال بومارآني * ما براني غير الذي ما براني
ان الله نظرة في وجودي * وبهار بنا العلي هدي
ينذهب العلم ان نظرت اليه * بجنان بفسكره أوعيان
فدليلي بنفي الثبوت ويمضي * في سلوب يعطيكها في بيان
وعيون تعلقت بمثال * في كسوف يكون أوفي جنان
هو لا مدرك بعين وعقل * والذي تدرك الجفون كيان

قال الله تعالى ان موسى قال رب أرني أنظر اليك قال له رب لن تراني لانه قال انظر بالهمزة فلو قال بالنون أو بالياء والتاء بمالم يكن الجواب لن تراني والله أعلم والسؤال بجمل في قوله انظر والجواب بجمل في قوله لن تراني اعلم ان رؤية المرئي تعطى العلم به ويعلم الرائي انه رآه أمراما وقد أحاط علما بما رآه ورأينا الذي يرى الحق لا تنضب لره وبتة اياه وما لا ينضب لا يقال فيه ان الذي رآه عرف انه رآه اذ لو رآه لعلمه وقد علم بتنوع الصور عليه في ترداد رؤيته مع أحادية العين في نفس الامر فارآه حقيقة فلا يعلم الحق الامن يعلم انه ما رآه قال رب أرني أنظر اليك بعيني فان الرؤية باداة الى رؤية العين قال له لن تراني بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئي ولا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما تراه في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم برؤية أصلا في المرئي فقال له لن تراني فاني لأقبل من حيث انما التنوع وأنت ما ترى الامتنوعا وأنت ما تنوعت فما رأيتني ولا رأيت نفسك وقد رأيت فلا بد أن تقول رأيت الحق وأنت ما رأيتني فلم تصدق أو تقول رأيت نفسي وما رأيت نفسك فلم تصدق وما أمم الأنت والحق ولا واحد من هذين رأيت وأنت تعلم انك رأيت فما هذا الذي رأيت فلن تراني بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن أن تصدق في انك رأيت اذ رأيت أو الحال واحدة في بصره اذا كان في مادة عينك أو بصرك وهذا مشهد من مشاهد الخيرة في الله تعالى ولا تتعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضى طلب الرؤية والانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقها وهذا القدر كاف في هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثالث والأربعون وأربعمائة في معرفة منازل واجب الكسوف العرفاني﴾

ان المعارف تعطى واحدا أبدا * فواجب الكشف عرفان بأحد

فان تعدى الى ثان فان له * من نفسه وله الاسعاد في النادى
تساعد العلم وقتا اذ يساعدها * العلم وقتا فاسعاد باسعاد
لا تعلمونهم الله يعلمهم * علم كمعرفة والحكم للبادى

اعلم أيدينا الله وإياك ان الذى أوجب الكشف العرفانى الطمع الطبيعى فى الربوبية ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة فى الاكوان فيظهر بها فى ربوبيته عن كشف وتحقيق فلا تتعدى بالصفة أثرها فان الاسماء الالهية تتقارب ويرى بما يتخيل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها اهمتها داخلية أو مترادفة وانما هي فى أنفسها مشتبهة ولا يصل الى تحقيق ذلك أحد الا بالكشف الا ان هناديقة وهى ان نسبة ذلك الاسم الالهى الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا نسبت الى شئ تختلف نسبتها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع أهل الكشف من نفوسهم على تهيئ المحال التى تتأثر لها يشوقها ذلك الى تحصيل الوجوه التى تبقى عليها الادب مع الله اذا أثرت بها لانها قدمت بالخبر الالهى انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما سمت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب أى انسان هو هل هو الحيوان أو الامام فأوجب له هذا الاطلاع أن يطلب من الحق تجليا خاصا فى ربوبيته ويرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه فى الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون الحق فى ذلك التحلى على صورة ما يتكئون عنه أو على صورة النسبة التى يكون بها التى بقول للشئ كن فيكون ذلك الشئ ويرى من أين يقبل المأمور بالتكوير والتكون هل يقبله من أمر وجودى أم لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذى قال به الحق له كن أو يكون هو عين الصورة التى قال بها كن فكانت فى حق الحق أسماء وفى جوهر المكون فيه خلقا وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما شهدها فى الحق أو تظهر بذلك الاسم فى صورة أخرى لتكوين عين أخرى لاختلاف الامثال لما بينهم من التميز الذى به يقال هذا ليس هذا أو هذا مثل هذا كل هذا يطلبه العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذى يدعو الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ويرى تأثير الخلق فى الخلق هل هو أمر صحيح أو هو تأثير حق فى خالق أو خلق فى حق أو هو المجموع أولا أثر فى نفس الأمر وان ظهر انه ترك كما تقدم فى الرؤية هل المرئى الحق أو نفس الرأى وليس هذا مع ثبوت مرئى لا يعرف ما هو كذلك بما يكون ثبوت أثر فى الكشف وفى الوقوع فان جعلنا محله حقا وخالقا لم يصدق هذا الجعل وما ثم الاحق وخالق فأين محل الاثر وهذا من أشكال مآثر وم النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم فكان عالما اهلها بعدما كان عارفا بانبا ولا يقال الهى الا فى من هذه صفته فان له الامر العام الجامع فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه فتقول لاحق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق خالق فتحار فيه حيرتك فى الله حينئذ تعرف انه قد حصل الصورة وانه فارق الانسان الحيوان ومتى لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذى له الامامة فى الكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمون وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الرابع والاربعون وأر بعامة فى معرفة منازل من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى﴾

ليس بمحو الله خيرا قد كتب * هكذا دل دليلى فوجب
وكذا حكم تجليه فما * يتجلى ثم من بعد احتجب
كل ما أعطاك علما لا ترى * بعد هذا العلم جهلا ينقلب
ولذا عملوا واجتهدوا * فلهذا الرب فاسجد واقرب
بحكم الجود به من نفسه * ماله من ذاته حكم غضب

فيكون السكل في رحمة * بامتنان ووجوب قد كتب
يطمع الشيطان في رحمة * وكذا حكم عبيد يكتب

قال الله تعالى أالله الدين الخالص ألا انه العهد الذي خلص لنفسه في وفاء العبد به ما استخلصه العبد من الشيطان ولا من
الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا حنة ولا نار فانه قد يكون الباعث لكف مثل هذه الامور في الوفاء بعهد الله فيكون
العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من حدم من يعطى المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشريك
ولهذا قال فيه حنفاء الله أي ما تليين به الى جانب الحق الذي شرعه وأخذته على المكلفين من جانب الباطل اذ قد ساهم
الحق مؤمنين في كتابه فقال في طائفة أنهم آمنوا بالباطل وكفر وباللله فكساهم حلة الايمان فما الايمان خصوص
بالسعداء ولا الكفر خصوص بالاشقياء فوقع الاشتراك وتميزه قرائن الاحوال فلم يبق يعرف الايمان من الكفر ولا
الايمان من الايمان ولا الكفر من الكفر الا بلاسه فالعهد الخالص هو الذي لما أخذ الله من بنى آدم من ظهورهم
ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ثم ولد لكل بنى آدم على الفطرة وهو قول صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي مامله أحد غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر طاهرا مطهرا
ولكن هنا نكتة لا يمكن اظهارها كما كان الحق منزلها لنفسه ما هو منزله لتنزيه عبادته ولهذا قال من قال من العارفين
سبحاني فاذا ولد المولود ونشأ محفو وظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وأبي يزيد البسطامي ومن اعتنى الله به من أمثالها
ممن كان من الناس قبلها وبعدهما وفي زمانهما ممن لم يصل اليها خبره كما وصل اليها خبر هذين السيدين ولم يرزأه في عهده
هذا بشئ مما ذكرناه أن تفاقب عهده على أصله خالصا وهو الدين الخالص لا المخلص فقام بالعبد من غير استخلاص فما
هو من العباد الذين أمروا أن يعبدوا الله مخلصين اذ لا فعل لهم في الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من
غير شوب خالطه حتى يستخلصه منه فيكونون مخلصين هذا لم يذوقوا له طعم ما مثل ما ذاقه الغير ومن كان هذا حاله
من الدين فهو صاحب العهد الخالص فلا يشقى فانه لا يشقى الأهل المكابدة والمجاهدة في استخلاص الدين من
أمرهم الله أن يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الا هو أي أنفسهم وهو في المرتبة الثانية من السعادة والطبقة
الاولى هم الذين يغبطهم الانبياء والشهداء أصحاب المنابر يوم القيامة المجهولون في الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون
ولا يرون للشفاعة قدر في جنب ما هم فيه من الحال الطاهر القدوس لا المقدس ومن هذا المقام قال أبو يزيد يولدو شفعني
الله في جميع الخلائق يوم القيامة لم يكن ذلك عندي بعظيم لانه ما شفعني الا في لقمة طين يعني خلق آدم من طين ونحن
منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما أعجب إشارة أبي يزيد واياك أن يخطر لك في هذا
الرجل احتقار منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وأنه يفتح فيه أمر الشفاعة وهو مقام جليل
واعلم أنه ما سمى مقاما محمودا مجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهى التي يثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها على ربه عز وجل مما لا يعلم بذلك الثناء الخاص اليوم فما جحد الامن أجل الله لا من أجل الشفاعة ثم جاءت
الشفاعة تبعافى هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل تعطه واشفع تشفع فيشفع في الشافعين أن يشفعوا فيبيع
الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبق ملك ولا رسول ولا مؤمن الا ويشفع عن هو من أهل الشفاعة
وأهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفرع الا كبر على نفوسهم ولا على أحد لانهم لم يكن لهم تبع في الدنيا
وكل من كان له تبع في الدنيا فانه وان أمن على نفسه فانه لا يأمن على من يتبعه الكونه لا يعلم هل قصر وفرط
فيما أمره به أم لا فيحزنه الفرع الا كبر عليه تقول بعض النساء من العارفين لجماعة من رجال الله رأيتهم لولم يخلق
جنة ولا نار األيس هو بأهل أن يعبدت تشير هذه المرأة الى الدين الخالص وهو هذا المقام وهي رابعة العدوية ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء ويقول فيه أبو يزيد الا كبر لا صفة لي فلوا استخلص عهده لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان
ذاصفة فلم يصدق في قوله وهو عند صادق وهذه الطائفة هم الذين عمهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وهذا العهد الخالص فأمسكه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه أي من وفي بعهده فان النجب العهد ومنهم من ينتظر

لان العبد مادام في الحياة الدنيا لا يأمن التبدل فان الله يفعل ما يريد وما يدري العبد على الحقيقة مما كان عليه من الحال في حال عدمه اذ كان مشهودا لله لانه لا لنفسه الا ما مضى وما يقع فهو في علم الله فلا يأمن مكر الله لعلمه بالله وما بدلو تبدلا فلا والله رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فاعظم بشارتها من آية ولا يبلغ الديناعين أحد من أهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال هذا من قضى نحبه وهو في الحياة الدنيا فامن من التبدل وهذا عظيم ويدخل في هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من عهد الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد عليه الله قال لي السيد سليمان الدينلي أن له خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فقل هذا يلحق بهؤلاء اذا مات عليه ومن أوفى بما عاهد عليه الله وكل من جدد عهدا مع الله فهو من المخلصين ما هو بمن له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص مهم ما تجد له من الله حكم بشرع لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به في كتابه وعلى لسان رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالسئلة المعينة الخاصة هذا لا يقدر في صاحب هذا المقام كأبي بكر الصديق الذي مارأى شيئا الا رأى الله قبله بالدين الخالص والعهد الا الهى الذى كان عليه وفي شهوده ووطنه الما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالة بادر وما نلكا ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه رأى رسالته هناك كجراى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روى عنه كت نبيا و آدم بين الماء والطين أى لم يكن موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم وكان هذا الميثاق قبل وجود جسد آدم فلما وجد آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كالمثال الثرى يعنى بنيه أشهدهم على أنفسهم كما جاء في القرآن فشهدوا فها هذا هو الميثاق الثانى والميثاق الاول هو ما أخذ على الانبياء فلما ولدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من خذله الله فاشرك جعلنا الله عن قضى نحبه ولم يبدل آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الخامس والاربعون وأربع مائة في معرفة منازل أهل عرفات وأولياء الذين أدبتهم بأدبى﴾

أنبياء الله ما أدبهم * غيره فاعتصموا بالادب
فهم السادة لا يتخذهم * هكذا عينهم في الكتب
فالذى يمشى على آثارهم * هو معدود بذاتى النجب
فاذا كان كذا ثم كذا * لم يزل لذلك خلف الحجب
أسعد الناس بهم تابعهم * فتراهم مثلهم فى النصب
لزموا المحراب حتى ورمتم * منهم أقدمهم فى قرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فانبعوثى بحبكم الله ومن أحب الله ذل ومن أحبه الله دل فالحب ذليل والمحبوب ذودلال وذلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبى فأحسن أدبى واعلم أنه لتعرف الله بمنازل الخلق عنده من ولى وغيره طريقين الطريق الواحد الكشف فىرى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الا الهى والادب الا الهى هو ما شرعه لعباده فى رساله وعلى أسنتهم فالشرائع آداب الله التى نصبها لعباده فمن وى بحق شرعه فقد تأدب بأدب الحق وعرف أولياء الحق فاذا رأيت من جمع الخير بيديه وملاهما به فتعلم أنه قد أخذ بأدب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول له وهو الصادق العالم بر به والخير كله بيدك فالخير اذا أردت أن تعرفه فاعلم أنه جاع مكارم الاخلاق وهى معرفة عرفا وشرعا وكل ما تر من اقامة الحدود على من لولم بأمرك الحق بذلك لكنت تعفوه عنه فذلك لا يقدر فى مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت به ما فعلت لنفسك وانما الله فعل به ما شاء على يدك وكلا كما عباد سيد واحد وانما كلا منا فى ما يرجع اليك لالا امر سيدك فانه من مكارم الاخلاق فى العبيد امتثال أوامر سيدهم فى عبادته والوقوف عند حدوده ومراسمه فيهم لا تجرد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم

أو عشيرتهم فكأنهم حادوا الله ورسوله هو الذي عاد عليهم فهم جنوا على أنفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم
 الاخلاق فمن تعرض لامر فقد أحب أن يتعرض اليه فيه فإفاعت معه في عدم ذلك فيه الاما أحب ولا تكون
 مكارم الاخلاق الا أن تفعل مع الشخص ما يحبه منك فانه قد بغضك أو لا يمانك بالله واليوم الآخر واتخذك عدوا
 فمن مكارم خلقك معه أن تلتطف به في ايمانه فان لم ينفع فلتلقا به بالقهر فان لم يفعل ولم يفتقدت على قتله فاقته بمكارم
 خاق منك حتى لا يبقى في الحياة الدنيا فيزيد كفر او طغيانا فيزيد الله عذابا كما فعل من شهد الله له بأنه رحيم وهو
 خضر اقتلع رأس الغلام وقال انه طبع كافرا فلو عاش أرهق أبو به طغيانا وكفرا وانتظم الغلام في سلك الكفار
 فقتله الخضر رحمة به وبأبويه اما الصبي حيث أخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام والله أعلم وسعد أبواه
 وهذا من أعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسأل الله الغزاة فلا يسهل الله له أسماها ويحول بينه وبين
 الجهاد في سبيل الله وكان من الاولياء الا كابر عند الله ممن له حديث مع الله في حائر في تأخره وتعذر الاسباب
 عليه مع ما قد حصل في نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضاة الله ولما للشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق
 صدره لذلك أعامه الله بالطريقة التي كان يأخذ العلم عن الله بها فقال له لا يضيق صدرك من أجل تعذر أسباب الجهاد
 عليك فاني قضيت عليك لو غزوت لاسرت ولو أسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تغز بقيت سالما في بيتك ومت
 عبدا صالحا على الاسلام فشكر الله على ذلك وعلم ان الله تعالى قد اختار له ما هو الاسعد في حقه فسكن خاطره وعلم
 ان الله قد اختار له ما له فيه الخيرة عنده أيضا من آداب الله الذي ينبغي للعباد أن يتأدب بها مع الله فاذا رأيت من سلم
 واستسلم وقامت به آداب الحق وقام بهما في نفسه وفي عبادته وتأدب مع الصفة لامع الاشخاص ويتخيل صاحب
 الصفة انه تأدب معه وما عنده خبر بحال هذا الاديب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق تنظر الهم بما أعطاها
 علم الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال فان الذوات التي تقوم بها الاحوال لا يحكم عليهم من حيث ذواتهم
 سعادة ولا شقاء وانما ذلك بما يقوم بالذوات من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقاء لذاتها ولا بالسعادة والذوات
 الحاملة للصفات لا تتصف أيضا بنفسها وسعادتها ولا شقاءها فاذا قامت الصفات بالذوات وظهرت أحكامها فيها
 اتصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن ولا لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك في الشخص
 سعيد او شقي فانظر ما أعجب حديث السعادة والشقاء حيث لم يظهر واحد منهما الا بحسب الامتزاج كما لم يظهر سواد
 المداد الا بامتزاج العفص والزاج كما لم يظهر بياض الشقة الا بين الشقة والقصرة فالخوف كله من التركيب والآفات كلها
 انما نظر أعلى الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعقل وليس بواقع في العالم أصلا المركب ولهذا قال
 أبو يزيد انه لا صفة له فانه أقيم في معقولية بساطته فلم يرتكبا فقال لا صفة له فصدق ولكنه غير واقع في الوجود
 الحسي العيني فإتم الامر كيقبل السعادة أو بالشقاء بحسب ما تقتضيه من جته فقد فرغ ربك وما كان فراغه عن
 مانع شغل وانما أراد بذلك التنزيه أي ان الامور لا تقع الا على ما هي عليه في نفسها ومن عصمه الله من الزلل الذي
 يقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الاعظم ومن هنا زالت الاقدام كما جاء في الشريعة نظيره لما ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب على العبد بالسعادة أو بالشقاء فقالت الصحابة يا رسول الله فقيم العمل فقال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لمايسر له وقد بين الحق بارساله عليهم أسباب الخير وطرقه وأسباب
 الشقاء والشر وطرقه وجعل السلوك في طرق الخير بشري فانظرها في نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت في
 الخير مثلا واجد باطنك وظاهرك فيه على السواء غير مرتاب فتلك البشرية فافرح بها في السعادة فان الله ما يبذلك
 وان رأيت الخير في ظاهرك وتجد في باطنك نكمة من شك أو اضطراب فيما أنت فيه من عبادة ويقع لك خاطر
 يقدح في أصلها بما يخالف ظاهر الفعل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك بنوره فإبك على نفسك أو اضحك
 فإلك في الآخرة من خلاق هذا ميزانك في نفسك وانت أعرف بنفسك وما يخطر لك فيها ولهذا قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فانه يبدو لله منه هذا الخاطر الذي يقدح في

الايمن من الشك القائم به ان الامر الذي هو فيه من الشرع ما هو على ما يعطيه الظاهر هذا هو البلاء المبين وان
الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس يعني من المخالفات والذي يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان
والصدق مع الله في ان هذا الحال التي هو عليها يخالف لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو
للناس فقد أبان صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر ما الناس عليه في أنفسهم ثم لتعلم ان في ترجمة هذه المنازلة من الحق
اشارة لطيفة المعنى في استفهامه عز وجل عما هو به عالم مثل قوله الملائكة كيف تركتم عبادي والملائكة تعلم انه
تعالى أعلم بعباده منهم الا يعلم من خلق وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسؤاله الخبير بما سأل عنه لانه واقع
فكل علم عنده عن وقوعه فهو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فن أدب الملائكة لعلمهم بما قصد الحق منهم
أجابوه تعالى فقالوا تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون لان عروج الملائكة عنهم وزولهم عليهم كان عند
صلاة العصر وصلاة الصبح كذا ورد الخبر فأقول مجيبا للحق عرفتهم لما عرفت آدابك فنبتهم اليك فقلت هؤلاء
أولياء الله وعلامتهم اذا رآوا ذكر الله لتحققهم بالله وليس الا العبادة المحضة الخالصة التي لا تشوبها روية بوجه من
الوجوه فهذه آدابك وكل نعت يرى فيهم فيسر أتحتر بوبية فهو أدب الخلافة لأدب الولاية فالولي ينصر ولا ينتصر
والخليفة ينتصر وينصر والزمان لا يخالو من منازع والولي لا يسامح فان سامح فليس بولي ولا يؤثر على جناب الحق
شياً فهو كونه لله والخليفة هو لله في وقت وللعالم في وقت فوقتاً يرجح جناب الحق غيره ووقتها يرجح جناب العالم
فيستغفر لهم مع ما وقع منهم مما يغار له الولي وهو لاء هم المفردون الذين تولى الله آدابهم بنفسه يقول الخليفة لازيدن
على السبعين في وقت ويدعو على رعل وذكوان وعصية في وقت وأين الحال من الحال فالخليفة تختلف عليه
الاحوال والولي لا تختلف عليه الحال فالولي لا يتهم أصلاً والخليفة قد يتهم لاختلاف الحال عليه فأي يدعى
دعوى الاو عزز يكذبه مع صدق حال آخر بيد رمنة فأدب الاولياء آداب الارواح الملكية ألا ترى الى جبريل
عليه السلام يأخذ حال البحر فيلقمه في فم فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد ويسابقه مسابقة غيره على جناب
الحق مع عامه بأنه قد علم أنه لا اله الا الله وغلبه فرعون فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما أخبر الله تعالى عنه في
الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها في أذني أشهدك بها عند الله وهو يأبى وأين هذا الحال من حال قول الخليفة
الآخر رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً ولعلمهم لو طال عليهم الامد لرجعوا أو في اصلاهم من يؤمن بالله
فتقر به أعين المؤمنين فأدب الاولياء غضب في المغضوب عليهم لارجوع فيه ورضاني المرضى عنهم لارجوع فيه
فان ذلك أدب الحق والحق الواقع الواجب وقوعه وآداب الخلفاء الرضاني المرضى عنهم والعفو وقتا والغضب وقتا في
المغضوب عليهم ولهذا خص الاولياء دون غيرهم في قوله هل عرفت أوليائي والكل أولياء ولكن أولياء الاسماء الالهية
وهؤلاء أولياء الاضافة فهم أولياء انية لأولياء أسماء وسأعرفك بالفرق بين أسماء الكنايات والاسماء الظاهرة
ان شاء الله في باب الاسماء من آخر هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وأربعمائة في معرفة منازلة في تعمير نواشئ الليل فوائد الخيرات *

- نواشئ الليل فيها الخير أجمعه * فيها النزول من الرحمن بالكرم
- يدنو اليها بنا حتى يساعدا * بما يدليه من طرائف الحكم
- فالكل يعبده والكل يشكره * الا الذي خص بالخسران والنقم
- ان الولي تراه وقت غفلته * يبكي ويدعوه في داج من الظلم
- يارب يارب لا يبغي به بدلا * خلقا عظيما كما قد جاء في القلم

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً ولما سئلت عائشة عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه أفراد الخلق ولا بد أن يكون ذلك الخلق المفرد
جامعاً لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن في قوله والقرآن العظيم فكان القرآن

خلقه فمن أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من أمته فليتنظر الى القرآن فاذا نظر فيه فلا فرق بين
 النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأن القرآن انشأ صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن
 عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفة فكان محمد صفة الحق تعالى بحملته فمن يطع الرسول فقد أطاع الله لانه لا ينطق
 عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم ينشئ في ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل
 الصالح الذي شرعه له صوراً عملية ليلية لكون الليل محل التجلي الالهي الزماني من اسمه الدهر تعالى يستعين بالحق
 لتجليه في انشائها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصور الا الصلاة بالليل
 دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدى وقوله واستعينوا بالله ولا يطلب
 العون الا من له نوع تعمل في العمل وهو قوله واياك نستعين فكان أنت يا وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا
 العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من الدار الدنيا لانه صورة القرآن العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته
 وانشأ صورة الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم من قبره خيابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد موته حياة سنته ومن أحياء فكأنما أحياء الناس جميعا فانه المجموع الائم والبرنامج الاكمل ولهذا قال في ناشئة
 الليل انها قوم قتيلا ولا قوم قتيلا من القرآن وكذلك أشد وطأ أى أعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا في السكاب من شيء
 وايس الا القرآن الجامع وأشد ثباتا فانه لا ينسخ كما نحت سائر الكتب قبله به وان ثبت ما ثبت منها ما ورد في القرآن
 ولهذا جاء بلفظ المفاضلة في الثبوت فهو أشد ثباتا منها لاتصاله بالقيامة وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان
 في محمد صلى الله عليه وسلم ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن كان خلقه فاعطى هو وأمته ما لم يعط
 نبي قبله فاذا أنشأ من انشأ صورة هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق لشهوده من كونه معينه أرواحها فيها قامت حية
 ناطقة عن أصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته موفى حق سيده لم يلتفت الى نفسه والى صورة ما خلقه
 الله عليها التي توجبه الكبرياء بن كان عبدا محضام هذه المنزلة ولهذا قدم اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثان
 حال فقال بذانه اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
 عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فجمع بين الامر بين وبين رب عظيم وفاه حقه على قدر ما شرعه له لا يطلب غير
 ذلك فانه تعالى هو الذي أدبه أى جمع له وفيه جميع فوائد الخيرات فلما نشأت هذه الصورة العملية الليلية بين هذين
 الطرفين الكريهين كانت وسطا جامعة للطرفين فكانت عبدا سيدا حقا خلقا وبهذه الصفة أنشأ الله العالم ابتداء
 فان له في أسماؤه ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين
 النعتين موصوفا لنفسه وهما طرفا تقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان
 ضدان فهما ضدا المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو العالم الذي هو عين الضدين صورة من
 أنشأ فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين ومشى الامر في خلق ما خلق الله بايدي العالم فللعالم انشاء الصور وللحق
 أرواحها وحياتها كما قال في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير في الصورة الخلقية فيكون طائرا
 باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونه طائرا للخلق وفي انشائك قال فاذا سوت به هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير
 ثم قال ونفخت فيه من روحي وهو قوله فيكون طائرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد
 صور الاعمال قامت حية ناطقة وان أنشأ على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صوراً بلا أرواح كصور
 المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيامة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو لله وأعني
 بالاحياء الاحياء الذي تقع به الفائدة من الحي فان الطبيعة تعطى حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة معها وهي
 الحياة التي توجد في المعنفات فليس في قوة الطبيعة أكثر من وجود الاحساس لا غير وأما القوى الروحانية التي عنها
 تكون الصانع العملية بالتفكير فمن الروح الالهي فمن علم مراتب الارواح يعلم ما أو ما اليه في هذه المجالزة يقول
 الحق وهو مهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وأربعمائة في معرفة منازل من دخل حضرة التطهير بنطق عنى *

إذا طهر العبد من كونه * يكون الآله هو الناطق

كمثل المصلى إذا قام من * ركوع الصلاة هو الصادق

ينوب عن الحق في نطقه * فليس يقوم به عائق

فكل كلام له صادق * وكل شراب له رائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يعنى بها ولا تشهد الا بالاجنبية اذ لا بد من شهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لاشهادة وما ذكر الله تعالى انه اقرار فدل على ان الجوارح ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط الملك بما لكه كما هو الاصل عليه والاصل هو الحق ولم يزل في أزله مدبراً فلا بد أن يكون تدبيره في مدبر معين له أزلاً وليس الأعيان الممكنات فهى مشهودة له في حال عدمها فانها ثابتة فيدبر فيها ما يكون من تقدم بعضها على بعض وتأخرها في تكوينا أعيانها وصور ما توجد فيها وهنالك هو سر القدر الذى أخفى الله تعالى علمه عن خلقه حتى يظهر الحكيم به في الصور الموجودة في رأى العين فكذلك لما أراد الله انشاء الارواح المدبرة فهى لا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها أعيان وصور يظهر تدبيرها فيها بطلت حقيقتها اذ هى لذاتها مدبرة هكذا هو الامر عند أهل الكشف وهناسر عجيب غريب أومى اليه ان شاء الله في هذا التفصيل فنقول ان الله أنشأ هذه الصور الجسدية من نور ونار وتراب وماء مهين على اختلاف أصول هذه النشأة المتعددة فعندما كملت التسوية في الصورة التى هى محل تدبير الارواح المدبرة أنشأ الله منها أى من قبولها ما ينفخ فيها من أوجدها وهو الفيض الدائم أرواحاً مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشآت فلم يكنوا على مرتبة واحدة الا في كونهم مدبرين فالارواح المدبرة انما ظهرت بصور مزاج القوابل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهياكل المدبرة فانظر الى أعيان الممكنات قبل ظهورها في عينها لا يمكن أن يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فاهى على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر اذ لا يظهر في نفسه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح أن يعلم أصلاً وذلك الامر الذى لا يعلم أصلاً هو الذى له بنفسه المشار اليه بقوله والله غنى عن العالمين وهذا الذى نهيك عليه من العلم بالله تعالى ما أظهرناه باختبارنا وكن حكم الجبر به علينا فتحفظ به ولا تغفل عنه فإنه يعلمك الادب مع الله تعالى ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما أصابك من سيئة فمن نفسك أى ما أعطيتك الا على قدر قبولك فالفيض الالهى واسع لانه واسع العطاء فاعنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك فذاتك حجرت عليك هذا الواسع وأدخلت في الضيق فذلك القدر الذى حصل تدبيره فيك هو ربك الذى تعبدوه ولا تعرف الا هو وهذه هى العلامة التى يتحولك فيها يوم القيامة على الكشف وهى في الدين اى العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها المعلومة له ولهذا نقول العامة ان الله ما عودنى الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت أن الحق معك على ما أنت عليه ما أنت معه وقد نهيك على هذا في القرآن بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم ما أتم معه ولا يصح أن يكون أحد مع الله فانه مع كل أحد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم قاتراه فيه فذلك عين الحق لا غيره

فليس وراء هذا الكشف كشف * ولا من بعده هذا الوصف وصف

فسيبحان الذى يبدو ويخفى * وشاهد به بذائع وعرف

فلا يصح التجرد بد عن التدبير لانه لو صح بطلت البر بية وهى لا تبطل فالتجريد محال فلامستند للتجريد لانك لا تغفل الهلك المدبر افيك فلا تعرفه الا من نفسك فلا بد أن تكون على تدبير فلا بد من جسم وروح دنيا و آخرة كل دار بما يليق بها من النشآت وتنوع أرواحها وتنوع صورها الخلق والحق كما تقدم ذكره في هذا الكتاب. في هذا المعنى في الترجمة عن الحق * كن كيف شئت فاني * كما تكون أو كون * هكذا هو الامر في عينه والله يقول الحق

﴿الباب الثامن والاربعون وأربعمائة في معرفة منازل من كشفت له شيئاً﴾

عما عندي بهت فكيف يطلب أن يراني هيئات ﴿﴾

إذا كان ما عنده حاكم ﴿ علي فكيف بناذتراه فليس براه سوى عينه ﴿ وهل ثم عين تراه سواء
يغالطنا بوجود السوي ﴿ وعين السوي هو عين الاله فامكنا اننا نزل قائماً ﴿ وجود او فقد ابنا في جهاه
فلسنا سواء ولا نحن هو ﴿ فعين صلاتنا من هداه

قال الله عز وجل فهبت الذي كفر ولهذا كفر وما كان الا الشروق والغروب وهو الوجدان والفقده هذه شمس حق
شرفت من المشرق ولولا شروقها ما كان مشرقاً ذلك الجناب فأت بهما من المغرب وهذا في الحقيقة لو أتى بها أي
لو شرفت من المغرب لكان مشرقاً فاشرفت الامن المشرق فهبت الكافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان
الشروق لها تبعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل في نفس الامر فهاهنت الكافر الامن بحجزه كيف يوصل الى افهام
الحاضرين مع قصورهم موضع العلم فيما جاء به ابراهيم الخليل عليه السلام فاطم عليه الامر وتخطب في نفسه فظهرت حجة
ابراهيم الخليل عليه السلام عليه امام الحاضرين وانما نسب الكفر اليه بالمسئلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله
ربي الذي يحيي ويميت فستره فسمى كافر افعالاً أنا حي وأميت ويقال فيمن أبقى حياة الشحص عليه اذا استحق قتله
أن يقال أحياه ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمر وذو فعل ابراهيم الى ما هو أخفى في نفس الامر وأبعد وهو أوضح
عند الحاضرين فجاء بالمسئلة الثانية فهبت الذي كفر في أمر ابراهيم كيف عدل الى ما هو أخفى في نفس الامر وأبعد
لاقامة الحجية وقامت له الحجية عليه عند قومه فكان بهتته في هذا الامر المجهز الذي أعمى بصائر الحاضرين عن معرفة
عدوله من الاوضح الى الاخفى فحصل من تعجبه وبهتته في نفوس الحاضرين بحجزه وهو كان المراد ولم يقدر نمر وذو على
ازالة ما حصل في قلوب العارفين الحاضرين من ذلك فلم صدقه ولكن الله ما هداه أي ما وفقه للإيمان لقوله صلى الله
عليه وسلم فانه عالم بأنه على الحق ولا يصح بهت الا في تجلي ما عند الحق وما عند الحق الاما أنت عليه فانه ما يظهر اليك
الابك فتقر به فيك وتذكر ما أنت به مقرفيه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك فنام
الخالق وهو ما نراه وتشهده ولو فتشت على دقائق تغيراتك في كل نفس لعلمت ان الحق عين حالك وانه من حيث هو
وراء ذلك كله كما هو عين ذلك كله فالخلق خلقى وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسماء أليس مما عند الله ذلك جبل
موسى فصعق وهو أعظم من البهت وما أصعقه الا ما عنده وهو بمن طلب أن يرى به فلما علم موسى عليه السلام عند
ذلك ما لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال بت اليك أي لا أطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها به وألا فاني
قد عرفت ما لم أكن أعلمه منك وأنا أول المؤمنين بقولك لن تراني فانك ما قلت ذلك الا لي وهو خير فلذلك ألقه
بالايمان بالالعلم ولولا ما اراد الايمان بقوله لن تراني ما سمحت الاولى فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن
فكل من آمن بعد البهت أو الصعق فقد آمن على بصيرة فهو صاحب علم في ايمان وهذا عزير الوجود في عباد الله
وقليل في أهل الله من يبقى معه الايمان مع العلم فانه لما انتقل الى الاوضح وهو العلم فقد انتقل عن ايمانه والكمال هو
المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمناً فيقال فيه مؤمن عالم بعين واحدة والله يقول الحق وهو

يهدي السبيل

﴿الباب التاسع والاربعون وأربعمائة في معرفة منازل قول من قال عن الله ليس عبدى من تعبد عبدى﴾

العبد من لا عبد له ﴿ سبحانه ما أكمله ﴿ قد جمع الله له ﴿ كل وجود أم له
مشبهها ومحكما ﴿ بحمله مفصلا ﴿ سواء اذ عدله ﴿ وبعدها فضله
بكل عين أشهده ﴿ بكل علم فضله ﴿ فانما أنا به ﴿ في كل أحوالى وله

خزنا الكمال كله ﴿ أنا هو والكل له

قال عز وجل لمحمد قل ان الامر كله لله فقلنا الامر كله لله الا له الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم انه لا يملك المملوك

الاسيده ولهذا يسمى الترمذى الحكيم الحق سبحانه ملك الملك غير سيده ما يملك عبد فان العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال يصرف سيده باحواله في جميع أموره ولا معنى للملك الا التصريف بالقهر والشدة ومهما لم يقم السيد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه وأحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال منها يتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن كان دنيء الهمة قليل العلم ككشف الحجاب غليظ القفارتك الحق وتعبد عبيد الحق فنزاع الحق في ربه بينه فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو بعبد مصطنع ولا مختص فالذم يتعبد أحد من عباد الله كان عبدا خالصا لله فتصرف في سيده بجميع أحواله فلا يزال الحق في شأن هذا العبد خلافا على الدوام بحسب اتقالاته في الاحوال قال صلى الله عليه وسلم خادم القوم سيدهم لانه القائم بأمورهم لانهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه أحوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصرف العبد بامتثال أمر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله مع حال سيده ان يقتنى عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا ان ذلك العبد الآخر يتصرف في سيده تصرفه فيعلم انه مثله عبد الله واذا كان عبد الله لم يصح أن يتعبد هذا العبد فاملاك عبد الابحجاب لقيت سليمان الدنبلى فاخبرني في مباحثه كانت بيني وبينه في العلم الالهى فقلت له أريد أن أسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباحثه فقال نعم باسطني يوماني سرى في الملك فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي أعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلك في ملكك فمن أعظم ملكا فقال صدقت أشار الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ومررتك ومعنى ربه بينك وعلى من تكون ربا في عين عبده وهو بالعلم قريب وبالحال أقرب والذم في الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون وأربعمائه في معرفة منازل من ثبت لظهورى كان في لانه

سبحانه كان به لاني وهو الحقيقة والاول حجاز

اذا ثبت العبد في موطن * فان الاله هو الثابت
اذا قلت يا رب هب لي كذا * واعطاكه فهو القانت
اذا لم يكن غيره عيننا * فبالله قل لي من المائت
ترجم عنه لسان بدا * فهو به النياطي الساكت
ولم يبق للعبد من عينه * لوحده نفس خافت
وليس له في الورى حاسد * اذا كان هذا ولا شامت
اذا جئت ليلا الى منزلي * وبت به فسن البات
هو الحق بنطق في كونه * بما شاء وأنا الصامت
فلولا اللجين وأمثاله * لما فضل المسجد الصامت
تعجبت منه ومن عزه * اذا نكت العالم الناك
وليس يغار على عرضه * فعبد الاله هنا الباهت

قال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين أهلهم الله له واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بأنفسهم وما عدا هؤلاء فهم لانفسهم بأنفسهم ليس لله منهم شيء ولا كلام لانهم هؤلاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين فأما العباد الذين هم له تعالى بأنفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم العبيد الصم الشداد الأشداء الرجاء بينهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الاحوال من فناء وبقاء ومحو واثبات وغيبه وحضور وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعوتهم التي تنسب الى المقامات المذكورة من توكل وزهد وورع ومعرفه ومحبة وصبر وشكر ورضا وتسليم الى سائر

المقامات المذكورة في الطريق فان نفوسهم تقبل التغيير والتحويل من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاءه اياهم من هذه الامور كلها فدخلوا عليه بها ذوقا وحالا لاعلموا ولا اعتقادا فان سائر المؤمنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهو لاء اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا لظهوره لان المحدث اذا ظهر له القديم بمحو أثره الا لطافة المحدث على رؤية القديم ولهذا جاء الخبر الصحيح الالهي بان الحق قديكون بصير العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق في التجلي وفي الكلام الاتري الى موسى عليه السلام لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصير موسى كما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصيره لثبت واما العبيد الآخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الالهية السارية في ذواتهم فلا يبقى حال ولا مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم بما يكون الاحوال والمقامات ولا يعلمكهم شيء الا ما قررناه من ذلك الامر الذي يملك الحق اذا كان الحق ملك الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم فبه تعالى يسمعون و يبصرون و يأكلون و يشربون و ينامون و يقومون وله يسمعون و يبصرون و يأكلون و يشربون و ينامون و يقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثناء على الله فانما نحن بهوله فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والآخر له به أنكر من هوله بنفسه على من هوله به ولم ينكر من هوله به على من هوله بنفسه لانه عبد محض خالص والآخر حق محض خالص والصورة الظاهرة منها صورة خلق والباطنة من هوله بنفسه صورة خالق والصورة الباطنة من الآخرة حق فهذا يتصرف بحق في حق لخلق والآخر يتصرف بخالق لخلق ومنهم من يتصرف في حق لخلق بخالق اعني من الذين هم بأنفسهم فخرق العوائد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهو لاء أصحاب كرامات وهؤلاء أهل منازل وأصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق وأهل المنازل معلومون عند الله وعند اناء الجنس مجهولون عند الخلق الا أن أهل خرق العوائد يبطن في حالهم المكر الالهي والاستدراج وأهل المنازل مخلصون من المكر لانهم على بصيرة و بينة من ربهم فهم أهل وصول الى عين الحقيقة جعلنا الله و اياكم من عبيد الاختصاص آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب الحادي والخمسون وأربعمائة في معرفة منازل في الخارج معرفة المعارج ✽

لولا وجود الكون في المعارج * ملاح عين الحرف بالخارج
أخرجه ضرب مثال للذي * قدار تسقى في رتب المعارج
فالنفس الخارج في طريقه * يبين عين منازل المدارج

قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقال تعالى اليه يصعد الكام الطيب وقال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش اعلم أن المكات هي كلمات الله التي لا تنفذ وبها يظهر سلطانها الذي لا يبعده وهي مركبات لانها أتت للافادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظة كن فلا يتكون عنه الامر كمن روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فينا بمحدث تأليفها الوضع وما وقع فيها الوضع في الصور المخصوصة الالذاتها لاجتماع الاتفاق ولا يحكم الاختيار لانها بأعيانها أعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والشبهة الماضية فهي في الشهادة بحسب ما هي عليه في الغيب فهي في الغيب بصورة كل ما تنقلب اليه في الظاهر مما لا نهاية له في الغيب من التقليب وهو في الظاهر يبدو مع الآيات اذ لا يصح دخول ما لا يتناهي في الوجود لان ما لا يتناهي لا ينقض فلا يقف عند حدود المادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى عليه السلام انه كلمة الله ثم اعلم أن الله تعالى لما أظهر من كلماته ما أظهر قدر لهم من المراتب ما قدر فبنهم الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم أوقفهم مع نفوسهم وأشهدهم اياها واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم أن يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون عليها في طلبها اياه فدخل لهم بهذه المعارج في حكم الحد وجعل لهم قلوبا يعقلون بها ولبعضهم فكرا

يتفكر ون به ثم جعل من معارجهم في المثلية عنه من جميع الوجوه ثم تشبه لهم بهم فأثبت عين مانفي ثم نصب لهم
الدلالة على صدق خبره اذا أخبرهم فتفاضلت افهامهم لتفاضل حقائقهم في نشأتهم فكل طائفة سلكت فيه مسالك
ما خرجت فيها عما هي عليه فلم يجدوا في انتهاء طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بأنه هو ومنهم من قال بالجز
عن ذلك وقال لم يكن المطلوب منا الا ان نعلم انه لا يعلم فهنا معنى الجز ومنهم من قال يعلم من وجه ويجز عن العلم به
من وجه ومنهم من قال كل طائفة مصيبة فيما ذهبت اليه وأنه الحق سواء سعد أو شقي فان السعادة والشقاء من جملة
النسب المضافة الى الخلق كما نعلم أن الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا افلها مواطن تدم فيه شرعا وعقلا فإثم
شيء لنفسه وما ثم شيء الا لنفسه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباطا يمكن بواجب سواء عدم أو وجود وسعد أو شقي
والحق من حيث أسماءه مرتبط بالخلق فان الاسماء الالهية تطلب العالم طالبا اذا اتينا في الوجود خروج عن التقييد من
الطرفين فكما نحن به وله فهو بنا ولنا والافليس لنا برب ولا خالق وهو ر بنا وخالقنا فينا لكونه به ولنا لكونه له الا أن
له الامداد فينا الوجودي ولنا فيه الامداد العلمي فتكليفه ايانا تكليفه فبنا تكليفه للتكليف فما كلفنا سوانا
ولكن به لا بنافتد المراتب فهو الرفيع الدرجات مع النزول الذاتي والخلق في النزول مع العروج والصعود
الذاتي فما خرج موجود عن تأثير وجودي وعدمي ولا مؤثر في الحقيقة الا بالنسب وهي أمور عدمية عليها وأنح
وجودية فالعدم لا يؤثر من غير أن تشتم منه وأنح الوجود والوجود لا أثر له الا بنسبة عدمية فاذا ارتبط التقيضان
وهما الوجود والعدم فارتباط الموجودين أقرب فإثم الارتباط والتفاف كانه تعالى والتفت الساق بالساق أى التف
أمرنا بأمره وانعقد فلا تنحل عن عقده أبدا ولما تم وهو الصادق بقوله الى ربك أثبت وجود ربك بكونه يومئذ يعني
يوم يكشف عن الساق المساق رجوع الكل اليه من سعد أو من شقي أو من تعب أو من استراح قال صلى الله
عليه وسلم في الدجال ان جنته نار وناره جنة فأثبت الامرين ولم يزلها فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة والصور الظاهرة
لرأى العين قد تكون مطابقة لما هو الامر عليه في نفسه وقد لا تكون وعلى كل حال فهما أمران لا بد منهما خيالا
كان أو غير خيال واذا ارتبط الامر ان كلفنا هذا الارتباط فلا بد من جامع بينهما وهو الرابطة وليس الاما تقتضيه ذات
كل واحد منهما لا يحتاج الى أمر وجودي زائد فارتبطا لا بنفسهما لانه ما تم الا خلق وحق فلا بد أن يكون الرابطة أحدهما
أو كلاهما ومن المحال أن ينفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الآخر لانه لا بد أن يكونا عليه من قبول هذا الارتباط فهما
يظهر لا بواحد منهما ومع هذا الارتباط فإثم مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شيء فلا بد أن يتميز بأمر آخر ليس في
واحد منهما أمر الآخر به يشار الى كل واحد منهما فالافتقار موجب لليل وقبول الحركة والغنا ليس حكمه ذلك في
الغنى فإثم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة وارتباطا لا بد منه كارتباط الخلق والخالق ولكن اذا مسك المغناطيس
جذب الحديد اليه فإثم ان في المغناطيس الجذب وفي الحديد القبول ولهذا ان فعل بالحركة اليه واذا مسك الحديد لم
ينجذب اليه المغناطيس فهما وان ارتبطا فقد افترا وتميزا فالناس بل العالم فقراء الى الله والله غنى عن العالمين
هكذا صورة الوجود * فلا تلتفت الى سواء فيه كان شفعا * وهو الواحد الاله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون وأربع مائة في معرفة منازلة كلامي كله موعظة لعيدي لو انعطوا *

مهما وعظت فعظ بعين كلامي * فهو الموفى حقيق كل مقام
جمع العلوم قديمها وحديثها * معناه الا انه بفدام *
وفداهه ألفاظنا وحرورنا * الجامعات لعين كل كلام
فنقول قال الله بالحرف الذي * قال الانام به بغير ملام
فترده أحلامنا بدليلها * والكشف يأتى ماترى احلامي
والحكم للامر من عند من ارتقى * بمعارض الارواح والاجسام

فانظر اليه منزها ومشبهها * والحكم للاقدام في الاقدام
 علم الوجود ضياؤه وظلامه * نور يمازجه كيان ظلام
 ما ن رأيت ولا سمعت بمثله * شمس تشاهد في حجاب غمام
 انى حكمت على الزمان بمثل ما * حكمت عليه مشارق الايام
 فالدهر محكوم عليه وحاكم * مع كونه يسمو على الاحكام
 حكمت عليه شرايع ودلائل * مع كونها من جملة الخدام
 واعلم بأنك ان نظرت بعينه * يبدو لك الاحكام في الاحكام

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما أعظكم بواحدة فقال بعض السامعين سواء علينا أوعظت أم لم تكن من
 الواعظين فاعتنى الله بأهل الايمان فقال وذكرك فان الذكرى تنفع المؤمنين فالتفت الى القابل وما التفت الى المعرض
 فلم يرتبط الوجود بالموثوم وهو سبحانه المؤمن المهيم على المؤمنين فجزاء الله عندنا على هذا الاعتناء العمل بما
 شرع والمبادرة لما نهى وأمر اعتناء باعتناء وهو أحق بنا فان اعتناءنا بالقبول يعود علينا نفسه لافتقارنا الى
 ذلك النفع واعتناؤه بنا امتنان منه لانه غنى جيد بغناه فوعظنا بالحوادث الواقعة على خلاف الاغراض مما تنفر عنه
 طباعنا وذكركنا باننا معرضون لحلولنا بنا الا ان يعصم الله في بعضها الا في كلها فان منتهى الدوائر وأعظمها الموت ولا بد
 منه بأى وجه كان ولست أعنى بالموت الا الانتقال عن هذه الدار فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت هكذا
 أمرنا المؤدب ان نقول فان لنا نصيبا من الأدب الالهى الذى أدب به الله رسوله صلى الله عليه وسلم فليدب الله
 خاصا بأحد دون أحد فنقبله سعد وكان ممن أدبه الله وانتمى الى الله فى الادب وهو أحسن الأدب وقد نهانا أن نقول لمن
 يقتل فى سبيل الله انه ميت ولا نحسب انه ميت بل هو حى عند ربه وفى ايماني يرزق وذكركنا تعالى بموعظته ذكركرى
 حال اذا صاب من قبلنا بوقوع تلك الدوائر عليهم

ألذ الفعل فعل القهر فانظر * بعقلك اذا رأتك سنى الوجود
 فكن لى ان تكن لى أنت كللى * وان لم فاعتبر فالجود جودى
 لقد بنا وما خفنا عقابا * وقد أعنى المجيد عن المجيد
 فقل للمكرين صحیح قولى * لقد غبتم عن احسان المجيد

وذكركنا بما خبر عنها فى المستقبل عند الانتقال الى الدار الآخرة تقع بالعباد مما يسر ووقعها وما لا يسر وما
 يوافق الغرض ويلام الطبع وما لا يلام الطبع ولا يوافق الغرض وما يدل على السكال والنقص فذكركنا بالرغبة فى
 ذلك والرهبية من ذلك وذكركنا بنفسه لما علم تعالى ان افراط القرب حجاب عظيم عن القرب وقد قال انه أقرب الينا
 من حبل الوريد وحبل الوريد نعلم قربه ولا تراه أبصارنا كذلك قرب الحق منا مؤمن بقر به ولا تدركه أبصارنا
 فلذلك ذكركنا بنفسه لالبعده لأنه حفيظ والحفظ يطلب القرب بلا شك فنحن بعينه وهو معنا حيثما كنا لا بل
 أينما كنا ونستغفر الله من عثرات اللسان وان كان من عند الله فالادب أولى ولا سيما فيما ينسب الى الجناب الالهى
 لا ينبغى للأديب ان يتكلم على المعنى بل الأدب فى مراعاة الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى
 فلان عدل عنه فان العدول عنه الى مثله فى المعنى تحريف بغير فائدة ويقنع العدو من الكبراء بهذا القدر فهى منزلة
 قدم ومكر خفى ورعونة نفس واطهار مرتبة دنية بتخييل مظهرها انها زلفى وانها مرتبة أسنى وأعلى فلما ذكركنا
 بنفسه ذكركنا اليه يرجع الامر كله لتعلم ان المرجع اليه فلا تقوم فى شئ نحتاج فيه الى الاعتذار عنه أو نستحى منه
 عند المرجع اليه والعباد الصحيح العبودية مع الموافقة لا يكون له ادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكركنا بنفسه أحال
 عبادته على أنفسهم وقال لهم ان عرفتم نفوسكم عرفتمونى فن الادب ان ترجع بالنظر الى نفسى فان نظرت فيه وتركت
 نفسى فما تأدبت واذالم أكن أديبا لم تكن من أهل البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذى يعطيه الشهود

فاني ان نظرت فيه حتى أعرفه فر بما أعرفه المعرفة التي تليق بهذا النظر وليست المطالبة التي طلب سبحانه ان
نعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التي عدل اليها من عدل لا تعطى الارتباط فلم تحصل الفائدة التي قصد الله بها عبده
فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن أمر ربه فاذا عرف نفسه فكرا أو شهودا عرف ارتباطه بر به فعرف ربه بتزبيها
وتشبيها معرفة عقلية شرعية الهية تامة كاملة غير ناقصة كما شاء الحق فانه تعالى أبان لنا في هذه الاحالة عن أحسن
الطرق والعلم به فتبين لنا انه الحق وانه على كل شيء شهيد وقال في حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداءً لانهم
في مريية من لقاء بهم فلو رجعوا الى مادعاهم اليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مريية من لقاء بهم فانهم
يجدون في عين نفوسهم ثم تم وقال الا انه بكل شيء محيط وأراد هنا شيئية الوجود لاشيئية الثبوت فان الامر هناك
لا يتصف بالاحاطة فمن وقف مع ما ذكرناه كان بمن اعظف فان شاء أخذ بنصيبه من الوارث فوعظ وان شاء بقى في النظر
على حاله بنفسه دائماً فان النفس بحر لا ساحل له لا يتناهي النظر فيها دنيا واخرة وهي الدليل الاقرب فكما ازداد
نظرا ازداد علمها وكلما ازداد علمها بر به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وأربع مائة في معرفة منازلة كرمي ما وهبتك من الاموال

وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك عن الجاني عليك

حكم الكرم بأنه لا يمنع * ذاك المسمى عندنا كرم الكرم

فهو الذي يهب النعيم لذاته * ولديه بالبرهان مفتاح النعم

انظر لجد الجدان حقيقته * ما عنده منع ولا في ذلك دم

قال الله تعالى معلما ومنها يأيها الانسان ما غرتك بر بك الكرم فنبهه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم
الكرم فما أمرك بالعفو عن جني عليك الاليعفو عنك اذا جنيت عليه في ظنك وما جنيت الاعلى نفسك وظنك
أرداك حيث ظننت انك جنيت عليه كما قال الله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلك ظنكم الذي
ظننتم بر بكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فإرحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم أن أعظم الجنائيات من
يهتك وهو ان ينسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك أن تصدقه فيما نسب اليك ايشارا
لجنبه على نفسك وهو على خالق كريم في ذلك وقد علم منك انك تأدبت معه فما يكون جزاؤك عنده فمثل هذا لا يبلغ
كنه ما يستحقه من الافضال عليه والانعام لأن الاعراض عند ذوى الهيات والروآت أعظم في الحرمة من الدماء
والاموال وما فعل مثل هذا في حقك الابرى صبرك وتحملك مثل هذا الاذى والجفاء فانه يعلم انك تعلم براءة ساحتك
بما نسب اليك من المدام التي كانت منه لامنك ايجادا وحكما وأنت برى منها ايجادا وحكما فلم نفس له سرا ولم تنازعه
ففتز زائد اعلى ما تستحقه بدرجات الصابرين والراضين والمؤثرين واستعذبت كل ذلك في جنبه ونهنا تبارك
وتعالى على عظيم المتزلة من هذه صفة بقوله فن عفوا أصل وأعظم العفو على الجناية العظيمة من العظيم الشان ثم
رميه بها من لم تصدر منه تزييمها وايشار النفسه قال فاجر على الله فيا ليت شعري لم كان أجره على الله ولم يقل فأجره على
صبره وايشاره كذا وكذا فتنبه الى هذا الامر المحباب ولانكن من الغافلين وألزم الحضور والادب مع الله قلبك ان
أردت أن تكون من أهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله جعلنا الله من اتقاه بنفسه لانه فيحشر في زمرة
الادباء وفي هذه الاشارة في كرم الكرم غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وأربع مائة في معرفة منازلة لا يقوى معاني حضر تناغريب وانما المعروف لاولى القربى

أولوا القربى هم الحكم فينا * وفي أموالنا ولنا القياد

فان جاء الغريب يقيم يوما * ويرحل مسرعا وهو المراد

قريب قرابة وقريب قربي * جمعناها فيحسدنا العباد

فأحد يدوم به شقاء * ولا كون يزول ولا فساد

قال الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم قل لأسألكم عليه أجر الا المودة في القربى وورد في الخبر في اثبات النسب بيننا وبين الله ان الله يقول يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يحمونها بجانب الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم أى أشدكم وقاية لانه جاء في باب أفعل فالمدار على صحة النسب الالهى فاذا صح النسب لم تبق غربة في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب في الصفة فاذا كان العبد احدى الذات في شأنه معروف عند الله مجهولا في العالم لا يعرف نسبه ولا ينال منصبه يسأل الله به ويلجأ اليه عند الاضرار من غير تعيين ولا تمييز وهو الذى يدعى به اذا جاءت الشدائد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل لى كذا وكذا فهو المجهول العين ولم يتولد عنه أمر يوجب تمييزه عند الاجانب من الاجانب ولم يدل عليه لانه لا يدل عليه حتى يكون مطلوبا والذى لا يؤبه له لا يطلب ثم انه يكون على حالة لا يزنه فيها أحد من خلق الله الامن له هذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب ورد في الخبر ان اليهود قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد

نسب الله قل هو الله * فانظروا فيه تعرفوا ما هو

أحدى لذاته صمد * ليس يدري ما هو الا هو

لم تله العقول اذ نظرت * وهو الناظر الذى ما هو

واحد ما يكون عنه زكى * لا ولا واحد فقل ما هو

هو عين الوجود فهو حسبي * وكثير فليس الا هو

فانظروا الحق في تناقض ما * قلتسه لاله الا هو

فخضرت له لا تحمل الغربا لانه وصل للرحم فهو أرحم الرحماء فقربته مجهولة والجاهلون بها منهم أنزلهم جهلهم منزلة الغرباء الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه ما يعامل عبده الا بما جاء به لا يزيده عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فهو لهم في اعتقادهم جار جنب فهم قطعوا رحمتهم فقطعهم الله فما أشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب تنابر على علم الانساب حتى قال الله ما قلناه من اثبات النسب بالطريقين طريق أرفع نسبي وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الولد سر آبيه فكلم بين رجل يأتى يوم القيامة عارفا بنسبه مد لا بقربته متوسلا الى الرحمن برحمه وبين من يأتى جاهلا بهذا كله يعتقد الاجنبية وبعد المناسبة وان علم بالخبر فيكون عنده بمنزلة كون آبيه آدم منه وهو ابن آدم فيجعل هذا مثل ذلك فان هذا النسب لا يعطى سعادة عنده وهو غلط بل يعطى ويعطى ولقد رأيت ذلك ذوقا بمكة في عمرة اعتمرها عن أيننا آدم عليه السلام فظهر لى ذلك فى مبشرة آه بعض الناس لنا وللجماعة التى أمرتهم فى تلك الليلة بالاعتناء رعى عن أيننا آدم رأى فيها من لتقريب الالهى وفتح أبواب السماء وعروج تلك الجماعة وتلقاهم الملائكة بالتهييل والسهل والترحيب الى أن بهت وذهل بما رأى فان رحم آدم منا رحم مقطوعة عند أكثر الناس من أهل الله فكيف حال العامة فى ذلك ولقد وصلتها بحمد الله ووصلت بسببى وجرى فيها على سننى وكان عن توفيق الهى لم أرا احد فى ذلك قد ما مشى على أثره فيها حمدت الله على الانعام وما هتديت الى ذلك الا بالنسب الالهى فانه أبعده مناسبة وقد نفع وذكروا تفتن الناس لقول الله تعالى فى غير موضع يابنى آدم يابنى آدم يذكروا لا أحد ينتبه لهذه الابوة والبنوة ولا يتذكروا الا بالاباب جعلنا الله واياكم من برآباه وما أشبهه هذا الذكرى من الله فى بنى آدم بقوله يا أخت هارون وأين زمان هارون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب الخامس والخمسون وأربعمائة فى معرفة منازل من أقبلت عليه بظاهرى لا يسعد أبدا

ومن أقبلت عليه بباطنى لا يشقى أبدا وبالعكس *

الحكم للقدر المعلوم والنسب * أمر بتحقيقه ما الحكم للسبب

هذا بلال وخباب وأين هما * من العمومة فالاحكام للنسب
فالله يجعلنا من ذاعلى حذر * في غير جهد ولا كد ولا نصب
لولا الشريعة عند العارفين بها * ما كنت من يتقى مصارع النوب
يارحة سبقت يارحة شملت * وما هما محل الخسر والعطب

قال الله تعالى هو الاوّل والآخِر والظاهر والباطن تنبيهاً انه الوجود كله فان هذا تقسيمه فليس الاهو والنعيم
نعيمان نفسى وهو الباطن وحسى وهو الظاهر فى النفس الحساسة والعذاب عذابان نفسى وهو الباطن وحسى
وهو الظاهر والحال حالان سابق وهو الاوّل وحال لاحق وهو الآخِر ومأمم الارحة سابقة وغضب لاحق
ثم رجة شاملة سارية فى الكل فهى لاحقة سابقة فيغضب ويرضى فيعذب رجة لغضبه ليزول الغضب فانظر ما أحكم
تعذيبه كيف أدرج الرجة فيه لازالة الغضب حتى يزول حكمه فتشمل الرجة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فبرجته
عذب من عذب لانه لولا العذاب لتسرمديكون الغضب وهو أشد على المغضوب من العذاب الواقع به لمن عقل ما أقول
واذا كان الامر كما قررناه وهو كما ذكرناه فقد فى الاقبال الظاهر سعادة يسعده بالمقبول عليه وقد يكون فى الاقبال
الظاهر شقاوة لبسقى به المقبول عليه وقد يكون فى الاقبال الباطن مثل ما ذكرناه فى الاقبال الظاهر والمقبول عليه
غير وشهادة وروح وصورة وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس أن ينفعل هذه الاقبالات وأحكام النسب
بها يظهر حكم الحاكم فى المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الطوية العائدة عليه هى عين هذا الذى ذكرناه فلم يقع تصرف
منه الا فيه نبيه على ذلك بقاتل نفسه وان الجنة محرمة عليه فلا يحجب عليه فانه ظاهر له لا يتمكّن أن يستتر عنه هو وجعل
ذلك ببادرة له لانه ذكر أمرين من أوّل وآخِر فقد يبادر الآخِر فيكون له حكم الاولية ويكون للاوّل بالنسبة الى هذا
المبادر حكم الآخِرية ولهذا جاءت العبارة التى ذكرها الترجمان عن الله بادرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة فلا
يستتره شئ بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف فلا يظهر الخبير لتحصيله
العلم ذوقا الذى كسبه المعلوم فان المعلوم متقدم بالرتبة على العلم وان تساوقا فى الذهن من كون المعلوم معلوما لامن
كونه وجوداً أو عدماً فانه المعطى العالم العلم فلا بد فى الكون من سعادة وشقاء ولو يرد الهماء وحراً فما زاد فإيلايم
المزاج كان سعادة وما لا يلايمه كان شقاء ثم تمشى بهذا الحكم على الغرض والسكالم والشريعة وتحكم فى ذلك كله
حكمتك بالملايمة وعدمها فافهم فانى أريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والخمسون وأربعون فى معرفة منازل من تحرك عند

سماع كلامى فقد سمع يري بالوجد الذى يعطى الوجود

لولا سماع كلام الله ما برزت * أعياننا وسعت منه على قدم
الى الوجود ولولا السمع ما رجعت * على مدارجها لحالة العدم
فنحن فى رزخ والحق يشهدنا * بين الحدوث وبين الحكم بالقدم
ليس التكوّن ممن لا كلام له * ان التكوّن عن قصد وعن كلام

قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون يعنى حكم مما توجه عليه أمر كن كان ما كان
فيه عدم به ويوجد فليس متعلقه الا الاثر ولهذا اسماء فى اللسان العربى كلاما مشتقاً من السكلم وهو الجرح وهو أثر فى
الجروح فلما وجد الاثر سمي ما وجد عنه كلاما كان ما كان فافهم والحركة انتقال من حال الى حال أى من حال يكون
عليه السامع الى حال يعطيه سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا اتسلم الصوفية
حركة الوجد الذى يبقى معه الاحساس بمن فى المجلس حتى تسلم له حركته بالله فهماً أحسن تعين عليه أن يجلس الآن
يعترف الحاضر ين بأنه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا تحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لانهم
يكرهون الحركة فى الاصل بنفس المتحرك ويحمدونها بالمتحرك فأصل السماع الذى يقول به أهل الطريق شريف

وهو يسرى في كل شيء فلا يختص به حال اي قاع وغناء على طريق خاص طبيعي فان الوزن الطبيعي انما يؤثر فيما تركيب من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقلية وان كان للطبيعة فيها اثر في أصل وجودها ولكن ليست لها في النفوس العاقلة تلك القوة الالابالفهم فلا يحركه الا الفهم الا ترى الكائنات ما ظهرت ولا تكوّنت الا بالفهم لا بعدم الفهم لانها فهمت معنى كمن فتكوّنت ولهذا قال فيكون معنى ذلك الشيء لانه فهم عند السماع ما أراد بقوله كمن فبادر لفهمه دون غير التكوّن من الحالات فما سميت هذه الحركة بالوجد الا الحصول الوجود عندها أعني وجود الحكم سواء كان بعين أو بلا عين فانه عين في نفسه هذا الكائن ثم ان الحق أعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعا وأقام نفسه محلا لتكوّن ما يطلبه منه العبد في سؤاله سبحانه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعل كمن لير به ان الحقائق لانفسها تكون أحكامها ما هي يجعل جاعل لمن عقل وعلم الامور على ما هي عليه فان العلم بهذا النوع من العلوم المحترنة عن أكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من العارف بهما لما يؤدى الى انكار الحق مع علمهم بأن المعاني توجب أحكامها لمن قامت به عقلا يريدون أن ذلك لذاتها ولهذا تمكن المتكلم بالرد على من يقول بالارادة الحادثة لافي محل وأما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عند بعضهم دليل على أن الكلام ينسب لمن خلقه كما تقول الطائفة الاخرى ان السمع تعلق بالناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام الله كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بما اذا تعلق السمع منه وهؤلاء القائلون بان المتكلم من قامت به صفة الكلام وأهل الكشف الذين يرون أن الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجرة هي صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعوه وبصره هو يته لاصفته كما يظهر في صورة تنكروا وتحوّل الى صورة تعرف وهو هو لا غيره اذ لا غير فماتكلم من الشجرة الا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حول لان الشيء لا يحل في ذاته فان الحول يعطى ذاتين وهن انما هو حكام

فالحس يشهد ما الافكار تنكره * والعقل يعلم ما الاحساس يرمى به
فانظر اليه ترى في صورته عجبا * وانظر الى حكمه في حسن ترتيبه
تراه عين الذي يراه من كتب * وليس يدريه من يدريه الابيه
فانظر الى هذه النكت الالهية في هذه المنازلات ما أخصرها وما أعطاها للامور على ما هي عليه في ايجاز والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب السابع والخمسون وأربعون في معرفة منازلة التكليف المطلق﴾

حكم التكليف بين الله والناس * من عهد والدنا المنعوت بالناسي
فالا امر مني له كالامر منه لنا * فان دعا ما أتينا على الراس
قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني يقول للرسول أن يقول فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
لي يعني اذا دعوتهم الى القيام بما شرعته لهم وكل ذلك شرع فقد أدخل نفسه فيما كلف به عباده وجعل الامر بأيديهم
في ذلك فهو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فانه يتعالى عن الجعل فيما ينسب له طويته الا اذا ظهر
بصورة خلق فيقتضى ما يعطيه البصر ان أحكام ما وقعت عليه العين مجعولة وتعطى الحقيقة ان الامر ما هو كما تدركه
العين فلا تزال المنازعة بين القلب والعين في المعارف الالهية في الخصوص كما تعرفه العامة في العموم في المحبة ولنا في
ذلك في التشبيب على ما وقع في العموم

يسوق روي بلاشك الى التلف * هذا الذي يفؤادى من هوى شرف
أقول للقلب قدأورثني سقما * فقال عينك قادتني الى التلف
لوم ترا العين ما أمسيت حلف * فان أمت فيه ما للحب من خلف

لذلك قسمت ما عندى على بدنى * من الضنا والجوى والدمع والاسف

فالتكليف المطلق يطلق ويراد به أمران الامر الواحد أن يعم الانسان أجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامى منكم صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجع اعموم التكليف واطلاقه فى ذات المسكف ومن هذا الباب أعمى اطلاق التكليف ما اجتمعت فيه جميع الشرائع ولم تنفرد به شريعة دون أخرى وهو قوله ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم وأطلق والامر الآخر من الاطلاق ادخاله نفسه معنا تعريفه ما أمور وأمر ونه ومنه ر بنالوا أخذنا ر بنا ولا تحمل علينا ر بنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والامر واغفر لنا وارحمنا فانصرنا هذا مانع من أمر مشروع والجواب منه فى الصحيح قد فعلت وقد فعلت والامر منه أقيموا الصلاة آنوالزكاة أقرضوا الله الجواب مناعلى قسمين بخلاف ما كان منه جواب موافق لجوابه وهو قولنا سمعنا وأطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات لاجابته وهو قوله سمعنا وعصينا وهذا كلام من أبعده الله عن سعادته وقرب اليه بهذه الاجابة شقاوته فقد أبت لك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف الحق عباده ليطلب منهم النصف ثم انه فى موطن آخر جعل لقوم آخرين ممن كتب عليهم شقاء مستند الهيا لم يقم فيه مقام الانصاف فاعمى عليهم فعموا فنسب اليهم ما هو اليه وأشقاهم به ثم قال فله الحجة البالغة لان النزاع وقع بينه وبينه لانه فى نفس الامر ما تم الاحكام ما تم ذاتان فافهم. وعندنا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده الامن كون العلم نابعاً للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فان قال المعلوم شيئاً كان لله الحجة البالغة عليه بأن قول له ما علمت هذا من انك الابكوكك عليه فى حال عدمك وما أبرزتك فى الوجود الا على قدر ما أعطيتنى من ذاتك بقبولك فيعرف العبد أنه الحق فتندحض حجة الخالق فى موقف العرفان الالهى الخاص وأما فى العموم فالامر فيه قريب والحكم يختلف بحسب فهم الرجال فيه فما كل أحد تقام عليه حجة تقام على الآخر فلعل صنف حجة عند الله يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به الحجة لله عليه فاولا اطلاق التكليف ما كان خصماً ولا عمل لنامعه مجلس حكم ولا ناظر ناه فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والخمسون وأر بعامة فى معرفة منازل ادراك السبجات الوجية *

سبجات الوجه تدر كونا * وهى بالادراك تعد منا غيرة منها عليه فهل * أحدمنكم يفهمنا

كيف كان الامر فيه فلم * تلق موجودا يعرفنا

قال الله تعالى نور السموات والارض وقال صلى الله عليه وسلم فى الحجب الالهية المرسله بينه وبين خلقه انه تعالى لورفعها لحرقت سبجات الوجه ما أدركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم رأيت ربك فقال نورانى أراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تبقى للسبجات فانها غير محجوبة عنها لکن اعلم انه سرأخفاه الله عن عباده سمي ذلك الاخفاء حجباً نورية وظلامية فالنور منها ما يحجب به من المعارف الفكرية به والظلمة منها ما يحجب به من الامور الطبيعية المعتادة فلورفع هذه الحجب عن بصائر عباده لحرقت سبجات وجهه ما أدركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نور أدنى هم فيه بل هم هو فى نور أعلى كاندراج أنوار الكواكب فى نور الشمس كما يقال فى الكوكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور فى ذات الكوكب انه محترق فلا يراد به العدم بل تبدل الحال على العين الواحدة فى نظر الناظر فاتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الخطب خطباً فله احتراق سمي خفاً والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على ضوءها فى نفسها ولكن لانها لضعف الادراك فلورفعها فى حق العلماء لرأوا نفوسهم عينه وكان الامر واحد الكنه ر فهماعنهم فرأوا ذاتهم ذاتا واحدة فقاوما حكي عنهم من أن الله وسبجاتى لكن العامة لم ترفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه ففتناز عوا أمرهم بينهم وأسرا العارفون النجوى أدامع الله فانهم الادباء قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموها قال الشارع للعارفين شيئاً أشد تكليفاً من هذا الحكم لانه أمرهم بالمرقبة لكل شخص شخص فهم يراقبون العالم من أجل هذا الحديث لانهم أهل حكمة فن رأوا فيه الالهية اعطوه لثلاثين متصفاً بالظلم فى حقه وان لم ير وافيه أهلية لم يعطوه لثلاثاً

يتصفوا بالظلم في حقها فلا يزالون مراقبين للعالم دائماً بدأوه هذا حظهم من قوله وكان الله على كل شيء رقيباً فمن راقب بعين الله لم يشغله شأن عن شأن فهو يتصرف في كل شيء بذاته لانه الهى المشهد والقبول من المتصرف فيه فالتصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من خلف حجاب ذاته فهو في غاية من الجهد والتعب فلا يزال في نصب مادامت هذه صفته

فبالتور يدرك أنواره * وبالتور يدرك ما يدرك فمن يكن بنعت حقه * يملك بالذات ولا يملك وهذا القدر من الاشارة في هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وأر بعامة في معرفة منازلة وانهم عندنا من المصطفين الاخير *

ثلاثة كلهم مصطفى * ذوا الظلم والسابق والمقتصد

ورثهم كتابه فاعتلوا * بالعلم في ذلك عن المعتقد

واختارهم لنفسه فاعتلت * همته عن كل أمر شهد

قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير أى كل ذلك بأمر الله فالظالم لنفسه اعلمه بقدرها عند الله فهو يظلم لها لا يظلمها فيعطى كل ذى حق حقه الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به أديباً وما لا يسمى به أديباً يظلمه فيه من أجل نفسه حتى يلحق برتبة الانبياء فمثل هذا الظلم من الفضل الالهى على عبده فمن كان مشهده هذا يسمى ظالم لنفسه مع انه مصطفى وما وقفه على ذلك الاعلمه بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذى عنده علم من الكتاب لسلیمان عليه السلام أنا آتيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا ذلك وأما المقتصد فهو الذى اقتصد في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو بحكم الموطن لا بحكم نفسه وهم أهل الله الاخفاء الابرياء فشهد الظالم ما يجب للحق فلا ينسبه اليه ومشهد المقتصد المواطن وما نستحق فالظالم يدخل في حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطاً لانه على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه أو يندرج فيه وأما السابق بالخيرات فهو الذى يتبها لحكم المواطن قبل قدمها عليه وتجتمع هذه الاحوال في الشخص الواحد فيكون ظالمًا مقتصدًا سابقًا بالخيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون وأر بعامة في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان الاول والثاني *

عامت انى هممت * ولكن ما فهمت مراد الله فيه * لكونى ماشهدت

فاسلام تبسدى * بقولى قد سمعت به من كل سوء * به أيضاً نعمت

وايمان خسفى * ولكن ما كفت واحسان أراه * بتشبيه فقلت

تعالى عن شهودى * لانى قد جهلت بأن الحق فيه * وحقاً ما قصدت

وعلمى شاهدى * بأنى قد شهدت

قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد في الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية أو كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت وظهرت عليه أحكامها عم تجلى الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهره في الموطن الذى يجب أن يخفى فيه فيساعد الحق لعلمه بارادته لعلمه بالمواطن وما يستحقه فما أشرف هذه المنزلة لمن تدلى علمها من شرف فهو المؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن وهو المسلم للسلام فان الحق اذا فعل ما يريد منه العبد فقد اتقاه فيقول العبد رب اغفر لي فيغفر له لانه صادق في قوله هل من مستغفر اغفر له فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم وما توغوا فيه من تنزيه الحق حتى أ كذبوه ولهذا قال يا أهل الكتاب لاتعوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم ان العالم بعلمه ما قال لهم

ولا تقولوا على الله الا الحق فاجابة الحق في نفس الى ظهوره أعظم من حاجة المظهر له الى اظهاره فان الحق قد سجر
 علينا اظهار الحق في مواطن كالغيبية والتميمة وكنتم الاسرار وكلها حق ممنوع الظهور في الكون القولي لا في عينه
 من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفي فلاحسان من الحق رؤية ومن العبد كأنه والايمان من الحق والخلق
 على حقيقته وكذلك الاسلام عند العارفين به غير انه لا يقال في الحق انه مسلم فما كل ما يدري يقال ولا كل ما يشهد
 يذاع صدور الاحرار قبور الاسرار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والستون وأربعمائة في معرفة منازل من اسدلت عليه

سجاب كنفى فهو من ضناتى لا يعرف ولا يعرف

ان الضناتى عند الله في ستر * مخدرون فلا تدرى ولا تدرى

يفار منهم عليهم مثل ما تجبت * بين الليالى صونا ليلية القدر

فلا يراها سوى من لا يقيدده * نعت يجردده من عالم الامر

تبدولناظره من خلف زافره * من أول الليل حتى مطلع الفجر

قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام وهم العارفون اشارة لانفسيرا المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم

ما يعرفون به وهم لا يشهدون في الكون الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم لا يشهدونه عالما

فالخلق سار ولكن ليس يدريه * الا الذى قال فيه انه فيه

لكل ملك حرم وحرم وهو لاء العارفون العلماء به حرمه وحرمه الذى هم فيه العوائد العامة فاستترهم الابهامو

مشهود للعام والخاص فالعالم يشهد الحق اعتقادا وعينا ويشهد العالم حسا وهو لاء يشهدون الحق عينا ويشهدون

العالم ايمانا الكون الحق أخبرهم ان ثم عالم فيؤمنون به ولا يرونه كما ان العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداء حق

بحق وهم في مقعد صدق فيما تحققوا به فان قيل لهم فقولكم بالشاهد والمشهد وفرق فيقولون عند ذلك أليس تشهد

ذاتك بذاتك فانت غيرك وكلامهم في هذا كله مع الحق شهودا ومع الايمان بأن ثم عالما اذ باو ايمانا فهم المؤمنون حقا

والعلماء صدقا وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازل الحق فاما أكثر من أن يحصرها عدد أو يضبطها احد والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل

وهانحن بحمد الله ومعوته والهامة نشرع في الاقطاب والهجيرات التي كانوا عليها اتبني بذلك الاعلام بأنه من عمل

على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا اذ بنيت كافي هذا بل بناه الله لأنا على افادة الخلق فكاه فتح من الله تعالى

وسلكت فيه طريق الاختصار أيضا عن سؤال من العبد ربه في ذلك لانه لا يقتضى حالنا الا البلاغ ما أمر الحق ببلاغه

ويفعل الله ما يشاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر التاسع والعشرون بانتهاء الباب الاحد

والستين وأربعمائة من هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل السادس في هجيرات الاقطاب ومقاماتهم المحمدية

الباب الثاني والستون وأربعمائة في الاقطاب المحمدية ومنازلهم

البيروني الذى لانت يضبطه * ولا مقام ولا حال يعينه *

مرسخى العنان على الاطلاق نشأته * قامت فلا أحد منا يمينه

من قال ان له نعتا فليس له * علم به عند ما يبدو مكوونه

فعلما ان علمناه يشير به * وجهلنا هو في علمي يزينه

قال الله تعالى عن الملائكة والملائكة الاعلى وامانا الاله مقام معلوم وقال يا أهل يثرب لا مقام لكم فاشبهه ليس كمثل

شيء أي تشبه هذه الآية الآخرة وأصل باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع حتى الانسان على
 جوارحه رجميع قواه من بادية وهي الظاهرة وحاضرة وهي الباطنة فاعلم أن الامور كثيرة مختلفة في العالم فكل شيء
 يدور عليه أمر ما من الامور فذلك الشيء قطب ذلك الامر وما من شيء الا هو مركب من روح وصورة فلا بد أن
 يكون لكل قطب روح وصورة فروح تدور عليه أرواح ذلك الامر الذي هذا قطبه وصورة ذلك القطب تدور عليه
 صورة ذلك الامر الذي هذا قطبه يسمى الوجه الواحد من القطب جنوبياً وهو الروح والآخري شمالياً وهو الصورة فمن
 جملة أصناف العالم الاناسي وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثاني لا بالقصد الاول وأما القصد الاول فلقصد
 بوجود العالم عبادة الله أعني عبادة العرفان للحادث لكمال الوجود غير انه في كل صنف من أصناف العالم تام غير كامل
 وما كمل الا بهذه النشأة الانسانية الكاملة وما عدا الكاملة فهو الانسان الحيوان المسمى بالحد حيواناً ناطقاً
 والاقطاب من الكمل ثم ان الله جعل العالم الجسمي والجسماني في منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الآخرة وجعل
 سكانها الانس والجان والمعتبر فيهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غير وهم الذين ذكرهم الله لا يزل يدور عليه
 في نفوسهم هذا ذكرهم في نفوسهم وفي خلواتهم باللسان وأما في العموم فلا اله الا الله ثم بعدها أنواع الذكرك من سبع حان
 الله المقيد والمطلق والجد لله كذلك والله أكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك فعمد بهذا الصنف المقصود
 من العالم ألا الدار الدنيا من الدارين وجعل سكانهم فيها بآجال مسماة ينتهون اليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار
 الآخرة ونفقاتهم على ضر بين منهم من ينتقل يموت وهو مفارقة الحياة الدنيا فيحيا في الآخرة ومنهم من ينتقل بالحياة
 الدنيا من غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما يقال فيه بأنه أفضل من الميت لأنه أفضل من بعض الموتي ثم
 ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا أعماراً كثيرة ثم بعث في كل أمة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي
 خالقواه ويعلمهم بما للحق عليهم أن يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك من الخير عند الله في الدار الآخرة وماذا عليهم اذ لم
 يفعلوا من العقوبة عند الله في الدار الدنيا اذا علم ولاة أمرهم ذلك وفي الآخرة ثم جعل الفضل فيهم فمنهم القاضل والافضل
 من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خيراً أمة أخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله
 عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام وختم بشرعه جميع الشرائع فلا رسول بعده بشرع ولا شرعة بعده شرع يعته تنزل
 من عند الله الا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء أمته في استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه وأعني بالسنة الحديث لا من
 قياس وأعني بالقياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على أصل فان قياس الفرع على الاصل هو المستنبط
 الذي ثبت بالاجتهاد وجعله الفقهاء أصلاً رابعاً كما جعلوا الاجماع أصلاً ثالثاً وهو اجماع الصدر الاول وقالوا انهم
 ما أجمعوا على أمر الا لا بد أن يعرفوا فيه نصاً يرجعون فيه اليه الا أنه ما وصل اليه من قطعنا به فانه من المحال أن
 يجتمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم وفطرتهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد أجمعوا على أمر فذلك
 الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم باجماع بعد اجماع الصدر الاول
 فلما كان الامر على ما قررناه في هذا الباب فاشتغلنا بما ذكره الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم
 سيد الناس يوم القيامة وهو أمة الآخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ومن الامم أمته صلى
 الله عليه وسلم واعلم ان الاقطاب المحمديين على نوعين * اقطاب بعد بعثته * واقطاب قبل بعثته فالاقطاب
 الذين كانوا قبل بعثته هم الرسل وهم ثمانمائة وثلاثة عشر رسولا * وأما الاقطاب من أمته الذين كانوا بعد بعثته الى
 يوم القيامة فهم اثنا عشر قطباً والختمان خارجان عن هؤلاء الاقطاب فهم من المفردين وسيأتي في آخر الكتاب ذكر
 الختم ويأتي بعده هذا الباب ذكر الاثني عشر قطباً مستوفى ان شاء الله تعالى فأما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم
 الرسل صلوات الله عليهم أجمعين * فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم * فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في
 مقامات الرسل عليهم السلام وانما اذواقنا في الوراثة خاصة فلا يتسكلم في الرسل الا رسول ولا في الانبياء الا نبي أو رسول
 ولا في الوارثين الا رسولاً ونبي أو ولي أو من هو منهم هذا هو الادب الالهي فلا تعرف مراتب الرسل الا من الختم العام

الذي يختم الله به الولاية العامة في آخر الزمان وهو عيسى بن مريم روح الله فان سئل عن ذلك فهو يترجم عنه - وعن
تفاضلهم فانه رسول منهم - واما نحن فلا سبيل الى ذلك فكلامنا في أقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم وارسالهم وفي
أقطاب هذه الامة المحمدية المتأخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة مؤمنينهم وكافرهم فكافرهم مشرمن
كافري الامم ومؤمنهم خير من مؤمنى الامم فلهم التقدم كما ورد في الخبر في قر يش انهم المقدمون على جميع القبائل في
الخير والشر * وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا أم جاروا فان عدلوا فلعينهم وطهم وان جاروا فلعينهم وعابهم يعني
ما فرطوا فيه من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الامة المختارة مقدمون على الاقطاب
المتقدمين في الامم السالفة اعنى الاقطاب الوارثين المتبعين آثار رسالهم ثم نرجع ونقول ان أقطاب هذه الامة المحمدية
على أقسام مختلفة وما اعنى بالاقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم الا واحد انما ندكر ذلك في الاثني عشر قطبا في
الباب الذي يلي هذا الباب وانما اذكر في الاقطاب المحمدية كل من دار عليه امر جماعة من الناس في اقليم أو جهة
كالابدال في الاقليم السبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم وكالاتاد الاربعه لهم أربع جهات يحفظها الله بهم
من شرق وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتدوك اقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي الله تعالى به يحفظ الله تلك
القرية سواء كانت تلك القرية كفرة أو مؤمنة فذلك الولي قطبها * وكذلك أصحاب المقامات فلا بد للزهاد من
قطب يكون المدار عليه في الزهد في أهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والاحوال لا بد في كل
صنف صنف من أمر باهمان قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد اطلعني الله تعالى على قطب التوكلين فرأيت التوكل يدور
عليه كأنه الرحي حين تدور على قطبها وهو عبد الله بن الاستاذ الموروري من مدينة مورور ببلاد الاندلس كان قطب
التوكل في زمانه عينته وصحبته بفضل الله وكشفه لي ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك
اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخسمائة بمدينة فاس اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما
بيستان بن حيون بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يؤبه له فحضر في الجماعة وكان غريبا من أهل بجاية أشل اليد وكان في
المجلس معنا شيوخ من أهل الله معتبرون في طريق الله منهم أبو العباس الحصار وأمثاله وكانت تلك الجماعة باسمها اذا
حضروا يتأذون معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم أحد في علم الطريق فيهم غيري وان تكلموا فيما بينهم رجعوا
فيها الى فوضع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اني اذكر لكم في قطب زمانكم محبا فالتفت الى ذلك
الرجل الذي أراني الله في منامي انه قطب الوقت وكان يختلف الينا كثيرا ويحبنا فقال لي قل ما اطلعك الله عليه
ولاسم الشخص الذي عين لك في الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فأخذت اذكر للجماعة ما اطلعني الله عليه من أمر
ذلك الرجل فتعجب السامعون وما سمعته ولا عينته وبقينا في أطيب مجلس مع أكرم اخوان الى العصر ولاذ كرت
للرجل انه هو فلما انفضت الجماعة جاء ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا ما أحسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذي
اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فخارأيته بعد ذلك في المدينة الى الآن
فالاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والاحوال مما لم يكن في
شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فان كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه أو في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه
وسلم فذلك الرجل وارث ذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول
وان كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي ان كان من موسى أو عيسوي أو ابراهيمي أو ما كان من رسول أو نبي
ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس أعم في
الاختصاص من عدم التقييد بمقام يميز به فيما يميز المحمدي الابانه لامقام له بتعيين فقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه
وهو ان الانسان قد تغلب عليه حاله فلا يعرف الا به فينسب اليها ويتعين بها والمحمدي نسبة المقامات اليه نسبة
الاسماء الى الله فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس
أو الزمان أو الحال فلا يستمر تقيده فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها فانه عز وجل كل يوم هو

في شأن فكذلك الحمدي وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل في قيده واقبل ماسمى
الابتقلبه في الاحوال والامور دامع الانفاس * فن عبادة الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل عن
ذلك فالقطب الحمدي أو المفرد هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب معها حالا كل واحد من خلق الله فإزاد
هذا الرجل الأبا علم ما يتقلب فيه وعليه لا بالتقلب فان التقاب أمر يسرى في العالم كله وفيه ولكن أكثر الناس
لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وان علموه على الاجال فمنازطهم على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فرأينا الاقتصار على ما ذكرناه وأومأنا اليه
وتوخينا به وفي ذكرنا هجيرهم بتبين مقامهم والله يتولى التوفيق

الباب الثالث والستون وأربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين بدور عليهم عالم زمانهم *

منتهى الاسماء في العدد * لاثنتي عشر مع العقد فبهم حفظ الوجود وما * في وجود الحق من عدد
وهو المنعوت بالعدد * وهو المنعوت بالاحد ظهرت أحكام نشأتهم * في التي قامت بلا عمد
تم في الاركان حكمهم * في أب منها وفي ولد

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد وعرفه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون في أسمائه يقولون عن أسمائه لا بل يقولون في أسمائه الى غير الوجه الذي قصد بها سيحزون ما كانوا
يعملون من ذلك فكل مجزى بما مال اليه فيما أو حينا يقول اتبع ما أوحى اليك من ربك ولا تأمل بميلهم فاني خلقتك متبعا
لا متبعا اسم مفعول لاسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر الانبياء فبهدهم اقتده لاهم وهداهم ليس سوى شرع
الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله الذي شرع لهم فلواخذ عنهم
لكان تابعا فافهم فاقطاب هذه الأمة اثنا عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كان مدار العالم الجسمي والجسماني في
الدنيا والآخرة على اثني عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد
وأما المفردون فكثيرون والختمان منهم أي من المفردين فاعلموا قطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم وأما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم أعني خاتم الاولياء
الخاص فاما الاقطاب الاثنا عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم السلام فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم
وهو أولى فاني هكذا رأيت في الكشف باشيئية وهو أعظم في الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذي أرنا فيه
لنفسى ولعباد الله فنقول ان الاول أعني واحد منهم على قدم نوح عليه السلام والثاني على قدم ابراهيم الخليل
عليه السلام والثالث على قدم موسى عليه السلام والرابع على قدم عيسى عليه السلام والخامس على قدم داود
عليه السلام والسادس على قدم سليمان عليه السلام والسابع على قدم أيوب عليه السلام والثامن على قدم
الياس عليه السلام والتاسع على قدم لوط عليه السلام والعاشر على قدم هود عليه السلام والحادي عشر
على قدم صالح عليه السلام والثاني عشر على قدم شعيب عليه السلام ورأيت جميع الرسل والانبياء كلهم مشاهدة
عين وكلمت منهم هودا أعاد دون الجماعة ورأيت المؤمنين كلهم مشاهدة عين أيضا من كان منهم ومن يكون الى
يوم القيامة أظهرهم الحق لي في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل واتفتت به سوى محمد صلى
الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرأت عليه القرآن وعيسى نبت على يديه وموسى أعطاني علم الكشف
والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فاما حصل عندي زال الليل ونق النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت
فكان لي هذا الكشف اعلاما من الله انه لاحظ لي في الشقاء في الآخرة وهو د عليه السلام سألته عن مسألة
فعر في بها فوقع في الوجود كما عرفتني بها هذا الى زمانى هؤلاء وعاشرت من الرسل محمد صلى الله عليه وسلم و ابراهيم
رموسى وعيسى وهودا وداود وما بقى فرؤية لا صحبته واعلم ان كل قطب من هؤلاء الاقطاب له لبث في العالم أعني
دعوتهم فيمن بعث اليهم آجال مخصوصة مسماة تنتهى اليها ثم تنسخ بدعوة أخرى كما تنسخ الشرائع بالشرائع وأعني

بدعوتهم ما لهم من الحكم والتأثير في العالم فلنجد كرمداً أعمارهم في حياتهم الدنيا فمهم من كان عمره في ولايته ثلاثة
 وثلاثين سنة وأربعة أشهر ومنهم من كانت مدته ثلاثين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ومنهم من دامت مدته
 ثمانية وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام ومنهم من دامت مدته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وعشرة
 ائتين وعشرين سنة واحداً عشر شهراً وعشرين يوماً ومنهم من دامت مدته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وعشرة
 أيام ومنهم من دامت مدته ستة عشر سنة وثمانية أشهر ومنهم من دامت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة أشهر
 وعشرين يوماً ومنهم من دامت مدته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام ومنهم من دامت مدته سنتين
 وتسعة أشهر وعشرة أيام ومنهم من دامت مدته ثمان سنين وأربعة أشهر ومنهم من دامت مدته خمس سنين
 وستة أشهر وعشرين يوماً وهجرهم واحد وهو الله الله بسكون الهاء وتحقيق الهمزة ما لهم هجرهم سواء وما عدا
 هؤلاء الأقطاب من أقطاب القرى والجهات والأقاليم وشيوخ الجماعات وأنواع كثيرة وهي التي أذكر منها في هذا
 الفصل ما تبسر وما أذكر ذلك إلا لاجل نتيجة ذلك الذي ذكر لمن دام عليه على الحال المعروفة في الذكر في الذكريات التي الله
 كثيراً والذكريات ولو لم تصد ذلك لم يكن في ذكرى وتعييني له في هذا الكتاب منفعة فلنذكر أحوال هؤلاء
 الأقطاب ما تبسر مع احديهم هجرهم وإنما توحدت لوجود مقام القطبية فذلك هو هجر القطبية لا هجر الشخص
 ولكل واحد منهم هجر في أوقات خلاف هذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الأرض من يقول الله
 الله ير بد لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله بهمته العالم وإن لم يكن قطباً فلا تقوم الساعة إلا على
 أشرار الناس فإما أحد الأقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القرآن سورة يس فإنه لكل قطب
 سورة من القرآن من هؤلاء الاثني عشر وقد يكون لمن سواهم من الأقطاب الذين ذكروا هم السورة من القرآن
 والآية الواحدة من القرآن وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القرآن كله كأبي يزيد
 البسطامي ما مات حتى استظهر القرآن فلنذكر ما يختص به هؤلاء الاثنا عشر من سور القرآن فهذا القطب
 الواحد له سورة يس وهو أكمل الأقطاب حكماً جمع الله له بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة في الظاهر
 بالسيف وفي الباطن بالهامة والأسمية ولا أعينه فإني نهيت عن ذلك وعرفت لاى أمر منعت من تعيينه باسمه وليس
 في جماعة هؤلاء الأقطاب من أوتي جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا كما أوتي آدم عليه السلام جميع الاسماء كما أوتي
 محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب إلا أنه ما تم
 أحد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم البعض الأفراد الأكارب ولا يعرف لهم عدد وهم أخفيا في الخلق أرباب عالم بالله
 لا يرزق ولا يعرفون فيرزقون مقامهم الحفظ فيما يعلمون لا يدخل عليهم في علمهم شبهة تخبرهم فيما علموه بل هم على
 بينة من ربهم هذا حال الأفراد فانرجع الى ذكر هذا القطب فنقول ان منازل عند الله على عدد آيات هذه السورة
 وكذلك كل قطب منازل على عدد آيات سورته وسوره معلومة أذكرها جلة ثم أذكرها ان شاء الله تعالى فالواحد له
 كما قلنا سورة يس والثاني سورة الاخلاص والثالث سورة اذا جاء نصر الله والرابع سورة الكافرون والخامس
 سورة اذا زلزلت والسادس سورة البقرة والسابع سورة المجادلة والثامن سورة آل عمران والتاسع سورة
 الكهف وهو الذي يقته الدجال ويدرك عيسى عليه السلام والعاشر سورة الانعام والحادي عشر سورة
 طه وهذا القطب هو نائب الحق تعالى كما كان على بن أبي طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براءة
 على أهل مكة وقد كان بعث بها أبابكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عنى القرآن الا رجل من أهل بيتي فدعا على
 فأمره فليحق أبابكر فلما وصل الى مكة حجج أبو بكر بالناس وبلغ على آل الناس سورة براءة وتلاها عليهم نيابة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما يدل على صحة خلافة أبي بكر الصديق ومنزلة على رضى الله عنهما والثاني
 عشر سورة تبارك الملك فهذه سور الأقطاب من القرآن إلا ان صاحب سورة المجادلة التي هي قد سمع الله قول التي
 تجادل في زوجها ونشكى الى الله انما هو سورته الواقعة وله تولع بهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص

لا غير ومنازلهم كما قد ذكرنا غير ان المنازل بحسب الآيات ومن ذكر وما ذكر فيها فان التفاضل في الآيات مشهور على الوجه الذي جاء وفضلها يرجع الى التالي من حيث ما هي عليه الآية في التلاوة متمكماً بها لان من حيث انها كلام الله فان ذلك لتفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لاني كلامه فاعلم ذلك فأما حال هذا القطب فله التأثير في العالم ظاهر او باطناً يشيد الله به هذا الدين أظهره بالسيف وعصمه من الجور وحكم بالعدل الذي هو حكم الحق في النوازل ورمما يقع فيه من خالف حكمه من أهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن اتى الى قول امام لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظاهر فاذا حكم بخلاف ما يقتضيه أدلة هؤلاء الأئمة قال اتباعهم بتخطئته في حكمه ذلك وأما عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطئوا مجتهد الان المصيب عندهم واحداً لا بعينه ومن هذه حاله فلا يقدم على تخطئة عالم من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وأبيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ورتجوا نظرهم على نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك بأحوالهم مع القطب وأين الشهرة من الشهرة هيات فزنا وخسر المبطلون فوالله لا يكون داعياً الى الله الامن دعاً على بصيرة لان دعاً على ظن وحكم به لا جرم أن من هذه حاله حجر على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فضيق الله عليهم أمرهم في الآخرة وشد الله عليهم يوم القيامة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب في نازلة طلب الرفع الخرج واعتقدوا ان ذلك لاعاب بالدين وماعرفوا انهم بهذا القول قدموا من الدين بل شرع الله وأوسع حكمه أجمع وأنفع وقفوه هم اهم مسؤولون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هؤلاء يوم القيامة فلا يؤذن لهم فيعتذرون ولهذا القطب مقام الكمال فلا يقيد نعت هو حكيم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان الارادة بحكمه ما هو بحكم الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال أو طها الحلم مع القدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه أبداً واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شيء لغضبه فهو يغضب لله والثانية الاناة في الامور التي يحمد الله الاناة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصاد في الاشياء فلا يز يد على ما يطلبه الوقت شيئاً فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فيأخذ من حاله لزمانه ومن زمانه حاله فيخفض ويرفع والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل أبو دجانه حين أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فشى به الخيل بين الصفيين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الوطن ولهذا كان مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سرعة كأنما ينحط في صب فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل ان يبر زها في عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا يأخذ من المعاني الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فيا ينبني ان بيديه بجلا أبداً بجلا وما ينبني ان بيديه مفصلاً أبداً مفصلاً وما ينبني ان بيديه محكماً أبداً محكماً وما ينبني ان بيديه متشابهاً أبداً متشابهاً واخصله الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشياء مما يقع به الاشتراك فينفصل كل أمر عن مماثله ومقابلته وخلافه ويأتي الى الاسماء الالهية القرية التشابه كالعليم والخبير والمحصى والمحيط والحكيم وكلها من أسماء العلم وهي بمعنى العليم غير ان بين كل واحد وبين الآخر دقة وحققة يمتاز بها عن الباقي هكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره مشاركة والسادسة العدل وهو أمر يستعمل في الحكومات والقسمات والقضايا وايصال الحقوق الى أهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه أعطى كل شيء خلقه وقوله في موسى قد علم كل أناس مشرهم وقوله في ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء في الدارين والعدل بين الجنانية والحد والتعزير والسابعة الادب وهو العلم بمجامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحضره في البساط ويمنحه المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلاوة والمعاملة بما في نفس الحق في المواطن من الجلاوة فهذا هو الادب والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار فيستنزله برحمته واطفه من جبروته وكبريائه وعظمته بأيسر مؤنة

في لين وعطف وجنان والتاسعة الحيا فيستحي من الكاذب عن الكاذب ويظهر له بصورة من صدقه في قوله لا يظهر له بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب انه قدمشى عليه حديثه وانه جاهل بمقامه و بما جاء به فيدل في شغله ثم لا يكون في حقه عند ربه الا واسطة خير يدعوله بالتجاوز فيما يدنو بين الله عند الوقوف والسؤال يوم القيامة وقد ورد في الخبر ان الله يوم القيامة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من المقر بات ماشاء الله والله يعلم انه كاذب في قوله فيأمر به الى الجنة فتقول الملائكة يارب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استرحيت منه ان أ كذب شيبته وما وصل الي نار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله الانسكون بهذه الصفة فنحن أحق بها الحاجتنا ان يعاملنا الحق بها والعاشرة الاصلاح وأعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله تعالى وأصاحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم يقول لهم ارفعا رؤسكم فينظر ان الى خير كثير فيقول ان من هذا الخير فيقول الله لهم ان أعطاني الثمن فيقول المظلوم يارب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله له أنت بعفوك عن أخيك هذا فيقول المظلوم يارب قد عفوت عنه فيقول الله له خذ بيد أخيك فادخل الجنة ثم نار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة وأما القطب الثاني من الاثني عشره فهو على قدم الخليل ابراهيم عليه السلام وهو الذي له سورة الاخلاص الذي حبه اياها أدخله الجنة وقارها ثلث القرآن وله من المنازل بعد دأبها وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له خوض في المعقولات فيصيب ولا يخطئ وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من شأنه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول لا بد من ذلك ورأيت أبا عبد الله الكافي بمدينة فاس اماما من أئمة المسلمين في أصول الدين والفقهاء يقول بهذا القول فقلت له هذا ذوقك هكذا أعطاك الحق فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذي لا يحصل الا بالدليل النظري ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابر ابراهيم الخليل قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وهو أكمل من الذي يعطى العلم الذي يوصل اليه بالدليل ولا يعطى الدليل ولا يشترط أحد تخصيص دليل من دليل انما يعطى دليلا في الجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كسئلة ابراهيم الخليل في احياء الموتى وأمانة الاحياء وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق ان يأتي بها الخضم من المغرب وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهي ومسكنه في الهواء في فضاء الجوف في بيت جالس على كرسى له نظر الى الخلق لا يزال تايا عنده جماعة من أهل الله وخاصته كلامه في الاحدية الالهية وفي أحدية الواحد وفي أحدية الوجدانية بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن هكذا وهبها الحق تعالى له وحاله الحضور دائما الا انه لم يحر مثل ما حار غيره بل أبان الله ما وقف عنده ولم يشغل خاطره بما يوجب عنده الحيرة قد تفرغ مع الله لفضاء حوائج الناس يعرف الاسماء الالهية معرفة تامة يقول بنى المثلية في جانب الحق أخبرني الحق بالطريقة التي جرت العادة ان يخبر بها عباده في اسرارهم ان هذا العبد أعطاه الرحمة بعباده والصلة لرحمة فسأله في أمر فلم يجبه الله اليه وهو انه سأله ان يرث مقامه عقبه فقال له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك في العلوم والاموال واما الخلافة فكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فان الناس في زمانهم أشبه منهم بآبائهم فان الحق لا يحكم عليه خلق الا في العلم والخلق لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من أعلمه الله بذلك ولقد رأيت من فتح الله عليه بصحبتى واستفاد أحوالا وعلوم ما وخرق عوائدا أعطاه الله ذلك من حسن معاملته مع الله وأخبرني انه ما استفاد شيئا مما هو عليه الا منى وأنا لاعلم لي بذلك انما ادعو الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب وصدقوا وكذا هو الامر فلا علم لاحد الا من يعلمه الله وما عدا هذه الطريقة الالهية في التعليم فانما هو غلبة ظن أو مصداقة علم أو جزم على وهم واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها شبه لا تنق النفس الطاهرة التي أوقفها الله على هذه الشبه ان تقطع بحصول علم

منها الا بالطريقة الالهية وهي قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو
 يبين عما في نفسه ولهذا القطب أسرار عجيبة * واما القطب الثالث وهو على قدم موسى عليه السلام فسورته
 اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعد آياتها وهار بع القرآن وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية
 كما كان القطب الثاني من الأئمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهنم ومكابدة لا ينفك عن الاشتغال بالخلق عند
 الله أعطاه الله في منزل النداء اثني عشر ألف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من أعظم المنازل وقد عيناه في
 منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفرد أعني في طبقات المنازل وكمياتها فمن علوم هذا القطب علم الافتقار
 الى الله بالله وهو علم شريف ما رأيت له ذاتا لمساذقته ومعنى هذا وسرّه ان الله أطلععه على ان حاجة الاسماء الى التأثير
 في أعيان الممكآت أعظم من حاجة الممكآت الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء لها في ظهور آثارها السلطان
 والعزة والممكآت قد يحصل فيها أثر تنزير به وقد تنتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة العدم أحب اليها
 لو خبرت فانها في مشاهدة ثبوتية حاوية ملتذذة بالتذات ثبوتية منعزلة كل حالة عن الحالة الأخرى لتجتمع الاحوال
 عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في شبيثة الوجود في عين واحدة فز يد مثلا الصحيح في وقت هو بعينه
 العليل في وقت آخر والمعاني في وقت هو المبلى في وقته ذلك بعينه وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ماهو
 في عين المتالم وانما هو في عينه فهو ملتذذ بثبوتيه كما هو ملتذذ بوجوده في المتالم والمحل متالم به وسبب ذلك ان الثبوت بسيط
 مفرد غير قائم بشئ وفي الوجود ليس الا التركيب فحامل ومحمول فالمحمول أبدأ منزلته في الوجود مثل منزلته في
 الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس كذلك فانه ان كان المحمول بوجبه لذة التذات الحامل وان أوجب ألم التالم الحامل ولم
 يكن له ذلك في حال الثبوت بل العين الحاملة في ثبوتها تظهر في ثباته في وجودها الى ما لا ينهيه فكل حال
 تكون عليها اهر الى جانبها ناظر اليها المحمول فيها فالعين ملتذذ بذاتها والحال ملتذذ بذاته فحال الاحوال لا يتغير ذوقه
 بالوجود وحال الحامل بتغير بالوجود وهو علم عزيز وما تعلم الاعيان ذلك في الثبوت لا ينظر الحال اليها ولكن لا تعلم انه
 اذا حلتها تتالم به لانها في حضرة لا تعرف فيها طعم الآلام بل تتخذها صاحبا فلو علمت العين انها تتالم بذلك الحال اذا
 اتصف به لتألمت في حال ثبوتها بنظره اياها لعلمها انها تلبس به وتحمله في حال وجودها فتألفها به في الثبوت تنعم لها
 وهذا الفن من أكبر أسرار علم الله في الاشياء شاهده ذوقا لهدايات الان من عباد الله من يطلع الله كشفه على الاعيان
 الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما يرى فيها حالا ولا محلا

بل كل ذات على انفراد * من غير شوب ولا اتحاد

ولا حلول ولا انتقال * ولا اتفاق ولا عناد *

فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض
 الاعيان لا ترى بظهور الاثر فيها بالحال ما لها في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض عليها ذوق الألم في حال الثبوت
 لضجت فان أمرها في حال الوجود اذا حلت الألم قد تحمل الصبر وقد لا تحمله وفرضها في حال الثبوت حاملة
 فاقوة للصبر فما لها بلسان الحال ذلك الافتقار الى طلب الوجود وان طلبته بالقول الثبوتية من الله فاذا وجدت تقول
 كما قد نقل عن بعضهم ليثني لم أخلق ليت عمر لم تلده أمه ليتها كانت عاقرا وأمثال هذا فتكون الاعيان أقل
 افتقار من الاسماء والاسماء أشد افتقارا لما لها في ذلك من النعيم والاسما وهي تشهد من الحق الابتهاج الذاتي
 بالكمال من حيث استصحاب الممكآت في ثبوتها لذاته وانه منزله عن أثرها والتأثر بسببها فهو من حيث ذاته في
 كمال عن التأثر في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد في نفسه علما بما لم تكن عليه فيها فاعطته العلم
 بشأنها أزلا وبذلك الصورة توجد فالمجاورة في الثبوت حلول في الوجود في الثبوت الى جانبها وفي الوجود حال
 فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك * واما القطب الرابع الذي على قدم عيسى عليه السلام فسورته من
 القرآن قل يا أيها الكافرون وهار بع القرآن ومنازله بعد آياتها وهذا القطب من الضمان المصانين له التجلي

الدائم كلامه في الجمع والوجود وعلم المزيد اذا رأى شبهة في أحد تحول بينه وبين العلم أزالها حتى يتبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر له ستائة مفتاح مقام في كل مقام من العلوم ماشاء الله علم الامتراج والتركيب الاعتدالى لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بقبة أرين منقطع عن الخلق الامن شاء الله عاش طيبا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاتواد أيضا فانتقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم والحدوث وهو علم غرب في الجمع ما رأيت من يقول به من أهل الله غير هذا القطب فاني شاهدت هؤلاء الاقطاب أشهدنيهم الحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرائع في جانب الحق فنقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفات المدعاة محدثة ولاجل دعواه قلنا انه جمع والا فالامر واحد كلها صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهورها فيه ولم تكن ظاهرة فحدثت عند المتصنف بها كما قال ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه ما له مع نسبتنا اليه فسمى من فعل ذلك صاحب جمع ووجود فحكوم حكم الممكثات وجود الحق لا غيره فمن فهم الجمع هكذا علم الامور كيف هي

من درى الجمع هكذا * علم الامر كيف هو فهو الحق لاسوا * ه فلا تسمعنه

* واما القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلام فسورته من القرآن اذ ارتازت ولها نصف القرآن ومنازله بعدد آياتها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو معلول للمحبة فداؤه وداؤه وماله علم يتقدم فيه على غيره الا علم ثبوت المحبة الالهية والكونية ولهذا كان في مقام التفرقة وكان من الأئمة فنقل الى القطبية يقول هذا القطب ان الحب ماثبت وكل حب يزول فليس بحب أو يتغير فليس بحب لان سلطان الحب أعظم من ان يزيله شيء حتى ان الغفلة التي هي أعظم سلطان تحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب من المحب يتمكن عنده ان يغفل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن للحب ان يغفل بأحد عن محبوبه فذلك هو الحب وذلك هو الحب فداء المحبة ما لا يزول * وان الشفاء له مستحيل فلا تركن الى غير هذا * ولا تصغين الى ما يقول

فبحب الله أحببنا الله وحب الحق لا يتغير فحب الكون لا يتغير فليل له فب الكون الكون هل يتغير قال لان الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها فليل له فقد رأينا من استحيل مودته فقال تلك ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة ثبتت ألاترأها تسمى ود الثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما في المحب غير محبوبه بفضلة من ذاته يتمكن للزبل ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه في كل شيء يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب أن يشهد غير محبوبه في عينه ما دخل عليه من ذلك ما يزيل حبه وهذا ليس بواقع في الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مر يد محب وكل مر يد وما كل مر اد محبوب وكل محبوب مر اد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشأنه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار * وأما القطب السادس الذي على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة ولها الحياة الدائمة ومنازله بعدد آياتها اختص بعلم الحياة والحيوان لا يأخذ حاله من أحواله الا عن ربه فأحواله أحوال به هديه هدى الانبياء كما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكره الانبياء عليهم السلام قال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فيهم اقتده فعلمنا ان محمدا مساو لجميع من ذكره من الانبياء ومن لم يذكره فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرائع وأوضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد رأى جميع المقربين ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين

وما على الله بمسنكر * ان يجمع العالم في واحد

وأعني بقولي ان أحوال هذا القطب أحوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم في شأن فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين يشاهدون الحق في شؤونه فينظرون الى ماله من الشؤون فيهم فيتلبسون بهامنه فهم من أحوالهم على بصيرة فمن هذه حاله ما هو مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهية بل لهذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا الرجل

يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان مقاهم التلبس بالشؤون والدليل على ذلك انما قد جعلنا
 على انه لا موجود الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا يتعدى بها ووطنها فكل شئ يظهر في العالم فهو حكمته في
 موضعه وقد جعلنا ان جميع الخلق وان اهل الله أكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال ظهر في الوجود
 على يد انسان لكان أحسن من هذا الفعل الذي فعلت وأولى يقولون للذي يظهر ذلك الفعل الالهي فيه وعلى يديه
 فهل هذا الاجهلهم بحكمة الله فيما وقع لهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله الا بغفلتهم عن الله لا بجهلهم فاذا
 ذكر واتدكر او يقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يزول عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى تبدوله
 حكمة الله فيه متى بدت حينئذ يعترف بجهله ويعرف قصور علمه وعقله وما رأيت أحدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت
 بأنه رأى وهو قريب في غاية الظهور ولكن الاغراض تمنع والاهواء من التعمل في تحصيله وذلك ان حجة من لا يروم
 تحصيله من اهل الدين يقول ان الشرع قد أمرنا أن ننكر أشياء وان نقول الاولى ترك هذا من فعله مع علمي بأن
 الفعل لله قلنا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهم رتبتي وذلك اني قلت انه جهل حكمة الله فيما
 اعترض فيه فن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله فيما اعترض ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد
 من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ومنزلته وصاحب هذا الحال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر و يقيم الحدود
 وهو يشاهد حكمة ذلك كما ويراه في الشؤون الالهية المشهودة له ولا يشهد الا عند تكوينا خاصة هذا هو مقام
 صاحب هذا الحال فان من اهل الله أياضاً من يشاهد هذه الشؤون قبل أن يكون الحق فيها وهو الذي يشاهد أعيان
 الممكنات في حال عدمها كما يشهد الحق ولهذا يعين الحق منها ما يعين باتكويين دون غيرها من الممكنات فان الحق
 لا يوجدها الا بما هي عليه في حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس
 وهو التكوين الآخر يشهده في الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الحاوي على المحور الاثبات فكل شئ فيه فلذلك
 الشئ تكوينا أول في التسطير وهذا الكشف دون كشف الذي يريه الله أعيان الممكنات على ما تكون عليه في حال
 الوجود فيحكمها حكم الله فيها اولادراك هذه الشؤون قبل ظهورها في الحس مدارك كثيرة أعلاها ما ذكرناه أي
 أقصاها وبعده مشاهدة الحق في تكوينا فان ذلك أعلى من مشاهدة المشاهد اياها في الامام المبين وفي غيره ودون هذا
 الشهود كل شهود يكون للعبد قبل تكوينا الشأن هذا حال من قال ما رأيت شيئاً الا رأيت الله معه وهو أعلى حال من
 الذي يقول ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله فان الاولى كلمة تحقيق وان كانت الاخرى مثالي في التحقيق لكن بينهما
 فرقان فالاول حد قوله مثل من يقولى رأيت زيد يصنع كذا ويقول الآخر رأيت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين
 الشخصين فيما يشهده انه فان الاسماء الاعلام ما وضعت الا للتخاطب بها في حال غيبية المسماح بها وفي الحضور ما هي
 مطلوبة وان جىء بها فالادب يقتضيه الحال واماناً كيد في الاخبار فقد أبت لك من حال هذا القطب ما سمعت وله
 أحوال كثيرة أعرفها فعلمه في كل قطب ما أذكر جميع أحواله لان ذلك يتسع الخرق فيه بحيث انه لا يفي به الوقت
 * وأما القطب السابع الذي على قدم أيوب عليه السلام وسورته البقرة وهي البيضاء الحاوية على سيدة آى القرآن
 ومنازله بعد دحر وفيها آياتها حال هذا القطب العظمة بحيث انه يرى ان العالم لا يسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه
 وقد ورد في الخبر ان الحق يقول ما وسعنى أرضى ولا سمائى وسعنى قلب عبدى وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن
 تعنى القلوب التي في الصدور فبين مكان القلوب فاذا كان مشهود العبد كون الحق في قلبه فكما لا يسع العالم الحق
 لا يسع العالم أياضاً هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم عنه وما رأيت من تحقق بهذا المقام وشهوده الارجل بالموصل
 من اهل حديثه الموصل كان بهذه المثابة وأطلع الحق على أمر ولم يطلع على سره فيه وكان يطلب على من بوضع له حاله
 فدكر في له الامام نجم الدين محمد بن أبى بكر بن شامى الموصلى المدرس بمدرسة سيف الدين بن غلم الدين بحلب في هذا
 الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكرنا زلته فأوضحته له فسرى
 عنه واستبشر وخرج لي بحاله لما رأيت في فهمته فوجته قد أخذ من مقام العظمة بحظ وافرا لكنه دون ذوق هذا القطب

فيه لانه اخبرني ان النخامة كانت تدور في فيه لا يقدر أن يلقيها من فيه لانه لا يجد لها محلا تقع فيه خاليامن الحق وقد علم ما جاء في الادب في القائم في الشرع فكان يتحبر ورأيت آخر مثله باشبيلية من بلاد الاندلس وروى عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملاءة كذاته في عين الناظر حتى نسب الى علم السيميا في ذلك لجهلهم بما هم عليه أهل الله من الاحوال والتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن نعوته تجرى بحكم هذا المقام لاحاله فان الحال يعطى خرق العوائد كما قال صاحب محاسن المجالس فيها ما ذكر الاحوال انها لم يدين قال والاحوال للكرامات يريد خرق العوائد وليست الكرامات في عرف هذا اللسان الاخرق العوائد مع الاستقامة في الحال أو تنتج الاستقامة في الفور لا بد من ذلك عندهم وسبب هذا التحديد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد فأكلهم في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل به ويجار الناظر فيه لانه على بينة من ربه وبصيرة من أمره فمن أراد أن يعرف أحوال هذا الامام فليتب رآيات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب مجموع ايماء بالله التوفيق وأما القطب الثامن الذي على قدم الياس عليه السلام وسورته آل عمران وهي البيضاء أيضا ومنازله بعد آياتها وليست أعنى بقولي القطب الاول والثاني ان هذا الترتيب بالزمان انما أريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثناعشر قطبا فيكون الثاني عشر او غيره هو الاول بالزمان وانما أعلمت بذلك لثلاثتهم من قدا وقفه الله وأطلعهم على العلم بأزمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سقناه فيهم انه ترتيب أزمانهم فلذلك بينت انه ترتيب العدد لا غير وحال هذا القطب العلم بالمشابهة من كلام الله الذي لا يعلم تأويله الا الله فيعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم أبدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما في تشابهه فيعرف من أي وجه كان التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التي جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه في الآية كآيات التشبيه كلها أو ترقع التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي لا يكون المناسبة خفية فان المناسبة في التشبيه جلية وفي الاشتراك خفية كالنور للعلم جلي فسمى العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلناه نورا وجعلناه يعنى الوحي وهو العلم نور انهدى به من نشاء من عبادنا وفي الاشتراك كالعين فالمناسبة في العينية في كل مسمى بالعين خفية فهي عند هذا القطب جلية باعلام الله وأما أصحاب التأويل بالنظر في ذلك ففاهم على علم وان صادفوا العلم ومن هذا العلم تعلم ان النساء شقائق الرجال الا ترى حواء خلقت من آدم فلها حكامان حكم الذكور بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهي من المتشابهة فان الانسانية تجمع الذكرو الانثى وأين حقيقة الفاعل من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا يفعل الا في مشاكلة وذلك انه أول ما أحدث الانفعال في نفسه فظهر فيه صورة ما ينفع عنه وبتلك القوة انفع عنه ما انفع وظهر كالبديع والمخترع والحق قد قدمنا تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطى العلم ماهو المعلوم عليه ثم يعطى العالم ايجاد المعلوم كما يعطى المخترع ايجاد الامر المخترع واطهاره في الوجود فن هنا يعرف لما حبيب الله النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فن أحب النساء حب النبي صلى الله عليه وسلم فن فقد أحب الله والجامع الانفعال لما كان من اعطاء المعلوم العلم ليقال فيه انه عالم فهو أول منفعل لمعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حواء من آدم ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب فيفهم قول الله عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر مثل حواء وأنتي مثل عيسى وبالجموع مثل بنى آدم باقى الذرية فهي الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى في النساء وفي الجماع في أول دخولي الى هذا الطريق وبقيت على ذلك نحو من ثمان عشرة سنة الى أن شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر النبوي ان الله حبيب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما أحبهن بطباعهن لكنه أحبهن بتحبب الله اليه فلما صدقت مع الله في التوجه اليه تعالى في ذلك من خوفى مقت الله حيث أكره ما حببه الله لنبيه أزال عنى ذلك بحمد الله وحببهن الى فأنا أعظم الخلق شفقة عليهم وأرعى لحقن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبب لاعتن حب طبيعي وما يعلم قدر النساء الامن علم وفهم عن الله ما قاله في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما تعاونا عليه وخرجا عليه كما ذكر الله في سورة لتحريرهم وجعل في مقابلة

هاتين المرأتين في التعاون عليه من يعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وينصره وهو الله وجبريل وصالحوا
 المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك الاختلاف السبب الذي لاجله يقع التعاون فتم أمر لا يمكن ازالته الا باله
 لا بمخلوق ولذلك أمرنا ان نستعين بالله في أشياء وبالصبر في أشياء وبالصلاة في أشياء فاعلم ذلك وكان ثم أمر وان كان
 بيد الله فان الله قد أعطى جبريل اقتدار اعلى دفع ذلك الامر فأعان محمد صلى الله عليه وسلم في دفعه ان تعاونا عليه وان
 رجع عنه وأعطيا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتنا فكان لهما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت
 الهى فانه لحر كتهما تحرك من تحرك ولسكونهما سكن الذى أراد التحرك وكذلك صالحوا المؤمنين كان عندهما
 أمر نسبته في الازالة بالصالحى المؤمنين أقرب من نسبته الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معيناً لمحمد صلى الله عليه
 وسلم ثم الملائكة بعد ذلك اذ المبقى الا ما يناسب عموم الملائكة التى خلقت مسخرة يدفع بهما لا يندفع في الترتيب
 الالهى الا بالملائكة مع انفراد الحق بالامر كما في ذلك والقيام به ولكن الجواز العقلى فأخبر الحق بالواقع لو وقع كيف
 كان يقع فما يقع الا كما قاله وما قال الا ما علم انه يقع بهذه الصورة وما علم الا ما أعطاه المعلوم من نفسه انه عليه بما شاهده
 أزلا في عينه الثابتة في حال عدمه فانظر ياولى كيف تبدى الامور حقائقها التى فهم وقلب جعلنا الله واياكم من أهل
 الفهم عن الله من له قلب يعقل به عن الله وألقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يحدثه الله في كونه من الشأن * وأما
 القطب التاسع الذى على قدم لوط عليه السلام فسورة الكهف ولها العصمة والاعتصام ومنازله بعد دآيها حاله
 العصمة من كل ما يؤدى الى سوء الادب الذى يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وقته أبد او علمه علم الاعتصام
 وقد عينه الله وحصره في أمرين الاعتصام به فقال عز من قائل فاعتصموا بالله والاعتصام الآخر بحبله وهو قوله تعالى
 واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين
 الاعتصام بالله وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذى
 يعرج بك اليه مثل قوله اليه يصعد السكك الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه وتفاضل فهم
 الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخط طر يقه فهو المعصوم والتمسك به هو الاعتصام وعليه
 حال المؤمنين الذين بلغوا الكمال فى الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون بالله فى اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين
 وقوله واستعينوا بالله وأما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله عليه وسلم قوله فى الاستعاذة وأعوذ بك منك فانه لا يقاومه
 شئ من خلقه فلا يستعاضه الا منه فان الانسان لما حصل فى سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان
 الكامل وبين الانسان الحيوان وتخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع له ولكنه بما هو انسان
 هو قابل للصورة اذا أعطى ما يمنع من قبولها فاذا أعطى ما عند ذلك يكون على الصورة ويعد فى جملة الخلق
 فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها وتصرف الحق عين ما هو العالم عليه وفيه وأنت تعلم بكل وجه
 ما العالم فيه من مكاف وغيره مكاف وما ينكرو يعرف ولا يعرف ما ينكرو وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو
 صاحب الصورة فالخلق له حكم الانكار لا للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بأن يظهر به فى
 موطن ينكره عليه وان كانت صفته فليس له ان يتلبس بها فى كل موطن ولا يظهر به فى كل مشهد بل له السترفيا
 والتحلل بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعبر عنه بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى الا الله بالله وان العلم عين
 وجود الحق وأعظم من هذا الصارف عن الانكار فلا يكون ولكن لا بد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو
 ينكر بحق على حق لخلق ولا يبالي وبخجته قائمة * وأما القطب العاشر الذى على قلب هو دعليه السلام فسورته
 سورة الانعام ولها الكمال والتمام فى الطولات ومنازله بعد دآيها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذى
 يستحقه كل مخلوق فى خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فاما استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شئ خلقه
 وأما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدره الله حق قدره ويا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم وهوان
 تزيده على مرتبته وتنقصه منها وما يميز العالم العاقل من غيره الا باعطاء كل ذى حق حقه واعطاء كل شئ خلقه ومنى

لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو الحفظ الالهي والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة الزلفي هو السلوك الاقوم ولما اتم الله خلق العالم روحا وصورا وانزل كل خلق في رتبة جعل بين العالم التحامار وحانيا وجسمانيا لظهور أشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول أشخاص كل نوع في الوجود مستحيلا وانما فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل بالذوق فيعامون فضل الحق على عباده ويعرفون كيف يتحققون معه في عبودتهم ونسب اليهم الخالق فقال واذتخلق من الطين وقال فتبارك الله أحسن الخالقين فذكر ان ثم خالقين الله أحسنهم خلقا فانه تعالى يخلق ما يخلق عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور يتصور من أعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها أو يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع أو يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه فبايكسوه الاحلة الوجود بتعلق يسمى الابداع فمن أوقفه الله كشفنا على أعيان ما شاء من الممكنات فليس في قوته ايجادها أي ليس بيده خلعة الوجود التي تلبسها تلك العين الثابتة الممكنة أعني بالمباشرة ولكن له الهمة وهي ارادة وجودها الارادة ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال في حقه فاذا علق همته بوجودها تعلق الحق القول بالتكوين فتعلم قول ربه من قول الخلق سواء كان القول على لسان الخلق أو كان من الحق بارتفاع الوسائط فيتكون ذلك الشيء ولا بد فيقال في الشاهد فعل فلان همته كذا وكذا وان تكلم بقال فلان كذا وكذا فانفعل عن قوله كذا فمن عرف ذلك عرف ما للعبد في ذلك التكوين وما للحق فيه فلذلك قال انه أحسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون أي شيء كان تشوّفت اليه مرتبته لان مزاجه يطها وأعني المرتبة الاولى فيكتسب الاستعداد لاداء مورعية أو دنية بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا انظر فيه الاجنبي وأعني بالاجنبي الذي لا علم له بالحقائق ونظر الى استعداده فاعطاه نظره انه نازل عن رتبته أو رتبته فوق ذلك أعني الرتبة التي ظهر فيها والامر في نفسه ليس كما يظهر لصاحب هذا النظر فان الاستعداد المأمور انما هو في الخلق وهو استعداد ذاتي وأما الاستعداد العرضي فلا حكم له بل الاستعداد العرضي رتبة أظهارها الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن أكثر الخلق مثال ذلك أن يروا شخصا ساكنا قد تصور العلوم وأحكامها وأعطى من المراتب أحسنها بمن لا يدعي لمن جمع هذه الفضائل والعلوم أن يكون غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما أنصف في حقه وما عندهم خبر بأن رتبته انما هي عين تلك الفضائل التي جمعها وتلك العلوم التي أحكمها ومن جعلها هذه المرتبة الحسية التي ولاه السلطان عليها ان كان من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا مال شيئا مع هذا الفضل من المناصب قيل فيه انه محروم وما هو محروم وانما الموطن اقتضى ذلك وهو أن الدنيا اقتضت أن يعامل فيها الجليل بالجلال في وقت وفي وقت يعامل الجليل بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن الآخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر لرأى في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به تعالى ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثناء وأعظم من الحق فلا يكون هذا العبد فمن علم المواطن علم الامور كيف تجري في العالم والى الله يرجع الامر كله ما صح منه وما اعتل فلا تنظر الى المناصب وانظر الى الناصب الذي يعمل بحكم المواطن لا بما يقتضيه النظر العقلي فان الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله أن موطن الدنيا كذا يعطى ويترك عنه الجواز العقلي الذي يمكن في كل فرد فمن افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود ليس بعلم ولا صحيح وليكن العاقل مع الواقع في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في نفسه لاتعلق لعاقل بالمستقبل الا ان أطلع الله كشفنا على أعيان الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق بينه وبين من شهدها في وقوعها لان هذا المكاشف يزول عنه حكم الجواز العقلي فيما كوشف به وأطلع الله عليه فهذا بعض علم هذا القطب **﴿**وأما القطب الحادى عشر الذي على قدم صالح عليه السلام **﴾** فسورته من القرآن سورة طه وهما الشرف التام ومنزله بعدد أيها اعلم أن هذا القطب دون سائر الاقطاب ثم عرف بهذه السورة من سائر الاقطاب لان هذه السورة أشرف سورة في القرآن في العالم السعيد

فإنها السورة التي يقرؤها الحق تعالى في الجنة على عباده بلا واسطة وهذا القطب له علوم جته له البطش والقوة كما قال أبو يزيد البسطامي وقد سمع قارئاً يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي أشد وكان حاله من ينطق بالله فقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على لسان عبده أشد من بطشه بغير لسان عبده ثم بطشه على لسان عبده الطيبي أشد من بطشه على لسان عبده الالهي بما لا يتقارب وأكثر علم هذا الامام في التنزيه والاحاطة وايس التنزيه والاحاطة التي يعلمها المفهوم المتعارف بل هو تنزيهه المتعارف وجعله في ذلك علم الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود ليس غيره والمعبر عنه عند العالم انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه فباطن منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هو يتف فيظهر له ويغيب عنه رأياً الآلام والذات فتقابل الاسماء وتوافقها وبها تكثرت الصور فإنها التي تشككت فادرك بعضها بعضاً فكان محيطاً بها منزهاً عنها فله السترة والتجلي فيها فتختلف عليه الصور فينكر حاله مع علمه انه هو وهو ما سمع من قول الانسان عن نفسه اني في هذا الزمان أنكرت نفسي فإنها تغيرت على وما كنت أعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره فمن حيث تشكل الاسماء له الامكان ومن حيث العين القابلة لا اختلاف الصور الاسمية عليها الوجود فهو الواجب الممكن والمكان والتمكن المنعوت بالحدوث والقدم كانت كلامه العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فقال ما يأتهم الضمير يعود على صور الاسماء الارب من ذكر من ربه محادث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمن وما يأتهم الضمير مثل الاوّل الا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه فالتقدم ابدان الذكرين قرآن والثاني فرقان فليس كمثل شيء للتقدم منهما وهو القرآن وهو السميع البصير للاخر منهما وهو الفرقان فهو الاوّل والاخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس الا قبول صور الاسماء وكل للاحاطة فانحصر الامر فيه فاقال كن الاله ولا كني ليكون الاعنه الانزاه تسمى بالدهر وان يقاب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقلبات سوى اختلاف الصور فالايام والساعات والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرناه فمن وجهه هو ساعة ومن وجهه هو يوم وليل ونهار وجعة وشهر وسنة وفصول ودور

فكل خير هو له * وكل شر ليس له
 يعلمه من علمه * يجله من جهله
 فانت هو ما انت هو * وانت له ما انت له
 فهو الوجود كله * وفقدته ما هو له
 فانت ما انت له * ولو صنعت صنعه * ولو عملت عمله

فهذا من بعض انفاص علم هذا القطب وهكذا يجراه في علومه كلها على كثرتها وتفصيلها (وأما القطب الثاني عشر) الذي على قدم شعيب عليه السلام فسورته من القرآن سورة تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قارئها ومنازله بعد آياتها النظر في جدالها في قوله ماترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر كرتين ينبه على النظر في المقدمتين هل ترى من فطور يعني خلا لا يكون منه الدخول فيما يقيمه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسماً بعد اعن النفوذ في بدخل أو شبهه وهو حسير أي قد عي أي أدركه لعي او كل آية في هذه السورة فإنها تجري على هذا النسق الى أن ختم بقوله قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين * الأتري الوجود كله من غير تعليم هل تراه في حال اضطراره يلجأ الى غير الله ما يلجأ الى الله بالذات فلو كان غير ما عرفه حتى يلجأ وهو قول العامة فيمن رزى مالك لما ترجع في رزيتك الا الى الصبر والصبر ليس الاصفة الصابر فتسمى أيضاً بالصبر يقول أها هو ما غيري وهذا عين ما ادعاه في علمه القطب الذي على قدم صالح صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم

فيا شعيب ما ثم عيب * لكن شاهد وغيب

فانظر الى حكمة وفصل الخطاب فيما فيه ريب

ولهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود وكبر وحجج دلطيفة كما على الطبيعة مؤيد للشرعية

بين أفرانه ضخمة الدسيسة يطعم ولا يطعم وينعم ولا ينعم الغالب عليه التفكير ليتذكر والدخول في الامور الواضحة
ليتنكر فهو المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف أكثر تصرفت فيما تصرفت فيه من الاسماء الالهية الاسم
المدبر والمفضل والمنشئ والخالق والمصور والبارئ والمبدئ والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق في شيء من تجليه
دون أن يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فإثم الاخفض ورفع لانه ما ثم الاعنى وحرف وروح وصوره وسما
وأرض ومؤثر ومؤثر فيه فإثم الاشفع وكل واحد من الشفع وتر فإثم الاوتر والفحرو ليل عشر والشفع والوتر
فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب النار

فشفعه في وتره ظاهر * ووتره في شفعه مندرج
وجادت السحب بمطارها * فكان ما كان باهر مرج
خدت أرضك أخبارها * وأنبئت من كل زوج بهج
تفنى اذا شاهدت أعيانها * بعين غير الحق فيها المهج
يبين الضد بها صده * وشكاه بشكاه مزدوج
ونزهة الابصار فيما بدا * في العالم العلوي بين الفرج
فكل ماله عين من ظاهر * عنه اذا حقيقته ما خرج

جمع لهذا القطب بين القوتين القوية العلمية والقوة العملية فهو صنع لا يفوته صنعه بالفطرة وله في كل علم ذوق الهى
من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية وكل أصناف هذه العلوم عنده علوم الهية ما أخذها الا عن الله ومارآها
سوى الحق ولا رأى لها دلالة على الحق فكل علم أو مسألة من ذلك العلم آية ودلالة على الله لا يعرف لها دلالة على
غيرها الاستغراق في الله لانه مجذوب مراد لم يكن له تعمل فيها هو فيه بل وجد فيه انه هو ثم فتح عينيه فرأى كل شيء رؤية
احاطة بما رأى فالزيادة التي يستفيد منها في تفصيل ما رأى دائماً أبدا لانه كل مرئى في الوجود فانه يتنوع
دائماً فلا تزال الافادة دائماً وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده في معلوم لم يزل عالماً به مشهوداً له فهذا قد ذكرنا
من أحوال الاثنى عشر قطبا ما يسر الله ذكره على لسانى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فواحد من هؤلاء
الأقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص وآخر له الثاني من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر
والحادى عشر له المائة والثاني عشر له الالف والمفرد له تريب الاعداد من أحد عشر الى مالا نهاية له وذلك
للأفراد وهم الذين يعرفون أحدية الكثرة وأحدية الواحد جعلنا الله واياكم ممن فهم عن الله ماسطره في العالم
من العلم به سبحانه الدال عليه عز وجل انه الولى المحسان الجواد الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون وأربع مائة في حال قطب هجيره لاله الا الله *

من كان هجيره نقي واثبات * ذلك الامام الذى تبديه آيات
وتر وليس له شفع يعدده * وما تقيده فينا علامات
وماله في وجود النعت من صفة * وماله في شهود الذات لذات
تأثر الكل فيه من تأثره * فنعتم فيه احياء وأموات
هم المصانون لانتحى متابعهم * ولا يقوم بهم لموت آفات

قال الله عز وجل فاعلم انه لاله الا الله اعلم ان الهجير هو الذى يلزمه العبد من الذكر كان الذكرا كما كان ولكل
ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل منها الا ما يعطيه استعداده
فأقول فتح له في الذكر قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا ينحرج منه نفس في بقظة ولا نوم الا به
لاستهتاره فيه ومتى لم يكن حال الذكرا على هذا فليس هو بصاحب هجير فمن كان ذكره لاله الا الله فعقول
ذكره الالوهة وهي مرتبة لا تكون الا لواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي تنفيها وهي التي تثبتها ولا تنفي

عمن تتفق عنه بنفي النافي ولا تثبت لمن تثبت الثابت المثبت فتثبتها لها ونفيها لها غير ذلك ما هو فلا تنتج للذاكر
الاشهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم الانسب والنسبة أمر عدمي والحكم للنسبة
والمسوب والمسبب اليه بالمجموع يكون الاثر والحكم متهما أفردت واحدا من هذه الثلاثة دون الباقي لم يكن
أثر ولا صح حكم فلهذا كان الابداع بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن يقول انه ماصدر الا واحد فانه عن واحد فهو
قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف النبوي والاخبار الالهية بقوله عن ذات تسمى لها اذا أراد شيئا فهذان
أمران قاله كنه فهذا أمر ثالث والثلاثة أول الافراد فظهر التكوين عن الأمر دلالة عن الواحد وهذه كلها راجعة
الى عين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كنه لم يكن غير منجلى الهى فى صورة ممكن لصورة ممكن ناظر بعين
الهى كما انه ماسمع فيكون الابسع الهى ولهذا أسرع بالظهور لانه المراد والمراود والقائل والمقول له والقول خاله
فى التكوين أن ينطق بالله فينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله ثم ادعوهن باسمه يا تينك سعيلا لانه السامع الذى دعاهن
ولهذا الذكرك من المعارف معرفة النفي والايجاب والتسكير والتعريف وله من الحروف الالف المضافة والالف الطبيعية
والهمزة المكسورة والالف الوصل واللام والهاء ومن السكيمات أربعة متقابلة فى عين واحدة يقابل النفي منها الاثبات
والاثبات النفي والمثبات النفي فاما معرفة النفي فهو اطلاع على ما ليس هو فمقابل فيه انه هو وان كان
الذى قيل انه هو صحيح كاشفا لانه محال عقلا ولهذا التزم بعض أهل الله ذكر الله الله ورأيت على هذا الذكر
شيخنا أبا العباس العري من أهل العليمان عرب الأندلس والتزم آخر ون الهاء من الله لادلائها على الهوية وجعله
ذكرا خاصة الخاصة وهو أبو حامد الغزالي وغيره وأما الاكبر فياتزمنون لاله الا الله على غير ما يعطيه النظر العقلى أى
الوجود هو الله والعدم منى الذات والعين بالنفي الذاتى والثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتى وتوجه النفي على
النكرة وهو اله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله وانما توجه النفي على النكرة وهو اله لان تحتها كل شئ وما من شئ
الاوله نصيب فى الالهوية يدعيه فلهذا توجه عليه النفي لان الاله من لا يتعين له نصيب فله الانصاء كلها ولم يعرف ان الاله
حاز الانصاء كلها عرفوا انه مسمى الله وكل شئ له نصيب فهو اسم من أسماء مسمى الله فالكل أسماءه فكل اسم دليل
على الهوية بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أيام تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل
اسم تدعونه له الاسماء الحسنى فله أسماء العالم كله فالعالم كله فى المرتبة الحسنى فالامر تسكير فى عين تعريف ونكرة
فى عين معرفة وتعريف فى عين تسكير ومعرفة فى عين نكرة فنام الامنكور ومعروف وأما حروف هذا الهمجير
فالالف المضافة وهى كل ألف لها موجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها فتكون ألفان والالف
أبدا ساكنة فالظاهرة أحد الالفين أبدا اما عبد واما رب واما حق واما خلق والموجب له فى موطن رتبة التقدم
وفى موطن رتبة التأخر وهما موجبان الواحد ما يدل على الاتحاد وهو التضعيف والآخرا ما يدل على الباعث
للتكوين أو الاعداد وهو التحقيق المعبر عنه بالهمزة وقد يكون هذان الموجبان فى مقام النزول مثل فاسأل
العادين ولا اله الا الله واى وربى انه الحق وقد يكون فى مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل يجادون
الله وأولياء أولئك وأتوا الكتاب وقد يكون الموجب فى مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاد الله وآتينا الحكم صبيا
ولا تتم أشد رهبة فى صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربا كان الموجب أو خلقا وان كان الموجب خلقا كان
الموجب بفتح الجيم حقا فأثر ظاهر من خلق فى حق أجيب دعوة الداع وأمر ظاهر من حق فى خلق كنه فيكون
وذلك اما عن باعث واما عن اتحاد والابداع ابداله الاسم الآخر ليس له فى الاوّل قدم والباعث يكون له الاوّل والآخرا
فالباعث حق وخالق والابداع حق وخالق الا انه لا يكون حقا مفردا الابداع كالمعرفة بالله من حيث كونه الهى لا يكون
الابداع لا بد من ذلك فهى حق فى خلق وخالق متأخر حيث عقل أبدا وأما الالف الطبيعية فى مثل قال وسار فهو
الامر الواحد الذى يجمع الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فيفنى العالم وهو الاصل المفرق المجمع وكل ألف مزادة فانما
تظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الامر المفرق المجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون الفتح بما ييسر

وهو الرحمة وبما يسوء وهو ففتح العذاب وهو على نوعين ففتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة الا عندنا
فانه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة قط فان الرحمة وسعت كل شئ وأما الميل الطبيعي وهو مثل الالف التي يسمي واو
علة ويا علة فهو ميلها الى جانب الحق مثل قولوا ومثل فيه وأما الهمزة المكسورة في هذا الذكرفهو باعث الحق الى
النزول الى السماء الدنيا والى كل ما يكون لجانب الخلق هذا في باعث الحق واما اذا كان باعث الخلق فهو ان نظره في
نفسه يبعثه على العمل في تحصيل علمه بربه فلذلك كانت الهمزة مكسورة في النفي وفي كلمة الاثبات والمنفي مكسوراً بدأ
وأما ألف الوصل فهو وصل علم تمييز مع وجود تشبيهه ان لم يكن هناك وجود تشبيهه فهي ألف قطع لألف وصل وأما
اللام فهي جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات والهواء ملكوتية فانها من الصدر من أول مجرى النفس وهي
أصلية في هاتين الكلمتين في المنفي والمثبت وما ثم الا هو يتان هوية خالق وهي المنفية في دعواها ما ليس لها وهوية
حق وهي الثابتة فانها لم تزل فان العبد من حيث عينه هالك واذا كان الحق هو بته فليس هو في كل وجه ما هو هو
فتمتني هوية الحق اذا البست الخلق ولا تنفي هوية الخلق اذا البست الحق فعلى كل حال ما ثم الا حق ثابت غير منفي وأما
الكلمات الاربع أداة نفي على منفي وأداة اثبات على ثابت وبقي لمن يضاف العمل هل للاداة أول الذي دخلت عليه فان
كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذي يطلبها فانه ما تنفي بها وانما جاءت الاداة معرفة للسامع بأن الذي دخلت عليه
منفي أو ثابت وما عملت الاداة فيمن دخلت عليه الاتعيين مرتبة العلو والسفل أو ما بينهما في الاداة تظهر المراتب
وبمن دخلت عليه تتعين الاداة الخاصة من غيرها من الادوات كما ترتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم
بالمحدث فهنا بعض ما ينتج لاله الا الله من العلم الالهي وله ستة وثلاثون وجها يعطى كل وجه ما لا يعطيه الوجه الآخر قد
ذكرنا هذه الوجوه في باب النفس بفتح الفاء واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجوز بل
ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند أهل الكشف والايان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف التخيل
أهم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة فهي حية ناطقة تسبح الله بحمده طاعة ربها فنهاما يلحق بعالم الجبروت
ومنهاما يلحق بعالم الملكوت ومنهاما يلحق بعالم الملك فالحروف عندنا كما هي عند أهل الحجاب الذين أعماههم الله
وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فاذا قال العبد
لا اله الا الله كان خلافا لهذه الكلمات فتسبح خالقها ويحق لها ذلك والحق منزه بالاصالة لا يتز به المنزه وقد نسب
تعالى الخلق لعبده ووصف نفسه بالاحسن فيه في قوله أحسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمة وكل
كلمة على قائلها فاذا كان العبد من أهل الكشف لما ذكرناه هو الذي نقل عنه من الرجال انه قال سببحاني
ولا علم لمن كفره بذلك

فكن مع القوم حيث كانوا * ولانك من دونهم فنشقي
فانما القوم أهل كشف * أراهم الله الحق حقا
فهم عباد الاله صدقا * رقوا من العلم كل مرقى

وقد تقدم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر شاف في الباب الثاني من هذا الكتاب في صغارها وبارها
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وأر بعامة في معرفة حال قطب كان منزله الله أكبر *
الله أكبر لأبني مفاضلة * فان افعل تعطيها وتطلبها
وقد تصح اذا جاءت عقائدنا * وانه بوجود العين يذهبها
الا اذا كان بالآيات يطلبنا * فان افعل تأتي وهي تحجبها

وردت السنة بلفظ هذا الذكرو لاسيما في الصلاة والاذان لها والاقامة وعقيب الصلاة المفروضة وعند النوم وفي
مواضع كثيرة وجاء بلفظة افعل وهذه لفظة افعل يأتي في الاغلب بطريق المفاضلة وفي أما كن لانه تضي المفاضلة

بحسب ما يقتضيه دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فاذا كانت هجيرا الاحد فان كان المثابر عليها يذكر بها
 ربه بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى الامفاضلة وهو كشف معين ساذكره في هذا الباب
 وان كان الذاكر به ربه يستحيل عنده المفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى مفاضلة وهو
 كشف معين ساذكره في هذا الباب ان شاء الله وان كان الذاكر به ربه من حيث هو ذكرا مشروع لا تخطر له
 فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة تتجمل ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها
 تحت علم هذا الذاكر الثالث وهذه الهجيرات هي قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالهجير هو
 الكثرة من الذكرا كما اذا اقرر هذا فلنقل

فصل فيمن ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر وأمثاله على قسمين قسم يرجع
 الفاضل فيه والمفضول الى الحق وقسم يرجع الفاضل فيه الى الحق والمفضول الى الخلق فلنبدأ بما يرجع الى الحق
 وهو على قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى غير لفظه من الاسماء فالذي يرجع الى لفظه
 كالكبير في قوله تعالى انه الكبير المتعال وكالتكبير في قوله تعالى الجبار المتكبر فيكون الكبير أفضل من
 المتكبر لان الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر تعمل في حصول الكبرياء وما هو بالذات أفضل مما هو بالعمل فان
 العمل اكتساب وانما كان التكبر من صفات الحق لما كان من نزوله في الصفات الى ما يعتقد أصحاب النظر وأكثر
 الخلق انه صفة الخلق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات حتى طمعو افيه وضل بها قوم
 عن طريق الهدى كما اهتدى بها قوم في طرق الخيرة قام لهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انه وان اشترك
 معهم في الاسمية فان نسبتها اليه تعالى ليست كنسبتها الى الخلق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا كانه
 فتيبين لك المفاضلة بين الكبير والمتكبر وأما المفاضلة التي لهذه الكلمة أعنى قولك الله أكبر فهي كلمة مفاضلة على كل
 اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه فهم الخلق فيه أعنى في كل اسم اسم لان فهم العالم لا بد أن يكون بقصر عما هو الامر
 عليه ولا يتمكن أن يقبل توصيل ذلك لئلا يتمكن أن يوصله الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة في نفس
 الامر على التوصيل فلا بد من قصور الفهم فتدل لفظه الله أكبر من كل ما أعطاه فهم من نسبة الكبرياء الى الله باي اسم
 كان من الاسماء الالهية بهذا اللفظ وغيره فان الله يقال فيه انه أعظم وأجل وأعلى وأرحم وأسرع وأحسن وأحكم
 وأمثل ذلك مما لا يحصى كثرة ألا ترى الى المشركين لما قالوا أعل هبل أعل هبل اسم صنم كان يعبد في الجاهلية
 وهو الحجر الذي يطأه الناس في العتبة السفلى في باب بنى شيبه هو مكبوب على وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه
 لما سمع المشركين يقولون ذلك قولوا لله أعلى وأجل يعني بالمفاضلة عندهم في اعتقادهم فساقتهم في معرض الحجية عليهم
 لان النبي صلى الله عليه وسلم مادعاهم الى الايمان بالله الذي هو عندهم وفي اعتقادهم أعلى وأجل من هبل ومن سائر
 الآلهة بما قالوه عن نفوسهم فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم حجة فالله أعلى وأجل من هبل عندهم
 فكان ذلك تنبيههم من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس هبل باله حتى يكون الله أعلى
 وأجل في الالوهة من هبل ولو قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة في نفس الامر لكان تقريرا
 منه صلى الله عليه وسلم لالوهة هبل الا ان الله أعلى منه وأجل في الالوهة وهذا محال على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل
 عالم أن يعتقد لانه الجهل المحض على كل وجه فهذه أيضا مفاضلة مقررة شرعية في قولك الله أكبر فصاحب هذا
 الهجير بطريق المفاضلة يطالعه الحق بسريان هو يته في جميع الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على لسان عبده
 سمع الله لمن حمده وقوله كنت سمعه وبصره و يده ورجله الى غير ذلك وقوله في يسمع وفي يبصر ولكن نسبة القول
 اليه دون نسبة القول اليه بلسان عبده أعلى من نسبة القول اليه بلسان الخلق فهو أكبر في ذاته من كبريائه في خلقه
 فاعلم ذلك فنقول عند ذلك الله أكبر مفاضلة اذ لم يخرج عنه كأنه يقول ذكرك نفسك أعظم وأكبر من ذكري اياك

وان ذكرك بك فلا بد للنسبة من أثر لان غاية شرف ذكرى اياك ان اذكرك بك فتكون أنت الذاك نفسك
بلسان ونسبة الذكراك اليك أكبر من نسبتته الى ولو كنت بك

﴿فصل﴾ في الذكراك على طريق المفاضلة وينقسم أيضا الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طائفة تمنع
المفاضلة في الذكراك لانه عين كل ذكرك من حيث ماهو ذاكرك فلا ترى ذاكراك الا الله وهو من حيث هويته وعينه لا يقبل
المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكراك على هذا الحد ككشف هذا ذوقا فيتين له انه الحق عينه وطائفة
أخرى وهم القسم الآخر لا يرون التفاضل الامع وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فذكراك الله نفسه ذكرك
وذكراك العبد به ذكراك على حقيقة لا يقال هذا الذكراك أفضل ولا أكبر من هذا بل هو الذكراك الكبير من غير مفاضلة
لله تعالى وهو في حق العبد المذكور كبير عند العبد لا أكبر فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يحجبك ما تراه
من تداخل الاوصاف فان ذلك وان كان حقيقة فكل حقيقة على ماهي عليه ما لها أثر في الاخرى يخرجها عما تقتضيه
ذاتها فالحقائق لا تتبدل ولو تبدلت لارتفع العلم من الله ومن الخلق فاذا ذكرك من هذه صفته أنتجه ذلك ككشف وذوقا
ان الامر كما نواه وقال به

﴿فصل﴾ في الذكراك به من حيث ماهو ذكرك مشروع (اعلم) ان الذاكرك به على ما ذكرك من كونه ذكراك مشروع
ينقسم الى قسمين طائفة تذكركه على انه مشروع للخلق ويقولون بان الله تعالى لما وجد العالم ما خلقهم الا ليعبده
ويسبحوه فامن شئ الا وهو يسبح بحمده ولكن لان فقه تسبيحه وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
خلق العالم لعبادته فهو لاء اذا ذكركوا الله ذكركه من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكركونه ولا يعلمون ما تحت ذلك
الذكراك المشروع عند الله وان علموه في اللسان فينتج لهم هذا الذكراك لما ذكركه الحق في العالم بهذا القول الخاص
دون غيره أي ذكركا والقسم الآخر يعتقد ان العالم ما اكتسب من الحق الوجود وليس الوجود غير الحق
فأكسبهم سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما يذكركه الاموجود وما ثم الا هو فاشرع الذكراك لنفسه
لغيره فان الغير ماهو ثم وهو عالم بما شرع فيفتح صورة الممكن ما ذكركناه ككشف هذا الذكراك وهو قو لهم لا يذكرك الله
الا الله ولا يرى الله الا الله فالمفيد والمستفيد عين واحدة فهو ذاكرك من حيث انه قابل وهو مذكور من حيث انه عين
مقصودة بالذكراك والعالم على أصله في العدم والحكم له فيما ظهر من وجود الحق فثم الحق بجلا ومفصلا لان المحدث
اذا قرنته بالقديم لم يبق له أثر وان بقي له عين فان العين بلا أثر ماهي معتبرة ولهذا قلنا فيمن دل على معرفة الواجب لنفسه
لا يتمكن له أن يثبت له أثر حتى يعلم ان هذه الاثار الكائنة في العالم تحتاج الى مستند لا مكانها فعند ذلك يقوم لهم البرهان
على استنادها الواجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال للمرتبة أي المرتبة والتمام بما ترجع اليه في نفسها
أعني التام فينتج لهذا القسم هذا الذكراك ما قرنته من انه يستحيل ان يذكركه الا هو أو يسعد ذكركه الا هو أو يكون
الذكراك الا هو ومن ذكرك به فهو المذكور لانت هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى
ذكرك به فكان مذكورا به لابه وسيرد في باب الاسماء الالهية ما يشفي في هذا النوع ان شاء الله تعالى من هذا
الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السادس والستون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان هجيره ومنزله سبحانه الله﴾

ان الوجود على التسبيح فطرته * فهو المنزه عن مثل وتشبيهه
وتم في ثان حال جاء يعلمنا * بأنه رب تشبيهه وتنزيهه
له التقيضان فهو الكون أجمعه * بدرى بذلك ذوقك وتنبيهه

قال الله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في القرآن في مواضع كثيرة
ولكل موضع حكم ليس للآخر وتنقسم الطوائف في تسبيح الحق بحسب كل آية وردت في القرآن في التسبيح
لولا التطويل أوردناها وتكلمنا على الذاكرك بها (اعلم) ان هذا الذكراك ينتج لذاكرك به ما قاله أبو العباس بن العريف

الصنهاجي في محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان
 مع ذلك كله أو عين ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله وهو معكم أيما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله تعالى سنريهم آياتنا
 في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكره محيط بقوله والله من وراءهم
 محيط وبقوله الا انه بكل شيء محيط فن أراد ان يسبح الحق في هجرته فليسبحه بمعنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده
 أي بالثناء الذي أنبى به على نفسه فانه ما أضافه الا الله هكذا هو تسبيح كل ماسوا فإنا لا نفقه تسبيحهم الا اذا علمنا الله به
 وهذا ضد ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا تسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تربية
 ولا ينزه الا عن كل نعت محدث يتصف به المخلوق وما نزل الينامن الله نعت في كتاب ولا سنة الا وهو شرب المخلوق وجعل
 ذلك تعالى حمد نفسه وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده أي بالثناء الذي أنزله من عنده والملائكة يشهدون وكفى
 بالله شهيدا فن سبجه عن هذه المحامد فاسبجه بحمده بل أكذبه وانما سبجه بعقله ودليله في زعمه والجمع بين
 الامرين أن تسبجه بحمده وهو التنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك في النسبة كعدم العدم الذي هو وجود
 وان أراد به المبالغة في التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه بما ذكرناه فاذا سبجه بحمده وهو الاقرار
 بما ورد من عنده مما أنبى به على نفسه وما أنزله عليك في قلبك وجاء به اليك في وجودك مما لم ينقل اليك واجعل
 ذلك التسبيح كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التي لا تشاهد عينها تلك الصورة ويكفيك من العلم بها
 مشاهدتك أثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة أمر آخر هو روحها كذلك تعلم ان الحق وراء كل ثناء لك فيه شرب
 ومن المحال أن يكون عندك ثناء على الله معين في الدنيا والآخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تثني عليه
 بما لا تعقله ومهما عقلت شيئا وعلمته كان صفتك ولا بد فلا يصح في الكون على ما تعطيه الحقائق التسبيح الذي
 يتوهمه علماء الرسوم وانما يصح التسبيح عن التسبيح ما دام رب وعبد ولا يزال عبد ورب فلا يزال الامر هكذا فاسبح
 بعد ذلك أو لا تسبح فانت مسبح شئت أو أبيت وعامت أم جهلت ولولا ما هو الامر على هذا في نفسه ما صح أن يظهر
 في العالم عين شرك ولا مشرك وقد ظهر في الوجود المشرك والشرك فلا بد له من مستند الهى عنه ظهر هذا الحكم
 وليس الا ما ذكرنا من ان العبد له شرب في كل ما يسبح به به من المحامد وعلى المحامد بلا خلاف عقلا وشرعا ليس
 كنهه شيء ثم تم الآية لتعرف المقصود ويصح أول الآية فقال وهو السميع البصير فالولم يتم لكان أول الآية بوذن باننا لسانا
 بعيد وليس هولنا باله فلا بد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين الاصل في ذلك ونحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل
 والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلا ينسب اليه لان له عليه ولادة وغيره من الناس
 من ابناء جنسه ما له عليه ولادة فلا يقال انه ابنه ونسبتان وجه مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذي استفاد منه
 المحدث الا ان النسبة التي ورد بها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى
 القادر والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة بعد النسب لتقلبه في الاطوار بما ليس للاب فيه تعمل وانما له القاء الماء
 في الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فبعدت النسبة لذلك كانت النطقة مخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب
 لكانت تاممة أبدا الا ترى الى النسبة القرية في خلق عيسى الطير بيده ثم نفع قائم خلقه فقربت نسبة الخلق اليه
 وكذلك صنائع المخلوقين كلهم فالبنوة من الابوة بعد نسبة من جميع الامور وهي أصح النسب وما كفر من قال ان
 المسيح ابن الله الا اقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله وأجباؤه لاقتصارهم لانهم ذكروا نسبة تم كل ماسوى
 الله ان كانت صحيحة فان لم تكن في نفس الامر صحيحة فهم والعالم فيها على السواء ولما كان الامر النسبي في تولد العالم
 عن الله وان وجوده فرع عن الوجود الا الى نبيه تعالى يصح لمن فهم الاشارة وقسم العبارة وذلك بقوله لو أراد الله
 أن يتخذ ولدا لجنود ذلك وانما في تعلق الارادة باتخاذ الولد والارادة لا تتعلق الا بعموم والامر وجود فلا تعلق للارادة
 فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسحى ابنا ثم تم فقال لا صطفى مما يحتاج ما يشاء فتدبر هذه الآية الى تمامها
 وكذلك قوله تعالى لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين أي ما كنا فاعلين ان نتخذ من غيرنا لانه

ابن مريم المدعو بالابن ومن جعل ان شرط الانقياد يكون معنى ان كنا فاعلين ان نتخذ لهما واتخذ من عندنا لمن
عندكم فانه ما عندكم بنفد وما عند الله باق وما من شيء الا عندنا خزائنه فما عندنا هو عند الله ونحن من عند الله وسيأتي
هذا الهجوير فانه حال بعض الاقطاب فاعترف الحق بما أنكروا ولذلك يكون الانكار اعترافاً بأن دعوى المدعى باطلة
فيلزمه اليمين ما لم تقم بينة وبعدها حصل من البيان ما حصل فلا بد أن نبين ما نقي في المسئلة بالاجمال وهو ان التسبيح
اذا سبح به المسيح أعني بلفظه الخاص به الدال عليه فلا بد أن يقيده باسمه من الاسماء الالهية الظاهرة والمضمرة
والمضافة والمطلقة وهو ان يقول سبحان الله أو سبحان الرب أو العالم فهذه معنى الاسم الظاهر وأما الاسم المضمرة فمثل
قوله سبحانه وسبحانك وأما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة وأما المطلق سبحان الله وتعالى عما يشركون
فأى اسم نسبته من أسماء الله تعالى وبأى حال نرى بطلان النتيجة التي تحصل لهذا لئلا كرمنا نسبة لذلك الاسم
ومر تبطة بتلك الحال ولا يظهر له صورة في هذا كرا لانه المناسبة الخاصة فلا يتعين في هذا الذي كرا لئلا امر تقتصر عليه
الا ما ذكرناه مما يعي حكمه فان النتائج تختلف فان المحامد لا تقف عند حد والمسيح لا يسبحه الا بحمده وتبنا الكتاب
والسنة في طلب الاسماء فوجدنا هاندور على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمرة كالهواء والملك والعلى
فان الله قوله سبحان الله حين تمسونه والرب قوله سبحان ربك والاسم الناقص سبحان الذي أسرى بعبده والمضمرة
قوله سبحانه وتعالى والملك مثل الذي ورد في السنة سبحان الملك القدوس والعلى كما ورد في السنة سبحان العلى الاعلى
وقد ورد من غير تقييد في السنة مثل قوله سبحان وهوذا ذكر المذكور ونتيجته أعظم النتائج لانه كناية عن عين المسيح
بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا أكمل تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسم فيه بالمسمى

فاسلك مع القوم اية سلكوا * الا اذا ما تراهم هلكوا

وهالكهم ان ترى شريعتهم * بعزل عنهم اذا سلكوا

فاتركهم لا تقبل بقولهم * تأسيا بالاله اذ تركوا

فان جماعة من العقلاء جعلوا الشريعة بمعزل فما زعموا والشريعة أبدأ لانكون بمعزل فانها تم قول كل قائل واعتقاد كل
معتقد ومدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد نزلت وانما قلنا في هذه الطائفة المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل
مع كونها قالت ببعض ما جاءت به الشريعة فما أخذت من الشريعة الا ما وافق نظرها وما عدت ذلك رمت به أو جعلته
خطاباً للعامة التي لا تفقه هذا اذا عرفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذي قال
عنهم على طريق الذم لهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلاً ولئنك هم
الكافرون حقاً وقال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهذه معنى قولنا انهم جعلوا الشرع بمعزل
وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فما أخذوا منه ما أخذوا من كون الشرع جاء به وانما قالوا به لئلا وافقه احتججا
وطافتنا لا ترمى من الشريعة شيئاً بل تترك نظرها وحكم عقلها بعد ثبوت الشرع لحكم ما يأتي به الشرع اليها ويقضى
به ففهم سادات العالم

انما القوم سادة * ومع المجد يملكون اية يسلكون كن * معهم حيث يسلكون

انما القول منه كن * للذي شاء أن يكون كل شيء يريد السحق من فعلهم يهون

والذي لا يريد * وهو سهل فلا يهون

واعلم ان الله تعالى لما جعل بين الاشياء مناسبات ليربط العالم بعضها ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود أصلاً
وأصل ذلك المناسبة التي بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسماء الالهية فما من حضرة له تعالى الاولنا
فيها قدم * ولنا اليها طريق أمم وسأورد ذلك ان شاء الله في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب وأعظم الحضرات
الالهية في هذا الباب انه لا يشبهه شيء وما من الا نحن ومن لم يشبهك فلم تشبهه فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن
العالم وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا يماثل أي لا مثل له ولهذا هو كل مبدع على غير مثال

فلا يخالو أهل الله أمان بجعلوا الحق عين العالم فلا يماثله شيء لانه ليس ثم الا الله والعالم صور تجليه ليس غير فهو
 له وان كان العالم وجودا آخر فثم الا الله ومسمى العالم فلا مثل لله الا أن يكون اله والاله الا الله فلا مثل لله ولا
 مثل للعالم الا أن يكون عالم ولا عالم الا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي
 المثلية ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكل ما في العالم من المماثلة بعضه ببعض فانه لا يقدح في نفي المماثلة فان
 تفاصيل العالم وأجزائه المماثلة والمختلفة والمتضادة كالاسماء المختلفة والمماثلة والمتضادة كالعالم والعالم واللام
 هذه متماثلة وهو أيضا الضار النافع فهذه المتضادة وهو العزيز الحكيم فهذه المختلفة ومع هذا فلا يس كمثل
 شيء فهذه الآية له ولنا من أجل الكاف والاشتراك يوزن بالتناسب واذا كان لا بد من التناسب فنظرنا أي شيء من
 المناسبات بين الحج والتسبيح حتى شبه به تعالى فقلنا ان التسبيح هو الذي كره العالم في قوله وان من شيء الا يسبح
 بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله لا اختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده
 أي بما أتى على نفسه كما جعل التهليل مما تلاعتق الرقاب النفيسة والعق انما هو أمر يخرج العبد من العبودية ولا
 يخرج من العبودية الا أن يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله فناسب قوله لا اله الا الله وقد يكون
 عتق الرقاب من الالوهية بالعبودية فان الشخص بتقيد بالربوبية فيطلب منه ما ليس بيده منه شيء وانما ذلك بيد الله
 فيحار في عتقه الله من هذه النسبة اليه بما أظهر فيه عند المعتقد فيه ذلك من الجبر والافتقار وسلب هذه الاوصاف
 فعاد حرا في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا عتق أيضا شريف حيث تخلص لنفسه من تعلق لغير
 به كما خلاص بالتهليل الالوهية من ريق الدعوى بالآله المتخذة وهو قوطم أجمع الالهة الها واحدا كما هو الامر في
 نفسه ان هذا الشيء عجاب فجعل صلى الله عليه وسلم بوحيه المنزل وكشفه الممثل التهليل مناسب العتق الرقاب كما جعل
 التعميد مناسباً للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكر الماي يكون منه كما يكون من الاسباب للسبب
 شكر بما نراه من آثارها فيها كما قال أن اشكر لي ولو الديق وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسيرد في هجير
 الحمد لله ما يشفي الغليل ان شاء الله تعالى وكذلك من كبر ناسب بين التكبير وبين عظم ما صاحبه من غير تعيين
 وما قرنه بشيء معين مثل ما فعل في التسبيح والتعميد والتهليل فقيده هناك وأطلق هنا ليشمل الذكر التقييد
 والاطلاق وقد ورد في هذا خبر حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي وهو
 قوله عز وجل وسبح بحمدي بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين
 تصبحون وقرن ذلك بالمائة لانه ليس لنا دار نسكنها الا الجنة أو النار والجنة مائة درجة فنأكلها مائة فقد حاز من
 كل درجة حظا وافر بحسب ذكره بما يناسب ذلك الذي ذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار مائة درك تقابل
 درج الجنان له من جانب النار بهذا الذي ذكر التنزيه من كل درك وله من الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع
 الى سرد الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن رستم الاصفهاني عن الكروحي عن الثلاثة محمود الازدي والتركيباني
 والعمري كلهم عن الجرجاني عن محبوب بن عيسى الترمذي قال حدثنا محمد بن رزين الواسطي قال حدثنا
 أبو سفيان الجموي عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة يعني مقبولة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان
 كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله وقال غزاة غزوة ومن هلك الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن أعتق مائة
 رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم أحدا كثر مما أتى في الامن قال مثل
 ما قال أو زاد على ما قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح بحمده قرينة به فقال في الصحيح
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله انهما يملآن أو يملأ ما بين السماء والارض وأراد قوله
 سبحان الله وبحمده فان الحمد لله تملأ الميزان فانها آخر ما يجعل في الميزان فيها يمتلى كما قال وآخذوا هم أن الحمد لله
 رب العالمين فالحمد لله التأخير في الامور لان له الساقه والاله الا الله له التقدمه وسبحان الله له الميسرة والله أكبر

له الميمنة والقلب له لاجل ولا قوة الا بالله فأثبت العبد والرب فاستصحب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير
وتهليل هو معطى القوة لذلك التسبيح أو التهليل أو التحميد والتكبير لانه لفظ يمكن أن يطلق اذا أطلق ويقيد بغير
الله في الاضافة بأن يسبح شخصاً ليس الله ويكبره ويحمده ويهليل ما ليس بالله كقوم فرعون فلا قوة لهذا الذي كره على
أمثاله الا بالله فانه ما يتجلى لك بشئ ليس هو الله فيقول لك أنا الله فتقول له أنت بالله الا انعدم من ساعته اذ لم يكن الله
ومارأت من شهد هذا المشهد من رجال الله الارجل واحد من أهل قرطبة كان مؤذناً بالحرم المكي يقال له موسى بن
محمد القباب كان من ساداتهم وهو تلميذ أبي الحسن بن خازم بنفاس فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام
الحق على لسان ذلك المتجلى ويقول له صاحب الكشف أنت بالله ما انعدم وثبت فهذا بعض ما ينتج هذا الذي ذكر
والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون وأربعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله

الحمد لله في قيده واطلاق * مثل الفروع التي قامت على ساق

يمدها بالذي تبديه من ثمر * لشاهد الحس في أنفاس عراق

ونحن فرعون أبدي حقائقنا * ذات بذات واخلاق باخلاق

قال الله تعالى أمرا قل الحمد لله اعلم أن الحمد والمحامد هي عواقب الثناء ولهذا يكون آخر في الامور كما ورد أن آخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحمد لله انها تملأ الميزان أى هي آخر ما يجعل في الميزان وذلك
لان التحميد يأتي عقيب الامور في السراء يقال الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء يقال الحمد لله على كل حال والحمد
هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو له كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه
وهو الشكر على ما أسبغ من الآلاء والنعم وله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المثنى على العبد والمثنى عليه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنت كما أنثيت على نفسك وهو الذي أنثى به العبد عليه فرد الثناء له من كونه مثنياً اسم
فاعل ومن كونه مثنياً عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد في الامر له تعالى وتقسيم آخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقاً
ومقيد في اللفظ وان كان مقيداً بالخال فانه لا يصح في الوجود اطلاق فيه لانه لا بد من باعث على الحمد وذلك الباعث
هو الذي قيده وان لم يتقيد لفظاً كأمره في قوله تعالى قل الحمد لله فلم يقيد وأما المقيد فلا بد أن يكون مقيداً بصفة
فعل كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والحمد لله
فاطر السموات وقديكون مقيداً بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً واعلم أن الحمد لما كان يعطى
المزيد للحامد علمنا أن الحمد بكل وجه شكر وكذلك ما أعطى المزيد من الاذكار فهو شكر فهو حمد كله لانه ثناء على
الله فأما ما يادته التي تحصل لمن أنثى عليه بما هو عليه فهي أن يعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه ما يثني به عليه وهو
قوله وقل رب زدني علماً وأما اذا أنثى عليه بما يكون منه فانه يزيد من ذلك ليثابر عليه بالثناء على
الله به فعلى كل حال يعطى الزيادة وان كان بين التحميدين فرقان ولكن من حيث ما هو تحميد من الخلق فهو
عطاء اعطاه الله اياه وكل عطاء يقبل المعطى الزيادة منه فالانحسار لا بما أعاننا ان نحمد به فحمده مبناه على
التوقيف وقد خالفنا في ذلك جماعة من علماء الرسوم لامن العلماء الالهيين فان التلقظ بالحمد على جهة القرية
لا يصح الا من جهة الشرع ولو استصبح هذا المخالف بنور الانصاف لعلم ان الصدق حسن وهو يقول به انه حسن
لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن ويأثم القائل به فلهذا لا يتمكن ان يقال على جهة القرية وان عقل انه
خير الاحتمال يقول الحق اذ كروني فاما ان يطلق بكل ذكر ينسب اليه الحسن في العرف وهو من مكارم
الاخلاق واما ان يقيد فيعين ذكراً خاصاً فالثناء على الله بما هو فاعل ثناء عرفي يثني به الخلق على
الخالق ما لم ينه عنه اذا كان ذلك الثناء مما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ما هو فاعل وليس بعظيم في العالم
فاذا ذكر بما هذا مثله نكر ومثاله ان نقول الحمد لله خالق كل شئ فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحقر ومثال

المعظم في العرف ان تقول الحمد لله الذي خلق السموات ومثل ذلك ولا ينبغي ان يعين في الشئ خلق المحقر عرفا والمستقدر طبعاً وان دخل في عموم كل شئ ولكن اذا عين لا يقتضيه الأدب بل ينسب معينه الى سوء الادب أو فساد العقيدة مع صحة ذلك ولأمثل به فاني أستحجي ان يقرأ مع الزمان في كتابي فلذلك لم نمثل به كما مثلت بالعام وبالعظيم والسكل منه ونعمته ولولا حقارة ذلك بالعرف لم نقل به فاني ما أرى شيئاً ليس عندى بعظيم لاني أنظر بعين اعتناء الله به حيث أبرزه في الوجود فأعطاه الخير فلم يمس عندنا أمر محقر وهذا شهود القوم فالسكل نعمته ظاهرة وباطنة فظاهرة ماشوهده منها وباطنة ما علم ولم يشهد وظاهرة التعظيم عرفاً وباطنة التعظيم عند أهل الله وأهل النظر المستقيم مما ليس بعظيم في الظاهر لان هذا الامر شبيه بالآيات المعتادة والآيات غير المعتادة فالآيات المعتادة ماهي آيات الالقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين الآيات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر في فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة والمسخرات فلا ينتبه بها الا كل ذى عقل سليم انها آيات وأما غير المعتادة فهي آيات للجميع فتنبعث النفوس للشئ على الله بهادون المعتادة فصاحب هجوير الحمد المطلق الذي لا يقيدته الذكرا بشئ من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال لغاهي بواعث لذلك الذكرا وانما هو الباعث الاوّل الذي به أطلق الذكرا فهو تقييد في اطلاق فينتج له جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت مامن النعوت واسم أو صفة ما لم يقف صاحب هذا الذكرا مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الخلاوة فيقيد ذلك الاستحلاء وان أطلقه في اللفظ فلا ينتج له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذي أعطاه الاستحلاء فانه ذو صفة فهو بحيث هي وزال عنه بها الحكم الاوّل قيل لابي يز يد كيف أصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقييد بالصفة وأن لا صفة لي فلا يقف صاحب هذا الذكرا مع أمر يرد عليه من الحق يقيد به فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير تعاقب معية فمعية مع الوارد معية الحق مع عباده حيث ما كانوا لعلمه انهم لا يكونون الا بحسب اسمائه الحامكة عليهم والمتصرف فيهم فهو مع اسمائه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم أينما كانوا كذلك الواردات لا تتعين للعبد الا بحسب استعداده الذي أعطاه ذكره وذكره من فعله في معيته مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا في معية الحق على السواء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون وأربعون في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال *

* الحمد لله على كل حال * فهو والذي يم حال الوجود
وما على حمد الذي قاله * اذا تلفظت به من مزيد
وجاء ذا عنسه به قائلاً * قد جاء ما قد كنت منه تحميد
فانه ناداك من حضرة * من قبل هذا في مقام الشهود
بانه ليس بغير له * فلا يغرنك حبس الوريد
فأنت رب وأنا عبده * ويثبت الرب بكون العبيد
فلا تغفل في كونه انه * يقول يوم العرض هل من مزيد

اعلم أيديك الله واياها بروح منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ثبت هذا في الصحاح فعلمنا انه ذكر أدب الهى لانه ما يقيد باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المفضل ومن اسمائه الضار كما من اسمائه النافع ولم يتعرض في هذا الحمد الى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل عن وحى الهى يوحى فانه الصادق القائل ان الله أدبني فأحسن أدبي فعلمنا ان هذا الذكرا من جملة الأدب على هذه الصفة وقد أوحى الله ان تتبع ملة ابراهيم ومن آداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفيني فنسب الشفاء الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين الناس وان كان في طيه خير في حق المؤمن فأخبر الله نبيه بحديث ابراهيم وقوله هذا تعليماً له صلى الله عليه وسلم ليتأدب

بأدبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومن كونه خلقا يحس بالالم الحسى والنفسى كما يحس بالذات المحسوسة والمعنوية ويعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحب الالتذاذ وان الحزن يصحب الألم طبعاً فلذلك عدل في الضراء الى حمد الله على كل حال والاحوال في العالم ماهى بأمر زائد على الشأن الذى ألحق فيه بل هو عين الشأن كل حال يطرأ في الوجود مما يوافق الغرض ويلأ الطبع وبما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع وان كان الأمر في ذلك من القابل لانا رأينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمره وفعلمنا ان العلة في القابل وان الامر الآتى منه تعالى واحد العين لا انقسام فيه فينقسم فينا أمره ويتعدد ولما عم هذا الذكرك جميع الأحوال فان تحقق الذكرك الله به ما رضع له فهى دعوى فان الله لا بد أن يبتلى الشخص الذى يذكرك الله بهذا الذكرك على هذا الحد فان الدعوى تفتح باب الابتلاء في القديم والحديث ان فهمت وان كان الذكرك به ما خطر له أصل وضعه بخاطر بل ذكرك الله به لكونه مشر وعامن غير وقوف مع السبب في وجوده وتشريعه فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وان قيده هذا الذكرك أعنى ذلك الذكرك بأنه ثناء على الله لجهة الخير لا يقصد به أصل وضعه ولا يقوله بدعوى انه الحامد به على كل حال وانما يقول ذلك مخبراً ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال كما قرره ان اوله وجهه في الخلق الى الالتذاذ به والتألم به فامن حال الا ويحمد الله عليه حمد سراء وحمد ضراء الأتراه في السراء كيف يقول الحمد لله المنعم المفضل فمن انعامه وفضله ان جعل صاحب الضراء يحمد الله ولهذا يعافيه ويحول بينه وبين تلك الضراء لان حمده شكر على هذا الافضال وهو ان ألهمه واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الضجر والسخط فعافى باطنه بما ألهمه اليه من التحميد فزاده الله عافية بازالة الضراء عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله على كل حال وانه مساو لحمد السراء وهو الحمد لله المنعم المفضل ويزيادة وهذا من جوامع الحكم التى أوتىها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف أحوال الذكرك بن الله بهذا التحميد فكل حامد به ينتج له بحسب قصده وعامه وبعثه وقد فصناه تفصيلاً كما أنزله الحق عز وجل في قلوب الذكرك بن الله به تنزيلاً فهو حمد سراء وحمد ضراء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب التاسع والستون وأربعون بعامة في حال قطب كان منزله وأقوض أمرى الى الله﴾

ان الوجود منطوق ومنطق * ومصداق ومصداق فتفكروا

فالشئ يكذب نفسه فكذب * ومكذب والعين لا تتكثر

فلاى شئ يرجع الامر الذى * قد قلته في أمر نافت بصروا

حتى تروه بالعيان ففوضوا * أمر الوجود اليه لا تتحيروا

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لقومه حين رذوا دعوتهم فستندكرون ما أقول لكم وأقوض أمرى الى الله وهو من فاض ولا يفيض حتى يمتلىء فالفيض زيادة على ما يحمله المحل وذلك ان المحل لا يحمل الا ما فى وسعه ان يحمله وهو القدر والوجه الذى يحمله الخلق وما فاض من ذلك وهو الوجه الذى ليس فى وسع الخلق أن يحمله يحمله الله فامن أمر الا وفيه للخلق نصيب ولله نصيب فنصيب الله أظهره التفويض فينزل الامر جملة واحدة وعينا واحدة الى الخلق فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على قسمين فمهم من جعل الفائض من ذلك الى الله تعالى فقال وأقوض أمرى الى الله وينسب ذلك الامر الى نفسه لانه لما جاءه ما تخيل انه يفضل عنه وتخيل انه يقبله كله فلما لم يسعه بذاته رده الى ربه ومنهم من لم يعرف ذلك فرجع الفائض الى الله من غير علم من هذا الذى حصل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه وما تبقى الفضل الا فممن يعلم ذلك فيفوض أمره الى الله فيكون له بذلك عند الله يد ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله بذلك منزلة ولا حق يتوجه قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب واعلم ان العبد القابل أمر الله لا يقبله الا باسم خاص الهى وان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا العبد ما قبل الامر الا بالله من حيث ذلك الاسم فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل اظهور أو تركل اسم الهى فمعنى الاسم الهى قاض لاعتن العبد فاما فوضه بقوله وأقوض أمرى الى الله

ما عين اسماء بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع فيتمناه منه ما يناسب ذلك الامر من الاسماء في خلق آخر فانه ما لا يحمله
 زيد ووافق عنه لكون الاسم الالهي الذي قبله به ما أعطت حقيقته الا ما قبل منه وقد يحمله عمر ولانه أوسع من
 زيد بل لانه أوسع من زيد ولكن عمر وفي حكم اسم أيضا الهى قد يكون أوسع احاطة من الاسم الالهي الذي كان
 عند زيد فان الاسماء الالهية تتفاضل في العموم والاحاطات في محيط العالم ومحيط العالم فيكون احاطة العالم أكثر من
 احاطة العالم واحاطة الخبير أكثر من احاطة غيره وكذلك الاسم المر يد مع العالم والاسم القادر مع المر يد ومع العالم تقل
 احاطته عنهما والبدال بدأ يكون تحت حكم اسم الهى فهو بحسب ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فيرد ما
 فضل عنه اليه تعالى وذلك التفويض لمن عقل عن الله قوله فان اللسان الذي خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فنحن معه
 بقوله لانه ليس في وسع الخلق ان يحكم على الخلق الامن يكون شهوده ما هي الممكنات عليه في حال عدمها فيرى انها
 أعطت العلم للعالم بنفسها فقد يشتم من ذلك رائحة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها يغلب عليها ولهذا ترى
 النافين لامكان بالدلالة العقلية يغفلون في أكثر الحالات عما أعطاهم الدليل من نفي الامكان في نفس الامر فيقولون
 بالامكان حتى يراجعوا وينهوا فيتمسكوا بذلك فلا بد من أمر يكون له سلطنة في هذا العبد حتى يتصف بالعقل
 والذهول عما اقتضاه دليله وليس الا الامر الطبيعي والمزاج الأتراه اذا اتت بالمولد الا كبراً وبلوت الا صغراً الى
 البرزخ كيف يرى في الموت الا صغراً مورا كان يحيلها عقلا في حال اليقظة وهي له في البرزخ محسوسة كما هي له في حال
 اليقظة ما يتعلق به حسه فلا ينكره فيما كان بدل عليه عقله من احالة وجوده ما يراه موجوداً في البرزخ ولا شك
 انه أمر وجودى تعلق الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالاً لنفسه في
 قبول الوجود لما اختلف بالوجود في البرزخ ولما كان مدر كاً بالحس في البرزخ بل قد يتحقق بذلك أهل الله حتى
 يدركوا ذلك في حال يقظتهم ولكن في البرزخ فهم في حال يقظتهم كحال النائم والميت في حال نومه وموته فان تفتنت
 فقد رميت بك على طريق العلم بقصور النظر العقلى وانه ما أحاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان
 كما حكم به العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس لعاقلة ثقة بمادله عليه عقله في كل شيء فاذا كان
 صحيح الدلالة سرى ذلك في كل صورة فيعلم في كل صورة برأها في البرزخ وتحصل في نفسه انه الله فهو الله فيختلف
 كونه وان اختلفت صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يختل عليهم شيء من ذلك ولا في البرزخ ولا في القيامة
 الكبرى فيشهدون ربهم في كل صورة من أدنى وأعلى وكأهم اليوم كذلك يكونون غداً أو ما أبو يزيد يدخر عن مقام
 التفويض فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع فافاض عنه شيء وذلك انه تحقق بقوله ووسعنى قلب عبدى فلما وسع
 قلبه الحق والامور منه تخرج التي يقع فيها التفويض عن وقوعه كالبحر وسائر القلوب كالجد اول وقال في هذا المقام
 لو ان العرش يريد به ما سوى الله وما حواه مائة ألف مرة يريد الكثرة بل يريد ما لا يتناهى في زاوية من زوايا قلب
 العارف ما أحس به يعنى لا تساعه حيث وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف أوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال
 الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الا ان في الامر نكتة أسمى اليها ولا أنص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه
 بالغضب والبطش الشديد بالمغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر من الايمان
 كاف فيما ترى يديناه من ذلك فان الرسل تقول ولن يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفاء لولا كونه رحمة ما وقع في
 الوجود وقد وقع ولكن ينبغى لك ان تعلم بمن هو وقوع الانتقام رحمة فبان لك من هنا رتبة أنى يزيد من غيره من
 العارفين لانه وأمثاله لا يتكلمون الا عن أحوالهم وذوقهم فيها ومن أسمائه تعالى الواسع كما ورد فباتساعه قبل الغضب
 فلو ضاق عنه ما ظهر للغضب حكم في الوجود لانه لم يكن له حقيقة الالهية يستند اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب
 الغضب الى الله كما يابق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا ينكر على العارف مع
 كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بأنه يؤذى وان لم يتأذى من لا يتأذى غيرانه لا يقال ذلك في
 الجناب الالهي الا انه تسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ما اذا يكون ولا تقول هو في حق الحق حلم فان الحليم

كما ورد كذلك ورد الصبور والكل وارد معنى ما هو عين الآخر فتغير الاحوال على العارفين تغير الصور على الحق
ولولا ذلك ما تغيرت الاحكام في العالم لانها من الله تظهر في العالم وهو موجودها وخالقها فلا بد من قيام الصفة به وحيدته
يصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد اسم مفعول ما كان فان لم تعلم التفويض كما ذكرته لك
والا وقعت في اشكال لا تنحل منه أعنى في العلم بالتفويض ما هو فهذا انسيبته الى المخلوق وأما التفويض الالهى وهو
أن يكون هو المفوض أمره الى عباده فيه فانه كالفهم وأمرهم ونهاهم فهذا تفويض أمره الى عباده فانه فاض
عما يجب للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق فلما فاض عنه لم يكن افاضته الاعلى الخلق وأراد منهم ان يقوموا به
حين رده اليهم كما يقوم الحق به اذا فوض العبد أمره الى الله ففهم من تخلق باخلاق الله فقبل أمره ونهيته وهو المعصوم
والمحفوظ ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال ورده في وقت وفي حال وكذلك فوض اليهم أمره في القول
فيه فاختلفت مقالاتهم في الله ثم أبان لهم على السنة رساله ما هو عليه في نفسه لتقوم له الحجته على من خالف قوله فقال في الله
ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى لاهل كل مقالة بحسب أو بصورة مقالاته وسبب ذلك تفويضه
أمره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكرون بها أو اعطى لكل موقف حقه في الاجتهاد بنظره نصيبا من
الاجر أخطأ في اجتهاده وأصاب فانه ما أخطأ الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فادعها بتأويل فيها آداة
اليه نظره وورد شرع أيضا يؤيده في ذلك فترك المقالة من حيث عينها وانما استند في ما ذهب اليه لامر مشروع
ودليل عقل وكونه أصاب أو أخطأ ذلك أمر آخر زائد على كونه اجتهاد فانه ما يطلب باجتهاده الا الدليل الذي يغلب
على ظنه انه يوصله الى الحق والاصابة لا غير

فتكليفه عين تفويضه * فنحن واياه فيه سوا

فتسبيحنا عين تسبيحه * وتسبيحه بلسان السوى

وكل امرئ انما حظه * من الذكركل ما قد نوى

فتفويضه في قوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا اذا أمرنا ان نتخذة وكيلا فيما استخلفنا فيه
فرددنا الى أمه كي تقر عينها ولما كان العالم تحت حكم الاسماء الالهية وهي أسماءه فالتقى تفويضه الالهى لانحن
فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما تنزل الامر بين
السماء وهو العلى وبين الارض وهي النلول

فهكذا الامر فلا تخفه * فانه أوضحه كونه وشاهد الحق به ناطق * فانه في كونه عينه

وهو ما ذكرناه من انه ماتا في تفويض الحق الاسمه فهو المكلف والمكاف لانه قال واليه يرجع الامر كله فهو عين
الموجودات اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والكلام في هذا الباب يطول ويتداخل
وينعطف بعضه على بعض فيظهر ويختفي فانه الله الذي لاله الالهوه الاسماء الحسنى سبحانه وتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا

﴿الباب السبعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾

كما أعطاك خلقك من حبا كما * فأعط ما خلقت له كذا كما

وان لم تعطه فالخلق يعطى * ولبس يكون مشكورا هنا كما

وحق الحق أولى يا ولي * بأن يقضى به وحى أنا كما

فان تبلغ مناه كما تمنى * يبلغك الاله به منا كما

قال الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وقضاؤه لا يرد عنه انان نتيجة هذا الذي كرشه هذه الآية بلا شك فان
الحق هو الوجود والاشياء صور الوجود فارتيب الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة ذلة بلا شك في اللسان المنزل
به هذا القرآن والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لسلك واحد منهما أن يكون عنه ذلك الامر الا بالارتباط بالامر

الآخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين للحب الذي قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث وانه طالب
 للامر الثاني فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا يتبني فلا بد ان يتصفا بالقدما لبيغيان وجوده والطلب لا يكون
 الابنوع من الازلال وقال ربكم ادعوني أستجب لكم فطلب الدعاء من عباده وطلب العباد الاجابة منه فالكل طالب
 ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا يستقل بكل طلب في ذاته لان الطلب من الحادث حادث
 ويستحيل أن يقوم به مثل هذا الطلب فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا أردناه
 والطلب ارادة سواء طلبك لنفسه أو طلبك لك على كل حال الحاصل لا يتبني من الوجه الذي يطلب فانه من ذلك الوجه
 ليس بحاصل فلا يصح الوجود أصلا من أصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو الذي يلي جانب الحق والاصل الثاني
 القبول وهو الذي يلي جانب الممكن فلا استقلال لواحد من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد فالامر المستفيد الوجود ما
 استفاده الامن نفسه بقبوله ومن نفيه اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول في نفسه انه موجود نفسه بل يقول ان الله
 أوجده والامر على ما ذكرناه فمأ نصف الممكن نفسه وآثر بهذا الوصف به فلما علم الله انه آثر به على نفسه بنسبة
 الایجاد اليه أعطاه الظهور بصورته جزاء فلا أكمل من العالم لانه لا أكمل من الحق وما أكمل الوجود الا بظهور
 الحادث ولما كان الامر بهذه المثابة في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة
 بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو أيضاً عنى التقسيم موجود في استغلاف العبد وفي وكالة الحق
 فيها وفيه العبد مستغلف فاستقل الوجود وكل بالحادث ولما كان الحق غيوراً أن يذكر معه سواه تجلي للعالم في صور
 المحادثات وعلموه فيها اعلاماً منه للعالم انه غنى عن العالمين بما رأيتهم في ذاته من ظهوره بالتجلي في صور المحادثات فسواء
 ظهوركم وعدمكم يقول للممكن فعند ذلك ذل الممكن بالفعل في نفسه فوقع منه ما خلقه الله له وزال عنه عز الاستعداد
 بالقبول في الایجاد اذا رأى أعيان الصور التي تكون عن قبولها واقتدار الحق قد ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة الى
 المكآت في قبولها والامر قد حصل وصح قوله والله غنى عن العالمين ولقد برقت لي بارقة اهلية عند تقيدي هذه
 المسئلة رأيت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق
 فبرقت في الضربة منه بارقة رأى بها ما فتح الله على أمته حتى رأى قصور بصري كأناب القبيلة رأى ذلك في ثلاث
 ضربات في كل ضربة بارقة تبدي له جهة مخصوصة هذا رأته عند تقيدي هذا الباب ورائته نبوية بحمد الله ورأيت
 فيها وبها وان ظهر بصور المكآت واتصف بالغنا فان ذلك لا يخرج عن عدم الاستقلال في وجود الحادث به اذ لا بد
 من قبوله وفيه وقع الكلام هذا مما أعطته تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم لعبادته كسأهم صفته وهي التي بها
 طلبهم فعبده بها اذ لا يصح أن يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم أن يقولوا بعد قولهم اياك نعبد
 واياك نستعين لعدم الاستقلال في العبادة فالقت عندهم الطلب في المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة
 للاقتدار الالهي في الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو لله والعبادة ايجاد وهي المطلوبة
 من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون فلام العلة ذاتية من الجانبين واسمها في الشرع
 حكمة وسبب فانه حكيم ففي كل شيء له حكمة ظاهرة يعلمها أهل الكشف والوجود في كل شيء ويعلمها أهل الرسوم في
 التسكريفات التي لا تعلم الا من جهة الشرع فحكمتها لا تعلم الا من جهة الشرع كقوله ولكم في القصاص حياة وأما
 القول بالعلة في التكريف من جهة الحق فظنونة غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره لهم في الوحي
 المنزل من التعليل فنه جلي ومنه خفي كذلك له في الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن أعلمه الله بها ولذلك قال
 الجن وهو ما استتر فلا يعلم الا منه والانس وهو ما ظهر فيعلم بذاته حيث ظهر والايه بدون اثبات السبب الموجب
 للخلق فهذه لام الحكمة والسبب شرعاً ولام العلة عقلاً والعبادة ذاتية للمخلوق لا يحتاج فيها الى تكييف فلا بد أن
 يكون الخالق عين كل صورة يعبدها المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة وانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا تكن العبادة من
 المخلوق ذاتية فانه اذا اقتصرنا على مسمى الله في العرف عبداً للمخلوق غير الله فانا نرى الاكثر من العالم ما يفتقرون

الى الاسباب وكيف وقد قال وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه ويا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله ولم يذ كر قط
افتقار مخلوق لغير الله ولا فاضى أن يعبد غير الله فلا بد أن يكون هو عين كل شيء أى عين كل ما يفتقر اليه
وعين ما يعبد كما انه عين العابد من كل عابد بقوله أيضا كنت سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف فما سمع
كلامه الا بسمعه وكذلك جميع قواه التي لا يكون عابدا لله الا بها فلم يظهر في العابد والمعبود الا هو يتسه
لخكمته وسببه وعلته لم تكن الا هو ومعلوا ومسببه لم يكن الا هو فايها عبد وعبد قال صلى الله عليه وسلم في خطبته
لما أتني على ربه فإنا نحن به وله مخاطب وسمع وهذا أمر لا يندفع فانه عين الامر غير ان الفضل بين الناس هو بما
شاهده بعضهم وحرمه بعضهم فيعلم العالم من غيره ما لا يعلمه الغير من نفسه مما هو عليه في نفسه فظهر التفاصل ومع هذا
الظهور لا يخرج الخلق عن أن يكون الحق هو يتبدل دليل تفاضل الاسماء الالهية وهي الصفات وليست غيره
* فلا يعلم الخلق الا به * ولا يعلم الحق الا بها وأما وصفه بالغنا عن العالم انما هو لمن توهم ان الله تعالى ليس عين العالم
وفرق بين الدليل والمدلول ولم يتحقق بالنظر اذا كان الدليل على الشيء نفسه فلا يصاد نفسه فالامر واحد وان اختلفت
العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم فهو الدليل والدال والمدلول فبالعلم يعلم العلم فالعلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم
والعلم ذاتي للعالم وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط وأما قوله وما هو هو بعد هذا فهو لما يرى من انه معقول زائد على ما هو
فيق أن يكون هو وما قدر على أن يثبت هو من غير علم يصفه به فقال ما هو غيره فإر فناطق بما أعطاه فهمه فقال ان صفة
الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقوله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد
ونحن لانقول بالزائد فيزيد المتكلم على من يقول ان الله فقير الا بحسن العبارة ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين
فهذا بعض نتائج هذا الحجير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والسبعون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله

فأتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم *

اذا أحببت ربك باتباع * أحببك مثل ذلك ثم زاد

على الحب المضاعف سترصون * أنتك به السيادة حين سادا

وان أحببته بخلاف هذا * أفدت ولم تكن بمن أفادا

وقال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون باحب الى من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبها فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموئدا وقد ورد انهم من هذا فهذا
الحجيرة اذا التزمه العبد أو من التزمه وتحقق به فتح عليه في معرفة نفسه ور به وعلم ان عبادة الفرائض عبادة حقيقية
جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيارية فيها ارتحار بوبية لانها تواضع والتواضع تعمل لا يقوم الا بمن له سهم في الرفعة
والعبد ليس له نصيب في السيادة ولهذا ورد العبد من لا عبده له فلماذا نقص عن درجة الفرض النقل لان العبد نقصه
من العلم بالامر على قدر ما اعتقده من النقل بل من أول قدم في النقل انصف بالنقص في العلم بما هو الامر عليه وهذا
علم شريف يورث سعادة لمن قام به لا تشبهها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا تعقل له عبودية ما لم يعقل له
استناد الى سيد والرب رب لذاته ولكن لا يعقل له ر بوبية ما لم يعقل له مر بوب هو مستنده فكل واحد سند للاخر
فالعلوم أعطى العلم للعالم فصوره عالما والعلم صير المعلوم معلوما ومن حيث ارتفاع هذا الذي قلناه فاعلم ولا معلوم والار ب
والامر بوب وليس الامر العالم ومعلوم ورب ومر بوب وهو الذي عليه الوجود فليتكلم بما أعطاه الوجود والشهود
وليترك وهميات الجائر العقلي فان القول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن سلطانه فنقول قد أخبر الله تعالى ان الله
عباد يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم فاحبهم فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من
الواجبات عليهم - والترغيب في ان يوجوا على أنفسهم صوراة ما وجبه عليهم يسمى نافله ثم أعلمهم انهم اذا اتبعوه
فيما جاءهم بهم فهذا الحب الالهى الثاني ما هو عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزاء وكرامة بوافد محبوب

بالحب الاول فصاحب العبد به محفوظا بين حبين الهيين كما أرادوا وهم ان يخرج عن هذا الوصف بالسلو وجد

حب العناية



نفسه محصورا بين حبين الهيين فلم يجد منفذ ابقى محفوظ العين بين حب عناية ما فيها من فطور وبين حب كرامة ما فيها استدراج والحصر بين أمرين يوجب اضطرابا فذلك حب الفرض وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور بما فرض الله عليه لينبهه انه في قبضة الحق محصور لا انفكاك له ولا نفوذ كإرساله في الهامش ولما رأى ان الحق كلفه علم انه لو لم يعلم الحق في العبد اقتدارا على اتیان ما كلفه به من الاعمال ما كلفه به فكان التكليف له معر فابان له مدخلا في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه الله سبحانه وقرر ذلك عنده بما

شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك فزاده هذا قوة في علمه بأن له اقتدارا ثم نظر فيما وجب عليه فرأى ذلك قليلا مما هو عليه من الاتساع فعلم عند ذلك ان الاتساع الذي أبقى له انما أبقاه لئلا يفتقر من الاقتدار فإراد أن يتلبسه ليرى ما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي أعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك السعة التي أبقى له كما قال ان لك في النهار سبعا طويلا فعمر ذلك الفراغ هذا العبد بالنوافل ولا يكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبان آخران حب الفرائض أي الحب الذي حصل له من اتيانه بالفرائض والحب الذي حصل له أيضا من الله من اتیان النوافل وان كان دون الحب الاول كما هو في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الاول كما ورد في الخبر ان الرجل اذا قال لا خيه أجبك فاحبه الآخر فانه لا يلحقه في درجته في الحب أبدا لان حب الاول ابتداء وحب الثاني جزاء فلن يكافئه أبدا فان الحب الاول هو الذي أخرج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل أبدا فلما عمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرائض لتتأيد بها النوافل في المحقوق بالفرائض ولهذا تسد مسدها وتكمل بها الفرائض بما فيها من الفرائض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فرضه أن يكمل له فرضه من تطوعه ان كان له تطوع وهو النفل فلذلك كان في النفل فرض لان كل نفل فهو على صورة فرضه من صلاة وصدقة وصيام وحج واعتماره الخيار في الاتيان بالنفل مالم يتلبس به فاذا تلبس به قيل له لا تبطلوا أعمالكم فبالاولية في ذلك كان مختارا وفي التلبس مضطرا عندنا وبخلافه عند علماء الرسوم ومن أوفى بما عاهد عليه الله والشروع عهد عهد مع الله بلاشك فيما لم يجب عليه ولهذا قال هل على غيرها قال لا الآن تطوع فدخل الاحتمال في هذا الاجمال ولم لم يكن في اداء الفرض راحة روية توجب له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما هو في النفل كان في الفرض عدا اضطراب بلاشك مجبور فاذا ذكره الانكسار في نفسه لما كان عليه من العزة في كونه أعطى العلم لله به خبر الله انكساره بقوله ما يبذل القول الذي قال عن نفسه بهذا الخطاب ان شاء وان شاء وما أبقى له العين ما شاء لا التخير في ذلك فلما سمع العبد مثل هذا الخبر كسره وعلم ان الله لا يقول مجازا وان الامر لما كان في نفسه على هذا ما صح أن يقول مثل هذا القول فزال الانكسار الذي كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر المترجم عنه أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي أي أنا كسرت قلوبهم بما أوجبته عليهم وأدخلتهم فيه من الاضطراب وأزنتهم من معقل عزتهم بذلك فلما انكسروا كان عندهم في هذا الكسر جبار بما أوجبته على نفسه وما أخبر به انه ما يبذل القول لديه وان الكرامة منه حقت وأزال الاختيار بازاله الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه أو واجب بغيره وهما وصفان لموصوف واحد ولو صوفين وليس في الكون الا الرب والمر بوب ثم أعطاه بما أخيره فيه في هذا الاتساع من المسمى نفاحا حكم الاختيار الاطفي في قوله ان شاء وان شاء فكسره حلت بل العبد أولى بصفة الاختيار من صفة الاضطراب لان له التردد بالحقيقة لا مكانه وليس عند الحق ذلك فاذا ظهر مثل هذا من الحق فتعلم ان الحق ظهر

في صورة يمكن ولهذا تأدبنا في قولنا ان الله لا ينبغي أن يقال انه يجوز أن يفعل كذا ويجوز أن لا يفعله ونقول يجوز أن يكون هذا الممكن ويجوز أن لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد انما يظهر ذلك منه بصورة حق لان نفسه لانه لا يكون عبد الا بقيامه بمراسم سيده وهو مسلوب الفعل بالاصالة فلا بد أن تظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل بما كلف فعله ولذلك لم يقل الحق انه هو ية الشيء وانما قال انه هو ية العبد فعلمنا ان حكم العبد ما هو حكم الشيء فحكم النقل أحق بالعبد لولا ما فيه من روائح الربوبية وحكم الفرض أحق بالرب لولا ما فيه من روائح العبودية فليجعل حكم كل واحد في الموطن الذي جعله الله فيكون الله هو الجاعل لانحن فنخلص ونسلم من الاعتراض علينا عند السؤال من الله ايانا ان الله تعالى جعل في محبة الجزاء وهي محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها وختم الآية بأنه لا يجب الكافرين والكافر الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه لا يجب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال وأما بنعمة ربك فحدث وحدثت وما تحدث به لم يستر وقال التحدث بالنعم شكر واذا نعم الله على عبد نعمة أحب أن ترى عليه ونعمه التي أسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمته الله فقد كفر بها ومن كفر بها أذاه الله لباس الجوع والخوف بصنيعه ذلك ولهذا قيد الله ستره بالذنوب وهي البقايا التي أبقاها الله لعباده ليتعاملوا الادب مع الله فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه بيد الله وينسبون الذنوب والمعصية لنفوسهم فلم يذوقنا ببقاها الله فهذا نصيبهم مما هو لله فانه كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك لله في غير الموطن الذي جعله الله لهذا القول وذلك لجهلهم بالمواطن وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع لا تساع ميدانه لكون العالم ما وجدته الله الاعن الحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار في الامور كلها فلذلك يتفصل الامر فيه الى غير نهاية وأصل الحب النسب وهي الروابط ومع الروابط لا يثبت توحيد أصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد أشرك كما يقول من قال بالجمع فقد فرق بلاشك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون

أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوالباب

من يستمع قول من تعنو الوجوه * يفز بحسن الذي يأتيه في كالمه وهو الحكيم فمن في الكون حكمته * وأنت في كونه فانت من حكمه فمك تسمع ان حققت ماسمعت * اذناك من قوله في رتبتي قدمه العرش يفرد ما الكرسى يقسمه * من الخطاب لما في القول من قدمه ان الحدوث له وجه لمحدثه * وآخر ناظر منسه الى عدمه

قال الله جل جلاله ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان كل كلام في العالم كلامه لانه ما أتى من الله الا بالكل ذكر محدث لان الاتيان يحدث بلاشك في الآتي وما أتى الامن قام به الحادث وليس الا الصورة التي يتجلى فيها في أعين الناظرين ويتجلى عنها في أعين الناظرين فمأتم الاسماع ومتكلم وقائل ومقول له ومقول به ومقول وكه حسن الا انه بين حسن وأحسن فكل كلام حسن وما وافق الغرض من القول فهو أحسن فالتقول كله حسن وأما قوله لا يجب الله الجهر بالسوء من القول فنفي المحبة أن يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول والسوء من القول أن يقول في القول انه سوء ولا قائل به الا الله والجهر بالسوء قد يكون قولاً وقد يكون في الافعال التي لا تكون قولاً فيريد بالجهر فيها ظهور الفحشاء من العبد كما قال صلى الله عليه وسلم من بلى منكم هذه القاذورات فليست تر يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي وسوء ميسوك وان حمده الشرع ولم يدمه فقد يكون هذا السوء من كونه يسوءك لان السوء فيه حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الاولى شرعية لانه تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء المجازي عليها وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء ولما وقع الاصطلاح في اللسان على السيء والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطئ فهم سموه سوا

وقالوا ان ثم سوءاً فقال الله لا يجب الله الجهر بالسوء من القول الذي سميتوه سوءاً لكونه لا يوافق اغراضكم كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقرين وليس ثم الاحسن بالنسبة سبي بالنسبة على الحقيقة فكل شئ من الله حسن ساء ذلك الشئ أم سرراً فالامر اضاني فقله أولئك الذين هداهم الله الى معرفة الحسن والاحسن وأولئك هم أولو الالباب يعني بالالباب المستخرجين لب الامر المستور بالقشر صيانة له فان العين لا تقع الاعلى الحجاب والمحجوب لاولى الالباب تنبيه على الصورة الحجابية التي تتجلى فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب فثامم في الحقيقة الانتقال من حجاب الى حجاب لانه ما يتكرر تجل اهل قط فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فسالنا من الاسم الظاهر رؤية وحجاباً وأما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذي يدركه أولو الالباب يعني يعلمون ان ثم لباً وهو هذا الذي ظهر بحجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى في الخالين فن قال بالرؤية صدق ومن قال بنفى الرؤية صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت لنا الرؤية بقوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الحديث ونفى الرؤية فانه صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك يعني ليلة الاسراء فقال يتعجب من السائل نوراً في أراه أى انه نور فلا أدرك النور اضعف الحدوث والنور لله وصف ذاتي والحدوث لنا كذلك نسبة ذاتية فنحن لانزال على مانحن عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين هداهم الله أى تولى تعليمهم بنفسه وأولئك هم أولو الالباب فكان من العلم الذي علمهم ان ثم لباً مستورا بقشر فصدق النافي والمثبت فن قال ان الله ظاهر فاقال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر ظاهر الا المشاهدة فهو مشهود مرئى من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فاقال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر باطنا الا انه لا تدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما اتبع هذا الذكر أحسن القول أدرك ان ثم لباً مستورا حين قال الآخر انه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية أمر آخر يدبرها ويصيرتها ومن أبصر عنده صورة زيد فقد أبصره بلا شك والذي اعترف باللب علم ان خلف هذه الصورة أمراً آخر هذا الاثر الظاهر من هذه الصورة لذلك الباطن المستور في هذا الحجاب دليله الموت مع بقاء الصورة وازالة الحكم فن قال ان زيد اعين ذلك المدبر لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما جعلنا عليه من صورة مثله من خشب أو حصص قال انه ما رآه ومن قال ان زيد ايداهو المجموع فهو الظاهر والباطن قال رآه ما رآه كما قال في المعنى وما رميت اذ رميت فاحسن القول اثبات الامرين على الوجهين

فثامم مشهود وثامم شاهد * سوى واحد والفرق يعقل بالجمع
فن قال شاهداه يصدق قوله * ومن قال لم يشهد فللضعف والصدع
اذا اتصفت عين بصدع ولم تنزل * بهاصفة الصدع المزية للنتع
على السمع عولنا فكنا أولى النهى * ولا علم فيما لا يكون عن السمع
اذا كان معصوماً وقال فقوله * هو الحق لا يأتيه مبن على القطع
فعقل وشرع صاحبان تألفا * فبورك من عقل وبورك من شرع

واعلم ان الاتباع انما هو فيما حده لك في قوله ورسمه فتمشى حيث مشى بك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك آمن فان الآيات الالهية الواردة في الذكر الحكيم وردت متنوعة وتنوع لتنوعها ووصف المخاطب بها فمنها آيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يسمعون وآيات للمؤمنين وآيات للعالمين وآيات للمتقين وآيات لاولى النهى وآيات لاولى الالباب وآيات لاولى الابصار ففصل كإفصل ولا تتعد الى غير ما ذكر بل نزل كل آية وغيرها بموضعها وانظر فيمن خاطب بها وكن أنت المخاطب بها فانك مجموع ما ذكر فانك المنعوت بالبصر والنهى واللب والعقل والتفكير والعلم والايمان والسمع والقلب فظاهر بنظرك بالصفة التي نعمتك بها في تلك الآية الخاصة تكن ممن جمع له القرآن فاجتمع عليه فاستظهره

فكان من أهله بل هو عين القرآن اذا كان على هذا الوصف وهو من أهل الله وخاصته فالقول كله حسن وأحسن وما ثم سوء الا في المقول عنه ذلك هو السوء وفي المتكلم به ليس في القول

ليس في القول والكلام قبيح * انما القبح في الذي قيل عنه

أو قيل أو تكلم به أو تكلم عنه فافهم ذلك وخذ الوجود كله على أنه كتاب مسطور وان قلت مر قوم فهو أبلغ فانه ذو وجهين ناطق بالحق وعن الحق تكلم من الذين هداهم الله أي وفقهم بما أعطاهم من البيان وأولئك هم أولو الالباب الغواصون على خفايا الامور وحقائقها المستخرجون كنوزها والخالون عقودها ورموزها والعالمون بما تقع به

الاشارات في الموضوع الذي تسمع فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله والهكم اله واحد *

بتوحيد الاله يقول قوم * وتوحيد الكثير هو الوجود

ومن أسمائه الحسنى علمنا * بأن الله يفعل ما يريد

فكان بنا الاله وفيه كنا * هو المولى ونحن له عبيد

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه ان الله أمرنا بتوحيد في أولهته فلا اله الا هو كما هنا عن التفكير في ذاته فعصاه أهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من أهل الله كالقدماء وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كأبي حامد وغيره في مضمونه وغير مضمونه واحتجوا بامور هي عليهم لاهم وبعد استيفاء النظر أقرت وبالجملة فلو كان ثم علم وإيمان حق وصدق لكان ذلك في أول قدم فتعدوا حدود الله التي هي أعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدي قرينة اليه ولم يعلموا أن ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطاء يظهر من أعطى ومن أعطى

سوف ترى اذا انجلي الغبار * أفرس تحتك أم حمار

فالصورة صورة فرس والخبرة خبرة حمار هذا الذي يعطى الذباكر به رجاء عظيما وفتحامينا وذلك ان الله تعالى خاطب في هذه الآية المسلمين والذين عبدوا غير الله قرينة الى الله فاعبدوا الله فلهما قالوا ما عبدتهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله لنا ان الهكم والاله الذي يطلب المشرك القرينة اليه بعبادة هذا الذي أشرك به واحد كانكم ما اختلفتم في أحديته فقال والهكم بجمعنا وإياهم الواحد فاشركوا الاسباب فيما أعطاهم نظرهم ومن قصد من أجل أمر ما فذلك الأمر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهراً أنه قصد كما يقال من صحبتك لأمر أو أحببتك لأمر ولي بانقضائه ولهذا ذكر الله انهم يتبرؤن منهم يوم القيامة وما أخذوا الا من كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لانهم جعلوا قدر الله في ذلك الا ترى الحق لما علم هذا منهم كيف قال والهكم اله واحد ونبههم فقال قل سموهم فيذكروهم باسمائهم المخالفة أسماء الله ثم وصفهم بانهم في شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا ومبيننا لانهم أوقعوا أنفسهم في الخيرة لكونهم عبدوا ما تحتوا أيديهم وعلموا أنه لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم عنهم من الله شيئاً فهي شهادة من الله بقصور نظرهم وعقولهم ثم أخبرنا الله انه قضى أن لا نعبد الاياه بما نسبوه من الالهة لهم أي جعلوهم كالنواب لله والوزراء كأن الله استخلفهم ومن عادة الخليفة أن يكون في رتبة من استخلفه عند استخلفه عليه فلهذا نسبوا الالهة لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل ذلك وقول من قال أجعل الالهة الهما واحدا انما كان من أجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم آلهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة على الجميع فاشبهه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند من يشاهد ذلك ان الصورة ماهي هذه الصورة وكل صورة لا بد أن يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الآخر من عندهم أنكر عليهم التحكم في ذلك كما ثبت في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى أحد اليها ومع هذا لتولى الانسان في صلته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلته لانه ما شرع له الاستقبال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة فاذا تولى في غير هذه العبادة التي لاتصح الابتغين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولى كما

انه لو اعتقد أن كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله لكان كافر او جاهلا ومع هذا فلا يجوز له أن يتعدى بالأعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع ما حلاله الله في شرع آخر ونسخ ذلك الحكم الاوّل في ذلك المحكوم عليه بحكم آخر في عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما نسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هو النفس الذي قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق الذي أنزلته اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت أن الله الواحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثره باختلافها فيه وكلها حق ومدلولها صدق والتجلى في الصور يكثره أيضا لاختلافها والعين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما صنع أو كيف يصح لي أن أخطي قائلا ولهذا لا يصح خطأ من أحد فيه وانما الخطأ في اثبات الغير وهو القول بالشرية فهو القول بالعدم لان الشريك ليس تم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا يستر الامن له وجود والشرية عدم فلا يستر فهمي كلمة تحقيق ان الله لا يغفر أن يشرك به لانه لا يجده ولو وجد له صح وكان للغفرة عين تتعلق بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت الاضداد وما هي الأحكام أعيان الممكنات في عين الوجود التي بظهورها علمت الاسماء الالهية انتزاعا وأمثالها فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء أظهرت كثرة الاحكام واما كثرة الاحكام أظهرت كثرة الاسماء فانه أمر لا ينكره عقل ولا شرع فالوجود يشهد له وما بقي الاما ذكرناه الى من ينسب الحكم هل للاسماء الالهية أم للممكنات الكونية وهما امر تبطان محكوم بهما في عين واحدة

فيا خيبة الجهال ماذا يفوتهم * وماذا يفوت القائلين بجهلهم
فقد قلت هـ هـ هـ هذا ثم هذا فاني * من أجل الذي قد قلت فيهم من أهلهم

فمن وحد ما أنصف ومن أشرك فما أصاب هو تعالى واحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه لانه واحد لنفسه فما أحديته مجعولة ولا أحدية كثرته مجعولة وما أم الاعداد ووجود فالوجود له والعدم ليس له لكن له الاعداد ولا يقال والعدم لغيره فتثبت عين ما تنفي فتجوز في اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطي الاحكام لعين الوجود والصور لعين الشهود والمدالات لادلة العقود فنهاده ومشهود وعاقده ومعقود وموجود وموجود ومأم أمر مققود فقد تميزت الحدود بل ميزت كل محدود ومأم المحمود لمن عرف العدم والوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الرابع والسبعون وأربعون﴾ بما في حال قطب كان منزله ما عندكم بنفد وما عند الله باق *

أنا عند الذي مازال عندي * فزال نفاذا قلنا البقاء
تقاسمنا الوجود على سواء * فكان له السنا ولنا السناء
به فانظر اذا ما قلت أنا * فنحن به له فلنا الثناء
رأيتاه بغير اسمي وحيدا * نزيها لا ينهنه اللقاء
فلما أن تسمى غاب عنا * وأسبل دون أعيننا الغطاء

قال الله عز وجل الله نور السموات والارض فله السنا وقال اليه يصعد الكام الطيب فله ولنا السناء بصعودنا اليه وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه

فنحن وما عندنا عنده * وليس الذي عنده عندنا

وما عند الله باق قلنا وما عندنا البقاء فهو وان نفذ ما عندنا من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وأبقى وما عند الله الا العالم والله خير وأبقى من هو عنده كذا قال الله سبحانه في كتابه خير وأبقى لان بقاء العالم اذا وصف بالوجود بابقائه واذا أبقيناه على حاله مع ظهور أحكامه في عين الوجود فله البقاء وهو بكل حال لم يزل في درجة الامكان

فهى له باقية فهو خير وأبقى لان له الحكم فى عين الوجود والحكم لا يزال باقيا فهو خير وأبقى من هو منه خير وأبقى فى هذا الحكم لما أعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وأبقى لانه لو لابقاء عينه ما كان الحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وأبقى من هو عنده خير وأبقى خيرا وأبقى من هو خيرا وأبقى

فعندية الحق ما عندها * سوانا وما عندنا من سواه

خيرية الحق مشهودة * وخيرية الكون ما لا تراه

فما جانا أرا جانا * نأفلمأ رأينا كنا جانا

فنه الينا ومنا اليه * فعين ضاللتنا من هدها

فلمعبد فى ذاوذاك الذى * رأينا من حكمه ما نواه

فأعيان العالم محفوظون فى خزائنه عنده وخزائنه علمه ومختزنه نحن فنحن أثبتنا له حكم الاختزان لانه ما علمنا الا لما
فكان طريقا وسطابين شيشية ثبوتنا وشيشية وجودنا فاذا أراد أن ينقلنا الى شيشية وجودنا أمرنا عليه فاكتسبنا
الوجود منة فظهرنا بصورته فى شيشية وجودنا وصورته ما نحن عليه فى شيشية ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانما سمى عاما
لتعلقه بالمعلوم والتعلق محبة فلو كان العدم وسطابين شيشية الثبوت وشيشية الوجود لكان اذا أراد ايجادنا من بنا على
العدم فاكتسبنا منه فى شيشية الثبوت فلم نوجد فى الثبوت ولا فى الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الاعلى وجود
الحق لنستفيد منه الوجود ففتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك العلم بحكم المواطن وانها تحكم نفسها فى كل
من ظهر فيها فمن مر على موطن انصغ به والدليل الواضح فى ذلك رؤيتك الله تعالى فى النوم وهو موطن الخيال
فلا ترى الحق فيه الا فى صورة جسمية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم المواطن قد حكم عليك فى الحق انك لا تراه
الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلى وخرجت عن خزنة الخيال وموطنه لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن
الصورة التى أدركته فيها فى موطن الخيال واذا كان الحكم للموطن عرفت اذا رأيت الحق ما رأيت وأثبت ذلك
للموطن أعنى ذلك الحكم حتى يبقى الحق لك مجهولاً بدأ فلا يحصل لك منه علم فى نفسك الا بتوحيد المرتبة له وأما ان تعلم
ذاته فحال ذلك لانك ما تخلو عن موطن تكون فيه بحكم عليك ذلك المواطن بأن لا ترى الحق الا به فانك تفارق
ما أعطاك من العلم به فى موطن آخر فتعظم على الحق فى كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذى حكمت به عليه فى
الموطن الذى قبله فتعرف عند ذلك انك ما تعرفه من حيث يعرف نفسه وهذا ما يتقن من العلم به تعالى فما عندنا من
موطن ينفذ فى موطن آخر فما عندنا ينفذ وما عند الله باق من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه فى نفسه
بتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لذاتها ولولم تنوع لكانت موطناً واحداً كما ان الاسماء لولم تختلف معانيها لكانت
اسماً واحداً كما هى واحداً من حيث مسماها فى مثل قوله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فانه قال أيا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى فوجه ما أراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التى تدل عليه ألفاظ هذه الاسماء الحسنى فان لم
تعلم قوله ما عندكم ينفذ وما عند الله باق على ما علمتكم به فما علمتكم به فاعلمتكم بالاصورة صحيحة لاروح لها فاذا علمتكم
به نفخت فى تلك الصورة الظاهرة وروحاً تحيى به فكنت خالقاً اخلاقى فى جملة من وصف الله نفسه بالفضل عليه فى ذلك فقال
تعالى تبارك الله أحسن الخالقين فأثبتك وكل من أنشأ صورة بغير روح فذلك هو المصور الذى يعذب بمصوره يوم
القيامة بأن يقال له هنالك أمى ما خلقت وليس بمحى ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم المواطن لان
ذلك المواطن أعنى موطن يوم الحشر يعطى ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه فى موطن الدنيا من الاقتدار عليه
كان عيسى عليه السلام ينفخ فى الطائر الذى خلقه وروحاً فيكون طائر بالصورة والمعنى وقيل ليس الا صورة طائر
لا طائر اولئك قال عز وجل كهيئة الطير ما قال طير حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا عن ذى النون المصرى انه
أحى ابن الجعوز بأذن الله الذى التقمه التمساح وان أبازر يدأحى النملة بأذن الله كما ان موطن الخيال يعطى فى أعين
الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهى فى نفسها ليست بتلك الحياة التى تدركها الابصار كجبال سحرة موسى عليه

السلام وعصيمهم يخيل الى موسى من سحرهم أنها تسعى الذي سحر وابه أعين الناس فتلك حبال نشأت بين الخيال وبين أعين الناظرين كصورة السماء في المرآة فهاهي السماء ولاغير السماء فانك تعلم قطعان الجرم الذي رأيت في المرآة أقل من جرم السماء وأكبر من جرم المرآة وتعلم قطعانك ما رأيت الا السماء عينها فلماذا جعلنا الحكم للمواطن فلايجيء من العالم أمر يسمى خرق عادة الا باذن الله فبغير اذن الله مايصح ولهذا ما يكون من كل أحد ظهور ذلك وان كنا نعلم انه ما يحدث صورة في العالم الا والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة مسبحة فالروح تسبح الله تعالى والصورة مسبحة بالروح ربها تعالى

فقد علمت الذي أقول * ولست تدري الذي يقول

ولست أدري الذي تقول * فانه الناطق القسول

وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الخامس والسبعون وأربعون معاني في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله﴾

شعائر الله أعلام لناصب * لنعلم الفرق بين الحق والخلق

وهي الحدود التي قامت برازخها * وقاية للذي يقول بالفرق

فن يعظمها كانت وقايته * وهو الذي يتقى الاشياء بالحق

الله دون الخلق له من منزلة * يوم الوفود تسمى مقعد الصدق

يحوزها بالذي حاز السباق لها * لما جرى معهم في حلبة السبق

يفنى ويبقى الذي يدعوه متصفا * أسماؤه عندنا بالمقنى والمبقي

قال الله تعالى في تعظيمها الا بل فيها انهم من تقوى القلوب لكم فيها يعنى الشعائر منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان عند أهل الاشارات وليس الا قلب المؤمن الذي وسع عظمة الله وجماله شعائر الله اعلامه واعلامه الدلائل عليه الموصلة اليه ويا عجباً كيف يصل اليه وهو عنده كما قال أبو يزيد يدوقه وسمع قارئاً يقول يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً فصاح وبكى حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله في الكمال فان المتقى ما يتقى الرحمن وصدق أبو يزيد يدفانه ما كان مشهوده في الحال الا الرحمن والولى لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شيء يسمع الى الحال الذي يغلب عليه وكان حال أبي يزيد في ذلك الوقت هو الذي نطق به فالمرء محبوه تحت لسانه فان اللسان ترجمان أحوال الناطق ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعائره ولهذا تشعر ليعلم انهم شعائر الله وما وهب الله لاربعة فيه الا تراها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف ينحصرها صاحبها ويخلى بينها وبين الناس ولا يأتى كل منها شيئاً فهذا من منة الله حيث جعلك مثلاً وميزك عنه وجعل لك ملكاً وطلب منك ان تقرضه والنعمة بالاصالة نعمته وهذه كلها من شعائر الله فان كل شعيرة منها دليل على الله من حيث أمر ما خاص أراد الله وابانه لاهل الفهم من عبادته فيتفاضلون في ذلك على قدر فهمهم فاذا رأيت ما يقبل فيه انه من شعائر الله وتجهل أنت صورته في الشعائر ولا تعلم ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما اوضعها لمن يفهمها عنه ولك أنت شعيرة أيضاً غير ها وهي كل ما تعرف انها دلالة لك عليه كما قال أبو العتاهية

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

فقف عندها وقل رب زدني علماً فيقوى فهمك فيما أنزله ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا أمكنك الحق من نفسك علمت انك من أقوى الشعائر عليه وأوضاعها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه فاذا وصلت الى ما أوصلتك اليه شعائر نفسك وشاهدت المشعور رأيت على صورتك فمن هناك تعلم انك الاصل في علمه بك وانه ما يجلي لك الا في صورة علمه بك ولا كان عالماً بك الامنك وأنت بذاتك أعطيت العلم بك فأتت الشعيرة له عليك فان

رأيت على غير صورتك فأرأيت من كونك شعيرة له فلا تنكره إذا رأيت ما لا تعرف حين ينكره غيرك فإن تلك الحضرة لا تجلي لاحد فيها إلا الله فإذا كان هذا ارجع في نظرك منه اليك فترى نفسك في تلك الصورة التي رأيت عليها وما أنت انصبغت بهامنه وانما هي أيضا صورتك في ثبوتك وما كان وصل وقت دخولك فيها وظهورك بها فإن الصور تتقلب عليك الى المآل النهائية وتنتقل فيها أنت وتظهر بها الى المآل النهائية فيه ولكن حالاً بعد حالاً لا يزول وقد علمت على في هذه الصور على عدم تناهيها فتجلى لك في صورة لم يبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير مقيد بل قيده اطلاقاً وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم في حال النكرة ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه في أى صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى لمخلوق الا في صورة المخلوق أما التي هو عاينها في الحال فيعرفه أو ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها حينئذ يعرفه فان الله عالمه وعلم ما يقول اليه والمخلوق لا يعلم من أحواله الا ما هو عليه في الوقت ولذلك يقول رب زدني علماً ومن عباد الله من يعلم ذلك اذا رأى الحق في صورة لا يعرفها علم المحم الموطن وما عنده من القبول انه ما تجلي له الا في صورة هي له وما وصل وقتها فعاينها قبل ان يدخل فيها فهذا من الزيادة في العلم التي زادها الله فشكر الله الذي عرفه في موطن الانكار ولذلك عظم الله هذا الفضل فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً فكان الحق في هذا الموطن من شعائر نفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فتأمل

فاجتمعنا في الشعائر * وافترقنا في السرائر
فلما منه التجلي * وله من الضمائر
فلمثل ذا عبيد * هائم فيه يبادر
فاذاعت هذا الم تكن * عنه بصادر
فهو الصادر عنكم * مثل أوراق الدفاتر
بعضها يستر بعضا * بأوائسل وأواخر
فليبادر من يبادر * وليفاخر من يفاخر

فعاظم الله شعائره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم وأما العظيم فلا يعظم فان الموجود لا يوجد والله العظيم والعالم كله لا مكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق في التعظيم الا ان يكون من شعائر الله عليه فلما كان في نفس الامر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا في اينا حقيقة قوله فاستدلنا بنا عليه و به اذا ظهر في النكرة علينا

فنه الى دليل على * ومنى اليه دليل عليه
فنحن لديه كما قاله * بأعماله ثم نحن لديه
وأعماله عين أعياننا * فبدئ منه وعودى اليه

ولولم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذك اياه وكلا والمال ماله فالمال مالك والاشارة أن الصورة صورتك فصدق لن تراني اذ قال له موتى رب أرني انظر اليك فقال لن تراني واداة لن تنفي الافعال المستقبلية والاشارة ان من جهلك في الحال جهلك في المال لانك اذا ظهرت له في المال ما تظهر له بصورة الحال التي جهلك فيها عند طلبة رؤيتك وانما تظهر له بصورة حال ذلك المال فلا يزال منكرا ما يرى حتى يعرف الموطن وحكمه في علم ما يرى وما هو الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهر الذي عينين وأعين واما ذوالعين الواحدة فهو دجال أو لم يزل في ربة التقييد مغلولاً فن فتح الله عينيه التي امتن الله بهما عليه في قوله عز وجل ألم نجعل له عينين ليشهدني في الحالين في الحال الراهنة والحال المستقبلية فن لم يرني في الحال وهو ناظر الى فانه أبعدان يراني في حال المسأل وهو يراني ولكن لا يعرف اني مطلوب به وسبب ذلك انه يطلبني بالعلامة وهل هذا الاعين الجهل في

وهل ثم غيرى أو يكون وليسنى * فيا خيبة الابصار عند البصائر

فايك والافكار ان كنت طالبا * فان محمل الابتلاء سرايرى

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وأربعون في معرفة حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله

الحول والقوة لله * عند الذي يؤمن بالله
 وإنما التحقيق عبد رأي * الحول والقوة لله
 ومن ير الامرين في نفسه * فهو على نور من الله

قال الله تعالى معرفة ان موسى عليه السلام قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا في القسمة بيننا وبينه ان تقول
 واياك نستعين فقال هذه بيني وبين عبدي وابدئ ما سألت اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله من خصائص من خلقه الله
 على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبري لانه ليس بعبد
 جامع وإنما هو عضو من أعضاء العبد الجامع فالعبد الجامع هو الذي لم يبق صفة في سيده الا وهي فيه ومن صورته
 في الاقتدار على إيجادنا قبولنا لذلك فإثم قوة مطلقة من واحد دون مساعد فلما علم منا اننا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين
 به اذا القابل يحتاج الى مقتدر كما ان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق وقد
 قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فالقادر منه والقبول منا وبهما ظهر العالم
 في الوجود الدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا
 معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من تبرأ فهو جزء من الجامع وكل
 من أثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه أديب وفي الامر حقه

فلا حول منه ولا قوة * اذ لم يكن وأنا الواقع ولا حول مني ولا قوة * اذ لم يكن وأنا الجامع

ألا تراها كنزاً أخفاه الله في الملك حتى أوجد آدم على صورته وجعله خليفة في أرضه واعترض من اعترض كما أخبر الله
 تعالى في ذلك وما سمع قبل خالق آدم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قائل يقولها من غير العبد الجامع فإثم يقولها بحكم
 التبعية له ولما خلق العرش وأمرت الملائكة ان تحمله لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة
 الانسان فقال بلسانه لما أعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال من بقي من الجملة بقوله فحملت العرش وأطأقتسه
 فلما أوجد الله الانسان الكامل جعل له قلباً كالعرش جعله يتأله في العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لانهم عجزوا
 عن حمل العرش وهو في زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلم ان ثم عرشاً خلقه عليه وجعل أسماءه الحسنى
 تحف بهذا القلب كتحف الملائكة بالعرش وجعل حملته العلم الالهي والحياة والارادة والقول أربعة فالحياة نظير
 الحامل الذي على صورة الانسان من حمله العرش لسريان الحياة في الاشياء فإثم الاحي والحياة الشرط المصحح
 لبقية الصفات من علم وارادة وقول ورد في الخبر ان جبريل لما علم آدم الطواف بالبيت وقال له ان اطفنا بالبيت قبل
 ان نخلق بكذا وكذا ألف سنة فقال له آدم فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقال آدم وأزيدكم أنا لا حول ولا قوة الا بالله فأخص بهذا الكنز آدم عليه
 السلام فإثم من يحول بينك وبين ما أنت قابل له مما اذا قبلته أضرتك وأنزلت عن ربتك أعنى رتبة كمالك الى
 حيوانيتك الا الله ولا قوة لك على ما كفك من الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع اقتداره وبين ما لا يصح فيه
 وجود الابك الا أنت اذ لم تكن فلا بد من كونك فيما لا يوجد الابك ولا قوة أي لا ينفذ اقتداري في أمر لا يظهر الابك
 فمن القسمة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فيك وفيه بحسب الاحوال التي تطالبها فلا أجمع من الانسان الجامع
 ولا أشرف فيه من جزئياته الاجزاء الملصكي منه كما ان ذكر الله في الصلاة أشرف أجزاء الصلاة لأن الذكراً أشرف من
 الصلاة كما انه لا يكون الملك أشرف من الانسان لانه جزء من الانسان والذكراً جزء من الصلاة قال الله تعالى ان الصلاة
 تهى عن الفحشاء والمنكر يعني بصورتها فان التكبير الاولي تحرر بها والسلام منها تحليلها عن الفحشاء والمنكر
 لما يفهم من التحريم ولذكراً الله أكبر يعني فيها لان الذكر جزء منها وهو أكبر أجزاء وفيه وقعت القسمة بين الله
 وبين المصلي في الصلاة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم يخرج عنك وأصبحت الامر على ما هو عليه وأنصفت
 وعرفت من أين أتى على من أتى عليه في باب المفاضلة الله تعالى مجموع أسمائه مع التفاضل فيها في عموم التعلق فاجعل

بالك وقل رب زدني علما وتأدب بأداب الحق الذي هو عليها فإن العبد إذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يصدق به فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بي ولم يتعرض ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبي فان هذه الكلمة لا تظهر من قائلها الا بقائلها ولكن لما علم تعالى ان الانسان الحيوان شارك الانسان الكامل بالصورة الانسانية علم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان في غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة ليتعلم الكامل فهي مسألة تعلم وتعتقد ولا يفوه بها ناطق ولا تجرى على لسان عبد مختص الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله أخذ العهد على العلماء ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله وما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا في أهلها هذا من شأنهم رضي الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وأربع مائة في حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس

المتنافسون ومثل هذا فليعمل العاملون

الشخص مستدرج والصدر مشروح * والكنز مستخرج والباب مفتوح
 أين الأوائل لا كانوا ولا سلفوا * العقل يقبل ما أتى به الروح
 لكنهم يحجبوا بالفكر فاعتمدوا * عليه والعلم موهوب ومنح
 ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف * فليس للعقل تعديل ونجريح
 العدل والجرح شرع الله جاء به * ميزانه فببدا نقص وترجيح
 العقل أفقر خلق الله فاعتبروا * فانه خلف باب الفكر مطروح
 * لولا الاله ولولا ما حبا به * من القوى لم يقم بالعقل تسريح
 ان العقول قيود ان وثقت بها * خسرت فافهم فقول في تلويع
 ميزان شرعك لا تبرح تزين به * فان رتبته عدل ونصحيح
 ان التنافس في علم يقوم به * صدر بنور شهود الحق مشروح
 هذا التنافس لأبغى به بدلا * له من الذكر قدوس وسبوح
 لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم * في غير ذلك تحسين وتقبيح

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله امر الاوله اليه نسبة فله منه مناسب فالعالم لا يرمى بشئ من الوجود وانما يبرز اليه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا أينما كنا فان أكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو الذي أدهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد في الآخرة وفي الكونين وفي كل ما سوى الله واتتقد واعلى من شغل نفسه بمسمى هذه كلها وجعلهم في ذلك ما حكي عن الاكابر في هذا النوع وجاوا ألقاظهم على غير وجه ما تعطيه الحقيقة ورأوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله فأرادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسأين هذا الفن في هذا الباب بيانا شافيا وكون الحق كل يوم في شأن الخلق وكون الجنة وهي دار القربة ومحل الرؤية هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكان الزهد والحجاب فيها وكذلك الدار الدنيا فأقول ان الله خلق أجناس الخلق وأنواعه وأما برز من أشخاصه لننظر فيه نظر ايوصلنا الى العلم بمخالقه فما خلقه لتزهد فيه فوجب علينا الانكباب عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر الموصل الى الحق فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين مار بحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل الرجل من ظهر بصورة الحق في عبودية محضة فأعطى كل ذي حق حقه وابدأ بحق نفسه فانها أقرب اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله أحق بالقضاء وحق الله عليه ايصال كل حق الى من يستحقه ومثل هذا فليعمل العاملون اذا ولا

بد من اضافة العمل اليها فان الله اضاف الاعمال اليها وعين لنا محالها أو مكنتها أو زمنتها أو حوالها أو أمرها أو وجوبها
 ونذبا أو تخييرا كما انه هنا عز وجل عن أعمال معينة عين لنا محالها أو مكنها أو زمنها أو حوالها محرم بما وتنزيها
 وجعل لذلك كله جزاء بحساب و بغير حساب من أمر رملدة وأمر رمولة دنيا و آخرة وخلقنا وخلق فينا من يطلب
 الجزاء المثلوي ينفر بالطبع عن الجزاء المؤلم وجعل لي وعلى حقاني رعيته اذ خلق لي نفسا ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة
 مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهي محل خطابه المقصودة بتكليفه وامتثال أو امره ونواهيهِ والوقوف عند
 حدوده ومراسمه حيث حد لها ورسم في حق الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبه أصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا
 وحالا ظاهرا وباطنا فيطلبه السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل
 والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغصبية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجاء والاسلام والايمان
 والاحسان وأمثال هؤلاء من عالمه المتصل به وأمره الحق ان لا يغفل عن أحد من هؤلاء ألا يصرفهم في المواطن
 التي عين له الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة بطلب حقوقها وجعلها كلها ناطقة بتسبيح
 الله تعالى جعل ذاتيا لا تنفك عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة الحكمة على الجماعة ثابتة
 الحق جزاء لما هي عليه من تسبيح الله بحمده دنيا و آخرة وما منهم من يخالف أمر الله اختيارا وانه اذا وقعت المخالفة
 منهم فغير مجبرهم على ذلك الوالي عليهم الذي أمر و بالسمع والطاعة له فان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم وله ولم يعط
 الله هؤلاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين به بقوة الامتناع مما يجبرهم على فعله بخلاف ما خرج عنهم من له أمر فيهم ثم
 ان الله نعت لهم الجزاء الحسي وأشهدهم اياه في الحياة الدنيا بضرب مثال من نعيم الحياة الدنيا والوعيد بذلك في
 الآخرة ومنهم من أشهده ذلك في الاخرى وهو في الحياة الدنيا مشاهدة عين فرأى ما وقع له برؤيته من الانتذاذ مالا
 يقدر قدره وما التذبه الامن بطلب ذلك من رعيته فأخذ يسأله حقه من ذلك وأن لا يمتعه وفي مثل هذا فليتنافس
 المتنافسون وأي نفاسة أعظم من هذا فالعارف المكمل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدته به ومعرفة الفكرية
 والشهودية فتعين عليه ان يؤدّي اليهم حقتهم من ذلك وعلم ان فيه من يطلب المأكل الشهوي الذي يلايم مزاجه
 والمشرب والمنسكح والمركب والملبس والسماع والنعيم الحسي المحسوس فتعين عليه أيضا ان يؤدّي اليهم حقوقهم
 من ذلك التي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له أن يزهد في شيء من الموجودات وما خلقها الله الا لانه
 مفتقر الى علم ما هو له وما غيره لثلايقول كل شيء هو له فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره
 يكف بصره ويغضه عنه فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد انما متعلقه الاولوية
 بخلاف الورع وكل ترك فاما الاولوية فينظر في الوطن ويعمل بمقتضاه ومقتضاه قد عينه له الحق بما أعلمه به
 بلسان الشارع فسمو من طريق الاخذ بالاولوية زهدا حيث أخذوا بها فان لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فإ
 فعلوا لان الله خيرهم فإوجب عليهم ولا ندبهم اليه ولا يحجر عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا الخير فيه
 فلا يتخول حاله في تناوله ان يحول بينه هذا التناول وبين المقام الاعلى الذي يرجح له ولا يحول فان حال بينه وبينه تعين
 عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين
 المرتبة العليما من ذلك فلا فائدة لتركه كما قال لنبية سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ولا
 تكون ممن تلبس عليه الامور فيتحيل انه يزهد فيما هو حق لشخص ما من رعيته ينال حظ ما يطلبه به منه شخص
 آخر من رعيته فان ذلك عين الجهل فان تلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق لي فالاولى بالعباد الذي كلفه الله تدبير
 نفسه وولاه ان يعلم فاذا علم استعماله علمه حتى يكون بحكم علمه ولا يستعمل هو العلم فانه ان استعمل علمه كان علمه
 بحكمه فوقنا يعمل به وقتا يتركه أي يترك العمل به وما عمل التارك الا بالعلم واذا كان العلم يستعمله ويصرفه
 ويكون هو معمول مستعملا للعلم حكم عليه جبر اعلى الصواب فوفي الحقوق أربابها ومثل هذا الامام في العالم قليل
 ولذلك يقول ليس السخى من تسخى بماله وانما السخى من تسخى بنفسه على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا

هو كبير العالم وأما ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهي الالهية فنوردها ان شاء الله في الباب الاخير من هذا الكتاب
وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية فانظر الى ما يعطيك هذا المهجير من الفوائد وما ذكرت لك ما نتيجة هذه
المهجيرات الا ليكون ذلك باعثا لك على طلب الانفس والاجوه والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
* الباب الثامن والسبعون وأر بعما تفي معرفه حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل

فتسكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأتيها الله ان الله لطيف خبير *

الرزق يأتي به الرزاق ليس له * اسم سواه ولا عين ولا أثر

ولا تقولن في الوهاب ان له * حكما عليه فهذا ليس يعتبر

فانه واجب والوهاب ليس له * حكم الوجوب وفيه العبد يختبر

بقية الله خير لكم ما أحل لك تناوله من الشيء الذي يقوم به أو ذلك لتقوم به في طاعة ربك وانما سماه بقية لانه بالاصالة
خلق لك ما في الارض جميعا فكنتم مطلق التصريف في ذلك تأخذ ما تريد وترك ما تريد في ناني حال عجز عليك
بعض ما كان أطلق فيه تصرفك وأبقى لك من ذلك ما شاء ان يبقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها خيرا لك لانه علم
من بعض عباد الله ان نفوسهم نعى عن هذه البقية بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقية التي
أبقى الله خير لكم ان كنتم مؤمنين أي مصدقين يأتي خلقك لكم ما في الارض جميعا فان صدقتموني في هذا
صدقتموني فيما أبيت لكم من ذلكم وان فصلتم بين الامرين فآمنتم ببعض وكفرت ببعض تكونوا مؤمنين ثم
انكم لن تنالوا من ذلك مع جمعكم اياه وانكباكم عليه الا ما قدرته لكم وخسرتموني وسواء عليكم تعرضتم لتحصيل
ما ضمنته لكم أو أعرضتم عنه لا بد لي أن أوصله اليكم فاني أطلبكم به كما أطلبكم بأجالكم وما ذلك من كرامتكم
على ولا من اهانتكم فاني أرزق البر والفاجر والمكاف وغير المكاف وأميت البر والفاجر والمكاف وغير المكاف
وانما عنيتي ان أوصل اليك من البقية لا من غيرها في مثل هذا تظهر عنيتي بالشخص الموصل اليه ذلك فانه لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت نفس حتى يأتيها أجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا أو كثيرا وليس
رزقك الا ما تقوم به نشأتك وتدوم به قوتك وحياتك ليس رزقك ما جعلت وادخرت فقد يكون ذلك لك ولغيرك
لكن حسابا عليك اذا كنت جامعهم وكاسبه فلا تكسب الا ما يقوتك ويقوت من كلفك الله السعي عليه لا غير
وما زاد على ذلك مما فتحت به عليك فأوصله انعاما منك الى من شئت ممن تعلم منه انه يستعمله في طاعتي فان
جهلت فأوصله فانك لن تخيب من فائدته من كونك منعما بما سميتك ملكا لك فأنت فيه كرب النعمة وليس غيري
فأنت ناني والنائب بصورة من استخلفه وقدر زقت النبات والحيوان والطائع والعاصي فكن أنت كذلك
وتحري الطائع جهد استطاعتك فان ذلك أو فر لحظك وأعلى وفي حقتك أولى وأثني واعلم انه كما خلقت
لك ما تحب به ذاتك وتنع به نفسك اعتناء بك فقد خلقت لك أيضا ما اذا انصرفت فيه أحييت به أسمائي ونعمت به
نفوسهم وتكون أنت الآتي بذلك اليهم كما انا الآتي برزقك اليك حيث كنت وكان رزقك فاني أعلم موضعك
ومقرتك وأعلم عين رزقك وأنت لا تعلمه حتى تأكله أو أعلمك به على التعيين فاذا تغذيت به وسرى في ذاتك
حينئذ تعلم انه رزقك كذلك علمت ما تستحقه الاسماء الحسنی من الرزق الذي تقوم به حياتها ونشأتها
وأعطيتك علم ذلك وعينه وجعلت الآتي به اليهم وكما طلبت منك الشكر على ما جئتك به من الرزق كذلك تطلب
أنت الشكر على ما أتيت به من أسمائي واذا اشكرتك أسمائي فأنا اشكرتك فسعدت سعادة لم يسعد مثلها الا من عمل
مثل هذا العمل وأسمائي لا بد أن يصل اليها ذلك من العالم واسكن لا يشكر أسمائي الا من قصد بها بذلك اعتناء منه
بجانبها الا من جاء بها غافلا عنها ان ذلك لها هل يستوى الذين يعاملون والذين لا يعاملون لا والله كما لا يستوى الذين
اجتروا السيات بالذين آمنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون أي ساء من يحكم بذلك ثم أفضل
وأقول قول لقمان لابنه فتسكن في صخرة أي عند ذي قلب قاس لا شفقة له على خلق الله قال تعالى ثم قست

قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وقوله أو أشد قسوة فإن الحجر لا يقدر ان يمتنع عن تأثيرك فيه بالمعول والقلب يمتنع عن أثرك فيه بلا شك فإنه لا سلطان لك عليه ولهذا كان القلب أشد قسوة أى أعظم امتناعاً وأحى وإن أحسنت في ظاهره فلا يبرهن ان يلين قلبه اليك فذلك اليه وحكى أن بعض الناس كسر حجر اصلياً يسافر أى في وسط ذلك الحجر تجويفاً فيه دودة في مهاورة خضراء تأكلها وروى في النبوة الاولى ان الله تعالى تحت الارض صخرة صماء في جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة وان الله قد جعل له فيها غداء وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا ينساني على بعد مكاني يعني من الموضع الذي تأتى منه الارزاق لاعلى بعد مكانها من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب بسكون الراء نسبة واحدة ومن حيث القرب بفتح الراء نسبة مختلفة فاعلم ذلك أوفى السموات بما أودع الله في سباحة الكواكب في أفلاكها من التأثيرات في الاركان لخلق أرزاق العالم والأمطار أيضاً فان السماء في لسان العرب المطر قال الشاعر * اذا سقط السماء بأرض قوم * يعني بالسماء هنا المطر وقوله أوفى الارض بما فيها من القبول والتكوين للارزاق فإنها محل ظهور الارزاق كالأم محل ظهور الولد الذي للاب فيه أيضاً أثر بما ألقاه من الماء في الرحم سواء كان مقصوداً له ذلك أو لم يكن كذلك الكوكب يسبح في الفلك وعن سباحته يكون ما يكون في الاركان الامهات من الامور الموجبة للولادة وسواء كان ذلك مقصوداً للكوكب أو لم يكن بحسب ما يعلمه الله عز وجل مما أوحى به في كل سماء من الامر الالهى الذي لا يعلمه الا من أوحى به اليه فأينما كانت مثقال هذه الحبة من الخردل لقتها بل لخصائها باتها الله نبيه بهذا التعريف لتأثيره أنت بما كلفك ان تأتبه به فانك ترجوه فيما تأتبه به ولا يرجوك فيما أتاك به فإنه غنى عن العالمين وأنت من الفقراء اليه فأتياك اليه بما كلفك الاتيان به أكد في حقلك ان تأتبه لا فتقار ك و حاجتك لما يحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف أى هو أخفى ان يعلم ويوصل اليه أى العلم به من حبة الخردل خبير للطفه بمكان من يطلب تلك الخردلة منه لماله من الحرص على دفع ألم الفقر عنه فان الحيوان ما يطلب الرزق الا لدفع الآلام لا غير فلو لم يحس بالآلام لما تصور منه طلب شئ من ذلك فليس نفعه سوى دفع ألمه بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الجنة في انه نفس حصول الشهوة نفس حصول المشتهى بحيث لو تأخرت عنه الى الزمان الثانى الذى بلى زمان حصول الشهوة لكان ذا ألم لفقد المشتهى زمان الشهوة كالدنيا فإنه لا بد ان يتأخر حصول المشتهى عن زمان الشهوة فلا بد من الألم فاذا حصل المشتهى فاعظم الالتذاب به اندفاع ذلك الألم فافهم هذا وحققه فإنه ينفعك والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

﴿الباب التاسع والسبعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمة الله فهو خير له عند ربه﴾

من يعظم حرمة الله * ما يرى عيناً سوى الله

كل ما فى الكون حرمة * ليس فى الاعيان الاهى

ليس بالساهى معظمها * لا ولا فى الحكم باللاهى

كيف يسهون عن محارمه * من يرى الاشياء بالله

فهو الرأى بجراح حتى * وأن اعن ذاك بالساهى

العالم حرم الحق والكون حرمه الذى أسكن فيه هؤلاء الحرم وأعظم الحرم ماله فيه أثر الطبع النكاحى لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فإنه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فأى عين ظهر عاد حرمة من الحرم غفوا من آدم سواء منه ظهرت فهمى عينه وهو عينها حرمة وزوجته التى كون فيها نبيه لانها ضلع القصير قبل الشكل المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق الله من العالم والاشارة اليه فى قوله جميعاً منه وقوله فى عيسى وروح منه لم ينسبه الى غير لانه ما تم غير فن عظم حرمة الله من العالم فاعظم الانفسه وقد تبين لك انك منه لامن ذاك ولامن أمر آخر فن عظم حرمة الله فانه اعظم الله ومن عظم الله كان خبيراً به وهو ما يجاز به به من التعظيم فى مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمة الله وقوله عند رب العامل فى هذا الظرف فى طريقنا قوله ومن يعظم أى من يعظمها عند رب

أى في ذلك الموطن فلتبحث في المواطن التي تكون فيها عند ربك ما هي كالصلاة مثلاً فان المصلي يناجى ربه فهو عند ربك فاذا عظم حرمة الله في هذا الموطن كان خير الله وتعظيم الحرمة أن يتلبس بها حتى تعظم فاذا عظمت كان التكوين كما جاء فلما أثقلت دعوا الله والمؤمن اذا نام على طهارة فروح عند ربك به فيعظم هناك حرمة الله فيكون التكوين له في مثل هذا الموطن المبشرة التي تحصل له في نومه أو يراه له غيره والمواطن التي يكون العبد فيها عند ربك به كثيرة فيعظم فيها حرمة الله على الشهود وهذا الباب ان بسطنا القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة تعطى صاحب الفهم بقوتها ما في البسط من الفوائد الوجودية وهذا كاف في الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثمانون وأربعون في حال قطب كان منزله وآتيناها الحكم صبياء﴾

من المزاج قوى الانسان أجمعها * روحا وجسما فلا تعدل عن الرشد

بذاك يضعف في حال تصرفها * لعلة قباتها نشأة الجسد

فان بدالك ما يذهب بعادتها * فذاك حكم الآله الواحد الصمد

كمثل عيسى ومن قد كان أشبهه * من الاناسي وما بال ربع من أحد

يأتى بما جاءكم من خرق عاداته * سوى الذي خلق الانسان في كبد

قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا اسلام من الله عليه * وقال عيسى عن

نفسه عليه السلام * اخبار ابحاله مع الله فيما أخبر الله به عن عنيته يعي عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم

أموت ويوم أبعث حيا وزاد المحمدي الوارث كنت نبيا وادم بين الماء والطين وذلك ان

عناية ربك بالشباب قوية * لان لها القرب الالهي بالنص

لان علوم القوم ذوق وخبرة * وهدي علوم ليس تدرك بالفتحص

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بنفسه وحسر الثوب وقال لما قبل الغيث حتى أصابه انه حديث عهد بربه فهذا

هو النص الجلي الذي أتى * من الشرع في الغيث القريب من الرب فكل أول في العالم فانه حديث عهد بربه وكل

ما في العالم أول فانه شيء فهو في وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن فالعالم كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق

أو لم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وهو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما عثر عليه أحد من أهل النظر في العلم

الالهي الا أهل الله ذوقا ولما كان للصبي حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسمع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه

من الله حائل لبعده عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن أب عنصري ولكن كان روح الله وكنهه ألقاه الى مريم فلم

يكن ثم ما يعييه عن صدر عنه فقال مخبر عن ما شاهد من الحال فحكم في مهده على مرأى من قومه الذين افتروا في حقه

على أمه مريم فبرأها الله بنطقه وبخبرين جندع النخلة اليه اذ أكثر الشرع في الحكومة بشاهدين عدلين ولا عدل

من هذين فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم وانما كان حق تجلي في صورة

روح جبريل لما في القضية من الجبر الذي حكم في الطبيعة بهذا التكوين الخاص الغير معتادا اناني الكتاب فحصل له

انجيله قبل بعثه فكان على بيته من ربه فحكم بأنه مالك كآله الالهي وجعلني نبيا فحكم بأن النبوة بالجعل لان الله يقول

في أي صورة ما شاء ركبك فهو في الصورة بالجعل لتلايخيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الالهي وجعلني مباركا

أي خصني بزيادة لم تحصل لغيري وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله في آخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه وسلم

حتى يكون يوم القيامة من يرى به الرؤية المحمدية في الصورة المحمدية أينما كنت من دنيا وآخره فانه ذو حشرين

يحشر في صف الرسل ويحشر معناني أتباع محمد صلى الله عليه وسلم وأوصاني بالصلاة المفروضة في أمة محمد صلى الله عليه

وسلم ان أقيمها لانه جاء بالالام فيها والزكاة أيضا كذلك مادمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا

وبرا والذي فخره انه شق في خلقه فان لامة عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت نسبت العنصرية في خلقه فكان

أقرب إلى ربه فكان أحدث عهد بعبوديته لم به ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الاب الجاهل والجهل فيه انما هو من قوة سلطان ظلمة العنصر وقد ينما مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر في هذا الكتاب في مواضع منه والسلام على معلمه بمرتبته من ربه وحظه منه يوم ولدت يعني له السلامة في ولادته من تأثير العبد المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ الولد اذ وقع من طعنته فلم يكن لعيسى عليه السلام صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم أموت يكذب من يفترى عليه انه قتل فلم يقل ويوم أقتل ويوم أبعث حيا يعني في القيامة الكبرى أ كدموته فآتاه الحكم بما ذكره وهو صبي رضيع في المهدي فكان أم في الوصلة بر به من يحيى بن خالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه وهذا الدعي فيه انه الله ويحيى سلم عليه به تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه أو لم يعرف واعلم ان الناس انما يستغفرون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا الاحكام الظاهرة عن التفكير والرؤية وليس الصبي في العادة بمحل لذلك فيقولون انه ينطق بها فتظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى وعيسى بانهما على علم مما نطق به علم ذوق لان مثل هذا في هذا الزمان والسنة لا يصح ان يكون الاذوقا وأن الله آناه الحكم صبيا وهو حكم النبوة التي لا تكون الا ذوقا فن كان هجيره هذا فورائته وان كان محمد يالذين النبيين أو لاحد هما على حسب قوة نسبته منهما أو من أحدهما وقد نطق في المهدي جماعة أعني في حال الرضاعة وقد رأينا أعظم من هذا رأينا من تكلم في بطن أمه وأدى واجبا وذلك ان أمه عطست وهي حامل به فخدمت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضر ون وأماما يناسب الكلام فان ابنتي زينب سألتها كالملاعب لها وهي في سن الرضاعة وكان عمرها في ذلك الوقت سنة أو قرى بيا منها فقلت لها بحضور أمها وجدتها يابنية ما تقولين في الرجل يجامع أهله ولا ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت هذه البنت في تلك السنة وتركتها عند أمها وغبت عنها وأذنت لامها في الحج في تلك السنة ومشيت أنا على العراق الى مكة فلما جئنا المعرف خرجت في جماعة معي أطلب أهلي في الركب الشامي فرأيتني وهي ترضع ندى أمها فقالت يا أمي هذا أني قد جاء فنظرت الام حتى رأيتني مقبلا على بعد وهي تقول هذا أني هذا أني فناداني خالها فاقبلت فعندما رأيتني ضحكت ورمت بنفسها على وصارت تقول لي يا أبت يا أبت فهذا وأمثاله من هذا الباب

الباب الاحد والثمانون وأربعون في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا

من يشهد الله في أعماله حسنت * نشأتها فلها في الوزن رجحان
مع الشهود له أجر يخص به * قضى بذلك في التعريف بميزان
ان الرسول له أجر تعيينه * له رسالته ما فيه نقصان
لولا الوجود لما كان الشهود لنا * وفي الوجود لنا ربح وخسران
وليس يدري الذي جثابه أحد * الا لعليم بما في الامر حيران

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على رؤية الحق في العبادة وهو تنبيهه بحبيب من عالم شفيق على أمته لانه علم انه اذا قام العبد في عمله عبادة وجعل في نفسه انه يرى ربه ويراه به بما استحضره في تلك العبادة على قدر علمه فانه اذا كان هذا هجيره وديده ذلك أبصر ان العامل هو الله لا هو وان العبد محل ظهور ذلك العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحياها واذا أحياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق وقد أخبر انه لا يضيع أجر من أحسن عملا بل لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع أجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لانه لا بد أن يبدل الله سيئات التائب حسنات فان لم يكن العمل غير مضيع والافني أي أمر يقع التبديل لان الاعمال صور وأنشأها العامل لا بل أنشأها الله فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كاهيولى لما يقبله من فتح الصور فيها ثم ان الحضور مع الله تعالى وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة ولولا هذا

الحضور ما كان عبادة فإمن مؤمن بعصى الاوفى نفسه ذل المعصية فلذلك يصير عبادة ولو لم يكن الاعلمه بانها معصية وأى روح أشرف من العلم كما قال الله عن نفسه انه أحاط بكل شئ علما وذل عليه دليل العقل والعمل من الاشياء وهو يعلمه ويعلم حيث هو فكيف يضع عنه أو يضيعه وهو خالق من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن تفخر به سبح بحمده وان كانت حياته عن حضور عامله ومنشئه وكان العمل ما كان سبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العاملين فان أعطى الله المغفرة لغير الحاضر فاما ذلك مراعاة الهية لكون هذا العبد أنشأ بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فان الله يغفر له لكونه ظهرت عنه صورة تفخ الحق فيها روحا منه فسبحت بحمده فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب ذلك العمل كان من كان ولحقته متى لحقته والتروك لانكون أعمالا الا اذا تويت والم ينوها صاحبها فانها ليست بعمل فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة أو يترك الانسان ما أمر بفعله فان التروك عدم محض الا ان هناك دقيقة وذلك ان العمل الذى يكون فيه في زمان ترك ما أوجب الله عليه فعله هو الذى يكون صورة من انشاء عامله لا عين التروك فان الزمان انما هو لذلك العمل المتروك حتى يتوب وهذا أشد المعاصي وأعظمها ولهذا ذهب من ذهب من أهل الظاهر الى أنه من صلى ركعتي الفجر ولم يضطجع فان صلاة الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وغايتها أنه ترك سنة مؤكدة لا اثم عليه في تركها وهذا عين ما ذكرناه والتعليل واحد فكل عمل مأمور به على طريق الفرض والوجوب وتركه فان العمل الذى يقوم الانسان فيه على البدل من العمل المأمور به هو الذى يقوم صورة لا عين التروك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بذاته لا يصح في ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا مقيدا او يكون العمل ممن يحرم على العامل التصرف في عمل غيره كالصلاة فان لم يكن كذلك فإى عمل عمله فانه مقبول أعنى من أعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه وفي زمانه وتام خلقه وكامل رتبته في حاله حينئذ يكون صورة مخلقة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله

الباب الثانى والثمانون وأربعمائة فى حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه

الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعرورة الوثقى والى الله عاقبة الامور *

ومن يسلم الى الرحمن وجهها * فذاك الوجه ليس له انتهاء
لان الله ليس له ابتداء * يعينه فيحصره الثناء
فاشهده باسلامى اليه * وهذا الحق ليس به خفاء
وذاك العرورة الوثقى لدينا * لماسكها الهدى والاعتلاء
لقد قسم الصلاة واست كفوؤا * فبان الاهتدا والافتداء
كأن الحق لم يخلق سوائى * فنزله ومنزلنا سواء

يعنى فى قوله ليس كمثل شئ قال الله تعالى قل ادعوا الله اذعوا الرحمن فلم يفرق بين الاسم الله والاسم الرحمن بل جعل الاسمين من الالفاظ المترادفة وان كان فى الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين والمسمى هو المقصود فى هذه الآية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى ومن اسمائه الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سعى به نفسه ما تعلم ومما لا تعلم ومما لا يصح أن يعلم لانه استأثر بأسماء فى علم غيبه لما كان الاسم الله قد عصمه الله أن يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند التلفظ به وعند رؤيته مر قوما لا هوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال أبو بيز يد عند ذلك أنا الله يعنى ذلك المتلفظ به فى الدلالة على هويته يقول رضى الله عنه أنا أدل على هوية الله من كلمة الله عليها ولذلك سماه كئنه وقال عليه السلام ان أولياء الله هم الذين اذا رآوا ذكرا لله وسماوا أولياء الله تقيام هذه الصفة التى تولاهم الله بها بهم وأى اسلام وانقياد ذاتى لانه قال وجهه أعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن أى فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان ترى ربك فى عبادةك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان

صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا تفرق بين الله والرحمن كذلك لا تفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه فعند ما تراه تراه فلا ينكره الا من أنكر الرحمن فلذلك سمي هذا المقام العروة الوثقى أى التي لا تنصف بالانحرام لانها لذاتها هي عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلاة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد ولم يقل للمصلى والى الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس غير ذلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا النتائج في هذا الهجير فاذا كر الله به وان لم يزل به متلفظا فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية في هذا الذكر والحمد لله وحده

الباب الثالث والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قد أفلح من زكاه وقد خاب من دسها

فازت النفس اذا ما تصفت * بصفات القدس في نشأتها
أوبامر عارض كان لها * وقفت فيه على حكمتها
فهما في الحكم سيان على * ما اقتضاه الامر من سورتها
والذي قد دسها بينهما * دون نعت خاب من جلثها
لم يجب من بعد ما تنتج * انه الظاهر في صورتها
فله الحمد على ذلك وذا * لدخول الكون في رحمتها

تحقيق هذا الذي كان النفس لا تزكو الا برها فبه تشرف وتعظم في ذاتها لان الزكوة ربو فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه والصورة في الشاهد صورة خلق فقد زكت نفس من هذانعة وربت وأبنت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية لله والخلق كله هذا النعت في نفس الامر ولولا أنه هكذا في نفس الامر ما صح اصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دسها لانه جهل ذلك فتخيل أنه دسها في هذا النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتي لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخبيثة حيث لم يعلم هذا ولذلك قال قد أفلح ففرض له البقاء والبقاء ليس الا لله ولما كان عند الله ومأم الا الله أو ما هو عنده فخرائه غير نافذة فليس الا صور تعقب صوراً والعلم ما يسترسل عليها استرسالا بقوله حتى نعلم مع علمه ما قبل تفصيلها فلو علمها مفصلة في حال اجالها ما علمها فانها جملة والعلم لا يكون عام حتى يكون تعلقه بما هو العلوم عليه فان العلوم هو الذي يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا أنه يعلم التفصيل في الاجال ومثل هذا الايدل على أن الجملة مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم واذا كان الامر كما ذكرناه فمأم من دسها ولو كان ثم لكان هو الموصوف بالخبيثة لان الشيء لا يمكن أن ينجعل ولا يندس في غير قابل لاندساسه واذا دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله فاتعدى ذلك المدسوس رتبته لانه حل في موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دسه الخبيثة المفهومة من الحرمان فله العلم وماله نيل الغرض فخرمانه عدم نيل غرضه فان العلم ما هو محبوب لكل أحد ولو كان العلم محبوب لكل أحد ما قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخير تنفر منه الطباع ونحن اذا قلنا العلم حجاب فإما نغني به بحجب عن الجهل فان الوجود والعدم لا يجتمعان أعني النبي والاثبات فما يخيب الأسمحاب الاغراض وهم الاشقياء فمن لا غرض له لا خبيثة له وأنت تعلم أنه اذا دس شيء في شيء ان لم يسعه فلا يندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار أهل ومأم في الآخرة الادار ان جنة ولها أهل وهم الموحدون بأى وجه وحادوا وهم الذين زكوا نفوسهم والدار الثانية النار ولها أهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الداسون أنفسهم فخابوا لا بالنظر الى دارهم ولكن بالنظر الى الدار الاخرى فكما انه لم يتعد أحد هنا ما قدر له وما عطته نشأته الخاصة به كذلك لم يتعد هناك ما قدر له موطنه الذي هو معين لذلك الذي قدر له فمن خلق للنعيم فسييسره للبسرى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسييسره للبسرى ومن خلق للجهنم فسييسره للبسرى وأما من بخل بنفسه على ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذ به بيتاله بالايمن أو التوحيد واستغنى

بنفسه عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي أحكام الاسماء الحسنى فستيسره العسرى فهذا تيسير التعسير وهو يشبه الدس فان الدس يوزن بالعسر لا بالسهولة فلو جهد أحد أن يدخل فيما لا يسعه ما يمكن له ذلك جلة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شئ وزال الغضب وارتفع حكمه وتعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المرکوب من الراكب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون وأربعون في حال قطب كان منزله اذا بلغت الخلقوم وأتم حينئذ

تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون *

اذا احتضر الانسان هيأ ذاته * لرؤية من يلقاه وهو بعينه
 فيا عجباً من غائب وهو حاضر * وليس يراه الشخص من أجل كونه
 فان زال عن تركيبه وهو زائل * فان وجود الحق في ستر صونه
 ومن فرط قرب الشئ كان سحابه * فلو زال ذلك القرب قام بعونه
 * فيشده حالاً وعينا بعينه * وخص بهذا الوصف من أجل حينه
 فسبحان من لا تشهد العين غيره * على عزه فيما بين وشينه
 فما الشأن الا في وجودي وكونه * فمن بينه كانت شواهد بينه

البين الاول الوصل والآخر الفراق وليس الا آخر الانفاس فما بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشفه فان كان الكشف مطابقاً لما كان عاينه فهو السعيد وان لم يكن مطابقاً فهو بحسب ما كشفه قبل فراقه القلب لانه هنالك يكتسب الصورة التي يخرج بها وهذه منة من الله بعبده حتى لا يقبض الله عبداً من عباده الا كما أخرجهم من بطن أمه على الفطرة فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا لانه على أهبة الرحيل رجله في غرز ركابه وهنالك ينكشف له شهود حقيقة قوله وهو معكم أينما كنتم وقوله في حق طائفة وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون غير ان الذين بقيت لهم أنفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق في أينية هذا العبد فانهم في سحابة عن ذلك الا أهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر عندهم فان عم بقوله لا تبصرون فانه يريد الذوق فان ذوق كل شاهد في مشهوده لا يكون غيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارف في العين وعند غير العارف في الاين فبرحمة من الله كان هذا الفضل من الله ولولا الدار ما تجذب أهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا أهلها ما هم كأولاد آدم عيسى مع الصبغ مارموا نفوسهم فيها يقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتقتحمون في النار كالفراس وأنا آخذ بحجزكم فشبهم بالفراس الذي يعطيه من اجه أن يلقى نفسه في السراج فيحترق ولكن هؤلاء الذين هم أهلها وأمان يدخلها ووداعارضا الكونها طر يقال دار الجنان فهم الذين يتبرمون بها وتخرجهم شفاعة الشافعين وعناية أرحم الراحمين بعد أن تنال منهم النار ما يقتضيه أعمالهم كان الذين هم أهلها في أول دخولهم فيها يتألمون بها أشد الألم ويسألون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم أقاموا فيها بالاهلية لا بالجزاء فعاتب النار عليهم نعيماً فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتألموا ذلك العرض فينقدح لهذا الذكر أعني لاهله مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى أحد هذا الحجير وجاء بعلم غير مشهود له معلوم رؤية بصرف فليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك أمر آخر فليتنظر فتح هذا الذكر الخاص الذي هو هجيره حتى يمن الله عليه بالشهود البصري لا بد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله عز وجل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من أهله الذين سحبههم الله تعالى عن رؤية ذلك الى أن يأتيهم أجلهم أيضاً جعلنا الله عز وجل في ذلك المقام ممن يشهد ما يسره لا ما يسوءه آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثمانون وأربعون في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد

الحياة الدنيا وابتهاون فيهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون *

ان الحياة هي النعيم فمن يرد * تحصيله قبل الممات فقد أسأ
 الالنعيم به وشهوده * فهو المرجى في لعل وفي عسى
 عند المحقق والمخلص بالهدى * وتسهل الامر الذي في قدعنا
 الواحد الفرد الذي بوجوده * لم يتخذ غير المهيمن مؤنسا
 وهو الذي عند الاله مقامه * اذ كان من أدنى الخلائق مجلسا

يقول الله تعالى أما جلس من ذكرني ومجالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك الذ كر كان ما كان فاعلم ان نية العبد خير
 من عمله والنية ارادة أي تعلق خاص في الارادة كالحبة والشهوة والكراهة فالعبد تحت ارادته فلا يتخلف في ارادته اما أن
 يكون على علم بالمراد أو لا يكون فان كان على علم فيها فلا يريد الا ما يلائم طبعه ويحصل غرضه وان كان غير عالم بمراده
 فقد يتضرر به اذا حصل له فان راعى الحق الارادة الطبيعية الاصلية نعم فان كل مر يدنا ما يطلب ما يسر به لا ما يسؤه
 ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يجتنب طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فان
 حصل له ما يسره فيالعرض بالنظر اليه وبالغناية الالهية به فان الله تعالى وصف نفسه بأنه لا يبغض أحد في مراده كان
 المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهي الاصل وأرجو من الله مرعاة الاصل لنا وللبعض الخلق ابتداء
 وأما الانتهاء فاليه مصير الكل فاذا وصف الله نفسه بأنه يوفى كل أحد عمله أي أجره عمله في الزمان الذي يريد هافيه
 ولا يبغضه من ذلك شيأ فقد حبط عمله ان كانت ارادته الحياة الدنيا فلاحظ له في الآخرة التي هي الجنة أو النعيم الذي
 ينتجه العمل لانه قد استوفاه في الدنيا فان سعد بن ذريح من الاسم الوهاب والانعام الذي لا يكون جزاء
 فلا يكون لمن هذه حاله ان سعد الانعيم الاختصاص سكن حيث سكن واستقر حيث استقر فان كان ممن يريد الحياة
 الدنيا ونقصه من ذلك نفس واحد لم ينعم به فليس هو ممن وفي الله فيها عمله لانه ما يمكنه من كل ما تعاقبت به ارادته في
 الحياة الدنيا وهل يتصور وجوده مع قرصة البرغوث والعترة المؤلمة في الطريق أو لا فالآية تتضمن الامرين وهي في
 الواحد المحال وقوعه في الوجود أو ظهوره فانه بعيد ان لا يتألم أحد في الدنيا فمن أراد الحياة الدنيا فقد أراد المحال فلو صح أن
 يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لكنه ليس بواقع وأما الامر الآخر فانه اذا تألم مثلاً بقرصة برغوث الى
 ما فوق ذلك من أكبر أو أصغر فان كان مؤمناً فله عليه ثواب في الآخرة فيكون لهذا المريد الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك
 الثواب في الدنيا مجزأ فينعم به كما كان يفعل الله تعالى بأبي العباس السبتي عمرا كس من بلاد الغرب رأيتنه وفاوضته
 في شأنه فأخبرني عن نفسه انه استجمل من الله في الحياة الدنيا ذلك كله فبجمله الله له فكان يمرض ويشفي ويحجي
 ويميت ويولي ويعزل ويفعل ما يريد بكل ذلك بالصدقة وكان ميزانه في ذلك سباعيا الا انه ذكر لي قال خبات لي عنده
 سبب حانه ربع درهم لآخر في خاصة فشكرت الله على ايمانه وسررت به وكان شأنه من أعجب الاشياء لا يعرف ذلك الاصل
 منه كل أحد الا من ذاقه أو من سأله عن ذلك من الاجانب أو الفهم فاخبرهم غير هذين الصنفين لا يعرف ذلك
 وقد يعطى الله ما أعطى السبتي المذكور لا من كونه أراد ذلك ولكن الله يحجل له ذلك زيادة على ما ادخره له في الآخرة
 فانه غير مر يد تتجمل ذلك المدخر كعمر الواعظ بالاندلس ومن رأيتنا من هذا الصنف وعمات أنا عليه زمانا في بلدي في
 أول دخولي هذا الطريق ورأيت فيه عجائب وكان هذا لهم من الله ولنا الامن ارادتهم ولا من ارادتنا ولو عرف أبو
 العباس السبتي نفسه معرفتي بهامنه ما استجمل ذلك فانه كان على صورة لا يكون عنها الا هذا الا أنه سأل ذلك من الله
 فاعطاه اياه عن سؤال منه ولو سكت لفاض بالامر في الدارين لكن جهله بنفسه وطبعها الذي طبعت عليه وصورته
 التي ركبها الله عليها جعلته يسأل نفس حزين رنج غيره والعمل واحد ولهذا يفرح بالعلم لانه أشرف صفة يتحلى بها
 العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليست غير نعيمها فمن فاته من نعيمها شيء فما وفيت له وما ذكر الله الاتوفيه العمل فهو
 نعيم العمل وصبره الذي ذكرناه على العترة في محل التكليف وقرصة البرغوث وان لم يكن مؤمناً بالدار الآخرة وفاه الله
 ما يطلبه ذلك العمل في الحياة الدنيا فما أعطى الله أحدا الحياة الدنيا مخلصه قط ولا هو واقع ولو وقع له كل مراد لكان

أسعد الخلق فإنه من ارادته النجاة والبشرى من الله تعالى له بها وان لم يكن مؤمنا فواقع المشروط وقوع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ما تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 ﴿الباب السادس والثمانون وأربعون في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبينا﴾

الآن الرسول هو الذي قد * حباه الله بالشرف التليد
 فمن يعص الرسول فقد عصاه * وحيره بتفصيل الوجود
 فرام به فلم يقدر عليه * لما في الرب من نعت العبيد
 فلم يعلم به اذ لم يحسده * بميزه له حال الشهود
 فركب تارة متن اعتراف * ويركب تارة متن الجحود
 فسبحان المخلص كل حزب * بالآم ولذات المسزيد

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله لانه لا ينطق الا عن الله بل لا ينطق الا بالله بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته وما ورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله كما أنزله في الطاعة لان طاعة الخلق لله ذاتية وعصيانه بالواسطة فلوا أنزل هذا الرسول كما أنزله في الطاعة لم يكن الها وهو اله فلا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم أبعد في المعصية للرسول من أصحابه الى من دونهم الينا فنحن ما عصينا الا ولى أمرنا في وقتنا وهم العلماء منا بما أمر الله به ونهى عنه فنحن أقل مؤاخذة وأعظم أجرا لان للواحد منا أجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة يقول صلى الله عليه وسلم للواحد منهم أجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالك لكونه لم يقل منكم ثم قال تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فقد كرا الله تعالى وذكر الرسول وذكرنا أولى الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا وجعل زمامنا بأيديهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم في السرايا وغيرها الا من هو أعلمهم وما كان أعلمهم الا من كان أكثرهم قرآنا فكان يقدمه على الجيش ويجعله أميرا وما خص الاسم الله من غيره من الاسماء في قوله فقد أطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع فله معاني جميع الاسماء الالهية كما هو للتعلي جميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول وأولو الامر منا لا بد أن يظهر وا في جميع الصور التي تحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما يبايع الله تعالى ولا تصح المعصية الا بعد العقد وقد وقع في أخذ الميثاق والعهد في قوله تعالى ألتست بر بكم ثم التمه الحجر الاسود وأمر بتقبيله نذكرة وأخبر بلسان الرسول ان الحجر يمينه فامر بيعة محمد صلى الله عليه وسلم وقال في الذين يبايعونه انما يبايعون الله فأنزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته بالذكرة فعظم قدر ابن آدم

قبل فان يمين العهد في الحجر * وأين رتبته من رتبة البشر
 ان المبايع من تعنو الوجوه له * الواحد الاحد القيوم بالصور
 ان شاء في ملك ان شاء في بشر * ان شاء في شجران شاء في شجر
 فما تقيدته ذات ولا عرض * وماله في وجود الكون من أثر
 بل الوجود هو الحق الصريح فلا * تروه غيرا فيدعوكم الى الغير
 هو المؤثر والآثار قائمة * بالحق فيما يراه فيه ذوبصر
 ان لم يكن هكذا أمر الوجود وما * تضمن الكون من نفع ومن ضرر
 فما تكون لخلق صورة أبدا * ولا تضاف اليه آخر العمر
 هو المطاع فما تعصى أو امره * واخلق والامر في الاتي وفي الذكر
 بالشمس يظهر ما في البدر من صفة * فأنت شمس وعين الحق في القمر
 وليس في البدر ما الابصار تدركه * لكنه هكذا تدركه في النظر
 فكوننا في وجود الحق مغلطة * فالامر أغمض بالبرهان والخبر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثل شيء وهو السميع البصير وذلك هو الفضل المبين أقول له أنت يقول لي أنت أقول له فأنا يقول لي لابل أنا فأقول له فكيف الأمر فيقول كما رأيت فأقول فما رأيت الا الحيرة فلا تحصيل مني ولا توصيل منك فيقول قد أوصلت فأقول فما يدي شيء فيقول هو ذلك الذي أوصلت فعليه فاعتمد وباللغة فأنشد

فما في الكون من يدري سواه * ومن يدرك سواه فما دراه

ومن يدرك مع الخلاق خالقا * فان الله من جهل حواه

ومن يدرك مع المخلوق حقا * يراه وما يراه فما تراه *

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من

ذ كراً وأنتى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة *

لكل شيء من الأشياء ميزان * فكل شيء له نقص ورنجان

فالصالحون لهم وزن يخصهم * والطالحون لهم في الحق ميزان

فمن يقوم بوزن في قلبه * يسعد وان جاءه في ذلك برهان

لان ميزانه وفي حقيقته * ولو يساعده في ذلك شيطان

لذاك قال من وفي طريقته * من خلقه ماله عليه سلطان

قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكام الطيب والعمل الصالح فالعمل الصالح له الحياة الطيبة وهي تجميل البشرية في الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرية في الحياة الدنيا فيحوي في باقي عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم ما سبق له من سعادته في علم الله مما يؤول اليه في أبده فتهون عليه هذه البشرية ما يلقاه من المشقات والعوارض المؤلمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد خوطب بالقول الذي لا يبدل لديه وكذلك أيضا للعمل الصالح المتبدل فيبدل الله سيئاته حسنات حتى يود لو انه أتى جميع الجائر الواقعة في العالم من العالم كله على شهود منه عين التبدل في ذلك ولقد لقيت من هو بهذه الحال بمكة من أهل توزر من أرض الحرير ولقيت أيضا بأشبيلية أبا العباس العربي شيخنا من أهل العليا بغرب الاندلس ما لقيت في عمري الا هذين من أهل هذا الذوق وكذلك للعمل الصالح شكر الحق لانه الغفور الشكور فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولولم يكن في العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيًا فانه مطلب الانبياء عليهم السلام وهم أرفع الطوائف من عباد الله والصلاح أرفع صفة لهم فان الله أخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا وانبيا سألوا الله ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وذكر في أولى العزم من رسله انهم من الصالحين في معرض الثناء عليهم فالصلاح يكون أخص وصف للرسول والانبيا عليهم السلام وهم بلا خلاف أرفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه فله منازل الرسل والانبيا عليهم السلام وليس برسول ولا نبي لكن يغبطه الرسول والنبي لما يناله الرسول والنبي من مشقة الرسالة والنبوة لانهما تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزاني وناهل صاحب العمل الصالح المقبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما مسمى الرسول والنبي وتعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قوم تنصب لهم منابر يوم القيامة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبيا يغبطهم النبيون حيث رأوا وتحصيلهم هذه المنازل مع هذه الحال فهم غير مسؤولين من بين الخلاق لم يدخلهم في عملهم خلل من زمان نوبتهم فان دخلهم خلل فليسوا بالصالحين فن شرط الصلاح استصحاب العصمة في الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدائم والعارفين بالموطن والمقامات والآداب والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون بهامشي ربهم

من حيث هو على صراط مستقيم فن حياتهم الطيبة في الدنيا انهم وان دعوا الخالق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من سمع دعوتهم من المدعون ومن برء الدعوة منهم فلا يأتون لذلك الرذيل يتنعمون بالقبول نعيمهم بالرد لا يختلف عليهم الحال وسبب ذلك ان مشهودهم من الحق الاسماء الالهية ومشهودهم اياها نعيم لهم فمن دعاهم بالاسم الهى فالاسم هو الداعى ومن ردا وقبل فارد وما قبل الاسم الهى فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص في حياة طيبة بهذا الشهود دائما ومن غيبه الله عن شهود هذا المقام فانه يألم طبعاً ويلذ طبعاً وهو كبر نعيم أهل الله والمهم ولا تكون هذه الحياة الطيبة الا ان تكون مستحبة وما يناها الا الصالحون من عباد الله وان ظهر منهم ما توجه الامور المؤلمة في العادة وظهر عليهم آثار الآلام فالنفوس منهم في الحياة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس الخس محلها فالآلام حسية لانفسية فالذى يراهم يحملهم في ذلك على حاله الذى يجده من نفسه لو قام به ذلك البلاء وهو في نفسه غير ذلك فالصورة صورة بلاء والمعنى معنى عافية وانعام وما يعقلها الا العالمون فهو لآلامهم الذين قال الله فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم في الدنيا وحسن ما أبى الآخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به

أزواجهم زهرة الحياة الدنيا لفتهم فيه ورزق ربك خير وأبقى *

كل شخص زوجه من نفسه * ولهذا زوجه من جنسه
فهو كل وهي جزء فلذا * كثرت أزواجه من نفسه
وكذا اليوم الذى أوجده * انما أوجده من أمسه
ولذا جاء على صورته * في نقيض القدس أو في قدسه
لا تمدن الى حرمة من * كان عينيك فدا من بنحسه
وفه ميزانه لا تلتفت * للذى تبصره من انسه
انما يأنس من لست له * بك للجمع الذى فى اسمه
والتجرده من الشك وما * جاء من شيطانه فى مسه
ولتفرق بين ما سمع من * ليس فى النطق به أو أيسه
ولتخف من زلل النطق وما * جاء فى محكمه من لبسه

قال الله تعالى فى مثل هذه الآية وهو من تمام هذا المنزل ويدخله صاحبه فى هجره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل انى انا النذير المبين ينهه بذلك على نفسه فى انذاره ورزق ربك ما أعطاك مما أنت عليه فى رقتك وما لم يعطك وهولك فلا بد من وصوله اليك وما أبطأ به الا الوقت الزمانى الذى هو له وما ليس لك فلا يصل اليك فتتعب نفسك حيث طمعت فى غير مطعم وما أعنى بقولنا انه لك الامانة على الحد الهى الذى أباحه لك وان نلت على غير ذلك الحد فانت ماهولك من جانب الحق انما نلت ماهولك من جانب الطبع وليس المراد فى الدنيا الامانة من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للآخرة والطبع له الاباحة والحق له التحجير وان كانت الآخرة على صورة الدنيا كما ان اليوم المولود عن نكاح أمس ليلته يخرج بصورته فى الزمان وقد لا يخرج فى الحكم فانظر الى عطايا ربك فانها أكثر ما تكون ابتلاء ولا تعرف ذلك الا بالميزان وذلك ان كل عطاء يصل اليك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فان خرج عن الميزان وهولك طبعاً فلا بد لك من أخذه فإياك أن تأخذه فى حال غفلة فخذ بحضور على كره فى نفسك وجبر واضطرار وليكن حضورك فى ذلك قوله ما يبذل القول لى فإظهر فى هذا النيل بصورة الحق فى ذلك الحكم الذى لا تبدل له ولا يصح أن يبذل فانه هكذا علمه وبهذه الصورة كان الامر الذى أعطى العلم للحق به فى هذا الميزان حصله وزنه به وهو ميزان خفى فان غيبك الحق عن حال الكره فى ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان

من الاكراه حصول الكراهة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الأدب دخل في حكم الميزان المأمور
 بالوزن به في قوله الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان وطمأنينته في هذه النازلة إنما هو بماله فيه من الكراهة
 فيجمع في هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الإيمان فان الله حب الإيمان للمؤمن وكره اليه الفسوق والعصيان مع
 وقوعه منه وجعلك من أهل الرشدين ان الله جعلهن زهرة حيث كن فاذا كن في الدنيا كن زهرة الحياة الدنيا فوقع
 النعيم بهن حيث كن وأحكام الاما كن تختلف فهن وان خلقن للنعيم في الدنيا فهن فتنة يستخرج الحق بهن
 ما خفي عنافينا عما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فيقوم به الحجة لنا وعلينا وهذا مقام أعطانيه الحق بمدينة فاس سنة
 ثلاث وتسعين وخمسة قبل ذلك ما كان لي فيه ذوق واعلم أن المعصية لا تقع أبدا الا عن غفلة أو تأويل لا غير ذلك في
 حق المؤمن واذ وقع عين ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وان انطلق عليه لسان الذنب في
 العموم فالغشاة التي على أبصار المحجوب بين فيعذرهم الله فيما أنكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس
 الامر ليس بعاص مسئلة الخضر مع موسى في قتل النفس ابن حكم موسى عليه السلام فيه من حكم الخضر رضى الله عنه
 وكل واحد له وجه في الحق ومستند وهذا حال أهل الشهود يشهدون المقدور قبل وقوعه في الوجود فيأتونه على بصيرة
 فهم على بينة من ربهم في ذلك وهو مقام لا يناله الامن كان الله سمعه وبصره ولما كانت الزهرة دليلا على الثمرة
 ومنتزها للبصر ومعطية الرائحة الطيبة هنا أعني في زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من أهل الانفاس
 والشهود والادلة والمستأعني بالادلة ان ذلك عن فكر وانما هو في كشفه لما جرت العادة به ان لا ينال الا بالدليل
 النظري ان يعطيه الله كشفا بدليله فيعرف أدلته كما يعرفه وارتباطه بأدلته في يحصل له من علمه بوجود الدلالات
 فيكون علمه أتم من علم من يعطى علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فافتنهم الحق الا بما سماه زهرة لهم فاذا لم يدرك
 صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شهد هازهرة وانما شهدا امرأة ولا علم دلالاتها التي سبقت له على الخصوص
 وزوجت به وتنعما ونال منها ما نال بحيوانيته لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل الحيوان خير منه
 لان كل حيوان مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما وقف مع فصله المقوم له وليس الفصول المقومة للحيوانات
 غيره فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان جرى بفصله المقوم له على ما تعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم أن صاحب
 هذا الحجير يشاهد ما حير العقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالمرئي في المرأة ما هو بالمرئي ما هو من حيث تعلق
 الرؤية به هل ينطبع المرئي في عين الرائي أو أشعة نور البصر تتعلق بالمرئي حيث كان وما من حكم الاو عليه دخل الا عند
 صاحب هذا الذكر فانه يعلم كيفية ادراك الرائي المرئي وما هي الرؤية ولماذا ترجع وليس يعطيه هذا العلم من هذا
 الذكر الا قوله لا تمدن عينيك ولا خوطب الابعام علم فعلنا على القطع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك
 وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فان الغض له حكم آخر لانه نقص مما تمتد العين
 اليه والنقص هنا أن لا يمد الى امر خاص أي الى مرئي خاص فان فهمت يا ولى ما نهيتك عليه علمت علما ينفعك
 في الدنيا والآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون وأربعون في معرفة حال قطب كان منزله انما أموالكم وأولادكم فتنة

الابتلاء بعين المال والولد * هو البلاء الذي ما فيه تنقيس

فالمال كن فيكون الامر أجمعه * والابن صورته والمثل تقديس

به تعلق نفى المثل فاحظ به * فأصله هو سبوح وقدوس

فانظر الى خلقنا على التطابق في * أسماؤه فيه تمثيل وتجنيس

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا وقال عليه الصلاة
 والسلام يموت ابن آدم وينقطع عمله الامن ثلاث صدقة جارية أو علم يبثه في الناس أو ولد صالح يدعوه فقد جمع المال
 والبنون زينة الحياة الدنيا وما تعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربك وهو الثواب ومن الخير المؤمن وهو

البنون لانهم امنوا بالباقيات الصالحات اعنى المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح وأما العلم المذكور في هذا الخبر فهو ما سئله من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنه يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب اصولا وهما محبوبان طبعوا يتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما لا يتوصل به غير المال من أمور الخير والشرفان غلب على العبد الطبع لم يقف في التصرف بماله عند حد بل ينال به جميع اغراضه وان غلب على العبد الشرع وقف في التصرف في ماله عند ما حده فيه به فلم ينل به جميع اغراضه وما سئله المال ما لا يكون القلب مال اليه لما فيه من بلوغ العبد اذا كان صالحا الى جميع الخيرات التي يجدها عند ربه في المنقلب واذا لم يكن تام الصلاح فالما فيه من بلوغه اغراضه به وأما الولد فلما كان لابو به عليه ولادة أحبائه ومالا اليه ميل الفاعل الى ما يفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فيله حب الولد ميل ذاتي فان كرهه فبأمر عارض لا خلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فبغضه عرضي فيطلع من هذا الهجير على سبب رحمة الله التي وسعت كل شيء فان العالم المكلف كاه مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعته فلا بد أن يكون بالذات محبوبا بالموجده حبا بالاصالة واذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وأفعاله عرضية ومع كونها عرضية ففيها ما يؤيد بالاصالة وهو ان جميع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل لظهور تلك الافعال أو هي للحق كالألة للصانع فغلبت الرحمة والمحبة وتأخر حكم الغضب وليس تأخره الاعبارة عن ازالة دوام حكمه وما فتن الله من فتن من عباده الا بحكم ما ظهر عليهم من العاوى فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة أو كسبا فلما أطلعهم الله على اليد الالهية الخالقة ورأوا نفوسهم آلات صناعية لا يمكن وقوع غير ذلك لما اختبرهم الله فما اختبرهم الا ليثروا على مثل هذا العلم فيعصموا من الدعوى فيسعدوا فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فخار ولم يدروا وهم القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الافعال وأما الذين هداهم الله فهم الذين أعطوا كل آية وردت في القرآن أو عن الله أو خبر نبوي حقا ولم يتعدوا بها موطنها ولا صرفوها الى غير وجهتها فما يوجب الخيرة منها كان هداهم فيها الوقوف في الخيرة فلو تعدوا ما أعطوا الآية حقا مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تتممون وهي أعظم آية وردت في ثبوت الخيرة في العالم فمن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما أعطاه النظر العقلي من نقيض ما دل عليه الشرع فذلك السالم الناجي ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقا يفرقه بين أصحاب النحل والملل ومانع عليه الأدلة العقلية التي تزيل حكم الشرع عند القائل بها فيتأولها ليردّها الى دليل عقله فهو على خطر وان أصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود وصحة وجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي الى طريق مستقيم

﴿الباب الموفى تسعين وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون﴾

كبر المقت من الله لذا * كبر المقت من الخلق فمن

قال قولاً ثم لم يعمل به * من جليل وهو القول الحسن

عمل الله به في خلقه * وهو لا يدري به في كل فن

من فنون الخير فاستبصر به * في وجود الكون من لفظه كن

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه ان الله ما أضاف الافعال الى الخلق الا لكون من أضاف الفعل اليه هو به باطنه عين الحق فلا يكون الفعل الا لله غير انه من عباد الله من أشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن أشهده ذلك وقال ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الاخر وجهه عن الامكان العقلي لانه لم ير له صورة في الاعين الثابتة التي أعطت العلم لله فكيف يقع في الوجود ما لا عين له في الثبوت ولهذا أضاف المقت في ذلك لعند الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات من أحكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فيه مقت من حيث اثبات الامكان فانه هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت الامكان ويقابله نافي الامكان فيقول ما ثم الاوجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله فاذا قيل فالمراد به التقييد يظهر بما يدل عليه

الحال فيعلم عن أى شئ ناب من الاسماء فينظر في حكم ذلك الاسم فيوجد أثره فيه فتعلق المقت بمن قال خيرا يمكن له فعله فلا يفعله فانظر الى ذلك القول الخير لا بد أن يجنى ثمرته في الخير القائل به ولا سيما أن أعطى عملا في عامل من عباد الله الا انه محروم فياكبر عند الله الالكون هذا القائل قال هذا القول ولم يفعل ما قاله اذا أطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل فقت نفسه أعظم القتل ولا سيما اذا رأى غيره قد اتفح به عملا فهو كبرمتت عنده يمقت به نفسه عند الله في شهوده في الآخرة فهو كبرمتت عند الله من مقت آخر لأن الله مقتته بل هو يمقت نفسه عند الله اذا صار اليه وللمقت درجات بعضها كبر من بعض وهذا من أكبرها عنده فيكشف له هذا الطعير هذا العلم فان الناس يأخذون في هذه الآية غير مأخذها فيقولون ان الله مقتهم وما يتحققون قوله تعالى عند الله أى تمقتون أنفسكم أكبر المقت عند الله اذا رجعت اليه فان قال ما تعتقد صحته ولم يقل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذى يكبر مقتته عند الله لان ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يعظون به على ألسنتهم وألسنتهم لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا وآهم الله أجز اعظما لانه أضاف الفعل الى القول فعظمه بالاجتماع على ما تكون صورته اذا انفرد بقول دون فعل و بفعل دون قول وما أياه الله بمن هذه صفته الا بالاسم المذكر ليزيلهم به من حكم الاسم الخاذل فان الله ما يؤيه الامن الاسم الذى لاحكم له في الحال والتأيه على نوعين تأيه بالصفة مثل قوله يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا وتوا الكتاب وتأيه بالذات مثل قوله يا أيها الناس فنى سمعت التأيه فلتنظر ما يايه به لامن أيه به فاعمل بحسب ما ييه به من اجتناب أو غير اجتناب فانه قد يؤيه بأمر وقد يؤيه بنهى كما تقول فى الامر يا أيها الذين آمنوا وفوا بالعقود وكما تقول فى النهى يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله وكذلك يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا تأيه انكاره كأنه يقول فى الامر فيه افعوا ما تقولون وفى النهى لا تقولوا على الله ما لا تعملون فأنكم تمقتون نفوسكم عند الله فى ذلك أكبر المقت كما قررنا فاذا أتى مثل هذا كان له وجه للامر ووجه للنهى وهذا هو الوجه فياخذ السامع بحسب ما يقع له فى الوقت وأى وجه أخذ به فى أمر أو نهى أصاب وان جمع بينهما جنى ثمره ذلك فيكون له أجران ومن الناس من يكشف له فى هذا الهجير انه القول الخاص وهو أن يقول بضافة الفعل الى نفسه فى اعتقاده كالمعترى فيقطع فى كشفه على ان الافعال لله ليست له فيمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا أكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عندية الشهود حيث كان فى الدنيا أو فى الآخرة فمقتته فى الدينار جوع عن ذلك فيسهل ويلحق بالعاماء بخلاف مقتته عند الله فى الآخرة فكانه يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فأضفت اليكم ما لا تفعلون وكبر مقتا منكم عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله فانه على صراط مستقيم هذا المنازع الذى تقول له ان الفعل للحق صفا لاخلل فيه كأنهم بنيان مرصوص لاخلل فيه فيضيف الافعال كلها لله لامن ظهرت فيه فقد أفلح من كان هجيره هذه الآية لانه لا فائدة للهجير الا ان يفتح لصاحبه فيه فاذا رأيت ذاهجير لا يفتح له فيه فاعلم انه صاحب هجير لسان ظاهره لا يوافق لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فاهو مقصودنا بأصحاب الهجيرات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿ الباب الاحد والتسعون وأربع مائة فى معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ﴾

انما الدنيا هموم وغموم * حالم اذا فى خصوص وعموم

فالنذى يفسر حنهما له * فكرة العالم بالامر الحكيم

انما الامر اذا حققته * هن شهود فى حديث وقديم

عبرة موعظة قد نصبت * لخبير ذى تجارب عليم

فبفضل الله فليفرح من * شاء ان يفرح من أهل النعيم

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا يفرح عاقل الا بثابت لابرائل ولهذا الفرحة التى نسب الى الله فى فرحه بتوبة عبده لان التوبة أمر لازم دائم الوجود ولا سيما فى الآخرة لان العبد راجع الى الله فى كل ما هو عليه ان كان فى حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا الهجير

ما هو من قول الله في النهي وإنما حكى الله نهى قومه له فقال قال له قومه أي قوم قارون لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين فهل أصابوا في هذا الاطلاق ولم يقيدوا أم لا فذلك أمر آخر فإن كان اتكاهم في ذلك على قرينة الحال فقد قيدوا وإن قرأت الأحوال تقييد وإن اقتضت الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد اطلاق لا تقييد ينتج لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فينتج له تقييد ذكره فتراه أبداً حين القلب مادام في الدنيا إلى الموت وإن فتح له ما يقع له به الفرح لو كان في غير هذا الطحير وذلك إذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه أشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر بأن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فزاد في العمل شكر الله فقام حتى تورمت قدماه وقال أفلاً كون عبد اشكورا ومن كان في مقام يريد أن يوفيه حقه لا يمكن له الفرح إلا بعد أن لا يبقى عليه من حقه شيء ولا يزال هذا الحق المعين على المكاف المبشر بفضل الله وبرحمته عليه إلى آخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح إلا عند سخر وجهه منها فإنه لا يسقط عنه التكليف إلا بعد رحلته من دار التكليف وهي الدار الدنيا فمن ادعى هذا الذكر ورؤى عليه الفرح فما لهذا الذكر فيه أمر وليس من أهله ولقد رأى بعض الصالحين رجلاً وشخصاً يفرح ويضحك فقال له ياهذا إن كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وإن كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخائفين فأنكر عليه حالة الفرح في الوجهين وهذا عين ما قلناه في هذا الطحير وهذه المحبة المنفية محبة خاصة لا كل محبة فإن المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من اتقاء وجه منها اتقاء الوجوه كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب

فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول

- لو بد الغيب لعين لم يكن * ذلك غيباً أنه قد شهدا
- عالم الغيب فلا يظهره * لا ولا يظهر فيه أحدا
- جميع الكون مشهود له * ما لديه غائب ما وجد
- إنما الغيب ليس له * ولهذا في الوجود انفردا
- ولذا قال لمن يشهد كن * فاتخذته ياولى سندا

اعلم أي دنا الله وإياك روح القدس أنه من صادف العلم في ظنه أنه موصوف بالعلم عند نفسه وإن كان نفعه العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وقع له أنها الفاتحة ليهنك العلم يعني في نفس الامر ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم له ليهنك العلم فيما ذكر في واقعة حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك فأعلم أن الغيب على قسمين غيب لا يعلم أبداً وليس الاهوية الحق ونسبته اليانا وأما نسبتنا اليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم أبداً والقسم الآخر غيب اضافي فما هو مشهود لا حد فديكون غيباً الآخر في الوجود غيب أصلاً لا يشهد أحد وأدقه أن يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل أحد سوى نفسه فإما غيب الا وهو مشهود في حال غيبته عن ليس بمشاهد له فاذا ارتضى الله من ارتضاه علم ذلك أطلعه عليه علمنا ولا تخميناً فلا يعلم إلا باعلام الله أو باعلام من أعلمه الله عنده من يعتقد فيه أن الله أعلمه وما عدا هذا فلا يعلم له غيب أصلاً وإنما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لأنه ما أعلمه بذلك الغيب اقتصاراً عليه وإنما أعلمه ليعلمه فتحصل له درجة الفضيلة على من أعلمه به لتعلم مكاتبة عند ربه فلهذا سماه رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون إلا من الوجه الخاص لا يعامه ملك ولا غيره إلا الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكاً أو غيره فإن الله نفي أن يظهر على غيبه أحداً وإنما قال بأن الذي ارتضاه لذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً عصمة له من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبه فيه على صاحبه وهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على يدته من ربه في علمه وله ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره إذ لو شاركه لما كان خاصاً فاذا جاء الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس عند هذا المتعلم من علم الغيب فإن الرسول قد أظهره الله عليه فما هو عند هذا من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه أحداً وإنما هو ما يحصل لاي عالم كان من الوجه الخاص ولكنه الآن ليس بواقع في الدنيا لكنه يقع في

الآخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمد صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم
الاولين والآخرين وانت من الآخرين بلاشك وأما في غير العلم بالله فقد يهتاه الانسان من الوجه الخاص فلا يعلم الا منه
فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه بذلك هذا أعطاء مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست القائدة الا في العلم بالله تعالى
فانه العلم الذي به تحسن صورة العالم في نفسه فالعلم بالله من الرسول في المتعلم أعظم وأنفع من العلم الذي يحصل لك من
الوجه الخاص اذا كان المعالم كونا من الاكوان ليس الله فالشرف للانسان الا في علمه بالله وأما علمه بسوى
الله تعالى فعلة يتعلل بها الانسان المحجوب فان المنصف ماله همه الا العلم به تعالى فاجهد ان تكون ممن يأخذ العلم بالله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون محمدي الشهود اذا قد قطعنا انه لا علم بالله اليوم عينا يختص به أحد من خلق
الله وقد أشارت عائشة رضی الله عنها الى ذلك في تأويلها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من زعم ان محمدا
رأى به فقد أعظم على الله الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار وهناسر فابحث عليه ولا تنقل قد حجرت واسعا فاني
ما حجرت عليك ان لا تعلم وانما حجرت عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمديه وقد بينا ان أعظم الرؤية
رؤية محمديه في صورة محمديه واليه ذهب الامام أبو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين له وهو وروايتنا عن ابنه
عنه بتونس سنة تسعين وخمسمائة وما رأيت هذا النفس لغيره فنعينه فانه ما وصل اليها فيمكن ان يكون كما علمته أما
من الله تعالى القاء الهيمان غير واسطة أعني ما علمه ان قسي في ذلك يمكن أيضا ان يكون غير ابن قسي قبله أو بعده
أو في زمانه قد أطلع الله على ذلك وما وصل اليها والله أعلم فلا شرف يعاوشرف العلم ولا حالة تسمو على حالة الفهم عن الله

الباب الثالث والتسعون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله

فما طؤ لاء لقوم لا يكادون يفقهون حديثنا لانهم لم يجدوه اذ كان عندهم *

كل ما في الكون من خالقه * فلهذا ليس في الكون حدوث

ما نراه قد انفي العلم به * حين لا يفقه في الكون حديث

* انهم لم يجدوه حادثا * فلهذا السير في ذلك حديث

ما نفي بالعلم فيه أحد * غير معتوه جهول أو خبيث

انما يعلم منه كونه * واحد العين وان طال النثيث

كرّم الله رسولا بالذي * بشه فينا من الذكر الحديث

قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
الاستمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم يخفاء الذكرك من الرب والرحمن فأخبر انهم استمعوا واصغوا الذكرك الرب في حال
طووذ كرا عرضهم عن ذكر الرحمن مع العلم منهم بأنه القرآن وهو كلام الله والكلام صفته فله القدم وان حدث
الايان اعلم ان الحديث قد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة الى وجوده عندك في الحال
وهو أقدم من ذلك الحدوث وذلك اذا أردت بالقدم في الاولية فليس الا كلام الله وليس العين القابل صور التجلي
واذا أردت به غير في الاولية فقد يكون حادثا في نفسه ذلك الشيء قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا بحدوثه عندك
أي ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك أو بمن يخاطبك أو يجالسك من الاغراض في الحال وأما عندية الله فهي على
قسمين أعني ما هو عند القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يعقل زائدا على هويته وان لم نقل فيه انه غير
ولا عينه أيضا كالصفات المنسوبة اليه لاهي هو ولا هي غيره وقد يكون عنده ما يحدثه فينا ولنا وهو مثل قوله وان من
شيء الا عندنا خزائنه وهذا الذي عندنا على نوعين نوع يحدث صورته لاجوهره كما طر فانا نعلم ما هو من حيث جوهره
وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا وهو النوع الآخر ما يحدث جوهره وليس الاجوهر الصورة ووجود
جوهر العين القائمة به تلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت به الا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول
لا موجود العين فوضع الصورة أو محمل الصورة من المادة يحدث له الوجود بحدوث الصورة في حال ما لا في كل حال

وينعدم من الوجود بعد مهالم تكن صورة أخرى تقوم به والكل عند الله فان الله عين شيبته فنام معقول
ولاموجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت ووجود فالثبوت خزائه والوجود ما يحدثه عندنا من
تلك الخزائن فصورة الماء في الجليد معقولة ينطلق عليها اسم جليد والماء في الجليد بالقوة فاذا طرأ على الجليد ما يحاله
فانه يصير ماء فظهرت وحدت صورة الماء فيه ومنه وزال عنه اسم الجليد وصورة واحدة وحقيقته وكان عندنا قبل
تحلله انه خزانه من خزائن الغيث فظهر انه عين المخزون فكان خزانه بصورة ومخزونا بصورة غيرها وهكذا حكم
ما يستحيل هو عين ما استحال وعين ما يستحيل اليه وانما جئنا بهذا المثال المحقق لما نعاينه من صور التجلي في
الوجود الحق لنالحق بذلك صور العالم كله في وجود الحق فنطلق عليه خلقا كما يطلق على الماء الذي تحلل من الجليد
ماء ويطلق عليه ذلك اطلاقا حقيقيا لانه ليس غير ما تحلل مما كان اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق بوجه هذا ينتج
وأمثاله هذا الذي كرم من العلم الالهى ومن هنا تعلم جميع المحدثات ماهى ومتى ينطلق عليها اسم الحدوث ومتى تقبل اسم
القدم وهو علم نفيس يخص الله به من شاء من عباده وذلك هو الفضل المبين والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل
﴿ الباب الرابع والتسعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده

العلماء وما أشبه هذا من الآيات القرآنية ﴾

انما يخشى الاله الحق من * يعلم الحق ويبقى رسمه
فاذا ما فنى الكل به * فنى العالم فيه واسمه
انما العلم الذى ينفعنا * كل علم قد شهدنا حكمه
فهو العلم الذى نعرفه * وبه يعلم عالمي علمه

الخشية من صفات العلم الذى يعطى الخشية اللازمة له وعلى قدر العلم بهاتكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا أعلم بها
من علمه عينه فلا أخشى منه للاسم الله لجمع هذا الاسم بين الاضداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى نعلم ولما كان
الامر الذى هو علة ظهور الممكآت انما يظهر منها ليس الأحكام الاسماء الالهية فامن اسم الهى الا وهو يخشى الله لعلمه
بما عنده من الاسماء التى تقابل هذا الاسم الوالى فى الحال صاحب الحكم فيقول كإلانى ولم أكن واليا على هذا المحل
الخاص الذى ظهر فيه حكمى قد يعزلى عن ذلك بوال آخر يعنى بحكم اسم آخر الهى فلا أعلم من الاسماء الالهية فلا أخشى
منها لله فان الله الذى التصرف فيها بالتولى والعزل وهو الواقع فى الوجود فنهى ما يقع عن سؤال من الكون ومنها ما يقع
عن غير سؤال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون نسخا كما انطلق على العلماء من المحدثات اسم الخشية لله انطلق
على الاسماء الخشبية لله وسؤال المحدثات فى رفع أحكام الاسماء الالهية صارت الاسماء الالهية التى لها الحكم فى الوقت
تخشى سؤال المحدثات الله فى رفع حكمها عن ذلك المحل كقول أبوب عليه السلام اذا نادى ربه انى مسنى الضر يطلب
عزل الاسم الضار وازالة حكمه فعزل الله حكمه فانزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من
ضرر فصارت الاسماء الالهية تخشى الله لما بيده من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله من
القبول لسؤال العالم ولا سيما أهل الاضطراب ثم ننظر الى انتهاء مدة أحكامها فتتقرب العزل كما يضربون جوهلشاهدتهم
التولية فلائسى من الاسماء أكثر خشية من المنتقم فانه يرى ويشاهد زوال حكمه فعلا ولا يبقى له حكم فى الوجود ويكون
بالقوة فى الحق ومن جرى مجراه من الاسماء الالهية فتفظن خشية الاسماء الالهية العالم فانك اذا كوشفت عليه رأيت
انه لولا ما هو حق بوجه ما صح أن تخشاه الاسماء الالهية لانه لا يخشى ولا يرجى فى الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم ولا
أعلم من الله فلا يخشى الله الا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب والنسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا
النسب ما حدثت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود من بوط بعضه ببعضه فابرامه عين نقضه ثم انه فى
هذا الذكر ان الله عز بزغفور فعزته امتناعه تعالى عن أن يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى بعض كما
ينظر العالم بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجاء والكره والمحبة والله عز يز عن مثل هذا فانه الذى يخاف

و يرجي ويسأل ويحجب ان شاء وان شاء وغفور بما ستر من هذه العلوم والاسرار الراجعة اليه تعالى والى أسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لكن له العلم بالآحاد فعند واحد ما ليس عند الآخر فهو بالمجموع حاصل لا حاصل فهو حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء خفاء بقاء التبويض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الآخر فلذلك قال ان الله عز يزغفور

﴿الباب الخامس والتسعون وأر بعامة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتد منكم عن دينه فيميت وهو كافر﴾

من يرتد منكم عن دينه ويمو * فإنه كافر بالدين أجمعه

لانه أحدي العين ليس له * مخالف جاءه من غير موضعه

وان اتيانه بالكل شرعته * بذات الحكم فيه من مشرعه

الضمير في أنه يعود على الدين قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فلما راد هنا بضمير منكم ليس الا الانبياء عليهم السلام لا الامم لانه لو كان للامم لم يبعث رسول في أمة قد بعث فيها رسول الا أن يكون مؤبدا لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك فان جعلنا الضمير في قوله منكم للامم والرسل جميعا تكلفنا في التأويل شططا لا يحتاج اليه فكون الضمير كناية عن الرسل أقرب الى الفهم وأوصل الى العلم ويدخل في ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس في اليهودى ان تنصر والنصراني ان تهود هل يقتل أم لا ولم يختلفوا فيه ان أسلم فإنه صلى الله عليه وسلم ما جاء يدعو الناس الا الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا تبديل مأمور به وما هو عندنا كذلك فان النصراني وأهل الكتاب كلهم اذا أسلموا ما بدلو دينهم فإنه من دينهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في شرعه اذا أرسل وان رسالته عامة فابدل أحد من أهل الدين دينه اذا أسلم فافهم وما بقى الا المشرك فان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو أمر موضوع من عند غير الله والله ما قال الامن يرتد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه وانما لم يسم الشرك ديننا لان الدين الجزاء والجزاء في الخير للشرك على الشرك أصلا لا فيما سلف ولا فيما بقى واذا آل المشرك الى ما يؤول اليه في النار التي هي موطنه الذي لا يخرج منه أبدا فان ذلك ليس بجزء وانما ذلك اختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شئ فيظهر حكمها فيه في وقت ما عند اذ الحكم الغضب الالهى فإراد بالدين الا الذي له جزء في الخير والشر ولو أراد الدين الذي هو العادة مثل قول امرء القيس

كدينك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بما سئل

أراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي العادة جزء منه فيكشف لهذا كرم هذا الذي كرم علم الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع الامر كله فمن الناس من عجل له هنا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون في أمورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم تستروا بالاسباب ولم يقولوا باباطها فهم في نفوسهم وحالهم مع الله وبظواهرهم في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة الى الله فجوعوا رجوعها الى الله فلما لم يفقدتهم أصحاب الاسباب في الاسباب تخيلوا فيهم انهم أمثالهم فيهم فيه خفاء هذه الآية ذماني العموم وجدوا مدحاني الخصوص وطند أتمها فقال فيهم أن أعمالهم حبطت لانه أضافها اليهم وأعطاهم الرجوع الى الله العلم بأن أعمالهم الى الله لا اليهم فحبطت أعمالهم من الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك هنا وقوله في الآخرة يريد من أخر له ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطاء وأما اضافة الدين اليه في قوله عن دينه وانما الدين لله فان الرجوع اذا رآه في رجوعه لله لا اليه زالت هذه الاضافة عنه لشهوده وانما قلنا باضافة الدين اليهم في هذه الآية لانه أظهر في الحكم من أجل قوله حتى يرتدوكم يعني في الفتنة عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الوجه أن يكون في ضمير الهاء على ما هو عليه في ضمير الخطاب سواء وان جاز أن يكون ضمير الهاء يعود على الله لكن الاصل في الضمائر

كلها عودها على أقرب مذكور اذا عريت عن قرآن الاحوال وقوله في تمام الهجبر وأولئك هم الخاسرون لهذا
الكشف لاهم رأوا ما كانوا يتخيّلون فيه أنه اليهم ليس اليهم نفسهم وأرأس المال ولأعظم خسرنا منه فما كان من
الله اليهم بعد هذا من الانعام فأنما هو من الاسم الوهاب المعطى لينعم في نظرهم عطاء جزاء لعامل فهذا أو مثله
هو الذي يعطى هذا الذي كرلن كثر دؤوبه عليه

﴿الباب السادس والتسعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله وما قدره الله حق قدره﴾

ما قدر الله غيره أبدا * وليس غير فكلهم قدرا

ما حق قدر الآله عندى سوى * بأنه الله فأعرف الصورة

لو يعرف الخلق ما أقوه به * في حق قدر الآله ما اعتبروا

لو عبروا عن وجود ذاتهم * ما عرفوا الحق لا ولا البشرا

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر موازته لمقداره وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له
ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدار الاله لانه يزنه فأثبت هذا الذي كرهه الله لانه مجهول عند أصحاب هذا
الضمير ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف الحق في
الصورة الظاهرة نفسه باليد والرجلين والاعين وشبه ذلك ما وردت به الاخبار بما يقتضيه الدليل العقلي من تنزيه
حكم الظاهر من ذلك في المحدثات عن جناب الله حق قدره اضافة ما أضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى
اذ لو انفرد دون الشرع لم يصف شيئا من ذلك اليه فمن أضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدره الله حق قدره
وما قال أخطأ المضيف ومن أضافه شرعا وشهودا وكان على بينة من ربه فذلك الذي قدره الله حق قدره فالانسان
الكامل الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهر او باطنا صورة ومنزلة ومعنى فمن كل شيء في الوجود زوجان لان الانسان
الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر والانثى ففاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم
منفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يتناوب عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور
الالوان والصفات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا وأما في الثبوت فهو أظهر لحكم الازل الذي هو للامكانات في ثبوتها
لان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسى ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده فبقائه ما بقى منه في العدم وما بقى الا
بالمرجح فهو الذي أبقاه لافيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم بما سلك
شرطه المصحح لبقائه فكما سبغ الله نفسه عن التشبيه بسبغ الممكن نفسه عن التثنية بل ما في التشبيه والتنزيه من الحد
فهم بين مدخل ومخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال
بالتشبيه من وجه شرعا لعقلا والشهود يقضى بما جاءت به الرسل الى أممها في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
فكل واحد واصف فأنما هو واقف مع نعت مخصوص فينزه الله نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له
فان له أحادية المجموع لأحادية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه بأحادية كل واحد من المجموع فهو
المخاطب اعني من نعتة بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وأما تسبيح الخلق له بقوله تعالى تسبيح له
السموات السبع والارض ومن فيهن وشبه ذلك مما ورد من الآيات والتعريف الالهي فأنما يسبح الله عن عقد غيره فيه
لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئي فالذي ثبت له واحد هو عين ما ينفيه عنه الآخر وكل واحد منها مسبح بحمد الله فأثبت
الله لهذا ما انفاه عن الله لا ما أثبتته الآخر وأثبت الله الآخر عين ما انفاه الاول لا ما أثبتته فأنما أثبت الله لاحد من أهل الثناء
عليه الا نفي ما انفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده فما يثني عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف بالتسبيح ولا ينقيضه الا
العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهده جمعا
فالعبد الكامل مجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فلحق خصوص نعت ليس للعالم أصلا وللعالم

خصوص وصف ليس للحق أصلاً كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الباب السادس والتسعون وأربع مائة بانتهاء السفر الثلاثين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب السابع والتسعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون)
 الشرع يقبله عقل وإيمان * وللعقول موازين وأوزان
 عند الاله علوم ليس يعرفها * الاليب له في الوزن رجحان *
 فالامر عقل وإيمان اذ اشتركا * في حكم تنزيهه ما فيه خسران
 وتم ينفرد الايمان في طبق * بماتائله بالشرع أكوان
 والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه * بما يؤيده في ذلك رهان
 لو أن غير رسول الله جاء به * في الحين كفره زور وهتان
 اذا تأوله من غير وجهته * وقال مالى على ما قال سلطان
 لله في ذلك سر ليس يعلمه * الا فريد وذاك الفرد انسان
 قد كمل الله في الانشاء صورته * بصورة الحق فالقرآن فرقان
 العين واحدة والحكم مختلف * للجانبين فما في النسخ نقصان

قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على أن تكون مازائدة وليس القليل الامن آمن بالله فان الموحدين بالله هم الذين وحدوا الله بالله وأما الموحدون الذين وحدوا الله بالله بل بانفسهم فهم الذين أشركوا في توحيد غير ان هذا الطبع لا يعطى الايمان بتوحيد الله وانما يعطى مشاهدة ميثاق النرية اذا أخذ الله من نبي آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فغايبته توحيد الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون لما خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحد وما أدى من أداه الى ذلك الا التكليف فانه لما كفهم تحقق أكثرهم ان الله ما كفهم الا وقد علم ان لهم اقتدار انفسيا على ايجاد ما كفهم به من الافعال فلم يخلص لهم توحيد فلو علموا من ذلك ان الله ما كفهم الا ما يفهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم التي نسبوها الى أنفسهم ليجتروا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل أهل الشهود فاذا ألزم هذا كفر نفسه هذا الذكر نتج له اقامة العذر عند الله لعباد الله فيما أشركوا فيه عند ايمانهم فان الله أثبت لهم الايمان بالله وهو خير كثير وعناية عظيمة اذا نظرنا الى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فاطهروا ما ليس بوجود وجودا وأزوالوا في عقدهم وجود ما هو وجود وهو الله فسمها الله ستمرا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستره اذ لم يستروه حتى تصوروه وبعد التصور ستره فكانوا كافرين ومن شأن الحق انه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا يزول رجوع ذلك المتصور عما تصور بخلاف المخلوق فان المخلوق اذا تصورته كان له وجود في تصورك فاذا تبين لك انه ليس كذلك زال من الوجود بزوال تصورك ما تصورته فهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا ثبت الشرك في العالم لانه قابل صورة كل معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان الها فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله آمن به على ما يتصوره فما آمن الایمان تصورته والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما آمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون لما يطرأ عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولو في كل من يد تصور فيه ليس عين الاوّل وليس الا الله في ذلك كله فاجاء الله بهذه الآية الالافمة عندهم ولم يتعترض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم

مشركون مع ثبوت الايمان فدل انه ما أراد الايمان بالتوحيد وانما أراد الايمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر
في ثاني حال فن ادعى هذا الذكر هجيرا ولم يحصل عنده عند العالم فيما أشركوا فيه فها هو من أهل هذا الذكر فانه
ماله ذوق الاهدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والتسعون وأر بعماثة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه

من حيث لا يحتسب) *

من يتق الله في ضيق وفي سعة * فرزقه بأنه من حيث لا يدري

رزق المعاني ورزق الحس فارض به * ربا اذا جاء في ليل اذا يسرى

وفي زمان وفي غير الزمان فلا * تنظر الى أحد في طبعه بحرى

لولا وجودى ولولا الدهر ما نظرت * عيني الى أحد من عالم الامر

قال الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا لم هو قوله يجعل له مخرجا فيخرج مما كان فيه فيفارقه الى أمر آخر
لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لاسبيل الى العدم بعد ذلك قال
اليه ترجع الامور وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الآية الامر الذى سرى في العالم وقال به الا الشاذ النادر الذى
لاحكم له وهو ان أحد الا تراه راضيا بحاله في الوجود أصلا ولذلك علة أصلية وهو ان الحق كل يوم من أيام الانفاس
في شأن فتعترك العالم تلك الشؤون الالهية فيطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان الى أمر آخر غير ان الشاذ
القليل وان طلب الانتقال فانه راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب ليجمع وأكثر العالم لا يطلب
الانتقال الالعدم الرضا بحاله فما تجد أحدا من صالح ولا غير صالح يرضى بحاله هذا هو السارى في العالم ومن هذا
الباب انك ماترى أحدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ماضى وخلا من الازمان وليس زمانه الاحاله منذ وجدت هذه
النشأة وأى زمان كان فيه بنوا آدم في وقت آدم حتى ذكر انه قال في نظم له بلسانه ترجمته

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

فالانسان يذم يومه ويمدح أمسه وهو الانسان عينه لا غيره وقد كان أمس يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الامر هكذا
وذلك للامر الطبيعي أعنى النظم كما ان طلب الانتقال للشان الالهى والعارفون يطلبون الانتقال للشان الالهى من غير
ذم أو قاتهم وغير العارفين يذمون أو قاتهم طبعوا يطلبون الانتقال للشان الالهى الذى يحركهم لذلك وهم لا يشعرون
وله أيضا سبب غير هذا عجيب أعنى طلب الانتقال والذم وذلك ان الانسان مجبول على القلق من الضيق وطاب
الانفساح والافراج عنه ويتخيل ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذى هو فيه وذلك ان
الانسان اذا كان في حال مامن الاحوال فانه مقبوض عليه بذلك الحال لاحاطته به لانه من ذلك فيجد نفسه محصورا
ويرى ما خرج عن ذلك الحصر انه انفساح وانفراج لان الامر الخارج عن حاله ما هو واحد بعينه فيضيق عليه
الامر فلينجد السعة فيما عدا حاله الذى هو عليه فاذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الاحال واحدة تحتاط
به فيجد أيضا فيه الضيق لاحاطته به وحصره فيه فيطلب الافراج عنه كما طلبه في الحال الاوّل فلا يزال هذا يدنه والله
يخرجه من اسم الى اسم دائما أبدا فن اتخذ الله وقاية أخرجه من الضيق أى أزال الضيق عنه فأتسع في مدلول الاسم الله
من غير تعيين ولذلك رزقه من حيث لا يحتسب لانه لم يقيد فلم بتقيد فشكل شئ أقامه الحق فيه فهو له فير جمع محيطا بما
أعطاه الله فله السعة دائما أبدا فالانتقال يعم الجميع والرضا وعدم الرضا الموجب للضيق هو الذى يتفاضل فيه الخلق
فن اتق الله خرج الى السعة هذا الاسم فيتسع باتساع هذا الاسم الله اتساعا للضيق بعده ومن لم يتق الله لم يشهد سوى
حكم اتساع واحد فيخرج من ضيق الى ضيق ومن أراد أن يجرب نفسه ويأتى الى الامر من فضه ولينظر في نفسه
الى علمه برزقه ما هو فان لم يعلم رزقه فذلك الذى خرج من الضيق الى السعة وهو قوله تعالى ويرزقه من
حيث لا يحتسب قال بعضهم في ذلك

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من أمره مخرجا

و يرزقه من غير حسابانه * وان ضاق أمر به فرجا

لانه ما خلقه الا لعبادته سبحانه وتعالى وهو يرزقه من حيث شاء فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه بأجله فان حكمهما واحد وما يختص بهما حيوان دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق لانه مجبول على عدم الرضا وانما قلنا لم يزل في ضيق لانه قد تعين له ما لا يمكن الزيادة فيه بالخبر الصادق النبوي فيبقى معدبا بالضيق الى أن يموت والذي لا يعلم يعيش في السعة المتوهمة سعة الرجاء فيعيش طيب النفس فكما جاءه من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار ما لا يعلم عن حكم الحاصل في الوقت فهو في قبضه وضيق وقته في بسط وسعة من أماله فانه الحاكم عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* الباب التاسع والتسعون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثل شئ وقتا على زيادة

الكاف وقتا على كونها صفة لفرض المثل وهو من هبنا والحمد لله *

ليس في الاكوان شئ * غيره فهو الوجود وأنا وحدي على ما * قلته فيه شهيد

فاتنى المثل على ذا * فهو الفرد الوحيد ما على ما قلته في * جانب الحق مزيد

فهو المراد فينا * مثل ما هو المريد

قال الله عز وجل شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فإله مثل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه مانع في المرتبة مانع في مثلية الذات وما عين التفاضل في الامثال الا المراتب فلوزالت لزال التفاضل فمن داته يقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا سماه خليفة وخلفاء لانها تولية ونيابة فما هم فيها بحكم الاستحقاق أعنى استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم في الرتبة مستعارون وهي لله ذاتية فنزول عنهم ولا نزول ذواتهم والحق ما تجلى لهم الا في صور ذواتهم لاني رتبته فاذا تجلى لهم في رتبته انزل الجميع فلم يكن الا هو فنفي مثلية المرتبة في الشهود ونفي مثلية الذات في الوجود

مثلية الذات في الوجود * منفية ما لها شهود

فافتكر وافي الذي أتينا * به اليكم ولا تزيدوا

فانه الحق لا يجارى * واتنا عنده العبيد

فان نظرت فينا تجدنا * منه اليه به نعود

سبحانه جل من ملئك * وهو بنا القائم الشهيد

يقصدنا للذي يراه * منا وما عندنا قصود

اذ نبغيه به تعالى * هو المراد وهو المريد

فلا يشهده الارب ولا يجده الاعبد وبالعكس لان الله سمعه وبصره وجميع قواه فاتنى عن العبد ما ينبغي أن ينتفى ويقي له ما ينبغي أن يبقى وهذا كله اذا كان حرف الكاف زائدا فله قبول ما قلنا من النبي واذا كان للصفة بقي ما قلنا

واتنى المثل عن المثل فلم * يوجد المثل مع المثل وقد

ثبت المثل له في مثل ما * ثبت المثل لنا منه فقد

وجد الامر على هذا وذا * كوجود الفرد في عين العبد

فليس كهوشئ وليس مثل مثله شئ فنفي وأثبت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فله التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضولم يكن عنده في الظاهر ولا يبقى على حال واحد في باطنه فله التنوع والثبوت والحق موصوف بأنه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين

ظاهر الانسان والظاهر الحق عين باطن الانسان فهو كالمراة المعهودة اذ ارفعت يمينك عند النظر فيها الى صورتك رفعت صورتك يسارها فيمينك شمالها وشمالك يمينها فظاهر كأيها المخالق على صورة اسمه الباطن وباطنك اسم الظاهر له ولهذا ينكر في التجلي يوم القيامة ويعرف بوصف بالتحول في ذلك فأنت مقابله فأنت قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وأتم لباس لمن ما أحق هذه الآية في الباطن بهذا المقام

فكما يلبسنا نلبسه * فبنا كان كما نحن به

فاتسبى ما هو موجود بنا * وبه أكرم به من مشبه

وأكثر من هذا البسط في العبارة ما يكون فان هذا الميدان يضيق الجولان فيه جدا والله ولي الاعانة اذ هو المعين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى خسماته في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه

جهنم أي زرده الى أصله وهو البعديقال بئر جهنم اذا كانت بعيدة القعر *

من يقل اني اله * فكلام ليس يصدق أو يقل اني خلق * لحقيقة التخلق

فهماسيان فيه * هكذا يعطى التحقق والذي ليس له * ذان له حال التعلق

فله الجمع المسمى * مثل ماله التفرق

قال الله عز وجل ان جهنم كانت مرصدا للمطاعين ما آبا ان ربك لبالمرصاد فحقق وانظر تعثر والله الموفق فخلوا في تقيض دعواهم فان الطاغى المرتفع طغى الماء اذا ارتفع يقول الله تعالى انما طغى الماء حملناكم في الجارية فمن قال اني اله فقد جعل نفسه في غاية القرب فأخبر الله ان جزء هذا القائل يكون غاية البعد عن سعاده اذ كان جزؤه جهنم فينزل الى قعرها من طغى الى اللوثة التي لها الاستواء على العرش بالاسم الرحمن واعلم انه ما في علمي ان أحدا يقع منه هذا القول وهو يجوع ويمرض ويغوط وأمثال هذا الافرعون لما استخف قومه قال يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري ثم جعل ذلك ظنا بعد شك أو اثباتا في قوله لعل أطلع الى اله موسى واني لأظنه كاذبا وأمألثا نلون بان الله هو المسيح بن مريم فهاهم في حكم هذا الذكرا من الامر الواحد منهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقائل بهذا الذكرا لافترق والامر الثاني انما يدل هذا الذكرا على من قال عن نفسه ذلك لامن قيل عنه والذي ينتج هذا الذكرا لصاحبه أحد أمرين أو كلاهما الامر الواحد أحديته هذا القائل في اللوثة فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكرا عين الحق فله أحديته الكثيرة كما لغيره أحديته كثرة الاسماء الالهية وتكون الكثيرة في النسب والاحكام لاني العين والعالم كله عنده عرض لهنه العين من أعيان الممكنات الثابتة التي لا يصح لها وجود والامر الآخر ان يكون قوله من دونه نزولا عن المرتبة التي لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو وان كان أنزل منه في الرتبة فهو عنده انه اله فيكون هذا القائل اذا كان صاحب هذا الذكرا يرى ان تجلي الحق في الصور أنزل منه لوتجلى في كونه غنيا عن العالمين فلو صح هناك تجل لكان أكمل من تجليه في الصور فتمت عقل رتبة غناء عن العالم بنفسه وقد يكون هذا المبراه عين العالم فعلامته هو يته فهو الدليل له عليه كقوله أعوذ بك منك واستعاذ به منه اذ لا مقابل له غير ذاته فهو المعز المنذل ثم هنا تنبيه الهى حيث قرن هذا الحال بالقول بالالعلم والحسبان فان ما نظن انه قد علم ان الامر كذا فتخيل ان قوله مطابق لعلمه وهذا يستحيل وقوعه من أحد علماء علمه بذلته وافتقاره وقصوره في نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه لا يقع عليه فيه مؤاخذه ويكون جزؤه على هذا القول جهنم أي بعده في نفسه عما يقول به على لسانه وهو خير جزاء لانه علم ويكون كذلك نجزي الظالمين جزاء الظالم الذي ورث الكتاب من المصطفين فان الله أطلق على بعض الورثة اسم الظالم مع كونه من أهل الحق فيتمتخص الظالم هنا كما تخصص في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكرة فهو نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه الشرك خاصة فمثل هذا الهجبر يكون موجها فيما ينتج

لانه في وضعه على ذلك فيأخذ كل صاحب وجه منه بنصيب لانه صالح لذلك وكل آية في الهجيرات انما تؤخذ على انفرادها كما سطرت وعند أهل التحقيق هذا المأخذ وان كان على الاوج فان مسمى الآية اذ الزمتها أمور من قبل أو بعد يظهر من قوة الكلام ان الآية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الآية الا بها وهو نظر الكامل من الرجال فمن ينظر في كلام الله على هذا النمط فانه يفوز بعلم كبير وخير كثير كما تقول في بسم الله الرحمن الرحيم انها آية مستقلة وتقول فيها في سورة النمل انها جزء آية فلا كمال لها في الآي الا بزيادة فاعلم انه كالمثل أجل كتاب كذلك لكل عمل جزء والقول عمل فله جزء ان الله عند لسان كل قائل وليس بعد الخواطر أسرع عمل منه أعنى من اللسان فالقول أسرع الاعمال ولا يتولى حساب صاحبه الا أسرع الحاسبين لان متولى الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية ما يناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الواحد وخسماته في معرفة حال قطب كان منزله أغير الله تدعون ان كنتم

صادقين وكان هذا هجير الشيخ أبي مدين شيخنا رضی الله عنه﴾

أفغير الله يدعو صادق * أم بغير الله فوه ينطق

بل به ينطق لا يعقبه * ولذا في كل حال يصدق

ثم يدعو اذ يدعو به * فهو الداع الذي لا يلحق

أخلق الخالق ما يخلقه * لجديد بعد هذا يخلق

ليت شعري هل ترى من كائن * قائم العيين به لا يخاق

حجب الامثال ما قام بها * من فناء كونه يحقق

قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون أي تتركون الشرك فانتج هذا الذكرك هذه الشهادة الالهية واذا كان الحاكم عين الشاهد بقيت الخيرة في هل يحكم الحاكم عامه أم لا فان الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل اياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله واذا مسك الضر في البحر ضل من تدعون الاياه وقوله أمن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد على نفسه لثافي دار التكليف بتوحيد في المهمات ولا يعرف الكريم الا المسمى أولاً كرم من الله وقد نبه الله المسمى ان يقول بكرم الحق لكونه يحكم بالكريم في حقه فقال يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا يقول كرمك وما يعنى بالانسان هنا الا المسمى صاحب الكبيرة فانه لا يقاوم كبير كرمه الا بأب كبير الجأر فهناك يظهر عموم الكرم الالهي وقوته فهو وان لم يعرف فلا بد من الكرم الالهي في المآل وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى لو أخرج منها في المآل لتضرر فله فيها نعيم مقيم لا يشعر به الا العلماء بالله فلما كشف الله غطاء الجهل والعماء عن كشفه أصران أحدا من الخلق ما دعاني حال شدته الا الله فلو لم يكن في علمه في حال الرضاء ان حل الشدة أئيد الله خاصة وهذا هو التوحيد ما أظهر ذلك الاعتقاد عند الشدة فلم يزل المشرك موحد بشهادة الله في حال الرضاء والشدة غير ان المشرك في حال الرضاء لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذي هو معتقده فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه علم من اعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف وأكثر العلماء الرسوم غائبون عن هذا الفضل الالهي والكرم فيعطى هذا الذكرك من العلم بكرم الله ما ليس عند أحد من خلق الله من ليس له هذا الذكرك والدؤوب عليه ولم أسمع عن أحد تحقق به في زمانى مثل الشيخ أبي مدين بجباية رحمة الله واذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت وظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في أصل الفطرة والرجوع اليه في المآل في حال الاحتضار قبل الخروج من الدنيا فكان زمانه أكثر من زمان الشرك فلو قابلنا الامر بالزمان بينهما مال كان زمان التوحيد غالباً بالفطرة والاستصحاب في الباطن دائماً علماً وعقداً وكان ظهوره في وقت الشدة بأزمانه أكثر من زمان الشرك فلا يحجبنا حكم الدار عن هذا الذي أو ما اليه في هذا

الخبير فانه ينفك ولو قدرت انه لا ينفك فانه لا يضرك فقل به على كل حال واعتمد عليه ولا تترك من بردت شهادة الله حين شهد لهم بذلك عندك وما شهد عندك حتى جعلك حاكما فأنزل منزلة في الحكم وأنزل نفسه منزلك في الشهادة فان لم تحكم بما قررناه فقد رددت شهادة العدل وما ذاب الحق الا الضلال فأتى تصرفون انى أعظك أن تكون من الجاهلين ثم قوله ان كنتم صادقين أى ان صدقتم ولا تكتمون ما تجدونه في نفوسكم من قولى انكم ماتدعون فى الشدايد الا الله الذى مازالت قلوبكم منطوية عليه فهم بلا شك مصدقون لعالمهم فهل يصدقون اذا سئلوا أم لا

فقد يصدقون وقد يكذبون * وقد يعلمون وقد يجهلون
فلا تصغين الى قوطم * فأتى عليم بما يقصدون
فكن واحد العصر لا تلتفت * الى ما يقولون اذ يفشرون
فأتى خبير بأقوالهم * وعلمى بهم انهم يخرسون
ولو كنت أدري بهم انهم * اذا ما يقولونه يصدقون
لقد كنت أصغى الى قوطم * فهم اذ يقولون ما يشعرون
فهم اذ يقولون ما فى العما * وفى العرش الا الذى يفترون
فقد حرفوا القول فاستنصروا * عليهم بهم انهم ينصرون

ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مؤاخذ بكذبه فان أخذ فأيواخذ الا بتفريطه فى تحصيل ما يبغي له ان يحصله من العلم والعمل بما فيه نجاة وسعادته لا من جهة كذبه فلا يؤاخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه فى المواطن التى كلف ان يصدق فيها وهو الجاحد اذا كان هناك من يطلب منه الاقرار فى ذلك الامر المطلوب منه مثل قوله تعالى فى حق من كان بهذه الصفة وسجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا وقد قررنا انه اذا أخذ من لا يعلم انه كاذب انما يؤخذ من حيث انه فرط فى اقتناء العلم الذى يطلعه على هذا الامر الذى كذب فيه من غير علم به انه ليس بحق ففرق بين مؤاخذة الكاذب ومتى هو كاذب وبين مؤاخذة المفرط فى اقتناء العلم الذى يعرفه الصدق من الكذب والصادق من الكاذب فينزل كل شئ منزلة بصفته وهذا عزيز فى الناس قليل وجوده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل جعلنا الله واياكم من العلماء العاملين على كل حال ولا يحول بيننا وبين مقام الصادقين والصديقين انه الملىء بذلك والقادر عليه أمين بعزته

الباب الثانى وخسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله

والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون

لا تخونوا الله ان كنتم له * والامانات كذاكم لا تخان
لا تكن بالجل ان جلتها * دون أمر جاهلا ليس تعان
* كل من جملها يحملها * بأمان فالامانات أمان *
وهل حق على حاملها * ليس يدري ذاك الا ذو عيان
فيؤذيها كما قال لنا * فى الكتاب الحق من قال فكان
ذاكم الله تعالى جده * فى براع ولسان وجنان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موصيا لا تسألوا الامارة فانك ان أعطيتها من غير سؤال أعنت عليها وان أعطيتها عن سؤال لم تعن عليها فالخيانة ثلاث أعنى الذين يخانون خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات وما أياه الله فى هذه الخيانات الا بالؤمنين فان كنت مؤمنا فأنت مخاطب فأما خيانة الله فى أماته وخيانة الرسول وخيانة الامانات فأنا أذكرها ان شاء الله تعالى لما قال الله تعالى ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها لانها كانت عرضا لأمرنا وأشفقن منها وجعلنا الانسان انه كان ظلوما جهولا يريد ظلوما

لنفسه جهولا بقدر ما جل قل لنا تعالى لما حملناها ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وما حملها أحد من خلق الله الا الانسان فلا يخلوها ما أن يحملها عرضاً وجبراً فان حملها عرضاً فقد خاطر بنفسه وان حملها جبراً فانه مؤد لها على كل حال ولا بد واعلم أن أهل الامانات الذين أمرنا الله أن نؤديها اليهم ليس المعتبر من أعطها ولا بد وانما أهلها من تؤدى اليه فان كان الذي أعطها بنية ان تؤدى اليه في وقت آخر فهو أهلها من حيث ما تؤدى اليه لا من حيث انه أعطها وان أعطها هذا الامين المؤمن الى من أعطها اياها ليحملها الى غيره فذلك الغير هو أهلها لا من أعطى فقد أعلمك بالاهلية فيها فان الحق انما هو لمن يستحقه فاعلم ذلك واعمل عليه واعلم بأن الله قد أعطاك أمانة أخرى لتردها اليه كما أعطاك أمانة لتوصلها الى غيرك لتردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقال ما على الرسول الا البلاغ وأما ما يراد اليه عز وجل من الامانات فهو كل علم آمنك عليه من العلوم التي اذا ظهرت بهما في العموم ضل به من لا يسمعه منك بسمع الحق فاذا حصل لك مثل هذا العلم ورأيت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فأداه اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق فالحق على الحقيقة هو الذي سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذي أعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذي الحق سمعه فأنه لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالماً بأن هذا من يكون صفته أن يكون الحق سمعه والا فهو ممن خان الله وقد نهى الله ان يخون الله وكذلك أيضاً من خيانه من أطلع الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف فيه بتعدي حد من حدود الله يعلم انه متعدي فيه فان الله في هذا الحال هو عين الامانة في وجوده عند أهل الحجاب سواء علم ذلك شرعاً وعقلاً فقد خان الله في تصرفه باعتقاده التعدي ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظموا ما جهولا وكذلك من خان الله في أهل الله فقد خان الله وكل أمر بيدك أمرك الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانه الله والله يقول واليه يرجع الامر كله وأما خيانه من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه أيضاً أعطاك الله من الآداب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هي عين أدائها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتأدب معه فما أدت أمانته اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمرك الله عليه من ذلك ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألك فيه من المودة في قرابته وأهل بيته فانه وأهل بيته على السواء في مودتنا فيهم فمن كره أهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من أهل البيت ولا يتبع بعض حب أهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاجعل بالك وأعرف قدر أهل البيت فمن خان أهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ماسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خانته صلى الله عليه وسلم في سنته ولقد أخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت أكره ما تفعله الشرفاء بمكة في الناس فرأيت في النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عنى فسأمت عليها وسألتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفاء فقات لها يا ستي ألاترين الى ما يفعلون في الناس فقالت أليس هم بنى فقلت لهم الآن وتبت فأقبلت على واستيقظت

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً * فأهل البيت هم أهل السيادة

فبعضهم من الانسان خسر * حقيقي وجهم عباده

ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفاضلة بين الانبياء والرسول سلام الله عليهم مع علمنا بأن الله فضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فله سبحانه أن يفضل بين عباده بما شاء وليس لنا ذلك فانا لانعلم ذلك الا باعلامه فان ذلك راجع الى ما في نفس الحق سبحانه منهم ولا يعلم أحد ما في نفس الحق كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك أنت علام الغيوب ولا دخول هنا للارباب الظاهرة والتحكم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفضل بين الانبياء وأن يفضل صلى الله عليه وسلم عليهم الا باعلامه أيضاً وعين بونس عليه السلام وغيره فمن فضل من غير اعلام الله فقد خان رسول الله صلى

الله عليه وسلم وتعدى ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خيانة الامانات فبيننا ولها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم والخيانة ظلم فالحكمة أمانة وخيانتها أن تعطى غير أهلها وأنت تعلم أنه غير أهلها فرفع الله الخرج عمن لا يعلم إلا به أمره بأن يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له في التخلف عن ذلك فمن خان فيه قبل حصول العلم وهو متعمل في حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصريف الخاص المسمى خيانة فانه غير مؤاخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط فانه في حال التعمل لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التصرف فمن كان له هذا الذكركر فانه تحصل له به العصمة من الخيانة ويطلعه على العلم بالاهلية في كل أمانة بعناية هذا الذكركر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اني خصت بسر ليس يعلمه * الا أنا والذي في الشرع تتبعه

هو النبي رسول الله خير فتى * بالله تتبعه فيما يشرعه

*) (الباب الثالث وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما أمره والاي عبد والله مخلصين له الدين حنفاء

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) *

الله يعلم اني لست أعلمه * وكيف يعلم من بالعلم نجمله

اني علمت وجودا لا يقيدده * نعت بحق ولا خلق يفصله

علمي به حيرتي فيه فليس لنا * دليل حق على علم نحصله

فليس الا الذي جاء الرسول به * في الخالتين وبالايمان تقبله

فان تفكرت في القرآن تبصره * وقتا ينزهه وقتا يمثله

قال الله تعالى أالله الدين الخالص هذا الذكركر على المشهد والمحمد فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه ما علم بغير هذا خلق العالم وما تعلم أحد أن عبادة الخلق لنفسه أو لغير الله حتى يخلصها منه وقد علمنا صدق قوله في طلبه الاخلاص في العبادة فعلمنا انه لا بد ثم من نسبة فيها الى غير الله فلم نجد الا نحن فنحن أصحاب الدعوى فيما هو الله لانه ما من شئ الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الا نحن ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم في كل من ذكر من الانواع الا تراهم تعالى ما أرسل رسولا الا لبسان قومه فالرسالة لله والاداء للرسول عليه السلام بلسان القوم

علم القرآن كيف ينزل * في وجودي وعلى من ينزل انما ينزله الذكركر به * في قلوب كل من منزل

ولكل منهم قسمته * ليس في القرآن شئ يفضل فلنأمنه المقام الاسهل * ثم لله المقام الاجزل

هو قول الله واللفظ لنا * وله الحكم العظيم الفصيل

ولكن الله قد أبان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهاه صورة خلقية محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا فالحق يسبح نفسه وأعطى المجموع معنى دقيقا غامضا لم يعطه كل واحد على الانفراد به وأضيف الى الصورة ما أضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية به قيل انه مكلف به صحت القسمة في الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون عبدا الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بانه قوى العبد فما كان عبدا الا به كما لم يكن الحق قواه الا به لان اسم العبد ما انطلق الاعلى للمجموع وقد أعلمنا الله من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله أنني على عبدي ولكن بغير هذا اللسان القائل بل بهوية الحق مجردة عن الاضافة بهذا العبد في حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع أنني على عبدي وما أنني عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله في المعنى المعالم كانت العبارة عنه أنثيت على نفسي بصورة عبدي حتى عبدي عنى من حيث صورته الظاهرة ما أنثيت به على نفسي كما ذكرنا في غير هذا الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجروه حتى

يسمع كلام الله وما سمع الاصوت المؤدى وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل حكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه التي كان بها عبدا فهو بية الحق قوى العالم التي كان بها انسانا كبيرا عبدا مسبحا ربه تعالى

ألا كل قول في الوجود كلامه * سواء علينا نثره ونظامه
يعم به اسماع كل مكون * فنه اليه بدؤه وختامه
ولا سامع غير الذي كان قائلًا * فندرج في الجهر منها كتمامه
ففسرته ألفاظنا بحروفها * فما فيه من ضوء فذاك ظلامه
فما ظنكم بالنور منده اذ ابدا * وقد ملأ الجوّ الفسيح غمامه

لانه القائل أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب منا أن نخلص العبادة له لان بالعبادة نكون عبيدا وما نكون عبيدا الا بهويته فنخلص العبودية وتخليصها أن تقول له أنت هو بانانيتك وأنت هو في انانيتي فإنت فإنت المسمى ربا وعبدا ان لم يكن الامر كذلك أخلصنا له عبادة فاطلب الاخلاص فيها الامن المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غنى عن العالمين والمجموع قال أقرضوا الله قرضًا حسنًا فقيدته بالاخسان وفسرنا ما هو الاخسان وما فسرناه الابشهود والمحدود المنصوب في القبلة فعرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلي فلمعرفة بالله طريقان واعنى العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الطريق الواحد علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من حيث خطابه الشرعي وعلمنا به من حيث المجموع واننا نعلم اننا لانعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله تعالى

فالحق عين العبد ليس سواء * والحق غير العبد لست تراه
فانظر اليه به على مجموع * لا تفردنه فتستبيح جاه
هذا هو الحق الصريح فأخلصوا * لله منك عبادة تلقاه

أي تلقاه تلك العبادة وان شئت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما أخذتها الا به فنه تخصها له وأنت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصور المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الامن الحق وهو الحدوث وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه المعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان هجير

شيخنا أبي مدين رحمه الله وزاد بعضهم قوله تعالى في خوضهم يلعبون *

الى الله من كوننا المهرب * واياه في رفعه أرغب
ذر الكل في خوضه يلعب * فليس لنا غيره مذهب
فانك ان جئت به تقرب * وفيه الوري كله يرغب
ولما رأيت الذي يحب * من الله فزت بما أطلب

اعلم أيدينا الله واياك بروح منه ان هذا الباب قريب من الذي قبله فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح والتبشيش واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثل شيء يعني فيها ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فخلصنا منه أمرنا الحق أن نقول الله ثم نذرهم أي نترك ضميرهم وهو ضميرهم ضمير الجمع لاهو الذي هو ضمير الافراد فاننا للفر نخلص العبادة من الجمع فان الجمع أظهر القسمة بين الله وبين عبده في العبادة وهي لله لا للعباد كلف من حيث صورته وان كانت له من حيث جمعته بالله فهنا رسخت قدم الشيخ أبي مدين رضي الله عنه ولم يتعد وغيره يتم الآية فقال في خوضهم يلعبون فوقف أبو مدين رضي الله عنه مع قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وكل ما في العالم آياته فانها

دلائل عليه فأعرض عنهم فامتثل أمر الله فأعرض ووقف غيره مع أمره ان يتركهم في خوضهم بلعبون فامتثلنا
 أمر الله وتركناهم فكشف الغطاء عن أبصارنا فعلمنا على الشهود من الخائض اللاعب وما هو هذا الجمع الذي أظهره
 ضميرنا فظة هم في قوله ثم ذرهم في خوضهم بلعبون وقد تقدم انه ما ثم أثر الالاسماء الالهية فنبت الجمع لله بأسمائه
 وثبت التوحيد بهويته

فإن جمع ولا واحد * سوى الحق فاشهد وذمر من أمر
 كما قال في خوضه لاعبا * لحكم القضاء وحكم القدر
 * فأنتم فيما ترى لاعب * سوى من يصرف هذى الصور
 فبصره وهو يلها سوبها * كما شاء حين يقضى الوطر
 هي الصولجان وميئداتها * وجودى لتصريف هذى الكور
 تجول الخيول بميئداتها * مراكبأرواحها في البشر
 وهم في الركوب على ظهرها * وان ساسموا فوق متن الخطر

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرد هذا الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الرامى بالصورة
 المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ترميمهم بحجارة من سجيل في صورة طير وان لم يرد سرايل تقييكم الحار وهو الواقي
 وان لم يرد والسرايل اسم

فهذا من الخوض فأعلم به * لتعلم من ذلك الخائض
 وابرم وما أنت أبرمته * وكن ناقضا فهو الناقض
 وقل للذى يجبن انهنض به * فتحمدهنوضك يانا هنض
 فلم تقتلوهم ولكن * هو القاتل القارس الفارض

ليس مسمى اللعب باللعب على طريق النتم فان اللعب مفردة النفوس الا أن الحق جعل لهذا اللعب مواطن فاذا تعدى
 العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به النتم لامن كونه اعيا بل من كونه في ذلك المواطن ثم لتعلم ان الامور تختلف بالقصد وان
 اجتمعت في الصورة وقد بينا هذا المعنى فيما قبل عليه الانسان في أصل خلقه من البخل والجبن والحرص والشرة
 وهي في العامة خلق مذمومة عرفا فبين الحق لها مصارف تحمد فيه فلولا انها قابلة للحمد بالذات ما حدثت في المصارف
 الالهية التي عين لها الحق واللعب منها وقد أمرنا الحق ان نذر الخائض يلعب في خوضه وقد أمرنا بالنصح وتغيير المنكر
 بالمعروف وهو ان نبين وجه المعروف في المنكر فنزيل عنه اسم المنكر كما هو في نفس الامر معروف فانه ما في الوجود
 من يقع عليه نعت النكرة فان كل شخص قد عينته شخصيته فأين المنكور

فاذا فهمت مقاتلي فأفرح بها * فالقول قول الله في الخلق

اذ كان من فهم الذى قد قلته * من حكمة ادى الى حقوقى

هذا ما أتجه المقال فكيف يكون ما ينتجه العمل فان الله ما أمرنا الا أن نقول الله ونترك كل حرف بما عنده فارحا
 ما كافنى غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم بلعبون عن بصيرة فأنهم بين ان يحمدوا ذلك الخوض أو يذموه
 عقدان حمدوه فقد قلنا انه تعالى عند كل معتقد وان وجدوه في تصور من تصور لا يزول بزوال تصور من تصور الى
 تصور آخر بل يكون له أيضا وجود في ذلك التصور الآخر كما يتحول يوم القيامة في التجلي من صورة الى صورة وما زالت
 عنه تلك الصورة التي تحول عنها لان الذى كانت معتقده فيها يراه فما هو الا كشف منه تعالى عن عين هذا الذى يدر كها
 لا غير فهم على بصيرة وان ذموا فهم الذين تحول في حقهم الى الصورة التي تحول اليها بعلامتهم فهم في ذمهم على بصيرة لانه
 لذلك خلقهم كأن عبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعبد به اجتهاد غيره اذا كان من أهل الاجتهاد سواء
 فالقدم مطلق فيما يجىء به المجتهدون ويختار ماشاء فله الاتساع في الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه مقيد بدليله وان

أصاب الحق أو أخطأ كما هو نعت هذا الخائن ان حمد خوضه أو ذمه فهو في الخائبين على بصيرة ولهذا أمرنا الحق ان تركهم في خوضهم يلعبون ولولم يكن في هذا الذكرك من الفائدة الا كون الله يتخلق لعباده في اعتقادهم فان الناظر في الله خالق في نفسه بنظره ما يعتقده فما عبد الا ما خلقه بنظره وقال له كن فكان ولذا أمرنا الناس ان يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الاله عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك فأعطيت العبادة حقها موفى فان العلم بالله لا يصح أن يكون علما الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا منعنا عن التفكير في ذات الله ولم نمنع بل أمرنا ان نردد الرتبة اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك

فانك بأعيننا كان عليه من أصحابنا محمد المرا كشي بما كشي
ليس قلب الوجود غير وجودي * وكذا في الشهود عين شهودي
فأنا القلب والمهيمن قلبي * وهو منى مكان جبل الوريد
لا تحمدوه للذي قد سمعتم * انه جل عن قيود الحدود
من رآني فقد رآه ومن لم * يرفى لم يفصل بفرض السجود
انما يفرض السجود على من * قال في الحق انه من وجودي

يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رأيت محمد المرا كشي بما كشي وكان يكاثرتي ليلا ونهارا وكان هذا هجيره دائما فإرأيت صاق صدره من شيء قط وكانت الشدا تدمر عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فتفرج عنه في نظرها وهو يتنقل من فرح الى فرح ومن سرور الى سرور فكنت أقول له هل تصبر على حلول هذه النوازل المكروهة طبعافيقول لما صبرت أولا فاتج لي ذلك الصبر على الحكم الالهي مشاهدة العين فشغلتنى عن كل حكم فما أتلقاه الا به فهو مجنى فإياه أسأل فان النوازل به تنزل في رؤيتي وأتم ترون حكم النازلة في صورتى وكل عند نظره ثم كان هذا الشيخ من أحفظ الناس على أوقات عباداته والله ما رأيت مثله بعده في هذا المقام وما تحسر أحد من اخواني على فراقى حين فارقت الى هذه البلاد مثل تحسره على فراقى وكان يقول لي والله لولا مشاهدة العين التي حجبتني عن نفوذ الحكم الرباني في سافرت معك فوالله ما يغيب عنى منك التحول صورة الحق الى صورة أخرى فأشهد غيبا وحضرا وهذا ذوق عجيب كان كثيرا الأدب كثير الكلام يكاد لا يصمت أبدا عن دلالة الناس على الله عز وجل فاذا قيل له في ذلك يقول أنا أؤدى فر يضتى في كلامي وأنت بالخيار في مجالستي والاصغاء الى ما نورد أنا أنكم مع من يسمع ما أنكم مع من لا يسمع اعلم ان هذا الذكرك يعطى الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة وان لم يشعر به العبد وجهه فهو في نفس الامر مصلحة كان الحكم ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاوّل الذي هو فوق الايمان فله الشهود الدائم في اختلاف الأحكام ولا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم في شأن فان كنت صاحب غرض وتحس بمرض وألم فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من آلمك بحكمه عليك كما فعل أيوب عليه السلام وهو الأدب الالهي الذي علمه أنبياءه ورسله فانه ما آلمك وحكم عليك بخلاف غرضك وغرضك من جعل حكمه فيك الاتسأله في رفع ذلك عنك بما جعل فيك من العرض الذي بسببه تألمت فمن لم يشك الى الله مع الاحساس بالبلاء وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهي جامع أبو يزيد البسطامي فبكا فقبل له في ذلك فقال انما جوعني لابيكي فالادب كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لالي غيره وبيق عليه اسم الصبر كما قال تعالى في رسوله أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا في وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولا ركن الى شيء غير الله الا لينا لا الى سبب من الاسباب فانه لا بد طبعا عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج ولذلك لطخ الخلاج وجهه بالدم حين قطعت أطرافه لثلا يظهر الى عين العامة تغير مزاجه غير ذمته على المقام لعرفته بهذا كله وهو القائل في وقت هذه الحال

ما قدلى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

بخلاف الآلام النفسية اذا وردت الامور التي من شأنها ان تتألم النفوس عند ورودها فقد يتلقاها بعض عباد الله ولا أثر لها فيه على ظاهره والامور المؤلمة حسا اذا أحس بها تحرك لها طبعها الا ان شغله عنها أمر يزيل احساسه بها وانما كلامنا في ذلك مع الاحساس كايوب وذى النون سلام الله عليهما وأما الى من ليس بيده من الامر شيء كما اعتاد في العموم وتلك حالة أكثر العالم عباد الاسباب وبها يتستر الاكابر من عباد الله عن أن يشار اليهم واصبر لحكم ربك المأمور به فذلك هو الثبوت مع الله عند نفوذ الحكم الالهي فيه أي حكم كان من بلاء أو عافية فان الفرح بنيل الغرض يزيل صاحبه عن الثبوت أكثر من زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح تدهش وتكثر اضطراب صاحبه الا أن يكون له قوة حال أكثر من وارد الفرح وأما الهم والنغم فإنه أقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه به من فرح الواصل الى غرضه فهو ذكريم الخير والشر معا وهما حالان والاحوال هي الحاكمة بدأ والمحكوم عليه لا بد أن يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ حكمه فيه وهو الذي جعله يضرب لان مطلوب الانسان بالطبع الخروج من الضيق الى الانفساح والسعة والضياء المشرق لما يراه من ظلمة الطبع وضيقة فليصبر فليلبث له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسوءك أو بما يسرك فان ساءك فتتحرك اليه في رفعه عنك وان سرك فتتحرك اليه في ابقائه عليك والشكر على ذلك فتريدك ما يتضاعف به سرورك ولا يضعف فأنت راجع على كل حال وما أمرناك بالصبر الا ليسكون الصبر عبادة واجبة فتجزي جزء من أدى الواجب فتكون عبدا مضطرا مثنيا عليك بالصبر والرضا ولو تركناك على التخيير وصبرت لكنت عبدا مختارا أي ذا اختيار ولم تدق طعما لسيادتنا عليك فان المختار يولينا على نفسه اذا شاء ويعزلنا اذا شاء ويخجلنا اذا شاء ولا يخجلنا اذا شاء فنحن في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار حاكمون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث أمرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك باعيننا أي ما حكمنا عليك الا بما هو الاصلح لك عندنا سواء سرك أم ساءك هذا قصده بقوله فانك باعيننا أي ما أنت بحيث تجهله أو ننساه فكن أي عبد شئت بعد هذا فأنت لما قصدت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله

والله خير الماكرين ومكروا ومكروا ومكروا ومكروا وهم لا يشعرون *

ان الله في الخلاق مكررا * وهو عنهم مغيب ليس يدري

وهو منهم وليس يدريه الا * من أقام الصلاة شغورا وترا

* بمناجاة ذلة وخضوع * تتسوالى عليه فيها وتري

وشهود ترى الحقائق فيه * طالعات عليه شمسها وبدرا

ووجود ترى الكواثر فيه * يهب العلم منه سرا وجهرا

قال الله عز جلاله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرونا مكررا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر زال كونه مكررا الا في حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله في أمر أقامه فيه وأقام عليه وأقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله وأضله الله على علم وبهذا القدر يفارق علم الغيب فان عالم الغيب اذا علمه لم يكن غيبا عنده فزال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذي أقام على الامر الذي كان لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه والافالمسئلة على السواء لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضررا العبد ومنه ما لا يقصد به ضررا العبد وانما يكون لحكمة أخرى يكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود في المكور به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة فيما كلفه به والامر يعطى في نفسه ان الاعمال خالق لله في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو وهذا قد شعر به بعض الناس وأقاموا على العمل وثابر واعليه أعنى عمل الخيرات ومن مكر الله قسمه الصلاة

بينه وبين عبده نصفين والكل له فن أداه بالقسمة فقد شفع صلته ومن أداه بقوله اليه يرجع الامر كما أداه وترى
 فؤدى الصلاة شفعها والخاشع في صلته ومن أداه وترى على علم لا يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر على ظاهره فان
 ذلك حكمه حكم ظهو والعمل منه والله العامل لاهو قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وأما من يرى مكر الله ليس غير
 مكرهم وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم منهم يخادعون الله فياخذ الله الجاهل بالله غايه
 الجهل أو عارف بالله غايه المعرفة التي لا يمكن أن يكون للحديث أم منها فأما الجهل في ذلك فعلم وأما المعرفة في ذلك
 فكما قال عمر رضي الله عنه من خدعنا في الله نخدعنا له وفائدة هذا انه يعلم من الخادع انه يخدعه فينخدع له ولا
 يعامه انه انخدع له وهو المتبالي الذي يظن فيه انه أبه وليس بابه فاذا علم العارف انه لاواهب ولا قابل الا الله ومع هذا
 يستعين من مكر الله كما تعود رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله تمشية لمراد الله أي لارادة الله فانه
 ما وضع في العالم حكما الا يستعمل في محكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك
 الحكم ومن يعمل به لكان أيضا عبثا فالعامل به على بصيرة أولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوى الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون وان الله قدم شي لمن زعم انه يخدع الله خداعه ومكره هنا فيكون في حق طائفة
 من مكر الله بهم ويكون في حق طائفة أخرى من عناية الله بهم مثل قوله افعلم ما شئت فقد غفرت لك أي سترت نفسي
 عنك من أجلك فلانواخذك اذا أخذت غيرك بذلك لما سبقت لك عندي من العناية فقدم المغفرة للذنب قبل
 وقوع الذنب وهو قوله وما تأخر فيأتي الذنب مغفورا أي مستورا أي بحجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر فيه
 حكمه لاجل ذلك السر وما سمى الله المكر استدراجا لا لتنقله في المراتب من درج الى درج ولولا ذلك الانتقال لما
 انصف به أهل الله فانه بانتقاله يعم المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر
 والاستدراج ولذلك يتصف به أهل الله فيخادعون وينخدعون وردد خبر ان بعض العباد يوقفه الله في السؤال يوم
 القيامة فيعترف بين يديه انه عمل من الخير ما لم يعمل وهو كاذب في ذلك فيتجاهل له ربه حتى يقول ذلك القائل ان
 الله قدم شي عليه ما كذب به عنده فيأمر به الى الجنة فتقول الملائكة يارب انه كذب فيقول الله قد علمت ذلك
 ولكني استحييت أن أ كذب شيبته فهذا من انخداع الله له فأهل الله أولى بالتجاوز عن عباد الله اذا عملوا بهم بمثل
 هذه المعاملة ونحن ممن تحقق به غاية التحقيق وهو من أعظم مكارم الاخلاق الالهية فمن يقدر على الاغتيان ولا يظهر
 للغايب أنه اغتبان له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس يطلب أن يعرف الخير منها ولا خير مثل
 الاغتيان فانه نظير الحلم مع القدرة في نفس الامر وهو يظهر للجاني أنه عجز عن مؤاخذته وهو مترك مؤاخذته
 الاحمال اعجز وذلك لا يصدر الا من قوى على حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين بحكمه لمن عرف والله يقول

الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب السابع وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى﴾

ألم تعلم بأن الله منا * يرانا والوجود لنا شهيد
 فيلزمنا الحياء فلا يرانا * بحيث نهى ونحن له شهود
 وذامن أعجب الاشياء عندي * فيأمرنا ويفعل ما يريد
 يقول لي استقم ويريمني * مخالفة يؤيدها الوجود
 فيقوم اسمعوا ما قلت فيمن * هو المولى ونحن له عبيد
 يربدا الامر لا المأمور فانظر * الى حكم يشيب له الوليد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء ما قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وعرف بذلك
 عباده لاختلاف أهل النظر في ذلك بين الطرفين بين أنه يرانا وبين أن انراه فالمؤمن على كل حال يعلم أن الله يراه من
 هذا التعريف فاعرفهم الا يلزموا الحياء منه تعالى في تعدي حدوده فمن كان ذكرا هذا الذي ذكره فان الله يتجلى له في

هذه الدار تجليه لجبل موسى عليه السلام ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك الدؤوب على هذا الذي كرهه فانه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون الذا كرا لزال يذ كر الله والله جليس من يذ كره وان لم يشعر به فأول ما يفتح الله لكل ذا كره في نفسه معرفة من يذ كر الله به فلا يرى الذا كره منه الله الاطوية الحق ثم في سمعه ذ كره كذلك يشهد أنه لا يسمع ذ كر الله منه الا الله فاذا رأى نفسه حقا كله حينئذ يقع له التجلي الذي وقع لجبل موسى ولموسى فلا يندك ولا يصعق وان فنى فاما يقنيه جمال ذلك المشهود فان الله جميل ويحب الجمال فلا بد أن يكسو الله باطن هذا العبد من الجمال بحيث انه لا يتجلى له الاحبال الماظهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذي لا يمكن أن يظهر ذلك الجمال الا في هذا المحل الخاص فانه لكل عمل جمال يخصه لا يكون غيره ولا ينظر الله الى العالم الا بعد أن يجمله ويسويه حتى يكون قبوله لما يريد به عليه في تجليه على قدر جمال استعداده فيكسوه ذلك التجلي جمالا الى جمال فلا يزال في جمال جديد في كل تجل كمالا يزال في خلق جديد في نفسه فله التحول دائما في باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته غطاء عماء واعلم أن الحدود الموضوعه في العالم أعني الحدود والمشر وعه التي أمرنا الحق أن لاتعدها ثم شرع لنا حدودا تقام علينا اذا تعديناها كل ذلك لنعرف أن الامر حد كله فينا وفيه دنيا واخرة لان بالحدود يقع التمييز وبالتمييز يكون العلم فلولا الفارق لما تميزت عين من عين ولا كان لهم علم بشئ أصلا وقد تميز لنا و بناوعنا كما تميز ناله وبه وعنه فعرنا من نحن ومن هو فان غلبنا حال بقول ذلك الحال بلسانه أنامن أهوى ومن أهوى أنا فيكفيه من قوة اثر الحد ودان فرق بين أنا وبين من أهوى ولو أنه يهوى نفسه خاله كونه يهوى وهو الفاعل ما هو عين حاله يهوى وهو المفعول فبينت الحدود والاحوال كما بينت الاعيان وهذا علم ما وصل اليه العبارة في احادية العين ولم يقدر على أن يوحد الحال ولذلك بممكن أصلا وفي باب العلم بالله أصل ما يكون الامر وأعظم في الاحادية أن يكون وجود العالم عين وجود الحق لاغيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى للاختلاف الواضح الا العلم بأنه لولا الحدود لما كان التمييز وان كان الوجود عيننا واحدة وهو الوجود الحق فالوجودات والمعقولات مختلفة ولقد لعن الله على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو الحد ودلان التشابه اذا غمض جدا أوقع الحيرة وخفي الحدفه فان شخصيات النوع الواحد الاخير متماثلة بالحد متميزة بالشخص * فلا بد من فارق في المتماثل بالحد ويكفيك ان جعلته مثله لاهينه

فالحدي يصحب ما في العلم أجمعه * والحد يصحبه التصدي في النظر

الباب الثامن وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله الله والى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور *

لولا الولاية كنت في الظلمات * فاخصني الرحمن بالحركات

نخرجت منها أتبعي النور الذي * جعلتني فيه وعين شتاني

ورأيت محياي الذي أسمى له * وعلمت شأني فيه بعد وفاتي

ورأيت في الانسان كل فضيلة * والعلم أكمل فيه في الدرجات

فضممت للإيمان علما بالذي * كان الوجود به بغير صفات

وبدت لي الاسماء خلف حجابيه * فشهدتها بالكشف عين سباني

ان العناية أشرقت أنوارها * فسعيت في الانوار طول حياتي

لولا وجود النور في أبصارنا * وقلوبنا لسعيت في الظلمات

فأله أكبر والكبير بدايتي * مادامت الدنيا وبعد مماتي

ان الخلافة لا يكون كالمها * الا هنا في الذي هو آتي

فيزول في الجنات نصف وجودها * لازالة الاحكام في الدركات

لمارأيت عموم رحمة ذاته * في النشأة الاخرى ولم أر ياتي

أمر مزبل حكمهما من خلقه * فعلمت منه خلافتي بالذات
فأنا المبرز في كمال خلافتي * عنه ويعلم ذلك كل موات

اعلم أيدينا الله وإياك روح القدس ان الكشف المختص بهذا الذكر أن تطلع منه ذوقا على كون المؤمنين بعضهم
أولياء بعض والمؤمن اسم لله تعالى والمؤمن اسم للانسان وقد عم في الولاية بين المؤمنين فهو ولي الذين آمنوا باخراجه
إياهم من الظلمات الى النور وليس الاخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله فانه يقول من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه
الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التي أعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له
فيعطيه كونه مشهودا ولم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا فهذا للعبد تول بهذا القدر من كون الحق
له اسم المؤمن كما تولى الحق عبده من كونه مؤمنا وكون الشخص مؤمنا سببا في اخراجه من الظلمات الى النور وذلك
نصرته المؤمنين من عباده فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب الاشارة الى حكم الاسماء
فيشهد منا ونشهد منه قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم من حيث هو المؤمن ونحن المؤمنون

فلنأمنه التولى * وله منى ذلك واذا لم يكن الامر كذا فالكل هالك

أنا مال الله فاحفظ * يا الهى عين مالك فأنا حفظت فقرى * وهو مالى من هنالك

ما في قوله مالى هو بمعنى الذى فاعلم يا ولي ان ظلمة الامكان أسد الظلمات فانها عين الجهل المحض فاذا تولى الله عبده
أخرجه من ظلمة هذا الجهل الذى هو الامكان وليس الا نظره لنفسه معرى عن نظره للذى تولا فيخرجه بهذا التولى
من ظلمة امكانه الى نور وجوب وجوده به وهو المنعوت بالواجب فاخرجه منه لنفسه وفرق بين الوجوب الذى حكمه الله
وبين حكم الوجوب الذى لنا بالتقيد به فوجوبه تعالى لنفسه ووجوب بنا به

فاشتركا في الوجوب * واقترقنا في القيود ثم حزنا بالوجود * ما لنا من الحدود

حين حزنا بالوجود * ما لنا من الحدود فنسبميه الها * واختصنا بالعبيد

فهولى أشرف وسم * وأنامنه بعبيد ومشى بذلك أمرى * فى قريب وبعيد

فأنا أحسدرى * حين أدعى بالجيد وعلمنا ذلك حقا * فى مغيب وشهود

ثم لو سمجت هذا * ماتمشى لى بحودى ولذا أنزلت بدرى * بمنازل السعود

ورأيت عين ذاتى * فى هبوط وصعود فأنا من أجل هذا * أتسمى بالسعيد

فأنا ان كنت شيئا * عقلنا عقل الوليد

فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده فى قوله ان تنصروا الله ينصركم و بين الولايتين فرق دقيق فجعل تعالى نصره جزاء
وجعل مرتبة الانشاء اليك كما قدمك فى العلم بك على العلم به وذلك اتعلم من أين علمك فتعلم علمه بك كيف كان لانه
قال ولنبلونكم حتى نعلم وقد ذكرنا فى كتاب المشاهد القدسية انه قال لى أنت الاصل وأنا الفرع على وجوه منها علمه
بنامنا لانه فانظر فان هنا سر اغماض اجد اوه عند أكثر النظار منه لامنا وأقربهم فى ذلك حدودنا والكشف يعطى
ما ذكرناه وهو الحق الذى لا يسعنا جهله ولما سألتنى عن هذه اللفظة مفتى الحجاز أبو عبد الله محمد بن أبى الصيف البجلي
نزىل مكة ذكرت له ان علمنا به فرع عن علمنا بنا اذن نحن عين الدليل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه كما ان وجودنا فرع عنه ووجوده أصل فهو أصل فى وجودنا فرع عن علمنا به وهو من مدلول هذه
اللفظة فسر بذلك وابتهج رحمة الله وهذا الوجه الآخر من مدلولها أيضا وهو أعلى ولكن ما ذكرناه لرحمة الله فى
ذلك المجلس لانه ما يحتمله ولا يقدر ان ينكره وماتم ذلك الايمان القوى عنده ولا العلم ولا النظر السليم فكان بحار
فابرزنا له من الوجوه ما يلايم مزاج عقله وهو صحيح فانه ماتم وجه الاوهو صحيح فى الحق وليس الفضل الا العنور على
ذلك فالتولى المؤمن والمؤمن لى الله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له من أولياء الله فقال صلى الله عليه
وسلم الذين اذراوا ذكرا الله فذكروا وعلم وشهد برؤيتنا يا هم فجعلهم أولياء الله كما جاء عن الله لى الذين آمنوا

فالؤمن من أعطى الامان في الحق أن منسه يضيف اليه ما لا يستحق جلاله أن يوصف به مما ذكر تعالى ان ذلك ليس له
بصفة كالدالة والافتقار وهذه أرفع الدرجات ان نصف العبد بأنه مؤمن فان المؤمن أيضاً من يعطى الأمان نفوس العالم
بايصال حقوقهم اليهم فهم في أمان منهم من تعديه فيها ومتى لم يكن كذا فليس مؤمن فالولاية مشتركة بين الله وبين
المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾

الانما الانفاق من حضرة النفق * فان له بايين في كل ما خلق

فيأتي اليه الرزق من باب غيبه * وليس لذلك الباب باب فينطبق

فما زال مفتوحاً على كل حالة * لان اسمه الفتح ما عنده غلق

اذا أنفق الانسان فأنه مخلف * فلا تأسن فالوقت بالوقت متسق

وان غلق الانسان باب عطائه * يواليه رب الجود جوداً ان اتفق

وان غلق الانسان باب هباته * فذلك اغلاق الاله اذا انغلق

ويغلقه ان شاء فالامر أمره * كما جاء في القرآن في سورة العلق

اذا عدت بالرحمن في كل حالة * تعود بما قد جاء في سورة الفلق

وفي سورة الناس التي جاء ذكرها * الى جنبها تتلى كما عاذ من سبق

وان عدت عبد بالرب ان كنت مؤمناً * بما جاء في القرآن فانظر تعد بحق

* فما ذكر التعويد الا برئنا * فكن تابعاً لاتباع غير من صدق

قال الله تعالى كلان الانسان ليظني أن رآه استغنى فيغلق عليه باب العطاء لما جعل في قلبه من خوف الفقر ان أعطى

فيظني في غناه في عين فقره فان هو أعطى ما به استغنى افتقر فاحتقر فلا يزال الغني خائفاً ولا يزال الفقير طالباً بالفاء لرجاء

للفقير فانه يأمل الغنا والخوف للغني فانه يخاف الفقر فما أنفقتم من شيء فان الله يخلفه بهوته فيخلفه بفتح الباء فانه

ما ينفق حتى يشهد العوض وهو قو لهم من يقن بالخلف جاداً بالاعطية فما ينفق أحد الا عن ظهر غنا لان العبد فقير

بالذات غني بالعرض وكان الاولى أن يكون غنياً بالذات لانه المصروف لمن يتصرف فيه كالمال فانه المتصرف فيمن

يتصرف فيه فهو يصرفه لانه لا يتعدى فيه علمه وعامه ما كان الامن معاومه فانصرف فيه الا بما أعطاه من ذاته

فمن حكمك في نفسه فهو الحاكم في تحكّمك فيه فافهم

لقد جاد الاله على وجودي * بما أخفاه عن خلق كثير

من العلم الذي ما فيه ريب * ولا شك لدى الفطن الخبير

واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك ولا يهلك الا المحدث وكل شيء هالك الا وجهه فمن أهلك شيئاً

فقد فقده واذا فقده لم يجده واذا لم يجده وجد الله عنده فهو يخلفه فكما عاد الى الضمير على الشيء من يخلفه

ولا يخلف الا مثله لاعينه فليس هو هو واذا لم يكن هو هو ولا بد من الخلف فيخلفه الله وجوده وهو قوله

ووجد الله عنده فحيث تفنى الاسباب هناك يوجد الله واذا مسك الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه

ومعنى ضل منكم وتلف فلم تجدوه وما وجدتم عند فقده الاله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه

ربه في سفره أنت صاحب في السفر والخليفة في الاهل فما جعله خليفة في أهله الا عند فقدهم اياه فينوب

الله عن كل شيء أي يقوم فيهم مقام ذلك الشيء بهوته ولهذا قال فهو يخلفه فاي سبب يكون للنفق بعد الانفاق

يسد مسد ما أنفق من أمر ظاهر أو باطن حتى اليقين أو الاستغناء عن الامر الذي كان يصل اليه بذلك الذي

أنفق في عين تحصيله لذلك الشيء فهو محمول من هوية الحق أو هوية الحق وهو عند الطائفة أم الاذكار

وأرفعها وأعظمها وهو ذكر خواص الخواص وليس بعده ذكر أم منه فيكون ما يعطيه الهو في اطائه أعظم

من اعطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالة على الرتبة والهوية دلالة على العين لا تدل على امر آخر غير الذات ولهذا يرجع اليها محمول لفظة الله فانك تزيل الالف واللامين على الطريقة المعروفة عند أهل الله فيسقى ه فان جعلته سبباً لتعلق الخلق به مكنت الضمة فقلت هو جئت بواو العلة وفيها راحة الغنا عن العالمين والعلة ما لها هذا المقام من أجل طلبها المعاول كما يطلبها المعاول فحركت بالفتح تخفيفاً من ثقل العلية فقيل هو فدل على عين غائبه عن أن يحصرها علم مخلوق فلا يزال غيباً عند كل من يزعم انه عالم به حتى عن الاسماء الالهية فشغلها بما وضعها له من المعاني فجعل الرزاق همته متعلقة بالرزق والمقيت بالتقويت والعالم بالعلم والحي بالحياة وكل اسم بما وضع له وما دل عليه من الحكم فالاسماء موضوعة وضعتها للمكاتب في حال ثبوتها وعدمها فالاسماء أحكامها والهوية تقوم للمكاتب بهذه الاحكام فاليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو من الالى الله تصير الامور ترجع الامور كلها وما ذكر الالهو بالتصريح أو الله ما ذكر اسما غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وخسماته في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق *

سأصرف عن براهين الوجود * قلوبا لم تنس لرتب السجود

فلما أن زهت نخرا وعجبا * على أهل المشاهد والشهود

حرمناها العاوم فلم تنلها * كما قد نالها أهل التصود

فاعلم أيدينا الله وإياك ان الكبرياء ليس الا لله فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبير في نفس الامر وإنما هي دعوى حال لا وجوده في عين المدعى فان كان له وجود وتكون الدعوى صحيحة فليس المدعى عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما سمي المحل متكبر الا لكون الدعوى ما ظهرت الا في محل ماله الكبرياء وادعاه بحق فكان لسان المدعى عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف أحدا عن الآيات الا وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشأن والآيات التي صرف هذا العبد عنها هي عين الآيات التي أراها لمن أراها في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الذي يتكبر به من تكبر فمن تكبر في الارض دون السماء بغير الحق فهو أجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء في غير موضعه اذ من شرطه أمر ان الواحد الحق الذي يقبله الخلق والثاني العلو فمن تكبر في الارض بالحق فالحق له العلو بالذات والسمو لم يصرف الله عنه الآيات فيريه اياها تشرى بهذا المحل فاذا رآها تبين له عين الحق فانه ما رآها الا بالحق والحق أنزلناه وبالحق نزل وما خلقناهما الا بالحق وأمرنا أن نعطي كل ذي حق حقه وماتم الاذوق وحقه انما هو الحافظ له وهنالك خفية فان الله له على عباده حق يطلبه منهم وقد ورد في الصحيح ان حق الله أحق بالقضاء من حق الخلق لان نسبة الحق الى الله أتم وأصح من نسبة الحق الى الخلق لان نسبة الحق بالحق ذاتية ماهي بالجعل ونسبة الحق الى الخلق بالجعل ولكنه جعل لا يصح انفسكا كه عنه فالسعيد من عرف الحقوق وأهلها فاذاها والشقي آمن لم يعرف الحقوق ولا عرف أهلها والذي بين السعيد والشقي من عرف الحقوق وأهلها وظلمهم وظلمها فهذه الطائفة هم في ظلمات لا يبصرون والطرف الآخرون الصم البكم العمى الذين لا يرجعون عند ما يبصرون ولا يعقلون عند ما يسمعون ولا يبصرون عند ما يتكلمون فارتكبت الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق وأهلها فان لهم قلوبا يعقلون ويفقهون بها وان لهم أعينا يبصرون بها وان لهم آذانا يسمعون بها فانزلوا نفوسهم منزلة الانعام بل أضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوى التي توجب لصاحب البصر أن يعتبر واصلح الأذن أن يبي ما يسمع واصلح القلب أن يعقل فهم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فيعظمهم التفكر مما سمعوا وأبصروا وتقليب الاحوال عليهم أن يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فسيبحوه ان جعلوه منزها عن ايجاب العلة عليه في خلقه لانه اذن خلقها للحكمة فكان أن تلك الحكمة أوجبت الخلق عليه وماتم موجب عايه الا ما يوجب

بنفسه على نفسه خلقه امتنانا منه لصدق وعده لا غير وتم التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليست الا الطبيعية في هذه الدار فانها محل الانفعال فيها لانها للحق بمنزلة الاتي للذكر فيها يظهر التكوين أعني تكوين كل ماسوى الله وهي أمر معقول فلما رأى من رأى قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها انما هو في قبولها لما يتكونه الحق فيها فنسبوا التكوين لها وأضافوه اليها ونسوا الحق بها فأنساهم أنفسهم اذ صرف فهم عن آيات نفوسهم وهو قوله سأصرف عن آياتي الذين ووصفهم الحق فانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ماهور ولا واحد من هذين القسمين فرأى ما يستحقه الحق فأعطاه حقه ولولم يعطه فهو له ورأى ما يستحقه الطبيعة فأعطاه حاقها ولولم يعطها فهو لها فان الطبيعة ليست بمجمولة بل هي لذاتها في العقل لافي العين كما هو الحق لذاته في العقل والعين فان اجتماع الحق والطبيعة في العقل فقد افرق الحق من العقل وتميز في العين فان الحق له الوجود العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود العقلي ماله الوجود عيني وذلك ليكون الحكم في الخلق بين الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة و يقبل الوجود من جانب الحق فلهاذا يتصف كل ماسوى الله يقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان فيه الحكم للوجود ولولم يكن الامر على ما ذكرناه لاستعمال على الخلق قبول العدم في وجوده أو قبول الوجود في عدمه فهكذا ينبغي أن تعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الآيات وانظر الى ما حرم الله من تكبر في الارض بغير الحق وهذا من العلم الذي اتجه هذا الذكر لصاحبه وأمثاله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فللطبيعة القبول وللحق الوهب والتأثير فهي الام العالوية الكبرى للعالم الذي لا يرى العالم الا آثارها لا عينها كما انه لا يرى أيضا من الحق الا آثاره لا عينه فان الابصار لا تدركه والرؤية ليست الا بها فهو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم للذي لا يمكن لاحد الجهل به وان لم يعمل ماهو

فبين حق وبين طبع * لاح لنا في الوجود خلق ليس بحق ولا بطبع * والطبع طبع والحق حق

والخلق كالوفق ان نظرنا * فكل خلق تراه وفق

الباب الاحد عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله

يجعل لكم فرقا نواتقوا الله ويعلمكم الله

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من أمره فارقا

فيعلم منه ضلال الهدى * ونور الهدى هادي سائقا

ويظهر في شرقه غاربا * ويطلع في غربه شارقا

ويصبح في كل علمه * على كل شخص به فاتقا

فكان لفتق الهدى راتقا * وكان لرتق الهدى فاتقا

لنقسمه بين أبنائه * فيرقوا به جبلا حائقا

* وتبصره في مناجاته * اذا قام فيها به ناطقا

فينشئها مثله نشأة * يكون بها في الوري خالقا

ويخزن في أرضها قوتها * فيعلمه خالقها رازقا

اعلم أيدينا الله وإياك روح القدس ان المتقي بمجرد تقواه قد حصل في الفرقان اذ لولم يفرق ما اتقى

فالا مابين محمود ومذموم * فالامر ما بين محبوب ومكروه

فمكن وقايتة في كل مكروه * يكن وقايتكم في كل مألوه

واجعله في كل محبوب وقايتكم * وكن به بين تنزيه وتشبيه

منزه الحق لا يدري بذلك ولا * مشبه الحق لا يدري وأدريه

فمن ينزهه عنه يشبهه * به فهذا الذي قد قلته فيه

وذلك ان الانسان لا يخلو أن يجعل معبوده مثلاً أو ضداً أو خلافاً وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذي تعطيه التقوى لا بد أن يكون فرقاً ما خلاصاً وليس سوى الفرقان الذي يكون في عين القرآن فان القرآن يتضمن الفرقان بذاته وانما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى أتتجه فاما أن يكون جعله ظهوره لمن اتقاء مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره أو يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور دون الخلق فانه أعقبه بقوله ويكفر عنكم أي يستروا للستر ضد الظهور فلا يخلو العبد في تقواه به أن يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه أو يجعل به وقاية له عن كل شدة لا يطبق حملها الابه وهو لاجل ولا قوة الا بالله وهو قوله واياك نستعين فيلتقي به شدائد الامور التي هي محبوبة لله مكرهه طبعاً كما تجعل نفسك وقاية له تنفي بها عنه كل مذموم شرعاً محمود محبوب طبعاً فينتج لك كونه وقاية لك علم كل شدة فتتجلى لك أسماؤها الالهية كلها بتفاصيلها وأنواعها وهذا من الفرقان وينتج لك كونك وقاية له كل مذموم ومكروه فتتجلى لك أسماؤها الالهية كلها بتفاصيلها وأنواعها وهذا من الفرقان فيحمدك الله في الحالتين فان الله لا يعطي العلم الا لمن يحب وقد يعطى الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زائلة ولولا الفرقان الذي في عين التقوى ما أتتج التقوى فرقاناً فان الشيء لا ينتج الا مثله ولا يكون الا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه أقوى من شبهه بآبيه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بآبيه أقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فاهو وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك انه خلق وليس بخلق اذ ليس بخلق من كل وجه وليس بحق من كل وجه فاما الانشك في المسحوق فيأبراه ان ثم مرثيا ولا بد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها سعى فالسعى مرثى بلاشك وبقى الشأن فيمن هو الساعي فان الحبال على بابها ملقاة في الارض والعصى فيعلم قطعاً ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق أيضاً الحكمين فقبل صفات الحدوث شرعاً وقبل صفات القدم شرعاً وعقلاً فهو المنزه المشبه وقبل الخلق الحكمين وهما انه جمع بين نسبة الاثر له في الحق بما أعطاه من العلم به كما ذكرناه في غير موضع وبين نسبة الاثر فيه من الحق وهو انه أوجده ولم يكن شيئاً أي لم يكن موجوداً فالفرقان لم يزل في نفس الامر ولكن ما ظهر لكل أحد في كل حال من الاحوال

في كل حال من الاحوال فرقان * أتى بذلك تشریح وبرهان

وهذا الفرقان الذي أتتجه التقوى لا يكون الا بتعليم الله ليس للنظر الفكري فيه طريق غيره فان أعطاه الله الاصابة في النظر الفكري فما هو هذا العلم الخاص فان الطريق تميز العلوم المشتبهة بالصورة المختلفة بالتدقيق وأتوا به متشابهاً فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضحت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها *

كلما أنضج اللهب جلوداً * بدل الله للعذاب جلوداً

أبداً ينتهي القضاء اليه * أورث القوم في الجحيم جلوداً

جعل الله منهم وعليهم * عند ما ينقض السؤال شهوداً

فاذا أدت الشهادة فيهم * ملكوا الفوز والنعيم الجديداً

يقول الله تعالى اخبار اعنهم وقالوا جلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله أي بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدول مقبولون القول عند الله وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصرّفهم فيه زمان حكمها وامتارها عليهم وعلى جميع جوارحهم من سمع وبصر ولسان ويد وبطن وفرج ورجل وقلب وانما سميت الجلود بهذا الاسم لما هي عليه من الجلادة لانهاتلقت بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحرّ وبرد وفيها الاحساس وهي بمن النفس الحيوانية لتلقت هذه المشاق فمات في الانسان أشد جلادة من جلده ولهذا

غشاها الله به فنضج سبب في عذاب النفس المكففة والجلد متمتع في ذلك العذاب المحسوس قال بعض المحبين

فهل سمعتم بصب * سليم طرف سقيم منع بعذاب * معسذب بنعيم

هذا الهجير هو هجير الخائفين من مكر الله يزجون به نفوسهم بالامارة بالسوء عسى تنزجروا بأني الخرق الاتساعا
وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من اختيار مشيئته بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع بأحد الامرين ثم انه يرى
الاسماء الالهية تتقابل في حقه ثم يرى أسماء الفضل تترجح عددا وقوة على أسماء العدل والاتقام ويرى ان التقابل
بين هذه الاسماء انما يقع بميدان الرحمة التي وسعت كل شيء فجرأهم ذلك على ما ارتكبوه من المخالفات وتعدوه من
الحدود وادتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمؤاخذة على ما صدر منهم ان ماتوا عن غير توبة كاذبت اليه طائفة
ما فعلوا ما لا يرضى سيدهم ثم رأوا انهم في عذاب الحياة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه وينفرون منه طبعوا ولا يقبلونه
الاجبر في جعله الخائف لنفسه موعظة وذكرى فان كان قوى الايمان غير متمسك في التأويل خائضا في بحر الظاهر
لا يصر فله المعاني الباطنة صارف انتفع بالذكرى وان لم تقم به هذه النعوت وأمثاله أو تأول تردى واردى من اتبعه وكان
من الذين اتبعوا أهواءهم وكان أمر من هذه صفته فرطافيتج له هذا الذكرك من الاحوال العصمة ومن الاسماء الالهية
الاسم الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلي الظاهرة وتتحقق بالتقوى كل التحقق
فيعلم العلم المجهول الذي لا يصل اليه كل أحد وهو العلم بسر اثر المحسوسات والحواس والاحساس والمحس وانما وجهه
الأكثر من لما نقوله وذلك ان النفوس مجبولة على حب ادراك المغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز وفتح
المغاليق والبحث عن خفيات الامور ودقائق الحكم ولا ترفع بالظاهر رأسا فان ذلك عندها في زعمها بين من فاق
الصبح فالنهار عندها لا يخفى على أحد فصاحب هذا الهجير يبدر له من العلم في هذه الظواهر ما لا يخاطر بأحد ان
ذلك الذي أدركه صاحب الكشف لهذا العلم بحمله ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم
والكشف عند ذلك يعظم قدره وتظهر حكمته وكثرة خيره ويعلم عند ذلك انه ما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم
وهذا كله من الاسم الالهي الظاهر الذي له التقديم في الامور واخبرك انما هو في الأدائل الاترى ان الخاطر الاول
هو الالهي الصادق الذي لا يخفى أبدا فله العصمة والمضاوفيه يظهر القدر والقضا وكذلك النظرة الاولى والمسموع
الاول والحركة الاولى وهو الذي يعطي علوم الزجر للزاجر وهي لا تخفى ابدا بل الصحة تصحبها فالأوائل هي الظواهر
السوابق وكل ما جاء بعد الخاطر الاول فهو حديث نفس يحىء على أثره فللخاطر الاول التمهيدي والتوطئة وهي
تعطي العقول الشوق الى ما وراءها فالظن المصيب التحرير لا يزل عن الامر الظاهر الاول الذي ورد عليه حتى
يستوفى جميع حقائقه وما تعطيه صورته ويقف على خفيات غيبه فاذا حصله وقبلة علما حينئذ ينتقل الى ما برده عليه
في أثره الذي هو باطن فان جهل الظاهر كان بالباطن أجهل فانه الدليل عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل
الآخر أشد تقر يطلان من الحرص على تحصيل العلم بالخاطر الآخر تحصيل الاول فالاول الامر خوف والرجاء يتاوه فان
تقدمه الرجاء فقد فاتته الخوف فان الماضي لا يسترجع فالتقدم للخوف وقد فاتته وذهب عنه ومن له برده والرجاء
في المحل قدمته ساطانه فالؤمن من تساوى خوفه ورجاؤه بحيث انه لا يفضل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل
شيء في محله وأول نشيء الانسان ضعف وضعفه يتقدمه الخوف على نفسه ثم تكون له القوة بعد هذا الضعف فيأتيه
الرجاء بقوته فانه يتقوى نظره في العالوم والتأويلات فيعظم رجاءه في جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه
فاذا خطر له من قوة الرجاء ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل الرجاء عن الانفراد بالحكم وأشرك معه
الخوف فذلك المؤمن فلا يزال كذلك الى أن تسكمل ذاته السكمال الذي ينتهي اليه أولياء الله في الوارث النبوي
في هذا الزمان المحمدي الذي أغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالاته وبقي باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية
والاسرار مفتوحا يدخل عليه أهل الله وأول داخل عليه أهل هذا الذكرك جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاؤه في
الحياة الدنيا الى حين موته عند الاحتضار فيغلب رجاءه على خوفه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله كهي بعض ذ كر رحمة بك عبده ز كريا) *

اذا ذ كر تي رحمة الرب لم أزل * أقول له يارب رب محمد

لان لها التأكيد أن كان ربه * فاعلو بهذا الذ كر في كل مشهد

فأرسله الرحمن للخلق رحمة * على كل حال بين هاد ومهتدى

قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وأوحى اليه تعالى ان الله لم يبعثك سببا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال تعالى في عبده خضراً تينا رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة التي في الجبل ثم قال وعلمناه من لدنا علما فأعطاه هذا العلم من أجل قوله لدنا الرحمة المبطونة في المكروه وبهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى أقام الجدار فلا يفرق بين هاتين الرحمتين الا صاحب هذا الذ كر فان الرحمة هي التي تذ كر ما هو يذ كرها فتعطي به ذ كره حقيقة ما فيها لانها تطلب منه التعشق بها فانه لا يظهر لها الابه فهي حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذ كر تعريف الهى بوجوب حكم الرحمة فيمن تذ كر من عباده سبحانه وتعالى وجاء ذ كر بالخصوص الذ كر وانما ساقته عناية العبد فانها ما ذ كرته الا لكونه عبدا له تعالى في جميع أحواله فأى شخص أقامه الله في هذا المقام فبرحمته به أقامه لذ كر رحمة ربه عنده تعالى فخال عبوديته هو عين رحمته الربانية التي ذ كرته فأعلمت ربهانها عند هذا العبد فأى شئ صدر من هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذى يمتاز به ويخصه فانه لا بد لكل مقرب عند الله من أمر يختص به وقد أشار الشرع في التعريف بهذا فقال انه ما من أحد من المؤمنين الا ولابد ان يناجى ربه وحده ليس بينه وبينه ترجان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمة به فذلك محل تحصيل ما يختص به كانت القيامة لهذا العبد حيث كانت لانه من عباد الله من تجمل له قيامته فيرى ما يؤل اليه أمره في الدار الآخرة وهي البشرى التي للمؤمن في الحياة الدنيا وقد رأيناها ذوقا وكان لنا فيها مواقف منها في ليلة واحدة مائة موقف بأخذ ورجوع لو قسمت تلك الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة أشاهد في كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكننى النطق به وكان ذلك لاتساع ذ كر الرحمة فكيف بذ كر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجانى وأما غير الجانى فهو عين رحمة الله في خلقه به برحم الله الخلق كافرهم ومؤمنهم ومشرِكهم وموحدهم وبه يرزق عباده في الدنيا وبه يقع النصر وينزل المطر وتخصب الارض وتكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود في عين الجنائيات فيظهر عليها بحكم القضاء والقدر الحاكِم في الطرفين خلق وحق ان فهمت فلا يظهر فيك ولا منك الاعينك ولا يحكم بعلمه فيك الا ما أعطيته من العلم بك وهنات الاقدام ونكصت على أعقابها الافهام وتحكم على الاحلام سلطان الاوهام وللادهام الحكم الغالب التام والبرام والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض وزعة الوهم وهو الذى يعطى العذاب المجل والنعيم المجل فظن خيرا نلقه وبعض الظن اثم فوالله لولا الظن ما عصى الله مخلوق أبدا ولا بد من العصيان وهو حكم الله في الفعل أو الترك فلا بد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم وجعله من بعض وزعة الوهم ولا يتمكن تحصيل العلم لاحد في أمر أصلا من حيث ما يحكم به على المشهود لامن حيث الشهود فانك لاتقدر على زوال ما شهدت وهكذا جميع تعلق باقى القوى ولكن بقى الحكم على ما تعطيه هل يحصل به العلم أو الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصل الا بالظن خاصة وأما غيره فيجعل ذلك عامالعدم ذوقه لهنه الحال ففرق بين ما تعطيه القوة وبين ما يحكم به على ذلك المعطى بها هل يحكم بالظن أو بالعلم فالامر في نفسه شبهة في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يميز ربه من عبده ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما ينتج لك هذا الذ كر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الرابع عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه) *

ومن يتوكل على ربه * فان اله الورى حسبه وان كان في كل أحواله * يراه به دائما ربه

فذاك الولي الذي لم يزل * على ما يراد به قلبه

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه ان هذا الذي يعطى صاحبه انه هو اذ لا يكتفي الابن لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من خجابه فما هو الا بينك وبينه ما هو وراءه فانه الاول وأنت الآخر وهو قبلك فلا يكون له منك الا المواجهة ثم أرسل بينك وبينه سبب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صوراً له من حيث لا تشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو ففلاختلاف الذي يراه فيها فيصدق فانه يحجبه عن العلم به اختلاف الصور فكما يقطع ان هذه الصورة ليست هذه الصورة أي هذا السبب ما هو هذا السبب يقطع انها ما هي هو وذهل عن حقيقة الحجاب أو كونها وان اختلفت فهي واحدة في السببية أو الحجابية كذلك هي عينه وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا او الا فلا تصح المواجهة ألا ترى الاعمى اذا واجهته وكافته لا يقدح عماءه وكونه لا يراك وأنت تراه عن حكم المواجهة بينك كالمع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك وأنت عنده في عين تلك الظلمة التي يراها فيدركك ظلمة لانه يواجهك فيقول رأيت فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه أعمى فما وراء الله مرمى وما وراءك له مرمى لان الصورة الالهية بك كملت وفيك شهدت فهو حسبك كما أنت حسبه ولهذا كنت آخر موجود وأول مقصود ولولما كنت معدوما ما كنت مقصوداً فصحت حدوثك ولولما كان علمك به معدوما ما صح أن ترى العلم به فهذا من أعجب ما في الوجود ان يكون من أعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان الممكنات أعطت العلم بأنفسها الحق ولا يعلم شئ منها نفسه الا بالحق ولهذا كان حسبك لانه الغاية التي اليها تنتهي وأنت حسبه لانه ما ثم بعده الا أنت ومنك علمك وما هي الاحمال وهو عين العدم المحض الذي التبتت بظله كما التبتت بضوء الوجود النور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك العدم لم تستحل عليك هذه النسبة لظلمته عليك وان نسب اليك الوجود لم يستحل لضوئه فيك الذي به ظهرت لك فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل العدم ولا يقال فيك معدوم لان ضوء الوجود الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فأعطيت اسم الممكن والجائز حقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود للواجب بالذات حقيقة تسمى الوجود وهي عين الموجود كما ان الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث هو ممكن ما وحصل اسم المعدوم للحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته حقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فأنت جامع الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لأثر الحال في الواجب وأثر الواجب في الحال فأنت السد الذي لا ينخرم ولا ينقصم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرى منك الاظله كما كان للوجود كلام فقال انك على صورته فانه رأى فيك صورته فعلمك بك لنوره وجهلك العدم المطلق اظله فأنت المعالم المجهول وصورة الحق سواء فتعلم من حيث رتبك لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فأنت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجال لان تفصيل فقد عرفت ما يعطيك هذا الذي كرم من العلم بالله ان عقلت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والهادي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الخامس عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود

انما فتناه فاستغفر ربه وخّر راكعاً وأتاب *

الافتتان هو البلاء بعينه * فاسكن اذا ما يتليك بحكمه
 واستغفر الرب الكريم بسجدة * منه فانت معين في علمه
 واحذر من الفكر الدقيق فانما * يؤتى الذي فهم الذي من فهمه
 الشان فوق عقولنا وعيوننا * فاحذر من العقل الذي في زعمه
 ان العالوم لديه وهو مقيد * عبد الدليل بكيفه وبكفمه

ان الشريعة قسمته بكليهما * فلذلك قلت بكيفية وبكمه

لما كان داود عليه السلام في دلالة اسمه عليه أشبهه بنى آدم با آدم في دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته في القرآن في الارض كما صرح بخلافه آدم في الارض فان حروف آدم غير متصلة بعضها ببعض وحروف داود كذلك الا ان آدم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي يقبل الاتصال القبلي والبعدي فأتى الله به آخره حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قلبه واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدي فأخذ داود من آدم ثلثي مرتبته في الاسماء وأخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه أيضا وهو الميم والدال غيران محمد امتصل كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي جعل آخره حتى يتصل به ولا يتصل به بشئ بعده وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذنا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل به بأحد فناسب محمد آدم عليهما الصلاة والسلام من وجهين الاول مناسبة النقيض بالاتصال با آدم وآدم له الانفصال كداود والميم من آدم كالدال من محمد فجاءنا آخر ذلك أعني في آخر الاسم منهما والثاني مناسبة النظير التي بين آدم ومحمد في كون الحق علم آدم الاسماء كلها وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام وعمت رسالته كعام التناسل من آدم في ذريته فالتناسل بنو آدم والناس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تأخر لانه قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائى فنظر آدم الى داود دون ولده لما ذكره فاستقل عمره فأعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فاما وصل من عمره الى الميم من اسمه رأى صورة محمد صلى الله عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق رؤية الالف والدال فرجع في عطيته التي أعطاها داود من عمره فدخل تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم فأما نصر يح الحق بالخلافتين على التعيين في حقهما فقوله تعالى في خلافة آدم عليه السلام انى جاعل في الارض خليفة يريد آدم وبنيه وأمر الملائكة بالسجود له وقال تعالى في داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في آدم ولا يتبع الهوى وسبب ذلك لما لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فمافى اسمه حرف يتصل بحرف آخر من حروف اسمه فعلم ان أمره فيه تشبث لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه مافيه من التشبث فأوصاه تعالى ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان له الى الفردية وجوهها في حركته فهي ثلاثة وحرفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله ما وصاه ولما علم ذلك داود بما أعلمه الله بطريق التنبيه في نهيه اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل هو اى لا يتبع هوى أحد يشير عليك واحكم بما أوحيت به اليك من الحق فان الهوى ماله حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا تقتضى الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الحق تعالى استغفر ربه أى طلب الستر من الله الحائل بينه وبين الهوى الضل ليتصل به فيتصف به فيؤثر في الحكم الذي أرسل به رجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل أن تسقطه الالهواء وتؤثر فيه تأثيرها في الجدران القائمة فكان ركوعه رجوعا الى أصله من نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد شيئا منتصبا قائما برده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلاء مما يحيط بدرجة العبد عند الله بل ما يتلى الله الا الامثل فالامثل من عباده فيضل بالتأويل في ذلك من يشاء ويهدى من يشاء ان هي الاقتتكت نضل بهما من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحنا وانت خير الغافرين فنفس الانبياء نفس واحد من عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم تدر بهم ولم ترهم ومن عباد الله من يسترهم الله عن المؤاخذه الذنوب وكل له مقام معلوم

فلوان داود في حكمه * بحكم الهوى ضل عن نفسه

ولكنه سيد منجب * قد اختاره الله من قدسه

له الضوء من ذاته ظاهر * تبرز فيه على جنسه

فاخر عن زلة قدأنى * بهابل رجوعا الى اسه

فسداود في ذاته وده * وفي وده الداء من شمس

فأشبه يعقوب في حزنه * وأشبه يوسف في حبسه

واعلم انه لولا الابتلاء لقال من شاء ما شاء فاصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلاء ما يكون في غاية الخفاء مثل قوله تعالى فما أصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الجلاء مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلاؤ أخباركم ولا يعرف مثل هذا الامن يعرف الجلى والخفى ولماذا يرجع وهل ثم خفى لنفسه أو هو خفى بالنسبة فاما نعلم ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض وهو المعلوم وكل ما في الطبيعة من الاسرار فان صورها أرض الارواح ولا في السماء وهو المعلوم وكل ما في الارواح التي بين الطبيعة والعماء هي التي تشرق هذه الارض بأنوارها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان أباًؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقتفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله

ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بأمره ففر والى الله *

ليس الاله الذي بالكشف تدركه * هو الاله الذي بالفكر تدريه

لكون فكرك لا تعدوه رتبته * وقديكون ولكن فيه ما فيه

الحكم بالفكر في الاشياء مختلف * والحكم بالكشف لا تدري مبانیه

يراه في كشفه في كل معتقد * وليس ينكر معنى من معانيه

جل الاله فلا عقل يحيط به * وليس يدري سواه فانظر واقفه

جل الاله فلا كشف يحيط به * وليس شئ من الأكو ان يحويه

وهو الذي في جميع الكون تدركه * وليس يدرك الامن تجليته

اذ تدلى لعبد جاء يقصده * أعطاه ما ليس يدري في تدليته

من كل خير ومن علم ومعرفة * فمن يعادله أو من يدانيه

اعلم أيدينا والله وإياك بروح منه ان الخير في هذا المنظوم يريد به الحكمة وهو الخير الكثير والعلم ما يدركه من التركيب والمعرفة ما يدركه في المفردات هذه آية جاءت الينا يوم جعة بعد الصلاة في المقابر باشييلة سنة ست وثمانين وخسمائة فبقيت فيها سكران مالي تلاوة في صلاة ولا يقظة ولا نوم الا بهاتلات سنين متواليه أجد لها حلاوة ولذة لا يقدر قدرها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تفرق تمييز فهو تفرق في جمع وفرقان في قرآن فيجمع بهذا الذكر بين القرآن والفرقان فكل من له عليك ولادة من أي نوع وفي أي صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهى وكيانى فهو أبوك وكل من لك عليه ولادة من أي نوع كان وفي أي صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهى وكيانى فهو ابنك فقد يكون ابنك في هذا الذي كرعين أبيك فيكون له عليك ولادة وله عليه ولادة وهو المقام الذي أشار اليه الخلاج بقوله

ولدت أمي أباه * ان ذامن محبو بائي

بقوله

وكل ما قابلك من الامثال وداخلك من الاشياء وما زجك أو قارب من الانداد وكان عديلاك في الورثة بحيث لو وزنتما في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا رجحت عليه فهو أخوك ولكن من الاسم الظاهر فأبوك واحد ظاهر الا غير وليس للاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع أن تكونا أخوين لاب واحد وأم واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع اثنين في الكون والتجلى لا يكون عنه اثنان فان الامرأ أوسع من ذلك فكل واحد له واحد من أم وأب فالطبيعة لا تلد توأمين والوالد لا يلقى في كل نكاح ماء من كمالا يكون في العالم لواحد في زمن واحد شأنان وكل من تناك وجوده وانفعل لك فيما تريده وكنت فيه خلاقا واليه اذا غاب عنك مشتاقا وجعت كما الرجعة الواحدة والمودة الثابتة وسكنت اليه وسكن اليك وأعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر فيه اقتدارك فهو زوجك

تعبه طبعاً وتجدبه ويكون ملكك شرعاً وكل ما تعتضده في أمورك من الاسماء الالهية والتجلى والكون
من أرواح قدسية وعقول ندسية تؤيدك في الشدائد وتأييك بالتحف والزوائد فهو عشيرتك وكل من تميل
اليه فيميل اليك لملكك ويحضره ديوان نيلك ويقف عند فعلك فيه وقولك ويتحكم فيه سلطان طولك وتصل
في اقتنائه نهارك بملكك فذلك هو مالك الذي اقترفته من الاموال الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت
كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والدرهم والدينار وكل منقول لا يقر به قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال
وكله مال لانه مال واليه المآل بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا آل اليه أمرك رأيت في غير الصورة التي عليها
فارقته وكل أمر تطلب الخروج عنه ليكون ذلك الخروج سبباً لتحصيل ما يكون عندك أنفـس منه فتطلب به
النفاق في الاسواق ويقوم لك فيه الجمع بين التلاق والفرق والنكاح والطلاق ظاهر او باطناً فذلك التجارة
التي تخشى كسادها وتخاف فسادها فاستبطنت مهادها واستوطأت قنادها وأعددت لها اعدادها وحصلت لها
ان كنت تأجر سفر زادها لتنجيك من عذاب أليم وتوفيك الربح والحقن الجسيم وكل من اتخذته محلاً وكنت به
محلي وجعلته حرماً لك وحلاً فذلك مسكنك الذي ترضاه ومنزلك الذي تقصده وتتوخاه فقال لك الحق فيما أنزله
اليك ووفده رسول الامين عليك اذا لم تروجه الحق في كل ما ذكرته وتعشقت به لعينه وتعرف انه من عنده
ما هو عينه وآثرته مع هذا الحجاب على مادعاك الحق اليه من الزهد فيه اذا فقدت فيه وجه الحق فتعلم ان الله ما أراد
منك الا ان تعرفه فيما أمرك بالزهد فيه والرغبة عنه وأحبته حب عين وصورة كون وكان أحب اليك من الله
الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه فانه المعطى المانع والضار النافع وأحب اليك من رسوله الوافد عليك المعرف بما هو
يخجـب عن المقصود وستر بين العابد والمعبود مع علمك بما أعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتؤثره على ما تراه فيه
وتقصده وأحب اليك من جهادك في سبيل الله الذي يجمع لك بين الحياتين فلا تعرف للموت طمها ولا للحصر
حكماً فتربصوا كلمة تهديد ووعيد حتى يأتي الله بأمره فتعرف عند ذلك خير من شره وحلوه من مره وتذوق
شده من صبره ثم نصح في الانزال على لسان الارسال بالفرار الى الله من هذه الحجب والتدبر لما جاءت به من عند الله
الصحف والكتب مع اراء الطنب لتخول بالمقصورات في الخيام وتقتض أبكار الميطمهن انس قبلك ولاجان
فتحصل من المعارف في تلك العوارف ما لا يصفه واصف ولا يتمكن ان يقف عنده واقف لورود ما هو أعلى وأنفس
من كل محل أقدس وان كان الفكر والتجلى في عدم الاحاطة بالمدرک بهما سياتن وهما من هذا الوجه مثلان
فيينهما فرقان بين لاخفاء به ان صاحب الفكر يحكم عليه في محصولة الدخـل وتمكن منه الشبه وتزله عما كان
بالأمس يعتمد عليه ويركن اليه والتجلى للمعارف ليس كذلك بل هو في نعيم متجدد وفي شهود خلق جديد
ما هو منه في لبس وهو الجامع في اللذات بين اليوم والامس فلا يزال في لذة موجودة بصورة الهية مشهودة لا يعطيه
الفناء عن جميع لذاته لانها من لذاته وجدت لوجوده فاجتمعاً في شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البياب السابع عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضافت عليهم
أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه وهذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة *

ان أرض الله واسعة * فشق من تضيق عليه
سبب الضيق الخلاف فكن * معه ان الرجوع اليه
من يقف ولا يخالفه * يقف التحقيق بين يديه
ثم يعطيه لتوبته * كل ما في علمه ولديه
فاذا أفنى حقيقته * جاءه المطلوب في عاميه
عند جمع حين جاء لها * ليكون الحكم من حكميه
كل ما في الكون من ولد * مالنا منهم سوى ولديه

فاخ بالشرع ففتنسه * لاخ بالكشف من أبو به

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحدا ماضقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر الله أن يشرك به فانه يخرج عنه ما هو له ولذلك أغضب المشرك الحق غضبا أورثه ذلك الغضب مكانا ضيقا لما في الغضب من الضيق فحصل له مع أمثاله من المشركين كونهم مقرنين في الاصفاد فليس اتساع الارض الامن انفرادها فلما انقسمت بين ثلاثة قسمة مشاعة ضاق الفضاء الرحب ولولا وجود الفردية في الثلاثة هلكوا فاجابهم الاماني الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين وأما لو كانوا أربعة أو اثنين مانحو اول اناب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فابق عليهم من المحبة ما تاب بهما عليهم واذ رحم الله الشفع انما يرجمه بأحاده فيخلو به واحد او احدا على انفراده حتى لا ينال رحمته الا الواحد فما يرحم الله عباده شفعا وانما يرجمهم اماني الفردية أو في الاحدية غير ذلك لا يكون و بعد ذلك يفعل ما يريد وانما وقع الكلام على الواقع فماتكثر الاعداد ولا تظهر الا بأحاديها فلوزالت الآحاد منها لما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكرر تجل قط على شخص ولا في شخصين فلولا ما قال ثلاثة ماصح لهم ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرجة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التي بها كانت فردا وهي أول الافراد فلها الاولية فهي أقرب الى الاحدية فامرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكانوا أبعد من الاحدية وأكثر ضيقا لتضاعف الشفعية وهكذا الامر طلعت الافراد ما طلعت وهو الذي ينفي كثرة المدة في النار في العذاب لاهلها حتى يقطعوا كل شفع يكون في فرديتهم اتها والى ما اتها اليه فغاية اقامتهم في العذاب ثمانية وتسعون دهرًا ثم يتولاهم الاسم الرحمن بعد ذلك وهم نازلون في الشقاء من ثمانية وتسعين الى اثنين بعد ذلك شفع ينهوا في كل فردية رجحة تكون لمن له حظ فيها في هذه الدار فيفترعنه بقدر ذلك وأما أهل الشفع فلا يفترعنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التي ذكر الله من شفعية وهي الثمانية والتسعون فالوتر الذي يكون بعد الشفع هو الذي يأخذ بشار الوتر الذي قبله اذ شفعه من ظهر بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فيأخذ بشار الواحد الذي شفعته الاثنان وكالخامس بين الاربعة والستة يأخذ بشار الثالث الذي شفعته الاربعة ليعتقم له فان الوتر في اللسان الذي جاءت به هذه الشريعة المحمدية هو طلب النار وهكذا حكم كل فرد حتى تنتهي الى تسعة وتسعين فاذا وقف الامر هناك وانحصر في الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم لان به تمام المائة فعم درجات الجنة ودرجات النار ولم يتوله الاسم الاعظم المتم الامن الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس له منازع بين يدي الاسم الاعظم فيقول الامر الى شمول الرحمة في الدارين لاسا كنيهما وما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الامن كان في مقام الفردية منهم فاذا قال صاحب الشفعية فاما ذلك لحصره بين الواحد الذي شفعه بوجود معبوده والواحد الذي يفرده هذا الشفع في استقباله من أي وجه ترد اليها وجهه هذا الشفع لم ير الا واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الا حديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعًا كان أو وترًا للشريك الذي نصبه وأما من قال ان الله هو المسيح أو قال ما علمت لكم من الغيبي فليس في الظاهر بمشرك وانما دخل عليه الشرك بالاسم ولذلك قال الله لتبنييه عليه السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من أسمائه اذ كان له هذا الاسم قبل أن يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم وأشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله فهذا كانوا مشركين ثم ينتج له هذا الذكرا أمر اعجيبا على الالوج مخبوا في الدرج مرقوماني طي الدرج اذ سباهم الله مخلقين فان كل مفارق أهله فالله خليفته في ذلك الالهل سواء استخلفه أم لم يستخلفه فكل من يقوم في أهله بعده فاما ذلك نائب الله لانابه فهو هؤلاء الثلاثة الذين خلفوا ما خلفهم الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله تبطهم ففهم من كره الله انبعانه فثبطهم ومنهم من ثبطه لاعتن كره فقاموا في أهليهم مقام حق فجعلهم الله خلفا في أهليهم منه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من أمرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت توتهم فكان منهم الكاذب في عذره فقبله منهم الكرم الالهي وكان منهم الصادق وهو في

الدار الدنيا فاذا فقه الله مرارة الصدق هذا يعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما فعل ذلك وأخبرنا به الانسكون بتلك الصفة الالهية مع عباده في معاملتهم ايانا فمن صدقنا رأينا له منزلة صدقه ومن كذب لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه وأظهرنا له قبول قوله لان قوله وجود فقبلنا له ومدلوله عدم فلم نجد من يقبل فبقينا على البراءة الاصلية فان المدوم ليس بمنزلة من كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فاذا ذكره هذا الذي كرهه الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

جزاء من أصعق في حاله * جزاؤه الجهل بمن أصعقه
لوانه يتبسست في حاله * ما استفهم الكون الذي حققه
وهو الذي قيده وحيه * وهو الذي من قيده أطلقه
مأنور السر الذي قد أتى * منه الى القلب وما أشرفه
وهو على مقداره محكم * لازا يدبره من طبقه

اعلم أيدينا الله واياك بروح منه ان الملائكة ارواح في انوار وانها اولو اجنحة فاذا تكلم الله بالوحي على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم كما نه سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعنا لهذا التشبيه فتصعق حتى اذا فرغ الله عن قلوبهم وهو افاقهم من صعقهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بأن كلامه عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القائل الحق أي الحق يقول وهو العلي الكبير عن هذا التشبيه ولكن هكذا نسمع

فن السمع أيننا * فهو منا وهو فينا * أورت القلب بما * أوحى به داء دفيننا
لم يكن ذلك منه * بل من الفهم دهينا * وكذا كل سميع * من جميع المؤمنيننا
فاذا صير ليثا * نفسه كنت عرينا * لم يسعه غير قلبي * هكذا جاء يقيننا
كل صورة تجلي * لي بها حيننا حيننا * فأنا أظهر فيها * عندكم صبحنا مبیننا
وهو الغنى حقا * عن جميع العالمينا * فاذا رأيت نفسي * لم أرى الا المتيننا

لا يرى باسم سواه * في عيون الناظرينا

ومن علم ان الملائكة قلوبا وعلم القلوب ما هي علم ان الله تعالى ما سمعهم في الوحي الذي أصعقهم الا ما يناسب من الوحي كل يوم هو في شأن ويقلب الله الليل والنهار فمن فرغ الله عن قلبه رأى حقيقة انقلابه في الصور وتحوله فيها فعمل ان العالم كله في كل نفس في تحول وانقلاب فعلم من ذلك ان ذلك للشؤون التي هو الحق فيها فهو المحول القلب في الليل والنهار بما يقبلها وفي السماء بما يوحى فيها وفي الارض بما يقدر فيها وفيما بينهما بما ينزل فيه وفيما بما تكون عليه وهو معنا أي كما كانت تحول وتحول وتقلب لتقلبه فان من أسماء الدهر ونستغنى به لغناه وأما علمنا بتفاضل بعض الملائكة في العلم بالله على بعض فلما ورد في هذا الذي كرم الاستفهام في قول من قال منهم ماذا وهو قولهم ومامننا الا له تمام معلوم في العلم بالله وأما رفع التهمة عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا وانصباغ بعضهم بما عند بعض مما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيفيد بعضهم بعضا فمن قوله عنهم قالوا الحق ابتداء ولم ينازعوا عند ما قال لهم المسؤول ربكم ثم أقيموا في ليس كمثل شيء فلم يروه الا في الهوية وهي ما غاب عنهم من الحق في عين ما تجلي وتلك الهوية هي روح صورة ما تجلي فنسبوا اليها أعنى الى الهوية من ليس كمثل شيء العلو عن التقييد والكبرياء عن الحصر فقالوا بل قال عن نفسه وهو المعلوم عندنا الذي أعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملائكة فقال الله وهو العلي الكبير كما قال لنا ليس كمثل شيء فقد مآخر في خطاب الملائكة وهو السميع البصير فأخر عندنا ما قدم في خطاب الملائكة فنهاية ما خاطب به الملائكة بدايتنا وبداية ما خاطبنا به وعرفنا من قول الملائكة

فيه نهايتنا قلنا مثل ما لهم * ولهم مثل ما لنا فانظر وافي كلامه * تجدوه ميينا
فيه قد أسرتنا * وبه الحق أعلننا فاذا لم تكن عليا * به كنت مؤمنا
واذا ما علمته * لم تزل عالما بنا

فلما شرك الله بيننا وبين ملائكته في العجز عن معرفته زدنا عليهم بالصورة ولحقناهم في الظاهر بما يظهر به من الصور
في النشأة الآخرة في ظواهرنا كما يظهر بها اليوم في بواطننا فتكون على نشأتهم في الآخرة وليست للملائكة آخرة فانهم
لا يموتون فيبعثون ولكن صعقوا فافاقوا وهو حال لا يزال عليه الممكن في التجلي الاجالي دنيا وآخرة والاجال هناك
في الملائكة عين المتشابه عندنا ولهذا اسمعون الوحي كأنه سلسلة على صفوان فعند الافاقه يقع التفصيل الذي هو
نظير المحكم فينا فالامر فينا وفيهم بين آيات متشابهات وآيات محكمات فمما الابتلاء والفتنة بالاجال والمتشابه الملائين
الملاء الاعلى والملاء الانزل فمثل هذا العلم ينتجه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
(الباب التاسع عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحيككم) *

اذا دعيت أحب فالله يدعوكا * فانه مادعا الا ويعطيك
أنت الغني بخد مما أنك به * ما وافق الحق فالرحمن يتلو كما
وكل شيء خلاف الحق فارم به * في الاعتبار فان الفكر ناديك
ولا تنقل ليس من ربي فتتركه * ان العليم بوجه الامر يأتيك
نخذه واسبره بالمسبار تعلمه * فانه كل ما في كونه فيك
لا ترمين بشيء أنت تجهله * ولا بكل خطاب لا يؤاتيك
ان الاله له مكر بطائفة * من خلقه فتحقق في معانيك
ولا تقولن هذا ليس يدخل في * ميزان عقل بخاريه يجاريك

اعلم أيدينا والله وياك بروح القدس انه ما في القرآن دليل أدل على ان الانسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر
لدخول اللام في قوله وللرسول وفي أمره تعالى لمن آيه به من المؤمنين بالاجابة لدعوة الله تعالى ولدعوة الرسول فان الله
ورسوله ما يدعوننا الا لما يحيينا به فلتكن منا الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه ما نكون في حال الامنه فلا بد أن نجيبه
اذا دعانا فانه الذي يقيمنا في أحوالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول لتتحقق من ذلك صورة الحق التي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو الداعي في الحالتين ايانا فاذا دعانا بالقرآن كان مبلغا وترجانا وكان الدعاء دعاء الله
فالتسكن اجابتنا لله والاسماع للرسول واذا دعانا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فلتسكن اجابتنا
للرسول صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين الدعاءين في اجابتنا وأن تميز كل دعاء عن الآخر بتميز الداعي فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لألفين أحدكم متكئا على أركبه يأتيه الخبر عني فيقول اذل على به قرآنا انه
والله لمثل القرآن أو أكثر فقوله أو أكثر مثل ما قال أبو يزيد بدطشى أشد فان كلام الله سواء سمعناه من الله أو من
الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فانه لا ينطق عن الهوى فانه أكثر بلاشك لانا
ما سمعناه الامن عين الكثرة وهو من الرسول أقرب مناسبة لاسماعنا للتشاكل كما هو من الله أقرب مناسبة لحقاقتنا
فان الله أقرب اليامن الرسول لابل أقرب اليامن فانه أقرب اليامن من جبل الوريد وغاية قرب الرسول في الظاهر
المجاورة بحيث أن لا يكون بيننا مكان يكون فيه شخص ثالث فيتميز في الرسول بالمكان وبما بلغ بالمكانه وتميز عن
الله بالمكانه فانه أقرب اليامننا ولا أقرب الى الشيء من نفسه فهو أقرب نؤمن به ولا نعرفه بل ولا نشهده اذ لو شهدناه
عرفناه فاذا دعانا الله منا فلنحبه به لا بد من ذلك واذا دعانا بالرسول منا فلنحبه بالله لانه فنحن في الدعاءين به وله
والرسول ولننظر المدعو في داعي به فان وجد حياة علمية زائدة على ما عنده يحياها في نفس الدعاء وجبت الاجابة

لمن دعاه الله ودعاه الرسول فإنه ما أمر بالاجابة الا اذا دعاه لما يحببه وما يدعوه الله ورسوله لشيء الا لما يحببه فلو لم يجد
 طعم الحياة الغريبة الزائدة لم يدبر من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما نحبي به ولهذا سمعنا وأطعنا فلا بد من
 الاحساس لهذا المدعو بهذا الاثر الذي تتعين الاجابة له به فاذا أجاب من هذه صفة حصلت له فيما يسمعه حياة أخرى
 يحبيها قلب هذا السامع فان اقتضى ماسمعه منه عملاً وعمل به كانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد اذ لم يسمع
 دعاء الله ولا دعاء الرسول والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسال من عند الله هكذا يجد العارفون بالله فكل
 قائل عندهم فليس الا الله وكل قول علم الهى وما بقيت الصيغة الا في صورة السماع من ذلك فإنه ثم قول امتثال شرعا
 وقول ابتلاء فما بقي الا الفهم الذى به يقع التفاضل فاقصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى فرقا وقرأنا
 وعلى الرسول المعين المسمى محمد صلى الله عليه وسلم والعارفون عموماً السمع في كل كلام فسمعوا القرآن قرآناً
 لا فرقاً وعمموا الرسالة فالالف واللام التى في قوله وللرسول عندهم للجنس والشمول للعهد فكل داع في العالم
 فهو رسول من الله باطنا ويفترقون في الظاهر ألا ترى ابليس وهو بعد البعداء عن نسبة التقريب وكذلك الساحر
 بعده كيف شهد لهم بالرسالة وان لم يقع التصريح فقال في السحرة وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ولا معنى
 للرسالة الا أن يكون حكمها عندنا وهو اذن الله وقال في ابليس في اثبات رسالته اذهب فن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
 جزاء موفورا ثم عرفنا الله سبحانه ما أرسله به فقال واستغفر زمن استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك
 ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت به الكمال من الرسل عليهم السلام
 الذين أعطوا السيف فسعد العارف بتاقى رسالة الشيطان ويعرف كيف يتلقاها ويشقى بها آخرون وهم القوم الذين
 ما لهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون كلهم والعارفون معهم بتلقى رسالة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويكون
 العامل بما جاء فى تلك الرسالة أسعد من المؤمن الذى يؤمن بها عقداً وقولاً وبعضى فعلاً وقولاً فكل متحرك فى العالم
 منتقل فهو رسول الهى كان المتحرك ما كان فإنه لا تتحرك ذرة الا باذنه سبحانه فالعارف ينظر الى ما جاءت به فى
 تحركها فيستفيد بذلك علمه ما يكن عنده ولكن يختلف الاخذ من العارفين من هؤلاء الرسل لاختلاف الرسل فليس
 أخذهم من الرسل أمحباب الدلالات سلام الله عليهم كأخذهم من الرسل الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون
 ومن شعر منهم وعلم ما يدعوا اليه كابليس اذا قال لصاحبه كفر في تلقاه منه العارف تلقياً الهياً فينظر الى ما أمره الحق
 به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول الشيطان المطر ودعن الله منها عن الله فيسعد هذا العارف بما يستره
 وهو غير مقصود الشيطان الذى أوحى اليه والذى هو غير العارف يكفر بالذى يقول له ا كفر فاذا كفر يقول له
 الشيطان انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف من الله رب العالمين فى دار التكليف
 وبالايمان به فكان عاقبتهمما أنهم فى النار خالدين فيها لانها موطنهما الواحد خاق منها وهو الشيطان والآخر خاق لها
 وان كان فيه منها فسكنها بحكم الالهية وعذابها بحكم الجرمية ماشاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه
 وهو رسالته أعنى العالم فى حق هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثوا الا رحمة ولو بعثوا بالبلاء لكان فى طيه رحمة
 الهية لان الرحمة الالهية وسعت كل شئ فما شئ لا يكون فى هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تتحجر واسعافانه
 لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب يارب ارحمنى ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم يا هذا لقد سحرت واسعا يعنى حجرتة قولاً وطلبته فاذا كان عند العارف مثل هذا كلام الله
 يأخذه فى الرحمة الخاصة التى تناسب الله بها بين هذا القائل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشارك الرسول هذا
 الاعرابى فى الرحمة التى برحمه الله بها التى لا يرحمها غيره فان الغرما له تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل
 واحد واحد من الامة التى بعث اليها فانت به فهو مع كل مؤمن من أمته بمناسبة خاصة يعينها ذلك المؤمن فان
 المتبوع فى نفسه لكل تابع اياه منزلة تميز بها عنده عن غيره وهذا القدر كاف فى هذا الذكر والله يقول الحق
 وهو يهدى السبيل

* (الباب الموفى عشرين وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون) *

انى أغر عسى قلبى فاسأله * أن لا يزاحمه خلق من البشر
فيه فان لنا قلبا بهيم به * فى كل حال من التنزيه والصور
لماسمعت نداء الحق من قبلى * أحبته حذرا من حاكم الغير
فقلت ماذا فقال الحق قلت له * ماذا تريد فقال احذر من الحذر
فعثت فى طيب نفس حيث كنت فإني * أخاف من وقع آفات ولا ضرر

اعلم أيدينا الله ويايك روح منه ان هذا الذكر لما وقفنا الله تعالى لاستعماله باشييلية من بلاد الاندلس سنة ست
وثمانين وخمسة بقينا فيه ثلاثة أيام فرأيناه بركة فى تلك الايام وكابه ثلاثة أنا وعبد الله التزهونى قاضى شرف وكان
عبد اصالحا ضابطا فقيها وشخصا ثامنا من أهل البلد فجعل علة الاجابة السماع لا من قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى
ينها ما أن نكون مثل هؤلاء فقال ولانكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع فى هذا الذكر هو عين
العقل لما أدركته الاذن يسمعها من الذى جاء به المترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق
عن الهوى فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم حاكم قاهر فى حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم
فما عصى الله قط عالم يعلم بالمؤاخذة على اتيانها المعصية ولا بد من العلم بكونها معصية فى الحكم الالهى وذلك حظ المؤمن
وليس الارجلان قائلان بانفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة وقائل بغير انفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة بل هو
فى مشيئة الله ان شاء غفر وان شاء أخذ وما ثم مؤمن ثالث هذين وكلاهما ليس بعالم بالمؤاخذة فى حق شخص حتى
مالم يموت فان القائل بانفاذ الوعيد يقول بانفاذه فيمن مات ولم يتوب وهو يرجو التوبة مالم يموت فليس بعالم بالمؤاخذة على
هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة أو على غير توبة والذى لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما فى مشيئة الحق فما
عصى الامن ليس بعالم بالمؤاخذة وأما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ماله وعليه ومن له هذا الحال وهذا
المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد كان ممن سمع قول الله له ايماننا أو عيانا اعلم ماشئت فقد غفرت
لك وهذا ثابت شرعا وهناس لمن بحث عليه وهوانه من هذه حالته فما عصى الله لانه ما عمل الا ما أيسر له من العمل
والثانى المغفور له فقد سبقت المغفرة ذنبه فما أبصر ذنبه الا محجورا بخير عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى
عليه لسان ذنب ومعصية فما جرى عليه حكم ذلك وليس الاعتبار الاجريان الحكم على فاعل تلك المعصية فما عصى الله
عالم بالمؤاخذة وقد دعانا الله لما خلقنا له من عبادته فسمعنا وما سمعنا استجبنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابة لما
ذكرها بينية الاستفعال وفى هذا الذكر كشمول رحمة الله بخلقنا فاخبرنا ما استجاب الامن سمع فوجد العذر من لم
يسمع كما وجد العذر من لم تبلغه الدعوة الالهية فحكمه حكم من لم يبعث الله اليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن أرسل اليه حتى يؤدى رسالته فاذا سمع المرسل اليه أجاب ولا بد كما أخبر
الله تعالى عنه لما جاء به هذا الرسول فى رسالته فاذا رأينا من لم يجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فاقام الله له حجة يتحج بها يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا أحبتم فتقول الرسل عليهم السلام لا علم لنا انك أنت علام الغيوب فاعلمنا من قولهم ان العلم
بالاجابة من علوم الغيب فاعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم من اجاب الامن هو بته غيب وليس الا الله وما أقام الله العذر عن
عباده الا وفى نفسه أن يرجحهم فرحم بعض الناس بما سمعهم فاستجابوا لهم وأقاموا الصلاة التى حكم الله فيها بالقسمة
بينه وبين عبده ومن لم يستجب اعتذر الله عنه بأنه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الالوهة أن يقاومها أحد
من عبادها بخلاف ما دعت اليه اذ لو علم انهم سمعوا وما استجابوا لعظمهم فى عين الناس وجعلهم فى مقام المقاومة له
يعنى لما علم السابق علمه فيهم انه لو سمعهم لتولوا وهم معرضون فاستترعاهم فيهم بأن قال ولانكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون وقال ولو شاء الله لسمعهم فا كذبهم فى قولهم سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون
فلو سمعوا استجابوا فان الله أعز وأجل من أن يقاومه مخلوق الا اراه يقول فى حق من سمع من النصارى واذا

سمعوا ما أنزل الى الرسول فوصفهم بأنهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى أعينهم تفيض من
 الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم آمنوا وأخبرانه تعالى أن أباهم على إيمانهم بما ذكر في الآيات فلا تقل فيمن لم يجب
 انه سمع فتخالف الله فيما أخبر عنهم وقد أخبر الله تعالى عنهم انهم صمما وأخبر عنهم أنهم قالوا في آذاننا وقر فطابق
 قوهم في آذاننا وقر قول الله أنهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا ما سمعته آذانهم وسمع من سمع منهم
 الادعاء ونداء وهو قوله يا فلان وما سمع أكثر من ذلك فاعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رأيت جماعة
 من ينازعون في اتساع رحمة الله وانها مقصورة على طائفة خاصة فحجروا وضيقوا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم
 أحدا من خلقه لحرم رحمة من يقول بهذا ولكن أنى الله لاشمول الرحمة فمنا من يأخذها بطريق الوجوب وهم
 الذين يتقون ويؤتون الزكاة الذين يؤمنون ويتبعون الرسول النبي الامي ومننا من يأخذها بطريق الامتنان من
 عين المنة والفضل الالهي والله ما أباحم الله ممن يحب التقوى والاتقان من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجعلني
 وارث رحمة لمن قبله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وتحقق ذلك في وضع الجزية على
 أهل الكتاب وما كان السبب في انزال هذه الآية الادعاء بالمؤاخاة الالهية على المشركين من رعل وذكوان
 وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم في حق المشرك الذي أخبرانه لا يغفر له فكيف الامر في
 غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما تقرؤه وقل رب زدني علما وهو أن يزيدك في فهمك فكما كررت
 تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكما نظرت واعتبرت تزيد علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله

وتزود وافان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب *

اتقوا الله يا اولى الالباب * من علوم علامها في تباب

لانفكر في ذاته فهو جهل * والتمزم ما تراه خلف الباب

من نعوت تبدو به وصفات * هن مخجباها وعين الحجاب

مادري من يقول بالفكر فيها * انها لاننال بالالباب *

فالذي قال انه قد حواه * لم يزل منه تأمها في اباب

اعلم وفقنا الله ويايك ان مثل هذا قوله ولباس التقوى ذلك خير وهو الذي يوارى من اللباس ما يستر ويمنع من
 الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى في اللباس وفي الزاد ما يقي به الرجل وجهه عن السؤال غير الله وكذلك في
 اللباس ما يقي به الانسان برد الهواء وحره ويكون ستر العورته وهو قوله يوارى سواك وليس الا ما يسوءكم
 ما ينظر اليه منكم هذا الذكر جاء بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا ان اقوم سفر نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء
 والصيف لنظم من جوع ونأمن من خوف لانه ما زاد على وقايتك فما هولك وما ليس لك لا تحمل ثقله فتتعب
 به وأقل التعب فيه حسابك على ما لا يحتاج اليه فلماذا اتعاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح لنفسه فإثم عاقل
 لانه ما ثم الامن بمسك الفضل ويمنع البذل والمسافر وماله على قلة فانه ما من منهلة يقطعها ولا مسافة الا وقطاع
 الطريق على مدرجته من الجنة والناس ويدخل في الجنة الخواطر النفسية فتقطع بهذا المسافر عن معالي
 الامور وأصغر المسافات وأقر بها أشقها عليه وهو ما بين النفسين فن كانت مسافاته انفاسه كان في أشق سفر لكنه
 اذا سلم عظمت أرباحه وأمن الخسارة في تجارته فانهم في سفر تجارة منجية من عذاب أليم بضائعهم الايمان
 والجهاد فالايمن بضاعة تم النفائس المضمون بها والجهاد يعم جميع ما جهزنا الله به من بضائع التكليف والرسول
 عليهم السلام هم السامرة في البيع والشراء والصحف والكتب المنزلة هي الوثائق المكتوبة بين البائع والمشتري
 وأخبر الله تعالى انه اشترى من المؤمنين أنفهم يعني الانفس الحيوانية هي التي اشترها من النفوس الناطقة
 المكلفة بالايمان وأموالهم وهو شري البرنامج فالمشترى بالخيار عند حضور البضائع فان وافقت ما في البرنامج مضى

البيع وصح الشراء وان لم يوافق فالمشترى بالخيار ان شاء وان شاء فان هلك في سفره في الطريق كان في كيس البائع لافي كيس المشتري وهذا السوق نفاق الأناطريق خطر جدا الكثرة القطاع فيه فقطاع طريق السفر في المعقولات الشبه وقطاع طريق السفر في المشروعات التأويل لاسيما في المشابهات ولا يحلوا للمسافر أن يكون في هذين الطريقين أو في أحدهما فن لا تأويل له ولا شبهة فليس بمسافر بل هو في المنزل من أول قدم فيمتر عليه المسافرون وهو ما يعرض الله عليه من أحوال عباده فهو كآجر الدكان تأتيه البضائع من كل جانب كما هم أهل مكة تجي بهم ثمرات كل شيء رزقا من لده سبحانه وأكرههم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد لانه يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون ترد عليهم الانفاس ثم تخرج عنهم تلك الانفاس فهمي لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فيأخذ منها ماشاء ويترك ماشاء لان الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود وهي البضائع التي لا عيب فيها المثمنة خيار المتاع ونقاوته ومذموم وهي البضائع المعيبة التي نقص ما فيها من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضائع الوخش شرم المتاع فانظر أي تاجر تريد أن تكون ثم ان المسافر ين من التجار الذين أمرهم الله بالزاد الذي لا يفضل عنهم بعد ان قضاء سفرهم منه شيء بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلاثة أصناف صنف منهم يسافر برا وآخر يسافر بحرا وآخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فمسافر البحر بين عدوين نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة أعداء فمسافر البحر أهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات فهم بين عدو وشبهة وهو عين البحر وبين عدو وتأويل وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر البر المقتصرون على الشرع خاصة وهم أهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم أهل الله المحققون من الصوفية أصحاب الجمع والوجود والشهود وأعداؤهم ثلاثة عدو برهم صور التجلي وعدو بحرهم قصورهم على ما تجلي لهم أو تأويل ما تجلي لهم لا بد من ذلك فن سلم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي يناقض المزيد ومن التأويل فيما تجلي لهم فقد سلم من الأعداء وحده طريقه وربحت تجارته وكان من المهتمين فهذا أو مثاله يعطيه هذا الذكر وهو ذكر الالتباس من أجل ذكر التقوى لما في ذلك من تحيل تقوى الله ولهذا أبان الله عن تلك التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الآية وانقون يا أولى الألباب وجعل المجاور لهم في تقوى الله ليس عليكم جناح برفع الحرج والسؤال فيما تزودوه في سفرهم من التقوى فانه فضل على تقوى الله فان الاصل تقوى الله فقال ليس عليكم جناح أن تتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بأنه زاد التقوى وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثاني والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم

وجلة أنهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾

ان القلوب مع الخيرات في وجل * وانها عند ما تلقاه في سجال

فيسرع العبد في مرضات سيده * لكونه خلق الانسان من عجل

فالطبع يسرع والافكار تسعده * فما يرى أبدا يمشى على مهل

ان السباق لمن شأن الرجال فن * أربي على أحد أربي على رجل

قال الله تعالى في الورثة ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير فالضمير من هو يعود على السبق الذي يدل عليه اسم الفاعل اعلم ان السبب الموجب لوجاههم قول الله عنهم الذين يؤتون وجعل هنا بمعنى الذي ثم جاء بتوا بعد ما وكلامه صدق فأدركمم الوجع اذ قطعوا انهم لا بد أن يقوم بهم الدعوى فيما جاؤ به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا خافوا وجلا من ذلك وتبديل الله لفظه ما التي بمعنى الذي بلفظة ما الناقية مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هكذا يكون كشفه هنا للوجل ما يؤتون الذي أتوا به ولكن الله أتى به فأقامهم مقام نفسه فيما جاؤ به من الاعمال الصالحة ثم نظر وافي ذكرهم للتعليل وهو قوله تعالى انهم الى ربهم راجعون فيما أتوا به مع كون الله

وصفهم بأنهم الذي أتوا به فانظر ما أدق نظرهم في السبب الذي جعل في قلوبهم الوجع ثم تمموا الذي كرمهم الله
 أولئك إشارة إلى هؤلاء الذين يسارعون في الخيرات والاسراع لمن أتى هرولة فافهم فهم يسارعون في الخيرات
 بالحق وهم لها سابقون أي يسبقونها أي يسبقون إليها فالخيرات ثلاثة خيرات يكون السباق والمسارعة فيها وخيرات
 يكون السباق بها وخيرات يكون السباق بها وهي قوله سابقوا إلى مغفرة وسارعوا إلى مغفرة والسرعة في السباق
 لا بد منها لأن السباق يعطى ذلك وهو فوق السعي فأتياهم بسرعة والزائد على السعي ما هو الا هرولة وهي نعت الهل
 وإذا انفرد الحق بنعت كان له فيما أخذ العبد الامعار الكون الحق لا يشارك في شيء أضافه إلى نفسه وما لم يذكر
 بضافة إلى الله فلك فيه التصرف ان شئت أضفته إلى الله تعالى وان شئت أضفته اليك فان تقدم لك اضافة ذلك إلى
 الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك إلى نفسك فان صورته في ذلك صورة ما أضافه الحق إلى نفسه فسواء كان ذلك منه
 ابتداء أو قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قائل بما يقول كما هو قائم على كل نفس بما كسبت فانت
 الكتاب المشار إليه في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانت الناطق فانه الفصل المقوم لك في حديثك وما أحسن
 قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا باننا الكتاب الذي ينطق بالحق وشر فنانا بالديه وما عند الله باق فلنا البقاء
 بما نحن لديه على هذه الصفة التي وصفنا الله بها من النطق بالحق فانا بالله نتنطق والله يقول على لسان عبده ما ينطق به
 وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وهو القائل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذي ضاق عنه الارض
 والسماء وهو سبحانه لا يتقله شيء وانما نعته بالتكليف لانه على كل حال محل جلال للحق به ينطق ويسمع ويعبر
 ويسعى ويبطش فقبول الزائد تكليف الوسع في إعطاء كل شيء حقه

فكن به حتى يكن * ان لم تكن فلا يكن

فانت خلاق له * وانت مخلوق بكن

ان الحديث لم يسع * الا الحديث المستكن

فما استكنوا للذي * قال استكينوا فاستكن

فللا له ما سكن * وهو لنا مع السكن

فالحمد لله على ما أولى وله الحمد في الآخرة والأولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وأمان خاف مقام ربه *

مقام الرب ليس له أمان * يدل عليه ما يعطى العيان

نخفه لانه خطر وفيه * اذا ما خفته حالا امان

ونفسك فانها عن كل أمر * يضيق لهوله منك الجنان

فلا تعتب زمانا أنت فيه * فانت هو المعاتب والزمان

ولا تعمركا بالست فيه * فرب الدار ليس له مكان

فانت كهو فانت له جليس * ومؤنسك التعطف والحنان

وفيها الخلد والخور الحسان * لذاك يقال منزلنا الجنان

اعلم أيدينا الله وإياك ان المقام الالهى الرباني ما وصف به نفسه ولما علمه صلى الله عليه وسلم حين أعلمه لذلك استعاض به
 منه فقال وأعوذ بك منك اعلم ان كل مقام سيد عند كل عبد ذي اعتقاد انما هو بحسب ما ينشئه في اعتقاده في
 نفسه ولهذا قال الله مقام ربه فأضافه اليه وما أطلقه وما تجدد قط هذا الاسم الرب الامضا فامقيد الا يكون مطابقا
 في كتاب الله فانه رب بالوضع والرب من حيث دلالاته أعني هذا الاسم هو الذي يعطى في أصل وضعه ان يسع كل
 اعتقاد يعتد فيه ويظهر بصورته في نفس معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد
 ولا اعتقاد اعتقاد أحد في ربه دون أحد لو قوف مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين الجامعة

للاعتقادات كما يه فيه فيخاف ان يكون هذا القدر الذي اعتقده واحد مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيتمخيل انه مع الرب وهو معر به لامع الرب مع كونه بهذه المثابة في تسريجه وعدم تقييده وقوله به في كل صورة اعتقاد وايمانه بذلك فلا يزال خائفا حتى يأتيه البشري في الحياة الدنيا بأن الامر كما قال فهذا حد اطلاق العبد في الاعتقاد ولو لم يكن الحق له هذا السر يان في الاعتقادات لكان بعزل ولصدق القائلون بكثرة الارباب وقد قضى ربك ألا تعبدوا الاياه في كل معتقد اذ هو عين كل معتقد ثم نصب الله لهذا العارف دليلا من نفسه بتحو له في نفسه في كل صورة وقبوله في ذاته عند انشاء كل صورة ينشها هذا المعتقد في قوله تعالى في أي صورة ما شاء ربك نظر اشارة لا تفسير فلو لا قبولك عند تسويتك وتعديلك لكل صورة ما ثبت قوله في أي صورة ما شاء ربك وقد صرح و ثبت هذا القول فعلمنا ان له التجلي في صور الاعتقادات فلا ينكر فكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يعبد بامقيده امنزلا عن ارباب كثيرة اذا اتصف نفسه لم يدرك ربه هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هؤلاء الارباب الذي في نفس كل معتقد ونهى النفس في هذا الذكر عن الهوى هو النهي عن تقييده بمعتقد خاص عن معتقد فانه عابده هوى ثم تم الذكر في حق العارف الذي خاف مقامه به كما قلنا ونهى النفس عن الهوى كما شرحتنا فان الجنة هي المأوى يقول مقامه ستر هذا العلم بالله لدى حصل له فانه مهمما ظهر عليه كل صاحب اعتقاد مقيد أنكره عليه وجهله ان كان ذا انظرور بما كفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف من خاف مقامه به الامن خاف مقامه به غيره فلا يعرفه

فكن في امان ان يقول بقولكم * شخيص له في ربه الحصر والتقييد

فمن يعتقد في الله ما قد شرحتة * فذاك هو المكر الالهي والتكيد

وكيف يرى التقييد من هو مطلق * له البدء فيما شاءه الحق والعود

فاطلاق العبد قبوله لكل صورة يشاء الحق ان يظهره فيها فظنك بخالقه الذي له المشيئة فيه وهو سبحانه في تحوله في الصور لذاته غير مسمى ولذلك فان المشيئة متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون مشاءه لشيئته بل لم يزل في نفسه كما تجلي لعبدته فشيئته انما تعلقت بعبدته ان يراه في تلك الصورة التي شاء الحق ان يراه فيها فاذا رآها العبد التبس بها وربك الحق فيها وهو قوله من باب الاشارة في أي صورة من صور التجلي ما شاء ربك هذا في باب المعارف والاعتقادات وفي باب الخلق في أي صورة من صور الاكوان ما شاء ربك

خفف مقام الرب ان أضفته * ولا تخف منه اذا عرفته

فلا يخاف الرب غير مقيد * أطلقته ان شئت أو أضفته

* فانه عين الذي تشهده * فكن به الموصوف ان وصفته

لا تقتصر على الذي أشهدته * ولا تزدد في الكشف ان كشفته

فكن به ولا تكن أيضا به * فذا هو الانصاف ان أنصفته

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا

لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا *

ولو ان البحار لنا مداد * وأشجار المهاد لنا براع

وجاء صريفها في اللوح يسمى * وحركنا لذلك السماع

لما نفدت له كلمات ربي * وسأوى القاع في المجد اليفاع

قال الله عز وجل ولو أن ما في الارض من شجرة أفلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وقال تعالى و كلمته ألقاها الى مريم وروح منه ليست كلمات الله سوى صور المكات وهي لا تنتهي وما لا ينهائي لا ينفد ولا يحصره الوجود فمن حيث ثبوته لا ينفد فان خزانة الثبوت لا تعطى الحصر فانه ليس لاتساعها غاية تدرك فكما انتهت في

وهمك في اتساعها الى غاية فهم من وراء تلك الغاية ومن هذه الخزانة تظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتابع
 أشخاصا بعد أشخاص وكلمات اثر كلمات كما ظهرت أولها أعقبها بالوجود أخرها والبيحار والاقلام من جملة
 الكلمات فلو كانت البحار مدا ما انكتب بها سوى عينها و بقيت الاقلام والكلمات الحاصلة في الوجود ما لها
 ما انكتب به مع تنهايم بدخولها في الوجود فكيف بمالم يحصره الوجود من شخصيات الممكنات فهذا احكم الممكن
 فما ظنك بالمعلومات التي الممكنات جزء منها وهذا من أعجب ما يسأل عنه مساوات الجزء والبعض للكل في الحكم
 عليه بعدم التناهي مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص من الأشخاص من المعلومات
 ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهي ومع هذا يتأخر بعضه عن تقدمه فقد نقص عن تقدمه وفضل عليه من
 تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهي فقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهي ووجود الحق ما هو بالمرور
 فيتصف بالتناهي وعدم التناهي فانه عين الوجود والموجود هو الذي يوصف بالمرور عليه فالذي لا يتناهي المرور
 عليه وهو في عينه من حيث انه موجود متمناه لانه على حقيقة في عينه متميز بها عن ليست له تلك الحقيقة التي لها
 يكون هو وليست الاعين هو بته فهو الموجود ولا يتصف بالتناهي ولا يوصف أيضا بأنه لا يتناهي لوجوده فن حيث
 انه ينتهي هو لا ينتهي بخلاف حكم المحدثات في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم ما هو قوس قزح واختلاف
 ألوانه كاختلاف صور المحدثات ثم أنت تعلم انه مالم يتلون ولا لون مع شهودك ذلك كذلك شهودك صور المحدثات
 في وجود الحق الذي هو الوجود فتقول ثم ما ليس ثم لانك لا تقدر ان تنكر ما تشهد وانت تشهد كما لا تقدر ان تجعل
 ما أنت تعلمه وأنت تعلم والمعلوم في هذه المسئلة خلاف المشهود فالبصر يقول ثم والبصيرة تقول ما ثم ولا يكذب واحد
 منهما فيما يجرب به فأين كلمات الله التي لا تنفذ وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم حار لتردده بينهما والمخلص لأحدهما
 غير حار من حاز لمن يخلص اليه كان ما كان

والحق معط ذا وذا * نخذه به هذا وذا ولا تكن عن كل ما * اعطا كه منقبذا
 ومن يكن يعرف ذا * يكن اما جهبذا فكل من يقول ذا * لا بد أن يقول ذا
 بينهما يبدو الذي * يصرفه عن ذا وذا وقال أقسوام بذا * وقال أقسوام بذا

فهكذا فلتعرف ال* (شياء حقا هكذا

فالوجود كما حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو
 محفوظ العين فلا يتصف بالعدم لان العدم نفي الشئية والشئية معقولة وجودا وثبوتا ومأمرة تية نالته فاذا سمعت نفي
 شئية فاما نفي الثاني عن شئية الثبوت شئية الوجود خاصة فان شئية الثبوت لان نفيها شئية الوجود فقوله
 ولم تك شيا هو شئية الوجود لانه جاء بلفظ تك وهي حرف وجودي فنفاه لم وكذلك لم يكن شيا منذ كورا والذكر
 وجود فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود

الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

اذا تعدت حدود الله أكوان * فحكمها يوم فصل الحكم خسران
 فان تجدد حكم ليس يعرفه * غير الاله ولا يدربه ميزان
 فذاك جود الهى أنك به * عناية من اله الحق فسر قان
 لولا الوجود ولولا سر حكمته * فيه لما ظهرت في الكون أعيان
 هو الوجود ولكن ليس يعرفه * وكيف يدري الكمال الحق نقصان

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس الروح الامين

ان الله حديدوا تعترف * والذي يعرفها لا يصرف

ناظر افي حكمها متندا * عندها في كل حال يقف
 فانظر وافيهاعليها وقفوا * وبحق الحق لانحرفوا
 تجدوا السر لديها علنا * ولذا اهل التعدي عرفوا
 ولهذا اتتهكوا حرمتها * وادعوا انهم قد كشفوا
 ظلموا انفسهم فانهجبوا * عن مراد الله حين اعترفوا
 والترجي واقع حيث اتى * من كلام الله عنه فقفا
 عند ما قلت به واتصفوا * بالترجي مثل ما يتصف
 انه عند الذي ظن به * فالتظنوا الخير منه ولتفوا

حدود الله أحكامه في أفعال المكلفين فلا يتعدى منها حد الا لحد آخر اغير حد اهل لا يتعداه ونفس تعديه اليه عين تعديه
 فيه فيحكم في الامور بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما أعجب هذا وأحكام الله التي هي حدوده وجوب وحظر
 وكرهه ونهْي وإباحة فكل متصرف بحركة وسكون فلا بد أن يكون تصرفه في واجب أو محظور أو مندوب
 أو مكره أو مباح لا يتخلو من هذا فان كان تصرفه في واجب عليه فعليه بتركه فقد تعدى حدود الله بتركه ما وجب
 عليه فعليه فان تركه على انه ليس بواجب عليه فعليه فقد تعدى في ذلك تعدي كافر ولا بد أن يحكم فيه بغير حكم الله
 وينتقل فيه الى حكم آخر من حكم الله لكن في غير هذا العين فأباح ترك ما وجب الله عليه فعليه وترك ما حرم الله
 عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا تعد عظيم فاحش وانباع هوى
 مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل والترك معصية والتعدي بالاعتقاد كفر ومن قلب أحكام الله فقد كفر وخسر ونم
 تعد آخر حدود الله وهو قلب الحقائق ويسمى المتعدي جاهلا وتعديه جهلا وهي الحدود الذاتية للاشياء وانما أضيفت
 الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الله حيث أعطانا من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما نصل بها الى العلم بهذه
 الحدود ودلان الامور التي نحددها ما هي بأمرنا على ما ظهر في المظاهر المعتملة والمحسوسة وما ظهر الا الحق وذلك
 الظاهر في العقل أو الحس هو الذي نحدده وليس الا الله فهي حدود الله وقد تشترك المحدودات في أمور وتتميز بأمر
 فتميزت به من الفصول فموجودها المميز لها عن الذي شاركها ما وقع به الاشياء ترك والتميز كله حد لها فمن تعدي هذه
 الحدود فقد ظلم نفسه بظلم يسمى جهلا وقلبا للحقائق وقلب الحقائق اما أن يقلبها عينها كلها واما ان يقلبها من حيث
 فصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد تعدى حدود الله وجهل خد الخالق بما هو وحد للمخلوق فقلب الامر في
 عينه كما وقد حد الانسان بالفصل المقوم للفرس فقد غلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو
 في تعدي الاحكام أو ما جاء به الشارع اذا آمن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان
 ذهب الفصل المقوم من المحدود عين ذهب ماله من نصيب الاشتراك فان حيوانية الانسان ما هي عين حيوانية الفرس
 بالنظر الى شخصية ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل لذهاب البعض وقد قال الله تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم ولا
 تكونين من الجاهلين واتى أعظك أن تكون من الجاهلين وأما قوله في هذا الذكرا لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
 أمر او ذلك لا ما عرفنا من القوى الموجودة في الانسان الا قدر ما وجد فيه ور بما في علم الله عنده وفي الامكان قوى
 لم يوجدها الله تعالى فينا اليوم حتى لو قيل للفرس عن القوة التي تتميز بها الانسان عنه أنكرها وفي طريق الله ما يقوله
 أهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل وهي قوة يوجدها الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي تعطى
 خلاف ما أعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء أنكر ذلك والشرع أثبتته ونحن نعلم ان في نشأة الآخرة قوى
 لا تكون في نشأة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا تنال الا بالذوق عند من أوجدها الله فيه ونحصل لبعض الناس هنا فلا
 تعلم نفس ما أخفي لها فيهما من قرة أعين وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرج عن طور
 العقل بتعيين أمر ما و ما خرج عن طور العقل بالامكان اذ لا حكم للعقل فيما يعنيه الله من الامور الا الامكان خاصة أو

ماتسحر فيه فلهد اجاءت كلمة لعل وهي كلمة ترج وكل ترج الهى فهو واقع فلا بد منه فهذا هو الامر الذى يحدثه فى النشأة
وأما فى الاحكام فعلوم فى العلم الرسمى الى يوم القيامة فان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قرر حكم المجتهد لا يزال حكم
الشرع ينزل من الله على قلوب المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهد فى أمر لم يتقدم فيه ذلك الحكم
واقضاه له دليل هذا المجتهد من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس جلي فهذا أمر قد حدث فى الحكم اذا تعداه المجتهد
أو المقلد له فقد ظم نفسه فهذا أو مثاله مما يعطيه هذا الذى ذكر وهذا القدر من الاشارة فى هذا الذى ذكر كاف ان شاء الله فان
هذا الذى يعطيه هذا الذى ذكر فيه تفصيل كثير وتمثيل نهيك على المأخذ فيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب السادس والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله﴾

ولولاً أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً ﴿﴾

ان الركون الى الأغيار حرمان * فى الدين وهو ركون فيه خسران
ناط العذاب به شرع بحققه * ضعفين قلبى وإيمان واحسان
هذا لمن قدر أى فى ذلك مصلحة * فكيف من حاله زور وبهتان
الله يعسى انى لأقول به * ولو تقطع أوصال وأركان
والله ما كان ذلك الحكم الا لنا * كالكسك والشرك يقضى فيه برهان
* بأن قائله ذو عصمة وله * على الذى قاله فى الله سلطان

أنزل الله تعالى فى مثل هذا بل فى هذا اقل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وهى سورة تعدل ربع القرآن اذا قسم ارباعاً
كما كان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا قسم اثلاثاً كما كان اذا زلت تعدل نصف القرآن اذا قسم قسمين اعلم ان
هذا الذى ذكر يطلعك كشفاً على أعضاء التكليف منك وهى ثمانية أعضاء القلب والسمع والبصر واللسان
واليد والبطن والفرج والرجل ومائتاً ناسع وهى على عدد الجنات الثمانية فيدخل العبد فى عبادته من أى
أبواب الجنة شاء وان شاء من الابواب كلها فى الزمن الواحد الفرد كما فى بكر الصديق رضى الله عنه دخل منها كلها فى
يوم واحد وكانه فى كل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة ينتجها حال ذلك العمل
تناسب الكرامة العضو المكاف وحال العمل الذى يختص بذلك العضو ويقع فى عمل كل عضو تفصيل وله أيضاً معنى
العمل نتيجة تخصه من الحق تسمى منزلة ينتجها مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكاف وتفصيل
المقام الذى يختص بذلك العضو يفصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله فى كتاب مواقع النجوم لنا وهو كتاب
يقوم للطالب مقام الشيخ يأخذ بيده كلما عثر المر يدو يهديه الى المعرفة اذا هو ضل وتاهو يعرفه مراتب الانوار من هذا
الذ كرامتة على الاعضاء التى يهتدى بها وهى نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس
والسراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التى تحصر الاسماء الالهية والذات كالحياة
والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والذات المنعوتة بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه
الانوار ويعرف الموازنات بين الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شئ فانه نور كله وهو دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم فقال واجعلنى نوراً وتعرف من هذا الذكر أرباب القوى وهى ثمانية القوى الخمسة الحسية والقوة العاقلة
والفكرة والخيالية وما عدا هذه القوى فكالسنة لهذه الثمانية كما ن هو لاء الثمانية وان كانوا أمهات ففهمها منزلاتها
من غير هامة منزلة السادن ومنزلة لاقليد وما زال التفاضل فى الانواع معلوماً وكل ما ذكرناه فى مواقع النجوم فانه بعض
ما يعطيه هذا الذى ذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب السابع والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم الآية ﴿﴾

لله قسوم وفوا بما له خلقوا * فامضى ما بقى الابد اطبق

فأصبر مع القوم نفسا ليس تشكرها * الا اذا رزقت مثل الذي رزقوا
من انكسار ومن ذل ومتربة * فيهار وأخمسك نشره عقب
فلا يفرنك أو صافي فان لها * مواطنها والاقوام قد نطقوا

اعلم أيدنا الله وإياك بما أيدهم به من الروح القدس ان لله عبادا كانت أحوالهم وأفعالهم ذكرا يتقرب به الى الله
وينتج من العلم بالله ما لا يعلمه الا من ذاقه فمن حبس نفسه مع هذا الذي كثر لحق بهم فانه كل ما أمر الله به نبيه صلى الله
عليه وسلم ونهاه عنه هو كان عين أحوالهم وأفعالهم مع كون هذه الطائفة التي نزل فيهم هذا القرآن من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما نالوا ما نالوه الا بتابعه وفهم ما فهموا عنه ومع هذا عاتب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم حتى
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى أحد منهم أو قعد في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ماداموا
جالوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا
حضر والاعتد وعيناه عنهم ويقول اذا جاؤا اليه أو لقيهم مر حبا بمن عاتبني الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخفون
الجالوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييدهم وصبره نفسه معهم فمن لزم هذا الذكرا فانه
ينتج له معرفة وجه الحق في كل شيء فلا يرى شيئا الا يرى وجه الحق فيه فانهم مادعوا ربهم بالخذاءة والعشى الذي هو
زمان تحصيل الرزق في المروزقين كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو الصبح والغبوق عند العرب فكان رزق
هؤلاء بالخذاءة والعشى ما يحصل لهم من معرفة الوجه الذي كان مرادهم لانه قال يريدون وجهه يعني بذلك الدعاء
بالخذاءة والعشى وجه الحق لما علموا أن كل شيء هالك الا وجهه فطلبوا ما يبيق وآثروه على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه
الحق في الاشياء ولهذا الذكرا كرم هذا الذي كرم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يتمكن أن تعد وعيناه عنه لانه بذاته يقيد
كل ناظر اليه وانما جاء بالنهي في هذا الذكرا لانهم ليسوا عين الوجه بل هم المشاهدون للوجه فمن كان منهم قد حصل له
تجلى الوجه وبقى معه هذا الذكرا فقاما يريد بقاء شهود ذلك الوجه دائما لما يعرف من حال الممكن وما ينبغي لجلال الله
من الادب معه حيث لا يحكم عليه بشيء ولا بدوان حكم هو بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهي ومن لم يبد له بعد ذلك
الوجه المطلوب فيطلب بدعائه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعد عين رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى غيرهم
ماداموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة أولياء الله الذين اذا رأوا اذا كرا لله لما حصل لهم
من نور هذا الوجه الذي هو مراد هؤلاء فان الذي يتجلى له هذا الوجه لا بد أن يكون فيه أثر معلوم له ولا بد منه جلي
بحيث أن يراه الغير منه ومنه خفي بحيث أن لا يراه منه الا أهل الكشف ولا يراه أحد وهو الاخفي الا أنه له في نفسه جلي
لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبياء في مثل هذه الامور خلاف حكم الانبياء فان الانبياء وان شاهدوا هؤلاء في حال
شهودهم للوجه الذي أراده من الله تعالى بدعائهم وانهم من حيث انهم أرسلوا بالمصالح العباد لا يتقيدون بهم على
الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التي بعثوا بسببها فوقنا يعتبرون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الآية ومثل آية الاعشى
الذي نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرض عن الاعشى الذي عتبه فيه الحق الاحرصا
وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامه خالق كثير ومن يؤيد الله به الدين ومع هذا وقع عليه العتب من حقيقة أخرى
لامن هذه الجهة فمن ذلك قوله أمان استغنى فأنت له تصدى فدكر الصفة ولم يذكر الشخص والغنا صفة الهية فما
حادث عين رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صفة الهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق أن ينهه على
الاحاطة الهية فلا تقيده صفة عن صفة فليس شهوده صلى الله عليه وسلم لغنا الحق في قوله والله غنى عن العالمين
بأولى من شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وأين مقام الغنا من
هذا الطلب وقوله وأقرضوا الله قرضا حسنا فغار عليه سبحانه أن تقيده صفة عن صفة بل كان يظهر لاولئك من
البشاشة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعشى من الفرح به على قدر ما تقع به المصلحة في حق أولئك الجبابرة فان
التواضع والبشاشة محبوبه بالذات من كل أحد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب نبيه صلى الله عليه وسلم

حتى تحقق بالادب الالهي فقال ان الله أدبني فأحسن أدبي فان الله له نسبة الى الاغنياء كماله نسبة الى الفقراء فالعارف
 ينبغي له أن لا يفوته من الحق شيء في كل شيء فإحسن تعليم الله عباده فنحن اذا فتح الله أعين بصائرنا وأفهامنا علمنا
 أن تعاليم الله نبيه صلى الله عليه وسلم الآداب مع المراتب انما يضامر ادون بذلك التعليم ونظرة في النبي صلى الله عليه
 وسلم كالمثل السائر اياك أعني فاسمعي يا جاره وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود لله بالادب فنحن أيضا
 المقصودون لله بالتأسي به والافتداء لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فكل خطاب خاطب به نبيه صلى الله
 عليه وسلم مؤذبه فلنا في ذلك الخطاب اشتراك لابد من ذلك فانظر يا ولي في هذا الذكروا ما اتجج من الخير الكثير
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وجزء

سبعة سبعة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله

ان القبيح لاقسام مقسمة * عريفية والنبي التشرية بينها

فمن عفا عن مسمى نفسه أنفت * عن الجزاء لان السوء عينها

فلان تكن بمحل للقبيح لان الله بالصفة العلية زينها

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وان كان له جميع الاسماء التي يفتقر كل فقير الى مسماها ولا فقر الا الى الله فانه يقول
 يا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطى الحسن عفا وشرعا ولذلك نعت
 أسماءه بالحسنى وقال لنا دعوه بها ثم قال وصية لنا وذروا الذين يلحدون في أسمائه أي يميلون في أسمائه الى ما ليس
 بحسن وان كان في المعنى من أسمائه لكن منع أن يطلق عليه ما ناط به عفا وشرعا بانه ليس بحسن وهنا قال سبعة
 مثلها فالسبعة الاولى سبعة شرعية صاحبها ما نوم عند الله والسبعة الثانية الجزائية ليست بسبعة شرعا وانما هي سبعة
 من حيث انها تسوء المجازي بها كالتقصاص فيما لك أن تعفو عنه بهذا الشرط فلما رأى أهل الله أنه تعالى أطلق على
 ذلك اسم سبعة وقال مثلها ومن اتصف بشيء من ذلك فيقال فيه انه مسمى على حد ما سمي تلك سبعة سواء فأنف أهل
 الله أن يكونوا محلا للسوء فاختاروا العفو على الجزاء بالمثل نفاسة وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما
 أطلق الحسن ونبه على الزهد والترك للاخذ عليها بقوله وجزاء سبعة سبعة ولم يقل وجزاء المسمى فان المسمى هو
 الذي يجازى بما أساءه لا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهي لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة فانها لو قبلت الجزاء
 لزال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه فخرج اذا اقتص من الذي جرحه مثل ما تعدى عليه صار
 الآخر المجازي مجرورا وما برى الا من جرحه ولو قبلت السيئة جزاء لزال عينها منه ولا يزول فلم يبق الجزاء الاعين
 المكف فان كانت السيئة فعل المكف لامفعوله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم
 فلم يبق الا المحمل المسمى فأنزل المسمى منزلة السيئة وسمى بها وأضيف الجزاء الى السيئة فلم يسمى بحكم السيئة فمن
 اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من أقوم القيل وان كان القيل الالهي كله قويم ولكن
 فيه قويم وأقوم بالنسبة اليها لانا قد قدمنا من شيء يكون فيه كثرة أمثال الا ولا بد فيه من التفاضل حتما لانه لا شيء
 فوق أسماء الله الحسنى ومع هذا انتفاضل بالا حاطه وعدم الاحاطة وينزل اسم الهى عن اسم الهى ويعاوا اسم الهى على
 اسم الهى فالجزء بالامثال أبدا وما خرج عن الوزن والمقدار بالرخصان لا بالقص فذلك خارج عن الجزاء ولهذا
 يرجع الحق عليه بعدما كان له بخلافه في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضيلة يبنى عليه بها وما أحسن قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في صاحب التسعة فاسمع الولي وقد حكم له بالقصاص أمانه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء
 سبعة سبعة مثلها فسمى قاتلا بلا شك فتركه وعفا وهذا من السياسة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

ان الوفاق لمن طيب الاصول لما * أتاه الله مما شاءه وشرع

فمن أبي فلخبت في طبيعته * يدريه من يفتح الابواب حين قرع
له بما في غيوب الطبع من عجب * من صنعه في الذي أبداه حين صنع
كمن دعاه رسول الله حين دعا * بخاءه بالذي قد كان قبل جمع
وجاءه غيره بشطر ما كسبت * يداه والكل فيما في يديه طمع
ولو أكون لما قلنا بقولهما * وقت عبد دعاه به فسمع
وبادر الامر لم ينظر الى أحد * ولا من ضرف تأخيره ونفع

اعلم أيدينا الله وإياك روح القدس ان هذا الذي ذكرنا من ان الله عز وجل لما دعانا الله تعالى اليه فاجبنا الى ما دعانا
اليه المدة ثم حصلت عندنا فترة وهي الفترة المعلومه في الطريق عند أهل الله التي لا بد منها لكل داخل في الطريق ثم
اذا حصلت الفترة اما أن يعقبها رجوع الى الحال الاوّل من العبادة والاجتهاد وهم أهل العناية الالهية الذين اعتنى الله
عز وجل بهم واما أن تصحبه الفترة فلا يفلح أبدا فلما أدركتنا الفترة وتحكمت فينارأينا الحق في الواقعة فتلى علينا
هذه الآيات وهو الذي يرسل الرياح بشرأبين يدي رحته حتى اذا أقلت سبحان الله اسقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء
الآية ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فعلمت اني المراد بهذه الآية ينبت بما ناله علينا على التوفيق
الاوّل الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد سلام الله على جميعهم فان رجوعنا الى هذا الطريق كان بمبشرة
على يد عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام بين يدي رحته وهي العناية بنا حتى اذا أقلت سبحان الله وهو ترادف
التوفيق اسقناه لبلد ميت وهو انافا حيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من أنوار القبول والعمل الصالح
والتعشق به ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتي لعلكم تذكرون يشير بذلك الى خبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في البعث أعني حشر الاجسام من أن الله يجعل السماء تمطر مثل منى الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل والذي خبت وهو الذي غلبت عليه نفسه والطبع وهو
معتنى به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان الله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من
في السموات ومن في الارض طوعا وكرها فقلنا طوعا والها واعلم ان الله تعالى لما خلق هذه النشأة الانسانية لعبادته
وأنشاها ابتداء في ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على ذلك الى أن رزقها الله القوة وأظهر لها
الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها واحتجبت الحق من ورائها فلم تشهد الاهي وغابت عن الحق تعالى فلم تشهد
فناداها سبحانه من خلف تلك الاسباب بما كلفها به من الاعمال وسمى تلك الاعمال عبادة لتنبه بذلك على أصلها
فانها لا تنكر عبوديتها لان العبادة لها ذاتية ذوقا يبقى لمن مع معاينتها الاسباب التي تجدها عند دفع ضرورتها فهي
تقبل عليها طبعاً وترى الذي دعاها اليه غيباً فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة وتنظر في نفسها فتجد هامر كبة
من غيب وشهادة وان الداعي منها الى الحاجة غيب منها فان تقوت عليها مناسبة الغيب على الشهادة كانت البلد
الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعي وهي من النفوس الذين يسارعون في الخبرات
وهم لها سابقون لانها تات الاسباب مختلفة وأي سبب حضر منها أغناها عن سبب آخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى
أمر ما غير معين فتعتمد عليه وهي قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض وتستغنى ببعضها عن بعض
ويغيب في وقت فلا يقدر عليه ويحضر في وقت فخطر لها ما خطر لابراهيم الخليل عليه السلام اني لأحب الآفلين
ورأت أيضا انها تخلق بعض أسبابها الموجبة استعمالها لدفع ضرورتها بما تنكفه من الاعمال الموجبة لوجود
ذلك السبب الذي تركز اليه فانفتحت أن يتعبد لها من له في وجوده افتقار اليها فاشبهها فأرادت الاستناد الى غنى لا افتقار
له لعة نفسها وشموخ أنفها وما جعل الله في طبيعها من طلب العلو في الارض والشقوف على الجنس فقالت اجيب
هذا الداعي الغائب حتى أرى ما هو فعله عين ما أطلبه فامتثلت أمر ما دعاها اليه وعلمت عليه فاشرقت أرضها بنور
رهبها فكانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه ونفس أخرى على التقيض منها رجحت الشهادة على الغيب

وأعمتها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الآخر وقالت لعل هذا الغيب الذي دعاني اليه يكون مثل الشهادة كثيرين يعنى الواحد منهم عن الآخر فابق على حالتي ولا أتعب ذاتي في مظنون فتنبطت عن اجابة الداعي ثم ان الله بحكمته في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلما لم تجد سببا تستند اليه ظاهر اجنحت الى ذلك الغيب الذي دعاها لعل بيده فرجا يخرجها من الضيق الذي تجده فاجابته مضطرة وهو البلد الذي خبت فلا يخرج نباته الا انكدا قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر فبسه على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعنى الاسباب الاياه فكان هو السبب الذي ينجي فلما نجاه الله وأغاثه واستقل قال هذا أيضا من جملة الاسباب التي يقوم بعضها عن بعض فيما ترده فجعله واحدا من الاسباب وهو المشرك فما خرج الانكدا ولهذا سارع في الرجعة الى السبب الظاهر فتميز الفرقان وانما كان فر يقان في العالم بهذه المثابة لما حكم به الاصل فان الاصل فيه جبر واختيار فبالاختيار لم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا حتى انتهى الى خمسة وبعدهم الاختيار اثنتا عشرة وقال ما يبديل القول لدى وكان المجرب له ما أعطاه المعلوم فلم يتعد عامه فيه والذين يلجئون فيه الى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث لا يعلمون الى هذا الاصل في الحكم والفرق الآخراستناده الى حكم الاختيار في انه تعالى فعال لما يريد فأهل الضرورة في الرجعة أحق وأهل الاختيار في الرجعة أوفق وأسعد فالذي خرج نكدا له من الاحوال الالهية قوله تعالى ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وكره مساءته ولا بد له من لقاءي بقوله لا بد ان أميته على كره مني وهو المعلوم الذي جعلني في هذا الانى علمت منه وقوع هذا فاولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هي في أنفسها عليه ما صح تردد ولا فعل ما فعله أو بعض ما فعله على كره فانظر فيما أعطاه هذا الذك من العلم القريب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى ثلاثين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من

الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا

الجهل بالله عين الجهل في ولدا * سترت نفسي عن مثلي واشكالي

وقد علمت بأن الله ينظرني * على الذي قال لا تخطره بالبال

فما الجواب اذا قال الجليل لنا * لما فعلتم فقلنا له الحكم للعمال

الحال موهبة وأنت واهبها * هلا حفظت وجودي حفظاً مثالي

فلا تلمني ولم من أنت تعرفه * وأنت تدريه رب القيل والقال

اعلم أيدينا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك فان الله ما جعل دليلا على العلم به الا علمك بك فجعل الآية في نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما أحسن ما قال تعالى يستخفون من الناس فانهم يحبون على النسيان ولا يستخفون من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية الا انه لا يصح أن يستخفي شيء عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من الحب في ظهور التحكم فيهم بقدر الحال والاستطاعة وبما فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذي أشرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية ومع كونه يعلم ان الله يحيط به علمالكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية تتحاور فيه في حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور و يعلم ان الاختفاء منه محال فلا بد من اتيان ما أتى به فان كان مؤمنا أتاه على كره فاشبهه قبض الحق بالموت نسمة المؤمن على كره فيوجد في مثل هذا اتساعا يجول فيه حتى انه ر بما قال في سوية الحق في ذلك ولا يقول مثل هذا الا غير أديب الأتراه يقول تعالى في تمام هذه الآية وكان الله بما تعملون محيطا ينبه ان هذا العمل الذي هو فيه قد أخطت علمابه من نفسي من حيث كرهت أشياء لا بد من اني أوجدها وأحببت أشياء وانما قال ذلك لاقامة عذره عند المؤمن فانه ما يكره فعل ما يستخفي منه ويستخفي بسببه الا المؤمن بأن هذا لا يجوز عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل

النوق فينا وهو ان تعلم الاشياء منك أى انك قد اتصفت بها ذوقا وكثيرين من يكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من انه مما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوا ما علم الامن القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق التعريف انه سوء قول خير يحجب الجهر به لانه تعاليم حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذ قضى الله على المكلف استعمال هذا في الكون حكم ظاهر في عمل الاوله مستندا له يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاد له في الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا شفع فيه ذلك المستند و أقام عنده عند الله فهذا كان مآل العباد المكلفين الى الرحمة التي وسعت كل شئ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاحد والثلاثون وخمسة مائة في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شأن وماتلوا منه﴾

من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ﴿

العبد في الشأن والرجن في الشأن * وشأن ما هو فيه الحق من شأنى

فينبغي لى أن أفنى مدى عمري * في شأنه فاجزى الشأن بالشان

لولا ما نظرت عيني الى أحد * لعلمنا انه عيى وانسانى

انى لانسى وجودى عند رؤيته * وما نسيت بل النسيان أنسانى

هذا جبرلتمته سنين كثيرة حتى ما كنت اسمى الابن مما كنت مستهترا به متحدا ورأى ناله بركات لأحصبها وهو الذى أطلعت منه على المراقبة فكنت رقيباً على نفسى نيابة عن الله حين أمرها أن تكون على وصف خاص معلوم فى الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم صلى الله عليه وسلم ورقيباً على آثاره فى فيما يورده على قلبى وفى جميع حركاتى وسكناتى ورقيباً أيضاً على ربه بموازنة حده المشروع فى عبادته فكنت أقيم الوزن بين أمره ونهيه وبين ارادته لارى مواقع الخلاف ممن خالف والوافق ممن وافق وما جعلنى فى ذلك الا ماشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندى الا قوله فاستقم كما أمرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما أمر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم فى الأمور وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهى الذى لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهى الذى يعصى فى وقت فلم نجد الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة أمر لفظى صورى فهو صيغة أمر لا حقيقة أمر وأن الأمور بالامر الالهى الذى لا يعصى انما هو مخاطب عين الممكن الذى توجه من الحق عليه الايجاد بأن يقول له كن فيكون ولا بد فهذا هو الامر الذى لا يعصيه المخاطب أصلاً وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كما ان المكون محل التكوين فيقول للشهادة كن فتكون الشهادة وما لها محل اللسان الشاهد وهو القائل فننسب الشهادة الى من ظهرت فيه ليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها لله فى هذا المحل الخاص وهكذا جميع أفعال المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة أو معصية ليس عينه وانما هو حكم الله فيه فكنت أشاهد تكوين الاشياء فى ذاتى وفى ذات غيرى أعيانا قائمة ذكراً لله مسبحة بحمده مع كونها ينطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية أو لا عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرقان أم الحكم سواء فان الله لا يأمر بالفحشاء وما يتكون شئ الا عين أمره فهل للمعصية تكوين أم لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك والتكليف لاشئ ولا عين له فوجدناها مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودية فان الشأن محصور فى أمر لا يفعل أو نهى لا يمثل وغير ذلك ما هو ثم فاذا قيل لى أقم الصلاة فلم أفعل فعصيت وخالف أمر الله فما تحت قولى لم أفعل وخالف الأمر عدى لا وجود له وكذلك فى النهى اذا قيل لى لا تفعل كذا مثل قوله تعالى لا تغرب بعصمك بعضاً فلم أمتثل نهيه ومدلول لم أمتثل عدم لا عين له فى الوجود لانه نفي فاعتبت ومعنى فاعتبت أى ظهر فى محلى عين موجودة أو جدها الحق بالامر التكويني وهو القول الموجود فى لسانى على طريق خاص يسمى الغيبة فامتثل ذلك القول فى لسانى أمر سيده وموجدهه بالايجاد وما أضيف الى منه الا كونى لم أمتثل نهيه فاتفق عن محلى الامتثال فما أخذت

في الوجهين الامر عدمي وهو ترك الامر والنهي ولا بد لي في كل نفس أن أكون في شأن وذلك الشأن ليس لي فان
 الشأن الظاهر في وجودي انما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شأن وفيما تظهر تلك الشؤون وأعياننا أيضا من تلك
 الشؤون والله شهيد على ما يخفى منا وفيما وقوله اذ تفيضون فيه هو ما جعل فينا من الارادة الاختيارية في عين الجبر
 فانا محل لما يخفى فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم خاق فينا المعنى الذي أوجب حكمه علينا أن نكون به مفيضين
 في ذلك الشيء المعبر عنه بالشان وما عرفنا بهذا الشهود منه الا نعلم صورة الامر حتى نكون من أمرنا على بينة من ربنا
 فانه ما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم الا بطلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة
 نعيم فالعالم والناصح نفسه من لا ينسى الله في شؤونه ويكون مراقبا له تعالى عند شهوده فيرى ما يصدر عنه فيه وفي
 غيره في السماء والارض والملا الأعلى والاسفل ثم يرى انه جميع ما رأى من شؤونه بهوية الحق لا بصفة الحق فرأى
 هو يته تعالى عين صفته فارآه الاب هذ أعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه فان الله هو الدهر
 ليس غيره

خدمن الدهر ما صفا * ودع الدهر يحكم
 حاكم بالذي يرى * مفصح لا يعجم
 فتأدب ولا تقل * أنا بالامر أعلم
 فاهو بالامر أعلم * وهو للامر أحكم

فقد بان لك الامر بارتفاع الجب وعرفت الجب ومسمى الوفاق والخلاف وعلمت من رأى وبمن رأيت ومن أنت
 وما هو من طريق الوجود فانه سبحانه لا يقال فيه ان له ماهية وان سئل عنه بما فالجواب بصفة التنزيه أو صفة الفعل
 لا غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب الثاني والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان

الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ✽

ان الصلاة لها وقت تعيينه * شمس وانارها فالحكم للشمس
 فانظر اليها بعين القلب ان شرقت * أو أشرقت لابعين الحس والنفس
 فظهر ناز والشمس في فلكي * وعصرنا لانضمام العقل والحس
 ومغرب لغروب الحق عن نظري * وذلك لارتفاع الشك واللبس
 ان الاقول دليل يستدل به * لكى يفرق بين العلم والحدس
 ثم العشاء اذا ما حجرة ذهبت * ذهاب من أعدم الاشياء بالحس
 وعند ما انفجرت أنوارها وبدت * كأنها خرقت من ظلمة الرمس
 وعادمغربها شرقا بها فزهدت * وعاد مطلعها للعرش والكبرى
 ناجيته في شهود لا انقطاع له * مؤيد بين حصر الجهر والهمس
 وهذه خمسة في العدا حافظة * وليس يحفظاً كواني سوى الحس

قال الله سبحانه وتعالى حافظوا على الصلوات وليست سوى هذه الحس الموقنة المعينة المكتوبة وكما أن الخمسة تحفظ
 نفسها وغيرها الذي هو العشرون وهوناني عقد العشر من العشرة والعشرة أول العقود وأقل ما يكون العقد بين
 اثنين فكذلك الصلاة قسمها الحق نصفين نصفه ونصفه لبعده وجعلها بين تحرير وتحليل فاذا شرع فيها العبد لم
 يصرف ذاته الى غيرها من الاعمال بخلاف غيرها من الاعمال المشروعة حفظت نفسها حتى تسمى صلاة فان في الصلاة
 شغلا وحفظت غيرها وهو المصلي ليبقى عليه اسم المصلي وحكمه فلها اثر عها الله خمسة فبين الوقت فان قال قائل بالوتر
 انه زائد على الخمسة فتكون ستا قلنا فإزاد الامن يحفظ نفسها وهي الست وهي أول عدد كامل فإزاد الامن يناسب في

الحفظ فلذا قال السائل هل على غيرها يعني الخمس قال لا الا أن تطوع وجمع له في الصلاة بين الجهر والسر أعني في القراءة وجمع له أيضا بين القول والفعل والحال والهيآت في الحركات من قيام وركوع وسجود وجالس وأثنى على من أتى بهن لم يضيع من حقهن شيئا بالدوام عليها والخشوع فيها وأعطاهما الليل والنهار حتى يتم الزمان بركتها وقد بينا من أسرارها ما شاء الله في باب الصلاة من هذا الكتاب وكذلك بينا أيضا من شأنها في كتاب التنزلات الموصلة لنا ثم إن الله شرع طهارة لها مائة وتراوية فإن النشأ الانساني لم يكن الا من تراب كآدم وماء كبنى آدم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين وهو خلط الماء بالتراب فجعل الطهارة للصلاة بمانه خلقنا فطهارتنا من ماء وهو الوضوء وتراب وهو التيمم فنحن نور على نور بحمد الله وما كتب الله هذه الصلاة الاعلى المؤمنين وليس المؤمن سوى المصدق بأحدية الكثرة الالهية لما هي عليه من الاسماء الحسنی والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهى يدل على الذات وعلى معنى ما هو المعنى الآخر الذى يدل عليه الاسم الآخر فله أحدية العين فهو مؤمن أيضا بأحدية العين كما هو مؤمن بأحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والافليس هو المؤمن الذى كتب الله عليه هذه الصلاة وانما كتبها على المؤمن دون العالم لعموم الايمان فان المؤمن هو عين المقلد لانه المصدق بالخبر لما تعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فابق الخبر على أصله فالعالم من علمه بالامور على ما هي عليه أن لا يزال الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم بصديق هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا بد أن يكون في نفسه موصوفاً بأحد الاحتمالين اما صادق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق به العالم انه صادق لا كذب أعني هذا الخبر المعين وقلده في هذا التصديق المؤمن فالؤمن العالم قام له دليل العلم على ان الخبر صادق وان هذا الخبر المعين صادق فهو مؤمن بلا شك وأعطى العالم نفسه الايمان أن ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما أخبره به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان ولو كتبها الله على العلماء دون المؤمنين لما وجبت على المقلدين والعلماء لهم صفة الايمان فكاتب على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عبادهم ما وصفهم تعالى بالعلم به وبالايمان فهم أحق بالعلم به من علمه به فان علم الخلق به علم اضطرار وافتقار ذاتي لما تعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فبنزوله الينا عرفناه فهو يظهر بنا ولا يتمكن لنا أن نظهره به فيجمع سبحانه بين نعت السادات والعباد ولا يتمكن للعباد أن يكونوا أربابا في أنفسهم وان ظهر وانبعوت سيدهم وانما كلامنا في نفس الامر لا فيما يجردونه في أوقات فاهوله تعالى فاعلوم من القسمة وما هو للعبد فاعلوم وما وقع فيه الاشتراك فاهو لله فهو لله في عين الاشتراك وما هو للعبد فهو للعبد في عين الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له وان لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقائق وان كثيرا من الخلقاء ليبنى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقليل أيضا ما هم فكل مصلى أدى صلواته لوقتها ولم يطلع ولا أتبع له معرفة بسر القدر الذى قد أوامنا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطرائق عجيبة فمأصلى الصلاة لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لاقامة نشأة صورتها الظاهرة بل لما تداخل عليه وتعطيه من جانب الحق من المعرفة به وان لم تكن الصورة قد نفخ القائل فيها روحا تحيى به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذا تخلق من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور وماتعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صوره عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طائرا باذن الله فزال من هيئة الطائر وعاد طائرا فكذلك عمل العبد اذا عمله بالايمان من حيث ان الحق أمره بذلك العمل فقد أذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافع كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافع ما أذن الله له أن ينشئ صورة العمل على ذلك الحد وما أمر الله بانشاء صور الاعمال الا للمؤمنين فمما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المؤمن والمنافع نفخ المؤمن بايمانه فيها روحا فعدت

حياة لا تشاهد سوى منشأها وهو هذا المؤمن فيجدها يوم القيامة تشفع له وتأخذ بيده والمنافق يمجدها ميتة فيقال له أحيها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن باحياء الحق وقد أخذ الله ببصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما أخذ الله ببصار ناعن ادراك حياة المسمى جادا ونباتا مع علمنا انه سحى في نفس الامر إيماناً فانه مسبح بحمد الله ولا يسبح الا سحى ناطق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الباب الثالث والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك

عبادى عنى فأتى قريبا أجيب دعوة الداع اذا دعان ﴾

ان الدعاء حجاب من لا يشهد * هذا هو الحق الذى لا يمجده وهو القريب بعلمه وبعينه * وهو الذى فى كل حال يشهد لكنه لما دعاك دعوته * من قبل ذا أعطاك هذا المشهد فاذا علمت بأنه عين الذى * يدعو فن تدعوه أو من تقصد فادعوه أمر الاتك من ترى * ان الدعاء هو الحجاب الابد

اعلم أيدينا الله ويايك روح منه ان الله تعالى ما أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بقربه من السائلين من عباده بالاجابة فيما يسألونه فيه الاوقدسا وانا فى العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهى فى الاجابة قرب به فى المسافة التى ذكر عنها انه أقرب الى الانسان من حبل الوريد لا كتنفى وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع فى السؤال الاجابة فحصل من الفائدة بهذا التعريف ثلاثة أمور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا أقيم العبد فى هذا الذى كرفاؤل ما ينتج له الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد أخبرنا الله تعالى انه قريب فلا فائدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم أخبرنا به يجيب سؤال السائلين فهو اخبار بأن بيده ملكوت كل شىء وأخبر بالاجابة لى تحفظ السائل ويراقب ما يسأل فيه لانه لا بد من الاجابة فقد يسأل العبد فيما لا خير له فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير أن لا يسأل الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله فى الدنيا والآخرة فن أخذ هذا الذى كرفاؤل على جهة التنبيه فلم يسأل الله تعالى فى حاجة من حوائج الدنيا على التعيين ولكن يسأل فيما له فيه خير مما يعلمه الله مبهما لا يعين فاذا عين ولا بد فليسأل فيه الخير وسلامة الدين وأما تعيينه فى السؤال فيما يرجع الى أمر الدين فليعين ماشاء ولا مكر فيه ولا غائلة وكذلك ما يسأل فيه مما يتعلق بالآخرة ولكن هنا شرط أيبنه فى هذا الذى كرفاؤل من أجل ما ترى فى الوقائع من عدم الاجابة لا كثر الناس فيما يسألون فيه منهم فاعلم ان الله أخبرنا به يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاؤه اياه الاعين قوله حين يناديه باسم من أسمائه فيقول يا الله أو يارب أو رب أو يا ذا الجلال والإكرام وما أشبه ذلك فالدعاء نداء وهو تآبه بالله فاجابة هذا التقدير الذى هو الدعوة وبهاسمى داعيا أن يليه الحق فيقول لبيك فهذا الابد منه من الله فى حق كل سائل ثم ما أتى بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة كما قال فيوصل بعد النداء من الحوائج ما قام فى خاطره مما شاء فلم يضمن فى هذا الذى كرفاؤل اجابته فيما يسأل فيه ودعاه من أجله فهو ان شاء قضى حاجته وان شاء لم يفعل ولهذا ما كل مسؤل فيه يقضيه الله لعبده وذلك رحمة به فانه قد يسأل فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة فى ذلك لوقع ويكون فيه هلا كه فى دينه وآخرته ووربما فى دنياه من حيث لا يشعر فن كرفاؤل انه ما ضمن الاجابة فيما يسأل فيه وانما ضمن الاجابة فى الدعاء خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد فى حق عبده حيث أتى عليهم ثم ان هذا الذى كرفاؤل نتج له سماع الاجابة الالهية فانه لا بد لصاحب هذا الذى كرفاؤل أن يسمع الاجابة ولكن ذوقهم فى السماع مختلف فقد يكون سماع واحد غير سماع الآخر ولكن لا بد من علامة يعطيها الله لهذا الذى كرفاؤل يعلمها انه قد أجاب دعاه وانما أريد انه يعلمه ان الذى سأل فيه قد قضى وان تأخر وأعطى بدله على طريق العوض لماله فى البديل من الخير وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التى توجب قضاء حاجة الداعي فيما سأل فيه وان لم يكن له فيه

خير ويعود وبالعليه فيكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له مثل هذا يتحرز في الدعاء وفيما يدعوه وفيه وكذلك يكشف له بخاصية ما يدعوه به من الاسماء والكلمات الا ترى ابن باعور او كان قد آتاه الله العلم بخاصية آية من آياته فدعا بها على موسى عليه السلام وقومه فاجابه الله فيما دعاه به وشق هو في نفسه وسلب الله عنه علم ذلك وهو قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآيات وجعل مثله كمثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكرك علم هذا هناية منه به فان في ذلك مكر الهيا من حيث لا يشعر ولا سيما والنفس مجبولة على حب الشفوف على ابناء الجنس واطهار قدرها عند الله ولهذا كابر الاولياء اخفاء ابرياء لا ترى عليهم من اثر المكنانة والتقريب ما يتحدث من أجله أبصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوائد والظهور ولكن لا يفي ذلك بما فيه من المكر والاستدراج فانه في غير موطنه ظهر ممن لا يجب عليه الظهور به وهو الولي وأصعب ما في الامر ان يدوق في ذلك طعم نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدأ ولو صرف الكون والعالم على حكمه فاذا سألت الله فاسأله التوفيق والعافية والعناية في تحصيل السعادة وقل رب زدني علماً فان العلم بأبي الاسعادة فان الله ما أمر نبيه بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج أصلاً وما هو العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب والهندسة والنجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكرك عظيم الفائدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الرابع والثلاثون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وانك اعلى خلق عظيم﴾

اذ هيئت للخلق العظيم * فذاك بشارة الرب الكريم
أتاك بهار رسول الحال يسعي * بآيات العناية للعلم *
فقت بها مقام الحق فيها * كما قام الحديث من القديم
فحق لك الثناء بكل وجه * وكنت الوجه بالخلق العظيم
فأنت الوارث الفرد الذي لم * يزل ندعوه بالبر الرحيم
لك العلم الذي ما في ريب * أتتك به مؤاخاة الكليم
فتدعي بالخليل وبالنديم * وتدعي بالجيم وبالقسيم

هذه الآية تليت علينا تلاوة تنزل الهى من أول السورة الى قوله زعيم عرفنا الحق في هذه التلاوة المنزلة من عند الله في البشرى التي أتى الله علينا من الوحي النبوي ورائه نبوية لله الحدور رثته فيهما من قوله ولانك في ضيق مما يمكرون وفي قوله ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرك نالهم برد الا الحياة الدنيا فسكرت الله على ما حققني به من حقائق الورث النبوي وأرجو أن أكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية فاذا أراد الله بصاحب هذا الذكرك خيرا ألهمه حديث عائشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خالق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن تريد هذه الآية وكل شيء عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مؤمن فينظر صاحب هذا الذكرك في القرآن فكل نعت فيه قدمه الله ومدح به طائفة من عباده كانوا ما كانوا فيعلم ان ذلك صفة مدح الهى فليعمل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله في القرآن صفة ذم بها طائفة من عباده كانوا ما كانوا اتعين عليه اجتنابها فليأخذ القرآن منزلاً فيه كأن الحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القرآن وعظمه الحق فعظم حيث تنفع العظمة ومكارم الاخلاق معلومة عقلاً وعرفاً والتصرف بها وفيها معلوم شرعاً في اتصف بها على الوجه المشروع وزاد تيمم مكارم الاخلاق وهو الخالق سفساً فيها فتكون كلها مكارم أخلاق بالتصرف المشروع والمعقول فقد اتصف بكل ثناء الهى وصاحب هذا الذكرك يفتح له في معاني آيات السورة التي نزل فيها على أكمل الوجوه ولا يزال محسوداً وبالعداوة مقصوداً وينكشف له أمر الآخرة عياناً ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والآخرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه

وتقدست أسماؤه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم *

الذاكرون بكل حال ربهم * هم أهل كل فضيلة في العالم

لا يشهدون سواه في أعيانهم * فهم الملوك على الوجود الدائم

قاموا بحق الله لا بحقوقهم * في راقد أو قاعد أو قائم

حازوا الكمال فلم يكن لسواهم * هذا المقام من الآله الخاكم

لهم التفكير في تعلق وصفه * بوجودهم ووجود كل العالم

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه ان الاصل في الخلق حالة الرقاد حتى يكون الحق بقيمه اما الجلوس فينال نصيبا من الرحمة قال تعالى وكنتم أمواتا فاحياكم واما القيام فينال نصيبا من آية قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت يقول الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم واختلف العلماء من أصحابنا في التخلق بالقيومية هل يصح أو لا فعندنا انه يصح التخلق بها مثل جميع الاسماء وقال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ولقيت أبا عبد الله بن جنيد لما جاء الى زيارتنا بشييلة فسألته في ذلك فقال يجوز التخلق بها يعني بالاسم القيوم ثم منع من ذلك وما أدري ما سبب منعه يقول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وكان هذا عن أبي عبد الله بن جنيد القبر فيقي ضيعة من أعمال رندة ببلاد الاندلس فلم أزل به الأطفه في أصحابه وأتباعه بقريته لكونه كان معتزلي المذهب حتى انكشف له الامر فرجع عن مذهب الاعتزال القائلين بانفاذ الوعيد وبخلق الافعال وعرف محل ذلك فأنزله في موضعه ولم يتعده رتبته وشكرني على ذلك ورجع لرجوعه جميع أصحابه وأتباعه وحينئذ فارقت فلهذا ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال الثلاثة فقد حاز الوجود فالآية التي تعم جميع الاحوال في الذكر قوله وهو معكم أيما كنتم هذا هو الذكر العام الذي تعم جميع الاحوال وبقي ذكر التخصيص فذكر القائم الرحمن على العرش وذكر القاعد أمنتم من في السماء وذكر الجنب وفي الارض اله وهذا كله فيه خلاف أعني في تأويله بين العلماء فاجمع همك على أمر واحد حتى يزول عنك التبديد فان شئت راقبت الرحمن على العرش استوى وان شئت راقبت أمنتم من في السماء وكونه في السماء يقول هل من تائب هل من مستغفر هل من داع وان شئت راقبت وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهكم وان كان طعامك تريبا فراقب وهو معكم أيما كنتم وكيونتنا تم حسا ومعنى في الحس حيث نحن من الارض وحيث نحن فيه من الشغل بالجوارح ومعنى حيث كآبهم والمقاصد والخواطر فنشده في الشغل فاعلا وفي التصد قاصدا أيضا فعكس الامر فنكون بحيث هو فانما نحن عليه وليس الا هو

فكن في أحسن الهيات تسعد * وكن في أكمل الحالات ترشد

وكن بالحال لا بالقول فيه * تكن في حكم من يقضى فيقصد

وهذا القدر من الإيماء نصيحة الهية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو

يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وخمسة في معرفة حال قطب كان هجيريه ومن كان يريد

حرف الدنيا نوته منها وماله في الآخرة من نصيب *

الحرث حرثان محمود ومذموم * وأنت حارثه والرزق مقسوم

لا تحرثن لنديا أنت تتركها * فان حرثتها فأنت مذموم

لا تحرثن لما يفنى فلست له * واحرث لباقية فالامر مفهوم

واحد من الركن لا تترك لفانية * نزول عنك ففكر الله معلوم
 من حيث علمك بأنتيك الالهه * فلا تثق بوجود فهو معدوم
 واحرث لآخرة ان كنت ذا نظر * كمثل من هو بالخيرات موسوم
 قال الله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والحسنة حرث الآخرة في الدنيا فمن كان يريد حرث
 الآخرة نزده في حرثه فنوفقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من خير الى خير في خير فمن حسنة الى حسنة فاذا كسب
 الآخرة نال ما اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ذوق فهذه زيادة
 الحرث في الآخرة فينال في الآخرة جميع أغراضه كلها وزيادة ما لم يبلغه غرضه سألت بعض الشيوخ من أهل العلم
 ما الزيادة في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال لي الزيادة ما لم يخطر بالبال فعملت ما أراد فلم أزد
 وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن في وضع مزاجه ان ينال أحديه جميع أغراضه يقول الله تعالى انك
 لاتهدى من أحببت واقدر حرص بعمة أبي طالب ان يؤمن فلم يفعل ونفذت فيه سابقة علم الله وحكمه فهذا يقتضيه
 حال هذه الدار كما ان الآخرة يقتضى حالها نيل جميع الاغراض من غير توقف وأعني بالآخرة الجنة ومن دخلها
 لأر يديوم الحشر لان الله يقول في الاشقياء فانتفعهم شفاعة الشافعين وان القيامة أحكامها مقصورة عليها
 علمنا ذلك كشفوا وإيماننا وأعلم تعالى ان كل شيء عنده خزائنه وما ينزله في الدنيا لا يقدر معلوم فاذا كان في الآخرة
 عاد الحكم فيما تحوى عليه هذه الخزائن التي عند الله الى العبد العارف الذي كل الله سعاده فيدخل فيها متحكما
 فيخرج منها ما يشاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل يحكم ما يختاره في الوقت وهو ان المسعود في الآخرة يعطى
 التكوين ويكشفه عن نفسه انه عين الخزانة التي عند الله فانه عند الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا
 يزال في الآخرة خلا قاداتما ترفع التقدير فهو يتبوأ من الجنة حيث يشاء لا حيث يمشى به فانه في الجنة ارتفع
 عنه الافتقار العرضى الى الاشياء وما بقى عنده الافتقار الى الله خاصة وانما ارتفع عن المسعود الافتقار
 العرضى لما فيه من الذلة والانكسار والحاجة والجنة ليس بمحل لذلك فان محل ذلك عموم ما في الدنيا ومحل في
 الآخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المنذر فلا يذولون أبدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم
 العزيز من الوجه الذي لو تجلى لهم فيه لنزلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة به على الامور التي يكونونها لا على أهلهم
 ولا على من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يتكئون عنهم ولا يتكئون عنهم شيء الا منهم فيشهدون الامر قبل
 تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فعين التعلق عين كينونته وما يتأخر عنه فأمره أسرع من لمح
 البصر فانظر في هذا المنزل ما أعطاك فيه هذا الذكر من الفوائد الجليلة واعلم ان للدنيا أبناء وللآخرة أبناء
 وللجموع أبناء وما نبه غيرنا على أبناء الجموع فالسعيد من جمع بين البنوتين فهو الوارث المكمل وهو
 القريب البعيد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والثلاثون وخسماته في معرفة حال قطب كان هجيريه وتخشى الناس

والله أحق أن نخشاه وهذه آية عجبية *

رأيت في واقعتي اننى * أدار أهل الارض بالارض
 لانهم ليست لهم هممة * ترفعهم عن عالم الخفض
 فهم حيارى ما لهم فاصل * يفصل بين الامر والعرض
 لم يخش خلق الله الا الذى * يقام في السنة والفرض

قال الله تبارك وتعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع
 ماتمسك عليه المروعة العرفية حتى ياتي أمر الله الحتم فانه بحسب ما يؤمر فان كان عرضا نظر الى قرآن الاحوال
 فان كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم يبادر الى القبول بمبادرته الى الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه وان

كانت قرينة الحال تحيره بقي على الامر العرفي الذي يشهده بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمداً بأحد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم
الله به عليه على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي بالايمان به صلى الله عليه وسلم ثبت الايمان له فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في حق من يؤمن بالله ويؤمن بي وبما جئت به وما بعثه الله تعالى الا ليتمم مكارم الاخلاق فأحواله
كلها مكارم أخلاق فهو مبين لها بالحال وهو أتم وأعدل وأمضى في الحكم من القول فان الحق

له نزول الى عبادته * وما لنا نحوه عروج

* فانه لم يزل عليا * يجمله العالم المريج

من ليس في حيز تراه * فلا ولوج ولا خروج

ونحن في حيز وقت * يصح فيه لنا الولوج

لاح بأرض الجسوم عنه * من كل شيء زوج هيج

فنسبة المؤمن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلية القدر الى الليالي وما أراد بألف شهر توقيتا بل أراد انها خير على
الاطلاق من جميع ليالي الزمان في أي وجود كان

اذ ابدافيك كل أمر * فأنت خير من الف شهر

في ليلية ما لها صباح * يذهبها منك نور فجر

ما للروح في كونها سوائى * ياليلة القدر فيك قدرى

في ليلية القدر من وجودى * ينزل الحق كل أمر

فكان مما نزل وتخشى الناس والله أحق أن نخشاه وما جعله في ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت أنا بديل يوسف
لاجبت الداعي يعنى داعى الملك لمادعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعنى
العزير الذى حبسه فأسأله ما بال النسوة ليثبت عنده براءته فلا تصح له المنة عليه في اخر اجابه من السجن بل الله يمن
عليكم اذ لوبقى الاحتمال لقدح في عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت في قلوبهم فلذلك كانت
الخشية حتى لا ترد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بشكاح زوجته من تبنائه وكان لوفعله عند العرب مما
يقدرح في مقامه وهو رسول الله فأبان الله لهم عن العلة في ذلك وهو رفع الحرج عن المؤمنين في مثل هذا الفعل ثم
فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من يوسف حين لم يجب
الداعي فهذا من هدى الانبياء الذى قال فيه رسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء عليهم السلام وأولئك الذين
هدى الله فبهدهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذى كان فيه يوسف عليه السلام ما أجاب
الداعي ولقال مثل ما قال يوسف فاقال لو كنت أنا لاجبت الداعي الا تعظيما في حق يوسف كما قال نحن أولى بالشك من
ابراهيم ولم يكن في شك لاهو ولا ابراهيم من الشك الذى يزعمونه الذى نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك
ابراهيم لكان محمداً أولى بالشك منه فانه ما موران يهتدى بهدهم فالرسول والمؤمنون السكمل ما هم واقفون
مع ما يعطيهم نظرهم وانما يقفون مع ما يأتينهم من ربهم والذى يأتينهم من الله قد يكون كما قلنا أمرا وعرضا فالامر
معمول به ولا بدو في العرض التخخير كما قررنا وأما حالهم في معرفتهم بالله فكما قلنا في قصيدة لنا

معارف الحق لا تخفى على أحد * الاعلى أحد لا يعرف الا حدا

﴿ وكما قلنا ﴾

اذا كان مشهودى هو الكيف والكم * فما ذاك الا الوهم ما ذلك العلم

بما هو عين الامر في عين ذاته * وهل يتجلى الحق فيها له كم *

فما هو حق في الحقيقة واضح * ولكنه حق عليه بنا ختم *

تنزهت في عن لم وكيف وكما * وهل عين لفظ قديكون له الحكم
 وهل ثم موجود يصح فان تزد * فازدت الا ما يكونه الوهم
 بذلك أتى القسرا ان كنت ناظرا * كما قد أتى للؤمنين به الفهم *

فهذا ذكر حكيم يعطى من عوارف المعارف والآداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهتدي السبيل
 * الباب الثامن والثلاثون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما أمرت *

المستقيم الذي قامت قيامته * من غير موت ولا يدري به أحد
 وليس يصرفه عن أمر خالقه * من الخلائق لأهل ولا ولد
 وماله في وجود الكون مستند * الا الاله الذي اليه يستند
 اليه يرفع من في الكون حاجته * لانه السيد المحسان والصد
 هو المهيمن لا تحصى عوارفه * يدري بذلك سباق ومقتصد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتني هود واخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه والمؤمنين
 مأمور بها والحكم للعلم لا للأمر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما أعطته المعلومات فالعلم يتبع
 المعلوم ولا يظهر في الوجود الا ما هو المعلوم عليه فله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فاعنده خبر بما
 هو الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فواقع الاله في علم الله فيه وما علم
 الا ما كان المعلوم عليه فصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضا ارادة فلا تناقض بين الامر والارادة وانما
 النقص بين الامر وما أعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه العلم وما لنا من الامر
 الالهى الا الصيغة الامر وهي من جملة المخالقات في لفظ الداعي الى الله تعالى فهي مرادة معلومة كائنة في فم
 الداعي الى الله فتنبه واعتبر وقل رب زدني علما فن ازداد علما ازداد حكما فانظر فيما أمرت به وأنهيت عنه
 من حيث انك محل لوجود عين ما أمرت به وأنهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما أمرت به فتعلق الامر عند
 صاحب هذا النظر أي هبي محله بالا تتظار فاذا جاء الامر الالهى الذي يأتي بالتكويرين بلا واسطة فينظر أثره في قلبه
 أولا فان وجد الاباية قد تكوت في قلبه فيعلم انه مخذول وان خذلانه منه لانه على هذه الصورة في حضرة ثبوت عينه
 التي أعطت العلم لله به وان وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك أيضا فينظر في العضو الذي تعلق به ذلك الامر
 المشروع ان يتكون فيه من أذن أو عين أو يد أو رجل أو لسان أو بطن أو فرج فانا قد فرغنا من القلب
 بوجود الاباية أو القبول فلا يزال نراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كنا فيه فانه لا يحكم فينا الا بنا كما قلنا

أيها العذب التجنى والجننا * أيها البدر سناء وسنا
 نحن حكمناك في أنفسنا * فاحكم ان شئت علينا أولنا
 فاذا تحكم فينا انما * عين ماتحكمه فينا بنا

ومن كان هذا حاله في مراقبته وان وقع منه خلاف ما أمر به فانه لا يضره ولا ينقصه عند الله افضال من الله لانحكامه عليه
 عز وجل فان المراد قد حصل الذي يعطى السعادة وهو المراقبة لله في تكويره وهذا ذوق لا يمكن أن يعلم قدره الا من
 كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهمه وكتم منع الناس من كشفه لما يطرأ على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك
 فليس سر القدر الذي يخفي عن العالم عينه الا اتباع العلم المعلوم فلا شيء أيبين منه ولا أقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله
 فقد فاز بدرجة الاستقامة وبها أمر فانه أمر بالمراقبة

فيتبع الحكم ما يكون * والصعب من ذلكم يهون

ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكثير وانما كان شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال
 شيبتي فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قرناه وقف عنه الشيب ولم يقم به هم

وعلم من أين وقع ما وقع فاستقام كما أمر الله يهدينا صراط من أنعم عليه من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله﴾

كل من فر الى الله أصاب * والذي فر من الرحمن خاب
استوى عيش الذي قربه * واليه وحلا فيه وطاب
لو ترى حال الذي أشهده * عينه حين تجلى في السراب
لأيت الرى من أرجائه * خارجا والساقى من خلف الحجاب
كان ظمآننا فلما جاءه * لم يزل صاحب كأس وشراب
لم يجده ماء مزنا سائعا * انما كان وجود ثم غاب
ما حياة الماء الا عينه * والذي خالف فيه ما أصاب

موسى عليه السلام لما فر من فرعون حين خاف من الله ان يسلمه عليه لان الله فعال لما يريد فوجه الله حكما وهي
الرسالة فجعله من المرسلين الى من خاف ان يسلم عليه وهو فرعون فاذا أنتج له هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه
فأين أنت من المحمدي الذي أمرك ان تفر الى الله ففقدك بحرف الغاية في القصد الاول فربط لك البداية بالنهاية
فقال لنا ففروا الى الله فالموسى يفر من والمحمدي يفر الى عن أمر الله تعالى اياه بذلك الفرار فإكمال شرعه وما أعلى
رتبه والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت
فلا رسول بعدي ولا نبي فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذي نقر اليه بلا واسطة فالذي
يبتغ الفرار اليه لا يقدر قدره فانه كشف محمدي ربي على كشف الرسل من حيث هم رسل عليهم السلام فيثبتهم هذا
الفار في أما كنهم ويحوز بكشفه فوق رتبة خطاب التكليف فيرى أحدية العين فيقف معها ومنها يستشرف على
أحدية الكثرة فيرى أيضا نفسه هناك معهم في أحدية الكثرة فيأمرها على بينة من ربه وبصيرة ان تنتظم في سلك
المكلفين فتصرف النفوس المحسوسة ههنا من هؤلاء الفارين الى الله عن أمرهم فتراهم معصومين محفوظين
فالرسل منهم معصومون في خلافهم والاولياء محفوظون في خلافهم فالرسل التشريع وللاولياء الانفعال بحسب
ما يشهدونه ههناك فيكونون في خلافهم على بصيرة ولا يدعون اليه وانما يدعون الى الله كما تفعل الرسل عليهم السلام
قال الله تعالى لنبيه ان يقول أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فما أفرد نفسه بل ذكر اتباعه معه فانهم
لا يكونون اتباعه الا حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهدون ويرون ما يرون وتخروا من العلماء بالله الدعاء الى الله
ما يقولون ولا تنظروا الى أفعالهم وأحوالهم فانهم على ما عين الحق لهم غير ذلك لا يكون قال بعض الصالحين في جلساتهم
من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه فليس لجلساتهم ان يفعلوا مثل أفعالهم
وانما عليهم انهم لا ينازعونهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فان أحوالهم تجري عليها ولذلك قال نزع الله نور الايمان
من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهم بهذه المثابة من القرب من الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الموفى أربعين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم

صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم﴾

اركن الى الله لا تركز الى السبب * واجتج الى السلم لا تجتج الى الحرب
فانظر الى كل مافي الكون من عجب * يأتيك سهلا بلا كد ولا نصب
اذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن * في كل حال مع الرحمن في السبب
فكن به لانك فيه بكم فترى * ماشئت من صور فيه ومن سبب
فان دعاك الى ما أنت تجهله * فلا تجبه فان العلم في النسب

ولا تنازع وكن بالله معتصما * ولا تحارب خيـل الله في الطلب

قال الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ان الله مع الصابرين والمداركه على شهود هذه المعية فانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فهو مع الصابرين والمتقين والمحسنين فهذا الذي ينتج شهود المعية التي له مع الصابرين خاصة هذا وما هو الا صبر على الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فاما يخرج اليه من عنده به امام بشر او امام وصي او امامنا صحوا وهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم مما يسوءهم في آخرتهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهي على ما ذكرناه من بشارة بخير او وصية ونصيحة وابانة عن أمر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر بنفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد أن يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم في مبشرة يراها أو في كشف بما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج الله اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن رآه رآه لا شك فيه بخلاف رؤية الحق فان الحق له التجلي في صور الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالعارف يعلم ان كل شيء يراه ليس الا الحق وهو معطي السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يغتر برؤية الحق ولهذا الذي أشرنا اليه ادعى من ادعى من البشر والجن الالوهة وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر أحد يدعى بأنه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نفي فبايقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه أحد من خلق الله في كشف ولا نوم كصورته في اليقظة سواء فمن رآه رآه فماتغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الرائي أو صورة الشرع في المكان الذي رآه فيه عند ولادة أمور الناس وكذلك لو كان تغير قبح كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والتبجح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه في حقه أو في حق ولادة العصر بالموضع الذي يراه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شيء خارج عنه فكل شيء فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفي أصحاب الاغراض بالعرض وفي أصحاب المزاج باللامعة للطبع وفي أصحاب النظر الفكري من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الهجبر كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذي ذكر يحبس نفسه ويصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم ومالقت أحد اعلى هذا القدم غير رجل كبير جدا باشبيلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان يعرف بغير هذا الاسم رأيتته ودعالي وانتفعت به لم يزل مستهترا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يتفرغ لكلام أحد الا قدر الحاجة اذا جاء أحد يطلبه ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد وما وقف عليه أحد من رجل ولا صبي ولا امرأة الا ولابد أن يصلي على محمد ذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من أهل الله فكل ما ينتج اصحاب هذا الذي ذكرناه علم حق معصوم فانه لا يأتيه شيء من ذلك الا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم هو المتجلى له والخبر اتى رجل بعض الناس في زمان أبي يزيد البسطامي فقال له هل رأيت أبا يزيد فقال رأيت الله فأغثنى عن أبي يزيد فقال له الرجل لورايت أبا يزيد مرة كان خيرالك من أن ترى الله ألف مرة فلما سمع ذلك منه رحل اليه فقدم مع الرجل على طريقه فعبأ أبو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا أبو يزيد فنظر اليه فمات من ساعته فأخبر الرجل أبا يزيد بشأن الرجل فقال أبو يزيد يدكان يرى الله على قدره فاما ابصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا الله في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هي أتم رؤية تكون فاننا نخرج من الناس عليها مشافهة وفي

كتابتنا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم ندقه عند ابا كبير *

نصرة الله لنفس الظالم * نصرة ليس لها من خاذل

فاذا ما ظلم الغبيره * حكم ماشاء بحكم فاصل
 وحقوق الله أولى وكذا * حق نفسى بعدها للعاقل
 ثم حق الغبير فى رتبته * آخر اعند العليم الفاضل
 وعذاب الظلم ذوق فاحذروا * منه فى العاجل أو فى الآجل
 وعلوم الذوق ما يجملها * من يرى أحكامها فى العاجل

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس ان الظلم هنا هو الظلم الذى جاء فى قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وليس
 الا الظلم الذى قال فيه لقمان لابنه لا تشرك بالله أن الشرك لظلم عظيم كذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن التزم
 هذا الذكرك بهذه الآية أقامه الحق مقامه فى العالم وقلده أمر عباده ولو بلغ العبد ما عسى ان يبلغ لا يزال خلقا ومن
 حقيقة الممكن المحجز فلا بد من التصور فى رتبة التصريف ذوقا فلا بد أن يحصل له من العذاب النفسى ذوق كبير لانه
 ليس فى قوته ان يرضى العالم فان الله ما أراضهم والله الاتساع الذى لا يمكن أن يكون للعبد ولو اتسع الخليفة ما اتسع فان
 صيق الطبيعة لا بد أن يحكم عليه فيضيق عن السعة الأهلية فيتعذب بقدر ما ذاق العذاب الكبير هذا وهو وال من
 عند الله بأمر الله قال تعالى فى حق الكامل ولقد نعم انك يضيق صدرك بما يقولون يعنى فى حق الله وتكذيبه فهذا
 هو العذاب الكبير الذى ذاقه وظلمه المذكور فى هذا الذكرك انما كان لكونه قبل الولاية عن العرض الالهى فهو
 مع الامر يضيق ولا يسمى ظالما مع العرض يكون ظالما ويذوق العذاب الكبير ان اعرضنا الامانة على السموات
 والارض والجبال وأى أمانة أعظم من النيابة عن الحق فى عباده فلا يصرفهم الا بالحق فلا بد من الحضور الدائم ومن
 مراقبة التصريف فأبين أن يحملنها وأشفقن منها أى خفن ان لا يقمن بحقيقتها فاستبرأن لانفسهن وجملها الانسان
 عرضا أيضا لما وجد فى نفسه من قوة الصورة التى خلق عليها انه كان ظلوما لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا
 كبيرا فاذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة عليه أذاقه الله ما قال الله لا بى يزيد أخرج الى عبادى بصور رتى يعنى خليفة
 فمن رآك رأتى فلما خطا عنه خطوة غشى عليه فقال الحق ردواعلى حبيبي فلا صبر له عنى فالنيابة مع الامر يكون
 فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد فى الخلافة المعروضة فمن هذا الذكرك زهد وتر كها ولم يقبلها وأشفق
 منها ومن قبلها من أصحاب هذا الذكرك فتأويل دخل لهم فى أول الدخول فى هذا الذكرك وهو لفظة العذاب فانه من
 العذوبة وهى التلذذ بالامر وهو قول أبى يزيد فى بعض أحواله

وكل ما ربي قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

ولم يقل بالآلام وانما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهى اللذة باللذة أى أنه يلتذ باللذة لأنه يلتذ بالاشياء وهذا مثل
 ما يقوله أهل النظر فى العلم ان بالعلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية فى مذهب المتكلمين وكذلك تدرك اللذة باللذة
 فاعلم ذلك فانه باب غريب فى الذكرك والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب الثانى والاربعون وخمسة فى معرفة حال قطب كان منزله ومن

كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأصل سيدلا *

انما تعمى القلوب فى الصدور * التى تحوى عليهن الصدور
 ثم هذا الحكم فبمن صدرت * عن وور ودكان منها الامور
 ليس يعمى صادر عنه به * كيف يعمى من له عين الظهور

قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين للحصر والثانى للرجوع فاعلم
 أن العماء حيرة وأعظمه الحيرة فى العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحد النظر الفكرى فلا يزال
 صاحب هذا الطريق اذا وفى النظر حقه فى حيرة الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل وشبهة لاتساع عالم
 الخيال اذا لقوة المفكرة ما لها تصرف الا فى هذه الخضرة الخيالية اما بما فيها مما اكتسبته من القوى الحسية

واما ما تصور القوة المصورة فاذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا أعمى أي حائر أو يموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الاحتراف يحيى في الآخرة بتلك الخيرة فاذا وقع له الكشف هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو أذل من كونه في الدنيا فانه كان يترجى في الدنيا لو كشف له أن تزول عنه الخيرة وأما الطريق الثانية في العلم بالله فهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فيحار صاحب هذا العلم في الله لاختلاف صور التجلي عليه كخيرة الاول في الآخرة فما كان لذلك في الآخرة هو هذا الآخر في الدنيا وأما البصيرة التي يكون عليها الداعي والبيئة فانما ذلك فيما يدعوا اليه وليس الا الطريق الى السعادة لالي العلم فانه اذا دعوا الى العلم أيضا ما يدعوا الى الخيرة على بصيرة أنه ما تم الا الخيرة في الله لان الامر عظيم والمدعوا اليه لا يقبل الحصر ولا ينضب فليس في اليد منه شيء فما هو الا ما تراه في كل تجل فالكامل من يرى اختلاف الصور في العين الواحدة فهو كالحر باء فمن لم يعرف الله معرفته بالحر باء فانه لا يستقر له قدم في اثبات العين فأصحاب التجلي عجلت لهم معرفة الآخرة فهم في الدنيا أعمى وأضل سبيلا من أصحاب النظر لانه ليس وراء التجلي مطلب آخر للعلم بالله ولا يتصور وهذه الاشارة كافية لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الكلام في هذا التذاكر واسع

*(الباب الثالث والاربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه)

عين الرسالة ما أتى به الرسل * فخذوه لاتتوقف أيها الرجل
 أنت المليك الذي جاءت رسالته * اليك فاعمل بها بصعدك العمل
 اليه من غير قطع في مساحته * فان توهمتسه فذلك الزل
 واصعد اليه تنل عين البقاء به * وان فعدت اناك الصعق والخبيل
 ان الظروف لتعوى من يحل بها * والامر انزه أن يجري له مثل
 عليك بالمنزل الاعلى خل به * لاتقطعنكم الاغراض والعلل
 هو المنزه عن نعت وعن صفة * فلا يقوم به أمن ولا وجل
 فأنت أنت اذا ان كنت صاحبه * فاعمل لنفسك ما أصحابه عملوا
 ولا يقم بك فيما قد أتيت به * عجز ولا كسل فيه ولا ملل

اعلم أيدها الله واياك بروح منه ان الله يعطى عباده منه اليهم وعلى أيدي الرسل فاجاءك على يد الرسول فخذوه من غير ميزان وما جاءك من يده الله فخذوه بميزان فان الله عين كل معط وقد نهاك أن تأخذ كل عطاء وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا فصار أخذك من الرسول أنفع لك وأحصل لسعادتك فأخذك من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق عن التقييد والاخذ منه مقيد فانظر في هذا الامر ما أعجبه فهذا مثل الازل والآخرة والظاهر والباطن فظهر التقييد والاطلاق في الجانبين وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله ليحكر بنا عنى بامته وانما بعثه ليبين لهم ما نزل اليهم فلذلك أطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فانا آمنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك فان الله مكر في عباده لا يشعر به قال تعالى ومكرنا مكرهم ولا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال وأكيد كيد او قال ان كيدي متين وقال وهو خير الماكرين ولم يجعل للرسول في هذه الصفة قد ما لانهم بعثوا ميينين فبشر واوأ نذر واواكله صدق وأعطى الرسول الميزان الموضوع فمن أراد السلامة من مكر الله فلا يزال الميزان المشروع من يده الذي أخذه عن الرسول وورثه فكل ما جاءه من عند الله وضعه في ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه الله وتركه فان تركه عمل به ولم يجعل نفسه محلا لقبوله يقول الجنيد رضي الله عنه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما كفتا الميزان ومعنى قوله أنه نتيجة عن العمل بالكتاب والسنة فان عزم على الاخذ عن الله ولا بد لخال غلب عليك فقل لا خلافة فانك اذا قلت لا خلافة فان كان من عند الله ثبت فأخذته وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم تجده عند قولك لا خلافة فان الامر بيع وشراء وان الله

تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق بالذوق فأنما يشترط على الله من يجهل الله أو يدل عليه لانه ظن به خيرا كما أمره سبحانه فانه لو علم أن الله ما يعنه في شغل حتى يهيا له ذلك الشغل فانه حكيم خبير فلا تقس الله على الخلق فان الخلق يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فائدة للاشتراط يقول موسى عليه السلام حين بعثه به رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى أشد به أزرى وأشركه في أمري فاعطاه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا كله فالاولى أن تكون محمداً فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الاليعلم أن الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط ألا ترى موسى عليه السلام كيف قال محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسرته حين فرض الله عليه الصلاة راجع ربك فان أمتك لا تطيق ذلك ثم علل وقال فاني بلوت بني اسرائيل وماراجع محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الامتثال الامر الله فان الله لما ذكر الانبياء عليهم السلام قاله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامتثل أمره في رجوعه فكان خيرا وهذا فائدة الشيخ المتخذ في الطريق فاعلم ذلك

فخذ منه ما أعطاك ان كنت تابعا * ولا تتوقف فالتوقف يصعب
فان كنت ذالبا وعلم وفطنة * فقد جاءك الامر الذي كنت تطلب

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيره ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد *

ان الرقيب على اللسان موكل * فعليه فيما تلفظون توكلوا
أنطق به ان كنت صاحب نظرة * واعمل على عين الحقيقة يافل
وكذا جميع قواك منك فانها * هي عينه والعين ما لا تجهل
فاذا علمت نصيحتي وشهدتها * عين اعلمت من الرقيب المرسل

قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قائل وما خصص قائل من قائل فأتى به نكرة فكل ذى لسان قائل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قائل في كل قول يكون قوله منسوبا الى الله مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب باتيان النوافل يكون الحق لسانه فتفاضلت المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان كل ما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما يلفظ به الانسان فاذا لفظه ورمى به فبعد الرمي يتلقاه الملك فان الله عند قوله في حين قوله فيراه الملك نور اقتدرى به هذا القائل الذي الحق عند لسانه فيأخذ الملك أديامع القول يحفظه له عنده الى يوم القيامة واذا عمل يعلم الملك أنه عمل أمر اما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يفعل العبد ولكنها ما تكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ كتبت فهم شهودا وقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا ملائكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقله فيقبل منها ويكتب في عليين وتصعد بالعمل وهي تستكثره فيقال لها اضر بواهبذا العمل وجه صاحبه فانه ما أراد به وجهي وما أمروا الاليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فواعلمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية في الاعمال لا تكون من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا الاليعلمه من العامل الا الله والعامل الذي نوى فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منه حركاته لسانه اذا تلفظ والله شهيد لانه عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الالهية هي التي تحدث بحدوث القول وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون أبدا الا عن القول الالهي في كل كائن جميع ما يتكوّن في الوجود فعن القول الالهي فابن الحق والعبد مناسبة أتم ولا أعم من مناسبة القول ولهذا كان عند لسان كل قائل فان القول كون مفارق قائله فان لم يكن الله عنده ضاع القول وانما كان الله عنده لينشئه صورة قائمة تامّة الخلقه فانه لا بد أن يكون تعالى من كورها فيتم منها ناقصه العبد مما استحقه نشأتها من الكمال كما يقبل الصدقة ابر بها حتى تكون أعظم من

الجبل العظيم فهذا من باب الغيرة والاؤل من باب الكمال وما ينبغي فالغيرة على الجنب الا الهى من الله الذى له الكمال المطلق ثم تعلم أن النقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه دقيق

للم يكن في الوجود نقص * لزال عن رتبة الكمال
 * لكنه ناقص فابدى * كماله فيه ذوالجلال
 فكل صنع من كل خلق * لم يخله الله من جلال
 * لانه راجع اليه * في كل عقد بكل حال
 فلا كمال ولا جمال * الا الى الله ذى المعال *
 من كل شخص بكل وجه * في الفعل والحال والمقال
 يامن يرانى بعين حق * لا تجعل الحكم للخيال
 لانه عقد كل هاد * بل مهتد لاعن الضلال

وان كان كذلك فاجهد أن لا تصدر منك صورة الا مخلقة في غاية الكمال في قول وعمل ولا يفر نك كون النقص من كمال الوجود لأن ذلك من كمال الوجود ماهو من كمال ما وجد عنك فان جماعة من الناس زلوا في هذا الموضوع لقيناهم فينتج هذا الذي كرا صاحبه مشاهدة الحق عند قوله وقبوله ومن شاهد الحفظه فن هذا المقام شهدهم ولما شهدتهم الحق تعالى تعذبت بشهودهم ولم تعذب بشهود الحق فلم أزل أسأل الله في أن يحجبهم عنى فلا أبصرهم ولا أكلهم ففعل الله معى ذلك وسترهم عن عيني وانما ألمت تعذب بشهود الحق لانه عند شهود العبد ربه تعالى يشهده شاهد او مشهود او شهوده الملك ليس كذلك فانه يشهده أجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فانه أعظم في الاجنبية وأشد في القلق عند صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي أن يكون رقيباً على الله وهو رقيب فلا بد أن يكون الملك في هذه الحال محجوباً عن الله تعالى لا يشهده صفة عبده اذ لو شهد هالم يتمكن له أن يكون رقيباً عليه فلا بد لهذا العبد أن يتقلق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفر دبره به وأمل على الملك ماشاء أن يملى عليه فكان الله على كل شئ رقيباً والملائكة حافظون من أمر الله هذا الشخص الانسانى قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فهم الملائكة تسخيرتكون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الوكلاء عليه لا يتعدى الموضع الذى يحجزه السلطان وحفظه الحق يتبعون العبد حيث تصرف فهو مطلق التصريف في ارادته وان حجز عليه بعض التصرف فانه يتصرف فيما حجز عليه ولا يستطيع الملك يمنع من ذلك لامرين الواحد لكون الحق قد ذهب الله بسمع هذا العبد عن قوله ويبصره عن شهوده والامر الآخر لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه لشهوده الحق معه في تصرفه الذى أمره بحفظه فلذلك لا يحجز الملك عليه التصرف وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذى وكل الوكلاء به ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيل الحق والوكيل المخلوق فوكلاء الخلق يحفظونه من التصرف ووكلاء الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا الذي كرم من التنبيه كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيره واسجدوا اقرب *

لا تطع النفس التى من شأنها * سدل الحجاب عليك واسجدوا اقرب

لا تطمعن بها فلست من اهلها * وأجنع الى النور المهيمن واغترب

فهو الذى أعطى الوجود بجوده * فاعمل بما يعطى وجودك تقرب

اعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذى كرم يوقف العبد على حقيقته واذا وقع على حقيقته فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه عرف ربه والعبد ابدأ لا يطلب بحركته الار به حتى يشهده عين كل شئ ومنه صدر فقد شهد صدره وهو معه فقد شهد معيته في تصرفه فلا بد أن يطلب شهوده فيما ينتهى اليه تصرفه فهو غاية المطلب ولما كان العلوية

عرفوا علمه والمعية علما وشرعا ليعرفوا راد أن يرى حكمه في الغاية فإن السجود في العرف بعد عما يجب لله من العلو
 ألا ترى إلى ابن عطاء حين غاص رجل جملته فقال جل الله فقال الجل جل الله وما غاص إلا ليطرب به فإنه سجود
 قربة من ذلك العضو إلى الله فإما رأى الجل جهل ابن عطاء بالله في طلب الرجل ربه بالغوص قال الجل جل الله أن
 تحصره معرفتك فلا يكون له في عقدك إلا العلو فمن يحفظ السفلى وأنارجل ما أنارأس فلا بد أن أطلب ربي بحقيقتي
 وليس إلا السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودليتيم بحبل ليطب على الله وهذا عين ما قال الجل فمن سجد اقترب
 من الله ضرورة فيشهد الساجد في علوه ولهذا شرع للعبد أن يقول في سجوده سبحان ربي الأعلى ينزهه عن تلك
 الصفة فالسجود إذا تحقق به العبد علم نزول الحق من العرش إلى السماء الدنيا وذلك سجود القلب يطلب العبد في نزوله
 كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر على الذي نهت عليه وأمثاله فما هو صاحب هذا الهجير فاعلم ذلك
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان هجيرته ومنزله فاعرض

عن من تولى عن ذكرنا

مأ جهل المتولى * بمن اليه تولى فلو رآه رآه * من كان عنه تدلى
 ولورا آبتداء * عين عينه ماتولى ماتم عينين سواء * فهو الذي قد تولى
 فمن يذوق عذابا * منه إذا ماتولى من أعجب القول عندي * نوله ماتولى *
 إذا وليت أمورا * ولا كما فتولى

قال الله تعالى نوله ماتولى اعلم أي دن الله وإياك بروح منه ان التولى عن الذك المضاف إلى الله ما أطلق الله الاعراض عنه
 على الانفراد بل ضم إليه قوله ولم يرد إلا الحياة الدنيا فبالجموع أمر الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم إذا وقع
 بالاعراض عنه فينتج للعارف هذا الذك بخلاف المفهوم منه في العموم فإن الله له القرب المفرط من العبد سبحانه
 وتعالى كما قال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس إلا نعيم العبد بر به على غاية القرب الذي يليق بجلاله
 ولم يكن مراد المذك بالذك إلا أن يدعو الغافل عن الله فإذا جاء الذك ودعا بالذك فسمعه هذا المدعو وكان
 معتنى به فشهد المذك كور عند الذك في حياته الدنيا أمر الله هذا المذك أن يعرض عن هذا المذك كور ثلاثين سنة بالذك
 عن شهود مذكوره والنعيم به فقال الحق يخاطبه فأعرض عن من تولى عن ذكرنا لأن الذك لا يكون إلا مع الغيبة
 ولم يرد إلا الحياة الدنيا وهي نعيم القرب وهذا من باب الإشارة لمن هو في هذا المقام لا من باب التفسير ثم قال ذلك
 مبلغهم من العلم ذم في التفسير ثناء من باب الإشارة على هذا الشخص وتنبه على رتبته في العلم بالله فإما ما فيه من الثناء
 عليه أنه في حال شهوده للحق في مقام القرب فلا يقدر لفنائه على القيام بما يطلبه به الذك كمن التكليف فكأن
 المذك كور ينفخ في غيبه يرضم لأنه لا يجد قابلاً فأمر بالاعراض عنه لما في ذلك الذك كرهه هذه الحالة من سوء الأدب في
 الظاهر مع الذك كور لو كان هذا السامع عنده من القوة أن يشهد الحق في كل شيء لشهده في الذك كور فلم يكن الحق يامر
 المذك كور بالاعراض عنه ولا كان يتولى السامع فهذا بعض رتبته في هذه الآية وذلك مبلغه من العلم فإذا أنتج لهذا
 الذك كور هذا الذك كور ما ذكناه فهو صاحبه وان فقد هذا الذي ذكناه وأخذ على طريق الدم فليس هو بصاحب
 هجير فان الدم في هذا الذك كور هو المفهوم الأول فما زال مما هم عليه عامة الناس في الفهم ولا بد أن يكون لصاحب الهجير
 خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر

اصدع بر بك أو بامر منه تكن * ممن يكلمه الرحمن تكليما
 سلم إليه الذي جاءت أوامره * به من الحكم في الاعيان تسليما
 يعطيك نوراً يريك العين في عدم * وفي وجود وأحكاماً وتحكيميا

وينزلك عند الحق منزلة * مانها أحد قدوا وتعظيما

ويمنحك علما لست تعرفه * به وترزق آدابا وتعلما *

اعلم إيدنا الله وإياك بروح منه ان الحق لا يقاوم الا بالحق فيكون هو الذي يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبرياء قسمه الحق فانه تعالى لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر أبدا لانه غير منازع فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في المخلقين لا تكون قط عن حقيقة بل يعلمون بحزم وقصورهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلب فعلى قدر ما يظهر من هذه الصفة يتوجه القهر الالهي والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف ووقع التفاصل الا في المحل لاني الصفة فاذا صدع بامر الله فالقهر بامر الله لانه فنفذ في المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولا بدأ أن يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى الى قوله تعالى وأعرض عن المشركين فانه لا ينفذ في المشرك اذ لو نفذ لو حد فقال له واعرض لانهم ليسوا بمحمل فيأمر الرسول المشرك من غير صدع والذي علم منه أنه يجب ويقبل الامر ولو على كره هو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكرو لم ينكشف له من يقبل أمره ممن لا يقبله فما هو في بعض الوجوه ممن دعا الى الله على بصيرة فان الداعي على بصيرة لا بدأ أن يكون أمرا في حق طائفة وصادعا بالامر في حق طائفة فيعلم من يتأثر لامره ممن لا يتأثر ففائدة هذا الذكرو تنوير البصائر وكال الدعوة الى الله وهي مدرجة الرسل عليهم السلام والكمال من الورثة في لدعاء فتجد كلامهم كأنه القرآن جديد لا يبلى فيفتح للمؤمن به المعاني دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثامن والاربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وهجيره فاذا كروني أذ كركم﴾ *

من يذكر الله في أحواله أبدا * يذ كره فيها فلا تنفك تذكرو

فان ذكرك ذكرا الحق ليس سوى * ماقلته وكذا في الكشف تبصره

الحق عين وجود الكون فاعتبروا * العين تشهد والوهم يحصره

والعقل ينفي بحكم الفكر صورته * والفكر يستره والكشف يظهره

والعقل بينهما حارت خواتره * هانذا ينزهه وذا يصوره

وليس بدرى الذي فيسه يقلده * فانه يرشده والله ينصره

اذا رأى العقل ماقلناه فيه رأى * أمرا عظيما ونورا فيه يبهره

وكل ذلك حد والحدود أبت * فليس شئ من الاشياء يحجره

قال الله تعالى جده وكبرياؤه هو الذي يصلى فوصف نفسه بالتأخر في الذكرو عن ذكرو العبد وهنا كان ذكرو العبد يعطى في نفس الحق الذكرو لعهده كما يعطى السائل الاجابة في الحق ومن هذه الخصرة ظهرت تأثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذكرو صحيح الذكرو وهو أن يسمع بذكرو له الذكرو وهو صادق في انه يذكرو اذ ذكرو عبده فلا بدأ أن يسمعه ذكرو لصدقه في قوله فمن لم يسمع ذكرو به اياه عند ذكرو ففيتهم نفسه في ذكرو انه ما وفي بشرط الذكرو الموجب لذكرو به اياه وهناسر لا يمكن كشفه من أجل الدعوى وهو أن الله قد أعاننا بما نذكرو من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقرر وما أعاننا بما نذكرو فاذا ذكرو صاحب هذا الذكرو وفي الشرط من الاخلاص والحضور فعلامته أن يسمع ما يذكرو به ربه فيعلم ما يذكرو به كما علمه على لسان الرسول ما يذكرو به فانه لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذكرو ولا صاحب هجيره فليأزم ماقلناه فانه لاعلامته على صحة ذكرو الاما ذكروناه خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع والاربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله أمان استغنى فأنته تصدى﴾ *

اذا تجلت صفات الحق في أحد * يعظم الكشف ذاك الواحد الاحدا

ولو يعاتبه فيه منزهه * فانه يقبل العتب الذي وردا
 * فانه عالم بما به وردا * وعالم بالذي في عتبه قصدا *
 ان الامور اذا انسدت مسالكها * فليس يفتحها الا بالذي وجدا
 لولا الصفات التي في خلقه ظهرت * لما عشقت بهامالا ولا ولدا
 ولا اتخذت وجود الاهل لي سكنا * ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا
 هدى الطالب قد عزت مطالبها * وليس يعرفها الا الذي شهدا

اعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما تستحقه الذات من الصفات
 أو الجنب الالهي عظم عند العارفين بذلك نعت الحق خيئار أوه مالوا اليه ابتداء لعزته كما بدأ لهم فاذا عوتب
 العارف في ذلك قبل العتب هنالك خاصة ولم يطرده فبني تجلي له نعت الهى مثل ذلك أيضا تصدى له وعظمه فان عوتب
 كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما هو صاحب قياس في
 الطريق فلا يتميز في عبيد الاختصاص أبدا فانه اذا طرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب وهذا زلت أقدم طائفة من
 المشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وجعلني أن احتج به على
 ما قررناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا آناكم كريم قوم فآكموه وقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين
 لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم أن الملك العزيز في قومه ما جاء اليك ولا نزل
 عليك الا وقد ترك جبروته خلف ظهره أو كان جبروتك عنده أعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فأنزله أنت
 منزلته من نفسه التي يسر بهاتكن حكما وما عاتب الله نبيه في الأعمى والاعبد الابحضور الطائفتين فبالجموع وقع
 العتب وبه أقول لامع الانفراد فتعظيم الملوك والرؤساء من تعظيم ربك وتعظيم الفقراء جبر لا غير لانكسارهم في
 فقرهم فان كان الفقراء من فقراء الطريق فليس ذلك بجبر عنده فانه لا يزول عنه فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك
 واقبالك فان المشهود له انما هو ربه وانما الجبر انما هو للفقراء من الله فالذاكر بهذا الذكرا لا يزال معظما صفة الحق
 ظهرت على أي محل ظهرت وان عوتب اقتصر على الشخص دون غيره فتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الموفى خمسين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا الآية﴾

اذا تجلّى لمن تجلّى * أصعقه ذلك التجلّى
 وان تدلى بمن تدلى * نوره ذلك التدلى
 فلت الذي قد سمعتموه * بالله ياسيدي فقل لي
 من لي اذا لم اكن سواه * وليس عيني قل لي فن لي
 وكل جنس وكل نوع * وكل وصل وكل فصل
 وكل حس وكل عقل * وكل جسم وكل شكل

اعلم أيدينا الله وياك ان الامر في التجلّى قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التي عهدت وذلك اننا قد بينا
 استعداد القوابل وان هناك ليس منع بل فيض دائم وعطاء غير محظور فلو لم يكن المتجلّى له على استعداد أظهر له
 ذلك الاستعداد هذا المسمى تجليا ما صح أن يكون له هذا التجلّى فكان ينبغي له أن لا يقوم به ذلك ولا يصح هذا
 قول المعترض علينا قلنا له يا هذا الذي قلناه من الاستعداد نحن على ذلك الحق متجلّ دائما والقابل لا يدرك هذا
 التجلّى لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح له ذلك الاستعداد فوقع التجلّى في حقه فلا يخلو أن يكون له أيضا
 استعداد البقاء عند التجلّى أو لا يصح له ذلك فان كان له ذلك فلا بد أن يبقى وان لم يكن له فكان له استعداد
 قبول التجلّى ولم يكن له استعداد البقاء ولا يصح أن يكون له فانه لا بد من اندكاك أو صعق أو فناء أو غيبة أو غشبية
 فانه لا يبقى له مع الشهود غير ما شهد فلا تطعم في غير مطعم وقد قال بعضهم شهود الحق فناء ما فيه لنة لاني الدنيا
 ولا في الآخرة فليس التفاضل ولا الفضل في التجلّى وانما التفاضل والفضل فيما يعطى الله لهذا المتجلّى له من

الاستعداد وعين حصول التجلي عين حصول العلم لا يعقل بينهما بون كوجه الدليل في الدليل سواء بل هذا أتم وأسرع في الحكم وأما التجلي الذي يكون معه البقاء والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلي الصوري ومن لم يرغبه ربما حكم على التجلي بذلك مطلقاً من غير تقييد والذي ذاق الامر من فرقى ولا بدو بلغنى عن الشيخ المسن شهاب الدين السهروردي ابن أخي أبي النجيب انه يقول بالجمع بين الشهود والكلام فعلمت مقامه وذوقه عند ذلك فما أدري هل ارتقى بعد ذلك أم لا وعلمنا انه في مرتبة التخيل وهو المقام العام الساري في العموم وأما الخواص فيعلمونه ويزيدون بأمر ما هو ذوق العامة وهو ما أشار اليه السيارى ونحن ومن جرى مجرانا في التحقيق من الرجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاحد والخمسون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله

فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

كل من يعمل ما كلفه * فيه يسعد حقاً فانتبه
ثم للشارع فيه نظر * ويرى الله الذي قد جئت به
فيرى المنصف يسعى جاهداً * وكذا كل لبيب منته
يسع في تحصيل زاد مبلغ * من حلال لا يزاد مشتبه
انما ينظر في أعمالنا * من له الحكم الذي يحكمه

قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى ولكل راء عين تليق به فيدرك من المرئى بحسب ما تعطيه قوة ذلك العين فتم عين تعطى الاحاطة بالمرئى وليس ذلك الا الله وأما ما يراه الرسول والمؤمنون فليس الارؤية خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول بحسب ما أرسل به وكذلك المؤمن يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المؤمن تبلغ في الرتبة ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطئ ومصيب والرسول حق كله فان له التشريع وهو العين المطلوبة لطالب الدلالة فاذا قامت صورة العمل نشأة كاملة كان العمل ما كان من المكلف يراه الله من حيث أراها الرسول والمؤمنين ومن حيث لا يرونها أعنى تلك الصورة العملية ويراها الرسول من حيث ما يراها المؤمنون ومن حيث ما يراها ويرى أيضاً المؤمنون ذلك العمل من حيث يرونها لا من حيث يراها الرسول فالرسول مقرر حكم المجتهدين والمجتهدان يتنازعا ويخطئ كل واحد منهما صاحبه فلو ساءت الرؤية من كل ذى عين لما كان في العالم نزاع والى الله يرجع الامر كله في ذلك فاذا حكم في الامور بنفسه بماذا يحكم هل بما يراه أو بما يراه الرسول أو بما يراه المؤمنون فصاحب هذا الذكر يرى مواطن في القيامة يحكم فيها الله بما يراه في العمل ومواطن يحكم فيها الله بما يراه الرسول في العمل لا بما يراه الله ومواطن يحكم فيها الله بما يراه المؤمنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها بالجموع فاذا وقف هذا الذاك على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثاني والخمسون وخمسة في معرفة حال قطب كان

منزله ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية﴾

من كان مثل أبيه في تصرفه * يأتي الى الحق مهما نفسه ظلما
واستغفر الله مما قد عصاه به * وزاد قدره على مقداره وسما
ثم اجتنابه بما قد خصه وهدى * من الرجوع عليه بالذى حكما
للشرع فيه موازين معدلة * يقضى بها صاحب الحق الذى علما
في حالة العدل والاحسان يطلبها * منه ويخرج بالاحسان من فهمها

قال الله تعالى مخبر عن آدم عليه السلام ربنا ظلمنا أنفسنا فما ظلمنا أنفسنا لا الظالم لنفسه هو الذى يرجع الى ربه

فان الظالم لنفسه ماخرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين فالظالم نفسه يجيء للحق المشروع له الذي ظهر الرسول في حياته بصورته ولذلك كان يقال له رسول الله في التعريف ما كان يقال له محمد فقط وكذلك أخبر الله في قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي بايدينا اليوم فان تجسده في الصورة المحمدية فيعلم انه من أصحاب هذا الذكر اما في النوم وفي اليقظة كيف كان وان لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل فاذا تجسده فلا يخلو أن يستغفر الله هذا الظالم نفسه أو لا يستغفر الله فان استغفر الله ولم ير صورة الرسول تستغفر له فانه بالمؤمنين رؤوف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفره الله في ذلك الموطن يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لله في حقه فيجد الله عند ذلك توابا رحما وقد ظلمت نفسى وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرأيت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجيء الى الرسول الا هذا الهجير وهكذا تولته عليه صلى الله عليه وسلم في زيارتي اياه عند قبره فكان القبول وانصرفت وذلك في سنة احدى وستماته فقد أعلمتكم كيف يجيء الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثالث والخمسون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط﴾

ان الاحاطة للرجن تحديد * مع الوراثة ويقضى فيه تجريد
فمن تجرد عن أكاف نشأته * لم يقض في عقله لله تحديد
الله أنزه أن يقضى عليه بما * يرده لجلال الله تحميد
كجالة من وجوه الكون أجمعه * تسبيح حمد وتهليل وتمجيد

قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل الله الاحاطة بالوراثة للحفظ الالهى وذلك لما جعل له عينين وجعلهما في وجهه الذي هو الامام منه والجنبات وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للوراثة سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور حفظه الله بذاته ولم يجعل له سببا يحفظه به سواء خصلت نشأة الانسان بين امامه وامام الحق فما قابله كان شهادة وما كان وراءه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله صرى ولولم يكن الحق من ورائهم محيطا لاختلاف الانسان من ورائه فأمن بما يحذره واعتمد على حفظه بما شاهده من امامه خصل له الامان من امامه غيبا وشهادة وحصل له الامان من ورائه ايمانا فان أخذه الله من أى ناحية أخذه من أمانه وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة أخذها من ورائها وأما الاحاطة العامة فهي الاخذ الكلى وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هو أخذ بتقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر فاشبه الوراثة لانه لا يدركه الانسان فمأرايأخذ الاحاطة يكون عن شهود أيما ورد فاذا أخذ الله من أخذ من أوليائه لا يأخذه الامن ورائه لئلا يفجأ فهو يأخذه برفق حتى لا يشعر فاذا أحس بذلك أنس لما يجد فيه من اللذة لانه لا عن مشاهدة تفييه ولذلك أضرب باداة بل عن الاول فقال بل هو قرآن مجيد أى جمع شريف يعنى ما هو عليه من الاسماء والنوع في لوح محفوظ وهوانت اشارة واعتبار او أنت لست منك في جهة وان كانت الجهات فيك وما ثم سواك فاتت الوراثة لهذا الاضراب ولم ينتف بوجه فانه عينك وما بقى في الوجود سوى عين واحدة وهوانت فتنبه لما أو مانا اليه في هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الرابع والخمسون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن

الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يمدوا بما لم يفعلوا﴾
لا تحسبن رجالا يفرحون بما * أتوا وليس لهم فيما أتوا قدم
ويفرحون بحمد الخلق فيه وما * لهم من الفعل الا فقد والعدم
وذاك هجير ختم الاولياء ومن * يكن له مثل هذا الوصف ينعدم

وهو الامام الذي رست قواعده * الطيب الطاهر المحسان والعلم

تعنوله أوجه الاملاك قاطبة * واخلاق تعنوله واللوح والقلم

اعلم أيدنا الله واياك بروح منه اني التزمت هذا الذكر أيضا سنين متعددة حتى كنت أسمى به في بلدي كما كنت أسمى أيضا بغيره من الاذكار ورأيت له بركات ظاهرة فلا بقوله أتوا ولا بقوله بما لم يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فيجىء الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيجب ان يحمده بما فعل فيه والفعل ليس له فله من الالتئاذ بذلك على قدر دعواه الا انه التئاذ موجه لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالتكبر الجبار الذي لا يمكن له ان ينتزع عن ضروراته وافتقاره الى أدنى الاسباب المرئية له من ألمه فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لاطن انهم يلتذون بذلك اشارة لاحقيقة ويستعذبونه بل لهم فيه استعذاب ان كانوا عارفين بجموعوا في هذا الذوق بين العذاب والالتم فهم من وجهه في نعيم ومن وجهه في ألم مؤلم كما قال بعضهم

فهل سمعتم بصب * سليم طرف سقيم منع بعذاب * معذب بنعيم

واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاوّل منه فانه يدل ما ينتجه على حال الذّاكر كما شرطناه التفسير الكبير لنا الالكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك الذّاكر لعدم تقييده وخرجه عن تلك الصفات والاسماء التي تحت ولاية الاسم فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسماء وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الامقيدا بالحال أو اللفظ لا بد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة في معرفة السبب الذي منعه ان اذكر فيه

بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيامة *

لكل منع سبب ظاهر * أو باطن لا بد من كونه
فانع يظهر من غيره * ومانع يظهر من عينه
وقد يكون المنع من قربه * وقد يكون المنع من بينه
فمن وجود العقل عن فكره * تجرد وجود الحق في صونه
فزينة الانسان من نفسه * ادراكه الزينة في شينه

اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوععة لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من وقوف أهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قطب عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه قد يكون أهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية أخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره أداهم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال رويم وأكون أنا السبب في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة مني على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما أنا في قلوب الناس ولا في نفس الامر ولا عند نفسي بمنزلة الرسول يجب الايمان في عليهم وبما جئت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا فأكون عاصيا بتركه ولا هذه المسألة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافة أولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر أولئك الرجال في أوّل الرسالة وما ذكر فيهم الخلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا تنطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك ما في نفس بعض الناس منه من سوء الطوية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب السادس والخمسون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك

وهو من أشياخنا درج سنة تسع وثمانين وخمسة ترجمه الله ✽

تبارك الملك وللامام ✽ بالكشف والحال والمقام

وهو الذي لا يزال ملكا ✽ في كل حال على الدوام

له الكمال الذي تراه ✽ في كونه أعين الانام

له الكمال الذي تراه ✽ يزيد قدر اعلى التمام

مرتب الامور كشفا ✽ في عالم النور والظلام

يشهد في الانتباه عينا ✽ عين الذي كان في المنام

نسأله في الكلام وحيا ✽ بخاد بالوحى في الكلام

كان هذا الهجير والمقام لشيخنا أنى مدين وكان يقول أبادسورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة دائمة في الدنيا والآخرة فانه مختصة بالملك والزيادة انما تكون من الملك فاذا تكررت تضاعف على الناكر ما ينعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة وتكون زيادتهم على حسب مراتبهم بما هم فيه فمن كان من أهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان من أهل الحس كانت زيادته من المحسوسات قد علم كل أناس مشربهم فلو أعطى في المزيدي خلاف ما تعطيه مرتبته لم يقم به رأسا فينسب الى سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح منه والقبول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيدي واعلم أن هذا الناكر بهذا الذكر الخاص لا بد أن ينقدح له أن عينيه يد الحق الذي به الملك فيرى الحق يعطى به من لا يرى انه يده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الناكر فيجنى ثمرة نعيم كل منعم عليه فيشركهم في كل نعيم ينالونه من أى نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كل من رجال الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب السابع والخمسون وخمسة في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق ✽

ألان ختم الاولياء رسول ✽ وليس له في العالمين عديل

هو الروح وابن الروح والام مريم ✽ وهذا مقام ما اليه سبيل

في نزل فينا مقسطا حكامنا ✽ وما كان من حكمه له في نزل

في قتل خنزير او يد مغ باطلا ✽ وليس له الا الا له دليل

يؤيده في كل حال باية ✽ يراها برأى العين فهو كفيل

يقيم باعلام الهدى شرع احمد ✽ يكون له منه لديه مقيل

يفيض عليه من وسيلة ملكه ✽ ولكن في حاتيه نزيل

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من أمته رسلا ثم انه اختص من الرسل من بعدت نسبته من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه الآخر روحا مطهرة ملكا لان جبريل وهب لمريم بشرا سويا رفعه الله اليه ثم ينزله وليا خاتم الاولياء في آخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في أمته وليس يختم الولاية الرسل والانبياء وختم الولاية المحمدي يختم ولاية الاولياء للتمييز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان خاتم الاولياء يكون ختم الولاية عيسى من حيث ما هو من هذه الامة كما بشرع غيره كما ان محمد خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته بتقدمه بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى منهم ورتبته قد ذكرناها في كتابنا المسمى عمقاء مغرب فيه ذكره وذكرا المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغنى عن ذكره في هذا الكتاب ومنزلته لا خفاء بها فان عيسى كما قال رسول الله وكلته ألقاها الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر الاحد والثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة في معرفة الاسماء الحسنى التي لرب العزة

وما يجوز أن يطلق عليه منها لفظا ولا يجوز *

أرى سلم الاسماء يعلو ويسفل * وتجري به ريح جنوب وشمال

فيا عجباً كيف السلامة والعمامة * شقيق الهدى والامر ما ليس يفصل

ألم تر أن الله في النار يعدل * وفي جنة الفردوس يسدى ويفضل

فان قلت هذا كافر قلت عادل * وان قلت هذا مؤمن قلت مفضل

فهذا دليل أن ربي واحد * يولى الذي شاء الاله ويعزل

فأعياننا أسماؤه ليس غيرها * ففي نفسه يقضى الامور ويفصل

قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التي تطلبها وتعينها أحكام الممكنات وليست أحكام الممكنات سوى الصور الظاهرة في الوجود الحق فالحضرة الالهية اسم لذات وصفات وأفعال وان شئت قلت صفة فعل وصفة تنزيه وهذه الافعال تكون عن الصفات والافعال أسماء ولا بد لكن منها ما أطلقها على نفسه ومنها ما يطلق لكن جاء بلفظ فعل مثل ومكر الله وسخر الله وأكيد كيدا والله يستهزئ بهم الذي اذابني من اللفظ اسم فاعل لم يمتنع وكذلك اكنائيات منها مثل سراييل تقيمكم الحر وهو تعالى الواقي والنائب هنا السر بال وشبه ذلك ومنها الضمائر من المتكلم والغائب والمخاطب والعام مثل قول الله تعالى يا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله فقد تسمى في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه فكل ما يفتقر اليه فهو اسم لله تعالى اذ لا فقر الا اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فنحن انما نعتبر المعاني التي تفيدنا العلوم وأما التحجيج ورفع التحجيج في الاطلاق عليه سبحانه فذلك الى الله فما اقتصر عليه من الالفاظ في الاطلاق فتصرنا عليه فابالانسيمه الالهامسى به نفسه وما منع من ذلك منعناه أدامع الله فانما نحن به وله فلنذكر في هذا الباب الحضرات الالهية التي كنى الله عنها بالاسماء الحسنى حضرة حضرة ولنقتصر منها على مائة حضرة ثم نتبع ذلك بفصول مما يرجع كل فصل منها الى هذا الباب فن ذلك الحضرة الالهية وهي الاسم الله

الله الله الذي حكمت * آياته انه في كونه الله

سبحانه جل ان يحظى به أحد * من العباد فلا اله الا هو

اختص باسم فلم يشركه من أحد * فيه وذلك قول القائل الله

وهي الحضرة الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد عابد الله الا هي وبذا حكم تعالى في قوله وقضى ربك ألا تعبدوا

الاياه وقوله أتم الفقراء الى الله

فته ما يخفى ولله ما بدا * نعم بل هو الله الذي ليس الا هو

واعلم انه لما كان في قوة الاسم الله بالوضع الاوّل كل اسم الهى بل كل اسم له أثر في الكون يكون عن مسماه ناب مناب

كل اسم لله تعالى فاذا قل قائل يا الله فانظر في حالة القائل التي بعثته على هذا النداء وانظر أى اسم الهى يختص بتلك

الحال فذلك الاسم الخاص هو الذي ينشأ به هذا الداعي بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاوّل انما سماه ذات الحق

عينها التي بيدها ملكوت كل شىء فلها نواب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهى ثم ان لهذا المسمى

من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وفلك وملك وأمثال

ذلك مما ينطق به اسم مخلوق أو مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى في العالم بما له أثر في الكون وما ثم الامن له

أثر في الكون وأما ضمنه لاسماء التنزيه فآخذ ذلك قرب جد وان كان كل اسم الهى هذه المثابة من حيث دلالاته

على ذات الحق جل جلاله وعز في سلطانه لكن لما كان ماعدا الاسم الله من الاسماء مع دلالة على ذات الحق يدل على معنى آخر من سلب أو اثبات بما فيه من الاشتقاق لم يقو في أحدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرجح وغيره من الاسماء الالهية الحسنى وان كان قد ورد قوله تعالى أمر انبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله وأدعوا الرجحن أي ايام تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير في له يعود على المدعو به تعالى فان المسمى الاصلى الزائد على الاشتقاق ليس الا عيناً واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا الاسم العلم ان يسمى به أحد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله عز وجل في معرض الحجية على من نسب الالوهة الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت الذي قيل له ذلك فانه لو سماه سماه بغير الاسم الله وأما ما فيها من الجمعية فان مدلولات الاسماء الزائدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بأيدينا اسم مخلص علم للذات سوى هذا الاسم الله فالاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها ثم أسماء تدل على تنزيهه وتم أسماء تدل على اثبات أعيان صفات وان لم تقبل ذات الحق قيام الاعداد وهي الاسماء التي تعطى أعيان الصفات الثبوتية الداتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والحي والمجيب والشكور وأمثال ذلك وأسماء تعطى النعوت فلا يفهم منها في الاطلاق الا النسب والاضافات كالأول والآخروالظاهر والباطن وأمثال ذلك وأسماء تعطى الافعال كالتحاليق والرازق والبارئ والمصور وأمثال ذلك من الاسماء وانحصر الامر وجميع الاسماء الالهية بلغت ما بلغت لا بد أن ترجع الى واحد من هذه الاقسام أو الى أكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على الذات لا بد من ذلك فهي حضرة تتضمن جميع الحضرات فن عرف الله عرف كل شيء ولا يعرف الله من لا يعرف شيئاً واحداً أي مسمى كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل في الدلالة على العلم بالله من حيث ماهو له للعالم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف بالعمل المشروع رأيت انك ما علمته الابيه فكان عين الدليل هو عين المدلول عليه بذلك الدليل والبدال وهذه الحضرة وان كانت جامعة للحقائق كلها فإخص ما يختص بهما من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه فأما التنزيه وهو رفعته عن التشبيه بخلقه فهو يؤدي الى الحيرة فيه وكذلك العبادة فأعطى بقوة الفكر لنظر بها فيما يعرّفنا بأنفسنا به فاقضى حكم هذه القوة لان ما ناله بيننا وبينه سبحانه وتعالى من وجهه من الوجوه الاستناد الى به في إيجاد أعياننا خاصة وغاية ما أعطى التنزيه به اثبات النسب له بكسر النون بنالما نطلبه من لوازم وجود أعياننا وهي المسمى بالصفات فان قلنا ان تلك النسب أمور زائدة على ذاته وانها وجودية ولا يكال له الابهوان لم تكن كان ناقصاً بالذات كمالاً بالزائد الوجودي وان قلنا ماهي هو ولا هي غيره كان خلفاً من الكلام وقولاً لروح فيه يدل على نقص عقل قائله وقصوره في نظره أكثر من دلالة على تنزيهه وان قلت ماهي هو ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب أمور عدمية جعلنا العدم له أثر في الوجود وتكثرت النسب لتكثرت الاحكام التي أعطتها أعيان الممكنات وان لم نقل شيئاً من هذا كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها الاحقيقة لها وانما هي أو هام وسفسطة لا تحوي على طائل ولا ثقة لاحد بشئ منها لمن طريق حسي ولا فكري عقلي فان كان هذا القول صحيحاً فقد علم فما هذا الدليل الذي أوصلنا اليه وان لم يكن صحيحاً فبأي شيء علمنا انه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشئ من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا تقبله الا بالعقل والشرع فرع عن أصل علمنا بالشارع وبأي صفة وصل اليها وجود هذا الشرع وقد عجز ناعن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوتها أعجز فان تعامينا وقبلنا قوله ايماناً بالامر ضروري في نفوسنا لا نقدر على دفعه سمعناه ينسب الى الله أموراً قد قدح فيها الادلة النظرية وبأي شيء منها تمسكنا قاله الآخر فان تأولنا ما جاء به لنرده الى النظر العقلي فنكون قد عبدنا عقولنا وجلنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فأداننا تنزيهنا الهنا الى الحيرة فان الطرق كلها قد تشوشت فصارت الحيرة مركزاً اليها ينتهي النظر العقلي والشرعي وأما العبادة فنحن حيث هي ذاتية فليست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما أعني بالعبادة التكليف والتكليف لا يكون الا لمن له الاقتدار على ما كلف به من الافعال ومسك النفس في المنهيات عن ارتكابها فنحن وجه تنفي الافعال عن الخلق ونردها الى المكلف

والشيء لا يكاف نفسه فلا بد من محل يقبل الخطاب ليصح ومن وجه ثبت الافعال للمخلاق بما تطلبه حكمة التكليف
والنفي يقابل الاثبات فرمانا هذا النظر في الحيرة كما رمانا التزيه والحيرة لا تعطى شيئا فالنظر العقلي يؤدي الى الحيرة
والتجلى يؤدي الى الحيرة فثم الاحاطة ومامثم حاكم الاحيرة ومامثم الاالله كان بعضهم اذا تقابلت عنده هذه الاحكام
في سرته يقول يا حيرة يا حيرة لا يتقري وما هذا الحكم لحضرة اخرى غير هذه الحضرة الالهية

الحضرة الربانية وهي الاسم الرب

الرب ما لكنا والرب مصلحنا * والرب ثبتنا لانه الثابت
لولا وجودي وكون الحق اوجدني * ما كنت ادري بأني الكائن الفات
فالق اوجدني منه وأيدني * به لذلك ادعى الناطق الصامت

ولها خمسة أحكام الثبوت على التلويين والسلطان على أهل النزاع في الحق والنظر في مصالح الممكنات والعبودية
التي لا تقبل العتق وارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فأما الثبوت على التلويين فهو في قوله كل يوم هو في شان وقوله
يقلب الله الليل والنهار فمن نفس في العالم الا وفيه حكم التقلب الا ترى الى الشمس التي هي علة الليل والنهار تجري
لا مستقر لها ليلا ولنهار الا ترى الى الكواكب كل في فلك يسبحون ما قال يستقرون في ثلثمائة وستين درجة
كل درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء لا يتجزأ من الفلك اذا انزل الله فيه أي كوكب كان من الكواكب
يحدث الله عند نزوله في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الله الذي أوجده ويحدث في الملاء الاوسط
من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم بما يستحقه الحق عز وجل من المحامد على ما وهبهم من
المعارف الالهية كل قد علم صلواته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون والذين في هذا الملاء هم أهل الجنان وفي عالم الاركان وفي
بعض هذا الملاء هم أهل النار الذين هم أهلها ويحدث في الملاء الاعلى وهو ما فوق فلك البروج الى معدن النفوس والعقول
الى العماء من العلوم التي تعطى الاسماء الالهية ما يؤدبهم الى الثناء على الله بما ينبغي له تعالى من حيث هم لامن حيث
الاسماء فان الاسماء الالهية اعظم احاطة مما هم عليه فان تعلقها في تنفيذ الاحكام غير ممتناه وأما السلطان الذي لهذه
الحضرة على أهل النزاع في الحق فهو ان المقالات اختلفت في الله اختلافا كثيرا من قوة واحدة وهي الفكر في
اشخاص كثيرين مختلفي الامزجة والامشاج والقوى ليس لها من يمتد لها الامزاجها الطبيعي وحظ كل شخص
من الطبيعة ما يعطيه من المزاج الذي هو عليه فاذا افرغت قوتها فيه حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فيظهر
عن النفخ وتسوية الجسم الطبيعي صورة نورية روحانية متمزجة بين نور وظلمة ظلمتها ظل ونورها ضوء فظلمها هو
الذي مده الرب فهو باق في ألم ترى بك كيف مد الظل ونورها ضوء لان استنارة الجسم الطبيعي انما كان بنور
الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نور افلهنا جعلنا نورا هاضوا من أجل الوجه الخاص الذي
لله في كل موجود أو من كون افاضة الضوء على مرآة الجسم المسوي فظهر في الانعكاس ضوء الشمس كظهوره من
القمر فلذا سمينا الروح الجزئي نور الان الله جعل القمر نور افهو نور بالجعل كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهي بالذات
نور والقمر بالذات محو للقمر الفناء وللشمس البقاء

فللقمر الفناء بكل وجه * وللشمس الاضاءة والبقاء
وللوجه الجميل بكل حسن * لنا منه البشاشة واللقاء
حينما حسنه من كل عين * كما يحمي من الشجر اللحاء
نزلنا بالسما على وجود * له العرش المحيط له العماء
له الاقبال والادبار فينا * له حكم السنو له السناء
اذا بدنو فيجلسه رحيب * وان يعاوبنا فلنا الثناء
له حكم الارادة في وجودي * هو المختار يفعل ما يشاء

ثم تبعت القوى الروحية والحسية خلق هذا الروح الجزئي المنفوخ بطريق التوحيد لانه قال ونفخت وأما روح عيسى فهو منفوخ بالجمع والكثرة ففيه قوى جميع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل عليه السلام وهبه لها بشراسو يافتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فلما تبعت هذه القوى كان منها القوة المفكرة أعطيت للانسان لينظر بهما في الآيات في الآفاق وفي نفسه ليبتين له بذلك انه الحق واختلفت الامزجة فلا بد أن يختلف القبول فلا بد أن يكون التفاضل في التفكير فلا بد أن يعطى النظر في كل عقل خلاف ما يعطى الآخر حتى يتميز في أمر ويشترك مع غيره في أمر فهذا سبب اختلاف المقالات فيحكم الرب بين أصحاب هذه المقالات بما يجيىء به الشرع المنزل فتبقى العقول واقفة في أدائها ورجع اختلاف نظرها في المواد الشرعية بعدما كانت أو لا نظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالواقفون مع حكم الرب في ذلك بين المتنازعين هم المؤمنون ولهم عين الفهم فاختلقت مع الاتفاق فاختلافهم في المفهوم من هذا الذي حكم به الرب في حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه الشرع للعباد وبما سمي به نفسه نسيمه وبما وصف به ذاته نصفه لا تزيد على ما أوصل اليها ولا تخترع له اسما من عندنا أو ما نزاع غير المؤمنين في اختلاف عقائدهم فيكون الشارع واحدا منهم في كونه نزع في الحق منزعاً لم ينزعه لكونهم غير مؤمنين فالحاكم بينهما أعنى بين الشرع والعقلاء غير المؤمنين انما هو الله بصور التجلي به يقع الفيصل بينهما ولكن في الدار الآخرة لا هنا فان في الدار الآخرة يظهر حكم الخبر فلا يبقى منازع هناك أصلاً ويكون الملك هناك لله الواحد القهار وتذهب الدعوى من أر بابها وتبقى المؤمنون هنالك سادات الموقف على كل من في الموقف وأما النظر في مصالح الممكنات الذي لهذه الحضرة فاعلم أن الممكنات اذا نظرتها من حيث ذاتها لم تتعين لقبولها من الاطراف طرف تكون به أو لى فيكون الرب ينظر بالاولوية في وجودها وعدمها وتقدمها في الوجود وتأخرها ومكانها ومكانتها ويناسب بينها وبين أزمستها وأمكنتها وأحوالها فيعمد الى الاصح في حقها فيسبر ذلك الممكن فيه لانه لا يبرزه الا ليسبحه ويعرفه بالمعرفة التي تليق به بما في وسعه ان يقبلها ليس غير ذلك فلماذا ترى بعض الممكنات يتقدم على بعض ويتأخر ويعلو ويسفل ويتأقن في أحوال ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما أشبه ذلك وهو تقلب بممكنات في ممكنات في غير ذلك ما تتقلب وأما العبودية التي لا تقبل العتق فهي العبودية لله فان العبودية على ثلاثة أقسام عبودية لله وعبودية للخلق وعبودية للحال وهي العبودية فهو منسوب الى نفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلاثة الا عبودية الخلق وهي على قسمين عبودية سرية وهي عبوديتهم للاسباب فهم عبيد الاسباب وان كانوا احرار وعبودية الملك وهي العبودية المعروفة في العموم التي يدخلها البيع والشراء فيدخلها العتق فيخرجه عن ملك الخلق وبقية الخيرة في ملك الاسباب هل يخرج من استرقاق الاسباب أم لا فن يرى ان الاسباب حكمة عليه ولا بد ومن المحال الخرج عنها الا بالوهم لاني نفس الامر قال ما يصح العتق من رق الاسباب ومن قال بالوجه الخاص وهو الذي لا اشتراك فيه قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب وأما عبودية الله وعبودية الخلق وهي عبودية الحال فلا يصح العتق فيها جملة واحدة وأما ارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فأظهر ما يكون فيما يقع به الغذاء لكل متغذ من الغذاء المعنوي والمحسوس فالغذاء المحسوس معلوم والغذاء المعنوي ما تغذى به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما كان وعلى أي طريق كان فكم من علم يحصل للعالم به من طريق الابتلاء وذلك لاقامة الحجية فيمن من شأنه الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد يبن ذلك في عضو البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل بيننا في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا ننبه من كل حضرة الاعلى طرف منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة تجتمع في الاضافة وتفرق بحسب ما يضاف اليه فتم اضافة للعالمين ولكاف الخطاب من مفرد فور بك ومشنى من ر بك كما موسى ومجوع ر بك والى الالباء والى ضمير الغائب ر به ور بهم والى السماء والسموات والى الارض والى المشرق والمغرب والى المشارق والمغرب والى الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده أبدا الا مضافا فعملك به من

حيث من هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة الرجوت الاسم الرحمن الرحيم﴾

الى الرحمن حلى وارتحالى * لأحظى بالجلال وبالجلال

فان الحق كان بنا رحباً * رؤفا يوم يدعوني نزال

مبالغة في الرحمة الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ومن أسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسماء المركبة كعبلبك ورام هرمن وانما قبل هذا التركيب لما انقسمت رحمة بعباده الى واجبة وامتنان فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان ما آل أهل الشقاء الى النعيم في الدار التي يعمرونها وابتداء الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهي الرحمة التي قال الله فيها النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبارحمة من الله لنت لهم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبهارزق العالم كله فعمت الرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعمة والصفات التي ذكرها الله في كتابه وهي رحمة داخلية في قوله ر بنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فمنتهى علمه منتهى رحمة فيمن يقبل الرحمة وكل ماسوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمة ورحمته نفس الرحمن وازالة الغضب عنه الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ان غضب بشهادة المبلغين عنه الارسال عليهم الصلاة والسلام في الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شيء فيها فلما كان لها من التعلق بعدد الممكنات على افراد كل ممكن وبعدها المناسبات الموجبة التركيب وهي لا تنتهي فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهي ولما صدر عنهم يرجع اليها لانه صدر صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك تسابقا فاسابقا الا عن تميز وانفراد وجميع ماسوى الغضب الالهي وجد من الرحمة في عين الرحمة فما خرج عنها

فرحمة الله لا تحدد * وكل ما عندها معد

وكل من ضل عن هداها * فانه نحوها يرد

فالقرب منها هو التواني * ومالدها من بعد بعد

فلا تقل انها تنسأهت * فها لها في الوجود حد

بها تميزت عنه فانظر * فالرب رب والعبد عبد

ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بأنه أحب أن يعرف خلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه ولهذا سجع كل شيء بحمده علم من ذلك أول متعلق تعلقت به الرحمة فالحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها واعلم أن الحكم على الله أبد بحسب الصورة التي يتجلى فيها فاصبح تلك الصورة من الصفة التي تقبلها فان الحق بوصفها يوصف بها نفسه وهذا في العموم اذا رأى الحق أحد في المنام في صورة أي صورة كانت حمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التي رآه فيها من الصفات وهذا ما لا ينكره أحد في النوم فمن رجال الله من يدرك تلك الصورة في حال اليقظة ولكن هي في الحضرة التي يراها فيها النائم لا غيرها وهذه المرتبة بجمعة مع فيها الانبياء عليهم السلام والاولياء رضى الله عنهم وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شيء وهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة من الاشياء فلا بد أن تسعها رحمة الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم بنفسه في الخلق والله عز بز عن مثل هذا ذواتقام والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيماً واذا وفق الله عبده للتوبة فقد وفقه له الله به فرح فان الله يفرح بتوبة عبده في الصحيح فذلك من رحمة الله والاعخبار النبوية في ذلك أكثر من ان تحصى كثرة

﴿حصرة الملك والملكوت وهو الاسم الملك﴾

ان المليك هو الشديد فكمن به * ملكا على الاعداء حتى تمتلك

فاذا ملكت النفس عن تصر يفها * فيما تريد تكن به نعم الملك

ان المليك هو الشديد فكمن به * وله مليكا في القيامة تسعد

وأيضاً

للملك والملكوت لهما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المقهور فان لم يكن مقهورا تحت سلطان الملك فليس بملك ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه فليس ذلك بملك ولا ملك بل منزلة من هو بهذه المثابة في ملكه منزلة المتنفل في العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار يعزل ملكه اذا شاء ويوليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو تحت سلطان الملك فاذا نفذ امره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وان اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المؤمن والمنافق في اتباع الرسل صلوات الله عليهم ففهم من اتبعه في ظاهره وباطنه وهو المؤمن المسلم ومنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه لا في ظاهره فذلك المؤمن العاصي وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة وبصر لانه لما خلق من كل زوجين اثنين خالق لادرا كهما عينين ولما اضاف الى نفسه الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة فكل عين حافظة مدركة لامر ما ياتي وجهه كان فهي عين الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها

فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه * وهو العليم بماله من حقه بل وصف نفسه تعالى بالمشيئة والاختيار أثبت بذلك عندنا شرعا لعقلان له تصرفا في نفسه وهذا حكم يحيله النظر العقلي بعين البصيرة على الله ويصححه الخبر الشرعي والعين البصرية في اختلاف الصور عليه التي يتجلى فيها وبه ثبت بمحو الله ما يشاء ويثبت وان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد ولو اراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى في هذا كله وجه الى أحديه متعلق الارادة ووجه الى التصرف في التعلق والتصرف في التعلق تصرف في الارادة والارادة اما ذاتها على مذهب نفاة الزائد وأما صفتها على مذهب مثبتة الصفات زائدة والصحيح في غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست بأمر زائد على الذات ولا هي عين الذات وانما هي تعلق خاص للذات أثبتة الممكن لامكانه في القبول لاحد الامرين على البديل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية القبول من الممكن ما ثبت للارادة والالاختيار حكم ولا تظهر له في العبارات اسم فن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولما هو ولا عرف نسبتته من الحق ولانسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك

﴿حضرة التقديس وهو الاسم القدوس﴾

من طهر النفس التي لا تتجلى * اعلامها فينا يمكن قدوسا ويرد ملكا ظاهرا اذا عفت * من كان في تصرفه ابليسا الى القدوس اعلمت المطايا * لاحظي بالزكاة وبالطهور وبالعرش المحيط وساكنيه * وبالامر العلي من الامور فان القدس ليس له نظير * به أحبي له وبه نشوري وان الحق ليس به خفاء * وصدرا الحق منافي الصدور
سبوح قدوس مطهر من الاسماء النواقص والاسماء النواقص هي التي لا تتم الاصلة وعائذ فان من أسمائه سبحانه الذي وما في قوله الذي خلق السموات والارض وفي قوله الذي خلق الموت والحياة وأماما في قوله تعالى والسماء وما بناها في بعض وجوه ما في هذا الموضوع فان ما قد تكون هنا مصدرية وقد تكون بمعنى الذي فتكون ناقصة فتكون هنا اسم الله عز وجل فاعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وفعل المسببات عندها وتخيل الناظرون انها ما خلقت الابها وهذا هو الذي أصل الخلق عن طريق الهدى والعلم ونحجهم عن

الوجه الخاص الذي لله في كل كائن فاعلم ان ذلك اللفظ المسمى اسما ناقصا وهو ما ومن والذي وأخوات هذه الاسماء انما سماها السبب الذي احتجب الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات فهو القدوس أى المطهر عن نسبة الاسماء النواقص اليه لاله الا هو العزيز الحكيم فأنت بخير النظرين اما أن يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر المكآت فيكون التقديس للمكآت بوجود الحق وظهوره في أعيانها فتقدست به عما كان ينسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغييرات فليس الأمر واحد وأعيان كثيرة كل عين في أحدثتها لا تتغير عين لعين بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما أن يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر أحكام أعيان المكآت الثابتة أزلا التي لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغير أحكام المكآت في عين الوجود الحق أى الحق مقدس قدوس عن تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كما تقول في الزجاج المتلون بالوان شتى اذا ضرب النور فيه وان بسط نور الشعاع مختلف الالوان لاحكام أعيان التلون في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشئ من تلك الالوان مع شهود الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في ذاته بل تشهد له بالبراءة من ذلك ونعلم أنه لا يمكن أن ندرکه الا هكذا فكذلك وان زهنا الحق عن قيام تغيير ما أعطته أحكام أعيان المكآت فيه عن أن يقوم به تغيير في ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الأمر الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة في أنفسها هذه صورتها وكذلك روح القدوس تارة يتجلى في صورة دحية وغيره وتجلى وقد سد الافق وتجلى في صورة الدر وتنوعت عليه الصور وتنوعت في الصور ونعلم أنه من حيث انه روح القدس مطهر عن التغيير في ذاته ولكن هكذا ندرکه كما انه اذا نزل بالآيات على من نزل من عباد الله والآيات متنوعة فان القرآن متنوع ينطبع عند النازل عليه في قلبه بصورة ما نزل به عليه فتغير على المنزل عليه الحال لتغيير الآيات والسكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغيير فالسكلام قدوس والروح قدوس والتغيير موجود فتتغير في مدلول الآيات فاذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق واذا كان مدلول الآية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الهى من الاسماء وهذه فائدة الدلالة

﴿حاضرة السلام الاسم الالهى السلام﴾

لما تسمى بالسلام خلقه * كان السلام له المقام الشاخي
والحكم فيهم بالذى قد شاءه * والعز والمجد التليد الباذخ
ان السلام تحية من ربنا * فينا ومن أسماء نرجو السلام
ولنا التأخر عن علو مقامه * وله التقدم والتحكم والامام
لما تسمى بالسلام خلقه * حارت عقول الواصلين من الانام

قال الله تعالى لهم دار السلام وهي دار لا يمسه فيها نصب فهم فيها سالمون واعلم ان السلامة التي للعارف هي تنزيهه من دعوى الربوبية على الاطلاق الا أن يظهر عليه نفعاتها عند ما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فيكون دعوى فيكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها تسمى السلام سلاما لما أراد الصحابة رضی الله عنهم في التشهد ان يقولوا أو قالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عبد السلام مع الحق في هذه الحاضرة وكان الحق مرآة له فليتنظر ما يرى فيها من الصور فان رأى فيها صورة باطنة ومعانية مشككة بشكل ظاهره فعلم انه رأى نفسه وما حصلت له درجة من يكون الحق جميع قواه وان رأى صورة غير مشككة بشكل جسدي مع تعقله ان ثم امر ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد في ذلك الوقت قد تحقق بأن الحق قواه ليس هو وان كان العبد في هذا الشهود هو عين المرآة وكان الحق هو المتجلى فيها فليتنظر العبد من كونه مرآة متجلى فيه فان تجلى فيه ما يتبدى بشكل المرآة لا للحق فان الرائي قد يتقيد بحقيقة

شكل المرأة من طول وعرض واستدارة وانحناء وكبر وصغر فتد الرأى اليها ولها الحكم فيه فيعلم بالتقييد المناسب لشكل المرأة ان الذي رآه قد تحول في شكل صورته في أنواع ما تعطيه حقيقته في تلك الحال وان رآه خارجا عن شكل ذاته فيعلم انه الحق الذي هو بكل شيء محيط و بأى صورة ظهر فقد سلم من تأثير الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام تعطى ذلك لأتري الرجل الذي رأى الحق عند رؤية أبي يزيد فغات وقد كان يرى الحق قبل رؤية الحق في رؤية أبي يزيد فلا يتأثر فقد رأى الحق في غير صورة مرآته ومثاله رؤية الشخص نفسه في مرآة فيها صورة مرآة أخرى وما في تلك المرآة الاخرى في يرى المرآة الاخرى في صورة مرآة نفسه و يرى الصورة التي في تلك المرآة الاخرى في صورة تلك المرآة الاخرى فبين الصورة ومرآة الرأى مرآة وسطى بينها وبين الصورة التي فيها وقد بينا ونهنا على هذا ورغبنا في هذا المقام في رؤية الحق بالرؤية المحمدية في الصورة المحمدية فانها أثر رؤية واصدقها وهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيئا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما والجاهل من اشرك بالله خفيا كان الشرك أوجليا وذلك لانهم يعرفون من أين خاطبهم الجاهلون وما حضرتهم فلو اجابوهم لاتعظموا معهم في سلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم انسانا بأمر ما من الامور ابتداء أو مجيبا حتى ينصبغ بصفة ذلك الامر الذي يكلمه به كان ذلك ما كان وكل ذلك من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم يتمكن هؤلاء أن يزيدوا على قولهم سلاما شيئا ولوراموا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من أعظم الحضرات منها تقول الملائكة لاهل الجنة سلام عليكم بما صبرتم ومنها شرعت التحية فينا بالسلام على التعريف والتنكير وفي الصلاة وفي غير الصلاة واعلم ان الجاهل هو الذي يقول أو يعتقد ما يصوره في نفسه وبالتالي المصور اسم مفعول صورة في عينه زائفة على ما صوره هذا القائل والمعتقد في نفسه فكل ما تطلبه في حضرة وجودية فلا تجده الا في نفس الذي صورها وتلقاه عن صورته فذلك الجاهل أعنى تصويره وذلك الجاهل أعنى الذي صوره ومن كان من أهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما تحوى عليه من الصور فاذا لم يجد فيها صورة ما خاطبه بها هذا القائل علم انه جاهل أو مقلد لجاهل فلا يزيد على قوله سلاما شيئا وهذا مقام عزيز ما رأيت من أهله أحدا الى الآن أعنى أهل النوق الذين لهم فيه شهود وان كنت رأيت من يصمت عند خطاب الجاهل فما كل من يصمت عند خطاب الجاهل يصمت من هذه الحضرة وان علم ان القائل من الجاهلين ولكن لا يقول سلما الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعا على وجود تلك الصورة في نفس القائل ولا يرى لها صورة في غير محله أصلا سواء كان ذلك القائل مقلدا أو قائل عن شبهة وكل ما لا صور له الا في نفس قائله فانها تذهب من الوجود بذهاب قوله أو ذهاب تذكرة ما صوره من ذلك فانه ما تم حضرة وجودية تضبط عليه وجوده وللمحرف والمنظومة الدالة عليه من المتكلم به أعنى اعيانا ثابتة في حضرة الثبوت أعنى في شبيهة الثبوت في عين هذا القائل وفي شبيهة الوجود الخطابي أيضا ولكن مدلولها العدم فلا بد من ذهاب الصورة من النفس وان بقيت لها صورة في الخطاب كائنه من حيث ما نشككت في الهواء ملكا مسبحا يعرف أمه وهو القائل ولا يعرف له أب في حضرة من حضرات الوجود فيبقى غريبا له نسب يعرفه سوى الذي تكون فيه وهو هذا الجاهل القائل وبهذا كان الصدق له الاعجاز في الكلام لانه حق وجودي بخلاف المزور في نفسه ما ليس هو فإله شيء يستند اليه فيظهر قصوره عن غيره ولذلك نهينا ان نضرب لله الامثال وهو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لانعلم فهو عز وجل يضرب لنا الامثال بماله وجود في عينه ونحن لسنا كذلك الابحكم المصادفة فنضرب المثل اذا ضرب بناه بماله وجود في عينه وبما لا وجود له الا في تصورنا فنطلب مستندا فلا نجده فلا يبقى له عين فيزول زواله ما ضرب له المثل لانه لا يشبهه كما يزول نور السراج من البيت اذا ذهب السراج منه وقد رأينا جماعة من المنتمين الى الله يتسعون في ضرب المثل من علماء الرسوم ومن أهل الاذواق كما انهم يتكلمون في ذات الحق بما يقع به التنزيه لهما من كونهما لو كانت كذلك لزم أن تكون كذلك فاذا نزلت الكلام في ذات الله عندنا محجور بقوله ويحذر كما الله نفسه من باب الاشارة وان كان له مدخل في التفسير أيضا ولا يقع في مثل هذا

الاجاهل بالامر وفي ليس كمثل شئ ما يقع به الاستغناء لو فهموه وما رأينا أحد ممن يدعى فيه انه من خول العلماء من
أى صنف كان من أصناف النظائر الا وقد تكلم في ذات الحق غير أهل الله من تحقق منهم بالله فانهم ما تعرضوا لشيئ
من ذلك لانهم رأوه عين الوجود كما شهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا يسلبون ولا ينفون ولا يشبهون والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

﴿حضرة الامان وهى للاسم المؤمن﴾

معطى الامان المؤمن الرب الذى * مازال يدعو الورى بالمؤمن
فهو العليم بحقه و بحقنا * و بماله منا وما للممكن
﴿ولهذا الاسم أيضا﴾

اذا كان الامان لكل خائف * فقد حاز المشاهد والمواقف
وأتاه المسنزه كل شئ * على كتب واشباه المعارف
فيصبح عارفا لا يعتره * قصور في الهبات وفي العوارف
ولو لا غيرة الرحمن فينا * لاثبت الامان لكل عارف
ولكنى سترت لكون ربى * يريد الستر في حق المكاشف

وهى لعبد المؤمن فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الهى فأول حضرة تكلمنا فيها هى عبد الله ويتلوها عبد الله به
لا عبد الرب فانه ما أتى هذا الاسم في كلام الله الامضافم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد السلام
ثم عبد المؤمن وله هذه الحضرة وتحقق بهذه العبودية بعد دخولى هذا الطريق بسنة أو سنتين تحققت لم ينله في
علمى أحد في زمانى غيرى ولا ابتلى فيه أحد ما ابتليت فيه فقطعته بحيث انه ما فاتنى منه شئ وصفالى الجؤ ولم يحل
بينى وبين خبر السماء وعصمنى الله من التفكير في الله فلم اعرفه الامن قوله وخبره وشهوده وبقى فكرى معطلا في هذه
الحضرة وشكرى في فكرى على ذلك وقال لى الفكر الحمد لله الذى عصمنى بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغي لى
أن اتصرت فيه فصرفته في الاعتبار و بايعنى على انى لأصرفه الا في الشغل الذى خلق له متى صرفته فاجبته الى
ذلك فما قصرته في حق قواى كلها حيث ما تعديت بها ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتنا في ذلك فارجوانها
تشكرنى عند الله وأعنى القوى الروحانية التى خلق الله فينا واعلم أن هذه الحضرة ما لها في الكون سلطان
الا في الاخبار الالهية وهى على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة وتحقق بها القسم الواحد الخبر الالهى الآتى
من عند الله المسمى صحفاً أو توراة أو انجيلاً أو قرآناً أو زبوراً وكل خبر أخبر به عن الله ملك أو رسول بشرى أو كلام
الله به بشراً وحياءً ومن وراء حجاب هذا الذى عليه أهل الايمان وأهل الله والقسم الآخر يقول به طائفة من
أهل الله أكبر في كل خبر في الكون من كل قائل وأصحاب هذا القسم يحتاجون الى حضور دائم وعلم بمواقع
الاخبار وأعنى بالعلم العلم بمواقع الاخبار وهو انهم يعرفون الخطاب الوارد على لسان قائل ما ممن له نطق في
الوجود أبين موقعه من العالم ومن الحق فيبرزون له آذاناً منهم واعية لا يسمعونه الا بتلك الآذان فيتلقونه
ويطلبون به متعلقه حتى ينزلوه عليه ولا يتعدوه به وهذا لا يقدر عليه الامن حصراً أعيان الموجودات أعنى أعيان
المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحقون ذلك الخبر بمرتبته فهم في تعب ومشقة فان المتكلم مستريح في كلامه وهذا
متعوب في سماعه ذلك الكلام فانه لا يأخذه الامن الله فينظر من يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن ادى الامانة الى
أهلها ولهذا كان بعضهم يسد أذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال هان عليهم مثل هذا فينفس ما يسمعون
الخطاب من الله تقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فينزلوه فيها من غير مشقة والحمد لله الذى رزقنا الراحة في هذا المقام
فانه كشف لطيف وذلك ان الخطاب الالهى العام في السنة القائلين من جميع الموجودات مرتبة ذلك القول معه
يصحبه فانه قول الهى في نفس الامر وان كان لا يعلمه الا القليل فعند ما يسمعه الكامل من رجال الله تعالى يشهد مع

سماعه مرتبته فيجمع بين السماع وشهود الرتبة فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ولقد رأينا جماعة من اهل الله يتعبون في هذا المقام يطلب المناسبات بين الاخبار وبين المراتب حتى يعثروا عليها وحينئذ يلحقوا ذلك الخبر بأهله فتفتوتهم أخبار الهيمية كثيرة وأما اعطاء هذه الحضرة الامان فليس ذلك الا لامتحققين بالخوف فلا تزال المراتب تنظر الى الاخبار التي ترد على السنة القائلين وتعلم انها لها وتعلم ان الآخذين بها هم السامعون وان السامعين قد يأخذونها على غير المعنى الذي قصد بها فيأخذونها بغير مراتبها فتلك المرتبة التي الحقوها بها تنكرها ولا تقبلها ومرتبته تبتاعها وقد حيل بينها وبينها بسوء فهم السامع فاذا علموا من السامع انه على صحة السمع والصدق فيه وانه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة في امان من جهة هذا السامع فيما هو لها فتعلم ان حقها يصل اليها فهي معه مستريحة آمنة مطمئنة يأتمرها زقهار غدا من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع أجر الامان وهو أجر عظيم في الالهيات فيهبز الانسان في كلامه ويسخر ويكفر ويقصده مالم يوضع له وهذا السامع الكامل يأخذه من حيث عينه لامن حيث قصد المتكلم به فانه ما كل متكلم من المخلوقين عالم بمتكلم به من حيث هو خطاب حق فيتكلم به من حيث قصده وبأخذه السامع الكامل من حيث رتبته في الوجود فقد أعطي هذا السامع الامان للجانبين الجانب الواحد الحاقه برتبته والجانب الآخر ما حصل لمن قصده المتكلم به من الامان من حصوله عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه في الزمن الواحد يكون له سامعان مثلا الواحد هذا الذي ذكرناه والآخر على التقيض منه ما يفهم منه الا ما قصده المتكلم المخلق فيلحقه بهذه الرتبة في الوقت الذي يأخذه عنها السامع الكامل فهي تحت وجل من هذا السامع الناقص التابع للمتكلم وفي امان من هذا السامع الكامل فلا والله ما يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه أو لو الالباب الغواصون على درر الكلام

﴿ حضرة الشهادة وهي للاسم المهيمن ﴾

ان المهيمن يشهد الاسرار * فينا وفيه ويستتر الانوارا
عنا وعنه بنا اذا ما نوره * يعنى البصائر فيه والابصارا
ولذلك ما اتخذ الحجاب لنفسه * والجند والاعوان والانصارا
جاءت به الارسال من عرش العما * ليحير الالباب والافكارا
ويفوز أهل الذك من ملكوته * بالذكر حين يشاهدوا الاخبارا

صاحبها عبد المهيمن هو الشاهد على الشئ بما هو له وعليه والله حقوق على العباد وللعباد حقوق على الله تعالى ذاتية ووضعية ومن هذه الحضرة بقول الله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم فلا بد لصاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق وبماله عليه من الحقوق لا بد من ذلك وافترق أهل هذا المقام بعد تحصيل هذا في الحقوق التي لهم عند الله فن قائل بما على انها حقوق ومن قائل بما على انها حقوق فيأخذونها منه على جهة الامتنان وهم القائلون بأن الله لا يجب عليه شئ لكونهم حدها الواجب بما لا يليق أن يدخل في ذلك جناب الحق ومن لم يحده بذلك الحد أدخل الحق في الوجوب كما أدخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسي وقال واكره مسأته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان يشأ يذهبكم وقال وما تفعولوا من خير فلن تكفروه فأدخل نفسه بكل ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التي شرعها لعباده من وجوب وحظر وندب وكرهية واباحة والحق متى أقام نفسه في خطابه ايانا في صورة مامن الصورة فالتكلم عليه احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلي فيها فشهد له على انفسنا ونشهد عليه لانفسنا وهذه الشهادة له وعليه لانكون الا في يوم الفصل والقضاء أي وقت كان فانه ما يختص به يوم القيامة فقط بل قد يقام فيه العبد هنا في حال من الاحوال بل كل حكم يكون في الدنيا في مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضاء ويدخل في حكم هذه الحضرة وفي غير فصل ولا قضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك في حضرة المراقبة وسترد ان شاء الله تعالى في هذا الباب واعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرآنا

خاصة دون سائر الكتب والصحف المنزلة وما خلق الله من أمة من أمم نبي ورسول من هذه الحضرة الالهة الامنة المحمدية وهي خير أمة اخرجت للناس ولهذا أنزل الله في القرآن في حق هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فأتى يوم القيامة يقدمنا القرآن ونحن نقدم سائر أهل الموقف ويقدم القراء منا من ليس له من القرآن مثله فأكثرنا قرآنا سبقنا في التقدم والرقى في المعراج المظهر للفضل بين الناس يوم القيامة فان للقراء منابر لكل منبر درج على عدد آي القرآن يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه في صدورهم ولهم منابر أخرى درج على عدد آي القرآن يرقى فيها العاملون بما حققوه من القرآن فمن عمل بمقتضى كل آية بقدر ما تعطيه في أي شيء نزلت رقى اليها عملا وما من آية الا وهما عمل في كل شخص لمن تدبر القرآن وفي القيامة منابر على عدد كلمات القرآن ومنابر على عدد حروفه يرقون فيها العلماء بالله العاملون بما أعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القرآن وكلماته بسور تلك الحروف والكلمات والآيات والسور والحروف الصغار منه وبه يتميزون على أهل الموقف في هذه الامة لان اناجيلهم في صدورهم فيأفرحة القرآن بهؤلاء فانهم محل تجليه وظهوره فاذا تلا الحق على أهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم كلاما وتجلي لهم فيها عند تلاوته بصورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظها من الامة يتحلى بها هنالك كما تحلى بها في الدنيا بالحاء المهملة فاذا ظهر واهبها في وقت تجلى الحق بها وتلاوته اياها تشابهت الصور فلم يعرف المتواضعون الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون في الصف الا قبل بين يدي الحق في مجلس التلاوة الا هؤلاء الذين اشبهوه في الصورة القرآنية الطاهية ولا يتميزون عنه الا بالانصات خاصة فلا يمر على أهل النظر ساعة أعظم في اللذة منها فمن استظهر القرآن هنا بجميع رواياته حفظا وعلما وعملا فقد فاز بما أنزل الله له القرآن ومحمته الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمله القرآن هنا استعمل القرآن هناك ومن تركه هنا تركه هناك وكذلك أنتك آياتنا فنسبنا بها وكذلك اليوم نفسى وورد في الخبر فيمن حفظ آية ثم نسبها عنده الله يوم القيامة عذابا لا يعذب به أحدا من العالمين ومأحسن ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا يقل أحدكم نسبت آية كذا وكذا بل نسبتنا فلم يجعل لتارك القرآن أثر في النسيان احتراماً لمقام القرآن وقالت عائشة في خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وليس الا ما ذكرناه من الاتصاف به والتحلى على حد ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ حضرة العزة وهي الاسم العزيز ﴾

ألان العزيز هو المنيع * لهستر لورى فهو الرفيع

يعز وجوده فيعزذانا * ولولا الخلق ما ظهر البديع

فقل للمنكرين صحيح قولى * حتى الرحمن ذلك المنيع

الداخل فيها يدعى في الملاء الأعلى عبد العزيز لم أذق في كل ما دخلته من الحضرات ذوقاً لذمته ولا أوقع في القلب هذه الحضرة المنع فلها الحدود ولابل لها من الحدود وما يقع به التمييز فيقف كل محدود ولابل كل شيء على عزته فيكون كل شيء هزوا وعبوديته فيه فهو عبد نفسه فمن هنا ظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع ما ذمه بالنسبة الى طريق خاص لما ذمه أهل الله فان الحقائق لا تعطى الا هذنا فمن اتبع الحق فماتبعه الا بهوى نفسه واعنى بالهوى هنا الارادة فلولا حكمها عليه في ذلك ما اتبع الحق وهكذا حكم من اتبع غير الحق وأعنى بالحق هنا ما أمر الشارع باتباعه وغير الحق ما نهى الشارع عن اتباعه وان كان في نفس الامر كل حق لكن الشارع أمر ونهى كأننا لنشك أن الغيبة حق ولكن نهانا للشرع عنها ولنا

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى * ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

فبالهوى يجتنب الهوى وبالهوى يعبد الهوى ولكن الشارع جعل اسم الهوى خاصا بما ذم وقوعه من العبد والوقوف عند الشرع أولى ولهذا يينا قصدنا بالهوى الارادة لا غير فالامر يقضى أن لا حاكم على الشيء الا نفسه فيما يكون منه لا فيما

يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحكم من خارج لا يحكم عليه الا بما تعطيه نفسه من امضاء الحكم فيه فشكل ما في العالم من حركة وسكون فركات نفسية وسكون نفسى فاذا حصل العبد بالدوق في هذه الحضرة فعلامته أن لا يؤثر فيه غيره بما لا يريد ولا يشتهي فيمنع ذاته من أثر الغير فيها بما لا يريد وانما قلنا بما لا يريد لانه ما في الوجود نفس الاوتقبل تأثير نفس أخرى فيها يقول الحق تعالى أجيب دعوة الداعي اذا دعانى ولا أعز من نفس الحق وقد قال عن نفسه انه أجاب الداعي عندما دعاه ولكن هو تعالى شرع لعبده أن يدعوه فقال ادعوني أستجب لكم فما اجابه الابادراته لذلك ولقد نادى بعض الرعايا سلطانا كبيرا برسيلة فلم يجبه السلطان فقال الداعي كفى فان الله تعالى كلم موسى فقال له السلطان حتى تكون أنت موسى فقال له الداعي حتى تكون أنت الله فسك السلطان له فرسه حتى ذكر له حاجته ففضاها كان هذا السلطان صاحب شرق الاندلس يقال له محمد بن سعد بن مرز بنيش الذى ولدت أنا في زمانه وفي دولته بمرسية وان كانت الحقائق تعطيه فان حل الاسماء على ذات الحق انما أعطى ذلك الحل حقائق المحدثات فلو زالت لزال الاسماء كلها حتى الغنى عن العالم اذ لو لم يتوهم العالم لم يصح الغنى عنه واسم الغنى لمن اتصف بالغنى عنه فما نفاه حتى اثبتته فما تم عزة مطلقة واقعة في الوجود فثمة العزة ورسوله وللمؤمنين فاقوع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا يعلمون أن العزة للرسول وللمؤمنين وان كان يعلم العزة ولكن تخيل ان حكمهاله ولا مثاله هذا القائل فعزة الحق لذاته اذ لاله الا هو وعزة رسوله بالله وعزة المؤمنين بالله ورسوله ولهذا شرع له الشهادتين ولكن أولوا الابواب لما سمعوا هذا الخطاب تنبهوا لما ذكر المؤمنين فثمة العزة في المؤمنين فانه المؤمن وللرسول العزة في المؤمنين فانه منهم فعمت عزة المؤمنين عزة الله ورسوله فدخل الحق في ضمنهم وما دخلوا في ضمنه لاحديته وجمعهم واحدية الرسول وجمعهم فلهم الحضرة الجامعة ولكن نسبة العزة لله غير نسبتها له تعالى من حيث دخوله بالاسم المؤمن في المؤمنين فان الحق اذا كان سمع العبد المؤمن وبصره كانت العزة لله بما كان للعبد به في هذا المقام عز بزا الاتراه في هذا المقام لا يمتنع عليه رؤية كل مبصر ولا مسموع ولا شئ مما تطلبه قوة من قوى هذا العبد لان قواه هوية الحق ولله العزة ويمتنع أن يدركه من ليست له هذه القوة من الخلقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمؤمنين ثم ان عزة الرسول بالمؤمنين اذ كانوا هم الذين يذوبون عن حوزته فلا عزة الا لعزة المؤمن فبالعزة يغلب وبالعزة يمتنع فهي الحصن النسيح وهي حى الله وحرمة ولا يعرف حى الله ويحترمه الا المؤمن خاصة وليس المنع الا فى الباطن وهنالك يظهر حكم العزة وأما فى الظاهر فليس يسرى حكمها عاما فى المنع ولا فى الغلبة فالمؤمن بالعزة يمتنع أن يؤثر فيه المخالف الذى يدعوه الى الكفر بما هو به مؤمن والكافر بالعزة يمتنع أن يؤثر فيه الداعي الذى يدعوه الى الايمان ولما كان الايمان يعم والكفر يعم تطرق اليهما الذم والجدفان الله قد ذكر الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فسماهم مؤمنين فهذا من حكم العزة وبقى الحكم لله فى المؤاخذة بحسب ما جاء به الخبر الحق من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقائق وان حكم العزة وان عم قلايم من كل وجه تعرض عند ذلك الوجود الاثر فيه عن ارادة منه بتأثير تكون فيه سعادته اثباتا او كرها قائلنا بتناطائعين لانها علمت انها ان لم تجب مختارة جبرت على الايمان ففى بها كاجىء بجهنم وما وصفها الحق بالمجىء من ذاتها وانما قال وجبىء يومئذ بجهنم يعنى يوم القيامة وانما امتنع من الايمان حتى جىء بها لماعلمت بماهى عليه وما فيها من أسباب الانتقام بالعصاة من المؤمنين وما وقعت عينها الا على مسبح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها دخلت فى الاشياء قال الله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فمنعتها الرحمة القائمة بهامن الايمان وأشهدتها تسبيح الخلاق وطاعتهم لله فبىء بما يعلم من لا يدخلها ما أنعم الله عليه به بعصمته منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فتجذبه بالخاصية اليها جذب المغناطيس الحد يد وهو قوله صلى الله عليه وسلم انه آخذ بحجز طائفة من النار وهم يتقمحون فيها تقمح الفراس فأعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم لذات كل شئ محدود وما تم الا محدود ولكنه من المحدود ما يعلم حده ومنه ما لا يعلم حده فشكل شئ لا يكون عين الشئ الآخر كان ما كان فذلك المانع أن يكون عينه هو المسمى عز او عزة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿ حضرة الجبروت وهي للاسم الجبار ﴾

الجبر أصل يع السكون أجمعه * فإ ترى غير مجبور لمجبور

العلم يجبر من كنا نعظمه * وهذه نشة من صدر مصدور

لولا ما وجدت أعياننا وبدت * أ كواننا بين مطوى ومنشور

واتخلق بهذا الاسم يسمى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في الاعزاء ولا اثر لها الا فيهم فخصرتها عظيمة في الفعل ولكن لا اثر لها في الاعزاء من جهة المعنى الذي وقعت للاشياء به العزة لا اثر لها في ذلك ولكن اثرها في الاعزاء لقبولهم للملازمة لهم فيه ومن هنالك يقبلون التأثير فاعلم ذلك اعلم أن العزيز اذا نظر الى ما هو به عزيز وان من المحال قبوله للتأثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان فيه ما يقبل التأثير من غير هذا الوجه فيدعي المنع وأنه في حجي لا يتنك فهنا يظهر حكم الجبروت في الملكوت فاذا أحس العزيز بالجبر نظر عند ذلك من أين أتى عليه فظاهر له الامن جهله بذاته وأنه مركب من حقائق تقبل التأثير وحقائق لا تقبل التأثير فان كان عاقلا باذنه ليحصل له الثناء في تلك المبادرة ويبقى الامتناع في باب الاحتمال عند الاجنبي عن مشاهدة هذه الحقائق وان تعاضم حكم الجبر عليه فيتصرف فيه في اختياره وهو أعظم المحب وأكثفها فن شاهد الجبر في الاختيار علم ان المختار مجبور في اختياره فليس للجبروت حكم أعظم من هذا الحكم ومن دخل هذه الحضرة وكانت حاله عظيم احسانه في العالم حتى يفعل له جميع العالم بل يفعل له الوجود كله اختيارا من المنفعل وهو عن جبر لا يشعر به كل أحد فهو جبر الاحسان والتواضع فانه يدعوه الى الانقياد اليه أحد أمرين في المخلوقين بل في الموجودات وهو الطمع أو الحياء فالطمع اذا رأى الاحسان ابتداء من غير استحقاق أطمعه في الزيادة منه اذا جاء اليه بما يمكن أن يكون معه الاحسان وانما تفعل النفس ذلك حتى يكون الاحسان جزاء وفاقالاتها نكره المنه عليها ما خافت وجبلت عليه النفوس من حب النفاسة وصاحب الحياء يمنعه الحياء بما غمره من الاحسان ان يعتاص على المحسن فيما يدعوه اليه فهو مجبور بالاحسان في اتبانه وقبوله لما يريد منه هذا المحسن حياء ووفاء وليجعل ذلك أيضا جزاء لاحسانه الاوّل حتى يزول عن حكم المنه وهذا من دسائس النفوس فلا جبر أعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم وأما الجبر بطريق القهر والمغالبة فهو وان قبل في الظاهر ولم يقدر على الامتناع والمقاومة للمجبور لضعفه فانه لا يقبل الجبر بباطنه فلا اثر له الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الاثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع أو الحياء أو الجزاء كما قررنا وأما الجبر الذاتي فهو عن التجلي في العظمة الحاكمة على كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها فالعارف هنا ينظر من الحاكم عليه فلا يجد الا قيام العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محدث فيه عظم عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق وأما جبروت العبد بمثل هذه الصفة فمقوت عند الله لانه ليس له ذلك ولا يستحقه وانما جبر المخلوق في المخلوق بالاحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود وشرعا وعقلا وكل عبد أظهر القهر في العالم بغير صفة الحق وأمره فهو جاهل في غاية الجهل ولهذا الحضرة الجبروتية حكمان أو وجهان كيف شئت قل الوجه الواحد العظمة وهو قول أبي طالب المسكي وغيره ممن يقول بقوله والوجه الآخر البرزخية فلهذا المقام الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه ما هو به برزخ بين شيئين فيكون جامعاً من هذا الوجه على المقام وبين فضله على الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم أعنى الجبروت ان شاء تجلي في صورة برزخية وان شاء تجلي في صورة إحدى طرفيها كيف شاء تجلي فيكون شبهة بالحق أم ونسبة هذا الجبروت الى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالنعان العالمين فالالوهة في الجبروت البرزخي فتقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحوّل فيها والتبدل فلها الى الخلق وجه به يتجلى في صور الخلق ولها الى الذات وجه به تظهر للذات فلا يعلم المخلوق الذات الامن وراء هذا البرزخ وهو الالوهة ولتحكم الذات في المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهة وتحققنا هذا

وجدناها سوى ما ندعو به من الاسماء الحسنى فليس للذات جبر في العالم الالهية ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الاسماء الالهية الحسنى وهي اعيان هذه الحضرات التي في هذه الباب فهذا قد انبأناك بالجبر وت الالهى ما هو على الاقتصار والاختصار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿ حضرة كسب الكبرياء وهو للاسم المتكبر ﴾

ان التكبر من يقوم بنفسه * كبر فكن عبدا به متكبرا

يزهو ويخطر في العدا بنفسه * متجردا عن كبره متبصرا

كأنى دجانه حين أشهر سيفه * يمشى به بين العدا متبخترا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غير متعارف وانما يعرف الناس عبد الكبير وقال الله عز وجل " كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار لم يقل كبير فان التكبر لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى في الرتبة فيكسب العبد الكبرياء بما هو الحق صفته فالكبرياء لله لا للعبد فهو محمود مشكور في كبريائه وتكبره ويكسب الحق هذا الاسم فانه تعالى ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لئلا له تعالى الى عبادته في خلقه آدم بيديه وجرسه شجرة طوبى بيده وكونه يمينه الحجر الاسود وفي يد المبايع بالامامة من الرسل في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ونزوله في قوله جعلت فلم تطعمنى وظممت فلم تسقنى ومرضت فلم تعدنى وما وصف الحق به نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلما تحقق بهذا النزول عندنا حتى ظن أكثر المؤمنين ان هذا له صفة استحقاق وتأولها آخرون من المؤمنين فن اعتقد أن اتصاف الحق بهذا ان المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف الخلق به أعلم الحق هذه الطائفة خاصة انه يتكبر عن هذا أى عن المفهوم الذى فهمه القاصرون من كون نسبتته اليه تعالى على حد نسبتته الى المخلوق وبه يقول أهل الظاهر أهل الجود منهم القاصرة افهامهم عن استحقاق كل مستحق حقه فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف بما اتصف به فله تعالى الكبرياء من ذاته وله التكبر عن هذا المفهوم لاعتنا الانصاف لانه لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرنا لكان كذبا والكذب في خبره محال فالانصاف بما وصف به نفسه حق يعالمة اولو الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العباد ما يجدونه في قلوبهم من كبرياء الحق مما يفقدونه بعضهم من ذلك من العصاة ومن له اجترأ على الله ومن الناس الذين يتوبون عن بعض المخالفات فيتميز عنهم من غلب على قلبه كبرياء الحق فانه تكبر في نفس هذا العبد كسبه بعد ان لم يكن موصوفا بهذه الصفة فمبيد المتكبر قليل وأما الذين أجراهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو والمغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فاعندهم راحة من نعت التكبر الالهى الذى هو به متكبر في قلوب عبادته اذ لو كبر عندهم ما اجترأ على شئ من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسماء التى أطمعتهم فان كبرياء الحق اذ استقر في قلب العبد وهو التكبر من المحال ان تقع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب المحل في وقته فدل وقوع المخالفة على عدم هذا الحكم فالحق اتكبر انما هو في نفس هذا الموافق الطائع عبد الله على الحقيقة وهذا أعلى الوجوه لهذه الحضرة في تكسب الكبرياء حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المحذور اذا اتفق أن يقع منه بحكم القدر المحتوم وسلب العقل عنه وظهور سلطان الغفلة وانتزاع الايمان منه حتى يصير عليه كالظلة يأتي هذا الامر وقلبه وجل مع هذا كله لا يمانه انه الى ربه راجع يعنى هذا الفعل اذا نسب من كونه فعلا انه راجع الى الحق والحكم فيه انه معصية أو مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد المقدر عليه في وجل ان نسبه الى الحق فيرى الحكم بالنم الالهى يتبعه فيدركه الوجل كيف ينسب الى الله ما يناط به النذم وان نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالنم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة وانه في التكوين لمن قال له كن فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيدركه الوجل ان نسبه مع هذا العلم في التكوين الى نفسه فيكون ممن أشرك بالله وقد نهى أن يشرك بالله شيئا وسبب هذا كله كبرياء الحق الذى اكتسبه بالنظر العقلى في نفسه فما كبر الله من عصاه

ولا عرف الله من لم بعصه فانه اذا عرف الله عرف انه معصى الاصيغة الامر لا الامر الالهى فانه جاءه على لسان واحد من أبناء الجنس ورأى خطابه اياه بما خاطبه به ينقسم الى ما تعضده الادلة النظرية التي قد أمره الحق بها وحكم العقل بتابعها والى ما تزده الادلة النظرية وان حكمت مع الشرع بانواع ما تزده ايمانا بذلك وتصديقا وقد حكم النظر العقلي بدليله بصدق هذا الخبر وانه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القائل على لسانه لهذا السامع ما خاطبه به فان عصاه فمن حيث هو مثل له والمثلان متقابلان فلا بد من حكم المتقابل والتضاد فلا بد من المخالفة وان أطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب عين الحق ما هو المثل فيعظم في نفس السامع ويقبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا أى في نفس هذا العبد حين عصاه من حيث نظره الى المثل في الخطاب وأما الواقفون مع الصورة الالهية في الخلق فان الله اذا تسمى لهم بالمتكبر فانه تنزيه لما هم عليه من الصورة ودواء لما يحصل لهم في نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين وماله دواء في نفس الخطاب الا قوله ان الله خلق آدم على صورته فيعلم انه وان حاز الصورة فهو مخلوق فقد تميز فلا يتمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن يهذي ايكبر الحق عنده في قلبه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا أضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والمجال واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ حضرة الخالق والامر وهى للاسم الخالق ﴾

الى خالق الارواح أعلمت همى * لأحظى به والشاهدون حضور
 فيا من يرانى عاملا متخلقا * الا اننى ظلل لديه ونور
 وان لم يكن هذا مقالى فانى * عبيد له بالعالمين خبير
 وان لم يكن قولى وقت نيابة * فانى ورب الراقصات كفور
 وان كان قولى فالوجود محقق * وانى غليم بالتمثال بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذى يتقدم الامر الالهى كما قدمه الحق وأخر الامر عنه فقال تعالى الاله الخالق والامر والخلق الآخر بمعنى اليجاد وهو الذى يساوق الامر الالهى وان تقدمه الامر الالهى بالرتبة فالامر الالهى بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فتعلق الامر خلق اليجاد وستأتى حضرة وهى حضرة البارى ومتعلق خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر عليه وقد ورد كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس والوقت أمر عدى لانه نسبة والنسب لأعيان لها فى الوجود وانما الاعيان الممكنات الثابتة فى حال العدم مرتبة كما وقعت وتقع فى الوجود ترتبها زمانيا وكل عين تقبل تغييرات الاحوال والكيفيات والاعراض وأمثال ذلك عليها فان الامر الذى تتغير اليه الى جانبها متلبسة به فلها هذه العين القابلة لهذا الاختلاف فى الثبوت أعيان متعددة لكل أمر تتغير اليه عين ثبوتية فهى تميز فى أحوالها وتتعدد بتعدد أحوالها سواء تنهاى الامر فيها أو لا يتناهى وهكذا تعلق بها علم البارى أزلا فلا يوجد لها البصيرة ما علمه فى ثبوتها فى حال عدمها حال بعد حال وحال فى أحوال فى الاحوال التى لا تتقابل فان نسبتها الى حال مامن الاحوال المتقابلة غير نسبتها الى الحال التى تقابلها فلا بد أن تثبت لها عين فى كل حال واذا لم تتقابل الاحوال يكون لها عين واحدة فى أحوال مختلفة وكذا توجد فالامر الالهى يساوق الخلق اليجادى فى الوجود فعين قول كن عين قبول الكائن للتكوين فيكون فالفاء فى قوله فيكون جواب أمره كن وهى فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا فى الرتبة كما يتوهم فى الحق انه لا يقول للشئ كن الا اذا أرادته ورأيت الموجودات يتأخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد أن يكون مراد بالوجود ولا يتكوىن الا بالقول الالهى على جهة الامر فيتموهم الانسان أو ذوات القوة الوهمية أو امر كثيرة لكل شئ كائن أمر الالهى لم يقله الحق الاعتذار انه تكوين ذلك الشئ فهذه الوهم عينه يتقدم الامر اليجاد أى الوجود لان الخطاب الالهى على لسان الرسول اقتضى ذلك فلا بد من تصوّره وان كان الدليل العقلى لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم يحضره ويصوره كما يصور المحال ويتوهمه صورة وجودية وان كانت لا تقع فى الوجود الحسى أبدا ولكن

لها وقوع في الوهم وكذا هي مفصلة في اثبوت الامكاني فان قوة الخيال ما عندها محال أصلا ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف في الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فيمن خلقها فهي مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي نفسي لا يكون لها وجود عين فيمن خلقت فيه الا لها هذا الحكم فانه عين نفسها وما حازها الا هذا النشء الانساني وبها يرتب الانسان الاعيان الثبوتية في حال عدمها كانها موجودة وكذلك هي لان لها وجود امتخيلا في الخيال ولذلك الوجود الخيالي يقول الحق له كن في الوجود العيني فيكون السامع هذا الامر الالهي وجودا عينيا يدركه الحس أي بتملق به في الوجود المحسوس الحس كما تعلق به الخيال في الوجود الخيالي وهناك ارت الالباب هل الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادراكات العين الثابتة انتقلت من حال العدم الى حال الوجود أو حكمها تعلق تعلقا ظهوريا بعين الوجود الحق تعلق صورة المرئي في المرآة وهي في حال عدمها كما هي ثابتة منعوتة بتلك الصفة فتدرك أعيان الممكنات بعضها بعضا في عين مرآة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عند نافي الادراك هي على ما هي عليه من العدم أو يكون الحق الوجودي ظاهرا في تلك الاعيان وهي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق وهو أقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والآخر أقرب من وجه آخر وهو ان يكون الحق محل ظهور أحكام الممكنات غير انها في الحكمين معدومة العين ثابتة في حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فنطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق وأما غيرهم فانهم على قسمين طائفة تقول لآعين لممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا وجد الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطائفة تقول ان لها أعياناً ثبوتية هي التي توجد بعد ان لم تكن وما لا يمكن وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من أهل الله يثبتون بثبوت الاشياء أعياناً ثابتة ولها أحكام ثبوتية أيضا يظهرون كل واحد منها في الوجود على حد ما قلناه من ان تكون مظهرا أو يكون له الحكم في عين الوجود الحق فهذا يعطيه حضرة الخلق والامر الاله الخلق والامر كاله الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة البارئية وهي للاسم البارئ﴾

برا لله عليمه خالقه * فلذا كان على صورته

فهو يمشي في وجودي دائما * بالذي يعلم من سيرته

يدعى صاحبها عبد البارئ فمن أصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصرى خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا هذا الخلق المنسوب الى أرض العنصر خلق آخر ما هو عين هذا ومن أصحابنا من عمم الامر في كل مخلوق من أرض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية من جوهر الهولي الى كل صورة تظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملائكة المهيمية في هذا الخلق وجعل أولئك خلقا آخر والسكل خلق في العماء الذي هو نفس الرجن القابل لصور كل ما سوى الله وقد ورد ذلك في خلق الحق نفسه فردته العقول كلها العدم فهمهم من ذلك وما شرحت بأن كل صاحب مقالة في الله انه يتصور في نفسه أمرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهنا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر النظاريه فيكل صاحب نظر ما عبدو ولا اعتقد الا ما وجد في محله وما وجد في محله وقلبه الا مخلوق وليس هو الاله الحق وفي تلك الصورة أعني المقالة تنجلي له وان كانت العين من حيث ماهي واحدة ولكن هكذا تدركه وهذا معنى قول عليم الاسود حين ضرب بيده الاسطوانة فصارت ذهباً في عين الرائي فاما بت الرائي عند ذلك قال له عليم با هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها الحقيقة كما بر بك يشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد كل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي عقد من ملك وجان وانسان مقلد أو صاحب نظر فجاءت الانبياء في الحق على مقالة واحدة لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما أثبتة الاول أثبتة كل رسول بعده

ونبي الى آخر من يخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما أوحى به اليهم ولولا ذلك لاختلوا فيه كما اختلف أهل النظر فهم أقرب الى الحق بل ماجازا الاباحق في ذلك ليصدق الآخر الاول والاخر وهذه مقالة لا يقتضيهما النظر الفكري أصلا لكن الكشف يعطيها وعلى كل حال فأعجبي الطوائف من اعتقد في الله ما أخبر الحق به عن نفسه على السنة رسله فاننا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما واجه به رساله الى الكافة من عباده ولولا ان له وجه في كل معتقد ما وصف نفسه على السنة رسله بالتحويل في صور الاعتقادات فقد برافى نفس كل معتقد صورة حق يقول من يجدها هذا هو الحق الذي نستند اليه في وجودنا فلم ير الخلق الا مخلوقا فانه لا يرى الامعتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابلة في عين الرائي والعقل لهذه الصور لا في نفسها فان الله غنى عن العالمين بالعالمين كما تقول في صاحب المال انه غنى بالمال عن المال فهو الموجب له صفة الغنا عنده وهي مسألة دقيقة لطيفة الكشف فان الشيء لا يفتقر الى نفسه فهو غنى بنفسه عن نفسه لكونه عند نفسه يا أيها الناس أتم الفقر الى الله والله هو الغنى عنكم الجيد الذي يرجع اليه عواقب الشئ وما يثني عليه الابن من حيث وجودنا واما تنزيهه عما يجوز علينا فاقوم البناء عليه الابن فهو غنى عننا بل ان كونه غنيا انما هو غناه عننا فلا بد من الثبوت هذا الغنائه نعمتا ومن أراد أن يقرب عليه تصور هذا الامر فليتنظر الى ماسمى به نفسه من كل اسم يطلبنا فلا بد منا فلان لم يكن الغنا عننا الابن اذ حكم الالهية بالمألوه والربوبية بالربوب والقادر بالمقدور فالربوبية سر لوظهر لبطلت الربوبية كما ان للربوبية ايضا سر لوظهر لبطلت النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلي بأدلتها في الاله اذ انجلى الحق فيه بطلت النبوة فيما أخبرت به عن الله مما لا تقبله العقول من حيث أدلتها وقد دلت على صدق الخبر فلها الرد والقبول فتقبل الخبر الوارد وترد الفهم فيه الذي يقع به المشاركة بين الله وبين خلقه واذا اردت المفهوم الاوّل فقد بطلت النبوة في حقها التي ثبتت عند السوداء وأمثالها والنبوة لا تتبع بعض فاذا ردت شي من اهدت كلها كما قال الله تعالى في حق من قال تؤمن بيكفر ويكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقافرجح جانب الكفر في الحكم على جانب الايمان وانما رجح حكم الكفر لأحدية الخبر وصدقه عنده فيما أخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به مما يرده العقل ولذلك المؤمن يتأول اذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تأويل لا يجز عنه لا يعمله الا الله فيسأله الله ولكن عن تأويل مجهول ما هو على مفهوم لفظه الظاهر وعند أهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطه تلك الكلمة صحيحة صادقة فهم المؤمنون حقاق وقد أعد الله للمؤمنين مغفرة وأجر اعظما

﴿ حضرة التصوير وهي للاسم المصور ﴾

اذا كان من تدرى مصورا ذاتنا * عليه فاني العين الامثال
وان كان هذا مثل ما قلته لكم * وصح به حكيم فصح التماثل
فما عنده الا الذي هو عندنا * فان صح هذا القول أين التفاضل
بلى انه عيني وما أنا عينية * ولواني كقوليان التقابل

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المصور والمصور من الناس من يذهب بخلق خلقا كخلق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قال تخلق من الطين كهيئة الطير فسماه خالقا وله سوى هيئة الطائر واهيئة صورته وكل صورة لها قبول ظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم وتوعد المصور لها لانه لم يكمل نشأتها اذ من كمال نشأتها ظهور الحياة فيها للحس ولا قدرته على ذلك بخلاف تصويره لماليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن وصورة فلك وأشكال مختلفة وليست الصورة سوى عين الشكل وليس التصوير سوى عين التشكل في الذهن واعلم أن الله لما خلق آدم على صورته علمنا أن الصورة هنا في الضمير العائد على الله انها صورة الاعتقاد في الله الذي يخلق الانسان في نفسه من نظره أو توهمه وتخيله فيقول هذا ربي فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا حقائق العالم كله في أي صورة اعتقد به فعبده فما

خرج عن صورته التي هو عليها من حيث هو جامع حقائق العالم فلا بد أن يتصور فيه اعني في الحق انسانيته على الكمال
أومن انسانيته ولوزمه ما عسى ان ينزهه فان غاية المنزه التحديد ومن حد خالقه فقد أقامه كمنفسه في الحد ولذلك أطلق
الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فادخل على الرؤية كافي التشبيه والتمثيل وقال له ان الله
في قبلة المصلي وقال فائتما تولوا فتم وجهه الله ووجه الشيء ذاته وحقيقته في أي صورة أقام الله عبده فهي موضع توليه
ففيها وجه الله ان عقلت فقد أثبت الحق لك ما ينفيه عقلك بدليله والحق أحق ان يتبع فالانسان ينشئ في نفسه صورة
يعبدها فهو المصور وهو مخلوق منشأ أنشأه الله عبدا يعبد ما ينشئه

فليس ينشئ عبدا غير خالقه * وليس ينشئه الا الذي خلقه
فهو الذي أنشأ الا كوان أجمعها * في مضغة كان ذلك النشء وأعلقه
فزاد في خلقه بكون خالقه * له الغنا ولهذا فقصره طبقه
مع الغنا فله النعتان قد جمعا * بمثل هذا الذي قلناه قد سبقه

فلعبد المؤمن اقامة نشء صور الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم نشأتها على أم الوجوه وأعطاه القوة على نفخ الروح
في كل صورة ينشئها من عمله وهو الحضور والاختلاص فيها وما ذم الله عبدا يصور صورة طاروح منه ينفخه فيها باذن
ربه فتقوم عنه حية ناطقة مسبحة بحمده وبأنما ذم الله من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحجبها اذ كان خالقها
ولكن بما هي عليه من الاستعداد يحجبها الحق دون هذا الذي أنشأها فبمثل هذا المصور تعاقب الدم الالهي ثم ان
الحق رد كل صورة في العالم تظهر عن الاسباب المنشئة لها الى نفسه في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم
وما تعملون فهو خالقك وخالق ما أضاف عمله اليك فأنت العامل لا العامل كما قال وما رميت ادرميت فنفى عين
ما أثبت لك واثبت لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فأعطاه اسمه وسماه به وبقي الكلام في انه هل حلاه
به كما سماه به أم لا فاننا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله تعالى قال ولكن الله رمى وقد نفى الرمي عنه أو لا نفى عنه اسم
العبودية وسماه باسمه اذ لا بد من مسمى وليس الوجود عين العبد لا من حيث هو عبدا لكن من حيث هو عين فان
العبد لا يقبل اسم السيادة والعين كما تقبل العبودية تقبل السيادة فانقل عنها الاسم الذي خلقت له وخلع عليها الاسم
الذي يكون عنه التكوين وهو قوله تعالى ولكن الله رمى والحق لا يباهت خلقه فما يقول الاما هو الامر عليه في
نفسه فنفى ما يستحق النفي لعينه واثبت ما يستحق الثبوت أيضا لنفسه فظهرت الحقائق في أما كنها على منازلها
ما اختل شيء منها في نفس الامر وان ظهر الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لولم يكن لكان في الوجود نقص
لعدم حكم ذلك الاختلال فلا بد من كونه لانه لا بد من كمال الوجود وهو قولنا في النقص انه من كمال الوجود ان يكون
فيه نقص وان كان عيننا سلبية ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هي عليه فحاضرة التصوير هي آخر حاضرة
الخلق وليس وراءها حاضرة للمخلوق جملة واحدة فهي المنتهى والعلم والطا والطوية هي المنعوتة بهذا كله أعني الطوية
فابتداء بقوله هو لان الطوية لا بد منها ثم ختم بها في السلب والثبوت وهو قوله هو الله الذي لا اله الا هو وابتداء من
الصفات باعلم بالغيب والشهادة وختم بالمصور ولم يعين بعد ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر ان له
يسبح ما في السموات والارض ولم يقل وما في الارض لان كثير من الناس في الارض لا يسبحون الله ومن
يسبح الله منهم ما يسبحه في كل حال والارض تسبحه في كل حال والسموات وما فيها وهم الملائكة والارواح المقارفة
وهي تسبحه كما قال يسبحون الليل والنهار لا يفترون فراعى هنا من يدوم تسبيحه وهو الارض كما راعى في موطن
آخر من القرآن تسبح من في الارض وان كان البعض من العالم فقال عز من قائل تسبح له السموات والارض ومن
فيهن يجمع من يعقل ثم أكد ذلك بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وزاد في التأكيده بقوله ولكن لانفقهون
تسبيحهم فأتى بلفظة من ولم يأت بما أتى في الحشر بما لم يأت بمن فان سيوي به يقول ان اسم ما يقع على كل شيء الا انه
لم يعم الموجودات فوجت قلوب من بقي منها ولم يقع له ذكر في التسبيح فخير الله كسرهما وأزال وجهها بقوله عقيب

هذا القول وان من شئ الا يسبح بحمده وزاد في الثناء عليهم -م يجهل الناس تسبيحهم بقوله ولكن لانفقون تسبيحهم - فكان هذا الجبري في مقابلة ذلك الانكسار الذي نالهم فتضاعف الطرب عندهم بذلك والفرح وما هو تضاعف على الحقيقة وانما هو تعبير الموضع الذي ظهر الكسر فانه أخبر ان كل شئ يسبح بحمده كما هو الامر عاينه في نفسه وسد خلال الانكسار بقوله لانفقون تسبيحهم بحرف الاستدراك وهو قوله ولكن طمعا في أن ينفردوا دون من سواهم بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا عرفوه سبحوا الله ايضا به فالمسبحون ابدان في انشاء صور فهم المصورون الذين ينفخون في صورهم أر واحا وانشاء الصور لا يتناهى دنيا ولا آخرة فالانشاء متصل دائم وان تناهت الدنيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ حضرة اسبال الستور وهي للاسم الغفار والغافر الغفور ✽

اذا كان درعى من وجودى لباسه ✽ فان وجود الحق للرأس مغفر

حقق مقالى انه فيسه بين ✽ فان شئت أبديه وان شئت أستر

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصون فاعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان الامور كما هي ستور بعضها على بعض وأعلىها ستر الاسم الظاهر الالهي فانه ستر على الاسم الباطن الالهي ومائم وراء الله مرمي فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهي في حال شهود دورية كان هذا الاسم الالهي الباطن الذي أنت به في الوقت متحد اوله مشاهد ستر على الاسم الالهي الظاهر ولا تنقل انتقال حكم الظهور للاسم الالهي الباطن وصار البطون للاسم الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطى الصور في العالم كاه الباطن وان كان مشهودا فهو على حاله باطن يعطى المعاني التي تستر الصور الظاهرة فهذا أعلى الستور واخفاها وأعلى مستور واخفاها ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب محل الصور الالهية التي أنشأتها الاعتقادات بنظرها وأدائها فهي ستور عابها لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده الأأن يرفع لك الستر بستر آخر وهو العبارة عن معتقده في ربه فالعبارة وان دلتك عليه فهي ستر بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذي تدل عليه ما ظهر اعينك وانما حصل في قلبك مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة فأخبر عن مستور وهو عندك مستور أيضا كما كشفتته ولكن نقلت مثاله اليك لاعينه فكل حرف جاء معنى فهو ستر عليه وان جاء ليبدل عليه فهذا الستر من أعظم الستور وان كان دون الستور الأول الذي هو ستر الاسماء الالهية وان دلت على ذات المسمى فهي أعيان الستور وعليها فان الناظر يحار فيها باختلاف أحكامها في هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهي وان عزت وعظمت ولها الحكم الذاتي في الوجود بالابجاد محكوم عليها باحكام هذه الاسماء الحسنى بل أسماء الموجودات كلها أسماء هالمن فهم عن الله ثم المرتبة الثالثة في النزول في علم الستور ستر أعيان الاسماء اللفظية الكائنة في السنة الناطقين والاسماء الرقمية في أقلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان الحق متكامل لنفسه باسمائه فتكون هذه الاسماء اللفظية والمرقومة التي عندنا أسماء تلك الاسماء وستور راعليها فاننا لاندرك لتلك الاسماء كيفية ولو أدركنا كيفيتها شهود الارترفت الستور وهي لا ترتفع وما لنا في أنفسنا أمثلة لها جملة واحدة بل أعظم ما عندنا تخيلها في نفوسنا والتخيل أمر تحدته في النفوس المحسوسات فتصورها بالقوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه الستور الاستور الخلق بعضه على بعض فالستور وان كانت دلائل فهي دلائل اجالية فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور وستور فنحن في غيبه مستور ون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذا الستر لا بد أن يكون مشهودا المستور فان الستر برزخ ابدان الستور والمستور عنه فهو مشهود لهم ولما جاءت الاحكام المترتبة الى المكافئين وتعلقت بافعالهم وفرق الحكم في أفعال المكافئين الى طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر ووجوب فعلا أو تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه نذب وكراهة فعلا أو تركا ولا طاعة ولا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه اباحة وهو حكم مرتبة النفس بما هي لذاتها وعينها وباقي الاحكام ليست ابيها وانما تقبله بالداعي من خارج من لمة ملك و لمة شيطان فهي لمن حكمت عليه لمة

منهم لالذاتهما فالسعيد من النفوس المكففة على نوعين في السعادة النوع الواحد مستور عن قيام المعصية به وغير المرغب فيه ولا الاطاعة ولا المعصية ولا امر غيا ولا غير مرغب فيه فهو أسعد السعداء والنوع الآخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق من المكف في ظاهره وباطنه فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهر غير المحفوظ باطنا فقل مستور من اسمه عبد الغافر واكثر مستور من اسمه عبد الغفور والمتوسط بينهما عبد الغفار فالناس أعنى المكففين على ثلاثة أحوال غافر وغفار وغفور ثم ان للمكفئين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسماء فيمن جنى عليهم أو من جوهه عن وقوع الجناية منهم وطمأ حكم أسماء الله ففى تجاوزه عن جنى عليه تجاوزه عنه ومن أنظر معسر اجنى ثمرة ذلك في الآخرة من عند الله فما يرى المكف في الآخرة الأعمال ثم ان الله يعفو عن كثير واعلم ان من الستور واراها ما هو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهو الستور يرسل رسولا وهو سترا أيضا وليس الستر هنا سوى عين الصورة التي بتجلي فيها للعبد عند اسماءه كلام الحق في أى صورة تجلى فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله والتمسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره الحديث فهذه كلها صور حجابية أعطتها البشرية وما ثم الا بشرو روح هذه المسئلة ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي فنفى الوسائط عن خلق آدم ومن هنالى ما دون ذلك حكم اسم البشر حيث ارتفعت الوسائط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون فهنا حصر الستور واراها على البدور والمكسوفات ستور فنها ظلالية ومنها أعيان ذوات مثل كسوف القمر والشمس وسائر الكواكب الخمسة وأعظمها سترا الشمس فانها تظمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور الانوارها فى عين الرائي وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهورها كما قال النابغة الجعدي فى ممدحه

ألم تر أن الله اعطاك صورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب

بأنك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبدو ممنون كوكب

ونعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطاعة فى اعيانها ووجارها غير ان ادراك الرائي يقصر عنها لقوة نور الشمس نور على نور البصر فيبهره قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نورانى اراه فكيف أن يرى به فهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا ضعف الادراك فانه تعالى قد يتجلى فى ابدون النور فيرى كما ورد أي بما شاء وهو القائل لن ترانى فرؤيته لا رؤيته فهو المستور المرئى من غير ظهور ولا احاطة فالستر لا بد منه وهذا القدر كاف من الايمان فان ميدان الغفران واسع لانه الغيب والشهادة والله من وراءهم محيط فاسبل الستر بالوراء على أعين السامعين فوقفوا مع ما سمعوا

فاسبل الستر بالوراء * اسبالة الستر بالمراء

بسلام نزاع ولا خصام * ولا جسدال ولا مرء

فكل مجلى له حجاب * يحجبه عند كل راء

من عن يمين وعن شمال * وعن امام وعن وراء

يعرفه كل من رآه * من مخلص كان أو مرء

* (حضرة القهر) *

اذا كان قهرى عين امرى فانتى * اذا ما أمرت الامر كان لى القهر

عاليه فيبدو للوجود بصورتى * فما نهينا نهى ولا أمرنا أمر

يدعى صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فاكبر العلماء من لا يكون له هذا الاسم أعنى عبد القهار ولا عبد القاهر وهو العارف المكمل المعنى به بل هو المعصوم وما تجلى لى الحق بحمد الله من نفسى فى هذا الاسم وانما رأيت من

مرآة غيرى لان الله عصمتى منه في حال الاختيار والاضطرار فلم أنازع قط وكل مخالفة تبدو منى لمنازع فهى تعاليم
 لانزع فاني ماذقت في نفسى القهر الالهى قط ولا كان له من هذه الحضرة في حكم قال تعالى وهو القاهر فوق
 عباده أى قهر عباده لمصادر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل اعنى هذا الارسال في حق
 قوم وحفظا وعصمة في حق آخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أى
 من حيث ان الله أمرهم بحفظه فهم المعصومون المحفوظون وقد يحفظونه من أمر النازل به فيدفعونه كما فعل
 بالزاني في حين زناه أخرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة يحفظه من أمر الله النازل به حيث تعرض بالمخالفة
 لنزول البلاء عليه فيحفظه الايمان من هذا الامر النازل بأن يتلقاه فيردّه عنه لعله يستغفر أو يتوب فاذا كان
 غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فما ظنك بالمعتنى به فانه محفوظ في الاصل وأدق ما يكون من الخلاف النزاع
 الالهى بايابة العبد فاذا زال العبد عن انابته لم يجد القهار من يقفله فيقهره والسهم لا يمشى الا الى مرماه واعلم ان
 الدعاء لا يقتضى المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث أراد اما أراد الله كما جاء عنهما فان الدعاء
 ذلة وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع القائم بنفوس الرعية الذين لومكنوا من ارساله لوقع منهم ما أضيف
 الى الرعية انهم مقهورون تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شئ من ذلك ولم ينازع فاهو مقهور ولا الملك له
 بقاهر بل هو به رؤف رحيم فن قهر تخلقا من عباد الله فاما قهر بالله من نازع أمر الله لانبفسه واثم الانزع
 الشيطان ببعته فيما يليق به الى هذا العبد في قلبه منازعة لامر الله ونهيه هذا قصده باللقاء وان لم يخطر للعبد ذلك
 فانه لا يخطر له مثل هذا الكون الايمان يردّه ولكن يستدرجه بالمخالفة شيأ بعد شئ الى أن يكفر فان المعاصي
 يريد الكفر ولانأتى اذا كثرت وترادفت الالبالكفر فلهذا يسارع بها وينوعها الشيطان فلا يزال المؤمن يقهره ببعته
 الملك مساعدة للملك على نفسه لينجو فان المؤمن بقول لاحول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفى الصبر على البلاء
 اذ لم يرفع ازالته الى الله كما فعل أيوب عليه السلام وقد أثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه
 صابرا نعم العبد انه أواب فذكره بكثرة الرجوع اليه في كل أمر ينزل به فن حبس نفسه عند الضرر النازل
 به عن الشكوى الى الله في رفع ما نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قام القهر الالهى فان الله قاهر هذا العبد
 وان كان محمودا في الطريق ولكن الشكوى الى الله أعلى منه وأتم ولهذا قلنا ان الدعاء لا يقدر ولا يقتضى
 المنازعة بل هو أعلى وأثبت في العبادة من تركه وأما الرضا والتسليم فهما نزاع خفى لا يشعر به الأهل الله فان كان
 متعلق الرضا المقضى به فيحتاج الى ميزان شرعى وان كان متعلق الرضا القضاء فان كان القضاء يطلب القهر ويجد
 الرضى ذلك من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزيله وان لم ير ان ذلك القضاء يطلب القهر فيعلم
 انه الرضا الخالص الجبلى لان الرضا من راض بروض ومنه الرياضة ورضت الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به
 الالجوح والالجوح نزاع انما يراض المهر الصغير لجوحه وجهله بما خلق له فانه خلق للتسخير والركوب والجل عليه
 والمهر يابى ذلك فانه ما يعلمه فيراض حتى ينقاد في أعنة الحكم الالهى وكذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من
 الجوح لمارضا صاحبها فاذا خلقت مرناضة بالاصالة فكان ينبغي أن لا يطلق عليها اسم راضية بل هى مرضية
 وانما النفوس الانسانية لما خلقها الله على الصورة الالهية شمخت على جميع العالم بمن ليست له هذه الحقيقة
 وانحجبت عن الحقائق الالهية التى تستند اليها حقائق العالم حقيقة حقيقة فاكسبت الرياضة لاجل هذا الشموخ
 فذلت تحت سلطانه وجمدت على ذلك وكذلك التسليم لم يصح الامع التمكن من الجوح وكذلك التوكيل لم يصح
 الا بعد الملك فهو نزاع خفى والقهر الالهى يخفى بخفاء النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل عن نفسه طرفه
 عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بباطنه ما يجده من الاثرفيه مما يخالف غرضه
 فيجىء القهر الالهى فيقهره فيكون اذا كثر منه مثل هذا يسمى عبد القهار واذا قل منه يسمى عبد
 القاهر والضابط لهذه الحضرة أن ينظر الانسان في خفايا موافقائه ومخالفاته فيعلم من ذلك هل لهذه

الحضرة حكم فيه أم لا فهذا أمر كلّي قد وكلناك فيه الى نفسك وأنت أعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
* (حضرة الوهب وهي للاسم الوهاب) *

جميع العطايا منسبه وهب الهى * وان كان لا يدري الوجود الكياني

فذلك لا يخفى على كل عاقل * عن الله ان كان العيان الالهى

فان لم يكن فالجهل نعت خلقيه * به وبذا جاء الوجود العياني

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهاب العطاء من الوهاب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزاء عليه من شكر ولا غيره فان اقترن به طلب شكر جزاء فليس بوهب وانما هو عطاء تجارة يطلب به الربح والخسران فان العطاء الالهى على أنواع متعددة سيأتى ذكرها في هذا الباب ان شاء الله فمن هذه الحضرة يتجرد العبد عن جميع أغراضه كلها في احسانه بهبائه البدنية والمالية ومعنى البدنية أن يصرف بدنه بسفر أو أى نوع كان من أنواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله من انسان أو حيوان لا يتبني بذلك أجرا ولا يطلب عليه شكرا الا مجرد الانعام على هذا الذي يتحرك من أجله مما له فيه منفعة أو دفع مضرة وكون الله عز وجل يأجره على ذلك ذلك الى الله تعالى لا اليه بل يفعل ذلك لمجرد قيام هذه الصفة به وحكم هذا الاسم الالهى عليه فاذا تحرك في العبادات التي لاحظ للخلق فيها كالصلاة والصيام والحج وأمثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو مستمد من هذه الحضرة فينبوي في عبادته تلك ما كان منها لاحظ للخلق فيها أن ينشئها ويظهر عينها بمركانه أو مسكه عنها اذا كانت العبادة من التروك لامن الافعال فينشئها صورة حسنة على غاية التمام في خلقها والكمال لتقوم صورة هاروح بما فيها من الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة فعملها فرضا كانت أو نفلا من حيث ما هي مشروعة له على الحد المشروع لا يتجاوز له لتسبيح الله تلك الصورة التي أنشأها المسماة عبادة وتذكر الله بحسب ما يقتضيه أمره فيها تعالى ويرزق به هذا العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور لتتصف بالوجود فتكون من المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيخلق في عباداته السنة مسبحة لله بحمده لم يكن لها عين في الوجود جاءت امرأة الى مجلس شيخنا عبد الرزاق فقالت له ياسيدي رأيت البارحة في النوم رجلا من أصحابه قد صلى صلاة فانشأت تلك الصلاة صورة فصعدت وأنا انظر اليها حتى انتهت الى العرش فكانت من الخافين به فقال الشيخ صلاة بروح متعجباً من ذلك ثم قال ماتكون هذه الصلاة لاحد من أصحابي الا لعبد الرزاق يقول ذلك في نفسه فقال لها وعرفت ذلك الشخص من أصحابي قالت نعم هو هذا واشارت الى عبد الرزاق الذي خطر لاشيخ فيه فقال لها الشيخ صدقت وأخذها بمشرة من الله أخبرني بهذه الحكاية عبد الله ابن الاستاذ الموروري بمورور من بلاد الاندلس وكان ثقة صدوقا كما خلق عيسى عليه السلام كهية الطير من الطين فنفخ فيه فكان طائر اباذن الله ولم يكن لهذه الصورة وجود الاعلى يديه ثم نفخ فيها فكانت طائر اباذن الله أى ان الله أمره بذلك وأذن له فيه كما أمر الله أيضا المؤمن في الشرع وأذن له في انشاء صور عباداته التي كلفه الله عز وجل بها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطائر الانعام على تلك الصورة لتلحق بالوجودات وينعم على حضرة التسبيح بزياة المسبحين فيها كان من أهل هذه الحضرة والتحق بهم وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى وما بين صاحب هذا المقام وغيره الا مجرد النية ومشاهدة صدور الاعمال منه صوراً فان الامر في نفسه من انشاء صور العبادات من المكلفين لا بد منه في كل مكلف قبيحة كانت أو حسنة ويفترقون في النيات والمقاصد وما ثم الامكاف فاعظمها منزلة من يقصد بعبادته ما ذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها أعظم صفة ومنزلة في العبادات فما هو ذلك الذي ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا ما أقامه في نشأ صور هذه العبادات الا كونها من أعظم الصفات وأجلها فتميز بذلك عمن لم يقم الله في مثل هذا طلبا للاجر والثوية وانما يقصد صاحب هذه الحضرة مجرد الانعام على ظهور تلك العبادة وزياة المسبحين لله لا يتبني بذلك جدا

ولا ثناء ولا جزاء الا عين ما قصده الحق في ايجاد العالم فكما قصده الله بالخلق ان يعبدوه في مثل ما نص عليه من ذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده فنوى هذا العبد في انشاء صور العبادات ان تعبد الله كما اراده الحق وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد على هذه الصور بالانشاء والايجاد فان كان مشهد هذا العبد ان الله هو المثنى هذه الصور بالعبد لا هو فليس من هذه الحضرة الوهية الكيانية بل ذلك من الوهب الالهي على هذه الصورة المنشأة وليس غرضي فيما ذكرناه ما هو الا على والا عظم في المنزلة وانما غرضي تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلبس على القارئ بها فانها تتداخل الاحكام فيها ولا يشعر لحد الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهي فاذا اجازهم الله على ما انشاؤه انعاما من الله تعالى عليهم كان جزاء من أشهد ان انشاء تلك الصور لله لا للعبد المكلف وان الانعام لله في ذلك عليها الى المكلف فانه أعظم جزاء الهيا من الذي لم يشهده الله ذلك عند انشائها فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند العمل المشروع وهذا عمل لم ينسج على منواله انفرادا بالتبني عليه على غاية الكمال من العبد وحررناه تحريرا تاما فان أحد من العلماء بالله وبالشياء ما يجهلون العطاء على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصوره ولا يخطر ببال كل عامل الامن تحقق بهذه الحضرة الواهبة خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب أوجده لا غيره من الاسماء مثل قوله في عيسى عليه السلام لمريم ليهب لك غلاما زكيا والصور التي أوجدها الاسم الوهاب قليلة جدا تعلم ذلك اذا علمت مراتب العلماء بالاسماء الالهية بالعلم بالاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر من الائمة الى علم هذه الحضرة كلف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو الهادي الى طريق مستقيم

﴿حضرة الرزاق وهي للاسم الرزاق﴾

الرزق رزقان محسوس ومعقول * يدري بذلك معقول ومنقول
فنه يقبل ما يعطيه من منح * وذلك الرزق في التحقيق مقبول
جل الاله فما تحصى عوارفه * وفي معارفها هدى وتضليل
مثل النكاح الذي يحوى على عجب * من التلذذ تلسين وتقييل

قال الله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما ارى يد منهم من رزق وما ارى يد ان يطعمون هذا في حق من أطمع من أجله حين سمعه يقول سبحانك في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني وطمئت فلم تسقني فيقول العبد كيف تطعم وتشرب وانت رب العالمين فيقول الحق ان عبيدي فلانا جاع فلانا ظمئ فلوا طعمته حين استطعمك أو سقيته حين استسقاك فذلك معنى قوله تعالى جعت فلم تطعمني وطمئت فلم تسقني فانزل نفسه تعالى منزلة الجائع والعاطش الظمآن من عباده فر بما أدى العامل على هذا الحديث الالهي ان يجهد في تحصيل ما يطعم به مثل هذا حتى يكون ممن أطمع الله تعالى فقال له الله وما ارى يد ان يطعمون انتقال من مقام الى مقام لانه يعلم عباده العلم بالمقامات والاحوال والمنازل في دار الشكاف حتى يتنقلون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمتانة في المعاني كالكنافة في الاجسام فجاء بالاسم المناسب للرزق لان الرزق المحسوس به تتغذى الاجسام وتعبل وكما سبغت زادت اجزاؤها وكثفت وأين السمن من الهزال فما أحسن تعاليم الله وتأديبه وتبليانه لمن عقل عن الله واعلم ان الرزق معنوي وحسي أي محسوس ومعقول وهو كل ما يتق به وجود عين المرزوق فهو غذاءه وورزقه وقوله وفي السماء رزقكم وقال في الارض وقدر فيها أقواتها وهي الارزاق وتقديرها بوجهين الوجه الواحد كياتها والثاني أوقاتها فالرزق الذي في الارض ما تقوم به الاجسام والذي في السماء ما تقوم به الارواح وكل ذلك رزق ليصح الافتقار من كل مخلوق وينفرد الحق بالغنا وارف المنازل في الارزاق وشهودها رزق ما يظهر به عين الوجود الحق من صور أحكام

الممكآت ومن صور التجلي فينظر صاحب هذه المشاهدة الى الصورة في التجلي أو صوراً أحكام الممكآت في عين الوجود
 الحق فينظر ما تستحقه تلك الصورة من مسمى الرزق وما تطلبه لبقائها فيكون هذا العبد يزرعها ذلك اذا كان
 مشهده هذه الحضرة أعني حضرة الارزاق ثم ينزل الامر في الكائنات الخلقية والامرية بحسب حقائقها فيطلب
 عين الكون رزقه منه واكتشفه ما تطلبه المولدات من الاركان كالعادن والنبات والحيوان وقد جعل الله من الماء كل
 شئ حى وكل شئ حى فان كل شئ مسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حى فكل شئ من الماء عينه ومن الهواء
 حتى حيوان البحر الذي يموت اذا فارق الماء ما حياته الا بالهواء الذي في الماء لانه مركب فيقبل الهواء بنسبة خاصة
 وهو أن يتزوج بالماء امتزاجاً لا يسمى به هواء كما أن الهواء المركب فيه الماء وبه يكون مركباً لكن امتزج الماء به امتزاجاً
 خاصاً لا يسمى به ماء فاذا كانت حياة الحيوان بهواء الماء مات عند فقده ذلك الهواء الخاص وكذلك حيوان البر اذا غرق
 في الماء مات لان حياته بالهواء الذي مزجه الماء بالهواء الذي مزجه الهواء ثم حيوان برى بحرى وهو حيوان شامل
 برزخى له نسبة الى قبول الهواءين فيحوي بالهواء كالجحش البرى ويحوي في الماء كما يحوي البحرى وبالهواء تكون
 حياته في الموضعين والماء أصله في كونه حياً فالرزق في عالم الاركان الهواء فيما في كل مطعوم ومشروب من ركن الهواء به
 تكون الحياة لمن يتغذى به من كل شئ حى من نبات ومعدن وحيوان وانسان وجان وأما الملائكة المخلوقة من انفاس
 العالم عند تنفسهم فلهم غذاء أيضاً من الاركان لا بد من ذلك ويخرج الملك من التنفس بحسب ما يكون في قلب ذلك
 المتنفس من الخواطر فان تلفظ المتنفس خرج النفس بحسب ما تلفظ به مفصلاً في الصورة تفصيلاً حراً وفي الكلمة
 وبهذا القدر تكون كيفية الانفعال عن خواص الحروف لمن شهد ذلك وان لم يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ
 فانه يخرج هيولاً لا صورة له معينة فيتولى الله تصويره بحسب ما كان عليه العبد في باطنه عند التنفس فيركبه
 الله في تلك الصورة فان تعرى المحل المتنفس عن كل شئ كمتنفس النائم الذي لا رؤى له في المنام ولا هو في الحس
 فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراقه الاحساس كان الذكراً كان أو الخاطر في القلب ما كان
 فاذا أقيم العبد في هذه الحضرة التي نحن بصددنا ونظر الى ما تكون عنه أمده من الرزق ما به بقاءه فانه خالقه
 والرزق تابع للخلق فخلق الشئ هو رزقه ولا تكون في مقام خلق الاشياء الا اذا أشهدك الحق ما ينفعك عنك
 فعند ذلك تشاهد طلبه ما تكون عنك بما يحتاج اليه من الرزق فترزقها كما تسعى هناء في افتناء الرزق الذي
 تطلبه منك عائلتك سواء وهذا لا يقدر في ان الله هو الرزاق وانما كلامنا في تقرير الاسباب واثباتها كما قررنا
 الحق عز وجل وأثبتها وقد بينا لك في غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق في منام أو غيره في أى صورة تجلى
 فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلى فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها في ذلك الموطن فان مراد الله فيها ذلك
 الحكم ولا بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك فكذلك أيضاً
 رزق الصور يتنوع بتنوع الصور فما به غذاء صورة قد لا يكون به غذاء صورة أخرى وليس غذاء الصور
 سوى رزقها فاذا تصورت المعاني كالعالم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة القيد فرزق تلك الصورة
 ما أريد له فان كانت رؤى يفاصبا عابرها ما أراد الله بها بتلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها
 وصورة ذلك ما بينه الرائي والمكاشف من ذلك كبر أى النبي صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن حتى خرج الرى من
 أظفاره مما تطلع منه فقيل له ما أولته يا رسول الله فقال العلم يعنى ان العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم لبناً
 وصف نفسه بالشرب منه والتطلع الى أن خرج الرى من أظفاره فدل كما قال علم الأولين والآخرين وما خرج
 منه من الرى هو ما خرج الى الناس من العلم الذي أعطاه الله لا غير ثم أعطى ما فضل في الاناء عمر فكان ذلك الفضل
 القدر الذي وافق عمر الحق فيه من الحكم حكيمه في أسارى بدر وفي الحجاب وغير ذلك ففاز به دون غيره من عند
 الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقى اذا اتقى الله جعل له فرقا وهو علم يفرق به بين الحق والباطل
 في غوامض الامور ومهمات عند تفصيل الجملة والحق المتشابه بالحكم في حقه فان الله أنزله متشابهاً ومجلاً ثم أعطى

التفصيل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن في القمح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عمر به محل شربه فلذلك كان عمردون غيره من الاسماء هذا تعبير رويه على التمام صلى الله عليه وسلم ولعمر بن الخطاب في ذلك خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة في النوم دون غيره من العمريين ومن الصحابة ممن ليس له هذا الاسم فكل رازق مرزوق أما الرزق المعنوي أو الحسي على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبأونكم حتى نعلم حتى نعلم رزق الابتلاء أى كونه الله من الابتلاء فهو علم اقامة الحجة لتكوين الحجة البالغة كما أخبر عن نفسه فقال فبنة الحجة البالغة التي لا دخل عليها ولا تأويل فيها واذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم فم حكم الرزق جميع الصور فكل الصيدي جوف القرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة الفتح وهي للاسم الفتح﴾

حضرة الفتح للفتح وما * يعلم الشخص بما يفتح له
ان رب الخالق في الخير وفي * كل شر واقع قد أجله
ربما يعرفه الشخص وما * يعرف الامر الذي قد أنزله
ثم قد يعلمه الشخص وما * يعلم الشيء الذي كونه له

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على السكال الا آدم عليه السلام يعلم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكمال وما عدا هذين الشخصين فاذا كرنا ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل أمره على الاسلام فلقيت رجلا من رجال الله ولا أركى على الله أحدا وكان من أخص وأداني فساألني ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له وينصر في هذه السنة أم لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال ان الله قد ذكر ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه الذي أنزله عليه وهو قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فوضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها لاطلاق الوقوف في تمام الآية فانظر أعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم جرت الى الاندلس الآن نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركوى وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح بمن هذه صفته فأخذنا للقاء ثمانين ولتاء أر بعامة وللحاء المهملة ثمانية وللالف واحدا ولليم أر بعين وللباء اثنين وللباء عشرة ولنون خمسين والالف قد أخذنا عددها فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة كلها سنون من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهى لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح البيت المقدس فيما اجتمع بالضرب في أم غلبت الروم مع البضع من السنين المذكور فيه بالحسابين الجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك فتح البيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحر وف منه وهو ان البضع جعلناه ثمانية ليكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم أخذنا بالجمل الصغير أم ثمانية فاسقطنا الواحد ليكون الاس يطلب طرحه لصحة العدد في أصل الضرب في الحساب الرومى والفتح انما كان في الروم الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من حر وف ألم بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فضربنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لانه قال في بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجمعناها الى الخمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح البيت المقدس وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام أبو الحكم بن بركان ما أخذه من هذا فوق له غلط وما شعر به الناس وقد بيناه لبعض أصحابنا حين جاءنا بكتابه فتبين له انه غلط في ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه أدخل عليه علما آخر فافسده وهذا كله من صورة الفتح لامن معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع للطرفين فكان لآدم احصاء جميع اللغة الواقعة من أصحابها المتكلمين بها الى يوم القيامة وكان لمحمد صلى الله

عليه وسلم الرسالة الى الناس كافة باللسان العربي فتم جميع كل لسان فنقل شرعه بالترجمة فعم اللغات وأما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي يحصل للعالم به بالتعمل في تحصيله كعلم الفرقان للتمييز فانه حصله بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص بأهل الطريق وهم أهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها الاثوب الامن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا تنتجها في الدنيا لكل أحد ولكن لا بد أن تنتج في الآخرة فالعلم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا قيل في علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن الذوق ومعنى عن الذوق أول التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما يجربه أو وعده به فالذوق فيه الزائد على العلم بذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما تركن النفس اليه فيكون ركونها في ذلك الى الله لا الى السبب المعين فيجذب في نفسه من الثقة بالله في ذلك أعظم مما يجده من عنده السبب الموصل الى ذلك كالجائع ليس له سبب يصل به الى نيل ما يربى بل جوعه من الغذاء وجائع آخر عنده ما يصل به الى نيل ما يربى بل ما عنده فيكون صاحب السبب قوي الوجود المزبل عنده وهذا الآخر الذي ما عنده الا الله يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بأن رزقه ان كان بقي له رزق فلا بد من وصوله اليه فسمى عدم هذا الاضطراب عن هذه صفة من فقد الاسباب ذوقا وكل عاقد يجد الفرق بين هذين الشخصين فان العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزبل مع علمه بأن رزقه ان كان بقي له رزق لا بد أن يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسيا مع الله وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزبل لا فرق بل ربما هو أوثق وهو قول بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون ربه أوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا يتطرق اليه الآفات والذي يديه من الاسباب يمكن أن يتطرق اليه الآفات فيحال بينه وبين من هو عنده بأى وجه كان فلذلك قلنا ان المتوكل ذوقاً تم في السكون من صاحب السبب الحاصل المزبل لهذا العلم فاعلم ذلك فهذا هو الوسط من علم الفتح وصاحبه يلتذ في باطنه غاية الالتذاد وأما المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم بالله اذا كان الحق أعنى هوية الحق صفات هذا العبد فيحصل له من العلم اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل أحد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والآخرين بذلك الوضع وتلك الضربة أعطاه الله فيها ما ذكره من العلم ويعنى بذلك العلم بالله فان العلم بغير الله تضييع الوقت فان الله ما خاني العالم الاله ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده فمن علم الله بمثل هذا العلم علم ان كل نطق في العالم كان ذلك النطق ما كان مما يحمده أو يذم انه تسبيح بوجه لله بحمده أى فيه ثناء على الله لاشك في ذلك ومثل هذا العلم بحمد الله حصل لنا من هذه الحضرة ولكن ما يعرف صورة تزييله علمنا بحمد الله والثناء عليه الامن اختصه الله بوهب هذه الحضرة على الكمال فيسب انسان انسانا وهو عنده هذا السامع صاحب هذا المقام تسبيح بحمد الله فيؤجر السامع ويأثم القائل والقول عينه وهذا من العلم اللطيف الذي يخفى على أكثر الناس وهو في العلوم بمنزلة أسماء الاشياء كلها انها أسماء الله في قوله يا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله خيرا صدق قاع علمنا بما نفتقر اليه من الاشياء فهذا وذلك سواء لمن كان له قلب أو ألقى السمع فسمع بالله وهو شهيد فابصر بالله وهذا القدر من الائمة كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة العلم وهي للاسم العليم والعالم والعلام﴾

ان العلوم هي المطلوب بالنظر * فانظر وفكر فان الفكر معتبر
لولا العلوم التي في الكون ما ظهرت * أفكار من هو في الاشياء معتبر
هو الامام الذي يدريه خالقه * والنجم يعرفه والشمس والقمر
كيوسف حين خر واسجد وامضت * أحكامه فيهم بالله فاعتبروا

فلو ترى الشمس والافلاك دائرة * في نارها ونجوم الليل تنتثر
من بعد ما طمست أنوارها ومضت * أحكامها وبتت في العين تنسكدر
ماتوا وراح الذي قد كان يجمعهم * في دار دنياهم فالكل قد قبروا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العليم والعلماء في هذه الحضرة على ثلاث مراتب عالم علمه ذاته وعالم علمه موهوب
وعالم علمه مكتسب وله حكم في الالهيات وله حكم في الكون ففي الله علمه بكل شيء لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم
وقد بينا من أين تعلق علمه بالعالم والمكتسب في الله قوله حتى نعلم والموهوب في الله ما أعطاه العبد من تصرفه في المباح
فانه لا يتعين تقييده بتعين الواجب والمحذور والمندوب والمكروه فحصول العلم بالتصرف في المباح علم وهب يعلمه الحق
من العبد بطريق الهية لانه لا يجب عليه الايمان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب وأمام مراتب
هذه العلوم في الكون فهينة الخطب فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتي له هو ما يدركه من العلم بعين وجوده
خاصة لا يفتقر في تحصيله الى أمر آخر الا بمجرد كونه فاذا ورد عليه ما لا يقبله الا بكونه موجودا على مزاج خاص
هو علمه الذاتي له والمكتسب ماله في تحصيله تعمل من أي نوع كان من العلوم المكتسبة والموهوب هو ما لم يحظر بالبال
ولاله فيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر فعلمه من لادنه علمارحة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه
السلام الذي كثر به يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا أحاط به خبرا يقول لم نذق له طعاما فإعلمه الله من العلم بالله واعلم
انه ما من موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجوده اذا كان من عالم الخلق وان كان من عالم الامر فما له سوى
ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به ما لا يعلمه منه الا ذلك
الموجود وسواء علم ذلك الموجود أو لم يعلمه أعني ان له وجهها خاصا وان له من الله علم من حيث ذلك الوجه
وما فضل أهل الله الابعادهم بذلك الوجه ثم يتفاضل أهل الله في ذلك فهم من يعلم ان الله تجليا لذلك الموجود من هذا
الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل له من ذلك التجلي ومنهم من
لا يعلمه أعني على التعيين وما أعني بالعلم المتعلق العلم هل هو كون أو هو الله من حيث أمر ما والعلم المتعلق بالله اما علم
بالذات وهو سلب وتنزيه أو اثبات وتشبيه واما علم باسم ما من الاسماء الالهية من حيث ما سمي الحق به نفسه من
كونه منعوتا بالقول والكلام واما علم باسم ما من أسماء الاسماء من حيث ما تقتضيا عبارات المحدثات واما علم
نسب الهية واما علم صفات معنوية واما علم نعوت ثبوتية اضافية تطلب أحكاما متقابلة واما علم ما ينبغي أن يطلق
منه عليه وما ينبغي أن لا يطلق ولكل علم أهل واما ما يتعلق بالكون من العلم الالهي الذي يعطيه الله من شاء من
عباده من هذه الحضرة فهو اما علم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم
بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم بآثار النسبة بين العالم والذات وهو علم القائلين
بالعلة والمعدول واما علم اثبات النسبة شرط الاعلة واما علم يتعلق بالصورة التي خلق الله العالم عليها كله واما علم
بالصورة التي خلق الانسان عليها واما علم بالوسائل واما علم بالركبات واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم
بالاعيان الحاملة مركبة كانت أو بسائط واما بالاعيان المحمولة واما علم بالهيات واما علم بالأوضاع واما علم بالمقادير
واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعل المؤثرة فيها اسم
مفعول وأنواع الآثار بالتوجهات والقصد أو بالمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به أو ببعضه من هذه الحضرة العلمية
فمن دخل هذه الحضرة ذوقا فقد حار كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة يحيط
بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من أعيان أشخاص نوع نوع من الممكنات على حد ما يعلم في العامة تضاعف العدد الى
ما لا يتناهى ولا يقدر أحد على انكاره من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخطئ فيه ثم لتعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص
من عين تسمى عالما لهذا التعاق وهو نسبة تحدث هذه الذات من العلوم فالعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع له هذا تحقيقه
فحضره العلم على التحقيق هي المعلومات وهو بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر في المعلوم أصلا لانه متأخر

عنه فانك تعلم المحال محال الاثر لك فيه من حيث علمك به وللعلمك فيه اثر والمحال لنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن
هنا تعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه علماء أصحاب النظر فاجاد اعيان الممكآت عن القول الالهي شرعا
وكشفوا عن القدرة الالهية عقلا وشرعا لعن العلم فيظهر الممكن في عينه فيتعلق به علم الذات العالمة بأنه ظاهر
كما تعلق به انه غير ظاهر بذلك العلم فظهر المعلوم وعدم ظهوره أعنى وجوده أعطى العلم فهو حضرة المعلوم بنوع
العلم من العالم بما هو عليه في ذاته أعنى المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب
غير انه ثم نسبة تتقدم كالقول بالاجاد على الموجود ونسبة تتأخر كالعالم والمعلوم فاذا فهمت ماذا كرتك في هذه
الحضرة علمت الامر العلمي على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة القبض وهي للاسم القابض﴾

لا شك ان القبض معلوم * في ذاته فالامر مفهوم
وليس معلوما لتأمره * لكنه لله معلوم
يعلمه الخائف من خوفه * لذلك يسمى وهو مغموم
بستانه تبكيه أطياره * بعمره الغربان واليوم
منقبض عنه وعن مثله * فسرّه في الكون مكتوم

له أثر في المحدث والقديم يدعى صاحبها عبد القابض بما يعطيه الممكن من افعاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله
ياخذ الصدقات من عباده فيربها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض
الالهي الآن يعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه وأول قبض قبضه الممكن من ربه وجوده فقبض الحق من
الممكن علمه به وقبض الممكن من الحق وجوده وجميع ما يتصرف فيه ويضاف اليه من الافعال فاذا وقعت يقبضها
الحق من العامل حضرة القبض بين القابض والمقبوض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض
مجهول وهو خطر جدا كما يكون لها قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه
ولا يعرف منه سوى علمه بأنه قابض لامر مجهول فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع
له مثل هذا القبض من هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه وليتحرك على الميزان المشروع والميزان العقلي
ولا يتزلزل فانه لا بد ان ينقدح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوءه أو بما يسره والله عباد يسرهم كل شيء يقامون
فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم ان الادب صاحب هذه الحضرة والبسط فاذا قبض من الحق
ما يعطيه الله فيقبضه من يده في أمور معينة ومن يد الغير في أمور معينة يعين ذلك مسمى الخير والشر فالتخير كله بيد
الله فيقبضه منه ولكن بأدب يليق بذلك الخير المعين وبذلك جهده في ان لا تقبض الشر جملة واحدة فان أعمك
الحق واصمك واستعملك في قبض الشر فمن الادب ان لا تقبضه من يد الله واقبضه من يد المسمى شيطانا فان على
يده يأتيك الشر فلوزال هذا البر يدلم يقع في الوجود حكم شر وما أظهر عين الشر من هذا الشيطان الاتكليف فاذا
ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض والملازمة فنيل الغرض والملايم خير وفقد ماتعلق به الغرض وما لا يلايم شر

خذ الخير كله * من يد الحق تسعد ودع الشر كله * في يد الغير ترشد

سواء نسبتها الى الشرع أو الى الغرض أو الملازمة فمن القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون عن جود وكرم وعن
سخاء وعن ايثار وليس الا قبض الشر يكون وهو عن ايثار جناب الحق حيث أضفته الى نفسك ولم تصفه الى الله ادب مع
الله حيث لم ينسبه الى نفسه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله تعالى يقول والشر ليس اليك وقال
وما أصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما يسوءك فهو شر في حقك فلو لم يطلق عليه اسم شر لم تصفه اليك ولا ضافه
الحق اليك الا تراها اذا نظرتة فعلا من غير حكم عليه كيف يقول كل من عند الله ظهر فقف مع الحكم الالهي في الاشياء
وعلى الاشياء تكن أديبا معصوما فانه لا يحفظ الله هذا المقام الاعلى من عصم الله واعتنى به ومن هذه الحضرة

تقرض الله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به و باضعافه عليك من جهة من تعطيها اياه من الخلق فمن اقترض احد من خلق الله فانما اقترض الله وليس الحسن في القرض الا ان ترى يد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فتعلم عند ذلك في يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم و اما قبضه ما يقبضه للدلالة عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك و بنفسه لانه ما خرج الظل الا منك ولولانت لم يكن ظل ولولا الشمس أو النور لم يكن ظل وكلما كشف الشخص نخص تحققت أعيان الظلال فالامر بينك وبينه كما قررنا في الوجود بين الاقتدار الالهي وبين القبول من الممكن مهما ارتفع واحد منهما ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الكثيف الحائل عن نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل فالظل من أثر نور وظلمة ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كما لا تثبت الظلمة لانه انبها فان للظلمة ولادة على الظل بنسكاح النور فما قابل النور من الجسم الكثيف أشمق فذلك الاشراق هو نسكاح النور له و بنفس ما يقع النسكاح تكون ولادته للظل فنفس النسكاح نفس الجمل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق انصبغ الهواء وظهور المحسوسات و ادراك الابصار لها والزمان واحد والتقدم و التأخر معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورؤية ما يقبضك فالولم يقبض المسموع الذي قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الرؤية فأنت القابض المقبوض فما أتى عليك الامنك فلوازات الغرض عند السماع أو الرؤية لسكنت قابضا ولم تسكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقة لا ترتفع من العالم لان الاستناد قوى بقوله اتبعوا ما أسخط الله وليس الا قبض فاذا أخبر الحق بوجود الاثر في ذلك الجناب فأين يخرج العبد من حكمه لذلك قال في نعيم الجنان ولستم فيها ماتتسهي أنفسكم وليس الا نيل الاغراض فتتحقق حكم هذه الحضرة و ماتعطيته في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* حضرة البسط وهي للاسم الباسط *

لا يفرح العاقل في بسطه * الا اذا بشره الله
على لسان صادق منجد * و منهم يعلمه الله
فانه الصادق في قوله * له اذا يحشره الجاه
لا يتمرى في صدق رساله * لكونها أعمالها الله
فلا تقولوا مثل ما قال من * يقول اذ قيل له ما هو
ما هيته مأم مجهولة * فافرح فان الواحد لله

يدعى صاحبها عبد الباسط ولها حكم اثر قديم ما وحديثا فمن أرضى الله فقد منع غضبه و بسط رحمته والله يقبض و يبسط
فله الحكم كله * ولى الحكم جلّه
فاذا دام غيظه * فانا منه ظله
ان أسأنا فعده * ان يشأ ذلك فصله
أى فصل مقوم * انامنه فشكاه
فهو الحق أصلنا * وانا العبد ظله
مالي أمر يخصني * بل لى الامر كله
كل جنس يعمننا * وانامنه فصله
شكل ذاتي وفيضه * عين فيضه أو مثله

فله الحكم في عباده من هاتين الحضرتين غير أن المحال تختلف فيختلف البسط لاختلافها والاحوال تختلف فيختلف البسط لاختلافها فأما في محل الدنيا فالو بسط الله الرزق لعباده ليعرفوا في الارض فأنزله بقدر ما يشاء وأطلق له في الجنة البسط لكونها ليست بمحل تعن ولا تعد فان الله قد نزع الغل من صدوره وهم فالعبد اتباع الرسول وأعنى به الشرع الالهي والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذي ينبغي له أن يستعمله في ذلك الاتباع يؤثر في الجناب الاقدس المحبة في هذا المتبع فيحبه الله واذا أحبه انبسط له فحال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه أن يتقف مع الادب في الانبساط وهو قبض يسير اثره بسط الحق فالعبد يقبض لقبض الحق ولبسطه وان اختلف حكم القبض فيه اعنى في الدنيا لاجل التكليف فن المحال كمال البسط في الدنيا للادب ومحال كمال القبض في الدنيا للحنوط غير ان حكم

القبض أعم في الدنيا من البسط فمن الناس من وفقهم الله لوجود أفراس العباد على أيديهم أول درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضى الله أو بما لا يرضاه ولا يخط وهو المباح فإن ذلك نعت الهى لا يشعر به بل الجاهل بهزأ به ولا يقوم عنده هذا الذى يضحك الناس ووزن وهو المسمى في العرف مسخرة وأين هو هذا الجاهل بقدر هذا الشخص من قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى ولا سيما وقد قيدناه بما يرضى الله وبما لا يرضاه ولا يخط فعبد الله المراقب أحواله وأثار الحق في الوجود يعظم في عينه هذا المسمى مسخرة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان يضحكه ليشاهد هذا الوصف الهى في مادة فكان أعلم بما يرى ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يسخر به ولا يعتقد فيه السخرية وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وسلم بل كان يشهده مجلى الهيا يعلم ذلك منه العلماء بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير يباسطهم بذلك ويفرحهم الأثرى إلى أكبر الملوك كيف يضاحكون أولادهم بما ينزلون اليهم في حر كاتهم حتى يضحك الصغير ولم أر من الملوك من تحقق بهذا المقام في دسسته بحضور امرائه والرسل عنده مثل الملك العادل أبى بكر بن أيوب مع صغار أولاده وأنا حاضر عنده بما فارقين بحضور هذه الجماعة فلقد رأيت ملوكا كثير ولم أر منهم مثل ما رأيت من الملك العادل في هذا الباب وكنت أرى ذلك من جملة فضائله ويعظم به في عيني وشكرته على ذلك ورأيت من رفته بالحر يم وتفقدا أحوالهن وسؤاله إياهن ما لم أر لغيره من الملوك وأرجو أن الله ينفعه بذلك واعلم أن الفرق بين الحضرتين أن القبض لا يكون أبدا إلا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتداء فالابتداء سبق الرحمة الإلهية الغضب الإلهى والرحمة بسط والغضب قبض والبسط الذى يكون بعد قبض كالرحمة التى يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط الثانى محال أن يكون بعده ما يوجب قبضا يؤلم العبد فالبسط عام المنفعة وقد يكون فيه في الدنيا مكر خفى وهو أمداد النعم على الخائف فيطيل لهم ليزدادوا أئما وهو قوله ولا يحسبن الذين كفروا أنما على لهم خير لأنفسهم إنما على لهم ليزدادوا أئما وهم عذاب مهين والاملاء بسط في العمر والدنيا فيتصرفون فيها بما يكون فيه شقاؤهم ومن البسط ما يكون أيضا مجهولا ومعلوما أعنى مجهول السبب فيجد الإنسان في نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقلة من لا يتصرف في بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فإنه لا يعرف بما يسفر له في عاقبته هل بما يقبضه ويندم فيه أو بما يزيده فرحا بسطا فالمكر الخفى فيه إنما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا تحكم على العاقلة بالوقوف عند الجهل بالأسباب الموجبة لبعض الأحوال فيتوقف عندها حتى ينقذ له أمرها فإذا علم تصرف في ذلك على علم فالهوا ما عليه بحسب ما يوفقه الله أو ينصره أو يخذله فمن الله نسأل العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعو إلى الله من يدعو على بصيرة فيدعو من باب البسط من يعلم أن البسط يعين على الإجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم أن القبض يعين على إجابة المدعو فهذا الداعى وإن كان في مقام مبسطة الحق فإنه يدعو بالقبض والبسط فإنه يراعى المصلحة ويدفع بائى هى أحسن في حق المدفوع عنه وفى حق نفسه والادب أعظم ما ينبغي أن يستعمل في هذه الحضرة فإن البسط مطلب النفوس فليحذر غوائلها والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

﴿حضرة الخفض﴾

ان التواضع حكم ليس يعرفه * الا العلى الذى الله يخفضه
تنزل الحق اكرا إلى درج * به يحزنه به يعضه
يفسح الخلق في تعيين رتبته * قسم يحببه وقسم يبغضه
ان الذى خفض الاكوان أجمعها * عن المقام الذى بما يخفضه
رفعت همته نحو العلى عسى * يوما على غلظ يكون تنهضه
أبرمت امرأى فى الإبرام حاجته * خفاء فى الحال للحرمان ينقضه

انى جعلت له في قلب ذى أدب * حبا وجاء سفيرا لجال بيغضه
 صفر الدين اناك اليوم يسألكم * قرضا يضاعفه من أنت تقرضه
 وقت يا منتهى الآمال أجمعها * عساك يوما على خير تحرضه
 عرفته بالنى بأبيه من كتب * عساه يوما يراه الحق يرفضه

فيدعى صاحبها في الملاء الأعلى عبد الخافض فاعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى ماله أول وهو الحادث والى المالا أول له وهو القديم فالقديم منه هو الذى له التقدم ومن له التقدم له الرفة والحادث له التأخر ومن تأخر فله الانخفاض عن الرفة التى يستحقها القديم لتقدمه فان التقدم له التصرف فى الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاجمه يرى المراتب فى أخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف فى المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه فى الوجود وتصرف وحاز مقام الرفة وما نزل عنه فهو خفض فلم يكن له تصرف الا فى حضرة الخفض فاذا أراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث ينزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه بأحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول هو المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبيرا فقول العزير الجبار بالرفة الاولى المتكبر بالرفة بعد النزول حضرة الخفض سلطانها فى المحدث كان المحدث ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من أجل صور التجلى فانها محدثة ومن أجل اتيان الذكرك الذى هو القرآن كلام الله فانه محدث الا تيان قال تعالى ما يأتينهم من ذكر ربهم محدث وليس الا القرآن وقد حدث عندهم باتيانهم فلذلك قلنا كان الحادث ما كان فن هذه الحضرة يكون حكم الخافض والخفض الاترى الى حروف الخفض هى الخافضة والحرف فى أدنى الدرجات ومع ذلك فلها أثر الخفض فى الاسماء مع علو درجة الاسماء فتقول أعود بانته فالباء خافضة ومعمولها الهاء من كلمة الله فهى التى خفضت الهاء من الكلمة فأثرت فى الكلمة بحقيقتها وان كانت الاسماء أعلى فى الرتبة منها فالعالم وان كان فى مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه بعضه لبعضه كاداة الخفض فى اللسان لا يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعله الحق من الاشياء الا بواسطة الاشياء ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقته هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف فى أدوات الخفض بحسب ما هى عليه تلك الأدوات من الاحكام وهى كثيرة كادات الباء على اختلاف مراتبها وهى فى كل ذلك لا تعطى الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة ورتبة التبعية والتأكيذ والنيابة مناب الغير وكذلك من والى وفى جميع أدوات الخفض لها صور فى التجلى فتظهر بحكم واحد وعين واحدة فى مراتب كثيرة فن على كل حال حكمها الخفض وذاتها معلومة فهى لا تتغير فى الحكم ولا فى العين وهى لا تبداء الغاية خرجت من الدار وتكون للتبعية كات من الرغيف وتكون للتبيين شربت من الماء فأتغير طابعين ولا حكم فى الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صير المدخول عليه فيها اسما وزال عنه حكم الحرفية فيرجع خفضه بالاضافة كسائر الاسماء المضافة وأبقى عليه بناءه حتى لا يتغير عن صورته قال لشاعر * من عن يمين الحبيبان طرة قبل * أراد جهة اليمين فدخلت من على عن فصيرتها بمعنى الجهة وأخرجتها عن الحرفية ففعل من عين عن واليمين كما قلنا مضافة الى عن ولم يظهر فى عن عمل الخفض فى الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخافض لا يكون مخفوضا فهى هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة لما هى عليه من البناء مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذلك قول الشاعر وهو كثير فى اللسان وهذا العمل فى هذا الطريق اذا أثر المحدث فى الحادث لم يزل أثره فيه عن أن يكون محدثا والحادث له بمنزلة البناء للحرف والاثرفيه للمؤثر ولا مؤثر الا الله فهذا خلق ظهر بصورة حق فأنفعل المنفعل بصورة الحق لا للخلق فقد تلبس فى الفعل الخلق بالحق فى الابدان وتلبس الحق بالخلق فى الصورة التى ظهر عنها الاثر فى الشاهد كما ظهر عقلا عن الحق هن لباس لكم وأنتم لباس لهن والاشارة الى الاسماء الالهية هنا وان كان المراد الزوجات تفسيرا

فان قلت هذا الحق أظهرت غائبا * وان قلت هذا الخلق أخفيته فيه

فلولا وجود الحق ما بان كائن * ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه

فن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق فقال كنت سمعته وبصره الحديث وقال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ما على الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها أثر وأنت تعلم ان استناداً كثيراً العالم الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانالم نشاهد أثر الامنها ولا عقلنا الاعندها فن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن شاهد ما شاهدنا نقول بالامر من معاندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمنا في الاقتدار والقبول فذلك هو الاصل الذي يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك فيه تعمل وما ربك بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقة هنا تعطى الاضافة في العمل اليك مع كونه خلق الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون أي وخلق مائة عملون وأهل الاشارة جعلوا هاتمانافية فالعمل لك والخلق لله فإضاف اليه تعالى عين ما أضافه اليك الاتعلم ان الامر الواحد له وجوه فمن حيث ما هو عمل أضافه اليك ويجازيك عليه ومن حيث ما هو خلق هو لله تعالى وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فلا تتحجب عن معرفة هداياته لطيف خفي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(حضرة الرفعة)

برفع المؤمن المهيمن قوما * آمنوا فوق غيرهم درجات

فتراهم بهم نفوسا سكارى * داخلات في حكمه خارجات

ورأينا ليه فتيان صدق * عاملوه بالصدق في فتيات

طاهرات من الخنا معلنات * بشهادات حقه مؤمنات

يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى رفيع الدرجات ذوالعرش فالرفعة له سبحانه بالذات وهي للعبد بالعرض وانها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة والرفعة للحق واعلم أي بالله وياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السواء التي لها موقف السواء في المواقف التي بين كل مقامين يوقف في كل موقف منها العبد ليعرف بأداب المقام الذي ينتقل اليه ويشكر على ما كان منه من الآداب في المقام الذي انتقل عنه وانما سمي موقف السواء أو حضرة السواء لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات ظهر فيها عبادته وقال في عبادته العلماء به يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله ليراهم المؤمنون ثم انه من حكم هذه الحضرة السوائية في رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التي يكون فيها العبد أو الكائن فيها كان من كان فيقتضى له أي للكائن فيها ان يسخر له من هو في غيرها أو يسخره أيضا من هو في درجة أخرى وقد تكون درجة المسخر اسم مفعول أعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في حال تسخير الارتفاع بماسخره فيه شفاعته المحسن في المسيء اذا سأل المسيء الشفاعة فيه وفي حديث النزول في الثلث الباقي من الليل غنية وكفاية وشفاعة في الصدور لمن عقل ولما كانت الدرجة حكمة اقتضى ان يكون الارتفاع مسخرا اسم مفعول وتكون أبدأ تلك الدرجة أنزل من درجة المسخر اسم فاعل والحكم للاحوال كدرجة الملك في ذبه عن رعيتيه وقتاله عنهم وقيامه بمصالحهم والدرجة تقتضى له ذلك والتسخير يعطيه النزول في الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال الله عز وجل ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليعتد بعضهم ببعض سخريا فافهم ثم انه أمر عبادته ونهاهم كأمر عبادته أيضا ان يأمره وينهوه فقال لهم قولوا اغفر لنا وارحنا في مثل الامر ويسمى دعاء ورغبة وفي مثل النهي لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا مالا طاقة لنا به وأمر الله أن تقول أو فوا بالعقود أو فوا بعهد الله اذا عاهدتم والنهي لا تنتقضوا الايمان بعد توكيدها لا تخسروا الميزان وأمثال ذلك فنظرت في السبب الذي أوجب هذا من الله ان يكون مأمورا منها على عزته

وجبروته ومن العبد على ذله وافتقاره فوجدناه حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة أيضا هي التي جعلت هذا الامر والنهي في حق الله يسمى أمرا ونهيا وفي حق العبد يسمى دعاء ورجبة فأقام الحق نفسه بصورة ما أقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم أنزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما كسبوا قال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض لأنهن عانتن وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى الله عيالون ولهذا كانوا عائلة له فلما أنزل نفسه في هذه المنزلة فضلامنه وحقيقته فانه لا يكون الامر الا هكذا انه منا وفينا كنعن منا وفينا

انه منا وفينا * مثلنا منا وفينا وبناعرفت ربي * هكذا جاء يقينا

قال الله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات وعل بقوله ليتخذ بعضهم بعضكم رهاسخر ياومن سألته فقد اتخذته موضعا لسؤالك فيما سألته فيه وقد أخبر عن نفسه بالاجابة فيما سأله من سؤاله على الشرط الذي قرره كما يجيبه نحن فيما سألنا أيضا على الشرط الذي تقضى به مراتبنا ثم انه عز وجل لما كان عين أسماؤه في مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول في صفات الحق انها لاهي هو ولاهي غيره وقد علمنا رفعة الدرجات في الاسماء بعضها فوق بعض كانت ما كانت ليتخذ بعضهم بعضا بحسب مرتبته فنعلم ان درجة الحق أعظم الدرجات في الاسماء لانه الشرط المصحح لوجود الاسماء وان العلم من العالم أعم تعلقا وأعظم احاطة من القادر والمريد لان مثل هؤلاء خصوص تعلق من متعلقات العالم فهم للعالم كالسدنة ولما كان العلم يتبع المعلوم علمنا ان العالم تحت تسخير المعلوم يتقلب بتقليبه ولا يظهر له عين في التعلق به الا ما يعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها علمت علق درجتها على سائر الدرجات أعني المعلومات ومن المعلومات للحق نفس الحق وعينه وما يجب له ويستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يقوم فيه الحق الا بما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير والشكور وسائر الاسماء في التعلق الخاص والرؤف والرحيم وسائر الاسماء كلها تنزل عن الاسم العليم في الدرجة الا المحيط فانه يزل عن العايم بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بمسمى الشيء والمحال معلوم وليس بشيء الا في وجود الخيال فهناك له شبيهة اقتضتها تلك الحضرة فهو محيط بالمحال اذا تخيل له الوهم شيئا كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولكن في المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له بالمحال مع كون المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحق لما كانت له درجة الشرطية كان له السببية في ظهور أعيان الاسماء الالهية وآثارها وكذلك كل علة لا بد أن يكون لها حكم الحياة وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودي ولا يشعر بذلك كل أحد من نظار العلماء من أولى الباب الأرباب الكشف الذين يعاينون سر بيان الحياة في جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها ويرون قيام المعنى بالمعنى حتى يقال فيه سواد مشرق وسواد كدر ومن لاعلم له يجعل الاشراق للحل للسواد وما عنده خبر فكذلك قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها بأعيان الجواهر فما من شيء من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا وهو يسبح بحمد الله ولا يسبح الله الا حي عالم بمن يسبح وما يسبح فيفصل بعلمه بين من ينبغي له التسبيح وبين من ينبغي له التشبيه في العين الواحدة من وجوه مختلفة وهو سبحانه يثني على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال انه غنى عن العالمين وقال وأقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك في معرض الثناء على نفسه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله تعالى والعالم يمثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولولا ما هو الامر كما قرره ان ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وأتى بالعامل الذي يتعدى الى مفعول واحد ولم يقل علم وذلك لرفع الاشكال في الاحدية فقد بان لك يا ولي بما فصلناه وأما ناليه ما تقتضيه هذه الحضرة الرفع والتي قبلها حضرة الميزان الذي به يخفض الله ويرفع ولما كانت للحق الدرجة العليا قال اليه يصعد الكام الطيب والعمل الصالح برفعه فان الكامة اذا خرجت تجسدت في صورة ماهي عليه من طيب وخيث فالخيث يبق فيما تجسد فيه ماله

من صعود والطيب من الكرم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكرامة الطيبة تقتضى عملا وعمل صاحبها ذلك العمل أنشأ الله من عمله برأى مكرها بالهذه الكلمة فيصعد به هذا العمل الى الله صعود رفعة تميز بها عن الكرم الخبيث كل ذلك يشهده أهل الله عيانا أو ايمانا فالخلق في كل نفس في تكوين فهم كل يوم في شان لانهم في نفس وهو هيولى صور التكوين فالخلق في وجود الانفاس شؤونه والتصوير لما هو العبد عليه من الحال في وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخلة هيولائى الذات فاذا استقر في القلب وأعطى أماته من التبريد الذى جاء له تشكل وانفتحت في ذات ذلك النفس صورة ما في القلب من الخواطر فيزجج السحر بعد فتح الصورة فيه على مدرجته خروج انزعاج لدخول غيره لان السحر وهو الرثة له حفظ هذه النشأة فهو كالربان بل هو كالحاجب الذى بيده الباب فاذا خرج فلا يجلو اما ان يتلفظ صاحب ذلك النفس بكلام أو لا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهواء بصورة ما تلفظ به من الحروف فيزيد في صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التى قبلها في القلب من الخاطر هكذا الامر دائما دنيا وآخرة فى الدنيا يتصور فى خبيث وطيب وفى الآخرة لا يتصور الا طيبا لان حضرة الآخرة تقتضى له الطيب فلا يزال يوجد طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين أوردوا صاحبهم الشقاء فاذا كثروا عليهم غلبوهم فزالوا حكمهم فيه فهو المعبر عنه بما لهم الى الرحمة فى جهنم وان كانوا من أهلها فمن حيث انهم عمارة لا غير فان رحمة الله سبقت غضبه والحكم لله وما سوى الله فجعول وآله العقائد مجعول فما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد من حيث ما هو مجعول فى نفس العابد فتفطن لهذا السر فانه لطيف جدا به أقام الله عند عباده فى حق من قال فيهم وما قدره الله فى قدره فاشترك السلك المزمع وغير المزمع فى الجعل فكل صاحب عقد فى الله فهو صاحب جعل فمن هنا تعرف من عبد ومن عبد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿حضرة الاعزاز﴾

ان المعز الذى أعز جانبه * كما أعز الذى فى الله صاحبه

اذا أتى مستجير نحو حضرته * فى الحين أكرمه فى الوقت عاتبه

يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة تجعل العبد منيع الحى وتعطيه الغلبة والقهر على من نراه فى مقامه بالدعوى الكاذبة التى لا صورة لها فى الحق وهو الذى يعتز باعزاز الخلق فهو كالقياس فى الاحكام المشروعة يضعف الحكم فيه عن حكم المنصوص عليه ولهذا أثبتته طائفة ونفته أخرى أعنى القياس فى الاحكام المشروعة وانما جعله من جعله أصلا فى الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ورسوله وللمؤمنين فما تفطنوا لذكر الله العزة لهؤلاء الموصوفين بالرسالة المضافة اليه تعالى والايمان فما قال الناس فهؤلاء المذكورون لهم الاعزاز الالهى وقد قلنا به والذين أثبتوا القياس نظروا الى ان الله ما أعز دينه الا بهؤلاء فاعزوا والبالدين ولا أعز الله الدين الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز مخلوق وهو الرسول والمؤمنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ما ثبت للاصل فثبت القياس فى الحكم فمن هذه الحضرة كان القياس أصلا رابعا ولما كان مشبوتا بالكتاب والسنة فبقيت الاصول فى الاصل ثلاثة فصح التريبع فى الاصول بوجه والتثليث بوجه كالمقدمتين اللتين ركبت كل مقدمة منهما من مفردين وهذه المفردات ثلاثة فى التحقيق فصح التريبع والتثليث على الوجه الخاص وشرطه فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته فى العين فهذا أعطاه الاجتهاد ولو كان خطأ فان الله قد أقر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسه الا ما آتاها وما آتاها الا اثبات القياس أعنى فى بعض النفوس والاعزاز من السلطان لحاشيته مقيس على اعزاز الله من أعزه من عباده وأما صورة الاعزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق بأى وجه كان مما يعطى سعادة أو شقاوة لان العزة انما هى لله فى أى صورة ظهرت كان لها المنع فظهورها فى الشقى مثل قوله ذق انك أنت العزيز الكريم أى المنيع الحى فى وقتك

الكريم على اهلك وفي قومك فاهي سخر به فانه كذلك كان وهي سخر به لانه خاطبه بذلك في حالة ذله و اباحة
 حياه و انتهاك حرمة فظاهر معترف العالم الابصورة الحق أي بصفته الا ان الله ذمه في موطن و حمد في موطن وذلك
 الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطى ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعتزاز في ذل ومن ليس له هذا المقام فهو
 ذوا اعتزاز في غير ذل وان أحسن بالذل في نفسه لانه محبوب على الذلة والافتقار والحاجة بالاصالة لا يقدر ان ينكر هذا
 من نفسه ولذلك قال الله بأنه يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله الكبرياء الجبروت وان ظهر بهما فانه يعرف
 في قلبه انه لا فرق بالاصالة بينه وبين من تكبر عليهم ونجبر وأعظم الاعتزاز من حى نفسه من أن يقوم به و صفر باقى
 وليس الا العبد المحض فان ظهر بأمر الله فامر الله أظهره فاعزاز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق في العموم
 نعت أصلا فهو منبع الحى من صفات ربه وانما قلنا في العموم لان صفات الحق في العموم ليست الا ما يقتضى التنزيه
 خاصة المعبر عنها بالاسماء الحسنى والتي في الخصوص ان جميع الصفات كلها لله التي يقال انها في العبد بحكم الاصالة وان
 اتصف الحق بها والاسماء الحسنى في الحق بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها وعند الخصوص كلها لله وان اتصف العبد بها
 ومتى لم يعتز العبد في حياه عن قيام الصفات الربانية به في العموم فاعتزقت لانه ما امتنع عنها وذلك اذا حكمت فيه
 عن غير أمر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الحجابية وان أخذها عن أمر الله ولكنه لما قام بها في الخلق
 وظهر بها اعتزى في نفسه على أمثاله فلحق بالاخسر بن أعمالاهم ماوك الاسلام وسلاطينهم وأمرأههم فيفتخرون
 بالرياسة على المرؤسين جهلانهم ولذلك لا يكون أحد أدل منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عز لوا عن هذه المرتبة
 ومن كان في ولايته حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه أمر الم يكن عليه في مشكور عند الله
 وعند نفسه وعند المرؤسين الذين كانوا تحت حكم رياسته وهذا هو المعز بالله بل العز الذي منع حياه أن يتصف
 بما ليس له الا بحكم الجعل ثم ان الله قد جعل في الوجود موطنيا يكون فيه العبد المحقق القائم به صفة الحق في الخلافة
 معز به اذا رأى اهتضام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما قدر والله حق قدره فيعزه العبد بحسن التعليم
 والتنزل باللفظ المحرر الرفع للشبه في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معز للحق الذي في قلوب هؤلاء
 الذين ما قدر والله حق قدره قبل ذلك فاتزحوا عن ذلك وعبدوا الهاله العزة والكبرياء والتز به عما كانوا يصفونه
 به قبل هذا فهذا انصيبه وحظه من الاسم المعز فانه حى قلوب هؤلاء عن أن يتحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سوء
 الاعتقاد والقول وقد ورد في القرآن من ذلك لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء وقولهم يد الله
 مغلوله وأمثال هذه الصفات

هو المعز ولكن ليس يدريه * الا الذي جل عن كيف وتشبيه

ان المعز الذي دلت دلائله * على تنزهه عن كل تنزيه

من العباد فان الحق يكذبه * بما يقول به في كل تنبيه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * ﴿حضرة الازلال﴾

ان المنزل هو المعز بعينه * عند الدخول به وعند خروجه

فاذا أذل حبيبه أدناه من * أ كوانه عيناً بعينه عروجه

يدعى صاحبها عبد المنزل وهو المنزل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه
 خلقه اماما وأعطاه الاسماء وأسجد له الملائكة وجعل له تعليم الملائكة ما جاهود ولم يزل في شهود داخله فلم تقم به عزة
 بل بقى على أصله من الذلة والافتقار ولما جل الامانة عرضا جرى ماجرى قال هو وزوجه اذا كانت جزأ منهنر بناظرا منا
 أنفسنا بما جلاها من الامانة ثم ان بنيه اعتزوا المسكنة أيهم من الله لما اجتباها به وهدى به من هدى ورجع عليه بالصفة
 التي كان يعاملها ابتداء من التقرب والاعتناء الذي جعله خليفة عنه في خلقه وكل به وفيه وجود العالم وحصل
 الصورتين ففاض بالسورتين أعنى المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعامله بنفسه وجعل من جهل من جهل من بنيه

ما كان عليه أبوه من تحصيل المتزاتين والظهور بالصفتين فراضهم الاسم المذل من حضرة الازلال فاخرجهم عن
 الادل بالبال اليابسة وذلك لمن اعتنى الله به من بنيه فاشهدهم عبوديتهم فتقر بوا اليه بها ولا يصح أن يتقرب الى الله
 الا بها فاهلهم ليس لله منها شيء كأبي يزيد وغيره اذ قال له به تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار وقال في طرح العزة
 عنه وقد قال له يارب كيف أتقرب اليك أو منك فقال له به يا أبا يزيد أتترك نفسك وتعال والنفس هنا ما هو عليه من
 العزة التي حصلت له من رتبة أبيه من خلقه على الصورة ولوعلم من يجهل هذا انه مامن شيء في العالم الا وله حظ من الصورة
 الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع لا بكونه جزء من العالم ومنفعلا عن
 السموات والارض من حيث نشأته ومع هذا فهو على الصورة الالهية كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 خلق آدم على صورته واختلف في ضميرها من صورته على من يعود وفي رواية وان ضعفت على صورة الرحمن
 وما كملت الصورة من العالم الوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير
 بكونه على الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما امتاز سرى العز في أبنائه أي في بعض بنيه فراضهم الله بمشروع
 لهم فقال لهم ان كنتم اعترزتم بسجود الملائكة لا يبكم فقد أمرتكم بالسجود للملكة فالعزة أعز منكم ان كان عزكم
 للسجود فانكم في أنفسكم أشرف من الملائكة التي سجدت لكم أي لا يبكم وأتم مع دعواكم في هذا الشرف تسجدون
 للملكة الجمادية ومن عصي منكم عن السجود لها التحق ببليس الذي عصي بترك سجوده لا يبكم فلم يثبت لكم
 العز بالسجود مع سجودكم للملكة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه عين الله محل البيعة الالهية كما أخبرتكم وان كنتم
 اعترزتم بالعلم لكون أيكم علم الملائكة الاسماء كلها فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم أكبركم وهم الرسل
 صلوات الله عليهم وسلامه والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول حين تدلى اليه ليلة اسرته رفرق الدر والياقوت
 فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال فعلمت فضل جبريل على في العلم
 عند ذلك ثم انكم عن لمة الملك تتصرفون في مرضات الله فهم الذين بدلونكم على طرق سعادتكم والتقرب فبأي شيء
 تعترزون على الملائكة فكونوا مثل أيكم تسعدوا ومأم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرج من أيديكم والذين لهم
 العزة من النبيين ليس الا الرسل والمؤمنون فمن ارناض برياضة الله فقد أفلح وسعدوا علم ان اقد كرنافي غير موضع
 من هذا الكتاب انه مامن حكم في العالم الا وله مستند اهل ونعت ربا في فنه ما يطاق ويقال ومنه ما لا يجوز أن يقال
 ولا يطاق وان تحقق وقد خاق الافتقار والذلة في خلقه فن أي حقيقة اهلية صدر وقد قال لابي يزيد انه ليس له الذلة
 والافتقار وقد نهيتك على المستند الالهى في ذلك بكون العلم تابع للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الامن المعلوم
 فلو لم يكن الاهد القدر كما انه مأم الاهد القدر لكني ثم اني أزيدك بيانا ما نعطيه حقائق الاسماء الالهية التي بها
 تعددت وكانت الكثرة فلورفعت العالم من الذهن لارتفعت أسماء الاضافة التي تقتضى التنزيه وغيره بارتفاع
 العالم فثبت لها حكم الا بالعالم فهي متوقفة عليه ومن توقف عليه ظهور حكم من أحكامه فلا بد له ان يطلبه
 ولا يطلب الا ما ليس بحاصل ثم ان التنزيه اذا غلب على العارف في هذه المسئلة رأى انه مامن جزء من العالم الا وهو
 مرتب باسم اهل مع تقدم بعضه على بعض فأتوقف اسم مامن الاسماء الالهية في حكمه الاعلى اسم ما اهل من
 الاسماء يظهر في ذلك حكمه بالاجداد وبالزوال فأتوقفت الاسماء الالهية الاعلى الاسماء الالهية وليست الاسماء الاعين
 المسمى فنه اليه كان الامر هذا عقد المتزاه واما العام فالذي ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا ووجودا
 فقد علمت مستند الذلة والافتقار والاذلال فانه لا يوجد الموجد الا ما هو عليه ألا ترى الى الحكماء قد قالوا الوجود
 عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الاسماء الالهية فهو واحد احدى الكثرة
 الاحدية التي يطلبها العالم بذاته ثم ان الحكماء مع قولهم في الواحد الصادر عن الواحد المأروا منه صدور الكثرة
 عنه وقد قالوا فيه انه واحد في صدورهم الى أن يعتبر وفي هذا الواحد وجوها متعددة عنه بهذه الوجوه
 صدرت الكثرة فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر نسبة الاسماء الالهية الى الله فيصدر عنه تعالى الكثرة كما صدر في

نفس الامر فكما انه لكثرة احدى تسمى احدى الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى كثرة الواحد وهي ما ذكرناه فهو الواحد الكثير والكثير الواحد وهذا اوضح ما يدكر في هذه المسئلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ حضرة السمع ﴾

اسمع الحق يا اخي ندا كما * انه سامع عليهم بهذا كما

لوجفوت الجناب يوم ابصر * لم تجده يوماله قد جفاك

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع وكذا الاصوات فهذه الحضرة تتعلق بحضرة النفس وهو العما وقد تقدم له باب يخصه كبير مبسوط الا اني اومى الى نبد من هذه الحضرة مما لم نذكره في باب النفس يطلب السمع في حضرته وليس الاتلاوة الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصيل فلا بد لحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السمع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنفاء وقال انما يستجيب الذين يسمعون وقال كشئ الذي ينطق بما لا يسمع الادعاء ونداء وقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة تسمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون مختلفون في القبول فمنهم سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه بما اراد به ذلك المسموع ولا يكون ذلك الامن كان الحق سمعه خاصة وهو الذي اوتي جميع الاسماء وجوامع الكمال وكل من ادعى هذا المقام من العطاء اعنى الاسماء وجوامع الكمال وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهمه فدعوا له لا تصح وهو الذي له نصيب في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسمع المنطلق الذي لكل سامع انما هو للذي لا يسمع الادعاء ونداء وقد لا يعلم من نودي فذلك هو الاصم لان لكل صورة وروح وروح السماع الفهم الذي جاء له المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا يتكلمون عمى وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون في الاعتبار الى ما ابصروا ولا في الكلام الى الميزان الذي به خوطبوا مثل قوله تعالى ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا ما لا نفع لعلنا ونأمر ون الناس بالبر وتنسون انفسكم واسحاب هذه الصفات أيضا كما لا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم في منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقل أى لا يتقيدون بما اراد به ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم به من الذي تكلم فان الله عند لسان كل قائل يعنى سمعنا بغيره بما سمع منه فلا يتخيل قائل ان الله اهم له وان امه له ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد يحصى عليه ألفاظه التي يرمى بها لا يترك منها شيئا حتى يوقفه عاينها ما في الدنيا ان كان من اهل طريقنا واما في الآخرة في الموقف العام الذي لا بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا سمعه الحق تعالى من اسمعه فانما سمعه ليفهمه فيكون بحيث ما قيل له ونودي به واقله النداء واقل ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو ان يقول ليبيك فيهيء محلهم ما يقال له او يدعى اليه بعد النداء كان ما كان فاذا كان الحق السميع نداء العبد نادى العبد من نادى اما الحق واما كوننا من الاكوان فان الله يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به ولذلك قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم انما كنتم فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان معهم فكنتي بالحشر اذا فتح الله بآلة العطاء عن أعينهم فيرون عند ذلك من هو معهم فيما يتناجون به فيما بينهم فعبير عنه بالحشر للسؤال عما كانوا فيه واما ذكره تعالى بأنه يشفع فرديتهم ويثني احدىتهم في قوله ولادنى من ذلك ولا اكثر فهل يريد به أيضا افراد شفيعتهم كاشفع وترتهم اولايكون أبدا الامشعفا فرديتهم خاصة كما نص عليه فاعلم وفقك الله ان الله ما خاق شيئا الا في مقام احديته التي بها يتميز عن غيره فبالشفعية التي في كل شيء يقع الاشتراك بين الاشياء بأحدية كل شيء يتميز كل شيء عن شئية غيره وليس المعتبر في كل شيء الا ما يتميز به وحينئذ يسمى شيئا فلواراد الشفعية لما كان شيئا وانما يكون شئيين وهو انما قال انما قولنا الشئ ولم يقل شئيين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم جاء الحق لكل شئ بصورته التي خلقه الله عليها فقد شفع ذلك الشئ كما يشفع الرئي صورته برؤيته

في المرأة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورته ماشفها فلذلك ما أتى الحق في الاخبار عن كينوته معنا الامشفا
لفرديتنا جعل نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا واكثر وهو ما فوق الستة من العدد الزوج
اعلاما منه تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته وما ذكر في هذه الكيونية الا كونه سميعا من كون من
هو معهم يتناجون لامن كونهم غير متناجين فاذا سمعت الحق يقول امر انا فاير يد الاعيان وانما ير بدماهم فيه
من الاحوال اما قولنا واما غير قول من بقية الاعمال اذ الفائدة في قصد الاعيان لعينهم وانما الفائدة احصاء ما يكون
من هذه الاعيان من الاحوال فعنها يسألون و بها يطلبون فيقال له ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر
الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما لا يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب بها في عليين وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب بها في سبعين فاعلم عباد الله ان لتكلم مراتب يعلمها
السامع اذا رعى بها العبد من فلم تقع الا في مرتبتها وان التلقظ بها يتبعها في عاقبة الامر ليقرأ كتابه حيث كان
ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذي يتحفظ في نطقه لعلمه بمن يسمعه و علمه بمراتب القول فان من القول ما هو
هجر ومنه ما هو حسن واذا كان هو السامع فينظر في خطاب الحق اياه اما في الخطاب العام وهو كل كلام يدركه سمعه
من كل متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام ويبرز له سمعا من ذاته يسمعه به فيعمل بمقتضاه وهذا
من صفات الكمل من الرجال ودون هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق الا من خبر الهى على لسان الرسول أو من
كتاب منزل وصحيفة او من رؤى يارى الحق فيها يخاطبه فأى الرجلين كان فلا بد أن يهيب ذاته للعمل بمقتضى ما سمع
من الحق كما فعل الحق معه فيما يتكلم به العبد في نجواه نفسه أو غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال أو ما حدثت به
انفسها وهو تنبيه ان المتكلم اذا لم يكن ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاخبر ان نفسه تسمع وهو متكلم
فيحدث نفسه فيما هو متكلم يقول و بما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق ولا عالم يتكلم نفسه وكل من كالم غيره
فقد كالم نفسه وليس في كلام الشئ نفسه صمم أصلا فانه لا يتكلم نفسه الا بما يفهمه منها بخلاف كلام الغير اياه فلا يقال
فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه كيف لا يفهمه وهو مقصود له دون قول آخر فاعينه حتى عامه وماله تعيين كلام غيره
وكذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الصمم الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم
اولا يجيب اذا اقتضى الاجابة ولهذا قال الله فيهم صم فلا يعقلون ومن عقل فالمطلوب منه فيما سمعه أن يرجع فلا
يرجع فمن تحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه من عمله وان الله عند لسانه في قوله قل كلامه حتى في نفسه به
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حاضرة البصر﴾

ان البصير الذي برا كما * علما وعينا اذا تراه
فكن به لا تكن يكون * ولا تشاهد فيه سواه
فانه قسوله مجيبا * بناير انا به نراه *

يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مبصر ومشهود ومرئى قال الله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال لم يعلم بأن الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال
صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد بذلك
ارتفاع الشك في انه هو المرئى تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الخياء من الله في جميع حركاته وانما لزمه الخياء
لوجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية
عند الله ودخلت في ميزان الرضى انصف بها هذا الشخص وان لم تدخل له في ميزان الرضى وحكم عليها الميزان بأنها
حركة بعد عن محل السعادة وانها سوء أدب مع الله حتى نفسه عبد البصير ان يظهر منه هذه الحركة فبعبد البصير
يخفف الميزان ويرفعه صفة حق فان الله ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو ما بين السماء والارض فما خلقه باطلا

ولا اعتبار لا يستعمله الا عبد السميع وعبد البصير بل له دخول في كل اسم الهى لسلك عبد مضاف الى ذلك الاسم
 مثل عبد الرؤف فانه يرأف بعباد الله وجاء الميزان في اقامة الحدود فزال حكم الرأفة من المؤمن فان رأف في
 اقامة الحد فليس بمؤمن ولا استعمل الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرأفة اللوم
 حيث عدل بها عن ميزانها فان الله يقول ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وهو الرؤف تعالى ومع علمنا بأنه
 الرؤف شرع الحدود وأمر باقامتها وعذب قوما بنوع العذاب الادنى والاكثر فعلمنا ان للرأفة موطناً لا تتعداه
 وان الله يحكم بها حيث يكون وزنها فان الله ينزل كل شئ منزلة ولا يتعدى به حقيقة كما هو في نفسه فان الذى
 يتعدى حدود الله هو المتعدى لا الحدود فان الحدود لا تتعدى محدودها فية تجاوزها هذا الحدول ويقف عندها
 العبد المعتنى به المنصور على عدوه فعبد البصير اما ان يعبد الله كأنه يراه وهذه عبادة المشبهة واما ان يعبد
 الله لعلمه بأن الله يراه فهذه عبادة المتزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلماء بالله فيقولون بالتزوية
 ويشهدون التشبيه لا يؤمنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما هو عيان والايمان بابه الخبر فالمحجوب يؤمن
 بقول الخبر وصاحب الشهود يرى صدق الخبر فكثير ما بين يرى ويؤمن فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ
 الارجوع التاسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد في الرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه وان كان
 مؤمنا به ولكن يؤمن به انه كان لا يؤمن به انه كائن لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه يعلم انه يراه يعلمه
 فيما يجب بفعاله المؤاخذة لانه علم انه يعلم انه يراه فيتر بص به ليرجع لانه تحت سلطان علمه وان انحجب عن
 استعماله في الوقت لجرى ان القدر عليه بالمقدور الذى لا كينونة له الا فيه وان الله يستحي من عبده فيما لا يستحي
 العبد فيه وذلك اذا علم من العبد انه يعلم من الله ان يديه ملكوت كل شئ فيقول الحق ما علمته بذلك ورزقته
 الايمان به ان كان من المؤمنين أو أشهدته ذلك ان كان من أهل الشهود الا ليكون له ذلك مستندا يستند اليه في
 اقامة الحجة فكون العبد قد أشهد ذلك أو آمن به ولم يحتج به فامنه من ذلك الاحياء فيما يستحي فيه فان الله
 يستحي منه أن يؤاخذه بعلمه الذى ما استحي منه فيه واعلم ان هذه الحضرة أعطت أن يكون للعبد عينان
 وللحق أعين فقيل في الخلق ألم نجعل له عينين وقال تعالى عن نفسه تجرى باعيننا فن عينيه كان ذابصر
 وبصيرة ومن أعينه كانت أعين الخلق عينه فهم لا يبصرون الابن وان لم يعلموا ذلك والعالمون الذين يعلمون
 ذلك يعطهم الادب أن بغضوا أبصارهم فيتصفوا بالنقص فان الغض نقص من الادراك وقوله ألم يعلم بأن الله يرى
 ارسال مطلق في الرؤية لا غرض فيه فان لم بغضوا مع علمهم فيعلم عند ذلك انهم مع شهود المقدور الذى لا بد من
 كونه فهم يرونه كما يراه الله من حيث وقوعه لامن حيث الحكم عليه بأنه كذا هكذا يراه العلماء بالله فيأتون به
 على بصيرة وبينة في وقته وعلى صورته ويرتفع عنهم الحكم فيه فانه من الشهود الاخرى الذى فوق الميزان
 ولذلك لا قدح فيهم لانه خارج عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله
 عنك لم أذنت لهم وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهو سؤال عن العلة لا سؤال توخي لان العفو تقدمه
 وقوله حتى يتبين لك انما هو استفهام مثل قوله أنت قلت للناس كأنه يقول أفعلت ذلك حتى يتبين لك الذين
 صدقوا فهو عند ذلك اما أن يقول نعم أو لا فان العفو لا سيما اذا تقدم والتوخي لا يجتمعان لانه من ويخ فاعفا
 مطلقا فان التوخي وهو قد عفا ولما كان هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان التوخي لهذا جاء العفو ابتداء
 ليتبين العالم بالله انه ما أراد التوخي الذى يظنه من لاعلمه بالحقائق وقال في هذه المرتبة في حق المؤمن العالم
 اعلم ماشئت فقد غفرت لك أى أزلت عنك خطاب التحجير يا محمد فاسترسل مطلقا فان الله لا يبيع الفحشاء
 وهى محكوم عليها فحشاء تلك الاعمال فزال الحكم وبقى عين العمل فاهو ذنب يستتر عن عقوبته وانما الستر
 الواقع انما هو بين هذا العمل وبين الحكم عليه بأنه محجور خاصة هذا معنى قد غفرت لك لا ما يفهمه من لاعلم له فيمشى
 هذا الشخص في الدنيا ولا خطيئة عليه بل قد جعل الله له جنته في الدنيا فهو في حياته الدنيا كما مقتول في سبيل الله

نسمة تعلق من ثمرة الجنة كذلك هذا الشخص وان أقيمت عليه الحدود فاجعل الحاكم هذا المقام الذي هو فيه فاقامة الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وانما هي من جملة الابتلاء التي يتلى الله بها عبده في هذه الدار الدنيا كالامراض وما لا يشتهي أن تصيبه في عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو مأجور في ذلك لانه مأثم ذنب فيكفر وانما هو تضعيفاً لجور فإحسان حدود في نفس الامر وان كانت عند الحاكم حدوداً وتظهر رائحة من هذا في علماء الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيًا وسجياً اليه بخفي قد شرب النبيذ الذي يقول بأنه حلال فان الحاكم من حيث ما هو حاكم وحكم بالتحريم في النبيذ يقيم عليه الحد ومن حيث ان ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال له شربه في علمه لا تسقط عدالته فلم يؤثر في عدالته وأما انما لو كنت حاكمًا ما حدثت حنفيًا على شرب النبيذ ما لم يسكر فان سكر حدته لكونه سكران من النبيذ فالحنفي مأجور ما عليه اثم في شره النبيذ وفي ضرب الحاكم له وما هو في حقه اقامة حد عليه وانما هو أمر ابتلاء الله به على يده هذا الحاكم الذي هو الشافعي كاذبي غضب ماله غير ان الحاكم هذا أيضاً غير مأثم لانه فعل ما أوجبه عليه دليله أن يفعله فكلاهما غير مأثم عند الله وهذا عين ما ذكرناه في اقامة الحدود على الذين أبيع لهم فعل ما أقيم عليه فيه الحد وهو حد في نفس الامر بالنظر الى من أقامه فاعلم ذلك وهذه الحضرة واسعة الميدان يتسع فيها المجال فاكتملنا بهذا القدر من التنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسي عز وجل ونعم الوكيل

﴿حضرة الحكم﴾

اذا تنازعكم نفس لتتهركم * فاجعل اهلك فيما بينكم حكماً

احذر من العدل منه أن يعادله * فانه لكما بما به حكماً

يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعدوا حكمان من أهلها وحكمان من أهلها وقال صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكماً مقسطاً الحديث كما ورد فالحكم هو القاضي في الامور ما بحسب أوضاعها وما بحسب أعيانها فيحكم على الاشياء بحمد ودها فهي الحكم على نفسها لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان حكم جور وكان قاسطاً لا مقسطاً والحكم هو القضاء المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه وأعجب ما في هذه الحضرة نصب الحكمين في النازلة الواحدة وهم من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان في الحكم وقد يختلفان فان علم التاريخ كان نسجاً وان جهل التاريخ ما ان يسقطا معا وما ان يعمل بهما على التخيير فاي شيء عمل من ذلك كان كالمسح في الوضوء للرجلين وكالغسل فاي الامرين وقع فقد أدى الكلف واجبا على ان في المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة فذكرناه ومرتبة الحكم أن يحكم للشيء وعلى الشيء وهذه حضرة القضاء من وقف على حقيقتها شهودا علم سر القدر وهو انه ما حكم على الاشياء الا بالاشياء فاجاء هاشي من خارج وقد وردت أعمالكم ترد عليكم وفي الحدود الذاتية برهان ما نبتنا عليه في هذه الحضرة الحكمية اعلم ان حقيقة هذه الحضرة من أعجب ما يكون من المعلومات فانها مائة حضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي هو ما هو المحكوم عليه أو له فالحكم ما أعطى أمر من عنده لمن حكم له أو عليه اذا كان عدلاً مقسطاً وأما اذا كان جائراً قاسطاً وان كان حكماً فإسما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظي وامضاء ما حكم به وأما قول الله مخبراً وأمر اقل وقل كلاهما رب احكم بالحق هو الحكم الذي لا يكون حقاً الا بك ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له أو عليه فليس حقاً فالخلاق أو المحكوم عليه جعل الحاكم حكماً كما ان المعلوم جعل العالم عالماً أو ذاعلم لانه تبع له وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر في المقدور ولا اثر للعلم في المعلوم ولا للحكم في المحكوم عليه والحكم أخو العلم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه في ذاته وقوله في جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه رائحة ان الجائر في الحكم يسمى حكماً شرعاً الا ان الحاكم لما شرع له أن يحكم بغلبة ظنه وليس علماً فقد يصادف الحق في الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعاً ويسمى حكماً وان لم يصادف الحق ويمضي حكمه عند الله وفي المحكوم عليه وله فهنا يفضل من العلم ويميز لانه ليس هنا تابع

للحكوم عليه مع كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بمائت عله من اقامة الشهود أو الاقرار الذي ليس بحق فـ كان اللفظ من الشاهد واللفظ بالاقرار من المقر أو جب له الحكم وان كان قول زور أو شهادة زور وانما قلنا فيه انه أخو العليم لكونه في نفس الامر ما يكون حكما حقيقة الا يجعل المحكوم له أو عليه هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد تكون أخوة الشقاق وقد تكون أخوة الصفة كاخوة الايمان وغير الايمان وقد تكون أخوة من الاب الواحد دون الآخر وقد تكون من الرضاة فلذلك قلنا انه أخو العليم وما ينما مر اتب الاخوة فاحقها أخوة الايمان فان بها يقع التوارث وهي أخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا الصفة لا عينه ومن شرط الحكم أن يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وله وانما شرطه العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وله بما ذكرناه من شهود صدقوا أو كذبوا ومن اقرار صدق أو كذب فهو تابع أبدأ فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك الذي يوجب ويعينه ما قررهنا والحق فيه مصادفة وهو موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه دون اقراره ولا شهادة هل يجوز أو لا يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه المسئلة في هذا الكتاب في حكم الحاكم بعلمه أين ينبغي أن يحكم وأين ينبغي أن لا يحكم بعلمه فانها من أشكال المسائل وعلى كل حال فهي حضرة مبهمة حكم حكمها الاشاعة في الصفات الالهية بقولهم لاهي هو ولا هي غير مع قولهم بانها زائدة بالعين على الذات وجودية لانسيبة وغير الاشعري لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة العدل

العدل لا يصلح الامن * يفصل في الخلق اذا عدل

فان أي أكو انه عدله * فانه بحقه يفضل

ينعم بالفضل على خلقه * ويستتر اذا سبيل

يدعى صاحبها عبد العدل وهو ميل الى أحد الجانبين الذي يطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله أو للاقرار أو الشهود وغير ذلك لا يكون عدلا في الحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتي الى الوجوب بالغير أو الى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل أيضا بالممكنات من حضرة ثبوتها الى وجودها فاجدهم بعد ان لم يكونوا بكونه جعلهم مظاهرو بكونه كان مجلي لظهور أحكامهم ومن هذه الحضرة عدوله من شأن يجوزه العقل في حق الممكن الى شأن آخر يجوزه أيضا العقل والعدل لا بد منه فلا يعقل في الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل في الكون الا عدل حيث فرضته وبالعدل ظهرت الامثال وسمى المثل عدلا قال الله تعالى أو عدل ذلك صياما والذين كفروا بر بهم يعدلون وهناله وجوه في العدل منها عدولهم الى القول بأن له أمثالا وليس كمثل شئ ومنها انهم بر بهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الباء هنا بمعنى اللام فبر بهم عدلوا لكون من عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الها فاعدوا الا الله كقوله ما خلقناهما الا بالحق أي للحق كذلك بر بهم يعدلون ولما قال الله عز وجل في هذه الآية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بر بهم يعدلون جعلوا له أمثالا لخطاب المانية الذين يقولون ان الاله الذي خلق الظلمة ما هو الاله الذي خلق النور فعدلوا بالواحد آخر وكذلك الذين يقولون بخلق السموات والارض انها معلولة لعله ليست علة الاله أي ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها أمر واحد لحقيقة أحدتها وليس الا العقل الاول فهو لاء أيضا من قيل فيهم انهم بر بهم يعدلون وسماهم كفارا لانهم امستروا أو منهم من ستر عقله عن التصرف فيما ينبغي له بالنظر الصحيح في اثبات الحق والامر في نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما باله ولم يوف الامر حقه في النظر واما ان علم وحجدهم ستر عن الغير ما هو الامر عليه في نفسه لمنفعة تحصل له من رياسة أو مال فلهاذا قيل فيهم انهم كفروا أي ستر وافان الله حكيم يضع الخطاب موضعه والعدل هو الرب تعالى والرب على صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض والعدل الميل فالميل عين الاستقامة

فيما تكون استقامته الاعين الميل فان الحكم العدل لا يحكم الا بين اثنين فلا بد أن يميل بالحكم مع صاحب الحق
 واذا مال الى واحد مال عن الآخر ضرورة فليست الاستقامة ما يتوهمه الناس فاغصان الاشجار وان تدخل بعضها
 على بعض فهي كلها مستقيمة في عين ذلك العدل والميل لانها مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء
 الالهية يدخل بعضها على بعض بالنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهداية فهو المانع المعطى المعز المنذل
 المضل الهادي فمن يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وكلها نسب حقيقية ماترى فيها عوجا ولا أمنا

ان الاله يجوده * يعطى العبيد اذا افتقر
 * ماشاء مما له * ما ثم الاما ذكر *
 لما وقفت تحققا * منه على سر القدر
 وشهدته فرأيتيه * سمع الحبيب مع البصر
 فيه بدت أحكامه * وله نهى وله أمر *
 ويقال هذا مؤمن * ويقال هذا قد كفر
 فلنا الحقائق كلها * ولنا التحكم والامر
 * ما الامر الاهكذا * ما الامر ما يعطى النظر
 الحكم ليس لغيرنا * في كل ما تعطى الصور
 والامر فيه فيصل * في الكون من خير وشر
 لم تستفد منه سوى * أكوانا وكذا ظهر
 * وانظر بربك لا * بعقلك في شؤنك واعتبر
 هذا هو الحق الصراح * لمن تحقق وادكر
 * الحكم حكم ذواتنا * لاحكمه فاعدل ودر
 عنه اليه بما لنا * تعر على الامر الخطر
 * لا تأتلى لا تأتلى * فاليك منك المستقر
 ان الغنى صفة له * عنا فنستر ماستر
 لولا افتقار المحذات * اليه ما جاء الخبر
 هذا هو الميث الذي * يوم القيامة قد نشر

أن هذا هو السر الذي أخفاه الله عن من شاء من عباده قد ظهر في حكم افتقارنا في غناه فأظهره الله ان شاء
 أيضا فتأمل هذا الغنى وهذا الفقر وانظر بنور بصيرتك في هذا الوجود والفقير وقل لله الامر من قبل ومن بعد

خضرة العدل ما تنفك في نصب * وحضرة الجور في بلوى وفي نعب
 لو كان ثم مرجح كان يحكم لي * بالاستراحة في طوى وفي اعبي
 أنا جنبت على نفسي في حكمت * على أسماؤه الحسنى مع النسب
 فان لي نسبا فيه الهلاك كما * لربنا نسب ينجي من العطب
 هو التقي فاتق الرحمن ان له * مكررا خفيا بأهل الوعد والنسب
 واحذر غوائله في كل مكرمة * واضمم اليك جناحيك من الرهب

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اليوم يعني يوم القيامة أضع نسبكم وارفع نسبي
 أين المتقون قال الله تعالى محبرا عباده ان أكرمكم عند الله أتقاكم ويقول الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ
 ولا يتساءلون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* حضرة اللطف *

انما اللطف خفاء * ليس في اللطف ظهور
 كن عبيد اللطيف * هو بالامر خبير
 وبه أبرز كوني * وبه تجري الامور
 ان دين الله يسر * وهو بالهوى عسير
 لا تخالف لاتوافق * انه الخبير الكثير
 والذي يفهم قولي * هو بالامر بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف ومالطفه وأخفاه عن الادراك الاشدة ظهوره فلما لم تقع عين الاعليه ولا نظرت الابه فانه البصر لكل عين تبصر فما الفائدة الا لمن يشهد ذلك ويعرفه ذوقا ومشاهدة فان التقليد في ذلك ما يقع موقع الشهود فانه ما ثم الا هولم يميز عن غير لانه لم يكن غير فيممتاز عنه فعمن خفي وما ثم غير فليس للطف حكم * الا اذا كنت ثمة
 وان في القلب منه * اذا تفكرت غمه
 وليست ثم فقل لي * من ذا يعين حكمه
 تجيء منه سحاب * على القلوب وظلمه

جاءت الحيرة تجرى * يا عبيدي ضاع قدرى
 أين أسمائي وحكمي * أين نهبي أين امرى
 أرقبوني تجردوني * في خفايا الكون أسرى
 انه لا بد منى * فلماذا أمرك امرى

من يطع الرسول فقد أطاع الله فانظر الى سر يان هذا اللطف الاطى ما أعجبه وحكمه الظاهر في هذه الكثافة كيف أبان ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود بين الله للبيعة وجعله في الحجر حتى لا يقع في ذلك دعوى فهي بيعة خالصة مخلصة فمن بايعه بايع الله فانظر الى ما يشهده البصر وانظر الى ما يشهده الايمان فمن نظر بعين الايمان رأى قوة نفوذه في الكثيف حتى سرى الى اللطيف الخبير فيحصل له المعرفة بالامر على ما هو عليه فاذن عين اللطيف الذي سار اليه عين الكثيف الذي سار منه بين ذلك في الحدود مثاله الجوهر قائم بنفسه ظاهر شخصه من اعيان غير ظاهرة هي مجموعته وليست سوى عينه وما لها وجود لا عينه فمن الجوهر ومن الصفات النفيسة له فالامر هكذا في هذه الحضرة فهو حق وعين ما هو حق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم الحضرة الا بالوجود الخلق البخار يصعد لا يدركه البصر للطفه ورقته فينتم بعضه الى بعضه ويتراكم فيظهر غمما ما أنشأه الحق فظهر وهو من شئ لا يظهر فأعطاه هذا المزاج الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك وأعطاه اسما وظهر عنه أثر في الجو لم يكن له شئ من هذا كله قبل ذلك فأمطر وأحيى وأضحك الارض بالنبات وأروى وهو ما عمل شيا بالذلك السر اللطيف الذي نشأت منه صورته وفي قبض الظل ومدته من اللطف ما اذا فكر فيه الانسان رأى عظيم أمر ولهذا نصبه الله دليلا على معرفته فقال ألم ترى الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين امتداده حالا بعد حال فانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك لا متحرك وكذلك في فيثه وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فنه خرج فانه لا ينقبض الا الى ما منه خرج كذلك تشهد العين وقد قال تعالى وهو الصادق انه قبضه اليه فعلمنا ان عين ما خرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل يبرزه اذا شاء ويقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتمتاع الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج الممتد عنه الظل فبالمجموع كان امتداد الظل فهذا شمس وهذا اجدار وهذا ظل وهذا حكم امتداد وقبض نبي ورجوع الى ما منه بدأ فاليه عاد والعين واحدة فهل يكون شئ أظف من هذا فالابصار وان لم تدركه فما أدركت الا هو فانه ما أعلقنا الاعلى مشهود بقوله ألم ترى الى ربك كيف مد الظل وما مده الا بشمس وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه الذات وجهة خاصة ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا بها أن ننظر اليها وما قال فيها فكانت تصرف النظر نالقا الى الفكر ولكن باداة الى أراد شهود البصر وان كانت الادوات يدخل بعضها في مكان بعض ولكن لا يعرف ذلك الا بقراءن الاحوال وهي

إذا استحال أن يكون حكم هذه الاداة بالوضع في هذا الموضع علمنا أنها بديل وعوض من أداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم في اللسان وبهذا اللسان أنزل القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم إنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين وقال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد أن يجري به على ما تواطؤوا عليه في لحنهم فاعلم ذلك فتأمل فيما أوردناه في نظمنا هذا الذي أذكره

فلا يدري اللطيف سوى لطيف * وعين اللطف في عين الكثافة
فهذا عين هذا يا خليلي * فقف بين الكثافة واللطافة
تحز قصب السباق بكل وجه * كما قد حازه أهل العيافة
وكن عبد اللطيف بكل وجه * تنسل ما ناله أهل القيافة
من ادخال السرور على رسول * نقي الثوب من أهل النظافة

وهذه حضرة نلت منها في خلق الحظ الوافر بحيث اني لم أجد أحدا فهم رأيت وضع قدمه فيها حيث وضعت لان كان وما رأيت له لكني أقول أوأ كاد أقول انه ان كان ثم فغايتيه أن يكون معي في درجتي فيها واما أن يكون أم فما أظن ولا أقطع على الله تعالى فاسراره لا تحمد وعطاياه لا تعد وقد بينا في الاحوال من هذا الكتاب في باب اللطيفة ما يقتضيه

هذا الاسم الالهي في أهل الله وما يطلبه بالوضع في اللسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
* حضرة الخبرة والاختبار وهي حضرة الابتلاء بالنعم والنقم *

ان الخبير هو المبلى اذا نظرت * عينك نعمة من يبلى بها البشرى
وان يكن نعمة منه حباك بها * ان السعيد الذي مازال مقتترا

يدعي صاحبها عبد الخبير قال تعالى فاسئل به خبيراً وهو كل علم حصل بعد الابتلاء قال تعالى ولنبأونكم حتى تعلم وقال ونبأواخباركم وقال ليا بواكم أيكم أحسن عملاً بخلقه الموت والحياة وهذا الاقامة الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه عامه في ثبوته أزلاً وأبناً لا يقع في الكون الا كما ثبت في العين وما كل أحد في العلم الالهي له هذا الذوق فتعلق علم الخبرة تعلق خاص وأصل الابتلاء الدعوى كانت ممن كانت فن لا دعوى له لا يتلى وما تم الامن له دعوى والتكليف ابتلاء فأصله عن دعوى وقد عم من يدعي ومن لا يدعي أي من لا دعوى له عامة فلا يبالي من لا دعوى له فانه يحشر مع من لا دعوى له أصلاً وما هو ثم أعني في الوجود ولا تكليف عليه كالمغصوب على نفسه يجازي بنيته لا بما ظهر منه كالخيش الذي يخسف به بين مكة والمدينة وفيه من غضب على نفسه في المجيء فقالت عائشة في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل نعم الحق والظالم وتختلف أحوالهم في القيامة فيحشر المحق سعيداً والظالم شقيماً حيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بأمر توجه عليه الاختبار وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر حكمه مشاهدة عين الا في المسرفين وهم المذنبون فكأنه قال لهم اعصوا حتى تعرفوا ذوقاً صادقاً قولي في مغفرتي اذا كان أمير المؤمنين المؤمنون يقول لو علم الناس حبي في العفول لتقر بوالى الجرائم وهو مخلوق فما ظنك بالكرم المطلق الكرم فلا يختبر الا باتيان الذنوب وقد قال لولم نذبوا لانبوا الله يقوم بذنوبون ويتوبون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة فيه تقديم وتأخير الا أنه ستره ليبين فضل العالم باصول الامور على غير العالم فهو يقول لولم نذبوا لانبوا الله يقوم بذنوبون فيغفر لهم كما جاء في نص القرآن ثم يقول بعد قوله فيغفر لهم فيتوبون أي يرجعون الى الله في قوله انه يغفر الذنوب جميعاً لانه لا غافر الا هو وأما اذا تاب قبل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الالهي وانما يكون الكرم عند ذلك كونه أعطاه التوبة واتوبه محمداً والقرآن ما ذكر توبه والرسول صلى الله عليه وسلم لا يخاف القرآن ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة فاتوبة قد جعلها الله تتضمن المغفرة فكأنها التائب

بشرى مججلة في هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليمشى حكمه في الخلق ثم طلب بالابتلاء صدق الدعوى ليمين
 للعباد صدق دعواه فاذا ادعت فليكن دعواك بحق وانتظر البلاء وان لم تدع فهو اولى بك ولكن كن محل الجريان
 الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتكم وما
 علمتكم الا منكم ولو كان كما يتخيله بعض الناس ومن لاعلم له بسر القدر يقول لو مكنتني الله من الاحتجاج لقلت أنت
 فعلت كما قال أبو يزيد ولكن قال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فسد الباب هذا القول ما يقع الا من جاهل بالامر
 بل لله الحجة البالغة في قوله لا يسأل عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما فعل بك في وجودك ما كنت عليه في
 ثبوتك ولهذا قال وهم يسألون وقد اطلعهم الله عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه
 فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه واذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا في صدق قوله فله الحجة
 البالغة ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيأخذها الناس ايمانا ونحن وأمثالنا نأخذها عيانا فنعمل موقعها ومن أين جاء
 بها الحق لاله الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ حضرة الحلم ﴾

ليس الخليم الذي تجني فيهم لكم * ان الخليم الذي تجني فيهم لكم
 فضلا عليكم واحسانا لعلكم * في شان حال يرى منكم ما لعلكم
 * فان رآه على قول فان له * شكر اعلى حال اعطاه تفضلكم
 عايكم لاعليه حين يشكركم * لديه في حقه منكم يبدلكم

يدعى صاحبها عبد الخليم وهي حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر ويمهل العبد ولا يهمله وانما يؤخره
 لاجل معدود ولا يحسوه لانه يبدله بالحسن فيكسوه حلة الحسن وهو هو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبده ولهذا
 وصف الذنوب بالمغفرة وهي الستر وما وصفها بذهاب العين وانما يسترها بثوب الحسن الذي يكسوها به لانه تعالى لا يرد
 ما أوجده الى عدم بل هو يوجد على الدوام ولا يعدم فالقدرة فاعلة دائما ولهذا يكسو الاعراض التي لا تقوم بنفسها صور
 القاين بأنفسهم ويجعل ذلك خلعا عليها وقد جاء وزن الاعمال وشبهها بمثاقيل الترويض في بلوت وهو نسبة والنسب
 أخفى من الاعراض في صورة كبش أملح فقد خلع على هذه النسبة صورة كبش أبيض فما أعدم النسبة بعد تحققها بنعت
 من نعوت الوجود بما لها من الحكم في الموجودات فلم يرد لها الى حكم العدم فأحرى ما هو موصوف بالوجود العيني فلماذا
 وصف نفسه بالغفار والخليم وهو الامهال فما أهل حين أمهل ولا أعدم حين حكم فانه ما شأنه الا الابدان ولهذا قال ان يشأ
 يذهبكم والذهاب انتقالكم من الحال التي أتم فيها الى حال تكونون فيها ويكسو الخلق الجديد عين هذه الاحوال التي
 كانت لكم لو شاء لكنه ما شاء فليس الامر الا كما هو فانه لا يشاء الا ما هي الامور عليه لان الارادة لا تخالف العلم والعلم
 لا يخالف المعان والمعلوم ما ظهر ووقع فلا تبدل لكلمات الله فانها على ما هو عليه ومن شأن هذه الحضرة اثبات
 الاقتدار فان صاحب المجز عن انفاذا اقتداره لا يكون حليما ولا يكون ذلك حاملا فلاحيم الا ان يكون ذا اقتدار
 ولما كانت المخالفة تقتضى المؤاخذه فأفسد الخلم حكمه في بعض المذاهب ولذلك يقال حلم الادم اذا فسد وتشقق
 وكذلك حلم النوم أفسد المعنى عن صورته لانه أحق بالحس وليس بمحسوس حتى يراه من لاعلم له بأصله فيحكم عليه
 بما رآه من الصورة التي رآه عليها ويجيء العارف بذلك فيعبر تلك الصورة الى المعنى الذي جاءت له وظهر بها فيردّها
 الى أصلها كما أفسد الخلم العلم فأظهره في صورة اللين وليس بلبين فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاويل رؤى ياه الى
 أصله وهو العلم فجرّ دعبه تلك الصورة وفي تلك الصورة يكون حكم الخلم فلذلك نقول انه أفسد صورة العلم فرد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابر المصيب كان من كان الى أصله وأزال عنه ما أفسده الخلم ومن هنا تعرف بالحق
 من رتبة الاحلام جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير للرؤى فقال له اني رأيت أرد الزيت في الزيتون فقال
 أمك تحتك فبحث الرجل عن ذلك فاذا به قد تزوج أمه وما عنده ولا عند ما خبر بذلك وأين صورة نكاح الرجل أمه

من صب الزيت في الزيتون واذا رأى صاحب الرؤيا الامر كما هو عليه في نفسه فليس يحلم وانما ذلك كشف لاحلم سواء كان في نوم أو يقظة كما ان الحلم قد يكون في اليقظة كما هو في النوم كصورة دحية التي ظهر بها جبريل عليه السلام في اليقظة فدخلها التأويل ولا يدخل التأويل والنصوص وأما قول ابراهيم لابنه وقد رأى انه يذبح ابنه فأخذ بالظاهر على ان الامر كما آه وما كان الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر في صورة ابنه فرأى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تأويل رؤياه على غير علم منه وفديناه يعني تلك الصورة وهي ابنه التي رآها ابراهيم عليه السلام بذبح نظيم وهو الكبش فاذبح الا كبشاً في صورة ولده فأفسد الحلم صورة الكبش في المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى وأين ترى وكن على علم في أحوالك كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة العظمة﴾

ان العظيم الذي تعظمه * أفعاله ليس من يقول أنا
ومن يقل انما تعظمه * احسابه لا أرى له ثمناً
فلا تعظمه انه رجس * يحشر يوم الحساب في الجبنا

يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحترار التام مع كونه محلاً للعظمة فيفنيه عند نفسه وما رأيت أحد يحكم هذا المقام الا شخصاً واحداً من حديثه الموصل وأخبرني شيخني أبو العباس العربي من أهل العلياء من غرب الاندلس انه رأى واحداً أيضاً من أهل هذه الحضرة وقد تلبس كالخلاج فيعظم جسمه في أعين الناظرين بالابصار وأما حكمها في النفوس فكثير الوقوع فانه تقع أمور كثيرة يعظم في النفوس قدرها بحيث لا تنسع النفس لغيرها ولا سيما في الامور الهائلة التي تؤثر الخوف في النفوس ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمة الله فهو خير له عند ربه وان الشرك لظلم عظيم ولكن في نفس الواحد يشاهد عظمتها في نفس الشرك لا في نفسه فيشاهده ظامة عظيمة اذا أخرج يده فيها لم يكديراها واعلم أن العظمة حال المعظم اسم فاعل لاجل المعظم اسم مفعول الآن يكون الشيء يعظم عنده ذاته فعند ذلك تكون العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل ما عظمت عنده الانفسه فهو من كونه معظماً نفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف فيمن قامت بنفسه قال بعضهم

كأنما الطير منهم فوق رؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

لما في قلوبهم من هيئته وعظمته وقال الآخر

أشتاقه فاذا بدا * أطرت من اجلاله لا خيفة بل هيبة * وصيانة لجماله

وهذه الاسباب كلها موجبات لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الان عظمة الحق في القلوب لا توجهها الا المعرفة في قلوب المؤمنين وهي من آثار الاسماء الالهية فان الامر يعظم بقدر ما ينسب الى هذه الذات المعظمة من نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يقف شيء لامرها فبالضرورة تعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي العظمة الاولى الحاصلة لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هي ما يعطيه التجلي في قلوب أهل الشهود والوجود من غير ان يختر لهم شيء من تأثير الاسماء ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده وهذه العظمة الذاتية ولا تحصل الا لمن شاهده به لا بنفسه وهو الذي يكون الحق بصره ولا أعظم من الحق عند نفسه فلا أعظم من الحق عند من يشاهده في تجليه ببصر الحق لا يبصره فان بصر كل انسان وكل مشاهد بحسب عقده وما أعطاه دليله في الله وهذا الصنف من أهل العظمة خارج عما ربطت عليه أفئدة العارفين من العقائد فيرونه من غير تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا يلحق عظمتهم عظمة معظم أصلاً وما أحسن ما جاء هذا الاسم حيث جاء في كلام الله بينية ففعل فقال عظم وهي بنية لها وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيماً عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فأتى بلفظ يجمع الوجهين كالعلم سوا عقود وهذا البناء ويراد به الوجه الواحد من الوجهين

كلا اسم الحليم هذا لسان الظاهر وعلم الرسم وأما علم الحقيقة المعتمد عليه عند العارفين فكل فعل في أسماء الحق وصفاته ونعوته كالحليم والعليم والكرم فلا فرق بين هذه الأسماء وبين العظيم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه هو الظاهر في مظاهر أعيان الممكنات فما حل الأعمى ولا تنكسر الأعمى لا ترى حكم إيجاد المرجح لا يكون إيجاداً عند المتكلمين إلا بالقدرة أو القادرة عند بعضهم أو بكونه قادر عند طائفة فهو القادر ولا يرجح الممكن إلا بالإرادة كما قلنا في القدرة على ذلك الترتيب والمساق فهو المريد فالمريد إذا أراد ترجيح الوجود على العدم في المخلوق إن لم يكن هو القادر على ذلك والإفعدم الإرادة أو وجودها على السواء فيحتاج المريد إلى القادر بلا شك والعين واحدة ما تم عين زائدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا في هذا البناء في حق الحق بطلب الوجهين ولا يقدر أحد من الطوائف من العلماء بالله على مثل هذا العلم الإلهي إلا العلماء الراسخون من أهل الله الذين هو به الحق علمهم كما هي سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حاضرة الشكر﴾

شكور من أنى الكرم المسمى * كما قد جاء في نص الكتاب
ليطعم من قدور راسيات * جياعاً في جفان كالجوابي
ولا يبقى على ما كان منه * من طعام إلى يوم الحساب
* ثناء ولا جاداً ذكراً * ولا زعمناً أنواع الثواب *

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الشكور وعبد الشاكر وهي أصفة الكلام المنسوب إلى الحق قال تعالى اعلموا آل داود شكروا قليلاً من عبادى الشكور يعنى المبالغة في الشكر وهو ان يشكر الله حق الشكر وذلك بأن يرى النعمة منه ذكر ابن ماجه في سننه حديثاً وهو ان الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى اشكرنى حق الشكر فقال موسى عليه السلام ومن يقدر على ذلك يارب فقال له اذ رأيت النعمة منى فقد شكرتني فمن لا يرى النعمة الامنه فقد شكره حق الشكر لا تراها من الاسباب التي سد لها بينك وبينه عند ادراك النعم فان النعم أشياء لا تتكون الا عنه من الوجه الخاص الذي لكل كائن وقال من هذه الحضرة ولئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بشكره عباده طلباً لزيادة منهم ما اشكرهم عليه مقابله بنسخة بنسخة لانه على صورته وهو يريد أن يوفقك على صحة هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة ولا بد قد تختل منها أمور فلذلك شرعت المعارضة بين النسختين فما أخرج الناسخ منها ثبت بالمعارضة لتصح النسخة ومن الامر الواقع في المنسخ منه انه شاكر وشكور عباده ثم طاب بهم بالشكر ليظهر وبصفتهم من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضى لذاته الزيادة من المشكور مما اشكر من أجله وهو المعروف الذي سده وأسده إلى عباده فاذا علم ذلك علم ان الحق تعالى يطلب الزيادة من عباده في دار التكليف مما كانوا فيها من الاعمال وجعل استيفاء حقه ان يرى العبد النعمة منه عز وجل فكان تبيينها من الله لعبده في تفسير حق الشكر ان الحق يرى النعمة من العبد حيث أعطاه العلم به كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم فهو يجعل التعاقب به في نفس العالم فيتصف العالم بالعلم فيشكره الحق على ذلك فيزيده العبد بتنوع أحواله وتعلقاته لم يكن عليها تسمى علومها وهذا الذي أشرنا إليه من أصعب العلوم علينا الشدة غوصها وهي سريرة التفات ومن علم هذا علم قوله تعالى حتى نعلم حتى نعلم حتى كاف وابتلى ليعلم ما يكون منه فيما أتاه به وقد علم منه ما يكون في حال ثبوته الا ان الممكن اذا تغيرت عليه الاحوال يعلم انه كان في عينه في حال ثبوته بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فان الانسان قد يغفل عن أشياء كان علمها من نفسه ثم يدكرها وهو قوله وما يدكر الأولو الابواب وقوله وليتذكر أولو الابواب ولرب الشيء سره وواقبه وما يحجبه الا صورته الظاهرة فانها له كالقشر على اللب صورة حجابية عليه عينه الظاهرة فهو ناس لما هو به عالم وأخفى منه في التشبيه الزهرة مع الثمرة هي الدليل عليها والحجاب والحال الإلهي كالحال الكوني لانه عينه ليس غيره فاشكر الانفسه لانه ما أنعم الا هو ولا قبل الانعام ولا أخذ الا هو فالله المعطي والآخذ كما قال ان الصدقة تقع بيد الرحمن فانه يأخذ الصدقات ويد السائل صورة

حجائية على يد الرحمن فتقع الصدقة في يد الرحمن قبل وقوعها في يد السائل وان شئت قلت ان يد السائل هي يد المعطي
 ويشكر الحق عباده على ذلك الانعام ليزيده منسبه يقول الله عز وجل جعلت فلم تطعمني فطال به الحال بالتفسير فقال له
 وكيف تطعم وأنت رب العالمين قال تعالى أمان فلا تاجاع فاستطعمك فلم تطعمه اما أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي
 وكذا جاء في المرض والسقي أي أنا كنت أقبله لاهو والحديث في صحيح مسلم وعند هذا القول كان الحق صورة حجائية
 على العبد وعند الاخذ والعطاء كان العبد صورة حجائية على الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد ولن تشهد ومن تشهد
 وعلى من تشهد فلتشكر على حدشهودك ولتقبل الزيادة ولتعط أيضا الزيادة على شهود وتحقيق وجود وموجب
 الشكر الانعام والنعم وأعظم نعمة تكون النكاح لما فيه من إيجاد اعيان الامثال فان في ذلك إيجاد النعم الموجودة
 للشكر ولذلك حبيب الله اليه النساء وقواه على النكاح أعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى على التبعل وذم التبطل
 فحبيب النساء اليه لانهن محل الانفعالات تكون اتم الصور وهي الصورة الانسانية التي لا صورة أكمل منها فما كل محل
 انفعال له هذا الكمال الخاص فلذلك كان حب النساء. امتن الله به على رسوله صلى الله عليه وسلم حيث حبين اليه
 مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الا عين النكاح مثل نكاح أهل الجنة لمجرد اللذة لا للاتياج فان ذلك
 راجع الى ابراز ما حوى عليه صلى الله عليه وسلم من ذلك وهذا امر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه
 التكوين ألا ترى الحق ان فهمت معاني القرآن كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق آدم منها وجعله محل الانفعال
 ونطق رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله الولد للفراش يريد المرأة أي لصاحب الفراش كما كان آدم عليه السلام حيث
 جعله خليفة فيمن خلق فيها ليكون أيضا صاحب فراش لانه على صورة من أوجده فأعطاه قوة الفعل كما أعطاه قوة
 الانفعال فكان وطاء وغطاء فالحق هو الشاكر المشكور

وفي الشكر اسرار براهاذو والحجى * يفوز بها عبد الشكور اذا شكر

ومن أجل ذاسمى الاله لعبده * على لغة الاعراب الفرج بالشكر

لما فيه من الزيادة على الالتئاذ بالنكاح وهي ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحاني والجسماني دنيا جسيما وآخرة
 روحا وقد ذكرنا ذلك في توالد الارواح من هذا الكتاب وبيننا ذلك أيضا في القصيدة الطويلة الرائية التي اولها

اعترضت عقبته * وسط الطريق في السفر

وهذا القدر من الائمة كاف في معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ حضرة العلو ﴾

تواضع فالاله هو العلى * له التنازله منا والعلو

فقل ان شئت فرد لا يداني * وقل ماشئته فالامرتو

فليس سوى الذي قد قام عندي * اله ماله الا السمو

وليس سوى الذي قد قام عندي * عبيد ماله الا الدنو

فلاتغفلو فديتكم يا خليلي * فان الدين يفسده الغلو

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلى قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى وكان شيخنا العربي يقف في هذه
 الآية على العرش ويبتدى استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى أي ثبت له وكل ما سوى الله
 عرش له علو قدر ومكانة في قلوب العارفين به من علماء النظر وغيرهم من العلماء فعلاه تعالى بهذا التفسير مطلق وبق
 علو المكان الذي أثبتته الايمان بالخبر الصادق ودل عليه عند العلماء بالله من طريق الشهود صور التجلي فهو بكل شئ
 محيط لاستوائه ولما كان أعلى الموجودات وأعظمها من وجب له الوجود لنفسه استقلالاً وكان له الغنى صفة ذاتية
 لم يفتقر الى غيره كان بالاسم العلى أولى وأحق وكان من كان وجوده بغيره مستوي لهذا العلى وليس الا الله فمن هذه
 الحضرة ظهر العلو فيمن علا في الارض كفرعون الذي قال الله تعالى فيه ان فرعون علا في الارض وجعل العلو

في الارادة في بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ونعني بالدار الآخرة هنا الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وسواء حصل لهم ذلك المراد أو لم يحصل فقد أرادوه وحصل في نفوسهم وما بقى الآن يحصل في نفوس الغير الذي كنى عنها بالارض والعلماء بالله لا يريدون علوا في الارض لانه علوم مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما تقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون من افتقروا اليه في وجودهم خاصة فالهم نظر الاليه لانيه لانه ممنوع لنفسه أعني النظر فيه الذي هو الفكر في ذاته فالذي يعطى العلو هذه الحضرة انما هو السعادة لا التكبر فالعلو الذي تعطى هذه الحضرة لاجل السعادة انما هو علمهم بذواتهم ليعلموا ان الحادث في مقام الانحطاط مما يجب لله من العلو ويكتفيهم من العناية الالهية ان حصلوا مع الحق في باب الاضافة

أى بهم كان عليا * وبه كانوا سفالا
فهو التاج علينا * عند ما كنا نعلا
صير الاله ذاتي * لرحى الكون ثقلا
جعل الاله فينا * لشيء يوخنا محالا
واذا هم استفلوا * لم أجد عنهم زوالا
وبربي لا يكفوني * صير الضعف محالا
فلصحوى عند شربى * لم أجد منه خبالا
لم يكن فيه سوائى * فلذا كوت آلا
واتقلنا عنه سرا * للذى شاء اتقلا
فنع لم أرفيه * عند ما قلت ولالا
فلذا قد حرت فيه * ولذا ذقت وبالا
ثم أنشأنا سحبابا * من عطاياه ثقلا
وما حصل ان تشريف للممكنات الا باضافتها الى الله وهذا التشريف في حقها أو عظم تشريف امكاني فاعلو الانسان عبودته لان فيها عينه وعين سيده والمتلبس بصفه سيده لابس ثوب زور ليس عليه منه شئ ولان قبله ذاته وهو يعلم ذلك من نفسه وان جهله غيره واعترف له بالعلو عليه فن وجهه ما لامن جميع الوجوه فانه يعلمه انه هو فهوية ماسوى الحق معلومة لاتجهل ولولا معقولية المكانة ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق فللهذا لا يعظم أحد في عين أحد لذاته الا المحبوب خاصة فانه يعظم في عين محبه لذاته فكل شئ يكون منه يتلقاه الحب الصادق الحب بالقبول والرضى وما كل محب محب لان طلب الغرض من المحب لا يصح في الحب الصادق الذي استفرغ قواه وانما ذلك لمن بقيت فيه فضلة يعقل بها انه محب وان محبوبه غيره ولما وصف الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل على نسبة العلو لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى واكتفى ولم يذ كر النزول وكل جزء من الكون عرشه لانه ملكه فمحقق له العلو الا باضافه بالنزول الى السماء الدنيا فاقبت له علو المكان وأثبت الاستواء على العرش المكانة والقدر فبالاستواء هو في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم أينما كنتم وبالنزول ظهر الحد والمقدار فاعلمنا بالنزول في أى صورة تجلى ولمن نزل وتدلّى وله الحمد أى عاقبة البناء ترجع اليه في الآخرة وهو النزول والاولى وهو الاستواء فعمّ علوه وتحقق دنوه فطوبى للتائبين والداعين والمستغفرين فيالت شعري هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون يسمعونه وأهل الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يسمعونه وما عدا هذين الصنفين فلا يسمعه وما عرفنا الله تعالى بأنه كأم موسى تكالما الا لتعرض الى هذه النفحة الالهية والجود لعل نسيانهم علينا منها فياخذ الناس هذا التعريف بان الله كأم موسى ثناء على موسى عليه السلام خاصة نعم هو ثناء

ولكن ما أثنى الله بشئ على أحد من المخوفين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله جهدا
الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقى الجزالا من جهة الطالب ولهذا يقول من بدعى
فاستجيب له ومن نكرة فاقوم الجز الامنا وهنا الخيرة لا ما ندعوه الا بتوفيقه وتوفيقه ايانا ذلك من عطائه
وجوده واستعداد كناعليه به قبلناه فتأهلنا لدعائه واجابته ايانا فيما دعونا به على ما يرى الاجابة فيه فهو أعلم
بالمصالح منا فانه تعالى لا ينظر لجهل الجاهل في معاملته بجهله وانما الشخص يدعوا الحق يجب فان اقتضت المصلحة
البطء أبطأ عنه الجواب فان المؤمن لا يتهم جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة أسرع في الجواب وان
اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعائه أعطاه ذلك سواء أسرع به أو أبطأ وان اقتضت المصلحة ان يعدل بما
عينه الداعي الى أمر آخر أعطاه أمر آخر لا ما عينه فاجاز الله المؤمن في شئ الا كان له فيه خير فإياك ان تتهم جانب
الحق فتكون من الجاهلين وأنت من الجاهلين ولو أعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة العلى
وأما العالمون من عباد الله الذين قال الله في توبيخه لا بليس حين أرى عن السجود لآدم استكبرت أم كنت من
العالمين فهم الارواح المهيمة في جلال الله فاعلاهم الحق أن يكون شئ من الخلق لهم مشهودا ولا نفوسهم وهم عبيد
اختصهم لذاته فالتجلى لهم دائماً وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه فعلمهم بين الاسم العلى وبيننا فهم لا يشهدون
دلو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من شهد نفسه وهم في أنفسهم غائبون فهم عن علو الحق ومكاتبته أشد غيبية والعلو
نسبة فالاعلى من سبغ اسم بك الاعلى انما هو نعت أحادية من ادعى العلو أو اراد العلو فاذا زال كان عليا لأعلى
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿ حضرة الكبرياء الالهى ﴾

كبير القدر ليس له نظير * كبير في النفوس وفي العقول
له في أنفس عندي قبول * وليس لذاته بي من قبول

يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبرياء رداء الحق وليس سواك فان الحق تردى بك اذ كنت صورته
فان الرداء بصورة المرتدى ولهذا ما يتجلى لك الابك وقال من عرف نفسه عرف ربه فن عرف الرداء عرف
المرتدى ما يتوقف معرفة الرداء على معرفة المرتدى وفي هذا غلط عظيم عند العلماء وما تفتنوا المراد الحق في
التعريف بنفسه فاوصف نفسه الابنا عرفه وتحققه على حد ما عرفه وتحققه فانه بلساني خاطبني لتعقل عنه
فلو انا عليه ابتداء لما عرفناه فلما أنزل كبرياءه منزلة الرداء المعروف عندنا علمنا ما الكبرياء ثم زاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تجليه يوم القيامة في الزور الاعظم على كتيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم الكبير
انه تعالى يتجلى لعباده ورداء الكبرياء على وجهه ووجه الشئ ذاته خال الحجاب بينك وبينه فلم تصل اليه الرؤية
فصدق لن تراني وصدق المعتزلة فما وصلت الاعين الا الى الرداء وهو الكبرياء وما تجلى لك الابنا فوصلت الرؤية
الا لبنا ولا تعلق الابنا فنحن عين الكبرياء على ذاته قال وسعني قلب عبدي فاذا قلبت الانسان الكامل رأيت
الحق والانسان لا يتقلب فلا يرجع الرداء من تديالمن هو له رداء فهذا معنى الكبير فانه كبير لذاته والكبرياء نحن فن
نازعه منافينا قصمه الحق لانه جهل فانه له ما رأينا قط ولا نراه من حيث هو ونحن لنا فان ترى قط سوانا فلا يزال
الكبرياء على وجهه في الدنيا والآخرة لا ما نزال وهذا عين افتقارنا واحتقارنا ووقارنا

لله يوم كبير لا يمر في فيه مؤمن * له التحكم فينا بالاسم منه المهيمن

قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل رسول أن يقول لنا انى أخاف عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا
منافان أعمالنا تدعينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم جميعا يعنى مرجع اليوم ونعته بالكبرياء والشئ لا ينازع
في نفسه ولا فيما هو له فن نازع الحق في كبريائه فما نازع الانفسه فعذابه عين جهله به ومن هنا نعرف ان الاحاطة لنا
وليس سوى ما خزناه من صورته فان الرداء يحيط بالمرتدى

فظاهر الحق خلق * وباطن الخلق حق

ومن ذلك اذا حزننا مقام الكبرياء * فنحن له بمنزلة الوعاء
فلم ير غيرنا لما شهدنا * فكنا منه عين الكبرياء

ولما كنا عين كبرياء الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب فثبت اننا نراه كما وسعناه فصدق الاشعري وصدق قوله
ترون ربكم كما صدق لن تراني ولا رداء ظاهر و باطن فيراه الرداء بباطنه فيصدق ترون ربكم ويصدق مثبت الرؤية ولا
يراه ظاهر الرداء فيصدق المعتزلي ويصدق لن تراني والرداء عين واحدة وكان الفضل لهذه النشأة الانسانية على جميع
العالم فان العالم كله دون الانسان منحاز عن الانسان متميز عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان الذي هو الرداء والرداء
من حيث ظاهره يشهد من يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهر الرداء بما هو الحق العالم وهي رؤية دون رؤية باطن
الرداء فالعالم له الاحاطة لانه لا يتقيد بجهة خاصة فالحق وجهه كله والرداء وجهه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم
وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ماله صورة في العالم ومن حيث ان الرداء بينه وبين العالم فان الصورة التي
للحق في عين العالم الحق لها باطن من حيث ان الرداء حائل بينه وبين الحق الذي العالم به فهو باطن لنفسه والعالم ولا
يصح أن يكون باطنا لباطن الرداء لكن لظاهره فالانسان الكامل يشهده تعالى في الظاهر بما هو في العالم وفي الباطن
بما هو مرتد فتختلف الرؤية على الانسان الكامل والعين واحدة ولهذا ينكره بعض الناس في القيامة اذا تجلى
والكامل لا ينكره فانه ما كل انسان له الكمال فإينكره الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تجلى له في العلامة
وتحول فيها عرفه لانه ما يعرفه الا قبيد افا لا امام تابع للمأموم في الاحوال والمأموم يتبع الامام في الافعال وفي بعض
الاقوال فلو لا الكبرياء ما عرف الكبير

فقد بان عين الحق في عين نفسه * وبان لدى عينين من كبرياءه
وهذا وجود الجود مأم غيره * وهذا صباح قد تلاه مساؤه
فان كان وسمى فذاك ابتداءه * وما ولي الوسمى فهو انتهاؤه
فتبدو تغور الروض ضاحكة به * بما جاد من جود عاينه عطاؤه
فما كان من روض فذاك وطاؤه * وما كان من غيم فذاك غطاؤه
وما كان من مزن فعين نكاحه * وما كان من شرب فذاك وعاءه
فلاح لنا في قابل عند صيب * بحيث يرى ابتناؤه وابتناؤه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله في كل موطن ونعم الوكيل

* حضرة الحفظ *

ان الحفيظ عليم بالذي حفظه * وما سواه فان العقل قد لفظه
فن يقول به يليقه في خلدي * مع الذي عين الكتاب والحفظه
اذا تلفظ شخص باسمه تره * في نفسه طالبا بما به لفظه

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهما وقال تعالى اني معكما اسمع وأرى يخاطب موسى
وهارون عليهما السلام وقال في سفينة نوح عليه السلام تجرى باعيننا يشير الى انه يحفظها لان المحفوظ لا يخفى عنه
ومن الناس من يحفظه الحفظ لانه يريد أن يتخلو بهواه والحفظ الالهي يمنع من ذلك ويحول بينه وبين هواه ألم يعلم بأن
الله يرى فن عصي الله واتبع هواه فاعصى الاممجة و لكن بعد عمى القلب حتى لا يجتمع النظران اذ لو اجتمعا
لا حترق الكون فان بصر الحق اذا اجتمع به بصر العبد احترق العبد من فوره ومعلوم ان الله يدركه ببصره الآن في
حق العبد فان الحق ليس في الآن لكن ما اجتمع بصر العبد معه فيعلم بالمقدمتين ما ينتج بينهما فان باجتماع البصرين
وقع الحرق فالحفظ العالم لا يكون البصرين ما اجتمعا على رؤية الكون ولذلك وصف نفسه اذا تجلى أن يكون رداء

الكبرياء على وجهه فلا يرتفع أبدا فاذا رأينا الحق متى رأيناه باصرا نأزاه من حيث لا يرانا كبرانا من حيث لا نراه فانه يرانا عبيدا ونراه الها ونراه به وبرانا بنا ومهما رأناه فلا نراه به بل وهي الرؤية العامة ورؤية الخواص أن يرويه ويراه بهم فهو الذي يحفظ عليهم وجودهم ليفيدهم ويستفيد من يستفيد منهم حتى نعلم الى من هو ودونه فهو الحفيظ المحفظ والماسرى الحفظ في العالم فقال ان عليكم لحافظين وقال والحافظين فر وجهم والحافظات وعم فقال والحافظون لحدود الله فحدودهم كان كل عين في العالم من حيث ما هي حافظة أمر ما عين الحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجري باعيننا فان مدير السفينة يحفظها والمقدم يحفظها وصاحب الرجل يحفظها وكل من له تدبير في السفينة يحفظها بل يحفظ ما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجري باعين الحق وماتم الا هؤلاء وهم الذين وكلمهم الله بحفظها فالخلق مجموع الخلق في الحفظ وفي كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام في صنعة العربية بدل الاشتمال تقول أعجبتني الجارية حسنة الاشتمال الذي هنا وأعجبتني زيد علمه فالعلم بدل من زيد والحسن بدل من الجارية ولكن بدل اشتمال كما يكون في موضع آخر بدل الشيء من الشيء وهما العين واحدة كقولهم رأيت أخاك زيد اذ رميت فهدت بدل الشيء من الشيء وان كان في هذا البديل رائحة من بدل البعض من الكل فقال أكلت الرغيف ثلثيه وليس في أنواع البديل بدل أحق بالحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذي فيه الناس كلهم يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون ان ما هم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط في كلام فصيح مثاله رأيت رجلا أسدا أردت أن تقول رأيت أسدا فغلطت فقلت رأيت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت أسدا فابدت الاسد منه فالعارف يلزمه الادب أن يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرا الا ان جمع مثل قوله قل كل من عند الله وكل يقتضى العموم والاحاطة وقوله فاهلها تجورها وتقومها قال الكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق بالافعال ولا بفعل الاله لا غيره فالعارف في بدل الغلط فان عقله يخالف قوله فقوله في المذموم ما هو له ويقول في عقده وقبلة هو له عند قوله بلسانه ما هو له ومن لا يعلم انه غلط يصمم على مقاله او على ما اعتقده فالله الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين واعيننا الحفظ يطلب الرؤية ولا بد والرؤية لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن قد تجبىء الحفظ

لكل حفيظ في الوجود حفيظ * وفي كل باب رحمة وكظيظ

فكن عبدلين في دعائك عبده * الى الله لافظ عليه غليظ

فكم بين محفوظ عليه وجوده * وبين حفيظ ما عليه حفيظ

فكما ان ربك على كل شيء حفيظ فهو بكل شيء محفوظ لانه بالاشياء معلوم فالاشياء تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم صفة والعلم المعلوم والمعلوم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم يحفظ عليه العلم ويزيل عنه العلم فهو يتقلب لتقلبه فحفظ الله عامه من حيث ما هو معلوم له

حفظ الحق موسوم * وحفظ الخلق معلوم وما ربي على هذا * فمدخول وموهوم

لان المعلومات تحفظ على العالم بعلمه بها ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فمدخول هذا القول وهو من قائله لان التابع بامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتنظرن لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشياء منازلها وتحفظ عليها حدودها فتكون حفيظا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانما الحقنا الحفظية بالحفظ لما وصف الحق بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فاما كان لها حكم في الوجود الحق وسعى الانتقام والعتو في ازالتها فخفا أن يعتقد ازالة عينها وما زالت الاضافتها جعل محلها جهنم فهي غضب الله الدائم فهي تنتقم دائما في زعمها ولا تشعر بما يجحد الساكن فيها وكذلك حيايتها وعقارها في لدغها ونهشها تلدغ انتقاما وتنهش غضبا والله وما عندنا علم بما يجده الملدوغ اذا عتمته

الرحمة من اللذات بذلك اللذغ فانه بمنزلة الجرب بالحك أنت تدميه وهو يجد اللذة بذلك الادماء وكلما قوى الحق عليه
تضاعفت اللذة حتى انه يبادر الى حك نفسه بيده لما يجد في ذلك من اللذات به مع سيلان دمه في ذلك الحك فجهنم
دار الغضب الالهى وحاملته والمتصفة به وكذلك من فيها من زعة الغضب والمغضوب عليه بما يجده لا بما في نفوس
هؤلاء ولكن لا يحصل لهم هذا الابد استيفاء الحدود والاحساس بالآلام عند نضج الجلود فتبدل لذوق العذاب
كابتدات الاحوال عليهم في الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب ولهم جلد خاص يحس بالالم كما كان هنا
دائماً في تجديد خلق والناس في هذا التجديد في ايسر فاذا انتهى زمان المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع
عند انتهاء المخالفة في مخالفة اخرى اعقب النضج تبديلاً بجلد آخر ليذوق العذاب كما ذاق اللذة بالمخالفة وان تصرف
بين المخالفتين بمكارم خلق استراح بين النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات في العذاب في جهنم ومن ارسل
المخالفات ومذام الاخلاق بعضها ببعض فهم الذين لا يفترونهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت
المخالفة فتنتهى العقوبة فيهم الى ذلك الحد وتكتنفهم الرحمة التي وسعت كل شئ ولا تشعر بذلك جهنم ولا وزعتها
اعنى ما فيها من الحيوانات المضرّة لاملأئكة العذاب فتبقى احوال جهنم على ما هي عليه والرحمة قد وجدت لهم
نعيماً لهم في تلك الصورة بحكمها فان الرحمة هي السلطنة الماضية الحكم على الدوام فافهم ما واما اليه فانه من لباب
الحفظ الالهى حفظ المراتب وربك على كل شئ حفيظ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

✽ حضرة المقيت ✽

ان الذى قدر الاقوات اجعها * هو المقيت الذى لعبه شرعه

وهو الذى قدر الاوقات جلتها * رزقا وخالقا ومصنوعا كما صنعه

عبد المقيت هو اخ شقيق لعبد الرزاق فان الرزق قوت الرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شهوة
في الجنان وفي كل دفع ألم وشهوة في الدنيا لا يهادر امتزاج ونشأة امشاج فمن هذه الحضرة يكون القوت لكل من
لا يقوم له بقاء صورة في الوجود الا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات وموازينها كما قال تعالى في
خلق الارض وقدر فيها اقواتها أى اعطى مقادير اوقات الاقوات وموازينها وهذه الاقوات عين الوسى الذى في السماء
فالقوت في الارض كالامر في السماء وتقدير القوت في الارض كالوسى في السماء وهو عينه لا غيره فالوسى في السماء
امر هو وتقدير اقواتها وقدر في الارض اقواتها

بروج السماء لها قوة * بها يبعث الله أمواتها وحكمتها في الثرى سيرها * ليجمع بالسير أشتاتها

فان الاله بناها لنا * وعين بالسير أوقاتها فكان غذاء لها وقتها * وقدر في الارض أقواتها

وهو وسى امرها واختلفت الاسماء باختلاف المحال والصور وعم بالسماء والارض ما علم من العالم وما سفل وما فى
الوجود الاعال وسافل ومن اسمائه العلى ورفيع الدرجات فأمر الاسماء واقواتها اعيان آثارها في الممكآت فبالآثار
تعقل اعيانها فلها البقاء آثارها فقوت الاسم اثره وتقديره مدة حكمه في الممكن أى ممكن كان ومن هذه الحضرة
وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعالى وتسفل فاعلاها كرسية وهو علمه وعلمه
ذاته وادنى الخزائن ما خزنته الافكار في البشر وما بين هذين خزائن محسوسة ومعقولة وكما عند الله فانه عين الوجود
فهى حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقدم فالخلق والخالق والمقدور والقادر والملك والمالك كل
واحد لصاحبه امر وقوت فامر في سمائه وهو علوه وقوته في ارضه وهو دونه فأنامن أهل الارض ونحن المخاطبون
بهذا الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القرآن منزلاً والنزول لا يكون الا من علوه كما العروج لا يكون الا الى علوه

فمن سفل الى علوه عروج * ومن علوه الى سفل نزول

وكل جاء في التنزيل فينا * ففهما قلت فانظر ماتقول

ولم يكن في السكون الاعلة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية لازالة امراض ولا مراض الا الافتقار

فكل من في السموات ومن في الارض آتى الرحمن عبداً والسماء والارض أتيا الى الرحمن طائعين وكل عبد فقير
لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم، والعبد هو من يقوم في خدمة سيده لبقاء حقيقة العبادة عليه والسيد
يقوم بمصالح عبيده لبقاء اسم السيادة عليه فلو فنى الملك فنى اسم المالك من حيث ما هو مالك وان بقيت العين فبقي
مسألة الحكم لانه لا فائدة للاشياء الا بالحكامها الا باعيانها ولا تكون احكامها الا باعيانها فاعيانها ممتقرة الى
احكامها واحكامها ممتقرة الى اعيانها واعيانها من تحكيم فيهم فائم الاحكام وعين فائم الامتقار ومفتقر اليه والله
الامر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس فأتى بكل وهي حرف شمول فشملت كل نفس فماتت شيئا في هذا الوضع
وسيعلم الكافر الذي ستر عنه هذا العلم في الحياة الدنيا لمن عقى الذار في الدار الآخرة حيث ينكشف الغطاء عن
الاعين فيعلم من كان يجهل ويفضل عليه من علمه هنا في الحياة لندنا وهم أهل البشرى وكل من تحقق أمرا كان
بحسب ما تحققه من قدر القوت فقد قدرا * والقوت ما اختص بحال الورى
بل حكمه سار فقد عمنا * ونفسه فانظر ترى ما ترى
كل تغذى فيه قام في * وجوده حقا بغير افترا

فقوت القوت الذى يتقوت به هو استعماله فالمستعمل قوت له لانه ما يصح أن يكون قوتا الا اذا تقوت به فاعلم من
قوتك ومن أنت قوته رو يناعن عالم هذا الشأن وهو سهل بن عبد الله التستري أنه رضى الله عنه سئل عن القوت
فقال الله فقيل له عن الغداء نسألك فقال الله لغلبة الحال عليه فان الاحوال هي ألسنة الطائفة وهي الاذواق فنبهه
السائل على ما قدر ما أعطاه حاله في ذلك الوقت فقال يسهل انما سألك عن قوت الاجسام والاشباح فعلم سهل ان
السائل جهل ما أراد سهلا فبذل اليه في الجواب بنفس آخر غير النفس الاول وعلم انه رضى الله عنه جهل حال السائل كما
جهل السائل جوابه فقال له سهل مالك وطبايعى الاشباح دع الديار الى بانها ان شاء خربها وان شاء عمرها فما زال
سهل عن جوابه الاول لكن في صورة أخرى وعمارة لدار بسا كنهها فالقوت الله كما قال أول مرة الا أن السائل قنع
بالجواب الثانى ليزوله من النص الى الظاهر وهكذا كثيراً جوابه العارفين اذا كانوا في الحال أجابوا بالنصوص واذا
كانوا في المقام أجابوا بالظواهر فهم بحسب أوقانهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿حضرة الاكتفاء﴾

ان الحاسب هو العليم بمآلنا * وبمآله فالكل في الحسبان
لوتعلمون بما أقول وصدقنا * فيه وفي الاكوان والانسان
انى نطقت به وعنه وليس لى * عين تنطقنى سوى المحسان

يدعى صاحبها عبد الحسيب وأدخلها القائلون بحصر الاسماء في الصفات السبعة في صفة العلم وقد جاء في مدلول هذه
الحضرة الامران الواحد مثاله وتحسبهم أيقاظا ومثاله والثانى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أى به تقع له الكفاية
فلا يفتقر الى أحد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان أحد ما افتقر الى الله لكن لم يعرفه لتحليه في صور
الاسباب التى حجت الخلائق عن الله تعالى مع كونهم ماشاهدوا الا الله ولهذا نبههم لوتنبهوا بقوله تعالى وهو الصادق
يا أيها الناس أتم الفقراء الى الله لعلمه بفقيرهم اليه فلم يتنبه لهذا القول الامن فتح الله عين فهمه في القرآن وعلم انه
الصدق والحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم جيد فكلام الحق لا يعلمه الا من
سمعه بالحق فانه

كلام لا يكفيه سماع * كلام ماله فينا انطباع فنسمعه وتلوه حروفا * بنظم لا يداخله انصداع
فقول الله هذا القول السارى القديم الطارى من سمعه تكلم به ومن لم يسمعه ما سمع الا هو ولم يتكلم به وما تكلم الا
به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله فأجره حتى يسمع كلام الله ومثل المصلى اذا قال سمع الله لمن حمده وكل

مصل اذا كان فذا أو اماما يقول سمع الله من حده هذا محل الاجماع وما كل قائل هذا يعلم ان الله هو القائل الا اذا
سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب وأما أهل الكشف والوجود فيحتاجون الى خبر بل يعلمون من هو السامع
والقائل فهم غرقى في بحر لا يرجون موتا ولا حياة ولا نشورا

انى أكابد اللجج * حتى أفوز بالسيج
والسيف لأرى له * عينا فدع عنك الحجج
ان الفتى كل الفتى السديب في عين السبج
من كل ما يكرهه * من قد نجا وما خرج
وكل ما تحنره * من ذات دل ودعج

وقد كثرت الله في خطابه من قوله ولا يسبن ولا يحسبن وعدد أمور كثيرة هي مذكورة في القرآن يطول ايرادها وما
منها آية فيها ولا تحسبن أو يحسب الا وفيها قوة الاكتفاء لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة بحسب على
المتنفس انفاسه لانها انفاس معدودة محصاة عليه الى أجل مسمى فلا بد أن يكون كما قلنا ولكن لا بما هي انفاس وانما
بما تجرى فيه الى أمد معين وتلك حضرة بين العلم والجهل فهي حضرة التخمين والحدس والظن الذي لم يبلغ مبلغ
العلم ولهذا جاء وحسبوا أن لا تكون فتنة وكانت الفتنة فما كان ما حسبوا وقال في طائفة وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعوا ما أحسنوا صنعها في شبهات في صور أدلة تظهر وليست أدلة في نفس الامر فالكيس من يقف عندها
ولا يحكم فيها بشيء فان لها شهابا لطيفا ومن هذه الحضرة نزلت الآيات المتشابهات التي نهينا عن الخوض فيها ونسبنا الى
الزبغ في اتباعها فان الزبغ ميل الى أحد الشبهين واذا أولت الى أحد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهي متشابهات فعدلت
بها عن حقيقةها وكل من عدل بشيء عن حقيقته فما أعطاه حقه كما أعطاه الله خلقه والانسان مأمور بأن يوفى كل ذي
حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في أعيان المعدودات فلما تراكب العدد في المعدود تخيل منه ما ليس له حكم
في وجوده عيني فهذه الحضرة أعطت كثرة الاسماء لله وهي كلها أسماء حسنى تتضمن المجد والشرف بل هي نص في المجد
والشرف فلها ذاقيل فيه انه تعالى حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا نسب أمم ولا أكمل
في الشرف من شرف الشيء بذاته لانه ولهذا الماقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ان نسب لئلا يك ما نسب الحق نفسه فيما
أوصى اليه به لان نفسه وتبرأ أن يكون له نسب من غيره فانزل عليه سورة الاخلاص قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فعدد ومجد فكانت له عواقب الثناء بما له من التعميد ثم أبان ان له الاسماء الحسنى وعين
لنا منها ما شاء وأمرنا أن ندعوه بهامع ان له اسماء كل شيء في العالم فكل اسم في العالم فهو حسن بهذه النسبة ومن هنا قالوا
أفعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله هكذا حكم الاسماء التي تسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم
هو المسمى وقد بيننا انه مأمور بوجوده الا الله وكذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجودا لخلق أيضا فعلى
كل وجه ليس الا الحق فنام وضع فالكل ذو حسب صميم ومجد وشرف عيم وانما الحسبان الذي رعى الله به روضة أحد
الرجلين من السماء فاصبحت صعيدا زلقا واصبح ماؤها غورا فكونها أصبحت صعيدا زلقا ورثها الشرف وبمانتها
به من الزنق اورثها التنزيه والرفعة في الدرجة بما جعلها صعيدا وأزال عنها أنواع الخفاقة بما أزال عنها من الشجر فان
الحسبان كان من السماء فاعطى مرتبة السموم لمن كان موصوفا بالارض وهي الساترة من فيها ولهذا سميت جنة فما
أبرز ما برز منها الاجود السماء وهو المطر وجودها بحرارة الشمس فمن السماء ظهرت زينتها فالاسماء كستها بحسبانها
والسما جرت منها من زينتها بحسبانها فمن زينتها كثرت أسماءها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار والازهار
ومن تجر يدها وتنزجها توحيد اسمها وذهبت أسماءها لذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس
الارض في الاعتبار سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى حقا فبالحق تزينت بالحق تنزهت وتجردت عن
ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة الاكتفاء وهو الاسم الالهى الحسيب

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

﴿ حضرة الجلال ﴾

ان الجليل له الجلال الاعظم * والجود والكرم العميم الانعم
فاذا تخلق عبده بجلاله * تعنو الوجوه له ومنه يعظم
وهو الذي سبق الجلال نفاسة * فله التقدم والمقام الاقدم
وله التنزه في المعارج كلها * وله التكرم والصراف الاقوم
يبسود فيظهره جمال وجوده * يعاوفي حجب الجلال المعلم
بحقيقة حوت الحقائق كلها * ما قد علمت به وما لا يعلم
فامض بها ان كنت تعرف قدرها * ذوقا لانتك في القيامة تندم
لانفزعن لها فانت من اهلها * وارحل الى طلب المعالي تعصم
ان الذين يبايعونك انهم * ليبايعون الحق حقا فاعلموا
واقشوا الذي جئنا به في حقه * لانكتموه فانه لا يكتم
وانظر اليه من وراء حجاب * تحظى به ان كنت ممن يفهم
ان كنت من اصحابه في غيبه * فانعم به ان كنت ممن ينعم
مهما بنيت الصرح انت خليفة * فاحذر اذا قام البناء يهدم
ان البناء اذا تقصم بأمره * لا يعتره تقوض وتمهدم

يدعي صاحب هذه الحضرة عبد الجليل قال تعالى وجل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وفي السماء
رزقكم وما تواعدون

جعل الرزق والبناء جميعا * في سماء وما لها من قروج
* ثم لا بد للعبيد اليها * حين يدعون نحوها من عروج
انما الخلق ان نظرت اليهم * تجسدوهم في كل أمر صريح
دون علم فهم حيارى سكارى * في خروج ان كان اوفى ولوج

فن نسبة الجلال اليه له الاسم ومن حضرة الجلال ظهرت الالوهة وعجز الخلق عن المعرفة بها ومن هذا الاسم يعلم
سركم في الارض لما فيكم من نسبة الباطن وجهركم لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن تأثير الاركان فكل
عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل فهو من الاضداد وقيل لابي سعيد الخزاز بم عرف الله فقال بجمعه بين الضدين
ثم تلاهو الازل والآخر والظاهر والباطن يعني من عين واحدة وفي عين واحدة ثم ترجع ونقول ولا أحقر ممن يسأل
أن يعلم لاقامة نشأته وبقاء الحياة الحيوانية عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار وأي افتقار أعظم ممن
لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا القوابل ما ظهر مجد القادر لولا جوع العبد ما ادعى فيه السيد ولولا
عين العبد ما كان للجوع حكم ولما أراد السيد ان يظهر بحكم لا يقوم الا بعبد فلا بد ان يتعين وجود العبد
وهو الدليل فالفتقر اليه أشد في الحكم وأولى بالاسم فكل الوجود الا بهذا الاسم فما من شيء الا وله وعليه
حكم فثبت الافتقار للحكم سواء حكمت له أو عليه وما حكم على شيء ولا شيء الا عينه فما جاءه شيء من خارج
فانما الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه أوله فتوحدت العين واختلفت النسب كبذل الشيء من الشيء
وهما لعين واحدة وأما عظيمة الجليل فمن تأثيره كما ان حقارته من كونه مؤثرا فيه اسم مفعول وما من شيء
الاموثر ومؤثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فيقول العظيم الذي له التأثير للمؤثر فيه الحقير يا جليل
ويقول الحقير الذي تأثر وظهر الاثر فيه لذي له الاثر والتأثير يا جليل بالوجهين من كل قائل ومسم وواصف

وناعت فما رأينا أشبه شيء منه بالصدى فإنه ما يرد عليك الامانكلمت به فوضعه الحق لهذا المقام وأمثاله مثالا
مضروبا فان الله ما خلق الخلق لعين الخلق وانما خلقه ضرب مثال له سبحانه وتعالى علوا كبيرا ولهذا أوجده
على صورته فهو عظيم بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولا بد من عارف ومعر وف فلا بد من خلق وحق
وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود في الدنيا ثم ينتقل الأمر الى الأخرى على أتم الوجوه وأكملها عموما
في الظاهر كما عمت في الدنيا في الباطن فهي في الآخرة في الظاهر والباطن فلا بد أن تكون الآخرة تطلب حشر
الاجساد وظهورها ولا بد من امضاء حكم التكوين فيهما فهي في الدنيا في العموم تقول للشيء كن فيكون
في تصورها وتخليها لان موطن الدنيا ينقص في بعض الأمزجة عن امضاء عين التكوين في العين في
الظاهر وفي الآخرة تقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون في عينه من خارج كوجود الاكوان هنا
عن كن الالهية عند أسبابها فكانت الآخرة أعظم كالا من هذا الوجه لتعميم الكلمة الحضرتين الخيال والحس
فلاولى هو السر * وللاخر الجهر

فمن آمن بالكل * فقد بان له الأمر

وما ثم حضرة في الحضرات الالهية من يكون عنها النقيضان في العين الواحدة الالهية الحضرة فهي العامة
الجامعة التي تضمنت الاسماء كلها احسنها وسببها والجلال من صفات الوجه فله البقاء دائما وهو من أدل دليل
على ان كل ما في الدنيا في الآخرة بلا شك ومما في الدنيا ما لا يخفى به وهي الاجسام الطبيعية التي من شأنها ان
تأكل وتشرب وتستحيل ماؤها ومشروها بحسب أمر جناتها في الجنة يستحيل مايا كاهلها عرفا يخرج
من اعراضها أطيب من ریح المسك قال تعالى ويبي وجهه ربك ذو الجلال والاكرام فقال قائل بأى نسبة
يكون له هذا البقاء فقال ذو الجلال والاكرام فرجع بنعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال وله
النقيضان فيبقى الوجه الذي له النقيضان ولا يفنى وانما يفنى ما كان على هذه الارض فناء انتقال في الجوهر
وفناء عدم في الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو عجب الذنب الذي تقوم عليه نشأة
الآخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت بالجلال ويتبعه اسمه حيث كان فللاسم البقاء كما كان البقاء للمسمى به والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

* حضرة الكرم *

ان الكريم الذي يعطى اذا سئلا * ولو تراه فقيرا للذى سألا
وليس يبرح من اذلال نشأته * بما يعز ولو محبوه وصلا
ولا أحمائي من الأعيان من أحد * الا الغنى الذي يعطى اذا سئلا
وذاك للأدب المعتاد أنسبه * فانه مانع ولا تنقل بخلا *
سبحانه وتعالى ان يحيط به * علم الخلاق عيناحل أو رحلا
فان يحلل فني قلبي منزله * وان أقام أراه فيه مرحلا
وليس ينقصه مما يحيط به * الا اذا قيل شهر الله قد كمل
* ان القران لفي آياته عجب * آباره تقتضى الازمان والازلا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الكريم وهو يتبع الجليل ويلزمه قال تعالى ويبي وجهه ربك ذو الجلال والاكرام
وقال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وانما تبعه من حيث ما يعطيه وضع الجلال ولما كان يعطى
النقيضين جاء بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا أخذ الجلال على العظمة أدركه القنوط لعدم الوصول الى من له
العظمة لما يرى نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن التفات ما يعطيه مقام العظمة اليه فأزال الله عن وهم ذلك الذي
تخيله بقوله والاكرام أى وان كانت له العظمة فانه بكرم خلقه وينظر اليهم بجموده وكرمه نزولاً منه من هذه العظمة فلما
سمع القناط ذلك عظم في نفسه أكثر مما كان عنده أو لامن عظمتة وذلك لان عظمتة الاولى التي كان يعظم بها الحق

كانت لعين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بأنه يكرم عباده بزوله اليهم حصل في نفس المخلوق ان الله ما اعتنى به هذه العناية الاولى للمخلوق في نفس هذا العظيم ذى الجلال تعظيم فرأى نفسه معظما فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه ايثار الجنابه لاعتناء الحق به على عظيمته فزاد الحق بالكرم تعظيما في نفس هذا العبد أعظم من العظمة الاولى هذا اذا أخذ الجلال وحمله على العظمة فان أخذ السامع وحمله على نقيض العظمة فإنه يحصل أيضا في نفسه القنوط لانه حقير وقد استند الى مثله فنأين يأتيه من تكون له من رفعة والذي استند اليه جليل فيقول له لسان الصفة ومع هذا فإنه ذوا كرام والدليل على انه ذوا كرام امتنانه عليك بوجودك ولم تكن شيئا موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه لبقيت في العدم فكرامته بك في اعطائه الوجود اياك أعز من كرامته بك بعد وجودك بما يمنحك به من نيل اغراضك فينتبه هذا الناظر في هذا الاسم وحمله على نقيض العظمة ويقول صحيح ما قال من أكرمني بالوجود الخبير وحال بيني وبين الشر المحض وهو العدم لا بد أن يكون قادرا على إيجاد ما يسرتني ودعه يكون في نفسه ما كان انما الغرض ان يكون له الاقتدار على تكويم ما أريد منه وما جعل عنده هذا الاقوله والا كرام وانظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم وما أعجبه في نهيته ان يقال عن العنب الكرم وغيره صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال فان الكرم قلب المؤمن فان قلبت المؤمن وجدت الحق في قلبك اياه فان الله يقول وسعني قلب عبدي المؤمن والحق باطن المؤمن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكرم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وجاء بالاسم الكرم على هذه البنية لكونها تقتضي الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما وهب وأعطى وجاد وامتن به من جزيل الهبات والمنع وهو مكرم ومتكرم عليه بما طلب من القرض فأقرض العبد به عن أمره وبما عبده خلقه لانه ما خلقهم الا ليعبده وجعل لهم الاختيار فلما جعل لهم الاختيار بما آذاهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة ولما علم الحق ذلك ظهر في صورة كل شيء وأخبر عباده بذلك فقال فأيمانوا لو اقمتم وجهه الله ولا بدلك كل مخلوق من التولى الى أمر ما وقال الحق تعالى في ذلك الذي توليت اليه وجهي وما أعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليتهم لانهم لم يعلموا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذي يعطى التفرق في الاشياء لتخليوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من التكريم على ربهم بعبادتهم اياه فر بما كانوا يجدون في نفوسهم من ذلك حرجا حيث خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بايجادهم فأزال الله عنهم ذلك الحرج كرامته واعتناء بهم بقوله فأيمانوا لو اقمتم وجهه الله فانطلقوا في اختيارهم اذا علموا انهم حيث تولوا ما تم الاوجه الله فوقوا على علم ما خلقوا له وقد كان قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون أهواءهم والآن قد علموا ان أهواءهم فيها وجه الحق ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فأيمانوا لو اقمتم وجهه الله وذلك الاين يعين بحقيقته اسما خاصا من أسماء الله فله الاطاعة بالانيات بأحكام مختلفة لاسماء الهية مختلفة تجمعها عين واحدة فمن كرمه قبول كرم عباده فقبل عطايهم قرضا وصدقة فرصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه في صورة ذلك الكون الذي الحق وجهه بالعبادة والاطعام والسقي والكرم على الحاجة أعظم وقوعا في نفس المتكرم عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظره احسانا مجردا يثمر له الشكر ولا بد والشكر يثمر الزيادة من العطاء والكرم على غير الحاجة من المتكرم عليه يظهر له الحال الذي هو عليه وجوها من التأويل قد يخرج منه من نظره انه أحسن اليه فر بما يتخيل فيه أمر ايرده فلنزل الحق الى عباده في طلب الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما ينظر في اعطياتهم الا الاحسان مجردا فهي بشرى من الله جاءت منه الى عباده من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وهذه منها فهذا اسم الكرم من حضرة الكرم فكبرمه تكبرمت عليه كإقرارنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة المراقبة﴾

ان الرقيب لزم حينما كان * لذلك يحفظ أعيانا وأكوانا
وقتا يكون على ذات مصرفة * عن أمره كان ذلك الامر ما كانا

وليس يخفى عليه من مراقبه * شئ وان جل ذلك الامر اوهانا

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطى التنبيه على ان الحق معنا بذاته في قوله وهو معكم أينما كنتم
 الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة من الرقيب والرقيب ان تملك رقيبته الشئ بخلاف العمري
 فاذا ملكت رقيبته الشئ تبعته صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانه اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان تملك جميع
 الصفات واذا ملكت الموصوف بالضرورة تملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف ولا تجده
 الا عندك فتملكها عند ذلك فهي كالحبالة للصادق فاما ملكه اياك فمعلوم بما تعطيه حقيقتهك واما ملكك اياه فبقوله
 فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ ذاته وحقيقته والرقيب اسم فاعل على كل شئ وهو الرقيب عليه فانه المشهود لكل
 شئ في رقب العبد في جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد في جميع آثاره في قلبه وخواتمه وحركاته وحركات ما خرج عنه
 من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة في من يد علم الهى أبد علم ذات ينجر معه علم صفات ونعوت وأسماء ونسب
 وأحكام ولا بد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ولما كانت المراقبة تقتضى الاستفادة والحفظ
 حذر من الوقوع فالعلم قوله حتى نعلم فاذا ابتلاه رقبته حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابتداء وانما ابتلاه
 لدعواه لانه قال لهم ألسنتم بكم فقالوا بلى فادعوا فابتلاههم ابرى صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين أشهدهم
 على أنفسهم بما قبضهم وقررتهم عليه من كونهم بهم وما أشهدهم على توحيدهم وصدق المقر بالملك لمن له فيه شقص
 فجعل لهم الانساح من أجل ما علم من بشرك من عباده الشرك المحمود والمذموم فغير المذموم شرك الاسباب فان
 القائلين بها كثير العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل الشرك
 مع الله الها آخر من واحد فإزاد ولذلك قال من قال من الشركين أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشئ
 عجب فقوله ان هذا الشئ عجب عندنا هو قول الله وقوله أجعل الآلهة الها واحدا حكاية الله لنا عن الشرك
 انه قال هكذا اما لفظا واما معنى فقال الله عند قولهم ذلك ان هذا الشئ عجب حيث جعلوا الاله الواحد آلهة
 وخصوص رصفة انه الله وبه يتميز فلا يتكرر بما به يتميز ويشهد لهذا النظر قولهم فيما حكى الله عنهم ما نعبدهم الا
 ليقربونا الى الله زلفى فعصم الله هذا الاسم الله أن يقع فيه اشتراك فهم يعلمون انهم نصبوهم آلهة ولهذا وقع الهم
 عليهم بقوله أنعبدون ما نتحوتن والاله من له الخلق والامر من قبل ومن بعد وأما لطفه بهم في هذا الاشهاد فهو
 القبض والقبض يقتضى القهر فما أقر ربه الامع القهر فالمشرك منهم أقر على كره فلما تخيلوا انهم قد خرجوا من القبضة
 لجهلهم بما هو الامر عليه قالوا بالشركة فاذا قيل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيعذرون في دعواهم
 انهم ما ادعوا ذلك الا جبرا لا اختيارا والحكم في الاشياء لا لحوال فن راقب أحواله علم من أين صدر فلا يخلو هذا
 المراقب اما أن يكون ميزان الشرعية بيده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من أهل الايمان أو بعين شهوده ان كان
 من أهل الشهود ومن لم يكن له احدى هذين العينين فهو أعمى فيرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع فيقتدى بربه
 ويتأسى وما عنده الاميزان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان الى ميزان عقله فيزين ما يدعيه من الاحوال من جانب ربه
 فيخفض ويرفع ويزيد في الناقص وينقص من الزائد فيأخذ من عبادة بالعدل ويعطى بالفضل فلا يزال مادام هذا
 الميزان بيده معصوما في مراقبته ويصح عنده انه عند الاسم الرقيب لانه قد تحقق بعبته بسيدته فأسعد العبيد من
 يراقب سيده مراقبته سيده اياه فيراقب الحق مراقبته سيده لمن يراقب فيكون معه بحيث يرى منه ومن ملك المراقبة
 كان له لتصرف كيف شاء في المراقب فان الله مع عبده حيث كان

هكذا الامر فاعتبر * واحفظ السر وازدجر انما الامر مثل ما * قلته فيه فافتكر

فالعبد وان كان مقيدا بالشرع فان الشرع قد جعله مسرح العين في تصرفه ويحمده الميزان ويذمه المراقب معه
 أينما كان من محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى الحق مجردا عن الحق تجر يد تنزيهه وتقديس أبدأ
 لانه لا تصح هناك مراقبة فلا بد أن يراه في الخلق في حضرة الاعدال فيكون المراقب وهو العبد حيث كان الحق من

خلقه لانه في الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين فيزنه بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر أي سم الهى يكون له الحكم في ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه باسم الهى يكون عليه هذا المراقب الذى هو العبد كان ما كان من الاسماء الالهية فان كان يقتضى ما لا يوافق غرضه ولا يلائم مزاجه ولا يحمده شرعه سأل رفع ذلك الحكم منه ان كان نظره شرعا بالتوبة والمغفرة وان كان ذا غرض سأل الموافقة وان كان ممن يقول بالملايمة سأل الاصلح والاولى طبعافهو بحسب ما يكون عليه في حاله

فمن ملك الرقى فقد ملك السكلا * ومن ملك السكل يصح له الجزء
فلا تم عن ادراك كل مراقب * فقد بان الاسرار اذا خرج الخبء
* فان الرقيب الحق في كل حالة * لديه قبول الحال ان شاء والدرء
فمن راقب الحق الرقيب بعينه * فذاك الرقيب الحق والمثل والكفء
فلخلق أحكام اذاهى حقت * يكون له منها الاعادة والبءء
ويظهر في الحق الذى قلت مثل ما * يضاف الى الخلق في كونه النفس
دليلي حدوث الصور في كل ناظر * اليه وما فى كل ما قلته هزء

﴿ حضرة الاجابة ﴾

كن مجيبا اذا الاله دعا كا * وسميعا لما دعاك مطيعا
واحفظ السر لانك يا ولي * للذى حصم بذاك منديعا
فاذا مادعاك في حق شخص * كن مجيبا لما دعاك سميعا
لاتكن كالذى اتاه حريصا * فاذا ما استفاد كان مضيعا
كل من ضاعت الامور لديه * انه قد أتى حدينا شنيعا

يدعى صاحبها عبد المجيب وتسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة أهد الايزال منفعلا وهو قو لهم في المقولات أن ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا وانما يثبت شرعا فلا يقبل الابصفة الايمان و بنوره يظهر وبعينه يدرك قال تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب يعنى منكم ولا أقرب من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل بالذات والحق منفعل هنا عن منفعل فانه مجيب عن سؤال ودعاء أجيب دعوة الداعى وهو الموجب للاجابة اذا دعانى فليستجيبوا الى اذا دعوتهم ومادعاهم اليه الابلسان الشرع فمادعاهم الابهم فانه تلبس بالرسول فقال من أطاع الرسول فقد أطاع الله فقرر انه ماجاء منه الابه فافارقه ولا شهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظاهره خلقى وباطنه حق كما قال في البيعة انما يابيعون الله وما فى الكون الا فاعل ومنفعل فالفاعل حق وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله فنع أجر العاملين واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق فى حق وهو الاجابة وحق فى خلق وهو ما انطوت عليه العقائد فى الله من أنه كذا وكذا وخلق فى خلق وهو ما نفعله الهمم فى الخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم أن الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهى اجابة الخلق لمادعاه اليه الحق واجابة امتنان وهى اجابة الحق لمادعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق منقولة لكونه تعالى أخبرها عن نفسه وأما اتصافه بالقرب فى الاجابة فهو اتصافه بأنه أقرب الى الانسان من حبل الورد فدفعه قرب به من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعاه نفسه لامر ما نفعله فتفعله فما بين الدعاء والاجابة الذى هو السماع زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاهم ما يدعوه اليه يشبه فى الحال ما يدعوه العبد ربه اليه فى حاجة مخصوصة فقد يفعل له ذلك وقد لا يفعل كذلك دعاه العبد نفسه الى أمر ما قد تفعل ذلك الامر الذى دعاه اليه وقد لا تفعل لامر عارض يعرض له وانما وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو أنه وصف نفسه فى أشياء بالتردد وهذا معنى التوقف فى الاجابة فيما دعاه الحق نفسه اليه فيما يفعله فى هذا العبد وقد ثبت هذا فى قبضه نسمة

المؤمن فان المؤمن يكره الموت والله يكره مساءة المؤمن فقال عن نفسه سبحانه ما ترددت في شيء نافع له ترددي فأثبت لنفسه التردد في أشياء ثم جعل المفاضلة في التردد الالهي فقال تعالى ترددي في قبض نسمة المؤمن الحديث فهذا مثل من يدعو نفسه لامر مأمم بتردد فيه حتى يكون منه أحد ما يتردد فيه والدعاء على نوعين دعاء بلسان نطق وقول ودعاء بلسان حال فدعاء القول يكون من الحق ومن الخلق ودعاء الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعاء بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعي فقضاء حاجته التي دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانه بها يظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه اليه وللخلق في قبوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهي ورائحة امتنان وهذه القوة الموجودة من من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى تأنيسه يمنون عليك أن أساموا ثم أمره أن يقول لهم فقال يا محمد قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين فذلك المنة الواقعة منهم انما هي على الله لا على رسوله صلى الله عليه وسلم فانهم ما اتقادوا الا الى الله لان الرسول مادعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقوله لهم ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم بما جئت به فانه مما جئت به ان الهداية بيد الله يهدي بهما من يشاء من عباده لا بيد الخلق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أبان عمداً كرهنا من أن لهم رائحة في الامتنان أما والله لو شئتم أن تقولوا قلتم وذ كر نصرة الانصار وكونهم أووه حين طرده قومه وأطاعوه حين عصوه قومه فاشبهوا فيما كان منهم بما قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه ألم يجديك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان الغالب حب النعم حتى قالت طائفة ان شكر النعم واجب عقلاً جعل الله التحدث بالنعم شكر فاذا سمع المحتاج ذكر النعم مال اليه باطبع وأحبه فأمره أن يتحدث بنعم الله عليه فقال وأما بنعمتكم بك فحدث حتى يبلغ القاصي والداني وقال في الانسان فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل يعني في العلم فلا تنهر ومن هذا الامر ذكر أهل الله ما أنعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة وقد أسبغها على عباده كما قال وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا بعض ما يعطيه هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ حضرة السعة ﴾

انما الواسع الذي * وسع الكل خلقه فاذا ما خلابنا * نازع الحق خلقه
وزها بالذي بدا * من سنا الشمس افقه فهي فينا بنورها * وأنا فيه حقه

يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملائكة بنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لانه أحب أن يعرف والمحب يطلب الرحمة به فكان مقام المحب الالهي أول مرحوم خلق وهو نفس الرحمن وقال ورحمتي وسعت كل شيء فعم بكل كل مرحوم ومأمم الامر حوم ومن كان علمه بالشيء ذوقا وكان حاله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان له الكمال وانه المؤمن وان العالم على صورته فقد ثبتت الاخوة بالصورة والايمن لانه مأمم الاقائل به مؤمن مصدق بوجوده فانه مامن شيء الا يسبح بحمده ومامن شيء الا وسعته رحمة كما وسعته تسبيحه وجمده فهو الواسع لكل شيء ولهذا الاتساع هو لا يكثر رشيأ في الوجود فان الممكنات لانها فأمثال توجد دنيا واخرة على الدوام وأحوال تظهر وقد وسع كرسية وهو علمه السموات والارض ووسعت رحمة علمه والسموات والارض ومأمم الاسماء وارض فانه مأمم الأعلى وأسفل سبح اسم ربك الاعلى فلا أعلا بعده ولود ليم بحبل لهبط على الله فلا نزل منه وما بينهما فينزل الى العلو الادنى وهو السماء الاولى من جهتنا فانها السماء الدنيا أي القريبة بنا وما نزل ليعذب ويشقى بل يقول هل من داع فاستجب له هل من سائل فأعطيه وما يخلو شيء من سؤال بخير في حق نفسه هل من نائب فأثوب عليه ومامن شيء الا ويرجع في ضرورته اذا انقطع به الاسباب اليه هل من مستغفر فأغفر له ومامن شيء الا هو مستغفر في أكثر أوقاته لمن هو اله ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده الذين نزل في حقهم ومن كان هذا نعمته وعذب فعذا به رحمة بالمعذب وتطهير كعذاب الدواء للعليل

فيعذبه الطبيب رحمة به لا للتشفي ثم اتساع العطاء فانه أعطى الوجود وأولاهو الخير الخالص ثم لم يزل يعطى ما يستحقه
 الموجود بما به قوامه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح في حقه ولهذا أضاف العارف به المترجم عنه كلمة الحضرة ولسان
 المقام الالهي رسوله صلى الله عليه وسلم اخبر اليه فقال والخير كله في يدك ونفي الشر أن يضاف اليه فقال والشر ليس
 اليك وقد بينا انه مأمع الا الله فأمم الا الخير سواء سرام ساء فالسرور هو المطلوب وقد لا يجيء الابداساءة
 لما يقتضيه مزاج التركيب وقبول المحل لعوارض تعرض في الوجود وكل عارض زائل ولهذا يسمى بالمعطي والممانع
 والضار والنافع فعطاؤه كله نفع غير ان المحل في وقت يجرد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك لذة العطاء فيتضرر بذلك
 العطاء ولا يعلم ما فيه من النفع الالهي فيسميه ضاراً من أجل ذلك لعطاء وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطاء
 ألا ترى الاشياء النافعة لا مزجة ما كيف تضرر بأمر مزجة غيرها قال الله في العسل انه شفاء للناس فجاء رجل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال له ان أخي استطاق بطنه فقال اسقه عسلاً فسقاه عسلاً فزاد استطاقه فرجع فاخبره فقال اسقه
 عسلاً فزاد استطاقه وما علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلات مضرة
 لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه أعقبته العافية والشفاء فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيت عسلاً
 فزاد استطاقه فقال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً في الثالثة فسقاه فبرئ فانه استوفى خروج الفضلات
 المضرة وكالتى يغلب على العضو الحامل للطعم المرة الصفراء فيجرد العسل من افيقول العسل من فكذب المحل في
 اضافة المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة الصفراء هي المباشرة لعضو الطعم فأدرك المرارة فهو صادق في النوق
 والوجدان كاذب في الاضافة فالقائل أبداهي التي لها الحكم فاما من الله الا الخير المحض كله فن اتساع رحمة انها
 وسعت الضرر فلا بد من حكمه في الضرر والضرر في الرحمة ما هو ضرر وانما هو أمر خير بدليل انه بعينه اذا قام بالمزاج
 الموافق له اتذبه وتنعم وهو هو ليس غيره فالاشياء الى الله انما تضاف اليه من حيث انها أعيان موجودة عنه ثم حكم
 الالتذابها وغير الالتذابها اذا ما هوراجع الى القابل ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان
 القادر على ازالة الالم عن نفسه لا يتركه فقامت الاحوال من الخلق والمواطن للحق مقام المزاج للحيوان فيقال في الحق
 انه يغضب اذا أغضب العبد ويرضى اذا أرضاه العبد فحال العبد والموطن يرضى الحق ويغضبه كالزجاج للحيوان يلتذ
 بالامر الذي كان بالمزاج الآخر يتألم به فهو بحسب المزاج كما هو الحق بحسب الحال والمواطن ألا ترى في نزوله الى السماء
 الدنيا ما يقول فانه نزول رحمة يقتضيها المواطن واذا جاء يوم القيامة يقتضى المواطن انه يحيى والفصل والقضاء بين العباد
 لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال في الحق والحكم في التألم
 والالتذاب والتلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة أى واسع الستر فاما من شيء الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام
 فانه لو لم يكن ستر لم يقل عن الله هو ولا قال أنت فانه مأمم الاعين واحدة فاين المخاطب والغائب فلهذا قلنا في الوجود
 انه الستر العام ثم الستر الآخر بالملازم وعدم الملازم فهو واسع المغفرة وهي حضرة اسباب الستور وقد تقدم الكلام عليها
 في هذا الباب ثم قال هو أعلم بمن اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد يتقى بالستر ألم البرد والحر اذا علم من مزاجه
 قبول ألم الحر والبرد فان الحر والبرد ما جاء الا الصالح العالم ليغذي النبات التي هورزق العالم فيبرزه لينتفع به فيكون
 جسم الحيوان على استعداد يتضرر به فيقول انى تأذيت بالحر والبرد واذا رجع مع نفسه لما قصد بهم ما يحسب ما يعطيه
 الفصول علم انه ما جاء الا لنتفعه فتضرر بما به ينتفع والغفلة والجهل سبب هذا كله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحكيم * حضرة الحكمة *

ان الحكيم الذي ميزانه أبدا * بالرفع والخفض منعوت وموصوف
 يرتب الامر ترتيباً يريك به * علما وفيه اذا فكرت تعريف
 بأنه الله فـ لا شريك له * في ملكه وله في الخلق نصريف
 ميزانه الحق لا خسرا بل حقه * ولا يقـوم به في الوزن تظنيف

يدعى صاحبها عبد الحكيم قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما كثرة الله لاندخله قلة كما ان
 معظم الله ما يدخله احتقار وامتحن على داود بأن آتاه الحكمة وفصل الخطاب وهو من الحكمة فانه لفصل الخطاب
 موطن يعطى الحكمة لصاحبها أن لا يظهر منه في ذلك الموطن الافضل الخطاب وهو الايجاز في البيان في موطنه
 لسامع خاص لدى حال خاص والاسهاب في البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص ومرعاة الادنى أولى من
 مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان الخطاب للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنه
 كما كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله للناس براعى الادنى ما براعى من فهم من أول مرة فيزيد
 صاحب الفهم في التكرار أمور الم تكن عنده أفادها اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فهم الاقل فهم بالتكرار
 ما فهمه الاقل بالقول الاول الا ترى العالم الفهم المراقب أحواله يتلو المحفوظ عنده من القرآن فيجد في كل تلاوة معنى
 لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد فيها شيء ولا نقص وانما الموطن والحال تتجدد ولا بد من
 تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم فتعطي هذه الحضرة علم الترتيب واعطاء كل شيء حقه
 وانزاله منزله فيعلم العبد المراقب ان الله هو واضع الاشياء وهو الحكيم فواضع شيئا الا في موضعه ولا أنزله الا منزله
 فلا تعترض على الله فيما رتبته من الكائنات في العالم في كل وقت ولا يرجح نظره وفكره على حكمته به فيقول لو كان كذا
 في هذا الوقت لكان أحسن في النظم من الترتيب فما خطأ الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذا السكان
 أحسن فاما غابت عنه حكمة الوقت تخيل ان ذلك الذي هو أحسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر عقلي فان الازمنة
 لكل يمكن على نسبة واحدة فليس زمان لشيء باولى من زمان آخر ولكن أين فائدة المرجح الاعلمه بالزمان
 وما يقتضيه لانه خالق الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان فهو يعلم ما خلق فارتب فيه الاما استحقه بخلقه فانه أعطى
 كل شيء خلقه فالحكيم من حكمته الحكمة فصرفته لامن حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة المشيئة فيها ومن
 حكمته الحكمة فهي المصرفة له واذا قامت الصفة بالموصوف أعطته حكمها اعطاء واجبا قال تعالى ما يبديل القول لدى
 فالحكم للقول وذلك ليس الالتهأ ولرجل متحقق بالله قد طالع القول الالهي ومن هنا تعلم ما هو النسخ فان مفهوم النسخ
 في القائلين به رفع الحكم بحكم آخر كان ما كان من أحكام الشرع فان السكوت من الشارع في أمر ما حكم على ذلك
 المسكوت عنه فإثم الاحكم فهو تبديل وقد قال تعالى ما يبديل القول لدى فإثم نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ
 لكان من الحكمة وصورته ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم بلا شك فالنسخ ثابت ابد الان الاختلاف واقع
 ابد افا الحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن في مواطن معينة تطلبها الذواتها في وقتها الحكيم ما استحقه
 من ذلك فالحكيم من قامت به الحكمة فكان الحكم لها به كما كان الحكم له بها فهو عينها وهي عينه فالحكمة عين
 الحكيم عين المحكوم به عين المحكوم عليه فالحكمة علم خاص وان عمت والفرق بينها وبين العلم ان الحكمة لها الجمل
 والعلم ليس كذلك لان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم في الامر أن يكون هكذا فيثبت الترتيب في أعيان الممكنات
 في حال ثبوتها بحكمة الحكيم لانه ما من يمكن يضاف الى يمكن الا ويمكن اضافته الى يمكن آخر لنفسه لكن الحكمة
 اقتضت بحكمها ان ترتبه كما هو بزمانه وحاله في حال ثبوتها وهذا هو العلم الذي انفرد به الحق تعالى وجهل منه وظهر به
 الحكم في ترتيب أعيان الممكنات في حال ثبوتها قبل وجودها فتعلق بها العلم الالهي بحسب مراتبها الحكيم عليه
 فالحكمة أفادت الممكن ما هو عليه من الترتيب الذي يجوز خلافه والترتيب أعطى العالم العلم بأن الامر كذا هو
 فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه في اشيرت الذي هو ترتيب الحكيم عن حكم الحكمة فقد بان لك الفرقان بين العلم
 والحكمة فما يبديل القول لديه فانه ما يقول الاما ترتبه الحكمة كما انه ما علم الاما ترتبه الحكمة فيقول للشيء
 كن فيكون بالحل الذي هو عليه كان ما كان فمن هذه القوة يقول الناظر في الامر لو كان كذا لجوازه عنده فاذا علم
 حكمة الله يقول بأنه يجهل حكمة الله في هذا الوضع الذي يقتضى في نظري لو كان خلافه لكان أحسن لكن لله فيه علم
 لأعرفه وصدق ومن الناس من يفتح له في سر ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه في الوجود

فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم جهله بالمصالح وهذا كثير اتفاقه في العالم يكون الشخص يتسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا نظره وينسب مثلاً الحسنة اليه الى الجور فاذا ظهرت منفعة ذلك الحكم الذي تسخط به عاد المتسخط بحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به ذلك الشر العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه ذلك الشر وهذا يجري كثيراً في العارفين انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر في الوجود والواقع انما هو في قبضه الحكمة الالهية فيزول عنه التسخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله في جميع الامور كما جاء وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد هذا هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استجمل النعم فانه يتفرح واذا كان هذا حاله فان الله في أغلب الاحوال يطلعه في سره على حكمه الواقع في الحال الذي لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يراها الرضى موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمي فان العقل لا يعطى صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه يدري عن صدر وانما الوهم الذي هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح وحاشا العقل أن يرجح على الله ما لم يرضه الله وما رجح الله الا الواقع فواقع ما وقع حكمته منه وأمسك ما أمسك حكمته منه وهو الحكيم العليم فالعارف عنده الحكيم يتقدم العليم والعامي يقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامر ان معارف الحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم فالحكمة الخيرة الكثير

فهى الخيرة الكثير * وهى البدر المنير تخفى وقتاً وتبدو * هكذا قال الخبير

فيها خفت علينا * وبها كان الظهور

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى السفر الثاني والثلاثون بانهاء حضرة الحكمة لعبد الحكيم والحمد

لله وحده

* الوداد * حضرة الوداد *

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

الا ان الوداد هو انبات * على حال بزعره الشتات

ويجمعنا وايه مقسام * اذا تبذروا على الوجه السمات

بواد لا أينس به وأرض * تزينها الازهار والنبات

أزاهره البنون اذا تراهم * على كرسيه وكذا البنات

اذا خافوا يؤمنهم صباح * وليس يخيفهم الا البيات

يدعى صاحبها عبد الوداد قال الله تعالى في أصحاب هذه الحضرة يحبهم ويحبونه وقال فانبعوني بحببكم الله وفي الحديث الصحيح اذا أحب الله عبده كان سمعه وبصره ويده ورجله وقواه ثابتة له لا تزول وان كان أعمى أخرس فالصفة موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من كونها وادافان هذه الصفة لها أثر بقاء أحوال لكل حال اسم تعرف به وهى الهوى والود والحب والعشق فأول سقوطه في القلب وحصوله يسمى هوى من هوى النجم اذا سقط ثم الود وهو ثباته ثم الحب وهو صفاؤه وخلصه من ارادته فهو مع ارادة محبوبه ثم العشق وهو التفافه بالقلب ما أخذ من العسقة اللبالبلة المشوكة التى تلتف على شجرة العنبة وأمثالها فهو يلتف بقلب المحب حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه تنبيهه وكيف لا يجب الصانع صنعه ونحن مصنوعاته بلا شك فانه خالقنا وخالق أرواحنا ومصالحنا أوحى الله الى بعض أنبيائه يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقك من اجلى فلاتهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من أجلك يا ابن آدم انى وحق لك محب فيحق عليك كن لي محباً والصنعة مظهرة علم الصانع لها بالذات واقتداره وجماله وعظمته وكبريائه فان لم يكن فعلى من وفيمن ومن فلا بد منا ولا بد من حبه فينا فهو بنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه فانما نحن به وله وهذه حضرة العطف والديمومة

فلولا الحب ما عرف الوداد * ولولا الفقر ما عبد الجواد
 فنحن به ونحن له جميعا * فن ودي عليه الاعتماد
 اذا شاء الاله وجود عبين * بها قد شاءها فضى العناد
 فكأ عندك من غير بطء * ونعت الكون ذلك المستفاد
 فعين الحب عين الكون منه * وعينه وأظهره الوداد

فلم يزل يجب فلم يزل وودود افهو يوجد دائماً في حقنا فهو كل يوم في الشأن ولا معنى للوداد الا هذا فنحن بلسان
 الحال والمقال لانزال نقول له افعل كذا افعل كذا ولا يزال هو تعالى يفعل ومن فعله فينا نقول له افعل أترى هذا فعل
 مكره ولا مكره له تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل هذا حكم الاسم الودود منه فانه الغفور الودود ذو العرش المجيد
 الذي استوى عليه بالاسم الرحمن فانه مارحم الاصابة المحب وهي رقة الشوق الى لقاء المحبوب ولا يلقاد الا بصفته
 وصفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده أكمل من ذلك ما تجل به عليه كما قال الامام أبو حامد في هذا المقام
 ولو كان وادخره لكان يتجلى فينا في الجود وعجزنا يناقض القدرة فأخبر تعالى انه الغفور الودود أي الثابت المحبة في
 غيبه فانه عز وجل يرانا فيرى محبو به فله الا بهاج به والعالم كماه انسان واحد هو المحبوب وأشخاص العالم أعضاء
 ذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبة محبه وانما جعله محبو بالآخر ثم ان من رزقه أن يحبه كحبه اياه أعطاه الشهود
 ونعمه بشهوده في صور الاشياء فالمحبون له من العالم بمنزلة انسان العين من العين فالانسان وان كان ذأ أعضاء كثيرة
 فما يشهد ويرى منه الالعينان خاصة فالعين بمنزلة المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبيه لما علم حبهم فيه وهو عنده علم
 ذوق ففعل مع محبيه فعله مع نفسه وليس الا الشهود في حال الوجود الذي هو محبوب للمحبوب فما خلق الجن والانس
 الا ليعبدوه فما خلقهم من بين الخلق المحبته فانه ما يعبدوه ويتدل اليه الاحب وما عدا الانسان فهو مسبح بحمده
 لانه ماشهده فيحبه فالتجلى لاحد من خلقه في اسمه الجليل الا للانسان وفي الانسان في علمي فلذا ما فني وهام في
 حبه بكايته الا فير به أو فيمن كان مجلي به فاعين العالم المحبون منه كان المحبوب ما كان فان جميع الخالقين منصات
 تجلي الحق فودادهم ثابت فهم الوداد وهو الودود والامر مستور بين الحق والخلق بالخلق والحق ولهذا أتى مع الودود
 الاسم الغفور لاجل الستر فقل قيس أحب ليلي فليلي عن الجلي وكذلك بشر أحب هندا وكثير أحب عزة وابن
 السريح أحب لبي وتوبة أحب الاخيلية وجيل أحب بشينه وهؤلاء كلهم منصات تجلي الحق لهم عليها وان جهلوا
 من أحبوه بالاسماء فان الانسان قد يرى شخصاً فيحبه ولا يعرف من هو ولا يعرف اسمه ولا الى من ينتسب ولا منزله
 ويعطيه الحب بذاته أن يبحث عن اسمه ومنزله حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسأل عنه اذا فقد
 مشاهدته وهكذا احبنا الله تعالى نحبه في مجاله وفي هذا الاسم الخاص الذي هو ليلي ولبي أو من كان ولا يعرف
 انه عين الحق فهنا نحب الاسم ولا يعرف انه عين الحق فهنا نحب الاسم ولا يعرف العين وفي الخلق تعرف العين
 وتحب وقد لا يعرف الاسم وبأي الحب الا التعريف به أي بالمحبوب فنامن يعرفه في الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى
 يموت محباً في أمر ما فينقذ له عند كشف الغطاء انه ما أحب الا الله وحجبه اسم الخلق كما عبد الخلق هنا من
 عبده وما عبد الا الله من حيث لا يدري ويسمى معبوده بمنة والعزى واللوات فاذا مات وانكشف الغطاء علم انه
 ما عبد الا الله فالتة يقول وقضى ربك أي حكم أن لا تعبدوا الاياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه
 الوهبة بوجه ما عبده الا انه بالستر المسدل في قوله تعالى الغفور الودود لم يعرفه وليس الا الاسماء ولذلك قال
 المعبود الحقيقي في نفس الامر لما أضافوا عبادتهم الى المجالى والمنصات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم
 عرفوا الفرق بين الله وبين من سموه كما تعرف المنصة من المتجلى فيها فتقول هذه مجلي هذا فيفرق

فهكذا الامر ان عقلنا * فان تكن فيه كنت أتا
 منصة الحسق أنت حقا * فأنت ما أنت حين أتا
 فقد ملكت الذي أردنا * وقد علمت الذي عبيدنا

فليس ليسلى وليس لىنى * سوى الذى أنت قدعاهتا
ان كنت فى حبه بصيرا * تشهده منك أنت أتتا
فما أحب المحب غيرا * سواء فالكل أنت أتتا

فما أعجب القرآن فى مناسبة الاسماء بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد بمحبوبه والمحب سامع مطيع مهيب لما يريد به محبوبه لانه المحب الودود أى الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين واحدة فان الودود هنا هو الفعال لما يريد فانظر فى هذا التنبيه الالهى ما أعجبه وقل رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿المجد * حضرة المجد﴾

يدعى صاحبها عبدالمجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه

حضرة المجد والشرف * حضرة الزهو والصلف
فدورا مجدنا فن * بحرها الكل يعترف
فاذا ما تمجدت * عينه قام ينصرف
* لتصور له بها * خادم العز قد وقف
فتحلى بحليته * وهبته حكم النصف
وهبته نصيفها * وبه قام فالتحرف
نحن للجوهر المكشوف * فى عيننا صدف

اذ قال المصلى ملك يوم الدين يقول الحق مجدنى عبدى أى جعل لى الشرف عليه كما هو الامر فى نفسه فانظر الى هذا الاعتراف وهو الحق الذى له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف فانه القرآن وقال عن نفسه انه يقول عند ملك يوم الدين مجدنى عبدى وهو تنبيه الهى من الله على ان الامر اضافى فانه اذالم يكن هناك من يشرف عليه كونا تابا أو عيننا كائنه فعلى من يشرف ويتمجد فاعطاء المجد الوجود العبد فاقال الحق فى قوله مجدنى عبدى الاحقا

فلو زلنا لزال المجد عنه * فتمجيدى له المجد التليد
تولد عن وجود القول منى * كذا قال الاله لى المجيد
* وقلناه بعلم واعتقاد * فناء لشكرنا منه المزيد
فكان هو المراد بعين قولى * كما قد كان فى الاصل المريد
له حكم التحكم فى وجودى * هو الفعال فىنا ما يريد
وليس يريد الاكل مالا * وجوده خفى ما يريد
فليس يريد عينى حال كوفى * فكون الكائنات هو الوجود
فقد شهدت ارادته عليه * بأن مراده أبدا فقيد

فلما قال مجدنى عبدى عند قول المصلى ملك يوم الدين علمنا انه قال أعطانى عبدى المجد والشرف على العالم فى الدنيا والآخرة لاني جازيت العالم على أعمالهم فى الدنيا والآخرة فيوم الدين هو يوم الجزاء فان الحدود ما شرعت فى الشرائع الاجزاء وما أصابت المصائب من اصابته الاجزاء بما كسبت يده مع كونه يعفون عن كثير قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفون عن كثير وكذلك ما ظهر من الفتن والخراب والحروب والطاعون فهو كله جزاء باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد فى البر من خسف وغير ذلك وحفظ ووباء وقتل وأسر وكذلك فى البحر مثل هذا مع غرق وتجرع غصص لزعر عريح مثقلة قال تعالى ظهر الفساد وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قررناه فى البر والبحر بما كسبت أيدي الناس أى بما عملوا النذيقهم بعض الذى

عملوا وهذا عين الجزاء وهو في الدنيا هو في يوم الدنيا يوم الجزاء ويوم الآخرة هو يوم الجزاء ذيرانه في الآخرة أشد وأعظم لانه لا ينتج أجر لمن أصيب وقد ينتج في الدنيا أجر لمن أصيب وقد لا ينتج فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الآخرة وقد تعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد يكون في الدنيا حكم يوم الآخرة في عدم قبول التوبة وهو قوله في طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه في الدنيا فاشبه الآخرة وكذلك أيضا المصاب في الدنيا تكفر عنه مصيئته من الخطايا ما يعلم الله ومصيبة الآخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم في يوم الدنيا فاشبه الآخرة أيضا وهو قوله في حق المحار بين الذين يحاربون الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ونفهم من مواطهم وذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد جزاء لهم فما كفر عنهم ما أصابهم في الدنيا من البلاء فانظر ما أحكم القرآن وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما هم فيه العلماء بالله ما عو الافهمهم في القرآن خاصة فانه الوحي المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل تنزل سواه في هذه الامة وقبلها في الامم فيمكن أن يأتيه الباطل من بين يديه فيعتبر صاحبه على آية أو خبر صحيح يبطل له ما كان يعتمد عليه من تنزيله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكاتب والسنة ان يشهد له بذلك بانه حق من عند الله ويأتيه من خلفه أي لا يعلم في الوقت بطلانه لكن قد يعلمه فيما بعد فهو نظير قوله في القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاي مجد أعظم من هذا المجد الذي اعترف به العبد له بأن شهد له بأنه الملك في يوم الدين والخلق ملكه الذي تظفر فيه أحكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصدق ان أعمال العباد ترجع عليهم فلا بد ان يرجع عليهم هذا المجد الذي مجدوا الحق به فيكون لهم في الآخرة المجد الطريف والتلذذ في رجوع أعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعدما كانت الدعوى السكانية قد أخذته وأضافته الى الخلق فن رجوع الامر كله اليه رجعت أعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو المنزه تنزيهه والمعظم بتعظيمه ولما لحظ من لحظ من أهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحانه فاذا التزبه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكما قال الآخرفي مثل هذا أنا الله فانه ما عبد الا ما اعتقده وما اعتقد الا ما وجد في نفسه ما عبد الا مجموعا مثله فقال عند ما رأى هذه الحقيقة من الاشتراك في الخلق قال أنا الله فاعزده الحق ولم يؤاخذة فانه ما قال الاعلى كما قال من أخذته الله تعالى نكال الآخرة والاولى وأما من قالها بحق أي من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام مقام الذي قال أنا الله من حيث اعتقاده أتم من قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استشرافه على ذلك فعلم من عبده والفضل في العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الحياة * حضرة الحياة﴾

ان الحياة لباب الله مفتاح * وان سرى لذلك الفتحة فتاح

فان فتحت ترى نور ابيض به * وجه جميل علاه النور وواضح

كأنه في ظلام الليل ان نظرت * عينك صورته صبح ومصباح

يدعى صاحبها عبد الحى أو عبد المستحي ورد في الخبر ان الله حي لكن للحياة موطن خاص فان الله قد قال في الموطن الذي لا حكم للحياة فيه ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة أي لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله في معظم الدليل بمظمة مدلوله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحياة من الإيمان والإيمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور المشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المؤمن شكر عبادته على ما أنعموا به على الاسماء الالهية بقبولهم لاثارهم وفيهم وصبر على أذى من جهله من عبادته فنسب اليه ما لا يليق به ونسبوا اليه عدوا بغير

علم كما أخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا شخص أصبر على أذى من الله لا اقتداره على الاخذ فهو المؤمن الكامل في ايمانه
بكمال صبره وشكره ومن أعجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حياته انه يؤتى بشيخ
يوم القيامة فيسأله ويقرره على هياته وزلاته فينكرها كلها في صدقه وبأمر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه
في ذلك يقول اني اسحيت أن أ كذب شيبته فأما تصديقه من كون الحياء من الايمان وهو المؤمن فانه صدق
من قبوله لما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق الله فيه لولا قبوله ما نفذ الاقتدار فيه وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وهو الحياء لا يأتى الا بخير والله حي فأتاه من حياته بخير وأى خير أعظم من أن يستر عليه ولم يفضحه
وغفر له وتجاوز عنه وان العباد اذا قامت به هذه الصفات الالهية فمن هذه الحضرة تأتبه ومنها يقبلها فانه لكونه
على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما تعطيه لان لها وجهها الى الحق ووجهها الى العبد وكذلك كل
حضرة تضاف الى العبد ما يقول العلماء فيها تضاف الى العبد بطريق الاستحقاق والاصالة وان كنا نقول بذلك فان
لكل حضرة منها أيضاً وجهين وجهها الى الحق ووجهها الى العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر في ذلك
الحق بصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شئ طبقة فضمه واعتنقه والله غنى عن العالمين فظهر في ذلك
التماثل والتوافق لام الالف فكان ذلك العقود الرباط وأخذ اليهود والعقود بين الله وبين عباده فقال تعالى
وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ السخي ﴾ * حضرة السخاء *

ان السخي هو الذي يعطى على * قدر الذي يحتاجه المخلوق
لازائد فيسه ولا نقص لذا * قد عينت فيه عليه حقوق
ليس السخي الذي يعطى مجازفة * ان السخي الذي يعطى على قدر
وليس نعت الذي كان الوجود به * لكنه من نعوت الخلق والبشر
وانما سقته لله حين أنت * به النصوص التي جاءت في الخبر
فكن به عالما فمن حقيقته * أن لا يقوم به شئ من الغير
فان صورته في طي صورتنا * وان صورته تربي على السور

يدعى صاحبها عبد السخي وهي من حضرات العطاء والسخاء بعطاء بقدر ما يحتاج اليه المعطى اياه فلا يكون الاعن
سؤال اياها بل حال أو بلسان مقال واذا كان بل ان المقال فلا بد من لسان الحال والافليس يحتاج وحضرات
العطاء كثيرة منها الوهب والحدود والكرم والسخاء والايثار وهو عطاء الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في باب الفتوة
وفي كتاب مواقع النجوم في عضوا لذي الفناء بالرية من بلاد الاندلس سنة خمس وتسعين وخمسة عن امر الهى
وهو كتاب شريف يعنى عن الشيخ في تربية المر يد ثم نرجع فنقول الوهب في العطاء هو مجرد الانعام وهو الذي
لا يقترن به طلب معارضة انما ناطعكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا فهو موصل امانة كانت بيده والكرم
عطاء بعد سؤال والحدود عطاء قبل السؤال والسخاء عطاء بقدر الحاجة والايثار عطاؤك ما أنت محتاج اليه في
الحال وهو الافضل وفي الاستقبال وهو دون المعطى في الحال ولكل عطاء اسم الهى الا الايثار فانه تعالى وهاب كريم
جواد وسخي ولا يقال فيه عز وجل مؤثر وقد قررنا انه عالم بكل شئ فكيف يكون السخاء عطاء عن سؤال بلسان
الحال وهو القائل عز وجل أعطى كل شئ خلقه فما ترك لمخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو مخلوق تام فاعلم ان تمام
وكالاتها تمام اعطاء كل شئ خلقه وهذا لا سؤال فيه ولا يلزم اعطاء الكمال ويتصور السؤال والطلب في حصول
الكمال فانها مرتبة والمرتبة اذا أوجدها الحق في العبد اعطاها خلقها وما هي من تمام المعطى اياه ولكنها من كماله وكل
انسان وطالب محتاج الى كمال أى الى مرتبة ولكن لا يتعين فانه مؤهل بالذات لمراتب مختلفة ولا بد أن يكون على
مرتبة تام من المراتب فيقوم في نفسه أن يسأل الله في أن يعطيه غير المرتبة لما هو عليه من الالهية لطافته وسؤال

في الكمال وهو مما يحتاج اليه السائل في نيل غرضه فانه من تمام خلق الغرض أن يوجد له متعلقة الذي يكون به كماله فان
تمامه تعلقه بمتعلق ما وقد وجد فان اعطاه الله ما سأله بالغرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخاء فان
السخاء عطاء على قدر الحاجة وقد يعطيه الله ابتداء من غير سؤال لنطق لكن وجود الاهلية في المعطى اياه سؤال بالحال
كما تقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد ما يكون به نبياً ورسولاً وخليفةً وولياً ومؤمناً لكنه ساقط وعقد وكافر
وهذه كلها مراتب يكون فيها كمال العبد ونقصه قال صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ون ولم يكمل من
النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكل شخص ما عدا هؤلاء مستعد بانسانيته لقبول ما يكون له به هذا
الكمال فبالاهلية هو محتاج اليه وللحرمان وجد السؤال بالحال فخررة السخاء فيها رافع من حضررة الحكمة فان
الله عز وجل تامنح الاحكام ولا اعطى الاحكام وهو الحكيم العليم في المنع والعطاء والله يقول الحق وهو

يهدى السبيل ﴿ الطيب ﴾ ﴿ حضرة الطيب ﴾

طابت بطيب الطيب الاشياء * ولذله الاوصاف والاسماء
اسماؤه الحسنى التي قد عينت * ما عندها سوء ولا اسواء
ما طيب الطيب الا كون خالقنا * سميته طيباً وفيه اجال
من ذاقه ذاق طعم الشهيد فيه كما * من لم يذق ماله علم ولا حال
ان قال ما هو هذا العلم قلت له * ان الشيوخ بهذا القول قد قالوا
* ولا ترد الذي قالوه ان له * وجهها صحبها اليه القوم قد مالوا
ما طيب الذكر الا طيب نشأتنا * في صورة الحق والاعمال أموال

يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من يميز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين من كونه
طيباً ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكماً فانه هو الجاعل للاشياء والمميز بين الاشياء
والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركم جميعاً فيجعلهم في جهنم فلا تزال امه هاربة دائماً وعليون للطيبين
فلا يزال يعلو دائماً وكل عال وكل هاوياً ما يطلب به فالهاوى عارف بر به في جهة خاصة تلقا من الرسول لما سمعه يقول
لو دليت بحبل لهبط على الله وهناسر لو بحثت عليه ظفرت به فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب به الا
من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم البعيدة القعر فهو يهوى فيها يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف بر به في جهة
خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول عن الله سبحانه اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب
ر به الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لانه لا يطلب له الا الله كما الهوى لانهاية له الا الله والذي لا يتقيد بصفة كآبى يزيد
يطلبه في الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شىء محيط فيطلبه في العلو والهوى واليمين والشمال والخلف والامام
وكل هذه الجهات فهي عين الانسان ما ظهرت الاب به وفيه فهو الذي حذر به بالاخطا فاكل الاناسى من لم يحكم عليه
جهة دون جهة ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكمال له الظهور في كل صورة وغير الكامل هو بما تقيد به
بها فبقوله لاصفة له يعنى لا تقيد له باسمر خاص بل له العموم بالظهور فانه ما يمكن ان يخاو معلوم عن حد في نفسه وأعلا
الحدود الاطلاق وهو تبيد فانه قد تميز باطلاقه عن المقيد كما تميز مقيد عن مقيد فالخلق وان كان له السر يان في الحق
فهو محدود بالسر يان والحق وان كان له السر يان في الخلق فهو محدود بالسر يان وهذا كان مذهب أبى مدين رحمه
الله وكان ينبه على هذا المقام بقوله الامى العاصى سر الحياة سرى في الموجودات كلها فتجمدت به الجمادات ونبقت
به النباتات وحييت به الحيوانات فكل نطق في تسيبجه بحمد له سر سرى ان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله ناقص
العبارة لكونه لم يعط فتوح العبارة فانه قارب الامر ففهم عنه مقصوده وان كان ما وافاه ما يستحقه المقام من الترجمة
عنه فهذا معنى الطيب وانه من اسماء التقيد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿ المحسان ﴾ ﴿ حضرة الاحسان ﴾

حضرة المحسان احسان * وهو في التحقيق انسان
 * ولذا من الشهور له * ما يقال فيه نسان *
 اذا رأيت الذي بالفعل تعبدته * فأنت صاحب احسان وإيمان
 وان جلهمت ولم تعلم برؤيتكم * اياه فاعمل على احسانه الثاني
 وانما جمع الرحمن بينهما * لكي يقابل احسانا باحسان
 والكل من عنده ان كنت تعرفه * ولست أعرفه الا ان أغثناني
 طال انتظاري لما يأتيه من قبلي * قولوا وفعلوا وهذا الامر اعيناني

يدعى صاحبها عبد المحسن وان شئت عبد المحسان قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فانك ان لاتراه فانه يراك وفي رواية فان لم تكن
 تراه فانه يراك فامرته أن يخيله ويحضره في خياله على قدر عامه به فيكون محصورا له وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا
 الاحسان فمن علم قوله ان الله خالق آدم على صورته وعلم قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وعلم
 قوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم علم بالضرورة انه اذا رأى نفسه هذه
 الرؤية فقد رأى ربه بجزء الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه الا الاحسان وهو أنك تراه حقيقة كما أرى بته نفسك
 فالصورة الاولى الالهية في العبادة مجعولة للعباد من جعله فهو الذي أقامه انشاء تعبدتها عن أمره عز وجل له بذلك
 الانشاء جزاؤه ان يراه حقيقة جزاء وفاقا في الصورة التي يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تجليه في الصورة الالهية
 المجعولة من العبد في موطن العبادة والتكليف فان الصور تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن
 فلكل عبد حال ولكل حال موطن فبحاله يقول في ربه بما يجده في عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة
 اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكره ويعرف وينزه ويوصف وعن كل ما ينسب اليه يتوقف حضرة
 الاحسان رؤيته وشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* الدهر * حضرة الدهر *

الدهر عين الزمان * ومالديه امان فان يكن عين قلبي * فليس الا العيان
 اذا كان دهرى عين ربي فانه * قديم وما دهرى محد بازمان
 وما سببه الاجهول بقدره * ذليل فقير ذو جفاء ونقصان
 ولو كان عسلا مابه وبفعله * لجوزى بما جوزى به بخل عدنان
 وكان لذلك العلم صاحب مشهد * يراه عيانا ذابيان وتبيان
 فسبحان من أحياء بعد مماته * ونعمه منه طيب يبركان

يدعى صاحبها عبد الدهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هو به الله
 فصدق القائلون في قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكنا الا الله فانهم جهلوا في قولهم ما هي الاحياتنا الدنيا نموت
 ونحيا أى نحيا فيها نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر هو الله وجهلوا في
 اعتقادهم فانهم ما أرادوا الا الزمان بقولهم الدهر فأصابوا في اطلاق الاسم وأخطوا في المعنى وهم ما أرادوا الا المهلك
 فأصابوا في المعنى ووافقوا الاسم المشروع توفيقا من الله ولم يقولوا الزمان أو بما قالوا الزمان لسمى الله نفسه
 بالزمان كما سمي نفسه بالدهر والدهر عبارة عملا لا يتناهى وجوده عند مطلق هذا الاسم أطلقوه على ما أطلقوه فالدهر
 حقيقة معقولة لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لأفعل ذلك دهر الدهر ين وهو عين أباد الأبد ين
 فلدهر الازل والابد أى له هذان الحكمان لكن معقولة حكمه عند الاكثر في الابد فانهم اتبعوه الابد فلذلك
 يقول القائل منهم دهر الدهر ين وفيه يقول بدله أباد الأبد ين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعله

الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم يزل في الازل الذي هو الدهر الاوّل بالنسبة الى ما نذكره ثابت العين ولما أفاده الحق الوجود ما طرأ عليه الاحالة الوجود لأمر آخر فظهر في الوجود بالحقيقة التي كان عليها في حال العدم فتعين بحال وجود العالم الطرف الاوّل المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الآخر وهو الابد وليس الا الدهر فنراعى هذه النسب جعله دهوراً وهو دهر واحد وليس الاعيان الوجود الحق بأحكام اعيان الممكنات أو ظهور الحق في صور الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما أخبر عن نفسه على ما أوصله اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا لما سمع من يسب الدهر لكونه لم يعطه اعراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع وجود ما لكم في وجوده غرض ولها ناسمى بالمانع وله حضرة في هذا الباب في هذا الكتاب مذكورة فتوليد العالم انما هو للزمان وهو الدهر يوجب الليل في النهار فيتنا كحان فيولد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان القائمة بانفسها وغير القائمة بأنفسها من الاجسام والجنائيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني من كل اسم رباني ويظهر كل جسم وروح من الاسم الرب لامن الاسم الرباني ويوجب النهار في الليل فيتنا كحان فيولد الليل مثل ما ولد النهار سواء على حد ما مضى وهذا المعبر عنه بالليل والنهار سدة الدهر والايلاج والتكوير والغشيان وهو قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة ويغشى الليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذي له مقاليد السموات وهو النا كح والارض وهو المنكوح فن علامن هذين الزوجين فله الذكور به وهو السماء ومن سفلى من هذين الزوجين فله الانوثة وهو الارض ونكاحهما المقلاد والاقليد الذي به يكون الفتح فيظهر ما في خزائن الوجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم عن نكاح دهرى زمانى ليلى ونهارى فان علاما الماء النكاح ماء المنكوح اذ كرهت الارواح الفاعلة وان علاما الماء المنكوح ماء النا كح اثنى فظهرت الجثث الطبيعية القابلة للانفعال المنفصلة

فهي كذا كانت الامور * وأظهرت حكمها الدهور
فكل أمر يخصه اسم * كان له الكون والصدور
ثم الى الله بعد هذا * تصير في سيرها الامور
فكل جسم له ظلام * وكل روح لديه نور
اذا انطوى ظله ويخفي * في ذاته ذلك النفور
لم يعدم الله عين شئ * أبداه لكنه يسور
نظفه لم يزل جديدا * في كل أوقاته يشور
لولا وجود النكاح فيه * ما كان للعالم الظهور
ولا لاسمائه احتكام * ولا لاعيانها نشور
فأنجم منسه طالعات * وأنجم عنده تغور
كأنها طالبات نار * وطالب النار ما يجور
فالكون في ليل أو نهار * على الذي قلته يدور
* صاحب * حضرة الصحبة *

الصاحب الحق ليس الصاحب الداعي * ولو تحكم في برى وأوجاعى
وان صاحبها يبغى مصاحبتي * ويدعى انه منى كأسماعى
صحبة الرحمن فيها أدب * فأصبح الرحمن لا تصحب سواه
يتمناه الذي يصحبنا * ان يراه فيرى فيسه منا

عجبا فيسه وفي رؤيته * مالعبد فيسه الاما نواه
 بذل المجهود كي يبصره * وأبى ذلك في الحق عماء
 لودرى الانسان من غيرته * انه حقا على هذا بناه

يدعى صاحبها عبد الصاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه به أنت الصاحب في السفر وقال تعالى مصداقه
 فيما سماه به من الصاحب وهو معكم أيما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في اينته
 فهو الله في السماء * وفي الارض يحكم * واذا كان هكذا * فاحذروا منه واعلموا
 انه عالم بكم * عادل ليس يظلم

وذلك ان الله تعالى حد حدودا لعباده عقلية وشرعية معللة وغير معللة فاعقلت علمته منها سميناها عقلية ومالم تعقل
 علمته سميناها تعبد او عبادة شرعية فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم أنفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف
 ينظر ما يفعل معه المكلفون بأن لا يتعدوا حدوده فهو مع كل شيء مهذبه المثابة في الدنيا وأما في الآخرة فما هو معهم
 الالحفظ أنفاسهم ولما يوجد فيهم فاهم محل الانفعال لما يريد ايجاده فلا يزال يوجد له تعالى ولم فله من حيث
 ما يسببه الموجود بحمده في شئيه وجوده فانها النعمة الكبرى فتسبيحه الحمد لله المنعم المفضل وأما كونه يوجد لهم
 فاما يحصل لهم من المنفعة بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود نسيبته عليه تعالى هكذا دائما ثم ان
 العالم لا يزال مسافرا أبدا فالله صاحبها أبدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحبه
 وللحق الشؤون كما قال تعالى كل يوم هو في شأن فالحق أيضا له من شأن الى شأن فشؤون الحق هي أحوال
 المسافر ينجد دخلها لهم في كل يوم زمان فرد فلا يتمكن للعالم استقرار على حال واحدة وشأن واحد لانها اعراض
 والاعراض لا تبقى زمانين مطلقا فلا وجود لها الا زمان وجودها خاصة ثم يعقبها في الزمان الذي يلي زمان وجودها
 الامثال والاضداد فأعيان الجواهر على هذا لا تخلو عن أحوال ولا خالق لها الا الله فالحق في شؤون أبدا فانه لكل
 عين حال فالحق شؤون ولنا أحوال فالصحبة دائمة غير منقطعة وشؤون حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من
 المرتبة التي صح لتأفيمها أولية الظهور ثم استمر السير وتمادى السفر والاتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن
 مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين من ذلك ما يختص بهذا النوع الانساني فأوجده بكله ظاهر صورته
 وباطنها أجزاء العالم فظهر بعينه في كونه بعد ان كان يدور في أطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف
 الاحوال مفترقا لاجزاء غير معين بهذا الشيء الخاص فالتأتمت أجزاؤه والحق صاحبه في كل حال من أحوال تنقلاته
 وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التي ينقله فيها والاطوار فأظهر عينه بمجموعه ببق منه شيئا في غير ذاته ثم جعل
 ما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو أيضا سفر ويمد بمثله ما زال عنه وسافر أو بضده اتبع عين جمعيته
 فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه ويسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى جائزته
 ليله واحدة وهي الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك الوارد فيتعين على هذا
 المحل الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه
 وما تعطيه حقيقته والانسان قادر على اجازته والقيام بحرمة وكرامته وضيافته وسرعة ارتحاله تكون المسارعة الى
 أداء جائزته والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الواصل معه وهو الله الصاحب في السفر فينظر بأى اسم
 اهلّي وصل فذلك الاسم الالهي هو صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم الالهي من الجلال والتعظيم والتمجيد
 والتحميد فيكرمه وضيافته بها فتلك كرامته وبيادار الى ذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع الرحلة سرية
 فيعين لكل واحد اعنى للحال الوارد وللصاحب معه وهو الاسم الالهي الذي يحفظه من نفسه ما يستحق أن يقوم بما
 يتعين للحق عليه من الكرامة ويعين من نفسه أيضا حقيقة أخرى مناسبة للوارد تقوم بخدمته الى أن يرحل عنه
 فالانسان منزل ومناخ للمسافر ين من الاحوال وهو في نفسه مسافر أيضا فله مع الله صحبة دائمة لسفره وله تلقى كل واردة

عليه من الله مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتمين عليه في كل نفس خمسة حقوق يطالب باقيامها حق الوارد عليه
 وحق صاحبه وحق المسافر عنه في تسفيره وحق صاحبه وحق الخامس حق الله تعالى وهو صاحبه الملازم له في سفره
 فانه صاحب في السفر كما هو الخليفة في الابل فما خلق الله نعب خاطر لاقب من أهل الكشف والحضور العارفين
 بالله من أهل الله أهل الشهود لهذه الامور فيتخيّل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل هو أشد عندا
 من كل أحد فانه لا يزال في كل نفس يطلب نفسه مطلوباً من أجل ما شهد الله ما شهد به أداء هذه الخمسة الحقوق
 ولولا ان الله يعفو عن كثير برحمته التي وسعت كل شيء وان من رحمة الله اعطى الله هذا العبد من الاتساع وكثرة
 الوزعة والخدم ما يستعين بهم على أداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على أداء شيء منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها
 الا من أشهد الله عين ما ذكرناه كما قال ان في ذلك لذكراً لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد كما يعين في
 الانسان الواحد في انزال القرآن انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكرة لسانيه من وجه
 والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا ابلاغ للناس فهو بلاغ لمن كونه من الناس وليتذروا به
 من كونه على قدم غرور وخطر فيحذروا وليعلموا انما هو له واحد أي يفعل ما يريد ما ثم آخر برده عن ارادته فيك
 ويصده وليتذكر اولوا الالباب بما أشهدهم به على نفسه انه به ليقوم بما يجب على المملوك من حق سيده الذي أقر
 له بالملك ولهذا العبد اذا اشتراه الانسان من غيره فن شرطه أن يقر العبد لبايعه بالملك ولا يسمع مجرد عواه في أنه
 مالك له ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده ما لم يعترف هو بالملك له ويغفل عن هذا القدر كثير من الناس فان الاصل
 الحرية واستصحاب الاصل مرعى وبعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة أصلاً يستصحب حتى يثبت
 الحرية ان ادعاهها كما هو الامر قال تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على
 أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطوبوا بالوفاء بحق العبودية لهذا الاقرار فهو قوله وليتذكر
 اولوا الالباب فان التذكرة لا يكون الا عن علم متقدم منسى فيذكرة من يعلم ذلك فالتذكرة مع الخلق هو صاحب المجهول
 لغيتهم عن شهود هذه الصعبة فلا يطالبون بحق ما يختص به والذي يشهده ايماناً واعياناً يطالب بذلك فالعالم
 المحجوب للغمية يخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو الستر يقول سدل الحجاب بعد الكشف
 نسأل الله عصمة واقية وهي الشهود الدائم فانه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد المذنب في
 عقب ذنبه يعلم أن له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب علم ايمان وقد أبيض له ورفع الحجر عنه في نصرته فما ظنك بصاحب
 الشهود الذي يرى من يفعل به وفيه وما يفعل وصدور الاعيان من حضرة من تصدر فافهم وتأمل ترشد وقل رب
 زدني علماً فاني ما ترجت لك الا عن شرع مستقر ودين كالصباح الابليج لا ريب فيه هدى للثقتين والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

* الخليفة * حضرة الخلافة *

ان الخلافة سر الله في البشر * لذات حملت ما فيها من الضرر

أنا الخليفة ما عندي سوى نفسي * فلا أخاف ولا أخشى من الغير

خليفة الحق في الاكوان من ظهرا * بصورة الحق ملكا كان أو بشرا

فكان من قد أتى نص الكتاب به * ابنا وجدا وهذا كله ذكر

وكان يجهل في الاعيان رتبته * وكان حقا ولم يلحق به غيرا

فلو تراه وقد خوت ملائكة * لذاته سجدا قلت ذا سحرا

ومن أبي نزلت في الحال رتبته * ولم يزل خاسئاً مثل الذي كفر

يدعي صاحبها عبد الخليفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه به في سفره أنت صاحب في السفر وقدمضي
 فيه القول والخليفة في الابل فسماه خليفة لما استخلفه أي بين انه خليفة أي الذي يخلف المسافر في أهله فهو خليفة

بالنظر الى المغارق أهله بسفره وهو صاحب للمقيمين أهل هذا المسافر فنحن تتكلم فيه من حيث انه خليفة فهو القائم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فسافر واعن أهلهم فاستخلفوا الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم وأوفى فمن هذه الحضرة أيضا جعل الله الخلق في الارض واحدا بعدوا واحدا ليصح ولاية اثنين في زمان واحدا قال صلى الله عليه وسلم اذا بويح خليفتين فاقتلوا الآخر منهما ولا تشك ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا ان الله هو خليفة المسافر في أهله يجعله ليجعل المسافر بخلاف الوكالة وسترد حضرة الوكالة ان شاء الله فاجعل الحق نفسه خليفة في أهل المسافر الاوله حكم ما هو عين الحكم الذي له فيهم من كونه الهاطلم وخالقا ورازا وكونهم مألوهين له ومخلوقين ومرزوقين ومربوين فاعين الله للرجل أو القائم في أهله من الحقوق التي لهم عليه فان الله يتكفل لهم بذلك مادام مسافرا غائبا عن أهله وما يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة أخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب أو الكرم أو الجود أو غير ذلك وما يجب للاهل على القائم بهم مما هو خارج عن مؤتمهم حفظ الاهل وصيائمه والغيرة عليه فمن خلف غائبا بسوء في أهله فقد أتى بابا من أبواب الكبر فانه انتك حرمة الخليفة في الاهل وغره حمله وامهاله وما علم سر الله في ذلك من خير يعود على الغائب فانه مؤمن وما يقضى الله لمؤمن بقضاء الاوله فيه خير وكذلك هذا المنتهك من حيث انه انتك حرمة الغائب فله فيه خير التبدل لكونه مؤمنا ومن حيث انه منتهك حرمة الخليفة فأمره الى الله لا حكم عليه بشئ الا انه في محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا ترى الى موسى عليه السلام كيف قال بس ما خلقتموني من بمدى وهذا خطاب خارج عن استخلفه في قومه وهو هرون فسماهم خلقا وما استخلفهم لكنه لما تركزهم خلفه وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل بالك لما تقتضيه هذه الحضرة بما نهتك عليه والله الموفق لارب غيره

* الجليل * حضرة الجلال *

ان الجليل الذي الاحسان شيمته * هو الذي تعرف الا كوان قيمته

* اذا يراه الذي فينا يحبه * يرى الوجود فيبدي فيه حكمته

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له يا رسول الله انى أحب أن يكون نعلي حسنا وثوبى حسنا فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال خذ ما يحبه في صحبته في كتاب اليمان وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم الله أولى من تجمل له ومن هذه الحضرة أضاف الله الزينة الى الله وأمرنا ان نزين له فقال خذوا زينة الله عنكم وهي زينة الله عند كل مسجد يرد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لمبا فيها من الشهو فان الله في قبلة المصلي وقد قال عبد الله كأنك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فتكون محبة على محبة فمن أحب الله لجماله وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه أوجده على صورته فمن أحب العالم لجماله فانه أحب الله وليس للحق منه ولا بجلى

الالعالم وهناس رب نوى الهى خصصت به من حضرة النبوة مع كوني لست بنبي وانى لو اوت

انى خصصت بسر ليس يعلمه * الا أنا والذي في الشرع نتبعه

ذاك النبي رسول الله خير فتى * لله نتبعه فيما يشرعه

فأوجد الله العالم في غاية الجمال والكمال خلقا وابداعا فانه تعالى يحب الجمال وما ثم جميل الا هو فأحب نفسه ثم أحب أن يرى نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فأحبه حب من قيده النظر ثم جعل عز وجل في الجمال المطابق السارى في العالم جمالا عريضا مقيدا بفضل احاد العالم فيه بعضه على بعض بين جميل وأجل وراعى الحق ذلك على ما أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال المؤمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي ذكرناه في هذا الباب الذي خرج به مسلم في صحبته ان الله جميل فهو أولى ان تحبه اذوقا أخبرت عن نفسك انك تحب الجمال وان الله يحب الجمال فاذا تجملت لربك أحبك وما تتجمل له الا بتابعي فاتبعي زينتك هذا قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون

الله فاتبعوني بحبيكم الله أي تزينوا بزيني بحبيكم الله فان الله يحب الجمال فأعذر الله المحبين بهذا الخبر لان الحب لا يرى محبوبه الا جل العالم في عينه فاحب الاما هو جمال عنده لا بد من حكم ذلك ألا ترى الى قوله أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا فرأى سوء العمل حسنا وانما رأى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيامة ورأى قبيح العمل فرآه منه فيقول له هذا الذي كنت تحبه وتتعشق به وتهواه فيقول المؤمن لم يكن حين أحببته بهذه الصورة ولا بهذه الخلية أين الزينة التي كانت عليه وحببته الى ترد عليه فاني ما تعلقت الا بالزينة لانه لا يمكن لما كان محلها كان حبي له بحكم التبع فيقول الله لهم صدق عبدى لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله سوءه حسنا فيرجع حبه فيه اليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول أعنى زين له سوء عمله الا ليقن عبده المحبة اذا كان فطنا فلا ينبغي للمؤمن الكيس ان يهمل شيئا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فان الله تعالى يقول فيه وما ينطق عن الهوى وقد ذم قوما اتخذوا دينهم طهوا ولعبا وهم في هذا الزمان أصحاب السماع أهل الدف والمزمار فعوذ بالله من الخذلان

مال الدين بالدف والمزمار واللعب * لكنما الدين بالقرآن والادب
لماسمعت كتاب الله حركنى * ذاك السماع وأذنانى من الحجب
حتى شهدت الذى لاعين تبصره * الا الذى شاهد الانوار فى الكتب
هو الذى أنزل القرآن فى خلدى * يوم الخليس بلا كد ولا نصب
الاعنابة ربي حين أرسلها * الى فؤاى فنادتنى على كئيب
أنت الامام الذى ترجى شفاعته * فى المذنبين وأنت السر فى النصب
لولاك ما عبدوا ونجما ولا شجرا * ولا أتوا ما أتوا به من القسرب

فان كلام المبالغ عن الله ماجاء به الارحمة بالسامع وهو ان كان فطنا كان له وان كان حمارا كان عليه ولما كان الجمال يهاب لذاته والحق لا يهاب شيئا وقد وصفه العالم الى الله عاياه وسلم بانه جميل والهيبه تجعل صاحبا ان يترك أمورا كان فى نفسه فى وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقاء فتمنعه هيبه الجمال مما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحياء من عبده اذ القيه فقام الحياء لله مقام الهيبه فى الخلق فما اقتضى من حال العبد ان يؤاخذ به الله ولما القيه استحي منه فترك مؤاخذته ولذلك قال فيمن أخذ منهم انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فأرسل الحجاب بينهم وبينه فلم يروه فلو كانت الرؤية لكان الحياء القائم بالحق مقام الجمال فى الخلق فالحكم واحد والعادة تختلف فخلق هذه الحضرة وتزين وتجميل تارة بنعمتك من ذلة وافتقار وخشوع وخضوع وسجود وركوع وتارة بنعمته عز وجل من كرم ولطف ورأفة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله ومن زينة الله التى ما حرمها الله على عباده فاذا كنت بهذه المثابة أحبك الله لما جلك به من هذه النعوت وهو الحب الذى ما فيه منة لان الجمال استدعاء كالمغفرة للتائب والمغفرة لغير التائب فالمغفرة للتائب ما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله والمغفرة لغير التائب منة محضة قال تعالى فى مغفرته الواجبة فساكتها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وغير المتق والتائب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنه فتجمل ان أردت أن ترتفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص ويكفيك حكم الامتنان بما وفقك اليه من التجمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فيما رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

✽ المسعر ✽ حضرة التسعير ✽

ان المسعر رتب الاقوانا * ليبين الاحوال والاقوانا
فيमित أحياء يشاهد فعله * فينا ويحيى جوده أموانا
و يردنا بعد اجتماع نفوسنا * عند الصدور لما نرى أشتنا
والله أبتنا بأرض وجوده * من جوده فى كوننا انبانا

يدعى صاحبها عبد المسعر وهي تحكم على حضرة الارزاق التي تملك ويدخلها البيع والشراء فتعين هذه الحضرة مقادير أثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقه نهينان عن ذلك فقال فلا تضر بوالله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وأتم لاتعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لئذ فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر وأرجو ان ألقى الله وليس لاحد منكم على طلبه فان الوزن بين الشيتين بالقيمة مجهول لا يتحقق فبأبى الامراضاة بين البايع والمشتري ما لم يجهل أمر السوق بالوقت والزمان وأحوال الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما يختلف من الاحوال بسطان الاوقات

فكل وقت له حال بعينه * وكل حال له حكم وترتيب

وليس يعرفه الاموقته * وليس ينفع في التسعير تهذيب

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه

يغلى ويرخص سوقه متبذلا * فهو المسعر حكمه ما يقرر

وهو الكبير فيكونه متكبرا * من مثل هذا فالقمام يحير

لوم يكن هذا لكان بحكمنا * وبحكمنا هذا ألا تبصروا

ما حكمة تعسو الوجوه لعينها * هذا الذي جئنا به فنفكر وا

فأخبر انه السنة العالم في أثمان الاشياء التي تدخل في حكم البيع والشراء فمن سام فليعرف من يسم ولا تسم على سوم أخيك ولا تبس على بيعه كما هي ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشراء والبيع لانها شرا استمتاع به وضو وبيعه فلها لادمن الصداق وهو القيمة والتمن والعوض فالبيع والشراء معاوضة

فله البيع والشراء جميعا * وبه ينطقان لو عقلاه

حكم الكشف والدليل بهذا * واليناعن رساله نقلوه

ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فوقع البيع بين الله وبين المؤمن من كونه ذا نفس حيوانية وهي البايعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان لها ما لها به نعيم من مالها بعوض وهو الجنة والسوق المترك فاستشهدت فآخذها المشتري الى منزله وأبقى عليها حياتها حتى يقبض منها الذي هو الجنة فلها قال في الشهداء انهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين ببيعهم لمارأوا فيه من الربح حيث انتقلوا الى الآخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما يصرفها فيه من أحكام وجوده فالانسان المؤمن يتنعم من حيث نفسه الحيوانية بما تعطى الجنة من النعيم ويتنعم بما يرى مما صارت اليه من النعيم نفسه الناطقة التي باعها بمشاهدة سيدها فحصل للمؤمن النعيمان فان الذي باع كان محبوبا له وما باعه الا ليصل الى هذا الخبر الذي الذي وصل اليه وكانت له الحظوة عند الله حيث باعه هذا النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائه اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحي فطرات الفتن والبلايا وادعى المؤمن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصما لهذا المؤمن فان المؤمنين اخوة فتلطف له في ان يبيعه امنه وأراه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة لانها ليست له فأجاب الى البيع فاشترها الله تعالى منه فلم تحصل بيد المشتري وحصل الثمن تصدق الحق بها عليه امتنانا لكونه حصل في منزل لا يقتضى له الدعوى فيما لا يملك وهو الآخرة للكشف الذي يصحبها وقدم مثل هذا الذي قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر بثمان معلوم واشترط عليه البائع جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده وأراد الانصراف أعطاه بعيره والتمن جميعا فهذا بيع وشرط وهكذا فعل الله سواء اشترى من المؤمن نفسه بثمان معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره الى المدينة وهو خر وجهه الى الجهاد فلما حصل هناك واستشهد قبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المؤمن بجميعه متنمعا بما تقبله لنفس الناطقة

من نعيم العلوم والمعارف وبما تعمله الحيوانية من الماء كل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس
ففرحت بالمسكنة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الراجح والتجارة المنجحة التي لا تنور جعلنا الله واياكم ممن حصل له
رتبة الشهداء في عافية وسلامة ومات موت السعداء ففاز بالاجر والنور والالتذاذ بالنعيمين في دار المقامة والسرور
فانها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ القريب الاقرب * حضرة القرية والقرب والقرب ﴾

أقرب الخلق اليه * عبده ان كنت تدري

* انه يعلم سرى * مثل ما يعلم جهري

لانقل انك اني * ولتقم في الله عندي

انني عبيد قسرب * من وجودي مثل سحري

* انه نفس عني * كربة من ضيق صدي

حضرة الاقرب أعلى الحضرات * وهي بالذات لاهل الفترات

فهي قسرب فيه بعد للذي * قيل فيه انه ذو عثرات *

يدعى صاحبها عبدا الاقرب وعبدا القريب فانه عز وجل أقرب اليها من حبل الوريد وقال تعالى اني
قريب أجيب دعوة الداعي وقال انه سميع قريب فهو القريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا كما أخبر صلى
الله عليه وسلم وهو أقرب فانه معنا أينما كنا فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو أقرب اليها لان حبل الوريد منا
والحبل الوصل فهو أوصل فانه ما كان الوصل الا به فيه نسمع ونبصر وتقوم وتقع ونشاء ونحكم وهذه الاحكام ليست
لحبل الوريد فهو أقرب اليها من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا الذي جاءه ما لا عرف من الحكم في انها
مجرى الحياة وسكك الدماء ثم انه تعالى شرع القرب فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال واثلان
ضدان والخذ في غاية البعد من يضاده مع كونه في غاية القرب للاشتراك في الصفات الذاتية النفسية فلما تحقق
العبد بالتعريف الالهي هذا البعد عن الله شرع له تعالى طرق القرية اليه الى ان كان مع هذا البعد سمعه وبصره
وجميع قواه بفعله ما شرع له أن يفعل فهو لذله وافتقاره ضده وهو بالصورة لكونه مثلاً ضد فصيح بالذلة والافتقار
اضافة الفعل اليه فيما شرع له فتقرب اليه بما يناسب اليه من الفعل فقرب القرب الذي أخبر الحق انه جميع قواه
وأعضائه بهويته وأقرب من هذا فلا يكون فانه أثبت عين العبد باعادة الضمير عليه من قوله سمعه وبصره
ولسانه ويده ورجله وأثبت انه ما هو هو فانه ليس هو هو الا بقواه فانها من حده الذاتي كما قال وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فالصورة والمعنى معاله تعالى فلك الكل اذ كان عين الكل فاقى الكون الالهو
سبحانه وتعالى منه في منازل أسمائه الحسنى لانه ما ثم عن تسبيحه وتتره الا عنه

فله القرية والقرب * وله الجنة والقلب

وله ما تحسن فيه * فله الظاهر والقلب

يقرب الامر اليه * حالة الراحة والكرب

غضب الحق كروبي * وبها السرور فاعجب

فاجتهد ان كنت تبني * سورة العبد المقرب

فاذا فرغت فانصب * والى ربك فارغب

هذه آية من في * حكيمه بي يتقلب

* فاذا زلنا فامر * واحد ما فيه مذهب

فبسه يحيى وجودي * وبه نلهو ونلعب

وبه نأكل خبزي * وبه والله نشرب
 فراحا بكون عيني * عينه فن تقسرب
 والى من كان قربي * وهو عين كل مطب
 فاذا ما جئت منه * فاليه لا تشغب
 فهو الطالب حقا * وأنا فلست أكذب
 اني أطمع فأعلم * في الذي عندي من أشعب

ولما شرع الله القرب ما شرعها الامن هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فعمت الشرعة المدعى وغير
 المدعى وكل واحد يحشر يوم القيامة على نيته ويختص بنحلته وملته والقرب كلها عند العاقل العالم تعب لراحة فيها تتم
 الامن رزقه الله شهود العامل ولا بد من تعب القابل الحامل فهو وان كانت الامور ترجع الى الله تعالى فان العبد
 ولا بد محل ظهورها وهو الذي ترجع اليه آلامها فهو المحس لها

حضرة القرب والقرب * حضرة كلها نصب * فأمر الوري بها
 * ان تأممتها نصب * كلما قلت قد كفي * قال لا تفعل انتصب
 أنت أخطأت في الذي * فلتسه فيه لم نصب * هكذا الامر دائما
 يقتضيه حكم النسب * فاهجر ان شئت أو فصله * فلا بد من سبب
 فعن الكد لاني * اذ عن الشوق لم تعب * هكذا جاء في الذي
 * قد قرأنا من الكتب *

* المعطي * حضرة العطاء والاعطاء *

عين العطاء كشف العطاء * وفي العطاء عين الهبات
 * فانها تعالت وجلت * عن أن تجيء بالمحدثات
 فما حديثي غير حديثي * وما صفاتي غير سماتي
 فان تكن تريد اتقالي * عني فذاك عين سباتي
 وفي مقامى عين قصورى * وفي مسيرى عين التفاتى
 فالجسد للآله الذي * لم يزل يمدنى بنباتى
 حتى يكون فردا وحيدا * في ذاته وفي الكلمات
 * فانه اليه رجوعى * من بعد فرقتى وشتاتى
 فمن يردكوفى اليه * فذاك من أجل تقاتى
 ومن يردكوفى الينا * فذاك من أجل عساتى
 وان نشأ عكست مقالى * فالعيش كله فى عماتى
 وانه مرادى وقسولى * وفيه رغبتى وحياتى
 فمن يكون من أصدقاتى * فانما يردوفاتى *
 فان فيه جمى برى * وبالذى له من عسات
 وهو المحب سرا وجهرا * وهو الصديق لى والموات

يدعى صاحبها عبد المعطي والعبد أخذ والعبد معطي الصدقة وهي تقع بيد الرحمن في حال العطاء فانه أخذ فهو الاخذ
 كما هو المعطي وما من دابة الا هو أخذ بناصيتها لانها أعطته بحقيقتها وقبولها التمكن من الاخذ بناصيتها اذ لا لانه
 عبد وكل من أخذ بناصيته فانه دليل والسكل عبيد الله تعالى فالكل اذلاء بالذات وهو العزيز الحكيم

فله الجود والكرم * والسخاء الذي يع
ليس بدرى ما حكم لا * انما حكمه نعم
ان بلعام عبيرة * في الذي قاله فتم
هو قولى في حكم لا * ليس بدرى لمن فهم
لا تفل عند ماترى * انه جار أو ظلم

والعطاء منه واجب ومنه امتنان فاعطاء الحق العالم الوجود امتنان واعطاء كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله أعطى كل شئ خلقه يعنى في نفس الامر ثم هدى بين بالتعريف انه أعطى كل شئ خلقه والجود والانعام والكرم الذاتي أوجب هذا العطاء عليه لما قال كتب بكم على نفسه الرحمة فوجهها للعالم على نفسه ولكن لا كل العالم بل العالم مخصوص وهو المنعوت في قوله تعالى انه من عمل منكم سواء بحاله ثم تاب من بعده وأصلح وفي قوله فسأ كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامى وما عاهدوا له الا المنعوتين فان الله يرحمهم رحمة الامتنان من غير وجود نعت وهى الرحمة التى وسعت كل شئ وفيها يطعم ابليس مع كونه يعلم انه من أهل النار الذين هم أهلها فلا يخرج منها بل الله يرحمها و يرحم من فيها بوجه دقيق لا يشعر به الاجهت ومن فيها بانعام يليق بذلك الموطن ومزاج يكون أهله عليه بحيث انهم لو عرضت عليهم الجنة تألموا بالنظر اليها تألم أهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار وتحققوا ذلك أعوذ بالله من النار وما يقرب اليها

فكل مكان فيه أهل يخصه * لهم رحمة فيها نعيم ولذات
وان كان مكروها يعود محبا * لمزج لهم فيسه سرور وجنات
بخسة أهل النار بالنار عينها * وبالقر اعطاء قد أعطتهم الذات
فان اسمه الرحمن فى عرشه استوى * فرجته عمت وبالخلق تقنات

فن هذه الحضرة وأوجد العالم وأنزل الشرائع لما تضمنه من المصالح فهى الخير المحض بما فيها من الامور المؤلمة المنازعة لما تتعلق به الاغراض النفسية التى خلقها الله بالرحمة خلق الادوية الكريمة للعلل البغيضة للمزاج الخاص فالرحمة التى بالقوة فى زمان استعمال الدواء وبالفعل فى زمان وجود العافية مما كان يألم منه فاقدوا هذا كله عطاء الهى كلانمده هؤلاء أصحاب الجنة وهؤلاء أصحاب النار من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطاء ربك محظورا أى ممنوعا فعم العطاء الكل فعلمنا ان عطاء عين الرحمة التى سبقت فوسعت كل شئ من مكروه وغيره وغضب وغيره فافى العالم عين قائمة ولا حال الاورحة الله تشمله وتحيط به وهى محل له ولا ظهور له الا فيها فالرحمن استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة الامن دون العرش من الكرسي فخاتحه فانه موضع القديمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر الامر والخلق والنهى والامر والطاعة والمعصية والجنة والنار كل ذلك عن أصل واحد وهى الرحمة التى هى صفة الرحمن

فما استوى علينا ابرجته * وما لنا نعيم الا بنعمته

ميداننا عرض فى حصر قبضته * نجول فيه حتى نحظى بحظوته

ولما كانت ايدها العطاء ولها القبض فباليد قبض علينا فنحن فى قبضته واليد محل العطاء والجود فنحن فى محل

العطاء لانافى قبضته فلولوا الحصر ما وجد النعيم * ولا كان الجنان ولا الجحيم

وفى الدارين انعام لرحمى * باهلها يقسوم بهم مقيم

وقول الله اصدق كل قيل * يعرف انه البر الرحيم

فالتسكين دائم فالعطاء دائم فهى حضرة لا يحصرها عدد ولا أمديق قطعها تجري الى غير أجل من حيث ذاتها وان كان

فيها آجال معينة فماتخرج منها فاجالها فيها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* الشافي * حضرة الشفاء *

ان الشفاء ازالة الآلام * تعنوله الارواح والاجسام
 هذا هو الحق الذي قلنا به * دلت عليه السادة الاعلام
 والشرع يعضده لاجتنابه * وكذلك الالباب والاحلام
 اني عليل ولاشخص يخبرني * عنه تعالى بنا بانه الشافي
 اني سميت وعين الحق تحفظني * ولست أدري بهاني عين اتلاني
 اني وفيت له بعهدة زمنا * وما يعرفني بأنه الوافي
 الحق يثبتني في كل طائفة * حباو يظهر لي في صورة النافي
 لكل شخص من القرآن سوره * وسورتي عند ما أتولا يلاف

يدعي صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خليفه ابراهيم عليه السلام انه قال واذا مرضت فهو يشفين فالشافي منزى
 الامراض ومعطى الاغراض فان الامراض انما تظهر اعيانها لعدم ما تطلبه الاغراض فلوزال الغرض لزال الطلب
 فكان يزول المرض خضرة الشفاء هي التي تنيل اصحاب الاغراض اغراضهم ولا بد من الغرض فان حيل بين من قام به
 الغرض وما تعاقب به كان المرض فان نال ما تعلق به فهو الشفاء له من ذلك المرض والمنيل هو الشافي وكثيرا رأينا من
 يطلب الآماي أمور مؤلمة ليزيل بها الآماهي عندها كبرمنها واشد فتهون عليه ما هو دونها وتلك الآلام المطاوعة
 له هي في حقه شفاء وعافية لازالة هذه الآلام الشديدة فاطلب هذه الآلام لكونها آلاما فان الالم غير مطلوب لنفسه
 وانما تطلبه لازالة ما هو أشد منه في توهمه ومهما وجد الالم المؤلم ولو كان قرصة برغوث لكان الحكم له في وقت وجوده
 ويريد المبتلى به ازالته بلا شك فاطلبه اذا تطلبه الا بالتوهم المتعاقب بالهنا الاشد فاذا حصل وذهب الاشد كان ذلك
 الالم المطلوب شديدا في حقه يطلب زواله بعافية أو مزيل لآلم فيه وورد في الخبر اذهب البأس رب الناس اشف أنت
 الشافي لاشفاء الاشفاؤك ومأم شفاء الاشفاؤه فان الكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين فامرنا الله أن نصلي
 على محمد صلى الله عليه وسلم كما صلى على ابراهيم لانه جاء بامر محتمل أزال هذا الاحتمال ابراهيم عليهما السلام وقد أمر
 ان يبين للناس ما نزل بهم لان الله ما أنزل ما أنزله الا هدى أي بيان ورحمة بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال
 الخليل فهو يشفين فنص على الشافي وما ذكر شفاء غيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لاشفاء الاشفاؤك
 فدخل الاحتمال لما جعل الله في الادوية من الشفاء وازالة الامراض فيحتمل أن يريد محمد صلى الله عليه وسلم أن
 كل من يمرض انما هو شفاء الله الذي أودعه في ذلك المزيل فثبتت الاسباب ووردها كلها الى الله وهذا كان غرض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقرر الاسباب لان العالم ما يعرفون شفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي
 هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات اشفية لكن لا تقوم في الفعل قيام شفاء الله فقال لاشفاء الاشفاؤك
 والآل في التأويل أولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر
 ابراهيم الخليل عليه السلام فقبل لنا قولوا في الصلاة على محمد كما صليت على ابراهيم والصلاة من الله الرحمة والشفاء
 من الرحمة وقد اقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين أن الاشفية التي تكون عند استعمال اسبابها انما هي شفاء
 الله اذ لا يمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق داء الا وخلق له دواء فأراد الله أن يعطي محمد صلى
 الله عليه وسلم ما أعطاه ابراهيم خليفه مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا أبو بكر رضي الله عنه وهو حسنة من حسنات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطيب أمرضني والخليل يقول واذا مرضت فهو يشفين فانظر ما بين القولين
 تجد قول أبي بكر أحق وانظر ما بين الاديين تجد الخليل عليه السلام أكثر أبا فان آداب النبوة لا يبلغها أدب كما قال
 معلم موسى عليه السلام فأردت أن أعيها وأرادر بك أن يبلغ أشدهما فهذا لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 وكل وقت له حال ينطقه * وكل حال له معنى يحققه

فقول ابراهيم الخليل واذا امرت نهاية وقوله يشفين بداية وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاشفاء الاشعاؤك نهاية
 النهاية فهي اتم والاثيان بالامر بن اولى وأعم فجمع الله الامر بن محمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عايمه كما صليت على
 ابراهيم الذي امرنا الله أن نتبع ملته لتقدمه فيها لانه أحق بهامن محمد صلى الله عليه وسلم فلان من حكم في التقدم
 لافى المرتبة كاخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان من حكمة الله تعالى انه أعطاها أبابكر ثم عمر ثم عثمان ثم
 عليا بحسب أعمارهم وكل لها أهل في وقت أهلية الذي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وخلع المتأخرو لتقدم لا بد
 منه حتى يلى من لا بد له عند الله في سابق عامه من الولاية فرتب الله الاخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع
 الاستحقاق في كل واحد من متقدم ومتأخر وما علم الصحابة ذلك الابلوت ومع هذا البيان الالهى فبقى أهل الاهواء
 في خوضهم يلعبون مع ابانة الصبح لندى عينين بلسان وشفتين نسال الله العصمة من الاهواء وهذه كلها أشفية الهية تزيل
 من المستعمل لها أمراض التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

✽ الفرذ الوتر الأحد ✽ حضرة الافراد ✽

تفردت بالفرد في نشاقي ✽ واني بتقليتها مفرد
 ومالى سبيل الى غايتي ✽ واني الى غايى أوحده
 ورثت من أشياخنا كل ما ✽ يورثنى المجد والسود
 واني اذا كنته لم أكن ✽ واني أنا ذلك الاوحده
 وهذا الذى قلته انه ✽ عن الله سبحانه اسند

يدعى صاحبها عبد الفرد وعبد الوتر وعبد الاحد وأمثال ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر
 وأوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة و بثلاث و بالخمس و بالسبع و بالتسع و باحدى عشرة وكل فرد وتر بانغا
 ما بلغ وكل مشفع وترأ أحد وكل موتر شفع وتر وفردوا أحد و يسمى وترأ لانه طالب نار من الاحد الذى شفع فرديته
 فان الحكم للاحد في شفع الفرد ليس للفرد وللوتر فلما انفرد به الاحد طلب الفرد نار من الاحد بالوتر فان الوتر في
 اللسان بلحنهم هو الدحل وهو طلب النار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذى تفوته صلاة العصر في الجماعة كأنما وتر
 أهله وماله كان صلاة الجماعة في العصر طلبت نارها من المصلى فذامع تمكنه من الجماعة واذا أوتر بواحدة سميت
 البتيرا لان من شأن الوتر على حكم الاصل أن يتقدمه الشفع فاذا أوتر بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت بتيرا على
 التصغير والابتها هو الذى لا عقب له وهذه البتير ما هي بتيرا لكونها لا عقب لها وانما هي بتيرا لكونها ليست
 منتجة ولا تتجت فلها، نزلة لم يلد ولم يولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتيرا لانها ما ظهرت الاعن شفع ولهذا كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم من شفعه الا في وتر ذلك الشفع فيصليه بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان
 الاحد لا يدخله اشتراك ولا يكون نتيحة عن شفع أصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة أو خمسة فما فوق
 ذلك وتقول في سادس الخمسة انه واحد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز عن الشفع بما هو منفصل وليس الا الاحد بخلاف
 الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة
 فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى الواحد من المائة ولم يقل مائة الا وترا أو فردا لان الاشتراك في
 الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو قالها هنا لعلم بذكر المائة وذكر التسعة والتسعين انه أراد الواحد
 فلولا قرأئ الاحوال ما كان يعرف انه أراد الواحد للاشتراك الذى في الافراد والواتر فبان بالواحد بعين اسمه فقوة
 الاحد ليست لسواها واحدية الكثرة أبدا انما هي فردا وتر لا يصح أن تكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعاً أو
 وترأ وانما أحب الله الوتر لانه طلب النار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد نوزع في أحديته
 بالالوهية فام نوزع في الوهية جاء بالوتر أى بطالب النار ليفنى المنازع وينفرد الحق بالاحدية أحدية الذات لأحادية
 الكثرة التى هي أحدية الاسماء فان أحدية الاسماء شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شئ معه فاشفع أحديته
 الأحادية الخلق فظهر اشفع

فما في الكون الا الشفع فانظر * فان الرب بالمربون كانا
 فن فهم الذي قد قلت فيه * أهان شريكه والشرك هانا
 لهذا الحق بعد الاخذ فيه * يورثه برحمته جنانا
 بدار النار لم يخرج منه * وأعطاه بها النعمى امتنانا
 فكمن فردا وكن وترا تكنه * ولاتك واحدافيه عيانا
 تحز بالوتر ان فكرت فيه * وبالفرد الممكانة والمكانا
 ولا تنظر الى الاحسد المعلى * فما في الكون من عين سوانا
 اذا قال الاله لكل شئ * يريد وجوده ان كن فكنا
 وما كان الذي قد كان منه * سواه فن رأه فقد رأنا
 * الرفيق * حضرة الرفق والمرافقة *

ان الرفيق هو الذي يسترفق * وهر الامام العالم المتحقق
 فاذا نطقت عن الاله مترجما * ألقى على الاسماء ما يتحقق
 اذا كان الرفيق هو الرفيق * فلا تجنح الى غير الرفيق
 نفز بالسبق والتحقيق فيه * يبينه له معنى الطريق
 لقد دقت اشارات المعاني * الى قلمي بمعناها الدقيقة
 وجلت ان تنال بكل فكر * لان مجيها لمع السبروق
 وقلت لصاحبى مهلا فاني * سأشهد حالها عند الشروق

يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو أخو الصاحب في الدلالة ولما خبر صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا
 الرفيق الاعلى فانه تعالى كان مرافقه في الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا
 التي نزل اليها في ليل نشأته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارق رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والحجز فهو يطلب من يرتفق به فلم يوجد
 الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان أضيف الى غيره فاجهل الذي
 أضافه فطلب الرفيق الذي يبدد جميع الارفاق فلم يطلب أثر ابعدين وهكذا حال كل من أحب لقاء الله اذ لم تكن له
 درجة مشاهدة الرفيق وهو في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل جهة نكون فيها غير اننا نجينا
 فسمى انفصالنا عن هذا الوجود الحسى بالموت لقاء الله وما هو لقاء وانما هو شهود الرفيق الذي أخذ الله باصابعه
 فقال من أحب لقاء الله أحب لقاءه

فلقاءه بالكرامة * والبشر وبالرضى * وبأهل ومرحب ضاق * عن وسعه الفضا

فلم يعرفه المحجوب رفيقا حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبداهم من الله مالم يكونوا يحتسبون فاستحيوا منه
 المؤمنون لما عملوا به من الخالفة لاوامره تعالى وخاف منه المجرمون فلقوه على كره فكراه الله لقاءهم ومع هذه
 الكراهة فلا بد من اللقاء للجزاء كان الجزاء ما كان ولما كان الانس والرحمة واخواتهما في الرفيق والمرافقة لذلك
 اختصت النبوية باسم الرفيق فتقول فلان رفيق فلان لانه يغضب لرفيقه وينصره ولا يتخذ له وينصر الحق ولا يتخذ له
 فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيعتضد بالنبوى الحق في اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه الطائفة واذا لم يكن
 على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قيص النبوة وهو قيص نبي سابق فن دسه أو فاصه عاد ذلك عليه وخلع عنه قيصها
 فلا يلبسه الأهلها * (الباعث * حضرة البعث) *

حضرة البعث حضرة الارسال * فلها الصدق وهو من أحوالى

كما قلت قد أتاني رسول * منه بي في دون الانام سؤالي
 تهت عجباً به وقلت أنيسى * أنت والله ان خطرت ببالي
 اني بعثت الى المحبوب في السحر * بما أتيت به من صادق الخسبر
 وقلت ان كنت تدري ما فوه به * من شاهد الحب فلتنهض على أثرى
 لما شهدتك يا من لاشيبهه له * لافرق عندي بين الستر والنظر
 فالكشف ينبي عن اسرار موجدته * بما يشاهده في الشمس والقمر
 ان البصائر أغنتني حقائقها * عما يشاهد رب الكشف بالبصر

يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال وان الله يبعث من في القبور وقال
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فن هذه الحضرة بعث الرسل وأنزل الكتب وحشر
 الناس بعد أن أنشروهم ثم بعث بهم من هذه الحضرة الى منازلهم بعمر ونها من جنة ونار كل بشا كلة عمله فيبعثهم
 ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع في الدنيا والآخرة والبر زخ غير أن الرسل عرفاه لامتشى الابن الملوك لابن الرعايا وانما
 تخاطب الرؤسا والعرفا فالارسال من الله انما أرسلهم من كونه ملكا الى النفوس الناطقة من عباده لكونهم مدبرين
 مدائن هياكلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فأنجي رسالة من الملك الابلسان من أرسل اليهم
 قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيبعث الله رسوله الى هذه النفوس الناطقة وهي التي تنفذ في
 الجوارح بانفذ من طاعة ومخالفة وطا قبول الرسالة والاقبال على الرسول والتحفي به أو الاهانة وقد يكون الرد
 بحسب ما أعطاه الله من الاستعداد من توفيق أو خذلان فجعل النفوس ملوكا على أبدانها وأناها لم يؤت أحد من
 العالمين وهو طاعة رعاياها لها فالجوارح والقوى لا تعصى لها أمر ابوجه من الوجوه وسائر الملوك الذين رعاياهم غير
 متصلين بهم قديصون أو أمر ملوكهم كما ان من هؤلاء الملوك قديصي ما أمره به الملك الحق سبحانه وتعالى على
 لسان رسوله اليهم وقد طيع فتوجه الرسل وبعث الله اليهم أثبت لهم كونه ملوكا فلما أنزلهم منزلة في الملك علمنا أنه
 لولا ما من مناسبة تقتضيه ما كان هذا فاذا المناسبة في أصل الخلقة وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فهو ولاء
 وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من خرج عليه كفرعون وأمثاله ومنهم من لم يخرج عليه فما كانت الرسل الا الى
 ولاته ثم ان هؤلاء الملوك النواب وجها أيضا منهم اليه تعالى ارسالهم يطلبون منه ما يؤيدهم به في تدبير ما ولاهم
 عليه فصار الملك ملك الملك لهذا السبب فنه اليهم ومنهم اليه في وجهه ولا بعث ارساله الا اليه وما قبل الارسال الامنه
 فانهم من روحه وجدوا من عين كونه كانوا وهنا أمور وأسرار أعني في خروجهم عليه كما يخرج الولد على والده
 والعبد على سيده اذا ملكه يسعى في هلاكه مع احسانه اليه وابع على قتله لينفرد هو بالملك وهذا واقع في رد الافعال
 اليهم وايست الا الى الله تعالى وغاية الموفق منهم الاشتراك في الامر وهو الشرك الخفي فشرع لهم سبحانه قول لا حول
 ولا قوة الا بالله رحمتهم وقوله واياك نستعين وقنع منه بذلك من كونه حكيمًا ولما علم ان مثل هذا الشرك يقع
 منهم والدعوى أمرهم بالاستعانة بالله تقريرا لدعواهم حتى يكون ذلك عن أمره فامثالنا يقول مثل هذا كله تعبدوا
 وبشار عليه بخلاف من لا يعلم وما قررا الحق لعباده هذا الاغيرة فيتعبدون ذلك عبادة ويقولون اذ رجعوا اليه
 وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع وسئلوا عن مثل هذا الشرك الخفي يقولون أنت أمرتنا بالاستعانة بك
 فأنت قررت لنا ان لنا قوة ننفرد بها وان كان أصلها منك ولكن ما لها النفوذ لا بمعوتك فطلبنا القوة منك فانك
 ذو القوة المنين فيصدقهم الله في كونهم جعلوا القوة منه التي فيهم وانهم رأوا فيها القصور لخاصية المحل فما لها نفوذ
 الافتدار الالهى الامساعدة الافتدار الالهى فان العجز والخبث والبخل في الخلق ذاتي لازم في جبلته وأصل خلقه ان
 الانسان خلق هلو عاذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا تكرم ونشجع فنصرته من المكانة والاكتساب
 والتخلق باخلاق الله حيث كان في دانه ورواحنه فاثرت البقعة كما تؤثر البقعة في الماء بما يوجد من الملوحة والمرارة

وغير ذلك من المطاعم والماء من حيث هو به على صفة واحدة من الطيب والطعم فانظر الى ما أثرت فيه البقعة كذلك هي الارواح المنفوخة في الاجسام من أصل مقدس نقي فان كان المحل طيب المزاج زاد الروح طيبا وان كان غير طيب خبثه وصيره بحكم مزاجه فرسل الله الذين هم خلفاؤه أطهر الناس محلا فهم المعصومون فزادوا الطيب الاطيبا وما عداهم من الخلفاء منهم من يلحق بهم وهم الورثة في الحال والفعل والقول ومنهم من يتخلل بعض اختلال وهم العصاة ومنهم من يكثر منه ذلك الاختلال وهم المنافقون ومنهم المنازع والمحارب وهم الكفار والمشركون فبيعت الله اليهم الرسل ليعنروا من نفوسهم اذا عاقبهم نحر وجههم عليه واستنادهم الى غيره الذي أقاموه الها فيهم من أنفسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اياهم آلهة والاله لا يكون بالجعل ولكن ما جعلهم على ذلك الاصل صحيح وهو أنهم رأوا اختلاف المقالات في الله مع الاجتماع على أحديته وأنه واحد الاله ثم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما أداه اليه نظره فتقرر عنده أن الاله هو الذي له هذا الحكم وما علم أن ذلك عين جعله فاعبد الالهة خلقه في نفسه واعتقدته سماه اعتقادا واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا والشئ الواحد لا يختلف في نفسه فلا بد أن يكون هو في نفسه على احدي هذه المقالات وأخر جاعنها كما رأينا كان الامر بهذه المثابة اثر وهان عليهم اتخاذ الاشجار والاشجار والكواكب والحيوانات وأمثال ذلك من المخلوقات آلهة كل طائفة بما غلب عليها كما فعل أهل المقالات في الله سواء فمن هذا الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فاترى أحدا يعبد الها غير مجعول فيخلق الانسان في نفسه ما يعبده وما يحكم عليه والله هو الحاكم لا ينضبط للعقل ولا يتحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد لاله الاله هو كل شئ ومليكه وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم رسل الافكار بما انطقوا به واعتقدوه في الله كما انه بعث الى ظاهرهم الرسل المعروفين بالانبياء والنبوة والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده في الله تعالى لما جاؤا به من عند الله في الله فان وافقوا ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك بانباع رسول الظاهر واياك وغائله رسل الباطن تسعدان شاء الله وهذا نصيحة مني الى كل قائل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الحق﴾ * حضرة الاسم الحق ﴿﴾

الحق بالحق ائنيه واثبتته * فالحق ما بين اعدام واثبات
لولا الوجود ولولا سر حكمتته * ما كان يعبد في العزى وفي اللات
ان الامور التي بهايقي مدني * بهايسر حنى في الحال والآتي
ان الذي قد مضى الى مرجعه * لما لديه من امراض وآفات
والله لو علمت نفسى بمن كلفت * ما كنت افرح بالفتاني اذ اياتي
يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فاذا بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق والضللال الحيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال
فعين وجود الحق نور محقق * وعين وجود الخلق ظل له تبع

فالحق عين الوجود والخلق قيده بالاطلاق فالخلق قيد مقيد فلا حكم الاله وبه والحق الحاكم ولا يحكم الا بالحق فحق الحق عين الخلق فاني تصرفون والامر كما قلناه وما سمي خلقا لا بما يخلق منه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاق لانك تنظر اليه من وجه فتقول هو حق وتنظر اليه من وجه فتقول هو خلق وهو في نفسه لاحق ولا غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق كأنه اختلاق فغلب عليه هذا الحكم فسمى خلقا وانفرد الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا اقول بغيره فان الغير مال عين وان كان له حكم كالنفس لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السماء والارض وبالحق انزل القرآن وبالحق نزل وللحق نزل في الخلق تا الخلق لانه ليل سلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى يبهون ما لهم نور يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخواص في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يعقلون نارة يقولون نحن ونحن وهو نارة يقولون

هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مخلص ثم صدق الله هؤلاء الخواص في حيرتهم بقوله
 لاص خلقه علما ومعرفة ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فني عين ما ثبت فاثبت وما نفي فابن العامة من هذا
 الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد سجر النظر في ذاته واطاقه في خلقه فالهداة في النظر في الخلق لانه الهادي
 وقد هدى والعمى في النظر في الحق فانه قد سجر وجعله سبيل الردى وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب به أهل
 الجمع والوجود فبانظر قط أهل الخصوص في اكتساب علم به ولا بمعلوم وانما جعل لهم أن يهيووا محالهم ويطهروا
 قلوبهم حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده بالفتح فيصبرحواعلى ما سر وافى انفسهم نادمين لانهم عابوا ما وصلوا
 اليه بالفتح الالهى والامر عين ما انفصلوا عنه فإزادهم الايمان بالحيرة وتسليما لحكمها ومن هذه الحضرة اثبت
 ان الباطل شيء قدف بالحق عليه فدمغه فاذا الباطل زاهق ولا يزهرق الا ماله عين او ما نخيل ان له عيننا فلا بد له من رتبة
 وجودية خيالا كانت او غير خيال قد اعتنى بها على كل حال ثم انه من اعظم الحيرة في الحق ان الحق له الوجود الصرف
 فله الثبوت وصور التجلى حق بلا شك

وما لها ثبوت وما لها بقاء * لكن لها اللقاء فما لها شقاء

ما من صورة ينجلي فيها الا اذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرر وليس الزهوق سوى عين الذاهب فابن تذهبون فهل في
 الحق اطل او ما هو الباطل وما اذهب الصورة الا قذف الصورة الاخرى وهى تذهب ذهاب اختها فهى من حيث
 ورودها حق ومن حيث زهوقها باطل فهى الدامغة المدموغة فصدق من نفي رؤية الحق فان الحق لا يذهب فانه ان
 كانت الصور صورنا فإنا اننا الا انفسنا ونحن ليس بباطل وقد زهقنا بنا فنحن الحق لان الله بنا قذف علينا فأتى
 علينا الامنا فالله بالحق قاذف والعبد للحكم الالهى واقف

فالعين منى ومنه * لها البقاء والثبوت
 ومنه منى يحيى * او منه منى يموت
 لاندعى فيه دعوى * فانه ما يفوت
 من ذا الذى منه يحيى * او من هو منه يموت
 قد حرت فيه وفينا * فنحن خرس صموت
 اصبحت لله قوتا * وانه لى قوت

فالا مردور وهذا * علمى به ما بقيت

فلا تعتمد على من له الزهوق فانه ما يحصل بيدك منه شيء ولا تعتمد الا عليك فان مرجعك اليك والى الله ترجعون
 كما ترجع الامور فن هنا قال من قال من رجال الله أنا الله فاعذر وه فان الانسان بحكم ما تجلى له ما هو بحكم عينه وما تجلى
 له غير عينه فسلم واستسلم فالامر كما شرحت وعلى الله قصد السبيل ولو شاء طهركم أجمعين

﴿الوكيل * حضرة الوكالة﴾

وكيلى من يقول أنا الوكيل * ويدرى اثنى عنه اقول
 ولوانى اشاهده بقاى * لما كان الطلوع ولا الافول
 ولكنى اشاهده بعينى * لذا وقع التحير والذهول

يدعى صاحبها عبد الوكيل بهذا الاسم الالهى ثبت الملك والملك للخلق فاناما وكلناه الا فى التصرف فى أمورنا فيما هو
 لنا لعاننا بكامل علمه فينا فانه يعلم منا ما لانعمه من نفوسنا وما اعطاه العلم بنا سواء فى حال ثبوتنا فنحن العلماء الجاهلون
 وهو العليم الذى لا يجهل ولهذا هو الخليم الذى لا يجمل فيمهل ولا يهمل ونحن نجمل وهو يعلم منا اننا نجمل وانما
 هو اتم اعمدة الاجل فالاجل منه قصير المدة ومنه طويلها فكل يجرى الى اجل مسمى الى ما لا يتناهى جريانا دائما
 لا ينقضى فالحق كل يوم فى شان ونحن فى خلق جديد بين وجود وانقضاء فاحوال تتجدد على عين لان بعد باحكام
 لا تنفذ وهى كلمات الله وخلقته ولا تبدل لكلمات الله ولا تبدل خلق الله وانما التبدل لله فنحن كلماته وخلقته فهذا
 الوكيل الحق قد ادعانا بتصرفه فينا انه ما زاد شيأ على ما عطينا به انالان الوكيل بحكم وكاه فلا يتصرف الا فيما اذن له
 فالوكيل الحجة البالغة فانه لا يز يدعى الحد المعروض اليه وما تم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك

عنك فرأيت انك جعلته أن يفعل ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا بد لك من الانكار عليه فعندك
وعنرته فلاتم وكيلا * ولم موكله فانما وجودي * به ونحن له
ولانتمه أيضا * فالعين جملة وكلما بدالى * فالكون فصله
يعلم ذا الهى * على فضله

من يطع الرسول فقد اطاع الله لان الله وكاه على عباده فأمر ونهى وتصرف بما ارآه الله الذى وكاه ونحن وكلناه
تعالى عن امره ونخصيصة فأمره قوله فاتخذوه وكيلاً وتخصيصة أن لا يتخذوا من دونى وكيلاً فالرسول وكيل الوكيل
وهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى فهو منا وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة
الوكيل لانه ما اطاع الانفسه فانه ما تصرف فيه الابيه كما قررناه فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت فى الكون سر بان الحياة
فكمانه ما فى الكون الاحيى فمافى الكون الاوكيل موكل فمن لم يوكل الحق بلفظه وكاه الحال منه وتقوم الحجة
عليه وان وكاه بلفظه فالحجة أيضا عليه لان الوكيل ما تصرف فى غير ما فوض اليه موكله وجعل له أن يوكل من شاء
فوكل الرسل فى التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التى رأينا لكم أن تفعلوا كذا وتنتهوا عن كذا فان ذلكم لكم
فيه السعادة والنور من العطب فمن تصرف من الموكلين عن امر وكيال الوكيل فقد سعد ونجا وحاز الخير بكتايديه
وملأهم اخيرا يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحيمكم فلا تتهموا وكيلا ولا تتخذوا الى تجريحه
سيلا وقفوا عند حدته وأوفوا له بعهدته وهذه حضرة التسليم والتفويض وأنت الجناح المهيض فانه خلقك على
صورته ثم كسرك بما شرع لك فصرت مأمورا منهيأ ثم جبرك من هذا الكسر بما سلب عنك بقوله والله خلقكم وما
تعملون ثم كسرك بالجزاء لانه ما عمل معك الا ما علم وما علم الا منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور بعد
جبر والخبر لا يرد الا على كسر فالاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست الا الصورة فاعلم ما نهيتك عليه واسأل به خيرا
فلا علم الا عن ذوق لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانها
وهذا القدر من هذه الحضرة كاف لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* القوي * حضرة القوة *

اذا كان القوي بشدركنى * فلست أبالى من ضعف يكون
اذا عسرت على أمور كوفى * فمن تيسيره أبدا تهون
أنا العبد المطاع بكل وجه * اذا ما شئت وأنا المكين
* واتى واحد فدتر به * واتى عنده الروح الامين
أبانت لى مشيئته تعالى * مشائى والتى لى ماتين *

هذه الحضرة ممتزجة يدعى صاحبها عبد القوي وصف نفسه تعالى بأنه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم جبري
أى صاحب القوة أى قوة القوة التى فينا ونجوها من نفوسنا كما نجد الضعف وهي قوة مجعولة لانه قال خلقكم
من ضعف وما خلقنا الا عليه كما سخر لنا ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فما أنشأ العالم الا منه وعليه ان
فهت ثم جعل من بعد ضعف قوة لما نقلنا من حال الطفولة الى حال الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة
رجوع الى الاصل فسمى هرا وما الشيب للشيوخه فهل هو الضعف الاوّل الذى خلقنا منه وأين القوة هناك فالمدبر
الاوّل هو المدبر الآخر وهو الاوّل والآخر والوسط محل الدعوى الواقعة منه فى الظاهر والباطن الا من وفقه الله
للتظرف فى أوّل نشأته ورجوعه اليها وما وجدنا للقوة ذكر فى الاوّل ولا فى الآخر فربما أن نلتظرف معنى هذا الضعف
الذى خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالاجداد ان لم تكن منا الاعانة بالقبول لاجل الامكان فان المحال غير قابل
للتكوين ولما كانت الاعانة بالقبول والاستعداد علمنا ان الاقتدار غير مستبد وليس الضعف هنا سوى عدم هذا
الاستعداد فشرع لنا ما هو شرع له أن نستعين به فى الاقتدار كما استعان بنا فى القبول منا لنعلم ان الضعف ليس الا هذا

ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما يظهر لها عين الابل المجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود
لنفسه ونحن الواجبون به لانفسنا فهو وان خلقنا من ضعف فانه جعل فينا قوة لولاها ما كلفنا بالعمل والترك
لان الترك منع النفس من التصرف في هواها وبهذا عمت القوة العمل والترك

فنحن فيها على السواء * بلا افتراء ولا مرء

لكنه الاصل في وجودي * وماله فيه من بقاء

لانه بالشؤون يفنى * فهو على منهج الفناء

ولما جعل الله الشيب نوراً بالقوة هنا وبالفعل في الآخرة وقرن الشيبة بالضعف الذي رجعنا اليه ليرينا بذلك
النور الشيبى ان ذلك الضعف ما هو ضعف ثان من أجل ما نكره كما قال ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا
يعنى يسرا آخر فرجعنا الى الضعف الاول على عين الطريق الذي منه خرجنا لانه سبحانه يقول اخرجكم من
بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً وقال ومنكم من يرد فوصفنا بانزلة وهو الرجوع الى الضعف الاول الى أرذل
العمر وأرذل العمر ما لا يحصل لنا فيه علم فقال لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً فاما أن يكون منع الزيادة واما أن
يكون انصف بعدم العلم في حال الهرم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر
ولادتها فتقذفه من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الآخرة فيترتب فيه كما يترتب المولود الى يوم البعث
وهو حد الاربعين حدد الزمان الذي تبعث فيه الرسل الذين هم أكمل العالم عاملاً بالامور الالهية فيحوزون القوة في
دار الكرامة التي لا ضعف يعقبها فيستكون عنهم حساماً يتكئون هناء في خيالهم معنى وقد يكون في متعلق خاص
حساقدره عليه كمن يريد أن يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب وأما لا القدرة له ولا قوة له عليه ان يكون منه
في الحس عليه فانه يقوى على ايجاده خيالاً في نفسه فذلك عينه يكون له في الآخرة حساً محسوساً وان كان في
قضية العقل محالاً فالاستحالة وجوده في الخيال كذلك لا يستحيل وقوعه حسالان الخيال على الحقيقة انما هو
حضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعاني بالمحسوسات في الصورة فيتخيل المحال محسوساً فيكون في الآخرة
أوحى أراد الله محسوساً ولهذا كان في الآخرة لاني الاول فان الخيال في الدرجة الاخيرة من الحس فانه عن الحس
ياخذ ما يكسوه من الصور للمحال وغيره فلماذا حيث كان لا يكون الا في الآخرة فتنبه وأي قوى أعظم قوة ممن
يلحق المحال الوجود بالوجود المحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم في مكانين فكما تخيل له هنا كذلك يقع في
الآخرة حساً سواء وما عندنا في العلم أهون من الحاق المحال بالممكن في الوجود ولا أصعب من الحاق الممكن بالمحال
وهو عدم وقوع خلاف المعلوم مع امكانه في نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فنقول في الذي كنا نقول فيه يمكن عقلاً
محال عقلاً فتدخلت الرتب فلحق المحال بالممكن أي برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تدخل الخلق في
الحق والحق في الخلق بالتجلى والاسماء الالهية والكونية فالمرحق بوجه خلق بوجه كل كون كون منه
فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق في الخلق والخلق في الحق ولولا ذلك ما انصف الحق بأن العبد يغضبه ويسخطه
فيغضب الحق ويسخط ويرضيه فيرضى وأما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامية تعرف هذا وهذا
من علم التوابع والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف مانع قوى فانظر حكم القوة كيف سرى في
الضعف حتى تقول في الضعيف اذا قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة فتنسب القوة للضعف فوصفته
بضده فمن هنا تعرف قول أبي سعيد الخردى انما قيل له بماذا عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر
والظاهر والباطن فبالقوة تقوى الضعف وبالقوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوى كالقرب
والقريب فكل أقرب قريب وما كل قريب أقرب وكل أقوى قوى وما كل قوى أقوى وقد ذكرنا في
هذه الحضرة ما فيه غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* المتين * حضرة المتانة *

ان قلت قولاً صحيحاً * أنا القوي المتين أو كان غير صحيح * أنا الضعيف المهين

وأيضاً

ان المتانة حال ليس يدرىها * الا الذي هام وجداني معانيها
وقوة الله أبدتها الناظرنا * وحكمها أبداً فيمن يعانها
اذا أشد بهار كنى تكون لنا * أولى وان كان عيني فهو ثانياها
ان المطالع قد لاحت أهلتها * للناظرين اليها في مبانيها

يدعى صاحبها عبد المتين قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع على الصفة لقوله ذو وهو والمتين هو الذي لا ينزل عما يجب له الثبوت فيه لم تكنه وثقله فنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل أو يقول قائل ان الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره وأعطت كل صورة أمر الم تعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبدل فاخبر أنه من المتانة بحيث أن الامر على ما قرر وشوهد من التحول والتبدل والعين ثابتة في مكائدهم لا تقبل التغيير وأعظم ما يظهر حكمه في العقائد في الله لان الاله الذي اعتقد بالدليل النظري اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظري ازالته فلو كانت ابتداء من صفات الاله الذي جعله المعتقد في نفسه ما أثرت فيه الشبهة الواردة فأخلت المحل عنه وعاد يبحث على اله آخر يجعله فيه فليست المتانة الاله القوي الحق الذي يجد في نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدرى ما هو ومتانته لا يقوى الناظر أن ينقله الى محل اعتقاده فتأنته سبحانه فلا يعرف والحق الذي وسعه قلب العبد هو الذي يقبل آثار الشبهة فيه فقد عامت لما ذات اسمي بالمتين وهو علم غريب فبالتانة كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم ههنا المستند عين نفي العلم به على علم بأنه لا يعلم لا بد من ذلك كما قال الصديق المجزع عن درك الادراك ادراك وهذا أعلى ما يوصل اليه في العلم بالمتين فان للمتانة درجات فقد نأتمها وأعلاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* النصير * حضرة النصير *

حضرة النصير حضرة * الذي قد بغى عليه فهو لله وحده * ماله غير ماله

وأيضاً

* ان الولي الذي اذا تولاه * عبد تولاه رب حين ولاه
ان الولي اسم مفعول يكون له * من لفظه فاعل اذا تولاه
لولا ما ثبتت فينا قواعده * ولا رست رغبة لولا لولا
أمل على الذي يتلوه من سور * على مسامع كوني حين أملاه
بالقلب سطره ربي لنحفظه * به بلاني اهل حين أبلاه

يدعى صاحبها عبد الولي والولي الناصر وان شئت قلت عبد الناصر قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين وأقام تعالى عن الممانيه بقوله في تمام الآية والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وما أفرء الطاغوت لان الاهواء مختلفة وأفرء نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصر هؤلاء الالياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من الضرر لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما تضرر رباح الورد بالجعل فهم ينصرون أصحابهم وليس الأهل النار الذين هم أهلها أخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان ولي الله الذي نزل الكتاب لان فيه الله ولي الذين آمنوا وهو من المؤمنين وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوباً بالكل نبي مكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين نشره يقاله بذلك كعيسى يحيى عليهم السلام وأما قوله تعالى وكان حقاً علينا نصراً مؤمناً وليس المؤمن الامن لم يدخل ايمانه بامر ما خلل يقدح في ايمانه والمؤمنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع آمن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم أهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الآخر آمن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم أهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال عز وجل في حق السعداء من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهوؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم

والالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى في حق الاشقياء والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون
فارتفعت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام في نصر المؤمنين للجنس فمن اتصف بالايمن فهو
منصور ومن هنا يظهر المؤمنون بالباطل في أوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصرا لان النصر
عبارة عن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان أهل الباطل بالباطل أقوى من ايمان أهل
الحق بالحق فالمؤمن من لا يولى الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظفراً ويقتل ولهذا ما انهزم نبي قط لقوة ايمانه بالحق وقد
توعد الله المؤمن اذاولى دبره في القتال اغير قتالاً وانحياز الى فئة تعضده فقال يا أيها الذين آمنوا اذا القيمت الذين
كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الامتحرراً لقتالاً أومتحيزاً الى فئة فقد بدأه بغضب من الله
نخاطب أهل الايمان وبقرائن الاحوال علمنا أنه تعالى أراد المؤمنين بالحق وأرسل الآية في اللفظ دون تقييد
وقوع الايمان به لكن قرائن الاحوال تخصص وتعطي العلم بالمقصود من ذلك غير أن الحق ما أرسلها مطلقاً الى قيم الحجمة
على الذين آمنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في ايمانهم بالباطل فهو عندنا ليس
بنصر ذلك الظهور الذي للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون بالحق لما تراعى الجمعان كان في
ايمانهم خلل فأتى فيه الجبن الطبيعي فزلزل أقدامهم فانهزموا في حال سحاب عن ايمانهم بالحق ولاشك ان الخصم اذا
رأى خصمه انهزم أمامه وفروا وأخلى له مكانه لا بد أن يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصراً من الله لهم فما
انتصروا على المؤمنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذي دخل في ايمانهم واستتر عنهم بالخوف الطبيعي
فكانوا كفاراً من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لان هؤلاء
المؤمنين بالحق آمنوا بما خوفهم به الطمع من القتل وهو باطل فآمنوا بالباطل لخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت
فانه حي يرزق فلما آمنوا به انه موت آمنوا بالباطل فهزم أهل الباطل أهل الباطل وهذا يسمى ظهوراً لانصرا الا اذا
جعلت الالف واللام للجنس فنشمل كل مؤمن بأمر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله أهل الباطل مؤمنين
وأهل الحق كافرين فلا تغفل يا ولى عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهي المؤثرة في أهل النار الذين هم أهلها في المسأل
الى الرحمة لان المشرك آمن بوجود الحق لابتوحيده ووجود الحق حق فهو بوجه من آمن بالحق فانتخلص له الايمان
بالباطل اذ آمن بالشريك فتقسم ايمانه فلم يقو قوة ايمان المؤمن بالحق من حيث أحديته في ألوهته قال تعالى
وما يؤمن أكثرهم بالله ولم يقل بتوحيد الله الا وهم مشركون لكنه جلى وخفى فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود
الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمناً بتوحيد الله فينقص عن درجته في قوة الايمان فان استناد الايمان من
المؤمن بالباطل الى عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى أمر وجودى يستند اليه
فيعضده فلا يرجع عنه فالمؤمن بالباطل أعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كنى بنفسك
اليوم عليك حسيباً وقوله فلوان لنا كرة فنتبرأ منهم كاتبرؤا منا فقد تبرؤا في موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها
نافعة صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم أمام خصمه فانه استترت عنه حياة الشهيد في سبيل الله فأمن بالموت وهو
الباطل وكفر بالحياة وهي الحق وفي هذا نذكرة لاولى الالباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ انتهى النصف الاول من الجزء الرابع من الفتوحات المكية ويليهِ النصف الثاني

أوله الجيد ✽ حضرة الجيد ✽

بقية

الجزء الرابع

من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ

الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء

الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين

أبي عبد الله محمد بن علي المعروف

بابن عربي الحاتمي الطائي

قدس الله روحه ونور

ضريحه آمين

آمين

طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية

وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر

الجزائري رحم الله الجميع وأثابهم المسكان الرفيع

طبع بمطبعة

دار الكتب العلمية

بمصر

على نفقة الحاج فدا محمد الكشميري وشركاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* الحميد * حضرة الحمد *

أنت الحميد اسم مفعول لحامدنا * وفاعل ولهذا أنت محمود
 وحامد فاذا جئنا لنعلمه * هو الشهيد لنا والقلب مشهود
 من غير كيف ولا كم ولا شبه * وليس يأخذه حصر وتحديد
 انى لا عبيده في لابه فأنا * بالله أعبيده والله معبود
 انى لا عسرفه اذا أشبهه * شرعا وعقلا فاطلاق وتقييد

يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فاعل فعم اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد والمحمود واليه ترجع
 عواقب الثناء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فلا دم عليه السلام علم الاسماء ولحمده صلى الله عليه وسلم علم
 الثناء بها والتلفظ بالمقام المحمود فاعطى في القيامة لاجل المقام المحمود العمل بالعلم ولم يعط لغيره في ذلك الموطن فصحت
 له السيادة فقال آدم فمن دونه تحت لوائى وماله لواء الاحمد وهو رجوع عواقب الثناء الى الله وهو قوله الحمد لله لا لغيره
 وما في العالم لفظ لا يدل على ثناء البتة اعنى ثناء جيلا وان مرجعه الى الله فانه لا يتجاوز ان يثنى المثنى على الله وعلى غير الله
 فاذا حمد الله فحمد من هو أهل الحمد واذا حمد غير الله فحمد الله بما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت
 مما منحه الله اياها واوجدها ما في جبلته وما في تخلقه فتكون مكتسبة له وعلى كل وجه فهى من الله فكان الحق
 معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثناء على الخلق بتلك المحامد على من اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ
 يكون له وجه الى مذموم الا وفيه وجه الى محمود فهو من حيث انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لاحكامه
 لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمدان هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف
 وبذهب عنه وجه الذم أى ينكشف له أن لا وجه للذم ولقد أخبرني في هذا اليوم الذي قيدت فيه هذه الحضرة في هذا
 الكتاب صاحبنا سيف الدين ابن الامير عزيز رحمه الله انه رأى الى البلد يضرب انسا باضرب بامر حاقوق في جملة
 الناس وهو يمقت الوالى في نفسه لضربه بذلك الشخص فأخذ عن نفسه فشاهد الوالى مثله واحدا من الجماعة ينظر الى
 المضروب مثل ما تنظر اليه الجماعة والامر بالضرب ليس الوالى فعند ربه سرى عنه وانصرف وكان سبب هذه الحكاية
 ان الوالى جار عليه في حكومة فقلت له ارفعه الى السلطان فقال لي ما يريد الوالى شئ ثم ذكر لي ما رأى وهكذا الامر
 في نفسه فهذا شخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالى فلما كشف الله عن بصره الغطاء زال كون ذلك
 جورا عنده وقام عنذر الجائر عنده فصار حمدا وثناء خيرا وبرئت ساحة من أضيف الذم اليه فعادت عواقب الثناء
 الى الله عز وجل ألا تراهم يقول يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله وقد افتقر الى مذموم ومحمود ودخل تحت مسمى الله ثم قال
 والله هو الغنى يقول الذى لا يفتقر الحميد أى الذى ترجع اليه عواقب الثناء من الحامد والمحمود وان كان مذموما بنسبة

ما فهو محمود بنسبة أقوى لها الحكم فيه فالحمد لله تملأ الميزان لانه كل ما في الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فاملأ
الميزان الالحمد فالسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم والتوقير والتعزير وأمثال ذلك كله حمد
فالحمد لله هو العام الذي لأعم منه وكل ذكر فهو جزء منه كالأعضاء للإنسان والحمد كالإنسان بجملة

فقد بان لك الحمد * فلا يحجبك الدم وقد لاح لك السر * فما غيبه الکتّم

وحكم هذه الخصرة على ثلاثة أنحاء في التمام والسكال وأتمها واحدها وذلك حمد الحامد نفسه يتطرق اليه الاحتمال
فلا يكون له ذلك السكال فيحتاج الى قرينة حال وعلم يصدق الحامد فيما حمد به نفسه فانه قد يصف واصف نفسه
بما ليس هو عليه وكذلك حكمه اذا حمده غيره يتطرق أيضا اليه الاحتمال حتى يستكشف عن ذلك فينقص عن
درجة الابانة والتحقيق والحمد الثالث حمد الحمد وما في المحامد اصدق منه فانه عين قيام الصفة به فلا محمود الا من حمده
الحمد الا من حمد نفسه ولا من حمده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف عين الواصف كان الحمد عين الحامد
والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سواء أضيف ذلك الحمد اليه أو الى غيره

فما ثم الا الله فاحمد تنقل حقا * ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا

وراقب ثناء الحق في كل لفظه * فان له في كل حمد مرق

فمن نال هذا العلم نال مكانة * تنزله من ربه المنزل الصداقا

وسابق الى هذا المقام بعزيمة * مع السابقات الغرى حمده سبقا

ولا بد من تقسيم ربك خلقه * فلا بد من اتق ولا بد من أشقى

وقد جاء في نص الكتاب مسطرا * بليلى وأعلى فاعتبر بذلك النطقا

فان كتاب الله ينطق بالذی * قد أودعه الرحمن في خلقه حقا

وقد وضع العلم الجلي لذی حجبی * فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقا

والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال فعم وخص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ المحصى ﴾ * حضرة الاحصاء ﴿﴾

اذا احصيت أمرک في کتاب * تكن أنت الذی تحصى وتحصى

وقلت لامنامهم سلا علينا * وقلت لا تختمنا بالله قصی

اذا ماجئت يا نفسی اليه * فقلولي ما نشاء له وقصی

مضى عنى ولم أشهد سواه * فقات لهم حتى بالله قصی

وخصى من تعبد سده هواه * ولا تكتمه ما تدريه خصى

يدعى صاحبها عبد المحصى وهي حضرة الاحاطة أو اختها الابل هي أختها لا عينها قال تعالى وأحاط بما لديهم وأحصى كل
شيء عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة
الالهية وهذا الكاتب هو الامام المبين قال تعالى وكل شيء أحصيناه في امام مبين فالديوان الالهى الوجودى رأسه
العقل الاول وهو القلم وأما الامام فهو الكتاب وهو اللوح المحفوظ ثم تنزل الكتابة مراتبها في الديوان باقلامها
لكل كاتب قلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسراء فقال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف
الاقلام فالقلم الاعلى الذى بيد رأس الديوان لا يحوفيه كل أمر فيه ثابت وهو الذى يرفع الى الحق والذى يابدى الكتابة
فيه ما يحو الله وفيه ما يثبت على قدر ما أتى به اليهم رسل الله من عند الله من رأس الديوان من اثبات ماشاء وحمو
ماشاء ثم ينقل الى دفتر الاعلى فيقابل باللوحة المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد أحاط بكل شيء علما
الآن الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الوجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون
الا في الوجود فما هو شبيهة أحاط بكل شيء علما شبيهة أحصى كل شيء عددا فشبهيته الاحصاء تدخل في شبيهة الاحاطة

فشكل موجود محصى وهو موجود فهو محصى ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من أخصها دخل الجنة لاسها
داخلة في الوجود دلل لانها على موجود وهي أمهات كالدرج للفلك ثم انه لكل عين من أعيان الممكآت اسم الهى خاص
ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذى يمتاز به عن غيره والممكآت غير متناهية فالاسماء غير متناهية لانها تحدث
النسب بحدوث الممكن فهى هذه الاسماء من الاسماء المحصاة كالذى يحوى عليه درج الفلك من الدقائق والثوانى
والثوالت الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصاء وتحكم عليه الاحاطة بأنه لا يدخله الاحصاء فكل محصى محاط به وما
كل محاط به محصى وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحصاء مثل قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان فالشغل الالهى لا ينتهى
فانه عند فراغه بانتهاء حكم الدنيا شرع فى الشغل بنافى الآخرة وحكم الآخرة لانها لاهية له لانها الى غير أجل فشق له بنا
لا يقبل الفراغ وان كان شأنه فى الدنيا الذى يفرغ منه انما هو بنال كونه خالق الاشياء من أجلنا وهو ما لا بد لنا منه
ومن أجله لان كل شئ يسبح بحمده لا بل من أجله لا بل من أجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسبيحة منا
تسبيح العالم كما فها أوجد الاشياء لامن أجلنا فبنا وقع الاكتفاء والواحد منا يكفي فى ذلك وانما كثرت أشخاص
هذا النوع الانسانى وان كانت محصاة فانها متناهية لكون الاسماء الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها فان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم انى أسألك بكل اسم سميت به نفسك الحديث فكانت الكثرة فينا لكثرتها
وهو قوله مما يزيد على ما ذكر فى سؤاله صلى الله عليه وسلم فكثرت لكثرة الاسماء أشخاص هذا النوع المقصود فان
الاشياء المخلوقة من أجله ان لم يستعملها فيما خلقت له والاتباع مهملة وما فى قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل
فكثرت أشخاصه ليعم الاستعمال للاشياء التى خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين

الممكنين فالناس شغل الابيه * وماله شسان الابنا

فكلما قلناه فهو له * وكل ما يقضى فهو لنا

وقد نهينا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿ حضرة البدء ﴾

المبدئ

لمابدأت بأمر لست أبديه * علمت انى عين البدء فى فيه

فمكنت أشهده فى كل نازلة * وكان يشهدنى اذ كنت أخفيه

سألت من هو عيني أن يمن على * قلبى به وعسى الرحمن يشفيه

مما به فله نفس تنازعنى * فيه وقلت لعل الله يكفيه

همى وان له ديننا وأسأله * يقضيه عنى فانى لا أوفيه

بدعى صاحبها عبد المبدئ ومالا لبدأ وولية تعقل الابرار رتبة الوجود فان له الرتبة الثانية ماله فى الاولى قدم فانها رتبة
الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بغيره وهو الممكن فالمتقدم من المخلوقين والمتأخر سواء فى
الرتبة فانهم فى الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابداء والحضرة الاولى هى التى أظهرتها فهو المبدئ
لها بلاشك ولا يزال حكم البدء فى كل عين عين من أعيان الممكنات فلا يزال المبدئ مبدئاً دائماً لانه لا يحفظ الوجود علينا
بما يوجده فينا لبقاء وجودنا ما لا يصح لنا بقاء الابه فهو تعالى فى حق كل ما يوجد دائماً مبدئى له وذلك الوجود
ندعوه بالمبدئى فكل اسم الهى يسمى بالمبدئى لانه من الحكم فيما أوجده المبدئى الاول وسياً فى حكم الحضرة
الاولية فى اسمه الاول ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿ المعيد * حضرة الاعادة ﴾

ان الاعادة مثل البدء فى الصور * وليس يلحقها شئ من الغيب

بذات يزيد على الاولى فانها * وقاية تتقى المذكور بالضرر

لولا الاعادة ما كنا على طلب * عند القيام من الاجداث والحفر

لان اسماءه الحسنى تطلبنا * بما أتينا به في صادق الخبر
وما أتانا لك تعنو الوجوه لنا * عند الظهور من الاملاك والبشر
يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدى و يعيد فالبدء والاعادة حكمان له فانه ما أعاد شيئاً بعد ذهابه الا انه في ايجاده
الامثال عاد الى الابد هو تعالى فهو معيد لانه يعيد عين ماذب فانه لا يكون لانه أوسع من ذلك فهو المعيد للحال
الذى كان يوصف به فامن موجود يوجد الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم ينظر ذلك الموجود الى الله تعالى قد عاد الى
ايجاد عين أخرى هكذا دائماً أبداً فهو المبدى المعيد المبدى لكل شئ والمعيد لشأنه كالوالى الحكيم فى أمر ما اذا
انتهى عين ذلك الحكم فى المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم فى أمر آخر فحكم الاعادة فيه فافهم
بخلاف حكم المبدى فهو يبدى كل شئ خلقاً ثم يعيده أى يرجع الحكم اليه بأنه يخلق وهو قوله وهو الذى يبدأ الخلق
ثم يعيده أى يعيد الخلق أى يفعل فى العين التى يريد ايجادها ما فعل فى من أوجدها وليس الا ايجاد فان الخلق يريد
به المخلوق فى موضع مثل قوله هذا خلق الله ويريد به الفعل فى موضع مثل قوله ما أشهدتهم خلق السموات وهنا
يريد به الفعل بلا شك لانه ليس لمخلوق فعل أصلاً فافهم حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله لان المخلوق لا يفعل له
ولا يشهد من الله الا ما هو عليه فى نفسه وقدير الخلق ويراد به المخلوق كما قررنا بالفعل فلماذا جعلنا قوله وهو الذى
يبدأ الخلق ثم يعيده أنه يريد به هنا الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود وأغنى به الذات القائمة
بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ كما تنتقل من البرزخ الى الحشر الى الجنة أو الى النار وهى هى من حيث
جوهرها لانها عدمت ثم وجدت فتكون الاعادة فى حقها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام الى مقام من دار
الى دار لان النشأة التى تخلق عليها فى الآخرة ما تشبه نشأة الدنيا الا فى اسم النشاء فنشأة الآخرة ابتداء فلو عادت هذه
النشأة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشأة لعينها وحكمها لا يعود فلان تعود والجوهر عينه لا غيره موجود من حين
خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاءه فالاعادة انما هى فى كون الحق يعود الى الابد
بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم أنشأه خلقاً آخر فإذ كرر الله أعاده الا انه لو شاء لفعل كما قال
ثم اذا شاء أنشره لكنه لم يشأ كما فرغ ابتداء فعاد الى حكم الابداء هذا حكم الهى لا يزول فحكم الاعادة ما خرج
حكمها عن الحق فحكمها فيه لافى الخلق الذى هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل فى أحوال جديدة يخلقها الله
فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لاله الا هو على كل شئ قدير بالابداء

* المحيى * حضرة الاحياء *

انما المحيى الذى يحيى * مثل نشر الثوب من طي

فاذا ما قيل لى يحيى * قلت ربى الذى يحيى

وهو مولاي ومستندى * ومزيل الرشد بالي

* واذا ما جئت أسأله * زادنى لى الى *

لست فى خير وفى دعة * كلما دعيت بالشئ

يدعى صاحبها عبد المحيى وهو الذى يعطى الحياة لكل شئ فنام الاحيى لانه ما ثم الامن يسبح الله بحمده ولا يسبحه
الاحيى سواء كان ميتاً أو غير ميت فانه حي لان الحياة للاشياء فيض من حياة الحق عليها فهمى حية فى حال ثبوتها
ولولا حياتها ما سمعت قوله كن بالكلام الذى يليق بجلاله فكانت وانما كان محيياً لكون حياة الاشياء من فيض
اسم الحى كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تقب الاشياء عنه لافى حال ثبوتها ولافى حال وجودها
فالحياة لها فى الحالتين مستصحبته ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لأحب الآفلين فان الاله لا يكون من الآفلين والحى
من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهى يحيى ويميت وليس الموت بازالة الحياة منه فى نفس الامر وعند أهل
الكشف ولكن الموت عزل الوالى وتولية وال لانه لا يمكن أن يبقى العالم الا وال يحفظ عليه ما حله لئلا يفسد فاستناد

الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند الى حقيقة الهية وليس الافراغ الحق من شئ الى شئ آخر فله وبما فرغ منه من حكم في ذلك الوجه المفروغ منه وليس الايجاد عينه خاصة وما بقى الشغل وعدم الفراغ الا في إيجاد ما به بقاءه في الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية مستند الموت في العالم الا ترى الى الميت يستل ويحجب ايمانا وكشفا وانت يا محجوب تحكم عليه في هذه الحال عيناته ميتة وكذا جاء ان الميت يستل في قبره وما زال عنه اسم الموت السؤال فان الانتقال موجود فلولا انه حي في حال موته ما سئل فليس الموت بضد للحياة ان عقلت

* الميت * حضرة الموت *

يميت بالجهل اقواما وانهم * بالمال والجاه عند الخلق احياء
أصبحت ذاعلة كبرى أموت بها * كيف الشفاء وقد استحك الداء
لو كان لي غرض في غير سيدنا * ما كان لي مرض تبغيه ادواء
* الله ربى لا ابني به بدلا * ولا ينهنني جسود والقاء

يدعى صاحبها عبد الميت قال تعالى حتى اذا حضر أحدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال وانه هو أمات وأحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم في الطائفة التي تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها امانة والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الآخرة ما هو عبارة عن ازالة الحياة منه في نفس الامر وانما الله أخذ باصبارنا فلا نذكر حياته وقد ورد النص في الشهداء في سبيل الله انهم احياء يرزقون ونهينا أن نقول فيهم اموات فالميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لانزول وانما يزول الوالى وهو الروح عن هذا الملك الذى وكاه الله بتدبيره أيام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من نفسه انه حي وانما تحكم عليه بأنه ليس بحي جهلا منك ووقوفك مع بصرك ومع حكمك في حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد أصبح متصرفا فيه لا متصرفا وهو تنبيه من الله لنا ان الامر كذا هو التصرف فيه لا حتى لا لك في حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته وان كان الشارع هو الذى أمرك وشرع لك فهذا أعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا قد تصرف في الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وأنت لا تشعر وتخيل انه ما بقى له فيك حكم وحكمه بموته أعظم من حكمه فيك بحياته اعنى بعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقا لا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا تشك ان له حكما في الآخرة في جهنم فان الله تعالى يميت قوماني جهنم أصابتهم النار بذنوبهم امانة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لا بد أن يؤتى به اذ اتى أهل النار في النار الذين هم أهلها وأهل الجنة في الجنة وتغلق الابواب يؤتى بالموت في صورة كبش الملح وهذا ما يقوى الدلالة على ان المال الى الرحمة في العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الآلام فيصجع بين الجنة والنار ويراه أهل الجنة وأهل النار فيعرفونه أما أهل الجنة فينعمون برؤيته حيث كان السبب في بقاء سعادتهم التي لازوال لها عنهم وأما أهل النار فينعمون برؤيته رجا تخليصهم بوجوده معاهم فيه ويخرجهم كما خرجهم من الدنيا ولا علم بأن مدة الشقاء قد قرب انقضاؤها ثم يأتي يحيى عليه السلام ويديه الشفرة فيذبحه برأى من الفريقين فأهل الجنات يحيون وأهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال في المنام ما هو يميت ولا يحيى فنعيمهم نعيم النوم في النار والله قد جعل النوم سببا والراحة من الرحمة ما هي من الغضب فهو أشقى مادام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فجاء ثم بعد حكم كونه يصلى النار كاشاة المصلية فيبين كونه يصلى وبين كونه لا يموت ولا يحيى قدر ما نعطيه حقيقة ثم في اللسان التي للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة النوم فلا يموت ولا يحيى أى لانزول هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت في الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافر وذبحه في الآخرة تحفة الفر يقين يقول بعض الاعراب من بنى ضبه

نحن بنى ضبه اذ جد الوهل * الموت أحلى عندنا من العسل

نحن بنو الموت اذ الموت نزل * لاعر بالوت اذا حم الاجل

يقول يلتذ بالموت تلذذاً كل العسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* الحى * حضرة الحياة *

ان الحياة حياة القلب لا الجسد * كذاق انزله الرحمن فى خلدى
والناس ليس لهم سوى جسد ومهم * فانها عندهم عليه السند
فيها يكون ولا عقل يصدهم * عنها ولوانهم فى الواضح الحد
وليس فيهم رشيد فى تصرفه * وماهم من يبيع النى بالرشد
ان الغواية أصل عندهم ولذا * تراهم عن وجود الحق فى حيد

يدعى صاحبها عبد الحى وهونعت الهى يقول الله تعالى لا اله الا هو الحى القيوم وقال عز وجل وعنت الوجوه
للحى القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحى استصحبها فى الذكرك مع الحى فكل معلوم حى فان المعلوم هو الذى
أعطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فانه لا يعطى الامن الحياة صفته ولكن أكثر الناس لا يعلمون لانهم
لا يبصرون فالحياة للحى كنور الشمس للشمس

فكل من يشهده تنوره * تنويرها اياه ما تنصوره
فيه وحكم الامر ما تقرره * تعطى الذى تعطى وما تكرر
وانها من لطفها ما تشعره * بأنها هى التى تبصره *

كذلك الحى بذاته يحيى به كل من يراه وما يغيب عنه شئ فكل شئ به حى

* القيوم * حضرة القيومية *

الى القيوم لا ابنى سواه * قطعت مغاور زافيه وآلا
عسى احظى بجود ما اراه * يزول بنا فينتقل انتقالا
اذا ما امت الافكار ذاتى * يورثها تفكرها خيالاً
و يعقبها ذات شئ اليه * بلا فكر وصالا واتصالا

يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحى استصحبته فمات ذكر الا وهى معه فهى القيوم على كل
نفس مما كسبت فكل معلوم حى فكل معلوم قيوم أى له قيومية وكذلك هو فانه لو لانه قيوم ما عطى العالم علمه
وبعلمه أعطى العالم خلقه لانه لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه فيه انما كان منه فلا بد أن يظهر فى وجوده بخلقه من غير زيادة
ولا نقصان ولا يكون الا كذا ولذا قال موسى ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه فاخبر باحاطة علمه ولم يكن ذلك لفرعون
مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما فآلاه وسكت وتبين له انه الحق لكن حب الرياسة منعه من الاعتراف

الذى قام بنا فى كوننا * يا خليلى انما قام بنا
فاذا حقت ما فهمت به * فاحكم ان شئت علينا ولنا
مائتى الجود علينا جوده * بسوانا فقل الجود أنا
مانع منا بسوانا فانظروا * فى كلامى تجردوه بينا

فسرت القيومية بذاتها فى كل شئ ولهذا قال لنا وقومنا الله فالتين فلو لاسر بان القيومية فينا ما أمرنا وكذلك فعلنا
قناله وبه فمنا شاهدت ذلك عيانا كما شهدته ايماننا وانما تجببت ممن يقول بأن القيومية لا يتخلق بها وانها من
خصائص الحق والقيومية بالكون احق لانها سارية فيه وبها ظهرت الاسماء الالهية فيها أقام الكون الحق أن يقيمه
ولولا ذلك ما ظهر للخلق عين ولا حكم الا لف قيوم الحر وف وليس يحرف فهو مظهرها وهو لا يشبهها فامتداد له لذاته
لا يتناهى وامتداد حكمه بما جاد الحرف غير متناه لان فى طريقه منازل الحر وف بالقوة والاستعداد فاذا انتهى الى
منزل ما من منزلها وقف عنده ليرى أى حرف هو فبر ز الحرف فسمى ذلك المكان محرج ذلك الحرف فيعلمه وهو

الذي احده فهو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فنول القويمية السارية في النفس ما ظهرت الحروف ولولا
القيومية الظاهرة في الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات بتأليفها وانما اجتمعت هذا ضرب مثال محقق واقع لوجود
الكائنات عن نفس الحق فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره في باب النفس من هذا الكتاب واعلم انه في ليلة تقيدي هذا الوجه
أريت في النوم ورقة زنجارية اللون جاءت الى من الحق مكتوبة بظهور او بطننا خفي لا يظهر لكل أحد فقرأته
في النوم لضوء القمر فكان فيه نظاما وثرا واستيقظت قبل أن اتم قراءته فإريت اعجب منه ولا اغمض من معاينة
لا يكاد يفهم فكان مما عقلت من نظمه ما اذكره وكان في حق غيري كذا قررت في النوم وذكرك في الشخص الذي
كان في حقه ففرفته وكأني في ارض الحجاز في بركة ينبوع بين مكة والمدينة

اذداد أمر الله في كل حالة * على العزة العظمى فما ينفع الحمد
وجاء كتاب الله يخبرانه * من الله تحقيقا فذلكم القصد
ولله عين الامر من قبل اذ أتى * الى بما يجريه فيه ومن بعد
فسبحان من حي الفؤاد بذكره * فكان له الشكر المتره والحمد
اذا كان عبدي هكذا كنت عينه * وان لم يكن فالعبد عبدك يا عبد

وأما النثر فانسيت لما استيقظت الأني اعرف انه كان توفيق من الحق لي بما ورا تفتح بها هذا اجل الامر وهي في خاطري
مصورة من اسباب الدنيا يتسع فيها رزق الله ويشكر الله تعالى من كان ذلك على يده وبثبته والله على ما نقول وكيل

* حضرة الوجدان * وهي حضرة كن *

ان الوجود بوجود الحق مرتبط * وكنا فيه مسرور ومغتبط
ان الذي توجد الاعيان همته * هو الوجود الذي بالجوهر يرتبط
لوان ما عنده عندي لقلت به * لكنني مفلس لذلك نشترط
كشترط موسى عليه حين ارسله * الى جبارة من ربهم فنطوا
بخاء من عندهم صفر اليدين وما * خابت مقاصدهم لكانهم قسطوا

يدعي صاحبها عبد الواحد بالجيم وهو الذي لا يعتاص عليه شيء وهو الغني بالاشياء فاذا اطلب أمراما ولم يكن ذلك
المطلوب أي لم يحصل فيكون تعويقه من قبله فانه لا يعتاص عليه شيء مثاله طلب من أبي جهل أن يؤمن باحادية الله
وبرسوله وما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلبه منه فالظاهر من ابايته انه ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان
منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شاء هداكم أجمعين فهو الواحد بكن اذا تعلق الارادة بكونه فما يعتاص عليه
شيء يقول له كن فلو قال للايمان كن في محل أبي جهل وغيره ممن لم يؤمن وخاطبه بالايمان لكان الايمان في محل
المخاطب أبي جهل وغيره فكونه واجدا انما هو بكن وما عدا كن فما هو من حضرة الوجدان وكذلك
عرضه عز وجل الامانة على السموات والارض والجبال أن يحملنها فأبين أن يحملنها من اجل النعم الذي كان من الله
لمن حملها وهو ان الله وصف حاميا بالظلم والجهل بينية المبالغة فان حاميا ظالم لنفسه جهول بقدر الامانة واذا تحقق
العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شيء من الممكنات وتحققه أن يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا ير يد شيئا الا كان
فهو واجدا لكل شيء وكل من هذه حالته ووقع له توفيق فيما يريد بتكويته ووجوده فقد اعتاص عليه فخاله فيه الحال
الذي قال الله فيمن سبق في علمه انه لا يؤمن بالله أن يؤمن بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده وقوله ان الله عند لسان كل قائل في بعض محتملاته فاذا قال الله على لسان
من شاء من عبادته وأمر فقد يقع الأمر به من الأمر وقد لا يقع واذا قال للأمر به كن فانه يقع ولا بد

اذا قلت قال الله فالتقول صادق * وان قلت قال الناس فالتقول الناس

فلا تدعي في القول انك قائل * وكن حاضر بالله في صورة الناس

فانك لا تدري بمن أنت قائل * وليس على من قال بالله من بأس

فظهر القصور بالنيابة وهي الشركة كذلك القائل بالحق الا أمر به فديقع الأمور به وقد لا يقع والحضرة واحدة فاذا قال العبد المطاع بغير الحق فذلك يقع ولا بد لانه مخلص للتوحيد وانه لا يقول اذا قال او يأمر اذا أمر من غير أن يقول بحق او يأمر بحق الا من حقيقته الذي هو عليها من كونه كان أصلا في كون العالم به عالما فاذا اثر بذاته في العالم العلم ويكون العالم به يتنوع في التعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يعنص عليه شيء فلو كان من احواله وقوع ذلك للمأمور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورته هذه المسئلة وتحقيقتها كقول الحق على لسان العبد اقول فيقع ولا يقع وذلك ان العبد من المحال أن ينطق من حيث نفسه نطق لسان ظاهرا وباطن وانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجاود انطقنا الله الذي انطق كل شيء باطق فيعطى الممكن بما هو عليه العلم الله والتكوير في غير الله لا يكون الا لله لا غيره والنطق من العبد والهلم تكوير من الله فيه فلم ينطق ولم يههم الا بالله فلا يتوحد به الممكن واذا أمر الله بتكوير على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشراك فلماذا قد يقع وقد لا يقع ما يأمر به أو يريده وكونه لو نطق به العبد بغير اشراك لوقع انما هو كقوله لو شاء الله وما شاء الله فجاء بحر لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق به فالنطق للرب واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوير عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر بهذا الكلام فانه يتداخل ويتفقت من الذهن ان لم تتصور الاصل تصور المحكما لا يزال بين عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق أبدا الا بالله وان الله اذا نطق على لسان العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوير فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد أبدا الا بالتقدير وهو ان يقول فيه لو كما يقول في مشيئته الحق لو شاء وما شاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغي والحق لا يطلب من الممكن الا تكويره وتكويره ليس عنده فان الممكن في حال عدمه ليس بممكن فالتكوير ليس بكائن في العين الثابتة الذي هو الشيء فاذا أراد الحق قال له كن فيكون فاذا الحق حصول التكوير في ذلك الشيء لانه ليس الكون عند ذلك الشيء فما أراد الكون لنفسه وانما أراد للشيء الذي ليس عنده فانه تعالى موجود لنفسه فهو يريد الاشياء للاشياء لانفسه فانها عنده فانه ما من شيء الا عنده خزائنه ولا تكون خزائن الابدان مختزن فيها فالاشياء عنده مختزنة في حال ثبوتها فاذا أراد تكويرها لم تنزلها من تلك الخزائن وأمرها أن تكون فتكتسى حلة الوجود فيظهر عينها لعينها ولم تنزل ظاهرة لله في عامه أو لعلمه بها فن هنا يتحقق ان الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو تكوير ما ليس بكائن في الحال فهذا تحقيق الواجد بالجيم قال الراجز * أنشد والباغي بحب الوجدان * والوجود المطلوب بالذكر عند الطائفة الذي يكون عن الوجدان هذا الباب وهو ما يجده أهل الوجد في نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله

* (الواحد الاحد * حضرة التوحيد) *

وحد الهك فالفعال لله * ولانك فيسه بالساهي ولا الهى

واحد من الشرك ان الشرك منقصة * يرديك سلطانها فانها ماهى

سواك والغير شيء لا وجود له * واثبت فيبتك لاملنى ولاواه

لكن له لذة كبرى تعسن لها * أعضاءنا كلها كلذة الباه *

الله يعلم انى فى الذى ذكرت * آياتنا صادق والله والله *

يدعى صاحبها عبد الواحد بالخاء المهملة اذا أراد الاسم واذا أراد الصفة يقال له عبد الاحد وأما الوجدانية فهي قيام الاخديية به أعنى بالواحد فهاهى الاحدية ولا الواحد كالجسمانى ماهو الجسم وانما هو ما لا تظهر له عين الا بقيامه بالجسم أو الجوهر وهو ما يقوم به من الصفات التى محلها الاجسام وكذلك الروح والروحانى فالوجدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشيء يسمى واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا وهو الشيء فان تركب فليس بشيء

وانما هو شيان أو ما بلغ به التركيب حتى يكون أشياء ومع هذا يقال فيه شيء من حيث أحادية المجموع والتركيب
 لامن حيث أحادية كل شيء في هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبة فان الله واحد في الوهية فهو واحد
 المرتبة ولهذا أمرنا أن نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جملة واحدة فان احادية الذات تعقل ولكن هل في الوجود
 من هو واحد من جميع الوجود أم لا في ذلك وقفة فان الاحادية لكل شيء قديما وحديثا معقولة بلا شك لا يمتري فيهما من
 له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا الواحد لا بد وان تحكم عليه بنسبة ما أدناه المرتبة فانه لا يخالو عن رتبة
 يكون عليها في الوجود فالأمر أن يكون مؤثرا اسم فاعل أو مؤثرا فيه اسم مفعول أو المجموع أو لا واحد منهما فالأثر
 هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل الانفعال فإني الوجود أو المجموع وما وقع من التقسيم العقلي أو المجموع فإني مستقل
 بالتأثير فان القابل للأثر له أثر بالقبول في نفسه كالمقادير على التأثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب أن يفعل فيه ما هو
 طالب له ففعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تأثير الممكن في الواجب الفاعل فانه جعله أن يفعل ففعل كإقال
 أوجب دعوة الداعي اذا دعاني فالسؤال والدعاء أثر الاجابة في الجيب وان لم يحدث في نفسه شيء لانه ليس محلا للحوادث
 وانما هذا الذي تشبهه انما هو أعيان النسب وهذا الذي عبر عنه الشرع بالاسماء فإني اسم الاوله معنى ليس للآخر
 وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند أهل الكلام من النظر وهو المسمى نسبة عند المحققين
 فإني الوجود واحد من جميع الوجود وما في الوجود الا واحدا واحدا لا بد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والاحد
 بحسب معقولة تلك النسبة فان النسب متميزة بعضها عن بعض أين الإرادة من القدرة من الكلام من الحياة من
 العلم فاسم العليم يعطى ما لا يعطى القدير والحكيم يعطى ما لا يعطى غيره من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبيا أو اسما
 أو صفات والاولى أن تكون اسما ولا بد لان الشرع الالهى ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد
 بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها أعيان وجودية أم لا ففيه خلاف بين أهل النظر
 وأما عندنا فما فيها خلاف انما نسب واسما على حقايق معقولة غير وجودية فالذات غير متميزة بها لان الشيء لا يتكثر
 الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فإني شيء معلوم الاوله أحادية بها يقال فيه انه واحد وأما قول
 أبي العتاهية

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

فوجه مع التعري عن القرائن الى أمور منها أن يكون الضمير في له وفي انه يعودان على الشيء المذكور فكأنه يقول
 وفي كل شيء آية لتلك الشيء انه يدل على ان ذلك الشيء واحد في نفسه وليس كذلك الاعينه خاصة وقد يكون الضمير
 يعود على الله في له وفي انه أي فيه دلالة على ان الذي أوجده واحد لا شريك له في إيجاد هذا الشيء وهو مقصود
 الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذي تعطيه هذه الدلالة توحيد الموجد فاعلم ان الدلالة
 هي أحادية كل عين سواء كانت أحادية الواحد أو أحادية الكثرة فاحادية كل عين ممكنة تدل على أحادية عين الحق
 مع كثرة أسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغير مدلول الآخر فيحصل من هذا أحادية الحق في عينه واحادية الكثرة
 من أسمائه فكل شيء في الوجود قد دل على ان الحق واحد في أسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك

فإنم توحيد صد ولائم كثرة * على غير ما قلناه فانظر تر الحقا

وقل بعد هذا ما تشاء وترضى * وثبت له الجمع المحقق والفرقا

فما الامر الابن خلق وخالق * فقل ان تشاء وقل ان تشاء خلقا

* (الصد * حضرة الصمدية) *

الجات ظهري الى ركني ومستندي * الى المهيم من رب الناس والصد

وقلت يا منتهى الآمال أجمعها * لك التحكم في الادنى وفي البعد

انني تلوت كتابا في عرفتني * بانني ان أمت في عرفتني

لوان ما قبضت كني عليه لها * ملك لما نظرت عيني الى أحد

وكنت وارث علم لاتزابني * أحكامه من علوم الكشف والرصد

يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا كثيراً تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب منه في التجلي الصمداني فلندكر في هذا الكتاب ما يليق به ان شاء الله فنقول ان هذه الحضرة هي حضرة الالتحاء والاستناد التي لجأ اليها واستند كل فقير الى امر مالعه ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة فغناها انما هو بهذه الامور التي افتقر اليها بسببها وهل لها الغنى النفسى الذي لقوله والله غنى عن العالمين ام لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضوع والذي تمس الحاجة اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي بفتقر الفقراء اليها بسببها هل لها وجود في خزائن عندها كما جاء وان من شئ الا عندنا خزائنه فهمي عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شئ الا عند خزائنه هو الصمد ولكن ليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فانها عنده ثابتة يعلمها ويراهو يرى ما فيها فيخرج منها ما شاء ويبقى ما شاء وهي مع كونها في خزائن فيتمخيل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهية فافقر الفقراء تلك الاشياء المحتزنة فانها تطلب الخرج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها فان الذي وجد منها ألقى فيه افتقار ما لم يوجد منها افتقر نيابة عن الذي لم يوجد الى الله ان يوجد له عين افتقاره ليسه افهو كالعين لذلك المحتزن في افتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان في نفسه من الطلب لامر ليس عنده ليكون عنده مما هو في تلك الخزائن واعلم ان الخزائن التي عند الحق على نوعين نوع منها خزائن وجودية لمحتزات موجودة كشيء يكون عند زبد من جارية أو غلام أو فرس أو ثوب أو دار أو أى شئ كان فز يدخراته وذلك الشئ هو المحتزن وهما عند الله فان الاشياء كلها بيد الله فيفتقر عمره و الى الله تعالى في ذلك الذي عند زبد أن يكون عنده كان ما كان فيلقى الله في قلب زبد ان يهب ذلك الشئ أو يبيعه أو يزهد فيه ويكرهه فيعطيه عمره مثل هذا من خزائن الحق التي عنده والعالم على هذا كله خزائن بعضها لبعضه وهو عين المحتزن والعالم خزانة مخزون وانتقال محتزن من خزانة الى خزانة فما أنزل منه شئ الى غير خزنة فكما مخزون عنده فهو خزائنه على الحقيقة التي لا يخرج شئ عنها وما عدا الحق فان المحتزن يخرج عنها الى خزنة أخرى فالافتقار للخزائن من الخزائن الى الخزائن والكل بيد الله وعنده فهو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ويعول عليه وهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في حال توكلهم على ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب قد تخون من اعتمد عليها لجأ اليها في أوقات والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه وفوض أمره اليه

فكل كون صمد * وكل عين أحد
والحق في قلوبنا * محتزن متحد
وماله من مدة * يجمع فيها المدد
ومن وجودى كان لى * اذا عقلت المسدد

واذا علمت ان الخزائن عنده وأنت الخزائن فأنت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك وأنت عنده فأنت عندك فلك من الصمدية قسطا لانه لا تكون المعرفة بانته الحادثة الابك فيصمد اليك فيها اذلا تلهم الابك فان الصمد فيما لا يظهر الابك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولمن حصلت هذه المرتبة ولكن قف عند نهى ربك وتذبره لما قال لك على لسان رسوله في الشئ الذي تستر به عند الصلاة في قبلك أن تميل به نحو اليمين أو الشمال قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان يصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات للصمدية في السكون بوجه ما فذلك القدر الذي أشار اليه الشارع يكون حظ المؤمن من الصمدية والجاهل يصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين والشمال لصمدية الحق عكس القضية وانما شرع النبي صلى الله عليه وسلم في السترة الميل الى اليمين أو الشمال ينفه على السبب القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال الخارج فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين والذي لاح له بارقة من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لا بد من اثبات السبب ولا يصمد الا الى الله صمدا فاعلم ذلك فقد نهيتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ القادر القدير المقتدر * حضرة الاقتدار ﴾

لوان من عرفنى مقدارى * يسدولنا ما كنت بالمكثار
ان اقتدارى فى كيان البارى * أعظم عندى من دخول النار
ولواتى بالعسكر الجرّار * أتيتسه به وبالابرار *
فى عصابة وسادة أخيار * معصومة محفوظة الآثار
ببىنى عند دخول الدار * عن العبيد الصم والاحرار

يدعى صاحبها عبد القادر وعبد القدير وعبد المقتدر قال عز وجل وهو على كل شئ قدير وقال قل هو القادر على أن يبعث عليكم وقال وانا لقادر ون وقال عند مليك مقتدر هذه الحضرة ما لها أثر سوى اعطاء الوجود لكل عين يرى بد الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن وأخفى الاقتدار بقوله كن وجعله ستر اعلى الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الالهى من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى التكوّن فكان ظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثناء من الله بالامتثال فأقول أمر كان من الممكن السمع والطاعة لله فى تكوينه فكل معصية تظهر منه فإمهاى عرض يعرض له وأصله السمع والطاعة كالغضب الذى يعرض والسبق للرجة فان لها السبق والطاعة من الممكن السبق والهاية والخاتمة أبدأها حكم السابقة والسبق للرجة فلا بد من المال الى الرجعة فى كل ممكن عرض له الشقاء لانه بالأصل طائع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله تعالى بالعبودية فهى طاعة على طاعة ولم يكن للممكن اقتدار أصلا وانما القبول لم يكن فيه حقيقة يطلع بها على اقتدار الله عليه فى تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشياء لا تشهد الله الامن نفوسها ومماهى عليه ومماهى على شئ من الاقتدار عند بعض النظائر فلا يمكن أن تشهد صورها الى الوجود كما قال تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم يريد حالة الایجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه عند بعضهم كما قدمنا فلنا أخفى عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا تزال عين الحق تنظر اليه بالرجة وتراعى منه هذا الاصل مع ان القول لاحكم له فى المعدوم ولا سيما فى من ليس له اقتدار بالأصالة فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعاً مطيعاً لا امر بقى فيه سرّ امتثال الامر فاذا جاء الانسان أمر الشيطان فى لمة بالخالفة وما يقول له فى أمره خالف وانما يأمره أن يفعل ما تقدمه من الله النهى عنه أو ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيغفل عما تقدمه من الله فى ذلك فيبادر لما أمره الشيطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت فى أصل التكوين على الامتثال كما أيضا يقبل أمر الملك فى الطاعة أو فى مكارم الاخلاق وأما حاله فى التردد فى الفعل أو الترك بين المتين فهو فى ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهى الذى نسبه الى نفسه وانه مجلى الحق فى حين تردد كل متردد فى العالم فذلك عينه تردد الحق حتى ينفذ ما شاء الله أن ينفذ من ذلك فيظهر حكمه فى ذلك الفعل اما بالطاعة أو بالمعصية كما يريد العبد و يطلب من الله أمراما فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه تلك التصح النسخة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوافق فلواجاب الحق كل ما يطلبه العبد منه لاجابه العبد فى كل ما يطلبه الحق منه ولو اجاب العبد به فى كل ما أمره به ونهاه لاجاب الحق عبده فى كل خاطر يخطر له فى تكون أمر فلما لم يكن الامر الا هكذا وهو على الصورة فلا بد أن تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فإظهار العبد فى خلافه أمر الحق الاجتلاف الحق مادعا فيه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب بالام حيث ظهر بصورتها ولولم يكن كذلك لكان خطأ والصواب أولى فوجود الخلاف من الممكن أصح فى النسخة ولا يثبت فى الام الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر الى هذا السرّ ما أعجبه وما أخفاه والله على كل شئ قدير فالمقتدر حكمه حكم آخر ما هو حكم القادر فالقادر حكم القادر فى ظهور الاشياء بايدي الاسباب والاسباب هى المتصفة بكسب

القدرة فهي مقتدرة أى متمملة في الاقتدار وليس الاخلق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجد عند سبب أو بسبب كيف شئت قل وهو قوله أله الخلق وما لا يوجد بسبب هو قوله والامر أله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح أهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر ير بدون بعالم الخلق ما وجدته الله على أيدي الاسباب وهو قوله مما علمت أيدينا وابتست سوى أيدي الاسباب فهذه اضافة تشرى لابل تحقير وعالم الامر ما يوجد عند سبب فالله القادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشره بالضرب فهو القادر اذ لم تكن ثم آلة تقطع يده بها من حديد أو غيرها فالله يخلق بالآلة فهو مقتدر ويخلق بغير الآلة فهو قادر فالقدرة أخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حالة القادر مثل التسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* المقدم * حضرة التقديم *

أنا المقدم عن علم ومعرفة * بمن أقدمه والله يغفر لي
لوان ماملكت كفى يكون لها * ملكا لما انبسطت يداي في الدول
عبد المقدم ادعوه ويعرفني * اذا دعوت به وليس يظهر لي
ولست أفقده اذ يسارقني * بطرفه وهولى من أعظم الخيل
الله سخره فيما أصرفه * ولست أصرفه عن رؤية الجبل

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة يثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى اليجاد أو نسبة اليجاد اليها على السواء على كل واحد واحد منها فاذا تقدم أحد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية في النسبة دل انه مرجح لامر ما ليس لنفسه فاعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا أشد في الدلالة من دلالة الاشعري بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاد قبل ذلك الزمان أو بعده فماتكلام الافيا يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده أيضا موجود ولا يوجد في زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذي ذهبنا اليه يدخل في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان بماله وجود فهو أتم في الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ابراز ما برزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضى حقيقته البروز بها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا ناهل شخص واحد من الاشخاص أشخاص هذا النوع وتقدم اليها وبها فان الذى قدمه هو المقدم كاخلافة في النوع الانساني ما من انسان الا هو قابل لها فيقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتأخر الغير عنها في ذلك الزمان بلاشك وكذلك في النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد تجرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* المؤخر * حضرة التأخر *

أنت المؤخر من نشاء لحكمة * مجهولة عندي لذلك تؤخره
لو كان أهلا للتقدم لم تكن * تبديه وقتا ثم وقتا تستره
الله يعلم انى من غيبيرة * قامت بنا الا تستطيع فاذا كره
لو كان للكون الغريب مزية * عندي لقمتم بشكره لا كفره
لكنه أخفاه عن أبصارنا * نور له من قام فيسه يبهره

يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا اراد الحق تأخر عبد ما عن بعض المراتب فن هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البته ثم ان هذا المقصود بالتأخر اذا تبين انه لاحكم له في التقدم فيها بقى من بقى فيقدم الحق فيها من شاء من الباقيين فيكون بتقديمه اياه فيها مقدما ويتأخر من تأخر من الباقيين بالتضمنين لا بحكم القصد فلا يكون

مؤخر الابدال المقصد ولا مقدا بالابدال المقصد وكل من ماجا من ذلك بحكم التضمين فها هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الآخر الذي له التأخر لابل الحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود في نفس التأخر والتقدم فلها جاء المقدم والمؤخر في الاسماء الحسنى مزدوجا

* الأول * حضرة الاولية *

سبحان من جمع العباد لذكركه * يوم العروبة فاصطفاه الاول
ختم الاله به وجسود عباده * شرعا وعقلا سادتي فتأولوا
ما قلته فلقد أتيت بحكمة * غرا جلها المقام الأنزل
لما تواضع عن علو مكانه * في ذاته أخفاه عنا الاسفل
فهو المهيمن لا أشك وانه * هو الجواد على العباد المفضل

يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى غالبا أبو الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان المسمى دهر الذي تفصله الاوقات فكانت كنية عبد الاول أبا الوقت كما كانت كنية آدم أبو البشر فالاول للاوقات أب لها كآدم لسائر الناس فالحضرة الاولية بها ظهر كل أول من أشخاص كل نوع كآدم في نوع الانسان وكجثة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني وأول من رمى بسهم في سبيل الله سعد ابن أبي وقاص وأول شعر قيل في العالم الانساني

تغيرت البلاد ومن علمها * فوجه الارض مغبر قبيح

ويعزى هذا الشعر لآدم عليه السلام لما قتل قابيل أخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظاهرا الا كان على ابن آدم كفل من الوزر لانه أول من سن القتل ظاهرا ولنا جزء في الاوليات وهو جزء بديع عملته بمطية من بلاد يونان أو بمكة والله أعلم وأول بيت وضع للناس معبد الكعبة وأول اسم الهى في الرتبة الاسم الحى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* الآخر * حضرة الآخر *

والله ما الاول والآخر * الاحفظ العالم الدائر
فانه يمجز عن حفظه * لوصفه الخلق بالقاصر
فكان بالآخر حفظه * ليلتقى الواحد بالآخر
فامر نادرة ككله * فالتحق الاول بالآخر
وانه جلى لنا ذاته * في صورة الباطن والظاهر

يدعى صاحبها عبد الآخر وحده من الثانى الذى يلى الاول الى ماتحته فهو المسمى بالآخر لان له حكم التأخر عن الاولية بلاشك وان استحق الاولية هذا المتأخر فانا تأخر عن الاول الامر ايسره وأيينه الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم في تأخيره وتقدم غيره للزمان بخلافه أنى بكر وعمر ثم عثمان ثم على رضى الله عن جميعهم فامنهم واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة مؤهل لها فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل يعلم تطلبه الخلافة فما كان الزمان فلما كان في علم الله ان أبابكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل على رضى الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله فجعل خلافة الجماعة كما وقع فتقدم من علم ان أجله يسبق أجل غيره من هؤلاء الاربعة فما قدم من قدم منهم لكونه أكثر اهلية من المتأخر منهم في نظرى والله أعلم فالظاهر أنه من كون الآجال فانه لو بويع خليفتان قتل الآخر منهما للنص الوارد فلو بايع الناس أحد الثلاثة دون أبى بكر ولا بد في علم الله أن يكون أبى بكر خليفة وخليفتان فلا يكون فان خلع أحد الثلاثة وولى أبى بكر كان عدم احترام في حق الخلويع ونسب الساعى في خلعه الى أنه خلع من يسحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدى

في حقه ولولم يخضع لمات أبو بكر في أيامه دون أن يكون خليفة ولا بدله من الخلافة أن يباهي في علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم أجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر بن الخطاب وعثمان وعلي والحسن فمات تقدم من تقدم لكونه أحق بهما من هؤلاء الباقين ولأنه تأخر من تأخر منهم عنها العدم الاهلية وما علم الناس ذلك إلا بعد أن بين الله ذلك بأجلهم وموتهم واحدا بعد آخر في خلافته ان التقدم انما وقع بالأجل عندنا وفي نظرنا الظاهر أو بأمر آخر في علم الله لم تقف عليه وحفظ الله المرتبة عليهم رضی الله عن جميعهم فهذا من حكم التأخر والتقدم والله الاولية لانه موجود كل شيء والله الآخرة فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال واليه ترجعون وقال ألا الى الله تصير الامور فهو الآخر كما هو الاول وما بين الاول والآخرة تظهر مراتب الاسماء الالهية كلها فلا حكم للآخر الا بالرجوع اليه في كل أمر فاذا كان الله الاول فالانسان الكامل هو الآخر لانه في الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو أيضا الآخر بخلقه الطبيعي فانه آخر المولدات لان الله لما أراد به الخلافة والامامة بدأ بإيجاد العالم وهياؤه وسواه وعدله وربنه مملكة قائمة فلما استعد لقبول أن يكون مأموما انشأ الله جسم الانسان الطبيعي ونفخ فيه من الروح الالهية خلقه على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجسمه فكان المسمى آدم فجعله في الارض خليفة وكان من أمره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله في كتابه لنا وجعل الامامة في بنيه الى يوم القيامة فهو الآخر بالنسبة الى الصورة الالهية والآخر أيضا بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو آخر نفسا وجسما وهو الآخر يرجوع أمر العالم اليه فهو المقصود به عمرت الدنيا وقامت واذار حل عنها زالت الدنيا ومارت السماء وانتشرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدار الدنيا بأسرها وانتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الجنة والنار فالاسم الاول للدولى وهي الدار الدنيا والاسم الآخر للآخرى وهي الآخرة وانما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وللآخرة خير لك من الاولى لان الآخر ما وراءه مرمى فهو الغاية فمن حصل في درجته فانه لا ينتقل فله الثبوت والبقاء والدوام والاول ليس كذلك فانه ينتقل في المراتب حتى ينتهي الى الآخر وهو الغاية فيقف عنده فلماذا قال له وللآخرة خير لك من الاولى لسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقاء والدوام والنعيم الدائم الذي لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما أعطاه حكم هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي

﴿الظاهر﴾ * حضرة الظهور ﴿﴾

ان الظهور له شرط يؤيده * وليس يظهره الا الذي غلبا
ان الفتاة التي في طرفها حور * تفتى الدموع وتذكي قلوبنا طبا
فان أتوك وقالوا انها نصف * فان أفضل نصفها الذي ذهبها
انقذتها ورقا حتى أفوز بها * فما نعت فلماذا صغته ذهبها
لوانها ظهرت لكل ذي بصر * أعشى سناها لئلا عينها احتجبا

يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بأمر الله هذه الحضرة له تعالى لانه الظاهر لنفسه لا لخلق فلا يدركه سواه أصلا والذي تعطينا هذه الحضرة ظهوراً أحكام اسمائه الحسنى وظهوراً أحكام أعياننا في وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا أعياننا تدرك رؤية ولا عين الحق تدرك رؤية ولا أعيان اسمائه تدرك رؤية ونحن لانشك اننا قد أدركنا أمراً مارؤية وهو الذي تشهده الابصار من ان ذلك الاحكام التي لاعياننا ظهرت لنا في وجود الحق فكان مظهرها لفظت أعياننا ظهوراً في الصور في المراتب ما هي عين الرائي لما فيها من حكم المجلى ولا هي عين المجلى لما فيها من حكم المجلى وما ثم أمر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب أمور عدمية الا أن علة الرؤية استعداد المرئي لقبول الادراك فيرى المعدوم سامناً المعدوم يرى فمن الرائي فان كان نسبة أيضاً فكما هو مستعد أن يرى يكون مستعد أن يرى وان لم يكن نسبة كان أمراً وجودياً فكما هو الرائي هو المرئي لان الذي يراه انما فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئي لنا

فنقول انه امر وجودى من حيث انه يرانا كما قلنا فينا من حيث ناندركه فالامر واحد فقد حرقنا فينا وفيه فنحن
ومن هو وقد قال له بعضنا أرني انظر اليك قال ان تراني وقال عن نفسه ألم يعلم بأن الله يرى وخبره صدق وقد أعلم ان
بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال بالآلة الاستدراك فعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم تجلي
للجبل فاندرك الجبل ولا أدري عن رؤية أو عن مقدمة رؤية لابل عن مقدمة رؤية وصعق موسى عن تلك المقدمة
فلما أفاق قال تبت أي رجعت الى الحالة التي لم أكن سألتك فيها الرؤية وأنا أول المؤمنين أي المصدقين بقولك لن
تراني فانه ما نزل هذا القول ابتداء الاعلى فأنا أول المؤمنين به ثم يتبعني في الايمان به من سمعه الى يوم القيامة فما ظهر
لطالب الرؤية ولا للجبل لانه لو رآه الجبل أو موسى لثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطى الوجود لان
الخبر كرهه بيديه والوجود هو الخبر كرهه فلما لم يكن مرثيا أثر الصعق والاندراك وهي أحوال فناء والفناء شبهه بالعدم
والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافي وهو الذهب والاتقال فينتقلك أو يذهبك من حال الى حال
مع وجود عينك في الحالين من مكان الى مكان مع وجود عينك في كل واحد منهما وبقوله ان يشأ يذهبكم
ويأت بأخرين فالانسان بصفة القدرة والذهب بالارادة من حيث ما هو ذهب خاصة وهذه التفاصيل في غير مفصل
لا يكون وليس من شأن المفصل الوجود فأنا مفصل المعدوم الى محال والى يمكن مع كونه معدوما وبقى الكلام فيمن
يفصله والكلام عليه مثل الكلام في الرائي والمرئي وقد تقدم فماذا نقول أو مانعول عليه فرأينا أن نترك الامر على
حاله كان ما كان اذا اغراض حاصلة والادراكات واقعة واللذات حاكمة والشهود دائم والنعيم به قائم ودع يكون
ما يكون من عدم أو وجود أو حق أو خلق بعد انه لا ينقصنا شيء مما نتحتاج اليه لانباي ولو وقع الاخبار الالهى لكان
الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الآن لا يز يد الامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من سماع يتعلق به ذلك الخطاب
وفهم مدلول ومتكلم وسماع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك أولى ونقول ما يقول كل قائل فان الامر كره عين واحدة
في الحيرة في ذلك فكاه صدق ما هو باطل فانه واقع في الذهن وفي العين وفي جميع الادراكات فالجنوح الى السلم أولى
بالانسان فان جنحوا للسلم يعني في الاعتبار والاشارات هذه الخواطر التي أدت الى النظر فيما أنت مستغن عنه فانزهم
الحق هنا منزلة الاعداء لاهل الاشارات فان جنحوا للسلم وهو الصلح بأن يترك الامر على ما هو عليه ولا يخاض فيه
فانك انما تخوض فيه لكونه آية من الله عليه وقد قال واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وليس الا الاشتعال بما نأكل ونشرب ونسكح وتنصرف فيه من الاعمال المشروعة التي تؤدي الى
السعادة الاخرية وما هذه الامور قلنا لا ندري انما نعمل كما أمرنا لنصل الى ما قيل لنا فانما كذبنا بل رأينا ما مضى
كله حق لم يختل شيء منه كذلك ما بقى وقد جنحوا للسلم فامرنا الله فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجنح لها وتوكل على
الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله وهذه حالة مججلة وراحة

فليس الظهور سوى مظهر * وليس البطون سوى ما استسر
فان الذهب وأين الاياب * وأين القرار وأين المقر
فما اليه ومنه اليها * وكل بحكم القضا والقدر
فلا تبكين على فانت * فما فات شيء أو ما ساء سر
فما ثم الامضاف وما * يضاف اليه فجز واعتبر
وقل ما نشاء على من نشاء * فان الوجود بهذا ظهر

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباطن﴾ * حضرة البطون ﴿﴾

السر ما بطنت فيه حقيقته * والجهر يظهره لكل ذى بصر
لولا البطون ولولا سر حكمته * ما فضل الله مخلوقا على البشر

وما يفضله الاسلامته * من النقايس والاهام والغير
لونه أحد من حيث نشأته * لناله أهل جود الله بالفكر
لولا مباشرة الخلاق صورته * لم يدرك خلق من الاملاك ما خبرى
عنت لنا وجه الاملاك ساجدة * لما حوينا من الارواح والصور
لذا تقلبنا أحـواله أبدا * في نفع ان كان ذلك الامر أو ضرر

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخِر والظاهر والباطن فالباطن يختص بنا كما يختص به الظهور
وان كان له الباطن فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهر الباطن الذي وصف نفسه به انما هو في
حقنا فلا يزال باطنا عن ادرا كنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثل شئ ولا ندرك الا الامثال التي نهينا أن نضر بها الله
لجهلنا بالنسب التي بها هي أمثال ولما كانت الباطن محال التكوين والولادة وعناظرت أعيان المولدات اتصف
الحق بالباطن يقول انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كنا مبطونين فيه فخذ ذلك عقلا ولا وهما فانك ان أخذته
عقلا قبله العلم الصحيح وان أخذته خيالا وهما رد عليك قوله لم يلد ولا ينفى للعاقل ان يشعر في أمر يمكن أن يرد
عليه مثل هذا واذا أخذته عقلا دون تخيل وقعت على عين الامر فانه لا بد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا
لما أعطاه امكانا من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عننا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعيننا
وجلتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلونا سبنا في أمر ما وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما
عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فان تفتت المناسبة واذا لم يناسبنا لم تناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم
المناسبة ومن وجه المناسبة وله تعالى الغنى عن العالم لان محبته أن يعرف هي انه لا يعرف فهذا احد معرفتنا اذ لو عرف
لم يبطن وهو الباطن الذي لا يظهر كما انه أيضا في المأخذ الثاني انه الباطن حيث هو في قلب عبده المؤمن الذي وسعه
فهو باطن في العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فن الوجهين ما زاه ثم انه اذا كان كما قال قوى
العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى بر به ما يرى بصره ولا يرى شيأ من قواه والحق جميع قواه فيرى به
وهذا يفرق بين العلم والرؤية فاننا نعلم بالايان ونوره في قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك بصرنا فنحن ندركه لا ندركه
والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه في هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه في حجابنا اذ كان بصرنا واذا كان الامر على
هذا فبعيد أن ندركه وأما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جاء ليذكر به لانه يدرك ثم
انه في قوله لا تدركه بضمير الغائب فالغيب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو أدرك لم يكن غيبا
ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غائب عنك أن تكون غائبا عنه قد يكون
ذلك وقد لا يكون وفي مدلول هذه الآية أمر آخر وهو انه يدرك تعالى نفسه بنفسه لانه اذا كان بهو يته بصر العبد
ولا يقع الادراك البصرى الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد
أدرك نفسه ولهذا قلنا انه يظهر وهو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تم الآية وقال وهو اللطيف من حيث انه
لا تدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار أي دركه الابصار دركه لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطيف
والرقة الخبير يشير الى علم الذوق أي لا يعرف هذا الابالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا أن يكون الدليل عليه
في نفس الدال وليس سوى ذوقه فيرى هذا العبد الذي بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره
فادرك الامرين

فكل من فيه بطن * فانه فيه قطن وليس يدري قولنا * الاشهاد او فطن

يرى الذي رأته بقلبه رؤية ظن

فانه هو الذي * براك من عين الجن وأنت لا تبصره * الا اذا لم تكن

وهي الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من كتاب مسلم فان لم تكن تراه فانه يراك

فان لم تكن تراه * وان كنت لم تراه * ومن كان حكمه * كما قلت أبصره
فقد اتى له وطاء * وان شئت منظره * اذا كان في وجودي * فقد صح أقبره
وان صاحب الوجود * فقد جاء أنشره

فقلوب العارفين مدافن الحق كما ظواهرهم مجاليه وانه في نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمة ولا يتفون عند حدوده فهو فيهم كالميت في قبره لاحكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه أكنه وستره عن أعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت في حقه في ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق في الرؤيا ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ميتا في موضع عابته بالمسجد الجامع باشييلة فسألت عن ذلك الموضوع فوجدته مغصوبا فكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يملك بوجه مشروع فاستناد الموت والدفن الى الحق في قلوب الغافلين فهو فيها كأنه لا فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* التواب * حضرة التوبة * وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة

ألا ان المتاب هو الرجوع * فتب ترجع لتوبتك الشؤن
اذا تابعت شخصاً في فلاة * فأنت لما تابعت به تكون
وان كان الظهور له بوجه * فمن وجه يكون له الكمون
له من التحرك في جهات * ولي منه الإقامة والسكون
وليس له سواى من معين * اذا شاء المؤيد والمعين

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فارجع اليهم لا يارجعوا وكل معال على الحق فانه واقع كما انه كل ترجع من الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصي عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات فلا يبرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السبئية ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله وكفرا صراحا فلا يقبلها حتى لا تكون عنده في موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما أساء في الديوان الالهي على أيدي الملائكة اذا أمر الحق بحسابته وأمر الملائكة أصحاب الديوان أن يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من أمر طيب يكون عليه لانه لا بد أن يكون على مكارم خلق بأى وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد أن يكون لكل عبد عند الله شفيح فاذا استوفى أهل ديوان المحاسبة ما يديهم في حق عبد من العباد وفعلوا فيه ما اقتضاه أمره معهم وفرغ من ذلك ورفع الامر الى الله راجعا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يبعد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكره الله على ما عنده منه فأكرمه ونعمه فيقول العبد ربني أكرمني وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب خلق كان عليه وسواء كان في أى دار كان فان له فيها نعيما مقبلا مادام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد في نعيم في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو اول مراد المعبر في هذا الامر فاذا اتفق ان يؤخذ التائب فما يأخذه الا الحكيم لا غيره من الاسماء فاذا لم يؤخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطائفة وتواب حكيم بطائفة والكل نواب الحق تعالى

* توبة الله أولا * تجعل العبد تابيا فاذا تاب عبده * جعل الحق تابيا
فيكون العبد عن * صفة الحق تابيا لم يزل حال كل من * تاب للعفو طالبا
أعظم اتوب أن * يكون عن التوب راغبا فاذا كنت تابيا * كن عن الفعل جانبا

تجد الحق في الذي * تبتغي منه واحبا

فالعبد الصحيح التوبة أن يتوب الله عليه لآل يتوب بل يجرم وأنت تعفونك كما حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على المذنب جزء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك فإين المنة في الرجعة الثانية التي هي رجعة المغفرة ان لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينفى أن يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الالهية جزء لا يتخلص الامتنان الالهى فيها الاعلى بعد وهو أن يرجع العبد في توبته الى التوبة الاولى الالهية التي جعلته أن يتوب وتوبة الامتنان أيسر من توبة الجزء وهي توبة الجواد الواهب المحسان الذي يعطى لينعم للعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن أراد التخلق باخلاق الكرم فنكرمه كتب على نفسه الرحمة فالكرم المطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذي أخذ الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم وتحقق عسى تلحق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* العفو * حضرة العفو *

عفوت عن الجاني وما زال عفونا * يسير بنا حتى أنحنابداره
فلما أنحنأ قال من ذاققت من * حقيق على جار يقوم بحاره
فان عجز المسكين عن حق جاره * فلم يبق الا أن يكون بداره
ولو انه من كان فالخلف قائم * عليه به منه لبعده مزاره
فانى له كالبدر عند امتلائه * بنور معاليه وعند سراره

يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى ان الله عفوف غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في أصل وضع اللسان كالجليل يجمع بين العظيم والخير فالعفو الالهى في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما ندعو اليه الحاجة فانصاف الحضرة بالعفوانها تعطى ما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه سخيا وحكيما ثم يزيد في العطاء من كونه منعما مفضلا غير محجور عليه ولا تقتضى عليه الحاجات بالاعتصار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء للانعام هو العطاء الحق عطاء الجود والمنة لا يحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه قد ورد في الصحيح ان الله لا يعمل حتى تملوا فاذا تركتم ترك فن أعطى بعد سؤاله وبذل ماء وجهه فانما أعطى جزاء ومن أعطى ليشكر فقد أعطى لعله يعود خيرا عليه ومن أعطى بعد الشكر فقد أعطى جزاء وفاقا وهذه التقييدات كلها تعطىها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه أيضا حضرة العفو فاندك يطلق على القليل والكثير ومنه اعفاء اللحية فآختلف الناس في اعفائها ما أراد الشرع بهذه اللفظة هل أراد تكثيرها بأن لا يقص منها كما يقص من الشارب واذالم يقص منها كثرت وقد يريد أن يأخذ منها قليلا بكونه قال ذلك عند قوله أحفوا الشارب واعفوا الاحى واحفاء الشوارب استنصاها بالقص فيحتمل اعفاء اللحية أن لا يستأصلها أو يأخذ منها القليل فن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله نظر في لحيته فان كانت الزينة في توفيرها أو أن لا يأخذ منها شيأ تركها وان كانت الزينة أظهر في أن يأخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه أخذ منها على هذا الحد وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طول اللحية لامن عرضها فتوجه معنى العفو باقطة والكثرة على اللحية وأما في المؤاخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فإخذ على القليل فيبدل هذا العفو على انه لا بد من المؤاخذة ولكن في قلة والقلة قد تكون بالزمان الصغير المدة ثم يغفر الله ويجود بالانعام ورفع الام عن المذنب المسلم وقد يكون بالحال فيقل عليه الآلام بالنظر الى الآلام هي أشد منها أين فرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين أليهما نسبة وكل واحد منهما مؤلم لكن ثم ألم قليل وألم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون

للمأمورون بأن يمتازوا وليس الأهل النار الذين هم أهلها وهم المشركون لاعتن نظر فيكون أخذهم بالعفو في الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي لانهاية لابد له فزمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يرزى اليه أمرهم فهو عفو عز وجل بما يعطى من قليل العذاب وهو عفو بما يعطى من كثير المغفرة والتجاوز فانه عز وجل قد أمر بالعفو والتجاوز والصفح عمن أساء اليها وهو أولى بهذه الصفة منا ولذلك كان أجر العافين على الله لكونه عفوًا غفورًا وما قرن مغفرته حين أطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولادارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة على من أسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الرؤف * حضرة الرأفة ﴾

رؤف رحيم لا يكون مؤاخذا * عبيدا أتاه راجيا متلهفا
من أجل ذنوب قد أتاها بغفلة * ولو كانت الاخرى أتي متكفلا
فان شئت عفوا لا تؤاخذه انه * أتي مستجيرا سائلا متكفلا
وما جاء الامن غنى سؤاله * لذلك يراه سائلا متلطفا
فيقنع منا باليسير لفقرا * فنثرى له من كونه متعففا

هي لعبد الرؤف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمؤمنين رؤف رحيم فقيده بالايان ولم يقيد الايمان فهذا تقييد في اطلاق فانه قال في الايمان انه مؤمن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وذكرا ما ذكر فسماهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم أن يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي أنزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فدل على انه ما خاطب أهل الكتاب فقط فانه أمرهم بالايان بالكتاب الذي أنزل من قبل ولا شك انهم به مؤمنون أعني علماء أهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيده في الذكرا ما أمر به عبده أن يؤمن به وما تعرض في الذكرا للكفر المطلق كما أطلق الايمان ونعتهم به في قوله يا أيها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له آمن بالله فانه به مؤمن وان احتمل أن يؤمن به لقول هذا الرسول الخاص على طريق القرية ولكن التحقيق في ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد أطلق اسم الايمان على من آمن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت واعلم ان الرأفة من القلوب مثل جبينه وجذب كذلك رأف ورفا وهو من الاصلاح والانتظام فالرأفة التمام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود لا كل الحدود وانما ذلك في حد الزاني والزانية اذا كانا بكرين الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب وأكثر العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تأخذكم يعني ولاية الامر بهما رأفة في دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله فخص لانه ثم من يؤمن بالباطل واليوم الآخر يقول اقامة الله حدوده في اليوم الآخر كأنه يقول لولاة الأمر طهر واعبادي في الدنيا قبل أن يفضحوا على رؤس الاشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهم اطائفة من المؤمنين ينسب ان اخذهم في الآخرة على رؤس الاشهاد فتعظم الفضيحة فاقامة الحدود في الدنيا أستر فامر الوالي باقامة الحد نكالا من الزاني كجهنم نكال في حق السارق وبين ذلك فطهارته كما قال وطهر بيتي للطائفين والعا كفين كذلك اقامة الحد اذا لم يكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الآخرة بقدر ما أخذ به في الدنيا فسقط عن الزاني النكال وماسقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقي مقيدا بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقي حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكال القيد فزال من القيد مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني الى شيء من ذلك وقد ورد

في الخبر ان ماسكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية أي دارس لأثره ولا مؤاخذه فيه فان الله قد بين للناس منازل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

* الوالى * حضرة الامامة *

ان الامام هو الوالى فلانكنى * فانتى عالم بما بدا منى *
هذا الذى قلته لكم أقول به * فى كل حال أكون فيه لا أكنى

يدعى صاحبها عبد الوالى وعبد الوالى هو الذى يلى الامور بنفسه فان وليها غيره بامر الله فليس بوال ولا امام وانما الوالى والامام هو المنصوب للولاية وانما سمي واليا لانه يوالى الامر من غير اعمال لامر الله عليه ولاية وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل له ولاتباع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالى وحركته وتصرفاته عليه معدودة والوالى لا يكون أبدا الا فى الخير لا بد من ذلك فانه موجود على الدوام فلتراه أبدا الا فى فضل وانعام واقامة حد لتطهير والتطهير خير فان الوالى على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية بحكم الله يحكم وبما أراه الله وهو الحق وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعائه معلما ايانا فقال والخير كله فى يديك فلا يوالى الا الخير ولا يأمر الا بالخير ولا يكون عنه فى العقوبة والثوبة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالى لا يوالى الشر بل لا يفعله أصلا لانه ليس اليه فالوالى اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسى يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهى يأخذه اذا حاسبه فالشقى من تأخر تطهيره الى ذلك المقام الأخرى والسعيد من تقدم تطهيره فى الدنيا اما بتوبته يتوبها واما بانصاف وأخذ منه فى الدنيا حتى ينقلب الى الآخرة وليس عليه حق ور بما يكون ممن يمشى فى الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبئله الله به مما يقع له به الكفارة

فوالى الحق من والى * جميع الخير فى نسق * فما ينقك عن طبق * بغير الحكم فى طبق
له نور اذا يفضى * كنور البدر فى الغسق * اذا غسقت مسائله * أتى فى الحكم كالفلق

فجلى عنك ظلماتها * وما تلقى من الحرق

نعوذوا بالله رب الفلق * من شرّ ديجور اذا ما غسق

وأيا

* فانه آلى علينا كما * آلى لمن قد جاءنا بالشفق

وليله المظلم مهما وسق * والقمر العالى اذا ما اتسق

لتركن اليوم فى ذاتكم * عند شهودى طبعا عن طبق

فالحمد لله على ما خلق * وأخلق الخلق الذى قد خلق

أوجدنا ماء الى نطفة * مكنونة فى مضغة من علق

* أودع فيها وليها بنا * جميع ما اختص بنا من علق

وقد نصحتك أيها الوالى المتعالى فلا تغفل فى الدين ولا تغفل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب بما أنت وال عليه وعنه

فاذا وليت أمرا * فلتقم فيه بحق * انما الوالى بحق * هو مقعد صدق

فتراه بين حق * حاكما وبين خلق * رتبة يسمو اليها * كل ذى عقل ونطق

هو للفناء مفن * وهو للبقاء مبيتق * فاذا أفسى فناء * جاء حكم الضديق

قال الله تعالى خليه ابراهيم عليه السلام انى جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابراهيم عليه السلام ليكون معنام مسددا وعلمنا انه ليس بظالم قطعا لان الامامة عهد من الله وقال ابراهيم له تعالى ومن ذريتى فقال

لا ينال عهدى الظالمين فامرنا الحق ان تتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقر ونبهها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل البها ومن أعطيها من غير مسئلة أعين عليها وبعث الله ملكا يسدده والملك معصوم من الخطأ في الاحكام المشروعة في عالم التكليف فكان الخليل خفيفا أى مائلا الى الحق مسلما متقادا اليه في كل أمر فكان يوالى الخير حيثما كان قالوا الى الكامل من والى بين الاسماء الالهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الوالى الكامل الولاية من البشر بين الملائكة الاعلى اذ يختصمون ولهذا أمر وبالسجود لآدم عليه السلام فان الاعتراض خصام في المعنى والخصم قوى فلما أعطى الامامة والخلافة واسجدت له الملائكة وعوقب من أساء الادب عليه وتكبر عليه بنشأته وأبان عن رتبة نفسه بانها عين نشأته فجعل نفسه أو لا فكان بغيره أجهل ولا شك ان هذا المقام يعطى الزهو والافتخار لعلو المرتبة والزهو والفخر داء معضل وان كان بالله تعالى فانزل الله لهذا الداء دواء شافيا فأمر الامام بالسجود للكعبة فاشرب هذا الدواء برئ من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة بالصفة التي اعطاها الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تأديبا من الله للملائكة في اعتراضهم وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت أشرف منه وانما كان دواء لعلو هذه الرتبة فكان الله حفظ على آدم صحته قبل قيام العلة به فانه من الطب حفظ الصحة وهو ان يحفظ المحل أن يقوم به مرض لانه في منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه أمم من البيت في رتبته فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لأمر الله وما أمرها الله الا عن اية بهما لموقع منهم مما يوجب وهنهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا لخير اعتنى الله بهم في سرعة تركيب الدواء لهم بما علمهم آدم من الاسماء وبما أمره من السجود له وكل له مقام معلوم أمرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فأنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ونهى آدم فعصى فلما غوى أى خاف قال الشاعر

ومن يغو لا يقدم على النى لائما * ثم اجتبار به فتاب عليه وهدى

* الجامع * حضرة الجمع *

انما الجمع وجود * ليس في الجمع افتراق انما الفرق الندى * فيه له بنا اتفاق

فله في الحكم فينا * من وجودنا اشتقاق ولنا عليه حكم * قيده فيه انطلاق

يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نفسه جامع عامه العالم علمه بنفسه نفع العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على تسيده بحمده وعلى السجود له الا كثير من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله في صورة غير مشروعة فأخذ بذلك مع انه ما سجد الا لله في المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشيء فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذي لم يخرج عنه معلوم أصلا لا خلق ولا حق ولا يمكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع تلك الانواع نوع لما فوقها وجنس لما تحتها من الانواع الى أن تنتهى الى النوع الاخير الذي لا نوع بعده الا بالصفات وهنا تظهر أعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة وأقل الجوع اثنان فصاعدا ولم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كبره الاسماء والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع في الاحد ولا بد من الاحد في الجمع فكل واحد بصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم أيما كنتم والمعية محبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك وهو الواحد ولا أكثر الى ما لا يتناهى الا هو معهم فان كان واحدا فهو الثاني له لانه معه فظهر الجمع به فهو الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظه أى لا يقال هو ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه لانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام في الجمعية ولا تعقل الا جامعة وما لها أثر الا الجمع وما تفرق الا التجمع وقد علمت ان الدليل

يضاد المدلول وان الدال وهو الناظر في الدليل اذا كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق
نفسك والعالم كما قال سترهم آياتنا أي الدلالة علينا في الآفاق وفي أنفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه جعلك دليلا
عليه فجمعك بك وفرقك عنه في حال جمعك بك ثم قال لا يزيديا ترك نفسك وتعال ففرقك عنك لتجتمع به
ولا تجتمع به حتى تنظر في الدليل به لا بك فتعلم انك مازلت مجتمعا به في حال نظرك في الدليل فانه سمعك وبصرك
فأنت وهو مجتمعان في حال طلبك اياه فن تطلب أو من يطلب فابرت في عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك لمحبتة
فيك وهذا من أعجب الاحوال الطلب في عين التحصيل

انما الحال ملعب * ولنا فيه مذهب هو ميداننا الذي * فيه نلهو ونلعب
وبه نتكبح العذا * رى ونسقى ونشرب فانظر وافى صنيعه * واعجبوا منه واعجبوا
مالنا فيه مطلب * وله في مطلب

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم فانه مع الممكن في حال عدمه كما هو مع في حال
وجوده فإيما كانا لله معناه فالتوحيد معقول غير موجود والجمع موجود ومعقول ولا رجال عليهن درجة وليست الدرجة
الوجود لو أراد التوحيد ما وجد العالم وهو يعلم انه اذا أوجده أشرك به ثم أمره بتوحيده فاعاد عليه الافة فقد كان
ولاشئ معه يتصف بالوجود فهو أول من سن اشرك لانه أشرك معه العالم في الوجود فافتح العالم عينه ولا أبصر نفسه
الا شريكا في الوجود فليس له في التوحيد ذوق فن أين يعرفه فاما قيل له وحده خالتك لم يفهم هذا الخطاب ففكر ر عليه
وأكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادري ما تقول لا اعقل الا الاشتراك فان صدرت عن ذات واحدة
لانسبة بيني وبينها لا يصح فلا بد أن يكون مع نسبة عامية أو نسبة قادر به لا بد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من
الاشترار الثاني وهو أن يكون لي من ذاتي القبول لاقتداره وتأثيره في وجودي فاصدرت عن واحد وانما صدرت
عن ذات قادرة في شئ قابل لأثر اقتداره أو في مذهب أصحاب العلة عن حكم علة وقبول معلول فلم أدر للوحدة طعما
في الوجود فقد رمت ان أخا بتوحيد خالتي * فكان قبولى مانعا مأر ومسه

فيا ليت شعري هل يقام بمشهد * ويا ليت شعري هل ارى من يقبمه
لقد رمت امر الاسبيل لنيله * ويمنع عن تحصيل ذاك رسومه

الاتراه كيف نبه على ان الامر جمع وانه جامع بقوله ومن كل شئ خلقنا زو حين وعلم ان نفسه شئ خلق آدم على صورته
فكان آدم ز وجين ثم خلق منه حواء لامن غيره ليعلمه باصل خلقه ومن زوجه ومن زوجه فإزاد مخلقه حواء منه على
زوجيته بالصورة التي خلق عليها وتلك الصورة الزوجية أظهرت حواء فكانت أول مولدة عن هذه الزوجية كما خلق آدم
بيده فكان عن زوجية يد الاقتدار ويد القبول وبهما ظهر آدم

وكان فردا فصار زوجا * ماج به في المخاض موجا

كان حضيضا بقاع طبع * فصار بالنفخ فيه أوجا

أقامني سيديا بجعات * وفوده لي فوجا فقوجا

فيا أيها الموحد أين تذهب وأنت توحد توحيديك يشهد بانك أشركت اذ لا يثبت توحيد الامن موحد وموحد
فالجمع لا بد منه فالاشترار لا بد منه فاستند المشرك الالركن قوي وطلنا كان ماله الى الرجة في دار تقضى بذاتها
الغضب حتى يظهر سلطان الرجة الاقوى لان دار النعيم معين قال الشاعر * أحلى من الامن عند الخائف الوجل *
فلا يعرف طعم الامان ذو قامن هو فيه مصاحبه وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو في حال خوف فيجد طعمه
لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا لانه في الآخرة يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق
الامثال فيه وفي الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو في لبس من خلق جديد فلذرة أصحاب الجحيم عظيمة
لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس المحجب من ورد في بستان وانما المحجب من ورد في قعر النيران ابراهيم

الخليل عليه السلام في وسط النار يتنعم و يلتذ ولولم يكن عليه السلام الا في حبايتها اياه من الوصول اليه فالاعداء يرونها في أعينهم نار تاجيح وهو يمجدها بامر الله اياها براد و اسلما عليه فاعداؤه ينظرون اليه ولا يقدر ان يهجم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا ليتضاعف النعيم على أهلها فان نعيم النجاة والفوز من أعظم النعم
 فما خلق الانسان الا لينعم * وما أشهد الانسان الا ليعلم
 بان وجود الحق في الخلق مودع * وهل كان هذا الوجود الا تكريما
 فينعم بالتعذيب فيها جماعة * ولولا شهود الضمما كان مساما
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* الغنى * حضرة الغنى والاعناء *

الا انما المغنى الغنى لذاته * وما كان قيه من جيل صفاته
 فلوان عين العبد كان بكونه * لجت معاليه لكثير هباته
 ولكن عين الحق أفنت وجودها * فله ما يبديه من كلماته
 أقول وقولي صادق غير كاذب * لقد رمت ان أحظى سر مناته
 فيعبدني مسن كان بالحق عارفا * فاجزيه بالا حسان قبل وفاته

يدعى صاحبها عبد الغنى وعبد المغنى قال الله عز وجل والله غنى عن العالمين وقال تعالى وانه هو أغنى وأقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفي بعمره وعمر أزمه لو عاش الى انقضاء الدنيا وما عنده في نفسه من الغنى شيء بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث أن يرد بماله موارد الهلاك في طلب سد الخلة التي في نفسه عسى يستغنى فاستغنى بل لا يزال في طلب الغنى الذي هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان أول درجة الغنى القناعة والا كتفاء بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا غنى الا من أعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما تراهم من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غنى بالعرض لانه غنى بالصورة وذلك أمر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصودا للحق فلا انسان وجهان اذا كان كاملا ووجه افتقار الى الله ووجه غنى الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولذنين الوجهين قيل انه لا يكون عند الله وجهان لانه لا يكون عند الله أبدا الا فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وجهان أي غنيا عزيزا وأما الانسان الحيوان الذي لا معرفة له به فهو فقير الى العالم أبدا وان كانت الغيرة الالهية قد أزلت الافتقار الى العالم من العالم بقولها يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الجيد فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لا بد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من الغنى الالهى الا انه محجوب عن المقام الرفع في حقه لان العالم مشهود له ولهذا انصف بالغنى عنه فلو كان الحق مشهوده وهو ناظر الى العالم لانصف بالفقر الى الله وحاز المقام الاعلى في حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لان في ذلك ملازمة ربه عز وجل وأما الاستغناء فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف على سر وجود العالم من حيث إيجاد الله اياه عرف ما أشرنا اليه فاذا كان العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطالب وكان في ذلك الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الجامعين الطرفين قد علمنا ايمانا ان الله أقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره لهذا البعد المفرط عادة أيضا فمن شاهد الحق ورآه فأنما يشاهده في معيته من قوله وهو معكم أينما كنتم هذا حد رؤيته هنا ولا يشاهده متى شوهه الا من هذا المقام وبهذه الصفة لا بد من ذلك فاذا أغناك فقد أبعدك في غاية القرب واذا أفقرك فقد قربك في غاية البعد

فيامن قرب به بعد * ويامن بعده قرب
 وأنى هائم فيسه * قد استعبدني الحب
 أقلني من هوى نفسي * فأنى الواله الصب
 ولا مطلب لى الا الا * لى يرضى به الحب

إذا أحببت محبوباً * له النخوة والحجب فلا تنجب ولا تنحجب * فقلبي للهوى قلب

ومن هذه الحضرة ظهر الغنى في العالم الذي يحوى على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر أماما فيه من الفقر فطلب الزيادة وأماما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف ما يبيده والخوطة عليه وأماما فيه من الزهو والفخر فهو ما يشاهده من الطالبين رفده وسعى الناس في تحصيل مثل ما عنده فن هو بين غنى وفقر كيف يفتخر بالفقر لا يتركه يفرح والغنى لا يتركه يحزن فقد تعرى بهذين الحكيمين من هاتين الصفتين فأغنى الاغنياء من استغنى بالله عن الاغنياء بالله ولولم يكن عنده فوت يومه مع انه يحزن من جهة من كلفه الله النظر في تحصيل ما يقوم بهم ويقوتهم من أهله وما بهم بذلك الامتشرع أديب عائق الادب وعرف قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادب بطريق خفية لا يشعر بها الا راسخون في العلم المحققون بحقائق الفهم عن الله فكما ان الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك أهل الله لا يغفلون عما قال لهم الحق احضروا معه ولا تغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب مؤنة أهله فيتحيل المحجوب ان ذلك الحرص منه لضعف يقينه وكذلك في ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفي الادب حقه مع الله فيما أحده من الوقوف عنده فالعالم من لا يظني نور علمه نور روعه ولا يحول بينه وبين أدبه فن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره أظلم الأثرى الى ما في هذه الحضرة من الحجب ان المشاهد غنى الحق الذي هو صفة في غنى العالم فلا يشهد الاحقاد ولا يكون القبول والاقبال الاعلى صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة فقيل له أمان استغنى فانت له تصدى وقد علم تعالى ما تصدى ولن تصدى فان الله بكل شئ عليم

فان تصدى الابحى * ولا تصدى الاحق وماتناه العتاب الا * لكونه ظاهرا باخفاق

فن تجلى بكل مجلى * حاز بمجلاه كل افق

فاحذر هذه الحضرة فان فيها مكر اخفيا واستدر ابا لطيفان الغنى معظم في العموم حيث ظهر وفيمن ظهر والخصوص ما لهم نظر الا في الفقر فانه شرفهم فلا يبرحون في شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومارعى الحق في عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم الاجهل من جهل من الحاضرين أو من يبلغه ذلك من الناس بمن تصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذي تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه ولا كان يصدر منهم ما صدر من الانفة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الأعبى فهل هذا الامن ذهبهم عن عبوديتهم للذي اتخذوه الها وما نلهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الاحبة في القول وما جاء الله تعالى بالاعمى الا لبيان حال مخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمى هؤلاء الرؤساء وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفاء بالتبليغ الذي امره الله به ولان صفة الفقر صفة نفس الخلق وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل فان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى في صورة هؤلاء الرؤساء فلا بد من قوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك الاغنياء ومع هذا كله وقع العتاب جبر للاعمى وتعرى بما جهل اولئك الاغنياء جبر الله قلب الاعمى وأنزل الاغنياء عما كان في نفوسهم من طلب العلو في الارض فانكسر ولذلك ونزلوا عن كبر يأثم بقدر ما حصل في نفوسهم من ذلك العتاب الالهى وهذا القدر كاف

المعطى المانع * حضرة العطاء والمع *

حضرة المنع والعطا * حضرة ما لها غطا فانظر المنع يا اخي * تجده عين العطا

فاذا كنت هكذا * كنت في الحكم مقسطا واذا لم تكن كذا * كنت في حكم من سطا

لا تكن كالذى مضى * في هـواه وفرطا

فن علم ان الله هو المعطى لم يشكر غيره الا بامر الله قال تعالى ان اشكر لى ولو لذيك

اذا ما قلت لم تعطى * فقد أعطيت لم تعطى ولا تكذب ولا تجحد * فانك لم تزل تعطى

فلا تكفروا واشكر * لمن اعطى الذى اعطى متى ما لم يقل هذا * عبيد الله قد اخطا

يقال لصاحبها عبد المعطى وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك

اذا اعطى فلما منع * وان يمنع فلا معطى
 واسرع عند ما يدعوا * لك لا تيان لا تبسطى
 فتفرق منه لا تفعل * فان الجدى فى الخط
 ولا تضبط على امر * فان البخل فى الضبط
 وكن خطا ولا تبرح * مع الرحمن فى الخط
 تكن بالحق موصوفا * بلا قرب ولا شحط
 وان عاينته بحرا * فلا تبرح من الشط
 اذا أنزلت از واجا * بدخ العود بالقط

يدعى صاحبها أيضا بوجه عبد المانع قال الله تعالى وما ممسك فلا مرسل له من بعده اعلم ان حضرة المنع أنت فان الجود
 الاطى مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلائم المزاج فلا يقبله الطبع ولا تخالو عن قبول فقد قبلت من العطاء ما اعطاه
 استعدادك فان تأملت بما حصل لك فما كان الا قبولك وان تنعمت فما كان الا قبولك ومن قبل المقيض المعطى
 لا ألم ولا نعيم بل وجود وجود صرف خالص محض فان قلت قد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لا غير قلنا لما وصف نفسه
 بالامساك فى تلك الحال هل بقيت بلا عطية فانه يقول لا بل كنت على عطية من الله فان الجود الاطى يأبى ذلك
 فلهذا لم تقبل لما فى المحل بما قبلت فان قلت فقد منع مانعك به غرضى حين امساك كعنى كما ممسك المطر قلنا ما امساك
 شيئا عن ارساله الا واما كما عطاء من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض فقد اعطاه الغرض وامسك عنه الغيث
 ليستسقيه فيقام فى عبادة ذاتية من افتقار اعطاه ما هو الاولى به وهذا عطاء الكرم فلانظر الى جهلك وراقب
 علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساك عطاء من مسكه عطاء كيف تنظره مانعا ولا تنظره معطيا واما تسمى بالمانع
 الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك فاما المنع المصلحة فان قلت فالجاهل به قد منع العلم به قلنا هنا غلط
 كبير فان العلم بالله محال فلم يبق العلم به الا الجهل به وهذا علم العلماء بالله وما عدا هؤلاء من اصحاب النظر فكل واحد
 منهم يزعم انه قد علم به وما هو الا علم به فاما منهم من يقول ان الله منعه العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وانه
 عند نفسه عالم به وكذلك هو فذلك حظه من علمه به به ففى الوجود من هو ممنوع العلم بالله لاجهال به ولا العالم
 كل قد علم صلواته وتسبيحه يعلم لمن يصلى ومن يسبح فاشم من يقول ان الله ما وهبى العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون
 ذلك منعافا فان الحال لا يعطى الا المريد لكونه استحال ما لا يتناهى ان يدخل فى الوجود ومريد العلم بالله لا يتناهى
 فهو فى كل نفس يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول ان الله اتقى على ذلك العلم به الذى كان عندى فلا يزال
 التكوين دائما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل فى الوجود مانع عند هذا الشخص حيث يرى الامكان فى تحصيله فى
 الزمان الذى لم يحصل له وما ذاك الا جهله بالامر فان الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن
 حيث اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم والتأخر وما فى الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ اصح المنع حقيقة فاشم الاعطاء
 فى عين منع ومنع فى عين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا

من منعه عطا * فذاك الجواد
 وذاته وطاء * وليس بالمهاد
 والامر مستمر * يجرى على السداد
 وكشفه غطا * فانه المراد
 فلا يريد شيئا * نعم ولا يراد
 صراطه قويم * يهتدى الى الرشاد

حضرة المنع تعطى المنع بعطاء العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان فى اللون أبيض فقد أعطاه البياض وعين اعطاء
 البياض منع ما يضاذه من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا
 كل ضد فى العين فالنقى أصل فى كل كون * وذلك المنع ان عقلا

وماله في الوجود حظ * فما حرمت وما منعنا
 أحكام سلب قامت بعين * من غير عين اذا نسبتنا
 مثل العزير الغي فاعلم * فانك الخبران علمنا
 * الضار * حضرة الضرر *

اذا كان اضرائي وضري بمؤنسي * فلا زال ضري مؤنسي ومصاحبي
 لقد أنست نفسي به حين جاني * فنته من خل وفي وصاحب
 أسير به تبهها وعجبا ونخوة * لذلك قد هانت على مطالبي
 يطالبي في كل وقت بدينه * ففزت به اذ كان حسي مطالبي
 ولما وسعت الكل ضاقت برحبها * على نواحي الارض من كل جانب
 يدعي صاحبها عبد الضار فهو الانسان الكامل ضرر ثان لانه ما نازعه أحد في سوره الامن أو جده على صورته
 فأول ضرر كان هو حيث ضر نفسه ولهذا لم يدع أحد الا لوهة ممن ادعيت فيه الا الانسان وهذا ضرر معنوي بين
 الصورتين وما رميت فضره اذ رميت فتضرر فان نفاأضر بصاحبه وان أثبت أضر بنفسه ولا بد من نفي
 واثبات فلا بد من الضرر فهو الضار للصورتين لاحدية الصورة فانه اذا نزل فيها أحد هما ارتحل الآخر حكما فان ظلم
 نفسه أضر بها وان ظلم لنفسه أضر بمثله وليس كمثله شيء الا هو وهذه حضرة سرهاد قيق لانها بين الحق والانسان
 الكامل فكل ضرر في الكون فليس الا منع الغرض أن يكون وهو عرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق في
 هذه العين قد نبه الشارع على ان الاولى والآخرة ضرر ثان ان أسخطت الواحدة أرضيت الاخرى والذات الاولى
 معلومة والذات الاخرى أيضا معلومة وللآخرة خير لك فانها عين كونك من الاولى لانها تفنيك بظهورها
 وتردك الى حكم العدم والآخرة لا تفني الاولى ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للآخرة فالاولى لا تميز فيها
 فتجتمع بين الضدين والآخرة ليست كذلك فهذه امتيزت عن الاولى فريق في الجنة وفريق في السعير فيلتنز
 المعذب بالعذاب القائم به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع بين الضدين وفي الآخرة ماله هذا الحكم فريق في
 الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم أيها المجرمون فانت الآخرة فعينك خير لك فانك لا التذالك الا بوجودك
 فما يلبتد شيء بشيء الا بما يقوم به وكذلك لا يتألم الا بما يقوم به

حضرة النفع حضرة الضرر * في كل عين عين من البشر

لورفع الضرر لم يكن بشر * ولا بدى الاشتراك في الصور

فالبعل هو الذي يعطى كل ضرر حقاها من نفسه وان أضر ذلك الحق بالآخرى فلعدم انصافها في ذلك وليس البعل
 هنا بين الصورتين الاما قررناه من حقيقة الحقائق المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر
 ذلك بالاشتراك في الاسماء فسمك بما سمي به نفسه ومامسك ولكن الحقيقة الكلية جعلت بين الحق والخلق
 فأنت العالم وهو العالم لكن أنت حادث فنسبة العلم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديم والعلم واحد في عينه
 وقد انصف بصفة من كان نعمته فافهم والله يقول الحق وهو مهدي السبيل

* النافع * حضرة النفع *

اني انتفعت بمن تأتي منأحه * فقسر الى به والنافع الله
 لولا وجودي ولو سر حكمته * ما قلت في كل شيء جاني ما هو
 لله قوم اذا حلوا بساحته * وفي مساحته برهم تاهوا
 أفناهم عنهم كوني وطالبهم * أغناهم عن وجودي المال والجاه
 والله لولا وجود الحق في خلدي * ما كنت أرقبه لولاه لولاه

بدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة الضرر خاصة وقد يكون نفعها بامر زائد على ازالة الضرر وتحقيق الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض لامتنع له أبدا لا بالمعدوم حكما وعينا أما قولى حكما من أجل تعلق الغرض باعدام أمر ما وهو الحق ذلك الامر الوجودى بالعدم فحكم الاعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودى بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد أمر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجد زال الغرض بايجاد وتعلق بدوام ذلك الموجود ان كان مراد الالف فالقرار من كل أمر مهلك نفع عند الخائف لينجو مما يحذر منه ويخاف فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والفوز تفرغ المحل منه وقامت به اغراض في ايجاد ما يكون له بوجوده منفعة أى شئ كان فتعطيه اياه هذه الحضرة

حضرة النفع حضرة الجود * ليلة الصفح بالمنى عودى

فنعيم المحب ليس سوى * ما يراه من كل مشهود

رؤية تنعم النفوس بها * كان حدا أو غير محدود

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل * النور * حضرة النور *

النور نوران نور العلم والعمل * ونور موجودنا الموصوف بالازل

طلبت شخصا عسى أحظى برؤيته * من حضرتى صاعد العلة العلال

ولم أعرج على كون أمر به * حبا ولا كان ذلك الكون فى أملى

حتى مررت بشخص لست أعرفه * فلم يزل مؤنسى فيه ولم يزل

فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم * هذا الذى كنت أبعيه مع النحل

بدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال في معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشى به في الناس وما يمشى الا بنفسه فعين نفسه قد يكون عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشى في الناس بر به وهم لا يشعرون كما قال اذا أحب الله عبدا كان سمعه الذى يسمع به وذ كرى هذا الخبر جميع قواه وأعضائه الى أن قال ورجله التى يسعى بها وما يمشى فى الناس الابرجله فى حال مشيه بر به فهو الحق ليس غيره فزال بنوره ظلمة الكون الحادث فانه ما حدث شئ لان عين الممكن مازال فى شبيهة ثبوته ماله وجود وانما ذلك حكم عينه فى الوجود الحق فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهو قوله فيمن لا يعلم كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها وهو ما بقى من الممكنات فى شبيهة ثبوته لا حكم لها فى الوجود الحق ولا بد أن يبقى منها ما لا حكم له فى الوجود الحق لان الامر لانها به فيه فلا يفرغ فكل عين ظهر لها حكم فى الوجود الحق فان ثم عينها ما ظهر لها حكم فى الوجود الحق فهى فى الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق بصاحب النور ولا بد أن يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم لتعلم ان الانوار وان اجتمعت فى الاضاءة والتنوير فان لها درجات فى الفضيلة كما ان لها أعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس أو منور وأعيانا معقولة كنور العلم ونور الكشف وهذه أنوار البصائر والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على طبقات بفضل بعضها بعضا فنقول عالم واعلم ومدرك وأدرك كما تقول فى المحسوس نير وانور أين نور الشمس من نور السراج كما أيضا يتفاضلون فى الاحراق فان الاضاءة محرقة مذهب على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار الوجهية هنا تقول انه بالحب قيل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصاً فى حق قوم ولكن لا يرتفع دائماً فى البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع الا فى حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا يكون فى البشرى أوقات

إذا كان عين العبد فالعبد باطن * وان كان سمع الحق فالحق سامع
فما الامر الابن فرض ونفله * وأنت وعين الحق للكل جامع
خسق وخلق لا يزال مؤبدا * فمعت وجود العين وقتا ومانع
إذا كان عين العبد فالليل حالك * وان كان عين الحق فالنور ساطع
فما أنت الابن شرق ومغرب * فشمسك في غرب وبدرك طالع
وأما النور الذي على النور فهو النور المجموع على النور الذاتي فالنور على النور هو قوله نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء وهو أحد النورين والنور الواحد من النورين مجموع يجعل الله على النور الآخر فهو كما عليه والنور
المجموع عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجموع وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل
فليس له سوى التسليم فيه * وليس له سوى ما يصطفيه
فان أولته لم تحظ منه * بعلم في القيامة ترتضيه
فتحشر في ظلمة جهلك مالك نور عشي به ولا يسعى بين يديك فتري أين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور ولكن جعلناه يعني الشرع الموحى به نور انهدى به من نشاء من عبادنا وهو قوله وجعلناه نور ايمشى به في الناس
جعلنا الله من أهل الانوار المجمولة آمين

* الهدى * حضرة الهدى والهدى *

حضرة الهدى والهدى * حضرة كاهدى تركتني بنورها * حالك اللون أسودا
وهو غري ومذهبي * ان أرا في مسودا لست أبعي من سيدي * ترك حالي كنداسدي
ماننا المسودة التي * تنقضي بل لنا ابتدا أنا للكل اذ بدا * نور عيني لمابدا
لم ينالها سوى الذي * كان حقاموحدا فاذا ما انتهى به * أمره فيسه أهدا
يدعى صاحبها عبد الهدى قال الله تعالى لذبيته صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام أولئك الذين هدى
الله فبهدهم اقتده وهدى الانبياء عليهم السلام هو ما كانوا عليه من الامور المقربة الى الله وفي الدعاء المأثور سؤاله
صلى الله عليه وسلم هدى الانبياء وعيشة السعداء وهدى الله هو الهدى أي بيان الله هو البيان ومالله لسان بيان فينا
الاجاءت به الرسل من عند الله في بيان الله هو البيان لا ما يبينه العقل ببرهانه في زعمه وليس البيان الا ما لا يتطرق
اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح والخبر الصحيح فمن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه فما نصح
نفسه وما أعظم ما تكون حسرته في الدار الآخرة اذا انكشف الغطاء ورأى محسوسا ما كان تأوله معنى خرمه الله
لذة العلم به في الدار الآخرة بل تتضاعف حسرته وألمه فانه يشهد هناك جهله الذي حكم عليه في الدنيا بصرف ذلك
الظاهر الى المعنى ونفي ما دل عليه بظاهرة غسرة الجهل أعظم الحسرات لانه ينكشفه في الموضوع الذي لا يحمد فيه
ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها بل هو كمن يعلم ان بلاء واقع به فهو يتألم بهذا العلم غاية التألم فما كل علم تقع عنده لذة
ولا يقوم بصاحبه التذاذ حضرة الهدى تعطي التوفيق وهو الاخذ والمشى يهدي الانبياء وتعطي البيان وهو شرح
ما جاء به الحق عن كشف لاعتناؤ بل في فرق بين ضرب الامثال فانها محل التأويل اذا الامثال لا تراد لعينها وان كان لها
وجود وانما تراد لغيرها فهي موضوعة للتأويل ولا تضرب الا لعالمها فان المقصود منه حصول العلم في من ضربت
في حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل للنسبة لا بد من ذلك فلا بد للمثل به أن يكون له وجود في الذهن فاعلم ذلك
فهدي الحق هدى الانبياء * وذاك هو الطريق المستقيم
عليه الرب والا كوان طرا * فما في الكون الامستقيم
فشخص جاهل فظ غليظ * وشخص عالم ليث رحيم
وكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة أعظم من الفوز والنجاة مما يؤدي الى نقص الجود ولو كنت به

ملتذا وان ذوقك الحسرة لما يفوتك هنا تجدها وفي القيامة وأما في الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن تعلم من هو أعلى منك قدرا ما فانك وترزق أنت القناعة بحالك وما أنت فيه والرضا فلا أدنى مهمة ممن يعلم ان هناك مثل هذا ولا يرغب في تحصيل العالی من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل أمته أن يسألوا الله في الوسيلة طلبا للاعلى لعلهم لا تراهم عند موته صلى الله عليه وسلم كيف قال لما خبير الرفيق الاعلى فقيده بالاعلى وان علم المحروم في الجنة ما فاته فلا يكثر له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته في الدنيا يطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا ولا كشف له فيه فانه يوم القيامة يناله ولا بدو يكون فيه كالذائق له هنا لافرق وما بين الشخصين الاما عجل له هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا يعاقب همته هنا بتحصیل المعالی من الامور ولكن لا بد مع التمتي من بذل الجهود وأما ان تمتي مع الكسل والتثبط فها هو ذلك الذي أشرنا اليه

حضرة الهدى والهدى * تركت أمر ناسدى
قالت الامر كله * لآله تفردا *
ليس المجد عزة * وامتناعا وسوددا
بوجودى من جوده * فى وجودى توحدنا
وبعنى وكونه * قد بدامنه مابدا
فبه كنت لم أكن * بكى انى موحدنا
فاذا ما تمجدنا * فبكوى تمجدنا

فانه لا يحمده ولا يمجده الا باسمائه ولا تعقل مدلولات اسمائه الا بنا فلوز لنا نحن ذهنا ووجودنا كما كان ثم ثناء ولا مثنى ولا مثنى عليه فبى وبه كان الامر وكل ومع هذا فهو غنى عن العالمين اذ لم يطلب كمال الامر فهو الكمال لنفسه وعينه وكونه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان التعلق من حيث أعيان الممكنات لانها تطلب نسبيا تظهر بها عينها وما ثم وجود تستند اليه هذه النسب الا واحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهى أشد فقر من النسب فصع غناه عن العالم لذاته وعينه ولذلك تقول فى التقسيم العقلى ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلبت الكمال ولم نجد من يبيده مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه فى ذلك فأوجد الحادث الذى هو عين الممكن فكملى الوجود أى كمل أقسام الوجود فى العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفه بمعرفة حادثة فكملى المعرفة به فى التقسيم العقلى وكل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف الا انه فى الجملة لم يبق كمال الاظهر فيه باحسان الله ورحمته بالسائل فى ذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مقطور على أن لا يكون منه الا احسان ورحمة ولكن بقى متعلقها بفرح وبمحسن لنفسه أو لا ولا يبالى كان فى ذلك احسان للغير أو لم يكن فان الاصل على هذا خرج حيث أحب أن يعرف خلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه وقد علم ان منهم من يتألم ولكن مارعى الا العلم به لا من يتألم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لانه أمر وجودى فالعالم كله برحيم بنفسه لا بد من ذلك فانه من الجود صدر

ليس فى العالم الا * من هو البر الرحيم
واذا ما كنت ربا * فعذابه الاليم
ذاك هدى الانبياء * وهدى الله القويم
فاذا ما كنت عبدا * فنعيمه المقيم
وصراطى بين هذ * ين صراط مستقيم
فنعيمه وجسو * دوعذابه عديم
فانظروا فيما ذكر * نافهوا العليم الحكيم

فالهدى التبياني ابتلاء وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا اعياه الا وتوا الجدل وقوله تعالى وأضل الله على علم والهدى التوفيقى وهو الذى يعطى السعادة لمن قام به وهو قوله انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا هو هدى الانبياء فالهدى التوفيقى هدى الانبياء عليهم السلام فهم يهدىهم اقتده وهو الذى يعطى سعادة العباد وما توفيقى الابان الله والهدى بمعنى البيان قد يعطى السعادة وقد لا يعطىها الا انه يعطى العلم ولا بد فاعلم ذلك والله يقول

* البديع * حضرة الابداع *

حضرة الابداع لا مثل لها * فتعالت حيث عزت ان تنال
كلما قلت لها هادي منى * فاحذر الرمي بها قبل الزوال
فاجابتنى جـوابا شافيا * ليس هذا من مقالات الرجال
انما الله الواحد * ذو كمال لجمال وجلال
كلما نطقني الذكر به * قلت ماذا قال لي السحر الخلال

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل وأنت المميز للعالي والسافل
لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شيء وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذي له في كل شيء وبه يمتاز عن سائر
الاشياء فهو على غير مثال وجودي الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه في الوجود الابحكم عينه في
الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصورا للمعلوم فلا بد للمعلوم من صورة في نفس العالم وأما نحن فلا نقول
ان العلم تصورا للمعلوم على مقاله صاحب هذا النظر وانما العلم يدرك ذات المطلوب على ماهي عليه في نفسه وجودا كان
أو عدما ونفيا أو اثباتا واحالة أو جوازا أو وجودا باليس غير ذلك وانما يتصور العالم للمعلوم اذا كان العالم بمن له خيال
وتخيل وما كل عالم يتصور ولا كل معلوم يتصور الا ان الخيال له قوة وسلطان فيجمع المعلومات ويحكم عليها ويحسدها
كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه
لا يستقل بنفسه فلا بد ان يكون حكمه بين اثنين بين متخيل اسم مفعول ومتخيل اسم فاعل معا فالابداع على
الحقيقة انشاء ما لا مثل له بالمجموع وبهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها فمجموع ما ابتدعوه من العبادة
ما كان الحق شرع ذلك لهم فلا بديع من المخالقات الامن له لتخيل وقد يتبدع المعاني ولا بد ان تنزل في صورة مادية وهي
الالفاظ التي بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك أرباب الهندسة لهم في الابداع اليد الطولى
ولا يشترط في المبتدع انه لا مثل له على الاطلاق انما يشترط فيه انه لا مثل له عند من ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير
كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر في نفسه ثم أظهره فهو مبتدع بلا شك وان كان له مثل ولكن عند هذا الذي
ابتدعه لا سبيل الابداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع أى خالق ما لا مثل له في مرتبة من مراتب الوجود لانه
عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل في كل مرتبة من مراتب الوجود ولذلك قال في خلقه الانسان لم يكن شيئا منذ كورا
لان الذي كرهه تعالى وهو المذكور من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود أربعة عيني وذهنى
ورقى ولفظي فالعيني المعلوم واللفظي راجع الى قول القائل في ذكروه ما ذكروه فلشئ وجودي ذكروه فلم يكن
الانسان شيئا منذ كورا فحدث الانسان لما حدث ذكروه مثل قوله ما بان عليهم من ذكروه من ربه محدث فوصف
الذكور بالحدث وان كان كلامه قديما ولكن الذي كرهناه والتسكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم
لانه راجع الى ذات المتكلم اذا أردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون
غير معنى ثم انه ذلك المعنى قديما وقد يكون قديما وقد يكون حادنا فالمتكلم به أيضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع
المخاطب فانه سمع أمر لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كحدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا
قبل ذلك ولكن في مثل هذا تجوز وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وأنت تريد عين الشخص وما حدث
الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيافته عندك لاشك انها حدثت لانها لم تكن قبل قدمه عليك فعلى
الحقيقة اتيان الذي كره على من أتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الايبان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان
الآتي أقدم من اتيانه لامن حيث اتيانه بل من حيث عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذي ابتدعه ولكن
من الاشياء ما لها أمثال ومنها ما ليس لها أمثال أعني وجودية هكذا يحكم العين لا الوجود في نفسه فإني الوجود
الابتدع وفي الشهود أمثال والعلم يقتضى الوجه الخاص في كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان

وقع الاشتراك في التعبير عنه كما تقول في الحركة تقول انها حركة في كل متحرك فيتعين انها أمثال وليست على الحقيقة أمثال لان الحركة هي من حيث عينها واحدة أي حقيقة واحدة حكمها في كل متحرك فهي عينها في كل متحرك بذاتها فلا مثل لها فهي مبتدعة مهم ما ظهر حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب الاحكام من أ كوان وألوان فافهم فان لم تعرف كون الحق بديعا على ما ذكرته لك فاهو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب لها حكما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته في كل محكوم عليه بحكمه فانم مثل فالبياض في كل أبيض والحركة في كل متحرك فافهم ذلك فكل ما في الوجود مبتدع لله فهو البديع وانظر في قوله تعالى تجده ينبه على هذا الحكم أعني حكم الابتداع ونشئكم فيما لاتعلمون من باب الاشارة أي لا يعلم له أمثال ومأمم الالعالم وهو مخاطب بهذا وهو كل ماسوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل منشى فما لا يعلم الا ان علمه الله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكر ون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر في نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون وبدأنا على غير مثال فيعيدنا على غير مثال فان الصورة لاتشبه الصورة ولا المزاج المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على السنة الانبياء عليهم السلام وهم الرسل وهذا يدل على ان العالم ماهو عين الحق وانما هو ما ظهر في الوجود الحق اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئي في المرآة ينظر الناظر فيها فهو بذلك النظر كأنه أبدعها مع كونه لا تعمل له في أسبابها ولا يدري ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر في المرآة ظهرت صور هذا أعطاه الحال فمالك في ذلك من التعمل الا قصدك النظر في المرآة ونظرك فيها مثل قوله انما قولنا الشيء اذا أردناه وهو قصدك النظر ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التي تدركها عند نظرك في المرآة ثم ان تلك الصورة ماهي عينك لحكم صفة المرآة فيها من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة المرآة فيك فما هي عينك ولا عين ما ظهر من ابست أنت من الموجودات الموازية لنظرك في المرآة ولاتلك الصورة غيرك لمالك فيها من الحكم فانك لاتشك انك رأيت وجهك ورأيت كل ما في وجهك ظهر لك بنظرك في المرآة من حيث عين ذلك لامن حيث ما طرأ عليه من صفة المرآة فاهو المرئي غيرك ولا عينك كذلك الامر في وجود العالم والحق أي شيء جعلت مرآة أعني حضرة الاعيان الثابتة أو وجود الحق فالما أن تكون الاعيان الثابتة لله مظاهر فهو حكم المرآة في صورة الرائي فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة فهو الظاهر في المظاهر بصورة المظاهر أو يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة من وجود الحق ما يقابلها منه فترى صورتها في تلك المرآة وتبرأ في بعضها البعض ولا ترى ما ترى من حيث ماهي المرآة عليه وانما ترى ما ترى من حيث ماهي عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر وجهه في المرآة ان وجهه رأى وبما المرآة في ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما رأى فهكذا الامر فانسب بعد ذلك ما شئت كيف شئت

فالسكل مبتدع في عين موجوده * والحق مبتدع لمابدا فظهر

فالعين ثابتة والذات ثابتة * وكون ابداعه لما أتى فنظر

فبايدت صور الاله صور * منها ومنه فبالمجموع كان أثر

﴿ الوارث * حضرة الوارث ﴾

أنا وارث والحق وارث ما عندي * من الحب والشوق المبرح والوعد

عهدت الذي قدمت فيه وانتي * مقيم على ما تعلمون من العهد

اذما ترائي البرق من جانب الحمى * وقد زادتني مسراه وجدا الى وجد

أقول له أهلا وسهلا ومرحبا * بمن قد أتى من غير قصد ولا وعد

فيذهب بالابصار عند خفوقه * فياليت شعري من يقوم له بعدى

يدعي صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى اننا نحن نرت الارض ومن عابها فورثها ليو رثها من يشاء من

عباده فهو في هذه المسئلة كالوصى فهو مورث لا وارث وما هو وارث الا اذا مات من عليها فانه قد وقعت العرقه بين المالك والمملوك فهو الوارث لهما فهو قوله ان نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقبل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا نزهت الحق عن خلقه الاشياء لنفسه وانما خلقها بعضها لبعضها فقد فارقها من هذا الوجه وفارقتهم وتميز عنها وتميزت عنه فراقا ما فيه اجتماع فانت وارث والحق مورث منه وهو قوله بورثها من يشاء من عباده وهو الذي اطلعه الله على هذا العلم الذي فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخالق للمخلوق لانفسه فان المنافع انما تعود من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وان كان خلقنا لتعبده فمعناه لنعلم اننا عباده فانا في حال عدمنا لانعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الحي الذي لا يموت مع انه يتميز عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذي لانعقله الامنا فانعلم الاجلال الحاديات وكبرياءها لاغير ولا تنسب اليه ما نحن عليه مما جده الحق اودته فينا فان ذلك كله محدث والمحدثات لانصفه بها وانما نصفه بايجادها وما وجدته لا يقوم به فالكبرياء والجلال الذي ننسبه اليه غير معلوم لنا فانه لا يقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها فقال سبحانه ربك رب العزة وهي المنع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التي كنا نصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الوارث لانه قد وصف نفسه بها ووصفنا بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الوارث لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه

فكل وصف فعلينا يعود * من كل ما ظهره في الوجود
فالجود لله على خلقه * ونحن من احسانه في مزيد
فنحن بالحق كما هو بنا * فانه المولى ونحن العبيد
وان في ذلك ذكرى لمن * كان له قلب وكان الشهيد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* الصبور * حضرة الصبر *

عبد الصبور هو الذي لا يصبر * الابيه فهو الذي لا يضجر
يشكى اليه ويشتكى بالحالي * صمت فتبصره به يتضرر
حبست نفسي لربي * وانى اصبور وان ربي بحالي * كما علمت خبير
فان اقل فيه * فولا فالقول ص * دق وزور
وانى لصدوق * فيما اقول بصير مالى اليه دليل * مالى عليه نصير

عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه يؤذى ولم يؤخذ على اذاه في الوقت من اذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر لنا من يؤذيه وماذا يؤذيه ليرفع عنه ذلك مع بقاء اسم الصبور عليه ليعلمنا اننا اذا شكوا اليه ما نزل بنا من البلاء من اسم ما من الاسماء ان تلك الشكوى اليه لا تقدر في نسبة الصبر اليها فنحن مع هذه الشكوى اليه في رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفا واعلامه ايانا بمن يؤذيه وبما يؤذيه لتنتصر له وتدفع عنه ذلك وهو الصبور ومع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع عن يدفع عن الله اذى ان تنصر والله ينصركم فن كان عدو الله فهو عدو المؤمن وقد ورد في الخبر ليس من احدث اصبر على اذى من الله لكونه قادر على الاخذ وما يأخذ ويمهل باسمه الحليم وعلى الحقيقة فاصبر على احدثا واصبر على نفسه اعنى على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق وما نطق من نطق بما يقع به الاذى الا الذي انطق كل شيء وهو الله تعالى قالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء والجلود عدل فان الله قبل شهادتهم على من اقامها عليهم وقال المنطقون اتخذ الله ولدا ومثل ذلك وكذبوا الله وشتموه وسبوه مختارين ذلك مع علمنا بانهم مجبورون في اختيارهم منطلقون بما اراده لا بما رضيه الا ان الدقيقة الخفية ان الله نطقهم أى اعطاهم قوة النطق التي بها نطقوا وبقي عين ما نطقوا به

وما قالت الجلود الا انها منقطة ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطقت به فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضرار والسكره
نسب الى من وقع منه نسبة صحيحة انا هديناه السبيل أى بيناله وخلقنا له الارادة في محله والتعلق نسبة لا تنصف بالوجود
فتكون مخلوقة لا حادثة تعلقت بأمر تام متعين مما فيه أذى لله ورسوله وبما يسمى به شاكر أو كفور فهو تعلق خاص
مع كون الناطق غافلا عن استحضار هذه النسب كلها ووردها الى الله بحكم الاصل فانه لو استحضرها ما نطق بها
اذ لا ينطق بها الا جاهل أو غافل ثم انه من الحجّة البالغة لله في هذا انه ما وقع في الوجود من يمكن من الممكنات الا ما سبق
بوقوع العلم الالهي فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الالهي ما هو عليه ذلك المعلوم في نفسه فان العلم يتبع
المعلوم ما يتبع الوجود الحادث يعني حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن في حال عدمه
وشيثية ثبوته على هذا الحكم الذي ظهر به في وجوده فأعطى العلم لله الالهي المعلوم فيقول له الحق هذا منك لاني لولم يكن
في عينك الثبوتية على ما علمت بك به ما علمت بك فله الحجّة البالغة فلو شاء لك علمه يشأ ولا يتحدث له عز وجل مشيئة لانه
ليس بمحل للحوادث مع ان المشيئة تابعة للعلم فهي تابع التابع فلهذا الامر الذي قررناه بقول الله ان الذين يؤذون الله
ورسوله وقال في الصحيح شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذا الحديث
فقوله ولم يكن ينبغي له ذلك لما له عليه تعالى من فضل اخرجه من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي بيده تعالى وهو
الوجود والله يقول في مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحكام الاسماء الحسنى لذاتها وتعيين تلك
الاحكام بكذا دون كذا مع جواز كذا لما أعطاه الممكن المعلوم من نفسه فنحن هنا نسب الالهي الى المخلوق وانصف الحق
بالصبر على أذى العبد وعرف أهل الاعتناء من المؤمنين بذلك صورة الشاكرهم ليدفعوا عنه ذلك الذي فيكون لهم
من الله أعظم الجزاء كما قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا مائة حضرة كما اشترطنا على ان الحضرات الالهية
تسكاد لا تنحصر لانها نسب وقد ذكرنا ان الله ثمانمائة خلق هذه التي ذكرنا من تلك الثلاث مائة وكل اسم الهى فهو
حضرة ومن أسمائه ما نعلم ومنها ما لا نعلم ومنها ما نحوز اطلاق ما نعلم عليه ومنها ما لا نحوز له ما يقتضى في العرف من سوء
الادب فسكتنا عنه أذ باع الله لكن جاء في القرآن من ذلك شيء بطريق التضمن وأسماء الافعال التي ما بنى منها أسماء
كثيرة وجاء أسماء أشياء نسب اليها حكم ما هو لله ولم يقسم الله بها ونسب ذلك الحكم اليها مثل قوله سر ايل تقيمك الحر
والواقى انما هو الله والسربال هنا نائب علق به الذي كرم في الحكم ونسب الوقاية اليه وليس الواقى الا الله ولكن ما يطلق
على الله اسم السربال بل كل ما يفتقر اليه هو اسم من أسمائه تعالى لانه قال يا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله والله هو
الغنى الجيد ولما كان الله يحب الوتر لانه وتر وجئنا بمائة حضرة جئنا بالشافية وترناها بحضرة الحضرات لتكون
مائة واحدة فان الله وتر يحب الوتر فأوتر ويا أهل القرآن ونحن أهل القرآن فانه علينا أن نزل والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

﴿ حضرة الحضرات الجامعة للاسماء الحسنى ﴾

قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان أسماء
الله منها معارف كالاسماء المعروفة وهي الظواهر ومنها ضميرات مثل كاف الخطاب وتائه تاء المتكلم ويائه وضمير الغائب
وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير في الجمع مثل انا نحن وكلمة انا وانت وهو ومنها أسماء
تدل عليها الافعال ولم يبين منها أسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزى بهم ومنها أسماء النيبات هي لله ولكن نابوا
عن الله منها مثل قولنا سر ايل تقيمك الحر وكل فعل منسوب الى كون ما من الممكنات انما ذلك المسمى نائب فيه عن الله
لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم أو حمد فلاحكم لذلك التعلق بالتأثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل
ما ينسب الى المخلوق من الافعال فهو فيه نائب عن الله فان وقع محمودا نسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب أن يمدح
كذا ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم لم ينسب الى الله أو لحق به عيب مثل المحمود
قول الخليل فهو يشفينى وقال في المرض اذا مرضت ولم يقل أمرضنى وما أمرضه الا الله فرض كما انه شفاه وكذلك
فاردت أن أعييبها فكنى العالم العدل الاديب عن نفسه ارادة العيب وقال في المحمود فإراد ربك في حق اليتيمين

وقال في موضع الحمد والحمد فاردنا بنون الجمع لما فيه من تضمن الهم في قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد في حق ما عصم الله بقتله أبو به فقال فاردنا وما أفر دولا عين هكذا حال الادباء ثم قال وما فعلته يعني ما فعل عن أمرى بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فلا سمائه لما في ذلك المذكور من حكم أسماء متعددة واذا كنى فلذاته ونسبة اسم خاص واذا أفر د فلا سم خاص أو ذات وهي المسمى اذا كنى بتزويه فليس الذات واذا كنى بفعل فليس الا الاسم على ما قررناه وانحصر فيما ذكرناه جميع أسماء الله لا بطريق التعيين فانه فيها ما ينبى أن يعين وما ينبى أن لا يعين وقد جاء من المعين مثل الفالق والجالع ولم يحى المستهزى والساخرو وهو الذى يستهزى بمن شاء من عباده ويكيد ويسخر بمن شاء من عباده حيث ذكره ولا يسمى بشئ من ذلك ولا بأسماء النواب ونوابه لا يأخذهم حصروا لكن انظر الى كل فعل منسوب الى كون من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله في ذلك الفعل كأدم والرسول خلفاء الله على عباده ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله فلذنبه من ذلك على يسير يكون خاتمة هذا الباب لتفيد المؤمنين بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها في العلم بالله تعالى فنقول ان من الافعال ما علق الله الهم بفعله والغضب عليه واللعنة وأمثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفعله كالغفرة والشكر والايمان والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بأنه يحب المتصفين بهذا كما انه لا يحب الموصوفين بالافعال التي علق الهم بفعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال آله الخلق والامر فاخبرانه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا ولا يحب المسرفين ويفقرهم ولا يحب المفسدين ولا الظالمين وما جاء في القرآن من صفة من لا يحب عز وجل فالادب من العلماء بالله أن تكون مع الله في جميع القرآن وما صح عندك انه قول الله في خبر وارد صحيح فانسب الى نفسه بالاجال نسبناه بحملا لان فصله وما نسبه مفصلا نسبناه اليه مفصلا وعيناه بتفصيل ما فصل فيه لانه لا يزيد عليه وما أطلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا واقفين عند حدود سيدنا و امر اسمه

فانه الرب ونحن العبيد * فنبتنى بالشكر منه المزيد
لكوننا بالفقر في فاقة * أو لها حال حصول الوجود
وبعد ذلك استمراره دائما * الى مقامات الفنا في الشهود
لانه سبحانه فاعل * يفعل في أعياننا ما يريد
ولا يريد الحق الا الذى * أعطاه في التحقيق حال العبيد
وما يزيد الله في علمه * فجودهم منهم عليهم يعود
ونسب الجود اليه لما * له من الخير الذى لا يبيد
فكل خير نالنا حادث * نعيمنا منافا نستزيد
بنا نعمنا لابه فانظروا * في قولنا فنحن عين الحدود

فانعمنا بالاحداث فبنا نعمنا لانه يستحيل تنعمنا به ويستحيل قيام الاحداث به فتنعمة وابتهاجه بذاته وكاله فانه الغنى عن العالمين فإرأى راعى سوى نفسه لارؤية علم ولارؤية حس فانظر ماذا ترى وانظر من ذا يرى وانظر ما يحصل عن كل رؤية في نفس الرأى فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى رضى وان اقتضى حكم سخط وغضب وسخط وسخط كان ذلك الرأى من كان ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله فقد أسخطوا الله وأغضبوه فعدوا بال ذلك الغضب على من أغضبه فلولوا لشهود ما أغضبه ما غضب وما أسخطه ما سخط وما أرضاه ما رضى فان الاصل التعرى والتزويه عن الصفات ولا سما في الله اذا كان أبو يزيد يقول لاصفة لى فالحق أولى أن يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات إنما تطلب الاكوان فلو كان في الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب واعلم ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الملكات وهي أعياننا فنحن ما سكه وبناء كان ملكا وهو القائل له ملك السموات والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشاء على الله انه رب كل شئ

ومليكه بقاء بلفظة شيء وهي تنطلق على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهي ثم أنظر في الخبر الالهي الثابت الصحيح قوله لو أن أولكم وآخركم وماله آخر لان الامر لا يتناهي فلا يظهر الآخر الا فيما وجد ثم يوجد آخر فيزول عن ذلك حكم الآخر وينتقل الى هذا الذي وجد هكذا الى ما لا يتناهي وقديتناهي الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية لاشخاص العالم ولا يتناهي أيضا خلق اشخاص النوع الانساني بوجه آخر لا يعثر عليه كل أحد وهو في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فعين كل شخص يتجدد في كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعرف في الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان في كل حال فلا بد أن تكون تلك العين التي لها هذه الحال الخاص ليست تلك العين التي كان لها ذلك الحال الذي شوهد مضيه وزواله فيما شوهد من ذلك ثم قال وانسكم وكنتم وهو ما تبصرون وما لا تبصرون وجاء باو وهي كلمة امتناع لا امتناع أي لو وقع هذا لكان الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على اتق قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شيء في ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما أراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة في الوجود ثم قال ولو ان أولكم وآخركم وانسكم وكنتم كانوا على اتق قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وكيف ينقص منه والكل عين ملكه ثم قال لو ان أولكم وآخركم وانسكم وكنتم قاموا في صعيد واحد ثم سألوفا أعطيت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكي شيئا لأن المعطي والمعطى اياهما هو سوى عين ملكه فما خرج شيء عن ملكه الا أن ملكه منه ما هو موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت فالثبوت والوجود منه لا بد أن يكون متناهي او الثابت لانهاية له وما لانهاية له لا يتصف بالنقص لان الذي حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت لانه في الثبوت بعينه في حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فاكسب منه حلة الوجود كأنه تعين وتخصص وحده عما لا يتناهي حد المحيط اذا غمسته في اليم فانظر ما يتعلق به فاننا نعلم ان المثال صحيح فاننا نعلم ان من الاعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم ان المحيط قد تعلق به من اليم في الغمس ونسبة ما تعلق من الماء بالمحيط من اليم ما هو في الدرجة مثل ماما كتسى من الاعيان الثابتة حلة الوجود لان اليم محصور ياخذ العدد والتناهي لوجوده والاعيان الثابتة لانهاية لها وما لا يتناهي الا يأخذ حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر الطائر في البحر بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدرى ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد أعطى منطق الطير فكان نقره كلاما عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه خضر مع العلم الكثير الذي كان عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمي وهلك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شيئا من الماء في نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله في ذلك القدر فعلمنا من علم الله شيئا مما يعلمه الله فحقق ما حصل لك وما بقي ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لامن جهة ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من اليم متناه والذى لم يحصل من العلم لموسى والخضر غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فالانسانك في أنه حصل شيء في نفس الامر الا أن حصول المعاني في النفوس بأي نوع كان حصوله لا يتصف من حصلت منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له وانما لما ظهر ذلك المعنى في محلين كأنه وقع فيه الاشتراك وفي المثال المحسوس ما يؤيد هذا وهو أخذ النور من السراج بالفتائل فتتقد به فتائل لا يتناهي ولا ينتقص منه شيء وانما حصل ذلك باستعداد القابل أن يقبل واستعداد الأخوذ منه أن لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملاً العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني ثم لتعلم ان لنا أحكاما في حضرة الحق تضاف اليها بهامن موالاة وعبادة وسؤال وغير ذلك مما لا يحصى كثيرة اذا تبسع الانسان أحوال نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بأن له أسماء واخلقا وهي معلومة عند علماء الرسوم الفاظها ومعانيها وعند أهل الله الاتصاف بها حتى أطلق عليهم منها

أعيان أسماؤها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم و وصف نفسه بأنه أحسن الخالقين وخير
الشاكرين وخير الناصرين وكل ذلك اتصف به أهل الله على السنة المشروعة والطريقة الاهلية الموضوعية فاتخذوا
ذلك قرينة الى الله فالله يجعلنا من أهله فأمن هذه الالهية واليهامه ومن كونه مجيبا لما يطلبه منه عباده حين
ينادونه سألناه ومن كونه نزل الينا في الطافة الخفية وسألنا من أمرنا ووردت بها الاخبار الالهية بالسنة الشرائع بادرنا
الى ذلك وقبلناه ومن كونه اذا تقرر بنا اليه بنوافل الخيرات وأحبنا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا به هو يتكنا
ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما بقى اسم ورد الا وظهرنا به حتى اضيف الينا وسعنا ومن كونه
أعطانا الانفعال عنا والتأثير في الاكوان علمنا ما حصل لنا من ذلك منه وحققناه ومن استنادنا الى ذات موجودة لها
غنى عنا ولنا اليها افتقار ذاتي لا مكانا عرفناه ومن كونه هذا الامر الذي استندنا اليه له نسبة الينا بما ظهرت أعياننا
بما نحن عليه من جميع ما يقوم بنا وتتصف به علمنا وبتجليه في صورة كل شيء من العالم في قوله يا أيها الناس أتم
الفرق الى الله خشعنا له وشهدناه ومن اسمه الظاهر في المظاهر فلا فاعل في الكون الا هو رأينا ومن كونه يطلب
آثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك خلقه كما قال ولنبأونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبأوا أخباركم
طالعنا ومن كونه ووصف نفسه بصفات المحدثات نزلنا آمنة بذلك القول اذ نسبه الى نفسه واعتقدناه ومن كونه أوحى
الى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول لنا عبد الله كأنك تراه وان الله في قبلة المصلي اذا هو واجاه تخيلناه ومن قوله
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يشبهناه ومن كونه
قال فايتموا لو افتم وجهه الله ومع هذا أمرنا باستقبال جهة خاصة سماها القبلة جعل نفسه لنا فيها فقال عليه السلام
ان الله في قبلة المصلي وأمرنا باحترامها وان نستقبلها في مجالسنا واداء صلواتنا وان لانستقبلها بغائط ولا بول فان
اضطررنا الى هذه القاذورات انحرفنا عنها قليلا قدر الطاقة واستغفرتنا الله مثلناه ومن كونه قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند سفره عن أهله أنت الصاحب في السفر والخليفة في الهل وأمرنا أن نتخذة وكيلنا وكيلا وكنناه
ومن كونه أقرب الينا من جبل الورد يدوسكن لانبصره كبرناه ومن كونه أمرنا أن نعظم شعائر الله لدالاتها عليه
وحرمت الله عظمناه وعن ملاسته ايانا في حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا اياه فيها أجلناه ومن أمرنا ايانا في الاهلال
بالحج بتوحيده نفينا الشريك عنه تعالى واثبتناه وبتعليمه في قولنا لا اله الا الله هللناه ومن دعائه بأمره لنبيه صلى
الله عليه وسلم في قوله واذن في الناس بالحج الآيات لبيناه ومن كونه ظهر فينا بنا والينا عانا وكان أقرب الينا كما
أخبرنا آمنة بذلك كله ثم قال انه ليس كمثل شيء صدقناه ونزهناه وبقوله قال الله في غير موضع من كتابه ووعده
ووعيدته وتجاوزته عن سياتنا في خطابه وضافة الكلام اليه صدقناه ومن كونه أمرنا أن نعظمه ونصب الادلة لنا
محررة على الوصول الى العلم به بالبحث عنه لتبين انه الحق في قوله سببرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم المستدل بما
ذكره عليه طلبناه ولما علمنا انه ما طلبنا ولا طلب منا ان نطلبه الا ولابد أن نجده اما بالوصول اليه أو بالهجز عن
ذلك وعلى كلا الامرين فوجدناه فلما ظهرنا به في زعمنا وأردنا أن نقره على ما وجدناه تحول سببحانه لنا في غير
الصورة التي ظهرنا به فيها فقدناه ومن قوله اقروا لله قرضا حسنا علمنا بتقيد القرض الحسن انه يريد أن يرى
النعمة منه وانها نعمته فعلى هذا الحد من المعرفة بالانعام والنعم أقرضناه ولما ظهر لنا سببحانه عند صور التجلي في
صور العالم لنحكم عليه بما تعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر في صور تقضى الملل وأخبر صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يمل حتى تموا فاشارة ان مل الانسان مله فاقبته للانسان ونفاه و ارميت اذ رميت ولكن الله رمى ومع هذا
التعريف مللناه وبما أطلعنا عليه من أسرارها في عباده واطلع على أسرار عباده بما أطلعوه عليه من ذلك من
هذه النسبة لامن كونه عالمها من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها كاشفناه ومن كونه غيورا كما ذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حديث الغيرة في خبر سعد ان الله غيور ومن ذيرته حرم القواحش سترناه ومن قوله قدموا بين يدي

نجواكم صدقات ومن كونه من ورائنا محيطا بحبنا ومن كونه انزل نفسه منا منزلة السر وأخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة كل شيء وقال قل سموهم علمنا أنه يريد الاخفاء فاحسيناه ومن كونه يقول في نزوله هل من داع يدعو نار هل من نائب ومن سائل ومن مستغفر وأمثال هذا بازلناه ومن كونه أعلمنا أنه معنا أيما كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبنا ومن كونه أظهرنا بكل صورة ظهر بها الانزله عليها في الحال الذي يظهر به في عباده وافقناه ومن كونه صادق القول فقال نسوا الله مع علمه بأن العالم ما يعلم انه هوية كل شيء نسيناه ومن كونه أنزل قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نسبه عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انب لنا ربك فانسبنا ومن كونه سمي نفسه لنا باسماء تطلب معانيها تقوم به ماهي عين ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها وصفناه ومن كونه سمي نفسه باسماء لا يفهم منها معان تقوم به بل يفهم منها نسب وازافات كالاول والآخرة والظاهر والباطن والغنى والعلو وأمثال ذلك نعتناه ومن قوله لو كان فيهما آلهة الا لله لفسدتا فنبهنا على العلة وحدناه ومن كونه في عشاء وعلى عرش استوى وجعلنا على احوال نطلب بها نزول الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فاذا نحن لضعفنا نزله فاذا نزل الينا لما طلبناه له بقوا بنا أنزلناه ولما أنزلناه في آية مخصوصة معينة عينها سبب جانه لنفسه حصرناه وباستمرار بقاءه بالان الذي أنزلناه به مع الانات وصفنا بأنا مسكناه ومن كونه حيا وسمى نفسه المحي وجعلنا بلدا ميتا دعوانا الى احيائه وسقيناه ولما عرضنا هذه الصفات التي نسبنا اليه مع ما تقر وعندنا من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم انكرناه ولما آيه بنا من مكان قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا أجبناه وبما استعمله منا في ابتلائنا أعلمناه ومن كونه عند عبده في لسانه اذا مرض وقلبه والتجائه واضطراره اليه عدناه باستسقاء الظمان الذي تخيل السراب ماء فلم اجاءه لم يجده شيئا سقيناه واستطعم الجائع اطعمناه والى كل ملمة ونازلة مهمة ابرفعها عن الضعفاء دعواناه وبقولنا في دعائنا ياه عن أمره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا أمرناه وبقولنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كحاملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيناه وبقولنا ان لن يعيدنا كما بدأنا كذبناه وبقولنا ان له صاحبة وولدا اشتماه وبتكذيبه وشتمه آذناه وباستفهامه ايانا عن أمور يعلمها أخبرناه وبتلاوتنا كلامه العزبز بالنهار حدثناه وبه في ظلام الليل سامرناه وفي الصلاة عند ما نقول وبقولنا جينا وعند سفرنا في أهلنا استخلفناه وعند طلبه منا نصره دونه نصرناه واذالم نطلب سواه شاهد او غائبنا واعتمدنا عليه في كل حال حصلناه وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السرير الحساب سابقناه وبما ثنا التي أدخلتنا عليه وأعطتنا الحظوة ولديه كالخاشع والديد والفقير قابلناه وبكونه سمعنا سمعناه وبصرنا أبصرناه ورأيناه وبما أوجدناه بلام العلة عدناه وفي اعتبارنا الذي شرع لنا زرنه وفي بيته الذي أذن فينا بالحج اليه قصدناه وأملناه ولنيل جميع أغراضنا أردناه وذلك لما نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسماء وان كانت أسماءه في الحقيقة الا أنه عراها عن النعت بالحسنى فهو عز وجل الله من حيث هو بيته وذاته الرحمن بعموم رحمة التي وسعت كل شيء الرحيم بما أوجب على نفسه للتائبين من عباده الرب بما أوجده من المصالح لخلق الملك بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب كل شيء ومليكه القدوس بقلوبه وما قدروا الله حق قدره وتزييمه عن كل ما وصف به السلام بسلامته من كل ما نسب اليه مما كره من عباده أن ينسبوه اليه المؤمن بما صدق عباده وبما أعطاهم من الامان اذا وفوا بعهده المهيمن على عباده بما هم فيه من جميع أحوالهم بما لهم وعابهم العزير لغلبه من غالبه اذ هو الذي لا يغالب وامتناعه في علوقه أنه يقاوم الجبار بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته المتكبر لما حصل في النفوس الضعيفة من نزوله اليهم في خلق الطافة لمن تقرب بالحد والمقدار من شبر وذراع وباع وهرولة وتبشيش وفرح وتعجب ونحك وأمثال ذلك الخالق بالتقدير والايجاد الباري بما أوجده من مولدات الاركان المصور بما فتح في الهباء من الصور وفي أعين المتجلى لهم من صور التجلى المنسوبة اليه ما نكر منها وما عرف وما أحيط بها وما لم يدخل تحت احاطة الغفار بمن ستر من عباده المؤمنين

الغافر بنسبة اليسير اليه الغفور بما أسدل من الستور من أكوان وغيرها كوان القهار من نازعه من عباده
 بجهالة ولم يتب الوهاب بما أنعم به من العطاء لينعم لاجزاء ولا يشكر به و يذكر الكريم المعطي عباده ما سأله منه
 الجواد المعطي قبل السؤال يشكروه فيزبد هم و يذكروه فيثيبهم السخي باعطاء كل شيء خلقه و توفيته حقه
 الرزاق بما عطي من الارزاق لكل متغذ من معدن و نبات و حيوان و انسان من غير اشتراط كفر ولا
 ايمان الفتاح بما فتح من ابواب النعم و العقاب و العذاب العليم بكثرة معلوماته العالم بأحدية نفسه العلام
 بالغيب فهو تعلق خاص و الغيب لا يتناهى و الشهادة متناهية اذا كان الوجود سبب الشهود و الرؤية كما
 يراه بعض النظار و على كل حال فالشهادة خصوص فان من يقول ان العلة في الرؤية استعداد المرئي فثم مشهود
 الالحق و ما وجد من الممكنات و ما لم يوجد و بقى المحال معلوما غيبيا لم يدخل تحت الرؤية و لا الشهادة القابض
 بكون الاشياء في قبضته و الارض جميعا قبضته و كون الصدقة تقع بيد الرحمن في قبضها الباسط بما بسطه من
 الرزق الذي لا يعطي البغي بسطه و هو القدر المعلوم و انه تعالى يقبض ما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء و المصلحة
 و يبسط ما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء و المصلحة الرفع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط
 و يرفعه فيرفع ليؤتي الملك من يشاء و يعز من يشاء و يغني من يشاء الخافض لينزع الملك ممن يشاء و يذل من يشاء
 و يفرق من يشاء بيده الخير و هو الميزان فيؤتي الحقوق من يشاء و يستحقها و في هذه الحال لا يكون معاملة الامتنان فان
 استيفاء الحقوق من بعض الامتنان اعم في التعلق العز المذل فاعز بطاعته و اذل بمخالفته و في الدنيا اعز بما أتى
 من المال من أتاه و بما أعطى من اليقين لاهله و بما أنعم به من الرياسة و الولاية و التحكم في العالم باضاء الكلمة
 و القهر و بما اذل به الجبارين و المتكبرين و بما اذل به في الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم في الآخرة و يذل من اورثهم
 الذلة في الدنيا لايمانهم و طاعتهم السميع دعاء عباده اذا دعوه في مهماتهم فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر
 في حد السمع فقال و لا تكونوا كالذين قالوا سمعنا و هم لا يسمعون و معلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم و لكن
 ما اجابوا دعوا اليه و هكذا يعمل الحق عباده من كونه سميعا البصير بامور عباده كما قال موسى و هارون اني معكما
 اسمع و أرى فقال لهما لا تخافا فاذا أعطى بصره الامان فذلك معنى البصير لانه يشهده و يراه فقط فانه يراه حقيقة
 سواء نصره أو خذله أو اعنتى به أو أهمله الحكم بما يفصل به من الحكم يوم القيامة بين عباده و بما أنزل في الدنيا من
 الاحكام المشروعة و النواميس الوضعية الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق و اقامة الملة الحنيفية
 قل رب احكم بالحق فهو ميل اليه اذ قد جعل للهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله اللطيف بعباده فانه يوصل اليهم
 العافية مندرجة في الادوية الكريمة فاخفي من ضرب المنسل في الادوية المؤلمة المتضمنة الشفاء و الراحة لا يكون فانه
 لا أثر لها في وقت الاستعمال مع علمنا بأنهم في نفس استعمال ذلك الدواء و لا ينحس بها للطاقمها و من باب اطفاء سر يانه
 في افعال الموجدات و هو قوله و الله خالقكم و ما تعملون و لا ترى الاعمال الا من الخالقين و نعلم ان العامل لتلك الاعمال
 انما هو الله فالولطفه لشوهدا الخبير بما اختبر به عباده و من اختباره قوله حتى نعلم فترى هل نسب اليه حدوث العلم
 ام لا فانظر ايضا هذا اللطف و لذلك قرن الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير الخليم هو الذي امهل و ما أهمل و لم يسارع
 بالمواخذة لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه أن لا يجهل و ان يسال و ينظر حتى يعلم العظيم في قلوب العارفين به الشكور
 لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه و ذكرهم به من عملهم بطاعته و الوقوف عند حدوده و رسومه و أوامره
 و نواهيته و هو يقول و انن شكرتم لازيدنكم فبذلك يعمل عباده فطلب منهم بكونه شكورا أن يبالحقوا فيما
 شكرهم عليه العلي في شأنه و ذاته عما يليق بسنات الحدوث و صفات المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الالهة
 ولهذا قال الخليل في معرض الحجلة على قوم مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي كسر الاصنام المتخذة آلهة حتى
 جعلها اجذاذ مع دعوى عابديها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا الكبر له تعالى على آلهتهم فقال
 ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم و هذا الوقف و يتدى هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فلونطقوا الاعترفوا بأنهم

عبيدوان الله هو الكبير العلي العظيم الحفيظ بكونه بكل شيء محيط فاحتاط بالاشياء ليحفظ عابها وجودها فانها قابلة
للعدم كما هي قابلة للوجود فمن شاء سبحانه أن يوجده فأوجده حفظ عليه وجوده ومن لم يشأ أن يوجد وشاء أن يبقى
في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد مادام يحفظ عليه العدم فاما أن يحفظه دائما الى اجل مسمى المقيت بما قدر في
الارض من الاقوات وبما اوحى في السماء من الامور فهو سبحانه يعطى قوت كل متقوت على مقدار معاموم
الحسب اذا عدت عليك نعمه ليريك منته عليك لما كبرت بها فلم يؤخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شيء
لا اله الا هو العليم الحكيم الجليل لكونه عز فلن تدره الا بهار ولا البصائر فعلى ونزل بحيث انه مع عباده انما كانوا كما
يليق بجلاله لى أن بلغ في نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظممت فلم تسقنى فانزل نفسه من عباده
مبذلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا الاسم الالهى الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ خلقه فان ذلك لا يثقله وليعلم
عباده انه اذا راقبهم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفتقدهم حيث امرهم المحيب من دعاه لقر به وسماعه دعا
عباده كما خبر عن نفسه واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى فوصف نفسه بأنه متكمم اذ
المحيب من كان ذا اجابة وهى التلبية الواسع العطاء بما بسط من الرحمة التى وسعت كل شيء وهى مخلوقة فرحم بها كل
شيء وبما ازال غضبه عن عباده فانظر فهنا سر محيب في قوله ورحمتى وسعت كل شيء وقوله كل شيء هالك الا وجهه
الحكيم بانزال كل شيء منزلته وجعله في مرتبته ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان يبيده
الخير وقال صلى الله عليه وسلم له والخير كله بيديك فلم يبق منه شيئا والشر ليس اليك الودر والثابت حبه في عباده فلا يؤثر
فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر السابق لا لاظرد والبعدي ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فسبقت المغفرة للمحبين اسم المفعول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف
العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرفه بنفسه فالشر يف على الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا الله
الباعث عموما وخصوصا فالعموم بما باث من الامكنات الى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل أحد الا من
قال بأن للمكنات اعيان ثابتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القائل بهذا ولما كان الوجود عين الحق فما بعثهم الا الله بهذا
الاسم خاصة ثم خصوص البعث في الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ نوموا وموتوا ومن البرزخ الى
القيامة وكل بعث في العالم في حال وعين فن الاسم الباعث فهو من اعجب اسم تسمى الحق به تعرف بالعبادة الشهيد
لنفسه بأنه لا اله الا هو وعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاوزه من طاعة الله وطاعة رسوله وبما كانوا عليه من
مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق اير به منة الله وكرمه بهم حيث
غفر لهم وعفانهم وكان ما لهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم في سعته اذ كانوا من جملة الاشياء وان تلك الاشياء
المسماة مخالفة لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهى مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذى قامت به سببا
لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس الخائف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهى
تستغفر للمحل الذى قامت به حتى ظهر وجود عينها لعمادها بأنها لا تقوم بنفسها الحق الوجود الذى لا ياتيه الباطل وهو
العدم من بين يديه ولا من خلفه فن بين يديه من قوله لما خلقت بيدي ومن خلقه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس وراء الله مرمى فسبب اليه الراء وهو الخلف فهو وجود حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن
عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر به فان الوجود والايجاد لا ينقطع فائتم في العالم من العالم الوجود وشهود دنيا
واخرة من غير انتهاء ولا انقطاع فاعيان تظهر فتبصر الوكيل الذى وكله عبادة على النظر في مصالحهم فكان من النظر
في مصالحهم ان امرهم بالاتفاق الى حد معين فاستخلفهم فيه بعدما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها
والاموال لهم بوجه فوكووه في النظر فيها فهى لهم بمالهم فيها من المنفعة وهى له بما هى عليه من تسبيحه بحمده فن
اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم للعبادته ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينفع بعضه بعضا اول
المنفعة فيهم للايجاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات الا بمحل وأوجد من لقيام له بنفسه

لينتفع به من لا يستغنى عن قيام الحوادث به ولا يعرى عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع القوى المتين هو ذو القوة لما في بعض الممكآت أو فيها مطلقا من العزة وهي عدم القبول للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يتمتع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يتمتع عنده ذلك فإظهار سلطان القوى ولا قوته الا في خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال فانه أقرب في الدلالة على الحق فان الحق هو الاوّل والآخِر والظاهر والباطن قيل لابي سعيد الخراز سم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلى هذه الآية وان لم تكن من عين واحدة والا فإياها فائدة فان النسب لا تنسك فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون أبوا ابنا وعموا خالا ومثال ذلك وهو هو ولا غيره فإما حاز الصورة على الحقيقة الا لخيال وهذا ما لا يسع أحدا انكاره فانه يجده في نفسه وبيصره في منامه فيرى ما هو محال الوجود موجودا فتنبه لقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولى هو الناصر من نصره فنصرته مجازاة ومن آمن به فقد نصره فالؤمن يأخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين مثل وجوب الرحمة عليه سواء قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح وأين هذا من اتساعها فنصرة الله تشبه رحمة الوجوب وتفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما رأينا فيها أخبرنا به تعالى نصرة مطلقة وانما رأيناها مقيدة اما بالايان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وهناسر من أسرار الله تعالى في ظهور المشركين على المؤمنين في أوقات قد بدره تعز عليه ان شاء الله فما ورد حتى تؤمن به الا أن الايمان اذا قوى في صاحبه بما كان فيه النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك وقولى هذا ما كان لقوله والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين ولكن تحقق في ايمانهم بالباطل انهم ما آمنوا به من كونه باطلا وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد أهل الحق في الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو في نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا من حيث ما توهموه الجيد بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مشني عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء عليه تعود المحصى كل شئ عددا من حروف وأعيان وجودية اذ كان التناهي لا يدخل الا في الموجودات فيأخذ الاحصاء فهذه الشبثية شبثية الوجود وفي قوله وأحصى كل شئ عددا المبدى هو الذى ابتداء الخلق بالايجاد في الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها ومرتبة ثالثة فهي الآخر والاولى للحق فهو الاوّل فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاوّل أبدا وانما له الآخر والحق معه في الآخر فانه مع العالم أينما كانوا وقد تسمى بالآخر عالم المعيد عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيئا وفرغ خلقه عاد الى خلق آخر لانه ليس في العالم شئ يتكرر وانما هي أمثال تحدث وهي الخلق الجديد وأعيان توجد المحي بالوجود وكل عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد فاوجدها الحق في وجوده المميت في الزمان الثاني فما زاد من زمان وجودها فمفارقتها وانتقالها لخال الوجود الذى كان لها موت وقد يرجع الى حكمها من الثبوت الذى كان لها فن المحال وجودها بعد ذلك حتى تفرغ وهي لا تفرغ لعدم التناهي فيها فافهم وفي تقييدى هذا الباب في هذه المسئلة سمعت منشدا يشهد من زاوية البيت لأرى له شخصا كنى أسمع الصوت ولا أدري لمن يخاطب بذلك الكلام وهو

اوص فانك رائج * لمنزل أنت رائج
 قد صاح في جانب الدار للنية صائح
 وقد أتاك رسول * منه بخير المنايح
 فيه لانك ممن * له قبول النصائح
 وقد دعاك اليه * فلا تجب بالنوايح
 لقاء بك فيها * وفيه كل المصالح

فهو بالنسبة الى رؤية الله قريب وقد يكون بالنسبة اليها بعيد مثل قوله في المعارج انهم يرونه بعيدا ويراها قريبا حتى لنفسه لتحقيق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا من شرطه أن يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت الواجد بالجيم لما طلب فلحق فلا يفوته هارب كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفته الواحد

من حيث ألوهته فلا اله الا هو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكلا القادر هو النافذ
الاقتدار في القوابل الذي يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير المقتدر بما عمات أيدينا فالأقتدار له والعمل يظهر
من أيدينا فكل يد في العالم لها عمل فهي يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا المقدم المؤخر
من شاء لما شاء ومن شاء عماءه الاوّل الآخر بالوجوب ورجوع الامر كله اليه الظاهر الباطن لنفسه
ظهر فما زال ظاهرا وعن خلقه بطن فما يزال باطنا فلا يعرف أبدا البرّ باحسانه ونعمه وآلائه التي أنعم بها على
عباده التّوّاب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم المنتقم ممن عصاه تطهيره له من ذلك
في الدنيا باقامة الحدود وقيامه بالعالم من الآلام فإما كلها الانتقام وجزاء خفي لا يشعر به كل أحد حتى يلام الرضيع
جزاء العفو لما في العطاء من التفاضل في القلة والكثرة وأنواع الاعطيات على اختلافها لا بد أن يدخلها القلة
والكثرة فلا بد أن يعفوا عنه فانه لا بد من الاضداد كالجليل الرؤف بما ظهر في العباد من الصلاح والاصلاح
لانه من المقلوب وهو ضرب من الشفقة الوالي لنفسه على كل من ولي عليه فولى على الاعيان الثابتة فآثر فيها
الابحار وروى على الموجودات فقدم من شاء وأخر من شاء وحكم فعدل وأعطى فأفضل المتعالى على من أراد
علو في الارض وادعى له ما ليس له بحق المقسط هو ما أعطى بحكم التقسيط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم
وهو التقسيط الجامع بوجوده لكل موجود فيه الغنى عن العالمين بهم المغنى من أعطاه صفة الغنى بأن
أوقفه على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم فما أعطاه من نفسه شيئا فاستغنى عن الاثر منه فيه لعلمه بأنه لا يوجد فيه الا
ما كان عليه البديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام بديعا لانه يتخلق بالامثال وغير الامثال ولا بد من وجه به تميز
المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه الضارّ النافع بما لا يوافق الغرض وبما يوافققه النور لما ظهر من
أعيان العالم وازالة ظلمة نسبة الافعال الى العالم الهادي بما أبأنه للعالم به مما هو الامر عليه في نفسه المانع
لامكان ارسال ماسكه ومواقع الامساك الحكمة اقتضاها علمه في خلقه الباقي حيث لا يقبل الزوال كما قبلة
أعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الوجود الوارث لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ خاصة
الرشيد بما أرسد اليه عباده في تعريفه اياهم بأنه تعالى على صراط مستقيم في أخذه بناصية كل دابة فإثم الامن
هو على ذلك الصراط والاستقامة ما كمال الى الرحمة فأنعم الله على عباده بنعمة أعظم من كونه آخذنا بناصية
كل دابة فإثم الامن مشى به على الصراط المستقيم الصبور على ما ودى به في قوله ان الذين يؤذون الله
ورسوله فإثم لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما أخرج ذلك ليكون منه ما يكون على أيدينا من رفع ذلك
عنه بالاقتدار منهم في حمدنا على ذلك فانه ما عرفنا به مع اتصافه بالصبور الا نسدفع ذلك عنه ونكشفه فهذا بعض
ما أعطته حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء وأما الكنايات فنقول فيها لفظا جامعاً وهو اذا جاءت في كلام
الرسول عن الله تعالى أو في كتاب الله فلننظر القصة والضمير ونحكم على تلك الكناية بما يعطيه الحال في القصة
المدكورة لا يزداد في ذلك ولا ينقص منه والباب يتسع المجال فيه فلنقتصر منه على ما ذكرنا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل انتهى السفر الثالث والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والخمسون وخسمائة في معرفة أسرار وحقائق من منازل مختلفة

لله في خلقه نذير * يعلمهم انه البشير
وهو السراج الذي سناه بهر البابا المنير
في كل عصر له شخيص * تجرى بانفاسه الدهور
عينه في الوجود فردا * الواحد العالم البصير
ياراحد اجدته تعالى * ليس له في الوري نظير
ليس لانواره ظهور * الابناذ لنا الظهور
فمن مجلى لكل شئ * يظهر في عينه الامور

اعلم أيدينا لله وإياك بروح القدس ان هذا الباب من أشرف أبواب هذا الكتاب هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعة والبروق اللامعة والاحوال الحايكة والمقامات الراسخة والمعارف اللدنية والعلوم الالهية والمنازل المشهودة والمعاملات الاقدسية والاذكار المنتجة والمحاطبات المبهجة والنفثات الروحية والقابلات الروعية وكل ما يعطيه الكشف ويشهده الحق الصريف ضمننت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه عليه مرتباً من الباب الى آخره فن ذلك سر الامام المبين وما يتعلق بالباب الاول

ان الامام هو المبين شرع من * شرع الامور ميبنا للعبية

منها الذي في حقه هم تدرونه * وكذلك ما يختص في توحيد

الامام المبين هو الصادق الذي لا يمين مجلى ما حاط به العلم وتشكل فيه الكيف والسكم وحلت به الاعراض وفعل بالارادات والاغراض وانفعات له الاوعية المراض النور الباهر وجوهر الجواهر يقبل الاضافات الكونية والاستنادات العينية والاضاع الحكمية والمكانات الحكمية رفيع المكانة كثير الاستكانة علم في رأسه نار عبرة لاولى الابصار على جميع ماسطر وما هو بمسطر ماله وجود الاعمى بحمله ولا يفصل الاعمى بقوله هو المحصى للماعلم وجهل وفصل وأجل لكل صورة فيه عين وله في كل صورة كون يمد ويستمد ويعتدله ويعتد منه ظهرنا وايه نهينا وأمرنا ومن ذلك سر الظرف الموضع في الحرف مما يتعلق بالباب الثاني الظرف وعاء الحرف وطاء تختلف صورته وتحكم سورته هو معنى المعاني المظهر لاختلاف الاشكال والمباني يحوى الله وجوده ويقضى عن شهود الحق شهوده منازل معدودة وآثاره مشهودة وكلماته محدودة وآياته بالنظر مقصودة أعطى مقاليد البيان فافصح رأبان فنه نثر ومنه نظم ومنه أمر ومنه حكم وفيه حق وفيه خاق ففيه عدل وفيه ظلم له التلفظ والرقم وله التوهيم لالوهم لاجوده الابيه فانبتسه أبان للاذان ماستره الجنان نطق عن الغيب بالاشك فيه ولا ريب يشهده الايمان والعيان صحفامكرمة مرفوعة مطهرة بابدى سفرة كرام بررة هو ابن الامام لابل أبوه الذي له الكمال والتمام اذا سهب ذهب واذا أوجز اعجز فصيح المقال كثير القيل والقال تختلف اشكاله ومعارجه وتخفى على المتبع آثاره ومدارجه كايين باين راحل قاطن استوطن الخيال وافترش الكتاب واستوطا اللسان ومن ذلك سر التنزيه والتزيه وهو ما يتعلق بالباب الثالث

تنزهنا عن التنزيه لما * رأينا به يدل على الشبيه

وقلنا ذلك حظ الحق منا * بعلم الواحد الفرد النبويه

التنزيه تحديد المنزه والتشبيه تثنية المشبه في اولى تنبه وتفكر في من زنه وشبهه هل حاد عن سواء السبيل أو هل هو من علمه في ظل ظليل في خير مستقر وأحسن مقيل المنزه يخلى والمشبه يحلى ويحلى والذي بينهما لا يخلى ولا يحلى بل يقول هو عين ما بطن وظهر وايدروا ستسرفه والقمر والشمس والعالم له كالجسد للنفس فاثم الاجمع ما في الكون صدع ان لم يكن الامر كذلك فاثم شئ هنالك والامر موجود لابل وجود والحكم مشهود لابل شهود وبانصب صح النسب ولولا السبب ما ظهر حكم السبب فان قلت ليس كمثل شئ زال الظل والنقء والظل ممدود بانصب فعليك بالبحث والفحص ومن ذلك سر البدء اللطيف وما جاء فيه من التعريف من الباب الرابع ان العالم علامه بدؤه من فهو علامة على من ما استتر عين حتى يظهره كون رأينا رسوما ظاهره وربوعا اثره قد كانت قبل ذلك عامره وناهيه وأمره فسألناها ما وراءك باعصام فقالت ما يكون به الاعتصام فقلت ما ثم الاله وحبله وما لا يسع أحدا جهله فقال لولا الكثايف ما علمت اللطائف ولولا اثارها ما ظهر منارها فن خبت ناره انهد مناره له حضرة القدس وما يثم به الاحس لولا الاحس بشهود الاثر ما عرف لللطيف خبر النفس عميا للقرب المفرط وما تشهده الحواس وهي الصماء عن ادراك الوسواس وهي الخرسا فلا تنصح والحجما فلا تعقل فتوضح سرى اللطيف من اللطيف فناسبه * وبداله منه الخلاف فعاتبه

وتوجهت منه عليه حقوقه * فدعاه للقاضي العليم فطالبه
نادى عليه مجر ساهذا جزاء * من عامل الجنس البعيد وصاحبه
ليثوب من سمع النداء فيرعوى * عنه ويعلم انه ان جازبه
تظفر يده بكل خـ يرشامل * فاستعمل الارسال فيه وكانه

هو اللطيف في اسمائه الحسنى وبها ظهر الملاءة الاعلى والادنى لما تجاوزت تحاورت ولما تكاثرت تسامرت فرأت
أنفسها على حقائق ما لها طرائق سماؤها ما لها من فروع ومع هذا فلها انزول وعروج فطلبت أرضا تنبت فيها كل
زوج بهيج فقالت المفتاح في النكاح ولا بد من ثلاثة ولي وشاهدي عدل لهذا القضاء الفصل فقال العليم لا بد
من بسم الله الرحمن الرحيم فهذا أيها الولي الشاهدان والولي فهذا كان أول تركيب الأدلة وبعد هذا عرضت
الشبه المضله ومن ذلك سر كمن والبسملة فيمن علمه من الباب الخامس قال الخلاج وان لم يكن من أهل
الاحتجاج بسم الله منك بمنزلة كن منه نخذ التكوين عنه فمن تقوى جاشه واستدار عرشه وتمهد فرشه
كرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يبسمل فكان ولم يحوقل فمن ذاق ضاق واذا التفت الساق بالساق
فالى ربك المساق فاليه ترجع الامور اذ كان منه الصدور

لاتبسمل وقل يكن * مثل ما قاله يكن فاليه رجوعنا * لا الينا فكن تكن

ومن ذلك سر الروح وتشبيهه بيوح من الباب السادس

الروح من عالم الامر الذي تدرى * كمثل ما نصلى في محكم الذكر

وان ربي بذاك القدر عرفني * وكان تعريفه حق على قدرى

أشرق أرض الاجسام بالنفوس كما أشرق الأرض بانوار الشموس وانما لم نفرده العين لانها ما أشرق الا بما حصل
فيها من نور الكون وان كان الاصل ذلك الواحد فليس ما صدر عنه بامر زائد فعدته الا ما كن لما أنزل نفسه فيها
منزلة الساكن فله حقيقة رقائقي يعبر عنها بالخلاتق ومن ذلك سر الكيف والكم وما لها من الحكم من الباب السابع

الكيف والكم مجهولان قدعنا * وقد فهمت لما جاءني بهما

فهـ ما يبلغنا علما بأن له * فينا التحكم فانظره به لهما

هو البيت المعمور بالقوى والذي كان عليه الاستواء محل الظهور المشرق بالنور كلمة الحق ومقعد الصدق معدن الارقاق
ومظهر الاوقاق محل البركات ومعين السكناات والحركات به عرفت المقادير والاوزان وبه سمي الثقلان له من الاسماء
المتين وهو الذى أبان النور المبين حكم في النور بالقسمة وظهرت بوجوده الظلال والظلمة منه تنفجر بناييع
الحكم وتبرز جوامع الحكم يحوى على رموز النصائح وكنوز المصالح الشهادة سخافته والغيب كشافته يستتر للغيره
حتى لا يرى راء غيره بتقلب في جميع الاحوال ويقبل بذاته التصريف في جميع الاعمال ومن ذلك سر ظهور الاجساد
بالطريق المعتاد من الباب الثامن

نجسد الروح للابصار تخييل * فلا نقف فيه ان الامر تضليل

قام الدليل به عندي مشاهدة * لما تنزل روح الوحي جبريل

البرزخ ما قابل الطرفين بذاته وأبدى لدى عينين من عجائب آياته ما يدل على قوته ويستدل به على كرمه وقوته
فهو القلب الخول والذى في كل صورة يتحول عقلت عليه الا كابر حين جهاته الا صاغر فله المصاء في الحكم
وله تقدم الراسخة في الكيف والكم سريع الاستحالة يعرف العار فون حاله بيده مقاليد الامور واليه مسانيد
الغرور له النسب الالهى الشريف والمنصب اليكافى المنيف تلتطف في كشافته وتكثف في لطافته يجرحه العقل
ببرهانه ويعدله الشرع بقوة سلطانه يحكم في كل موجود ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود ويعترف به الجاهل
بقدره والعالم ولا يقدر على رد حكمه حاكم ومن ذلك سر المارج في الواج من الباب التاسع

النار كالنور في الاحراق قد شهدا * لذلك الامر مامولاي قد عبدا
 فالكل دان به والكل دان له * له التحصم فينا كلما وردا
 أول جواد بكاحين أمر فأنبي وأول من قدح في النهي من نهى وما انتهى سن الخلاف في الائتلاف فظاهر النقيض
 ليعرف الحبيب من البغيض امثل الامر فيما يشقيه وحل به ما كان يتقيه يخالف الردي ويخالف الهدى ولا يترك
 سدى ومع اتصافه بالخوف لا يبرح في معاملته بالحيف فاذا جنح منهم من جنح الى ربه طائعا وكان لباب سعادته قارعا
 لم يحسن أحد يقرع قرعه وكان الحق بصره وسمعه ان سمع انصت وان أسمع أبهت ومن ذلك سر النور في الخفاء
 والظهور من الباب العاشر

الشمس مشرقه الشمس محرقه * بنورها فهي نور حكمه نار

وليس يعبدها الأخر عمه * ندب جليده في القلب آثار

أشرقت الانوار حين شرقت وتميزت بها الاعيان فافترت فاعنت الاشارات عن العبارات فمنها من هم فتهيم
 ومنها من حكم فتحكم فلعل عين مقام معلوم وخدم رسوم فنه مرموز ومنه مفهوم يحلقون نفوسهم كما يشاؤون
 وفي أي صورة شاؤها يتحولون هم الحدادون والحجاب وطم الظهور والحجاب ان هذا الشيء يحجاب يكثر من التكبير
 ويحفون بالسريير لهم المقام الاشمخ ومنزلهم بين الله والعماء منافي البرزخ فصحاب النسب منهم عند أرباب الفكر
 هم الخلفاء من البشر يعلم ذلك من تحقق بالنظر واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر في مجاري العبر والعقول من
 حيث أداتها قاصرة عن درك هذا العلم لطموس عين الفهم ومن ذلك سر الافتتاح بالنكاح من الباب الأحد عشر
 أنافي الوجود باب * وعليه منه قفل فأنا بعسل بوجه * وبوجه أنا أهل

القول من القائل في السامع نكاح فعين المقول عين ما تكون من السامع فظهر ظهور المصباح التوجه سبب القول
 والتكويين على التعيين في المحل الظاهر لنزول الباطن الى الظاهر وهذا نكاح بين المعنى والحس والامر المركب
 والنفس ليجمع بين الكثيف واللطيف ويكون به التمييز والتعريف وان خالف تركيب المعاني تركيب الحروف
 فهو اختلاف المعرفة والمعروف ثم ينزل الامر النكاحي من مقام الافتتاح الى مقام الارواح ومن المنازل الرفيعة
 الى ما يظهر من نكاح الطبيعة ومن بيوت الاملاك الى نكاح الافلاك لوجود الاملاك ومن حركات الازمان
 الى نكاح الاركان ومن حركات الاركان الى ظهور المولدات التي أخرها جسم الانسان ثم تظهر في الاشخاص
 بين مباض ومناص فالنكاح ثابت مستقر ودام مستمر ومن ذلك سر الدور المستدير والاستواء على السريير
 من الباب الاثني عشرة

استويانا على السريير لامر * هو دور والدور عم كيانه

فاستدارت بنا الامور وحارت * حين حزنا جنباه وجنانه

الدهر حول قلب ولهذا ينتوع في الصور ويتقلب لولا استدارة الزمان ما ظهرت الاعيان ولولا الملوان ما كان
 الحدثان بتكرار الفصول يدوم حكم الاصول وبه ظهور الانعام هنا وفي دار السلام انما دار السريير ليحيط
 بالكائنات علم التفصيل والتدبير في مباشر الامور بذاته وبهها ما يناسبها من هباته فان الخزائن لديه وفي يديه فلولا
 الاحاطة والدور ما تمكن ولا كان له ما سكن فلانقود للمحاط به فانتبه ومن قال بالخور في الدور تعود من الخور
 بعد الكور ولا يقول بالخور الامن لاعلمه بالتسيير ولا يعرف قبيل من دبير الامرامم والقول بالقهرى خلف من
 الكلام ومن ذلك سر الفرش وحلة العرش من الباب الثالث عشر

أنافي الفرش وجود * ووجود الفرش عرشي اذا كنت اماما * كانت الاكوان فرشي

أرواح وصور متكوون على سرر وأعدية ومراتب لها طرق ومذاهب فالارواح والصور بين ملائكة وبشر
 البشر لبشارة اليبدين والملائكة للتردد بين العين والعين من لاأين الى اين ومن أين الى لاأين ومن أين الى أين

ومن لأين الى لأين فبين من والى ظهر الملائن الاسفل والاعلى فالعرش حامل مجمول والامر فاصل
مفصول والعالم فاضل مفضول والفرش مهادموضوع ومباح غير ممنوع يحكم فيه الطبع وان قيده
الشرع ولولا العين مظهر للتقييد حكم في الكون فلوزالت الحدود لزال التقييد ولاسبيل الى زوالها فان
بقاها عين كالمها ساحت المناضلة وبانت المفاضلة العرش فرش لمن استوى عليه والامر منه بدا ثم يعود اليه
من غير رجوع على عقبه بل هو على ذهابه في مذهبه ما ثم غايه فيرجع ولا لاحظته نهاية فيتصدع ولبس وراء الله
مرمى وهو الاقل عند البصير والاعمى فالكل يقول بالابتداء وافترقوا في اثبات الانتهاء ففهم ومنهم وكل ذلك منقول
عنهم ومن ذلك سر النبوتين وما لهما من العين من الباب الرابع عشر لما انقطع أنباء التشريع * بقي الانباء
الرفيع فانه يعم الجميع هو ميراث الاولياء من الانبياء فلهم اللحات والانفاس والنفحات الاجتهاد شرع حادث
وبه تسمى الحارث بالحارث الاجتهاد شرع مأذون فيه لامام بصطفيه لا يزال البعث ما بقى الورث وهذا المال
الموروث لا ينقص بالانفاق بل سوقه أبدا في نفاق فثله كمثل المصباح الذي لا يعقبه صباح للشمس ظهور في
السورتين بالصورتين فهي بالقمر نور و بذاتها ضياء وبحاليتها يتعين الصباح والمساء فتخفي نفسها بنفسها اذا
أطلعت القمر نهارا فهي الداعية سر اوجهارا ولبعث الكون بالليل الاليلي الداج ثبت للشمس اسم السراج فنبوة
الوارث قريره ونبوة النبي والرسول شمسية فاجتمعتا في النبوة وفاز القمر بالقوة

فالشمس طاعة بالليل في القمر * مع الغروب ومال العين من خبر

عجبت من صورة تعطيك في صور * ما عند هام مثل نور العين بالبصر

فطاعة الرسل من طاعات مرسلهم * ومال العين رسول الله من أثر

* ان قال قال به لا بطوى فلذا * يعصى الاله الذي يعصيه فاذا كر

ومن ذلك سر اطفاء النبراس بالانفاس من الباب ١٥ لما كان القائل له مزاج الانفعال كان للنفس الاطفاء
والاشعال فان اطفأ أمات وان أشعل أحيأ فهو الذي أضحك وأبكى فينسب الفعل اليه والقابل لا يعقل عليه
وذلك لعدم الانصاف في تحقيق الاوصاف مع علمنا بأن الاشتراك معقول في الاصول للمقابل الاعانة ولا يطلب
منه الاستعانة فهو المجهول المعلوم عليه صاحب الذوق يحوم وحكمه في المحدث والقديم يظهر ذلك في اجابة السائل
وهذا معنى قولنا القابل لولا نفس الرحمن ما ظهرت الاعيان ولولا قبول الاعيان ما اتصفت بالسيان ولا كان
ما كان الصبح اذا تنفس أذهب الليل الذي كان عسعس

فلولا الليل ما كان النهار * ولولا النور ما وجد النصار

نفرت الظلم لا كونها الاعيانها فان العين لا تذهب وان اختلفت عليها الاحوال فسجود الظلال بالغدور والآصال
سجود شكر واعتصام من استدراج الهى ومكر ومن ذلك سر الاوتاد والابدال وتشبيههم بالجبال من الباب ١٧
أرواح الابدال أعيان الاملاك من نيرات السبعة الافلاك وقطعهم فلك البروج ما يتصفون به في المقامات من
العروج وحلوهم بالمنازل ما يستقبلونه من النوازل ولذلك قسم عليهم الوجود بالنحوس والسعود فعزل وولاية
واملاق وكفاية والواتاد مسكنة لكونها متمكنة فلها الرسوخ والشموخ ومع هذه العزة والمنع وقوة الردع والدفع
فلا بد من صير ورثها عنها منقوشا وهبامنبشامفر وشا فتلحق بالارض لاند كا كهوا تؤثر فيها حركات افلا كهامن
أعجب علوم الرجال ما لم يسم فاعله مثل رج الارض وبس الجبال وهما دليلان على وقوع الواقعة التي ليس لوقعتها
كاذبة خافضة رافعة أول علم حصل للعالم بالله علم السماع بالايقاع من الله فقال كن لمعدوم لم يكن فظهر عين الازان في
الميزان وليس سوى الانسان فظهر بصورة الحق ونزل عند مليك مقتدر في مقعد صدق وكانت الامامة علامه
والخلافه ضيافه فبعلم الاسماء حاز ملك الارض والسماء وبجوامع الكلم أحاط علما بالحكم فهو الحكيم المحيط بما
يستحقه المركب والبسيط فساح في الانفساح وصال باء اتصال فأخذ الوجود في اليجاد وتحرك عن موطن ثبوته

لا عين الاشهاد وماتم اشهاد الا الاسماء التي تكونت أحكامها عنده وظهرت آثارها به منه فبالسمع كان الوجود
وبالوجود كان الشهود

فلولا الصيد مانفر الغزال * ولولا الصدماعذب الوصال
ولولا الشرع ماظهرت قيود * ولولا الفطر ماارتقب الهلال
ولولا الجوع ماذبات شفاه * ولولا الصوم ما كان الوصال
ولولا الكون ماانفطرت سماء * ولولا العين مادكت جبال
* ولولا ما أبان الرشدغيا * لماعرفت هداية أو ضلال
ولا كان النعيم بكل شئ * ولا حكم الجلال ولا الجلال
أرى شخصا له بصر حديد * له الامر المطاع له النزال *
* وآخر ماله بصر ويرمى * ولا قوس لديه ولا نبال *
فسبحان العليم بكل أمر * له العلم المحيط له الجلال
اذا نظرت اليه عمون قوم * بلا جفن بداهم الكمال
فوقنا ليرون سوى نفوس * مبععدة وغايتها اتصال
ومن ذلك سر من منح ابرج فلنفسه سعى فكان لما أعطى وعامن الباب السابع عشر

اذا ما كنت ميدانا * جمل فيه اذا كانا فاني لست أنفيه * لتاسميت انسانا

لما انتقل العلم اليه بقوله حتى نعلم سكت العارف لما سمع ذلك وماتكم وتأول عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل
يتوهم ومرض قلب المشكك وتالم وسر به العالم بالله الهمهم ولكنه ماتكم بل تكتم وقال مثل ما قاله الظاهري
الله أعلم فالأهل علم والمحدث سلم فاجد الله الذي علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فتأبر على شكره
والزم فاذا رأيت من يفرق بين الحد والدم قل له لا تتقدم فتندم فان جدارك تهدم وظهر المعنى فآمن من كان
بالامس قد أسلم فاذا المعطى عين الآخذ فعلى نفسه تكرم فهذه شعائر الله من عظمها عظم فعظم ومن اهتضمها
اهتضم فإين أصحاب الهمم وأهل الجود والكرم يوضحون المبهم ويفتحون ما طبع عليه وختم فتبرز مخدرات
الغيوب والظلم ذوات الثنايا والغرم فيأخذ بهم ذات اليمين على الطريق الامم لينظر سائر الامم ما خست به أمة
من أرقى جوامع الكام وفنون الحكم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فيه بدى الامر وختم فكان نبيا وأدم بين
الماء والطين ماخرت طينته وما علم وأخرت طينته صلى الله عليه وسلم الى أن جاءت دورة الميزان الذي عدل حين حكم
فهو واضع الشرائع ورافعهار وحاو ونفسا وعقلا وحسا خذ ذلك كله في اللوح المحفوظ القلم ومن ذلك سرّ التعبد في
التهجد من الباب ١٨ اذ ابان الصبح لدى عينين وكأمن أماننا الله تعالى اثنتين وأحيانا اثنتين ظهر في غيبونا
ما اعترفنا به من ذنوبنا فكان تهجدنا محمدا وداو قرآننا مشهودا واطلع الآفل في النوافل وعمرت الفرائض المرابض
فقر بناها ضحايا ومطوناها مطايا فربحت تجارة الاوراد وظهر الرشاد والارشاد في حرق الادب المعتاد فقعدنا بالحق
في مقعد الصدق بنعت القائم على كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسبت فعند ما طلع فجرها سعى بين يديها نورها
يتلوه أجوها غاز الاجر كشيئها واستنار بالنور لطيفها

بنعتك لا بنعتي كان وردى * فجعدك في التهجد عين مجدى
عهدتك اذا أخذت على عهدا * وفيت به فاو في لى بعهدى
وعدت كما وعدت وقلت عنى * بأنى صادق فى كل وعدى
وأنت الصادق الحق الذى * لم يزل فى جده يعلوق مجدى
بجدى قد علمت علوجدى * لمن حمد الاله بعين جدى

فقل للحامدين بنا أفيقوا * فخذ الحق في تقييد حد
ففي الاطلاق تقييد نزيه * وما الاطلاق في حدى تعد

ومن ذلك سر الجزر والامداد في العلم المستفاد من الباب ١٩ من الامور ما يأخذه الحد ومنها ما لا يجد والجزر والمدان من الطبيعة يأخذهما الحد والعلم المستفاد للعلم بعلم الحديث والقديم فان عادت فافهم قوله تعالى ولنباونكم حتى نعلم وبما حكم به الحق على نفسه فاحكم ولا تنفرد بعقلك دون نقلك فان التقليد في التقييد قيد الخليفة بالنظر في عبادته حين أهبطه الى مهاده فقيده حين قلده وله مقاليد السموات والارض وييده ميزان الرفع والخفض ومع كونه مالك الملك فهو ملك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويدل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وايس كمشه شي وهو السميع البصير وما جزر بعد المدفانه نبيه على ان الزيادة نقص في الحد فجزر الا لا يكشف ما ستر علم الحق بنا قد يكون معلوما لنا واما علمه بنفسه فلا يعلم لعلو قدسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم ما في نفسك فاني لست من جنسك فانت الجنس الذي لا يتنوع لما يعطيه الحي الامنع ولولا تجليه في صور الالهة ما تمت به النفوس الفا كهة ومن هنا قلت أنت الجنس وهو الاصل الذي يرجع اليه والاس ومن ذلك سر النافلة والفرض في تعلق العلم بالطول والعرض من الباب ٢٠ من كان علمه عيسى فلا يوسى فانه الخالق المحيي والمخلوق الذي يحجي عرض العالم في طبيعته وطوله في روحه وشريعته وهذا النور من الصهور والديهور المنسوب الى الحسين بن منصور لم يرتعد رتق وفتق وبر به نطق واقسم بالشفق والليل وما سبق والقمر اذا اتقى وركب طبعا عن طبق مثله فانه نور في غسق منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت ولذلك كان يقول باللاهوت والناسوت وأين هو ممن يقول العين واحدة ويحيل الصفة الزائدة وأين فان من الطور وأين النار من النور العرض محدود والطول ظل محدود والفرض والنقل شاهد ومشهود ومن ذلك سر التواج والتخارج من الباب الاحد والعشرين التواج نكاح والتخارج ولادة في عالم الملكوت والشهادة من تواج الليل والنهار ظهرت خليج الا عصار فتميزت الايام والاعوام والشهور ووجع الدهر بالدهور لولا حكم الشمس ما ظهر في عالم الاركان ذو نفس ونفس تعددت المنازل بالنوازل لابل النوازل عينت المنازل فاتبعها العدد وما بالدار من أحد فان وقع استثناء في هذا النفي فهو منقطع وهذا أمر لا يندفع ومن ذلك سر المنازل والنازل من الباب ٢٢ للمزل الاين وللمنزلة العين فالامر والشان في المكانية والمكان والنازل من معناه في منزلته وفي منزله من حيث صورته للقرآن سور هي منازل له آيات هي دلالة وفيه كلمات هي صورته وله حروف هي جواهره ودرره فالحرف ظرف لمن هي منعوتة بقاصرة الطرف والكلمات في الكلام كالمقصورات في الخيام فلان تجز لمفهوم الاشارات ولا تجز عن مدلول العبارات فواقع العجاز لا يتقدسه عن المجاز فكله صدق ومدلول كنه حق والامر ما به خفاء وان كان في نسبة المناسبة للطلب بالانبان بسور مثله جفا فأرسل رسول الالبسان قومه فتأمل ومن الله المعونة فاستل ومن ذلك سر الصون وطلب العون من الباب ٢٣ الصون حفظ في الاولياء عصمة في الرسل والانبياء فكان من تعبيره فيما عن الله يبلغه انه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هوزاهق والآخر في أثره لاحق فان التكييف وان كان حقا فانه زائل كما انه عرض مائل فلقد نيا حكم ليس لاختها والام لا تنكح على بنتها بل البنت اذا لم تنكح في الحجر فهي في بعض المذاهب حلال وان نكحت أمها بالشرع لذي حجر طلب الاعانة دعوى من صاحب بلوى انما تسدل الاستار والكل من أجل المقل اياك والنظر فقد يكذب الخبر الخبر الاستعانة بالصبر حيرة بين التخخير والخبر والاستعانة بالله تؤذن بالاستتبابه ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول الا البلاغ ومن لزم المحكم فقد تحكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فانه الكفيل ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرائع من حكم الزوابع من الباب ٢٤ اعلم ان الزوابع تكون بحكم الشرائع والطبايع ولذلك تعلقوا وتسفل وترقى وتنزل ومع انه كل وصف من هذين كيانى وهو نعت الهى فالعلو ما يشك فيه الدليل العقول والنزول ثبت بخبر الشرع المنقول فصاحب الخلافة والامامة مسكنه بين نجد وتمامه فله الحمد الشاخي

بتحصيله علم البرازخ فله التمييز والنقد والله الامر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله لفرح امامهم
وسيدهم وعلامهم وعلم السياسة لاصحاب الرياسة فكل رئيس مدبر سووس على قدر ما هو عليه المرؤس ما كنا
خبرامة أخرجت للناس الا وكان نبينا صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم من غير شك ولا التباس فهو بنا ونحن به فانته
ومن ذلك سر اختصاص أنواع الانعام بالايام من الباب ٢٥ كل حليم أو آه اذا ذكرته بأيام الله نهجت به منهج
الانتباه ولا ينتبه الا بالنائم ولا يوقظه الا من هو على كل نفس بما كسبت قائم انما نابت الايام مناب النعم لانها الآتية
بأنواع الكرم الزمان حافظ اذ كان له الاحتواء و به يكون الانحراف والاستواء ولما عنده من السعة حاز الفصول
الاربعة فالزمان يحكم في الاركان بتعاقب الملوان الموجبان الحدثان فصور تحدث وتمر وأحوال تسوء
وتسرف وأدوار تدور ونجوم تطلع وتغور وأيام وجع وسنون وشهور يعين تصرفها حوادث الدهور فاليوم ليل ونهار
والشهر محق وابدار السنة تكرار والجمعة سبعة أدوار وحكم الطرائق في الساعات والدرجات والدقائق وما زاد عليها
من ثوان وثوانت فما زاد فهي دقائق تمد الحقائق ومن ذلك سر الرموز والكنوز من الباب ٢٦ رموز النصائح
كنوز المصالح فالنصائح لما فتقه الدهر ناصح والعمل بالمصالح شيمة كل عبد صالح الاتراه كيف أقام الجدار
فانه من مصالح الايتام الصغار ولم يطلب على ذلك أجر ابل قال سأحدث لك منه ذكرا فلما أخبره انقاد الكليم اليه
وعول فيما أنكره عليه فانصف العبد المرحوم واعترف وقال اصاحبه كل واحد منا على علم لا يعلمه الآخر وهنا وقف
فما علم فضله عليه سلم الامور أجمعها اليه ومن ذلك سر سجود الظلال بالقدور والآصال من الباب ٢٧ انفت
الظلال من السجود للشمس لما هي عليه من شرف النفس فاستدبرتها في هذه الاوقات وامتدت ساجدة لمن بيده
ملكوت الارض والسماوات حين سجد لها من يزعم أنه من أهل التمكين وتعبدت من يدعى العقل الرصين
ولم أرأت الظلال طلب استشراف الشمس عليها لتنظر اليها تخلصت وانقبضت تطلب أصلها التبين فضاها فلم ترها
الشمس عينا تستعبده بنورها السرعة نفورها ولولا لعناية الاصل ما صح لها هذا الفضل ومن ذلك سر التكيف في
المشتى والمصيف من الباب ٢٨ لا يعلم الرب في الخافرة الا من عرف الاولى والآخرة من كان ظاهره مصيفا فباطنه
مشتى فيجمع ما بين أين ومتى ومن كان ظاهره مشتى فباطنه مصيف فليتنقع في الخالين بالنصيف وهم من أحوال
التكيف الكيف حال الاجسام ومحال الاوهام يعم الكائنات وله في البسائط لطائف وزمان الاعتدال ماله من زوال
ومن ذلك سر تنزيه أهل البيت عن الموت من الباب ٢٩ قدوس سبوح رب الملائكة والروح يذهب الارجاس
ويبقى شر الوسواس الخناس وموت الجهل أشرم موت وقد عصم الله منه أهل البيت فلا يقدرهم حق قدرهم الا من أطلعته
الله على أمرهم ومن اطلع عليه اسند في الحال اليه فهو أعظم مستند وأوثق ركن قصد فاستمسك بحبهم للعقبى
فانه ما سال عليه السلام منا الا المودة في القربى ومن ذلك سر الراكب والفارس والقائم والجالس من الباب
٣٠ للراكب القفر وللفارس الكر والفرد وللقائم الانفاق وللجالس الارفاق فمن ركب لم يعطب ومن
تفرس لم ينسكب ومن قام نام ومن جلس بشس فيا أهل الركاب عملكم في تباب يا خيل الله اركبي واسلكي
سبيل مذهبي ويا قائمين على النفوس بالرزق المعنوي والمحسوس توأصوا بالحق وتوأصوا بالصبر ويا جلساء
الحق في مقعد الصدق احذروا من المكر وتوأصوا بالشكر ما أباح الله نكاح الاربع الاخيازتها اقام
الاربع ولولا السعة التي في الاربعة ما ضمت العشرة الموصوفة بالسكال لمن اعتبره تلك عشرة كاملة في الايام
المتواصلة ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع وقطع كل فنج العشرة أول العقود ومنهات كبح الحدود الراكب يرى
ملا يراه الفارس والقائم يشهد ما لا يشهده الجالس شأن الامير الاستواء على السرير والخدام بين يديه قائم فهو
السيد وان قام بين يديه فان أموره مصروفة اليه وهم ما يصرفان الركاب والخيول تأوي بابا بالنهار وآسادا بالليل
فافتكروا واعتبروا ومن ذلك سر الاصول في الفصول من الباب الأحد والثلاثين لولا الفصول المقومة ما نارت
البيوت الظلمة لولا الفصول ما بان الحدود الاصول بالفصول المقسمة ظهرت المرجة والمشممة بالفصل تميز الرب

من المربوب وبه اصل المحب بالمحبوب فبالفصل علم المحب انه هالك والمحبوب مالك لا يرد الفصل الاعلى وصل فهو عنوانه وبه قام ميزانه الفصل خلاء محدود والمفصول ملاء مشهود وهو محل محل الوصل فالوصل خلا مشله ومثل المائل شكله فالفصل والوصل ضربان هما من الله نعمتان ومن ذلك سر تدبير الاكسير من الباب ٣٢ الأ كسير سلطان يقبل الاعيان حكمه حكم الزمان لكنه أسرع في الحدثان ومع سلطانه فهو في حكم القابل والى ما يقبله بالفعل مايل فالحجز والتصور سار في جميع الامور وعدم الاستقلال يقطع بالأمال لولا المرض ما كان التدبير ولا نزل الأمير عن السرير ولا لحق الذهب بالقزدير ولا قام عطارده مقام الاكسير بالا كسير ولا ذهب النحاس بالذهب ولو لم ترجع المعادن الى أصل واحد ما سميت بالناقص والزائد وأصل اعتلال الابدان بالزيادة والنقصان والطبيب الماهر هو المدبر الأ كسير لا يزال من أجل الفضة والذهب يتلو سورة أتي طب تبت يداه وما كسب فهو يسمى في اقامة الميزان واعتدال الاوزان ويحافظ على اقامة نشأة الانسان في شهر نيسان فانه شباب الدهر وأوان الثمر والزهر ومسرح النواظر في لنواصر فاعلم واذا علمت فالزم واذا لزمت فتكتم ومن ذلك سر النية في الموحدية والتنويه من الباب ٣٣ لما لم يصح وجود العين الحادث المعرض للحوادث الوجود الاثنى والثالث وذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات بنكاح محسوس ومعقول على وجه وشرط معقول ومنقول فوافق العقل النقل وساعد الطبع السمع الأ ترى الأمر موقوفا على اقتدارنا فذوق قول كما حكمت به براهين العقول فمن نظر في توقف الاثنى على الثالث قال بالتوحيد في وجود عين الحادث ومن نظر الى هذين قال مع وجود الزائد بالاثني ورأوا الامر بين ظلمة ونور ونغم وسرور وقال في الكلام الذي لا يدخله ريب ولا مين ومن كل شئ خلقنا زوجين وما ثم غير هذين فالاله واحد والقبائل بغير هذا يضرب في حديد بارد ومن ذلك سر أنفاس الجلاس من الباب ٣٤ من جلس رأس وهو قو لهم من تبت نبات الجليس أنيس الناكرون الله الله جلسهم واذا كان جلسهم فهو بالذكري أيهم ومن جالسك فقد جالسته فاتم جساء الحق وذلك هو مقعد الصدق ثم يفترق الجلوس فاما أن تجلس اليه واما أن يجلس اليك فان جلس اليك كان في مقام حتى نعلم فان فهمت فالزم وان جلست اليه أفادك ظرائف الحكم وأتاك جوامع الحكم فقد يستفيد المفيد ويفيد المستفيد أهل المجالس والجلوس هم المقدمون والرؤس كل من جلس خدم وكل من قدم لولا قيام الجدار ما نهدم ولولا اقامة النشأة الانسانية الى أرذل العمر ما سمى الهدم القائم متعرض لطبوب الانفاس والمتحرك في قيامه متصف بالذاهب والخناس فتعوذوا برب الناس من شر الوسواس ومن ذلك سر الجرس وانحاذ الحرس من الباب ٣٥ الجرس كلام مجمل والحرس باب مقفل فمن فصل مجله وفتح مقفله أطلع على الأمر المحجاب والتحق بدوى الابواب وعرف ماصانه القشر من اللباب فعظم الحجاب والحجاب الاجمال حكمته وفصل الخطاب قسمة لازلة غمه في أمور مهمه محجوبة بلبال مدطمة والحرس عصمه فهم أعظم نعمه لازلة نغمه صالحة الحرس عين جمجمة الفرس ومن ذلك سر تمهيد موسى لعيسى من الباب ٣٦ التوراة أول جيل أمن بالانجيل وأول نور ظهر بالزبور موسى خرج في طلب النار فوري زناد الاقدار فجاءه التوراة وهو يحمي الآثار موسى حي بعيسى لانه روح عيسى كلمة من كلم موسى فاشبهه نور يوحى كما الله موسى نكحها وسلم على عيسى تسليما وما سلم عليه الابيه ليتنبه ويسلم على ابن خالته بنفسه لتتميز وتبته يومه من أمسه فيرتفع اللبس باليوم الذي بين الغد والامس كل متقدم من الرسل بشير وفي أمته نذير يعلم بالآتي ويحرض على صحبة المواتي مانسأ الخلف الامن عدم الانصاف ومأم الاخلف لان الذي خلف من سلف خاف لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلف لانه أنصف ومن ذلك سر حال الاتباع في الاتباع من الباب ٣٧ لولا حكم الاتباع ماسمو بالاتباع اتباع الرسل هم المتحققون بالسبل من سلك سوى سبيله حمد في فعله وقيله الامر صادق وصديق فلا بد من تابع ومتبوع هذا هو التحقيق حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق فاني بالله أسمع وأبصر وأنطق

فالزم تعلم ومن ذلك سرّ ما لا ينال الا بالكشف الصرّف من الباب ٣٨ وليس الاعلم التجلي والتداني والتدلي
 وكذلك ما ينتجه التجلي بالاسماء من علوم الانباء وكل علم موقوف على الحس فافيه لبس وما ينتجه الفكر فلا
 يعول عليه فان النكر يسارع اليه وأما قوله وما رميت اذ رميت فقد أثبت لك ما رأيت ودل قوله ولكن الله
 رمى على أمر يستوى فيه البصير والاعمى فيد الله أيدي الاكوان وان اختلفت الاعيان فعد عن النظر في الصور
 فاهما محال الغير وقرب زدني علما لتحدث حكما ومن ذلك سرّ العزل والولاية في الضلالة والهداية من
 الباب ٣٩ يتضمن العزل الولاية تضمن الضلال الهداية الهدى الى الضلال هدى فايك أن تجعل الضلالة سدى
 الضلالة حيرة ولولم تكن ذاتية لاجبتها الغيرة لو لم تكن الضلالة اتتهك حياه وكان ادراكه في عماء لا عزل
 الامن ولاية ولا ضلال الابعدهداية وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا من
 العلم المخزون المصون من أضله الله على علم فهو صاحب فهم والله الوالي من اسمه المتعالى ومن ذلك سرّ المجاورة
 والمجاورة من الباب ٤٠ المجاورة لان عقل من غير مجاورة المجاورة مراجعة الحديث في القديم
 والحديث الجار أحق بصعبه من صاحب نسبه فانكم بالاصل من أولى الارحام ومن أهل الالتئام والالتحام
 لا يشترط في الجوار الجنس فانه علم في لبس الله جار عبده بالمعية وان اتفت المثلية والعبد جار الله في حرمه ومطلع
 على حرمه وهي أعيان كلمات الله التي لا تنفد ولا تبعد فتباعد ومن ذلك سرّ النهار والليل والحرمان والنيل من
 الباب الأحد والاربعين النهار معاش والليل لباس فالتيل وجدان والحرمان افلاس فقدرت رفع الاتباس النهار
 حركة والليل سكون والمحروم من الخلق من بقول للشئ كن فيكون فظهر المنازع بالتكوين وحصل التعيين في
 الكثرة لوجود التلويح فاجنى على التوحيد الا الكون وما نازعه الوجود العين فصاحب اللوامن يرى الحق عين
 السوى ومن ذلك سرّ الفتوة المختصة بالنبوة من الباب ٤٢ الفتى لا يعرف أين ومتى أينه دائم مستقر وزمانه حال
 مستمرا لتحم أزله بأبده فلا أول ولا انقضاء لامده لا يعرف الاجل المسمى ولا يقول بفك المعنى الملو ان يحكم الفتيان
 تصرفهما أحوالهما فأعمالهما أعمالهم من عتي ماتفتي ولاسمى بفتى غاية الفتى الخلفا لاسد الخلة غار بالرقباء فقطعهم
 جذا اذا واتخذ الكبير ملاذائم أحاطهم على مأوى لهم ومن ذلك سرّ الحاق الشبه بالشبه من الباب ٤٣ لولا الشبه ما
 كانت الشبه فالظلال أمثال وأي أمثال من أعجب الامر في الظل مع المثل ان النور بصوره وهو ينفره والجسم يقرره
 ويثبته لانه منبته في لسان الامة من أشبه أباه ما ظلم أمه أساؤه الحسنى أسماؤنا فعلى الشبه قام بناؤنا وأحكامنا
 أحكامه فنحن بكل وجه شمائره وأعلامه فتعظيما ياها من تقوى القلوب وفتح الغيوب ومن ذلك سر
 التصرف في الفنون من شأن أهل الجنون من الباب ٤٤ الفنون أعيان الشؤون والشؤون هوية المحتدر بانية المشهد
 من أعجب ماوردانه لم يلدوعنه ظهرت الاعداد فلهأحدية العدد وما بالدار من احد الجنون ستور فقل ألى الله
 نصير الامور ومن ذلك سرّ التكرار في الادوار من الباب ٤٥ تكرر الملو ان بالاسم لا بالاعيان ودار الفلك
 تحدث الجديدان اطت السماء وحق لها أن تظ فان الامر فيها منضبط كيف لا يسمع لها صوت وهي تخاف
 الفوت لها بما بأنها تاورمورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ونفوس
 تالفة وعقول خائفة وأسرار على حالها ما كفة وهت السماء فهي واهية حين أصبحت على عروشها خاوية
 لوبقى ساكنها ما خربت مساكنها فالدور أظهر الكور ومن ذلك سرّ القليل والكثير في التيسير والتعسير
 من الباب ٤٦ من تعبيدته الاضافات فهو صاحب آفات من كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ان مع العسر
 يسرا وقد كان الرطب بلحا وبسرا مر قوم في الحكاب كثير من الناس سجد وكثير حرق عليه العذاب
 وما أوتيتم من العلم الا قليلا مع كونه أقوم قليلا فاذا كراسم بك وتبتل اليه بتيلا وسبح بحمد ربك بكرة
 وأصيلا وقم الليل فان لك في النهار سبحا طويلا اخراج ما في اليد هو الكثير وان قل فاعرف معنى الكثير والقل
 سبق درهم ألفا لكونه ما وجد ألفا ومن ذلك سرّ السافل والعالي والمتسافل والمتعالى من الباب ٤٧ العالى

صاحب الروح والسافل له اليه طرف جوح والمتوسط ذو طرفين له الى كل طرف جنوح المتسافل يشهد لصاحبه
بالسمو والمتعالى يشهد للمتصف به بالمقام الدني للدنو والحاصل لا يتغنى وما سفل الا من طغى ما بلغ الماء الرنى حتى زاد
السييل وطغى يا أهل الكتاب لاتغلو في دينكم غير الحق ولاتقولوا على الله الاحق ما عنده علم ولا فتوة من الحق
العبودة بالبنوة أين الابناء من العبيد وأين الانس من الوحيد ومن ذلك سر الازل في العلل من الباب ٤٨
لو كان علة لساقه العلول في الوجود وقد تأخر فثبت الاسم المقدم والمؤخر لواقضى وجود العالم لذاته لم يتأخر
عنه شئ من محدثاته ولولم يصح أن يصدر عنه الا واحد لبطلت النسب والشواهد من جعل للصادر مع أحديته
نسبا فقد أثبت أحكاما ونسبا والصادر موجود معلوم والنسب أمر معدوم والعدم لا يقوم بالوجود فان البراهين
تبطله والحدود والكثرة معقولة ومأم علة الاوهى معقولة ومن ذلك سر وجود النفس في العسس من الباب ٤٩
بالعسس يطيب المنام وبالنفس تزول الآلام ان أضيف الى غير الرحمن فهو بهتان عن الرحمن ظهر حكمه فزال
عن المكروب غمه من قبل اليمن جاء وبعد تنفيذ حكمه فاء واليه يرجع الامر كله لانه ظله لا ينقبض الظل
الا الى من صدر عنه فانه مظهر عينه الامنه فالفرع لا يستبد فانه الى أصله يستند في الفروع يظهر التفصيل
وتشهد له الاصول في قضية العقول ومن ذلك سر الحيرة والقصور فيما يحوى عليه الخيام والقصور من الباب ٥٠
الخيمة والقصر يوزن بالقصر والقصر لولا الحيرة ما وجد الحجز ولا ظهر سلطان العز بالقصور علم يحدث الامور
القصور يلزم الطرفين لعدم الاستقلال بايجاد العين لولا القبول والاقتدار وتكوير الليل والنهار بالاقبال والادبار
ما ظهرت أعيان ولا عدمت أكون فسبحان المتفضل بالدهور والامور ومن ذلك سر الحرب من الحرب من
الباب الاحد والخمسين من مال متحيزا الى فئة أو متحيزا لقتال فمال فالحرب من الحرب وهو من الخداع في
الفزاع كن قارا ولا تتبع قارا لاتضطره الى ضيق فيأتيك من تكرهه من فوق كل يجرى في قر به الى أجل فلا تقل
بجل اذا نزل القدر عمى البصر نزول الحمام بقيد الاقدام لاجنح لمن غلبه الامر المتاح من راح استراح الى
مقر الارواح من فتح له باب السماء استظل بسدره الانتهاء الشهيد حتى وانجازه لى ومن ذلك سر عبادة
الهوى لما ذاهوى من الباب ٥٢ لاحتجار على الهوى ولهذا بهوى بالهوى بجنب الهوى وحق الهوى ان
الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى بالهوى يتبع الحق والهوى بقعدك مقعد الصدق الهوى
ملاذ وفي العبادة به التذاذ وهو معاذ لمن به عاذ والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى فهوى النجم
وقع القسم بعد ما طاع ونجم مواقع النجوم قسم لوتعاهون عظيم فلولا علوق قدره ما عظم من أمره ومن ذلك
سر الاشارات والحقايق بالعبارات من الباب ٥٣ الاشارة ايماء جاءت بها الانبياء فأشارت اليه متكئة عليه
فبرأته شهادته مما قيل وتلى ذلك في كل جيل في قرآن وزبور وتوراة وانجيل الاشارة حرام الا لمن لزم الصيام
الاشارات عبارات خفية وهو مذهب الصوفية الاشارة نداء على رأس البعد وبوح بعين العلة في كل ملة لولا طلب
الكتمان ما كانت الاشارة بالاجفان هي دلالة على المين وساعية في بين البين ولذلك لم يكن ينبغي لنبي أن
يكون له خائنة عين ولهذا دات على المين ومن ذلك سر الشياطين في السلاطين من الباب ٥٤ السلطان ظل
ومحبه ذل والشيطنة بعد والظل لا يتبين حتى يمتد اذا امتد عن أصله بعد واذ اذافا اليه بعد السلطان راع وداع
وكلكم راع فالكل أمثال والامثال اضداد والمضادة عناد فثبت ان الشياطين سلاطين الشيطان رجيم بذوات
الاذناب من النجوم قعدت الشهب على النقب فرمتها من قبل وعن جنب الامر الجبار في حرق النار بالنار
ومن ذلك سر تتبع التنوع من الباب ٥٥ تنوعات العالم في الحق الشؤون وهي ما يظهر من الفنون الظن رجم
بالغيب والعلم ما فيه شك ولا ريب الظن كذب الحديث في القديم والحديث الانواع تفاصيل الجنس من غير
نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطلت السنة والفرض تنوعات الاسماء فتنوعات الاسباب والكل نسب
والنسب في تباب التنوع افتراق لما ضمته الحقائق وقد لحق بالمحاق من قال ان هذا الاختلاق التمتع تجسس وقد

نهى عن التجسس ومن ذلك سر الألهام والوحى فى المنام من الباب ٥٦ الدقائق أعوام فى حال المنام وعلوم
 النظر أو همام عند علوم الألهام القائل عن الألهام ما يحطى والحكم به لا يبطن عظم محن النفوس وبلواها فى ألهامها
 فجورها وتقورها فمن نهى النفس عن هواها هوها فقد أمن غايتها ومنتهائها لولا الألهام النحل ما وجد العسل فى
 زمان المحل بالألهام طاب المرعى وجمع فأوعى المبشرات نبوات ورسالات فاستدرك بعد ان عمم فقال لكن
 المبشرات تخصص وتم فسبحان من خصه بالحكم وجوامع الحكم ومن ذلك سر الزمان والمكان من الباب ٥٧
 المكان نسبة فى موجود الزمان نسبة فى محدود وان لم يكن له وجود المكان يحد بالجلال والزمان بعد بالانفاس
 الامكان يحكم فى الزمان والمكان الزمان له أصل يرجع اليه وهو الاسم الاطى الدهر الذى يعول عليه ظهر المكان
 بالاستواء وظهر الزمان بالتزول الى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور فى العماء الاينية للمتمكن والحال والفرق
 ظاهر بين الاماكن والمحل الحال بحيث المحل والتممكن عن المكان منتقل الزمان ظرف لمظروف كالمعانى مع
 الحروف وليس المكان بظرف فلا يشبه الحرف ظرف المكان تجوز فى عبارة الانسان الزمان محصور فى
 القسمة بالآن وما من شرطه وجود الاعيان واذ لم يعقل المكان الا بالساكن فهو من المساكن ومن ذلك سر
 المنصور والناصر من الافلاك والعناصر من الباب ٥٨ ما استعيد بالله من الحور بعد الكور اللتأثير الدور
 مأم حور بل ثم استدارة لادور ما فى العالم تكرار مع وجود الادوار كل ذلك اقبال وذهاب مأم رجوع
 ولا ياب السبب الاوّل خير الناصر ين والسبب الاخير خير المنصورين الافلاك ذكور والعناصر
 محال التكوين والظهور وقد كانت الافلاك أمهات لما ظهر فيها من المولدات الفاعلات أملاك والمنفعلات أفلاك
 والانفعالات أعراس وأملاك لولا الاتحام ما ظهر هذا النظام قد يكون المنفعل ناصر الفاعلة فيه بقبوله وبلوغ
 سوّله وما موله لولا الامر المطاع ما كان الاجتماع فما ظهرت أشباح ولا أرواح الا بشكاح ومن ذلك سر اختصاص
 النصب بالغضب من الباب ٥٩ الغضب نصب النفس فى كل جنس نصب الابدان من همم النفوس فى المعقول والمحسوس
 من تأثر تعثر ومأم من لا يتأثر الا ببلوغ المراد تميز الرب من العباد فالرب بالغ أمره وان جهل العبد قدره والعبد عبد القهر
 بحكم الدهر من حكم عليك فهو اليك فوله ان شئت أفاعله ونزه نفسه ان شئت أو مثله فى التنزيه عين التشبيه فأين
 الراحة التى أعطتها المعرفة وأين الوجود من هذه الصفة الظالم هو الحاكم فى أكثر المواطن والحكم فى الظاهر انما هو
 للباطن فلو لا الانفاس ما تحركت الحواس ومن ذلك سر امتياز الفرق عند الجاهم العرق من الباب الستين اذا كان يوم
 العرض ووقع الطلب باقامة السنة والفرض وذهلت كل مرضعة عما أرضعت وزهدت كل نفس فيما جمعت والجم
 الناس العرق وامتازت الفرق واستقصيت الحقوق وحوسب الانسان على ما اخترته فى الصندوق وزال الرب والمين
 وبان الصبح لذى عينين وندم من أعرض وتولى وفاز بالتجلى السعادي كل قلب بالاسماء الالهية اخسنى تحلى فى
 الموطن الذى اليه حين دنى فى رأى فى النزلة الاولى والاخرى من آيات ربه الكبرى فرفع ميزان العدل فى قبة
 الفصل ففاز بالثقل أهل الفضل فمن ثقات موازينه فهو فى عبثه راضية فى جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت
 موازينه فأمه هاوية وما أدراك ماهية نار حامية ولا تمتاز الفرق الا بالحدود ففهم النازل بمنزل النحوس ومنهم
 النازل بمنزل السعود ومن ذلك سر المقام الشاخي فى البرازخ من الباب الاحد والستين البرزخ بين بين وهو مقام بين
 هذين فما هو أحد هما بل هو مجموع الاثنين فله العز الشاخي والمجد الباذخ والمقام الراسخ وعلم البرازخ له من القيامة
 الاعراف ومن الاسماء الانصاف فقد حاز مقام الانصاف فما هو عين الاسم ولا عين المسمى ولا يعرف هو يته الامن
 يفك المعنى وقد استوى فيه البصير والاعمى هو الظل بين الانوار والظلم والحد الفاصل بين الوجود والعدم واليه ينتهى
 الطرفين الامم وهو وحد الوقفة بين المقامين لمن فهم له من الازمنة الحال اللازم فهو الوجود الدائم البرزخ جامع الطرفين
 والساحة بين العالمين له ما بين النقطة والمحيط وليس بمركب ولا بسيط حظه من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار
 والسراح لم يتقيد بمحظوز ولا واجب ولا مكره ولا مندوب اليه فى جميع المساهب ومن ذلك سر الغش والحشر

من الباب ٦٢ النثر ضد الطي وبه يتبين الرشد من الغي النثر ظهو رفه ونور على نور الحشر جمع ما فيه صدع بالحشر يقع الازدحام وبه يكون الالتحام لولا الحشر ماز وجت النفوس بآبائها ولا أقيمت المآدب بميدانها قبور الارواح أجسامها وقبور الاجسام أزمها في سجن الاشباح سراح الارواح فلها الراح والارتياح في الانفساح وان تقيدت بصور جسديه فان لها السقليات الابدية وما لها نعت الا الاحدية وان كانت لانفك عن صورة فانها في أعز سورة فاذا بعثت الاجسام من قبورها وحصل للعرض عليها ما في صدورها صدق الخبر والخبر وما يقبل للرب في ذلك من أثر فن حار فاز وليس للبازي الا ما حاز فاعبر ولا تعمر فان الدنيا هرو وبجر يحكم فيها مدوجزرو الانسان على نهرها جسر ومن ذلك سر المقامة والكرامة من الباب ٦٣ النار دار انتقال من حال الى حال والحكم في عاقبتها للرجحة والنعمة وازالة الكرب والغمة فلذلك لم توصف بدار مقامه لعدم هذه العلامة وسمايت منزل الكرامة دار المقامة لانها مقيمة على العهد فلا تقبل الضد المقامة نشأة الآخرة لانهما عين لحافرة ما هي كرة خاسرة بل هي رابحة ناجرة سوقها نفاق وعذابها نفاق فالصورة عذاب مقيم والحس في غاية النعيم فان نعيم الامساج فيما يلائم المزاج ومن ذلك سر الشرع المنافر والموافق للطبع من الباب ٦٤ الشرع لا يتوقف على منافر أو موافق اذا تصرف له الحكم فيما ساء وسر ونفع وضرر منزله الحكم في الاعيان لافي الا كوان الصلاة خمس ما بين جهر وهمس نبي الاسلام على خمس لازالة اللبس فالتوحيد امام فله الامام والصلاة نور والصبر ضياء والصدقة برهان والحج اعلام بالمناسك الكرام وحرمت في حلال وحرام الشرع زائل والطبع لبس راحل محل الشرع الدار الدنيا ومحل الطبع الآخرة والأولى يرتفع الحكم التكليفي في الآخرة ولا يرتفع الطبع من الحافرة للشرع منازل الاحكام وللطبع البقاء والدوام جاءت الشرائع بحشر الاجساد وثبت مخرق المعتاد أيما كانت الاجساد فلا بد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع وجاء السمع وقبله الطبع ووافق عليه الجمع والايان به واجب وان الله خلقهم من طين لازب ومن ذلك سر الشهادتين والجمع بين الكلمتين من الباب ٦٥ العين طريق العلم وتحقيق لولا فضل العلم على العين ما كان شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين ما ننظر الالتعلم كما انك لا تخاطب الالفهم ولا تخاطب الالفهم الشهادة حضور ونور على نور الشهادة على الخبر أقوى في الحكم من شهادة البصر يثبت ذلك شهادة خزيمة للمني عليه السلام المنقولة عنه في الاحكام لولا التلبس الداخل على البصر ما شهد الصحابة في جبريل عليه السلام انه من البشر وليس من البشر فلو استعملهم العلم وكانوا بحكم الفهم لتفكر وفيما أبصر واحيث سألو اعماجه لو افكانوا يقولون ان لم يكن هذا المشهود وحاجسده والافهو دحية كما يشهد ولو ظهر في أما كن مختلفة في زمان واحد وتعدد فلا يقدح ذلك في دحيته فانه في كل صورة فهو يته وتلك الصور هو يته كالأعضاء لعين الانسان وهو واحد مع كثرة الاعضاء التي في الا كوان فن وقف عند ما قلناه حينئذ يعرف ما يرى اذ ارآه وبهذا يجمع بين الكلمتين ويتلفظ بالشهادتين لانه من يطع الرسول فقد أطاع الله فان هو يته سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك سر تقديس الجوهر النفيس من الباب ٦٦ الجوهر الاصل وعنه يكون بالفصل القدوس عين بصر المحبوب من خلف حجاب الغيوب فاذا أنصف الانسان فرق بين الايمان والعيان ولا سيما فيمن كان الحق قواه من الا كوان فالتصديق بالخبر فوق الحكم بما يشهده البصر الا اذا نظر واعتبر ومن ذلك سر المقابلة والمحاولة من الباب ٦٧ لولا القول ما ظهرت الاعيان ولا كان ما كان فصل الخطاب من المقال وسلطانه في قلت وقال المحاولة في التفهيم لارباب التعليم كما هي في التفهيم وطلب التعلم من المحاولة ما منعتك أن تسجد لما خلقت بيدي ومن المقابلة قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فالي وعلى المحاولة لا يظهر عنها عين الا في كون المقابلة من المحاولة المقابلة تأخر ومسابقة والمحاولة في الوجود مساوقة المقابلة ونسب والمحاولة سبب المقابلة منها ما نواحة ومنها كما خفة القول يطلب السمع ويؤذن بالجمع له الاثر في السامع وهو يقرب السامع وفي بعض المواطن تعني الاشارة عن العبارة ومن ذلك الحجب المنيع عن أحكام الطبيعة من الباب ٦٨ لا يقول بالحجب المنيع عن أحكام الطبيعة الا صحاب خرق العرائد أهل الانوار والمشاهد العاملون على أسرار الشرع ورسعروا ان ذلك من أحكام الطبع فان المادة حجاب

فياليت شعري ما وراء هذا الباب من عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجنة عرف ان الله في جعلها هناك الطول والمنة لولاماهي فوقها في المنزلة كانت الاعادة في الاجسام يوم القيامة من المسائل المشككة من وقف مع اللوح والقلم انحجب عن الطبيعة والتردد ومن جالس الارواح المهيمه غابت عنه أمور الاجسام المحكمه من هيار وحسه لترويج النفس لم يدر ماصالة الجرس حكم لطبيعة تحت النفس وأ كثرالنظار من ذلك في ابس من الخيال ان يمنع الانسان عن العلم بالطبيعة مانع وهو للعالم رباح جامع كيف يبجل الشئ نفسه و يزعم انه يعرف أصله وأسه كيف يخرج عن جفسه من تقيدي بيومه وأمه ومن ذلك سر كشف الغطاء بالعتاء من الباب ٦٩ الشكر سبب مزيد الآلاء وتضاعف النعماء وعصمة من تاثير الاسماء بالاسواء بالوجود ظهر الوجود والكرم سبب ارتفاع الهدم وبالايتار تحمد الآثار وبالعتاء يكون كشف الغطاء وباهبات تمحي السيات الانعام من الانعام تحمل الاثقال والرحال وعليها تخطى الرجال الى بلدلم تكونوا بالغيه الابشق الانفس مع نزولها عن المقام الاقدس ومن أعجب ما يكون ان الوضوء من أكل لحومها مسنون شرها من بشرطون العطاء يرد الوعر وطاء الرفادة أعظم عباده الرجعة في الهبة مثالبه وامضاؤها منقبة المواهب من أجد مناقب الواهب الجود وجود وهو لاهل الوجود أعطى كل شئ خلقه حين أعطى المركب وسقه من أسهره وعد النيل طال عايه الليل في كشف الغطاء ارتفاع ا ضرر واحتداد البصر فتوهب قدر ما يرى وليس هذا حديث يفترى ان كل الصيد في جوف الفري وبهذا المثل جرى يشهد للوذن مدى صوته ولكن بعدموته زكاة الخبواب في الخبواب وزكاة الاعيان في الحيوان وزكاة عموم الطلب في الفضة والذهب عمت العطايا والعدوات جميع المولدات أعطت الشمس الذهب ولولا غر وبها مذهب ومن أعطاك مالك فما خيب أمالك وقد أعطاك ما وجبت المروءة عليه فأصرف النظر فيه واليه ومن أعطاك ماله فقد جاد وأنعم وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الارزاق ارفاق بالقصد لا بالتفاق الانفاق يزيل الاملاق لا ينزل السارى عن ظهر البراق حتى يجوز السبع الطباقي ولا يعطى والارفاق للمعرفة بالرزاق ومن ذلك سر العهد في الزيارة والقصد من الباب الموفى ٧٠ لولا قصد الزيارة ماجأت الرسل ولا مهدت السبل ولا بد من رساله ورسول فلا بد من سبيل وهو صاحب العهد والعقد فله الامر من قبل ومن بعد ماجاء من جاء من عند المالك ليعرف ما هنالك وهنالك مجهول غير معقول بل احاطته بعض العقول ولا يوجد في منقول ولكن رد النقل مادل على احاطته العقل فثبت المقر وجعل اليه المفر كلا لاوزر الى ربك المستقر عين المناسك للناسك وكثرها لالتماسك ووضح المسالك لسالك وأمر كل قاصد اليه وآت بتعظيم الشعائر والحرمات وجعل البدن من شعائر الله عند كل حلجم أواه ولم يكن المقصود منها الا أتم بقوله تعالى ان ينال الله لحومها ولاد ماؤها ولكن يناله التقوى منكم وما كثر تعالى المناسك الا لالتماسك فانه أمرك بمعرفته والاتصاف بصفته فله حج الى عبده لصدق وعده وجعل فيه مناسك معدودة وشرائع محدودة فقال وهو معكم أينما كنتم من الاحوال كما أمركم ان تكونوا معه فيما شرع لكم من الاعمال وأمركم برمي الجره لترجعوا الى التوحيد من الكثرة في عين الكثرة وجعلها في أربعة أيام لكل طبيعة يوم لتحوز درجة الكمال والتمام وجعلها محصورة في السبعين لانها الاغلب في انتهاء عمر الامة المحمدية من الستين واختصها بسبعة في عشرة ليقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة لها عشرة لكونها عشرة او جعل ذلك في ثلاثة أما كن بمنى لما حازته النشأة الانسانية من حس وعقل وخيال فبلغت المنى فان قيدها العقل والحس أطلقها الخيال لما في قوته من الانفعال فهو أشبه شئ بالصورة وله من السور أعظم سورة ثم شرع الحاق اظهره الحق بذهاب الخلق فانه شعور مجمل فأزالته بوضوح العلم أجل وشرع الوقوف بجمع حتى لا يدخل القرب صدع وجعل الوقوف بعرفة لان الوقوف عند المعرفة وجعل لوفده أيام منى مأذبه لما ناله في طريقه من المشقة والمسغبة فانه بالاصالة مسكين ذو مرتبة وكان طواف الصدر لمصدر وطواف القدوم للورد والوداع لرحلة الوفود ومن ذلك سر العدد المكسور لاستخراج خفايا

الامور من الباب الاحد والسبعين ٧١ العدد المكسر هو المعدود ولا سيما ان اتصف بالوجود وأخذته الحدود
 العدد له أحدية الكثرة التي لانهاية لها بوقف عندها وأما استخراج خفيات الامور بالعدد المكسور
 فذلك من حيث المعدود الداخل في الوجود وما يدخله من التقسيم وهو عين العدد المفهوم وبه يخرج ما خفي من
 العلم بالله الميزه عن الاشياء ولا خفي من العلم به فانقيه ان كنت تنبيه وانما قلنا في المعدود الحاصل في الوجود انه
 عين العدد المكسور لانا اقتطعناه مما لا ينتهي من الممكنات وعبرنا عن هذا القدر بالمحدثات فهو جزء من كل
 لاحاطة فيه ولا حصر ولا احصاء ولو بلغت في الاستقصاء وما يخص منه الاموجود وهو المعدود ومن ذلك سر
 الرجعة من منزل الرفة من الباب ٧٢ من علامات صدق التوجه الى الله الفرار عن الخلق ومن علامات صدق
 الفرار عن الخلق وجود الحق ومن كمال وجود الحق الرجوع الى الخلق اما بالارشاد واما بكونه عين الحق فسمه
 خلقا بوجه وحقا بوجه كما يقوله أهل الوجه فان الوجه له البقاء وهو الذات التي لها الاعتلاء وقد جاء الاعلام
 في اصدق القول والسكلام كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن
 هنا سر من حيث ما هو عليها ولديها ما كل كل في كل موضع ترد فيه يعطى الحصر فانه قد أتى ويراد بها
 القصر مثل قوله في الريح العقيم ما نذر من شيء أنت عليه الا جعلته كالريم وقد مرت على الارض وما جعلتها كالريم
 مع كونها أنت عليها وما جعل الحق الحكيم في الارض اليها ومن ذلك ما خفي في الصدور من علوم الصدور ومن
 الباب ٧٣ الحق المعتقد في القلب هو اشارة الى القلب فاقرب تجرد ما ثبت في المعتقد فانه ليس كمثل شيء ومن لم يثبت
 له ظل كيف يكون له في القلب في الصدور وهو الرجوع لا واحد الصدور فانا عن الحق صدرنا من كوننا عنده
 في الخزان كما أعلمنا فعلمنا فهو صدور لم يتقدمه ورواد كما هو في بعض الامور فمن قال ان الصدور بعد الورد
 فما عنده علم بمخاتق الوجود فلو لا ما نحن ثابتين في العدم ما صح ان نحوى علينا خزائن الكرم فلها في العدم شيئية
 غير مرمية فقوله لم يكن شيئا مذكورا فذلك اذ لم يكن مأمورا فقيده بالذكر في حكم الذكور ومن ذلك سر ما في
 الجهاد من الصلاح والفساد من الباب ٧٤ ما تنفسد في الوجود صورة الاوعين فسادها أيضا ظهور صورته
 فما تزال في الصور في حال النفع والضرر فالجهاد صلاح وفساد لان فيه خزال رؤس ومفارقة الحس المحسوس
 فالشهيد يشبه الميت فيما اتصف به من القوت ولذلك يورث ماله وينكح عياله فطلاق الشهيد يشبه تطلق
 الحاكم على الغائب وان كان حيا اذا أعد في المذاهب وقد ثبت عن سيد البشر الاضرار والاضرر وقد علم ان
 الشهيد هو سعيد بدار الخلود وان حصل تحت الصعيد ولا سبيل الى رجوعه ولا انزاله من رفعته مع كونه حيا يفرح
 ويرزق وما هو عند أهله ولا تطلق وهذه حالة الاموات والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فرحين وهم عندنا
 رفات وما لنا الامانراه ولكل امرئ ما نواه ولا يحكم الا بما شهدناه فاستمع نتفجع ومن ذلك ترك العناد
 لترك السداد من الباب ٧٥ ترك العناد أحق لمافيه من موافقة الحق موافقة ارادة لاعاده اداعه المعاند
 مقعد صدق فقد حصل في مقطع حق ان لم يعاند أهل الحق أهل الباطل فبيده ليس بحال بل هو عاطل فتارك العناد
 هو تارك السداد تقابلت الاسماء اذا لم يكن الاسم المسمى اذا كانت اليد بالتواصي أزلت العصم من الصياصي ولم
 تفنهما عندها من الصياصي العناد من الحق في بعض المواطنين سداد ومن المبطل فساد الاوّل ليس بمعاند حتى
 يعاند في معاندها فان صمت كان كمثل من همت والباهت مقطوع الحجّة دارس المحجّة القيام لله نعت الخليم الاوّاه
 لولا قيامه مارحى في النار ولا انخرقت العادة في الابصار هي نار في أعين الانام وهي على الخليل برد وسلام
 فهو عندهم في عذاب مقم وهو في نفسه في جنة النعيم لما هبت عليه الانفاس كان كأنه في ديماس
 ومن ذلك ما في الخلوة من الجلوة من الباب ٧٦ لاخلوة في الوجود لانه لا بد من شاهد ومشهود في خلوة
 الاسرار جلوة الجبار وفي خلوة الاشباح جلوة الملازمين من الارواح لا بدك من مكان تعمره فهو يبصرك
 وان كنت لا تبصره الخلوة اضافة ونسب لا بدفها من جلوة سبب أين الخلوة والوجه مسافره والاعين

ناظره مسافره الناس سفر وان أقاموا ومقيمون وان هاموا فان سافرت وحدك فانت شيطان وان سافرت مع القرين فاتما شيطانان وان سافرت مع القرين والملك فالشيطان عليك سلطان الثلاثة ركب وانتقل من البعد الى القرب فما كل خلووة مشهودة ولا كل جلووة تكون مجودة معدومة كانت أو موجوده ومن ذلك سر ما في الجلووة من الخلووة من الباب ٧٧ الخلووة بالخلاء المهيمة جلووة بالجيم مع الحق في مقعد صدق أين يذهب العبيد ممن هو اليهم أقرب من جبل الوريد فالخلووة به لا عنه فله في كل شيء كنه فالخلووة مطلقة لانصح ومن ادعاها فأسرع ما يفتضح ألم يعلم بان الله يرى فأين الخلووة فانظر ماذا ترى لولا طلب الجلووة ما شرع أحد في اتخاذ الخلووة الخلووة أرضها معبده واحوالها مقيدة والجلووة مطلوبة لذاتها مشهودة بسماؤها ومن ذلك سر الاعتزال في السواحل والجبال من الباب ٧٨ الاعتزال في السواحل والجبال من صفات الرجال يطلب ذلك للاعتبار في الآثار فان الله أنزل الجبال منزلة الاوتاد فسكنها المهاد الماماد فيأخذ به مته وطلبه الاعلى والانفس من الامور التي ندب اليها شموخها ويأخذ بثبوتها على ما أمر بالاقامة عليه من طاعن به رسوخها ويأخذ من تجلى الحق له في سره اندكا كهوا يأخذ من قوته في دين الله وغيره لله ملا كهوا يأخذ في نداء به الله اليه من اللين لمن هو تحت حكمه والهين من غير ضعف ولا وهن تصيرها الهول ذلك اليوم المنتظر كالعهن ويأخذ من البحار اتساعها لا خلافه وقبولها تأثير الالهواء بالتموج لطيب اعراقه فيكون مع كل اسم الهى بحكمه على قدر معرفته به وعلمه فتقوم له الاسماء مقام الالهواء فاذا سكنت عنه سكن لعلمه أن الله ما سكن والله من حيث هو يتبعه جامع لمسمى المضار والمنافع فانه سبحانه الضار والمنافع ويأخذ الخال مجاهدته تسجيرها ومن تسجيرها تسجيرها فلهذا وأمثاله طلب الاعتزال في السواحل والجبال ومن ذلك سر الاعتزال مع تدبير الاهل والمال من الباب ٧٩ الاعتزال بالاجسام من الاوهام والمعنى للعب المعنى فلو خلاشي عن الحق مع نفي الاشتباه ما صدق فيأتمنا لو افتم وجه الله وهو قول الصدق والكلام الحق فليس من رجاله الامن اعتزل بتدبير اهله وماله فهو مع الله على كل حال في الاهل والمال فمن قال التبرر في الترك فهو صاحب افك فمن اعتزل لينفر بنفسه فها هو مع ربه فيما استحقه جلال الله في قدسه ولا يفرق صاحب هذا الحال بين عقله وحسه وما طلب الحق من مساكنه أعظم من باطنه ومن ذلك سر القرار في الديار القرار للخلق نظير الاستواء للحق واعلم انه لا يصح الجوار ولا يقبل الجوار الا بعمارة الديار فلا يثبت الجار الا بالدار قالت العارفة المشهود لها بالكمال ابن لى عندك بيتا في الجنة دار المآل فقد تمت الجار على الدار لما علمت ان بالدار يصح الجوار والعرش سقف الجنة وهو محل الاستواء وقعر الجنة سقف النار التي هي محل البلاء فالجنة على جهنم كالمرجل على النار لأهل الاعتبار فالرجل كل الرجل من ثبت في منزله عند منزله من عرف عوم احسان البر استقر لا بد لك من منزل فلا تكن عن أول منزل بمنزل وأول منازل علم خالقك بك ولا تزل في هذا المنزل مع انتقالك وفي رحلك وارتحالك فاسترح ان شئت وأتعب فانك في علمه تتقلب ما فر موسى من لقاء به مع علمه انه يلقاه بموته وانما فر لعلمه بما يزين يده من العلم بالله باقامته في بيته ففراره قراره ومن ذلك سر الانتزاع عن الاوطان ومهاجرة الاخوان من الباب الواحد والثمانين حواسك أو طانك وقواك اخوانك فهب الاوطان للقطان واهجر الاخوان بالرحمن فانه تعالى القاطن بقوله وسعني قلب عبدي المؤمن التقى ولا ينزل الا بالموضع النظيف النقي وقال كنت سمعته وبصره فهو يتسه عين قواك لمن نظريه واعتبره فتعين على العارف ان ينزح عن الاوطان وعلى الواقف ان يهجر الاخوان وأين الله من الحدائن كن مع الله في أحوالك تحمد عاقبة مالك واياك ان تنازع اذا علمت انك الجامع فان المفصلة موجوده وهي لعينك مشهودة ومن ذلك سر الجنين عن البلايا والمحن من الباب ٨٢ الجنين صوارف وأقواها العوارف وأضعفها المعارف من كان ذا معروف شاهد المعروف من تحصن خلف جنته رأى جنته في جنته أعظم البلايا والمحن وقوع الفتن وأي فتنة أعظم عند الرجال من فتنة الولد والمال الولد مجهولة مخبئة مبخلة والمال مالك وصاحبه بكل وجه وان فاز هالك ان أمسكه هلكه وان جاده تركه البخيل يذمه البخل والكريم ضر به البذل وقد جبل مخلقه من نطفة أمشاج على الفاقه والاحتياج وقال

زهير بن أبي سلمي لا بد أن يطيع العوالي من بعض اطراف الزجاج

ومن بعض أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالي ركب كل لهدم

من تعرض للفتن فقد أخذ بحظ وافر من المحن لا يتمحن بالدليل الا صاحب الدعوى فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى
نبي عبادى انى أنا الغفور الرحيم فقلنا بالجراة على الخطايا وان عذابي هو العذاب الاليم فلت الرزايما يحلول البلايا
يقول بن السيد البطليوسى رضى الله عنه فى بعض منظومه

ارج الاله وخفسه * هذا الصراط القويم قد قال ربك فى الحجر * والاله كريم

نبي عبادى انى * أنا الغفور الرحيم وقال ان عذابي * هو العذاب الاليم

فالقلب بين رجاء * وبين خوف بهم

ومن ذلك سر الحجاب والحجاب والوقوف خلف الباب من الباب ٨٣ الحجاب والحجاب رحمة والدليل احراق
السبجات والحجاب تقمه والبرهان ما جاء فى أصحاب الدركات وليس الوقوف خلف الباب بحجاب اذا كان الباب
يستحيل الى من يكون خلفه الوصول والاقامة لديه والنزول فيكون الباب عين المطلوب فانه المحبوب فاذا وصلت اليه
حصلت بين يديه فمن ساعده شاهده ومن ذلك سر الحدود والعقود من الباب ٨٤ الحدود أظهرت الحدود
والعقود أسرت العقود ومائم الاحد وعقد فى رب وعبد فخر الرب فى ليس كمثلته شئ فتميز وحد العبد فى الظل والنبي
قد تبرز فالحد المجهول معقول والحد الموجود مشهود تنوعت الحدود والالهية بالعماء والاستواء والنزول والمعية فلم
ينحصر الامر ولم ينضب ولهذا يحار العالم فيه ويختبط فمن سلم فقد سلم ومن آمن فقد أسلم ومن ذلك سر التقوى
فى البلوى من الباب ٨٥ الارتقاء فى الانقاء فى دار الفنا فى دار البقا من اتقى الله فى موطن التكليف على كل حال
حاز درجة الكمال عند الارتحال الامر بلوى فاستعن عليه بالتقوى لا تقوى الابالله ولا تقوى الامن الله فنه الحنود به
يتقى الضرر قد استعاذ به منه من أخذنا ناطر يق نجاننا عنه فيه يلاذومنه يستعاذ فانت الداء والدواء ومحرش الاعداء
على الوداء حكم التقي فى يوم اللقاء اذ تراى الجمعان واجتمع فى الصورة الفريقان فامها خلافة عامة يظهر
سرها يوم الظلمه فلا معنى الواحدة تنجو والاخرى لا ترجو فالجبارة والانبيا فى الارض خلفا ومن ذلك سر
الاحكام فى الانام من الباب ٨٦ الاحكام فى النيام من الانام والحكم فى القايمين من المنام لولا الحكم ما ظهرت الحكم
ولاميزت النقم من النعم لولا الشروع فى الاحكام ما التنا حد بنمام ولا انتصب فى العالم امام فبالحكم انضبط وكان النظام
وارتبط وحصل الامان فى النفوس وأمن فى الغالب التعدى على المحسوس فحدثت الاسفار الى الامصار وكان الرجل
أمن فى رحلته عن أهله وماله عليهم بهذا الاعتبار وهذا حكم أعطاه الوضع ولولم يرد به الشرع فلا بد من ناموس
الامان النفوس وأولاد ما شرع وفيه النجاة لمن اتبع ومن ذلك سر الطالع والافل فى الفرائض والنوافل من
الباب ٨٧ اذا طلع منك وافل فيك فهذا القدر من العلم به بتفكيك فهو الظاهر بطاوعه والباطن بأفوله فقفا ان
أردت السعادة والعلم عند قبيله انما يجب الخليل الأفل لانه رآه يطلب السافل وهمته فى العلو طلب الدنوفانه بذاته
يسفل وبحقيقته يأفل ولما كان أفوله من خارج افتقر الخليل الى معارج حتى لا يفقد النجم فلا يحال بينه
وبين العلم والمعارج رحلة وقد علم ان الامر ما فيه نقله فان نسبة الاينيات اليه على السواء فى الاستواء وفى غير
الاستواء جعل الله فى النوافل عينك كونه وجعل فى الفرائض كونه عينه فبك يبصر ك فى الفرض و به تبصر
فى النفل فالامر ذرية بعضهما من بعض * ما هو عنك بل أنت منه * فأنت منه ما أنت منه * ومن ذلك
سراجتنا الشبهة فى كل وجهه من الباب ٨٨ حقيقة الشهة ان يكون لها الى كل وجهه والشيء لا يزول
عن حقيقته ولا يعدل عن طريقته لانه لو زال عن حقيقته لزال العلم وطمس عين الفهم وبطل الحكم وزالت
لثقة بالحقه المتشابهة محكم لمن علم حكم من أشبهك فقد أشبهته ومن باهتك فقد بهته ل كل وجهه هو مولها فما
ثم شبهة أنت وغيرك متواليها العالم شبهة باتحلى ولهذا أشهته فى التجلى الا ترى اختلاف الصور عليه عند النظر

اليه لا بل هو يختلف على الصور وهو العلى عن الغير الكل عين واحدة فلا اختلاف ومأمم عدد فيكون الائتلاف
 حقيقة الشبه في الشبه ومن ذلك سرتناول الشبهات في المتشابهات من الباب ٨٩ لاساوة عن الشهوة فانها من
 حقيقة النشأة هنا وفي القيمة في المتشابهات الميل الى جميع الجهات ما العجب من كون العالم على الصورة وانما العجب
 من يراه برزخا في السورة والبرزخ بين طرفين ومأمم سوى عينين أنت ومن أنت عنه والكل جميعا منه عندنا لا يثبت
 البرزخ الا في العين الموجود لانه بين العين الثابتة المعدومة وبين الوجود فن راعي هذا المقام الا شمع ثبت عنده
 ان العالم في حال وجوده برزخ فلورفع العالم عن الوجود لزال البرزخ المحدود تشابهت الامور بالامثال تشابه الاجسام
 الكثيفة بالظلال ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ومن ذلك
 سر ما اختار الرجال في ترك الحلال من الباب ٩٠ المحرم محمل اذا كان في الحل والحلال حرام اذا كان في الحرام
 ما ترك الرجال الحلال الالدخوله تحت الاحكام الامالا يدمنه لاقامة هذه الاجسام الحلال بين والحرام بين وما بينهما فقد
 عينهما فلورافع البين لذات الاحكام من العين اذا حققت الاصول فليس الزهد الا في الفضول واما ما تدعو الحاجة اليه
 فذلك المعول عليه لا يصح عنه تجر يد فان غذاء الموحد في التوحيد كمتغذى الوجود بالوجود والحد بالمحدود
 والعدد بالعدد والشهود بالشهود فالسبب لا يرتفع والنسب لا تندفع ومن ذلك سر من لم يقل بالانزاح عن
 المباح من الباب ٩١ ليس من الصلاح الانزاح عن المباح فبه قوتك وما يفوتك هو نصيبك من الاحكام والناس
 عنه نيام نفي عنه الاجر والوزر وما عندنا حكم يتفق عن المؤمن به الاجر فلوتعطلت الاجور لالتبست الامور ومأمم
 ما يلتبس فالتمس ولا تبتس فتقتلس لوصح في الوجود اللبس لصح بالصورة بين اليوم والامس واما كون العبيد
 في لس من خلق جديد فما هو لمن بصره حديد فاذا كشف اغطاء وجاء العطاء تسرحت الخواص وارتفع
 الالتباس ونحاص النص وزال البحث والفحص فالمباح اتم حكم شرع للانسان وعليه جميع الحيوان الا ترى
 ان لهم الكشف التام في اليقظة والنام وطم الكتم بما هم عليه في الابانة من الحكم ومن ذلك سر العطاء بكشف
 الغطاء من الباب ٩٢ كل جزء من العالم فقير الى العظيم الحقير فالكل عبيد النعم ومن المنعم الامان من حلول
 النعم فما منهم الامن يقرع باب الكرم الاطلى والجود الرابى فمنهم من يكون له كشف العطا عين العطا ومنهم من
 يكون له بقاء العطاء عين العطاء فمن الناس من يكون هدهدى البصر ومنهم من هو خفاشى النظر فان الامراض في
 والحكم في الاشياء نسبي أين حال قوله صلى الله عليه وسلم في رؤيه يقر به نورأى اراه وبين قوله في رؤيه يقر به ترون ر بكم
 كما ترون القمر ليلة البدر وليس المرئى سواه فائتباها وانفاها عنه لما علم منه ولم يقل نرى بالنون وفيه سر مصون ومن
 ذلك ايتار السكوت وملازمة البيوت من الباب ٩٣ السكوت حلية الابدال وملازمة البيوت ضرب من
 الخلوات والاعتزال السكوت من المحال فلا بد من نطق على كل حال وليس من شرط البيان حركة اللسان فان
 لسان الحال أفصح وميزانها في الابانة عن نفس صاحبها أرجح وملازمة البيوت عين النطق بلسان الحق ومن
 سكت بكت ور بمارى بالخرس وقام له مقام الجرس فظهر سره وان جهل أمره وصار حد يشا بين الناس ووقع
 في النفوس منه التباس وكثرت فيه المقالات وتطرق اليه الاحتمالات ففتح بصمته أبواب الاسنة وعمر بملازمة
 بيته جميع الامكنة فان له في كل محفل ذكر افقد جاء شيئا امر الولى يكن في السكوت وملازمة البيوت الانصاف
 صاحبه بصفة غير الهية مضاف الى ذلك ما تحمله الماهية فان النطق من حده فكيف يقول بفقده ومن ذلك سر ما في
 القول من الطول من الباب ٩٤ لولى يكن في القول من الطول الوجود الانشاء وترجيح الافشاء وتحقيق الملك
 والزيادة في الملك القول تكوين وتعيين و بيان ما هو الامر عليه فكيف يترك ولا ينظر اليه ما شرف موسى عليه
 السلام اليمانسب اليه من الكلام بالكلام وجد العالم فظهر على اتم نظام وكل قول بحسب حقيقة القائل فنه الدائم
 ومنه الزائل فن قول لا يكون ابجرف وهو على الحقيقة لعنى القول كظرف ومن قول لاحرف فيه فيزول فقد ابنت
 عن الاصول ومن ذلك سر قيام الليل لجزيل النيل من الباب ٩٥ قيام هذه الاجسام أوجب اسم ذى الجلال

والا كرام فالنرم الجلال والا كرام التزم الالف واللام فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه وكان الا كرام للتنويه
 به في نفي التشبيه بالشبيه فقال ليس كمثل شيء مع انه ظل وفي جعله مثلا لا يماثل ومفضولا لا يفاضل فليل هذه النشأة
 جسمه الطبيعي ونهاره ما نفخ فيه الروح العقلي فكان أعدل القتائل لقبول كرم الشمايل فله الاطراف الخفية وجزيل
 الاعطية المنزهة عن السكمية لها فتح الباب والعطاء بغير حساب النشأة الانسانية بجميعها ليل وفي الثلث الآخر منها
 يكون النزول الالهى لينيله أجزل النيل ولم يكن الثلث الاخير الروح المنفوخ الذي له الثبات والرسوخ والعلو على
 الثلثين والشموخ فالثلث الاول هيكة الترابي والثالث الثاني روح الحيواني والثالث الاخير به كان انسانا وجعل
 الباقي له أعوانا ومن ذلك سر تعشق القوم بالنوم من الباب ٩٦ الخيال عين الكمال لولاه ما فضل الانسان على سائر
 الحيوان به جال وصال وافتحرو طال وبه قال ما قال من سبحاني وانتي أبا الله وبه كان الخليم الاقراه فله الشتات والجمع
 بين أزداد الصفات حكم على المحال والواجب بما شاءه من المذهب يخرق فيهما العادة ويلحقهما بعالم الشهادة
 فيجسد همتا في عين الناظر ويلحق الاول في الحكم بالآخر لا يثبت على حال وله الثبوت على تقلب الاحوال فله من
 آي القرآن ما جاء في سورة الرحمن من انه تعالى كل يوم هو في شأن فبأي آلاءه بكم ان كنتم كذبان ولا بشيء من آلائك
 ربنا انكذب فانما من جملة نعمائك ومن ذلك سر الحذر من القدر لا تتقاء الضرر من الباب ٩٧ سر القدر وساطة
 الحق بين المؤثر والمؤثر فيه والاثرفينسب الاثر اليه وهو ما أوجده الاعلى ما كان عليه ولا شيء منه في يديه ما حكم فيه
 الابداء اعطاه من ذاته في ذاته وفي جميع أحواله وأسمائه وصفاته والذي يختص بالموجود أعطا الوجود والشهود وهي
 نسب لأعيان وتكوينات لأكوان والعين هي العين لأمر زائد فالشان واحد فن سر القدر كان العالم سمع الحق
 والبصر وهذا العلم هو الذي يعطيه اقامة الفرائض المشروعة الواجبة المسموعة كما أعطت النوافل ان يكون الحق
 سمعك وبصرك فحق فيما أبديته لك نظرك فانك اذا علمت حكمت ونسبت ونصبت وكننت أنت أنت وصاحب
 هذا العلم لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا حاشاه بل يقول انا العبد على كل حال والله الممتن على بالاجداد وهو المتعال
 ومن ذلك سر الامان من الايمان من الباب ٩٨ أخوة الايمان تعطى الامان والايمان يمان فذهب الحرمان
 لا تخيفوا النفوس بعد أمنها ان كنتم عقلا ولا تتخذوا الايمانكم دخلا بينكم ان كنتم أمنا الايمان برزخ بين اسلام
 واحسان فله من الاسلام ما يطلبه عالم الاجسام ومحل الانقسام وله من الاحسان ما يشهد به المحسان فن آمن
 فقد أسلم وأحسن ومن جمع بين الطرفين فاز بالحسينين بالايمان ثبت النسب بينك وبين الرحمن فهو المؤمن بك
 ولك وان أقامك فيما ينقض أملك لولا اسماء الحذر ما كان للامان أثر قيدت الاسماء بالحسنى لدلائنها على المسمى
 الاسنى فان نظر العالم الى تشتت مبانيها واختلاف معانيها وفيما ذاتتحد وبما ذاتتفرد باخوة الايمان ترث
 فلان أسف على أخوة النسب ولا تنكثرت المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه وماترك فهو ينسبه الايمان والاحسان اخوان
 والاسلام بينهما نسب رابط فلان تعاط الاسلام صراط قويم والايمان خلق كريم عظيم والاحسان شهود القديم
 لولا الاحسان ما عرف صورته الانسان فان الايمان تقليد والعلم في شاهد ومشهود اذا صح الاقنياد كانت
 علامته خرق المعتاد المؤمن من أمن جاره بوائقه والمحسن من قطع منه علاقته والمسلم من حقق عوائقه
 وجعلها الى مطلوبه طرائقه فسلك فيها سواء السبيل ولم ينجح الى تأويل فعرس في أحسن مقيل في خفض
 عيش وظل ظليل في سدر مخضود وطلح منضود وماء مسكوب وفا كهة كثيرة لامقطوعة ولا منوعة وفرش
 مرفوعة ومن ذلك سر الامل مع توقع الاجل من الباب ٩٩ من مال الى الآمال اخترته الآجال لله رجال أعطاهم
 التعريف طرح التسوية فأزال عنهم الحذر والخوف السين وسوف تعبدهم الحال في زمان الحال ليس
 بالمواتي من اشتغل بالماضي والآتي اذا علم صاحب الامل ان كل شيء يجري الى أجل اجتهد في العمل فاذا انقضى
 العدد واتته المدد وطال الامل وجاء الرحيل ووقف الداعي على رأس السبيل لم يحز قصب السبق الا المضمّر
 المهزول في الحق انما يصح الامل في السبب الاول ولا كان من صفات الازل لانه ما ثم ما يؤمل فان العين مشهود

والكل في حقه موجود وان كان لعينه يتصف بأنه مفقود فلم يبق للامل متعلق ولم تكن له عين تتحقق
والانسان الكامل مخلوق على الصورة فمن أين اتصف بالامل وليس له في الارل سورة لقد نهت على سرغفل عنه
العلماء ولم تعثر عليه الحكماء واسمع الجواب من فصل الخطاب اعلم ان الله كان ولاشيء معه في كونه من حيث
عينه فليس لمخلوق عين في ذلك الكون مع تعلق العلم من العليم ان ثم حادثا يتميز عن التقديم يتأخر كونه تأخر
وجوده كتأخر الزمان عن الزمان في غير زمان محدود فذلك القدر المعقول الذي تضطبه الاوهام ونحوه العقول
منه كان في المخلوق الامل وهو الذي أحدث الاجل فظهر الاسم الاول بالاسم الآخر عين الامل بتأخر العمل وحكم
العلم بكونه في عينه فأراد فقال كن فكان فظهرت الاعيان وفي حال الارادة لم يتصف العين بالكون فالارادة اثبتت
عين الامل لمن نظروا تأمل ومن ذلك سر اجابة الدعاء لارغبة في العطاء من الباب الموفى مائة لب اذ دعاك الحق
اليه لارغبة فيما في يديه فانك ان أجبته لذلك فأنت هالك وكنت لمن أجبته واخطأت وما أصبت واستعبدك
الطمع واستترقك وأنت تعلم ان الله لا بد أن يوفيك حقتك فمن كان عبد الغير الله فاعبد الاوهام وأخذ به الدعوى عن
طريق هداة التلبية تولية فلا تلج الا للداعي فانك لما عنده الواعي ما اخترت الاشياء الا لك فقصر املك
وخاص لله عمالك ومن علم انه لا بد من يومه فلا يجعل عن قومه من عناية الله بالرسول المبجل تحليص الاستقبال
في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا يجعل ومن ذلك سر العلم المستقر في النفس بالحكم من الباب الاحد
ومائة العلم حاكم فان لم يعمل العالم بعلمه فليس بعالم العلم لا يهمل ولا يهمل العلم أو جب الحكم لماعلم الخضر حكم
ولمالم يعلم ذلك صاحبه اعترض عليه ونسى ما كان قد الزمه فانتزم لماعلم آدم الاسماء علم وتبرز في صدر الخلافة
وتقدم العلم بالاسماء كان العلامة على حصول الامامة

العلم يحكم والاقدر جارية * وكل شيء له حد ومقدار
الاالعلوم التي لاحد يحصرها * لكن لها في قلوب الخلق آثار
فدها ما لها في القلب من أثر * وعينها فيه انجاء وأغوار
فلو تجدد بحد الفوز ناقضه * حد لنجد في التحديد اضرار

افهم قوله تعالى حتى نعلم فتعلم ان كنت ذافهم من أعطاه العلم من علم الشيء قبل كونه فاعلمه من حيث كونه وانما
علمه من حيث عينه من اين علم ان العين يكون وليس في العدم مكون هذا القدر من العلم اعطاه جوده وحكم
به وجوده ومن ذلك سر تغير العلم لتغير الحكم من الباب ١٠٢ أعطى علم التحقيق وعلم الرسوم ان العلم بتغير
بتغير المعارف ولا يتغير المعارف الا بالعلم فقل لنا كيف الحكم هذه مسألة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول فكيف
أقول منهج الأدلة ان العلة لا تكون معالولة لمن هي علة ما أتى على من أتى من الاتيساس الامن الحاق الغائب
بالشاهد في القياس فمن فساد النظر حكمك على الغائب حكمك على من حضر لكل مقام مقال وأين الواجب
من الممكن والمحال وأين المحال من المحال لكل عين حد عند كل أحد فلا تغرنك الامثال فانها عين الاضلال
ومن ذلك سر شكوى الحق بالخلق من الباب ١٠٣ أخبرنا الحق المالك في بعض المناسك والمسالك فقال وأطال
شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك ثم شرح وأوضح وأعطى المفتاح لمن
شاء أن يفتح من فتح حصل جزيل المنح فعرف العلي ما ودى به لينصره الولي ان تنصره الله ينصره كما
انكم ان ذكرتموه يذكركم فاذا ذكر الالينصر فينصر فمن نأسى بالحق أصاب ومن ترك الاقتداء به خاب
تنصره في الدنيا لينصره في العقبى وقد ينصرنا هنا رجة منه بنالعدم صبرنا وهو سبحانه الصبور مدهر الدهور
الذي لا يهمل ولا يجعل ومع هذا طلب النصر منافي الدنيا واستجمل وذلك لحكمة الوفاء بالجزاء ومن ذلك سر
شكوى الخلق بالحق من الباب ١٠٤ خاطب أحكم الحاكمين رب مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين وأخبر عن
هذا الشاكي في نص الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب فمن اشتكى الى غيره مشكى فقد حداد عن

الطريق وعرج عن مناهج التحقيق الخلق مشتكى الحق والحق مشتكى الخلق من شكى الى جنسه فما
شكى الالى نفسه ومن شكى ما قام به من الاذى الى نفسه فقد هذى ماشكى الحق من عباده الالى من خلقه
على صورته وأنزله في صورته ولولا اقتداره على دفع الاذى ما جرى منه مثل ذا ومن ذلك سر مراعاة الحق في
النطق من الباب ١٠٥ لانقل نحن اياه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله أنت الترجمان والمتكلم الرحمن تقيد
كلام الله بالامكنة بكونه في المصاحف والالسنه الحروف ظروف والصفة عين الموصوف فادانطق فاعلم بمن
تنطق فعليك بالصدق ومن كذب صدق فلا تعدل وراع الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه وبيانه ومن عباده
من لا يعلم ذلك فينزه ولا يشبهه فيكذب الحق في ذلك وهو في ظنه أنه على الحق بنه التزيه تحديد فلا تقل بالتجريد
وقل بالخيره فانها أقرب حد في غيره المجزعت المثني فان قال فلا ينثي فانه لا بد أن يقف ويعترف فليقف في أول
قدم فانه أولى بالقدم وان مشى ندم ولم يجده في توجهه موضع قدم فلا يحصل النسب الا لمن عرف النسب ومن
ذلك سر أين كونك اذ هو عينك من الباب ١٠٦ ابنيه العمال للجهلاء وابنيه السماء للعلماء وقال العمال سيد النبء
ويكافه فاء السماء للسوداء المنعوتة بالخرساء فنابت منها الاشارة مناب العبارة فاجتمع الجاهل والعالم في تعيين
هذه المعالم ولكن للرب المضاف الذي ما فيه خلاف وأما ظرفية استواء العرش وظرفية أحوال أصحاب الفرش
فالواحدة للرحمن والاخرى لعالم الانسان فهذه أربعة لمن صفتها معه وانما كانت أربعة لاقامة السلطان على
مسالك الشيطان فجعل وجهه في كل وجهة ليعصم من شاء ويحفظ من شاء فان الحق مع بعض عباده بالولاية
وعناية وبالكلالة والرعاية فله تعالى عين في كل أين ولذلك قال تجرى باعيننا جمع والقول الحق اذا جاء
صدع فكل مدبر عينه وكل عامل يده وكونه فانه في السماء وفي الارض وبيده ميزان الرفع والخفض
يعلم سرهم وجههم ويعلم ما تكسبون ولكن أ كثر الناس لا يعلمون وكذلك أ كثرهم لا
يؤمنون فلنا اينيات الا كون في الاحوال والظروف وله اينيات الكلمات والحروف فهو المجهول المعروف
والمرء الموصوف حكمت العقول بادتها عليه انا به واليه فاليه يرجع الامركه اذ كل ما في الكون ظله فالكل
بالمجموع مثال ومن حيث الكثرة امثال فلم يسجد له الا الظلال في الغدو والآصال ولها التقلص والامتداد
لانها من كشاف الاجساد فعب عنها بالعباد فمنهم المتكبرون والعباد فمن تعبد اشبه ظله ومن تكبر اشبه أصله
والرجوع الى الفروع أولى من الوصول الى الاصول فتحقق تكن من أهل الحق ومن ذلك سر قطع الامل
بمشاهدة الاجل من الباب ١٠٧ اذا أراد الله بعبده أن يقطع امله يشهده أجله اعمل لديناك كأنك تعيش
ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا فيميدل جهده ويزهد فيما عنده ويقدم ما ينبغي أن يقدم تخلقا بالاسم الالهي
المقدم وينبغي أن يؤخر ما ينبغي ان يؤخر تحققا بالاسم الالهي المؤخر فيحكم في نفسه لنفسه ويندم في يومه على
ما فرط فيه في أمسه ليجبر بذلك ما فاته ويحي منه بالندم ما ماته فاذا اقامه من قبره فذلك زمان نشره واوان
حشره فيبدل الله سيئاته حسنات وينقل من اسافل دركاته الى اعلى الدرجات حتى يود لو أنه أتى بقراب
الارض خطايا أولو حل ذنوب البرايا لما يعاينه من حسن التحويل وجيل صور التبدل فيفوز بالحسنين وهنالک
يعلم ما خفي له فيه من قرّة عين ففاز في الدنيا باتباع الهوى وفي الآخرة بجنة المأوى فمن الناس من اذا حرم رحم وجوزى
جزاء من عصم جزاء بعض المذنبين اعظم من جزاء المحسنين ولا سيما أهل الكبائر المنتظرين حلول الدوائر
فيبدو الهل من الله من الخير ما لم يكونوا يحتسبون وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وا كثر الناس لا يشعرون بحسنوا
ظنكم برب هذه صفته وحققوا رجاءكم بمعروف هذه معرفته مفاتيح الكرم في معالي الهمم لكل نفس
ما ملت وسنجزى يوم القيامة بما عملت لكن بما يسرها لا بما يسوؤها ويضرها ونفس وما سواها فاطمها فجورها
وتقواها فعلمت الفجور فاجتنبته وعلمت التقوى فلزمته فانقت الله بالله اتقاء الامثال والاشباه ومن ذلك
سر ما نوعر من المسالك على السالك من الباب ١٠٨ الاخذ بالعزائم نعت الرجل الخادم اولو العزم من الرسل

هم الذين لقوا الشدايد في تمهيد السبل ما جنح الى الرخص من كان هجيره آخر القصاص التخلق بالاسماء
 الالهية على الاطلاق من اصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق اياك أن يظهر مثل هذا عنك الاحتى تعلم
 معنى قوله عليه السلام أعوذ بك منك فن استعاذو بمن لا ذو عاذ الكبرياء حدث في أهل الحدث والحدث مزيل
 الطهارة ويكفيك هذه الاشارة طهارة الحدث الفطرة وهو ماشهد به لله في اول مرة فان حشر وبعث في
 الحافرة فما هي كرة خاسره ولا ساعة ياره لما كان الشرك هو العارض والدار الآخرة منزلة للعوارض لذلك
 لم يظهر فيها شرك ولا وقع فيها فك مواقف القيامة شدايد لحضور المشهود عليه والشاهد فن كان في الدنيا
 حسابه فرح به احبابه وحسد ذهابه وابابه وفتحت له بالخيرات والخيرات ابوابه واجزل له ثوابه من سلك هنا
 ما تورع بسر له في آخرته ما تعسر ان مع العسر في الدنيا يسر افها ثم ان مع العسر في الدنيا يسر افها في الآخرة لمن فهم
 معانيها بما يعاينها ما اتقل الظهر سوى الوزر فلا تنصف الى اثقالك أثقالا وكن لرحى ما يراد منك ثقلا هنا
 تحط الاثقال أثقال الافعال والاقوال وهنا تباشر الازبال وتبدل الاثقال احد من الابتداء بسبب الاتباع
 ولا تفرح بالاتباع وكن مثل صاحب الصواع فانك لا ينفكك توبتك ولا يزول عنك حويتك واقتصر على
 ما شرع واتبع ولا تبتدع وكن مع الله في كل حال تحمد العاقبة والمآل ومن ذلك سر المطابقة والموافقة من
 الباب ١٠٩ المطابقة مشاكلة والموافقة مماثلة كل يعمل على شاكته بقدر سورته اعلم أن أرباب النهي هم
 الذين يوافقون الحق فيما أمر به ونهى موافقة الامثال من شان الرجال وقد ثبتت المثلية بكاف التشبيه وهو التنزيه
 عن التنزيه وقد ورد الخبر بالصورة والخلافة في السورة فالكل هم النواب وهم الحجاب وهم عين الحجاب
 الوافقون عند الباب للصادر والوارد والوافد والقاصد لهم الرفادة والسدانة والسقاية وهم أهل الكلاسة والرعاية
 اليهم ترفع النوب ومنهم تعرف القرب وبهم تفرج الكرب ما لهم علم الابن طابقتهم ولا يشهدهم الامن وافقهم
 بايديهم مفاتيح الكرم واليهم ترفع الهمم هم الظاهرون بصورة الحق والملمج العاصم لجميع الخلق لهم الحيرة
 والغيرة هم العواصم من القواصم وهم الدواهي والنواهي فللكل قاصمة عاصمة ولكل داهية ناهية
 يتصرفون في جميع الاشياء تصرف الافعال في الاسماء ما بين نصب وخفض ورفع وعطاء ومنع اقم بالسفق
 والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركين طبقات طبق فنام الانغير احوال في افعال واقوال تطابق المال
 والولد في زينة الحياة الدنيا وتميزت مراتبهم في العروة القسوى وافق شن طبقه وطدا ضمه واعتنقه فلق
 الحب عن امثاله فلم يظهر سوى أشكاه فن بذر حنطة حصد حنطة كانت له فيها غبطة ومن بدر ما بدر حصد
 مثل الذي بدر فن يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به وانما هي أعمالكم ترد عليكم
 ولا يبرز لكم الاما علمت بيديكم فلا تلوموا الأنفسكم وانقطعوا الى من أنسكم ومن ذلك سر الاغتباط
 والارتباط من الباب ١١٠ من الزم نفسه الحال فهو شديد الحال من اغتبط بامر سعى في تحصيله ونظر في
 تفصيله ومن ارتبط فقد اغتبط الرباط ملازمه والملازمة في الالهيات مقاومة المعتبط مسرور والارتبط محجور
 لما دخلت الحضرة الندسية والمقامات القدسية ونزلت بفتاها واحظت علما بما أمكن من اسمائها تلقاني
 الاسم الجامع للمضار والمنافع فاهل ورحب وسهل وبذل وأوسع وجاد ومانع فكان مما جاد به على
 المملوك نظم السلوك في مسامرة المملوك فاتخذته سجيرا واتخذني سميرا فجرى بنا السمر والليل قد اقر الى
 حديث النزول الألهي في الثلث الباقي من الليل الانساني وسؤاله عباده التائبين والداعين المستغفرين ليجود
 عليهم بالمنح وانواع الطرف والملح فكان أحد الداعين الواعين شخصا ضخم الدسيعة من العلماء بالطبيعة
 ممن ثبتت قدمه في العلم بها ورسخ وكان له المقام الاشمخ فسأل ربه أين الطبيعة من النفس ومن
 المقام العقلي الاقدس فقال هي عين النفس فيمن تنفس لها الاسم الرحمن الذي له الاستواء على
 الاكوان هو الآتي من قبل اليمن ولكن الى من وان كنا نعرف اتيانه بمن فالكرب نطلبه والمسرات

تعبه وهي التي تذهب به وتذهب فيه ترويح القلوب وتنفيس الكروب ان لح حج وان حج عج وئج
وان اعتمرا عمر وان أملى شغل وان اخلى اغفل وان احرم احرم وان وقف بعرفات احيا العظام النخرات
وان نام بالزلفه الف النفوس المختلفة وان أنصحى بمنى بلغ بالرمي المنى وان آفاض أض وهو راض
في الانبساط والانتباض ومن ذلك سر الاعتدال وبال من الباب الاحد عشر ومائه لا يكون من الاعتدال
الادوام الحال الاعتدال لا يقبل التكوين ولا التغيير ولا القليل ولا الكثير انظر في وجود الخلق تجده عن
ارادة الحق والارادة انحرف بلا خلاف لانها تعين المتعلق عندما يعلم ماقته ويتحقق جنة النعيم لاصحاب
العلوم وجنة الفردوس لارباب الفهوم وجنة الماوى لاهل التقوى وجنة عدن للقائمين بالوزن وجنة
الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل الكرامة وجنة الروية لاصحاب البغية وكلها منازل تجديد
الانعام بابدع ترتيب وأحسن نظام الشهوة تطلب المشتهي فايها لاتهاء وهو المنتهى أين الاعتدال والاصل
ميال فثام الاميل عن ميل لطلب جزيل النيسل لو كان ثم اعتدال مامل التنزيه ميل والتشبيه ميل
والاعتدال بين هذين ولا يصح في العين واذا لم يكن الاعتدال من صفاتها كان العدل من سماها والعدل
من العدول فانظر فيما أقول لو كان ثم اعتدال لكان في الوقفه ولامالت من الميزان كفه من قال بالاستواء
والزوال قال بالانحراف والاعتدال وكل حركة جمعت الثلاثة الاحكام عند أرباب العقول والافهام فعين
الشروق عين الغروب وعين الاستواء عند العلماء بترحيل الشمس في منازل درج السماء وهو عن كل
حيز منتقل امامتعال وامانسفل فثام سكون ولكن حركه وفي الحركة الزيادة والبركه فثمة ماسكن في الليل
والنهار ومائم ساكن في الاغيار لافي البصائر ولا في الابصار ألتراه قد جعله عبرة للابصار عند أهـل الاستبصار
فانظر واعتبر ومن ذلك سر الفصل في العدل من الباب ١١٢ الحق في الاعتدال فمن جاروا عدل فقد مال فان
مال لك فقد أفضل وآتى في ذلك بالنعت الانفس وان مال عليك فقد انجس العدل في الاحكام لا يكون محمودا الا
من الحكام والعدل هنامن الاعتدال لامن الميل فان ذلك افضال ورد في الخبر عن سيد البشر فيمن انقطع أحد
شراك نعليه ان ينزع الاخرى ليقم التساوي بين قدميه وقال فيمن خص أحد اولاده دون الباقيين بما خصه به
من المال لأشهد على جور لعدم المساواة والاعتدال فسماه جورا وان كان خيرا ثم قال ألتسبح ان يكونوا لك
في البر على السواء فمالك تعدل عن محجة الاهتداء فاعدل بين اولادك بطارفك وتلاذك فالاحكام للواطن التي
تملك ومال يملك منها اذ وقع فيها الجور فان صاحبه لاهلك القسمة بين الارواح في النفقة والنكاح على السواء وما
يقع به اللتذامن طريق الاشباح والقسمة في الوداد خارجة عن مقدور العباد فلا حرج ولا جناح في جور
الارواح الودل لمناسبة فزال فيه المعاتبه لا يقال لم تحبني ويقال لم لا تقر بنى قرية الاجساد مقدور عليه في المعتاد
وقرب الفؤاد لا يكون الا بحكم الوداد ولما كانت المحبة تعطى وجود النسبه بين المحب والمحبوب فرح المحبون لله
لا المتحابون في الله لحصول المطلوب ثم انه قد ورد في الخير الصدق والنبأ الحق أنه يجب اتباعه وما يتبعه الامن أطاعه
واتباع الرسول اتباع الاله لانه قال عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
فصلاو عليه وساموا تسليما فان الله يصلي عليه وينظر اليه ومن ذلك الاملاك اشتراك من الباب ١١٣ اشتراك
الزوجان في الالتحام فانه نظام لا يفرح الا بنظام التوالد فان لم يكن فالاولى التباعده فان التباعده فيه تنزيه
والانتظام فيه تشبيه وانما حمدناه فيمن تولد عنه به وقرناه فمن كان الحق سمعه وبصره فان ولادة هذا الانتظام
مأشهد به وبصره الاعراس لاصحاب الانفاس بالاشتراك كان الملاك وبه ظهرت الاملاك وله دارت بحركاتها
الافلاك من أعجب علوم المنح حركه المستدير الذي مايزول عن مكانه ولا يبرح فهو الراحل القاطن والمتحرك
الساكن وموضع الغلط في حركة الوسط فانه لا بد من ثابت يكون عليه الدور والسكرور والحوور فثمة ماسكن وهو له نعم
السكن ولنا ما تحرك وبه تملك وعين الاذى في ملك فلان كذا ولامالك الاملا يملك وليس الامالك الملك وأما

من قال بملك الملك فبنسبة تبعه عن الدرك وقد نطقها الترمذي الحكيم في معرض التعليم فقال الملك أصل
 وملك الملك فصل وأين الفرع الذي هو الفصل من الاصل وأين الفرض من النقل توحيد الموحد اشراك وهو
 عين الاشراك من قال أنه واحد فقد الحد الاحدية لانكون بتوحيد أحد فانه لم يكن له كفو أو أحد عجبا في تنزيهه
 عن الصاحبة والولد وعنه تولد في العالم ما تولد من ذى روح وجسم وجسد ثم ان ولادة البراهين الصراح
 والكلمات القصاح عن نكاح عقول وشرايع مافية حرج ولا جناح وما تولد عن نكاح الشبه في العقول والاشباح
 فهو سفاح وهذا الباب مقفل وقد رميت اليك بالفتح وما أزلته من بد الفتح فاحذر من القدر المتاح ومن ذلك
 السراح انفساح من الباب ١١٤ لما دعى الله الارواح من هياكلها بمشاكلها حنت الى ذلك الدعا وهانت عليها
 مفارقة الوعا فكان لها الانفساح بالسراح من أفضاص الاشباح فمن الناس من أفتاه النظر في عينها بالمنازل
 الرفيعة فقال بتجردها عن حكم الطبيعة ومن الناس من وقف مع ما خلقت له من الآثار الوضعية فقال ببقاء تديرها
 وساعدته الادلة الشرعية فوصفها بالنعيم المحسوس واثبت لها النظر الاول صفة السبوح القدوس ومن قال
 بالاعادة في الامر ين انقسموا الى قسمين وكل قسم قائل بما ذهب اليه وعول عليه ان فيه السعادة فنهى من قال في الاعادة
 رجوعها الى النفس السكية بالسكية ومنهم من قال في الاعادة هي اعادتها الى الاجساد في يوم المعاد على رؤس الاشهاد
 والكمال من قال بالجموع وان ذلك معنى الرجوع فهي محبوسة في الصور الذي هو قرن من نور والنور ليس من
 عالم الشقاء وان شقي بالعرض فحكمه السعادة والبقاء فمن أراد معرفة الانتقال بعد الموت فليعتبر في النوم فانه
 مذهب القوم و به يقول سهل بن عبد الله وكل عليم أو أه فلم يبرح صاحب تدير ومالكه اكسير تنوع عليها الحالات
 ويظهر بالفعل في جميع المقالات فصور تخلع وصور تبد وتثم ترفع ويقظة النائم من نومه مثل بعث الميت بعد موته
 لمشاهدة يومه فيبعث في القبور ليحصل ما في الصدور والامر بين ورود وصدور وأن ربهم بهم يومئذ خبير وهو
 على كل شئ قدير فنقد اقتداره في الحشر وبذا حكم علمه في النشر وأنزل العرش في الفرش فوسعه وقد كان
 ضاق عنه فابن ذلك الضيق من هذه السعة فصار الامر حكمه حكم الامعة فاعتبر واستبصر ومن ذلك اسوداد
 الوجوه من الحق المكروه من الباب ١١٥ تظهر العناية الالهية بالمقرب الوجيه يوم تبيض وجوه وتسود
 وجوه فأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وأما الذين اسودت وجوههم يقال لهم أ كفرتم بعد
 ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ولم يكن لهم ايمان تقدم الايمان النرزمان الاخذ من الظهور ففسى
 ذلك العقد لما قدم العهد ولولا البيان والايمان ما أقر به الانسان وأما من أشهده الله حال خلقته بيدي فهو يقول
 في ذلك العهد كانه الآن في أدنى النجيمة والغيبة وافشاء السر وما شاكل هذا كله حق مكروه وهو يؤدي الى اسوداد
 الوجوه لما علم الحق تعالى ان كل شئ اليه منسوب وهو لكل عالم بالله محبوب وان كل ما أدركه العيان وحكم عليه
 بالعبارة للسان وأشير اليه واعتمد عليه فهو محدث مخلوق تتوجه عليه الحقوق وانه تعالى ما أبدى الاماعلم وما علم
 الاماعطاء المعالوم في حال ثبوت من أحواله وصفاته ونعوته ناط به الدم والحد وأخذ علينا في انزال كل شئ منزلته
 النمة والعهد فما حسن وجدنا وما قبح وذم فهو ما خرج عنا فإنا نعلم وفينا نتكلم ولو كانت نسبتنا اليه حقا ما ذم
 أحد خلقا ولو ذمه لكفر ولو كان ما استترفه وتعالى المعروف بأنه غير معروف والموصوف بأنه ليس بموصوف
 سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين العارف مسود الوجه في الدنيا
 والآخرة ومبيض وجه الوجه في النشأة في الحافرة اسوداد السيادة لما كان عليه من العبادة وبهذا مدح سبحانه
 عباده وجه الشئ كونه وذاته وعينه ووجهه ما يقابل به من استقباله ولو كان أمه ومن ذلك سرا لاكتفاء بالموجود في
 الوجود من الباب ١١٦ لما دعا الله الارواح من هياكلها بمشاكلها اكتفت في الشهود بهذا القدر من الوجود
 والقناعة مال لا ينفد وسلطانها لا يبعث من اكتفى اشقى ولو كان على شقى ما سوى الوجود عدم ولو حكم عليه بالقدم
 انما وقع الاكتفاء بالوجود لعلمه بأنه ما ثم سواه في الوجود فان الانسان مجبول على الطمع فلا يقال فيه يوما

انه قنع وانه يعلم ان ثم امرا يمكن ان يجوزه اليه ويحصله لديه وانما علم بالحال ان ذلك محال فقنع بما وجد وقال
 ماتم الاماشهد الأتراه اذا فتح الحق عينه ببصره وفتق سمعه الى صدق خبره ويطمع ويجمع ولا يقنع ومن
 هنا أمره الحق أمر احتما ان يقول رب زدني علما فن قنع جهل وأساء الادب فلا يزهد في الطلب فان الله ما أراد
 منك في هذا الامر الادوام الافتقار ووجود الاضطرار فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا تقطع المعاملة
 وعليك باستعمال المراسلة في طلب المواصلة مواصلة لا أمد لا تقضائها ولا راد لقضائها فاليدين مبسوطتان
 واليدين مقبوضتان قبضت ما أعطها الخلق وانبسطت بما يجود به الحق فلا يقبض الحق من العباد الا بما به
 عليهم جاد فنه بدا الجود واليه يعود فالمزيد فيما يقبضه العبيد وما بيد مخلوق سوى مخلوق فيامن يطلب القديم
 أنت عديم لا يقبل الحق الا الحق ولا يهب الخلق الا الخلق فالزم عملك وقصر أملاك وقول له تعالى انما نحن بك
 ولك خالقنا لنعبدك فطلبنا منك ان نشهدك فعلى قدر ما سألتنا من الشهادة ينقصنا من العباده وعلى الله قصد
 السبيل وهو الدال والمدلول والدليل ومن ذلك المثابرة على الجمع لما يقع به النفع من الباب ١١٧ ما أثر
 الحرص في القدر الا لكونه من القدر وكما حريص لم يحصل على طائل لعدم القابل العطاء عام والنفع خاص
 وتدبر قوله فتنادوا ولات حين مناص عم التنادى وما عمت الاجابة لما لم تقع هنا الا بانه الملازمة ملائمه وهي
 من حكم الطبع وان جهات من قصرت همته عن طلب المزيد فليس من العبيد لا تستكثر ما يهبك الحق
 ولو وهبك كل ما دخل في الوجود فانه قليل بالنظر الى ما بقى في خزائن الجود اياك والزهد في المواهب فانه
 سوء أدب مع الواهب فانه ما وهبك الا ما خلقه لك وخذه من حيث ما فيه من وجهه تعثر على كنهه ومن ذلك سر
 الاعتماد في العباد من الباب ١١٨ لما كانت العبودية تطلب بذاتها الربوبية كان الاعتماد منها عليها حقيقة
 وخليقه وجهلهم بحكمه ومعرفتهم بعلمه وتوفيقه لرزقه في خلقه وطلبه منهم ما لا يقدر ون على ادائه الابه من واجب
 حقه وعلموا أن الوجوب في الحقيقة مضاف اليه وان الامور كلها في يديه اعتمدا واعتمادهم منه عليه فعملوا
 أن الحق لله وفضل عنهم ما كانوا يفترون فعملوا أنهم كانوا من الذين لا يعلمون فلوارتفعت الحاجات وزالت
 الفاقات وانعدمت الشهوات وذهبت الاغراض والارادات لبطلت الحكمة وتراكت الظلمه وطمست الانوار
 وتهتكت الاستار ولاحت الاسرار وزال كل شئ عنده بمقدار فذهب الاعتبار وهذا لا يرتفع ولا يندفع فلا
 بد من الاعتماد في العباد ومن ذلك سر الاعتماد المعتاد من الباب ١١٩ ما ثم عين تعادفاين المعتاد الآثار دارسه
 والاعين مطموسه لا بل طامسه فقالت للشبه وقوة الشبه مع فقد الاعيان ووجود الامثال هذا هو عين الذي
 كان فلوقالت هذا هو عين هذا لعلمت أن هذا ما هو هذا لانها أشارت الى اثنين ولا يخفى مثل هذا على ذى عينين
 ما يحجب الرجال الوجود الامثال ولهذا نفى الحق المثلية عن نفسه تنزيها لقدمه وكلما تصورته أو مثلته أو تخيلته
 فهو هالك وان الله بخلاف ذلك هذا عقد الجماعة الى قيام الساعة وعندنا هو ذلك فنام هالك ومن ذلك سر
 المزيد في تحميد الوجود من الباب الموفى عشرين ومائة ياراقد كل طالب فاقد أو امر الحق مسموعة مطاعه الى
 قيام الساعه لكن الاوامر الخفيه لا الاوامر الجليه فان شرعه عن أمره وما قدره كل سامع حق قدره فلما
 جهل قدره عصى نهيه وأمره الحمد بلاء الميزان ومامله سوى سادغ النسم والاحسان فعين الشكر عين النعم
 ومن النعم دفع النقم كم نعمة الله أخفاها شدة ظهورها واستصحب كروها على المنعم عليه ومرورها وهم في
 غفلة معرضون ولكن أكثر الناس لا يعلمون بل لا يشعرون بل لا يشكرون الفضل في البذل والبذل في
 الفضل وفي الاصل من الفضل كيف يصح المزيد وقد أعطى كل شئ خلقه ووفاه حقه فلا يتسع للزائد فلماذا
 طوب بالشكر والحمد والحق لله ليس له من كبره وهاله وهذا كله مخلوق وهو على العبد من واجب الحقوق
 فما عمل أحد الا ما أهل له من كبره وهاله وما هو الامن حيث انه محل لظهوره وفتيلة لسراجة ونوره ومن ذلك
 وقوف التائه مع التائه من الباب الاحد والعشرين ومائة متاع الدنيا قليل وكل ما فيها ابناء سبيل فنامن قبيل

ولاجيل الا وهو مملوك للقطمير والنقير والفتيل فالكل تائه ولهذا قنعوا بالتافه فنههم الشكور والكفور
 ومنهم الراغب والزاهد ومنهم المعترف والمعاند الجاحد لم يحصل له امان الغرفة الامن قنع في شربه بالغرفة فمن
 اغترف نال الدرجات ومن شرب ليرتوي عمر الدركات فما ارتوى من شرب وروى من اغترف غرفة بيده
 وطرب مع أن القران اقوم قيلا وهو الحاوي على كل شيء اوتيناها وأهدى سبيلا وما اوتينا من العلم الا قليلا لما
 جرى نهر البلوى بين العدوتين الدنيا والقصوى وكان الاضطرار وقع الابتلا والاختبار لما كان الظما اختبر
 الانسان بالماء ومن الماء جعل الله كل شيء حيا في ظلمة ونور وفي الحياة نعيم في الحديث والقديم فن أهل
 العدو الدنيا من لا يموت ولا يحيى ومن أهل القصوى من كانت نجاته في الدعوى التافه والعظيم سيان في
 النعيم ليس في الكثرة زياده الا في عالم الشهادة واما في عالم الغيب فما في المساواة فيه ريب المعنى لا ينقسم اذا
 قسم ما قسم لا يقبل الانقسام الاعمال الاجسام من رضى بالقليل عاش في ظل ظليل في خير مستقر وأحسن
 مقيل وما ثم كثير فكل ما في الوجود يسير هذا وما ثم منع ولا عزم النفع وقف على نيل الغرض
 والغرض قديكون سببا في وجود المرض من لم يأت غرضه طال في الدنيا مرضه لتلك قال رضى الله عنهم
 ورضوا عنه فالرضى منا ومنه ومن ذلك الرضى بالدون هجا والهجا جفا من الباب الثاني والعشرون ومائة
 لا يرضى بالحقير الامن لا يعرف قبلا من دبير اعتناء الحق بالنقير دليل على أنه كبير لا يخفى على ذي عينين
 أن الله عناية بكل ما في الكون اخراج الشيء من العدم الى الوجود دليل على أنه في منازل السعود من أعطاه
 الحق صفته فقد منحه علمه ومعرفة هجا الكون لنا ومدحه هجا من طلب من الحق الوفا فقد ناط به الجفا
 وليس برب جاف بلاخلاف الوفا مع كل من شيمه صفات الحق لا تستعار وعلى الاتصاف بها المدار لا تصل
 اليه الا بالاعتماد عليه والاعتماد عليه محال لانك ما أنت مغاير له بحال اذا كان الكل منه فإمعنى رضى الله
 عنهم ورضوا عنه متعلق الرضى القليل فان الانعام لا يتناهى بالبرهان الواضح والدليل فلا بد من الرضى بذا
 حكم الدليل وقضى وبهذا المعنى رضاه سبحانه عنك بما أعطيتك منك على انك ما أعطيتك الا ما خلقه فيك
 وهذا القدر يلفيك وهو يعلم أن الاستطاعة فوق ما أعطيتك والامر كما بلوته الدون مادون وما ثم الادون
 لا يلتفت العارف لما يخاطبه به الواقف فان الواقف محجور عليه بما ينتقل اليه والمحجور خطابه محصور
 والعارف متصرف في كل وجهه لسكونه يشاهد وجهه ومن عرف وجهه فهو الكامل بكل وجهه لا تنظر
 الابصار الا اليه ولا تعتمد البصائر الا عليه فكل ما في العلم لديه وحاضر بين يديه يحيط به احاطة الافلاك
 بالاملاك ويحكم عليه حكم الملاك في الاملاك لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وما كل فريضة تقتضى العول
 لا ينكح الامة الامن لا يستطيع الطول والله ولي التوفيق وهو بالفضل حقيق ومن ذلك سر تيسير العسير
 من الباب ١٣٣ الخلق في الاعسار وان كان ذا يسار فان يسار الحق ما هو عين الخلق فنه أخذ اياه
 أعطى ولا يعرف هذا الا بعد كشف الغطاء الجواد قديم والجود محدث فلا تتحدث التحدث بالنعيم شكر
 وليست سواك في الخلق وان كانت بيد الحق لما كان بيده الابدان ومنع وقتا وجاهد قلنا بالعسر المعتاد
 العسر افلاس ولا يكون الا لاهل الحاجة من الحيوان والناس كل متحرك بالارادة فهو يطلب خرق العادة
 والنبات والجماد لا يقولان بالمعتاد الحاجة بالحال فلهذا يستغنى به عن السؤال لسان الحال
 افصح ووزنه ارجح اسان الحال لمن عدا أهل المنطق فإظهار بصفتهم ولا تنطق ما حال بينك وبين حقتك الا
 عجلتك بنطقك الرزق مقسوم ومنزل بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد سؤال العبيد طلب المزيد في الجبهه في
 كل مله كيف لا يظهر بالافتقار من حكم عليه الاضطرار وبقي الحكم للاقدار فكل شيء عنده بمقدار ان كان
 ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وما جعله يتأخر الا القضاء المقدر فهو القاضى بالتأخير في تيسير العسير اذا قام
 اليسر بالعسر ظهر عين الاعسار وان لم يقم به فليس الا اليسار ما في العالم عسر لوزالت الاغراض وكله يسر

فإن الامراض لو كانت العلة في الازل لكان المعاول لم يزل فلامعول ولاعله فقد نظهر الشبه في صور الادله البراهين لا تحطى في نفس الامر وان أخطا المبرهن عليه فذلك راجع اليه وأما البرهان فقوى السلطان ولا يعرف الدليل الا بالدليل فما الى علمه من سبيل من علمت به معلوما وجهلته فاعلمته فانك لا تعلم ما علمت به فانتبه ومن ذلك سر الموت الابيض وبناماتقوض من الباب ١٢٤ من قوض ما طنّب أو جز وما طنّب الجوع بشس الضجيع الجوع ممنوع الجوع حتى منيع لوبقى المتغذى نفسا واحدا دون غذا لم يكن من يقال فيه ما ذاما هو الانتقال من حال الى حال سر الموت كبرانه وكشفه حسراته فايضه ألم حسي واجره ألم نفسي وأسوده مرض عقلي وأخضره مثل زهر النبات لما فيه من الشسات فتفرق به بين المثاليين وبياعدين الشكاين فاذا انقلب الأمل لذة استلذه الموت للمؤمن تحفه والتعشله محفه ينقله من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى حيث لا فتنة ولا بلوى فينزله أحسن منزل في أخصب منزل منزل لذة ونعيم ويسقى من عين مزاجها من تسنيم فهو نهر أعلى ينزل من العلى الى عين أدنى له عا لمرتبة كعوا الكعبة وان كانت في تهامة فالحج البهاعلى ثمر فيها علامة أقرب ما يكون العبد من ربه في حال السجود وأين النزول من الصعود فعملنا ان نعت السجود بالاعلى أولى من مات فقد قامت قيامته وان خفيت بالارض قامته لوبقى الجدار أرضا ما انصف بالهدم ولولم يكن الشيخ شابا ما نعت بالهرم جبل الخلق على الحركة فانتقل في الاطوار وحكمت عليه بمرورها الاعصار الزمان زمانه وما ييده أمانه ومن يحوى عليهم هم أهل الامانات ولهم فيها علامات فمن عرف علامته أخذ أمانته ولورام أخذ ما ليس له ما أعطاه استعداده ولا قبله وماتت أحد الاحلول أجله وما قبض الادون أمله ليس بخاسر ولا مغبون من كان أمله المنون فان فيه اللقاء الالهى والبقاء الكيانى ومن ذلك سر الموت وما فيه من الفوت من الباب ١٢٥ الفوت في الموت لكل ميت الدار الدنيا محل بلوغ الأمل ما لم يخترمه الاجل هى مزرعة الآخرة فأبن الزارع وفيها تكتسب المنافع الحصاد في القبور والبيدر في الحشر والنشور والاختزان في الدار الحيوان ذبح الموت أعظم حسرة وذبحه لثنقطع الكره من كانت تجارته بايرة فكرته خاسرة اذار ذفى الحافرة أين الردى الحافرة من قوله ونشئكم فيما لاتعلمون ونبه عليها بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا نذكر ون فانها كانت على غير مثال وكذا يكون في المال عجب ما من موت يذبح في صورة كبش أملح وهو الذبح العظيم الجليل فد ابن ابراهيم الخليل وذبحه بين الجنة والنار عبرة في برزخيته لاهل الاعتبار هو علامة الخلود في النحوس والسعودى هبوط وصعود وكل الى الله راجع لانه الاسم الجامع في ذبحه عزل ملكه ونزوله من منصبه وملكه هذا قد ثبت عزله وانتقض غزله فما يكون عمله من الاعمال وقد انتهت مدته بانتهاء الآجال من فارق وطنه فقد فارق سكنه لولا القطان ما كانت الاوطان

القلب بيت وان العلم يسكنه * بالعلم يحى فلانطلب سوى العلم

ماتم علم يكون الحق يمنحه * الا الكتاب لمن قد خص بالفهم

فيه فتبدو علوم كلها عجب * لسكل قلب سليم حائز الحكم

أوسابق أو امام ظل مقتصدا * يرجو النجاة فما ينفك عن وهم

ان النجاة لتأتى القوم طائفة * وتأت قوما اذا جاءت على الرغم

ان لله رجالا يقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجالا لعناية سبقت وكلمة حقت وصدقت ماتت قلوبهم في صدورهم عند صدورهم جهلا ومع هذا يقال لهم اذا سعدوا أهلا وسهلا بلاتعب ولا نصب ولا جدال ولا شغب أين هؤلاء ممن ينطلق الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يفتنى من الالهب أناهم الرزق من حيث لم يحتسبوا ودعاهم الحق فبادروا فما حجبوا ومن ذلك سر الفتن في السر والعلن من الباب ١٢٦ أين القوة والناصر يوم تبلى السرائر يقول الله فإله من قوة ولا ناصر ثم اقسام بالجمع السماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول فضل وما هو بالهزل بايت في القيامة السرائر كما بليت بالجهاد الظواهر ليميز الصابر من غير الصابر بالمسبار والساير من اعجب ما في

البلايا والفتن وما تنطوي عليه من الرزايا والحن ما جاء في الكتاب المحكم ولنباؤكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم من بعلم واذا فهمت فاكتفم فاذا علمت فافهم واذا فهمت فاكتفم واذا اكتفمت فالزم وتأخر ولا تتقدم فاذا قدمت فاحذر ان ترى في الحشر تندم اذا سئلت فقل لا أعلم انك أنت علام الغيوب ومأم العالم في أوقات يتجاهل وعن الجاهل يتغافل وعن الانتهاض في المؤاخذة يتكاسل وفي مثل هذا يقع التفاضل والله ليس بغافل فانه معاني جميع المحافل فأين تذهبون ان هو الاذ كر للعالمين ولتعلن نبأه بعد حين العن ما انتشر والسر ما ظهر وما هو أخفى من السر ما لا يعلم من الامر وما هو الا العلم بالله وهذا منزل الحائر الاواه ما نأوه حتى توله وما توله حتى نأله حار عقله وما أفاده نقله تقابلت الاقوال وتضادت الصور والاحوال فأية تشبيه تقابلها آية تنزيهه وقد يجمع الحكم بهما آية واحدة لمن أراد الفائدة مثل قوله ليس كنهه شيء فهي آية تحوى على التنزيه والتشبيه عند كل مقرب ووجه وذى فطنة نبه فان انتهى الى السميع البصير فقد سقط على الخير الفتنة اختبار في البصائر والابصار الامر ما بين محسوس ومعقول أعطته بالوجود دلائل العقول وان شئت ما بين موهوم وهو المتخيل وهو امر ما عليه معقول

فالامر ما بين موهوم ومعقول * كالأجر ما بين موهوب ومنقول

فانتي است في اسماء منشئه * الا كصاحب وجه فيه مقبول

وقائل ليس في ادراكه ملل * ولا وحى الهوى ما هو بمملول

فالبحر للبحر والبصيرة للبحر اذ كانت ماترى غيره لما تحققت به من الغيرة اذا منحت بالشهود وحصلت من طريق الوجد الوجود فان فانها هذا المقام فان رؤياها اضغاث أحلام حيل بينها وبين المبشرات فنقول بالفرقان لا بالقرآن في السور والآيات وهذا القدر كاف اذ هو دواء شاف ومن ذلك سر تنوع الارادة وحكم العادة من الباب ١٢٧ تنوع الارادة لتنوع المراد وحكم بالعادة في خرق المعتاد ليس العجب من عبد العليم الانتوع ارادة القديم بط بمشيتته لو هو تواد تنوع الواحد فليس بواحد ولا بد من أمر زائد بل أمور كثيرة وهذا لمن يفهم شعيره دقت عن الفهم لما ينطوي عليه من العلم لوشاء الله كذا وما يشاء ولو شاء لصح المشاء ولو حرف امتناع لا امتناع فكيف يستطاع ما لا يستطاع اذا صح التنوع ظهر الجنس وهذا خلاف ما يقتضيه القدس وما يعطيه دليل العقل في النفس حقيقة الارادة ما استقر في العادة وان جاء خرق المعتاد فهو أيضا للارادة مراد فلا تنظره من حيث الشخص وعليك فيه بالبحث والفحص تعثر على الظاهر فيه لابل على النص أهل الاعتبار هم أهل الاستبصار لكن لا بد من حكم الاغيار لولا النهر ما تمازت أحكام العدوتين ولا حكم بالفرقتين الارض واحدة مأم عين زائده جاء النهر ففصل وان كان لم يقطع ما وصل لكنه ستر حين جرى وما هذا حديث يفترى بل هو أبين من الغزله على من ناله يعرفه أهل الرفع والخفض فانه ما استقر الاعلى الارض فالارض من تحته في اتصال والعين تشهد حقيقة الانفصال فلا بد من عمور ولهذا قلنا بتنوع الامور أعطت جرية الماء الارض حكما لم تكن عليه وما استند هذا الحكم الا اليه فلوارفعت الانواء وذهب الماء لذاك البين وظهر البين وصدق ما حكم به العلم العين فقف مع الارادة وان تنوعت ولا تبرح من العادة وان تصدعت ومن ذلك ما ينتج من التجلى في الاكوان في كل زمان من الباب ١٢٨ للتجلى الالهى في الاكوان أحكام بحسب الارمان فتتووع الاشكال لتنوع الاحوال كثر الحق بالصور وظهر بالزمان الغير من أسماء الزمان الدهر فنطقت الغيرة بأن الله هو الدهر ومأم الا من يفتقر اليه ولهذا حكما بأنه عين العالم وان كان لديه تجلى في صورة الثلك فدار وفي صورة الشمس فأنا وفي صورة الليل فأظلم وفي العالى والسافل فأنجد وأتهم وما تجلى الى عينه فما أدركته عين سوى كونه فادرك نفسه بنفسه فهو لعقله كما هو لحسه مع ثبوت قدسه أعطى الحدنان من الحكم ما لم يثبت في العلم فان دليل العقول قد يخالف ما صح

عندها من المنقول فالويل العقلي ان قبلته والويل الالهي ان لم تقبله وتركته ثم انه لا يقبل الا بالايان وان لم يشهد له العيان فارتفاع الريب في العلم بالغيب براءة من العيب وما في القلب من الشوب اياك واتباع المتشابه ايهما نواله فما يتبعه الا الزائغ وما يترك تأويله الاعاقل البالغ فان جاءه من ربه ذلك الشفا فهو المعبر عنه بالمصطفى والمصطفون عند أولى الالباب ثلاثة بنهر الككب ظالم لنفسه في أبناء جنسه والثاني مقتصد وعليه المعتمد فانه حكيم الوقت بعيد من المقت والثالث سابق بالخيرات الى الخيرات فبين خيرات حسان فبأى آلاء ربك انك كذبان ولا بشئ من آلائك ربنا انك كذب وكيف وفي نعمائك تتقلب فاعلم والزم ومن ذلك سر الافتناع وما يقبه من الانتفاع من الباب ١٢٩ الاقناع ارتفاع وبه يقع الانتفاع من أفنع هنا خضع ولا يقنع في الآخرة الا من خشع خاشعين من الذل الى واهب السكل ينظرون من طرف خفي الى اله قاهر على فلور اقبوه في دنياهم آمنوه في آخرهم أفنع الاكياس روسهم في الدنيا مع الاتصاف بالخشوع الذي ينافض القنوع فأعزهم الله في العقبى وأورث خشوعهم أبناء الاولى من ارتفع سقط وهنأ وقع الغلط وجهل السقط افزع رأسك أيها الانسان وانظر الى الجنان والحاكم الرحمن يصلح بين الاخوان فاصدحوادات بينكم فان الله يصلح بين عباده في يوم اشهاده على رؤس اشهاده فبايرى الخير الامن أمن الضير قد يكون في الآخرة الافتناع للاعززه ولمن ظهر بأحسن بزه وقد يكون للظالم الجائر الواله الخاير وبالسمات يفرق بين الاخصاص يوم التنادى ولات حين مناص تعوذوا بالله من هول ذلك المقام فان فيه تسفيه الاحلام ولوسفه العقل من كان يؤمن بالنقل فالعقل ما عنده سفسه ولكن تنبه في الانسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن أجله وقعت البلوى واليه يرجع السفسه ودع عنك كلام من مؤه العقل عن السفاهة منزه وما هو بعافل حتى يقنبه لكن العاقل قد يغفل عن استعمال عقله لاستحكامه في نقله ومن حكم عليه هواه مشى في رضاه والعقل محجوب في بيته الى وقتها فاذا احتد البصر وانكشف الغطاء وجاء العطا استدعى هناك صاحب الهوى عقله وترك نقله فوعزة العزب زمانفعه وتركه لمن صرعه حاصدا ما زرعه ومن ذلك سر الموت الاحمر بالمقام الاخضر من الباب ١٣٥ ذبح النفوس أعظم في الالم من الذبح المحسوس مخالفة الآراء أعظم في الشدة من مقابلة الاعداء مجانبه الاغراض غاية الامراض من فاز بمخالفة النفس سكن حظيرة القدس من نهى النفس عن الهوى كانت جنسة المأوى لا ينهاها الا من خاف مقام ربه وخاف عقوبة ذنبه والتزم اوفاء وتميز في أهل الصفاة وقام بما كلف فقبيل وما عنف ولقد رأيت هذه الليلة في رافعتي ماشب سالفتي وقد نظمت ما رأيت في هذا الباب كتبته

وفي النوم قنته
 لا بد من خوف ومن شدة * لا بد من جور ومن عسف
 في حلب من حكم جائر * في حكمه يمشى الى خلف
 ينزل من قلعتها راجلا * من غير نسك لا ولا عطف
 كانه الحجاج في حكمه * يحكم باقهمـرو بالعنف
 يجور في الخلق باحكامه * يفرق الالف من الالف
 قد نزع الرحمن من قلبه * رحمة وقدر ذابك في
 في صورة الحجاج أبصرته * لا بل هو الحجاج فاستكف
 بالواحد الرحمن من شره * ماخاب من بالله يستكفي

لكن عسى الله أن يجعل سطوته على أهل العناد من أهل الاحاد وكانت عليه غفارة حراء وهو تمايل تمايل سكرى فارجو لكونه فضلا أن يكون عادلا فانه نزل راجلا وبيده عصاه يستعين بها على من خالف أمر الله تعالى وعصاه جعله الله تأويلا صادقا ولسان حق ناطقا فتعوذنا حين انتبهنا من شر مارأينا كما أمرنا صلى الله عليه وسلم ونقلنا وتحولنا كما علم ومن ذلك الاضطرار افتقار من الباب الاحد والثلاثين ومائة الاضطرار صفة

المخلوق فارتفعت عنه الحقوق له الحق لاعليه فلا يلتفت اليه الالتفات الى من بيده أزمة الامور ويعلم مافي
الصدور ويده مقاليد السموات والارض وميزان الرفع والخفض فيؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن
يشاء فيعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولم يصف الشر اليه وهو الحكيم الخبير
ولبس كسوته شيء وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه فخكم به عليه فلا يعرف المضطر الا من أطعم القناع
والمعتر اضطرار لاجبار والمخلوق جبر في اختبار المخلوق مجبور في اختياره مخنار في حال اضطراره لولا التردد
ما ظهر الاضطرار وان لم يحكم على صاحبه افتقار ما كل اضطرار يكون معه الافتقار الافتقار يطلب المستند
وما قال بخلاف ذلك أحد والمضطر في حكمه مع ما سبق في علمه فلا يحكم حكم اذا عدل وما ظلم الابعامل
ولاسيما مع ارتفاع التهم من العلم صفتة فالعدل شيمته فخكمه بالعلم حكم المضطر في الحكم مافي الكون
الاعلم لكن بقي الفهم اذا علم الجائر أنه جابر فليس بجاهل ولا غافل ما حكم الابعامل ولا أمضى الاما شهد
وما بقى الآن يعتقد أنه الحكم الالهى أو لا يعتقد بهذا تميزت النحل وافتقرت الملل فن ناظر الى الحكم الالهى
في الاصول ومن ناظر الى الحكم الالهى في الشرع المنقول وكل واحد وقف مع دليله على سواء سبيله وفرق
بين عقده وقيله فن قائل بمقيله ومن قائل برحيله فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل وآخر في انفصاله متصل
ومن ذلك السيادة عباداة من الباب ١٣٢ السيد خادم فهو في العباداة قائم ففرق بين السادات والعبيد من
يقول بالمراد والمريد السيد الحق باسم العبدية من الغير لان بيده جميع الخير له النفوذ والقصد والامر من قبل
ومن بعد يحكم في عبده لعبده فهو يحكم عبده لوحكم لنفسه لبق في قدسه وأين لسيادة مع العباداة

كلما قلت سيدي * قال لي أنت مالكي سد والله كون عبيدي * على مسالكى
مالنا عنه صارف * في جميع المدارك لست في عينه ولا * فعله بالمشارك
فهو المسالك الذي * ليس يدعى بالمالكي وأنا الخادم الذي * يعتنى بالمملك
قلت يارب عصمة * من سبيل المهالك قال سمعاً فانت عندي * من أهل الاراتك
في سرور وغبطة * لامن أهل الدرائك

لا تكن من الملوكة فان الملك مملوك وحصلت شمس في الدولوك واغتر السالك بالسالك لا تنظامه في أهل الاقراط
والساوك من ملكت يمينه فقد عرق جبينه من صحت سيادته صح توبه وكثرو الله نصبه هم لازم وغم دائم
لانه حاكم لا يحكم في عبده الابحاله فهو الضعيف في شدة محال له في عنف وقوة في ضعف ولترك خدمة عبده انغزل
وكان ممن عصى المرتبة فزل فما خدم سيد سوى نفسه لو خدم ابنا جنسه ومن ذلك سر الدعابة صلابه من
الباب ١٣٣ اذا مزحت فقل لا تغفل من النزم الحق في مزحه سمى في فلاحه ما أصاب عليا رضى الله عنه
ما أصابه الامن الدعابة لدا قال له أبو هريرة وقد رجم على كعبه بالحصبا وما تأبى لندا أخروك وما أمروك فان صحت
الرواية ففي هذا كفاية مازح الجوز ذال التغير ولانقل الاخير ما فعل بعيرك الشارد من أحسن مزاج
العوائد فأجابته ذلك الانسان فقال قيده يا رسول الله الايمان وقال يا باعدي ما فعل التغير بعطف وتبسم وما حجه
المنصب عن التلطف بالصغير والتهم وقال ان الجوز لا يدخل الجنة يعرفها بمالله عليها من المنه لرده عليها شباها
وخلعه سبحانه عليها جلبابها فان لم يكن المزاح هكذا والافه واذى والاذى من الكريم محال ولا سبيل الى هذا
القول بحال لولا صلابة الدين ما كان من المازحين لانه يذهب بالهيبه والوقار عند المطوسين الابصار الا انظر
الى رب العباد في قصة هناد حين أخرجه واستدرجه الى أن قال له تهزأبى وأنت رب العالمين فاضحك وهذا
القول كان المقصود من الله به ولهذا ما أهلكه بل أعطاه وحوقه ومملكه فسرت هذه الحقيقة في كل طريقه وظهرت
في كل شيمة وخليقة فعمت الوجود وحكمت على الشاهد والمشهود فالولم تكن من جملة النعم ما صح بها النعم
ولا تصف بها النبي الكريم ولا ظهر حكمها في المحدث ولقد يم ولكن يأبها الانسان لانقل بالتطيف في الميزان

ولابا لخسران بل اعتدل ولا تنحرف وعند مقامك فنف ولا تنصرف ومن ذلك سر الرخاوة غشاوة من الباب
 ١٣٤ اذا استرخت الطبقة الصلبة التي في البصر حصل الضرر فالرخاوة غشاوة كما انك لا تفرط في القساوة واسكن
 من القرى ساووه فان السعادة فمساووه لافيمن ناواه ولا نقل المثلان ضدان فان لكل مقام مقالا ولكل علم
 رجالا ولكل مشرب حالا فاما ملحا أجاجا واما عذبا زلالا لاشدة والرخاهما في الريح زعزع ورخا فالزعزع عقيم والرخا
 كريم تسمى في صلاح الببال وهي محمودة في المال تجرى بامر من أمرها رخاء حيث أصاب لا يعقبها مصاب الرخاوة
 في الدين من الدين ولهذا امتن الله عليه ان جعل نبيه من أهل ائمة فقال في مارجحة من الله لنت لهم وبهذا فضلهم ولو كان
 فظا غليظا في قوله وقوله لا نفصوا من حوله فهم مع العفو واللين لا يقبلون فكيف مع الشدة والفظاظة لن يزالوا
 مدبرين لا تنكحن حلوا فشرط ولا مرافق في فتكون شبيها بالافعى يتقى ضميرها مع انه يرجى خيرها فانها من
 عقاقير الترياق الذي يرد النفس ولو بلغت التراق وقيل من راق والتفت الساق بالساق فانظر الى هذا الخير وما
 تحوى عليه من الضير في قام خيرها بئرها ولا ذهب حلوهما بئرها بل لكل حال مكان وزمان واخوان وماض
 ومستقبل وان وافق من امكان كالسماح في الحكم عند أولى الفهم فيحتاج سماع الاخوان الى مكان وزمان
 وامكان واخوان فهذه أربعة أركان والمسكان ما يشهد فيه اللطف والامكان ما يجوده الكف والاخوان ما يكون
 منهم في أمان والزمان مانا من فيه السلطان فاما نك زمانك والله الموفق وهذا دعاء المحقق فبايك ومجلة المحقق
 ومن ذلك سر الاحياء في الحي والوفاء في اللى من الباب ١٣٥ الغيث غوث فيه نشر الرحمة من ولي النعمة
 لا يقنط من رحمة الله الامن ضل عن الطريق وتاه بالماء حياة الاحياء لما فيه من سر الاحياء جعل الله من الماء
 كل شئ حي فكان عرشه على الماء قبل الاسواء ثم استوى عليه وأضاف ما أحاط به اليه فهو بكل شئ محيط من
 مركب وبسيط بعلم وجيز وبسيط ووسيط استوى عليه اسم الرحمن وعم حكمه الانس والجان فظاهر ومستور
 من خف كة ومستور وعروس تجلى في أرفع منصة وأحسن مجلى ولولا لولا ما ظهر الاولى ولا نزل أولى لك فأولى
 ثم أولى لك فأولى أي حسب الانسان أن يترك سدى فمن نظروا هتدى وباع الضلالة بالهدى عجل بالفدى من أجل
 تحكم الاعداء ومن ذلك سر من استحي من الاموات والاحياء من الباب ١٣٦ من استحيأ مات وما أحيا
 لا يحيي الاحياء فانه من صفات الاحياء ولكن لمن كان له حياء ان الله لا يستحي من الحق وذلك ليس من
 صفات الخلق من لا يكون الاماير يد لا يستحي من العبيد فان استحي في حال ما فاطلب الاسم المسمى وهو
 المحي كما هو العلى الحيا في الاموات من أعجب السمات بالحيا قصر الطرف وبه استتر المعنى بالحرف الحيا جس
 المقصورات في الخيام لثلاث ركنه أبصار الانام ولولا الاسم الغيور ما اتخذت الابنية والقصور لولا التكليف
 ما ظهر فضل العفيف القوة مخصوصة باللطيف فكيف يحجبه الكفيف لولا قوة الارواح ما تحركت الاشباح
 ولولا حركت الاشباح ما وصلت الى أمالها الارواح فما كل سراح فيه انفساح ومن ذلك سر الرفيق رفيق من
 الباب ١٣٧ صحبة الرفيق الاعلى أولى وللآخرة خير لك من الاولى الرفيق بعبد أرفق وهو عليه أشفق أرق
 الناس أفندة اليمينون وهم السادة العلماء الاميون اختار الرفيق من أبان الطريق وهو بالفضل حقيق خيرا فاختار
 ورحل عنا وسار ليحق بالمتقدم السابق ويلتحق به المتأخر اللاحق فلعلمه بأنه لا بد من الاجتماع اختار الخروج
 من الضيق الى الاتساع الأترى نداءه في الظلمات ولم يكن من الاموات وانما خاف القوات أن لا اله الا أنت كنت
 حيث كنت فاستجاب له فنجاه من الغم وقذفه الحوت من بطنه على ساحل اليم فأثبت عليه اليقطين لنعمته
 ولنفور الذباب عن حوزته فهذا العزل الرفيق من اشفاق الرفيق ومن ذلك سر الاستحقاق يرد الاسترقاق من
 الباب ١٣٨ الحر اذا كان من أهل الكرم تسترقه النعم وعلى مثل هذا عمل أصحاب الهمم الانسان عبيد
 الاحسان لابل عبد المحسان من تعبدته العليل ففي مشيته قزل من ذاق طعم العبودية تألم بالخرية الحرية بحال
 والعبودية رأس المال على كل حال الرب رب والعبد عبد وان اشركا في العهد لا نقل بشس الخطيب من أجل

الضمير فقد جمع بينهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو السراج المنير فيه اقتدينا فاهتدينا من بطع الرسول فقد أطاع الله ولا سيما اذا ثبت أنه مافي الوجود الا الله العليم وان تكثرت في الشهود فهي احدى في الوجود ضرب الواحد في الواحد ضرب الشيء في نفسه فما يعطى غير جنسه فان ضربته في غير عينه فما يزيد ما أضفته اليه في كونه ومن ذلك سرذ كالحادث أمن من الحوادث من الباب ١٣٩ ذ كرا مخلوق ما يصح قدمه ولو ثبت لاستحال عدمه فالحوادث لا يخلو عن الحوادث لو حل بالحادث لذ كرا القديم لصح قول أهل التجسيم لا يخل ولا يكون محلا واو كان محلا لكان محلا لا يوصف بغير وصفه وهل يعرف المسك الا من عرفه أو يضم المعنى سوى حرفه ذ كرا القرآن أمان ويجب به الايمان انه كلام الرحمن مع تقطيع حرفه في اللسان ونظم حروفه في ابراق البنان فحدثت الاواح والاقلام وما حدثت الكلام وحكمت على العقول الاوهام بما عجزت عن ادراكه الا فهم ولو نيل بالا فهم لكان العالم به هو العالم ومن ذلك سرذ كرا القديم مزاجه من تسنيم من الباب ١٤٠ الذ كرا القديم ذ كرا الحق وان حكى مناطق به الخلق كما ان ذ كرا الحادث مناطق به لسان الخلق وان تكلم بالقرآن الحق من وقف مع المعنى ما أتى اذا كان الحق لسان العبد فالذ كرا القديم ومزاجه بالعبد من تسنيم لانه العلى الاعلى والتزول بالعبد أولى هو العين الذي يشرب بها المقرب وبها في كل صورة يتقلب الشارب حقيق في شربه من الرحيق فان كان الرحيق الختم الذي مزاجه من تسنيم فهو ظهور المحدث بصفة القديم فيه يتكلم وعنه يترجم فقل ما تشاء وما تشاء الاما تشاء فله المنسة والطول وبه القوة والحول الفريضة اذا عالت مالت لا يعرف الحق الا من كان قواه ولا يكون قواه الا من قواه بالذوق تعرف نسبة التحت الى الله تعالى والفوق مع تنزهه عن الجهات وماتقضى به الشبهات ومن ذلك سر الاعتبار في الاستبصار من الابصار من الباب الاحد والاربعين ومائة لولا الخواص مائت القياس ولولا البصر ما صدق من اعتبر الاعتبار جواز من أين الى أين وانتقال من عين الى عين ومن كون الى كون وعدم لان عدم الى كون الاعتبار تعجب من الاقتدار بالفلك المدار ظهرت الدهور والاعصار والشمس ظهر الليل والنهار من خفايا الامور والمد والجزر في الازهار والبحور من القمر مده وجزره أم من غير ذلك فكيف أمره هو عبد مأمور مثل سائر الامور مده ماد الظل ونزله منزل الوبل والظل لاشك ان الامور معالوة والكيفية من الله مجهولة والنفوس على طاب العلم به محبولة ان فرد بعلم العلل فاصل الابد من الازل ومن ذلك سر الافكار متعلق الاغيار من الباب ١٤٢ حلت المثلاث بأهل التفكير في المحدثات لا بد من وجه جامع بين لدليل والمدلول في قضايا لعقول واذا لم يدرك بالدليل فما الى معرفته من سبيل وقد دعا ما الى معرفته وما دعا الى الابصته فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفة ومأم في العقل الا صفة تنزيهه في النقل مأم الامثل ذلك مع صفة تشبيه فعلى ما هو المعول على الآخر والاول لا يقل لا يتبدل والآخر في كل صورة يتحول فكما انه في أى صورة ماشاء ركبك كذلك في أى صورة ركبته في المعتقد فيظهر فيها وما عتبتك فله التجلي بالجسم ولك اتحلى بالخاء المهملة بصفة لقديم فبالا فكار تبدوعيون الاغيار وبالاذ كار تذهب الآثار ونظمس الانوار ومن ذلك الفتى لا يقول متى من الباب ١٤٣ الفتى ابن الوقت مخافة المقت لا يتقيد بالزمان كما لا يحصره المكان لا تصحب من اذا قلت له باسم الله قال لك أين تذهب ليس للفتى من الزمان الا الآن لا يتقيد بما هو عدم بل له الوجود الادوم زمان الحال لا ينقل الفتى الاعلى لانه الوصى والولى الفتيان رؤساء المكانية والامكان لهم الحجمة والسلطان والدليل والبرهان عليهم قام عماد الامر وهم على قدم حذيفة في علم السر لهم التمييز والنقد وهم أهل الحل والعقد لا ناقض لما أبرموه ولا مبرم لما نقضوه ولا مطنب لما قوضوه ولا مقوض لما طنّبوه ان أوجزوا وأعجزوا وان أسهبوا اتعبوا اليهم الاستناد وعليهم الاعتماد ومن ذلك ما عتق من زعم انه فتى من الباب ١٤٤ هو صاحب الفتوح ما عنده جوح سهل الهوى والانقياد ومع هذا فهو مع من زاد برزاد وبغير زاد الفتى هو السكيم وأين رتبة كلام الحق اياه من اتباعه الخضر بطلب التعليم انظر الى هذا الانصاف وما يختص به من الارصاف ما تجبر

ولا عني ولهذا صح له اسم الفتى الفتى من لا يزال للعلم طابا ومن الجهل هاربا لولا ما شاهد في الكلام السنة الامام
ما كام ولا اتبع مخلوقا ليعلم هو عرف ما هنالك فتعشق بذلك قال له هل أتبعك على أن تعالني بما علمت رشدا قال
انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا أي لم تدق خطاب الحق بلساني ولا رأيت به في كيانى
ومن ذلك ادراك الغرر من النظر من الباب ١٤٥ الفراسة رياسة ما حاربوا ظلم من تفرس وحكم يستخرج
خفايا الاسرار بما عنده من الانوار يعرف الماء في الماء ولا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء ليس بقائف بل
هو العارف وليس بعارف ولا زاجر وان أتى بالزواجر يعرف الاقل من كل شئ فيكشف بها كل خبء يفور من
بصره النور ولا يبور هو بالايمان مشروط وبحكمه مربوط بمدته المؤمن بما شاء من أسمائه عند انبائه فلا يبطل
ولا يخطئ له النفوذ والمضاء وله الحكم والقضاء وله الامساك ان شاء ولا مضاء فان شاء لم يقض وان شاء قضى
بما يكون وهو كائن وما قدمضى نوره لا يحتاج الى مدد ولا انقضاء مدد ولا استبصار بأحد سورته من القرآن
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فعل سورة الاخلاص ماله مناص ومن ذلك
الخالق يحق لخالق من الباب ١٤٦ مكارم الاخلاق أدلة على كرم الاعراق التصوف خلق والمعرفة تحقق
الصوفي رباني والعارف وحداني والعالم الهى والواقف طالب والحكيم ناصب الخالق العظيم عند الكظيم العفن
اذ احركته لريح مال والناء اذ ازداد على وسعه سال الناء بما فيه ينضح او على ظاهره يرشح فلا يفرح الانسان
حتى يرى مابه ينصح من نصح فقد افصح ودل على المقام الارجح اذ اوزنت فارجح واذا وليت فأسجح
معاوى اتنا بشر فأسجح * فلسنا بالخيال ولا الحديد

السماحة ملاحه بها يظهر جمال الانسان في معاملة الاعيان من الاكوان من صرف خلقه معر به فقد علم من في
قلبه وقلبه ومن ذلك لولا الاعيان ما ظهر الغيران من الباب ١٤٧ الغيور سريع النفور فيخطئ أكثر مما يصيب
وهو من شأنه في كل يوم عصبب لما حاز جميع الاسماء ظهر منه الاعتداء لا يحتمل المزبد وان كان من جملة العميد يفنى
ويبيد اذا سمع تشبيه القرب الالهى منه بحبل الورد يدمقاهم الواحد وان طالت المده ينفر من صفات الحق لعلمه
بأنه خالق لا يقول بالامتزاج وان كان خلقه من نطفة أمشاج لا يقول بالانتاج وهو النمام كالزجاج تميل به الارواح
في هبوبها لتدنيه من محبوبها فيأبى الميل وهي تغلبه فتعك عليه بما لا يقتضيه من صبه ولا يعطيه مذهبه فلا يزال
لجارى الاقدار في حال اضطرار لا اختيار ووربك يخاق ما يشاء ويتخار فترى الغيران يحار عجت وقد علم ان الحق أغبر
منه فكيف لا يأخذ عنه ومن غيرته حرم الفواش وهي من الحقائق الدواش فلا تجمعها بين الشككين ولا بقوله في
رضاه بأخذ الميلىين فرق بين النكاح والسفاح حتى تميز الارواح وجعل حكم هذا المفتاح في انضمام الاشباح والز بالابد
منه وقد قال لصاحبه استتر به وصنه وهو يعلم به ويراه وقدره وقضاه ومع ذلك نهاه وان استتر عن ابناء جنسه فما
استتر عن هو أدنى اليه من نفسه ونفسه وهو خالق الحركات المنهى وقوعها واليه يرجع جميعها ثم يفرح بتوبة عبده
منها فكيف لا ينزه محل عبده عنها فلا يخاق الامايسره وان كانت المعاصى لا تضره كما ان الطاعات ما تنفعه ومع هذا العلم
فلا يرى العالم الا يفرقه ويجمعه ومن ذلك شهود الغير لا خير ولا مير من الباب ١٤٨ ما عنده خير ولا مير من ترك
الغير الغير ماله مستند الا اليه فلا يزال نصب عينيه لقد افترى من قال ان الله لم يقل ألم يعلم بأن الله يرى ياليت شعري بعد
نفسه لمن يرى هل يرى الا الاير النى أصله خير فان الحق أصله ومنه كان فصله فأوجده على صورته وحياه بسورته
أشد ما ظهر من الصدق حكم الخالق على الحق فلا يحكم عليه الا بما يعطيه ولا يقضى فيه الا ما يقتضيه في مضيه بحكمه
يتصرف واليه محبة تعرف أهل الاستبصار يعلمون انه ما قام بالخلق افتقار ولا يتصرف باضطرار ولا باختيار بل هو على
ما هو عليه ويقبل من كرمه ما ضيف اليه فأبت الاسماء الا التصرف وأبت الاعيان من الخلق الا التصرف
فكنتها من التصريف في اعيانها وتحيات انها جادت عليها با كوانها وما علمت بأن الجود كان على نفسها
بظهور عقلا وحسها فلو لا كرم الخلق ما انفع للخلق ولما كان ذا أصل كريم يحكم فيه الحكيم ايثار اله على

ذاته ليظهر فيها حكم صفاته واسمائه فهو أصل الجود حيث ان فعل للوجود حتى اتصف بأنه موجود فظهر فيه
الافتقار ووصف بالافتقار والاضطرار فقبل هذا الوصف نظرفا وطلب من الحق تعرفا لمارأى حاجة الاسماء
اليه وتعولها عليه والامر عند أهل النظر الفكري بعكس ما ذكرناه وما بيناه حين سردناه وليس التحقيق
والحق الا فيما اثرنا اليه وادناه وهذا انفس علم يكون وهو الذي قيل به للشيء كن فكان ويكون به كل مكون
ومن ذلك ما هي اسباب التولى الالهي من الباب ١٤٩ نحن اسبابه واهابه ومناعداؤه واحبابه فمن خرج مضطرا
وكان وجهه مكفهر افهو العذر المبين وهو الذي اذا حدث بين ومن خرج طيب النفس مطيعا حاز الامر جيد عافهو
البدل الامين والمخلوق في أحسن تقويم والظاهر بصورة القديم فهذا سبب حصول العالم في القبضتين وخلق الدارين
وتعيين النجدين فاما شاكر او اما كفورا واما ساخطا متضجرا واما راضيا صبورا فتولى الله العالم اظهارا
لملكه وانحرطاني سلكه وتولاه باسمائه الحسنى واحله منه المحل الاسنى وجعل قرب به منه قاب قوسين أو أدنى
هذا غاية قرب الخلق من الحق وجعل قرب به من العبيد أقرب من جبل الوريد وهذا غاية قرب الحق من الخلق
فالامر بين قرب بين وما جعل الله لرجل في جوفه من قلبين لكنه جعل لكل قلب وجهين لانه خلق من كل زوجين
اثنين فبني الجمع على الشفع فلم يكن وتره سوى وترية الكثير وبهذا نطق الكتاب المنير فاشهد عليه
سواه وما اتهمك أحد من المخلوقين جهاه ولا ينبغي ذلك فكل شيء سوى وجهه هالك وما ثم سوى حتى نقول بالسوا
العين واحدة والاحكام ناقصة وزائدة فاطلب على ما اثرت اليه تحصل على الفائدة فهذه اسرار الابل هي انوار
ما عاينها غبار وان عميت عنها الابصار وتعاليت عن مدارك الاعتبار وحكم الاغيار واليه الاشارة بنعم عقبي الدار
وأنت الدار وعليك المدار ومن ذلك ولاية البشر عين الضرر من الباب ١٥٠ اني جعل في الارض خليفة
يؤمن به من كل خيفة اعطاه التقليد ومكنه من الاقليد فتحكم به في القريب والبعيد وجعله عين الوجود وأكرم
بالسجود فهو الروح المطهر والامام المدبر شفع الواحد عينه وحكم بالكثرة كونه وان كان كل جزء من العالم مثله
في الدلالة ولكنه ليس نظر فلهذا انفرد بالخلافه وتميز بالرسل فشرع ما شرع واتبع واتبع فهو واسطة العقد
وحامل الامانة والعهد حكم فقهر حين تحكم في البشر فظهر النفع والضرر فأول من تضمر هو كاذب كثر ثم انه
لم يقتصر حتى آذى الحق وسببه واعطاه قلبه وعلم انه به فاجبه ولما حسده وغبطه اضربه واستخذه ثم بعد
ذلك هداه وارضاه واجتباها فلولا قوة الصورة ما عتق ولالرجوعه الى الحق سمي فتي فظهر بالجود في ازالة الغرض
وازال بزواله المرض وقام الامر على ساق وحصل القمر في اساق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
ان الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن فان السلطان ناطق خالق والقرآن ناطق صامت فحكم المائت
لا يخاف ولا يرجي ولا يطرد ولا يبرجى وما استند الصديقون اليه ولا عول المؤمنون عليه الا لصدق ما لديه
فانقرآن أحق بالتعظيم من السلطان لانه الكلام المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم جيد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يصدق في نطقه ويعطي الشيء واجبه حقه فهو النور واسطان
قد يجور ومن ذلك نصرة الملك في حركة الفلك من الباب الواحد والخمسين ومائة حركات الافلاك مخاض لولادة
الاملاك اطت السماء وحق لها أن تئط وغطت وحق لها أن تغط وحق لها أن تغط ما فيها قيد فتر ولا موضع شبر الا وفيه ملك
ساجد له حامد فهم في الافلاك كما هي في بطون الامهات الاجنحه ولهذا سمو بالجنه فهم المسبحون في بطون
الامهات الى أن يحيى الله من امات فعند ذلك تقع لهم الولاده والخروج الى عالم الشهاده وقد اشبه بعضهم بعض
الحيوان مما ليس بانسان فولد ورجع الى بطن امه الى يومه وتميز بهذا القدر عن قومه كجبريل وغيره بما انزلهم به
من خيره ووضيره ولان الله الا عن انشقق وذهب عين بالانفاق فتبدل الارض ولاتبدل السماء الا انه ينكشف
الغطاء ومن ذلك الاخبار في الاخبار من الباب ١٥٢ الاخبار تعرب عن الاسرار والاخبار تشهد لله ومن
بلايمان والبهتان والدليل خبر الهدى فيما خبر به سليمان قال سننظر أصدقتم ام كنت من الكاذبين فان شهد

له العيان أو الضرورة من الجنان وقع الايمان وان كذبه الحقه الهتان فالخيار محك ومعبّر تشهد لها الآثار
 الصادقة والانوار الشارقة لو كان مطلق الايمان يعطى السعادة لكان المؤمن بالباطل في ا كبر عباده فمن آمن
 بالباطل انه باطل فهو حال غير عاطل فله السعد الاعم والعلم الوافر الاعم فانه لا يلزم من العلم بشئ الايمان به والعلم بكل
 شئ الاتراه قد زاد في ذلك حكماً بأمره وقل رب زدني علماً ومازاده الا تتعلق بما هو عليه ذلك المعلوم والتحقق ومن
 ذلك خبر الانسان كلام الرحمن من الباب ١٥٣ الرحمن علم القرآن ابن ينزل من الانسان هل في النفس أو في
 الجنان خاق الانسان علمه البيان وهو الفرقان الشمس والقمر بحسبان ليجمع له بين ما ثبت على حال واحدة
 وبين ما يقبل الزيادة والنقصان والنجم والشجر سجدان وهما مظهر ومقام على ساق فعلى حكمت بذلك
 القدمان والسماء رفعها في البنيان لما طامن الولاية والحكم في الا كوان فهي السقف المرفوع على الاركان ووضع
 الميزان للنقصان والرجحان الاتفوا في الميزان لسك بالرجحان وعليكم بالنقصان وأقيموا الوزن بالقسطا وهو
 الاعتدال مثل لسان الميزان والكفتان ولانخسر والميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعتها
 للانام من اجل المشى والمنام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الآلام والحبذ والعصف
 والريحان وهو ما يقوت الانسان والحيوان فبأى آلاء ربكم تكذبان ايها الانس والجان وقد غمر كما الانعام
 والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارح من نار فالانسان ما يفخر بالايجان وبما
 في الجان من الضلال كان الصلصال وهو الثناء التميم على من خلق في أحسن تقويم فيبقى الانسان على
 التقديس وياخذ صلصاله ابليس فيرجع أصله اليه ويجور وباله عليه والحياد على اعراقها تجري ونجومها في افلاكها
 تسبح وتسرى رب المشرقين في ظاهر النسأتين ورب المغربين في باطن الصورتين فبأى آلاء ربكم تكذبان
 ياهدان ومن ذلك سر المفتح في اخبار الارواح من الباب ١٥٤ تنزلت الارواح بتوقيعات السراح من
 الفتح الى اخواتها من الارواح المحبوسة في هذه الاشباح فن استجمل تسرح بفكره وعقله ومنهم من تسرح
 بكشفه لما عمل على ما ثبت عنده في نقله وما عدا هذين من الثقيلين بقي رهين المحيسين حتى يأتي قابض الارواح
 بالمفتاح ولهذا انطلقت الاسنة الفصاح انه من مات استراح وهيات ابن الاستراحة وان تعقل الراحة وهو
 ينتقل الى حبس الصور الذي هو قرن من نور لانه نفر ظلام الاجسام بالاجساد وزال عنها بسرعة التقليب
 في الصور البقاء على الامر المعتاد فلا يزال في الصور حبيسا لانه لا يزال رئيسا مديرا مؤسسا وسافنا كان من السعداء
 أو الورثة من العلماء والانباء فلهم السراح التام في عين الاجساد والاجسام مثل ما يراه الانسان في المنام فيرى
 نفسه وهو عين واحدة في امكنة متعددة والعقول تحيل أن يكون الجسم في مكانين فكيف بهذين الخيال
 قد حكم به فانتبه اذا كان المخلوق في قوته لا يمكن فيما حاله دليل عقل الانسان فما ظنك بخالق هذا الخالق
 وهو الواحد الحق الأتراه يتجلى في الصور فيعرف وينكر وهو هو ليس سواه والذي يراه يطالب أن
 يراه فلو عرف معرفته ما طلب رؤيته فانه لم يشهد الا هو ولو علم انه هولم يقل بعد ذلك ما هو هو ما رأيت
 وأنت فيما تمتيت واشتهيت ومن ذلك توجيه الرسل لايضاح السبل من الباب ١٥٥ جاءت الرسل بهداية
 السبل وثم سبل لا تظهر الا بالجهاد الى عين الفؤاد ان كان الجهاد عن رؤية فقد بلغت المنية فان الله مع
 المحسنين كما هو مع المتقين ان رأينا وجهه فله في كل شئ وجهه ان الله مع الذين اتقوا والمتوقى يباشروا فيه
 والذين هم محسنون فهو صاحب العين الباقيه الاحسان عيان وفي منزل كأنه عيان وليس الاخيال فتعمل
 في تحصيل هذه الخلال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا قبلنا أملنا وتم بمشاهدته عملنا وقسم عليه الصلاة
 والسلام سبيله على ثلاثة أقسام احسان وايمان واسلام والمعلم السائل والمخاطب القائل فعلمه في السر
 ما يقول في الجهر نزل به على قلبه من عنده به فبدأ بالاسلام وقرن به عمل الاجسام من تلفظ بشهادتين وصلاة
 وزكاة وحج وصيام ونبي بالايمن وهو ما يشهد به الجنان من التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر

خيرته وشره والبعث الآخر الى الدار الحيون وثالث بالاحسان وهو انزال المعنى الروحاني منزلة المحسوس في العيان وليس الاعلم الخيال الحاكم بالوجوب والوجود في الممكن والمحال وفي كل ما يحققة اذا اجابه يصدقه والحاضر يتعجب من تصديق بلا برهان وذهل عن العلم الضروري الذي في الانسان وما علم الحاضر من السائل كالم يعلم ما أتى به من المسائل فاعلم الرسول من هو السائل والمسؤل وانهم المقصودون بذلك السؤال في صورة الخيال ومن ذلك فضل البشر على سائر الصور من الباب ١٥٦ بالصورة علا وفضل وبه انزل وسفل اذ جاز وما عدل فجاز المقام الادنى في الآخرة والاولى فالعالي يقول وعجلت اليك رب لترضى والا على يقال له ولسوف يعطيك ربك فترضى العالي يقول رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري والا على تقر رعيه النعم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أقتض ظهرك العالي يدعو اجعل لي لسان صدق في الآخرين والا على يقال له ورفعنا لك ذكرك يعني في المقربين والاسفل في أسفل سافلين بالطين والماء المهيمن وان تساوا في النشأة العنصرية باقرار المسكين والتنقل في الاطوار والانحصار خلف الاسوار بالكل والبعض والابرار والنقض والتقويض والبناء والقالة بالثناء فحمد ومذم ومؤخر ومقدم وما فضل القديم الا الخلق في أحسن تقويم فهو العالم لا بل هو العلام مصباح الظلام معين الايام الامام ابن الامام المؤتى جوامع الكلم وجميع الاسماء والكلام فافصح وأبان لما علمه البيان ووضع له الميزان فأدخله في الاوزان وزان وما شان لما ظهرت للملأ الأعلى طينته جهات قيمته ونظر الى الاضداد فقال بالفساد وغاب عن القبضة البيضاء وحيد الثناء بما أعطى من علم الاسماء ولم يكن الملأ الأعلى سمع بالصورة التي أعطته السورة فحمل الخلافة على من تقدم من القطان في تلك الاوطان فلو علم انه خليفة الحق لاذعن وسلم وما اعترض ولا نطق ثم ظهر في بنيه ماقاله من مقاله ومن ذلك نزول الأملاك من الأفلاك في الأحلاك من الباب ١٥٧ انما جعلت النجوم مصابيح لما يدها من المفاتيح فكل مصباح مفتاح ولكل مفتاح اسم الهى فتاح انما فتاح المغالق لظهار ما وراءها من الحقائق والانوار تظهر للابصار ماسترته الأحلاك وهو ما في الامر من الاشتراك فلذلك قلنا ان المصباح المفتاح فاذا تبرلت الأملاك على قلوب الناسك أوحى اليها ما أوحى وأمطرت أنواءها بعد ما أوسحت فنهاما أمست ومنها ما أوسحت ولا يجوز المجد الشامخ الا أصحاب البرازخ وهم ما بين المساء والصبح من عالم الاجساد والارواح فالليل زمان النيل والنهار زمان جر النيل لا يظهر حكم الخيلاء الا في الصباح والمساء حركات محدوده وانفاس معدوده وصدور منسرحة ومنسرحة وأبواب مفتحة لا يعرف ما تحوى عليه الا القاسم بين يديه فاذا وهبه ماله عليه عول عليه فلا يدخله فيه ريب وكان بمن قيل فيه انه يعلم الغيب الاملاك ذو الأبناء وهم تلامذة أول الآباء أين المنزل من المنزل فالبنون ما عندهم من العلم الاما نقل اليهم الملأ الأعلى مما استفاده من أبيهم بقدر الفهم فالملأ الأعلى وسائط وبيننا وبين أيينا روابط فبضاقتنا ردت الينا وبها نزلوا علينا فما في أيدينا سوى مال أيينا وللأعلى أجر أداء الامانة والتنزه عن الخيانة فانهم من أولى العصمة ومن اكتسب من أيينا الرحمة أين ذلك الانقباض وفضاظة الاعتراض من هذا اللطف الخفي والابلاغ من المبلغ الخفي والحمد لله المنعم المفضل والشكر للحسان الجميل ومن ذلك ترك الاغيار من الاغيار من الباب ١٥٨ التروك وان كانت عدما فهي نعوت فالزم السكوت الامر بالشئ نهى عن ضده وهو ترك وهذا شرك التروك على جهة القرية من صفات الاحبة في التروك ملك المتروك فأتت من الملوك وان كنت الملوك من ترك الغير فقد رأى انه غير وما غير عين فقد شهد على نفسه بأنه جاهل بالكون واذا ثبت ان ثم الجاهل ثبت ان الغير حاصل لا بد من حل وعقد، فلا بد من رب وعبد فقد ثبت الجمع وتعين الشفع لا يترك الاغيار الا الاغيار وأما الحق فلا يترك الخلق لو تركه من كان يحفظه ويقوم به ويلحظه فن التخلق باسماء الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو تركت الاغيار لتركت التكليف الذي وردت به الاخبار ولو تركته لكنت

معانداوعاصيا أمر المكلف أو جاحدا ما كلف الامتداد على خلقه نفي الخلق أو وجب الثبوت في حقه لان الخلق الالهي اختيار وخلق المكلف ما كلف به اضطرار وهذا فيه ما فيه لناظر يستوفيه ومن ذلك النصر شهرة من الباب ١٥٩ النصر عناد فهو الحاد نصره القوى محال فانظر في هذا الحال ان تنصروا الله ينصركم وهو القوى له المتين بكم وأتم الاقوياء به في مذهبكم ما عندكم متانة فأنتم أهل أمانة وان لم تنصروه يخذلکم وان خذلكم فن ذا الذي ينصركم من بعده فنصرته من جملة ما أخذ عليه من عهدته في أهل العهود أو فوا بالعقود ما أمركم بنصره الاولكم اشترك في أمره فن قال لا قدرة لي ويعني الاقتدار فقد رد الاخبار وكان بمن نكت والحق تكليف الحق بالعبث لما طلب النصر من خلقه وجعلها من واجب حقه أثبت ان له أعداء وان لديه أولياء وأداء فاحالنا علينا بما أوجده لدينا فقلنا مستند هذا التقابل أين فوجدناه في أسماء العين فما من اسم الاله حكم وفي أسمائه التقابل وما في أسمائه تماثل لكن فيها خلاف فلا بد فيها من الائتلاف فالناصر محاصر ومحاصر فأنت تطلبه بالنصر في عين ما طلبكم فيه من النصر فتعين من هذا الفرض انكم كذرية بعضها من بعض فما انفرد أحد بالقوة والاقتدار فانظر نزول الواحد القهار في لاجل ولا قوة الا بالله وفي طلبه النصر ثبوت الاشتباه ومن ذلك نصره البشرية تدعى الغير من الباب ١٦٠ ما أوجدك الا تنصروه على من خلق لمن نظريه وتحقق قبولك لاقتداره نصرته وبك ثبت امرته أقوى النصره النصره من المدوم فان فيها معونة الحى القيوم من انتصر بالعدم أثبت ان ماله في القوة تلك القدم نصره العبد بالحق أحق لتعقلها وجود فهي أوفى وأيق اذا قلنا أنصرا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصره من موجوده ورب العالمين لكن هنا نكته لمن كان له لفته من نصرته بما أحدثه فانصرك الابك وعليك فكل شئ مستند اليك وله القوة والحول ومنه المنه والطول فاذا كلفت فأنبت واذا خوطبت وأنت تعلم بما خوطبت فاسكت فقد حار أهل الاعتبار في رفع هذه الاستار ومن ذلك نصره الملك حركة الفلك من الباب الواحد والستين ومائة بوجود المدد الملكي وظهور الاثر الفلكي كانت النصره ورجعت على الاعداء الكره أقدم حيزوم لنصره دين الحى القيوم ولما فيه من تقوية القلوب عند أهل الايمان بالغيوب وما كان عند أهل الغيب ايمانا كان لاهل الشرك عيانا وذلك الشهود خذلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم قتلهم بالملك للامر الذي أوحاه في السماء وأودعه حركة الفلك فما انحجب عن المؤمن لاهاته كما انه ما كشفه المشرك لمكاتبه لكن ليثبت ارتياعه ويتحقق انصداعه وان دفاعه فخله الله بالكشف وهو من النصر الالهي الصريف نصر به عباده المؤمنين على التعيين فانه أوجب سبحانه على نفسه نصرتهم فرد عليهم لهم كرتهم فانهم مواجعين وكان حقا علينا نصر المؤمنين والمؤمن الاله الحق وقد نصره الخلق ومن ذلك أصدق المقال ما كان بالحال من الباب ١٦٢ أصدق المحامد حمد الصفة عند أهل المعرفة كل وصف منهم ولهذا يحتاج الى دليل حتى يعلم ووصف الصفة هو العلم المحكم فهذا هو جد الحال على كل لسان ومقال من أثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى يتكلم فاذا كان العطاء ارتفع الغطاء الاحوال مواهب من الواهب فن وهبك ما يستحقه عليك فهو عنده أمانة ردّها اليك ومن وهبك ما لا تستحقه فقد جار في الهبة ان رأيت انها عاربه لديك فارفع الستر عسى ينكشف لك الامر انظر الى هذا الخلاف أين طلب الوكالة من الاتفاق بحكم الاستخلاف هو الامر بقوله اتخذه وكيلا وأمر وهو القائل وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فظهر كما انه بالوكالة استتر فعلى ماذا تقول وماذا تؤمل تجاذبتى قوى الاضداد لما قام بينهما من العناد وما حصل في التعب الأهل الايمان من العباد فانه أوجب عليهم الايمان بكل ما ورد مما شهد به وما لم يشهد فمنازلنا في حكم الاحوال في الآن والمآل الحال له الوجود الدائم وهو الحكم لثابت اللازم وماعدا الحال فهو عدم وماله في الوجود قدم ومن ذلك خبر الانسان أخبار الرحمن من الباب ١٦٣ ان الله عند لسان كل قائل وهو القائل فانته بقوله كنت سمعته الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به ومانكا الا القائل في الشاهد وهو الانسان وفي الايمان الرحمن فن كذب

العيان كان قوى الايمان ومن تردد في ايمانه تردد في عيانه فلا يمان عنده ولا عيان فها هو صاحب مكان ولا امكان
ومن صدق العيان وسلم الايمان كان في امان ومن قال ان الامر سيان وما هم اضدان فهو صاحب كشف أو برهان
اللسان ترجان الجنان وكذلك البنان والكل الانسان والجنان متسع الرحمن وهو له بمنزلة المكنان فواسع
الرب الا القلب فانت ترجان الحق الى جميع الخلق فأين الكذب وما ثم ناطق الا الحق الخالق نطق الكتاب نطقه
وهو خلقه لا خلقه هو الذي كرم الحديث لما حدث وقد كان له الوجود وعين المخاطب مفقود ومن ذلك أخبار الارواح
استرواح من الباب ١٦٤ الروح واسطة وهو بين الرسول البشرى والمرسل رابطة يوحي به اليه اذ انزل بالوحي
عليه وقد أمر بالادب معه حتى يجمعه لانه ما يعجل به حتى تكشفه وما نطق به حتى عرفه ففيل له في هذا الامر اكرم
السر حتى لا يعلم الملك ما جى به عليك ولك فتأدب وبالادب تتقرب فاهل البساط أدبا وأهل الاسرار أمنا فن قال
من الرجال أقعد على البساط واياك والانبساط فاعنده خبر بما هو الامر عليه ولا حضر يوماني بساط الحق بين
يديه ليحصل ما لديه البساط الالهى له الهيبة بالذات فاين الالتفات ما هو محل الزلات ولا حلول لآفات ولا عنده
منع وهات انما هو سكون وخمود وتحصيل وجود الارزاق فيه أذواق الشهود بمنزلة الخدود وهو عن نفسه في
حالة المفقود لولا الشاهد والمشهود وحكم اليوم الموعود ما قتله أصحاب الاخدود بالنار ذات الوقود اذ هم عليها
قعود فأين نضج الجلود ومن ذلك الترسل توسل من الباب ١٦٥ من فتح باب المراسلة فقد أراد المواصلة فن
أنى قدسه فلا يلوم من الانفسه كيف يرجع باللائمة على نفسه والمرسل ليس من جنسه والانسان لا يقع الا بالجنس
فالسؤال انما هو في الانسان بالرسول لانه من جنس المرسل اليه ولذلك يعتمد عليه ويشتاق اليه اذ المرء له يديه اذا
كان الرسول حسن الصورة فذلك اشارة الى المرسل اليه وتعريف بحمال المكنانة والسورة فخصت البشرية للرسول
وادراك البغية بنزول جبريل عليه في صورة دحية صورة الرسول نبيء عن صورة المرسل عنده من أرسل اليه
ولهذا يعلم ذلك اذا حضر الرسول بين يديه فيعمل بحسب ما يرى وما هذا حديث يفترى أين صورة مالك من صورة
رضوان وأين النار من الجنان أين السهل من الحزن وأين امساك الغيب من ارسال المزن وأين الفرح من
الحزن وشتان بين القبح والحسن فالعبارة بالحل أفصح من المقال ولكن متى بافتى ذا كان المرسل حكما وكان
المرسل اليه عليما فما كل مرسل حكيم ولا كل مرسل اليه عليم ومن ذلك الابلاغ عن نفث الروح في الروع
من الباب السادس والستين ومائة النفث في الروع من الروح من وحي القدس السبوح من تلك الحضرة
وروده وفهاتين وجوده وهو عين الالهام ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الاشارة والعبارة وما ثم الاملم
وهو الخاطر الخاطر من السحاب الماطر فلا يعول الاعلى الخاطر الاول فانه الحق المبين والصادق الذي لا يمين
وبمثل هذا الخاطر يحكم الزاجر ولهذا يصيب ولا يخطى ويمضى ما يقول ولا يبطن اذا استبطأ الزاجر عند السؤال
فما هو من أولئك الرجال حال السؤال حال ما يحكم به المسؤول فيكون ما يقول ان وقع منه التواني الى الزمن الثاني
فسد حاله ولم يصدق مقاله وان صدق فذلك أمر اتفق والوافق ما لهذا ذلك التحقيق عند العلماء بهذا الطريق
والنفث لا يكون له مكث فخلوله انتقاله ووروده زواله ومن ذلك نزول الملك على الملك من الباب ١٦٧ ليس
الملك الامن خدمه الملك الملك لا ينزل معالما وانما ينزل معالما فان الرحمن علم القرآن وهو البرى من الاشتراك
فقد علمت لم تنزلت الاملاك يقول الرسول ان اتبع الاما يوحي الى وما ينزل به الملك على ما تعرض بالذكر لن
يوحي وهو الملك لانه الملك والملك لا يفتقر ولهذا لا يحتقر هو المريد المنصور والذي تدور عليه الامور فله
الظهور وان غفل عن طلب ذلك فانه المطلوب لانه المالك تقصده الاسماء كما يقصده الابناء فكل اسم الهى عليه
وافد وكل خبر كوني عليه وارد فيقف على ما في الملك من الآثار ويعلن له بما فيه من الاسرار فهو نور الانوار
والفلك المدار الذي عليه المدار تخلق بالواحد القهار الوارد في الاخبار اذ ابويع خليفتين فاقتلوا الآخر منهما
للمنازعة التي جرت بينهما ومن ذلك سر النبوة بين الصديقية والنبوة من الباب ١٦٨ الولد قطعة من الكبد

قد كان سار يافيه فلماذا كان سرأبيه فهو في المنزل الاقرب المعنوي بين الصديق والنبى فهو الولي ما هو صديق
 ولا نبى دليله في البشر مسألة موسى وخضر جاء في الآى من السور فن علم ما علم وحكم من المقام الذى منه حكم
 علم صاحب القدم قال له الكليم علمنى وقال له الحبيب استغفر لى انظر الى هذه التسكلمة المحمدية وتنبهها على
 هذه المنزلة العلية مع كونه بعث عامة فا كبر الطوام هذه الطامة فن هنا يعلم ان الخجاب المنيع والستر الرفيع قد لا يكون فى
 التشريع قد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرض فما يكون الفضل الاعن
 أمر زائد لا يعرفه الا الختم أو الفرد أو الامام الواحد وهو عن غير هؤلاء محجوب مع انه لكل شخص مطلوب
 ومن خرج عن هؤلاء لا يهتدون بناره ولا يسطاون بناره ولا يبصرون بانواره بل ينكروه وانه اذا سمعوه ولا
 يحصلونه فيما جمعه فان عين لهم رموا به وجه من عينه و يقولون هذا من تزوين الشيطان الذى زينه ومن
 ذلك المحتاج من خصم فجاج من الباب ١٦٩ من احتج عليك بما سبق فقد حاجك بحق ومع هذا فهى
 حجة لاتنفع قائلها ولا تعصم حاملها ومع كونها مانفعت سمعت وقيل لها وان عدل فى الشرع عن مذهبها فانه
 لا يستل عميا يفعل وهم يستلون ولكن أ كثر الناس لا يشعرون فان مثل هذه المسئلة تكون اشعارا
 فلا يأتى الآتى بها جهارا ولو جهر بها كانت علما وأبدت حكما ونفخت فهما وأورثت فى القواد كلما تنصر
 جرحه ولا يندمل وبه يتأمل كل متأمل ستره مسدل وبابه مقفل ومع ربه أمجم وموضحه مبهم
 دونه تطير الهم ونخر القمم لما يؤدى اليه من درس الطريق الامم الذى أجمع على صحته الامم وان كان الصراط
 المستقيم الذى عليه الرب الكريم يتضمن الخير والشر والنفع والضرر والفاجر والبر مامن دابة الا هو أخذ
 بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو البر الرحيم ومن ذلك من نغنى استغنى من الباب ١٧٠ ليس منا
 من لم يكن بالقرآن يتغنى من حبره تحميرا لقد حاز مقاما كبيرا نعم العبد من قام به كبن أم عبد اصغى اليه الرسول
 لما وجد عنده السول فحمده على ذلك وأثنى بما كان به فى ليله يتغنى فطوبى له من عبد متجدد فى محرابه
 لربه يتعبد يتلو كلامه ويخاف آثامه وينادى علامه اعداد الهول يوم القيامة الخبر العلامة من جعل الحق
 أمامه كنيف وقدملى علما وحشى حكمة وحكما وغفر له بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مغفرة عزا
 أمرنا بأخذ القرآن عنسه لماعرف الامر منزلته منه فما لنا لانكون ذلك الشخص حتى يشملنا هذا النص
 وان كان قد فقد قائله فما فقد حامله وقابله فكل شخص من هذه الامة اذا كان له مثل تلك الهمه كان
 المخاطب بذلك الجد فيبذلوا فى ذلك الجهد حتى يفوزوا بهذا الجد فعليكم بالتعرض لنفحات جوده ليخصكم بما
 خص به أهل العناية من عبيده ومن ذلك من تكلف ما تصوف من الباب الاحد والسبعين ومائة التكلف
 اذا كان من طريق البنية فلا يؤثر فى البقية فان كان من طريق القلب فقيه استهانة بالرب وهو أولى بالاثار
 عند المقربين والابرار فى قيام الليل وصيام النهار من الاعيار فن عبد الله بالتكلف فما هو من أهل التصوف
 التصوف خلق وعبر الصوفى فى التخلق والعالم بالله فى التحقق فله الخلق من جهة صفاته وله التحقق من
 شهود ذاته اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم من رآه فقد رآه وهو هو ليس سواه فما ظنك برب العزة ومذل
 الاعزة ومن أسمائه العزيز الكريم الحكيم وما حاز الصورة الامن خلق فى أحسن تقويم فإى دخول هنا
 للشيطان الرجيم فان تجلى الشيطان فى الصورة سحت المقالة المذكورة وهى انه عين كل موجود اذ كان هو نفس
 الوجود فحكمه خارج عن حكم النبى للمقام العلى وهذا هو القول الذى عليه يعقول ودع عنك من تأول المعالوم
 ان رحمة وسعت الموجود والمعدوم ومن ذلك التلغيق من التحقيق من الباب ١٧٢ التلغيق ضم عين الى
 عين لا ييجاد صورة فى الكون لولا ما لفق الاركان ما ظهر المعدن والنبات والحيوان ثم ضم الرحمن الحق الى
 الحيوانية النطق فكان منه الانسان الكامل منه والناقص الانسان الحيوان وهذا من تلغيق الرحمن
 فاقامه امامه وأعطاه الخلافة والامامه وصيره الخبر والعلامة خصه بالاسماء وأنزله الى الارض من السماء وقد

كان أنبته من الارض نباتا وجعل من نشأته أحياء وأمواتا فأحس منه فهو الحى ومالم يحس منه فهو الميت
 وهذا نعت هذا البيت عمره بالقوى وأسكنه العقل والهوى ثم قال له لا تتبع الهوى فهو وعصى آدم ربه فغوى
 ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وماترکه سدى فاغاظ الله به الاعداء وأفرج به الملائكة لادواء فتلقى من
 ربه الكلمات وكانت له من أعظم الهبات فتحقق بحقائق المحبة ورجع الى ما كان عليه من الميزة والقربة وهذا
 حكم سار في النورية أعطته هذه البنية فاشم الا من هم ولم وان كان الموجود الائم فاعلم ان كنت تعلم ومن
 ذلك الحكمة نعمة من الباب ١٧٣ من أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وكان الله به لطيفا خيرا لطيفا
 من حيث انه علمه من حيث لم يعلم فعلم وما علم ان الله هو المعلم والحجب له في علمه وتعلمه وحجبه عن ذلك بقلمه
 فظهر له في صورة القلم وقال اقرأ وربك الاكرم فاختره فكان خيرا وكان الله على كل شيء قديرا فمن سأل
 الحكمة فقد سال النعمة ومن أعطى الحكمة فقد أوتي الرحمة فان سرمد العذاب بعد ذلك هذا المالك فما هو
 ممن عمته وجوده الرحمة ولا كان عند أهل الكشف والوجود من أهل الحكمة فان قال بالرجوع اليها وحكم
 بذلك عليهم وعليها فذلك الحكيم العليم المسمى بالرؤف الرحيم وهو الشديد العقاب لانه لشدة في ذلك
 أعقب أهل النار حسن المآب ومن ذلك الكيمياء تقدير عند الخبير من الباب ١٧٤ الكم تقدير موجود
 ومتوهم فمن فاز به نال قلب الاعيان وتحكم كإبشاء في الاكوان في عالم الارواح والابدان فهو صاحب الاكبر
 الذى حاز علم التدبير والتقدير بكلمة ينير الاجسام المظلمة انظر الى كلمة كن في الوجود كيف ألحقت المعدم
 بالوجود ولا تتوجه هذه الكلمة على الموجود بالمعدم فانه ليس لها في الرد الى العدم قدم لانها كلمة وجودية
 تطابها الربوبية والعبودية لحصول الاعيان في الاكوان ولهذا يقال فيمن عدم قد كان فالعدم لمن انعدم نفسى
 والوجود كرم الهى امتنانى فالذى ذهب اليه بعض أهل الكلام في هذه الاقسام من انعدام العرض لنفسه
 لا الاجسام ليكون الخالق خالقا على الدوام وأما أهل الحسبان فقالوا بتجدد جميع الاعيان في كل زمان وما خصوا
 عينان من عين ولا كونان من كون ومن علم ان المتحيزات كلها قامت من الاعراض جمع بين المذاهب والاعراض
 ومن ذلك سر الطلب من الادب من الباب ١٧٥ لا يتأذب مع الله حق الادب الا من تحقق بالطلب وأوجدك الا
 لتسأل فأنت الفقير الازل ففسأله العزة والغنى لتحوز عموم الثناء فكل ما يثنى عليك به فهو الثناء المحمود
 فأنت الذليل الفقير الفقيد وأنت العزيز الغنى الحميد فنام هجا بالنظر اليك وما هنا جفا جفا الحق عليك
 فانه تعالى كما قال عن نفسه لست برب جاف وهذا القول كاف ولا يلىق بالحناب الالهى من الثناء الامثل العزيز
 الحميد لا بكل ما يثنى به على العبيد فالعبد له عموم الثناء بما يحمده وما يذم به من جميع الاسماء وللحق من هذا
 الثناء الخصوص بذاوردت النصوص القالة ان يد الله مغالوة قالة مغالوة ومن قال انه فقير فهو الكفور
 وهذا في العبد ثناء حميد فهو اكل في الوجود ثم انه قد يذم بما به يحمده على حسب ما يعتقده القائل ويقصد
 كالبخل بالدين والمال والحرص على طلب القانى والعلم والعمل الذى يستعذبه في المال فتأمل ما أنعم الله به
 وتفضل ومن ذلك الندب ادب من الباب ١٧٦ الندب أثر والادب في سلوك الاثر من اتبع هواه ما بلغ مناه
 لا بد أن يبلغ ما تمناه ولو اتبع هواه فان رحمة الله واسعة وهى للكل جامع لان الحكم عليها دار ولا يختص بها قرار
 من قرار الموجودات كلها بناؤها فكيف يقوض بناؤها فيم الاحسانها والآؤها هى الام أدرجت نعمهاها في
 تأديها بناها فعقوبتها ادب لا يشعر به من البناء العلماء فكن في أمان لعموم الايمان فانه قد ورد الايمان
 بالحق كما ورد بالباطل فخير لكل مؤمن حال غير عاطل وكان حقنا علينا ناصر المؤمنين فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين
 فانك اذا اتيقنت علمت بمن امننت فالادب جماع الخير لا اشتقاقه من المادبه وأعظم المتنعمين بها يتماذا مقربة
 أو مسكيننا ذات مرتبة ومن ذلك أعز الاحباب الاصحاب من الباب ١٧٧ قيل من أحب الناس اليك وأعزهم
 لديك قال أخى اذا كان صاحبى وصديقى وكان فى كل ما أنافيه رفيقى

صديق من يقاسمني همومي * ويرى بالعداوة من رمانى

أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فازوا بالمقام العلى هنا وفي دار السلام أعلى درجات القربة التحقق في الايمان بالصحة لا يبلغ أحدنا مداحدهم ولا نصيفه ولا يصلح أن يكون وصيفه نحن الاخوان فلنا الايمان وهم الاصحاب فهم الاحباب فمن رأى الصحبة عين الاتباع من أهل الحقائق ألحق باللاحق السابق فغاية السابق تهجيل الرؤية لحصول البغية ولكن ما لها بالسعادة استقلال فيما خطاه الدليل وصحبه السبيل وكما شخص رآه وشقى والنبي تمناه بعدم اتباعه مالى فما عطفه رؤيته وقد فاته بغيته فائم الا لاقتداء وما يسعدك الا الاهتداء فتجمل النعيم صاحب فهو أقرب الاقارب ومن ذلك أعز الاقارب المقارب من الباب ١٧٨ للمقارب الحنان من الرحمن لان المقارب من الاقارب ما تعلقنا بهذا السبب الالمائته الرحمن من النسب فلما جعل تعالى بيننا وبينه نسبا واعلمنا انه التقوى اتخذنا سببا فائقنا به منه كما أخبر صلى الله عليه وسلم عنه فقال وأعوذ بك منك فقلنا له أخذنا هذا عنك فهو صاحب الحجية والآتى الينا بالحجية له المحجة البيضاء والحجة الغرامة المتطهرون وهم الغر المحجلون تحجيلهم دليلهم لو كان غيرهم هذا النعت المخصوص من الطهور ما اختصت هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه قال صلى الله عليه وسلم ما تعرف هذه الامة المحمدية من سائر الامم الا به فانته فوردت الاخبار المنصوصة بطهارة هذه الاعضاء المخصوصة فاسبغناها طهورا فجعل لنا بذلك غررا والبسهانورا فكان لهم بذلك التمييز والتعريف المقام الشريف والشريف فمن أسبغ طهوره تم الله له نوره ومن ثنى وثلك فرح بذلك أكثر من صاحب الواحدة اذا تحنث فصاحب الواحدة هو المقارب وصاحب الاثنين والثلاثة من غير زيادة معدود في الاقارب وانما ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع الصور لبعثته لى جميع البشر ومنهم الراجح والخاسر المغبون والعالى فى ذلك والدون ومن ذلك قول العارف من وحد أحد من الباب ١٧٩ انما قيل من وحد أحد من أجل من فانها تطلب العدد يؤيد هذا التعريف كونها قد تآتى للتبعيض ولان شك انه كلمة حق من قول فى مقعد صدق فانه من وحد مال الى الحق وتوحد اذا المالح هو المائل فى لغة القائل فاذا الحد العبد ومال بلغ ما مله من الآمال وفى الكلام المقبول من الحد فقد اخذ الا انه المالح فهو لما قصد الاحاد للغوى لا بد منه ولا يحصى مخلوق عنه الا ترى الى اصحاب الاعراف لما يبلغوا فى هذا الانصاف حد الانصاف كيف وقفوا بين الجنة والنار فلا هم مع الاشرار ولا مع المصطفين الا خيار فكانوا يخلصون الى دار القرار أو الى دار البوار فلولو التلبس ما حصلوا بين نعم وبئس فنع عقبي الدار للابرار وبئس عقبي الدار للفجار اعتدلت كفتنا ميزانهم فبذا كان من شأنهم فلولو ما تنفضل الحق عليهم فيما كاف الخلق به يوم القيامة من السجود اليه ما برحوا عليه فلما سجدوا فيمن سجد رحمت كفة حسنة فسد فانفك من أسر السور ولحق بدار السرور ومن ذلك من اشرك ملك من الباب ١٨٠ الشرك فى الالوهة مذموم وصاحبه محروم والشرك فى نعت العبيد بين ذميم وحيد والمتصف به بين مرحوم ومحروم فائم اسم لغير الحق عند من علم الامر وتحقق فاسماء الخلق اسماء الحق فماذا تخلق بما هو متحقق والله ما افتريت عليه ولا نسبت شيأ اليه ولا وصفته بوصف ولا أدرجت معناه فى حرف فهو سمي نفسه لنا باسمها جميع الاسماء الى ربك منهاها ففرح وتبشش وغضب وما بش ومل وتجب وذهب مع عبده كل مذهب وهو القديم وأنا المحدث فائم اسم حدث ومن ذلك من رحل حل من الباب الاحد والثمانين ومائة عم الوجود وجوده فنه وفيه رحل ويحل عبده فرحلة من يصفيه انما هي منه واليه وفيه الرب الكريم على الصراط المستقيم فابنت امره عليه وماتم سواه فانظر من يصل اليه انما جعل يده بناصيتك ابتغاء عافيتك وهذا من كرمه وسابقه قدمه فائم الامستقيم وعلى منهج قويم لكونه بيد الكريم فلقد فزت بحظ عظيم يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم ذكره بالحجة وأبان له عن المحجة ليقول كرمك غرني والكرم لا يضرتني وهو الغيور على اسمه والمبقي فى قلب عبده رسمه لسابق علمه ومن ذلك من حل لم رحل

من الباب ١٨٢ الحال المرتحل من بكر تلاوة ما نزل فاتهاؤه عين ابتدائه وبهذا جميع أسماه فاحل
الارحل ومارحل الاحل فرحيله حاله وحاوله رحيله والسكل سبيله ولا يصح ذلك الا في الحروف فانها ظروف
فن تكرره المعنى في تلاوته فماتلاه حتى تلاوته وكان دليلا على جهالته ومن زادته تلاوته علما وافادته في كل مرة
حكما فهو التالي لمن هو في وجوده تالي ثم انظر في اعتنائه بعبده حين أعلمه بأنه في تلاوته عند مناجاته على قدمه
فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله جدي في عبدى فجعل نفسه لعبده تاليا اذا أقام عبده لكلامه عز وجل
تاليا وقسم الامر بينه وبينه ليميز من كونه كونه فان ثم من يقول بأحدية الكون في العين فلماذا فصل لئيبين ويتعين
ومن ذلك ما ينكشف من الساق عند الفراق من الباب ١٨٣ كشف الساق كما يؤذن بالشدة كذلك يؤذن
بسرعة انقضاء المدة مع كل زعزع رضاء وعند انتهاء الشدة ان يكون الرضاء من عزهان ومن افتقر استدان اهاتته
تركه زهدا لا يترك طلبه قصدا من استدان من غير حاجة مهمة فهو ناقص الهمة من حكمت عليه معرفته
فقد تنقصه همته مع غناه عن القرض وقد أقامه سبق العلم مقام الفرض فدخل تحت حكمه اتقوة سلطان سابق عامه
وما من شيء الا عندنا خزائنه والقرض شيء وهو خازنه فلا بد من ظهور اثره في بشره جاء ذلك في خبره ككشف الحرب
عن ساقها وعقدت عليها أزره أطواقها فاشتد اللزام وكانت نزال للماعظم القيام وجاء ربك في ظلل من الغمام
والملائكة للفصل والقضاء والنقض والابرار وعظم الخطب واشتد الكرب وما ج الجمع بحكم الصدع فقريق في
الجنة وفريق في السعير ثم الى النعيم المصير ومن ذلك العلم والمعرفة بالذات والصفة من الباب ١٨٤ المعروف
الذات والمعلوم الصفات من عرف نفسه عرف ربه ما وسع القلب ربه حتى علم قلبه العلم ما علم بالعلمه فالعلم
علامه فلا تعلم ذات الا قيده وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحقت فالاطلاق تقييد في الارباب والعبيد
والتحديد لباس وفي التحديد الاتباس فاحذر من اللبس فانه من أخفى ما يكون في النفس أين علم المريد
والناس في لبس من خلق جديد الخلق مع الانفاس وهو فيها في خلع ولباس ولا يشعر بذلك الا قليل من الناس
المعرفة احدية المحتد والعلم تنوى المشهد العلم يتعلق بالاله والمعرفة تتعلق بالرب وتنفي الاشتباه بالمعرفة يزول
الاشترار وفيها يقع الارتباك الذات مجهولة فلانقل فيها علة ولا معاوله ولا يصح أن تكون لخلق محققه ولا شرط
مشروطه والادليل مدلوله وجه الدليل يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط وقد خاب من اشتراط ووقع في الغلط
ومن ذلك مراتب الاحبة في منزل المحبة من الباب ١٨٥ الاحباب ارباب والمحبوب خلف الباب المحب رب
دعوى فهو صاحب بلوى لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف ولولا المحبة ما طلبنا الجزاء من اللطيف المحبوب
ان شاء وصل وان شاء هجر فاذا ادعى محبة محبة اختبر في المحب في الاختبار والحبيب مصان من الاغيار ولذا
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار للاحبة منزل في المحبة خبيب جنيب وحبيب قريب فالمحب اذا كان ذا جانبه
فما هو من القرابه واذا لم يكن جنيبا كان قريبا قرب الحبيب بالاشترار في الصفة وجنابته في عدم الاشترار فيها كما
أعطت المعرفة تقرب الى بما ليس لى لمطلب القرب الولى والذي ليس له الذلة والافتقار فهو الغنى العزيز الجبار
والتكبر خلف باب الدار انظر الى ما أعطاه الاشترار والدعوى من البلوى هو في النزوح بالجسم الصورى والعقل
والروح ولهذا لا يتجلى لمن هذه صفته الا القدوس السبوح فانزبه للعين لا يقول بالاشترار في الكون ومن ذلك
ايضاح السبيل في الخالق محمد بالخليل من الباب ١٨٦ اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم في العالمين لمن هو في
هذه الحال من ابرار ومن المقر بين أين هذه العلامة من قوله أناسيد الناس يوم القيامة وانه يفتح باب الشفاعة دون
الجماعة للجماعة ومن الجماعة الخليل بذلك المقام المحمود الجليل كان لآدم السجود ولمحمد المقام المحمود بمحضر
الشهود ياليت شعرى هل تقوم الخلة بكون رسالة محمد التي نعم كل مله وبما أوفى من جوامع منهاج الادله ولا ينال
الخلة الا من سدا الخلة محمد صاحب الوسيلة في جنته وماناها الابدعاء أمته وأين أمته منه في الفضيلة ومع هذا
بدعائهم نال الوسيلة والمدعوه ارفع من الداع فلتكن لما أوردته من الصلاة على محمد كالصلاة على ابراهيم الخافظ

الواحي ونحن المؤمنون العالمون بسيادته وخصوصية عبادته وأين المقام المحمود من مقام السجود سجد
المقربون والابرار لبناء قائم من التراب والاحجار فالجد الطريف والتليد فيمن اختص بالمقام الجيد ومن ذلك
الشوق والاشتياق للعشاق من الباب ١٨٧ الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء لا يعرف الاشفاق
الاالعشاق من سكن باللقاء فلهو عاشق عندأر باب الحقائق من قام بشيابه الحريق كيف يسكن وهل مثل
هذا يتمكن للنار التهاب وملكة فلا بد من الحركة والحركة فلق فمن سكن ما عشق كيف يصح السكون وهل
في العشق كون هو كاهل ظهور ومقامه نشور العاشق ما هو بحكمه وانما هو تحت حكم سلطان عشقه ولا يحكم
من أحبه هكذا تقتضى المحبة فاحب محب الانفسه أو ما عشق عاشق الامعناه أو حسه لذلك العشاق يتألمون
بالفراق ويطلبون لذة التلاق فهم في حظوظ نفوسهم يسعون وهم في العشاق الاعلون فانهم العلماء بالامور
وبالذنى خباه الحق خلف الستور فلانمة لمحب على محبوبه فانه مع مطلوبه وماله مطلوب ولا عنده محبوب
ومرغوب سوى ما تقرب به عينه ويتهج به كونه ولوأراد المحب ما يريد المحبوب من الهجر هلك بين الارادة والامر
وما صح دعواه في المحبة ولا كان من الاحبة ففكر تعثر ومن ذلك الاحترام والاحتشام من الباب ١٨٨ لاتقع
منفعة من غير محترم فاحترم ولا تنفع هبة الامن محتشم عندك فاحتشم فمن قام بالخدمة وطرح الحرمة والحشمة
فقد خاب وما ينجح وخسر وما ربح الخادم في الاذلال لاني الاذلال مال للخادم وللذلال وماله والسؤال ان لم يكن
الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يحل من مخدومه بطائل اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففي قلبه مرض
فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من رمى حرمة قلبك فها هو
ربك فجنب خدمته وصحبته حتى تجرح حرمة فاذا وجدت ما فارجع اليه هكذا اجمع أهل الله فيما عولوا عليه ذكر ذلك
القشيري في رسالته في احترام الشيخ ومواصلته بالحرمة تنال الرغائب في جميع المذاهب من حسن ظنه بحجر
انتفع به في مذهبه ومن ذلك الايقاع للسمع من الباب ١٨٩ الايقاع أوزان والله وضع الميزان الوجود كاه
موزون فلا تنكس المحروم المغبون وما تنزله الا بقدر معلوم وهو عين الوزن المفهوم له الاسم الحكيم في الحديث
والقديم فالميزان حاكم وبه ظهرت المقاسم ومن جعلها الايقاع للسمع فلها هي حركة السامع فلكيه اذا كانت
صادقة عن فناء ملكيه فان كانت نفسيه فليست بقدرسيه وعلامتها الاشارة بالا تكلم والمشى الى خلف والى
قدام والتمايل من جانب الى جانب والتصرف بين راجع وذاهب ومن هذه حاله فاسمع ولا ترفيه الموقع بما وقع
فمثل هذا اجمع الشيوخ على حرمانه بين اخوانه فمن ادعى سماع الايقاع في الاسماع وماله وجود فهو من أهل الحجاب
والمحجوب مطرود هل ظهر عن كنى الوجود وهذا سار في كل موجود ولذلك قرن الاعدام بالمشيئة فلا تبع
بالذبيئة ومن ذلك ما هو السماع الذى عليه الاجماع من الباب ١٩٠ السماع الذى عليه الاجماع ما كان عن
الايقاع الالهى والقول الربانى فلا ينحصر في النعمات المعهودة في العرف فان ذلك الجهل الصرف الكون
كاه سماع ولكن عند صاحب الاسماع من قام به الطرش لم يفرح بومابالدهش ولا كان عنه كون ولا ظهر منه
عين ما أشبه الليلة بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب والجارحة أنت الليلة وهو البارحة فابن من له لفقدمثل
هذانفس نأحه فعندبها عدم النسب وشغلها بتقييد اللهو والطرب عن هذا النسب فان النسب هو القربى في الالهيين
والربانيين فالسماع المطلق لمن تحقق بالحق فانه ما خص بكن كونامن كون ولا توجهت على عين دون عين فالسك
قد سمع بما قد صدع فمن قيد السماع بالاوزان والتلحينات المقسمة بالميزان فهو صاحب جزء لا صاحب كل وهو على
مولاه كل مولاه أول زاهد فيه ولهذا الايصطفيه كيف يقيد المطلق من ادعى انه بالحق تحقق من سرى في الوجود
تقييده صح ايمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيده ومن ذلك كرامة الله باوليائه في أسمائه من الباب الاحد
والسبعين ومائة من تصرف في أسمائه كان من اوليائه الاسماء بحكم العبيد ولهذا صح التخلق بها في الوجود لابل
التحقق المقصود من فك المعنى لم ينظر الاسماء من حيث دلالاتها على المسمى فان ذلك لا يتخلق به بل يتحقق به

المنتهى للاسماء دلالتان ولها تعلقان التعاقب الواحد دلالتها على المسمى الواحد الذي يجتمع فيه الاسماء كلها من غير أمر زائد والدلالة المطلوبة بتميز به الاسماء من المعاني كما تميزت بالالفاظ والمباني فالمباني كالعالم والعالم والعلام والالفاظ مثل هذا وكالخالق والقادر في الاحكام فانظر في هذه الاقسام فاذا علمتها فانت الامام المقدم على جميع الانام والملائكة الكرام هذا علم أتيك فاجعله قوتك فانه لن يفوتك فكل كرامة لاتصل بالقيامة فهاهي كرامة واحذر من الاستدراج في المزاج ومن ذلك ما للانام من الاكرام من الباب ١٩٢ الاكرام الالهى في الانام الرؤية والمشاهدة والكلام الرؤية هي المنية والمشاهدة رؤية الشاهد وهي ترجع الى العقائد فهى تعرف وتذكر والرؤية لا يدخلها انكار فتبصر والكلام مآثر ولا يدخله انقسام فاذا دخله الانقسام فهو القول وفيه المنية الالهية والطول القرآن كله قال الله وما فيه تكلم الله وان كان قد ورد فيه ذكر الكلام ولكن تشرى بالموسى عليه السلام ولوجاء بالكلام ما كفر به أحد لانه من الكلام فيؤثر فيمن أنكره ووجد الأثر الى قوله وكلم الله موسى تكليما كيف سلك به نهج اقوي بما فأنث فيه كلامه وظهرت عليه أحكامه فاذا أثر القول فها هو لذاته بل هو من الاثنان الالهى والطول ففرق بين القول والكلام تكن من أهل الجلال والاكرام كاتفرق بين الوحي والالهام وبين ما يأتي في اليقظة والمنام ومن ذلك من رأى السعادة في العادة من الباب ١٩٣ حكمة العادة في علم الشهادة اثبات الاعادة فان الايمان بها يعطى السعادة العادة عودا الحق الى الخلق وان اختلفت الصور ففيه اثبات الغير فلا تجرح فانه العلم الصحيح لا تنكرار في الوجود وان خفي في الشهود فذلك لوجود الامثال ولا يعرفه الا الرجال لو تكررت اضراب النطاق ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تنهاهى ولم يثبت ما كان به تباهى من قال بالرجعة بعد اطلاق فاطلق وكان صاحب شهية فيما نطق انه به تحقق وان لم يكن كذلك فهو آخرى وكلامنا مع العاقل العارف بهذه المعامل فانه عن العلم بمثل ما ذكرناه ليس بغافل الطلاق الرجعى رحمة بالجاهل الغيبي ولو قلنا في الرجال بالرجعة في الطلاق خرقنا في ذلك ما جاء به أهل الله من الاتفاق فانه نكاح جديد ولذلك يحتاج الى شهودا وما يقوم مقام الشهود من حركة لا تصح الا من مالكه غير مطلق وكذا هو عند كل محقق فذهب أهل الاسرار لا تنكرار مع ثبوت العادة والايمان بالاعادة ولكن كما نرحناه وبيناه للنظر وأوضحناه وبه عند كل ذى اذن أفصحناه فاذا علمت فتصرف في العبارات كيف شئت فما يعلم كابدأ كم تعودون الامن علم وننشكم فيما لانعلمون فن آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا والجاهل الظالم نفسه صدقا ومن ذلك الاجاز في الصدق والاجاز من الباب ١٩٤ أريت في الواقعة الجامعة حقيقة الاجاز في النطق بالصدق فاصدق في نطقك تكن المهجر فاسهب بعد ذلك أو اوجز فان الغاية في الاجاز المبالغة في الاسهاب والاجاز فما من آية الالهى أكبر من أختها وان تولدت عنها وقامت لها مقام بنتها فقد يكون في الشاهد الولد اعظم في التدر من الوالد وما في الغائب فهو غير صائب الا في موضع واحد وهو ما تولد عندك من معرفتك بربك عند معرفتك بنفسك وان كان ليس من جنسك فذلك العلم لهذا العلم كالولد وهو اعظم قدر من الوالد عند كل أحد وما سوى هذا أو أمثاله في الغائب فليس بصائب فلان نفس الغائب على الشاهد في كل موطن فانه مذهب فاسد يرحم الله بأحنيقة ووقاه من كل خيفة حيث لم ير الحكم على الغائب وهو عندى من أسد المذاهب وأحوط من جميع الجوانب ومن ذلك رتبة وحى المتنام من الكلام من الباب ١٩٥ النبوة في المبشرات محبوة فن لا مبشرة له لا نبوته وان لم تكن نبوة مكملة وان كانت بالمقام الرفيع وهو التشرىع ولكن اذا تحقق الرأى لديه من وحى بذلك اليه حينئذ يقول عليه فان أوحى به الرسول فله أن يقتصر بذلك على نفسه ويقول فان تحقق عند السامع حقه وثبت عنده صدقه تعين في ذلك اتباعه وحرم عليه تراعه فان كان ناسخا للحكم ثبت بخبر الواحد فلاخذ به معين عند الواحد يبق النظر والتكملة في المقلد له فان كانت العدالة على السواء فصاحب الرؤيا أولى بمحبة الاهتداء بحكم وحى المتنام بشرائطه حكم اليقظان بالدليل النقلى والبرهان وهو بمنزلة لصاحب في السماع والتابع اياه بمنزلة الاتباع فان كان الموحى بذلك الحق تعالى أو الملك اليه فتناوله بحسب الصورة التي نزل

بها عليه ولا يتخذ ذلك شرعا يتبعه وان كان يحمدوه وهذه فائدة سرجهامة وقدة من شجرة مباركة من اشجار الاسماء
ويكفيك هذا الایاء فاعمل بحسبه واعلم قدر منصبه ومن ذلك نظم السلوك في مسامرة الملوك من الباب ١٩٦
الذي يختاره الملك لمسامرته ويصطفيه بسامره بالاسم الذي يتجلى له الملك فيه فهو بحكم تجليه في تحليه فيتنوع
السمر كما تنوع في العقود الدرر وعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث فتارة في القديم وتارة في الحديث فاذا كان
السمر في تدبير الملك كان بحكمه وتحت سلطان اسمه فيتخيل في الملك انه مخدوم وهو بما يحتاج الرعايا اليه عليه
محكوم وان لم يكن كذلك فليس بملك ولا مالك وقد يكون السمر في شأن المنازع وتعيين المدافع وما صرفه في ملكه
في صبيحة ايلته من المضار والمنافع فاختصاص المسامرة بالاسم الضار والاسم النافع فله حديث الا في الحدوث
لا يصح من النديم الحديث في القديم ولهذا قال في كلامه تعالى ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو
عين كلفه فكثرت ووحده وقسمه وأفرده وأزله وأحدته وناجى به المسامر وحده فن المسامر المستغفرون ومنهم
التائبون الحامدون الراكعون الساجدون فلا يزالون في هذا رغبة في الثوبة والاجر حتى ينصدع الفجر ولذا يبكر
بالصبح ويعلم في أول ما يتنفس ومن ذلك المسافر منا من الباب ١٩٧ السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه
من فراق الاحباب فالمسافر منا في سفر الا كوان النزوح عن الاوطان الرحمن ينزل كل ليلة من عرشه الى سمائه
بجميع اسمائه وفي القيامة ينزل بعرشه الى فرشه وقد قيل في السفر للمسافر خمس فوائد

تفرج هموا اكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد

لاهم الا هم الوحيد لما هو عليه من التفريد في وجود الخلق مؤانسة الحق واكتساب المعيشة ما ياتي اليه به
الارسال من أعمال العمال وعلم في سفر قوله حتى نعلم فافهم وأداب ما يأتون به من جميع الخير طلبا للحسن المآب
وصحبة ماجد مثل الداعي والسائل والمستغفر والتائب وهو القاصد فصيح مانظمه الشاعر في السفر للمسافر فالسفر صفة
الحق ولا يطاق الاعلى الخلق فهو في الحق نزول وفي الخلق عروج ورحيل ومن ذلك الثلاثة نفر في السفر من
الباب ١٩٨ الحق والمالك والغمام اثنان الله ثالثهما والسلام فالركب المحفوظ بعين الله ملحوظ الواحد شيطان
بعده عن الجماعة والاثنان شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به الشناعة والثلاثة نفر وهم أهل الامان غالب في السفر
الثالث من أجل المحدث والمحدث والحديث ما كفر القائل بالثلاثة وانما كفر بقوله ان الله ثالث ثلاثة فلو قال
ثالث اثنان لاصاب الحق وأزال المين ما ظنك باثنين الله ثالثهما يريد ان الله عز وجل حافظهما يعني في الغار في زمان
هجرة الدار من أصعب أحوال الانسان فراق الاوطان فمن كان وطنه العدم في القدم كانت غربة الوجود وان
حصل له فيه الشهود فهو يحن الى وطنه ويغيب عند شهود سكنه والقضاء حال من أحوال العدم عند من فهم الامور وعلم
فما يطلب أهل الله الشهود الا لاجل الفناء عن الوجود وأما بعض العبيد فله فيهم من الجود كما ان منزل الحق التوحيد
فيقنهم عند الشهود لحصول التفريد والله على ما نقول شهيد وقد قال أهل اللسان انه الآن على ما عليه كان نعتي
من التنزيه ونفي التشبيه * ومن ذلك الحال ما حل وحال من الباب ١٩٩ الحال ما حال فالوجود كله حال
لا يصح الثبات على شأن واحد لما يطلبه المحدثات من الزوائد فالامر شؤون فلا يزال يقول اسكن شيئا كن فيكون
ثم انه عند ما يكون يستحيل فتظهر في وطنها ثقيل ما لها قوة على فراق السكن ولا النزوح عن الوطن فترجع
الى العدم في الزمن الثاني من غير تواني فهو يخاف وهي تنفق الوجود كما تعب ولذا قال له فاذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب فما فرغ الا اشتغل ولا انقضى عمل الاستعمل وكان في العدم صاحب راحه لانه في موطن الاستراحة
اذا كان الرحمن كل يوم في شأن فما ظنك بالا كوان ما قال بأن العدم هو الشر الامن جهل الامر انما ذلك العدم الذي
ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كون وليس الاحمال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال وأما العدم الذي
يتضمن الاعيان فنلك عدم الامكان فهي اعيان تشهد وتشهد فهي الشاهد والشهود في حال العدم والوجود فالى
الاحوال هو المآل اليه حن الانسان وما ومن هنا ثبتت شرف الذوق والحال * (ومن ذلك مقام المنزلة في البسملة

من الباب الموفى مائتين المسكنة أمانة فلا تجرحها بالخيانة فان الله أمر بأدائها الى أهلها فقبولها عرض وأداؤها فرض وما يقبلها الا من جهلها والقابل لها بطريق الجبر مضطر فعذره مقبول وليس بالظلم الجهول والقابل لها بالاختيار مدخل نفسه تحت حكم الاضطرار فيعود مملوكا وقد كان مالكا وكان ناجيا فعاد هالكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامامة انها دامة يوم القيامة وذلك الامير المختار لا من أخذها بحكم الاضطرار فن أعطها أعين عليها ومن طابها واكله الله البهاوان كانت منزلتها رفيعة فحجبها منيعه فان وليت فاستقل ولا نشغل فان جبرت ولا بد فاحفظ العهد وأوف بالعقد فالعالم برتبها اذا واوليا حذر لان مقامها خطر فاياك واياها وتحفظ من منتهها * ومن ذلك المسكنة أمانة من الباب الواحد ومائتين انما يصحب صاحبها الممل ويقوم به الكسل لمافيه من مراعاة الحقوق وهو أمر يصعب على الخلق فاعتزل عن صحبة ما يورث الممل والممل سببه الجهالة بالخلق الجديد ولذة المزيد فالملول جهول وفيه أقول

أوصيك أو صيك لاتصحب أحاملل * ولاتقل انه من نعت ذى الازل
لان ذلك أمر ليس يعرفه * الا الذى لم يقل فى الحق بالعلل
وان ذلك أمر ليس يجهد له * الا الذى قال خلق الخلق بالحيل
ان الملالة لاتعطيك صورتها * الا الملام فكن منها على وجل
فما يل جواد من جدى أبدا * ان الكريم على الانعام ذو حيل
ان كان واجد مال فهو ببذله * وما أرى لك فى الافلاس من ملل
ليس الملالة فى النعمى اذا وردت * ان الملالة فى الافلاس تظهرلى
فكل جود فافلاس بحقه * فقد الجواد له فانظره فى مهل
لو أن يعطيك ما تحتاج راحته * اليه لاتصف المعلوم بالبخل
ان الكريم الذى يعطيك حاجته * وذا مقال أنا منه على نخجل
الحق مر ولا يحلو لذاتقه * الا اذا كان ذا حكم على الدول

* ومن ذلك الشطح من الفتح من الباب ٢٠٢ من شطح عن فنا شطح وهذا من اعظم المنع الا انه يلتبس على السامع فلا يعرف الجامع من غير الجامع ولهذا الالتباس جعله نقصا لبعض الناس من باب سد الثريعة لمافيه بالنظر الى الخلق من الالفاظ الشنيعة التى لاتجيزها لهم الشريعة فن تقوى فى هذا الفتح وعلم من نفسه انه ليس بشاطح لم يظهر عليه شئ من الشطح فلا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف الا اذا كان فى حاله ضعف الا أن تبين ذلك عند الواصل والسالك الأترى الى ما قال صاحب القوة والتمسكين فى انفاذا الامر أناسيد ولد آدم ولا نخر فانظر الى أدبه فى تحليه كيف تأدب مع أبيه وماذ كر غير اخوته فالاديب من أخذ بأسونه فان ربه أدبه ومن أدبه الحق أنزل الناس منازلهم لما تحقق * ومن ذلك الطالع ضليع لاطالع من الباب ٢٠٣ الطالع يتأخر لانه به تعثر والضليع تقدم ليكون فى الصف المقدم الأترى المسمى بالاول كيف يرغب فى الصف الاوّل وحكم فيه بالافتراق لمافيه من الاعتلاء والارتفاع فالطالع يدافع المنازع فهو علم فى رأسه نار لما يأتى به من الاخبار فيستفهمه من ورد عليه لينظر فيما أتى به اليه كان طالع موسى الجبل وطالع الخليل النور الذى أوّل فأعقب ذلك الافول الحق كما أعقب اندك الجبل الصعق فما أصعق الكايم الا الذى ذك الجبل العظيم فما أفاق الكايم من صعقته الا ما أتى عليه من أداء نبوته وان كان الانسان أقوى من الجبال ولا سيما اذا كان من الابدال وقد صح ذلك بالخبر النبوى عن الله العلى ولكن قد ثبت عنه فى الكتاب المكنون ان خالق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أ كثر الناس لا يعلمون فدخل تحت هذا المقال ما فى الارض من الجبال فلم نسلم وافهم الامر واكتف * ومن ذلك لا ياب ذهاب من الباب ٢٠٤ الذهاب اليه احاله منه عليه من أمرك فى

يديه فانت لديه ما برحنا منه حتى نسال عنه هو المشهود في كل عين والشاهد من كل كون فهو الشاهد والمشهود
 لانه عين الوجود فن عرفه سماه وما رصفه ما ورد خبر بالصفات لما فيها من الآفات الأتري الى من جعله موصوفا
 كيف يقول ان لم يكن كذلك كان مؤ وفا وما علم أن الذات اذا قام كمالها على الوصف فانه حكم عليها بالنقص الخالص
 الصنف من لم يكن كماله لذاته افتقر بالدليل في الكمال الى صفاته وصفاته ما هي عينه فقد جهل القائل ان الصفة كونه
 فأين تذهبون ان هو الاذ كر للعالمين ان يشأ يذهبكم أيها الناس وقد أذهبهم بما وقع بهم من الالتباس * ومن
 ذلك التنفيس تقريسي من الباب ٢٠٥ والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه للرحمن الناصر الذي ليس
 في نصره بقاصر الناصر المؤمن الآتي من قبل اليمن نصر بالصبا لما فيها من الميل والحنان وهو النفس الذي في
 الانسان لذلك ورد في الاخبار انه كناية عن الانصار في الهبوب الى المحبوب تنفس المكروب مأمم التنفيس
 لذلك هو تقديس وان كان يتضمن الكرب فانه من جملة القرب والحقيقة تعطى ذلك لاختلاف الاغراض وما
 في القلوب من الامراض مصائب قوم عند قوم فوائد فكل ما زاد عليه فهو من الزوائد لا يعرف الزائد الا الواحد
 وأما واحد الكثرة فلا يعرف بالزائد لان عين كثرته واحد * ومن ذلك الاسرار في الاصرار من الباب ٢٠٦
 الاصرار الاقامة والاسرار مكتمة الى يوم القيامة لولا حضور الاغيار ما كانت الاسرار السر ما بينك وبينه وما هو
 أخفى ما يستر عنك عينه فلا يعلم الاخفى الا الله الواحد والسر يعلمه الزائد وما زاد فهو اعلان وزال عن درجة
 الكتمان لا تودع سرا الا من كان مصرا فانه يقيم على الود ويبقى بالعهد ويصدق في الوعد ويستوى عنده
 القبل والبعد لانه في الآن وهو حقيقة الزمان من أعجب ما يعتقده أهل التوحيد وصفه بالقرب البعيد قريب
 ممن هو بعيد عن هو أقرب من جبل الوريد الى جميع العبيد ومع هذا يقال للانسان هل امتلأت فيقول هل من مزيد
 من جهنم طبيعته عصمته شريعته * ومن ذلك الاتصال ليس من مقامات الرجال من الباب ٢٠٧

كل اتصال معلم بانفصال * وليس هذا من مقام الرجال

ما شفع الواحد الا الذي * أثبت بالاغيار عين الكمال

وأيا

من لم يكن في ذاته كاملا * فخاله عن نقصه من زوال

وكل من يكمل من غيره * فذاته تشبه ذات الظلال

يفتقر الظل الى نوره * وجسمه الا كشف في كل حال

وأين عين الجسم حتى يرى * عيني له ظلا وهذا محال

فاعتبر وا ماقلت انتي * ماقلت له الا لضرب المثال

ما كل علم عند أهل الحجي * يدري به يدخل تحت المقال

انما يتصل الاجنبي وما يقول به الالغبي نفي الكتاب المنزل المثلية وانما الاعمال بالنيه فانظر اذا ما ورد أي شيء
 قصد * ومن ذلك التفصيل في الاجال جمال من الباب ٢٠٨ من فصل بينك وبينه أثبت عينك وعينه ألا
 تراه تعالى قد أثبت عينك وفصل كونك بقوله ان كنت تنتبه كنت سمعه الذي يسمع به فأثبتك باعادة الضمير
 اليك ليبدل عليك وما قال بالانحداد الا أهل الاتحاد وأما القائلون بالحلول فهم من أهل التفصيل فانهم أثبتوا
 حالا ومحلا وعينوا حرا ومحلا فن فصل فنعم ما فعل ومن وصل فقد شهد على نفسه أنه فصل لان الشيء لا يصل
 نفسه بنفسه الا اذا كان الشيء أشياء وكان ذا اجزاء وانما الواحد كيف يصح فيه انقسام ومأمم على عينه أمر زائد
 فالفصل لاهل الوصل * ومن ذلك من راضه فقد أغاضه من الباب ٢٠٩ بأرض ابلعي مائك وياسماء أفعلي فغيض
 الماء وارتفعت الانواء وقضى الامر وظهر في النجاة السر واستوت سفينة نوح عندما أفلعت السماء وشرقت
 يوح على جودي الجود لتم كلمة الوجود بوالد ومولود الى اليوم الموعود فانه لو انقطع الاصل لانقطع النسل
 التواصل سبب التناسل فان كان عن نكاح فهو مع المطهرين من الارواح وان كان عن سفاح فهو ممن قصد

بإجاده الصلاح وان كان السكك عباده في عالم الغيب والشهادة فنكل قد علم صلواته وتسبيحه وان لم نفقه تسبيحه
فاني مؤمن بأن كل عين مسح بحمده في كل كون * ومن ذلك التحلية صفة أهل الاولية من الباب ٢١٠ التخاق
بكارم الاخلاق دليل على كرم الاعراق التحلية طواعية ماتحلى من أدبر وتولى من خص بالتحلى فهو
دليل على صحة التحلى المشاركة في الصفات دليل على تباين النوات بالشرك عرف الملك والملك زال الافك بالشرك
التوحيد في الاله من حيث ما هو الاله لان حيث الاسماء فاهما للعبيد والاماءها يكون التحقق وهي المراد بالتحلق
فدقل في الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال سبحانه عن نفسه في كلامه القديم
ان الله بكم لرؤف رحيم فقد عرفنا بأنه وصف نفسه بما وصفنا فلولا صحة القبول منا ما أخبر بذلك عنا وخبره
صدق وقوله حق فبمثل هذا الاشتراك كان الاملاك وما من ذرة في السكون الا وله انصيب من هذه العين * ومن
ذلك المنصه لمن عرف ما نصه من الباب الاحد عشر ومائتين الخلق مجلى الحق فاذا نظرت فاعلم من تنظر كما علمت من
ينظر فان نظرت في كونه بعينه فاحذر من بينه وان نظرت بغير عينه فقد فرغت بعظيم بينه وبينه فصله ووصله ولهذا
دل عليه عينه على هذا وقع الاصطلاح عند الشراح فهو من الاضداد كالجون في البياض والسواد وكالقرء في
الطهر والحيض المعتاد المنصات للاعراس والملوك فهي للفرقة بين الممالك والمملوك نظم السلاوك في السلاوك
والتعب والراحة في الدولك الميل في الجور والعدل * ومن ذلك الانفراد لاهل الوداد من الباب الثاني عشر ومائتين
الخلوة بالمحبوب هو المطلوب والانفراد معه غاية الدعوه والخروج من الضيق الى السعه لا يفرح به الا انفراد
الأهل المحبة والوداد ما هو منفرد من هو بحبيبه متحد

روحه وروحي وروحى وروحه * ان يشأشت وان شئت يشا

توحدت الارادة بين الاحباب وان تعددت الاعيان فالى واحد المآب الامر عند أهل التحقيق في صادق
وصديق الصادقان يفترقان لانهما مثلان والمثلان ضدان والضم مدافع فلان تنازع دخلت على بعض الشيوخ
من أهل العناية والرسوخ بمدينة فاس فأفادني هذه المسئلة وقال احذر من الالتباس * ومن ذلك ليس من الملة من
قال بالعلة من الباب ٢١٣ الحق عند أهل الملة لا يصح أن يكون لنا علة لانه قد كان ولأنافاهما ذات تعنى من كان علة
لم يفارق معلوله كما لا يفارق الدليل مدلوله لوفارقه ما كان دليلا ولا كان الآخر علة للشفا من أحكام العلل في الازل
ما قال بالعلة الامن جهل مانع عليه الادلة الامر المحكم المر بوط في معرفة الشرط والشروط عليه اعتمد أهل
التحقيق في هذا الطريق القول بالعلة معلول بواضح الدليل أحكام الحق في عباده لا تعطل وهو المقصود بالهمم
والمؤمل لوصح أن يؤمل مؤمل سواء ما ثبت انه الاله وقد ثبت انه الاله فلا يؤمل سواء كانه عز وجل قد أمّل من
عباده ما أمّل فهو يريد الآخرة الآجلة ونحن نريد الدنيا العاجلة ومن ذلك من أغيط ازعج ومن خوصم احتج
من الباب ٢١٤ ما ظهر الشتاء والقيظ الابنفس جهنم من الغيظ أكل بعضها بعضا فأقرضها الله فينا قرضا
فأصاب المؤمن هنا من حر ورهاوز مهريرها ما يحول في القيامة بينه وبين سعيها جازت من أقرضها في الدنيا
بالخود عنه عند جوازها على الصراط الى محل السرور والاعتباط نارها لا يقاوم نور المؤمن وهو الشاهد العدل
المهم من حاج آدم موسى وهوداء لا يوسى الرجوع الى القضا والقدر منازعة البشر الادباء الاعلام يثبتون القضايا
والاحكام ويعتقدون القضا ويحاسبون أنفسهم بما مضى ويخافون من الآتى أن يكون ممن لا يواتى
فيطلبون الصون ويستلون من الله العون * ومن ذلك المشاهدة مكابدة من الباب ٢١٥ المشاهدة رؤية
الشاهد لأمر زائد فارتفعت الفائدة عن أهل المشاهدة فعليك بطلب الرؤية في كل معتقد كما ينبغي لك أن
تكون مؤمنا بكل ما ورد يأبها الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي
أنزل من قبل فان له الامر من بعد ومن قبل فالمشاهد لا يزال في الدنيا يكابد فاذا حصل في الآخرة بين يديه ردماء
به اليه فأنكره في تجليه وجهه في تدليه وتعوذ به منه وهو لا يشعر انه يأخذ عنه عصمنا الله من هذه الجهالة

وجعلنا من عرف شؤونه وأحواله فيز تحوله حين جهله من جهله * ومن ذلك المكاشفة مواصفه من الباب ٢١٦ من كشف عرف ومن اتصف وقف الشهود تقليد والكشف علم صرف من اعتقد شهود معتقده ومن علم عرف مصدره ومورده ليس الصدور والورد من صفة أهل الشهود هو مخصوص من العلماء من الرسل والانبيا والاولياء لولا الكشف ما علم الولي مقام المشرع النبي مع عدم الذوق لتخصيص النبي بالفوق لا يلزم من الايمان القول بالجهه فلا يلزم الشبه الجهة ماوردت والفوقية الالهية قد ثبتت كشف ما نزل بالخلق بيد الحق فالثالك الكاشف وأنت المكاشف له تعالى العمل ولك العمل فاحذر أن تعمل في غير معمل وأن تطمع في غير مطمع وكن بمن عرف فجمع * ومن ذلك اللوائح منافع من الباب ٢١٧ من لاح له بارقة من مطالبه فقد أبصر بنورها جميع مذاهبه فهو يعلم كيف يتصرف بمن تعرف فان شاء تصرفت وان شاء لم يتصرف على أن أهل التصوف هم أرباب التشوف فهم يطعمون في كل مطمع وينزعون فيه كل منزع هم أهل المنع وهم أهل الطرف والآداب والملح أنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحاب المنجحة وجعلها من أفضل مديحه لما فهم من الخير والرحمة والشفقة على الغير ولا سيما كان من أهل الفاقة والاحتياج ومن تعبدته الخواج اللوائح كشوف من المعروف منح من شاء من عباده ما شاء من ارفاده هي من سنى الهبات وهي واهبة ماستراه الجهل من العلوم النافعة من خاف البيات ومن ذلك التلويح تمكين من الباب ٢١٨ التلويح شأن المحدثات وتنوعهم في صور الكائنات هي آثار الحق في عالم الخلق التلويح خلق جديد فلا يزال في مزيد التلويح دليل واضح على التمكين نزل في سورة الرحمن انه عز وجل كل يوم هو في شأن والشؤون لا تنحصر فالتقتصر واليوم مقداره النفس فرأب الصبح اذا تنفس بما تنفس واحذر من الليل اذا عسعس فانه فيه ابلس من ابلس في الثلث الآخر من الليل البركة لوجود الحركة الحركة تكوين فهي تلويح ومع السكون لا يكون كن فيكون له ماسكن في الليل والنهار وما أحسنه في الاعتبار لان ما تحرك فيه مشاركة الاغيار الدعوى حركة فهي هلكه والسكون سلب فهو قرب وقلب ولاتلويح الابالحركات فلها يحوى على جميع البركات لاتصغ الى قول من قال وفصل كل يوم تتلون غير هذا بك أجل من تخلق فقد تحقق * ومن ذلك الغيرة حيره من الباب ٢١٩ من غار حار الغيرة ضيق وصاحبها متصف بالاشتياق والشوق من فهم من الفوق الجهة فهو صاحب شبهة الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء الغيرة به منوطه وعن غيره مسقوطة من لم يعرف ان تم غيره لم يتصف بالغيرة ولا جعل الغيرة حيره كيف يغار من بحار لاثبت قدم لصاحب الحيره مع ايمانه بالغيرة بالغيرة تثبت الحدود وبها وقع التحجير في الوجود من غار على الله فهو جاهل بالله فهو الغيور الذي لا يغار عليه فان الحصر عليه محال ولا يثبت لديه من غار عليه فقد حده ومن حده جعل عينه ضده وأونده من غيرته حرم الفواحش فسلم ولانناقش * ومن ذلك الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد ولومشى على الضر من الباب ٢٢٠ ما في الوجود حر دون تقييد فالكل عبيد من تقييد بطلب الحقوق فهو مخلوق ولكن بوجه مخصوص دلت عليه النصوص ان الله لا يمل حتى تملوا فارحوا ان شتموا وخلوا قيد نفسه في عقدكم فقال أو فوابعهدي أو فبعهديكم وفي هذا اشارة تفسدها العبارة العبودية فينا حقيقة والحرية فينا لانعظها الطريقة أبن الحرية مع الطلب المحروم من حرم الادب الذي قيل فيه انه حر ما غضب حتى مسه الضر من اتصف بالآذى فحكمه حكم المتغذى من كان المدح أحب اليه فقد عرفنا ما هو عليه توسط النهر من قال ان الله هو الدهر ليس في أمان ولا من أهل الايمان من اعتقد أن الدهر الذي ذكره الشرع هو الزمان * ومن ذلك تلطيف الكشيف من الباب الاحد والعشرين ومائتين من تلطف التحق وانتقل من رتبة الباطل الى رتبة الحق بالحق لولا الكشيف والنور ما وجد الظل وقد وجد فتعين المثل عن المثل انتفت المماثلة فانظر من الذي ماثله النور من الصفات والظل على صورة الذات ولا يكون المثل في الظل الابالشكل من نظر الى ظله عرف أن حكمه في الحركة والسكون من صلته فتحرك بحركته لا بتحركه لانه لا يقبل التحريك في سلوكه ان تعددت الانوار

تعددت صور الظلال فكثرت الاغيار فلذلك نور ظل من الجسم الواحد هكذا ترا في الشاهد كلما كشف الجسم تحقق
الظل وأصل كل وابل الظل كلما قرب النور من الجسم الكثيف عظم الظل فلم يتحقق المثل وكما بعد صغر فخر ومن
ذلك فتح الابواب لاهل الحجاب من الباب ٢٢٢ العمى حجاب فانه فائدة في فتح الباب انما تفتح الابواب اذا
كانت عين الحجاب حينئذ ينفع فتحها ويتنفس صبحها ولا فاتح الا الله فلا تعتمد في فتحها على سواه يتعاق
الخوف بما خلف الباب والباب سبب من جملة الاسباب قديفتح الباب بالعذاب وقديفتح ببركة سماوية يحصل
بها الاستعذاب والباب واحد ما ثم أمر زائد ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلا وفيه يعرجون لقالوا انما سكرت
أبصارنا بل نحن قوم مسحورون لاعمى العمى القلوب التي في الصدور ولكن في الصدور وأما الورود فشاهد
ومشهود ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ماجار القائل في قوله وما اعتدى كما نحن اليوم كذلك
نكون غدا هذا قول العارف الزاهد المسمى بعبء الفرد لا بعبء الواحد * ومن ذلك الامامة علامة من
الباب ٢٢٣ الامامة علامة وهي رزخ بين العطب والسلامه فن عدل غنم ومن جار ما سلم من أفسطنجبا
ومن قسط كان على رجا صاحب البيعه في نعمة المنعه فلا يوصل اليه ولا يقدر عليه فهو المنصور والواقف
على السور فاذا عزل سئل واذا سئل نصر أو خذل وما دام في سلطانه فلا سبيل الى خذلانه فالقائم بالحق اذا نطق
صدق والقائم بالسيف وان عدل فهو صاحب حيف لان الاصل معلول فصاحبه مخذول لا يقوم بالسيف المساول
الارسلو فلا تفرح بالترهات وهيهات هيهات الاصل الفاسد يحرم الفوائد المقتصد يستبد والظالم حاكم
والسابق لاحق يفوز بالسبق لانه سبق ومن ساعد لم يبعد * ومن ذلك الطول الدوارس رسوم الاوانس من
الباب ٢٢٤ عفت الديار وطمت الأثار برحيل الاحباب الى حسن المآب أثر الحبايب جوار الواهب
وتخلف العاشق يكابد المضايق بقطع العلائق وطرح العوائق فما ينفك من عائق الا يظهر لعينه عابق
مادام في محل الانقاس ومحبس الالتباس فاذا دعاه الجليل الى الرحيل جاء سراحه واتقد مصباحه فظهر له
الحجاب المستور بهذا النور فلحق بالاحباب وقيل له هذا عطاؤنا فامتن أو أمسك بغير حساب فاز بمطوبه من
اتصل بمحبوبه ولقد نجمان الى الله التجافعمرت الديار بسكانها ولحق بالوجوب عين امكانها في حب ومحبوب
وزال طالب ومطلوب * ومن ذلك القابض عارض من الباب ٢٢٥ ما خرج عن الملك شئ حتى يحكم
فيه القبض وانما يقال ذلك بالفرض السموات والارض جميعا فرسته ومن فهمها وهما بالدليل الواضح
قبضته فما تصرف فيه الافعال بماض ومستقبل وحال بل هو القابض بالالحكم العارض ما خرج شئ عنه
فالسكل به واليه ومنه الطي لى ومطل الغنى ظلم والاستناد اليه غنم لا يقال مطل فيمن كان أداءه الى أجل
ولو كان أغنى الناس وهنا وقع الالتباس الحق له الغنى ومن أقرضه بلغ المني ودع اللجاج فما هو محتاج أنت
من جملة خزائنه فما خرج الشئ عن معادنه فما أعطى الامن خزائنه لما أعطته حقيقة مكانته وحصلت أنت
على الاجران فهمت الامر * ومن ذلك الباسط قاسط من الباب ٢٢٦ المقسط والقاسط استويا في العدول
على ما تعطيه الاصول فان كل واحد منهما ماثل فهو عادل ولذا سمي القاسط جائر اولم يكن للعادل مغاير فالصفة واحده
فكيف حرم الفائدة بان الصبح لدى عينين لما هده النجدين وأقيم المكلف في الوسط ففهم من أفسط ومنهم من
قسط فالقسط أخذ ذات اليمين فارفع الى عليين والقاسط أخذ ذات الشمال فزل الى سجين فما عدل بكل واحد
سوى طريقه وطريقه ما خرج عن حكم تحقيقه فالطريق ساقه وقاده اما الى شقاء واما الى سعادة فاعرف الطريق
واختر الرفيق تنج من عذاب الحريق * ومن ذلك الفناء في الفناء من الباب ٢٢٧ أكرم العرب أنتهم عنده
اذا كان له ما يوجد به والا كانت المعنره ما يكثر الوارد الاعلى أرباب الارفاذ الاجواد البخيل بابه مغلق والجمود
جوده مطلق اذا فنى الكريم عن جوده في حال جوده فهو الدليل على صحة وجده وجوده لانقل في الجمود انه
يخل اذا منع من سئل منع الجمود الناصح عطاء وكشف الجاهل بالامر غطاء فان الجمود العالم عطاؤه نعمه

ومنعه لحكمه فلا يتهم رب الكرم كيف يتهم الغاني انه بخيل بالفاني وهو اذا آمن باللقاء فاجعل أعطيته الا في خزنة البقاء من نقل ماله من خزنته الى خزنته كيف يقال بعلو منزلته في الجود ومكاته فاحزن من ماله اختزن فلا كريم الا القديم * ومن ذلك الباقي يلاقى من الباب ٢٢٨ عظمت بالكرم مكاتبى وما خرج شئ من خزنتى لولم يكن الا الثناء فاشم يسع ولا شراء لا يقبل في التاجر الابار وفاجر ولا يوصف بالكرم فغاني الوجود الاناجر لمن فهم ماشئ أحب الى الله من أن يمدح وما يمدح الابمانح فاجاد الكرم الاعلى ذاته بما يحمد من صفاته وانتفع العير بالعوض بحكم العرض وان سعى الكرم في ايصال الراحة للعطى ونفقه فلجعله بعبطائه ومنعه فن كرم وجاد وتخيل أن له فضلا على العباد فاجاد فان الاحسان تبطله المنة مع طلب الامتنان والمنة أذى فاعلم اذا * ومن ذلك الجامع واسع من الباب ٢٢٩ لولم يكن في الجامع اتساع ما كان جامعاً بالاجماع قلب المؤمن جامع للواسع فغاية اتساعه على مقداره واتساعه على قدر آواره فتجول الابصار على قدر ماتكشف له الانوار ويكون السرور على قدر ما يحصل لك من الكشف بذلك النور الله نور السموات والارض فقد عم الرفع والخفض فصاحب البصر الحديد يدرك به ما يريد ولهذا ارادة المحدث قاصره ودأثرته ضيقة متقاصره الاتراء ألبسه على ما قلناه في الخبر فيها مالا عين رأته ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي جنة محصورة والامور فيها مقصورة فكيف بمن لا يأخذ حصر ولا يسعه قصر كيف ينضبط شأنه أو يحد مكانه من مكانه عينه جهل ولوعرف كونه * ومن ذلك الطارق مفارق من الباب ٢٣٠ الطارق هو الآتى ليلا يتسنى نيل الصائد نهاراً وليلا تفاقوا لابسهما ليجمع بينهما فيقطع النهار صياماً والليل قياماً فما قصدتهما بالذكرون سائر الطير الا لما يكون فيهما من الخير يا أيها المزمّل قم الليل الا قليلاً ان لك في النهار سبحة طويلاً ثم أتموا الصيام الى الليل تحصلوا على جزيل النيل النهار معاش والليل رياس فليكن قوتك في معاشك الله ورياشك زينة الله كذا قال سهل وهو للسيادة أهل قيل له ما القوت قال الله قيل له انما سألناك عن الغذاء قال الله قيل له الذى يقوم به هذه البنية قال مالكم وطادع الدار الى بانها ان شاء عمرها وان شاء خربها وما تقوم الا بالله فالعارف يقول في هذا الغذاء * ومن ذلك الحكيم له التحكيم من الباب الاحد والثلاثين ومائتين يعلم مانعطيهِ المواطن في الظواهر والمواطن لانه الثابت القاطن يعطى كل ذى حق حقه اقتداء بربه الذى أعطى كل شئ خلقه فالعارف بسره وقلبه من تأسى بربه العدل من شيمه والقبول والاقبال من كرمه لا يتعدى الحكيم مارتبه القديم العليم من عرف الحكم تحكم ومن يعرف الحكم حكم هو القاضى وان لم يلى وهو النبي وان دعى بالولى اشارة الولى فى اللفظ لى ومن كان له فقد بلغ أمه فاحكم به الولى فى الخلق أمضاه الحق وان رده الحاكم الجائر فقد ردت كلام الواحد القاهر فلا ياتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو لا يتخلف الميعاد فلا بد من رد أهل الاحاد العقد الصحيح ان كل ماسوى الله ربح كان بعض مشايخنا يقول من باب الاشارة فسخرنا له الريح الريح تهب ولا تثبت فثبت * ومن ذلك القوائد فى الزوائد من الباب ٢٣٢ قل رب زدنى علماً زدك حكماً من علم يرجع اليه فتوكل فى تحصيله عليه انما سميت بالزوائد لانه مازاد على الواحد فهو زائد وكل زائد واحد فما زاد عليه سوى نفسه فقل بالشخص لانبوعه وجنسه فان راعيت احديّة الكثرة فقد نهنك على ذلك غير مرمرة زوائد الحروف عشرة كالمقولات الجامعة بين العلل والمعلومات وقد أودعنا هباب النفس بفتح الفاء من هذا الكتاب بين ايجاز واسهاب وحروف الزوائد أسمنى وناه فانظر ما أحسن هذا الجمع بالله ما أحسن ما جمع ولقد قال فصدع تاه المعروف والعارف فابن العارف تاه المعروف من التيه وتيه العارف بحيرته فيه أسلم لعارف لنفسه فأراد أن يالحقه بجنسه فلما تحقق علم أنه ما يالحق فأسلمه بأن قال لا أحصى ثناء عليك فهذه بضاعتك رددناها اليك * ومن ذلك الارادة مستفادة من الباب ٢٣٣ الارادة صفة اختصاص فلها المباح والمناص ولهذا وصف نفسه بالمقدم والمؤخر

وتسمى بالاول والآخ وقد كان ولاشئ معه فهو السابق وهو الذي يصلى علينا فهو اللاحق فالمنحة الالهية والافادة لانكون الالاهل الارادة والقائل في حد الارادة بترك ما عليه العادة جهل من قائله فانه ما ثم عاده لانها من الاعاده وما في الوجود اعاده من اغاليط النفس القول برجوع الشمس ومارجعت ولا نزلت ولا ارتفعت هي في فلكها ساجحة غادية رائحة غدو هاور واحها حكم البصر وما يعطيه في الكرة النظر قرأ ابن مسعود والشمس تجرى لا مستقر لها وقرأ غيره لمستقرتها وكل ذلك صحيح لمن تأمل فيا أيها الطالب تأمل

لها قرار ما لها * ياليت شعري ما لها لا شك ان ربنا * بذلكم أوحى لها
لوعرفوا مقرتها * مازلوا زلزالها أخرجت الشمس لنا * من أرضها أبقاها
من كل نور حسن * جرت به أذيالها نهبها وعجبا ولذا * قد قيل أيضا ما لها
ما قال شخص ما لها * حتى رأى مقالها فيا لها من قالة * قد قالها من قالها
رأيت فيها هديها * كجارات ضالها ضالها حيرتها * فلا تقولوا ما لها

* ومن ذلك المراد منقاد من الباب ٢٣٤ من كان سهل القياد خيف عليه الفساد وأمن من العناد وما وثق به السيد ولا العباد كل من أخذ بزمامه قاده امالى شتارة أو سعاده فن طرفه طموح فهو اللين الجوح ما يسعد المنقاد بالانفاق فما الانقياد من مكارم الاخلاق وانما قيل في المراد منقاد في طريق العارفين والعباد لان قائدهم الحق وهو القائد المشفق فهانت عليه التكاليف وتصرف التذاد في جميع التصاريف فسلك لطريق بلذة مستلذه فالمراد منقاد لمابه براد فن أغاليط القوم مارفعوه عن المراد من اللوم حيث كان سهل الانقياد فألحقوه بالاجواد فحكم العلم تغم وتسلم * ومن ذلك المرید من يجد في القرآن ما يريد من الباب ٢٣٥ كان شيخنا أبو مدين يقول المرید من يجد في القرآن كل ما يريد ولقد صدق في قوله الشيخ العارف لان الله يقول ما فرطنا في الكتاب من شئ فقد حوى جميع المعارف وأحاط بما في العلم الالهي من المواقف وان لم تنتاهي فقد أحاط علمها وبأنها لا تنتاهي فاسترسل عليها علمه وأظهرها عن التتالي حكمه الى غير ما يدل لأبد الابد فالمرید المسكين من يقول لما يريد كن فيكون فن لم يكن له هذا المقام فما هو مرید والسلام من كانت ارادته قاصرة وهمته متقاصرة لا يتميز عن سائر العبيد فهذا معنى المرید فان احتجبت بقوله انك لا تهدي من أحبيت فما أصبت العلم من يتقل من مقام الى مقام ذلك حكم الدار وأين دار البوار من دار القرار * ومن ذلك من أهمه نفوذ الهمة من الباب ٢٣٦ صاحب الهمة لا تنفذ همة لان همة فيما أهمه هو بحكم لدار فلا يزال يبحث عن الآثار ويتلقى الركبان ويسأل عما كان ويعرف أن لنفوذ الهمة دار تختص بها وهنا يعتصم بحبلها وسببها اذا كانت الهمة عالية لا يظهر لها أثر في الفانية فانها تنفى بفنائها وترحل عن فنائها وتعلقت بالباقية وتعملت الاسباب الواقية فشهوده اللة وفيها يصرف حكم الهمة فلا يزال يسعى في نجائه ويرقى في كل نفس في درجاته الى أن ينتهي في الترقى الى الواحد العليّ وليس بعد الواحد بما يعطيه الطريق الامم الا الثاني أو العدم والعدم محال والثاني ضلال فما بقي الشاهد الا الواحد فعليه اعتكف وعنه لا تنصرف * ومن ذلك الاعتراب تباب من الباب ٢٣٧ الغربة مفتاح الكرب ولولاها ما كانت القرب القريب هو الغريب وهو الحبيب ولا يقال في الحبيب انه غريب هو للحب عينه وذاته وأسمائه وصفاته لانظر له اليه فانه ليس شياً أزاندا عليه ما هو عنه بمعزل وما هو له بمنزل قيل لقيس ليلى من أنت قال ليلى قيل له من ليلى قال ليلى فإظهار له عين في هذا البين فما بقي اغتراب فانه في تباب فقد عينه وزال كونه العشاق لا يتصفون بالشوق والاشتياق الشوق الى غائب وما ثم غائب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف يعتبه فأين تذهبون وما ثم أين عند من تحقق بالعين * ومن ذلك الشاكر ما كر من الباب ٢٣٨ كيف يمدح بالشكر من شكره عين المكر من أوصل حقالى مستحقه فقد أدى اليه واجب حقه فعلى ما وقع الشكر ولا فضل لعدم البذل فلو صح البذل ثبت الفضل ولو ثبت الفضل

لتعين الشكر ولوتعين الشكر لزال المسكر فلا بذل ولا فضل فمن شكر مكر لتدقرن الله الزيادة بالشكر لما فيها من المكر فناطق به الزيادة وخاطب بذلك عباده فقال ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وما قال لأتقننكم كما فاشكر لزيد في حق الحق والعبيد فاذا شكر الحق زاد العبد في عمله واذا شكر العبد زاده الحق فوق أمله بقول الله يخاطب عباده للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهي جزاء الشكر فلان آمن المكر * ومن ذلك الغرام اصطلام من الباب ٢٣٩ نار المحبة لا تخمد ودمعها لا تنفد وقلقه لا يبعد وحرقه لا يبعد في التراب ينم وان كان صاحب اصطلام فان الغرام غام الذلة بالمحب صاحب الغرام منوطه والمسكنة به مشروطه ونفسه أبدا مقبوضة غير مبسوطه وعقده براحت الاماني انشوطه يسرع اليها الانحلال وهي وان كانت مقيمة في زوال فهي كالظل اذا فاء وكالقاصر المشية اذا شاء الاصطلام نار لها اضطرار تشعلها الالهواء الأبه تطفئها بتواليها الانواء فتلحقها بالرغام فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوت بين المحبين بالغرام * ومن ذلك الراغب طالب من الباب ٢٤٠ كم بين الرغبة عنه والرغبة فيه عبد مصطفي وعبد لا يصطفيه عناية أزيه بسعادة أبدية وخذلان سبق وكل ذلك حق أحق ما قال العبد وكانا لك عبد فجمع بين المطرود والمجتبي ومن أطاع ومن أبتى في عبودية القصاص لافي عبودة الاختصاص عبد يصلح الله بينه وبين خصمه فيسعهه وعبد يأمر به الى النار بعدله وحكمه فيبعده مع القول بعدم الاستحقاق ومفارقة الوفاق وكلاهما عاصيان وما هما ساسيان ياليت شعري لم كان ذلك عاص ناج وعاص هالك عبدان للمالك واحد ومأم أمر زائد ان كان لعمارة الدار فلماذا يخرج بالشفاعة ولا يبقى مع الجماعة ماذا الا لما قيل في بعض الاشعار ماء ونار ما لتقيا الا لمر بكار * ومن ذلك قول العلام لارهبانية في الاسلام من الباب الاحد والاربعين وماتين الراهب يترك بحكم الحق وما انقطع اليه ولم يكفره بل سلم له ما هو عليه ماذا الا لانفراده واتزاحه عن عباده فأنبأنا هذا الدليل الواضح ان التكليف شرع للصالح فلو دخل مع الجماعة في العمل لالحقه في الحكم بمن أسروقتل فلا تتعرضوا للصحاب الصوامع فان نفوسهم سوامع ترى أعينهم عند السمع تفيض من الدمع ما لهم علم بما هم عليه الناس من الالتباس تجنبوا الخيف وتدرعوا بالخوف وتركوا نجدوا واستوطنوا الخيف لعرفتهم ضعفهم وعدم قوتهم فاختروا السهل من الارض وقالوا هذا هو الفرض فان الحق أمر في الدين بالرفق فمن رفق بنفسه فقد وفاها ما عين الحق لها وما جار عليها وما خذلها فمن رهب سلم وما عطب * ومن ذلك التوصل توسل من الباب ٢٤٢ الفضيلة عند من ابتغى الى الله الوسيلة في التعمل وان لم يعمل تحصيل ماله به مع كونه ما وصل اليه ما تحصل نتيجة العمل لمن لم يعمل الا لمن اجتهد ولم يكسل وأما مع الكسل فواصل ولا توصل أبذل المجهود وما عليك أن لا تتصف بالوجود أنت الواجد وان لم تعرف عند الدائق المنصف لما لم يعمل جهل الميزان جهل ما وجده لعدم معرفة الاوزان وما علم ما حصل له بذل المجهود من الوجود فهو علم ذوق لا يؤكل الا من فوق ولو أكل من تحت رجله لوزنه من العمل بمثله فلم قدره وعرف أمره فالتعمل من اقامة الكتب وبه تحصل الرتب * ومن ذلك الوجد فقد من الباب ٢٤٣ الوجد فجأة فتح الباب فان كان عن تواجد فهو حجاب من لم يجد لم يجد لابل من لم يجد لم يجد دليل الكرم البذل وبرهان العدل اعطاء الفضل وهو الاتم عند أصحاب الهمم فما أعطى الله الا الفضل الذي قال فيه وابتغوا من فضل الله وطلنه الآثار استحجال عليه الا يثار فعطاء الله كاه فضل وهو أعلى البذل من آثر على نفسه فهو الخاسر وان نجما فانه ترك الاولى عند ما وقع اليه الاتجا لو كان مؤمنا لعلم أنه قد باع نفسه من الله والمبيوع لمن اشتراه وحق الله أحق من حق الخلق لكن الدعوى أوقعته في هذه البلوى فسمى موثرا وميز مؤثرا والجار أحق بصقيه والصدقة مضاعفة في رجه ونسبه * ومن ذلك من شهد وجد من الباب ٢٤٤ ما حصل على الوجود الامن زهد في الموجود من رأى للكون عينها مستقلة فهو صاحب غلة وليس بصاحب نخلة ما قال بالعلل الا القائل بان العالم لم يزل فاني للعالم بالقدم وماله في الوجوب النفسى الوجودى قدم انما له الرتبة الثانية وهي الباقية الفانية

لوثبت للعالم القدم لاستحجال عليه العدم والعدم ممكن بل واقع عند العالم الجامع لكن أكثر العبيد في لبس من خلق جديد فما عرف تجدد الاعيان الأهل الحسبان وأثبت ذلك الأشعري في العرض وتخيل الفيلسوف فيه انه صاحب مرض فجهله بسواد الزنجي وصفرة الذهب وذهب به مثل هذا المذهب * ومن ذلك من عنت فقد وقت من الباب ٢٤٥ الوقت سيف ومنه الخوف كل الخرف زمالك حالك وفي اقامتك ارتحالك

فسيرك يهدا كسير سفينة * بقوم قعود والقلاع نظير

المسافر بمركبه جاهل بذهبه رحله ربح بالمكان الفسيح رأسه في الماء ورجلاه في الهواء فشيء مقلوب وهو المطاوب لولا قلبه مامشى ولولا قلبه ماوشى الراحه قلبه وما علم ما حقيقه من ذنبه لو كنتم العبد سراً ما قيل له لقد جئت شيئاً امراً ولا جئت شيئاً نكراً ولا قام لذلك عند راحتي قال ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا فلوترك السر مخزونا ما كان الكليم مفتونا ان هي الافتنتك عن ذوق معشدة الشوق * ومن ذلك لانهب لما تغلب من الباب ٢٤٦ من هابك غلبته ومن استضعفك قوتبه الهيبه خيبه ولا تكون الامع الغيبه الظهور للحضور مطاوب من هاب ومن هاب لم يلدنوصال الاحباب بل هو في عذاب جمعه كفرقه وحقه في حقه لانهب خوفان الذهاب لو كان للمهايه حكم ما تجلى ولا رؤى عبد باسمائه تحلى ولا قيل في عبد انه بر به تخلى ولا دنوا ولا تدلى ولا نزل الى قوله فأعرض عمن تولى مائم سوى عينك فلانك جاهل بكونك لا تغاوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فقد الحق الخلق بالحق قال ابن هذا التعالي ومائم أعلى من الله المتعالي فالنزول علقو والبعد دنو * ومن ذلك الانس في اليأس من الباب ٢٤٧ العذاب الحاضر تعلق الخاطر من يش استراح ورح من القيود وراح الانس بالمساكل والمشاكل مماثل وامثل ضد والضديه بعد والانس بالقرب فائم انس ليس في الانس خير لما فيه من اثبات الغير من انس بنفسه فقد جعلها اجنبيه وهذا غاية النفس الايبه ومن تغرب عن نفسه جهل في جنسه واستوحش في انسه الانس بالانس لا يكون الالعبون والكتاب المكنون لا يسمه الا المطهرون ومائم الا الجنه وهم منافي اجنه فهم أهل الكمون وعماناهم كالبطون هو أعلم بكم اذا نشأكم من الارض بأبيكم واذا تم اجنه في بطون أمهاتكم يبنيكم فأين التزكية مع هذه التخليه * ومن ذلك من جل مل من الباب ٢٤٨ الاستقبال لا يرد الا على الاعتلال ومن قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لادواء لدائه ولا طيب يسعى في شفائه مريض الكون اذا بل أعلى فان الحدوث له لازم به وقائم فرضه دائم لا يزال على فراشه ملق ومن سهام نواب زمانه غير موق فيلا يزال غرضامانلا وهدفا ايلا فهو الصحيح العليل والكئيب المهيل علقه صحيحه وأسنع عباراتها بالحال عنها فصيح فان كان الحق قواه فقد برى من علقه وقواه فان الحق سمعه فاجبر صدعه وانه بصره فقد نفذ نظره وانه لسانه فقد فهم بيانه وانه رجليه فقد استقام ميله وانه يده فما يطلب من يعضده فن عرف هذه النحل فقد برى من جميع العلال فالله شفاؤه وهو داؤه فالمتكبر مقصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم * ومن ذلك من تجمل استعمل من الباب ٢٤٩ المتجمل مؤتمن ولهذا يعتين بظهور الجال وان كان كاسف الببال التجمل مروره ولا يكون الامن أهل الفتوة من الحق البنوة بالنبوة فقد ضاعف الله سموه العلو زيادة في الواجب في أصح المذاهب الهيبه من آثار الجال على كل حال الجال محبوب وهو أعز مصحوب من صحبه الجال لم يزل في اعتلال من زاد شهوده في غلته زاد في علقته ان الله جميل يحب الجمال فلا تضر نواله الامثال وانما ضرب الله تعالى لنفسه الامثال لانه يعلم ونحن لانعلم ومن أعلمه الله فليكنتم لئلا يجزأ فائم فاستعد بالله من المعرم والمائم كما استعاض به من ثم * ومن ذلك مامل من انصف بالسكال من الباب ٢٥٠ السكال في البرزخ وهو المقام الاشمخ لومال ما انصف بالاعتدل مرج البحر ين بينهما برزخ لا يبغيان ومن البغي ما هو طغيان من بغي طغي من بغي عليه لينصرته الله ولو بعد حين فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين فاذا آتاك جاء النصر فترمي الباغى بشرر كالقصر كأنها جمالات صفر فتمخرج من المكان الاضيق الى المزل الافيج والسندى الاعطر الافوح فمطر النادى ذلك الشدا

وقال المنادى من ذاق قال هذا الذي بنى عليه قد نزل الحق اليه فأكرمه بجزوله وشرف محله بحاوله فوسعه وقد ضاق عنه المتسع وكان الفضاء الاوسع فعلمنا من خفي حكمته أن قلب المؤمن أوسع من رحته مع أنه من الاشياء التي وسعته ومن الامور التي جعلته فإوسعها الإبهام وكما له بسببها * ومن ذلك من طاب غاب من الباب الاحد والخسين ومائتين ٢٥١ من سمع طاب ومن طاب غاب والغائب آيب فانه في أوبته الى ربه ذاهب فانه تركه في الاهل خليفة شفقة عليهم وحذرا وخيفة وماخاف عليهم الامنه لانه ما يصد رشى الاعنه اذا كان السيد راعى الغنم فاجار وماظلم وما ينال منها الا ما يقوته وقوته ما يفوته قوته آثار أسماؤه في عبادته وبها عمارة بلاده خزانة وزراعة ونجارة وبضاعة لذلك وصف باليدين وأظهر في السكون النجدين فالواحدة بائعة والاخرى مبتاعة الى قيام الساعة ولكل يد طريق هذا هو التحقيق فان حكم المشتري ما هو حكم البائع وهذا ما لا شك فيه من غير مانع ولا منازع آيبون تائبون وهو التواب واليه المآب * ومن ذلك من حضر نظر من الباب ٢٥٢ الحضور أين وما ثم سوى عين عين لا يحصرها ظرف ولا يسعها حرف نزل لها بذاتها عليها وما يخرج منها وينزل يعرج اليها وهذه عبارات تطلب الاينية وثبت اليينية وهذا هو بعينه اعتقاد الثنوية وأنت تقول الامر واحد وقد كذبك الشاهد فالعروج والتزول يطلب الطريق وليس هذا في الاهليات منهج التحق ق وقد ورد فلا بد من معرفة ما قصد فان القول الالهى حق وكلامه صدق ولا بد من أذن واعية لهذه الداعية وما خاطب بها الا الحاضر فهو الساطر فان كان السامع غير القائل فلا بد أن يصيب ويخطى وان كان عين القائل فصوابه يسرع ولا يبسط بل كلامه عين جوابه فهو المتكلم السامع في أحبابه * ومن ذلك من فكر سكر من الباب ٢٥٣ الفكرة سكره الآن شرابها مزوج وخلقها مخروج وليس الخداج الامن المزاج وهذا شراب الابرار ومعاطاة الفجار عينا يشرب بها عباد الله بفجر ونها تفجيرا ونفع جبرهم اياها عين الزاج لمن كان بما قلته خيرا فلو جرت من غير تفجير من كونه على كل شئ قدير لكان شراب المقربين الآتى من تسليم على البار المنعم بالتنعيم فبين المقرب والبار ما بين الاعين والآثار والآثار تدل والعين تشهد ولا نخل الباب قد فتح والواهب قد منح والامر قد شرح فظهرت خفايا الامور في شرح الصدور وانشرحت معانيها وهي ما حصل الحق فيها فلاحت المنجبات عند رفع الكمال وهي ما ظهر في العالم من النحل في الاعتقادات والمثل فانظر واستر * ومن ذلك من نحا سحر من الباب ٢٥٤ لا يزهدي في فكرته الامن صحامن سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منسكرو وما كل مزاج يشكر ولا كل سامع ينكر الانكار من ضيق العطن فكن اللبيب الفطن وسع كل شئ علما وضع لكل نارلة حكما فان الله كذا شرع فاتبع فقد أصاب من اتبع من تأسى بالحق أصاب على انه مصاب حيث رآه غيرا واعتقد شررا وخيرا فتلى فرقا لا قرآنا فن قرأ استبرا ومن تلا الفرقان فهو صاحب نظر في برهان فلا بد من الحيرة لانه أثبت غيره ومن هذا اتصف من اتصف بالغيره ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا ما يخاطب مؤمنا وإيمانا ما أياه الابل مؤمن والناس والمؤتئين ما أياه بصحاب العين انتهى السفر الرابع والثلاثون يتلوه الخامس والثلاثون

* ومن ذلك من جاء من فوق فهو صاحب ذوق من الباب ٢٥٥ هو القاهر فوق عبادته حكم عرشه في مهاده فلا يعرف علم الفوق الا بالذوق وهو لمن أقام الكتب وميز الرتب وأما من أقامها وما ميز اعلامها أكل من تحت رجله ما يتيقن انه من رجله وهذا حال الورعين المطيعين يأكلون من كسب أيديهم ولهذا لا يكتبون من العلم الامام سمعوه في ناديتهم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون الله قرضاهم هؤلاء اتباع الرسل وأصحاب السبل وأما الرسل فهم أصحاب الاطواق ولهم الاذواق فهم على بصيرة ومن اتبعهم مثلهم في دعواهم فهم على أحسن سيرة فهم في جنات ونهر أى في ستر وسعة لما عندهم من الدعة في مقعد صدق عند مايك مقتدر في حضرة منيعه لا يصل اليها

أهل الاكتساب بل هي مختصة بالاحباب ومن ذلك من شرب طرب من الباب ٢٥٦ لا يطرب الشارب الا اذا شرب خرا واذا شرب خرا فقد جاء شيئا امرا لانه يخامر العقول فيحول بينها وبين الافكار فيجعل العواقب في الاخبار فيبدي الاسرار برفع الاستار فخرمت في الدنيا لعظم شأنها وقوة سلطاتها وهي لذة للشار بين حيث كانت ولهذا عزت وماهانت في الدنيا محرمه وفي الآخرة مكرمه هي ألد أنهار الجنان ولها مقام الاحسان عطاؤها أجزل العطا ولهذا يقول من أصابه حكمها وماأخطا

فاذاسكرت فانتى * رب الخورنق والسرير

وهو صادق واذا فارقه حكمها وعفانته رسمها يقول أيضا ويصدق وقال الحق

واذا صحوت فانتى * رب الشويهة والبيعير

وهذا المقام أعلى لانه رب الحيوان فتفتن لهذا الميزان * ومن ذلك من ارتوى غوى من الباب ٢٥٧ من ارتوى غوى ومن غوى هوى ألتراه أهبط وفي يديه سقط فاستدرك الغلط حين هبط فلتقى من ربه مانلقاه من الكلمات فتأب ففاز بحسن المآب لانه ما يقصد انتهاك الحرمة ولا الخروج من النور الى الظلمة مخالفة العارف تحفه ولو سافت اليه حتفه فصاحب التحف من الآمنين في الغرف فان من شرف العلم أن يعطى العالم كل مرتبة ما لهما من الحكم ومن علم السران لا يقطع العالم به على ربه عز وجل بامر فان قطع وحكم فقد جهل وظلم ومع انه ما عصى الابعامه ولا خوفاً الا بحكمه لا يقول ذلك العاصي وان اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهده وكذلك حكم من أطاعه الى قيام الساعة فالعلماء هم الحكام والحكماء لا يتعدون بالسلمة قيمتها ولا بكل نشأة شيمتها لولا ذلك الارتوا ما كانت الانبياء ولا فرق في الاحكام بين الاعداء والاولياء ولا عرفت المراتب ولا شرعت المذاهب ولا كانت التكاليف ولا حكمت التصارييف ولا كان أجل مسمى ولا تميز البصير من الاعمي * ومن ذلك من لم يرتو من مائه لم يكن من أنبيائه من الباب ٢٥٨ من شرب من الماء حي حياة العلماء ومن شرب اللبن تميز في رجال لمن ومن شرب العسل المصفي كان في وحيه ممن وفي ومن شرب الخمر لم يكن الامر الخمر للسماح واللبن للافصاح والماء حياة الارواح والعسل علم أصحاب الجناح فهو العلم الصراح قد علم كل أناس مشربهم وحققوا منهم جعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مشي وثلاث رباغ يزيد في الخلق ما يشاء وواضع في المعارج سبلا فلها النقص والمشا لوشرب الخمر ضلت الامة وغوت باظهار ما عليه حوت والدنيا دار حجاب فلا بد من غلق الباب ولا بد من الحجاب وهم الرسل ألوا الابواب فبعثه الرسل لتعيين السبل واقامة الخلق في الارض من القرص ليشوقوا النفوس المحجوبة بما وصفوه وما شرعوه من الامور المطالوبة * ومن ذلك من محى رسمه زال اسمه من الباب ٢٥٩ صنعت الترياقات لرفع ضرر السموم وسكنت الاهوال بقاء السموم وعينت الاحكام لبقاء الرسوم فهي عصمة للارواح الى أن توفي تدبير هذه الاشباح فاذا فرغ قبورها وحصل لها من رسو لها سوطها وانقضى زمان التدبير وانكسروعا الاكسيرو وقع الاشتياق الى لقاء انغياب ومشاهدة الاحباب جاء الموت بما فيه من تلافيه فاخلي البلد وفرق بين الروح والجسد ورد كل شئ الى أصله وجمع بينه وبين أقرار به وأهله فالحق الجسم مع أترابه بترابه وعرج بالروح المشبه في الاضاءة بيوح فالحقه بالروح المضاف اليه ونزل به عليه وتلك حضرة قدسه ومجاس أنسه فقبله وقبله وبادر اليه عند قدومه واستقبله فاسميد أعطاه أمه والشقي ركه وخذله * ومن ذلك من أعطى الثبات أمن البيات من الباب ٢٦٠ من لم يخف البيات أصبح في الاموات يأبها الاضياف لاتخذوا وعدوى وعدوكم أولياء لاتلقوا اليهم بالمودة وأعطوا لكل ذي عهد منهم عهدا أثبت على دينك واحذر منهم أن يؤثر وا في يقينك من دان بالصليب لحق بأهل القلب لاتشرك بالله أحدا واتخذ التوحيد سندا ما للحر يدفيد لعدم السامع من الوجود كيفاله بالصوت وقد انصف بالموت ينسب الى الميت الكلام كنسبته الى النيام يقول يقول له وما يسمع اليقظان الى جنبه زجله

وتحصل الفوائد ويمشى حكمه في الغائب والشاهد بهذاجرت العوائد ولاصوت يسمع ولاحرف تؤلف وتجمع وقد أصم المنادى أذان أهل الندى في النادى فالثابت الجنان من آمن بما يكذبه العيان * ومن ذلك الستر في الوتر من الباب ٢٦١ العقل معقول بمن عقله فهو ستر لانه لا يقدر على السراح قيد فتر هو رابط مربوط بالكون والهوى في السراح يشاهد العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لانه من جملة الملكوت فهو بيد الله ولولم يكن الامر هكذا للحق به الاذى لولا طلبه السيد بالستر ما تقيد بالوتر وهو في الوجود عين كل موجود ألا ترى الى صاحب الشرع كيف تعدى بوتره من الواحد الى الجمع ألا ترى الى الحق يشفع الاوتار ويوتر الاشفاق بالاجماع للهوى السراح والسماح وله لكل باب مفتاح وهو الذي يتولى فتحه فتسمى بالفتح سلطانه في الدنيا والآخرة ولكن ظهوره في الحافرة فغاهى لاهل السعادة ككرة خاسرة ولا تجارة بايره لكم فيها ما تشتهي أنفسكم وليست الشهوة سوى الهوى ومن هوى فقد هوى لهذا قيل في العاشق ما عليه من سبيل وان ضل عن السبيل * ومن ذلك المقام الاجلى في المجلى من الباب ٢٦٢ في المجلى تذهب العقول والالباب وهوللا ولياء العارفين والاحباب

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى * ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

وما ثم غيره فالامر لله العقل محتاج اليه وخدم بين يديه له التصريف والاستقامة والتحرر يفعم حكمه لما عظم علمه فضل عليه العقل بالنظر الفكري والنقل ما حجب عن القلوب الاسمه ومائم الاقضاء وحكمه

ما سمي العقل الامن تعقله * ولا الهوى بالهوى الامن اللدد

ان الهوى صفة والحق يعلمها * يضل عن منهج التشرع في حيد

هو الارادة لا أكنى فتحه * لولا ما رمى الشيطان بالجد

والعقل ينزل عن هذا المقام فما * له به قدم فانظره يا سندی

له النفوذ ولا يدري به أحد * له التحكم في الارواح والجد

هو الذي خافت الالباب سطوته * هو الامين الذي قد خص بالبلد

ومن ذلك من محق هلاله صح نواله من الباب ٢٦٣ ليس لاهل الجنان عقل يعرف انما هو هوى وشهوة يتصرف العقل في أهل النار مقيله وبه يكثر حزن الساكن بها وعويله لمساء سبيله العقل من صفات الخلق ولهذا لم يتصف به الحق ولولا ما حصر الشرع في الدنيا تصرف الشهوة ما كان للعقل جلوه فاعرف حقيقة العقل غير سهل فعين ماله من الاهل قيد المكلف بالتكليف عن التصريف فاذا ارتفع التحجير بقى التبشير وزال التنذير وتأخر العقل لتأخر النقل اذا محق الهلال فانت الظلال وفي محاقه عين كاله في حضرة اقباله كما كان كاله في ابداره لادباره فالامر بين الحق والخلق مناصفه والثيقة التي بيننا وبينه وثيقة مواصفة فماله فليس لنا وما ليس له فهو لنا ومن ذلك من بدر فقد أبدر من الباب ٢٦٤ الا بدار ثلاث ليال وهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة من الضلال فانه ما ثم على الاحادية زائد وكذلك الا بدار واحد واحتجب بالاثنتين في رأى العين كما حجبنا الله عن معرفته باليدين وما أشبه ذلك بما وردت به الشرائع من غير ريب ولا مين فبدار بدار الى ليلة الا بدار وهي ليلة السرار ذلك هو الا بدار النافع والنور الساطع حيث لم تغيره الاركان بما تعطيه من البخار والدخان فان حالة البدر في ليلة أربع عشرة من الشهر معرض للآفات ولهذا هو زمان الكسوفات فهو المؤوف بالكسوت وقد يحجب في سراره من اباره ومنحه أنواره خدمة تتقدم بين يديه حتى لا تصل عين اليه تقديسه ونزهاته ونشره يخالج في القلوب الذي أهله لهذه الرتبة وتنويعها ومن ذلك المسامرة محاضرة من الباب ٢٦٥ رعى السجوم مسامرة الخي القيوم بما يعطيه من العلوم ما أحسن السمر في ليالى القمر على الكشبان العفر مع كل ذى رداء غمر ليس بنكس ولا غمر ولا بيت لاحد على غمر كانت المسامرة في المشاورة بما يظهر في النهار من الآثار لا يستعداد الكون وماهى عليه

مأثنا وجعل لها بعد عسر يسرا حين تولها وشرع في أحكامه المباح وجعله سببا للنفوس في السراح والاستراح الى الانفساح ما قال في الدين برفع الخرج الارحة بالاعرج وعلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج دين الله يسرفا يمازجه عسر بعث بالخنيفة السمحوا والسنة الفيحافن ضيق على هذه الامة حشر يوم القيامة مع أهل الظلمة ومن ذلك الحقيقة في كل طريقة من ابواب الاحد والسبعين ومائتين ٢٧١ في الكلام القديم والقرآن الحكيم مامن دابة الالهو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم جاء به الرؤف الرحيم الخبير بما هنالك العالم فمع الحق مشى من مشى واتشؤون الآن يشا فالسعادة كاملة والرحمة شاملة فان أهل الاستقامة في الاستقامة هم أهل السلامة في القيامة وأما الماشى في الاستقامة بغير استقامه فهو المنحاز عن دار الكرامة والكل في دار المقامه اليه يرجع الامر كله وكيف يرجع اليه وهو فعله ما العجب الا كيف قيل يرجع اليه من هو وليه ولم يزل في يديه ستور مسدله وأبواب مقفله وأمور مبهمه وعبارات مبهمه هي شبهات من أ كثر الجهات ومن ذلك ما كل سحاب خطر أمطر من الباب ٢٧٢ ما قصر الجهام حين اتر فالتحق باهل المائر ما جاد الاعلى رجه بما أعطاه من كرمه بخارها عاد عليها وتحلل شوقا فنزل اليها الامطار موع العشاق من شدة الاشواق لالم لفرار فاما تلاقى اصحك بازهاره جزا بكاء وابل مدراره فامات واحيا من أضحك وأبكى نفعت الشكوى ومقاساة البساوى ثم انه أظهر من الثمر ماهو أنفع من الزهر فحسن الهيئة واقام النشأة وكان التغدى وزال التاذى وبدا كل أمر مريح ووقع النكاح بين كل زوج بهيج فتوج الاكام وازر الالهضام فالشكر لله على هذا الانعام ومن ذلك من ورد تعبد من الباب ٢٧٣ من جاء اليك فقد أوجب القيام بحقه عليك فانه ضيف نازل فاما قاطن واما راحل وعلى كل حال فلا بد من النظر في حقه وامره على حتميزانه في الوجود وقدره ولا شك ان المؤمن قد جعله الله له سكنا واتخذ قلبه ووطنا فوفد عليه ونزل اليه فوسعه وما حين ضاق عنه الارض والسماء وجعله سميء واتخذ له وليه ونعته بالايمن وهو صفة الرحمن وانباه بما يكون وما كان فتعين على المؤمن القيام بفرضه لما حل بارضه فاجعله بمن تلقى كرم ما خيرا بقدره علميا وأنتك بشيئة أهل الفضائل ان الكرامة على قدر المنزل عليه لاعلى قدر النازل وفي العموم على قدر النازل لاعلى قدر المنزل عليه فانه لا يعرف ما عند النازل ويعرف ما لديه ولا يحجبك قول من قال أنزلوا الناس منازلهم لما كنت بهم ولهم فلو علمنا الحق بهذه المعاملة لم يصح بئنا وبينه مواصلة ومن ذلك الوارد شاهد من الباب ٢٧٤ انما شاهد الوارد لشهود ما لديك حين ورد عليك فيما شهد شاهد وهو مسموع القول فاقباله بالفضل وكثرة البذل وجزيل النيل والطول فانه لسان صدق في الآزئين والآخريين وهو عند السامعين من أصدق القائلين فيقلد حين يشهد فان شهد عند الحق فإتمكن له ان يشهد الاحق واقعد في مقعد صدق لانه يعلم منه انه يعلم فلا يتمكن له أن يحيد في شهادته عن علمه أو يكتم ان كان عامر قلبك علمك بربك فهو يتلقاه ويبادر اليه حين تلقاه ومنه ورد عليه وفدفاع عليك لوم في ذلك اليوم الصدقة تقم في يد الرحمن والسائل الانسان ومن ذلك من تنفس استراح كالصباح من الباب ٢٧٥ النفس وان كانت لها المنزل الرفيعه فهي مقيدة بين الروح السكل والطبيعه ولذا كان المزاج اذا مشاج فإطام امراح ولا انفساح فاذا ناسب اليها الانفساح والمجال فإلهو الاحصو لها في حضرة الخيال فتقلب في الصور كما يدركها البصر فيما يعطيه النظر مثل ما تنتوق الخواطر عليه في هذه الدار مع كونه تحت احاطة هذه الاسوار فاني للنفوس بالسراح ومنتهى أعمالها الى الصراح فلا تتعدى في الاتهام سيرة المنتهى فهي بحيث عملها لا بحيث أملها الى يوم البعث عند ذلك تعلم ما حصل لها في الروع من النفث علم شهود ووجود فان الامر هناك مشهود فما وقع به هنا الايمان حصله هناك عن العيان ويجد الفرق بين الامرين فان الصباح لا يخفى على ذى عينين فانه يميز البين من البين

ولكن للعيان لطيف معنى * لذا سأل المعابنة الكليم

ومن ذلك اشراق بوح هو الروح من الباب ٢٧٦ في الشكل المثلث يعرف من ثلث و بما يحدث من رمي الشمس

شعاعها على الجسم الصقيل يقع التمثيل فلا شيء أشبه بالروح مما عظمته يوح هذا اثر خلق في خلق فما ظنك باثر الحق ما حصل الانسان الكامل الامامه حتى كان علامة وأعطى العلامة وكان الحق امامه ولا يكون مثله حتى يكون وجهها كله فكله امام فهو الامام لا خلف يحده فقد انعدم ضده بحيث ما تولوا فثم وجه الله صفة الخليم الاواه ماسمى بالخليل الابساو كه سواء السبيل ولا قال في تمثيله المرء على دين خليله الا صورته وقيامه في سورته ومن ذلك مراتب اليقين تبين في التلقين من الباب ٢٧٧ لليقين مراتب في جميع المذاهب فمن اقيم في علمه كان تحت سلطان حكمه ومن اقيم في عينه أتى عليه من بينه ومن اقيم في حقه فقد تميز في خلقه ولكل حق حقيقه أعطته الطريقة حقيقه الحق الشهود فالحق هو الايمان في الوجود فما كان غيبا صار عيننا وما فرض مقدرنا عاد كونا والحق حق فلا بد له من حقيقة والخلق حق فلا بد له من دقيقه حقيقه حق الحق أنت ودقيقة حق الخلق من عنه بنت فالعالم بين تنزيهه وتشبيهه والحق بين تشبيهه وتنزيهه والبراءة في سورة براءه والتنزيه في سورة الشورى ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد انفاذه في ملكه بين أصحابه شورى خلافة عثمان كانت عن المشورة فلذا وقعت تلك الصورة فلو كانت عن تولية لماضى ما وقع التفاضل ولا حكمت فيه الاغراض بما قام بها من الامراض ومن ذلك خطاب الائمة والاقطاب من الباب ٢٧٨ لا بد للسالك حيث كان من المسالك من الرب الاله الممالك اذا تميز في المملك فان أبقى بالشهود وتخييل انه غاية الوجود فما هو الولى لهذا التعالى فانحط من أحسن تقويم ونزل عن المقام الكريم الى أسفل سافلين مع النزولين فعند ما نظر الى عليين عرف رتبة العالمين فنقدم على ما فرط وترجى له العودة مالم يقنط فان قنط عند الاسف فقد هلك وتاف الهبوط والسعود للمتددين بين النزول والصعود وما تنزل الى قلبك الابأمرر بك له ما بين أيدينا وما خلقنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقد رفعت مكانا عليا فاسكن فانك صاحب كن ومن ذلك من عظيم السرى تنفخ العيس في البرى من الباب ٢٧٩ من درى ما في السرى من جزيل المنح تمنى انه لم يصبح سؤال الهى امتنانى من على رفيع الدرجات الى المتقلبين في الدرجات فان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات فكل واحدة حفت بالآخرى جاءت بذلك الرسل ترى فانهم الامر وخفي السر رأى بعد أهل الحديثه وقد وصل الى نجم الدين ابن شأى الموصلى حديثه ان معروف الكرخى في وسط النار وما علم انه يتنعم فيها نعيم الابرار فهاله ذلك وتخييل فيه انه هالك مع ما عنده من تعظيمه بين القوم وتنزيهه عما يستحق من اللوم فكان معروف عين الجنة والنار التي رآها المكاشف عليه كالجنة وهي المجاهدات التي كان عليها في حياته فان المكاره من نعوت العارف وصفاته فهو الخاشع في الاولى والمحروم هو الخاشع في الاخرى فتستعار الصفات وتنقلب الآفات فر بما رأى أو سمع وسرى عنه بما به وعليه اطلع ومن ذلك التنزيه تمويه من الباب ٢٨٠

ان الوجود لا كوان واشباه * فلا اله لنا في الكون الا هو
 جل الاله فما يحظى به احد * فلم يقل عارف بر به ما هو
 لله قسوم اذا حفوا بحضرته * يبغون وصلتهم بذاته تاهو
 قدموه القوم بالتنزيه وهو هم * في كل حال فعين القوم عيناه
 والله ما ولد الرحمن من ولد * وماله والد مأمم الالهو
 وكل ما في الوجود الكون من ولد * والد هو في تحقيقه اما هو
 دليلنا ما رمى بالرمل حين رمى * محمد وهو قولى ما هو الا هو
 فالجسد لله لا ابنى به بدلا * لانه ليس في الأكو ان الا هو

ومن ذلك الهوى أهوى من الباب الاحد والثمانين ومائتين لولا الهوى ما هوى من هوى به كان الابتلا فاما الى نزول واما الى ابتلا واما الى نجاته واما الى شقاء ٢٨١ ليس العجب ممن عرف وانما العجب ممن وقف أو ناداه

الحق فتوقف ماأيه بأحد الاورد ولاورد الامنح ولامنح الاليتلى فيفضح وذلك انه ادعى المكلف ما ليس له
وفصل ما كان له أن يوصله كلفه الحق ما كلفه وعرفه ما عرفه ولا يغنيه بعد تقرير البلوى تبرؤه من الدعوى
ما قويت امراسه وبقيت عليه أنفاسه فاذا جاء الاجل المسمى وفك المعنى وأبصر الاعنى جاء التعريف
وزال التكليف وبقى التصريف وانتقل في صورة مثاليه الى حصرة خياليه أبصر فيها ما قدم فاما أن يفرح
أو يهتم وكان ما كان فلا بد أن يندم وكيف لا يندم والجدار قد تهدم وقتل الغلام صاحب السكنينة والزينة
المكينة لما خرق السفينة ندم الواحد كيف لم يبذل الاستطاعة وندم الآخر على تفریطه ومفارقة الجماعة
فاهواه في الهاوية وما أدراك ماهيه نارحاميه يقول ياليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حساييه ياليتها كانت
القاضييه ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه وأما الذى لم يبذل الاستطاعة ولكنه مع الجماعة فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حساييه قال الرقيب وهو القول المحجيب هو فى عيشة راضيه فى جنة عاليه
قطوفها دانيه فاذا النداء من سميع الدعاء كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخاليه يعنى أيام لصوم وهو
مذهب القوم ومن ذلك فك المعنى والاجل المسمى من الباب ٢٨٢ من فرق بين الفاتح والناصر والظهير فقد
عرف حقائق مراتب الامور الناصر بما قد فهم من رعبه فى قلبه وبالبدور والصبا على من تزدوا بى والظهير معين
والفاتح يبين فاذا استعين أعان فهو المستعان واذا فتح أوضح وأعطى جزيل المنح الفاتح صاحب الرحمة
ومسبغ النعمة والناصر فاذا فى قلب العارف ماشاء من العوارف فى المعارف والظهير خبير بمن هو له نصير
فاذا شاهد الوفود وتعمر الوجود وتحقق العابد والمعبود وتبين المسود والمسود طلب الستر بالتنزيه فاسدل
الحجب بالتشبيه فعنه كان الصدور بما قرر فى الصدور واليه كان الورد فى طلب المزيد ومن ذلك عبادة الوثن
قن من الباب ٢٨٣ حقيق على الخلق أن لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق فماعد الا مخلوق ولهذا توجهت
عليه الحقوق أو فوا بعهدى أو فبعهدكم فالكل من عندكم والدليل الله أكبر الى تحوله فى الصور فلولا تحقق
العلامه فى يوم القيامة ما عرف أحد علامه فيوم النشور هو المعروف المنكور كل معتقد مخالف من خالفه
وموافق من وافقه فنام الاعابدون وهو الحافظ له المؤمن فانظر ما أعجب هذا الامر وما أوضح هذا السر
كيف عاد المحفوظ حافظا واضحا لمعتقد غيره لافظا وهو هو لا غيره وقد جهل أمره فوقع التبرى وحصل التعرّى
ونجرت اللابس وعتب السائس فهو الفقير البائس ومن ذلك حوض مورد ومقام محمود من الباب ٢٨٤
العلوم محصورة فى الاجال غير متناهية التفصيل عند الرجل وما عند الله مجمل فالكل مفصل وما تم كل فعلى
التفصيل التوكل الشاربون يقسمون المشروب فيتعدده وهو واحد فما هو من العدد الا وانى معانى المعانى
فالخروف ظروف وهو المعروف حرف جاء لمعنى فثبت انه معنى قاله صاحب العربية الخائض فى المسائل
النحوية وفصل بينها وبين حروف الهجاء وجعلها أدوات لها على من الاتجا فتجمع بين الاحداث
والاعيان الظاهرة فى الاكوان ومن ذلك قهر الايتام أخلاق اليام من الباب ٢٨٥ الجدار مائل فلا تقهر
اليتيم ولا تنهر السائل فانه ان وقع الجدار ظهر كثر الايتام الصغار فتحكمت فيه يد الاغيار وبقى الايتام الصغار
من الفقر فى ذل ووصغار لاتباح الاسرار الاللامناء الكبار القادرين على الاكتساب والرافعين للحجاب
أهل الاستقلال بجمع الاموال وعلى الاعراف رجال اتسع لهم المجال فاذا جمع فاعنى وأعطى فاعنى ودعى وما
أجاب الداعى وان سميع الدعاء فكفر فى نفسه انه ما الحق المال حين اكتنزه برمه وما بكى فى يومه لما فاته فى
أمسه الالفقر حكم عليه مع الكثر الذى فى يديه فعلم ان الغنى ما هو كثره العرض وانما هو فى النفس لمن فهم
العرض ترى بدون عرض الدنيا والله يبد الآخرة والنشأة هى عينها ولهذا قيل فى الحافره وهو قولهم باخبار اخق
المبين وقول الله وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك التألف من
التصرف من الباب ٢٨٦

الفة العبد بالالهى الالفة التى
 فالظروا فى تبصروا * حكمة الحق حكمتى
 ما لها غير وجهتى * وبها كون قوتى
 لاتنسل باتحادنا * فتكذبك نشأتى
 أما ان كنت بيته * فهو بالشرع قبلى

التألف وصال ولا يكون الا بالتناسب فى جميع المذاهب وقد أحضرنا لديه وجعنا فى الصلاة عليه فأكلمه به
 وبى فبرد على نبي فأقول ليس هذا مذهبي فيقول مأثم الاماسمعت فلا يفرّك كونك جعت ثم قال ارحل ولا
 تكن ممن أقام وحل فانه مأثم اقامه لاهنا ولا فى القيامه ومن ذلك الاعتبار لاولى الابصار من الباب ٢٨٧
 الجنف والحيف فى الحكم والكيف لا يكون الا لمن سكن الخيف من سكن خيف منى بلغ المنى لاتسكن الا السهل
 ان أردت أن تكون من الاهل لاتدخل بين الله وبين عباده ولا تسع عنده فى خراب بلاده هم على كل حال عباده
 وقلوبهم بلاده ما وسعه سواها وما حوته ولا حواها ولكن نكتت تسمع وعلوم مفترقه تجمع قول كما قال العبد
 الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فاهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم انظر فى هذا الادب
 النبوى أين هو مما نسب اليه من النعت النبوى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين حتى أكون من الكاذبين
 هو عين روح الله وكلته ونفخ روحه وابن أمته ما بينه وبين ربه سوى النسب العام الموجود لاهل الخصوص من
 الامام وهو التقوى لأمر زائد فى غير واحد ومن ذلك مالى والوالى من الباب ٢٨٨ لانقل مالى وللوالى اذا
 دعيت اليه لاتبالي هو الحكم الفاصل المنصف العادل فان خفت من الانصاف فعليك بالاعتراف وطلب العفو
 من الخصم فى مجلس الحكم فانه الدال خصام فاستغن بالعاصم باعصام فيكون الحاكم بينكما واسطة خير وواقية
 ضير فقد ورد عن الرسول مالك الامامه ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة ولهذا قلنا ما شرع الله الشرائع الا
 للمصالح والمنافع من سعى فى الصلح بين الكفر والايمان فهو ساع بين العصاة والرجن لاسيما ان وقع النزاع فى
 العقائد واتهوا فى ذلك الى اثبات الزائد المسمى شريكا والمتخذ ملىكا فان أريت ان الشريك ما هو ثم وان
 أمره عدم وفرقت بين ما يستحقه الحدوث والقدم كنت من أهل الكرم والهمم ومن ذلك الضيق فى التحقيق
 من الباب ٢٨٩ أعظم الاتصال دخول الظلال فى الظلال اذا كثرت الانوار وتعددت طلب كل نور ظلا فقدت
 وهذا من خفى الاسرار اعنى امتداد الظلال عن كثرة الانوار لهذا اختلفت الاسماء وكان لكل اسم مسمى مع
 أحديها العين والكون وهو الذى دعاهم دعا الى القول بالشريك فى التملك قل ادعوا الله وأدعوا للرجن أيا ما
 تدعوه فهذه الاسماء الحسنى وهو المقام الاسنى فقد أتانا بالاسمين وأتى بلا تتخذوا الهين اثنين مع اختلاف المعنى
 فى الاسماء الحسنى فأثبت ونفى وأمراض وشقى فمننا من سلم ومننا من هو على شفا فمن لزم الحق فقد لزم الصبر ولا
 يكون هذا الا لمن عرف الامر السكل فى عين التلف من جهل ومن عرف وما نجا الامن ووقف فالتاجى من
 سمع ولم يتكلم وأجاب الى ما دعى اليه فذلك الذى لا يندم ومن ذلك من زار الصامت زاره من الباب ٢٩٠
 وعظنا الصامت فاصفينا اليه وتجب الينا الصامت فاعتكفنا عليه فلك ازمة القلوب واعمالنا عن ادراك الغيوب
 ووعظنا الناطق بما نطق به من الحقائق فامنا به وعر جنا عن مذهبه فسمعنا وعصينا وامرنا ونهينا
 كأما ولاية الامر وارباب الرد الغمر ونسبنا امره ايانا ونهيه وارشد السامع وغيه فحجبنا بحجب التقدم
 والرياسة عن تمشية ما تقتضيهما السياسة فاذا جاء الموت وتيقنا بالقوت طلبنا بحسن المآب بالمتاب فلم تقبل
 توبه ولا غفرت حوبه ومتنا على ما كنا عليه وحشرنا على ما عليه متنا كما أصبح على ما عليه بننا تركت
 فيكم واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن هكذا قال صاحب الحق الرجحان ومن ذلك
 النقص والرجحان فى الميزان من الباب ٢٩١ اغتتم حياة لست فيها بهالك ودارا أنت فيها مالك ميزانك فيها
 موضوع وكلامك مسموع واذنك راعيه ومواعظك داعيه وانفاسك باقيه واعمالك اخيرات واقبه فنور
 بيتك المظلم واوضح سرك المهيم مادامت اركان بيتك غير واهيه قبل أن تحصل فى الهاويه ان تفرقت همومك

اعرض عنك قيومك وان دهمت قواك امدك به وقواك واعلمك انه ماجنى عليك سواك فلا تغفل عن نفسك
فقد اطلع لك بارقة من شمسك وقد جعل النهار معاشا والاعمال رياشا فعليك بالاستغفال والتزين بأحسن
الاعمال واحذر من زينة الدنيا والشيطان وعليك بزينة الله المنصوص عليها في القرآن ومن ذلك اطلاق الغارة
من آثاره من الباب ٢٩٢ ظهر في الانسان الضدان ففيه الاولياء كفيه الاعداء فلا تزال السياسات تسبق
والغارات تشق فهم بين قتيل واسير وحسن ما تب وبس مصير كشفت الحرب فيه عن ساقها وظهرت الفتن
في جميع آفاقها فأفادت تردد ورزايات تصرّفته محدوده وانفاسه عليه معدوده عليه رقيب عتيد وسائق وشهيد
لم يزل مدخله الله في التوكيل وشرع له أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لينقلب بنعمة من الله ورضوان الى دار
الحيوان لم يمسه سوء ولا بوس ويلقاه عند روده عليه السبوح القدوس ويتلقاه عمله بوجهه طلق غير عبوس
فأتم تنزيهه وتطهيره واعاد عليه تعزيره وتوقيره فهو يجنى ثمرة عمله في رياض أهله ومن ذلك الدليل في حركة
الثقل من الباب ٢٩٣ الامر جليل من اجل حركة الثقل لا يتحرك الا عن امر مهم وخطب ملم كزلزال الساعة
المنهله عن الرضاة مع الحب المفرط في الولد ولا يلوى أحد على أحد وقد ذهب بعض الاوائل ان العالم ابد انازل
يطلب بنزوله من اوجده حين وحده والحق لا ينهي اليه فن اول حركة كان ينبغي أن يعتكف عليه لانه جل أن
تقطع اليه المسافات المحققة فكيف المتوهم رسوم معامه واسرار مكنمه بيوت مظلمه والسنة غير مفهومة لان
الخيال يخيل العلم به والمقال فاين تذهبون أو ماذا تطلبون يقول العارف لابن زيد الذي تطلبه تركته ببسطام
فدله على المقام فان العبد يسار به في حال اقامته اما الى داراهاته واما الى دار كرامته ومن ذلك عدم الكون في
ظهور العين من الباب ٢٩٤ شقت الكاف غزاة السماء وذلك بعد صلاة العشاء وأنا في حال فناء ومانقص
جرمها والكاف مار با جسمها فقلت صدق من سقط على الخبير في ايراد الكبير على الصغير من غير أن يوسع
الضيقة أو يضيق الواسع وهذا المقام الذي هو للاضداد جامع نص عليه ذواته فوافقته وان لم يكن قبل هذا
عقلته فشكرت الله على شهوده وامانحه العبد من العلم بوجوده فهو العين الطالعة في كاف الكون لذلك قلنا
في اعيان الممكنات انها مظاهر الاسماء الالهيات ولثبوت الكاف في حال الطلوع قلنا بثبوت اعيان المحدثات
فلولا التوجهات ما ظهرت الكائنات ما لدها من مسألة عند من شهدها ووجدها ومن ذلك ما شاهد قدر المنزل الامن
أرسله من الباب ٢٩٥ العبد محل التحلي والليل زمان التجلي وتمام الالهيكلك فهو ليله المظلم فنوره بجليته وصبره الرداء
المعلم تحليه ولما نزل الى فرشه والملائكة حافون من حول عرشه سجده القلب الى الابد ومارفع رأسه بعد ما سجد
لذلك جعل السجود قر به وخص به من احبه والمتكبر ساجد وان تكبر كراهو واحد وان تكثر فان رتبته
تعطيه فلا تحجب بما تراه من تعاطيه تلك اغاليط النفوس والحجاب المحسوس فلما انفجر عمود صبح الروح وهو
رسول يوح ازال التهم ونفر الظلم وتجلي الكيف والسكم وتم تجلي له من مثل هذا وهو لا يعلم لما جنت السريره
واعمى الله البصير وجهت الصورة وضرب الحق سورة على السورة فلما وقع الالتباس تفاضل الناس ومن ذلك
الحكم في اللوح والقلم من الباب ٢٩٦ طب اللوح من علته من يشفيه فشفاه القلم بما اودعه فيه فهو ميدان العلوم
ومحل الرسوم العلوم فيه مفضله وقد كانت في القلم جملة وما فصلها القلم ولا كان من علم وانما اليمين حركته لتفصيل
المجمل وفتح الباب المقفل فليس من نعوت الكمال أن يكون في علم الله اجمال والاجل في المعاني محال ومحل
الاجمال الالفاظ والاقوال فاذا جعل قول عبده قوله نصف عند ذلك بالاجمال وكان من نعوت الكمال فكل مقام
مقال والسكل علم رجال فكمال العارف علمه بتفصيل المعارف ومن اجل فها هو من الكمال الأأن يقصد ذلك
لقرينة حال فله في ذلك مجال فهو مفصل عنده في حال اجماله وهو عين كماله ومن ذلك علم النبي الامي من الباب ٢٩٧
رسول الوارث النبي ورسول النبي الروح الملوكي ولاهل الاختصاص الوحي الالهي من الوجه الخاص وهو في العموم
لكن لا يتباغاه الفهوم فامن شخص الا والحق يخاطبه به منه ويحدث به عنه فيقول خطرتي كذا ولا يدري من اين

لجهله بالعين وما فاز أهل الله الإبهوده لوجوده العلم كله واحدا وان اختلفت المآخذ وتنوعت المقاصد علم الحق من شاء من عباده من لدنه عالما وانا مرحة من عنده فاعطته الرحمة حكما فتوسط التبج وتحكم في المهج فانكر عليه التابع فخل ما ربط وازال ما اشترط فجعل منصبه ولم يعرف نسبه نعم علم مابه حيي لكن نسي فنسى فنزال الافراد في خرق المعتاد فامورهم خارجة عن احكام الرسل وحائده عما شرعوه من السبل وهم في السبل كالخضر وموسى الكليم وقول هو د عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم ومن ذلك غلق الصدور في الصدور من الباب ٢٩٨ لولا الصدور ما عميت القلوب التي في الصدور ويحق لها أن تعمى لانها مأمورة بفك المعسى وقيدت بالاجل المسمى كانت في حضرة سارحه والامور عندها واضحة اعطاها ذلك الورود على الوجود فقال لها الحق بضاعتك ردت اليك وما نزلت الا بك عليك هذه منحك التي اعطيتنيها وعلومك التي خولتنيها فما عمالك سواك وأنا المنزه عن هذا وذاك أبلغني عن عينك وأنت الفقير الى في كونك فلما صدرت عنى بكونك ولم تشهدني في عينك عميت في صدورك عمن اوجدك ولواشهدك فان شهود الحق لا ينضبط مع انه مع العالم مرتبط وهذه المسئلة من اغمض المسائل على المسائل لا بظهوره في كوني ولا بغناه عن عيني فعلى ما تعول فيه ومن ذلك يبدي الاسرار صدر النهار من الباب ٢٩٩ صدر المجالس حيث كان الرؤساء والرئيس الكبير من تحكم باحوالها عليه الجلساء فهو وان كان معدن النفوس الرئيس المرؤس الأتري الى الحق ماله تصرف الا في شؤون الخلق فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء وبذل من يشاء فيتخييل ان المشيئة هنا ضميرها الرحمن وما ضميرها الامن وهو عين الاكوان لا ياقدر رنا فيما مضى ان الذي كانوا عليه في ثبوتهم هو عين القضاء فالكون اعطاه العزل والولاية والعز والذل والرشد والغوايه فحكم عليه بما اعطاه فاقسط ولا جار فانه نعم الحاكم والجار للحاكم التقاضى والحكم للماضى في الخصم للخصم لا للقاضى فالخصم في التحقيق عين القاضى فافهم ومن ذلك النيل لاهل الليل من الباب ٣٠٠ ما ظهرت قدرة الحق القيوم الا في انشاء الجسوم ومأم الارسم فائم الاجسم لكن الاجسام مختلفة النظام فنهنا الارواح اللطائف ومنها الاشباح الكثائف وماعدا الحق الذي هو المنهاج فهو امتزاج وامتزاج والصفات والاعراض توابع لهذا الجسم الجامع فانه مركب والمركب مركب ومن أراد العلم بصورة الحال فليحقق علم الخيال فيه ظهرت القدرة وهو الذي أنار بدره فلا ينقلب الا في الصور ولا يظهر الا في مقام البشر ولست أعنى بالبشر الاناسى فاني كنت أشهد على نفسى بافلاسى وأنا عالم زمانى لعلمي بالاوانى فائم الاوعاء وآنية ملا فتدبر تنبصر ومن ذلك الهمس في مراعاة الشمس من الباب ٣٠١ خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا لما دكت الارض دكا وبست الجبال بسا فاذا قرئ القرآن المبين فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحون فانه ماجاء بالكلام الا للافهام فاذا خالج السامع القارى في قرآته فقد شهد من الفهم براءته وأساء الادب فاستخط الله فغضب ومن غضب الله عليه فقد عذب يقول صلى الله عليه وسلم أيكم خالجنها وما الى أنارع القرآن وأي برهان أعظم من هذا البرهان الرسول حاز الآداب وجاء بالكتاب وخطب أرنى الالباب وما خص أعداء من أحباب بل عم الخطاب فئنا من أصاب ومنا المصاب كل من علم ما لم يعلم فهو ملهم فالوحى شامل ينزل على الناقص والكامل أيسر الله وما هم به مما عمه ومن ذلك الجنين في كبد الى أن يولد من الباب ٣٠٢ الجنين في ظلمة غمه مادام في بطن أمه يتحكم فيه من طعن في أبيه خدمه وأقامه حرمه ليحبر بذلك صدع ما وقع منه فيعفو من بغى عليه عنه ومع انه في المقام الاوسع فمأودع فيه سوى أربع لانه مركب من أربع فاددعه الرزق والابل والرتبة والعمل كل قسم لواحد من أخلاطه أقامه لفسطاطه فلما علم الجنين انه محل كل زوج بهيج وانه في أمر مريج أراد الخروج بطلب الصعود والعروج فأخرجه على الفطرة التي كان عليها أول مرة من قبل أن يقذف في الرحم لمعصم ورحم فجعل له عينين ولسانا وشفتين وهداه النجدين وعرف لما خلق

واتهض تابعا من تقدم فلحق فاما شاكر افله منزل السرور واما كفورا فله سوء المصير والنبور ومن ذلك
 القسم بالامم من الباب ٣٠٣ لولان الشرف عم واليه ترجع الامم ما أقسم الحق بالوجود والعدم فاقسم بما
 تبصرون وما لا تبصرون اظهار العلو مرتبة المقسم به ولكن لا تشعرون فلا شقياء سعداء وان كانوا بعداء
 فهو البعيد القريب والجنب الحبيب فالشقي شقي في بطن أمه لما هو عليه من غمه والسعيد سعيد في بطن أمه
 لما خصه به من عامه فالتدرايت من شمت أمه وهو في بطنها حين عطست وحدث فعند ما سمعت ذلك
 التسميت من جوفها سرت فسجدت فهذا واحد ممن خصه الله بعلمه في بطن أمه فن احتج بقوله أخرجكم من
 بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا فذلك مثل من رد الى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا وما يلزم العالم
 حضوره دائما مع علمه فهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن أمه ومن ذلك استعارة الصفات وأين هي آفات
 من الباب ٣٠٤ لا يقتحم المكاره الا الشجاع الفاره ولا يعرف منزلتها الا من جنى ثمرتها ما عند العارف
 ما يكره فلا تموت الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين الغفر في اسببال الستور الجهل بالامور الابصار تحرق
 الاستار ولهذا شرع الاعتبار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار والستر مسدل والباب مقفل والعطاء مسبل
 فإنتفع حجاب ولا منع باب بصرا الاعتبار لا يقف له شيء من الاستار تظن انك في حجاب عن أعين الاحباب لما
 ترى من الاستار والحجاب وانت منظور اليك محاط بما في يديك فالزم شانك واحفظ عليك لسانك ومن
 ذلك تنزيه الاسماء من غير تعرض للسمى من الباب ٣٠٥ تجلي العظيم في الركوع لانه برزخ الجميع وتجلي العلي
 في السجود لما يعطيه من التمييز والحدود ما هو العلي وانما هو الاعلى والامر مفاضله والمفاضله أولى أعطت
 ذلك الصورة الحاكمة والنشأة القائمة بالاسماء تعددت النعم لانها حضرة الكرم اذا كان الحق يصلى فن
 المتجلى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي لعهد وعهدي فما يقول الا قلت ولا يسأل الا أجبت العبد قبله الحق
 والحق في قبلة العبد الصلاة حكم واحد في الغائب والشاهد الصوم له والصلاة مقسومة والحج اذ كاره المعلومه
 ياخذ الصدقة في ربه رحمة بمن ولدها القيامه فيها فان قلب كل انسان حيث جعل ماله فاذا نظر اليه فلا يقل ماله
 فن نظر الى صدقته نظر الى ربه بحقيقته فهو للعارف العابد شهادة في كل عباده ومن ذلك الآتي ليلا يتغنى نيا
 من الباب ٣٠٦ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته من عباده اختصهم بكلامه لمناجته حتى لا ينطقون الا بما
 نطق فليتكلمون الابحق قديم ظهر بصورة محدث لما حدث فلا يأتهم تعالى الا في الثلث الباقي من الليل ليمنعهم
 جزيل العطايا فيما يخصهم به من النيل وقد نهى أن يأتي المسافر أهله ليلا وان يجزل للكرم ان فعله على ذلك ذبلا
 فطلبنا في ذلك على الحكمة الغربية فعرض بامتشاط الشعنة واستعداد المغيبة واعرض عما سبق اليه الاوهام
 الحديثة من الافعال الخبيثة ومن فهم ذلك من النفوس الافاضل المنزهين عن الرذائل قال ابتغاء الستر وابقاء
 لجليل الذكر ولذلك نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر من بلى منكم بهذه القاذورة فليستتر ومن ذلك
 الوجود في الشاهد والمشهود من الباب ٣٠٧ لا يعرف الوجود الا أهل الشهود العين تثبت العين المحجب كل
 المحجب عند أهل العلم والادب رؤية الحق في القدم أعيانا أحوالهم العدم يميزهم باعيانهم في تلك الحال لان تفصيل
 حذر بل تفصيل رؤية الموجود فاذا أبرزهم الى وجودهم تميزوا في الاعيان بحدودهم انظر وحقق ما أنبهك
 عليه واستر أو وجد الله في عالم الدنيا الكشف والرؤيا فيرى الامور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها ويرى
 الساعة في مجراها ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها ومأم ساعة وجدت ولاحالة مآرا شاهدت
 فتوجد بعد ذلك في مآرا كما رأها فان تفتنت فقد رميت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق فاسلك عليه
 وكن مطر قابين يديه ومن ذلك الخروج عن الطباق بالطباق من الباب ٣٠٨ الاحوال التي عليها الخلق هي
 عين شؤون الحق ومن أحوالهم أعيانهم فمن شؤونهم أحوالهم فالك لا تؤمن بما ترى وتعلم ان الله يرى يراك
 في حال عدمك وثبوت قدمك أنت لنفسك وهو لنفسه ما أنت معه كبدته مع شمسه وأنت معه كذلك نبه

عليه بقوله تعالى كل شيء هالك ففكر فيما قال لك تعرف من هالك هل هلك من البدر الانوره لاعينه وبقيت ذاته وكونه وموقع الشبهة في قوله الاوجه فقد كان ذا نور فاعلم واستمرت الاشياء حين اعتم فقال مع علمه بالخبر خسف القمر وعين القمر هو الظاهر في الكسوفين والمتجلى في الوجودين فاعيد الظاهر وهو المظاهر ومن ذلك علم الرب بالكتب من الباب ٣٠٩ لكل ملك حجاب ولكل منزل باب ولكل أجل كتاب ومأم الامن له أجل ففسأل الله أن يعرفك بالامر ولا تنجل فان الله يجيبك ما لم تقل لم يجب فاعمل كما يجب اذا دعاك فاجب واذا سقاك فطب فانه ما يدعوك الا ليشقيك ولا يفنيك الا ليقبلك ما الامر الهائل الذي لا يتحقق الا بقاء الخلق عند رؤية الحق على الخير سقطت وعند ابن بجدتها حطت لهذا أخبرنا انه كان سمعناو بصرنا وما عرفنا ذلك الا بعد قر بنا فتجربنا اليه بما شرع فاجنبنا فآراه سواء فلذلك لا تنفى عين تراه بالكتب عرفت الرب كآب في الحبس وكتاب في حظيرة القدس لحكم الديوان أو ان والله قوم لا يذكر ومن ذلك علم الانشاء ومساواة الاجزاء من الباب ٣١٠ قالى بعض الفقراء وما أنصفتى ان بعض الرجال قيل له في المعرفة فقال أما أنا فعرفته وما بقى الآن يعرفني وعسر هذا الكلام على أكثر أهل الافهام من السادات الاعلام وأراد معنى الجواب وفتح هذه الابواب فلم أفتح له لذلك بابا ولا رفعت له حجابا وما علم ان لكل معتقد ربا في قلبه أو جده فاعتقده وهم أصحاب العلامة يوم القيامة فما اعتقدوا الا ما نحتوا ولذلك لما تجلى لهم في غير تلك الصورة بهتوا فهم عرفوا ما اعتقدوه والذي اعتقدوه ما عرفهم لانهم أو جدوه والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها ولا من عدلها وسواها فاعلم ذلك ومن ذلك السبيل بايدي الرسل من الباب ٣١١ السبيل المشروعة الحكم فيها مجموعها فن احترمها وأقامها أعطته ما فيها واحفته بمعانيها فكان علامة الزمان مجهولا في الاكوان معلوما للواحد الرحمن على ان الرسل لما طرقت السبيل وسهلت حزنها واذلت صعبها وأزالت غمها وحزنها أخبرنا ان دين الله يسر فلا تجعلوه في عسر فما كلف الله نفسا الا ما آتاه وما شرع لها الا ما آتاه فانه العالم بالمصالح والمنافع والدوا الناجع فن استعمل ما شرع اندفع عنه الضر وانتفع فذهب الله بالشرائع كل منذهب لمن عرف كيف يذهب فامن قالة الا وللشرع فيها مقالة اما بتقريرا أو ازالة فافترط في الكتاب من شيء حين أنزله ولا كنتم رسول ما به الحق عز وجل أرسله ومن ذلك من باد من الخلق الى تعظيم صفة الحق من الباب ٣١٢ صفات الحق في الخلق منتشرة ولا يعرفها الا الرسل والورثة البررة ولما عرفتها اجتمعت وبمعرفتها انتفع بنا وانتفعت فأرى من الشخص ما لا يراه من نفسه وان كنت من جنسه فما أنا من جنسه ما يعلم الانسان ما أخفى له فيه من قرّة أعين وهو أوضح ما يراه أو أبين ولكن لجهله بما هو لا يعلم انه هو فينكره اذ آراه ويحمله محملا ما هو له حين يراه ولا يحق مكرفي خلقه خفي الامن هو به حتى فن علم الخير تأديب الصغير بالكبير فادب الامة بتأديب رسو لها لتبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل سوها فيخاطب الرسول والمراد من أرسل اليه فابحث عليه ومن ذلك من ساعد بالجزاء السوائى ما بعد من الباب ٣١٣ يوم الدين يوم الدنيا والآخرة فلا اختصاص له بيوم عند القوم أقام لهم الحق في ذلك دليلا لما جهلوا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا فاخبرانه جزاء ما هو ابتداء فما ابتليت البرية وهي بريه وهذه مسئله صعبة المرتقى لانزال الابلقاء اختلفت فيه طائفتان كبيرتان فنعت واحدة ما اجازته أخرى والرسل بما اختلفت فيه ترى ولا تحقق واحد ما جاء به الرسول ولا يسلك فيه سواء السبيل بل ينصر ما قام في غرضه وهو عين مرضه الا طبقة العليا فانهم علموا الامور في الدنيا فلم يتعدوا بالامر رتبته وأنزلوه منزلته فآرأوا في الدنيا أمرا مؤملا الا كان جزاء ما كان ابتداء ومن ذلك نزاع الملائة الاعلى في الاولى من الباب ٣١٤ تختلف المقاصد والمقصود واحد فالطيب يقصد نفع المريض بما يؤلمه فيرتب له الامر المؤلم ويحكمه فاذا ألم طيب يبرى عند نفسه من غير شيء جناه فيسأل الحق عن ذلك فيقول جزاء بما قدمت يداه فيقول ما قصدت الا نفعه بما أمرته

به من استعمال الادوية المؤلمة يقال له وكذلك ما قصدنا بالجزء المؤلم الانفعك بمالك من الاجرى ذلك فالامور
 عند الله محكمه الست قد ألمته فخذ جزء ما فعلته والقصد القصد فلا سبيل الى الرد لما نهبت الشريعة باختصاص
 الملاء الاعلى عامنا انه من عالم الطبيعة فان أردت أن ترفعه عنها وتزله منزلتها منها فقل لاختلاف الاسماء وهذا أوضح
 ما يكون من الایماء ومن ذلك تتابع الرسل وأنشأ المثل من الباب ٣١٥ الآجال المحدودة جعلت الرسل تترى
 بالتكاليف والبشرى فاولا انتهاء الاجل لا كتفى بواحد في الشاهد وما اختلفت السبيل من الرسل للاختلاف
 الدول ولطند اظهر في الوجود النحل والملل فمنها ما هي عن روح ملكي ومنها ما هي عن دور فلكي حكم به الطالع
 فظهر به المبتدع الشارع ولا يقصد المصالح الاذوعقل راجح فاعتبرها الحق فاكرم من رعاها واحقها بالشرعية
 التي استرعاها فساوتها في الجزاء لمن قام بها دلالة على مساواتها في منذهبها فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة
 حسنة كان له اجرها وأجر من عمل بها فاما سنت الرسل ان تسن فاسن الاموئمن فانسخ الشرع الا الشرع فاسمع
 ومن ذلك اهمال الانسان دون الحيوان من الباب ٣١٦ ما أهمل من أهمل من الاناسي الالجهله بمنزلته
 وتصرفه في غير مرتبه فاولا عطا نفسه حقها كما أعطاهار بها خلقها الكان امام العالمين ولذلك لما قال ومن ذريتي
 قاله لا ينال عهدى الظالمين فالمعاني اذا كانت مهممة كالتاريخ المظلمة لا يعرف الماشي فيها في أي مهواة يهوى
 ومع هذا يسير ولا يلاوي فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسيد الامام العارف العلام يقول الامام الامام وفي
 يده سراج وفي رأسه تاجه يشهد له الحق بالخلافة والامن من كل عاهة وآفة والله المعافي وهو الشافي ومن ذلك
 اطلاع الرسول على ما أتى به جبريل من الباب ٣١٧ الاطلاع على الغيوب من شأن أصحاب الاحوال والقلوب
 وأما صاحب اللب والمقام فهو الامر الذي لا يرام والشخص الذي لا يضم فله الثبوت فلا يتحول والصور التي
 لا تتبدل فصاحب المقام أديب بأدب ربه متفرج في تنوعات خواطره في قلبه فان ضاق محله عن حمله وأرادت
 النفس أن تعرف انها من أهله وهي الشديدة المحال ظهرت في صورة الحال وقديكون ذلك عن أمر الهى
 لسركياني يريد الحق امضاه في وجوده ليتحقق بعض رجال الله بشهوده وأعظم تحف الملك الاطلاع على ما يأتي
 به الملك هكذا هو عند الجماعة وبضاعته اغير هذه البضاعة والكشف الاتم ما يشهده من وراء هذا الجسم المظلم
 فان الملك يكون صورته رسالته ما لم يتجسد فان تجسد انهم الامر على من يشهد ومن ذلك من هاله الحصول
 في الهاله من الباب ٣١٨ في الهاله حصر النيرين لذى عينين وعنهما حدثت وباشعتهما وجدت فما
 حصرهما غيرهما كدودة القز وصاحب دولة العز هومن عزه في حى فاستوى في ادراكه البصير والاعمى
 لانه لا يتجلى فيرى ولوتجلى لمنع من الوصول اليه المقام الاحي الله نور السموات والارض فعمرت الاشعة الرفع
 والخفض فحدثت الهاله في انتهاء الخلا وفي داخل الهاله كان وجود الملاء فهو من حيث الهاله المحيط وهو معنا
 أينما كنا في مركب وبسيط فما خرجنا عنه وكل ما في السموات وما في الارض خلقه جميعا منه فانظر ما أحكم هذه
 الامور ورد الاعجاز على الصدور واتل قوله تعالى ألا الى الله نصير الامور ومن ذلك من بلى بالاشد في تحرى
 الاسد من الباب ٣١٩ أصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة المرسله ومع تنزيهاها الذي
 لا يبلغه تنزيه نزلت الى التشبيه الذي لا يمانه تشبيه فنزلت آياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر
 صورة ما جاء به الملك وهل هو أمر ثالث ليس مثلهما أو هو مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات
 لحننا والكلام لله ليس لنا فما هو المنزل والمعاني لانزل ان كانت العبارات فما هو القول الالهى وان كان القول
 فما هو اللفظ الكياني وهو اللفظ بلاريب فاين الشهادة والغيب ان كان دليلا فكيف هو أقوم قليلا وما ثم قيل
 الا هذا القيل وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق ولا ننطق ومن ذلك العصمة في الالتقاء باللقاء من الباب ٣٢٠
 هو الحافظ بالحرس فهو الملاحظ في العسس لان الخليم الاواه لا يعلم حافظا سواه لكن يعطيه الادب أن لا يظهر
 من النسب سوى نسب التقوى وفيه راحة الحراسه والحفظ الاقوى فقد صرخ وان لم يتكلم وقد أبهم فيما أعلم

وما أوهم ولما أقام العصمة مقام الحرس لم يجنح الى العسس وطالما كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بأن المقدور كأن والحارس ليس بمانع ما قدر ولا صائن لكن طلب العبود بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهذا من الامور التي شاء وما يشاء الاماعلم وما علم الاماعطاه الذي هو ثم ومن ذلك كيف للخلق برودة الحق من الباب ٣٢١ صورته ردت عليه وبضاغته ردت اليه ما أشبهه ذلك بالصدى اذا ظهر بدا فتخيل الصيت انه غيره وما هو الاعينه وأمره وما هو الصدى في كل مكان كذلك ما هذا الادراك لكل انسان بل ذلك عن استعداد خاص غيره منه في مناص وان كان من أهل المباحص الحق وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفترقه وتجمعه وتصوره وتصنعه وهو في نفسه لا يتبدل وفي عينه لا يتحول ولكن هكذا يبصره بالعضو الباصر في هذه المناظر فيحصره الاين ويحده الانقلاب من عين الى عين فلا يحار فيه الا النبيه ولا يتفطن الى هذا التنبيه الا من جمع بين التنزيه والتشبيه وأما من نزه فقط أو من شبه فقط فهو صاحب غلط وهو كصورة خيال بين العقل والحس ومالا خيال محل الانفس فانها البرزخ الجامع للفجور والتقوى المانع * ومن ذلك الذاهب في جميع المذاهب من الباب ٣٢٢ من ذهب في كل مذهب لم يبال في أي طريق ينهب من شرد عن كناسه فقد تعرى عن لباسه ومن فارق خيسه فقد عرض بنفسه النفيسه ان تتحكم فيها النفوس الخسيسه الاسد لا يبرح من أجهته اعلوهمته قد تعشق بمقام تقديسه بتعريسه في خيسه تتردد اليه أو باش السباع وهم أهل الدفاع والنزاع ألتري الى المتناظرين في مجلس الملك يتنازعون في الكلام ومقدم الجماعة الذي هو الامام ساكت في مقامه وهم يتفقون بنزاعهم في عين كلامه فان تكلم بكلمة فهي الفصل لانه الاصل فان نازعه الحديث أحد القوم أساء الأدب فاستوجب الأدب * ومن ذلك تواتر لنقله وتضاعف الجملة من الباب ٣٢٣ اذا اجتمع أهل النحل والملل وجاء الحق في الظلال للقضاء الفصل وليس الورد الفرع الى الأصل هنالك تظهر العلل وما يحمد وما يذم من الجدول وأرباب الدولة مصطفون والوزعة حافون

كأنما الطير منهم فوق رؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

هم أهل الهيبة لا الغيبة وأصحاب الوجود لا الخيبة وتطائر الكتب فتتميز الرتب ففهم الآخذ بيمينه لقوة يقينه ومنهم الآخذ بشماله لاهماله ومنهم الآخذ من وراء ظهره لجهله بأمره لانهم حين أتاهم به الرسول نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا في الدنيا فبئس ما يشترون في الآخرة ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون باعوا العالی بالدون وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون * ومن ذاك علم ما كتب وكيف رتب من الباب ٣٢٤ الكتابة للعلم والترتيب للحكيم ما رتبت الحكمة حتى حققت علمه فلما علمت علمه في خلقه رتبته على وفقه ومن وقف مع هذا النظر الاوّل حار في افعال ولا تفعل وان كان الامر والنهي من جهة ما أعطته الحكمة فعلم فلا يرى له أثر فيما سبق من الحكم الذي حكم وهذا هو السر المبهم الذي لا يعلم ولو قدرنا انه علم كتم أين الاضطرار من الاختيار وأين الاقتصار من الافتدار وأين التدبير من نفوذ الاقدار ماء ونار ما التقيا الا لامر كبار علم في رأسه نار يعرفه المقربون ويجهله الابرار لو انجلى الغبار لعرف الانسان هل تحته فرس أو حمار * ومن ذلك ملك الملك في الملك من الباب ٣٢٥ خادم القوم سيدهم فهم الملوك فلولوا الاسماء ما كان السيد المملوك واذا كانت الاسماء لها الحكم فقد ارتفع الظلم المسمى بحكم اسمه فانتهبه فانه يجب اذا دعي به فانظر ما يجب مرتبة الاسم وما أعطى من الاثر في الرسم لا يجيب الحق الا من دعاه ولا يدعي الا باسمائه وهي علم أوليائه وأنبياؤه السيد يستخدم العبد بمقاله والعبد يستخدم السيد بحاله واسان الحال أفصح من لسان المقال لان الاحكام التي تتضمنها الاقوال انما تعرف بقرائن الاحوال فان الاصطلاح قد لا يكون له في كل باب مفتاح ولا سيما النصوص وبهذا العلم يتميز العموم من الخصوص فنجد رجال كالعرائس على الكراسي بأكلون من حيث لا يعلمون * ومن ذلك مقاومة الخلق الحق من الباب ٣٢٦ المقاومة تكون بالمحمود فيحمدون وتكون بالمدوم

فيذمون فقوم بقاومونه بالصبر وان قالوا مسنا الضرّ وقوم بقاومونه بالرضى والتسليم لمابه قضى والسعيد من العبيد من كان مع الله كما يريد فان أراد منه النزاع نازع وان أراد منه المدافعة دافع فهو بحيث يراد منه لاجب حيث ما يصدر عنه اجرائهم عليه الاحوال وما جاءت به في رسالاتها الارسال لولا الفرح الالهى ماناه التائب ولولا التبشيش الر بانى لزم المسجد وما كان يتصف بالآتى والذاهب الفاعل منفعل ولكن للمنفعل * ومن ذلك الاطلاق تقييد في السيد والمسود من الباب ٣٢٧ مادام الروح في الجسد فهو ميت في قبره وقد فتنهم النائمة نومة العروس ومنهم النائمة نوم المحبوس وكل واحد من هذين مقيد مع ان احدهما مخدول والآخر مؤيد فاذا جىء به في موته الى حشره وبعثر ما في قبره عاد الى أصله ووصل ما كان من فصله ولذلك قال من تعينت كرامته وثبتت رسالته عند مادلت عليه علامته من مات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وسأحدث لك من القيامة الكبرى ذكر ا وذلك اذ زوجت النفوس بابدانها لكونها مازال عنها بالموت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيا والحكم حكما شرعيا فتلك القيامة الكبرى الآخرة فهى كالرد في الحافرة وماهى في الحكم كالحافرة ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرهت خامرة انما أشبهتها في عدم المثل ولكن مازالت عن الشكل * ومن ذلك فتنة المال والولد في كل أحد من الباب ٣٢٨ لولا امالة المال ماتميز الرجال ولولا ان الولد قطعة من السكبد ما علم انه من سكان البلد ما خلقه الله في كبد الا ليشفق عليه كل أحد فمن أشفق فقد وافق ما ندب اليه الحق ومن لم يقل بالوفاق عدم الاشفاق وما يلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها في كل ملة فانه ما خلقنا الالعبادته ومنا من خذله الله فلم يقل بسيادته ومنا من لم يفرد به بسيادة ولا أخلص له العبادة مع ثبوت العلة وما أثبتتها كل نحلها فليست المحن بعين زائدة على الفتن هى عينها وكونها بالاستكثار من المال هو الداء العضال من وقف مع الحاق المتعنى بالمتصدق الغنى عرف الامر فلم يطلب الكثر * ومن ذلك المنافق موافق من الباب ٣٢٩ انما وافق المنافق لما تعطيه الحقائق هو ذو وجهين لما رأى الامر اثنين وخلق من كل شئ زوجيهين والعالم على الصورة فأين تذهبون اين لم يقف على العين الاذوعينين الواقف بين النجدين اذا انصف الناظر الخبير بالنظر في قوله ليس كمثل شئ وهو السميع البصير تحقق عند ذلك وتبين ما أخفى له في هذه الآية من قررة عين جتمع بين التنزيه والتشبيه وهو مقام المقرب الوجيه فالسوق نفاق فما أصاب الأهل النفاق

يوما يمان اذا أبصرت ذايمن * وان لاقيت معديا فعدنان

وهو معكم أينما كنتم مع اختلاف العقائد وهذه كثرة الواحد فاجعه الا لامعه فلا يكون أمعه الا صاحب هذه السعة * ومن ذلك اجابة النداء في الصباح والمساء من الباب ٣٣٠ لما أراد الحق من عباده المناجاة في مساجد الجماعات أمر باعلان الاذان لاصحاب السمع والاذان فمن لم يكن له اذن واعيه ماسمع وان سمع داعيه هنالك يظهر الاعتناء بمن اعتنى به بمن لم يعتن فمن أجاب الداعي فهو صاحب السمع الواعى ومالا احديته في النداء أثر ولا في شجرتها ثم فالله أكبر مفاضله ولا اله الا الله مفاضله والرسالة مفاضله عن مواضله والحيعة لتان مقابلة والندا يؤذن بالبعد والاذان دليل على عدم عموم الرشد فان رعاة الاوقات عارفون بالليقات فما شرع الاذان الا لمن شغلته الا كوان ومائم الامشغل لانه بالاصالة منفعل * ومن ذلك التجارة محل الربح والخسارة من الباب ٣٣١ تجارة الاسفار أهل تمحيص واختيار ومن أجلهم شرع الصلاة في الاسفار وتجار الإقامة لهم الدعة والكرامة هم تلامذة المسافرين فيما يتعرفونه منهم ويأخذونه عنهم فمن ربح تجارتهم فهو المهتمدى ومن خسرت تجارتهم وبارت فهو المعتدى من كان سفره اليه وكان نزوله عليه فلا يحيط أحد علمه بما حصل له من الارباح لديه المجاهد تاجر وقد ينصر الله دينه بالرجل الفاجر فهو كالعدة ما هو في الفضل كمن أعده العدد لا تنعم بالارباح وانما هى للمستعدين كالمفتاح به يتوصل الى فتح الباب وهو حظه من الاكتساب رخت المجاهد مساعد وأما التاجر

المقيم فهو الذي لا يريم قد لزم الدكان وقال بالمكان وما ينسر مما كان من الامكان وبالاستكانة حصل المسكانة
ومن ذلك عند الامتحان بعز المرء أو بهان من الباب ٣٣٢

واذا ما خلى الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزلا

اذا اجتمعت الاقران كان الامتحان هنالك يتقدم الشجاع ويتأخر الجبان فالتقدم يكرم والمتأخر يهان
الامن انحاز الى فئة أو كان متحزراً فاقتال فانه من ابطال الرجال ومن أهل المكر المشروع والاحتتيال والحرب
خدعة وان أساء في الحال السمعة فان العاقبة تسفر عن مراده بما قصده في جهاده وعلى قدر دعوى الايمان
يكون الامتحان فالؤمن ما هو في أمان الا في الدار الحيوان وأما في هذه الدار فهو في محل الاختبار فاما الى
دار القرار واما الى دار البوار ما هي منزل الشقاء دار القرار ومن ذلك الايثار ليس من صفات علماء الاسرار
من الباب ٣٣٣ ما هو لك فأتقدر على دفعه وبالدس لك فمالك استطاعة على منعه فأين الايثار والامرأأمانه
فأدها الى أهلها قبل أن تسلبها وتوصف بالخيانة فاعطها عن رضى قلبك نفض برضار بك فهو لأهم الاحياء وان ماتوا

لله قسوم وجسود الحق عينهم * هم الاحياء ان عاشوا وان ماتوا

هم الاعز الا يدرون انهم * هم ولا ما هم الا اذا ماتوا *

لله درهم من سادة سالفوا * وخلقونا على الآثار اذا ماتوا

لا يأخذ القوم نوم لا ولا سنة * ولا يؤدهم حفظ ولو ماتوا

رأيهم وسواد الليل يستترهم * عن العيون قياما كلما ماتوا

فكيف بالشمس لو أبدت محاسنهم * أقسمت بالله ان القسوم ما ماتوا

وكننت نصدق أن الله أخبرنا * عن مثلهم انهم والله ما ماتوا

أحياء لم يعرفوا موتا وماقتلوا * في معرك وذو وارزق وقد ماتوا

فلو تراهم سكارى في محاربتهم * لقلت انهم الاحياء وان ماتوا

الله كرمهم الله شرفهم * الله يحييهم به اذا ماتوا *

لقد رأيتهم كشفنا وقد بعثوا * من بعد ما قبروا من بعد ما ماتوا

ومن ذلك تجلي الحق في كل آية للعارفين من أهل الولاية من الباب ٣٣٤ ظهور الحق في كل صورة دليل على
علو السورة وبرهان على عموم الصورة عند من عرف سوره مآميز الرجال الابلاحوال في الاعمال من قام برجله
فزلفن سعادته قد انزل السابق بالخيرات هو الساعى وهو صاحب السمع الواعى وأما المقتصد فهو ما زاد على
زاده على قدر اجتهاده وأما الظالم فهو المحكوم عليه ما هو الحاكم والكتاب قد شمل الجميع وان كان فيهم الارتفاع
والرفع فالكل وارث فانه حارث وأصحاب السهام متفاضلون ففهم المتقون ومنهم المكثرون ومن قال ان
الفرائض قد تعول فاعنده خبر بما يقول فانه من عمل بموجب القول لم يقل بالعول * ومن ذلك الاستخلاف
خلاف من الباب ٣٣٥ القول بالنيابة مما سبقت به الكتابة لولا الكتاب ما كان النواب ليس المحجب من ساء
سبيلا مع كونه أقام على ذلك دليلا وانما المحجب ممن اتخذ مستخلفه وكيفا فاولا الامر الباني لرد الادب السكاني
مأ جهل الناس بمواطن الادب وهو الذي أدهم الى العطب الحكم للمواطن في الظاهر والباطن فقد يكون ترك
الادب أدبا والقول بترك السبب سببا الاسباب موضوعة بالوضع الالهى فالها من رافع ومن قال برفعها فان عذاب
ربه به وقع لانه لدعوته في رفعه يبتلى وبالابتلاء تحصل له الدرجات العلى ولا يقدر على رفع الابتلاء لانه مخاطب
بالعمل المشروع والاقتهاء فقد قال بالسبب في رفع السبب * ومن ذلك القلوب مساقط أنوار علوم الاسرار
من الباب ٣٣٦ الوقائع للاولياء والوحى للانبيا وقد يكون المثل للرسول وغيره الملائكة لانزل تنزل بالتنزيل
على قلوب أهل الجمع والتفصيل ولكن لا تشرع الانبياء أو رسول مضى زمن الرسالة والنبوة وبقى الوحى فتوه

فان ورد بحكم متصور فانما هو اخبار بشرع قد تقرر فليعول الولي عليه وليست تدعى العمل به اليه وان وهنت روايته في الظاهر فهو الصحيح وان ورد ضعف الصحيح في الظاهر فالعمل بمن ورد عليه به عمل في ربح ويحتمل العامل به بمن ليست له هذه الميزة جبره ويسعد الله به غيره فلا يمكن ممن شقي بعد مالتى * ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن من الباب ٣٣٧ انما يرحم الله من عباده الرجاء فارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الرحم شجنة من الرحمن وهي الصورة التي خلق عليها الانسان فمن وصلها وصل وهو عين وصلها وصلها من قطعها قطع الله عند المتعطر الاذاه فمن قطعها تخلق ومن وصلها عمل بشارع الحق فاقطعها عنك تكن متخلفا وصلها به تكن متحققا فانه كذا فعل وبهذا الوحي علينا نزل فان لم تتخلق بها على هذا الحد فما وفيت بالعقد فكما هي شجنة منه هي شجنة منك فخذ ما قطع عنه لياخذ ما قطع عنك هذا هو السحر الخلال لاما تقول له بات الخيال هم في الاجنة ما ولد واوفى الا كنة ما شهدوا * ومن ذلك السرار يشفع الابدان من الباب ٣٣٨ الالال وترى المحمد شفيع المشهد والقمر بالنص له الصورة والمقدار بالزيادة والنقص لانه وان لم يرجع على معراجيه فهو على منهاجه فبما من دور الا وهو حورلا كور والسرار يشفع الابدان من غير الوجه الذي تدركه الابصار فيسمه الحق سمة الحق من كان ذا وجهين فبذاته صير نفسه اثنين فهو البرزخ لنفسه كالميت في رومته ميت عند السميع البصير حي عند منكر ونكير هو المتكلم الصامت كما هو الحي المات في النار الاظلم وما أسفر الأعمى صورة الحق مع خلقه طلوع الشمس في البدر من أفقه * ومن ذلك تكرار الرؤية لحصول المنية من الباب ٣٣٩ لما انسحبت الحدود على الامثال قيل بتكرار الاشكال وهي مسألة فيها الشكال هل هذا الامر المدرك بالبصر في الزمن الثاني المتصور هل هو ذلك العين المقرر ما برح أو زال ثم عاد فتكرر أو وهذا مثل الماضي حدث فتصور فان كان مثل رجوع الشمس في غيابه ليس فان الشمس لا تستقر لها عند من علمها وما جعلها ولها مستقر يراه عين المؤمن في الايمان بالخبر ولها بهته ولهذا تطلع من المغرب بغتة مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين بركتها فلم ينفع بطولها ايمان ولا عمل ولحق أهل الاجتهاد بأهل الكسل فترى بك مرارا ولا تعقل تكرارا وذهبت المثل بالدراس السبيل * ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسماء سقف مرفوع من الباب ٣٤٠ لولا الانوار ما طلب الاستظلال ولا ظهرت من الكائنات الظلال فهو نكاح موجود وعرس مشهود وكتاب معقود يأبى الذين آمنوا ووفوا بالعقود فلا بد من قرش في عرش فهي المهاد الموضوع وأنت السقف المرفوع ينسك كما عمدا قائم عليه اعتماد السبع الشداد لكنه عن البصر محجوب فهو ملحق بالغيوب ألم تسمع قول من أوجد عينها فأقامها بغير عمد ترونها فنانق العمدة لكن ما يراه كل أحد فلا بد لها من ماسك وما هو الا المالك فمن أزالها بذهابه فهو عمدها المستور في اهابه وايس الا الانسان الكامل وهو الامر الشامل الذي اذا قال الله ناب بذلك القول عن جميع الافواه فهو المنظور اليه والمعول عليه * ومن ذلك ركن الرياح مسرح ذوات الجناح من

الباب ٣٤١ ان الريح كان عند الله وجهها والله يزجي السحاب واليمين تشهدان الريح يزجيهما

ان السحاب التي الرحمن يزجيهما * العين تشهد ان الريح يزجيهما

فمن النائب فهو صاحب فاجعل النائب من أردت ان نشئت من غاب وان نشئت من وجدت بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الآثار والعين واحدة صالحة فاسدة تطفى السراج وتشعل النار والهبوب واحد من عين واحد واختلفت الآثار ان في ذلك لعبرة لا ولي الابصار ما ذلك الاختلاف استعدا للمحل ومن عرف ذلك عرف اختلاف الملل في النحل فلكل ملة نحلها كلابه هولا وهؤلاء من عطائر بك فانزل نفسه من نزلة الالهواء فامد النار بالاشتعال والسراج بالانطفاء تنتظر في حقائق الاشياء فمن نظر في حقائقها عاش عيشة السعداء فكمن من الامناء فلا تدع شيئا من هذه الاسرار الالهية الا لاهلها بطريق الايمان فان الله أقدر على ظهورها واكن يحجبها بنورها ومن ذلك

علم المركب والبسيط في المحاط والمحيط من الباب ٣٤٢ أحاط بكل شيء علما عند من رزقه الله فهما فلان تم الاحاطة كل شيء الا اذا كانت معنى وهذا القول انقلوه عنا فان زالت عن هذه المنزلة فقد زالت تلك التكملة فهي احاطة فيما احاطت به وهذا الامر مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط لا يتركب

ان البسيط الى البسيط بسيط * فهو المحاط ولو تراه يحيط

هو المحاط لان القاب وسعه وهو المحيط لاستوائه وهو الامعة لكن منعت الحقيقة أن يقال مثال هذا المقال فكل شيء لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل به العالم عن طريقته ما في الوجود الا التركيب هكذا شهد أهل الفطنة والتهذيب ما عقلت ذاتا الا عينها وما عقلتها عينها الا من حيث كونها فانها لذاتها آله فلا بد من على من ليثبت سواه والسوى يطلب زيادة حكم على العين فلا بد من التركيب في الكون لعقولة الاثنين وتحقق الشيتين وهذا لا يخفى على ذي عينين * ومن ذلك علم التحجير في الادب مع السراج المنير من الباب ٣٤٣ اذا كانت السور تتلى والآيات تتلى فاستمع وأنت لعلك ترحم بالفهم فترجع فإلم فالرجوع انك تعلم فان خالجه فيها حرمت عليك معانيها فالزم بيتك وجهازك وفكر في موتك واخفص من صوتك فان البررة الكرام لا يجنون رفع الصوت بالكلام لان الجهر ظهور وهم أهل ستر وغيب مع انهم نور فهل خفاؤهم اشدة ظهورهم أو هو لسد سترهم

أخبروني أخبروني حققوا * والى عين طريق طرقوا

فاذا كنتم كما قلت لكم * فاعلموا انكم لم ترقوا

ثم حزم قصب السبق لكم * وكذا السابق من لا يسبق

ذكر الله كشف الغطاء عن البصر فما هو ذلك الغطاء الذي اذا زل جاء مثل هذا العطاء القرن صاحب في الشاهد والغائب فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بواجبه والقرن عند أهل المعرفة لا بد أن تكون على صفة فاعتبرها في صحبته وحذار من غدرة وقد يغدر الصاحب في بعض المذاهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من الذي أتى اليه مسالما سلامه وصحبته وما قبل غدرة لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن سمع القول فاتبع أحسنه ومن ذلك من افتتح بالمنع من الباب ٣٤٤ المنحة مردودة الامنحة الحق فانه ما تم على من ترد لانه ما يشبه الخلق لا يقبل المنافع وهو النافع فتح الغيوب على ضروب فالكل في كل زمان ونفس في مزيد لكن بعض العالم في لبس من خالق جديد المبايع تشهد بالمنازعة فان ميناها على السمع والطاعة وموافقة الجماعه ومن شد شد الى البار بذاجات الاخبار من عرف قدر الامام لم يقع فيه وان جار بلام اتركه ومن استخلفه فان أمنه آمنه وان خوفه خوفه من عرف قدر السلطان لم يعصه وان عصى الله فيه لم يستقصه انظره مجبور ام سيرا لانظره مختار ام خيرا واسترح عليه واستند اليه فهو الظل من أوى اليه لم يلحقه ذل * ومن ذلك علم الاسرار في الانهار والبحار من الباب ٣٤٥ علم الاستنباط لاهل البساط علم الاحوال لمن شهد الاحوال العلم السهل لمن كان من الاهل علم الاتج لاصحاب المعراج وعلم الاسماء والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر أصحابها في السبعة من العدد وهم الابدال عند كل أحد فمنهم المنفرد بعلم واحد ومنهم الجامع من غير أمر زائد ومنهم الجامع بين اثنين لدى عينين ومنهم القارئ بالثلاث وهو صاحب الميراث الحاضر جميع المال فله السكال وما ورث الله الا الكتاب لذوي الاباب فهم ورثة النبي لا ورثة الولى فانه لا يورث الا الميت الراحل عن البيت والحق لا يفارق فتدبر هذه الحقائق * ومن ذلك في الكشبان تسامر الخلان من الباب ٣٤٦ أصحاب الحدر ما لهم هذا السمر هذا السمر لاصحاب السمر الغيوب وان انكشفت للقبائل والشعوب فان القبائل لهم فيها الباع المتسع الطائل وأما الشعوب فربهم دون ربح القبائل في الهبوب لا يبلغ الاعاجم مع اعتدائها في ما بها مبلغ الاعراب دليانا الخيول العراب الاعجم ايهام والاعراب ابانة الكلام ما منع المعارض الا من العربي لا من الاجمعي اختص الاعجاز بالقرآن وان كانت الكتب المنزلة كلام الرحمن

لكن البيان والشرف والامتنان والمجد العظيم الشأن انما ظهر في اللسان عند البيان * ومن ذلك المنزلة
 الرفيعة في التزام الشريعة من الباب ٣٤٧ لاتتبع الا ما نزل به الروح عليك وجاء به الملك أو الالتقاء اليك وان
 كنت وليا فانك وارث نبيا فما يجيء الى تركيبك لا يحفظك من الورث ونصيبك فانظر ماسهمك وما هو
 قسمك فذلك علمك فلانشرع حكما وقل رب زدني علما ثم اعلم أيها الولي الاكرم انك وان ورثت علما
 موسويا أو عيسويا أو غيرهما ممن كان من الرجال بينهما فاما ورثت علما محمديا ساويت فيه ذلك النبي لعموم
 رسالة محمد الحازم المقام المحمود العلي اليه ترجع عواقب الثناء فهو صاحب جوامع الكلم المسماة بتلك الاسماء
 فلا تدم الاسماء ولمحمد الاسم والسمي والجامع لهما لاشك انه صاحب المقام الاسمي وسحاب العزة الاحي * ومن
 ذلك علم الانتكاس والانعكاس في النور والنحاس من الباب ٣٤٨ الكواكب الثوابت بيوت مظلمة
 وكذلك السياره وماعدت نجوم انيرات الابنوار مستعاره وتكفيك ان كنت عاقلا هذه الاشارة الأتري الى
 ما نجم من ذوات الازناب في ركن النار لرحم الاشرار ولم تزل نجوما وما كانت رجوما حتى جاء صاحب البعث
 العام الى جميع الانام من الانس والجان ولهذا قال سنفرغ لكم أيه الثقلان فلو ابنتي الرجح باستراقه رشدا
 ما وجد له شهابا رصدا خيل بينه وبين السمع لما نواه من عدم النفع فصاروا جهلا وقد كانوا علما فاذا طمست
 النجوم علم عند ذلك ما فأت الناس من العاوم فاذا انفطرت السماء ويحى لها أن تنفطر انكدرت النجوم
 بما ترميهم به من الشرر ومن ذلك منزلة من وهب الفضة والذهب من الباب ٣٤٩ لا يخفى على ذي عينين
 الفرق بين الذهب واللجين أين الانسان الحيوان من الانسان المخلق على صورة الرحمن هو النسخة
 الكاملة والمدنية الفاضلة الذهب لا ظل له فليس كمثل شئ والفضة على نصيب من الظل لما فيها من الظل
 وما ظلها فيء فالنور الخاص للعين والمتمزج للجين الذهب نور على نور واللجين فالنور وليس سوى تنفس
 الصباح وتبسم فائق الاصباح ان كان الحق فما خلقه الابشمسه وان كان الشمس فالحق على عزته في قدسه
 ومن قدسه أن يكون فالق كما كان لارضه وسمواته فانقا فالرتق لها من ذاتها والفتق عرض لها من صفاتها اذ لو
 لم يكن لها قبول الفتق ما حكم به الفائق على الرتق والفائق الغالق بلسان الحقائق * ومن ذلك من فصل
 ما وصل من الباب ٣٥٠ حكمة التفصيل لظهور وجه الدليل اذ في جبهة كل ملة طلب الادلة لانهم لم
 يكونوا ثم كانوا ووجدوا في نفوسهم افتقارا خضوعه واستكانوا فقالوا من أولى من لا بد على أعياننا
 من زائد ولا بد أن يكون له حكم الواحد وان تصف بالكثرة وطريق النسب فهي غير مؤثرة في ذات هذا النسب
 فهو الواحد الكثير لانه الحي العليم القدير ومع انه ليس كمثل شئ فهو السميع البصير حكيم على نفسه بحكم
 الجماعة وان كان العقل يحكم فيه بالشناعه فالرجوع أولى الى قوله ولا يصرفنك عنه صارف استشناعه وهوله
 فانه لو أثر في نزاهته ووقدسه ما نسب ذلك الى نفسه فالذي هو عندنا شبيه هو عند الله تزيه من نزول وفرح
 واستواء وكنيونة في سماء وعرش وعماء * ومن ذلك المشاورة محاورة من الباب ٣٥١ المشاورة وان
 دلت على عدم الاستقلال بجودة النظر فهي من جودة النظر وان نهبت على ضعف الرأى فهي من الرأى عرض
 الانسان ما يريد فعله على الاراء دليل على عقله التام ليقف على تحلف الالهواء فيعلم مع أحديه مطلوبه انه وان
 تفرد فله وجوه تتعدد وأي شئ ادل على أحديه الحق من مشاورة الخلق لا يطلع على مراتب العقول الا أصحاب
 المشاورة ولا سيما في المسامرة فاما اجمع لهم والذكر واقدم لزناد الفكر ومن هنا تعرف ما يحصل لاهل الليل
 من جزيل النبل في نزول الحق من عرشه الى سمائه في الثالث الباقي من الليل تهتم باعباده من أولياءه ليهبهم من
 آله ونعمه ما يقتضيه عموم وجوده وكرمه * ومن ذلك المؤمن من لا يفضح الكاذب ويصدق المؤمن من
 الباب ٣٥٢ الكذب وجود فانه عن شهود محلله النفس وان لم يكن من مدركات الحس وعلى الحقيقة فانه
 محسوس في مقام التقديس والحس أشرف من العقل لما فيه من الاطلاق فله السراح بالاستحقاق وانه المحيط

بما تعطيه الاوهام وان احالته الاحلام والعقول قاصرة عن نسبة الوجود الى هذه الاعيان المتخيلة الحاصرة
وما سمي الصدق الاصلابته في تنوره لانه ينسك ويغالط نفسه فيما نواه صاحبه من طريق وهمه وخياله في تصوّره
فلا يقدر على جحد ما ادرك ويقضى عليه في حال وجوده بالعدم فما أعظمه من مهلك فهذه مشكلة ضل بها كثير
واهدى بها كثير وما ضل به الا فاسقون ولكن أكثر الناس لا يشعرون * ومن ذلك الجرات جماعات
من الباب ٣٥٣ الجرة قد تكون جماعة الاموات والزمرة لا تكون الاجماع لها أصوات ما حصل المنى
في جرات منى الا لكونها حازت مقام التحصيص فأفادت أهل النظر والتهذيب فكبر عند كل رمية لما رآه بلا
مرية فاحصب الامن له وجود وان لم تدركه عين الشهود لكن ادركوه بالايمان فقام لهم مقام العيان وادركه
الجاهل ومن ورثه بعينه في عين كونه فكانت أسماء الهية اذ هبت أسماء وانباء مسموعه أعدمت انباء اشتركت
جرات منى وجرات الزمان في التثليث والتسبيح لاجتماعهما في المقام الرفيع فالجرة الدنيا لاصحاب النسب
الالهى دينا ودينا وأهل الجرة الوسطى للمحافظين على الصلاة الوسطى وجرة العقبة لها الانفراد والتقدم بالمرتبة
* ومن ذلك الجواد ذو جواد من الباب ٣٥٤ لا تنقل وصلت فثام نهاية ولا لم أصل فانه عمية ليس وراء الله
مرعى وهناك يستوى البصير والاعمى الناظر اليه ينتهى ويقف وصاحب الكشف فيه يكشف ويعترف
لا يشكو الجواد الا الجواد فان الجواد يخلى الخزائن لما تطلبه الكوائن والمحدث في الدنيا محصور وبالشيئة
الالهية مقهور فعلى قدر ما يعطى يهب وان قيل له اذهب ذهب لا تخلى الخازن مادامت المعادن والمعادن عماله
والعاملون أصحاب أبحر وعماله فاما عمه وأمال ما هنالك آمال هذه أحوال الرجال أهل الاتصال في الانفصال
وأهل الانفصال في الاتصال * ومن ذلك تسوية الصفوف مألوف من الباب ٣٥٥ تسوية الصفوف من
تمام الصلاة والامداد بالمألوف من كمال الصلاة فلا يناجيه الراجيه ولا يهابه الأهابه أنت اهابه ما لم تدبغ
فاذا دبغت فأنت الرسول المبلغ امارسول ورائته بتحصيلك ميراثه ومارسول مستقل جاءه بيانه وليس هذا زمانه
فان باب التبشيع قد ضاع مفتاحه وقيد سراحه فصباحه لا ينبليج وبابه لا ينفرج وان خوطب به الكامل
الجامع الشامل فهو تعرف بما ثبت واعلام بما عنه سكت عليك بالصفوف الاول فمها تشهد الازل واياك ان
تتأخر فتؤخر وأنت ذو وراء فأتري ولا يشهد المحيط الا البسيط فان كنت وجهها كلك فأنت أنت فصل حيث
شئت فصل * ومن ذلك تعشير القرآن في الجنان من الباب ٣٥٦ هذا السان كما جاء أخذناه وأوردناه كما سمعناه
قال الآتى المواقي اذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه فقف وقول رب زدني علما وقال الفرقان نتيجة العامل
بالقرآن العظيم وتختلف نتائج القرآن باختلاف نعوته فالقرآن المطلق يعطى ما لا يعطيه القرآن المقيد وقد قيد الله
قرآنه بالعظمة والمجد والكرم وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم عن أنت رسول فان الرسالة والنبوة قد
انقطعت بوجود رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أنت رسول ولئن ارسلت وما حظك منها * ومن ذلك
رسالة الارواح في الارواح من الباب ٣٥٧ قال رسالة الارواح لانزال دائمه فان يسدها مفاتيح نفحات
الجود الالهى فمن تعرض لتلك النفحات أعطته مفاتيحها فنال منها على قدر تعرضه وقال اذا تعرضت الى الله
تعرض اليه تعرضك لجود مطلق واياك ان تبخله فان جميع الممكنات في يديه وهي لا تنساهى وأنت لا تطلب
الامتنانها وقال لا تعجب من نعت الجواد بالعتاء وانما العجب ممن نعته بالامساك وقال ما خلق الله أعجب من الدنيا
فمن اعتبرها رأى الامر على ما هو عليه وقال كل ما في الدنيا عجب وأعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به وما أطلق
الاسنة عليه بذلك الا هو كما أطلق السنة أخرى بتزيمه عن ذلك وضرب الناس بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطاء
* ومن ذلك الغرامه شهامة من الباب ٣٥٨

اذ انخص الذي يوحى اليه بما * أتى به الوحي من علم ومن خبر
من غير معرفة منه بذلك ولا * يدري به أحد من سائر البشر

فلا يعسرفه ويليزم شرائطه * بالاتباع الذي قد جاء في الاثر
 هذا هو الادب المختار جاء به * رسول ربك في الآيات والسور
 في مثل طه وفي مثل القيامة لا * تعدل به ادبا ان كنت ذا نظر
 هذى وصيتنا فالزم طر يقتها * فانما أنت في الدنيا على سفر

وقال أنت مأمور بأن تعمل شكرا والشكر صفة والزيادة مقرونة بالشكر منه اليك بالنص وفيه تنبيه بما يطلبه
 منك من الزيادة فيما شكرك عليه فإياك ان تغفل عن هذا القدر وكن مع الله كما أنت مع نفسك * ومن ذلك
 الاعراب سادات الاحزاب من الباب ٣٥٩ قال الاحزاب شعوب وقبائل فكن من أهل القبائل فانهم اكرم
 احزاب ونيك عربى وقال لا تحجم فيحجم عليك كما قال صلى الله عليه وسلم لانوك فيوكي عليك يأمر بالجلود
 وقال اياكم وخضراء الدمى وهي الجارية الحسنة في المنبت السوء فان الله يقول يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
 غرورا وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال وان كان لها وجه الى الحق فالمدن خبيث جاء ابليس الى عيسى عليه
 السلام فقال له قل لاله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له عيسى عليه السلام يا ملعون أقولها لا قولك
 وأمرك فما قال لاله الا الله التي أمره بها ابليس فهذه جارية حسنة في منبت سوء * ومن ذلك علم الظاهر والتأويل
 في الحديث والتنزيل من الباب ٣٦٠ قال ما عصى آدم الا باثا ويل وما عصى ابليس الا بالخذ بالظاهر فما كل
 قياس بصيب ولا كل ظاهر بخطى وقال ان قست تعدت الحدود وان وقفت مع الظاهر فانك علم كبير فقف مع الظاهر
 في التكليف وقس فيما عداه تحصل على علم كبير وفائدة عظيمة وتخفف عن هذه الامة فان ذلك اعنى التخفيف
 عنها مقصود نبيها صلى الله عليه وسلم فيها وقال الظاهر مظاهر فتزومه الكفارة قبل الوطء وقال لو أخذوا بالظاهر في
 كتابهم ما نبذوه وراء ظهورهم فما أضرهم الا التأويل فاحذر من غائته وقال الخطب عظيم والامر مشكل
 والمكف مخاطب بالسنة مختلفة مع البيان الشافى واكن العيب والسقم من الفهم السقيم * ومن ذلك من
 أوتى جوامع الكام فقد أعطى الحكم من الباب ٣٦١ وقال اذا أياه الله باحد في كتابه فكن أنت ذلك المويبه
 به فان أخبر فافهم واعتبر فانه ما أياه بك الا لما سمعت وان أمرك او نهاك فامتثل وما ثم قسم رابع انما هو خبر
 أو أمر أو نهى وقال أنزله في خطابه اياك منزلة الام من الشفقة فتلقى منه بالقبول ما يورده عليك فانه ما خاطبك
 الا لينفعك وقال لا تجعل زمامك الا بيد ربك فان له كما قال يدين فكما انه قد أخبرك ان يده بناصيتك اضطرارا
 فاجعل زمامك بيده اختيارا فتجنى ثمره الاختيار والاضطرار يجمعك بين اليدى وعلم الله لقد ابلت لك في
 النصحية والذكرى * ومن ذلك من أهل الكتاب من هو أسعد من ذوى الاحساب من الباب ٣٦٢ قال
 نسب الله التقوى فمن اتقاه فقد صحح نسبه وهو عبد الله حقا واياك والنسب الطينى فانه غير معتبر وما أحسن
 ما قال على بن أبى طالب القيروانى

ما الفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقال قدرك عند الله موازن لقدره عندك وأنت أعرف بنفسك مع ربك وقال لا مفاضلة في كلام الله من حيث
 ما هو كلامه فالكتب كلها من ال واحد والقرآن جامع فقد أغنى وأت منه على يقين واست من غيره على يقين لما
 دخله من التبديل والتحرير ومن ذلك المحو والاثبات في علم الآيات من الباب ٣٦٣ قال احفظ على بيوت
 الله واشرفها بيتا قلب المؤمن فانه بيت الحق وقال قواسم بيتك وشيد أركانه أساسه التوحيد وأركانه أربعة
 الصلاة والزكاة والصوم والحج وجدرانها ما بين الاركان وهي نوافل الخيرات ولا تجعل له سقفا فيحول بينك
 وبين السماء فتحرم الرؤية لانك نكف فيه بالسقف فان الغيث اذا نزل لا يصل اليك منه شئ وهو راحة الله
 رحم به عباده وقال لانسكن من البيوت الا أضعفها فان الخراب يسرع اليها فتبقى في حفظ الله لا في حفظ البيت
 فانه من لا يبت له احفظ على رحله ممن له بيت فيه رحله وقال الامور اذا تناقضت وهي قضة بلا شك فاعمد

الى أقربها الى الحق فاعتمد عليه واقربها الى الحق من يسرع اليه الذهاب والزوال فيبقى الحق الذي هو المطلوب
 * ومن ذلك أخبار الانبياء مسامرة الاولياء من الباب ٣٦٤ قال اذ ولا بد من الحديث فلا تتحدث الابنعة
 ربك وأعظم النعم ما أعطيت الانبياء والرسول فبنعمهم تحدث وقال الولي الله فلا تجالس غيره ولا تتحدث الامعة
 فانه يسمع عباداه فاسمع الله فانك ان اسمعت غيره فقد أسأت الادب معه ألا ترى الى الانسان اذا أقبل على
 كلامه جلس به فاسمع غيره أخجله واذا أخجله لم يأمن غائلته وأهون غائلته أن يقطع به في الموضوع الذي يحتاج اليه
 فيه وقال بحجاسة الرسل بالانبياء وبحجاسة الحق بالاصغاء الى ما يقول فانه المتكلم الذي لا يجوز عليه السكوت فكمن
 سامع الامتكاما * ومن ذلك من يتوقى الضرر ليس من البشر من الباب ٣٦٥ قال البشر كل من باشر ومأم الا
 من باشر فمأم الا بشر ومأم الا من يتوقى الضرر مما روينا ان جبريل وميكائيل عليهما السلام بكيا فاحسب الله
 اليهما ماشا نكيا نكيا ان فالا لا يأمن مكرك قال كذلك فكونا لا تأمن مكرى وقال كل ما سوى الله معلول والمعلول
 مريض فلازمة الطبيب فرض لازم وقال كل أمة تدعى الى كتابها لتقرأه حيث هو فاجعل كتابك في عليين فان
 جعلته في سجين فاختمه بالتوحيد وقال اتخذ الله وقاية بأن تكون له هنا وقاية فانك ان اتقى بك في الدنيا اتقيت به في
 الاخرى وقال ياولي ما خلق الله أكمل من الانسان فلا ترض بالدون واطلب معالي الامور ومأم أعلى من العلم بالله
 فلا تشغل نفسك بغير البحث فيه والاخذ منه وميزه في الخلق بترك العلامة فانها علامه * ومن ذلك منازل الانبياء
 عليهم السلام من ظلل الغمام من الباب ٣٦٦ قال لا تغفل عن مشاهدة الغمام فانه منذ كركل مؤمن بربه وقال
 اذا كان الحق على قدر ما جاء العلماء به فاعتمد على الحق الذي جاءت الرسل بنعته واياك والفكر فيه فانه منزلة
 قدم قف عند ظاهرها جاءت به من غير تأويل فان الرسل ما نطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمهم شديد القوى
 وقال الخالق عيال الله واكرم العيال عند رب البيت صاحبة البيت وليس الا الرسل ومن ورثهم على مدرجتهم فالورثة
 كالسراري لرب البيت فهن وان كن سراري فقد اشتركن مع الخرائر في الاسرة والاسرار والاماء الى الاصل أقرب
 * ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان من الباب ٣٦٧ قال يا كيان تتخددع فان الشبهة ما تظهر الا
 بصور البراهين وهي أقرب الى الافهام بالاوهام من الادلة وقال احذر من القرآن الا أن تقرأه فرقا فان الله يضل به
 كثيرا أي يحيرهم ويهني به كثيرا أي يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به الا الفاسقين وهم
 الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وقال أنت أنت وهو هو فاحذر أن تقول كما قال العاشق أنا من أهوى ومن أهوى
 أنا فهل قدر على أن يرد العين واحدة والله ما استطاع فان الجهل لا استطاع فأتى بذكره وذكر من يهوى ففرق
 واعتقد الفرقان تكن من أهل البرهان لابل من أهل الكشف والعيان قد علمت ان ثم غطاء يكشف وقد
 آمنت به فلا تغلط نفسك بأن تقول أنا هو وهو أنا * ومن ذلك توالي الانوار على قلوب الاحرار من الباب ٣٦٨
 أول نور ظهر الكوكب ثم تنكب وتلاه القمر فما أثر فلما ابدت الشمس أزال ما في النفس وكانت هذه الانوار عين
 الدليل في حق ابراهيم الخليل عليه السلام

من نظر الحق الى سره * أنا له العز على غيره
 فليشكر الله على قدر ما * أعطاه رب الخير من خيره
 اذا دعاه الحق من كونه * اقبل نحو الحق من فوره
 * لايتأني وليقف عارفا * بقدره المعلوم في طوره
 اله ابراهيم أعطى الذي * أراد ابراهيم في صوره
 أطياره فنال مطلوبه * بما أتى الانبياء في طيره
 فنور ما في الروح من نوره * ونور ما في الجسم من نوره
 ان خصك الله به فاستعد * من حوره القاضى على كوره

من قال لا ضير لما قدر أي * من انقلاب الامر في ضيره
 ما فلك دار على قطبه * الا أتى بالكون في دوره
 لله من قاض ومن عادل * قد أمن الاقوام من جوره
 وفضله عم ولا صارف * في كوره الأعلى وفي حوره

* ومن ذلك ما يعطى البقاء في دار السعادة والشقاء من الباب ٣٦٩ قال من تلى الحمد ولم يكن عين ما يتلوه
 منها فليس بتال وكذلك من تلى المذام وكان عين ما يتلوه منها فليس بتال فما نزل القرآن الالبيان وقال كن
 أنت المخاطب في خطاب الحق بسمعك لا بسمع الحق فإنه لا يأمر نفسه ولا ينهاها وقال لا تحزن على ما يفوتك
 من جنة الميراث فإنه ما فيها تقصير وإنما ينبغي لك أن تحزن على ما يفوتك من جنة الاعمال وقال لا تعتمد الا
 على جنة الاختصاص فإنها مثل التوفيق للاعمال الصالحة في هذه الدار لتال الالباغاية لا بالاكتساب وقال
 كل مما يليك اذا كان الطعام واحدا فان اختلف فكل من حيث شئت وذلك أن العقائد مختلفة والمطلوب
 بها واحد فان نظرت اليهم من حيث أحدية المطلوب فثبت على ما عندك وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من
 حيثهم فكل من حيث شئت فانك مصيب * ومن ذلك سجود القلب والجسد هل ينقطع أو هو الى الابد من
 الباب ٣٧٠ قال ما عرفنا نقص سهل الامن سجود قلبه وما أخبر انه رآه ساجدا فرآه على ما كان عليه وإنما
 أخبره انه يسجد ولا يسجد الامن قيام أو جلوس ولا قيام للكون فان القيومية لله وقال لكل اسم الهى تجل
 فلا بد أن يسجد له القلب فلا يزال يتقلب من سجود الى سجود وبهذا سمي قلب العارف قلبا بخلاف قلوب
 العامة لاختلف تقلباتها فيما يخطر لها من أحوال الدنيا وتلك بعينها هي عند العارف أسماء الهية فانظر الى ما بين
 المزلتين كيف يرتقى هذا بعين ما ينحط به هذا ذلك هو الخسران المبين وقال ما وقع ما وقع الامن نعشق كل نفس
 بماهى عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب ماله وماله لفرح من ينبغي له أن يفرح
 وحرز من ينبغي له أن يحزن وقال لو خروا من العمرة الى ما كانوا عليه أول مرة في قولهم بلى لسعدوا * ومن
 ذلك التقسيم في الكلام الحادث والقديم من الباب ٣٧١ قال كلام الحادث محدث وكلام الله الحادث والقديم
 فله عموم الصفة فان له الاحاطة ولنا التقييد وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث أو تلاه ولا يضاف
 القدم الى كلام الحادث الا اذا تكلم به الله عند من أسمعه كلامه كوسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده في
 الدنيا والآخرة وأهل السعادة وأهل الشقاء يقول الله لاهل جهنم في جهنم اخسثوا فيها ولا تكامون وقال من سمع
 كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من المحدث بما عان دور بما قبل بحسب ما يوفق له وقال العجب كل العجب من
 قذف الحق على الباطل والباطل عدم فواقع على شيء فامن دمع بقذفه ولا عين له في الوجود ولو كان له وجرد لكان
 حقا فهذا من أعجب ما سمعته الآذان من أصحاب القلوب * ومن ذلك ما يعطى خطاب الجود والسماحة من الراحة
 من الباب ٣٧٢ قال ان كان العما كالعرش فالخطاب باق من السائل الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماما فوقه هواء ومانحته هواء فان قصد السائل
 بالخلق كل ما سوى الله فما هو العما وهذه مسألة خفية جدا وقال بالاستواء صح نزوله تعالى كل ليلة الى السماء ومع هذا
 فهو مع عباده أينما كانوا ولما علم ان بعض عباده يقولون في مثل هذا بعلمه أعلم في هذه الآية أنه بكل شئ عليم
 ليغلب على ظن السامع انه ليس على ما تألوه فاننا لا نشك انه يحيط بنا علما أينما كنا وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا
 وخلق الابنية التى نحن فيها وكذلك لو قال في تمامها على كل شئ شهيد وقال لكل اسم من الاسماء الحسنى
 وجوه في التجليات لتتناها وان تناهت الاعمار في الدنيا فلانهاية لها في الآخرة * ومن ذلك سر الانخث
 الحاق الذكران بالاناث من الباب ٣٧٣ قال الخشي اذا كل نكح ونكح فولد وأولد فإز الشهوتين فن أنزله
 منزلة البرزخ أعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الانخث أعطاه النقص عن درجة الكامل فهو بحسب

ما يعتبره من ينظر فيه والمعتبر بحسب ما يقام فيه وقال المترجلات من النساء كالتخشين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه وما ذم الا تعمل فاحذر منه وقال كذمت مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون فقد ثبت الكمال للنساء كما أثبتته للرجال وللرجال عليهن درجة فها هو هذا الكمال ان كان الانفعال نخده الى عيسى عليه السلام وقال لآدم على النساء درجة ولريم على عيسى درجة لاعلى الرجال فالدرجة لم تزل باقية وبها حاز الرجل الثلث الثاني فكان له الثلثان ولو وقعت المساواة لكما في المال على السواء وقال تعجبز كرايما تعجبت منه مريم وسارة فلحق الرجال بالنساء ثم ما هو أعجب وان تظاهر عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير في مقابلة امرأتين * ومن ذلك من وعظه النوم من القوم من الباب ٣٧٤ قال من أراد أن يعرف حاله بعد الموت فليتنظر في حاله اذ نام هو وبعد النوم فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لنا ذلك مثلاً وكذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون وقال الدنيا والآخرة أختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز بين الضرتين فهاضرتان لكن لما كان في الاحسان الى احدى الاختين بالشكاح اضرار بالآخرى لذلك قيل فيهما ضرتان فتنبه وقال سفينةك مركبتك فاخرقه بالمجاهدة وغلامك هواك فاقتله بسيف الخالفة وجدارك عقلك لابل الامر المعتاد في العموم فاقه تستر به كنز المعارف الالهية عقلا وشرعا حتى يبلغ الكتاب أجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك أشدهما وتوخيا ما يكون به المنفعة في حقهما وما أريد بالشرع الا الايمان فان العقل والايمان نور على نور * ومن ذلك ما يحصل صاحب الرحلة عن كل نحلة من الباب ٣٧٥ قال الرحلة من الاكوان الى الله تعالى جهل به تعالى فلورأى وجه الحق في كل شئ لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينا تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبارين في قوله منهاجا وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فأنت الليل والنهار للحركة فهو للحق شؤنه الحركة حياة وهي حقيقة والسكوت موت فهو خالق ومع هذا فله ما سكن بالوجهين من السكون والثبات ولك ما تحرك بالوجهين من والى ولا اعتبار لليل والنهار فله ما فيها من حكم الابدان ولك ما فيها من الانتفاع والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية عينيه وقال ارداف النعم وتواليها ارفاد الحق ومنحه لعباده فمن اتقى الله فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقى وقال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تغفل لم نعطف فان الحق يقول لم تأخذ الدليل ما ورد من التكليف قيل لك لا تفعل فعات قيل لك افعلى لم تفعل هكذا الامر * ومن ذلك الفرق في الوحى بين التحت والفوق من الباب ٣٧٦ قال اذا قام المكاف بما خاطبه به رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث ما سن له فما دخل له مما أتخفه الحق به من المعرفة به في ميزان قيامه فذلك العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولا يقبله ميزان عمله فذلك علم الوهب الالهى فالعلم الكسبي نصر الله والوهبي فتحه فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف واذا انقادت اليه قواه الحسية والعقلية فشت معه على طريقه الذى هو صراط الله لا صراط الرب فايشكر الله على ما خوله به وحباه وقال خفي عن الناس طاعة ابلدس بلعنة الله اياه كما خفي عنهم موافقة الملك ربه في خلافة آدم بثناء الله عليهم ورضاه عنهم * ومن ذلك المنع في الصدع من الباب ٣٧٧ قال حفظ الله ذكره بالحفظه من البشر وبالصحف المكرمة التى يابدى السفرة الكرام البررة فالحق في قلبه وكلامه في صدره وقال خزائن الله صدور المقر بين وابواب تلك الخزائن ألسنتهم فاذا نطقوا أعنوا السامعين ان كانت أعين أفهامهم غير مطموسة وقال اذا تميز العارف بالاضافة الى معرفه لفظن الحجة فان الحجة البالغة لله وعصم من الخطأ في القول والعمل وقال الهبة العظمى ما أعطاك الله من الرحمة في قلبك بعباده فخفض لهم الجناح وألنت لهم القول يقول كهمس في رجزه ألبس لكل حالة لبوسها * امانعها واما بؤسها

وقال انما كانت الحجة البالغة لله لان العلم يطابق المعلوم فافهم * ومن ذلك ما هو المقام الجليل الذى صح للخليل

من الباب ٣٧٨ قال المحدث في القديم ما هو القديم في المحدث اتخذ الله ابراهيم خليلا وورد في الخبر لو كنت متخذ اخليل لا اتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله فانظر الى ماتحت هذا من المعنى اللطيف قال بعضهم وتخلت مسلك الروح مني * وبذا سمى الخليل خليلا

وقال مأم الأسماءه وليست سواء وماهى دلائل عليه بل هى عينه وقد تخللها المتخلق الكامل فهو الخليل وقال الله صاحب وأنت الخليل وقال نال محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة بدعاء أمته ولذلك أمرهم بالصلاة عليه كما صلى على ابراهيم وأمرهم أن يسألوا الوسيلة وجعل الجزاء الشفاعة وقال كل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل أى على عادته وخلقه وأنت خليل الحق فهو على ما أنت عليه لهذا وصف نفسه بما أنت عليه من الفرح والتبشيش والتعجب والضحك وجميع ما ورد عنه مما هو لك * ومن ذلك الكلام بعد الموت هل هو بحرف وصوت من الباب ٣٧٩ قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التى ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة أو النظرة أو ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات أن تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة وان رأيت نفسك فى صورة انسان خرت جميع المراتب فى الكلام فانه العام الجامع أحكام الصور وقال وان من شئ لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعنى بالنظر العقلى فالكل ناطق وتقع العين على ناطق وصامت فالمؤمن يدرك ذلك ايمانا وصاحب الكشف يدرك الكيفيه والكشف منحة من الله يمنحها من شاء من عباده وقال كل نطق فى الوجود تسبيح وان انطلق عليه اسم التمجيد وبعلم هذا فضلنا غيرنا بحمد الله * ومن ذلك ما يختص بالدنيا من أحكام الرؤيا من الباب ٣٨٠ قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا اتبهوا ما فى الموت من لقاء الله ألا ترى الى قوله فى المختصر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولم يقل عقلت فكما أنت فيه فى الدنيا انما هو رؤيا فمن عبرها فى الدنيا كان بمنزلة من رأى فى الرؤيا انه استيقظ وهو فى حال نومه كما هو فعبرها وقال من وقف على حكمة تقلب الامور فى باطنه علم انه نائم فى يقظته العرفية وقال الامر فى غاية الاشكال لانا خلقنا فى هذه الدنيا نياما فمادرى لليقظة طعما الا ما يهب علينا من روائح ذلك فى حال نومنا الذى هو شبيه بحال موتنا الآن فى النوم العلاقة باقية بتدبير هذا الهيكل والموت لاعلاقة ولا بد أن يختلف الحكم فى صورة ما وفى صور * ومن ذلك ما حال أهل الانتباه فى صراط الرب وصرط الله من الباب ٣٨١ قال صراط الله ان ربي على صراط مستقيم وهذا صراط ربك مستقيما وقال لهدينهم سبيلنا وقال ادع الى سبيل ربك وقال وان هذا صراطي مستقيما وقال صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال ما يدعوا الى الله على بصيرة الامن كان على بينة من ربه والشاهد الذى يتلوه منه ما يوافق على ذلك من النفوس التى كشف الله لها عن ذلك وقال مأم الاختلاف ولا يكون الا هكذا واذا سمعت ان ثم أهل جمع فليس الامن جمع مع الحق على ما فى العالم من الخلاف لان الاسماء الالهية مختلفة وما ظهر العالم الابصورتها فابن الجمع وقال العين واحدة فالحكم واحد * ومن ذلك هل فى القدم قدم من الباب ٣٨٢ قال من سبقت له العناية عند الله ثبت العالم عنده ما هو عليه لا يتبدل فى تبدله وتحول من حال الى حال ومن صورة بصورة والعالم بذلك قليل وقال الدنيا والآخرة سواء فى الحكم الى أجل مسمى فيما اجتمع افيه وقال لا يظهر خصوص الآخرة التى تتماز به عن الدنيا فيكون آخرة ما فيها حكم دنيا الا اذا انقضى أجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت النعمة عند ذلك تكون مفارقة للدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب الراحة وهو النوم الذى لا يقظة بعده فان الله جعل النوم سبانا أى راحة فكل ما تراه فى عين الآخرة الخالصة فهو رؤى يوهناك يعلم الانسان العارف اتصاف الحق بالحق القيوم وأنت المات النورم ولك البقاء فيما أنت فيه كما ان له البقاء فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وما له وتصرفاته وأحكامه من هنا فقد عرف وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم فاجهد أن تكون أنت ذلك الرجل * ومن ذلك الاستقصاء

هل يمكن فيه الاحصاء من الباب ٣٨٣ قال اذا رأيت من يتبرأ من نفسه فلا تطمع فيه فانه منك أشد تبرأ فافهم
 وقال ما تم ثقة بشئ لجهلنا بما في علم الله فينا فيا لها من مصيبة وقال ما تم الا الايمان فلا تعدل عنه واياك والتأويل
 فيما أنت به مؤمن فانك ما نظرف منه بطائل ما لم يكشف لك عيننا وقال اجعل أساس أمرك كله على الايمان والتقوى
 حتى تبين لك الامور فاعمل بحسب ما بان لك وسرمعها الى ما يدعوك اليه وقال اجعل زمامك بيد الهادى ولا تتلكأ
 فيسلط عليك الحادى فتشقى شقاء الابد وقال من كانت داره الحنان في الدنيا خيف عليه وبالعكس * ومن ذلك
 التحديد بين اهل الشرك والتوحيد من الباب ٣٨٤ قال من نعم الله كونه جعل الفطرة في الوجود ولا في التوحيد
 فلذلك كان المال الى الرحمة لان الامر دور فاعطف آخر الدائرة على أولها والتحقيق به فكان له حكمه وما كان
 الا الوجود وقال سبقت الرحمة الغضب لانه بها كان الابتداء والغضب عرض والعرض زائل وقال التوحيد في
 المرتبة والمرتبة كثيرة فالتوحيد توحيد الكثرة لولا ما هو الامر كذا ما اختلفت معاني الاسماء أين مدلول القهار
 من مدلول الغفار وأين دلالة المعز من دلالة المنزل هيهات فزنا وخسر من كان في هذه الدنيا أعمى لا علم الا في
 الكشف فان لم تكن من أهله فلا أقل من الايمان وقال المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فتجهل
 والمعقول كذلك معقول فمن ألحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا مينا * ومن ذلك الفاصل بين الحالى
 والعاقل من الباب ٣٨٥ قال لله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال
 يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم وقال أخفى الله رحمته في باطن ذلك السور
 وجعل العذاب في ظاهره لاقتضاء الموطن والزمان والحال وأهل الجنة مغموسون في الرحمة ولا بد من الكشف
 فتظهر رحمة باطن السور فتم فهناك لا يبقى شق الاسعد ولا متألم الا لتذ ومن الناس من تكون لذته عين انتزاح
 ألمه وهو الاشقى وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان أحدا أنعم منه كما قد كان يرى انه لأحد أشد عذابا منه وسبب ذلك
 شغل كل انسان أو كل شئ بنفسه وقال أرحم آية في كتاب الله في حق أهل الشقاء في اسباب النعيم عليهم وشمول الرحمة
 قوله ولا يدخلون الجنة حتى يبلج الجبل في سم الخياط وهذا جزاء المجرمين على التعيين * ومن ذلك الافضل والفاضل
 والناقص والكامل من الباب ٣٨٦ قال من وقف على الحقائق كشفا وتعريفها لهما فهو الكمال الاكمل ومن
 نزل عن هذه المرتبة فهو الكامل وما عدا هذين فاما مؤمن أو صاحب نظر عقلى لا دخول لهما في الكمال فكيف
 في الاكتمالية فاعلم وقال لا تتشكل على دليل انه يوصلك الى غيره غاية ان يوصلك الى نفسه وذلك هو الدليل فلا تطمع
 الا أن يكون دليلك الكشف فانه يريك نفسه وغيره وهذا الافراد الرجال وقال اذا قرأت رسل الله الله فان انقطع
 نفسك على الجلالة الثانية كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدئ الله اعلم حيث يجعل رسالاته * ومن ذلك الوجود في الوفا
 بالعهود من الباب ٣٨٧ قال الوفاء من العبد بالعهد جفاء وان كان محمودا لى فيه من راحة الدعوى وقال احذر
 ان تفي ليني اليك أو ف أنت بعهدك واتركه يفعل ما يريد وقال من وفى بعهده ليني له الحق بعهد لم يزد على ميزانه
 شيئا وهو قوله أو فوا بعهدى أو ف بعهدكم وليس سوى دخول الجنة ورد في الحديث كان له عند الله عهد أن يدخله
 الجنة لم يقل غير ذلك ومن أوفى بما عاهد عليه الله ولم يطلب الموازنة ولا ذكره ان يفي له بعهده وانما قال فسنته تجرا
 عظيما وما عظمه الحق فلا عظم منه فاعمل على وفائك بعهدك من غير مز يد وقال الوفاء يتضمن استقصاء الحقوق
 ويتضمن الزيادة وهي من جانب العبد نوافل الخيرات والحقوق هي الفرائض فالوفاء من الله لعبد بهذه المثابة وفاء
 وجوب واستحقاق وزيادة لازمة وهي الزيادة المذكورة في القرآن * ومن ذلك استناد الكل الى
 الواحد وما هو بأمر زائد من الباب ٣٨٨ قال واليه يرجع الامر كله فأنم الاعينه من السعيد والشقى وقال ان
 الحق وصف نفسه بالرضى والغضب فأنم الراحة وتعب ومنهم شقى بالغضب والغضب زائل وسعيد بالرضى والرضى
 دائم وقال من فهم الامور هانت عليه الشدائد فان الشئ ارحم بنفسه من غيره به وقال الا ترى الى المنتقم لا ينتقم من
 عدوه ليؤلم عدوه انما ينتقم منه دواء لنفسه يستعمله ابريح نفسه كندى العز يكوى غيره وهو رافع كذا هو الامر

فأفهم واعقل الاترى المنتقم اذا سكن غضبه بالانتقام عفا وان فرط في المنتقم منه الامر بالقتل ندم الآن يكون في حد من حدود الله فانه تطهير * ومن ذلك الابرام والنقض في البعض من البعض من الباب ٣٨٩ قال لولما أنت منه ما كنى بك عنه قال تعالى في عيسى وروح منه وما في الوجود شيء الا منه قال تعالى وسخر لكم في السموات وما في الارض جميعا منه وقال من أتلك منزلته فقد اباح لك التصرف في رتبته فآظهر بصفته ولا تكن كأبي يزيد يغشى عليك في اول قدم كن محلاتكن للخلافة أهلاما مدت في الدنيا فاذا انتقلت الى العقبى فانت بالخيار وقال اجهد أن لا تفارق حياتك فانك ان فارقتها ما تدري هل ترجع اليها أو لئلا لها وأنت قد ألفتها وصحبته من تعلم اولى من الغريب وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله فان كنت من أهل الحبل فأنت من أهل السب وان اعتصمت بالله كنت من أهل الله فان الله من عباده أهلا وخاصة وقال حكم أهل الله ما يميزه وبه من تحليم خلق الله بصورة الحق ومن لم يكن له هذا فليس من الأهل وهم أصحاب العرش وخاصة الله هم المقربون وان لم يكن لهم هذا التجلي فالأهل أقرب من الخاصة * ومن ذلك احياء الموت بالنبات من الباب ٣٩٠ قال الحيوان لا يتغذى الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا فقد الغذاء اضطرب وقال والله انبتكم من الارض نباتا تغذى الابل المشا كل والملائم وقال من ثبت نبت مثل سائر وقال الموت الاصل ولهذا كان الفناء من احوال أهل طريق الله ليعرفوه ذو قافهم في البقاء مع الله في حال فناء عنهم وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي وما خرج الامن الحجر وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصى العصى نبات وبل الماء يحيى الاموات فابن درجة الحيوان من درجة النبات

فانظر الى حجر فاض على شجر * وانظر الى مانع من نفس اشجار

به الحياة وما تحشى ازالته * وانظر الى ضارب من خلف استار

وقال الآجال محدودة والأيام معدودة وقال النفوس مقهورة والانفاس محصورة وقال وجه الله أنت فأنت القبلة حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ما يظهر الخليفة الابصورة من استخلفه وأنت الخليفة في الارض وهو الخليفة في الأهل * ومن ذلك الحضرة الجامعة للأموال النافعة من الباب ٣٩١ قال من سمى الحق ذكره ومن شكره حمده ومن اتى عليه رحمه ومن سلم اليه أمره مجده ومن استند اليه قبله ومن دعاه اجابه فكأن مع الله كما هو معك وقال أنت المؤمن فأنت مرة لذلك أنت الجامع لظهور صورته بك له وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجه الا بكلامه واحذر أن تخترع كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابه فتحفظ فان ذلك منزلة قدم وقال كن تاليا لا تكن مقدا فان قدمك الحق تقدم كالسابق والمصلى يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة ان اعطيتها اعنت عليها وان سألتها وكلت اليها فلا تسأل الامارة فانها يوم القيامة حسرة وندامة * ومن ذلك اجتماع النازل والراقي وما بينهما عند لتلاقي من الباب ٣٩٢ قال عليك بالمنازلات فانك مأمور بالقصد اليه وهم بمنع بالنزول فانظر في أي حضرة أو منزلة يكون اللقاء فكأن بحسبها وقال لا ينزل عليك الا على الطريق الذي تعرج اليه ولولا ذلك لم تلتقي وقال انظر بأى صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين ما نزل بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر هكذا ما كان اللقاء وقال لتعامل الله بالامكان واسكن عامله بالمناسب فانه ما ينزل اليك الا به فان قلت فعال لما يريد فما اراد الا المناسب فأنت صاحب الآيات * ومن ذلك اللواؤ المنشور من خلف الستور من الباب ٣٩٣ قال من اراد التكوين فليقل بسم الله وان كتبه فليكتبه بالالف وقال الادب مع الله ان لا تشارك فيما أنت فيه مشاركا وقال ما هو الا أنت أو هو ما أنت وهو فإنتهم مشاركة وقال أنت له مقابل فانك عبد وهو سيّد وقال عامله بك لتعامله به فاذا عاملته بك عاملك به فاغناك وما أقول عنى ولذلك لا يشق أحد بعد السعادة وقال احمد الله على كل حال يدخل في حمدك حال السراء والضراء وما تم الأهاتان الحالتان وقال الزم الاسم المركب من اسمين فان له حقا عظيما وهو قولك الرحمن الرحيم خاصة ماله اسم مركب غيره فله الاحدية هو كعبلك ورام هر من من ذكره بهذا الاسم لا يشق أبدا * ومن ذلك من لم يرفع به راس من الناس من الباب ٣٩٤ قال ما احتقر الله من خلقه حين خلقه فانظره بالعين

الذي نظر اليه الحق حين اوجده فانه ما اوجده الا ليسبحه بحمده وقال العبد يخفق في نفسه ما يعتقده فيعظمه ولا يحتقره فما يخلق الله اولى بالتعظيم وهذه نكته عجيبة لمن تدبرها تحتها اعلام بالعلم بالله ان علمت وقال المفوض الى الله امره مقوض ما بناه الحق الا ان يجعل تقويضه مما بناه الحق فيه فلا يكون عند ذلك مقوضا وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديدا و بضمير الغائب تحديدا ولا بد منهما * ومن ذلك القرب المفرط من المفرط من الباب ٣٩٥ قال اذا سالت فاسأل ان يبين لك الطريق اليه لابل الى السعادة تك فانه ما ثم طريق الا اليه سواء شق السالك او ساعد وقال ما جهل من نزه الحق ان يكون شرعية لكل واردها شوم النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته و بداهة وقال لولا نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان فلا اقوى من المؤمن حاشا وقال الى الخيرة هو الاتهاء وما يبد العالم بالله من العلم بالله سواءها ما أحسن الاشارة في كون الله ما ختم القرآن العظيم الذي هو الفاتحة الا بهل الخيرة وهو قوله ولا الضالين والضلالة الخيرة ثم شرع عقبيها أمين أي انما بما سألتناك فيه فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت للذين انعمت عليهم وهو نعت تنزيه ومن علم ان الغاية هي الخيرة فاحار بل هو على نور من ربه في ذلك رجعة المانع في منحتة * هي برهان على خستة هو كالكلب كذا شبهه * من حباه الله من رحمته بالذي فيها من اللين ومن * كرم الله ومن رأفته فاز بالخير عبيد منحت * كفه المعروف من نعمته ووقاه الله شحاجبت * نفسه فيه لدى نشأته وهو المقلح بالنص كما * جاء في التنزيل في حكمته * ومن ذلك ما تواضع عن رفعة الا صاحب منعة من الباب ٣٩٦ قال العزة لله ورسوله وللمؤمنين فلا يتواضع الا المؤمن فان له الرفعة الالهية بالايمان تواضع المؤمن نزول الحق الى السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد وقال انظر بعقلك في سجود الملائكة لآدم فما صرفت وجوهها الى التحت الا وهو فيه لتشاهده في رتبته مشاهدة عين وقال ما كانت خلافة الانسان الا في الارض لانها موطنه وأصله ومنها خلق وهي الذلول وقال دع الله العالم كله الى معرفته وهم قيام فان الله اقامهم بين يديه حين خلقهم فاسجد لهم فعر فوه في سجودهم فلم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونهم ابدا وما عابن من هذا السجود سهل الاسجود القلب وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الا صبيحة ليلة اسرته لانه نزل من أدنى من قاب قوسين الى من ا كذبه فاحتمله وعق عنه * ومن ذلك من خفي امره جهل قدره من الباب ٣٩٧ قال وما قدره الله حق قدره فيما كيف به نفسه مما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله من صفاته وقال ما ثم حجاب ولا ستترفا أخفاه الا ظهوره وقال لو وفت النفوس مع ما ظهر لعرفت الامر على ما هو عليه لكن طلبت أمر اغاب عنها فكان طلبها عين حجابها فا قدرت ما ظهر حق قدره لشغلها بما تخيلات انه بطن عنها وقال ما بطن شيء وانما عدم العلم أبطنه فما في حق الحق شيء بطن عنه فاطمنا تعالى بأنه الظاهر والباطن والاول والاخر أي الذي تطلبه في الباطن هو الظاهر فلا تتعب * ومن ذلك ما في التوقيعات الجوامع من المنافع من الباب ٣٩٨ قال ما تخرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب ما التمسوه من الحق والمقاصد محتلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن سؤال وهي كل آية نزلت عن سؤال وسبب وقال كل سورة أو آية نزلت من عند الله فهي توقيع الهى ما بعلم بالله أو بحكم أو بنخب أو بدلالة على الله فانزل من ذلك ابتداء فابتلاء وما نزل عن سؤال فاعتناء وابتلاء وقال ما تخرج توقيع عن سؤال الا لاقامة حجة على السائل وقال الشرع الواجب الذي لا مندوحة عنه ما وقع الحق ابتداء ودونه ما وقع عن سؤال بقول أو حال وقال الوجود الديوان وبين الحق الكاتبة الموقعة فكل خبر الهى جاء به رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب الوقت فيه فان الامر ناسخ ومنسوخ * ومن ذلك ما يعطيه الخضر في النظرة من الباب ٣٩٩ قال الخضر في عرف القوم الذات والصفات والافعال وقال النظرة الالهية في الخلق ما هو عليه الخلق من التصريف فان العالم مسير لا يخبر وقال نظر الحق في عباده الى رتبهم لا الى أعيانهم لهذا نزلت الشرائع على الاحوال والمخاطبون أصحابها وقال العالم بانزال الشرائع يعرف ما خاطب الحق منه في نظره اليه وهو قوله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالاحوال تطلب

الاحكام المنزلة في الدنيا * ومن ذلك من خيرك حيرك من الباب ٤٠٠ قال مادعا الملا الاعلى الى الخصال
 الا التخيير في الكفارات والتخيير حيرة فانه يطلب الرجوع واليسر ولا يعرف ذلك الا بالدليل ففدية من صيام
 أو صدقة أو نسك فكفارتها اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة وقال
 اذا خيرك الحق في أمور فانظر الى ما قدم منها بالذكر فاعمل به فانه ما قدمه حتى تهتم به وبك فكأنه نهبك على
 الاخذ به ما نزول الحيرة عن التخيير الا بالاخذ بالمتقدم فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد السعي في حجة الوداع
 ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وهذا عين ما أمرتك به لزالة حيرة التخيير
 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * ومن ذلك المعارف في العوارف من الباب ٤٠١ قال عطايا الحق كلها
 عند العارف انما هي معارف بالله جهلها غير العارف وعرفها العارف وقال ما عرفها العارف دون غيره الا لكونه
 أخذها من يد الله لما سمع الله يقول يد الله فوق أيديهم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال عوارف الحق
 منته ونعمه على عبادته فما أطلعك منها على شيء الا ليردك ذلك الشيء منك اليه فهو دعاء الحق في معروفه لما رأى
 عندك من الغفلة عنه فتحجب اليك بالنعم وقال عطايا الحق كلها نعم الا ان النعم في العموم موافقة الغرض * ومن
 ذلك اثبات الحكم من غير علم من الباب ٤٠٢ قال ثبت بالشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد واليمين وقد تكون
 اليمين فاجرة والشهادة زور فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكم مصيب للحكم فهو صاحب علم لان الله ما حكم الا بما علم
 وهو الذي شرع له ان يحكم فيما غلب على ظنه فهو عند غلبه ظن وعند الله علم وقال الحاكم من ولاة الله الحكم من غير
 طلب ومن أخذه عن طلب فما هو كما الله وهو مسؤل وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الانبياء امرنا هذا من طلبه
 بمثل هذا ثبتت خلافته والخلافة أمرنا على الرسالة فان الرسالة تليق بالرسالة تليق بالرسالة تليق بالرسالة تليق بالرسالة
 نيابة ما هي ولاية ومن ولاة الناس فهي ولاية الحق وهو الخليفة الالهي فكن عتيقياً وعمانيا ولا تكن عمر يافياً فانه
 ترك الامر شورى * ومن ذلك التساوي في المناوي من الباب ٤٠٣ قال من ناواك فهو عند نفسه قد ساواك وقد
 لا يكون له هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق بضرفا سأله رفعه عنك ولا تقاومه بالصبر عليه وما سماك صابرا الا لكونك
 حبست نفسك عن سؤال غير الحق في كشف الضر الذي أنزل بك وقال ما قص عليك أمر أيوب عليه السلام
 الا لتهتدي بهداه اذا كان الرسول سيد البشر يقال له أولئك الذين هدى الله فبهم اقتدده فما ظنك بالتابع
 وقال جاع بعض العارفين فيكي فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لا بكى هذا هو العارف (ومن ذلك من أنصف
 لم يتصف من الباب ٤٠٤ قال المحقق لاصفة له لان الكل لله فلا تنقل ان الحق رصف نفسه بما هو لنا مما لا يجوز عليه
 فهذا سوء أدب وتكذيب الحق فيما وصف به نفسه بل هو عند العارف الاديب صاحب تلك الصفة من غير تكبير
 فالكل صفات الحق وان اتصف بها الخلق فهي مستعارة ما هو فيها بطريق الاستحقاق عند المحجوب بالظن بقى التي
 لا تجوز على الحق ومعارف المسكين ان الذي لا يجوز على الحق انما هي تلك النسبة التي نسبتها بهما الى الخلق لا عين الصفة
 وقال ما ثم صفة الالهية وهي للمخلوق معارة كما انه معارف الوجود وقال نحن عندنا وداود الله اودعنا ايا ما طلب
 ودائعنا رجعتنا اليه اذن نحن عين الودائع فافهم من اودع ومن استودع وما الودعة * ومن ذلك من لا يقبله مكان
 لا يقبله زمان من الباب ٤٠٥ قال كل من شأنه الحصر فالظروف تحويه وان جهل وقال أين قوله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما وذكروا له اوله واستأثرت به في علم غيبك ولا حصى ثناء عليك وما الثناء عليه
 الا باسمائه فمن حيث ما هي دلائل عليه فهو محصور لكل اسم اسم فانه يدل عليه وعلى المعنى الذي جاءه وقال كمالا يزم
 من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يزم من الاستواء اثبات المكان وقال العارف كمالا يزم في الرقم لا يزد في اللفظ بل
 يقف عند ما قيل من غير زيادة وهي العبادة * ومن ذلك الانسان رداء الرحمن من الباب ٤٠٦ قال ما تردى
 الرحمن رداءً أحسن من الانسان ولا كمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه في أرضه ثم شرع له أن يستخلفه
 على أهله وقال لولا ان الحق أعطاه الاستقلال بالخلافة ما قال له عن نفسه تعالى أمر افاتخذوه وكلا ولا قال له صلى الله

عليه وسلم أنت الخليفة في الاله والصاحب في السفر وهو صلى الله عليه وسلم القائل ان الله أدبني فاحسن أدبى وقال
الرداء لتجمل فله الجمال فلا أجل من الانسان اذا كان عالما به وقال العالم عند الجماعة هو انسان كبير في المعنى
والجرم يقول الله تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون فلذلك قلنا في
المعنى وصدق وما نفي العلم عن الكل وإنما نقاه عن الاكثر والانسان السكامل من العالم وهو له كالروح لجسم الحيوان
وهو الانسان الصغير وسمى صغيرا لانه انفع عن الكبير وهو مختصره لان كل ما في العالم فيه فهو وان صغر جرمه
ففيه كل ما في العالم * ومن ذلك منزلة الاقدام في بعض أحكام العقول والاحلام من الباب ٤٠٧ قال العارف من
عبد الله من حيث ما شرع لامن حيث ما عقل من طريق النظر وقال العقل قيده وجدده والشرع والكشف أرسله
وهو الحق وقال للهوى في العقل حكم خفي لا يشعر به الأهل الكشف والوجود وقال أثر الاوهام في النفوس
البشرية أظهر وأقوى من أثر العقول الامن شاء الله وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المؤاخذه بالنسيان والخطأ
وما حدث به أنفسنا فلولا أخذنا بما ذكرنا لهلك الناس وقال ما سميت العقول عقولا الا لتصورها على من عقنته من
العقال فالسعيد من عقله الشرع لامن عقله غير الشرع * ومن ذلك من أحب اللقاء اختار الفناء على البقاء من
الباب ٤٠٨ قال من أحب الموت أحب لقاء الله فان أحدنا لا يرى الله حتى يموت بهذا جاء الخبر الصادق وقال من مات
في حياته الدنيا فهو السعيد الخاص وقال لقاء الحق على الشهود فناء وقال انظر الى حكمة الشارع في حديث الدجال في
قوله فان أحدكم لا يرى ربه حتى يموت يعني هذا الموت المعهود الذي يعرفه الناس وهو خروج الروح من جسم الحيوان
فيزول عنه التكليف وقد عرفنا ان ترى ربنا يوم القيامة اذا بعثنا فإرأيتنا الا بعد موتنا عن هذه الحياة الدنيا
وهذا من جوامع الحكم الذي أعطاه الله وإنما نبهنا على هذا التلايقول القائل لانرى الحق الا بعد مفارقة هذا
الهيكل ما أراد ذلك الشارع وإنما أراد في الرؤية في الحياة الدنيا خاصة فنرى الحق بعد الموت كما قال الشارع
وقال إنما كان اللقاء كفاحا لتحقيق التقابل لانه السيد ونحن العبيد فنراه مقابلة من غير تحديد ولا تشبيه لانه
ليس كمثل شئ كما ترى الصفات من غير تحديد فافهم ومن ذلك أين رحمة الرجاء من رحمة الاعتناء من الباب
٤٠٩ قال رحمة الرجاء جزء فهي على صورة ما رجوا وقد رها ومرتبتها اجزاء وفاقا وقال رحمة الاعتناء ما رحم
به الرجاء من رجوه وقال رحمة الاعتناء فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال رحمة
الاعتناء الزيادة على الحسنى وقال رحمة الرجاء رحمة الاسماء فان الرجاء بحكم الاسماء الالهية رجوا وهي
التي حكمت عليهم وانما يرحم الله من عباده الرجاء لعلمه بأن رجوتهم بمن رجوه حكم أسمائه تعالى فما جازاهم
الاعلى قدر الاسم الذي رجوا به ومن ذلك ما معنى قوله تعالى أو أدنى من الباب ٤١٠ قال لا يكون قرب أقرب
من القوسين الا من كان قربه قرب جبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب كان من المقر بين
وعرف سر الحق في وجوده وموجوداته على التنزيه وقال فاما ان كان من المقرين فروح لما هو عليه من الراحة
حيث رآه عين كل شئ وربحان لما رآه عين الرزق الذي يجي يتناوله كما قال سهل وقد سئل عن القوت فقال الله
وجنة نعيم أى سترينعم به وحده لما علم ان كل أحد ماله من الله تعالى مثل هذا المشهود وهؤلاء هم الذين هم في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر لانهم كل ما هموا به انفع لهم وقال قوله أو أدنى يعني أدنى مما تمناه العبد
أو يتمناه وهذا بلغ في المعنى في قوله أو أدنى وقال اذا قرأت القرآن فاجتمع عليه فانه قرآن واذا قرأته من
كونه فرقانا فكأن بحسب الآية التي أنت فيها في جميع قراءتك وقال اذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان
الرجيم فان القرآن جمع والجمعية تدعوه للحضور فهي معينة له بخلاف الفرقان فالقرآن يحضره والفرقان
يطرده ومن ذلك مركب الاعمال براق العمال من الباب ٤١١ قال اليه يصعد السكام الطيب والموجودات
كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته ومانع طيبة حقيقة العمل الرافع له
ورفعة الله لا تدرك ولا تعرف فلا حدها فاعلم يقبل يوم القيامة لصاحب القرآن اقرأ وارق فان منزلك عند آخرة

تقرأ فدرجات الجنة على هذا على عدد آي القرآن وقال والله خلقكم وما تعملون فهو العامل فإلى أين تصعد
العمال وقال العارف من عمل في غير معمل فهو يبدل المجهود وهو على بينة من ربه ان الله هو العامل لما هو العبد له
عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة الى الخلق والعمل للحق فهو تشرىف العبد
أعنى اضافة العمل اليه سواء شعر بذلك العبد أو لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم العالم من الباب ٤١٢ قال
انما استفهم العالم ليميز به من في قلبه ريب من ليس في قلبه ريب فيعلم العالم من غير العالم لاقامة الحجية وقال
ما اختر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا هادوا ذلك من وجه فهذا مؤمن كاف ان
يؤمن بما هو به مؤمن وقال عفا الله عنك لم أذنت لهم استفهام لانكار مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى
ما ذهبنا اليه وقال ما أتني على من أتني عليه الا جهله بالمراتب وعلمه أيضاها ولكن ما يعلم ماله منها لا يتعريف من الله
وقال من الاستفهام ما يكون ايها ما هو استفهام العالم عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد شهدك بالعلم بما
استفهمك عنه وقال قد يقع الاستفهام من العالم لاقامة الحجية في الجواب فيقول له أنت قلت ومن هنا أيضا كانت
الحجة البالغة لله على عبده ومن ذلك الذكري بشرى من الباب ٤١٣ قال الذكري بشرى المذكرة بالورثة
وهي في حق المعنى به بشرى بالقبول وفي حق غير المعنى به بشرى بالحرمان أهل العناية يبشرهم برحمة منه
ورضوان وأهل الحرمان فبشرهم بعذاب أليم لان كل واحد أثر في بشرته ما بشر به قال تعالى واذا بشر أحدهم
بالانتفى ظل وجهه مسودا وقال البشري للبشر فانه ما يكلم الا من وراء حجاب وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او
من وراء حجاب وقال ماعرف مقدار البشر الا من عرف معنى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال من
خلق رفع الوسائط مع المباشرة فلم يكن ذلك الا في البرزخ وأما في الطرفين فلا فان الطيف الحسي يحيله العقل
والطرف العقلي لا يشهده الحس وقال البشري مختصة بالمؤمن وهو يبشر الكافر والكافر لا حظ له في البشري
الالهية برفع الوسائط ومن ذلك من غار أغار من الباب ٤١٤ قال من غير الله حرم الفواحش فجعلها حراما
محرمات فتخييل من لا علم له ان ذلك اهانة وهو تعظيم اذ هو من شعائر الله وحرمانه والله يقول ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم ان
سعدا لغيره وأما غير من سعد والله أغبر منى ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما محرمات كما حرم
مكة وغيرها وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكير في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه
فالتحريم دليل على التعظيم وقال ما أمرك الله الا بما هو خير لك وهو عند الله عظيم ومانهاك الا عما هو تركه خير لك
لعظيم حرمة عنده ما ل الناس في الآخرة الى رفع التحجير ولا لآخرة خير لك من الاولى واسوف يعطيك ربك
يعنى هناك فترضى ومن ذلك أهون العقاب ضرب الرقاب من الباب ٤١٥ قال المقصود من ضرب الرقاب ازالة
الحياة الدنيا فبأى شئ زالت فهو ذلك وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التي أخذ الله بأبصارنا عنها
فبأى شئ حصل فهو ذلك وان كانت الحياة الدنيا ما ذهبت وليس يعرف ذلك الا أهل الكشف والوجود فان
الميت له خوار وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى تملك فن ضربها بغير ملك استقيد منه وملك رقبته فيه يملكها
ولى الدم فقد عتق في الدنيا وهو رقيق في الاخرى وقال أنت حر فلا ترد نفسك مملوكا لملك وحق النفس أعظم
عليك من حق ملك ومن ذلك العدم ما هو ثم فافهم من الباب ٤١٦ قال ما ثم الا الله والممكات فأنه موجود
والممكات ثابتة فثم عدم وقال لولا ان الاعيان مشهودة للحق ما كان وجود ما وجد منها بأولى من عدمه
ووجود غيره وما شهد الا ما هو ثم وقال ليس شئ أدخل في حكم النفي من المحال ومع هذا فثم حضرة تقررته وتصوره
وتشكله وما يقبل التصوير والتشكيل الا ما هو ثم فالحال ثم وقال العدم المطلق لا تعقل فيه صورة وما هو ثم فانه
مائم الا ثلاثة واجب ومحال ويمكن ووجوب واحالة وامكان وكل ذلك معقول وكل معقول مقيد بميز وكل
بميز مفصول عن غيره فثم معدوم لا يميز فثم معدوم وقال الاحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا معدومة

ومعلوم انه مأمم المحل وحال أى مأمم الامن يقبل اللون مثلا واللون فها هو المتلون ومأمم الامن يقبل الحياة والحياة فها هو الحى ومأمم الامن يقبل الحركة والحركة فها هو المتحرك ومن ذلك ما يجمع الظهر والبطن والحد والمطلع من الباب ٤١٧ قال ما من شئ الا وله ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما أعطتك صورته والباطن ما أعطاك ما أمسك عليه الصورة والحد ما يميزه عن غيره والمطلع منه ما يعطيك الوصول اليه اذا كنت تكشفه وكل ما لا تكشف به فواصلت الى مطلعته وقال لافرق بين هذه الامور الاربعة لسكل شئ وبين الاربعة الاسماء الالهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما أعطاه الدليل والباطن وهو ما أعطاه الشرع من العلم بالله والأول بالوجود والآخر بالعلم وهو بكل شئ عليم فالضمير يعود على الضمير الاول فى هو الاول فالامر من غيب الى غيب وضمير هو الاول يعود على هو على كل شئ وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم والاسم يطلب المسمى فله الاول وهو بكل شئ لآخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شئ الباطن فاعلم ومن ذلك سواء السبيل فى طلب الحق بالدليل من الباب ٤١٨ قال لا سبيل الى العلم بالله بدليل نظرى ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد وقال الكشف أعظم فى الخيرة من برهان العقل عليه بخلاف التعريف وقال هو النور فله احرار ماسواه فلا يكشف أى لا يدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نورأى أراه وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده فى أى صورة يتجلى حتى يرى وقال وعد قوم ما برؤيته وذكروا عن قوم انهم محجوبون فها هو محجوب هو مرئى للجميع لكنه لا يعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة أو مقام يجمع بين الرؤية والعلم وقال رؤيته مثل كلامه لا يكلم الله بشر الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فلهو الحجاب وهو الرسول وهو الوحى ومن ذلك رؤية الاحوال فى الاحوال من الباب ٤١٩ قال صاحب محاسن المجالس الاعمال للجزء والاحوال للكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات سوى خرق العوائد فى العموم وهى فى الخصوص عوائد فلذلك تهول عند العامة وقال العاقل يهوله المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال فى المعتاد ان فى ذلك آيات تقوم بعقولهم وقال من نظر الى الامور كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ما هاله ما يرى ولا ما يمدامع تعظيمه عنده فانه من شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال كل ما فى الكون آية عليه ولا يحصل فى اليد منه شئ ومن ذلك تنبيهه لاتضاهى النور الالهى من باب ٤٢٠ قال الحق لا يضاهاى لانه ليس كمثل شئ انما الله له واحد فأن المضاهى وقال صفات التشبيه مضاهاة مشروعة فمأنت ضاهيت وقال العقل ينأى المضاهاة والشرع يثبت وينفى والايان بما جاء به الشرع هو السعادة فلا يتعدى العاقل ما شرع الله له وقال العاقل من هجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه مؤمنا وقال أكل العقول عقل ساوى ايمانه وهو عزيز وقال لو تصرف العقل ما كان عقلا فتصرف للعقل للعقل وقال

للعقل اب وللاباب أحلام * وللنهى فى وجود الكون أحكام
تمضى الليالى مع الانفاس فى عمه * للخوض فيه وأيام وأعوام
وما لنا منه من علم ومعرفة * الا القصور وأقدام وإيهام
العلم بالله نفى العلم عنك به * فكما نحن فيه فهو أوهام

وقال العاقل من قال لعقله اعقل انه لا يعقل فتنى عقلت جهلت ومن ذلك منازل الابداء من السماء والعرش والعماء من الباب ٤٢١ قال العالم الاديب ينزل الحق حيث أنزل نفسه لا يزل يدعاه وليكن لا بد أن يعرف الزمان فان زمان استوائه على العرش ما هو زمان نزوله الى السماء ولا زمان كينوته فى العماء وقال الحكم الذى يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص وهو معكم انما كنتم فهو فى العرش مع الحافين به وفى تلك الحالة هو فى النزول مع ارواح العروج والنزول وفى تلك الحال هو فى السماء يخاطب أهل الليل وفى تلك الحال هو فى الارض أى موجود غير الله بوصف بهذه الصفات ذلكم الله ربكم لاله الا هو فأتى تصرفون ومن ذلك الحاق الاصاغر بالا كابر من الباب ٤٢٢ قال قالت فأشارت اليه فاعادت الضمير من اليه على الخبير فقالوا الماعندهم من أحكام المواطن كيف نكلم من كان فى المهدي صبيوان كان

حقاوما كان قد فرغ أسماهم فأجره حتى يسمع كلام الله والسمع محمد صلى الله عليه وسلم حق في صورة مجدية قال اني
عبد الله لما حصره المهدي وانظر الى ما أعطت قوة اشارتها الى الحق في قوله م ان الله هو المسيح ابن مريم هو عين قوله
أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين خاصة أتاني الكتاب ضم حق الى خلق حرف جاء لمعني وجعلني نبيا فان المنجبر الحق
وجعلني مباركا زيادة صورة عيسوية في الحق أيما كنت في المهدي وغيره وأوصاني بالصلاة فصليت هو الذي يصلي عليكم
والزكاة الاسم القدوس مادمت حيا حياة الابد وبر ابوالدني من عرف نفسه عرف ربه فتدبر هذه الاشارات وانظر
الى ما وراء هذه الستارات * ومن ذلك من ليس كمثل شئ ماهوميت ولا سحر من كل من له في من الباب ٤٢٣ قال
من خلق الموت والحياة لا يبعث بهم ما فقد كان ولاهما ما هو ذو حياة فافهم وقال له الاسماء ماله الصفات فهو المعروف
بالاسم لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة وورد قرآن الله الاسماء الحسنى فادعوه بها وورد سبحان ربك رب
العزة عما يصفون فتزده عن الصفة لا عن الاسم وورد في السنة ان الله تسعة وتسعين اسما وقال الله الرجوع فانه التواب واليه
الرجوع لان التوبة الى الله وتوبوا الى الله جميعا يه المؤمنون واليه يرجع الامر كله وقال لا ترجع اليه حتى يرجع اليك
لانه الاول فاذا رجعت اليه يرجع عليك رجوعا ثانيا فهو الآخر فهو الاول والآخر ظهر وبطن ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن
ذلك التشجير في التسمير من الباب ٤٢٤ قال التشجير يزيل ما في الذهب من تراب المعدن في التشجير ذلك عين
لابتلاء يزبل ما يضاف الى القديم من صفات الحدوث وما في الحادث من صفات القدم وقال هو المعدن وأنت الذهب
فأنت المخلص منه وفيه تكونت وهو الذي يدك وبعد انفصالك عنه أو جد غيرك مثلا لا يزال الامر هكذا وقال أنت
المعدن وهو الذي يخلص منك بليس كمثل شئ وأنت لك أمثال وقال تشجير الطبيعة من حيث نفس الانسان رياضة
ومن حيث هيكله مجاهده فبالرياضة تهذب اخلاقه وسهل انقياده وبالجمادة قل فضله فظهر له ما فيه من الاصول
والفروع فعمل بالجمادة من هو ولن هو وهذه هي السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن ذلك من هرب من السلم
الى الحرب من الباب ٤٢٥ قال من علم ان الهداية الى سبل الله في الجهاد هرب الى السلم من الحرب فان الله امره بالطلب
وقال لا ينجح الى السلم الا من كان مشهوده ضعفه أو من كانت العين مشهوده وقال الاسماء لها الحكم فأى اسم حكم لك
أو عليك فأنت له وهو اسم من أسماء الله تعالى فهو ربك ولذلك كثرت الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الرحمن
عبد الكافي عبد الباقي عبد الكبير بلغت الاسماء ما بلغت وكذلك الكنايات قوله ان عبادي فوجد اعبدا من عبادنا
انتي أنا الله وهو الواقي فهو نون الوقاية وهو صمير البياء فهذه اضافة الشئ الى نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب من الباب ٤٢٦
قال حجة الملك حجابه ليرى به بمن تتعلق ابصار الرعايا هل بالحجة أو بتعديها بطلب رؤية الملك فالحجة ابتلاء من الله وقال
الرسول حجة وهم يدعون الى الله لالي أنفسهم وقال الملائكة حجة بين الله وبين الرسل بعد اسنادنا والمقصود من الرواية
علاو الاسناد وكلما قل علا وقد عرفنا بذلك فقال ادعوا الى الله على بصيرة فزال الملك انا ومن اتبعني فزال الرسول قال أبو
يزيد حدثني قلمي عن ربي فعنه أخذ هذا نص الكتاب أيها المنكر وقال ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من
وراء حجاب وحيا بما يلقى الله برفع الوسائط أو من وراء حجاب ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان أو يرسل رسولا
من جنسك وغير جنسك ومن ذلك ما يجب على المخلوق من أداء الحقوق من الباب ٤٢٧ قال تتنوع الحقوق لتنوع
المخلوقات عند العامة وقال تتنوع الحقوق لتنوع الاسماء الالهية عند الخاصة من عباد الله وقال تختلف الاحكام لاختلاف
الاسماء سمك البحر حلال فاذا قلت في سمكة منها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم سئل مالك عن خنزير البحر
فقال حرام قيل له فانه سمك قال اتم سميتهم وخنزير او قال الميتة حرام مادام اسم الواجد ينسحب عليك فاذا زال وقيل
هذا مضطر حلت لك فانظر باي اسم سماك به الحق فأنت لذلك الاسم فأنت لك الواجد وأنت المضطر فما خرجت
عنك فحكمتك فيك منك فاذا كنت ولا بد في حكم الاسماء فكنت في حكم الاسماء الالهية يكن لك الشرف ومن ذلك
كرم الكرم لاصحاب الهمم من الباب ٤٢٨ قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود فعفا وصفح والعفو
والصفح كرم فالعفو منه كرم الكرم وقال مسمى المسىء وجزاء سيئة سيئة مثلها والمسىء من أنى بما يسوء

وان كان جزء الا ان هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق أدبا أدبنا به الحق وقال الاحسان لله فهو المحسن المحسان وان عاقب فهو المحسن في حق العقوبة لانه أوجدها فأحسن اليها في إيجادها فما في العالم الا احسان فأنت المحسن فيما ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق وقال اذا كان الحق يدك فقد أوجد بك كما تقول أوجد بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فأنت أولى أن تكون آله فانه الصانع وهذا هو المشهود ماتشهد الافعال الالهية الامنأعنى العالم * ومن ذلك ما عندكم ينفذ وما عند الله لا يبعد من الباب ٤٢٩ قال السكلك عند الله فله البقاء في العدم كان أو الوجود وقال هو يأخذ الصدقات فيأنفذ من عندك الا باخذه منك لولم يأخذ ما تقدمت فمأنت وهو فاما عندك واما عنده وأنت عنده فاما عندك عنده فما أخذ منك شيئا فأنفذ عنك وقال ما في يمينك ما هو في شمالك فنفذ عن شمالك وأنت أنت ذو اليمين والشمال ما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق ما عندكم ينفذ فان الشمال ما تعرف من بعض الناس ما تصدق به اليمين ورد في الخبر في الرجل الذي هو أقوى من الريح انه الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله ففرق بين اليمين والشمال والذات واحده * ومن ذلك من أسنى النخائر تعظيم الشعائر من الباب ٤٣٠ قال الشعائر ما دق وخفي من الدلائل وأخفاها وأدقها في الدلالة الآيات المعتادة فهي المشهودة المفقودة والمعروفة المجهولة فانظر ما أعجب هذا وقال ما يقوم بحق العظيم الامن عظمه باستمرار الصحة لامن عظمه عند ما جئته ذلك تعظيم الجاهل وقال الرؤية حجاب لما يسقط بها من تعظيم المرئي عند الرائي وقال من عاين الخلق الجديد لم يزل معظما للشعائر الالهية ومن عاين تنوع التجلي في كل تجل لم يزل معظما لله أبدا لانه اختلف عليه الامر في عين واحدة وقال لما كان الحكم للاحوال لذلك من شاهدها لم يزل معظما فانها تتجدد عنده في كل لحظة فهو في ابتداء أبدا * ومن ذلك الاسلام والايمن مقدمتا الاحسان من الباب ٤٣١ قال الايمان له التقدم والاسلام قال والالم يقبل فهذا شفيع قد ظهر والختم للوتر فأوتره الاحسان فأوّل الافراد الثلاثة وقال حضرة الفرد الذات والصفات والافعال وأريد بالصفات الاسماء فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في التخيل فلا بد من الاحسان والاسلام انقياد والالتزام لا يكون الا لمن علم أن يد الحق بناصيته فانقاد طوعا فان لم يحس أي يشعر انقاد كرها والاحسان ان تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال

ما جزا من رآك الاتراه * وهو الحق ليس ثم سواه

فهو الرأي اذ رأيت كما هو * من رأينا فهو وما هو ما هو

* ومن ذلك الضنائن خواتن من الباب ٤٣٢ قال نفوس العارفين حور مقصورات في خيام كنفه ضنائن مصانون في العوائد يعرفون وينكرون وقال عنهم تكون الانفعالات الالهية في الاكوان فهي لهم كالولادة لاهل الرجل ورد في الخبر بهم تنصرون فولدوا النصر وبهم تظرون فولدوا الغيث وبهم ترزقون فولدوا الرزق فسم عبد النصر وعبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقى وقال الكد على العائلة والسعي على الاهل وأوجه نفسك ثمز وجك ثم ولدك ثم خادمك هذا عين قوله كل يوم هو في شان فلفنسه لما يسبح بحمده وخلق له لعبادته وفي شان أهله لما تمس حاجتهم اليه ولما تولد عنهم لذلك بعينه فتدبر ما أنعم الله عز وجل به عليك * ومن ذلك اثبات العلة نخله من الباب ٤٣٣ قال العلة وان اقتضت المعلول لذاتها فلها التقديم بالرتبة وان ساوقها المعلول في الوجود فما ساوقها في الوجوب الذاتي النفسى فاذا عقلت هذا فلا تبالي الا أن يمنعك الأدب وقال ما هرب من هرب الى القول بالشرط الامن الخوف من مساوقة الوجود وما علم ان الموجود له حكم الوجود سواء تأخر أو تقدم بخلاف الوجوب النفسى فانه له وايس لك فكان الله فيه ولا شيء معه فيه ولا يكون بخلاف الوجود فلو قلت كان الله ولا شيء معه لم تقل وهو الآن وهو ولا شيء لوجود الاشياء وفي الوجوب الذاتي تقول في كل حال كان الله ولا شيء وهو الآن ولا شيء فقد علمت الفارق فقل شرطا أو علة الآن تمنع شرعا * ومن ذلك حب الجزاء عن حب الاعتناء من الباب ٤٣٤ قال حب الخلق خالقه محصور بين حب الله الذي أوجب له أن يحبه وحب جزاء محبته فهو محفوظ عما يسه وجوده وقال علامة

المحبة اتباع المحبوب فيما أمر ونهى في المنشط والمكروه والسراء والضراء وقال دليل المحب الحمد لله المنعم المفضل
 ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل ويقول
 في الضراء الحمد لله على كل حال هذا هو الثابت عنه ذكره مسلم في الصحيح وقال حب الاعتناء بالجزاء عطاء
 بغير حساب ولا هنادز وحب الجزاء بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فله مثلها وقال الحب
 خلوص الولاء فهو للولاء من العموم والخصوص وقال حب الاعتناء ومنه وحب الجزاء عنه فان حب الجزاء
 عرفناه بالتعريف وحب الاعتناء عرفناه بالوجود والتصريف * ومن ذلك قد تحرك النعمة أصحاب الظلمة من
 الباب ٤٣٥ قال انما سكن أصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون حيث يضعون أقدامهم فيخافون من
 مهواة يقعون فيها فسكونهم اضطرار وقال اذا تحرك أهل الظلم فلجسيم النعمة فاهم ما يحركهم الاعظيم ما ردهم الله
 به من نعمة حتى أغفلتهم عن شهود ظلمتهم وقال هل تعرف من هم أصحاب الظلم الناظر في العلم بالله بالدليل النظرى
 والمهواة الشبهة ما يحركهم مع هذا الانعمة الايمان فانتقلوا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع المطهر فأبصروا
 بحجة بيضاء لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ولا تخاف فيها دركا ولا تخشى ومن ذلك عموم الخطاب لمن طاب من
 الباب ٤٣٦ قال ليس في خطاب الله خصوص بل دعوته تعم فان المدعو واحد كما هو الداعي واحد وقال اذا
 دعا بالاسماء كثر الدعاة كثر المدعون كثرة الاعضاء من الانسان الواحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم وكذا جميع قواك الظاهرة والباطنة فانت
 الكثير وانت الواحد وكذلك الداعي بعينه واسمائه فافهم وقال أنت نسخة منه وبك كنى عنه فقال وما
 رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فالسيف آلة لك وانت والسيف آلة له وقال
 ما أجهد الله من يقول ان الله لا يخلق بكذا فالله تعالى يقول في بيده انه رميت الا انه نفي الرمي عنه وأثبتته
 فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالرمي وقع منه صلى الله عليه وسلم بقول الله وايصاله الى العين الكفار
 حتى ما بقيت عين لمشرك خاص الا وقع من التراب في عينه فلهذا ليس للمخلوق فالعجب من بعض الناس انه يكفر
 بما هو به مؤمن ومن ذلك التسبيح تجريج من الباب ٤٣٧ قال المنزه لا ينزه فانه ان نزه فقد نزه عن التنزيه فانه
 ماله نعت الا هو في شبه التسبيح تجريج فسبحه على الحكاية فانه سبح نفسه وعلى ما أراد بذلك فهو تسبيح
 الادباء العارفين به سبحانه وقال عدم الوجود وكذلك تنزيه عما هو به موصوف وقال أهل التسبيح
 اذا شهدوا جدهم من سبحه قال سبحانى فما سبح الانفسه وقال تسبيحه في زعمه به يفضحه الشهود فاستجمل
 بالتعريف في هذه الدار فقال سبحانى فأنكر عليه من هو على حاله التي كشف له عنها وقال ان طلب منك الدليل فقل
 انما هي أعمالكم أحصيا لكم ثم أردنا عليكم ومن ذلك التخميد تقييد من الباب ٤٣٨ قال كلامك محصور
 فانك محاط بك فاذا أثبتت فقد قيدت بثنائك من أثبتت عليه وحصرته وله الاطلاق فأطلقه من ثنائك مع
 بقاء الثناء عليه لا بد من ذلك وقل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك بعد بذل
 المجهود أنت كما أثبتت على نفسك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح في حديث الشفاعة
 فاجده بمحامد لا أعلمها الآن يعطيها الموطن ان فهمت وقال كلمات الله لا تنفذ فالثناء عليه منه لا يقف عند
 نهاية وقال يختلف الثناء على الله تعالى لاختلاف حال المثني فان حال السراء ما هو حال الضراء فاختلف
 الثناء على الله تعالى فيقول في وقت الحمد لله المنعم المفضل وفي وقت الحمد لله على كل حال وفي وقت الحمد لله الذى هدانا
 لهذا وفي وقت الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وفي وقت الحمد لله الذى صدقنا وعده وفي وقت الحمد لله الذى
 لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الدنل وفي وقت الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب
 وفي وقت الحمد لله الذى خلق السموات والارض وفي وقت الحمد لله فاطر السموات والارض وفي وقت الحمد لله
 وسلام على عباده الذين اصطفى وفي وقت الحمد لله سيبكم آياته وفي وقت الحمد لله رب العالمين ومن ذلك التأويل

لاهل التهليل من الباب ٤٣٩ قال لما تنوعت مواطن التهليل ظهر حكم التأويل فلكل تهليل حال ولسان ورجال
 ومقام وقال التهليل قولك لا اله الا الله فنفت وأثبت وقال ان نظرت وتحققت ما نفيت فما هو الاعين ما أثبت
 ولولان الله يجازى بالقصد ما عظم جزاء التهليل وقال دليل ما ذهبنا اليه قوله وقصير بك أن لا تعبدوا الاياه
 فانظر هل عبدوا شيأ الا بعد ما نسبوا اليه الالهة فما عبدوا الا الله لانك الاعيان المحجة قوله قل سموهم وهو العلم كله
 ولم يقل ان سموهم فانه لو قال لهم ان سموهم لنسبوا اليه بلا شك ومن ذلك الله أكبر ممن أو عمن من الباب ٤٤٠ قال
 لولا ما خلق من خلق على صورته ما قال الله أكبر لما في هذه الحكمة من المفاضلة فاجاء أكبر الامن كونه الاصل
 فعليه حذى الانسان الكامل وقال خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس لما نسوا صورتهم فصحت
 المفاضلة وليس الا ان السموات والارض مما الاصل في وجود الهيكل الانساني ونفسه الناطقة فالسموات
 ما علا والارض ما سفل فهو منفعل عنهما والفاعل أكبر من المنفعل وما أراد الجرم لقوله ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون وقال وللرجال عليهن درجة فان حواء خلقت من آدم وادم خلق من الارض فكما ان له درجة على
 حواء للارض عليه درجة فهو الام حوا وهو ابن للارض والارض له أم منها خلقنا كم وفيها نعيدكم فردنا الى أمه كي
 تقر عينها لذلك تضغطه عند ما يدفن فيها مثل عنق الام وضماها ولدها اذا قدم عليها من سفر فهو ضم محبة
 ومنها نخرجكم تارة أخرى وهو البعث ومن ذلك ما هولك ما يملك من الباب ٤٤١ قال ما هولك هو يطلبك
 فلا تعب فان طلبته تعبت وما لك وقال ما هولك وانما هولك ما يملك من الباب ٤٤١ قال ما هولك هو يطلبك
 وقال ما أشد حيلة الانسان ما اقتنع في العلم بالله بما أخبره الله بما هو عليه في نفسه فنظر وتأول عسى يخرج عن
 الملك بما يملكه في اعتقاده مما أوجده بنظره ليكون هو في الملك فانه من ملكه بما لو كره فاملكه لانفسه لانه صنعه
 وخلقه فأحبه والمحبوب مالك فلذلك أقر بالملك صاحب النظر لمن اعتقده فهو الملك المملوك والخالق المخلوق فافهم
 ومن ذلك من المكرمات تعظيم الحرمات من الباب ٤٤٢ قال لما عظم الحرم عند بعوتهن صانوهن وغاروا
 عليهن وهو خير له فان صحة النسب تصون الاهل عن الريب فلا يدخله ريب فيما ولد على فراشه الولد للفراش والعماهر
 الحجر وقال جعل الله الارض فراشا ومنها خلق آدم على صورته وقد ورد ان الولد سرايبه وقال لولا هذه الحكمة المطلوبة
 لا كتفى بالمهاد ولم يذكر الفراش وقال ما خلق الله الالفاظ حين عينها بالذكر سدى فان ذلك حرف جاء اعني وهو
 ما قلنا ولا يقتصر وقال فيها وأثبتنا فيها من كل زوج بهيج فأولدها توأمين ولذلك جاء وأثبتت من كل زوج بهيج حين
 ربت وهو الحمل وألقت الماء فنسب الانبات اليه والى الارض فقال والله أنبتكم من الارض نباتا ما صدرت فاقال
 انبا ما نسب الولد لوالده فان له عليه ولادة بوضعه في الرحم وينسب الى الام لان لها عليه ولادة بخروجه من بطنها فانظر
 الى ما أعطاه الفراش وجعل الله بينه وبين خلقه نسبا ولم يكن سوى البقرى من الوقاية ورد اليوم أضع نسبكم وأرفع
 نسبي أين المتقون ان أكرمكم عند الله اتقاكم ومن ذلك من اعنت به صغيرا وضع كبير من الباب ٤٥٣ قال
 يحيى آتاه الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسطا عليه الجبار عدوه فقتله وما جاءه الله منه ولا نصره باقتراح
 بنى على باغ وقال اراد بقاء حيا فقتله شهيدا فابقي حياته عليه فمات من قتله أعداء الله في سبيل الله فجمع لهم بين
 الحياتين ولا تقولوا من يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وان كان الموت أشرف فانه صفة الاشرف انك ميت وانهم ميتون فلا كابر
 لا يتميزون بخرق العوائد فهم مع الناس عموما في جميع أحوالهم بظواهرهم وقال الاعتناء بالصغير رحمة به لضعفه فاذا كبر
 وكل الى نفسه فان بقي في كبره على أصله من الضعف صحبته الرحمة وان تكبر عن أصله وادعى القوة المزعومة فيه بعد
 ضعفه أضعفه فان بقي في كبره برد الضعف اليه فاستقدره وليه وتمنى مفارقتة وفي ضعف صغره كان يشتهي حياته ويرغب
 في تقبيله ولا يستقدره ومن ذلك لا تضع الاجور عند أهل الدثور من الباب ٤٥٤ قال يجبر الخاكم صاحب الوفر
 على اعطاء ما تعين عليه من الحق لغيره الا ترى الى من يجرد شيأ من الزكوة ثم عثر عليه المصدق أخذ منه ما يجد وشطر

ماله عقوبته وقال يبلغ المتعنى تمنيه يبلغ صاحب المال فيما يفعل فيه من الخير من غير كد ولا نصب ولا سؤال
 ولا حساب وهم في الاجر على السواء مع ما يزيد عليه من أجر الفقر والحسرة وان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وتمنيه
 من عمله وقال ما يراد المال للاكتناز وانما خلقه الله للافتقار فمن اكتنز ولم يعط حق الله منه الذي عينه له حتى عليه
 في نار جهنم فيكوي به جبينه فانه اول ما يقابل منه السائل فيتغير منه اذا رآه مقبلا اليه وجنوبهم ثم يعطيه جانبه اعراضا
 عنه كأنه ماراه وظهورهم ثم يوليه ظهره حتى لا يقابل به بالسؤال فصار بالكي عين المكان الذي اختزنه فيه فهو خزائنه
 وما ثم رابع لما ذكرناه ومن ذلك قطب الرحي يدبرها من هو أميرها من الباب ٤٥٥ قال ما تدور الرحي الاعلى
 قطبها وقطبها فيها فهو عينها الثابت الذي لا يقبل الحركة والانتقال في حال الدور وقال بالامر تدور ولولا القطب ما دارت
 فهو الامير وما القطب غيرهما فالامر والمأمور وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ولا يشهد ولا يميز عند من يشهده
 مع علمه انه يشهده في الجملة المشهودة هكذا العلم بالله عليه تدور رحي الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يميز وقال
 من لم يعرف الله بمثل هذه المعرفة فمخاير في شهوده ولا يشهد أحد في العلم به ومن ذلك من أبي ان
 يكون من النقباء من الباب ٤٥٦ قال النقيب من استخرج كثر المعرفة بالله من نفسه لماسمع قوله عز وجل
 سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 عرف نفسه عرف ربه وقال من أبي ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من النقباء وقال لما علم ان بين الدليل والمدلول
 وجهار ابطا زهد في العلم بالله من حيث نظره في الدليل وليس سوى نفسه وكان ممن عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك
 جماعة من أصحاب النظر مثل أبي حامد ولكن لنا في ذلك طريقة غير طريقتهم فان الذي ذهبوا اليه في ذلك لا يصح
 والذي ذهبنا اليه يصح وهو ان نأخذ العلم به ايمانا ثم نعمل عليه حتى يكون الحق جميعا وانما نعلمه به فنعلم عند ذلك
 نفوسنا به وبعد علمنا به وهذه طريقة أهل الله في تقدم العلم بالله ومن ذلك من المحال ان يتم الحال من الباب ٤٥٧
 قال الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للزجاج والنفوس هي القابلة للواردات والواردات ترد بالاحوال فمن المحال ان يتم
 حال واحد بل لكل وارد حال يخصه ولهذا عين ما يسكر الواحد يصحى الآخر وما عم سكر ولا صحو وقال الحال من حيث
 عموم الاسم يتم وهي أحوال تتميز بانها في النفوس تدرك عقلا وحسا وقال الغضب الالهي والرضى من الاحوال
 فإتم الامن انصف بالحال مغضوب باعليه كان أمرضا عنه ويقال في المحدث انه دخل تحت حكم الحال ويلزم الادب
 في ذلك الجناح وقال لسان الحال أنزل ما يبديل القول لدى لسان الحقيقة وما أبطلام للعبيد ومن ذلك
 التفويض تعريض من الباب ٤٥٨ قال لاشك ولا خفاء ان من ألقى زمامه بيده وفوض أمره اليك وان لم يتكلم فقد
 خاطبك بافصح اللسنة ان تسلك به طريق الصلاح والاصح لما جبلت عليه النفوس من دفع المضار وجلب المنافع
 وقال قد ثبت في الخبر انه ليس شيء أحب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالنم وانت تتضرر لانك تألم فانهم يألمون
 كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال لولا ما امتلأنا العبد ما فاض وانما ضاق عنه فألقى كله على غيره فسمى
 هذا تفويضا وقال الرجل من أعطى التحكيم ووسعه ومع هذا ترك التصريف الى الحق فيه وفي ملكه ومثل هذا
 لا يكون مفوضا ومن ذلك المعروف الاقربون أولى بالمعروف من الباب ٤٥٩ قال الاقربون الى الله أولى
 بالمعروف وهو الحق لصحة النسب وقربه وهو المعروف في كل عقد وان اختلفت العقائد جلة المقصود بها واحد
 وهو قابل لكل ما ربطته به وعقدت عليه فيه وفيه يتجلى لك يوم القيامة وهي العلامة التي بينك وبينه وقال
 ما العجب بمن عرفه وانما العجب في ذلك الموطن بمن انكره وقال صاحب العقد لا يعرفه الا بما عقده خاصة فقل
 لهم أو فوالعقود والعالم لا عقده فانه ما يوفى به فله من الاعين بعدد ما للحق في التجلي من الصور وهي لا تنتهي
 فأعين العارفين غير متناهية فتحدث الاعين بحدوث الصور أو تحدث الصور بحدوث الاعين ومن ذلك القبول
 اقبال عند الرجال من الباب ٤٦٠ قال من قبل ما جئت به اليه فذلك عين اقباله عليك فلا تقف مع قبول الوجه فان
 اقبال الوجه يقنيك ويعدمك واقبال القبول يبقيك ويقربك وقال من لم يفهم ما قلته فلينظر في حديث السبعات

في السبق الى أسماء الكرم والجدود الالهى ليقاموا بها في دعون بها وقال لا يكون التنافس الا في النفائس ولا نفائس الا
الانفس ولا أنفس من الانفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي ان يتنافس فيه فهو كسلان
مهين لا همة له ولا نفس وقال ليس الطيب الا انفاس الاحبة لولا اعرافهم ما فاح المسك لمستنشق وما وقع التنافس بين
أهله في المسابقة الامهبار واح هذه الاعراف وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطبيها وما يعطى من المعارف الالهية الا
البهام الأترها تشتم كل شئ وتشتم بعضها بعضا عند اللقاء ولا تمر بشئ الا تمل برؤسها اليه فنشمه ومن ذلك متى ثبت
الخلق في مشاهدة الحق من الباب ٤٦٧ قال لا يثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان الحق بصره
والحق نور والادراك لا يكون الا بالنور وقال اذا رأيت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فنى ولا اندك جبل
هيكله فتعلم انه حق وله علامة وهي انه اذا كان هذاحاله لا يراه خلق الا يصعق الا ان يكون مثله وقال اذا رأيت من
يغشى عليه في حاله ويتغير عن هيئته التي كان عليها أو يصعق أو يصيح أو يضطرب أو يفنى فتعلم انه خلق مانعه من
الحق شمة فان كان صادق الحركة فغايته ان يكون جبل موسى ان كان في مقام الاتحاد واما موسى الوارث ان
كان ناظرا عن امر الهى لطلب شوق ومن ذلك معارج الانفاس للابناس من الباب ٤٦٨ قال للانفاس الالهية
معارج تخرج عليها الى المسكر وبين من عباد الله تأتيهم من تحت أرجلهم لانهم طالبون لها فهي من اكسابهم فلها
كانت من تحت أرجلهم وهي من الرابع السفلية الطالبة العلو ولهذا تخرج وقال الحبل الذي لودلى لبط على الله قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تخرج هذه الانفاس تطلبنا وقال الانفاس العلوية تخرج اليها الارواح البشرية
فتخترق السموات العلى الى السدرة المنتهى الى النور الاجلى الى الموردا الحلى الى الموقف الاسنى الى المسكاة الزلقى
الى الجنة المأوى الى المستوى الاعلى الى العقل الاسمى الى حجاب العزة الاحمى الى الاسماء الحسنى بالمقام الابهى
والمحل الازهى الى ان دنامن قاب قوسين أو أدنى فهناك يبلغ المنى ومن ذلك الاجور بور من الباب ٤٦٩ قال من
علم ان العالم يتحدد في كل زمان فردا ومقداره من أوله الى آخره في عين واحدة بعقل ماضى ومآتى وهي لا موجودة
فتنعدم فانها ما هي واجبة الوجود ولا معدومة فتوجد فهي تبع في الوجود لما تقع عليه العين أو بدل عليه العقل علم ان
الاجور تبور لكن هذه العين ما لها هذا العلم في كل عين بل هي فى أكثر الاعين فى لبس من خلق جديد وقال كل عمل
للعبد أجره فيه على الله لا يبور فان الله هوليس غيره من وجد في رحله فهو جزاؤه ومن ذلك كشف المعرفة فى ترك الصفة
من الباب ٤٧٠ قال ما ثم الاعين واحدة لها نسب مختلفة تسمى عند قوم أسماء وعند قوم نعوت وصفات وأحوال فمن
قال بوجودها فماذا قال للعلم طعما ومن نفي أحكامها فى هذه العين فكذلك وسواء كان المسمى بها حادثا أو غير حادث بل
هى فى غير الحادث أشد حاله منها فى الحادث وقال لا يقال بترك الصفة فانه ما هى ثم فتركها الا ان ترى حكمها فتفرد الله
فيكون الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات ويميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع
بالحق ان الحق هو السمع والسميع وهو من المتكلم المكلم والكلام فتمه واليه فاين أنت ومن أنت وقال اذا كان الامر
على ما قررناه فالجاهل به من هو ما ترى الأمر آخر قد بدا أوقع الخبرة ان ثبت فهو أيضا العالم ما هو الحق كما قلنا ومن
ذلك من لا يفهم لا يفهم من الباب ٤٧١ قال الافهام لا يقع الا بعد العلم والقدرة على التوصيل والعلم بالقابل من غير
القابل والعلم لا يكون الا بعد الاعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم ومن يتعلم فقد علم انه ما هو الذى فهم فعلم أنه
لا يفهم مع ثبوت ان زيد أعلم عمر أم ما فعله عمرو فان كان له اقتدار على التوصيل الى غيره افهم غيره والافلا
فلا يلزم من حصول العلم الافهام وقال لهذا قلنا ان الامر بينك وبينه فنه الاقتدار ومنك القبول بالامر ين ظهر
ما ظهر فالامر توليد فأم الاول والدولد ومن ذلك الاولى طرح لولو لولا قال أداة وامتناع لامتناع فهي دليل عدم
لعدم فاذا أدخلت عليها لا هو أداة نفي عاد الامر امتناع لوجوده هذامن أعجب ما يسمع فان الاولى ان يكون الحكم
فى الامتناع والعدم أبلغ لكون الداخلى أداة نفي والنفي عدم فاعطى الوجود وأزال عن أداة لوجهها واحد من
أحكامها وهو قولهم لامتناع وقال ما المذهب فى دخول هذه الأدوات على المحدثات وانما المذهب فى دخولها فى كلام الله

ونفوذ حكمها ودلائلها في الله هذا هو العجب العجيب وقال قد ثبت نسبة الكلام الى الله وقد ثبت ان الذي سمعناه في تركيب هذه الحروف هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة انه كلام الله فقد حصل فيه هذه الادوات تجري عليه حكمها فهل ذلك من جهتنا أو ما هو الامر الا كذلك ومن ذلك أسمائى ستور جهاتى من الباب ٧٣ لولا الاسماء ما خفنا ولا رجونا ولا هبنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا أظعننا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الاحكام التي لها وهي الآثار ما عامت الاسماء فهي ستور اليها والجمال على المسمى وقال أحكام الاسماء جل الاسماء وكساها الهاء والاسماء جلت المسمى وكسته الهاء وبنا تعينت الاسماء فنحن كسونا صورة الهاء وفيه ظهرت الاسماء فيه قام الهاء فانه المسمى وقال ما اختلفت أسماء الاسماء الا لاختلاف معانيها ولولا ذلك ما تميزت لنا فهي عنده واحدة عندنا كثير ومن ذلك أعين العارفين الى عليين من الباب ٧٤ قال لان تكون الاعين ناظرة الى موضع كتابها فمن كان كتابه في عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه في سبعين فعينه مصر وقة الى سبعين فالكتاب يقيد بالخاصية وقال انما شرع الله قراءة الكتب في الدار الآخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما أنعم الله عليه به والها لك ليعذر من نفسه فيعلم انه جنى على نفسه وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراض شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال النفوس من ذاتها تدفع ما يضرها وتسعى في تحصيل ما ينفعها فكيف شهدت بما فيه هلاكها حين اعترفت وقال ما عذب من اعترف فان الكرم لا يقتضيه والجوارح رعية ما هي الوالى فشكت بالوالى ومن ذلك الاتها الى سدرة المنتهى من الباب ٧٥ قال السدرة المنتهى عرو وهادون السماء وأصلها في السماء وفروعها عليون فتنهى اليها أعمال العباد الصالحة والطالحة فاذا مات الانسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيث انتهى عمله من السدرة فالذى لا تفتح لهم أبواب السماء عمله في عروق هذه السدرة والذين يفتح لهم أبواب السماء عمله في موضع ثمر هذه السدرة ولهذا لا يجوع السعيد ولا يعرى للورق والثمر الذين في الفروع والشقي يجوع ويعرى لعدم الثمر والورق في العروق وعدم الورق علم مدرج في مثال ومن ذلك عوارف آناء الليل في أطراف النهار قال الصباح والمساء أطراف النهار فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار ما بين الانتهاء والابتداء والليل ما بين الانتهاء والابتداء والعوارف الالهية هي ما يعطى الحق في تجليه لعباده فامرنا بالتسبيح آباء الليل وأطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سب سحا طوبى لى أى فراغاً للنهار لك والليل وأطراف النهار له فاذا كنت له في الليل وأطراف النهار كان لك هو في النهار فعطاي الليل وأطراف النهار جزاء التسبيح وعطاي النهار جزاء الاشتغال والفرغ الى الحق في آناء الليل وأطراف النهار فنام من الله للعبد الاجزاء والابتداء للعبد فان النفس اذا آكات من كسبها لادلال كما ان لها انكساراً في الهبة فلها كذا الجزاء عاماً لانه على الصورة ولان انكساراً ينبغى لها ومن ذلك الدعاء من الوعاء قال لا يكون الوعاء عاء حتى يكون فيه ما يبيع عليه واذا امتلأ لا يكون فيه غير ما امتلأ به فلها يدعوا الانسان فانه ملآن بما يدعوه به فاذا دعا فرغ أنيبه فملاًها الله بما أجابه به بمداعه فيه وزيادة فاشرع الدعاء الاتفرغ المحل ماملأه الحق به ولهذا ما ثم الامن يدعوه وينهل وقال انظر الى الكاس اذا كان ملآن بالماء ثم فرغته أو فرغت منه ما فرغت ما يخرج منه شيء في حين خروجه الا عمر موضعه الهواء فهذه بشرى بسرعة اجابة الله من دعاءه ومن ذلك آداب الحق ما نزلت به الشرائع قال لما كان الامر العظيم مجهول قدره ولا يعلم ويعز الوصول اليه تنزلت الشرائع باء التوصل فقبلها أولو الابواب لان الشر يعلب العقل والحقيقة لب الشر يعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشر يعة والشر يعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعاً غير عقل لم يصح دعواه فان الله ما كلف الامن استحكم عقله ما كلف مجنوناً ولا صبياً ولا من خرف من الكبر ومن ادعى حقيقة من غير شر يعة فدعواه لا يصح ولهذا قال الجنيد عامناً هذا يعنى الحقائق التي يجيء بها أهل الله مقيد بالكتاب والسنة أى انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشر يعة وقال ان الله أدبى خسن أدبى وما هو الا ما شرع له فمن تشرع تأدب ومن تأدب وصل ومن ذلك عين القلب في القلب قال خلق

الله الانسان مقلوب النشأة فآخوته في باطنه وديناه في ظاهره ومظاهره مقيد بالصورة ففقيهه الله بالشرع فكما لا يتبدل لا يتبدل وهو في باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره في أى صورة خطر له كما يكون عليه في نشأة الآخرة فباطنه في الدنيا صورة ظاهرة في النشأة الآخرة وظاهره في الدنيا باطنه في النشأة الآخرة لهذا جاء كإبدأ كما تعودون فالآخرة مقلوب نشأة الدنيا والدين مقلوب نشأة الآخرة والانسان هو الانسان عينه فاجهد أن يكون خوارك هنامحمودة شرعا فتجمل صورتك في الآخرة وبالعكس ومن ذلك مراتب الحق عند الخلق قال اذا أراد العبد أن يعلم مرتبته عند ربه ومنزله وقدره فيلتنظر في نفسه قدره به عند ربه ومنزله وما يعامله به في حياته الدنيا من طاعة ومعصية وموافقة ومخالفة وطلب علم وترك فملى ذلك الحد بمنزله عند ربه فيزيانك بيدك فان شئت أرجح الميزان وان شئت أخسره لانتم الانفسك وقال اذا كان عمالك عن أثر الهى مشروع خرجت عن هوى نفسك ولو وافقت الهوى وتكون ممن نهى النفس عن الهوى وهنالك فأن الجنة هي المأوى والجنة ستر والايواء ستر فان النهى عن الهوى لا يكون الا من أديب او ممن مستور عنه الحق في الاشياء فانه لو كان صاحب كشف لكان هواه ما ارتضاه الله وأراد امضاه فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفتة ومن ذلك اتساع فضاء الفناء قال كل ما هو العالم فيه فضاء فلا شيء أوسع من فضاء الفناء وبقى عين ما ظهر فيه الفناء هل هو من حكم الفناء أم لا فمن جهل الاعيان الثابتة لم يجعل العين التي ظهرت فيها احكام الفناء من احكام الفناء ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت في حال عدمها وتميز بجميع ماهي عليه جعل حكم الفناء على تلك الاعيان جري عليها باليجاد فاجدها فكما جرى حكم الفناء على كل ما في الوجود من الاعيان بما هي عليه من التصرف كذلك جرى حكم الفناء على الاعيان الثابتة بما ظهر من وجودها ومن ذلك من تعبد الخلق فقد برى منه الحق قال ما أحسن الخبر النبوي في اشارته بقوله صلى الله عليه وسلم العبد من لا عبد له ففهم منه المحجوب أنه من لا عبد له قام بامور نفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق في ذلك الا أن العبد من ليس له وجه الى ربه وبيته وسيادة أصلا فاذا ملك العبد امرأته سيادة على ممالك فالعبد على الحقيقة من لا مملك له لان المملوك دليل تحت تصرف المالك ولا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصرف دون الرقبة فهو مالك للتصرف بملك الرقبة كالذى يستأجر اجيرا على فعل بفعله فعبد التصرف لا للتصرف وهو المسمى اجيرا فالاجير خادم أجرتة فهو خادم نفسه وذلك العبد فانه لا عبد له فانه سيادة على أحد والعارف عبد الله وان ملكه التصرف ولا بد من ذلك فانه سيادة فان الرقي لله والعمرى للعبد ومن ذلك الرؤية بحجاب وهي الباب قال ليس للمعرفة باب الا الرؤية فانه لاشيء اوضح منها الا انها حجاب على قدر المرئى وذلك لسبب وهو الشبه فان رأى أى راء كان ما يرى في المرئى الا صورته حقا كان او خلقا فلا يعرف قدر المرئى الا ان عرف ما رأى وان الذى سماه مرئيا فما هو مرئى فيه ما هو مرئى والمرئى صورته فباطر اعليه غريب يستعد للعمل معه بقدره الا ان ثم نكتة وهي أن المحل الذى رأى صورته فيه كست تلك الصورة المرئية حالما يكن لها اذ لم يكن لها المحل فلا بد ان يعامل ما رأى بما ينبغى لهذا الحكم فتحقق ومن ذلك لا يرى السكنة الا من حقق تمكينه قال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التي في الانسان فانه يتخيل واذ تخيله سكن اليه فلا يقع السكنون الا لتخيل من يتخيل وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم في الخبر الصحيح اعبد الله كأنك تراه فلهذا كانت عقائد والعقائد محلها الخيال وان قام الدليل على أن الذى اعتقده ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه شيأ من المحدثات فانه لا يسلم من الخيال ان يضبط أمر الان نشأة الانسان تعطى ذلك والحكم تابع لذات الحاكم بقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا لتخيل وهو المعتقد فانظر مأخوف وأقوى سر بيان الخيال في الانسان فاسلم انسان من خيال ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو انعدمت انعدم هذا الحكم فهو يوجد ما وجدت ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف قال لاشئ الطيف من الخواطر والاهام وهي الحكمة على الكثافة لضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل لنا صفة الوجع والخلج والتغير بالخوف والخوف

من حلوله ماله عين وجودية وقد احدث الخوف في جسم الخائف حركة الهرب وطلب الستر والمدافعة وما وقع شئ
الاعين الخوف وهو لطيف فاذا حل به ما يخاف منه فلا بد من قوة سلطان الخوف عليه وان كان لطيفاً وهو أحد
امرئ من امرئ الرضى والصبر والسخط والضجر والاثرسكون او فلق فقد أثر ومن ذلك قرب العبد الثاني في الثاني قال
القرب من الحق قرب بان قرب حقيقي وهو ارتباط الرب بالربوب وارتباط العباد بالسيادة والحادث بالسبب الذي
أحدثه والقرب الثاني القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالأول قرب ذاتي يتم جميع الموجودات
والثاني قرب اعتماء وكرامة فالقرب الأول قرب رحم ونسب لو اراد الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو قرب
وقرب الاختصاص قرب المسكنة من السلطان فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء يذل
من يشاء فله ذلك فلو قيل له لا تكن سيد العبدك ولا تكن عبد السيدك لكان خلقا من الكلام ولو قيل له اطع
سيدك ولا تطع سيدك لم يكن ذلك خلقا من الكلام وان قيل له ان شئت اطع سيدك وان شئت لا تطع ردت
الحقائق فان العبد لا مشيئة له مع مشيئة سيده ومن ذلك السبت في السبت قال يقول الله عز وجل اولئك يسارعون
في الخيرات وهي الطاعات التي أمر الله بها عباده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو
الفضل الكبير ولما كانت المسارعة الى الخيرات وفي الخيرات تتضمن المشقة والتعب لان سرعة السير تشق اعقب
الله هذه المشقة رحمة اما في باطن الانسان وهو الذي رزقه الله الاتذاب بالطاعات فتصرفه المحبة فلا يحس بالمشقة
ولا بالتعب في رضى المحبوب وان كان بناء هذا الهيكل يضعف عن بعض التكليف فان الحب يهونه ويسهله واما في
الآخرة فلا بد من الراحة والسبت الراحة وسير سريع في اللسان وللراحة تسمى يوم السبت سبوتا واما عمله
بما ينبغي له الأهل هذه البلاد وفي المغرب أهل سبته لا غير ومن ذلك من بهت فقد بنح قال لا يكون البهت أبدا الا لمن
عجز ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما ثم فشرّف محله بالعلم فانه ما يتصرف بالا علم ومن
صرفه العلم فقد سعد لسببه بالاصل وهو التخلق وقال الله لعمرو ولبلسان ابراهيم الخليل عليه السلام فأت بهما من
المغرب فهت الذي كفر في المسئلة الاولى وهو الآن بالهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين
أى لا يبين لهم في حال سترهم وسجابهم فان الابانة بالعلم ترفع ستور الجهل بذلك المعنوم واذا ارتفع الستر كان تجلي الامر
على ما هو عليه فاعطى العلم فهت الذي ستر عنه الامر قبل تجليه فامن به في نفسه ولا بد وان لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به
وقد غاب عن الاحساس بعين ماهو به محس ومن ذلك بيت النور القلب المعمور قال ليس لقلب المؤمن التي النقي
الورع عامر الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل القلب بالمشكاة فيها مصباح وهو النور نور العلم
بالله وما بقى من الكلام فانما هو من تمام كمال النور الذي وقع به التشبيه ماهو من التشبيه فلا تغلط فتخط الطريق
الى ما بان الحق عنه في هذه الآية فالعارف يقف في التلاوة على مصباح ثم يقول المصباح في زجاجة خديشه مع المصباح
لامع النور الالهي الذي هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة الكوة ومن ذلك الحصن المنيعه علوم
الشريعة قال من علم حكمة وضع الشرائع والنواميس في العالم عاها حق رعايتها واخفاها عليها ولزم العمل بها هذا
يتعلق بها من منافع الدنيا وحفظ الانساب والاموال وحصول الامان في النفوس بوجود القائم بها والعاملين
هذا حظ الكافة منها واما المؤمنون بها اذا كانت النواميس الهية جاءت بهما رسل الله من عند الله فزاد وفيها صدق
ما يتعلق بالآخرة من ثواب وصفات وما يتعلق بها للعامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع والتعريفات
الالهية والمخاطبات الروحية ومناسبة ما يلحق العالم العنصري بالمالا الاعلى في التقديس والتطهير فلا سلاح ولا
حصن أحسن من العمل بالمشروع كان المشروع ما كان واذا ولا بد من حفظ الناموس فعليك بلازمة الشرع المظهر
النبوي الالهي ومن ذلك ما ظهر الا انك حيث كنت قال اذ لم يكن لك من انت له الا بما يتقبله ويكون عليه لا بما
هو عليه فانت الذي ظهرت لك وما أعطاك منه شياً فإفادك الا ان عرفك ان ما انت عليه هو أنت واذا كان الامر
هكذا فاعرفت سواك هذا حالك مع من استندت اليه مورأت أن له أترافيك فكيف بك اذ استندت الا اليك ولا

أعاد عليك ما انت فيه الا انت فانت بكل وجه وعلى كل حال معه او معك فلا تلومن الا نفسك اذا رأيت ما لا تستحسنه
واشكره على كل حال فانه أفادك العلم بك فيما أعطاك وكشفه لك منك فلهذا يشكر ولا يجوز ان يكفر ومن
ذلك الكتابة لصحاب النيبية قال ما كتب الله على نفسه ما كتب الامن قام بحق النيبية عنه فيما استنباه
فيه وليس الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل شئ يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه
وبين مادمه من الامور مما هو خلق الله فينسب ذلك الى الآلة التي وقع بها الفعل فاما وقاه وقاه فصحه لما كتب
له على نفسه وقال ما عدا هؤلاء فهم أهل المتن فقالوا اغراضهم على الاستيفاء ثم ان الله أمتن عليهم بعد ذلك
بالمغفرة والرحمة التي عمّ حكمها وقال الله قوم من نوابه كتب الله في قلوبهم الايمان فما كذبوا شيئاً مما له
وجود في الكون ووجوده مصرفا وان كان الذي جاء به قصد الكذب وأخبر في زعمه انه عدم فله وجود عند
هؤلاء ولذلك قال وأيدهم روح منه فهذا الروح المؤيد به اذا توجه على معدوم أو جده وعلى معدل مسوى
نفخ فيه روحا ومن ذلك يا معلم الحق أنت الكتاب الذي سبق قال للاعيان الثابتة في حال عدمها أحكام ثابتة
مهما ظهر عين تلك العين في الوجود تبعه الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به فما لعلم سبق ولا للكتاب
وانما السابق لما أنبأناك به فالشئ حكم على نفسه أعني المعلوم ما حكم غيره عليه فلا فضل لشيء على شئ وانما يظهر لك
ما بطن فيك عنك ولا لوم فالحق له الغنى على الاطلاق فلا افتقار اذ لو افتقر اليه لحكم عليه الافتقار باعطاء ما افتقر
فيه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار أو تحت مشيئة الاختيار ولا دخول له في هذا الا في هذا فهو الغنى عن العالمين
ان أنصفت ومن ذلك الجوهر النفيس في التقديس قال التقديس الذي يطلب التبري من تنزيه المنزهين فانهم
ما نزهوا حتى تخيلوا وتوهوا واما تم تخيل ولا متوهم بتعلق به أو يجوز أن يتعلق به فينزه عنه بل هو القدوس
لذاته فهو الجوهر أي الاصل النفيس الذي لا ينافس في صفاته فان الذي هو له ما هو لك وان الذي لك ما هو له
فأنت لك بما أنت وهو له بما هو والحقائق لا تنقلب ولا تبدل فما تخلق متخلق باخلاق غيره وانما أخلاقه ظهرت
عليه لا عين الناظرين ولا تحقق متحقق بحدود غيره فان الحد لا يكون غير محدود ولا سيما الحدود الدائرية فإم
الاجوهر نفيس وليس العجب الا في كونه جوهر الاصول لا تدل عليها الا الفروع لانها غيب واما فرع لهذه الاصول
فكل ما ظهر فهو جوهر فهو أصل في نفسه لا فروع له الا عين علمك به لا غير ومن ذلك قوله عز وجل ليخرجن
الاعز منها الاذل قال كانت النفس الناطقة في نفس النفس الذي وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوخ في
هذه الصورة العنصرية وهي صورة نشأت من أرض ذلول فذلت بذلة أصلها الكون من اجها أثر فيها فكان الابن
أذل من أمه لانه في خدمتها ومسخر لها واما موربم راعايتها والاعزاز الحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز منها الاذل
ليعزه بولاية أحسن من هذه المدينة وهي النشأة الآخرة طاهرة مطهرة مساعدة له على ما يريد منها من
التنوع في الصور والتجلى في أي صورة شاء كما هو في نفسه ولهذا قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وغير المؤمنين
ماله هذه المنزلة ومن ذلك من أسس بنيانه قوى أركانه قال من أوثق قواعده بنيانه وأقام جداره وعدل زوايا
أركانه فخاهى منفرجة ولا حادة بل معتدلة متوسطة كما قال فسواك فعدلك أمن من الهدم والسقوط وهذا
هو بيت الايمان فما اعتبر أرض البيت في البيت لأنه ليس من صنعة البيت واعتبر السقف لحاجة البيت اليه وهو
الذي وقع عليه النظر وألحاق البيت على خمسة سقف وأربعة جدر وهو قوله بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله
الا الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والسالكين المؤمنين وحشمه
وخوله مكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونقشه وعمرته وسدنته وحشمه
وخوله نوافل الخيرات وما أوجبته المؤمن على نفسه ومن ذلك الحج في المحجة قال العلم يقتضي العمل فمن ادعاه من
غير عمل به فدعواه كاذبة ومعناه دقيق جدا من أجل مخالفة المتعدين حدود الله من المؤمنين العلماء بالله
العارفين به فر بما يقال لو كانوا العالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله حد لهم حدودا معينة فعملهم بذلك دعاهم

الى أن لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها فقد عملوا بعلمهم وما هم عالمون بمؤاخذة الله من عصاه على التعيين فاعصى
الامن ليس بعالم بالمؤاخذة الأتراء لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغي لذلك الجناب من التعظيم فما
خالف عالم علمه قط فالعلماء تحت تسخير علمهم ومن ذلك الذنور واجب في جميع المذاهب قال مآقر الله وأوجبه
على العبد ما أوجبه العبد على نفسه وهو الذنر الا لتحقق عبده انه خلقه على صورته وقد أوجبه على نفسه
وذ كره هو الصادق انه يوفى به لمن أوجبه له فأوجب عليك الوفاء بما أوجبه على نفسك فان المؤمن يحب لآخيه
ما يحب لنفسه والمؤمن يحب لنفسه انه لا يؤذى فيحب لآخيه المؤمن انه لا يؤذى واذا أحب ذلك دفع عنه الأذى
ما استطاع والمؤمن لا يتأذى بالمعصية لأنه أتاها عن شهوة والتذاذبها وانما يتأذى بالعقوبة عليها في الدار الآخرة
فدفع عن المؤمن الحق ذلك الأذى في الآخرة كما دفع عن نفسه الأذى في الآخرة فقال يا عبادي الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وأما في الدنيا فعرض نفسه للأذى فأوذى بما قيل فيه
فأذى المؤمن بما نصب له من إقامة الحدود على المعاصي وزنا بوزن ومن ذلك السلامة من الآفات في الإضافات
قال أصعب العلم بالله اثبات الاطلاق في العلم به لامن كونه الها وأما من كونه ذاتا ومن حيث نفسه فالاطلاق في حقه
عبارة عن المجز عن معرفته فلا يعلم ولا يجهل ولكن يجز وأما من كونه الها فالاسماء الحسنی تقيده والمرتبة
تقيده ومعنى تقيده طلب المألوه له بما يستحقه من التنزيه والتنزيه تقيده والعلم به من كونه الها ثبت شرعا
وعقلا فللعقل فيه التنزيه خاصة فيقيده به وللشرع فيه التنزيه والتشبيه فالشرع أقرب الى الاطلاق في الله من
العقل والعارف ينظر في الإضافات فيحكم فيه بحسب ما أضيف اليه ومن ذلك من رأى الحق فقد رأى نفسه قال
من أراد أن يرى الحق فليرى نفسه فكأنه من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من رأى نفسه فقد رأى ربه
أومن رأى ربه فقد رأى نفسه فعند العارفين ان الشرع أغلق في هذا القول باب العلم بالله لعلمه بأنه لا يصل أحد الى
معرفة نفسه فان النفس لا تعقل مجردة عن علاقتها بهيكل تدبره منورا كان أو مظلمة فلا تعقل الا كونها مديرة
ما هيتهما ما تعقل ولا تشهد مجردة عن هذه العلاقة ولذلك الله لا يعقل الا الها غير اله لا يعقل فلا يتمكن في العلم به
تجربده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم فلم تعقل ذاته ولا شهدت من حيث هي فاشبه العلم به العلم
بالنفس والجامع عدم التجريد وتخلص حقيقة ذاته من العلاقة التي بين الله وبين العالم والعلاقة التي بين نفسك
وبين بدنك وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل ما فاعنده خبر بما هيته النفس ومن ذلك الجيب سامع
والسامع طائع قال كان أعيان الممكآت القائمة بانفسها ثابتة في حال عدمها كذلك ما يقوم بها من القوى وتتصف
به مما هي معدومة ثابتة في حال عدمها في أعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون في الوجود اذا زوجت على
السواء فاولا ما سمع الممكن في حال عدمه كن من الحق لما أراد الحق تكوينه ما كان وكان قول الحق في قوله
أن تقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق فهو ادراك خاص من الممكن الذي يريد الحق
ايجاهه للواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما أدرك منه الممكن تعالى هو عين كن فانصبغ بالوجود فكان
والتخصيص أثبت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلي لا يتبعه مدى النظر فتحقق ومن ذلك لباس الباطن
الغذا ولباس الظاهر ما يدفع به الأذى قال الخلق يلزمه الأذى لفقره وهو لذاته ينبعث لدفع الآلام عن نفسه
فالجوع ألم يدفعه بالطعام والعطش ألم يدفعه بالشرب والحر والبرد ألم يدفعهما باللباس وسائر الآلام يدفعها بالادوية
التي جعلها الله لدفع الآلام وما عدا الدافع اما زينة أو اتباع شهوة وطألم في النفس فلا يندفع الا بتناول المشتبه
وذلك سائغ من النفس في كل ما تشتهيه فوق ما يدفع الالم عند الاحساس به ووقتا يستعده قبل نزوله وعلى
الجملة ما تستعمل النفس شيئا من ذاتها للدفع ألم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته
لكان حكمه في الايجاد مثل هذا الحكم في دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوة منا وبتناول
المشتبه تندفع وهو في كل يوم في شأن فتحقق ومن ذلك من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى قال كإن كان

اليوم كذلك تكون غدا فاجهد أن تكون هنا من أبصر الامور على ماهي عليه دليلك على ذلك ان الذي خلقه الله أعمى وهو المسمى بالاكه اذا نام لا يرى في النوم كما لا يرى في اليقظة والاعمى اذا نام أعمى استيقظ أعمى والنوم موت أصغر فهو عين الموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل اليها النائم هي بعينها التي ينتقل اليها الميت سواء واليقظة بعد النوم كالبعث بعد الموت ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا أى أشد عمى وهذه أخوف آية عند العارف الا ان تم شيئا أنبهك عليه وهوانه لو كان هنا أعمى ومات أعمى لكان في الآخرة أعمى ولكن لا يكون أحدنا أعمى قبل الانتقال ولو بنفس واحد ولكن الذي خلق أعمى لامن عمى بعد أن أبصر فان الغطاء لا بد أن ينكشف فيبصر فبصير في موت الميت الابصير وعلما بما اليه بصير في حشر على ذلك فافهم ومن ذلك أمر فامتثل ونهى فعدل قال العبد طائع في جميع حركاته وسكناته فانه قابل كل ما يوجد الحق فيه من التكوين من حركة وسكون في الظاهر والباطن فالذي يخلق فيه اذا أمر بالتكوين فيه امتثل أمر ربه واذا أراد أمر ما ونهى عنه عدل عن ارادته الى ما كون فيه فان كون فيه ما يكون حكمه المخالفة لما أمره الشارع ونهاه عنه نسبت اليه المخالفة في عين الموافقة وهي نكته غريبة لا يشعر بها فان قبول المخالفة موافقة ومن كان هذا مشهده لا يشق لافي الدنيا ولا في الآخرة فلا طوع من الخلق لا و امر الحق أى لقبول ما أمر الحق بتكوينه فيه ولكن لا يشعر ون وليست الاوامر التي أوجبت اطاعتها الا الاوامر الالهية لا الاوامر الواردة على أسنة الرسل فان الأمر من الخلق طابع فيما أمر لانه لو لم يؤمر بأن يأمر ما أمر فلو أن الذي أمره يسمع المأمور بذلك الامر أمره لامتثل فان أمر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسائط ومن ذلك من أيقن بالخر وج لم يطلب العروج قال اذ ولا بد من الرجوع اليه فاعلم انك عنده من أول قدم وهو أول نفس فلا تتعب بطلب العروج اليه وما هو الاخر وجك عن ارادتك لا تشهدها فانه معك أينما كنت فلا تقع عينك الا عليه لكن بقى عليك أن تعرفه اذ لو ميزته وعرفته لم تطلب العروج اليه فانك لم تفقده فاذا رأيت من يطلبه فأما يطلب سعادته في طريقه وسعادته دفع الآلام عنه ليس غير ذلك كان حيث كان فالجاهل كل الجاهل من طلب الحاصل فما أحد أجهل ممن طلب الله لو كنت مؤمنا بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وبقوله فانياتولوا فم وجه الله لعرفت ان أحدا ما طلب الله وانما طلب سعادته حتى يفوز من المكروه ومن ذلك ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة أهل الكتاب

عذب العذاب برؤية الاحباب * اذ كانت أعينهم تشهد ما بي

ليس العذاب سوى فراق أحبتي * ان اللذائة رؤية الأحاب

قال من ورثة الكتاب الظالم لنفسه بما يجهدها عليه فهو يظلم نفسه فيما لها من الحق لنفسه فهو في الوقت صاحب عذاب وألم لا يريد دفعه عنه لانه استعذبه وهان عليه حله في جنب ما يطلبه فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعاني لا تقبل الضم الى المعاني حتى تودع في الحروف والكلمات فاذا حوتها الكلمات والحروف قببات ضم بعضها الى بعض فانضمت بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف وتسمى كتابة ولولا ضم الزوجين ما كان النكاح والنكاح كتابة فالعالم كله كتاب مسطور لانه منضود قد ضم بعضه الى بعض فهو مع الاناث في كل حال بلد فثم الابروز أعيان على الدوام ولا يوجد موجود شيئا الا حتى يجب ايجاده فكل ما في الوجود محبوب فثم الأحاب ومن ذلك من الجهل الاستمرار من الاهل قال

ان الجهول من اهل الله يستر * والله يعلم ما يأتي وما يذر

والاهل تعرف ما الرحمن يفعل * أو بعضه فأحذروه انه حطر

لو كان لي أمل في غير فاعله * ما كان ينفعني الخويف والحذر

لكن لنا أمل فيه ومعتقد * وليس يلحقني في علمنا بشر

به يوحدني به أو حده * لذلك يبدو اذا يبدو ويستر
يقول عزوجل ألم يعلم بأن الله يرى وقد صرح ان بين الله وبين العالم نسبا فوجب على كل عاقل أن يطلب
على نسبه لتصح الاهلية وتثبت من أجل الميراث وهو قد قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا وقد بينا ان بالكتابة توجد المعاني لضم الحروف أعيانها بالدلالة عليها فقد أعطى العالم
الاجساد فهو يوجد بعضه بعضا ايجاد الآلات بيد الصانع ألا ترى الى الصانع بالآلة لا يصنع مالم تكن
الآلة وان الآلة لا أثر لها في المصنوع مالم يحركها الصانع فتوقف عليها توافقها عليه فلا يقول كن حتى يريد
فهي اشارة ومن ذلك الشأن في الشأن

الشأن مانحن فيه وهو يخلقه * وليس يخلق شيئا ليس يعلمه

بذا أنا كتاب الله يعلمنا * فن تفكر فيه فهو يفهمه

خص الاله به من شاءه فاذا * يبدو له سره في الحال يحكمه

الذي جاء في كتاب الله قوله تعالى الأي علم من خلق قال الشأن في قوله كل يوم هو في شأن وليس الالفعل
وهو ما يوجد في كل يوم من أصغر الأيام وهو الزمان الفرد الذي لا ينقسم والفعل اذا لم يكن الفاعل
يفعل بالذات أي تنفعل عنه الاشياء لذاته والافلايد له عند ايجاد المفعول عنه من هيئة يكون عليها
هي عين الفعل ولا يزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا تتناهي
وما لا يتناهي لا يدخل في الوجود الاعلى الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه لا يتصرف الفاعل
فيه على الترتيب بالقصور عن ابرازه كله اذ لا كل له فانه محال لذاته والحقائق لا تتبدل والممكن لعينه أعطى
الترتيب الواقع وأعطاه الحق الوجود لذاته فاهو الا وقوع عين الممكن على نور التجلي فيرى نفسه وما انبسط
عليه ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلي في هذا نعم له الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل
في بعض فالحق في شأنه بالذات يفعل والترتيب لها ومن ذلك في الا كتبنا غلق الباب

الا كتبنا مغلق الابواب * فيما نؤمله من الاكساب

ان صح لي كسب يصح بأنني * من أهله فتصح لي أنسابي

فأنا واياهم بحكم وجوده * شهدت بذلك عنده احسابي

* اني شهيد عالم بامورنا * لسنا عن الابصار بالغياب

الله يعلم انه عندي بما * قد قاله في العسلم حشواهاني

لما علمت جلاله وجاله * أعلمت ان الامر لمع سراب

قال الا كتبنا تعمل في الكسب والموجد مكتسب لانه قد وصف بما ا كتبنا فقد كان عن هذا الوصف
غير موصوف به اذ لم يكن ذلك المكتسب ولذلك ورد كان الله ولا شيء معه ولم يرد عن الخبر عن الله ما ذكره
علماء الرسوم وأدرجوه في هذا الخبر وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الآن بالخبر الالهي
كل يوم في شأن وقد كان ولا أيام ولا شئ ورن تلك الأيام فكيف يصح قولهم وهو الآن على ما عليه كان وهو القائل اذا
أردناه ان نقول له كن وأنت المؤمن بهذا القول فلا بهذا ولا بذلك ومن ذلك لا يخشى الامن يخشى

ان الاله أحق أن نخشاه * من كل مخلوق لنا نقشاه

فاذا خشيت الله كنت موقفا * وكذلك اذ نخشى الذي يخشاه

من كان يخشى الله قام بامرہ * وبنهيه عقدا اذا ماشاه

الله يحفظ سر عبده موقن * فاذا تيقن انه افشاه

أبداله منه لتلك عيرة * عند السرى تنفيه في مسراه

قال لاتقع الخشية الا من يقبل اثر ما يخشى منه فهو عنده بالفوق علم ذلك وفي ذاته طلب التأثير لعنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يخشى ايضا هولما يطلبه من التأثير في غيره كما يخشى عن يؤثر فيه والعارف قد يقام في حال لا يخشى ولا سبيل ان يقام في حال لا تخشى لان ذلك ليس له نعم قد يكون في نفسه شاهدا لحاله يقول انه لو شوهدت منه ما يخشاه أحد وذلك ليس بصحيح انما يكون هذا ممن يجهل ذاته وماتعطيه مارأى الصيد انسانا لا فر منه ويخشاه وان لم يقم بنفس ذلك الانسان صيد ذلك الهارب منه وقد لا يراه او يكون ظهره اليه فليس في وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون في وسعه انه لا يخشى ولكن لاعلى الدوام الا ان يغفل عن ذلك لا غير ومن ذلك المقيت يطلب التوقيت

الله عين اقواتا وقدرها * فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه
فالعقل يستره والنفس تظهره * والروح يكتمه واخس يرقبه
والنور يحرقه والسر يكتفه * والشوق يتلفه وجد او يذبه
والوجد يقدره زندق الحب في كبد * حرا والهمة والريح تلهبه

قال ترتيب اليجاد يؤذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا لاسم المقيت لانه القائل وما نزله الا بقدر معلوم وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ولكن ينزل بقدر ما يشاء وهو الثابت الواقع والاحكم لاداة لوفان كلمة لولو زرع ما نبت عنها شيء ويخسر البذر فمضى سمعت لوحيث سمعتها فلا تنظر الى ما تحتها فان ماتحتها ما يوجد فلا تخف منها ولا من دلالتها وليكن مشهودك الواقع خاصة فانه ما رأيت أعظم اثر من اثر المعدوم في نفوس العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف الانسان امراما وذلك الامر معدوم ما وجد وقد أثر فيه الخوف وما يتبعه هذا اثر المعدوم فكيف اثر الموجود ومن ذلك الحبيب قريب قال الحبيب قريب من الحب لانه الذي يتعلق به لا من الحب فالحب لا يجوز المسافات البعيدة النائية ولا التنويهات الشريفة التي لا ترتفع أحكامها عن قرب الحب من الحبيب والمحب قد يكون له القرب من الحبيب وقد لا يكون فالحب قريب من الحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوب به فقد انفرد اليه والمحب تبع للحب لقيامه به والحبيب ليس بتابع للحب وان تعلق به بل هو مع ما يقوم به فان قام به حب المحب أحبه فعاد المحب حبيبا فصاح الطلب من الطرفين ولا عايق الا ان كان من خارج أو من محال أي لا تعطى الحقايق الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يحب كان شيئا يطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من المحب ومن ذلك ليس من الخير حب الغير قال ما أحب المحب في غيره الا نفسه فما أحب الغير ولا يصح حب الغير ابدأ الا ان حب الغير ما فيه خير فاذا كان فيه خير يعود على المحب فنفسه أحب لانه أحب اعادة ذلك الخير عليه ثم تتعلم ان ذلك الغير من حقيقته أن يكون له وجود ما هو عين هذا الآخر والمحبوب ابدأ الا يكون الامعدوما اما في موجود ابدأ ولا في موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يجب لامر عدمي ذلك الامر العدمي هو المحبوب منه أن يكون والعدم ليس بغير للحب ولا يزال هذا المعدوم المحبوب منوط بالمحب لقيام حبه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا يزال متصلا به وصل خيال حتى يقع في الحس هذا شأنه في المخلوق وفي الحق اليجاد * ومن ذلك من بلغ الغاية في الاتساع ضاق قال لا أوسع من الخلا اذ الاتساع لا يوصف به الا الخلا فاذا امتلأ الخلاصق بلا شك فان الممكنات لانهاية لها وضايق الخلا عنها لانه امتلا فضايق المتسع فجعل الله فيما وجد من الملاء في الخلا الاستحالات فلا يزال يخلع صورة فيلحقها بالشبوت والعدم ويوجد صورة من العدم في هذا الملاء فلا يزال التذكورين والتغيير فيه ابدأ بالاستحالات في الدنيا والآخرة بل في الوجود كله وهذه هي الشؤون التي الحق فيها في كل يوم من أيام الدنيا والآخرة بل من أيام الوجود فضايق عن الاستحالات فانه تفرغ ويغ واشتغال فهو بعمارة الخلاصق والتفرغ والاشغال فيه ماضق فلا يزال الخلا متليا على الدوام لا يعقل فيه خلوليس فيه ملاء * ومن ذلك لا غاية في الغاية قال لو كانت في الغاية غاية ما كانت غاية والعالم غايته في طلب الحق والحق غايته الخلق لان غايته المرتبة وليست سوى كونه الها فهو

يطلب المالوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا الامر كله ولذلك جاء بالرجوع لانه لا يمكن ان يكون رجوع الامن خروج تقديم الموجودات كلها المحدثات ما خرجت الى الوجود الا عن الله فلن هذا يرجع احكامها اليه ولم تنزل عنده وانما سميت راجعة لما طرأ للخلق من روية الاسباب التي هي محب على أعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يبلغوا الى السبب الاوّل وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك من جاء شيئاً امراً أحدث له القرين ذكره قال كل امر يقع التعجب منه فان صاحبه الذي أوجده للتعجب ما أوجده بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكره لهذا الذي تعجب منه فلا تستهجل فانه لا بد أن يخبره موجوده بحديثه الا ان الانسان خلقى عجولاً في طبعه الحركة والانتقال لانها أصله فان خرج من العدم الى الوجود نقله فهو في أصل نشأته وجوده متحرك فلن هذا قال خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولاً ولو رام غير الجهلة ما استطاع وما في العالم امر لا يتعجب منه فالوجود كله عجب فلا بد أن يحدث الله منه ذكره للمتعجبين فالعارفون احدث الله ذلك ذكره منه في هذه الدار فعرفوا الما خلقوا له ولما خلق لهم والعامّة تعرف حقائق هذه الامور في الآخرة فلا بد من العلم وهو احداث الذكر ومن ذلك الركون لا يكون الا للمغبون

لا تركن الى غير الاله فما * يركن الى غيره الا الذي جهله
سبحانه وتعالى أن يقتر له * في ملكه بشريك غير من خذله
من قال ان له ندا وصاحبة * فر به بحسام الجهل قد قتله
والله ما طلعت شمس ولا غربت * على محب له الا وقد وصله
بما يريد وما يبغيه من مسخ * الاحياء بها في تحفة وصله
سبحانه وتعالى ان يحيط به * نظم من الشعر أوثر من البطله

لا تركن الى غير ركن فتعجب انظر في القرآن بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لانتظر فيه بما أنزل على العرب فتعجب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان عربي مبين نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين أي المعلمين فاذا تكلمت في القرآن بما هو به محمد صلى الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبي صلى الله عليه وسلم فان الخطاب على قدير السامع لا على قدير المتكلم وليس سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيه فهم السامع من امته فيه اذا تلاه عليه وهذه نكتة ماسمعتها قبل هذا عن احد قبلي وهي غريبة وفيها غموض ومن ذلك من لم يتكبر على خلقه فقد اذى واجب حقه

ليس التكبر والاهمال من شيمى * بل التواضع والامهال من شيمى

انى عبدت الذى اجنى ويفقر لى * وهو المهيم رب الصفح والكرم

قال لا يتكبر على الامثال الامن جهل انهم أمثال فكما لا يتكبر على نفسه كذلك لا يتكبر على مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد أعطاهم حقه الذى وجب لهم عليه كما أعطاه الله خلقه الذى لم يكن الابن والافاهو هو فان الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق والافليس بانسان فهذا أعطى كل شئ خلقه ووجب عليك أنت الحقوق فاني العالم الا من له حق عليك تؤديه اليه اذا طلبه منك وما لم يطلبه بحاله ولسانه لم يتعين عليك فلا بد من الاوقات فيه كما هو في الابدان والآجال اذا جاء الوقت قال تعالى اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى في شأن القيامة لا يجلبها لوقتها الا هو خفيئذ يعطيها خلقها كذلك اذا حان أجل أداء الحق تعين عليك الاداء فان أنت لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين أداء حق الامع قدرة المؤدى على أدائه وذلك وقته * ومن ذلك المقصود روية التقصير مع بذل الجهود

ما كان مقصودى من التقصير * الا الذى أدركت في التسمير

حتى برانى العاذلون قد اعنتى * من قت فيه بنفته المصدور

وأرى الذى قيده بصحيفتى * من علمه المسروح فى المسطور
انى قرأت كتابه وفهمته * فهما كما أجاله فى المزبور
وأتى به ضوء الصباح وليله * فى وقته المعروف بالدهور
انى حصرت وجوده وبحق لى * حصر الامور لعلمى المحصور

قال الامانى غرور فلا تمن على الله الامانى وانت تسلك على غير طريق تحصيلها فان الله يقول ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذى انزله على عبده ليكون به للعالمين نذيرا أى معلم لهم الاتراه
لما أراد أن يعرف أوجد العالم وتعرف اليهم فعر فوه على قدرهم ما بقاهم فى العدم ورد خبر الهى قال تعالى كنت كثيرا
لم أعرف نغقت الخلق وتعرفت اليهم فعر فوفى ولئن سأتهم من خلقهم ليقولن الله فلا بد لكل طالب أمر ان يسلك
فى طريق تحصيله لان الطريق له ذاتى فلا تحصل الابنه ولكن أكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك حازجة المأوى من
نهى النفس عن الهوى

اذ نهيت النفس عن هواها * كانت لها جناته مأواها
بها حباها الله اذ حباها * وكان فى فردوسه مثواها
أقسمت بالشمس التى أجزاها * قسما وبالبدن اذا تلاها
وليلىه المظلم اذ يغشاها * وبالنهار حين ماجلاها
وحكمة الله التى أخفاها * عن العيون حين ما بدأها
وبالسموات ومن بناها * وفوق أرض فرشها علاها
* لتبلغن اليوم منتهاها * حتى تراها بلغت مناها
حين رأت ما قدمت يداها * من كل خير منه قد أنها
باطعمة قد بلغت أنها * ما كان احلاها وما اشهاها

قال نهى النفس عن الهوى ان يكون هواها لانا نه من حيث ما هو هواها بل من حيث ما هو ارادة الحق وانت لا تدري
فاذ نهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث ما اثرنا اليه فان الله قد ستر عنه العلم الصحيح فى ذلك فعب
عنه بجنة المأوى أى الستر الذى أوى الى ظله فهو وان كان مدحفا حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف انه مادفع
الهوى الابلهوى وان الهوى ما هو غير عين الارادة وكل مراد اذا حصل لمن اراده فهو ملذوذ للنفس فكل ارادة
فهى هوى لان الهوى تستلذه النفوس وما لالذة لها فيه فليس هواها وما سمي هوى الالسقوطه فى النفس وليس
سقوطه الامنك فى ارادته به فلا أعلن الهوى لانه يردك الى الحق فلا تشهد غيره فى التذاه بذلك الا أن الخلق حجبوا
عن هذا الادراك فهم مع الارادة فيهم ويسمونها هوى وليست بهوى والهوى للعارفين والارادة للعامه والذم لهم فى
الهوى فهم له عاملون ومن ذلك الحق للباطل مزهق والنظر اليه مصعق

فذك بالحق على الباطلى * يدمغه فهو به زاهق
وانما يعرف ما قلته * من هوى فى أحواله صادق
فهو ظالم والهوى مهلك * وغيره مقتصد سابق
يسبقه فكل من جاءه * فانه فى أثره لاحق
فان أقل هادانا عارف * وان أقل حادانا سائق
من حيث عيني فانا ناظر * ومن لساني فانا ناطق
أحوالنا نخب عن سرنا * بانه فى ذاته عاشق

قال لاتغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر مشهودك ان كان حقا فانظره الابعينه فانك لا تدريه بغير دفائمه

خلق في حقتك وفي وقتك اذا كان وقتك الحق وان كان خلقا فانظر اليه الابعين الخاق والحكم تابع للنظر ولا يحكم
النظر الا بما يعطيه لمنظور من ذاته فمن المحال أن يكون المنظور اليه قائما في دركة قاعدة أو على لون مان كان من المتلونات
في دركة على غير اللون الذي هو عليه ذلك المنظور وهذا ساوغ في كل قوة موضع الطعم اذا غلبت عليه المرة الصفراء
قال في العسل اذا ذاقه انه مر والعسل ما بانثر موضع الطعم وانما بانثره المرة الصفراء فصدق في المرارة وكذب في نسبة
المرارة الى العسل فاعلم ذلك ومن ذلك من أجاب أجيب فلم لا يستجيب

لما أجبت دعاة الحق كنت لهم * مؤيدا وبهم ايدتهم فاذا
أقول انهم عيني ومعتدي * كما أقول اذا ما كنت منبذنا
الحق يجهل أو يعزى لكل هوى * ولو يرى الحس ان الحق قد نبذنا
هيئات ليس له حسد فتدركه * به فان له حكما على بذنا
بذنا حكمت وما في الحكم من عجب * فكل حكم تراه فهو فيه كذا
فلا يحيط به علم ومعرفة * ولا يناط به من جانبيه اذى

قال لا تعامل الابعاء عاملت فعملك يعود عليك استجب لله ولسوله اذا دعاك لما يحبيك فانه اذا دعاك فاجبته يجبك اذا
دعوته قال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي فاني دعوتهم على
السنة أنبيائي وكما انه عز وجل يعطى جزاء يطلب من عبده الجزاء لمادعاه الحق الى التكوين وأجاب فكان فدعاه
خالقه الى ما تقوم به ذاته ويبقى عليه عينه فأجابه الحق بالامداد فكان جزاء ولوشاء أعدمه لكنه أجاب فاجابه الحق
فكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعلما فاياك والغفلة عن ملاحظة هذه الاشياء التي نصها الحق لتشهد فلا تعاملها الابعاء
نصها الحق له فاصل الاجابة في العالم من هناك وهو أصل قوى ولذلك مادعا الله أحد الا وأجابه الا ان الامور مرهونة
باوقاتهم لمن يعلم ذلك فلا تستبط الاجابة فانها في الطريق وفي بعض الطرق بعد وهو التأجيل ومن ذلك طيب الاعراق
يدل على مكارم الاخلاق

قد قيل في مثل أجراه قائله * ان الجياد على أعراقها تجري
فمن يقوم به أخلاق سيده * يجري الجليل وغير الخير ما يجري
هذا الذي قلته التوحيد جاء به * يوم الخميس الينا ليلة القدر
أقام عندي بلا كد ولا نصب * من أول الليل حتى مطلع الفجر

قال اذا كانت الاعراق التي هي الاصول طيبة بالصلاحيية والقوة كان الثمر في الفروع طيبا بالوجود والفعل فالثمر من
الاصول يستمد فانها من ذاتها لا تستبد والاصل الحق في وجود العالم وهو الطيب فاني الوجود الاطيب فان كل ما في
الوجود انما هو أخلاق الحق أي ثمرات أسمائه وأسماء الحق للحق كالقروع والاعصان للشجرة ولذلك تختلف
الاعصان من التشاجرو يدخل بعضها على بعض تدخل الاسماء الالهية في الحكم في العالم كما قال كلا نمد هو لاء
وهو لاء من عطاء بك وما كان عطاء بك محظورا فأى عين لم ترى العالم طيبا في أمر مامته فما ذلك الا لغيبه الحق
عن شهودها في تلك النظرة ومن ذلك ذكر الجنوب قريب من الغيوب

من يذكر الله قد يدرجو مذكرة * من القيام يكون الذكرا وجنب
أو القعود فان الله يذكرة * في كل حال بلا كد ولا نصب
هذي الحياة التي ترجى النعيم بها * في حال جد يكون الذكرا ولعب
ان الذي يذكر الرحمن جاء بما * يكون فيه جلاء الشك والريب
فان الله يعصم قلبي من غوائله * فانها قد تؤدنا الى العطب

قال اذا كرون ثلاثة ذا كرقائم وهو الذي له مشاهدة قيومية الحق فيراه قائما على كل نفس بما كسبت فلا يشهده

الاهكذافي ذكروذا كرقاعدوهو الذي يشهد من الحق استواءه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مرآة الحق والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر في المرآة فيظهر في المرآة ما هو في المرآة الأخرى ولا يعرف ذلك الا من رأى ذلك فيرى الحق في الخلق فيوميته بكونه قائماً عليه بما كسب والحق مرآة الخلق وقد رأى الحق نفسه في خلقه فرأى الخلق في مرآة الحق صورة ما تجلي من الحق في مرآة الخلق فادركوا الحق في الحق بوساطة مرآة الخلق فان شهد الحق أي صفة شهد منه العبد تلك الصورة عينها على حد ما قلناه وانما كان الجنوب يقرب الغيوب لانها حالة النائم أو المريض وهو قريب من حضرة الخيال وهي محل الغيوب ومن ذلك الاكتفاء من الوفاء

من اكتفى قد وفي بما يقوم به * وما يتقوم له والاكتفاء وفا
من ظن أن طريق الحق أهوية * جاءت به سبله فالدكر منه جفا

قال لا يكون الاكتفاء من الوفاء الامع الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفى به صاحبه في وقته ولا يحتاج الى طلب الزائد فانه لا بد منه هو بأنيك من غير طلب لانه من المحال الإقامة على أمر واحد زمانين وانما قال الحق تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم أمراً وقل رب زدني علماً بينهما ويا ناعلى أن ثم أمراً آخر زائد اعلى ما هو الحاصل في الوقت لنتهم لقدموه وليظهر من العبد الافتقار الى الله بالدعاء في طلب الزيادة فمن علم أنه لا بد من تحصيل الزائد وتاهب لقدمه فلا حاجة في هذا الوطن الى الدعاء في تحصيله الا ان الزائد غير معين عندك فاذا عينه الدعاء والحق يجب فقد تعين عندك ما تدعوه فيه وهو الذي أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم أن يزيده يطلبه علمه به في كل ما يعطيه وهو وجه خلق في كل شيء ومن ذلك الاستغفار في الاسحار

استغفر الله بالله الذي سجدت * له الجباه باصال وأسحار

فقال لي قائل منهم بأن لهم * سرايمهم في نعمة القاري

قال اسحر موضع الشبهه ما هو ظلمة محضه فيكون الجهل ولا هو نور محض فيكون العلم ولكن سدفه وهو اختلاط الضوء والظلمة فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهيننا عن اتباع المتشابهة وذكر أنه ما يتبعه الامن في قلبه زيبغ أي ميل عن الحق الصراح فان التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار في الاسحار أي طلب من الله التستر عن الميل الى المتشابه بشرط أن لا يعرف أنه متشابه فان علمت أنه متشابه ولم تتعده حده ولا آخر جته بميلك اليه ونظرك فيه عن المتشابه فلا حرج عليك وانما الخوف والحذر ان تلحقه بأحد الطرفين وما ذلك حقيقته وانما حقيقته ان يكون له وجهان وجه الى كل طرف وجه الى الحل ووجه الى الحرمة ويتعذر الفصل بين الوجهين وتخليصه الى أحد الطرفين فهو عند العارف من المحكم بهذا الوجه لتمييزه عن كل واحد من الطرفين فاذا اتبعته اتباع من لا يزيله عن حقيقته فأم زيبغ ومن ذلك عناية العبادة موافقة الامر الارادة

ان وافسق الامر الارادة * لم يزل معبوده في عينه مشهودا

فاذا تجسلى نوره لعباده * من فورهم خروالديه سجودا

قال الامر الالهي لا يخالف الارادة الالهية فامدادا خلة في حده وحقيقته وانما وقع الالتباس من تسميتهم صيغة الامر وليست بأمر أمر او الصيغة مرادة بلاشك فأوامر الحق اذاوردت على السنة المبلغين فهي صيغ الاوامر لا الاوامر فتعصى وقد يأمر الأمر بما لا يريد وقوع المأمور به فاعصى أحد فقط أمر الله وهداه لنعلمنا أن النهي الذي خوطب به آدم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذي أوحى اليه به والصورة فقيل عصى آدم به ومن ذلك لا يعول عليه الا الفار منه اليه

من كنت طوع يديه * فررت منه اليه

ولم أجسد منه بدا * لنا انككت عليه

وقال الفرارون هم بحسب ما فرروا اليه فإوجب عليهم الفرار ما فرروا منه وانما أوجب ما فرروا اليه اذ لو عرفوا أنه ماتم

من يفر اليه لسكنوا وما فر واذا أردت ان تعرف في فرارك هل أنت موسى أو محمدى فانظر في ابتداء الغاية وهو حرف من وفي انتهاء الغاية وهو حرف الى فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم بقول ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين وقال في تعوده وأعوذ بك فهذا أمره ودعاؤه وقال عن موسى معرفا يا بافررت منكم لما خفتكم و يقال للمحمدى فلاتخافوهم وخافونى فالحكم عند المحمدى لا انتهاء الغاية وعند الموسوى لا ابتداء الغاية وعلى الحقيقة فالغاية هي متصورة عنده في الابتداء فهي الحركة لان الامور انما هي بغاياتها ولها وجدت قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعتبر الغاية وان تأخرت في الوجود مثل طالب الاستقلال بالسقف فركته الغاية الى ابتداءها فواقعت العبادة الابد الخلق فالغاية هي التي أبرزتهم الى الوجود فهي المتبدأ وان تأخرت في الوجود فما تأخرت بالاثر فان الحكم والاثر لها ولذا قلنا ان ال اثر أبدا في الموجود انما هو للمعدوم والغاية معدومة ولهذا يصح من الطالب طلبها لان الموجود غير مراد فالغاية المعدومة هي التي أثرت اليجاد أو هي سبب فى أن أوجد الحق ما أوجده مما لم يكن له وجود عيني قبل هذا ال اثر السببى ويسمونه بعض العلماء العلة وبعضهم يسميه الحكمة و بعد ان عرف المعنى فلا مشاحة فى الاطلاق ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس

الامر فى العقل وفى النفس * مقرر فى الجهر والهمس

فكل ما يشهده ناظرى * أدركه بالعقل والحس

وأشهد المعنى الذى ساقه * ولست من ذلك فى ليس

قال انماسمى الكلام له من ال اثر فى النفس من الكلام الذى هو الجرح فى الحس وسمى أيضا باللفظ لان اللفظ الرمى فرمت النفس ما كان عندها مغيبا بالعبارة الى اسماع السامعين من غير ان يتعلق به من المتكلم بذلك غيرة فان غار عليه لم يجهر به وهمسه فلا يسمعه الا من قصده بالاسماع خاصة وانما وقف الغيرة على الشئ لماعلم من بعض السامعين أو من كان عدم احترام ما وقعت من أجله الغيرة فلو عم الاحترام من كل شخص فى كل موجود لكان الامر جهورا كله وأيضا راحة بالخلق لانهم اذا خفي عنهم لم يلزمهم احترام ما لم يسمعو فلم يقبوا ومن ذلك الوجود فى السجود اذا وافق حقايقنا اتحدنا * وفزنا بالنعانية بالوجود

وحزنا كل مكرمة تبسدت * الينامنه فى حال السجود

قال انما تطلب الوجوه بالسجود رؤية بها لان الوجوده مكان الاعين والاعين محل الابصار فطلبه فى سجوده ليراه من حيث حقيقته فان التحت للعبد لانه السفلى فر بما تخيل العبد تنزيه الحق عن التحت ان يكون له نسبة اليه فشرع له السجود وجعل له فيه القرية ثم نهى الشرع على ذلك بحديث الهبوط وهو انا وينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لودليتيم بحبل ليط على الله وهي اشارة بديعه فى الاعتصام بحبل الله أنه يوصلنا الى الله ولهذا قال ابن عطاء لما غاص رجل الجبل فى الارض جل الله فقال الجبل جل الله لان رجل الجبل سجد بالغوص فى الارض يطلب ربه فان كل أحد انما يطلب به من حقيقته ومن حيث هو ونسبة التحت والفوق اليه سبحانه على السوا الاتحده الجهات ولا تحصره يقول الله تعالى ولوانهم أقاموا التورته وهم أمة موسى والانجيل وهم أمة عيسى وما أنزل اليهم من ربهم وهم أهل القرآن وجميع كل من أنزلت عليه صحيفة لا كلوا من فوقهم يريد استواءه على العرش والسماء بل كل ما علاه ومن تحت أرجلهم وهو الذى طلبه رجل الجبل بغوصه بقوله صلى الله عليه وسلم لودليتيم بحبل ليط على الله مع انه ليس كمثل شئ فالنسب اليه على السوا وما كان عند ابن عطاء خبر بذلك فكان الجبل أستاذ ابن عطاء فى هذه المسئلة فلهذا الفوق والتحت كما له الامر من قبل ومن بعد فله نسبة مسافات الامكنة كما ان له نسب مسافات الازمنة وماتم أسرع حركة من البصر فى الخواس زمان لمح البصر زمان تعلقه بالكواكب الثابتة فما فوقها وبينهما من البعد فى المساحة ما لا يقطع فى الاف من السنين المعلومة عندنا بحركة الارجل * ومن ذلك الجزاء يشهد بالعدل وترك الفضل اذا أنت ساويت العدالة بالجور * وفضلت أمر الفضل فينا على العدل

تيقنت ان الامر بالحق قائم * وان لسان الحق في قبة الفضل

قال لا يدخل الفضل في الجزاء و بهذا كان فضلا فاعطاء الله كاه فضل لان التوفيق منه فضل والعمل له وهو العامل
فالخاص عن العمل بالموازنة وان كان جزاء فهو فضل بالاصالة فالجزاء موازنة للعمل فهو للعمل للعامل وللعامل به
فان العامل هو الحق وما يعود عليه مما أعطاء ما وجد له ذلك العطاء والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطاء لنفسه ولا بدله
من قابل وأعطاه العمل لمن ظهر به وهو العبد الذي كان محل الاظهار وهذا العمل الالهى فيه فهو ايضا محل للعطاء الالهى
لانه يلتذ به أو يألم ان كان عقوبة فقد علمت الجزاء والمجازى والمجازى والسلام * ومن ذلك كرم الاصول يدل على
عدم الفضول

كرم الاصل دليل واضح * في بقاء الكون من موجد

فاذا عينه موجوده * كان بالتعيين من مشهده

قال العاقل العالم من لا شغل له الا بما يعنيه وما ثم الا بما يعنيه يعنى اذا أضيف العمل الى الله فاذا أضيف الى الخلق فلا يخلو
اما ان يعتبر فيه التكليف المشروع أو لا يعتبر فان لم يعتبر فاشتغل أحد الامايعنيه أى بما له به عناية لانه اشتغل بما له فيه
غرض من تحصيل أو دفع واذا اعتبرت التكليف وخرج الاشتغال من المكلف عماسم له الوقت وطلبه منه فقد
اشتغل بما لا يعنيه أى بما ليس له به عناية شرعية ولذلك ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم شرعى
ولم يقل من حسن فعل المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك الامايعنيه تركه ولا فعل الامايعنيه فعله * ومن ذلك لا يرتضى
الأهل الرضى ان الرضى الذى رضى بنقلته * فى كل حال الى ما فيه مرضاته
فان تعدى ولم يثبت بمنزله * فذلك من حرمت عليه أفعوانه

قال الرضا من كان لا يكون الا بالقليل لمن يعلم ان ثم ما هو أكثر من الحاصل فى الوقت ولا بد من الرضا من الطرفين لان
الباقى لا ينتهى فلا سبيل الى نياله ولا الى دخوله فى الوجود فلو حصلت ما عسى أن تحصل فلا بد من الرضا فرضى الله
عنهم بما أعطوه من بذل الجهود وغير بذل الجهود ورضوا عنه بما أعطاهم مما يقتضى الوجود الجوداً أكثر من ذلك
لكن العلم والحكمة غالبية ولذلك ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خير بصير وان ارتفع التكليف فى الآخرة فالارتفع
ما ينبغي فما ينبغي الا ما حصل فالناس فى الآخرة معرهم فى عبادة ذاتية وهم فى الدنيا فى عبادة مشروعة الا من اختصه
الله من عباده فأعطاه فى الدنيا حال الآخرة كرابعة العبودية * ومن ذلك من جهل المحدث جهل المحدث

جهلنا بالله ما قام بنا * دون أن نعرف ما نحمله

فاذا عرفنا الحق به * عنده نعرف ما نحمله

قال قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه وقد تكون
المعرفة بالشئ العجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف والغرض من المعرفة بالشئ أن يميز
غيره فقدميز وتميز لا يعرف بكونه لا يعرف عن يعرف فحصل المقصود وما بقى الشأن الا فى الامر ان اذا كان العجز
عن معرفتهما فبأى شئ يميز كل واحد عن الآخر عجز ناعن معرفة نفوسنا وعجز ناعن معرفة بنا فما الفارق بين
العجزين أو هل نفسك عين ربك كما ورد فى الخبر كنت سمعوه وبصره وذ كرجيع قواه فقد وقع الالتباس ومالك
فارق الا الافتقار فيقوم معك ما طلبه منك والافتقار جعلك أن تطلب منه فلم يبق الا التعرف الالهى بالفارق ان كان
من المكاتب * ومن ذلك المكر نكر

ان الاله خير الماكرين بنا * ثم اعتقادى بأن المكر كان لنا

فلو شعرت به ما كان يكربنى * فن جهالتنا أتى علينا بنا

قال رائحة المكر فى قوله لقد جئت شيئاً نكر او ما أنكر الالبما شرع له الانكار فيه ولكن غاب عن تزكية الله هذا
الذى جاء بما أنكره عليه صاحبه فهو فى الظاهر طعن فى المزكى الى أن يتذكر النامى وينتبه العاقل ويتعلم الجاهل

تمشى أمور وتذهب علوم ونفوت أسرار وأى مكر أشد من النكر وما فاعل الا الله فعلى من تنكر فلوا انكرت بالله كما
تزعّم ما اعتدرت ولا اسد تغفرت ولا طلبت الا قاله فانه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب بل هو بمن أوتى الحكمة
وفصل الخطاب * ومن ذلك الترائى فى المرائى

ان المرأة ترىنا ما يقوم بنا * من التعبير فيما تحمل الصور
لقد تحيرت فيما قد خلقت له * وما لنا منزل لكن لنا سور

قال يحفظ فى رؤية صور التجلى فى صور الموجودات فان الله ما ضرب لك المثل فى الدنيا بتجلى الصور فى المرأة من
الناظر ويتجلى ما فى المرأة فى امرأة غير هالقت أو كثرت سدى فاعرف اذا رأيت صورة فى امرأة هل هى صورة من
مرأة أخرى أم هى صورة لامرأة ثم أنظر فى المرائى واعد لها واقوم منها وانظر الى امرأة وجودك فان كانت
اعدل المرائى ولا تكن فان الانبياء عليهم السلام اعدل مرأة منك ثم لتعلم ان الانبياء قد فضل بعضهم بعضا فلا بد أن
يكون مرأهم متفاضلة وأفضل المرائى واعد لها واقومها مرأة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلى الحق فيها أكمل من كل
تجل يكون فاجهد أن تنظر الى الحق المتجلى فى مرأة محمد صلى الله عليه وسلم لينطبع فى مرأتك فترى الحق فى صورة
مجدية برؤية محمدية ولا تراه فى صورتك كما قال الرجل للذى قال رأيت الله فاعناني عن رؤية أبى يزيد فقال له الرجل لان
ترى أبابى بدمرة خير لك من أن ترى الله ألف مرة فله امرأة ذلك المستغنى مات فقيل لابي يزيد خبره فقال أبوب يزيد كان
الحق يتجلى له على قدره فله امرأة تتجلى الحق له على قدرنا فلم يطق ففات من حينه والحكاية مشهورة وذلك عين
ما أشرنا اليه * ومن ذلك الزهرة لاهل النظرة

ما زهرة الارض سوى فتنة * تم أهل الارض أحكامها وان من يدركها فتنة * فذلك المدرك علامها
قال ما تنعمت الابصار فى أحسن من زهرة الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها وأحسن زينة عليها رجال الله
فاجعلهم منتزهك حتى تكون منهم فادمت أرضا فانت محل زينة أزهار النوار وهى دلالات على الثمر الذى هو المقصود
من ذلك لان به تسرى الحياة فهو القوت الحسى الحيوانى فان كنت سماع مع بقاء ارضيتك عليك فى مقامها وذلك هو
الكمال فانه من رجال الله من يفتى عينها لقوله تعالى كل من عليها فان فالعارف انتقل من ظهرها الى بطنها فافنى
عنها بل تحقق بها كذلك فليكن فاذا كنت سماء فانت محل زينة زهر الانوار انوار الكواكب وهى تدل على
الحياة المعنوية العامية * ومن ذلك قد تكون الفتنة جنة

يستتر المحفوظ فى فتنته * سترة من يحفظ فى جنته
فيتقى منها سهام العدى * كذلك العارف فى جنته

قال لاشك ان الفتنة جنة فانها سترت فى وقتها عن الامر الذى تؤول اليه ذاتك فانك منظور اليك من جانب الحق بعين
الحق فى حال الفتنة ما يكون منك ولا تمتحن وتختبر حتى تمكن من نفسك وتجعل قواك لك وتسدل الحجاب
بينك وبين ماهى الامور عليه حتى ترى ما يستخرج منك هذه الفتنة فاذا أراد الرجل التخلص من هذه الورطة
فليتنظر الى الاصل الذى كان عليه قبل الفتنة وقد حالك الله عليه ان تفتنت بقوله أو لا يذكر الانسان أنا خلقناه من
قبل ولم يك شيئا فانظر الى حالك مع الله اذ لم تكن شيئا وجوديا ما كنت عليه مع الحق فلتكن مع الله فى شيشية وجودك
على ذلك الحكم لا ترد على ذلك شيئا الا ما اقتضاه الخطاب فقف عنده * ومن ذلك من خان الخيانة خان الامانة

يا أيها المحجوب فى عزته * لا تنظر الخائن من بزته
فان مكر السر فى خلقه * خيانة منه على عزته

قال هذه نكتة اغفلها أهل الله أهل النقد والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من أهل الله وهو أنك لا تخون الخيانة
الابادة الامانة فانت خائن من حيث تظن انك لست بخائن فى ادائك الامانة الى أهلها فان الخيانة تطلب حكمها
وحكمها نافذ فى كل أحد فان الانسان حامل امانة بلا شك بنص القرآن فان أداها فقد خان الخيانة وان لم يؤدها فقد

خان الامانة و الخيانة امانة فادها الى أهلها وتجرد عنها ان كان لها أهل وجودى فان لم يكن لها أهل فهاهى امانة واعلم
أن التخلص من هذا الامر لا يكون الا حتى يكون مشهودك انك الحق اذا كان الحق سمعك وبصرك وقواك فما
ثم امانة تؤدى لانك أنت السكل فإثم خيانة فاختت ولا أدبت * ومن ذلك الجنف جنف

من مال عن حنقه فالفضل شيمته * ومن يميل الينا نحن قيمته

فاظر اليه اذا مال الركاب به * تلقاه حبا على خوف كريمته

قال تختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التى وقع عليها التواطء بين المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالمصرف ليس
بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالليل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الدين الخفيف ميل
الى الحق والخفيف ميل الى عدم الحق فن حيث انهما ميل هما سواء وما فرق بينهما الا طريق ولذلك ذكر الله سبحانه
ولما كان كل واحد منهما ميلا ورأى ان الجور ميل الى الشيطان وكذلك القسط والزيف والجنف وكل ميل الى
الشيطان وعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فاللحق منازع الا الباطل منعت الغيرة تقرير ذلك فحكمت
وقالت فى السكل واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل اليه وأخذ من الباطل فصار حقا * ومن ذلك فى
غروب الشمس موت النفس

غروب الشمس موت النفس فانظر * الى نور قد ادرج فى التراب

وذاك الروح روح الله فينا * وعند النفخ يأخذ فى الاياب

الى الاجل الذى منه تعسدى * فيسرع فى الاياب وفى النهاب

قال النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت فى هذه النشأة فاطم الجوف قليل جاء الليل وادبر
النهار فالنفس موتها كونها فى هذه النشأة وحياتة هذه النشأة بوجودها فيها ولا بد لهذه الشمس أن تطلع من مغربها
فذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا لان زمان التكليف ذهب وانقضى فى
حقها فطولع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشأة ولهذا ينقطع عمل الانسان بالموت لان الخطاب
ما وقع الاعلى الجملة فى موتها حياتها وفى حياتها موتها فتدخل أمرها لانها على صورة موجودها أين الكبير من المتكبر
وأين العلى من المتعالى وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه * ومن ذلك زينة الدينار ويا
انما الناس نيام فى الدنيا * فاذا ماتوا يقومون هنا
والذى تشهده أعيننا * هورؤ يظهت فى نومنا

قال الانسان فى الدنيا فى رؤيا ولذلك أمر بالاعتبار فان الرؤيا قد تعبر فى المنام والناس نيام واذا ماتوا انتبهوا فاذا كان
بلسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فبماذا اتقطع الثقة وأنت القائل والقاطع العاقل العالم بأنك فى حال
اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا نمت صاحب خيال وتخيل والذى أخذت عنه طريق سعادتك جعلك نائما
فى الحال الذى تعتقد أنك فيه صاحب يقظة وانتباه واذا كنت فى رؤيا ياقظتك فى الدنيا فكل ما أنت فيه هو
أمر متخيل مطلوب غيره ما هو فى نفسه على ما تراه فاليقظة والحس الصحيح الذى لا خيال فيه فى النشأة الآخرة
ولا تقل اذا تحققت هذا ان خوارق العادات خيالات فى أعين الناظرين اعلم ان الامر فى نفسه كما تراه العين فانه
لابطن لما تشهده العين بل هو هو فافهم وعلى الله قصد السبيل * ومن ذلك ليس على الاعرج من حرج

اذا شئت تعرف أسرار من بقى * والذى قبله قد درج *

عليك بما جاء فى وحيه * فليس على أعرج من حرج

وليس المراد سوى آفة * تقوم به ما يريد العسرج

قال المؤلف لا حرج عليه والعالم كله مؤوف فلا حرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا قلنا ما آل
العالم الى الرحمة وان سكنوا النار وكانوا من أهلها ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على

المريض حرج وما ثم الاهؤلاء فإثم الامؤوف فقد رفع الله الحرج بالحرج العاثر فيه فانه ما ثم سواء ولا أنت
والمريض المائل اليه لانه ما ثم وجود يمال اليه الا هو والاعمى عن غيره لانه لا يمكن العمى عنه وما ثم
الاهو وقد ارتفع الحرج عن هذه صفته وما ارتفع الحرج الابماهم فيه من الحرج لان كل واحد من سميناه
متضرر خاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال من وجهه فالعالم كله أعمى أعرج مريض * ومن ذلك
المثل في الظل

المثل في الظل والانوار تظهره * بما تقابله به تنوره *

تعمه فاذا أتته عن جنب * تنفيه وقتا وفي وقت تصوره

قال ظل الاشخاص أشكها فهي أمثالها وهي ساجدة بسجود أشخاصها ولولا النور الذي هو بازاء الاشخاص
ما ظهرت الظلال فايظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصورا في جهة من الشخص ويكون الشخص في
جهة منه مفرضة فيظهر الظل وانما أظهر الله الظلال عن أشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال لانوار العقائد
المحصورة فالله كل معتقد محصور في دليله فاراد الحق منك أن تكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض عليه
فيما يجرب به عليك والتسليم والتفويض اليه فيما تصرف فيك به وينهك أيضا بذلك ان حركتك عين تحريكه
وان سكونك كذلك ما لظلال بحرك الشخص كذلك فلتكن مع الله فان الامر كما شاهدته فهو المؤثر فيك هذا
عين الدليل لمن كشف الأمر وعلمه ذوقا * ومن ذلك من الحق الشيء بطوره فقد قدره حق قدره

ان الحكيم الذي الاكوان تخدمه * لانه نزل الاشياء منازلها *

يبدوالى كل ذى عين بصورته * ولا يقول بأن الحق نازلها

قال لا يخرج شيأ عن حقيقته فانه لا يخرج وان أردت هذا أتصفت بالجهل وعدم المعرفة وقال كل من
أنزلته منزلته فقد قدرته حق قدره وما بعد ذلك مرعى لرام وقال ان كان للشيء جنس فاحكم عليه بحكم
جنسه وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وما فيه مما انفصل عنه بنوعيته فهو ذو حكمين وان كان
شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو
أحكام ثلاثة فكما قرب الامر من الاحدية كثرت الاحكام عليه الحق واحد واسماؤه لا تحصى كثرة فلو كان كثيرا
لا تقسمت الامماء الذاتية بينهم الجنس كثير حكمه واحد * ومن ذلك

ان الشريك لموجود اذا نظرا * من قلد العقل في التعيين والخبرا

أتى به حاكم في كل نازلة * من النوازل قل الامر أو كثيرا

الشرك الخفي والجلي *

الشرك منه جلى لا خفاء به * والشرك منه خفي أنت تعلمه

يخفي فيظهره من كان يحكمه * يبدو فيستره من كان يكتمه

قال الشرك الجلى عمل الصانع بالآلة والشرك الخفي الاعتماد على الآلة فيما لا يعمل بالآلة فإثم الامشرك
فانه ما ثم الاعمال وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه الحق فهو حق فليس المقصود العلم فايؤمن أكثرهم بالله
الاهو مشركون فكثير العلماء بالله وأبقي طائفة من المؤمنين هم في الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم
ينسبهم الى الشرك لعدم علمهم بماهم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المسكر الالهى الخفي في العالم
وهو قوله ومكرنا مكرنا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا ان تجعل مع الله الها آخر ذلك
هو الجهل المحض فانه ما ثم اله آخر بل هو اله واحد عند المشرك وغير المشرك * ومن ذلك الصفر عن
الآيات أعظم الآفات

الجهز صرف عن الآيات في النظر * كالمجهزات التي في الآي والسور

فانظر اليها عسى تدرى حقيقتها * فانما الناس في الدنيا على خطر
قال كن من الذين صرفوا أنفسهم عن الآيات لانكن من الذين صرفوا عنها فان الذين صرفوا عنها
سحبوا بنفوسهم فانسوا اليها ما ليس لها فعموا عن الآيات فحلت بهم الآفات فحلت بهم المثلث والذي انصرف
بنفسه عن الآيات لعلمه بأن الدليل يضاد المدلول وماهرب الامن الضد والمقابل فالناظر في الدليل مازال
فيه فهو هارب مما هو فيه حاصل فعول أهل الكشف والوجود ونظر والى المدلول لامن كونه مدلولاً
الامن كونه مشهوداً فنظر والى الاشياء وهي تتكون عنه بامر له لا بل بذاته بامر له فالامر ماقرنه مع الوجود
الذاتي الامن لاشهود له كشفاً ولاسلم له نظره من المزج بخفاء بالامر والأمر كلامه وكلامه ذاته * ومن
ذلك من توفى ترقى

نون الوقاية تحمي فعلها أبداً * من التغير والآفات والضرر

* فلا تغيره ولا تقلقه * عن صورة هو فيها آخر العمر

قال لما كانت الوقايات تحول بين من توفى بها وبين ما يتوقى منه أعطته الترقى والنزاهة عن التأثير وعن
حكم التأثير فيه فترقى الى صفة الغنى عن العالمين لالى غير ذلك فان الاشتراك قد وقع بيننا في التأثير في بعض
المواطن في قوله أجب دعوة الداع اذا دعانى فاعطاؤه عن سؤال أثر وتأثير وفي الغنى عن العالمين لا يكون
هنا فان ارتقى هذا الغنى المتوقى الى الغنى عن الغنا فلا يكون ذلك الاحتمى يكون الحق عين ما ينسب اليه من
الصفات ومن صفاته الغنا عن كذا فهو غنى عن العالمين لا غنى عن نفسه فعلى هذا الحد يكون الترقى * ومن
ذلك عظمت فضائحه من شهدت عليه جوارحه

الشخص مقصور على نفسه * فليس شيء عنه يخفيه

* يديه وقتائم يخفيه * عنه وهذا القدر يكفيه

قال أخسر الاخسر بن شاهد يشهد على نفسه كما ان أسعد السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرفين مقدم
في السعادة والشقاء وشهدوا على أنفسهم انهم كانوا كافرين فهم الذين اشقوا أنفسهم بشهادتهم وأما من
شهدت عليه جوارحه فاعظم فضيحه من حيث شهادة جوارحه عليه وانما اعظم فضيحه من حيث عجزه وجهله
بالدب عن نفسه في حال الشهادة فانه ماسمى ذلك النطق بشهادة التجوز الا أن الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم
فانها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لاعتن أمر في حق الحكم لله تعالى فيأخذها ابتداءً من
غير نطق الجوارح وهنما يميز العالم من غيره (ومن ذلك بلوغ الامنية في الرحمة الخفية)

بلوغ ما يتسنى العبد ليس له * وانما هو الله الذي خلقه

ومن يكون بهذا الوصف فهو فتى * يز يد قدر اعلى امثاله طبقه

قال ألد ما يجده الانسان ما لا يشارك فيه ولذلك نسب من نسب من الحكماء الاتهام بالكمال لله لعدم المشارك له في
ذلك الكمال فلان ذلك أعظم من عدم المشاركة في الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثل شيء وهذه هي الرحمة الخفية
وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه ما يعرفها الا صاحبها الذي يعلم السر واخفى وعلم الله بهامك لا يمنعها من الخفاء
لان الخفاء انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فالشيء لا يخفى عنه عينه
وهذا هو العجب ان الانسان لا يعرف نفسه كيف لا يعرف العارف نفسه وقد عرفتها لا تعرف (ومن ذلك العالم
الذي يخشى هو الليل اذا يغشى

صفة الخشية نعت العالما * وهم عند الاله الحكماء

والذي يجهل ماجت به * في الذي قد قلته في العالما

لم يزل امعة لا يهتدى * مع هذا مع هذا في عمى

قال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فاما تغشاها حلت جلا خفيفا غطاها بذاته وسترته بنفسها فكان لها لباسا وكانت له لباسا من لباس لکم وأتم لباس لهن فالعالم من انسحب علمه على كل شيء فغشاه فلم يخرج عن علمه شيء من الامهات فلبسه كل شيء فهو ثوب كل شيء متى يكون ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فاذا لبسه الحق بكونه في قلبه ولبسه العبد بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس غير الحق فقد علم كل شيء واذا علمه فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه انفع له ما ينفعه ويصير ذلك المنفع له هلاله ايضا يغشاه * ومن ذلك الردة عن الدين * شيمة الملحد من صاحب الردة لا تحسبه * عالما بالامر فيما قد علم بل هو الجامع حقا ولذا * كل ما يسمع من قول حكم انه يصدق فيما قاله * والذي يعقل هذا الاجرم

قال الدين الجزاء فلا يميل عن الجزاء الى العمل على العبودية وتكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الآخرة كان عند الناس ملحدا وعند غيره به موحد افانه سلم من البواعث المعلولة في عبادة به فهذه هو الاحاد المحمود وما سمي الاحاد الما فيه من الميل عن العمل على الامر الا انه لا بد ان يكون من هذه حالته في عبادته ان يشهد ويسمع امر الحق بتكوين الاعمال فيه التي شرعت له ان يعملها فبإفراها تتكون فيه عن امر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهي ويسمع امر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذي يؤبنا عليه ان الردة عن الدين شيمة الملحدين فهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا يأخذ بالقوة * ومن ذلك اقتحم العقبة من افرد نفسه بالمرتبة لا تقتحم شدة فالامر ايسر من * ظن ظن فان الحق يسره

ان الوجود مع الانسان خيره * و بعد تخييره في الامر حيره
اماته الله حفتا من اقبره * و بعد هذا اذا ما شاء انشره

قال من قال اني الهمن دونه فاجهل الابقوله من دونه ما جهل بقوله اني اله ووحده ولكن بالمجموع فانه اثبت الغير بقوله من دونه فان العبد اذا نطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القائل اني اله لا العبد فلا يحتاج ان يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد لا يكون ربا ولا سمي في مثل هذا الذوق فلا رائحة فيه جملة واحدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فقولهم ابن مريم ونعتوه بالبنوة ولو قالوا ابن الله كان ذلك كما خطأ وكانوا كافرين فلو قالوا الله والمسيح اياما تدعو كما قال في الرحمن لم يفرده بالمرتبة ولا أشركوه انما الله الواحد * ومن ذلك من ادعى الى غير ابيه أو اتنى الى غير مواليه

ان الدعي زعيم حيث ما كانا * وهو العزيز به فيه وان هانا
الله جلله الله عدله * الله سواه دون الخلق انسانا
قدا ظهر الله فيه عز قدرته * لولم يكن لم يكن ذلك الذي كانا
لو كان لي أمل في غير ما خلقت * نفسي له لم كن في الخلق محسانا

قال جاء في الخبر النبوي من ادعى الى غير ابيه او اتنى الى غير مواليه فعليه لعنة الله أي له البعد وماله سيد الا الله ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول أحدنا عبدى وامتى وليقل غلامى وجارى بنى كما نهى ان يقول لمن له سيادة علينا بنا فانظر الى هذه الغيرة الالهية وما تعطيه الحقائق وكذلك من ادعى الى غير ابيه ملعون أى قد بعده عن الاصل الذى تولد عنه الا انه لا يقال ابن الابنوة الصلب وان جازت بنوة التبنى ولكن قول الله اولى في قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله ولانك ان الغيرة حكمت أن يقال الولد للفرش ما لم ينفعه صاحب الفرش فبنوة التبنى بالاصطفا والمرتبة واغظة الابن هي المنهى عنها الا انه وردت رائحة في التبنى في قوله لو اراد الله أن يتخذ ولد الاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه بل اداة اضراب هو الله الواحد القهار وهن في المصطفى اشكال من هو المصطفى فقد يحتتمل أن يريد محل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الالهى في الصورة البشرية في عين الرائي كجبريل حين تمثل لمريم بشرا سويا فقالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهناسر ايضا فابحث عليه فقال، لها جبريل انما أأرسلوك بك جئتك

لا هلك غلاما زكيما احصت فرجهانفج فيهاروحامن امره فينسب اليه فقالت النصرى المسيح ابن الله قائلهم
الله انى يؤفكون وقدير يد بالاصطفا التبنى والله أعلم ما اراد من ذلك هل المجموع واو احد الامرين * ومن ذلك
ستمسك بالعروة الوثقى * هو الامام السيد الاتقى اخبر عنه الروح في وحيه * بانه المسعود لا يشقى
* لا يشقى من استمسك بالعروة الوثقى *

قال العروة دائرة لها قطر ان بالفرض يفصلها خط متوهم فالعروة الوثقى انت وهو من حيث قطر بها فالوجود منقسم
بينك وبينه لانه مقسوم بين رب وعبد فالقديم الرب والحادث العبد والوجود امر جامع لنا قسمت الصلاة بينى وبين
عبدى نصفين ا نصفها لى ونصفها لعبدى فهذه عروة لها انقسام من وجه فانه لا بد ان ينحل نظام التكليف فترتفع
هذه الصلاة المنشأة على هذه الهيئته وتبقى صلاة النشأة الذاتية التى ر بطتك به تعالى فى حال عدمك ووجودك فتلك
العروة الوثقى التى لا انقسام لها فاستمسك بها فلا تنفرد دهونك ولا تشفعه بك بل انت انت وهو هو ومن ذلك

ان الزكاة نمو حيث ما كانت * مثل الذكاة التى عزت وما هانت

فى كل حال من الاحوال تبصرها * قد زينت عاطلها منها وما شانت

قال الزكاة رومن زكايه زكوا ذرا بالوالر با محرم والزكاة ر باوالذكاة فيما يكون عنه بالتناول الربوى المتناول والميتة
حرام لانها ما ذكيت فهى مع المذكى كالر با مع الزكاة فالجامع الاقرب بين الزكاة والذكاة التطهير لان الزكاة تطهارة
بعض الاموال والذكاة تطهارة بعض الحيوان والجامع الابعد بينهما ما فيهما من الربوى والزيادة لى تناول قد أفلح من
زكاهها أى جعلها تر بووترزكو وماتر بوحتى يكون الحق قوتها قال سهل بن عبد الله القوت الله حين قيل له ما القوت
فما قيل له سأنا لك عن قوت الاشباح فقال مالكم ولها دعوا الديار لبا نيا ان شاء عمرها وان شاء خر بها وقد ورد ان
اليمان ير بو فى قلب المؤمن اذا مدح والمؤمن لا ير بو الا بالمؤمن فان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فان
الحائط لا يعظم ويقوم الا بضم اللبن بعضها الى بعض فى البنيان كذلك المؤمن يعظم بالمؤمن والمؤمن من أسمائه
تعالى ومن ذلك

الخوض فى كل أمر * من الوجود عمياه الا اذا كنت فيه * ذاعزة وعنايه

* الخوض فى آله عمياه *

قال اذا كنت أنت الآيه عينها فانت أقرب شى الى من أنت دليل عليه فاذا خضت فى الآيه فانت دال لا دليل فزلت عن
كونك آيه فبعدت عن المقصود فحجبت فصرت فى عمياه فلا تخوض فىك وانظر فى ذاتك على الكشف حتى ترى بمن
هى مرتبطة فذلك الذى ارتبطت به هو مدلولها وهى آيه عليه للاجنبي الخاض فىك ما أنت آيه لك وان كنت آيه لك
يقول تعالى واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم اشارة حسنة ونصيحة شافية حتى يخوضوا فى حديث
غيره فأضاف الآيات اليه فان خضت فيها تعدت عنك الى الجانب الآخر والشان فى ان تكون أنت وهو أنت له وهولك
لان يكون هو هو فلهذا ما أوجدك ولان تكون أنت لانت فاعلم ومن ذلك

ان الذى يسكن تحت القضا * فانه علامة فى الرضا

قد وسع الكل جلالها * يعرض عنه السر لو أعرضا

السيكون تحت القضا * قد لا يكون عن الرضى

قال ما كل من سكن تحت قضاء الله يكون راضيا بما قضى عليه وقد يكون الساكن مجبوراً مقهوراً اما الغفلة واما الامر
من خارج فاذا رفع عنه القهر زال ما كان يدعيه من الرضى فأخفى الله كذب الكاذب بالقهر فى التشبيه بالصادق
فيرى كل واحد من الشخصين قد رضى والواحد رضى طوعا والآخر رضى كرها ولله يسجد من فى السموات ومن
فى الارض طوعا وكرها ولست أعنى بالسماء هذه المشهودة المعلومة فهى اشارة الى الرفع والارض الى الخفض فأهل
السماء يسجدون كرها وأهل الارض يسجدون طوعا بسبب الاهلية فقد يكون فى السماء من هو من أهل الارض

في سجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من أهل السماء في سجد كرها وهو علم ذوق قال اجدي عرف بأى صفة سجد
فهو أهل لما تعطيه تلك الصفة وقال العبد مأمور بالرضى بالقضاء لا بكل مقضى به فاعلم ذلك فإنه دقيق ومن ذلك

لم يزل في ضلالة وعمى * من عصى ربه من العالما

فانظر وافي الذي أفوه به * تجدوه قالت به الحكما

لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول *

قال لم يزل في حيرة من عصى الله والرسول وماتم الا واحد والرسول سبحانه وقد علمت انه لا ينطق عن الهوى بل هو
لسان حق ظاهر في صورة خلق فان رفعه ذمه الله وان تركه تركه على مضض فأعطاها الله دواء من بلاه هذه العلة وهو قوله
من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم زاده في الدواء بقوله ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله فلما أفرد الامر في
عين الجمع بل العليل من دائه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لا بد له من خواطر تقتضيها نشأته
وبنيته فمنها ما يوجب له مرضا فيحتاج الى دواء ومنها ما لمرض فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك

لذة الوقت للذي يجنى * ثمر القرب عند ما يجنى

فاذا قال كيف قلت له * لودرى العالم الذي أعنى

هام وجدابه فكيف انا * ولهذا سترته منى

قال الشاعر أحلى من الامن عند الخائف الوجمل لان الوارد الذي يعطى الامن الذي يرد على الخائف يكون الخائف
أعظم التذاذ به ممن استصحبه الامن وذلك لتجدد الامن عليه عقيب الخوف فناء على النقيض مما كان يأمله
وينتظره من وقوع الامر المخوف منه فوجد الا لتذاذ الذي لا يكون ألذ منه فلو فتح الله عين بصيرته ورأى تجدد
نشأته في كل نفس مع جواز عدم التجدد والحق بالعدم لكان في لذة دائمة لكن ما كل أحد يعطى هذه الرتبة بل
الانسان كما قال تعالى في ليس من خلق جديد وهو في مفهوم العموم النشأة الآخرة فالجاني هو الذي ينتظر العقوبة
فان كان مؤمنا فإنه ينتظر اما العقوبة من الله على ما جنى أو العفو والمغفرة فاذا جاءته المغفرة وجد لها من اللذة ما لا يقدر
قدرها الامن ذاقها ومن ذلك

من كان في النور كان النور يصحبه * وظلمة الجهل ترديه وتسحبه

فكن به لانك فانه سئد * أقوى ومن جاءه في الحين يذهب

ولاية النور حبور * ولاية الظلمة تبور *

قال بولاية النور يكون الظهور فتبدله عين الاشياء فتفرق همومه وغمومه فله في كل منظور اليه تنزه وعلم وفتح
لا يكون في الآخرة فتقرن به لذة وسرور على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما رآه ان كان معلوما عنده قيل ذلك
بالقوة أو على قدر رتبة ذلك المنظور في الحسن والاعم و بولاية الظلمة يهلك في حقه كل ما سترته الظلمة واجتمع عليه همه
فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة فتقل لذاته فان فتح له فيه بسر الغيب وعظيم مرتبته على الشهادة كان
سروره بالظلمة أتم ومن ذلك

اذا مضى عنك شيء لا ترد خلفا * منه فان هلاك الاجر في الخلف

وقل له بالذي تحويه من عجب * ان المقام الذي أرجوه في التلف

التلف قد يكون في الخلف *

قال من أعطى مؤديا أمانة فآخلف الله عليه مثل ما أعطى فقد زاد في حجه فقد زاد في نضبه فانه ما يعطيه الله شيئا
الاو يأمره بحفظه وتقوى الله فيه ولا سيما في دار التكايف وانما قيدناه بهذا القيد لقوله تعالى لسلیمان عليه السلام
هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغیر حساب مع كونه عن سؤال بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى يريد
المجموع لانه ورد ان أصحاب الجدم محبوسون لانهم خرجوا عن اصولهم فان أصلهم الفجر فإني أثبت عليهم الا بالذلة

والافتقار لانهم لو لم يفتقر والمأعطاهم الحق ما سجد بهم به وانعمهم فيه وامرهم بأداء ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كالزكاة وغيرها ووقفه وواع الاصل وهو فقرهم بل قالوا لما فرض الله عليهم الزكاة في أموالهم هذه أخية الجزية وأين لئن أتانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلاوبه وتولوا وهم معرضون وقالوا ماذا كراهه فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو ثبتوا على ما أعطاهم الحق ولم يطلبوا الزيادة لم يعطهم سوى ما يبق عليهم الخلق الذي أعطاهم حين أعطى كل شيء خلقه فيحفظ عليه خلقه دائما فإياك والافتقار فما يجب للاغنياء سواء لافتقارهم الى الزيادة فيما في أيديهم وما افتنعوا ومن ذلك

المقت بالوقت مقرون فان فاتنا * فلتحمد الله شكرا عندما فاتنا

واعلم بان له حقا عليك اذا * فت الذي كان قبل المقت قد ماتنا

﴿مقت الوقت﴾

قال اذا عامل صاحب الوقت ووقته بما يجب له فادى حقه سلم من المقت فيه فاذا علق همه في وقته بما خرج عن وقته فهو في وقته صاحب مقت لشغله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الا مع الحاضر حتى ان الغائب اذا تودب معه لا يتأدب معه من حيث هو غائب وانما يتأدب مع اسمه اذا ذكر واذا ذكر الغائب فقد حضر اسمه في لفظ الذكر له فواقع الادب الامع حاضر فان المذكور جليس الذاكريا به بالذكر فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون ممن مقته الوقت ومن مقته الوقت فذلك مقت الله فاحذر ومن ذلك

ما فرحة تعقبها ترحه * يفرح من يعقلها هكذا

بها فان الله أخبرنا * صدقا بما يعقبها من أذى

﴿الفرح ترح﴾

قال اذا علم من فرح خاص من شأن النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب الفرحة بذلك الفرحة وذكر قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فعلمنا انه فرح بامر معين فعاد فرحه بذلك ترحا خزن لفرحه على قدر فرحه فان كان عظيما عظم خزنه وان كان دون ذلك كان الخزن والترح بحسبه ثم ان الله أمر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يجمعه من المال فانه يتركه بالموت في الدنيا ولا يقدمه فأمرك بالفرح بالفضل والفضل ما زاد على ذلك لكنه أيضا من خلق الفضل فأعطى الفضل خلقه ولم يكن له ظهور الا فيك فأحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فأفرح لامره اياك بالفرح تجني ثمرة أداء الواجب في الفرحة ومن ذلك

يمرضني الحق اذا أعرضنا * ياليت من أمرضني مرضا

وليتسه يأتي الى بما * يعقبني اتيانه من رضى

﴿أشد الامراض الاعراض﴾

قال ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما تم الى ابن وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو أشد مرض يقوم بالقلوب وقال الاعراض عن الآيات التي نصبها الحق لدلائل عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردي وهو علة لا يبرأ منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو له من الله ما لم يكن يحسب فعند ذلك يرد استعمال الدواء فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا والايمان عند حلول الباس وعند الاحتضار واليقين بالمفارقة وقال الاعراض عن الله لا يتصور وكذلك الاعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو الفارق ومن ذلك

اذا قامت الاعراض بالنفس انه * لتعقبها الامراض ان كان ذات نفس

وكل كريم لم ينلها فانه * تحل به الآلام من حضرة القدس

وان لها في عالم الخلق صدمة * اذا هي حلت في المألوف وفي العسس

من محمود الأعراض الاعراض قال أعرض عن من تولى عن ذكر الله وهو قوله وأعرض عن الجاهلين لان المتولى عن ذكر الله معرض فإظهاره لصفته في اعراضك عنه لعله يتنبه فانه يأنف من اعراضك عنه لما هو عليه في نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال في حقه وعدم مبالاة به وما خالفك الالتقائه لا تعرض عنه فان المعرض بالتولى اذا تبعته زاده اتباعك نفورا وعدم التفات فاذا أعرضت عنه ووليتك ظهر لك كجولك ظهره لم يحس باقدام خلفه تهدي في مشيته وأخذ نفسه وارثاى مع نفسه فيما أعرض عنه والتفت ومارأك خلفه فصار يحقق النظر فيك وانت ذونور فلا بد أن يلوح له من نورك ما يؤديه ويدعوه الى التثبيت في أمرك وفيما جئت به فلعله ان يكون من المهتمين فهذا الاعراض صنعة في الدعاء الى الله ومن ذلك

ألا ان ذكر الذاكر أمن من المكر * اذا كان ذلك الذكركمى على ذكر

فقل للذي قال الدليل بفضل * ألا ان ذكر الذاكر أمن من المكر

ذكركمى من المكر قال ذكركمى مثل حمد الجمد وحمد الجمد أصدق الحمد بلا شك وأوقاها كذلك ذكركمى أرفع الذاكر وأصدق شهادة للذاكر فان الذكركمى اذا ذكره فانه لا يذكركمى الامن مقامه وعزيمه وانت في تلك الحالة ذكره فيكون كما هو الحق اذا سمينا ملك الملك فهنا وراثتك من هذا الاسم الالهى وقال اذا تجسدت الصفات وظهرت لها أعيان في الصور كان الذكركمى أعلها صورة وأعلها مرتبة فانه لاشئ أعلى من الذكر وسبب ذلك انه ما بأيدينا من الحق الا الذكركمى ولذلك قال أبا جليس من ذكركمى فقد صير ذاته ذكره ومن ذلك

ألا ان نعت الحق يظهر في الخلق * وقد حزت فيما قته قصب السبق

اذا كان حال العبد هذا فانه * يوجد بما يفنى على ولا يبقى

ما نعدى من اذا شهد صفة الحق تصدى قال العارف من ينظر المحال من حيث ظهورها بصفات الحق فيعظم الصفة حيث ما ظهرت الا ان تخيل المحل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكيمان لا يظهر تعظيم الصفة لما يطرأ على المحل من الامر الذي يؤدى الى هلاكه فان فعل ذلك وجب عليه العتب ان لم يحق عليه العذاب فالانسان امان يلحق المحل بالصفة أو يلحق الصفة بالمحل فان ألحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه في وقت زمقته بمقت الله في وقت كالتكبيرين والجبارين الذين ذمهم الله وان ألحق الصفة بالمحل لم يقدر قدرها ولم ينزلها منزلتها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة فلا يبالى ألحق المحل بها أو ألحقها بالمحل فان التعظيم منه لها مصاحب وينظر في المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كاني دجانه وأمثاله ومن ذلك

ان الادلة أستار وقد سدلت * من غيرة الحق اسبالات على الحرم

فن يطوف بها تغنيه حالته * عن الطواف ببيت الله في الحرم

من وقف مع الدليل حرم المدلول قال من وقف عند شئ كان له فقف مع الحق تكن للحق بلا خلق واياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت مع على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان أبدا فان الناظر في الشئ في كونه كذا انما هو ناظر الى الحكم لا الى الشئ من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشئ ولا تنظر اليه من حيث ما هو مشهود ذلك فتراه من حيث حكمه أنه مشهود فتراه ولا من حيث أنت تشهده بك أو به كل ذلك حجاب على عين شهودك اياه في عين شهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فانك تحوز بذلك أعلى رتبة في العلم به ومن ذلك من علم ان عمله يرى لم يعبد الورى

أخلص لربك ما تبديه من عمل * وكن على وجل من ذلك العمل

واعلم بانك مسؤول ومرتهن * بما أتيت به واحذر من الخلل

قال لا بد أن يوقفك الحق ويشخص لك اعمالك كلها هو قد أمرك بالعمل فيرى هل عملت بما أمرك به من الاعمال
وقد أمرتك نفسك بعمل وأمرك الخالق بعمل فتأتي ولك ثلاثة أنواع من العمل ترفع اليك خزائنها فما كان لله
فهو لله مخلص فيزول اضافته اليك وكذلك ما كان للناس ولا يبقى لك الا ما كان لك فيقال لك هل خلعت على هذه
الاعمال كلها حكم الحق عليها تجزيت فيها بحكم الحق حتى تكون مؤمناً وكنت في وقت عملك تشهد أنك آتة لعمل
بها خالفك كل عمل ظهر منك أو ماتت بت بالعمل غير ذات العمل لما أمرك به من أمرك كان من كان فانت عند ذلك
بحسب ما يكون الامر في نفسه والرسول حاضر معك وكل من أمرك حاضر عند ذلك فإنه في وقت أمره اياك بالعمل
قد تعبدك وأنت لمن تعبدك في كل عمل فتكون في الزمن الواحد في أحوال مختلفة فتكون الرائي المحجوب المعذب
المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد ومن ذلك عمل بعلمه من استغفر في ظلمه

استغفر الله من ظلمي ومن زللي * فانتى منه—ما والله في خجل

اني عجلت الى ربي لارضيه * من قوله خلق الانسان من عجل

قال الظالم ظالم الان ظالم لنفسه وظالم نفسه فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما أمره
الحق بالاستغفار ليقب له اذ اجنى ثمرة ذلك في مقام الازلال لئلا في ذلك من الكسب فان الذي يأخذ من جهة الهبة
قصير اليد والذي يأخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق ومستحقه فالرجل من أخذ من كسبه في حال ذلة ويده
قصيرة مادام في الحياة الدنيا فانه لا ينفذ في ظلمة الكسب الى الوهب الابنور ساطع قوي من المعرفة الصحيحة التي
لا علة فيها ولا تأثير للاقوان وان غولط فيتغالط اذا كان اديبا لانه لا يغالط الا والموطن يعطيه فيجري مع الحق
فيما أجزاه فيه والحق يعلم ماهو فيه ومن ذلك ما أحاط من شاهد البساط

كل من يشاهد البساط تراه * ذاضلال وحيرة في البساط

فاذا ما سألته قال صدقا * انما كان ذلكم في انبساطي

قال أهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم في بساطه غير ان البسط كثيرة بساط عمل و بساط علم و بساط تجل و بساط
مراقبة فان كنت في العمل فما وان كنت في العلم فيمن وان كنت في التجلي فمن وان كنت في المراقبة فامن وهكذا
في كل بساط يكون فيقال لك في العمل ما قصدت وفي العلم من هو معلومك وفي التجلي من تراه وفي المراقبة لمن راقبت
فانت بحسب جوابك عن هذه الاسئلة فانت محصور بالخطاب محصور بالجواب فانت شاهد سوى الحال الخاص بك
مادمت في البساط فان أجبته بما يقتضيه الحال كنت حكما حكما وان أجبته بالحق لابلت فكنت على قدر اعتقادك
في الحق ماهو وان أجبته بنفسك أجبته اجابة عبيد والراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص بالختم الخاص

اني من أصل أجواد خضارمة * من البهليل أهل الجود والرؤفد

ما منهم أحد يسعى لمفسدة * ولا يرى جوده يجري الى أمد

قال الختم الخاص هو الحمدي ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين أي الذين ورثوا محمد صلى الله عليه وسلم وعلامته
في نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولي محمد من محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع علم كل ولي محمد صلى الله تعالى
واذ لم يعلم هذا فليس بختم ألا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين أوتى جوامع الكلم واندرجت
الشرائع كلها في شرعه اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس فيعلم قطعان الكواكب قد ألفت شعاعاتها على
الارض وتمنع الشمس ان تميز ذلك فتجعل النور للشمس خاصة ومن ذلك المدى الشاسع مانع

اذا بلغ المدى الشاسع * رجال ما لهم مانع

تراهم في محار بهم * عبيدا حاله جامع

لما يلقاه مسن ألم * البعد عنهم قاطع

قال لما خلق الله الانسان عجولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوب به في أول قدم بعد عليه المدى لجملة فيقف مع طول

المدى فيمتنع من حصول الفائدة فان الله لا ينال بالطلب فالعارف يطلب سعادته ما يطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يجل أن يطلب بمسافات الاقدام و بمسافات الاعمال و بالافكار فكما انه لا يتحيز كذلك لا يتميز فهو معلوم لنا انه في كل شيء عين كل شيء و مجهول التمييز لما نشهده من اختلاف الصور فانا نقول في صورة هو هذا الاو نتحجبك عنها صورة هو عينها نقول فيها هو هذا وتغيب عنك هو يتة بمغيب الصورة الذاهبة فلا تدرى على ما تعتمد كالتحير بالنظر الفكرى لا يدرى ما يعتقد سواء كلما لاح دليل له لاحت له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة أبدأ انه أعظم دليل ونحن شبهته ومن ذلك منزلة الامام فى الامام

منازلة الامام مع الامام * مؤدية الى قتل الغلام

فقل للنكرين صحح قولى * لقد أغفتم طرح الثام

قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه بما لى كما يحتاج اليه فان المالك فقير الى أشياء لا بد منها لا تحصل له الا من مالكة فيقيد به مالكة فيكون مملوكا له ان أراد أن يكون ملكا والا فهو معزول تعزله المرتبة لا يمكن أن يكون أحدهم المالكين أعظم من الحق وهو كل يوم فى شأن وقال سنفرغ لكم ومائم الاسماء وأرض فالسماة تمور والارض تذهب وذلك لما هو مالك ولولم يحفظنا ما حفظ ملكه عليه وزال عنه حكم اسم الملك ومن ذلك الفرق بين المسيح والمسيح

عجبا عيسى كيف مات وطالما * قد كان ينشرنا من الاجداث

ماذا ك الا كونه متبريا * ممارته به يد الاحداث

قال عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح أرضه بالمشى فيها والسياحة فى نواحيها يرى آثاره به فيما يراه منها وهو قوله أولم يسيروا فى الارض بأقدامهم وأفكارهم والارض أيضا نظرهم فى عبوديتهم فانها تقبل المساحة بما فيها من التفصيل غير انه فى كل فصل منها وصل حق فقله فى كل فصل عين والمسيح أيضا من مسحت عينه التى يرى بها نفسه وبقى عليه عينه الذى يرى بهار به فاذا لم ير الا الله يقول أما الله و يصدق فان عينه التى يرى بها نفسه ذهبت وهو بالنشأة دجال تكذبه النشأة فهو الدجال الصادق فجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه مسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن جرى الامر هكذا فعيسى أحيى الموتى الذين ماله تعمل فى موتهم فهو أتم لانه لا يحى الامن أمات فعلم من أين تؤكل الكتف والدجال أحيى الميت الذى قتله خاصة * ومن ذلك سمان علم أسماء الاسماء

* اذا كانت الاسماء منا تدلنا * على ما به سمي الاله وجوده

فاعندنا غير الاسامى محقق * فنحن وان كنا بوجه عبيده

حقيقة من سمي بنا نفسه لنا * فن بدر ما قلناه حاز شهوده

وفينا له بالعهده لما تحققت * نفوس لنا ترمى لدينا عهوده

وقعت على ما كنت منه أخافه * وقد كنت قبل اليوم أخشى شروده

فما يبدى منه سوى الخيبة التى * ملأت بها كفى فحق جوده

* فما مثله شئ فتره كونه * عن المثل فاحفظ وعده ووعيده

ومن ذلك علم الاسرار والانوار

من شاء يلقى الروح فى الانوار * فليتخذ مرقى الى الاسرار

وليتكل فيه على معلومه * فحجابه القيوم بالابصار

قال الانوار شهادة والحق نور ولهذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهو أبدا فالحق من حيث الهو لا يشهد وهو يتة حقيقته ومن حيث تجليه فى الصور يشهد ويرى ولا يرى الا فى رتبة الرأى وهو ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتى وبه تكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو

ما اكتسبه من العلم بالله وتحمته به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي تابا لهذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاضل * ومن ذلك دين الانبياء واحد ماثم أمر زائد وان اختلفت الشرائع فثم أمر جامع

الدين عند الانبياء وحيد * ومقامه بين الانام شديد

فاذا الرجال تفتنوا لرحيله * عنهم وقام لهم بذلك شهيد

جاؤا اليه مهطعين لعـلـه * يوما بقصد هم اليه يعود

قال هو اقامة الدين وأن لا يتفرق فيه ما خلق الله حلالا أبغض اليه من الطلاق وهو بيد من أخذ بالساق فلماذا يقصد الى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس شهدوا بتنا ببكر صهيا في لجة عميانفوس زوجت بأبدانها ولم يكن ناكها غير أعيانها ثم انه مع التكدر والاتقاص لات حين مناص ثم مع هذا يدعو ويحج ان هذا لشيء عجيب وأعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرايا وسماء فتحت فكانت أبوابا ذات حيك وبروج وأرواح لها فيها نزول وعروج وما لها من فروع فأين الولوج وأين الخروج وأين النزول وأين العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا أولى الابصار والله ان أمرا نحن فيه لم يرح وأن زواجنا به ليهيج سقف مرفوع ومهاد موضوع ورتد مفرق ورتد مجموع عظيمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور ومياه تغور ومرآجل تغور فار التنور واتضحت الامور نجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذات ذوائب كلما نجمت ذهبت ياليت شعري ما الذي أنارها وما الذي أوجب شرارها واخوانها ثوابت لاتزول في طلوع وأقول ليل عسعس فظهرت كواكب وصباح تنفس فضحه راكبه جوار خنس في مجاريها وظبا كدس لتحفظ ما فيها ليل ونهار انجاد وأغوارا بدار وسرار يأهل الافكار أقسم نجحكم قسما لا لغوفيه ولا نثيا ان الذي جاء بهذا كله لصادق يؤمن به لابل بعلمه الظلم لنفسه والمقتصد والسابق شخص من الجنس أيد بروح القدس قيل له بلغ فبلغ وذكر فابلق وقذف بالحق على الباطل فدمغ فزهق الباطل وتجلي العاطل نشأة الآخرة رده في الحافرة كيف يكون التجسد مع التقيد ان كان في نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون وان كان في النظر فهو من مغالط البصر فاذا انهم الامر وأشكل فمنا لك الآن تتوكل فاسلم وجهك الى الله وأنت محسن تكن ممن استمسك بالروة الوثقى فانه خير لك وأبقى وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وأبقى تكن السعيد الذي لا يشقى فان نزلت عن هذه الدرجة فانزل الى الآخرة خير وأبقى فانهم وان كانوا سعداء فانه لا يستوى المؤمنون الميتون على فرشهم والشهداء فلكل علم رجال ولكل مقام حال ولكل بيت أهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف في هذا الباب لمن علم فطاب وأوتي الحكمة وفصل الخطاب انتهى الباب باتهاء المجلدة الخامسة والثلاثين من هذا الكتاب والحمد لله وصلى الله على محمد رسوله بخط يد منشى هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

* الباب الموفى ستين وخمسة في وصية حكمية ينتفع بها المرید السالك

والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى *

وصى الاله وأوصت رساله فلذا * كان التأسي بهم من أفضل العمل

لولا الوصية كان الخلق في عمه * وبالوصية دار الملك في الدول

فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها * ان الوصية حكم الله في الازل

ذكرت قوم بما أوصى الاله به * وليس احداث أمر في الوصية الى

فلم يكن غير ما قالوه أو شرعوا * من السلوك بهم في أقوم السبل

فهدى أجد عين الدين أبعده * وملة المصطفى من أنور الملل
 لم تطمس العين بل أعطته قوتها * حتى يقم الذي فيه من الميـل
 وخذ بسرك عنه من مرا كره * علوا الى القمر العالى الى زحل
 الى الثوابت لا تنزل بساحتها * وانهض الى الدرج العالى من الجمل
 ومنه للقدم الكرسي ثم الى * العرش المحيط الى الاشكال والمنزل
 الى الطبيعة للنفس الزهية لا * عقل المقيد بالاعراض والعلل
 الى العماء الذى مافوقه نفس * منه الى المنزل المنعوت بالازل
 وانظر الى الجبل الراسى على الجبل * وقد رآه فلم يبرح ولم يزل
 لولا العلو الذى فى السفلى ماسفلت * وجوهنا تطلب المرى بالمقل
 لذلك شرع الله السجود لنا * فنشهد الحق فى علو وفى سفلى
 هذى وصيتنا ان كنت ذا نظر * فانها حيلة من أحسن الحيل
 ترى بها كل معلوم بصورته * على حقيقة ما هو لعل البدل
 حتى ترى المنظر الاعلى وليس له * سواك مجلى فلا تبرح ولا تنزل
 * فان دعاك الى عين شر بها * فلا تجبه وكن منه على وجل
 * انا أناث لما فينا يولده * فلنحمد الله ما فى الكون من رجل
 ان الرجال الذين العرف عينهم * هم الاناث وهم نفسى وهم أملى

فمن ذلك وصية قال الله تعالى فى الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أو حيننا
 اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فأمر الحق باقامة
 الدين وهو شرع الوقت فى كل زمان وملة وان يجتمع عليه ولا يتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما باكل
 الذنب القاصية وهى البعيدة التى شردت وانفردت عما هى الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الها
 الامن حيث أسماؤه الحسنى لامن حيث هو معرّى عن هذه الاسماء الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة
 اسمائه وبالجموع هو الاله فيد الله وهى القوة مع الجماعة أوصى حكيم أولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم
 اتنوني بعضى فجمعها وقال لهم اكسروها وهى مجموعة فلم يقدر واعلى ذلك ثم فرقا فقال لهم خذوا واحدة
 واحدة فاكسروها فاكسروها فقال لهم هكذا أتم بعدى لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم
 فبادم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان
 فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع
 مساعدة الايمان والملك بامتته وصية اذا عصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة
 وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهدك وحينئذ تنترح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه
 فكن كاذرته لك اعبدا لله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص أظفار وتسريح شعر
 وتنقية وسخ لا يفارقك شئ من ذلك من بدنك الا وانت على طهارة وذكر الله عز وجل فانه يسأل عنك كيف
 تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله فى أن يتوب عليك عن أمره تعالى حتى تكون مؤديا واجبا
 فى امثالك أمر الله وهو قوله وقالر بكم ادعوني أستجب لكم فأمرك أن تدعوه ثم قال فى هذه الآية ان الذين
 يستكبرون عن عبادتى يعنى هنا بالعبادة الدعاء أى من يستكبر عن الدلة الى المسكنة فان الدعاء سماه عبادة
 والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين أى اذلاء فاذا فعلوا ما أمر وابهوا جازاهم الله بدخول الجنة
 اعزاء ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرا على سحر افلقيت فيه نجم الدين أبى المعالى ابن الهميب وكان صاحبى

فاستدعى بالخلاق بحلق رأسه فصحت به يا بالمعالى فقال لى من فوره قبل أن أتكلم انى على طهارة قد فهمت عنك
 فتعجبت من حضوره وسرعة فهمه ومرعته الموطن وقرابن الاحوال وما يعرفه منى فى ذلك فقلت له بارك الله فيك
 والله ما صحت بك الا لتكون على طهارة وذ كر عند مفارقة شعرك فدعالى ثم حلق رأسه ومثل هذا قد اغفله الناس
 بل يقولون اذا عصبت الله فى موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذ كرك البقعة بالمعصية فتستحلها فتزيد
 ذنبا الى ذنب فاذا كرر ذلك الاشقة ولكن فاتهم علم كبير فاطع الله فيه وحينئذ تتحول عنه فتجمع بين ما قالوه
 وبين ما وصيتك به وكلما ذ كرت خطيئة أتيتها فتاب عنها عقيب ذ كرك اياها واستغفر الله منها واذا كر الله عندها
 بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان
 الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان فى ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التى تزنها وصية
 حسن الظن بربك على كل حال ولا تنسى الظن به فانك لا تدري هل أنت على آخر انفسك فى كل نفس يخرج منك
 فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك فى ذلك النفس الخارج اليه ودع
 عنك ما قال من قال بسوء الظن فى حياتك وحسن الظن بالله عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فافهم مع الله
 بانفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله أنك وفيت فى ذلك الحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وننشقكم
 فيما لاتعلمون فلعل الله ينشئك فى النفس الذى تظن انه ياتيك نشأة الموت والانتقال اليه وأنت على سوء ظن بربك
 فلتلقاه لى ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه انه عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي
 فليظن بي خيرا وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله عامما بأنه يعفو ويغفر ويتجاوز وليكن داعيك الالهى الى هذا
 الظن قوله تعالى يا عبدي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فهناك وما نهاك عنه يجب عليك الاتهاء
 عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه لو دخله نسخ لكان كذبا والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب
 جميعا وما خص ذنبا من ذنبا وكدها بقوله جميعا ثم تم فقال انه هو خباء الضمير الذى يعود عليه الغفور الرحيم من
 كونه سبقت رحمة غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا لم يعين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم القص الذى يع كل
 مسرف ثم اضافة العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق عن العبد الصالح عيسى عليه السلام انه قال ان تعذبهم فانهم عبادك
 فأضافهم اليه تعالى وكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى وصية عليكم بذ كر الله فى السر والعلن وفى انفسكم وفى الملاء
 فان الله يقول فاذا كررت اذ كرتم جعل جواب الذ كر من العبد الذ كر من الله وأى ضراء على العبد أضرت من الذنب
 وكان يقول صلى الله عليه وسلم فى حال الضراء الحمد لله على كل حال وفى حال السراء الحمد لله المنعم المفضل فانك اذا شعرت
 قلبك ذ كر الله دائما فى كل حال لا بد أن يستنير قلبك بنور الذ كر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه بنور يقع
 الكشف للاشياء واذا جاء الكشف جاء الحيا يصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك ومن ترى له حقا وقد را
 ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيئنا انما هى لكل مسلم مؤمن بالله
 وبما جاء من عنده والله يقول فى الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وفيه وانامعه يعنى مع العبد حين يذ كرنى ان
 ذ كرنى فى نفسه ذ كرته فى نفسى وان ذ كرنى فى ملاء ذ كرته فى ملاء خير منهم وقال تعالى والذ كرين الله كثيرا
 والذ كرات وا كبر الذ كر ذ كر الله على كل حال وصية نابر على اتيان جميع القرب جهد الاستطاعة فى كل زمان وحال
 بما يحاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مؤمنا فلن تخلص لك معصية ابدان غير
 أن تخاطب طاعة فانك مؤمن بها انما معصية فان اضعف الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة على طاعة وقربة
 الى قربة فيقوى جزء الطاعة التى خلط به العمل السيىء والايمان من اقوى القرب واعظمتها عند الله فانه الاساس الذى
 انبنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه فى الخبر الذى صح عنه تعالى الذى ذ كر فيه
 وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراع تقربت منه باعوان أتانى يمشى ايتته هرولة وسبب هذا
 التضعيف من الله والاقول من العبد والاضعف فان العبد لا بد له أن يتثبت من أجل النية بالقربة الى الله فى الفعل وأنه

مأمور بأن يزن أفعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبت فيه وان أسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته في اقامة الميزان
 في فعله ذلك لاني نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع
 الذي بيده هو الميزان الذي وزنت أنت به ذلك الفعل الذي تطلب به القربة الى الله فلا بد من هذا نعته أن يكون في قر به
 منك أقوى وأكثر من قربك منه فوصف نفسه بأنه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت منه مثلاً بمثل لانك على
 الصورة خلقت واقل خلافة لك خلافتك على ذاتك فانت خليفته في أرض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة
 والباطنة فعين قر به منك قر بك منه وزيادة وهي ما قال من الذراع والباع والهرولة والشبر الى الشبر ذراع والذراع الى
 الذراع باع والمشى اذا ضاعفته هرولة فهو في الاول الذي هو قر بك منه وهو في الآخر الذي هو قر به منك فهو الاول
 والآخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهى من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن أقرب اليه من حبل
 الوريد فما أريد هنا ذلك القرب وانما أريد القرب الذي هو جزء قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله
 الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله وبالبلغ عن الله **﴿وصية﴾** الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم
 تفعل ومهما حدثت نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله
 اذ لم يقض عليك باتيان ذلك الشيء الذي حدثت به نفسك كتبته لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ربه عز وجل انه يقول اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا كتبنا له حسنة ما لم يعملها وكلمة ما هنا
 ظرفية فكل زمان يمر عاينه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل
 زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدم ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم
 يعملها ثم قال تعالى فاذا عملها فانا كتبنا له عشر أمثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء ان علمت فان
 كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقاء فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيامة كالصدقة الجارية مثل
 الاوقاف والعلم الذي يبثه في الناس والسنة الحسنة وامثال ذلك ثم تم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدثت بان
 يعمل سيئة فانا نغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء
 بالغاما بلغ ثم قال فاذا عملها فانا كتبنا له بمثلها اجول العدل في السيئة والفضل في الحسنة وهو قوله للذين أحسنوا
 الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم أخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل عليها الذي نطقها
 في حق أيينا آدم بقولها أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الامساو ينا وما تعرضت للحسن من
 ذلك فان الملائكة تغلب عليه الغيرة على جناب الله أن يهتضم وعامت من هذه النشأة العنصرية انها لا بد أن
 تخالف بها ما هي عليه من حقيقتها وذلك عندها بالذوق من ذاتها وانما هي في نشأتها تظهر ولولا ان الملائكة في
 نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكرت الله عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع الاضداد وما ذكرت الله عن الملائكة
 في حقنا انهم يقولون ذلك عبيدك يريد أن يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل ما أحكمه لمن نظر ومن هنا تعلم فضل
 الانسان اذا ذكرك خيرا في أحد وسكت عن شره أين تكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة فيما ذكروه ولكن
 نهيتك على ما نهيتك عاينه من ذلك لتعرف نشأتهم وما جبالوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى وأخبرنا
 الملائكة تقول ذلك عبيدك فلان يريد أن يعمل سيئة وهو باصر به فقال ارقبوه فان عملها فكتبوها له بمثلها
 وان تركها فكتبوها له حسنة انه انما تركها من جرأتى أى من أجلى فالملائكة المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا
 فيهم ان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالترتبة والتولية اعطتهم أن يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من
 غير تعريف بما تقدم الله اليهم به في ذلك ويتكلمون في السبئية لما يعلمونه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا في
 ذلك ما عرفنا ما هو الامر فيه عند الله مثل ما يقولونه في مجالس الذكرك في الشخص الذي يأتيها الى حاجته لا الاجل
 الذي كرا فطلق الله للجميع المغفرة وقال هم القوم لا يشقى جلسهم فاولا سؤلهم وتعرفهم بهم ما عرفنا حكم الله فيهم
 فكلامهم عليهم السلام تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما يسبق الى الافهام القاصرة مع الاصل الذي نهيتك عليه

وقد قال الله في الحسنة والسيدة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزبد ومن جاء بالسيدة فلا يجزي الامثلهما وأغفر بعد
الجزاء لقوم وقبل الجزاء لقوم آخرين فلا بد من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب فن تحقق بهذه الوصية
عرف النسبة بين النشأة الانسانية والمسكية وان الاصل واحد كما أن ربنا واحد وله الاسماء المتقابلة فكان الوجود
على صورة الاسماء **وصية** نابر على كلمة الاسلام وهي قولك لا اله الا الله فانها أفضل الاذكار بما تحوى عليه من زيادة
علم وقال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فهي كلمة جمعت بين النفي والاثبات والقسمه
منحصرة فلا يعرف ما يحوى عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما وزن كما ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة
عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يعامله شيء اذ لو ما له شيء ما كان واحدا وكان اثنين فصاعدا فمما يزنه فانه
ما يزنه الا المعادل والمماثل ومما يزنه ما يزنه ولا يعادل فذلك هو المانع الذي يمنع لاله الا الله أن تدخل الميزان فان العامة من
العاماء يرون ان الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح وجود القول به من العبد مع وجود التوحيد فالانسان
اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا بالشرك فلا يجتمعان في ميزان وعندنا انما يدخل في الميزان لما ورد في
الخبر من فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو ان السموات السبع وعامسهن غيرى والارضين السبع
وعامسهن غيرى في كفة ولاله الا الله في كفة مالت بهن لاله الا الله فاذا كرا الا السموات والارض لان الميزان ليس له
موضع الا ماتحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي ينتهى اليها أعمال العباد ولهذا الاعمال
وضع الميزان فلا تعدى الميزان الموضع الذي لا يتعداه الاعمال ثم قال وعامسهن غيرى وما طاع امر الا الله فالخير
تكفيه الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعنى بالغير الشريك الذي اثبتته المشرك لو كان له اشترك في الخلق
لكانت لاله الا الله تميل به في الميزان لان لاله الا الله الاقوى على كل حال اسكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على
جانب الذي أشرك به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع ميزان الوجود لا ميزان التوحيد
دخلت لاله الا الله فيه وقد تدخل في ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فنزته لاله الا الله وتميل به فانه
اذ لم يكن العامر غير الله فلا تميل وعينه ما ذكره انما هو الله قال أين تميل ومما الا واحد في الكفتين واما صاحب
السجلات فمالمات الكفة الا بالبطاقة لانها هي التي حووا الميزان من كون لاله الا الله يلفظ بها قائما فكتبها الملك
فهى لاله الا الله المكتوبة المخلوقة في النطق ولو وضعت لكل أحد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما أراد الله
ان يرى فضلها أهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار فاذا
لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله عليه أن يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة أو بالعبادة الالهية عند ذلك
يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة من لاحظ له في النار وهو آخر من يوزن له من الخلق
فان لاله الا الله له البدء والختام وقد يكون عين بدء ما ختمها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع في العموم
الأفضل الاشياء واعمالها منقذة وانقلها وزانها يماثل بها اضدادا كثيرة فلا بد ان يكون في ذلك الموضوع في العامة
من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من أهل الله الا الانبياء الذين شرعوا للناس ما شرعوا
ولاشك انه قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد قال ما أشارت الى فضله من ادعى
الخصوص من الذكرك بكامة الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التي لا اله الا الله أفضل منها عند العلماء بانته
فعليك يا ولي بالتدكر الثابت في العموم فانه الذكرك الاقوى وله النور والاضوى والمسكانة الزلفى ولا يشعر بذلك
الامن لزمه وعمل به حتى أحكمه فان الله ما وسع رحمة الا للشمول وبلوغ المأمول ومامن أحد الا وهو يطلب النجاة
وان جهل طريقها فمن نبي بلاه عينه اثبت بالاله كونه فتنفى عينك حكما لاعلاما وتوجب كون الحق حكما واعلاما والاله
من له جميع الاسماء وليست الاعين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والارض الذي يده ميزان الرفع والخفض
فعليك بلزوم هذا الذكرك الذي قرن الله به وبالعلم به السعادة فعم **وصية** واياك ومعاداة أهل لاله الا الله فان لها
من الله الولاية العامة فهم اولياء الله وان أخطوا وجرأوا بقرب الارض خطايا لا يشركون بالله اتقيهم الله بمثلها مغفرة ومن

ثبتت ولايته فقد حرمت محاربه من حارب الله فقد ذكرا الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على
عداوته لله فلا تتخذة عدواً أو أقل أحوالك اذا جهلته أن تهمل أمره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا لشرك فترا
منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حق أبيه آزر قال الله عز وجل فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك
يقول الله تعالى لا تتخذوا ميثاقاً بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم كما فعل ابراهيم
الخليل أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ومتى لا تعلم ذلك فلا تعاد عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان والذي
ينبغي لك أن تذكره فعله لا عينه والعدو لله انما تذكره عينه ففرق بين من تذكره عينه وهو عدو لله وبين من تذكره فعله
وهو المؤمن أو من تجهل خاتمته من ليس بمسلم في الوقت واحذر قوله تعالى في الصحيح من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب
فانه اذا جهل أمره وعاداه فأوفى حق الحق في خلقه فانه ما يدري علم الله فيه وما بينه الله له حتى يتبرأ منه ويتخذة
عدواً واذا علم حاله الظاهر وان كان عدو الله في نفس الامر وأنت لا تعلم فوالله لاقامة حق الله ولا تعاديه فان الاسم
الاهلي الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فتهلك فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة
كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بأن الذي هم فيه ما هم فيه بهم بل وهم فيه بهم
لما قد ذكرناه بلسان العموم فان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم ولسان الخصوص ما ظهر حكم في
موجود الاما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة البالغة على كل أحد مهما وقع نزاع
ومحاجة فيسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين ولا تنقل
هذائبات وجداد ما عندهم خبر نعم عندهم أخبار أنت ما عندك خبر فارتك الوجود على ما هو عليه وارحبه برحمة
موجده في وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم أعداء لامر الله كذلك بذلك حيث نهاك أن تتخذ عدوه وليا تلقى اليه بلوذة فان
اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير أن تلقى اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك ففوض
الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى أن تلقاه ﴿وصية﴾ وعليك بملازمة ما افترضه الله عليك على الوجه الذي
أمرك أن تقوم فيه فاذا أكملت نشأة فرائضك واكملها فرض عليك حينئذ تتفرغ ما بين الفرضين لنوافل
الخيرات كانت ما كانت ولا تحقر شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه وأوجده فان الله ما كلفك بأمر الاوله
بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك في الرتبة أعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك به اذا كان
التكليف لا يتعلق الا بأفعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم انك اذا تابرت على
أداء الفرائض فانك تقربت الى الله بأحب الامور المقربة اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق
وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم
وأيديهم من حيث ما هي يد الله هي فوق أيديهم من حيث ما هي أيديهم فانها المبايعة اسم فاعل والفاعل هو الله
فأيديهم يد الله فبايديهم يبايع تعالى وهم المبايعون والاسباب كلها يد الحق التي لها الاقتدار على إيجاد المسببات وهذه
هي المحبة العظمى التي ماورد فيها ناصح جلي كما ورد في النوافل فان للناصرة على النوافل حبا لها منصوصا عليه يكون
الحق سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب أداء الفرائض ففي الفرض عبودية الاضطراب وهي
الاصلية وفي الفرع وهو النقل عبودية الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك ويسمى نقلانه زائد كما انك بالاصالة
زائد في الوجود اذا كان الله ولا أنت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فأنت نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل
يسمى نقله هو أصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو أصل الوجود وهو وجود الحق في أداء الفرض أنت له وفي
النفل أنت لك وحبه اياك من حيث ما أنت له أعظم وأشده من حبه اياك من حيث ما أنت لك وقد ورد في الخبر
الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الي عبد بشئ أحب الي مما افترضته عليه وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
أحبهته فكنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي يبطش ورجله التي يمشي ولئن سألتني

لا عطينه ولئن استعاذني لاعينده وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدى المؤمن بكره الموت وأنا أكره
مساءته فانظر الى ما تنتججه محبة الله فذا بر على أداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الابد تكملة
الفرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فمافيه من الفروض تكمل الفرائض ورد في الصحيح انه يقول تعالى
انظروا في صلاة عبدى أمها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل
لعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال الله أكلوا لعبدى فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلك كما وليست
النوافل الاما لها أصل في الفرائض وما لأصل له في فرض فذلك انشاء عيادة مستقلة بسمها اعلاء الرسوم بدعة
قال الله تعالى وربانية ابتدعوها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذى سنهاله أجزها وأجر من
عمل بها الى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجرهم شيئا ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل
في نفس النفل فروض والتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها اشتمل على فرائض من ذكر
وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها **وصية** وعليك بمرعاة
أقوالك كما تراعى أعمالك فان أقوالك من جملة عملك ولهذا قال بعض العلماء من عند كلامه من عمله قل كلامه
واعلم ان الله تعالى أقوال عباده وأن الله عند لسان كل قائل فإنتهك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده
فان الله سائلك عنه وروى ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمل حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد يريد الملك الذى يحصى عليك أقوالك يقول تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون وأقوالك من أفعالك انظر في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات فهناك عن القول فانه
كذب الله من قال مثل هذا القول فان الله قال فيهم انهم أحياء ألا ترى الى قوله تعالى حيث يقول ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير في كثير
من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك أن تتكلم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول الحق الذى يرضى الله فما كل حق يقال يرضى الله فان النسيمة حق والغيبة حق
وهي لا ترضى الله وقد نهيت أن تغتاب وان تم بأحد من مراعاة الله الاقوال ما روينا في صحيح مسلم عن الله
تعالى لما مطرت السماء قال عز وجل أصبح من عبادى مؤمن بنى وكافر فبنى قال مطرنا بنوء كذا وكذا فنهو
كافر بنى مؤمن بالكوكب وأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بنى كافر بالكوكب فراعى أقوال
القائلين وكان أبو هريرة يقول اذا مطرت السماء مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذى وضع الاسباب ونصها وأجرى العادة عندنا بانه يفعل الاشياء عندها لباها ومع
هذا كله لا تنقل ما نهك الله عنه أن تقول وتلفظ به فانه كما نهك عن أمور نهك عن القول وان كان حقا وانظر
ما أحكم قول الله عز وجل في قوله مؤمن بنى كافر بالكوكب وكافر بنى مؤمن بالكوكب فانه مهمما قال بفضل الله فقد ستر
الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ
باسمه فجاء تعالى بلفظ الكفر الذى هو الستر فاياك والاستمطار بالانواء ان تتلفظ به فاحرى ان تعتقده فان
اعتقادك ان كنت مؤمنا ان الله نصبها أدلة عادية وكل دليل عادى يجوز خرق العادة فيه فاحذر من غوائل
العادات ولا تصرفك عن حدود الله التى حدلك فلا تتعداها فان الله ما حدها حتى راعاها وذلك فى كل شئ ورد
فى الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فهو يهوى بها فى النار سبعين
خريفان والرجل ايتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيرفعها فى عليين فلا تنطق الا بما يرضى
الله لا بما يسخط الله عليك وذلك لا يتم لك الا بمعرفة ما حد لك فى نطقك وهذا باب أغفله الناس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد ألسنتهم وقال الحكيم لاشئ
أحق بسجن من لسان وقد جعله الله خلف باين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب

﴿وصية﴾ وياك ان تصور صورة بيدك من شأنها أن يكون لها روح فان ذلك أمر يهوتونه الناس على أنفسهم
 وهو عند الله عظيم فالمصورون أشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة أحي ما خلقت
 أو انفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله تعالى أنه قال ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا تخلق
 فلم يخلقوا ذرة أو يخلقوا حبة أو يخلقوا شعيرة وان العبد اذا راى هذا القدر وتركه لما ورد عن الله فيه ولم يزا حم
 الربوبية في تصور شئ من حيوان ولا من غير حيوان فإنه يعلم على حياة كل صورة في العالم فيراه كله حيا وانما تقا
 يسبح بحمد الله واذا سمع نفسه في تصور النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على
 مثل هذا الكشف أبدا فإنه في نفس الامر لكل صورة من العالم روح أخذ الله بأبصارنا عن ادراك حياة ما يقول
 عنه انه ليس بحيوان وفي الآخرة يتكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فتارى فيها شيايا الاحياء ناظقا
 بخلاف حالك في الدنيا كما روى في الصحيح أن الحصى سبى في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق
 العادة في تسبيح الحصى وأخطوا وانما خرق العادة في سمع السامعين ذلك فإنه لم يزل مسبحا كما أخبر الله الآن بسبح
 بتسبيح خاص أو هيئته في النطق خاصة لم يكن الحصى قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فينبغي ان يكون خرق
 العادة في الحصى لا في سمع السامع والنبي في سمع السامع كونه سمع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه (وصية)
 وعليك يا أخي بعبادة المرضى لما فيها من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك النظر اليه في
 عيادتك على أصلك لتفتقر الى الله في قوة يقوى بك بها على طاعته وأن الله عند عبده اذا مرض الأثرى الى المر يض
 ماله استغاثة الابان الله ولا ذكرا الا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقا به وفي قلبه التجاء اليه فالمر يض لا يزال مع الله أى
 مريض كان ولو تطيب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله
 عنده وان الله يوم القيامة يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يا رب كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين قال اما علمت
 أن عبدى فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدتني عند الحديث وهو صحيح فقول له لو جدتني عنده هو ذك
 المريض به في سرته وعلايته وكذلك اذا استطعمك أحد من خلق الله واستسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت
 موجودا لذلك فإنه لو لم يكن لك من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقى قد أنزل منزلة الحق الذى يطعم
 عباده ويسقيهم وهذا نظر قل من يعتبره نظر الى السائل اذا سأل ويرفع صوته يقول بالله اعطني فإنا نطقه الله الاباسمه
 في هذه الحال وما رفع صوته الا لسمعك أنت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم والله التجا اليك برفع الصوت التجاءه
 الى الله ومن أنزل منزلة سيده فينبغي ان لا تحرمه وتبادر الى اعطائه ما سألك فيه فان في هذا الحديث الذى سقناه
 آ نفاى مرض العبد ان الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال
 اما علمت ان عبدى فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لو جدت ذلك عندى يا ابن آدم استسقيت فلم تسقنى
 قال يا رب كيف أسقيت وأنت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيت لو جدت ذلك
 عندى خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أنس بن مالك قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذى كره الله في كل حال
 في مثل هذه الحال يرى الحق انه الذى استطعمه واستسقاها فيبادر لما طلب الحق منه فإنه لا يدري يوم القيامة لعله يقام
 في حال هذا الشخص الذى استطعمه واستسقاها من الحاجة فيسأله الله على ذلك وهو قوله لو جدت ذلك عندى أى
 تلك الطعمة والشربة كنت أرفعها لك وأر بيبها حتى تجىء يوم القيامة فأردها عليك أحسن وأطيب وأعظم مما
 كانت فان لم تكن لك همة أن ترى هذا الذى استسقاك قد أنزل منزلة من يده قضاء حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه
 فلا أقل ان تقضى حاجة هذا السائل بنية التجارة طلبا للريح ونضاعف الحسننة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر
 ورأيت ان الله هو الذى سألك ما أنت مستخلف فيه فان السائل الله وقد أمرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال
 وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم الاجر فيه اذا أنفقت فلا ترد سائلوا ولو بكامة طيبة والقه طلق الوجه

مسرور به فانك انما تلقى الله وكان الحسين أو الحسن عليهما السلام اذا سأله السائل سارعا اليه بالعتاء و يقول أهلا
والله وسهلا بحامل زادى الى الآخرة لانه رآه قد حمل عنه فكان له مثل الراحة لان الانسان اذا أنعم الله عليه نعمة
ولم يحمل فضلها غيره فانه يأتي بها يوم القيامة وهو حاملها حتى يسأل عنها فلماذا كان الحسن يقول ان السائل حامل زاده
الى الآخرة فيرفع عنه مؤنة الحمل (وصية) واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد ان تمنعهم
حقوقهم التي أوجب الله عليكم أداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال فيما تراه عليه من الاضرار وأنت قادر واجد
لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك أن تعلم أن له بحاله حقا في مالك فان الله ما أطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه
والا فانت مسؤول فان لم يكن لك قدرة بما سد خلته فاعلم ان الله ما أطلعك على حاله سدى فاعلم انه ير يدمنك ان تعينه
بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته فان لم تعمل فلا أقل من دعوة تدعوه ولا يكون هذا الا بعد بذل الجهود واليأس
حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهما غفلت عن هذا القدر فأنت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان مات
ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد أسقط أخوك عنك هذه المطالبة من حيث
لا يشعر فان المؤمن أخو المؤمن لا يسلمه وان لم ينو المعطى ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا يقبله الله فاذا
أعطيت أنت سائلا بحال ضرورته فأنت في ذلك ان تنوب عن أخيك المؤمن الاوّل الذي حرمه وتجعل ذلك منه ايشارا
لجنابك عليه بذلك الخير الذي أبقاه من أجلك حتى تصيبه اذ لو أعطاه اقتنع بما أعطاه ولم تكن تجد أنت ذلك الخير
فهذه النية عطاء العارفين أصحاب الضرورات السائلين بأحوالهم وأقوالهم وأما السائل فلا تنهره وسواء كان ذلك
في القوت المحسوس أو المعنوي فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجائع يطلب الاطعام
والعارى يطلب الكسوة التي تقيه برد الهواء وحرقه ونس ترعورته والجاني العالم بأنك قادر على مؤاخذته يطلب منك
العفو عن جنائته فأهد الجيران وأطعم الجائع واسق الظمآن واكس العريان واعلم انك فقير لما يفتقر اليك فيه
والله غنى عن العالمين ومع هذا يجيب دعاءهم ويقضى حوائجهم ويسألهم أن يسألوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع
اليهم فأنت أولى أن تعامل عباد الله بمثل هذا حاجتك الى الله في هذه الامور خرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي
ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني أو أهدكم يا عبادي كلكم
جائع الا من أطمعته فاستطعموني أطمعكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أو كسكم يا عبادي أتم
تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أو اغفر لكم والحق تعالى يعطيكم هذا كله من غير سؤال
منك اياه فيه ولكن مع هذا أمرك ان تسأله فيعطيك اجابة لسؤالك ليريك عنايته بك حيث قبل سؤالك وهذه منزلة
أخرى زائدة على ما أعطاك واذا كان سؤالك عن أمره وقد علم منك انك تسأله ولا بد من ضرورة أصل ما خلقت
عليه من الحاجة والسؤال ان يكون في سؤالك مؤذيا أو مزايا او اجبا فتجزى جزاء من امثل أمر الله فتر يدخيرا الى خير
فما أمرك الارجحة بك وايصال خيرا اليك ولينبهك على ان حاجتك اليه الى غيره فانه ما خلقتك الا لعبادته أي لتذلل له
فالذي أوصيك به الوقوف عند الأمر والحق ونواهيته والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلماء بما أراد الحق منك
في أمره ونهيه اياك ومن لم يسأل به فقد بنجله هذا في حق العموم فان فرطت فيما أوصيتك به فلا تلومن الا نفسك
فانك ان كنت جاهلا فقد علمت ان كنت ناسيا وغافلا فقد نبهتك وذكرك فان كنت مؤمنا فان الذكري تنفعك
فاني قد امثلت أمر الله بما ذكرك به واتعافك بالذكري شاهدك بالايمن قال الله عز وجل في حق وفي حقك
وذكرك فان الذكري تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذكري فانهم نفسك في ايمنك فان الله صادق وقد اخبر بأن الذكري
تنفع المؤمنين ومن تمام هذا الخبر الالهي الذي اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
فتضرروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومع اوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينفع فانه الغنى عن العالمين ولكن لما انزل

نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء بنهبنا بالمحجز عن بلوغ الغاية في ضرب العباد له أو في نفعهم من المحال بلوغ الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو في الظاهر ضرر رزقه نفسه عن ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتائب في فرح الله بتوبه عبده فكان هذا الخبر كالدواء لما يطرأ من المرض من ذلك في بعض النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شيء ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وكنتم كانوا على أتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وكنتم كانوا على أفر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وكنتم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المحيط اذا دخل في البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من أمراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولي هذه الادوية بقول الله انما هي اعمالكم أحصيا لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سأل عن حاجة فقد دل ومن دل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بهما طريق هداها وهذه وصيتي اياك فالزمها ونصيحتي فاعملها وما زال الله تعالى يوصي عباده في كتابه وعلى أسننه رسوله فكل من اوصاك بما في استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك (وصية) اذا رأيت عالما لم يستعمله عامه فاستعمل أنت علمك في أدبك معه حتى توفي العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحاله السيء فان له عند الله درجة علمه فان الانسان يحشر يوم القيامة مع من أحب ومن تأدب مع صفة الهية كسيها يوم القيامة وحشر فيها وعليك بالقيام بكل ما تعلم ان الله يحبه منك فتبادر اليه فانك اذا انحلت به على طريق التحبب اليه تعالى أحبك واذا أحبك أسعدك بالعلم به وتجليه وبتدارك كرامته فينعمك في بلائك والذي يحبه تعالى امور كثيرة اذ كرمها ما تيسر على جهة الوصية والنصيحة فمن ذلك التجميل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلاة فانك ما مور به قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون واكثر من هذا البيان في مثل هذا في القرآن فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية وانما العين الزينة هي ما هي امر آخر فالتبته روح الامور وانما امرى ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لندنيا بصيها وامرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح فيبيعة الامام في الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم وطم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لندنيا فان اعطاه منها وفي وان لم يعطه متهم ليف فالاعمال بالنيات وهي أحد اركان بيت الاسلام وورد في الصحيح في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى أحب ان يكون نعلي حسنا وثوبى حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله أولى من يتجمل له (ومن هذا الباب) كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل في اكثر نثر وله عليه الا في صورة حية وكان أجل أهل زمانه وبلغ من أثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس مارا به امرأة حامل الا لت ما في بطنها فكأن الحق يقول يبشر نبى صلى الله عليه وسلم بانزال جبريل عليه في صورة حية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال يخبره تعالى بما له في نفسه سبحانه بالحال فمن فاته التجميل لله كما قلناه فقد فاته من الله هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة في دار السعادة ومنزلة في كسب الرؤية وشهود معنوى عالمى روحى في هذه الدار الدنيا في سلوكه ومشاهدته ولكن كما قلنا نبوى بذلك التجميل لله لالزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والمحب والبطر على غيره (ومن ذلك) الرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن نواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو الانسان عليه من الدعوى

ان هي الافتتحة أى اختبارك تزل بهامن نساء أى تحبوه وتهدى بهامن نساء أى تبين له طريق نجاته فيها (وأعظم الفتن) النساء والمال والولد والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى الله بها عبدا من عباده أو بواحد منها وقام فيها مقام الحق في نصيبه والرجوع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها وأخذها نعمة الهية أنعم الله عليه بها فرددته اليه تعالى واقامته في مقام حق الشكر الذي امر الله نبيه عليه السلام موسى به فقال له يا موسى اشكر في حق الشكر قال موسى يا رب وما حق الشكر قال له يا موسى اذا رأيت النعمة متى فذلك حق الشكر ذكره ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبشره ذلك بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قام حتى تورمت قدماه شكر الله تعالى على ذلك فغافتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له في ذلك وسئل في الرفق بنفسه قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول ان الله يحب الشاكرين فان لم يقم في مقام شكر المنعم فاته من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذي لا يناله من الله الا الشكور فان الله يقول وقليل من عبادى الشكور واذا فاته فانه ماله من العلم بالله والتجلى والنعيم الخاص به في دار الكرامة وكثير الرؤية يوم الزور الاعظم فانه لكل حب الهى من صفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره (فأما فتنة النساء) فصوره رجوعه الى الله في محبتهم بأن يرى ان الكل أحب بعضه وحن اليه فمأحب سوي نفسه لان المرأة في الاصل خلقت من الرجل من ضلعه القصيرى فينزها من نفسه منزلة الصورة التي خلق الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشئ مجلى للناظر فلا يرى الناظر في تلك الصورة الا نفسه فاذا رأى في هذه المرأة نفسه اشتد حبه فيها وميله اليها انها صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فارأى الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة يقنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته مقابلة المتلية ولذلك فنى فيها فنامن جزء فيه الا هو وفيها المحبة قدسرت في جميع اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فنى في مثله الفناء الكلى بخلاف حبه غير مثله فاتحده بمحبو به الى أن قال * أنا من أهوى ومن أهوى أنا * وقال الآخر في هذا المقام أنا الله فاذا احببت مثلك شخصاً هذا الحب ردك الى الله شهودك فيه هذا الرد فانت ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة أعطتك المهادة وأما الطريقة الاخرى في حب النساء فانهم محل الانفعال والتكوير لظهور اعيان الامثال في كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم في حال عدم العالم الا لكون تلك الاعيان محل الانفعال فلما توجه عليهم من كونه مریدا قال لها كن فكانت فظهر ملكه بها في الوجود واعطت تلك الاعيان لله حقه في الوهته وكان لها فعبده تعالى بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء أو لم تعلمها فابق اسم الله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم نتيجة ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه باسماء الله واستأثرت به في علم غيبك وعامته أحدا من خلقك يعنى من اسمائه أن يعرف عينه حتى يفصله من غيره علما فان كثير من الامور في الانسان بالصورة والحال ولا يعلم بها ولا يعلم الله منه ان ذلك فيه فاذا احب المرأة لماذا كراهه فقد رده حبه الى الله تعالى فكانت نعمة الفتنة في حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى في حبه اياها وأما تعلقه بامرأة خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقائق التي ذكرناها سارية في كل امرأة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين في أصل النساء والمزاج الطبيعى والنظر الروحى فنه ما يجرى الى غير أجل بل أجله الموت والتعلق لا يزول بحب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة فانه كان يحبها أكثر من حبه جميع نساءه وحبه أبابكر أيضا وهو أبوها فهذه المناسبات الثواني هي التي تعين الاشخاص والسبب الاوّل هو ما ذكرناه ولذلك الحب المطلق والسماع المطلق والرؤية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما تختص بشخص في العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق لا بد من ذلك فان نشأة العالم تعطى في أحاده هذا لا بد من تقييد والسكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم حبه الى من دنيا كم ثلاث النساء وما خص امرأة من امرأة ومثل التقييد ما روى من حبه عائشة أكثر

من سائر نسائه له نسبة الهية ورحانية قيده بهادون غير همام كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم وأما الركن الثاني من بيت الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطائفة التي لاعلم لها منهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من أصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من أهل الطريق منهم وإنما ذلك على ما نبينه من مقصود الكمال من أهل الله بذلك وذلك ان في نفس الانسان أموراً كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون أي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبد من نفسه مما أخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كالشخص الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل من نفسه كذلك ما خباها الله في نفوس الخلق الأتراء يقول صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل أحد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خباها فيها فيشبهه فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطائفة الكثيرة آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم انه سمعهم وبصرهم وذ كر جميع قواهم وأعضاءهم فاذا كانوا بهذه المثابة فما أحبوا الرياسة الا بالله اذ لا تقدم لله على العالم فانهم عبيده وما كان الرئيس الا بالرؤس وجودا وتقدير اخيه للمرؤس أشد الحب لانه المثبت له الرياسة فلا أحب من الملك في ملكه لان ملكه المثبت له كونه ملكا فهذا معنى آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة لهم فيرونه ويشهدونه ذوقا لانه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوها فما حصل لهم العلم بهادوقا وهي الصورة التي خلقهم الله عليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته في بعض تأويلات هذا الخبر ومحملة لانه فاعلم ذلك والجاه امضاء الكلمة ولا أمضى كلمة من قوله اذ أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فاعظم الجاه من كان جاهه بالله فيرى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل فانه عبد رب والله عز وجل رب لا عبد فله الجمية وللحق الانفراد **وأما الركن الثالث** وهو المال وما سمي المال بهذا الاسم الا لكونه يمال اليه طبعاً فاختبر الله به عباده حيث جعل ينسب بعض الامور بوجوده وعلق القلوب بحبها صاحب المال وتعظيمه ولو كان تخيلاً فان العيون تنظر اليه بعين التعظيم لتوهم النفوس باستغناها عنهم لما عنده من المال وما يكون صاحب المال أشد الناس فقراً اليهم في نفسه ولا يجدي في نفسه الا كفتاء ولا القناعة بما عنده فهو يطلب الزيادة مما بيده ولما رأى العالم ميل القلوب الى رب المال لاجل المال أحبوا المال فطلب العارفون وجها الهيا يحبون به المال اذ لو بد من حبه وهنما موضع الفتنة والابتلاء التي لها الضلالة والمهدة فأما العارفون فنظر والى أمور الهية منها قوله تعالى واقرضوا الله قرضاً حسناً فما خاطبوا الا أصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من أهل هذا الخطاب فيلتذوا وبسماعه حيث كانوا فاذا أقرضوه أو ان الصدقة تقع بيد الرجن فحصل لهم بالمال واعطائه مناولة الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سؤاله القرض أتم في الالتذ بالشرف ممن خلقه بيده فلو لا المال ما سمعوا ولا كانوا أهلاً لهذا الخطاب الالهى ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الرباني فان ذلك يعم الوصلة مع الله فاختبرهم الله بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وأزل الحق نفسه منزلة السائلين من عباده أهل الحاجة أهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث المتقدم في هذا الباب يا عبدى استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة مهدة الى مثل هذا * وأما فتنة الولد فلكونه سرآية وقطعة من كبده وألصق الاشياء به فحبه حب الشيء نفسه ولا شيء أحب الى الشيء من نفسه فاخبره الله بنفسه في صورة خارجه عنه سباه ولد اليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي لا تجهل لوان فاطمة بنت محمد سرت قطعت يدها وجلد عمر بن الخطاب ابنة في الزناقات ونفسه بذلك طيبة وجاد اعز بنفسه والمرأة في اقامة الحد عليهما الذي فيه اتلاف نفوسهما وقال في تو بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي توبة أعظم من أن جادت بنفسها والجلود باقامة الحق المكروه

على الولد اعظم في البلاء يقول الله في موت الولد في حق الوالد العبدى المؤمن اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا عندي
جزاء الجنة فمن أحكم هذه الأركان التي هي من أعظم الفتن وأكبر المحن وأثر جناب الحق ورعاها فيها فذلك الرجل
الذي لأعظم منه في جنسه (ومن وصيتي اياك) انك لا تنام الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في
الصورة التي يرى نفسه فيها ان رأى رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء أمسكها ان كان قد جاء أجله
فلا احتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله ويرد في الخير الصحيح ان الله
وتر يحب الوتر فأحب الانفسه وأى عناية وقرب أعظم من أن أنزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذا كنت من أهل الوتر في
جميع أفعالك التي تطلب العدد والكمية وقد أمرك الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال أو تر و ايا أهل
القرآن وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وكذلك اذا اذكتحتلت فاكتحتلت وتر و وتر وكذلك شر بك الماء في حسواتك اياه اجعله
عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا اطعمت فلا تترع يدك الا عن وتر وكذلك شر بك الماء في حسواتك اياه اجعله
وتر واذا أخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه ينقطع عنك هذا جرت به بنفسى واذا تنفست في شر بك
فتنفس ثلاث مرات وأزل القدح عن فيك عند التنفس هكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه أبرأ وأمرأ
وأروى واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها عليه ثلاث مرات وتراحتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني ما وصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذي أمرك الله تعالى به
في القرآن فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فهذه محبة الجزء وأما محبته الاولي التي ليست جزء فهي
المحبة التي وفقك بها للاتباع فبك قد جعله الله بين حبين الهيين حب منة وحب جزء فصارت المحبة بينك وبين
الله وتر احب المنة وهو الذي أعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه اياك جزء من كونك اتبعت ما شرعه لك
لقد كان اسمك في رسول الله أسوة حسنة وبهذه الآية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن
معصوما ماصح التأمي به فنحن تتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته ومكاناته وأفعاله وأحواله
وأقواله ما لم ينه عن شيء من ذلك على التعيين في كتاب أو سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل
وجوب قيام الليل عليه والنهوض فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تأسيًا ونبدأ فاشتركا في القيام
يقول أبو هريرة أو صاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فوتر في وصيته وفيها ان لا نام الا على وتر وورد في الحديث
الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم
في هذا الكتاب في باب سؤالات الترمذي الحكيم وهو آخر أبواب فصل المعارف في حب الله التوايين والمتطهرين
والشاكرين والصابرين والمحسنين وغيرهم مما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت أشياء لا يحبها الله قد
ذكرناها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادةها (وصية) عليك بمراقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما
أعطاك فانه تعالى ما أخذ منك الا لتتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا أحبك عاملك معاملة المحب محبوبه
فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك معك
ما تقتضيه المصلحة في حقتك وان كنت تكره في الحال فعلة معك فانك تحمد بعد ذلك عاقبة أمرك فان
الله غير متهم في مصالح عبده اذا أحبه فيزانيك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر على ما أخذ منك
ورزاقك فيه من مال أو أهل أو ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شيء يزول عنك من المألوفات الا ولك
عوض منه عند الله الا الله كما قال بعضهم

لكل شيء اذا فارقته عوض * وليس لله ان فارقت من عوض

فانه لا مثل له وكذلك اذا أعطاك وأنعم عليك ومن جملة ما أنعم به عليك وأعطاك الصبر على ما أخذ منك
فاعطاك لتشكر كما أخذ منك لتتصبر فانه تعالى يحب الشاكرين واذا أحبك حب الشاكرين غفر لك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل رأى غصن شوك في طريق الناس فنجاه فشكر الله فعله فغفر له فان

الايمان بضع وسبعون شعبة اذناها اماطه الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وأرفعها قول لاله الا الله فالؤمن
 الموافق يبعث عن شعب الايمان فيأتيها كلها ويبحثه عن ذلك من جملة شعب الايمان فذلك هو المؤمن الذي
 حاز الصفة وملا أيديه من الخير وما شكرك الله بسبب أمر أئبته مما شرع لك الاتيان به الا لتزيد في أعمال البر كما
 انك اذا شكرته على ما أنعم به عليك زادك من نعمه لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بأنه يشكر عباده
 فهو الشكور وفزاده كما زادك اشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا يجري الى
 أجل مسمى عند الله فإثم شيء في العالم الا وهو الله فان أخذته منك فأخذته الاله وان أعطاك فما أعطاك الامنه
 فالامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما علمت ان تكون مع الله تشهد في جميع أحوالك من
 أخذ وعطاء فانك ان تخلو في نفسك من أخذ وعطاء في كل نفس أول ذلك أنفاسك التي بها حياتك فيأخذ منك
 نفسك الخارج مما خرج من ذكر بقلب أولسان فان كان خيرا ضاعف لك أجره وان كان غير ذلك فنكره
 وعفوه يغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد وقتك فان ورد بخير فهو نعمته من الله فقبالها
 بالشكر وان كان غير ذلك مما لا يرضى الله فاسأله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب على عباده
 الا يستغفروا فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم وورد في الحديث لولم تذبوا لجاه الله بقوم يذنبون
 ويتوبون فيغفر الله لهم ويتوب عليهم حتى لا يتعطل حكم من الأحكام الالهية في الدنيا ورد في الصحيح
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لله ما أخذوه ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فاذا انتهى
 أجله انقضى وجاء غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا معرفا اياها بما هو الامر عليه لنسلم الامر
 اليه فترزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع اليه فيه بحسب الحال ان كان في
 المخالفة في التوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الإقامة على طاعة الله وطاعة رسوله ونجد عزاء في
 نفوسنا بمعرفتنا ان كل شيء عند الله في الدنيا يجري الى أجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم وهو الحمد لله على
 كل حال وللشكرين حمد يخصهم وهو الحمد لله المنعم المفضل كذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ربه عز وجل في حالة السراء والضراء والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أولى من أن تسبب
 جدا آخر فانه لأعلى مما وضعه العالم المكمل الذي شهد الله له بالعلم به وأكرمه برسالته واختصاصه وأمرنا
 بالافتداء به واتباعه فلا تحدث أمرا ما استطعت فانك اذا سنت سنة لم يحىء مثلها عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهي حسنة فان لك أجرها وأجر من عمل بها واذا تركت تسفينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يسنها فان أجرك في اتباعك ذلك أعنى ترك التسنين أعظم من أجرك من حيث ما سنتت بكثير فان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على أمته وكان يكره لهم أن يسألوا في أشياء مخافة أن ينزل
 عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كاف وكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بذلك ولكن
 تركه تخفيفا فلها فلنا الاتباع في الترك أعظم أجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن
 الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه انه ما أكل البطيخ فقبل له في ذلك فقال ما بلغني كيف كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأكله فلما لم تبلغ اليه الكيفية في ذلك تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الامة على سائر علماء
 الامم هكذا هكذا والافلا لاف هذا الامام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم فاتبعوني يحبسكم
 الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والاشتغال بما سن من فعل وقول وحال أكثر من أن
 نحيط به فكيف أن تتفرغ لتسن فلان تكاف الامة أكثر مما ورد **﴿وصية﴾** عليك بآداء الاوجب من حق الله
 وهو أن لا تشرك به شيئا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعه والكون اليها بالقلب والطمانينة
 بها وهي سكنون القلب اليها وعندها فان ذلك من أعظم رزية دينية في المؤمن وهو قوله والله أعلم من باب الاشارة
 وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني والله أعلم بهذا الشرك الخفي الذي يكون معه الايمان بوجود الله

والنقص في الايمان بتوحيد الله في الافعال لافي الالهة فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان بتوحيد الله في ألوهته لا الايمان بوجود الله ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أتدرون ما حق الله على العباد أن يعبدوه لا يشركوا به شيئاً فأتى بلفظة شيء وشيء منكرة فدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم قال أتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم فاجعل بالك من قوله أن لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئاً لم يتعلق لهم خاطر الابانة اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا أشركوا بالله الشرك الناقص للاسلام أو الشرك الخفي الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد في حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدوا وما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقد ما فهم معتدون على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيئاً من الاسباب استراحوا ولم يبالوا بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسبون كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقد قال في ذلك بعضهم نظماً وهو

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من أمره مخرجاً

وبرزقه من غير حسابانه * وان ضاق أمره بفرجاً

فمن علامة التحقق بالتقوى أن يأ في رزقه من حيث لا يحتسب واذا أتاه من حيث يحتسب فماتحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى في بعض وجوهه أن تتخذ الله وقاية من تأثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان أبصر بنفسه وهو يعلم من نفسه من هو أوثق وبما سكن اليه نفسه ولا يقول ان الله أمرني بالسعي على العيال وأوجب على النفقة عليهم فلا بد من السكت في الاسباب التي جرت العادة أن يرزقهم الله عندها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما نهيئك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها ولقد كنت عند تقيدي هذا الوجه ثم رجعت الى نفسي وأنا أنشد بيتين لم أكن أعرفهما قبل ذلك وهما

لا تعتمد الا على الله * فكل أمر يريد الله

وهذه الاسباب حجابيه * فلا تكن الامع الله

فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب سكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكناً مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده ولكن مع الفقد يكون ذلك فاعلم انك ذلك الرجل الذي آمن ولم يشرك بالله شيئاً وانك من القليل فان رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى من الله انك من المتقين ومن سر هذه الآية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك ونحت حكمك وتصريفك وأنت متق أي قد اتخذت الله وقاية فانه الوافي انك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسابك ان الله يرزقك ولا بد مما بيديك ومن الحاصل عندك فإرزقك الامن حيث لا تحتسب وان أكلت وارزقت من ذلك الذي بيديك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا أهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية ليست الا لله تمنع العبد من أن يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها لاعتماده على الله عز وجل وهذا هو معنى قوله يجعل له مخرجاً فهذا المخرج التقوى في هذه الآية وهي وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه **﴿وصية﴾** احذر يا اولي ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فما اعلى الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه عز وجل والذي يلزمك التواضع والذلة **﴿والانكسار﴾** فانه انما انشاك من الارض فلا تعلوا عليها فانها أمك ومن تكبر على امه فقد عققها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث ان حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه فان كنت أنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما أخاف على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشيء نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد أن يراقب الله فيما أعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم يخدم من أجله ويعشى بابه و يلزم ركابه فلا يبرح ناظر في عبوديته وأصله فانه خلق من ضعف ومن أصل موصوف بأنه ذلول ويعلم ان تلك

الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لالذاته فانه اذا عزل عنهم لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لالذاته فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولاية انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيك به أنك لا ترد علو في الارض وان اعطاك الله لا تطلب أنت من الله الا أن تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل ذلك الا أن يكون الحق مشهودا لك وليس مدار الخلق والا كابر الاعلى أن يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب **﴿وصية﴾** وعليك بالاعتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا اغتسلت فانوفيه أنك تؤدي واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة أيام فيجمع بين الحديتين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة أيام وهي أيام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهي الجديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة الا عن طهارة تجدتها فيها كرامالذاتها وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب أي العبد فعلى الله به من حيث ان الله أمره بذلك فامتثل أمره **﴿وصية﴾** اياك والمرافى شئ من الدين وهو الجدال فلا يتخلوا من أحد أمرين اما أن تكون محقا أو مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا اليوم في مجالس مناظراتهم ينوون في ذلك تلقيح خواطرهم فقد ياتزم المناظر في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقده فيه انه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بأن تقول له انما نفعل ذلك لتلقيح الخاطر للاقامة الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قائل وان العايم اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل العايم المقلد على ذلك الباطل لما رأى من ظهوره على صفة الحق ومحجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الا ثم يتعلق به مادام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال أناز عيم بيت في ر بض الجنة لمن ترك المرء وان كان محقا وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المرء في الباطل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا **﴿وصية﴾** وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفاسفها فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت لاتم مكارم الاخلاق وانه صلى الله عليه وسلم قد ضمن بيتا في أعلا الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن أن تفعل مع المتخلق معه الذي بصرف أخلاقه معه في معاملته اياه وعلمنا ان اغراض الخلق متقابلة وانه ان ارضى زيدا اسخط عدوه عمرا ولا بد من ذلك فمن المحال أن يقوم في خلق كريم يرضى جميع الخلائق ولما رأينا ان الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال له أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وقال وهو معكم انما كنتم وقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال اني معكم اسمع وأرى قلنا فلا نصرف مكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضى الله نأتيه وكل ما لا يرضيه نجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يخص جانب الحق أو تتعدى الى الغير وانها وان تعدت الى الغير فانها مما يرضى الله وسواء عندك سخط ذلك الغير أو رضى فانه ان كان مؤمنا رضى بما يرضى الله وان كان عدوا لله فلا اعتبار له عندنا فان الله يقول انما المؤمنون اخوة وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم ولياء تلقون اليهم بالموودة فحسن الخلق انما هو فيما يرضى الله فلا تنصرفه الامع الله سواء كان ذلك في الخلق أو فيما يخص بجانب الله فمن راعى جنب الله انتفع به جميع المؤمنين وأهل النعمة فان الله حقا على كل مؤمن في معاملة كل أحد من خلق الله على الاطلاق من كل صننف من ملك وجان وانسان وحيوان ونبات وجماد ومؤمن وغير مؤمن وقد ذكرنا ذلك في رسالة الاخلاق لنا كتبنا بها الى بعض اخواننا سنة احدى وتسعين وخمسمائة وهي جزء لطيف غريب في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من نصره فها فيه ومع هذا أمر عام والتفصيل فيه لك بالواقع فانظر فيه فانه أكثر من أن تحصى احاده لما في ذلك من التطويل والله الموفق لارب غيره وكذلك تجنب سفاسف الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق من سفاسفها الاحتي

تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها علمت مكارمها وسفاسفها وهو علم خفي شريف فلا يفوتك علم مصارف
الاخلاق فن ذلك يختلف باختلاف الوجوه **وصية** * وعليك بالهجرة ولا تقم بين أظهر الكفار فان في
ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الله فان الله ما أمر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة
الذين كفروا السفلى واياك والاقامة أو الدخول تحت ذمته كافر ما استطعت واعلم ان المقيم بين أظهر
الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانهم لاحظه في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ابا براء من مسلم بقيم بين أظهر المشركين
فا اعتبره كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين أظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قال الله لهم الم تسكن ارض الله واسعة فهاجر وافهاجوا ولثك ما واهم جهنم
وساءت مصيرا ولهذا حجرتنا في هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية
لهم والتحكم في المسلمين والمسلمون معهم على أسوء حال نعوذ بالله من تحكم الاهواء فالزائر ون اليوم البيت المقدس
والمقيمون فيه من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم شرعا قد ضمه الحق في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
وصية * وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخى الكامل السخى من يسخى بنفسه على
العلم فكان بحكم ما شرع الله له فعلم وعمل وعلم لم يعلم وقد أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم
وعمل به وعلمه وذنم تقيض ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل
غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة قبلت الماء فأنبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت
الماء فنفع الله به الناس فشر بوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا
وكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأسا مثل القيعان التي لم
تمسك ماء ولا أنبتت كلا فكن يا أخى من علم وعمل ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج أو كالشمعة
تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا علمت بما علمت جعل الله لك فرقا ونورا وورثك ذلك العمل علما آخر لم
تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في آخرتك فاجهد أن تكون من العلماء العاملين المرشدين
وصية * وعليك بالتوّدّد لعباد الله من المؤمنين بإفشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم ان
المؤمنين أجمعهم جسد واحد كأنسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحلى كذلك المؤمن اذا أصيب
أخوه المؤمن بمصيبة فكأنه هو الذي أصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فثابتت اخوة
الايمان بينه وبينهم فان الله قد واصل بين المؤمنين كما واصل بين أعضاء جسد الانسان وبهذا وقع المثل من النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توددهم وتعاطفهم وتراجهم
مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحلى والسهر واعلم ان المؤمن كثير باخيه وان المؤمن لما
كان من أسماء الله مع ما ينضاف الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله
فن كان مؤمنا بالله من حيث ما هو الله مؤمن فانه يصدق في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه
مؤمنا يصدق في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال وتصديق
الكاذب كذب بلا شك فن ثبت ايمانه بالله من كون الله مؤمنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين في جميع
أموره مع الله لانه مؤمن بالله مؤمن به ايضا فتنبه لما دللتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مؤمنا
فانى قد أرى يتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم فان الله
على صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده **وصية** * لانك أتيت لما يصيبك الله به من الرزاق بما لك ومن يعز
عليك من أهلك مما يسمي في العرف رزية ومصابا وقل ان الله واما اليه راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصابني من مصيبة إلا رأيت أن الله على فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو أكبر منها فدفع الله بها ما هو أعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الأمر بالكفارة لما كنا نتوقاه من سيئات أعمالنا واعلم ان المؤمن في الدنيا كثير الرزاي لان الله يحب أن يطهره حتى ينقلب اليه طاهر مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا أن يقام فيها فلا يزال المؤمن مرزا في عموم أحواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المؤمن كمثل الخامة من الرزغ تصرعها الريح مرّة وتعد لها أخرى حتى تهيج ﴿وصية﴾ عليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حذفيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من أحبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكركمها لك وأزهدا في كتابه عليك وعرفك بها لا تعمل بذلك فاذا قرأت القرآن فكن أنت القرآن لما في القرآن واجتهد أن تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فإنه لا أحد أشد عندا يوم القيامة من شخص حفظ آية ثم نسيها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شهادة يوم القيامة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحوال من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه من مؤمن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فإنها أنفاس تخرج فشبها بالبرائح التي تعطىها الأنفاس وطعمها طيب يعني به الإيمان ولذلك قال ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فنسب الطعم للإيمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن ذو إيمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في الحال التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان القرآن طيب وليس سوى أنفاس التالى والقارى في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مران النفاق كفر الباطن لان الخلاوة للإيمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قارئ في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه رضي الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير ان القرآن منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاويه شيء من كل كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره أن يحضر في ذلك ذكره من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قارئاً في الذكر واذا كان قارئاً فيكون حاكماً للذكار الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد أنزل نفسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارق وريقه في الدنيا في أيام التكليف في قراءته أن يرقى من تلاوته الى تلاوته بأن يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويديه اللتين بهما يبسط ورجليه اللتين بهما يمشي كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يمهاله الا بما ورد في القرآن عن استحضار منه لذلك فيرقى من قراءته بنفسه الى قراءته بر به فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيامة في الآية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الآية التي يكون الحق هو التالى لها لسان هذا العبد عن حضور من العبد التالى لذلك فان أفضل الكلام كلام الله الخاص المعروف في العرف ﴿وصية﴾ و عليك بمجالسة من تتفجع بمجالسته في دينك من علم تشهده منه أو عمل يكون فيه أو خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا جالس من ذكره مجالسته الآخرة فلا بد أن يتحلى منها بقدر ما يوقفه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكار والذكار القرآن وهو أعظم الذكار قال تعالى انما نحن نزلنا الذكار يعني القرآن وقال أنا جليس من ذكر في وقال صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه في أغلب أحوالهم والله الا لا خلق وهي الاسماء الحسنى الالهية فمن كان الحق جليسه فهو أنيسه فلا بد أن ينال من مكارم أخلاقه على قدر مدة مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله فإن الله يدخله

معهم في رحته فهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان
الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه أصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكبران لم يصبك من
شره أصابك من دخانه وهوانه من خالط أصحاب الريب ارتب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس
لحبت بواطنهم وهنا فائدة أن بهك عليها أغفلها الناس وهي تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهراً من
السوء وذلك انك اذا رأيت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسمى الظن به لصحبه الاشرار بل حسن الظن
بالاشرار لصحبتهم ذلك الخبر واجعل المناسبة في الخير لا في الشر فان الله ما سأل أحد اقط يوم القيامة عن حسن الظن
بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصيحة ان قبلت ووصية ان قلت بها والذا كرر به حياته متصلة
دائماً لا تنقطع الا بالموت فهو حي وان مات بحياة هي خير وأتم من حياة المقتول في سبيل الله الا ان يكون المقتول في
سبيل الله من الذا كرر في فهمي حياة الشهيد وحياة الذا كرر في وان مات والذي لا يذ كر الله ميت وان كان
في الدنيا من الاحياء فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذا كرر في الذي يذ كرر به والذي لا يذ كر
ر به مثل الحي والميت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما اذ عيته ان الذا كرر أفضل من الشهيد الذي
لا يذ كر الله فله اصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ألا نبشكم أو كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذ كر الله فذ كر ضرب الرقاب وهو الشهادة وذ كر العمدر به أفضل من قتل
الشهيد وثبت عنه ان الذا كرر في من ذلك ان حياة الذا كرر خير من حياة الشهيد اذ لم يكن ذا كرر به
عز وجل (وصية) وعليك باقامة حدود الله في نفسك وفي من تملكه فانك مسؤول من الله عن ذلك فان كنت
ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه فكما كرا ع ومسؤول عن رعيته وليس سوى اقامة
حدود الله فيهم وأقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله
على كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد الحديث الثابت في الذي يقيم حدود الله والواقع فيها مثلهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقوم استهوا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين أسفلها اذا
استقوا مروا على من فوقهم فقالوا انا نخرق في نصيبنا لا نؤذي من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً فاذا
خطر لك يا لبي خاطر يأمرك بالخير فذلك لمة الملك ثم يأتي بعد ذلك خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان فعله فذلك لمة
الشیطان ولا تعرف الخير والشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يأمرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان
فاذا أعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة الملك وانت السفينة ان انخرقت هلكت وهلك جميع من فيك
فعلبك بعلم الشرية فانك ان تعلم حدود الله حتى تقوم بها أو تعرف من يقع فيها من قام بها الا ان تعلم علم الشرية
فيتعين عليك طلب علم الشرية لاقامة حدود الله **وصية** وعليك بالصدقة فان الله قد ذ كر المتصدقين والمتصدقات
وهي فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل منها يسمى تطوعاً بالفرض منها يزول عنك اسم البخل و بصدقة
التطوع منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة الكرم والجود والایثار والسخا وایاك والبخل ثم انه عليك في مالك
حق زائد على الزكاة المفروضة وهو اذا رأيت أخاك المؤمن على حالة الهلاك بحيث انك اذا لم تعطه من فضل مالك شيئاً
هلك هو وعائلته ان كانت له عائلة فيتعين عليك ان تواسيه ما بالهبة أو بالفرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة
حتى اني سمعت بعض عامتنا بابشيلية يقول في حديث هل على غيرها يعني في الزكاة المفروضة قال لا الا ان تطوع قال لي
ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسن ذلك من جهة الله وانما سمي الله الانسان متصداً وسمى ذلك العطاء صدقة
فرضا كان أو نفلاً لانه أعطى ذلك عن شدة لكونه مجبولاً على البخل فان الله يقول فيه واذا مسه الخير منوعاً فقال
صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقة وزمانها ان تصدق وانت صحيح شحيح تخاف الفقر وتأمل الحياة والغنى يقول الله
تعالى ومن يوق شح نفسه فأرثك هم المفلحون أي الناجحون لان الانسان اذا كان له مال و يأمل الحياة فانه
يخاف أن يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوائب الزمان وأمله بطول حياته فيؤديه ذاك الى البخل

بما عنده من المال والامساك عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين مما آناه الله من الخير فهو يكثره ولا ينفقه ولا يؤدي زكاته حتى يكوى به جنبه وجبينه وظهوره كما قال تعالى فيهم يوم يحسب عليهم نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون فلهذا العطاء عن شدة سميت صدقة يقال رح صدق أى صلب وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً في البخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما فجعل المتصدق كلما صدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجن ثيابه وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها فإياك والبخل فإنه يردك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والآخرة ولا يجعلك تشكر وتتصدق الاستعمال العلم فإنك إذا علمت أن رزقك لا يأكله ولا يقتات به ولا يحيى به غيرك ولو اجتمع أهل السموات والأرض على أن يحولوا بينك وبين رزقك ما أطاقوا وإذا علمت أن رزقك غيرك فيما أنت مالكه لا بد أن يصل إليه حتى يتعدى به ويحبي وإن أهل السموات والأرض لو اجتمعوا على أن يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما أطافوا فدفع إليه ماله إذا خطر لك خاطر الصدقة تنصف بالكرم والثناء الجليل وأنت ما أعطيته إلا ما هو له بحق في نفس الأمر عند الله وأنت محمود فإذا علمت هذا ان عليك إخراج ما بيدك ولحقت بأهل الكرم وكتبت في المتصدقين أن أخرجت ذلك عن تردد ومكابدة واتبعت نفسك ورأيت بذلك أن لك فضلا على من أوصلته تلك الراحة فإياك أن تجهل على أحد كما تحب أن لا تجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته وأعوذ بك أن أجهل أو يجهل علي فمن حكم فيك بالعلم فقد أنصفك (وصية) وعليك بالجهاد الأكبر وهو جهادك هو كإعدادك وهو أقرب الأعداء إليك الذين يولونك فإنه بين جنبيك والله يقول سبحانه يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار ولأولئك كفر عندك من نفسك فأنها في كل نفس تكفر نعمة الله عليهما من بعد ما جاءتها فإنك إذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الآخر في الأعداء الذي ان قتلت فيه كنت من الشهداء الأحياء الذين عندهم بهم رزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله مستبشرين بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال جهاده حتى يرجع إلى أهله بما اكتسبه من أجر أو غنيمة انه كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح أن الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد الذي فرضه الله تعالى المعين ويعصى الإنسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبصر لدينه في جهاد أبداً لأنه مجبول على خلاف ما دعاه إليه الحق فإنه بالاصالة متبع هواه الذي هو بمنزلة الإرادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريد فإنا كلنا عبيده ولا نتحجج عليه ويريد الإنسان أن يفعل ما يهوى وعليه التحجج فما هو مطلق الإرادة فهذا هو السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهداً أبداً ولذلك طلب أصحاب الهمم أن يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون إرادتهم إرادة الحق أى يريدون جميع ما يريد الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدون منه من حيث أن الله أراد إيجاده ويكرهون منه بكرهه الحق ما كرهه الحق ووصف نفسه بأنه لا يرضاه فهو يريد ولا يرضاه ويريد ويكرهه في عين إرادته أن أراد أن يكون مؤمناً وإن لم يكن كذلك والافتقار انسلخ من الإيمان نعوذ بالله من ذلك فإنه غاية الحرمان وهذا هو الحق المقوت كما تقول في الغيبة أنها الحق المهمل عنه (وصية) وعليك بأسبغ الوضوء على المسكاره وذلك في زمان أبرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء لا تتذادك به في زمان الحر فتتخيل أنك ممن أسبغ الوضوء عبادة وأنت ما أسبغته الوجود الالتذاذ به لما أعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا أسبغته في شدة البرد صار لك عادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فأصحب تلك النية في زمان الحر فإن غلبتك النفس على الأسبغ بما تجده من اللذة المحسوسة في ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا إنما وقع بدفع ألم الحر وإزالته فان في ذلك دفع الألم عن نفسك ألا ترى قاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها أعظم من حق الغير

عليه فكذلك يؤجر في دفع الالم عن نفسه وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويح الله به الخطايا
قال صلى الله عليه وسلم الا أنبئكم بما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا نحو
الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطا الى المساجد فانه ساوكم في صعود ومشي ثم قال تمام الحديث وهو
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربط الشيء
وبالانتظار قد أئزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤدبها في وقتها وأي لزوم أعظم من
هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات مامنها صلاة يؤدبها في غير وقتها الا وقد أئزم نفسه بمراقبة دخول وقت
الآخري الى ان يفرغ اليوم وياتي يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت أداء صلاة لتلك آكده
بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى أنزل كل عمل في الدنيا منزلة في الآخرة
وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوء ومشي وانتظار او ذكر نحو ورفع درجة ورباط ثلاث ثلاث هذا يدل على
شهوده مواضع الحكم ومن هنا وأمثاله قال عن نفسه انه أوتي جوامع الكام (وصية) وعليك بمراعاة كل مسلم من
حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام بينهم في أعيانهم ولا نقل هذا ولسلطان وجاه ومال وكبير وهذا صغير وفقير
وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبير في ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالأعضاء لتلك الشخص
وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا بأعضائه وجميع قواه الظاهرة
والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله في ذلك المسلمون
تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدواحدة على من سواهم وقال المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه
اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما
يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن أمر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف يدك في
أمر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتوزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام
وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى ما يأتي به واعط الجاهل حقه من تذكيرك اياه وتنبهه على
طلب العلم والسعادة واعط الغافل حقه بأن توفظه من نوم غفلته بالتذكير كما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل علمه
وكذلك الطائع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك ففعله وتركه فيجب عليك بأمره
ونهيته ان تسمع له وتطيع فيعود الامر السلطان ونهيته ما كان مباحا قبل ذلك واجبا ومحظورا بالحكم المشروع من الله
في قوله وأولى الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف
والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس من امن لم يرحم صغيرا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق أجمع ومرعاتهم كانوا
ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك أو جرت فانه صلى الله عليه
وسلم قد ذكر انه في كل ذي كبد رطبة أجر ألا ترى الى الحديث الوارد في البنيان بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية
مرت على كلب قد حرج لسانه من العطش وهو على رأس بئر فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملاته بالماء من البئر
وسقت الكلب فشكر الله ففعلها فغفر لها بكب واخبرني الحسن الوجيه المدرس بمطية الفارسي عن والي بخارى
وكان ظالم مسرفا على نفسه فرأى كلبا أجرب في يوم شديد البرد وهو ينتفض من البرد فأمر بعض شاكره فاحتمل
الكلب الى بيته وجعله في موضع حار وأطعمه وسقاه ودفي الكلب فرأى في النوم أو سمع هاتفا الشك مني يقول
له يافلن كنت كلبا فوهبناك لـك فابق الأيام يسيرة ومات فكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب وأين المسلم
من الكلب فافعل الخير ولا تبال فممن تفعله تكن أنت أهلاله ولتأت كل صفة مجودة من حيث ما هي من مكارم
الاخلاق تتحلى بها وكن محلا للشرف فاعند الله وثناء الحق عليها فاطلب الفضائل لآعيانها واجتنب الرذائل العرفية
لاعيانها واجعل الناس تبعات تقف مع ذمهم ولا جدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى ان أردت أن تكون مع الحكماء

المتأدبين بأداب الله التي شرعها للمؤمنين على أسنة الرسل عليهم السلام واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنين المرصوص
 يشد بعضه بعضا وهما في العالم الامؤمن لأن مافي العالم الامن هو ساجد لله الابعض الثقلين من الجن والانسان فان في
 الانسان الواحد منهم كثيرا ممن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر في قوله
 يا أيها الذين آمنوا آمنوا فاسماهم مؤمنين وأمرهم بالايمن فالاول عموم الايمان فان الله قال في حق قوم والذين آمنوا
 بالباطل والثاني خصوص الايمان وهو المأمور به والاول اقرار منهم من غير ان يقرن به تكليف بل ذلك عن علم
 وأيسره في بنى آدم حين أشهدهم على أنفسهم كما قال واذا أخذ بك من بنى آدم من ظهورهم ذر ياتهم وأشهدهم على
 أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى نخطبهم بالمؤمنين حين أياه بهم ثم أمرهم بالايمن في هذه الحالة لاخرى وما تعرض
 للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القائل وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال
 لهم آمنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله فمن آمن بوجود الله فقد آمن ومن آمن بتوحيده فما اشرك فلا يمان اثبات
 والتوحيد في شرك ومن أسماء الله المؤمن وهو يشد من المؤمن المخالوق قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخي لوطا
 لقد كان يابى الى ركن شديد وهو الاسم المؤمن فالمؤمن يشد من المؤمن فافهم (وصية) كن عمري الفعل فان عمر ابن
 الخطاب رضى الله عنه يقول من خدعنا في الله نخدعنا له فاحذر يا أخي اذا رأيت أحدا يتخدعك في الله وانت تعلم
 يتخدع اياك فمن كرم الاخلاق ان نتخدع له ولا توجد انك عرفت يتخدع وتباليه حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك
 يتخدع ولا يدري انك تعلم بذلك لانك اذا قتت في هذه الصفة فقد وفيت الامر حقه فانك ما علمت الا الصفة التي ظهر
 لك بها والانسان انما يعمل الناس لصفاتهم لا لعيانهم الاتراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما
 ظهر لك منه وهو ما يسعد الابصار كما انه يشقى يتخدعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا تنفضه في خداعه وتجاهل له
 وانصبغ له باللون الذي اراده منك ان تنصبغ له به وادع له وارجه عسى الله ان ينفعه بك ويوجب فيه صالح دعائك
 فانك اذا فعلت هذا كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غير كرم لان خلق الايمان يعطى المعاملة بالظاهر والمنافق خبثيم
 أى شيم على نفسه حيث لم يسلك بهما طريق نجاتها وسعادتها كن ردا وقصا لايخيك المؤمن وحطه من ورائه
 واحفظه في نفسه وعرضه واهله ولده فانك اخوه بنص الكتاب العزيز واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما ترى
 عنك كل اذى تكشفه لك المرآة في وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المؤمن كل اذى يتاذى به في نفسه فان نفس
 الشيء وجهه وحقيقته (وصية) واحفظ حق الجار والجار وقدم الاقرب دارا اليك فالاقرب وتفقد
 جيرانك مما نعم الله به عليك فانك مسؤول عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا وما سميت
 جاراله وجارالك الامليك اليه بالاحسان وميله اليك ودفع الضرر مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل فمن
 جعله من الجور الذي هو الميل الى الباطل والظلم في العرف فهو كمن يسمى اللديغ سليما في النقيض وفي
 هذا فعلت حق الجوار كان الجار ما كان كأنه يقول وان كان الجار من أهل الجور أى الميل الى الباطل
 بشرك أو كفر فلا يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمؤمن فحق الجار انما هو على الجار وأعجب
 ما روته في ذلك عن بعض شيوخنا فندكر من مناقب بعض الاعراب ان جراد انزل بفناء بيته فخرجت الاعراب اليه
 بالعدد ليقتلوه وياكوه فقال لهم صاحب البيت ما تبغون فقالوا له نبتغي قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان
 سميتموه جارى فوالله لا أترك لكم سبيلا اليه وجر دسيغه يذب عنه مراعاة لخلق الجوار فهذا كما مثل مالك بن أنس عن
 أكل خنزير البحر فقال هو حرام فتقيل له انه سمك من حيوان البحر الذي أحل الله أكله لنا فقال لهم مالك أتم سميتموه
 خنزير ما قلتم ما تقول في سمك البحر فاهجر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن أذى الجار فاهجر أذاه وادفع بالتي
 هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
 وفيما روينا من الاخبار في سبب نزول هذه الآية ان اعرابا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين من
 فصحاء العرب وقد سمع ان الله قد أنزل عليه قرآنا يحجز عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا رسول الله هل فيما أنزل

عليك ربك مثل ماقلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت
وحى ذوى الاضغان نسي عقولهم * تحيتك القربى فقد ترفع النفل
وان جهرا وبالقول فاعف تكريما * وان ستر واعنك الملامة لم تبلى
فان الذى يؤذيك منه استماعه * وان الذى قد قيل خلفك لم يقل

فأنزل الله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذووا حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله هو السحر الحلال والله ما تخيلت
ولا كان فى علمي انه يزداد أو يؤتى باحسن مماقلته أشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذى ال فمثل هؤلاء
عرفوا اعجاز القرآن أتري يا وليي يكون هذا الاعرابي فيما وصف به نفسه باكرم من الله فى هذا الخلق فى تحمل الاذى
واظهار البشر والمخالفات عن العقوبة والعفو مع القدرة وتهوين ما يقبح على النفس والتغافل عمن أراد التسرير
عنك بما يشينه لو ظهر به بل والله أكرم منه وأكثر تجاوزا وعفوا وحلما وأصدق قبلا فان هذا القول من العربى
وان كان حسنا فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول بالدليل العقلى فما يامر بمكرمة الا
وهى صفة التى يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة مذمومة لثيمة الا وهو أنزه عنها لاله الا هو العزى بالحكيم
الغفور الرحيم انصر أخاك ظالما أو مظلوما فنصرة الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس
اليه به فى صدره من ظلم غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما ألقى الشيطان عنده من تزيينه ظلم الغير حتى سمي
بظالم فانصرته الا لكونه مظلوما لمن وسوس فى صدره وحال بينه وبين الهدى الذى هو له ملك فابتاعه منه
الشيطان بالضلالة فاشترى الضلالة بالهدى فسمى ظالما فاذا أثبت له أنت بنصحك وأفتيته ان هذا البيع مفسوخ
لا يجوز شرعا فلا ينعدوان صفته خاسرة وتجارت به بآرة فقد نصرت مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك
هو فسخ البيع يقول الله فى مثل هؤلاء أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
فاياك ان تتخذ من استنصر بك وقد قال مع غناه عنك ان تنصروا الله تنصركم فطلب منكم ان تنصروه وما هو
الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن كان سعيه فى ظلمة لا يدري متى يقع فى مهواه أو ما يؤذيه فى
طريقه من هوام يكون فى آذاه هلاكه وأوصيك لانتحرا أحدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه

لا تتحقرن عباد الله ان لهم * قدر اولوجعت لك المقامات

فلا يكون الله يظهر العناية باليجاد من أوجده من عدم وتحقره أنت فان فى ذلك تسفيه من أوجده واحتقاره
نعوذ بالله أن نكون من الجاهلين فان هذا من أكبر الجائر فالكل نعم الله يتغذى بها عباد الله كانوا ما كانوا
قال صلى الله عليه وسلم لا تتحقرن احدا كن ماتهديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تكن لعانا
ولاسبابا ولا سخابا فان لعن المؤمن مثل قتله سواء لقي عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له انج بسلام فقيل له فى ذلك
فقال عليه السلام ما أريد أن أعود لسانى الا قول الخير كن حديثا حسنا وفى ذلك قلت

انما الناس حديث كلهم * فلتكن خير حديث يسمع
واذا شا كتك منهم شوكة * فلتكن أقوى مجن يدفع
واذا ما كنت فيهم هكذا * أنت والله امام ينفسع
انما الشمعة تؤذى نفسها * وهى للناظر نور يسطع
انما اللوم الذى تعرفه * نعمة فى بد شخص يمنع

* وصية * اياك واخيلا وارفع ثوبك فوق كعبك أو الى نصف ساقك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ازرة المؤمن الى نصف ساقه أو كما قال والعلى ابن أبى طالب فى ذلك
تقصيرك الثوب حقا * أنقى وأبقى وأتقى

فما قوله أبق فلا ارتفاعه عن القاذورات التي تكون في الطرق والنجاسات وأما قوله أبق فإن الثوب اذا طال حك في الارض بالمشى فيسارع اليه التقطع فيقل عمر الثوب فانه يخلق بالهجرة اذا طال بما يصب الارض منه وأما قوله أبق فانه مشروع أعني تقصير الثوب الى نصف الساق والمتقى من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقى به ما يؤذيه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلاء واياك ان تسأل الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال سؤلك فان المسئلة خدوش أو خوش في وجهك يوم القيامة فاذا اضطررت ولم تقدر على شغل فسل قوتك لاتعداه اذا لم يرزقك الله يقينا وثقة به وكفارة ذلك السؤال عدم تكثرك واقتصارك في المسئلة على بلغة وقتك فان مسئلة المؤمن حرق النار ومعنى ذلك ان المؤمن بمجرد سؤاله مخلوقا مثله في دفع ضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحيا في ذلك حيث لم ينزل مسألته ودفع ضرورته بر به الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي يستخره هذا السؤال منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث التجأ الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة أحسن من دناءة الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كما كان غفره وشرفه في فقره الى سيده وسؤاله في دفع ضروراته ومعلمته وقضاء مهماته **وصية** اذا رأيت انصاريا أو انصارية وان كان عدوا لك فلتعجبه الحب الشديد واحذر ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امرأة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن أحب خلق الله الى وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله في أي زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله جلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف نصرة الدين عليه بقوله يا أيها الذين آمنوا كونوا انصارا لله فأمرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله أجر النصرة وأجرا داء الواجب بما نواه من امثال أمر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤنة ذلك فلا يتأخر عن أمر الله ونصرة الله قد تكون بما يعطى من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس فكونه معنويا لان الباطن يقبله فان العلم متعلقه النفس وأما كونه محسوسا فباعتقاده بذلك من العبارة عنه باللسان أو الكتابة فيحصل للسامع أو الناظر بطريق السمع من المتكلم أو بطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو نصرة محسوسة ماهي معنوية فانه ما نال العدو ومن المقاتل له شيأ في الباطن برده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه وأصغى اليه ووقفه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي أعظم نصرة وهو أعظم انصاري لله يقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طاعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذا نصرت بتعاليم العلم دين الله في نفس هذا المخاطب وعليك بصدق الحديث وأداء الامانة وصدق الوعد واجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت أحدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا آمن خان واذا خاصم فجر وأعظم الخيانة ان تحدث أخاك بحديث يرى انك صادق فيسه وأنت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتمن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا أمر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله تعالى فاعمل على ذوق هذه الروايع المعنوية واستنشاقها فان له حجابا على أنفك تمنعك من ادراك أن تن ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره أدرك للامور وأخوف من الله منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها خيرة من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه محبوبا على الاغواء كما هو محبوب على التبري والخوف من الله أخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني برى عمك اني أخاف الله رب العالمين فما أخذ الشيطان قط يملئه لشرف علمه وانما يؤخذ لصدق الحق فيما قاله فيما شرعه فيمن سن سنة سيئة فله وزر هاو وزر من عمل بها فالشيطان يوم القيامة يحمل أقال غيره فانه في كل اغواء يتوب عقيبها ثم يشرع في اغواء آخر فيؤخذ بعمل غيره لانه من وسوسته والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل أقالها وأقال من عمل بها فيكون الشيطان أسعد حالاً منه بكثير واياك ان تخلف وعدك وتخلف

ايعادك ولكن سم اخلاف ايعادك تجاوزا حتى لا تتسمى بانك مخلف ما وعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب
 عنها قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وما تواتر واعلم ان الاعراب اذا اوعدت او وعدت بالشر
 التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواتر واعلم ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع
 في ذلك استحالة الكذب على الله تعالى في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع
 فحججهم دليل عقلي عن علم وضع حكيم وهذا من قصور بعض العقول ووقوفها في كل موطن مع أدلتها ولا ينبغي لها
 ذلك ولتنظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وباي لسان خاطب وباي عرف أو وقع المعاملة في تلك الامة
 الخصوصية يقول بعض الاعراب في كرم خلقه وانى اذا اوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى لكن
 لا ينبغي ان يقال لمخلف بل ينبغي ان يقال انه عفو متجاوز عن عبده * وصية * وعليك بالبداة فانها من الايمان
 وهي عدم الترفه في الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنو وهي من صفات الحاج وصفة أهل يوم القيامة فانهم شعث غير حفاة
 فان ذلك كله أنى للكبر وأبعد من المحب والزهو والخلاء والصلف وهي أمور ذمها الشرع وكرها وهي مذمومة
 في العرف عند الناس وعند الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البداوة من الايمان وألحقها بشعبه فان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها ما طمأنت الاذن عن الطريق ولا شك
 ان الزهو والمحب والكبر أذى في طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الا بالبداوة فلهاذا جعلها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الايمان * وصية * وعليك بالحياء فان الله حي والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله
 يستحي من ذى الشبهة يوم القيامة فان العبد اذا اتصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضى الله وما يشينه عند الله تعالى
 وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحياء معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيي بقول ان الله لا يترك ان يضرب
 مثلا ما بعوضه فما فوقها في الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكاموا فيه فان الله قال يضل به أى بهذا
 المثل كثير او يهدى به كثير او ما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه والضلالة الحيرة ورأوا عزة الله وجلاله وكبرياءه
 وحقارة البعوضة في الخلوقات فاستعظموا وجلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور
 فانه لا فرق بين أعظم الخلوقات وهو العرش المحيط بين الذرة في الخلق والبعوضة واخرجهما من العدم الى الوجود
 فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا أضفت الى ذى الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة أتم والقدرة أنفذ فان
 البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة القمل على عظمه فخلق البعوضة أعظم في الدلالة على قدرة خالقها من القمل
 لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف نفسه بالحياء في ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحياء التي
 في الانسان كثيرة فان الحياء صفة يسرى نفعها من قامت به في أكثر الاشياء ولهذا قال الحياء خير كله والحيا لا يأتي الا بخير
 وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه بانه فعله وقد علم المؤمن ان الله يعلم ويرى كلما يتحرك فيه العبد
 فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك ولا يمانه انه لا بد ان يقره يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيؤديه ذلك الى ترك العمل
 فيه وذلك هو الحياء فن هنا لا يأتي الا بخير والله أحق ان يستحي منه * وصية * وعليك بالنصيحة على الاطلاق
 فانها الدين خرج مسلم في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله
 ولرسوله ولأئمة المساجين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخياط والخياط هو الذى يؤلف أجزاء
 الثوب حتى يصير قيصا وما كان فينتفع به بتأليفه اياه وما ألفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذى يؤلف بين عباد
 الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله ويؤلف بين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه في الشفاعة عند الله
 اذا رأى العبد الناصح ان الله يريد مؤاخذا العبد على جريمته فيقول لله يا رب انك نذبت الى العفو عبادك وجعلت
 ذلك من مكارم الاخلاق وهو أولى من جزاء المسيء بما يسؤه وذكرت للعبدان أجر العافين عن الناس فيما أساءوا اليهم
 فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فأنت أحق بهذه الصفة لانت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره
 لك فأنت أهل العفو والتكريم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدى حدودك عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه

واتصاف الحق بالوجود والعمق عن الجاني أعظم من المؤاخذة على الاساءة فان المؤاخذة والعقوبة جزء وما في
 الجزء على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح
 التي تعود على الناس مثل قوله عز وجل "ولسكن في القصاص حياة" وأما في الآخرة فمأيند دفع مجزاء المسيء
 مايند دفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيامة أو حيث قاله لله بطريق الشفاعة كأنه ناصح للمقام الالهي
 في أن يثني عليه اذا عفا عن المسيء بالكرم والطول والفضل فان في ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين
 النصيحة لله أي في حق الله فانه يسمى في أن يثني على الله اذا عفا بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في
 الحديث الثابت انه لا شيء أحب الى الله من أن يمدح فكأنه ممدوح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درأ بها
 المضار عن عباده اذا أقامها أئمة المسلمين على المذنبين كذلك يمدح بالعمو والتجاوز في الدار الآخرة لانه هناك
 ما تمشى هذه المصلحة التي نصبت من أجلها اقامة الحدود التي لا يمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزاني وحقوق
 الله على الاطلاق وأما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز فالعفو من ولي الدم أو قبول الذية
 فان المظالم هو المقتول وقد مات فالطالب قد تقدم كالشاكى الذي عشى الى السلطان رافعا على من ظلمه فجعل
 الذية كالا حسان لولي الدم لعل ذلك الشاكى اذا بلغه احسانه لذوى روجه يسكت عنه ولا يطالبه عند الله الحكم
 العدل بشيء من دمه وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففي زمانه اذا رأى منه صاحب أمر اقد قرر
 خلافه والانسان صاحب غفلات فينبهه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يواصل فعله بالقصد
 فيكون حكما مشروعا وفعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في
 الصلاة فالواجب عليه في الرباية أن يصلها ربا عافس من اثنين فقبل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرجع وأتم صلاته وسجد سجدة في السهوه وكان ما قدر وى في ذلك وامثال هذا ولهذا أمر الله عز وجل نبيه صلى
 الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاؤهم تعين عليهم أن ينصحوه فيما شاؤهم فيه على قدر
 علمهم وما يقتضيه نظرهم في ذلك انه مصلحة كثر وله يوم بدر على غير ما فنصحوه وأمره أن يكون الماء في حيزه
 صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قتل اسارى بدر حين اشار بذلك وأما بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم تبق له نصيحة ولكن اذا كانت هذه الام لام الاجابية بقيت النصيحة فهذا قد بينا ما في نصيحة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد جمع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الرأى الذي فيه المصلحة
 كما يجمع الناصح الذي هو الخياط بالخياطة بين قطعة الكتم والبدن في الثوب وأما النصيحة لأئمة المسلمين وهم ولاة
 الامور من القائمون بمصالح عباد الله الدينية والحكام وأهل الفتاوى في الدين من العلماء يدخلون في أئمة المسلمين أيضا
 فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن من العلماء بتلك المسئلة سأل من يعلم عن الحكم فيها فتعين على المفتى أن
 ينصح و يفتيه بما يراه انه حق عنده ويذكر له دليله على ما افتاه به فيخلصه عند الله فهذه هي النصيحة لأئمة المسلمين
 ولما لم تفرض العصمة لأئمة المسلمين وعلم انهم قد يخطئون ويتبعون اهوائهم تعين على أهل الدين من العلماء بالدين أن
 ينصحوهم لأئمة المسلمين ويردوهم عن اتباع اهوائهم في الناس فيؤلفون بين ما هو الدين عليه وبينهم فمثل هذا هو
 النصيحة لأئمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك وأما النصيحة لعامة من فعلوا وهي أن يشرع عليهم بما لهم فيه المصلحة
 التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك أما في الدين أو في الدنيا فيرجحوا في النصيحة
 ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم فان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال
 دين الله يسر وقال فاتقوا الله ما استطعتم وان اضر بدينهم وما قنوا و اعلى دفع الضرر في الدين والدنيا معا بوجه
 من الوجوه وعرفوه تعين عليهم في الدين أن ينصحوه في ذلك وبينوه والمستفتى بالخيار في ذلك بحسب ما يوفقه الله
 اليه والذي أقول به ان النصيحة تعم اذهى عين الدين وهي صفة الناصح فتسرى منفعتها في جميع العالم كله من
 الناصح لذى يستبرئ لدينه ويطلب معالى الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وقد حاد ذلك الحيوان عن

طريق الماء فيتعين عليه أن يرده إلى طريق الماء ويسقيه ان قدر على ذلك فهنا من النصيحة الدينية وكذلك لورأى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق تعين على الناصح أن يرده عن ذلك مهما قدر الى مكارم الاخلاق وان لم يقدر عليه تعين عليه أن يبين له عيب ذلك فر بما تنتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بماله في ذلك من الثناء الحسن و ينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذي اراد أن يضره وان لم يكن مساهداً ذلك المدفوع عنه فيتعين على صاحب الدين نصح عباده الله مطلقا ولهذا يتعين على السلطان أن يدعو عدوه الكافر الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب والادعاء الى الجزية ان كان من أهل كتاب فان اجاب الى الصلح بما شرط عليه قبل منه يقول الله فان جنحو السلم فاجنحوا وتوكل على الله فيبقى على المسلمين ان كانت المنفعة للمسلمين في ذلك فان ابوا الا القتال قائلهم وأمر المسلمين بقتالهم على أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من التزم النصح قل أولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الاهواء ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترك الحق لعمر من صديق وكذلك قال اويس القرني قولك الحق لم يترك لك صديقا ولنا في ذلك

لما لزم النصح والتحقيقا * لم يتركالى في الوجود صديقا

ويحتاج الناصح الى علم كثير من علم الشريعة لانه العلم العام الذي يع جميع احوال الناس وعلم زمانه ومكانه وماتم الاحوال والزمان والمكان وبق للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر ايمانه مثال ذلك أن يعلم ان الزمان قد أعطى بحاله في امرين هما صالحان في حق شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى اولهما فيشير به على المستشير وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على أمر فيه مصلحةه يفعل بخلافه فن النصيحة انه لا ينصح به بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر محصور بين أن يفعل ذلك أو وهذا الذي فيه المصلحة وشأنه المخالفة واللجاج فيشير عليه بما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي والاولى عندي تركه ولقد جرى لي مع اشخاص اظهر ناهم ان في فعلهم ذلك الخير الذي ترده منهم نكابتنا وهم يريدون نكابتنا فامرنا عليهم أن لا يفعلوا ذلك وهم في فعله الخير العظيم لم فلم يفعلوا وفعلا ما نهيتهم عنه أن يفعلوه فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل أحد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجوحدة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وان لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطأ اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه كتاب النصائح كرنافيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن اكثره فيما لا يعول عليه مما يعول الناس عليه ولكن لا يعلمون (وصية) وعليك برعاية حالك في الزمان بين الصلاتين وأنت لا تخلو ابدا أن تكون بين صلاتين فان الامر دور والزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء الكور واذا خرج وقت صلاة دخل وقت صلاة لاخرى الا صلاة الصبح فانه لا يدخل وقت صلاة الظهر بخروج وقت صلاة الصبح بخلاف ذلك وكذلك العتمة والصبح بخلاف الا انه لا يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل وقت صلاة حتى يخرج وقت التي قبلها فالداخله ابدا على اثر الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح بوجهه الى ان تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان قد يصل الى الركعة الاولى من الصبح مثلا قبل طلوع الشمس ويقول الشارع فيه انه ادرك الصبح فتطلع الشمس عليه وقد شرع في الركعة الثانية من الصبح فلواطأها الى حد الزوال لجاز ذلك وقتها وهو مؤدتها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا حتى دخل وقت الظهر وهكذا في جميع الصلوات فان اوقات هذه الصلوات فيها خلاف بين العلماء فلهذا ذكرنا هاتين على ان فيها خلافا فيجوز على هذا أن تكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما فقد جعل ان بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه وانما قلنا زمان اللغو

أو تركه للحديث الثابت صلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث صلاة النافلة
 بعد النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من الكلام هو الساقط
 لادخوله في الميزان وهو المباح فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة
 أخرى ولم يفعل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان
 مشتغلا بما يدخل الميزان من أمر مندوب إليه من ذكر أو غير ذكر ثم يصلي الصلاة الأخرى فان ذلك كتاب
 في عليين لانه لم يفعل بين الصلاتين لغوا أصلا وهذا عز يز الوقوع فان أجد أحوال الناس اليوم من
 يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب من أحوال الناس التصرف في المكروه والمحظور فلهذا وصيتك
 بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رأيت أحدا نبه عليه الا ان كان وما وصل اليه الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومنه أخذنا ذلك **﴿وصية﴾** وعليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادي بهامع الجماعة فان المساجد
 ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادي الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمراد بذلك الاجتماع على اقامة الدين وأن لا تفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الغدا المكتوبة اذا قدر
 على الجماعة هل تجز به أم لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اشك لانه صلى الله عليه وسلم ماسق
 الاماهو المهداة وماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون خفاظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد
 بحيث ما قامت الجماعة من الارض في قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن صلى في جماعة في مسجد بيته أن يؤذن
 لها وان كانت الاقامة أذانا وانما سميت اقامة لقيام الصلي الى الصلاة عند هذا الأذان الخاص ففرق بين الاذنين
 بالاقامة والاذان معناه الاعلام وابقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فالأذان الاول للاعلام بدخول
 الوقت والاذان الثاني الذي هو الاقامة للاعلام بالقيام الى الصلاة فزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلاة قد قامت
 الصلاة **﴿وصية﴾** وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي الصلاة في الاوقات المغفول عنها عند العامة وهي
 ما بين الضحى الى الزوال وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء الآخرة والتهجد وهو أن ينام من أول الليل
 بعد صلاة العشاء الآخرة ثم يقوم الى الصلاة ثم ينام ثم يقوم الى الصلاة الى أن يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي
 الفجر ثم اضطجع على شقك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك
 فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطل الركعتين الاوليين من التهجد ثم اللتين بعدهما أقل منهما في
 الطول والركعة الاولى من كل ركعتين على قدر الثانية من اللتين تقدمتهما والركعة الثانية من كل ركعتين على
 النصف من الركعة الاولى منهما أو قريب من ذلك الى أن توتر بركعة واحدة ان شئت أن لا تجلس الا في آخر ركعة
 من وتر صلاتك وهي الاحدى عشر وان شئت جلست في كل ركعتين ولا تسلم الا في آخر ركعة مفردة وان شئت
 خمست وسبعت وتسعت كل ذلك مباح لك ولا تثبت من أجل التشبه بصلاة المغرب وقد ورد في النهي عن ذلك خبر
 وكذلك في الركعة الواحدة وتسمى البتير فاجتنب مواقع الخلاف ما استطعت واهرب الى محل الاجماع مع انه ثبت
 انه أوتر بثلاث فان أوترت بثلاث فلا تجلس الا في آخرها وتسلم حتى تفرق في الشبه بينها وبين المغرب واذنقت الى
 الصلاة بالليل وتوضأت فاركع ركعتين خفيفتين ثم بعدهما اشرع في صلاة الليل كما رسمت لك وعند قيامك للتهجد
 امسح عينيك من النوم بيدك ثم اتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الالباب
 الآيات بكاملها ثم قم فتوضأ واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في باب
 الصلاة من هذا الكتاب واذكاره فانظره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض
 الفصال واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وحافظ
 على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وحافظ على أربع ركعات في أول النهار
 عند الاشراق كما قال يسبحن بالعشي والاشراق والسبحه صلاة النافلة بقول عبد الله بن عمر وهو عر بي في النافلة في

السفر لو كنت مسبحا اتمت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشراق ثم أربع ركعات قبل الظهر و بعد الزوال ثم أربع ركعات بعد صلاة الظهر ثم أربع ركعات قبل صلاة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل فيهما ركعتي الفجر وتبقى احدى عشرة ركعة هي صلاة الليل هذا لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والافتداء وفي رواية ركعتين قبل المغرب ثم ان زدت فأنت وذلك فان الصلاة - بر موضوع فمن شاء فليستقل ومن شاء فليستكثر فانه يناجى به والحديث مع الله والاستكثار منه أشرف الاحوال وأما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة و باب الصيام وكذلك الحج من هذا الكتاب ﴿وصية﴾ وعليك بالورع في المنطق كما تتورع في الماء وكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات وأما الشبهة فاحاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من أهل الله ما رأيت أسهل على من الورع كل ما حاك له في نفسى شئ تركته وقد ورد في الخبر دع ما يريك الى ما لا يريك وورد أيضا استفت قلبك وان أفتاك المفتون يعني بالحل وتجد أنت في نفسك وقفة في ذلك فاجتنبه فهو أولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدى الصالح وهو هدى الانبياء وهو اتباع اثارهم الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم في قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك سمت الصالح والاقتصاد في أمورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من الجملة الا في المواطن التي أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجملة فيها والمسارعة اليها مثل الصلاة لا أول ميقاتها و اكرام الضيف وتجهيز الميت والبر اذا أدركت بل وكل عمل للاخرة فالمسارعة اليه أولى من التؤدة فيه واجعل التسوية والتؤدة في أمور الدنيا فانه ما فانك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فانك من أمور الآخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شئ الا في عمل الآخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشعج اشعج عبد القيس ان فيك خصمتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة أراد الحلم عن جنى عليك والاناة في أمور الدنيا وأغراض النفس وان كان لك عائلة فكذلك عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خيرا رعا في كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم ولم يتق والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اذكرته أو ذكرك عندك تأمن من البخل فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على ولولم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من أذم الصفات و ارداها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشر افرق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو واحدة فإزاد ﴿وصية﴾ الله الله أن تعود في شئ خرجت عنه لله تعالى ولا تعتد مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير الآخر الذي اخطره لك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان غرضه أن توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجرة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطع الله واذا استشرت في أمر فقد أمتنك المستشير فلا تخنسه فان كان في نكاح فان شئت أن تذكر ما تعرفه فيمن شئت عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكرك ليس بغيبة يتعلق به اذم فان كنت من أهل الورع الاشداء فيه ويحوك في نفسك شئ من هذا الذكرك فلا تذكرك ما تعرف فيه من التبيح وقل كلاما مجملا مثل أن تقول ما نصح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قرآن الاحوال ان هذا الامر الذي ندمه به في نظرك لا يقدر عند القوم الذين يطلبون نكاحه فاختمهم اذالم تذكر لهم ما تبيح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا موقوف على معرفة أحوال الناس ومثل

هذا الكلام في الاسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحد بن حنبل يقول ليحيى بن معين
تعال نعتب في الله والمستشار مؤتمن واياك والاكل والشرب في أواني الذهب والفضة واياك والجلوس على مائدة
يدار عليها الخمر ولا حرام أصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمرأة واذا رأيت رؤيا
تحزنك واستيقظت فانقل عن يسارك ثلاث مرات وقيل أعوذ بالله من شر ما رأيت وتحول عن جنبك الذي
كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب الآخر ولا تحدث بما رأيت فانها لا تضرك فخاف على مثل هذا زبره انه فان
كثيرا من الناس وان استعاذوا يتحدثون بما رأوه وقد ورد ان الرؤيا معلقة من رجل طائر فاذا طأ سقت لما قيلت
له وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ان كنت ذكرا مظهر ربحه وخفي لونه وان كنت امرأة فاستعمل
منه مظهر لونه وخفي ربحه فان الحديث النبوي بهذا اورد عليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء وعند دخولك
الى بيتك فانه مطهرة للقم ومرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه
في كتاب الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فاما تغمس صاحبها في الاثم فان الناس اختلفوا في
كفارتها فذهب من الختفي الكفارة بالايمن ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقطعها حقا للغير
وجب عليك وفي هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه في وجوب الحق متى يكون وبأي صفة يكون وما معنى أن
أبينه للناس الاسد الذريعة حتى لا يتأول فيه الجاهل فيجاوز القدر الذي ذكره فيقع في الاثم وهو لا يشعر فان الفقهاء
أغفلوا هذا الوجه الذي أوامنا اليه وما ذكره واياك والمراعى القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بأنه
محدث أو قديم أو هل هذا المكتوب في المصاحف والمتواتر المتلفظ به عين كلام الله أو ما هو عين كلام الله قال كلام في
مثل هذا الخوض فيه هو الخوض في آيات الله وهذا هو المرء والجدال في القرآن الداخل في قوله تعالى واذا رأيت
الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فسماء حد ثنا وليس الا القرآن فلوا رأيت غير
القرآن لقل فيها بضمير الآية والآيات فليس للذكور به هنا دخول الا اذا أراد آيات القرآن والقرآن خبر الله
والخبر عين الحديث وقال ما ياتهم من ذكر وانما نحن نزلنا الذكر والذكري الحديث (وصية) ا كظم التناوب
ما استطعت فانه من الشيطان واياك أن تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلاة من الشيطان أيضا
وفي غير الصلاة العطاس ليس من الشيطان واياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر

لعمرك ما يدري الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما لله صانع

وكذلك العياقة والطيرة وعليك بالغال والطيرة شرك واياك والبصاق في المسجد فان غفلت فادفنها فذلك كفارتها
واياك أن تستبل القبلة ببصاقتك ولا تخلطك ولا تستدبرها أيضا بيول ولا غائط فان ذلك من آداب النبوة واذا أردت
أن تأكل فاغسل يديك قبل الاكل وبعده وزد المضمضة منه في الغسل بعده وعليك بالاحسان اذا ملكت يمينك
من جارية و غلام ولا تكفهما فوق طاقتهما وان كفتهما فاعنه ما فانهما من اخوانكم وانما الله ملككم رقابهم
الكل بنو آدم فهم اخوتنا فاعلم الله فيهم واعلم انك مسؤول عنهم يوم القيامة واذا عاقبت أحدهم على جنابة فاعلم ان
الله يوم القيامة يوقف العبد وسيدته بين يديه ويحاسبه على جنابته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت رأسا برأس
كان وان كانت العقوبة أكثر من الجنابة اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزدي العقوبة على ثلاثة أسواط فان
كثرت فالى عشرة ولا تزدي الا في إقامة حد من حد ود الله فذلك حد الله لا تتعداه وان عفوت عن العبد في جنابته فهو
أولى بك وأحوط لك واذا جئت الى بيت قوم فاستأذن ثلاث مرات فان أذن لك والافارجع ولا تنظر في بيت أخيك
من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذن من أجل البصر قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأذنوا وقال فلانة خلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
وثبت في الحديث الاستئذان ثلاث فان أذن لك والافارجع واياك أن تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة
تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان بمكة رجل من أهل الكشف يقال له ابن الاسعد من أصحاب الشيخ

أبي مدين صحبه بيجاية فـ كان يوم بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر اليهم واذاهم قد تركوا الطواف وخر جوامن المسجد سرا فظلم بدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك واذابا بالجال بالاجراس في أعناقها قد دخلت المسجد بالزوايا تسقى الناس فله آخر جوارجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس من امير الشيطان والذي أوصيك به ان تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا اله الا الله سبعين ألف مرة فان الله يعتق رقبتك بهامن الارأور قبسة من تقوطاعنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي ولفد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن أب التوزري عرف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ أبو الربيع الكفيف الملقب كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكرو ما و به لاحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين فعند ما مديده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم أراها وأرى أمي فيها وامتنع من الطعام فأخذ في البكاء قال الشيخ أبو الربيع فقلت في نفسي اللهم أنك تعلم اني قد هلت بهذه السبعين ألفا وقد جعلتها اعتق أم هذا الصبي من النار هذا كاه في نفسي فقال الصبي الحمد لله أرى أمي قد خرجت من النار وما أدري ما سبب خروجها وجعل الصبي يبتهج سرورا وكل مع الجماعة قال أبو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي وصح عندي كشف هذا الصبي بالخبر وقد عملت أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت * وعليك بالصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير المعين في الكتاب واذا كان الله قد رغبت بل أمر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم أن يجنحوا لها فاحرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين واياك و افساد ذات البين فانها الخالقة والبين هنا هو الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الخالقة انها تحلق الحسنات كما يحلق الخلاق الشعر من الرأس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون ياولي اطعم عبدك مما تأكل وألبسه مما تلبس وراع قدره وانظر فيما ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل كل ويلبسه مما يلبس واغتم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين أنعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه ما أصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا الا اطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله فاحذر ان يكون الله خصمك ولتقل في كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكرا ليقب عليك ذنبا (وصية) عليك بحفظ جوارحك فانه من أرسل جوارحه أتعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فر بما نظر الى صورة حسنة تعلق قلبه بها او يكون صاحب تلك الصورة من المنعة بحيث لا يقدر هذا الناظر على الوصول اليها فلا يزال في تعب من حبه ايسهر الليل ولا يهنأ له عيش هذا اذا كان حلالا فكيف به ان كان أرسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهاذا أمرنا بتقييد الجوارح فان زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الاذن الاستماع الى ما حرم عليه وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرف فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان يقول بعضهم هو الذي أوردني الموارد المهلكة وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد أسنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم أسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يعني بها فتقول اليد بطش في كذا يعني في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان والبصر وجميع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا خرج مسلم عن محمد بن أبي عمير عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى بنبأ يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته بكم فيلقى العبد فيقول أي فون ألم كرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى يارب فيقول أفظنت أنك ملاقي فيقول آمنت بك وبكتابك وبسلكك وصليت وصمت وصدقت وبنيت بخير ما استطاع فيقول ها هنا اذن قال ثم يقال له الآن نبعت شاهدا

عليك وبتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد على فيختم على فيه ويقال لفتحده انطق فينطق نخذه وجمه وعظامه بعمله وذلك ليعندر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت في أمر الدنيا ان الساعة لا تقوم حتى تسكلم الرجل بما فعل أهله نخذه وعذبة سوطه وقد قيل في التفسير ان الميت الذي أحياه الله في بني اسرائيل في حديث البقرة في قوله اضربوه ببعضها قال ضرب بفخذها وان الله ما عين ذلك البعض فانفق ان ضربوه بالفخذ فاحذر يا أخى يومنا تشهد عليك الجلود والجوارح وأنصف من نفسك وعامل جوارحك بما تشكره به عند الله ولقد رأينا ذلك عيانا في الدنيا في زمان الاحوال التي كنا فيها أعنى نطق الجوارح اذا أراد العبد أن يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرني على فعل ما يحرج عليك ففعله فاني شهيد عليك يوم القيامة فاجعلني شاهدا لك لاعليك واصحبنى بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يارب قد نهيته كأنهيته فلم يسمع اللهم انى أبرأ اليك مما وصل اليه من مخالفتك بي وعلى كل حال فارسل الجوارح يؤدى الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر انه يسهه اذا كان مؤمنا تقي اذا ورع فاذا شغلته بما تصرف فيه جوارحك كنت ممن غضب الحق فيما ذكر انه له منك وأى ظلم أعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه وبكل وجه أشهدني الله بحجته على خلقه كيف تقوم وذلك في أن العلم يتبع المعلوم ان فهمت فاكثرت من هذا التصريح ما يكون **﴿وصية﴾** و عليك بالاذان اسكل صلاة أو تقول ما يقول المؤذن اذا أذن واذا أذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم يوم القيامة مدى صوته من رطب ويابس ولوعلم الانسان ماله في الاذان ماتر كه قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس مافي النداء والصف الاول لم يجودوا الا ان يستهوا عليه لاستهوا ولو يعلمون مافي التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون مافي العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا فان لم يؤذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان قال ذلك عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها قالها هذا السامع بحضور وخشوع ولقد أذنت يوما فكلاما ذكرت كلمة من الاذان كشف الله عن بصري فرأيت ما لهامد البصر من الخير فعابنت خيرا عظيما لوراها الناس العقلاء لدهلوا اسكل كلمة وقيل لي هذا الذي رأيت ثواب الاذان وانما ارضينا وصيدنا أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لمارو بناه من حديث الترمذي عن ابن وكيع عن اسماعيل بن محمد بن حمادة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه ربه وقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا أنا وأنا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا أنا الى الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بي قال وكان يقول من قالها في مرضه لم تطعمه النار ويكفي العاقل في الامر بالاذان أمر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن أن يقول مثل قوله فهو اذان فما رغبه فيه الاوله أجرة فانه معلم لذلك نفسه وذا كرر به بصورة الاذان فما أمره الا بما له فيه خير كثير وليؤذن على أكمل الروايات وأكثرها ذكرها فان الاجر يكثر بكثر الذكر قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان بأرض فلاة فدخل الوقت وليس معه أحد قام فأذن فاذا أذن صلى خلفه من الملائكة كما مثال الجبال ومن كانت جماعته مثل أولئك يؤمنون على دعائه كيف يشقى وانما وصينا بمن هذا لغفلة الناس عن مثله فالعاقل من لا يغفل عن فعل ماله فيه الخير الباقي عند الله عز وجل فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله جعل رحمتك بنفسك أعظم من رحمتك بغيرك كما جعل أذاك نفسك أعظم في الوزر من أذاك غيرك قال في قائل الغير اذا لم يقتل به أمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء أخذه وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الراجون برحمتهم الرحمن فمن رحم نفسه يسلك بها سبيل هداها ويحول بينها وبين هواها فرجه الله رجة خاصة خارجة

عن الحد والمقدار فإنه راحم أقرب جوار إليه وهي نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسينين
 مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة وأي جارسوى نفسه فهو أبعدها ولذلك أمر الداعي إذا دعا أن يبدأ بنفسه
 أو مراعاة لحقها والسر الآخر الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره إليه ويذهل عن افتقاره فر بما
 يدخله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داع عظيم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بنفسه بالدعاء فتحصل له
 صفة الافتقار في حق نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير وفي أثر ذلك يدعو للغير على
 افتقار وطهارة فلهذا ينبغي للعبد أن يبدأ بنفسه في الدعاء ثم يدعو لغيره فإنه أقرب إلى الإجابة لأنه أخلص في
 الاضطراب والعبودية ومثل هذا لنظر مغفول عنه لأحد أعظم من الوالدين وأكبر بعد الرسل حقا منهما على
 المؤمن ومع هذا أمر الداعي أن يقدم في الدعاء نفسه على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي
 ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال الخليل إبراهيم عليه السلام في دعائه واجنبي وبنيت فقد سم
 نفسه رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فبدأ بنفسه
 وقال أولئك الذين هداهم الله فبهديم اقتده وإنما أوصيتك بالأذان لما فيه عند الله يوم القيامة فان المؤذنين
 أطول الناس أعناقا في ذلك اليوم يقول تمتد أعناقهم دون الناس لينظر ما أتاهم الله به وما أعطاهم من الجزاء
 على أذانبهم هذا ان كان من الطول فان كان من الطول الذي هو الفضل والعنى الجماعة فهم أفضل الناس جماعة ومن
 رواه بكسر الهمة فهو أفضلهم سيرا لما يرونه من الخير الذي لهم على الأذان فان المؤذن يحافظ على الأوقات فهو
 يسرع إلى الإعلام بدخول وقت الصلاة فإنه مراعاة ذلك **﴿وصية﴾** وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا
 تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده في كتبه وعلى السنة رسوله فالذين يضلون عن
 سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني به والله أعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا أنفسهم فيه فان
 الذين التزموا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ولقد أشهدني الله في هذا
 مشهدا عظيما بشيعة سنة ست وثمانين وخمسمائة ويوم الدنيا أيضا هو يوم الدين أي يوم الجزاء لما فيه من إقامة
 الحد ووليد يقهم بعض الذي عملوا العلمهم يرجعون وهذا عين الجزاء وهو أحسن في حق العبد المذنب من جزاء الآخرة
 لان جزاء الدنيا مذكور وهو يوم عمل والآخرة ليست كذلك ولهذا قال في الدنيا العلمهم يرجعون يعني إلى الله بالتوبة في يوم
 الجزاء أيضا يوم الدنيا كما هو يوم الآخرة وهو في يوم الدنيا نفع فاقض بالحق فان الله قد قضى في الدنيا بالحق بما شرعه
 لعباده وفي الآخرة بما قال فان القضاة في الدنيا ثلاث واحد في الجنة واثان في النار والذي أوصيك به اذا فتح
 الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع إليه المسمى توبة فانظر أي حالة أنت عليها من الخير لا تنزل عنها ان كنت واليا
 أثبت على ولايتك وان كنت عز بأثبت على ذلك وان كنت ذازوجة فلانطلق واثبت على ذلك مع أهلك واشرع
 في العمل بتقوى الله في الحالة التي أنت عليها من الخير كانت ما كانت فان الله في كل حال بقر به إليه تعالى فاقرع
 ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره وأقل الاحوال انك في الحال التي كنت عليها في زمان مخالفتك اذا ثبت
 عليه عند توبتك تحمدك تلك الحالة فان فارقتها كانت عليك لالك فانها مارات منك خيرا وهذا معنى دقيق
 لطيف لا ينبغي له كل أحد فها لا تشهدك الابدان منك فاذا رأت منك خيرا شهدت لك به ولا يفوتك ما ذكرته
 لك من نيل ما فيها من الخير المشروع وأعني بذلك كل حال أنت تلبها من المباحات فان توبتك انما كان رجوعك
 عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الاوانت تنوى فيها قرية إلى الله حتى المباح اذا كنت في أمر مباح فانوفير
 القربة إلى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولذلك أنيته فتؤجر فيه ولا بد حتى المعصية اذا أتيتها ان المعصية
 فيها فتؤجر على الايمان بها انها معصية ولذلك لا نخلص معصية المؤمن أبدا من غير أن يخاطبها بعمل صالح وهو
 الايمان بكونها معصية وهم من الذين قال الله فيهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهذا
 معنى المخاطبة فالعمل الصالح هنا الايمان بالعمل الآخرا السيء انه سيء وعسى من الله واجبة فترجع عليهم بالرحمة

فيغفر لهم تلك المعصية بالايمن الذي خلطها به فتعلق عسى هنار جوعه سبحانه عليهم بالرحمة لارجوعهم اليه فانه
 ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع آخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنأ جاء بحكم آخر ما فيه ذكر توبتهم ابل فيه توبة الله
 تعالى عليهم والذي اوصيك به انك لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذاسلطان حديثا الا خيرا خرج الترمذي حديثا عن حذيفة
 ا وغيره انا الشاك ان رجلا مر عليه فقيل له عنه ان هذا يبلغ الامراء الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات قال ابو عيسى والقتات النمام واذا حدثك انسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا
 يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياه فاحذر ان تخونه في امانته بان تحدث بذلك
 عند احد فتهتك امانة من ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة واما وصيتي
 لك ان لا تبلغ ذاسلطان حديثا بشر فان ذلك نعمة قال تعالى في ذمه مشاء نعيم * ومن الوصايا الحذر من الطعن
 في الانساب فلا تخل بين شخص وبين ابيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك بمراعاة
 الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب من الدعاء انما هو الاجابة
 فيما وقع السؤال فيه من الله واسباب القبول كثيرة وتندحصر في الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر
 الله بها من الذي حين تدعوه في مسألته فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اوجب الدعاء واغوى
 هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق ان توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجر كل
 مرتين من حيث ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين عليك له حق من خالق الله وان كانت
 لك جارية فادبها واحسن ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم العام لذاتك
 فان تزوجت بها فلك اجر آخر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها فاذا رايت غازيا فاعنه بطائفة من مالك وكذلك
 المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله
 في عونهم فان عون هؤلاء حق على الله بنص الخبر فمن اعلمهم فقد ادى عن الله ما وجبه الله على نفسه لهم فيكون الله
 يتولى كرامته بنفسه فادام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه شيء
 وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد له ولد فكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه اجر وافرا تجده يوم القيامة
 عند الله وهو اعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات واقر به نسبة الى الفضل الالهي في مجاده
 العالم ويعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السؤال فان رزقك
 الله يقينا فلا تسأل الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك اودفع ضرر ينزل بك فاذا سألك احد بالله لا بقرابة ولا بشئ
 غير الله عز وجل فاعطه مسألته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بذلك في مثل هذه الاعطية ان تعرفها
 له فانه ينجبر في نفسه ما انكسر منها عند سؤاله فاذا لم يعلم ان سؤاله نفع انكسر فلا بد ان تجيبه الى مسألته على علم
 منه فان عانت بحاله من غير سؤال منه فمثل هذا تعمل ان تعطيه مسألته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه
 ينجبل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل المروآت والبيوت ومن لم تتقدم له عادة بذلك وفتق بين الحالتين فان
 الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول ينجبل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني ينجبل اذا علم انك اعطيته والمقصود
 رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذلك كراثة بين العافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلو العارف
 بر به وهو كالمصلي بين النائمين واياك ومنع فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر من المن في العطاء فان المن في
 العطاء يؤذن بجھل المعطى من وجوه منها رؤيته نفسه بأنه رب النعمة التي اعطى والنعمة انما هي لله خلقا
 وابدادا والثاني نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمه واحوج هذا الآخر لما في يده والثالث نسيانه ان
 الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن والاخر ما يعود عليه من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعي فكيف
 له بالمنة على ذلك الاخر انه ما وصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه مأوصله اليه فهو مؤد امانة من حيث لا يشعر
 بجهله بهذه الامور كلها جعله يمتن بالعطاء على من اوصل اليه راحة واطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم

بالمن والاذى وقال الله يمنون عليكم ان اساموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
 كنتم صادقين وايك ان تتقدم قوم في الصلاة اماما وهم يكرهون تقدمك عليهم في صلاة وفي غيرهما غير ان هنا
 دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك وان كرهوا منك ما احببه
 الشرع منك فلا تبالي بكرهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا بمؤمنين واذالم يكونوا مؤمنين فلا مراعاة
 لهم ولتتقدم شاؤا ام ابوا فن ذلك الصلاة اذا كنت اقرأ القوم فانت احق بالامامة بهم واذ اسلطان فان الله قدمك
 عليهم ومع هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه في امر ديني ويسع في ازالة تلك الصفة عن
 نفسه ما استطاع وحافظ على الصلاة لا اول ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها وايك ان تتعبد محررا وتستره بشبهة
 ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل لله يؤتبه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتتعبد الحر على نوعين اما ان
 تأخذ من هو حر الاصل فتبيععه واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد لعبده
 وليس لك ذلك الا باذنه أو اجازته فاني رأيت كثيرا من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عقته
 ويستعبده مع حرية والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الالولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما
 تستخدم الحر اما برضاه واما بالاجازة كالحر سواء فانه حر ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد
 فيمن تعبد محرره وفيمن اعتبد محررا وفيمن باع محررا فاكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استأجرت
 اجيرا واستوفيت منه فأعطه حقه ولا تؤخره **﴿وصية﴾** اذا كنت جنبا ولم تعسل فتوضأ ان كان لك
 ماء والافتيتم واذ أردت ان تعاود فتوضأ بينهما مواضوا واذ أردت ان تنام وانت جنب فتوضأ وان لم تكن
 جنبا فلا تنم الا على طهارة واذ أردت ان تأكل أو تشرب وانت جنب فتوضأ وايك والتضمخ بالخلوق
 فان الله لا يقبل صلاة احد على جسده شئ من خلوق وثبت ان الملائكة لا تقرب به ولا تقرب الجنب الا ان يتوضأ كما انه
 قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان تنزل نفسك بترك الوضوء في الجنابة منزلة جيفة الكافر في بعد
 الملك منك فانهم المطهرون بشهادة الله في قوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعني بالكتاب
 المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يابدى سفره كرام بررة وايك والغدر وهو ان تعطى احد اعداءهم
 تغدر به فان رسول الله قبل اسلام المغيرة وما قبل غدرة بصاحبه مع كون صاحبه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن
 فان الله قد اعد على ذلك الوعد الشديد وليس من مكارم الاخلاق ولا مما باحته الشريعة وايك وعقوق الوالدين
 ان أدركتهما فاشق الناس من أدرك والديه ودخل النار قال ولا تنقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
 واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما
 في الدنيا معروفا وقال ان اشكرى ولو لوالديك ورجح الام وقد مهاي في الاحسان والبر على ابيك ثبت ان رجلا قال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال له أمك ثم قال له من ابر قال أمك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة من ابر قال أمك ثم أبك
 فقدم الام على الاب في البر وهو الاحسان كما قدم الجار الاقرب على الاعداء وكل حق وان لم يكن لك أم وكانت لك
 خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا أخی وما وصيتك في هذه الوصية بشئ أستنبطه
 من نفسى فاني لأحکم على الله بما رمى في حق احد فمأ وصيتك في هذه الوصية الایما وصالک به الله تعالى أو رسوله صلى
 الله عليه وسلم امامينا فاذا كره على التعيين واما مجملا فافصله لك غير ذلك ما أقول به وايك يا أخی ان تزکی علی الله أحدا
 فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزکوا أنفسکم أى أمثالکم هو أعلم بمن اتقى ولكن قل أحسبه كذا أو أظنه كذا
 كما أمرک به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا تزکی علی الله أحدا فانه من الادب مع الله عدم التحکم علیه في خلقه
 الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد أفلح من زكاه فان ذلك تحلية النفس وتطهيرها من بزازم الاخلاق واتيان
 مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة اذناها الماطة الاذى عن الطريق وأعلاها لا اله الا الله وما بينهما هو على
 قسمين من الله عمل وترك أى مأمور به ومنهى عنه فلمنهى عنه هو الذى يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعل والمأمور به

هو الذي يتعلق به العمل وهو قوله فاعل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا وأطلق ولم يقيد وقال في الأمر وما أمرتكم به فافعلوا ما منه ما استطعتم فهذا من رحته بأمته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله تعالى بعباده وأمره بما وجب به الإيمان على نوعين فرض ومندوب والنهي على قسمين نهى حظر ونهى كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك الواجب أقول فيه واجب موسع وواجب مضيق فالواجب الموسع الموسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير مثل كفارة المتمتع وإتيان ما يؤتى من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الإيمان الذي فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون من الإيمان هو الفرض منه من عمل وترك وأما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فيكاد لا ينحصر عند أحد فابحث عنها في الكتاب والسنة فمن شعب الإيمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والأمان والنصيحة وطاعة أولى الأمر والذكركمف الأذى وأداء الأمانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التعسس والاستئذان وغض البصر والاعتبار وسماع الأحسن من القول واتباعه والدفع بالتي هي أحسن وترك الجهر بالسوء من القول والسكامة الطبية وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعنى وترك ما لا يعنى وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الأثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت والصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح ذات البين وترك إفساد ذات البين وخفض الجناح والمين وبرّ الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة الصغير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعواها فانها منتهى التودد والحب في الله والبغض في الله والتؤدة والحلم والعفاف والبذاهة وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التنجاش وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهمز واللمز والغمز وشهود الجماعات وإفشاء السلام والتهادي وحسن الخلق والسمت الصالح وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفال وحب أهل البيت وترك الطيرة وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم حرّمات الله وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلاة على الجنائز وعبادة المريض واماطة الأذى وان تحب لكل مؤمن بما تحب لنفسك وأن يكون الله ورسوله أحب اليك مما سواهم وأن تكره أن تعود في الكفر وأن تؤمن بملائكة الله وكتبه ورسوله بكل ما جاءت به الرسل من عند الله إلى ما لا يحصى كثيرة يأتي أن شاء الله من ذلك في هذه الوصية ما يذكري الله به ويجريه على خاطري وقلمي ومن يتبع كتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه من زيادة مما لم يذكره وكما ورد في أوقات تحضه وأمكنة ومحال وأحوال والجامع للخبر كما في ذلك أن تنوي في جميع ما تعمله أو تتركه القربة إلى الله بذلك العمل أو الترك وإن فاتت النية فانك الخبر كما فكثير ما بين تارك بنية القربة إلى الله من حيث إن الله أمره بترك ذلك وبين تاركه بغير هذه النية وكذلك في العمل وما أمره والاليعبد والله مخلصين والاخلاص هي النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مأمور به شرعا ﴿وصية﴾ إذا كنت امام قوم فدعوت فلا تحض نفسك بالدعاء دونهم فانك إن فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق بتبخييل الحق وتنجير الرحمة التي وسعت كل شيء وإيثار نفسك على غيرك وأن الله ما مدح في القرآن الا من آمن ثم صلى ورجل من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمد ولا ترحم معنا أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حججنا هذا واسعا يريد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والذي أوصيك به اياك ان تصلي وأنت حافن حتى تخنف وإذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة فابدأ بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناول بعد الصلاة فينبغي أن تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بيننا وبين الله حجاب وعليك بالاستحسان وهو خلق العانة وتقليم الاظفار وتنظيف الابط وقص الشارب واعف المصحية ورد السلام ونسيت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في أمورك كلها والمحافظة على

عبادة الله وكسر الشهوتين وتعاهد المساجد للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بحجاب الله
ومراضيه فانبعها فاعتاهد المساجد وعليك بصيام داود عليه السلام فهو أحب الصيام الى الله وأفضله وأعدله وهو صيام
يوم وفطر يوم وقد ذكرنا مختص من الاسرار والفوائد بالصوم في باب الصوم من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة
والصلاة والزكاة والحج فلتنظر هناك وأحب الصلاة الى الله بالليل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه وذلك هو التهجيد وان كان لك ولد فسمه عبد الله وعبد الرحمن وكنهه بأحمد أو اسمه محمدا وكنهه بأبي عبد الله أو
بأبي عبد الرحمن واذ عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل فهو أفضل فان الله لا يمل حتى تمل فان في قطع العمل وعدم
المدامنة عليه قطع الوصل مع الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القرية الى الله وحينئذ يكون عملا مشروعا فني تركه فقد
ترك القرية الى الله ومن أراد انه لا يزال في حال قرية من الله دائما فاعليه بالحضور الدائم مع الله في جميع أفعاله وتركه فلا
يعمل عملا الا وهو به مؤمن بما لله فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو مؤمن بما في تركه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله
فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما أحل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله
في كل حال واحذر من الاحاد في آيات الله ومن الاحاد في حرم الله ان كنت فيه والاحاد المليل عن الحق شرعا ولذلك قال
ومن يرد فيه بالحاد فذكر الظلم عليك بافضل الصدقات وافضل الصدقات ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى
أن تستغنى بالله عن ذلك الذي تعطيه وتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوم اذ قالوا يا رسول الله انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم لم يؤثروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتسكن
صدقتك بحيث أن لا تتبعها نفسك فلتغن اول نفسك بأن تطعمها فاذا استغنت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك
ما تصدقت الا بما استغنت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول أفضل وعليك بصيام رجب
وشعبان وان قدرت على صومهما على التمام فافعل فانه ودا أفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو
رجب فانه يقال له شهر الله هذا الاسم له دون الاشهر كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان يقول
الراوي بمصاممه كاه وحافظ على صوم سريره ولا يفوتك ان فانك صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولا بد
حتى تخرج من الخلاف فانه اولي فان فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجلس من يخاف ويرجى من الملوك ولا يعظم عندك على
على الحق شيء الا ما أمرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم النحر فانه أعظم الايام عند الله ورد في ذلك خبر نبوي
فاكثر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضي وتقدر عليه في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه أفضل من
يوم عرفة ويوم عاشوراء وفيه خير كما قلنا أعط كل ذي حق حقه حتى الحق أعطه حقه ولا ترى ان لك على أحد حقا فتطلبه
منه فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك وقبل العذر من اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء
الظن منك بمن اعتذرت اليه فان عاصت ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلا حيا في دينه فاعتذر اليه في حقه من غير سوء
الظن به بل قضاء حقه له عين عليك واحق الحقوق حق الله (وصية) وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود فانك في
اقرب قرية الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فكثر الدعاء ولا
قرب اقرب من قرب السجود ولا دعاء الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي اوجب
لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم أينما كانوا المطلوب أن يكون العبد قريبا من الله
وأن يكون مع الله في أي شأن يكون الله فيه فان الشؤون لله كالأحوال للخلق بل هي عين احوال الخلق التي هم فيها
وعليك بصلة أهل وداييك بعد موتهم فان ذلك من أبر البر ورد في الحديث ان من أبر البر ان يصل الرجل اهل وداييه
وان ذلك من احب الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد بالسلام والخدمة وما يصل اليه يدك من الراحة
والسعي في قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرباة ولا تعامل اهل اعداء من خلق الله الا بحب المعاملة اليه مالم
تسخط الله فان ارضاه ايسخط الله فارض الله وابدأ بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه

انه يسلم عليك فانكره يبدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام واجب والابتداء به مندوب اليه
واحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه ورماتؤديه تلك الكراهة
الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ابتداء اياثاره على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في
المعصية اذ لم يرد عليك السلام فانه يترك أمر الله الواجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فهذه النية اترك
السلام عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كرهه واجهر بالسلام عليه وابدأ به فانك
تدخل عليه ثوابا بردد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على
خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى أهل الثروة والاتساع خوفا من القسمة فان الدنيا
حلاوة خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفس وطبعها ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهده ما زهد
والطائع في طاعته ما طاع فان اخوف ما خافه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال
الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه ثم حبب اليه زقير به الذي
هو خير وابق وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت هو زقير به الذي رزقه فانه تعالى لا يهتم في اعطائه الاصلح لبعده
فما اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه بما الواعطاءه ما يمتناه لبعده طغي وحال بينه وبين سعادته
فان الدنيا دار فتنه واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضاء زده في الوزن وارجح تسكن بهذا الفعل
من خير عباد الله باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السنة وهو الكرم الخفي الا لا حق بصدقة السر فان
المعطي اياه لا يشعر بأنه صدقة وهو عند الله صدقة سر في علانية ويورث ذلك محبة ودافى نفس الذي اعطيته وتخفى
نعمتك عليه في ذلك ففي حسن القضاء فوأند جنة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن اخيك المؤمن عن عرضه ونفسه
وماله وعن عشرينك بما لا تأثم به عند الله فلا تبرح من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع
هواك في شيء يسخط الله فانك لا تجد صاحبا لاله فلا تفرط في حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت حق
الله احق أن يقضى وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح من هي من أهل
البيت فاعظم وأعظم فانه قد ثبت انه خير نساء كبن الابل نساء قریش وعاشرهن بالمعروف واتق الله فهن واحق
الشروط ما استحللت به فزوجهن واحسن اليهن في كل شيء واياك أن تعذب ذاروح اذا كان في يدك حتى الاضحية
اذا ذبحتها فخذ الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل من يتألم جهدا استطاعتك كان ما كان الالم الحسى
من كل حيوان وانسان ومن النفسى ما تعلم انه يرضى الله واعلم انه مما يرضى الله ما اباحه لك ان تفعله واذا رأيت انصاريا
من بنى النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزل تاليا اياه
بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما تلاوه وعلم القرآن تسكن نائب الرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق
الانسان علمه البيان وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل
الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الاعليه وكذلك كان فانه نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو ينزل على كل قلب تال في حال تلاوته وفزوله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن غيركم من علم
القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتیان العزائم التي
شرع الله لك أن تأتها فتسكن من اولى العزم ولا تسكن جبانا فان الله امرك بالاستعانة به في ذلك واذا كان الله المعين
فلا تبال فانه لا يقاومه شيء بل هو القاد على كل شيء فنام مع الاعانة الالهية قوة تقاوى قوة الحق فان الله يقول فيمن سأله
الاعانة ولعبدى ما سأل في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدى
ولعبدى ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة وهدايتي من معونته يقول الله هو لاء لعبدى ولعبدى
ما سأل وخبره صدق وقد قال ولعبدى ما سأل فلا بد من اعانتته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلى مثل هذا
لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما يده واما الله تعالى ما شرع له أن يقرأ القرآن ويذكره بهذا

الذكر الالهي ككيف يدركه فيدركه كطلب واضطرار وافتقار وحضور في طلبه من ربه ما شرع له أن يطلبه فذلك هو الذي يجيبه الحق اذا سأله فان نلى حكاية فها هو سائل واذا لم يسأل وحكى السؤال فان الحق لا يجيب من هذه صفة ولا جرم ان التالين الغالب عليهم الحكاية لانه لا ثمرة عندهم فهم يقرؤن القرآن بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال التلاوة وفي حال سماعه فاذا رأيت من يقدم على الشدة اشد في حق الله فاعلم انه مؤمن صادق واذا رأيت قوى العزم في دين الله وفي غير دين الله فيعلم انه قوى النفس لا قوى الايمان بالاصالة فان المؤمن هو القوي في حق الله خاصة الضعيف في حق الهوى لا يساعد هواه في شيء اذا جاءه الهوى النفسى يطلب منه أن يعينه في أمر ما يره من الضعف والخوف ما يقطع به يأسه منه فينقمع الهوى اذا ليجد معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم جوارحه من امضاء مادعاه اليه الهوى وسلطانها فاذا جاءه واراد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا يقاومه شيء فان الله هو المعين له فان الانسان خلق هو عامن حيث انسانيته وان المؤمن له الشجاعة والاقدام من حيث ما هو مؤمن كما حكى عن بعض الصحابة وأظنه عمر وبن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا بد له أن يلى مصر فخصر في حصار بلد فقال لاصحابه اجعلوني في كفة المنجنيق وارموا بى اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتتح لكم باب الحصن فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرك لى انى الى مصر والى الآن ما وليتها ولا موت حتى ألبها فهد من قوة الايمان فان العادة تعطى في كل انسان ان شخصا اذا رمى في كفة المنجنيق انه يموت فالمؤمن أقوى الناس جاشا ومن اسمائه تعالى المؤمن وقد ورد ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مؤمنا فالمؤمن الخلاق يستعين بالمؤمن الخالق فيشد منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهى اشارة وذلك ان كانت قوة الشبابة تفسير فهى قوة الايمان بما أمر من الايمان به تنبيها فاعلم (وصية) كن فقيرا من الله كما أنت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله أن لا يشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة كما انه ليس في جناب الحق شيء من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن أنت عبدا محضا فكن مع الله بقيمتك لا بعينك فان عينك عليه وأخبر بوبية بما خلقك عليه من الصورة بالدعوى وقيمتك ليست كذلك بهذا أو صانى شيخى وأستاذى أبو العباس العربي رحمه الله فلقيمتك التصرف بالخال لا بالدعوى فكن أنت كذلك فتى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد أمرتك بالسيادة فقل لها أنا فقير الى الله والى ما فقرنى الله اليه فان الله أفقرنى الى المخل ان يكون فى عيني (وصية) عليك بالباط فانه من أفضل أحوال المؤمن فكل انسان اذا مات يتختم على عمله الالمرابط فانه ينمى له الى يوم القيامة ويأمن فتان القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والباط أن يلزم الانسان نفسه دائما من غير حد ينتهى اليه أو يجعله فى نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والباط فى الخير كماه ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه الله لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى انتظار الصلاة بعد الصلاة انه رباط والله يقول فى كتابه للمؤمنين اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله يعنى فى ذلك كله أى اجعلوه وقاية تتقوا به هذه العزائم وذلك معوته فى قوله استعينوا بالصبر والصلاة واستعينوا بالله وقوله واياك نستعين فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفلحون أى تكون لكم النجاة من مشقة الصبر والباط وينبغى لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك زمان قراءتك الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم أن تقدم بين يدي نجواك أى صدقة كانت فان ذلك خير لك وأظهر بهذا أمرت فان الصدقات التى نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى من اصدقة فى كل يوم تطع فيه الشمس ثم أخبر صلى الله عليه وسلم ان كل تهليل صدقة وكل تكبير صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وأمر بمعرف صدقة ونهى عن منكر صدقة فانظر حالك عندما تقرأ الحديث النبوى فهى التى بقيت فى العامة من مناجات الرسول فالذى يعين

لك حالك عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي قراءتك الحديث كانت ما كانت فقد أوسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف بعد ان أعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات فقدم منها بين يدي نحو ما أعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع في قراءة الحديث النبوي ويايك أن تحشر يوم القيامة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات تبعها من عند الله من حيث لا تشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الآخرة يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورة نفسا تعذبه في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا اليه اذ لم يكن باذن الله تخلق عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله ونفخ فيه الروح باذن الله فلواذن الله للمصور في ذلك لكان طاعة فعل ذلك فاعلم ان كل نفس بما كسبت رهينة (وصية) واحذر ان تكفر احد من أهل القبلة بذنب فقد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء به أحدهما ان كان كإقال والارجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر فانه من كفر مسلما لاسلامه فهو كافر يقول الله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء فقال الله تعالى فيهم ألا انهم هم السفهاء والسفيه هو الضعيف الرأى يقولون انهم ما آمنوا الا لضعف رأيهم وعقلهم فجاز ذلك عليهم لقول الله ألا انهم هم السفهاء أي هم الذين ضعفت آراؤهم فخال ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المؤمن وان كانت فيه لافي حضوره ولا في غيبته فانك ان واجهته بذلك فقد عيرته فانا من أن يعافيه الله من تلك الصفة ويتليك بها وقد ورد لا تظهر الشمنة بأخيك في عافيه الله ويتليك وان كان غائبا فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بأمر هو فيه مما يسؤه لوقالته به فقد اغتبت به وان نسبت اليه من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد أن تجني ثمرة غرسك الا أن يعفو الله براضاء الخصم وان يعود عليك وبال ما نسبتة الى أخيك المؤمن مما ليس هو عليه وكذلك خداع المؤمن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المؤمن فإخادع الانفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في خداعهم الذين آمنوا فانهم مؤمنون أيضا بالباطل قال تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فوصفهم بالايمان بالباطل وقال في حديث الانوافيم قال مطر نابوء كذا انه كافر في مؤمن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين آمنوا أو ما في خداعهم الله فان الله هو خادعهم بخداعهم أي هو خداع الله بهم لسكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله فإياك والجهل فانه أقبح صفة يتصف بها الانسان فان كنت يا ولي ذاز وجهه فاوصها بل لا تتركها ولا اختارها ولا تتاولها أي امرأة كانت ممن تحكمن عليها أو تعلم انها تسمع منك فانصحها كانت من كانت أن لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون له ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد ورد مقيد في ذلك ايما امرأة أصابت بخور فلا تشهد معنا العشاء الاخيرة وذلك لان الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة وما تدرى اذا أصاب الرجل ريحها الطيب في طريق المسجد ما يليق منه اذ لم يتق الله فلهذا نهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الآخرة وبالجملة فلا ينبغي للمرأة أن تخرج بطيب لهراتحة لافي ليل ولا في نهار ويايك والاستهزاء والسخرية بأهل الله استهزاء بدين الله ولا تتخذنهم ضحكة فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهو ان يريك بالفعل ما فعلته أنت هنا أعني في الدنيا بالمؤمن اذا لقيته تقول أنا معك على طريق الهزء به والسخرية منه فاذا كان يوم القيامة يجازيك الله عدلا بقدر ما ترايت به للمؤمنين من الاقبال عليهم والايمان بما هم عليه أهل الله عز وجل وقد رأينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون بأهل الله المنتمين الى الله المخبرين عن الله بقلوبهم ما يرد عليهم من الله فيها فإيا من هذه صفة الى الجنة حتى ينظر الى ما فيها من الخير فيسرّون كما يسرّ أهل الله في حال استهزائهم بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما

يظهرون به اليهم فاذا في الله جزء عملهم وانفهمت لهم الجنة بخيرها أمر الله بهم أن يصر فواعنها الى النار فتصرفهم
الملائكة الى النار فذلك استهزاء الله بهم كما ان هؤلاء المنافقين لما رجعوا الى أهلهم قالوا انما نحن مستهزؤن وقال
سخر وامنه فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من المؤمنين لايمانهم وكذلك
بعض المؤمنين يضحكون من أهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذ ارأوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما أنعم الله
عليهم في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا أقل يا أخى اذالم
يكن منهم أن تسلّم لهم أحوالهم فانك ما رأيت منهم ما ينكره دين الله ولا ما يرد العلم الصحيح النقلى والعقلى ان الذين
أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا امروا بهم يتغامزون هكذا والله رأيت فقهاء الزمان مع أهل الله
يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من
هذه صفة لثلايسر فك الطبع فما أعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
والحياة الدنيا بالآخرة فماتت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴿وصية﴾ واحذر يا أخى أن تكون من شرار
الناس فيتقى الناس لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السننهم وأنت أعرف بنفسك في ذلك أقبل رجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل أن يصل اليه وقد رآه مقبلا بشس ابن العنبرة
فما وصل اليه بشس في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم بششت في وجهه فقال
يا عائشة ان من شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره فاحذر أن تكون ممن هذه صفتهم فتكون من شر الناس بشهادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سرها فان
ذلك من الكبائر عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيامة الذى يفضى
الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك أن نسب أبأ أحد أو امه فيسب أبك وأمك فان ذلك من
العقوق وكذلك اذا جالست مشركا فلا تنسب من اتخذده الها مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة من
الروافض فلا تعرض ولا تعرض بذكر أحد من الصحابة التى تعلم ان جليست تقع فيهم بشئ من الثناء عليهم فان لجاحه
بجعله يقع فيهم فتكون أنت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم
الرجل والديه فقال صلى الله عليه وسلم يسب بالرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وان من الكبائر استتالة الرجل
في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة
فانه من شهد العشاء في جماعة فكأ مما قام نصف ليله ومن شهد الصبح في جماعة فكأ مما قام ليله وعليك بالشفقة على
عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل ذى كبد رطبة أجز عند الله تعالى ﴿وصية﴾ احذر ان ترجع نظرك على علم
الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النظر في أمور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وان ما يدفع الله بهم من
الشرور ويحصل بهم من المصالح أكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثير ما يقع فيه الناس يرجحون نظره على ما فعل
الله في خلقه وياتيهم الشيطان فيعلق نسفهم بالذين ولوه ويحول بينهم وبين الصحيح من كون الله ولاهم وينسبهم
أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تخرج يدا من طاعة وأن لا تنازع الامر أهله فيدخل عليهم الشيطان من التأويل في
هذه الاحاديث وامثالها بما يخرجهم بذلك من الاسلام وينسبهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلکم وعليهم وان
عدلوا فلکم ولهم وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن لو لم يكن في هذه المسئلة الاعتراض الملائكة على الله تعالى في
خلافه آدم عليه السلام لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة أن ينقلب المصدق وهو العامل
الذى على الزكاة راضيا عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد اغلقوه على أنفسهم فيأىرى أحد الولاة في ذلك
نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد رأينا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فقدم الصفة بذم الله ولا ندع
الموصوف بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك ﴿وصية﴾

أوصيت بها في مبشرة أرى بها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام من بلة على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبهه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع فما فهمت منه كن سماء وحى وأرض ينبوع وجبل تسكين فاذا تحركت فلتكن حركة أحياء وسطينة بتحرك عن وحى سهاوى ثم وقع في نفسى نظم فكنت أشد

جعلت في الذى جعلنا * وقلت لى أنت قد عملنا

وأنت تدرى بأن كونى * ما فيه غير الذى جعلنا

فكل فعل تراه منى * أنت الهى الذى فعلنا

﴿وصية﴾ اذا قلت خيرا ودلت على خير فكن أنت أول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها آكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص أكثر من نظره الى قوله والاهتداء بفعله أعظم من الاهتداء بقوله ولبعضهم في ذلك واذا المقال مع الفعال وزته * رجح الفعال وخف كل مقال

واجهد أن تكون من مهتدى بهديك فتلحق بالانبياء ميراثا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان مهتدى بهدائك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفته أ تأمر ون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأتم تلون الكتاب أفلا تعقلون فاذا اتى الانسان القرآن ولا يرعوى الى شئ منه فإنه من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القرآن والقرآن يلغنه ويلعن نفسه فيه يقرأ الألعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرأ لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القرآن ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالآية فيها ذم الصفة وهو موصوف بها فلا ينتهى عنها وير بالآية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القرآن شجة عليه لاله قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو مو بقها فاذا كنت يا أخى ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل أحدا وإياك أن تقتدى بهؤلاء أصحاب الزنا بل اليوم فانهم من أدنى الناس هممة وأخسهم قدر اعند الله واكنهم على الله فاما يقين صادق واما حرفة فيها عاز نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم أحدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من أن يسأل رجلا وفي حديث اعطاه وأمنعه فاما يقين صادق واما مشغل موافق ﴿وصية﴾ عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة أيام حقه عليك وما زاد فصدقة فان كان مجتازا فيوم وليلة جائزته ولشيخنا أنى مدين في هذه المسئلة حكاية عجيبية كان رضى الله عنه يقول بترك الاسباب التي يرتزق بها الناس وكان قوى اليقين ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عباد الله فقيل له في ذلك أى في ترك الاسباب والا كل من الكسب وانه أفضل من الاكل من غير الكسب فقال رضى الله عنه أستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة أيام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقالوا ان الضيف في تلك الايام يأكل من كسبه أليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال ان أهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله أضيافا عنده فهم في ضيافة الله ثلاثة أيام وأن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون فنحن نأخذ ضيافته على قدر أيامه فاذا كملت لنا ثلاثة أيام من أيام الله من نزلنا عليه ولا نحترف ونأكل من كسبنا عند ذلك يتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا أخى ما أحسن نظر هذا الشيخ وما أعظم موافقته للسنة فلقد نور الله قلب هذا الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان أعنى اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان قول الخير أو الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من آمن أو صدق أو معروف أو اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله أفضل القول والتلاوة أفضل الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا أن تحسنه فانه من حسن عمله بلغ أمه
وحسن العمل أن تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وأن ترى الله تعالى في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه واذا أردت ان
تأتي الجمعة فاغتسل طهرا فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة أفضل
بلا خلاف فاذا نوضت كما ذكرنا في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار
ولا تفرق بين اثنين الا أن ترى فرجة فتأوى اليها وتقرب من الخطيب وأنصت لكلامه اذا خطب ولا تمسح
الحصى فان مسح الحصى لغو ولا تقل لتكلم أنصت والامام يخطب فان ذلك من اللغو وفرغ قلبك لما ياتي به من
الذكر فان المؤمن ينتفع بالذكرى وتلبس أحسن ثيابك وتمس من الطيب ان كان معك ولتهجر ما استطعت
وان أردت الخروج من الخلاف في التهجير فنسعى اليها في أول ساعة من النهار تكن من أصحاب البدن وتدنو
من الامام ما استطعت وان كان لك أهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل
غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو أولى فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فعسى يجزيك عن غسل الجمعة فانه
قد ثبت من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور ولقيت على ذلك جماعة
من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضؤون لكل صلاة فريضة وان كانوا على طهارة وأما التيمم لكل فريضة فالدليل
في وجوب ذلك أقوى من قياسه على الوضوء واليه أذهب فان نص القرآن في ذلك ولو لا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضة فصاعد الوضوء واحدا لكان حكم القرآن يقتضي أن يتوضأ
لكل صلاة وبالجملة فهو أحسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرط في صحة عبادة أخرى فلا
ينخرجه ذلك عن أن يكون عبادة مستقلة في نفسه مرادا لعينه وتحفظ أن تؤذى شخصا صلى الصبح فانه في ذمة الله
فلا تحقر الله في ذمته وما رأيت أحدا يدعي هذا القدر في معاملته الخلق وقد أغفاه الناس فانه قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فإياك ان يتبعك الله بشئ من ذمته وحافظ كل يوم
على صلاة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر
فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجدا وفي مجلسك أو حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا
دخول وقت الصلاة واجعل موضع جالسك مسجدا فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد
المعروف في العرف كان أفضل فانه من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح وقد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من
فرائض الله كانت خطواته احداهن تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك من قيام الليل بما يزيد
عنك اسم الغفلة وأقل ذلك أن تقوم بعشر آيات فانك اذا قمت بعشر آيات لم تكسب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ
صلى الله عليه وسلم عن الله وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرنا لك ولا تهمل الدعاء في كل ليلة
واجعل من دعائك السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من
سنتك فاني قد أرى يتهامرارا في غير شهر رمضان فهي تدور في السنة وأكثر ما يكون في شهر رمضان وأكثر
ما يكون في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد أرى يتهامرارا في ليلة الثامن عشر من الشهر وقد أرى يتهامرارا في
العشر الوسيط من رمضان فان زدت على عشر آيات في قيام الليل فأنت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت
من الذالكين وان زدت الى ألف آية كتبت من المقسطين وعليك بصيام ستة أيام من شوال ولتجعلها من
ثاني يوم من شوال متتابعة الى أن تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت أيام رمضان من مرض أو سفر
فاقضه متبعا كما أظفرت متبعا لتخرج بذلك من الخلاف فان شهر رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت
أن تشارك في فطرك صائما أو تظرف صائما فافعل فان لك أجره أي مثل أجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة

الطواف فان طواف كل أسبوع يعدل عتق رقبة فأعتق ما استطعت تلحق بأصحاب الاموال مع أجر الفقر واجهد أن ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر أن تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن ثم نسيها اما من محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يعذب أحد من العالمين يوم القيامة بمثل عذابه لانه لا مثل للقرآن الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما أمكنك ولو برغيف اذا لم تكن أنت المجاهد واخلف الغزاة في أهلهم بخير نكتب معهم وأنت في أهلك واحذر ان لم تغز أن لا تحدث نفسك بالغز وفانك ان لم تغز ولا تحدث نفسك بالغز وكنت على شعبة من نفاق وأجهد في اعطاء ما يفضل عنك لمع عدم ليس ذلك من طعام أو شراب أو لباس أو مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به عملت على علم أو علمته أحد من الناس كان ذلك التعليم عملا من أعمال الخير قد أتيته وأسأل من الله ما نعلم أن فيه خيرا عند الله فانه ان أعطاك ما سألت والاعطاك أجر ما سألت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه قال من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من تعول وادع الى خير ما استطعت فانك لن تدعوا الى خير الا كنت من أهله ومن أجابك اليه فلك مثل أجره فيما أجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ولقد بلغني عن الشيخ أبي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الاولى لا يلاف قر يش وفي الآخرة قل هو الله أحد ومشت سنة في أصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل أجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو أعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله وان الله يوم القيامة يتجاوز عن من يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال من سره أن ينجي الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه واعلم أن من الإيمان أن تسرك حسنتك وتسوءك سيئتك واحذر من الكبر والغل والرين واستر عورة أخيك اذا أطلعك الله عليها فان ذلك يعدل أحياء مؤودة هكنا ورد النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا يدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد رأينا عمل ذلك جماعة من الناس يشابرون عليه وهو من أفضل الاعمال وفرج عن ذي الكربة كرتبه واستر على مسلم اذا رأيت في زلة يطلب التستر بها ولا تفضحه وأقل عثرة أخيك المسلم وخذي بيده كلما عثر وأقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغ فيه مندوب اليه ما مور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهما ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد أنى على الكاظمين الغيظ العافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفضه ملاءة الله أمنا وإيمانا فمن الإيمان كظم الغيظ واحم أخاك المؤمن بمن يري يضره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله الابالة ولا تسأل في كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغيب الله عن نظرك فيها فان الله في كل سبب وجه فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من نبي الا وقد أذرت أمته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعين من فتنه الدجال تعليانا ان نستعين من ذلك وفي الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا تصدقه في دعواه وان تعصم منه ومن أراد أن يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنه الدجال والوجه الآخر ان تعصم من ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فتدعي لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشي يقبله الانسان من حيث ما هو انسان وثابر ما استطعت على ان تسأل الله الوسيلة لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سأل من ذلك فالمؤمن

من أسعفه في سؤاله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير أدناه وجوب الشفاعة له يوم القيامة ان اضطر اليها واذ رأيت من
يتعمل في تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك أن تجلد عبدك فوق جنايته
وان عفوت فهو أحوط لك فانك عبد الله ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولا تأكل
وحدك ما استطعت ولو لقيمة تجعلها في فم خادمك من الطعام الذي بين يديك اذ لم يجبك الى الاكل معك واستغن بالله
صدقا من حالك فان الله لا بد من يغنيك فان استغناك بالله من القرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب
الله منه ذراعا الحديث وكذلك من يستغف بالله روى ان بعض الصالحين لم يكن له شيء من الدنيا فترزح فجاءه
ولد وما أصبح عنده شيء فأخذ الولد وخرج ينادي به هذا جزاء من عصي الله فقيل له زنت فقال لا وانما سمعت الله يقول
في كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت أمر الله وترزجت وأنا لأجد
نكاحا فافترضت فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق رقبة وان لم تجد مالا او يكون لك علم فاهد به
رجلا منافقا أو كافرا أو ربه مساهم عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو أفضل من عتق رقبة ومن ملك أحد في
الدنيا وفكك العاني أولى من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان الفقير الذي لا يقدر على احياء أرض ميتة
فليحى أرض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله تعالى وليحى مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحى العمل بالاخلاص
فيه وان أردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من الجبوة أو تسحر بها ان أصبحت
صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله وبمجالسة المساكين والدعاء
للمساكين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتجرب اليهم وأنوفى جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك
لما نويت واذ رأيت من أعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تمنى ان تكون مثله
فان الله يأجرك مثل أجره وزيادة واذ جلست مجلسا فاذا ذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت الرفق
فقد حرمت الخير كله وأجر من استجار بك الا في حدم من حدود الله فان كان في حدم من حدود الخلق فاصح في ذلك
ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسامه ولو مضى فيه جميع مالك واذ رأيت من يستعين بالله فأعذه فان النبي
صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فلما دخل عليها استعذت بالله منه لسقاوتها فقال عدت بعظيم الحق بأهلك فطلقها
ولم يقرب بها وأعادها واذ سألك أحد بالله وأنت قادر على مسألته فاعطه وان لم تقدر على مسئلته فادع له فانك اذا دعوت
له مع عدم القدرة فقد أعطيت ما بلغت اليه يدك من مسئلته فان الله لا يكف نفسا الا ما آتمها واذ أسدى اليك
أحد معروفا فقلت كافئه على معروفه ولو بالدعاء اذا عجزت عن مكافأته بمثل ما جاءك به واذ أسديت أنت الى
أحد معروفا فاستقط عنه المكافأة وتعامه بذلك وتظهر له الكراهة ان كافاك حتى ترجح خاطره ولا سيما ان كان من
أهل الله فان جاءك بمكافأة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت منه انه يفرح برذك
عليه بعد أن وفي هو ما وجب عليه من المكافأة فرد عليه بسياسة وحسن تظرف واجعل لك الحاجة عنده في قبول
ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق انه قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت عليه من المكافأة واياك ان تدعى
ما ليس لك فان ذلك ليس من المروءة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشيء مذموم فلا تنصرت لنفسك واسكت
ولا تتعرض لمن رماك بأنه يكذب ولا تفر على نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك هكذا ففعل ذوالنون مع المتوكل حين
سأله عما يقول الناس فيه من رمية بالزندقة فقال يا أمير المؤمنين ان قلت لأى كذبت الناس وان قلت نعم كذبت على
نفسى فاستحسن ذلك منه أمير المؤمنين وما قبل فيه قول قائل وردته مكرما الى مصر واعتذر له وحكايته في ذلك
مشهورة ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة في أم من ادعى ما ليس له واقتطع ما لا يجب له من حق الغير
واحذر في يمينك ان تحلف بجملة غير ملة الاسلام أو بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام
سالمًا ولتجدد اسلاما اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا لله تعالى الوارد
في ذلك وان حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك ولتأت الذي هو خير واياك والكذب في الرؤيا

أوالكذب على الله أو على رسول الله أو تحدث بحديث ترى انه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم بكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر ان تخبت امرأة على زوجها أو مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ماله احتجازا فان فعلت فقد برئت منك الذمة واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد أعنى العراق وما جاوره فإرأيت منهم أحدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرت لنا معهم في ذلك حكايات مع علماءهم فما ظنك بعامةهم وقت مرة لاحدهم فقال لي لا تفعل وقال لي ان النهي قد ورد في ذلك فقلت له يا فقيه أنت المخاطب بذلك ان لا تحب ان يمثل الناس بين يديك قيما ما انا المخاطب بذلك اني لأقوم لثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشريعة واياك ان تقبل هدية من شفعت فيه شفاعته فان ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لنا مثل هذا في تونس من بلاد أفريقيا دعاني كبير من كبارها يقال له ابن معتب الى بيته لكرامة استعدتهالي فأجبت الداعي فعند ما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعته عند صاحب البلد وكنت مقبول القول عنده متحكما فأعنت له في ذلك وقت وياأكت له طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه ملكه ولم أكن بعد وقت على هذا الخبر النبوي وانما فعلت ذلك مروءة وأتفة وكان عصمة من الله في نفس الامر وعناية الهية بنا واياك ان تشفع عندك في حد من حدود الله كالم ابن عباس في رجل أصاب حد من حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعني الله ان شفعت فيه ولعن الله أباكم ان قبل الشفاعه فيه لو اردتم ذلك لجثقتوني قبل ان يصل الي الحاكم وكان سارقا ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حدود الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم في باطل فتسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة بعلم تدفع به حقا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن أعان على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تنقل في مؤمن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشئ يرد يد يشينه حسبه الله على جر جهنم حتى يخرج مما قال يعني يتوب واحذر ان تأكل الدنيا بالدين أو تأكل مال أحد باخافته فيعطيك اتقاء واياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد أبا الحسن يحيى بن الصانع بمدينة سبتة ونحن بمنزله يقول لا كل الدنيا بالدف والمزمار خيري من اني آكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة أي بعد عنه الخير الذي كان له من ذلك الذي لعنه لولم يلغنه ولقد روي عن رجل كان في غزاة فضاع له آله من آلات دابته فمئل عن الضائع فقال راح في لعنة الله ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة فرآه انسان في النوم فسأله ما فعل الله به فقال ان الله وزن لي كل ما عندي حتى روث الفرس وبوله جعله في ميزاني وأثناني به فلم أر في الميزان سرج الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب وأين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته في لعنة الله حيث سئلت عنه فخرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع امرأة تاعن ناقها فأمر بها فسيبت وقال لا يصحبنا ملعون فطردت من الركب قال الراوي فلقد كانا راها تطلب ان تلحق بالركب والناس يطردونها فتركاها منقطعة فكانت عقوبة صاحبها ان بعد عنها خيرا وهو ركبها خارت اللعنة عليها فان اللعنة البعد واحذر ان تكفر مؤمنا فان تكفير المؤمن كقتله ولا تهجر أخاك فوق ثلاث فاذا قيمته بعد ثلاث فأبدأه بالسلام تكن خيرا للشخصين المهاجرين ولما هجر الحسن محمد ابن الخنفة أخاه وتهاجر انفذ اليه محمد بن الخنفة بعد ثلاث فقال يا أخى يا ابن رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر أحدكم أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصدهذا ويصدهذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تأتيني فتبدأني بالسلام فانك خير مني وان كنتا ابني رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المهاجرين من يبدأ بالسلام وان لم تفعل جئت اليك فبدأت بك بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد الى منزله فبدأه بالسلام فانظر ما أحسن هذا كيف أثر على نفسه من هو أفضل منه

يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه وياً في الافضل
 فالأفضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان في اللعب
 بالنرد معصية الله ورسوله وفي الشطرنج خلاف وكل ما فيه خلاف فالاحتياط ان تخرج من الخلاف باجتنابه
 واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما تغفل باللهو به عن أداء فرض من فروض الله عليك أو عن ذكر الله
 فاجتنبه دخل بعض أهل الله من العلماء على قوم يلعبون بالشطرنج فقال باهذه التماثيل التي أنتم طماعا كفون
 وان كان اللعب بالشطرنج حلالا فالمصوّر له ما توم أم المصوّر ين وأخبرني الزكي شيخنا أحمد بن مسعود بن سداد المقرئ
 الموصلي بمدينة الموصل سنة احدى وستائة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ما تقول
 في الشطرنج يعنى في اللعب به قال صلى الله عليه وسلم حلال وكان الرائي حنفي المذهب قال فقلت والنرد قال حرام
 قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغنا قال حلال قلت فالشبابه قال حرام قال قلت يا رسول الله ادع الله لى فقد مستنى
 الحاجة أو كما قال مما هذا معناه قال صلى الله عليه وسلم رزقك الله ألف دينار كل دينار من أربعة دراهم واستيقظت
 فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله في شغل فلما خرجت من عنده أمر لى بأربعة آلاف
 درهم فابت الاو الدرهم عندي كالملة التي عينها لى في دعائه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك
 الساعة تحليل الشطرنج الذي كنت أعتقد تحريمه وتحريم الشبابه وكنت أعتقد النقيض في هذين الشيتين
 واياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استتعت الاستمطار بالانواع وعلم النجوم اجتنبه مطلقا
 احتياط الاما يحتاج منه الى معرفة الاوقات والوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة
 وما نذندن الاعلى ذلك واحذر ان تنام وفي يدك دسم أو على ظاهر فك من أجل الهوام والسايطان واياك ان
 تشاقق على أحد ولا تضارره ولا تكن ذا وجهين تأتى قوما بوجه رقومابوجه واحذر من الاحتكار لا تظار
 الغللامه محمد عليه السلام ولا تتخذ كلبا الا ان تكون في أمر تطلب الحراسة فيه أو صيد ولا تعصب مسالما شياً
 ولا ذميا ولا ذاعهدوا وضربت بمالوكا أو بمالوكه حد الم بأنه أو اطمته في وجهه فاعتقه فان كفارة فعلك به ذلك
 عتقه ولا ترم بمالوكك ولا مالوكك بالزنا من غير علم فان الله يقيم عليك الحد في ذلك يوم القيامة واحذر من اتباع
 الصيد والمدامه عليه ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك الا
 ان تكون مسموع الكامة عندهم فتنتفع مسالما أو تدفع عن مظلوم أو ترد السلطان عن فعل ما يؤدى الى الشقاء
 عند الله وعليك بالوفاء بالندرا اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر عن ذلك كفارة بمن فانه
 أحوط وأرفع للخلاف وعليك بطاعة أولى الامر من الناس ممن ولاه السلطان أمرك فان طاعة أولى الامر
 واجبة بالنص في كتاب الله وما لهم أمر يجب علينا امثال أمرهم فيه الا المباح لا الامر بالمعاصي فان غضبك فأقبل
 غضبهم في بعض أحوالك وان أمروك بالغضب فلا تعصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة
 جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر أهله وقائل مع الاعدل
 من الاثنين وأوف لئى العهد بعهدته ولئى الحق بحقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهام
 فأمسك على نصالها لا تعقر أحد أو أنت لا تشعر ولا تمازح أخاك بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغب بترجيله
 واكتحل واذا اكتحلت فاكتحل وتراوشرب مصا ولا تنفس فى الاماء اذا شربت وأزل الاماء عن فك وكل
 بثلاث أصابع وصغر الامة وكثر مضغها ولا تشرع فى لقمة أخرى حتى تبلع الاولى وسم الله عند قطع كل لقمة
 واجد الله اذا ابتلعته واشكره على انه سوغك اياها ولا تجلس فى مجلس أحد اذا قام منه بنية الرجوع
 اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه وكان ابن عمر رضى الله عنه اذا قام أحد اليه من مكانه ليجلسه فيه
 يمتنع عليه ولا يجلس فان القائم أحق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا عرض عليك ولا ابنا
 ولا وسادة اذا قدم اليك شيء من هذا كله واذا أخذت ديناً فانوقضاه ولا بد فان الله يقضيه عنك اذا نويت

ذلك واعدل بين نسائك وفي رعيتك ان كنت راعيا تسعد ان شاء الله **﴿وصية﴾** والذي أوصيك به ان كنت عالما حرام عليك ان تعمل بخلاف ما أعطاك دايك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنتك من حصول الدليل وان لم تكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا فإياك ان تلزم مذهبا بعينه بل اعمل كأمر الله فان الله امرك ان تسأل اهل الذکر ان كنت لاتعلم واهل الذکر هم العلماء بالكاتب والسنة فان الذکر القرآن بالنص واطلب رفع الخرج في نازلتك ما استطعت فان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم دين الله يسر فاسأل عن الرخصة في المسئلة حتى تجدها فاذا وجدتھا اعمل بها وان قال لك المفتي هذا حكم الله او حكم رسوله في مسئلة فخذ به وان قال لك هذا رأی فلا تأخذه وسل غيره وان اردت ان تأخذ بالعزائم في نوازلك فافعل وليكن فيما يختص بك ورفع الخرج هو السنة واذ اعلمت علما من علوم الشرعة فبلغه من لا يعلمه تكن من جملة العلم لمن لا يعلم وإياك ان تكتم ما أنزل الله من الیينات للناس اذ اعلمت ذلك وعلیک بالسماحة في بيعك وابتیاعك واذ اقتضت فكن سمحا في اقتضائك واجتنب الوثم ان تعمله أو تأمر به وكذلك التتمیص وهو إزالة الشعر من الوجه بالخاص والخاص هو الذي یسمونه العوام الجفت وكذلك التفلیح فان رسول الله يقول لعن الله الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة وهي التي تفلج أسنانها والواصلة والمستوصلة المغیرات خلقی الله والواصلة هي التي تصل شعرها واحذر ان تعیر عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم وفي خلقهم وما قدر عليهم من المعاصی وسل الله عز وجل العافية ما استطعت وكن على نفسك لاتكن لها ان أردت ان تسعدھا عند الله وإياك وما تستحليه النفس الا أن يكون معها الشرع في ذلك فهو المیزان وإياك ان تذبذب ذبیحة لغير الله ولانأكل مما أهل لغير الله وما لم یذکر اسم الله علیه فانه فسق بنص القرآن ولا یستمیلونك أهل الذمة الى ما یتبركون به في دینهم فان ذلك من الامور المهلكة عند الله ولقد رأیت بدمشق أكثر نساءھا یفعلن ذلك ورجالهن یساحونهن في ذلك وهو انهم یأخذون الصبیان الصغار ویحملونهم الى الكنيسة حتى یرك القس علیهو یرشونهم بماء المعمودية بنية التبرک وهذا قرن الكفر بل هو الكفر عینه وما یرضیه مسلم ولا الاسلام ویرقبون القرابین لذلك واحذر ان تؤوی محدثا أحدث في دین الله أمر یربع عن الله ویرده الدین مثل هذا الذي ذکرناه وإياك ان تغیر حدود الارض فان ذلك غضب وقد لعن رسول الله صلى الله علیه وسلم من غیر منز الارض احذر ان تمثیل بحیوان أو تتخذة غرضا أو تتخذة غیرك ولا تنهأ عنه وإياك ونكاح البهائم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد انقطع فی بیته فاشترى حجارة لم تعلم له حاجة اليها فسأل بعض الناس بعد سنین وقال له ما صنع بهذه الحجارة وما لك حاجة اليها ولا ترکبها فقال یا أخی ما اشتريتها الا عصمة لديني أنکحها حتى لا أرتفی فقال له ان ذلك حرام فبکی وتاب الى الله من ذلك وقال والله ما علمت فعلیک بالبحث عن دینك حتى تعلم ما یحل لك أن تأتي منه مما لا یحل لك أن تأتيه في تصرفاتك **﴿وصية﴾** اذا سألت المغفرة وهي طلب الستر فاسأل ان یسترك عن الذنب ان یصیبك فتكون معصوماً ومحفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسأل ان یسترك أن یصیبك عقوبة الذنب وإياك أن تظهر الى الناس بأمر یعلم الله منك خلافه فلقد أخبرني الله عندي عن الشيخ أبي الربیع الکفیف المالقی کان بمصر یخدمه أبو عبد الله القرشي المبتلی فدخل علیه الشيخ وسمعه یقول فی دعائه اللهم یارب لا تنفض لنا سریرة فصاح فیہ الشیخ وقال له الله یفضحک علی رؤس الاشهاد یا أبا عبد الله ولا شیء یظهر الله بامر وللناس بخلافه أصدق مع الله عز وجل فی جمیع أحوالك ولا تضمر خلاف ما تظهر فتأب الى الله من ذلك ورجع وليس للمغفرة متعلق الا ان یسترك من الذنب أو یسترك من العقوبة علیه بقول الله سبحانه لنبيه صلى الله علیه وسلم لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فأتقدم لا یعاقبك علیه وما تأخر لا یصیبك وهذا اخبار من الله بعصمة صلى الله علیه وسلم أخبرني سلیمان الدنبلی وكان عبدا صالحا فبما أحسب كثير البكاء وكان له أنس بالله فقعدت معه بمقصورة الدولعی زاوية عائشة بجامع دمشق وجری بینی وبينه كلام فقال لی

يا أخي لي والله أكثر من خمسين سنة ما حدثتني نفسي بمعصية قط لله الحمد على ذلك واحذر يا أخي من التنطع في الكلام والتشدد واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عرض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة و فرس و جمل و هرة وغير ذلك ولا تغفل عنهم فانهم خرس و أممات بأيديكم اذا أتم حبستهم و هو اعن مصالحها و اياك أن تحدث أخاك بحديث يرى انك فيه صادق فيصدقك وأنت فيك كاذب لا تحقر أخاك شيأ من نعيم الله وان قل ولا تزدر أحدا من عباد الله واملك نفسك عند الغضب و عليك بتحمل الأذى من عباد الله والصبر عليه فليس أحدا يصبر على أذى اسمه من الله انهم يريدون له ولدا وهو يرزقهم ويعافهم فاجعل الحق امامك وعامل عباده بما علمهم به نزل مشرك براهيم الخليل فاستضافه فقال له ابراهيم عليه السلام حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا أفعل وانصرف فأوحى الله اليه براهيم من أجل لقمة يترك دينه ودين آبائه انه ليشررك في منذ سبعين سنة وأنا أرزقه فخرج ابراهيم عليه السلام في أثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فأخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك و عليك بترييل القرآن والتغنى به وذلك بأن تحببه وتستوفي حروفه و اياك ان تدعو الى عصبية بل أذع الى الله واذا كنت في سفر فلا تصم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى وان كنت ولا بد صاحب هلو فبامر أتك و فرسك و سهامك واجتنب الاسترقاء والاكتوا والطيرة ان أردت ان تكون من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب و عليك بفعل البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني أحب ان يرفع عملي وأنا صائم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم أو لم يغفل فانه في عبادة صومه بما نواه و اياك والشحنا فانه نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث على مامات عليه فلاتم الا و أنت مسلم اياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تأنس به وتسروا جعله لك لا عليك واعلم ان القبر خزانه أعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا دخلت اليه يسرك ماتراه يقول بعضهم

يامن بدنياه اشتغل * وغره طول الامل

ولم يزل في غفلة * حتى دنا منه الاجل

الموت يأتي بفتنة * والقبر صندوق العمل

يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى معه عمله أشقى الناس يوم القيامة من أمر بالمعروف ولم يأنه ونهى عن المنكر وأتاه و عليك بكسب الحلال وطيب المطعم وفر بدنياك من الفتن اذا وقعت في الناس وظهرت و اياك والحرص على المال واحذر ان نسب الدهر فان الله هو الدهر وان أردت به الزمان فما يبد الزمان شي بل الامر بيد الله لا تنقل مالي وهل لك من مالك الا ما أكلت فأفنت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وما بقى بعد ذلك فعليك لالاك وأنت مسؤول عما جمعت من أين جمعت وفيه أنفقت ولم اخترت لا تزوج من النساء الا ذات الدين فان من أعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين ولا تكفر العشيركن من جملة الدين تكن عدلا بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدأ بالسلام على من هو أكبر منك و ابدأ بالسلام على المائثي ان كنت راكبا وعلى القاعدان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء رضى الله عنه ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحننا عن الطريق وقلت لصاحبي من بدأه بالسلام أرذات به عنده فلما وصل وحاذنا بنفرسه انتظر ان نسل عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفاء والملوك فلم يفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا له باجعنا و عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرا على فعلنا وانصرف فتعجب الحاضرون لانؤمن رجلا في ساططانه ولا تقعد على تكبر مته

الاباذنه ولا تدخل بيته الاباذنه ولا تجز مقدم دابته الاباذنه وليكن امام القوم أقر وهم لكتاب الله هذه وصية
 رسو الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذ كر الله تحل بذلك عقدة
 واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل
 عقدة عليك ليل طويل فارقد فان تواتت حلت بوضوءك العقدة الثانية فان صليت حلت العقد كلها اياك
 ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به ورغب فيه
 وأعجبه واعلم ان القلوب بيد الله بين أصبعين من أصابع الرحمن كقاب واحد يصرفه كيف يشاء وقلوب الملوك بيد الله
 كذلك يقبضها عننا اذا شاء ويعطف بها علينا اذا شاء ليس لهم من الامر شيء فاعندروهم وادعوا لهم ولا تقعوا فيهم فانهم
 نواب الله في عبادته وهم من الله بمكان فانزكوا اولاد له تعالى يعاملهم كيف شاء ان شاء غفاهم فيما قصر وافية وان شاء
 عاقبهم فهو أبصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجتدع الاطراف دخل رجل نصراني مشرك
 بعض البلاد فيبنيها هو عيسى واذ ابالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد أقبل فوقف المشرك لبراه
 فاذا به أسود كان مملوكا لبعض الناس وأعتقه مجتدع الاطراف أقبج الناس صورة فاما نظر اليه قال أشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء فقليل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا
 العبد الاسود فاني رأيت من الخيال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلماء وأر باب الدين
 فعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه في عبادته كيف يشاء لاله الا هو ورأيت هذا أنامن تصديق الله تعالى رسوله صلى الله
 عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجتدع الاطراف فاني جرت الخبرين عن الله اذا ضربت الامثال
 بأمر ما فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان أبو يزيد البسطامي يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما
 عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وأمير المؤمنين واحد لوان رجلا شق العصي
 وقام ثابرا في هذا الموضوع وأشار الى قاعة معينة وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبق أمير المؤمنين أمير المؤمنين
 فحاصرت الايام حتى ثابرا في تلك القلعة ثابرا دعى الخلافة وقتل ومات له ذلك فوقع ماضرب به أبو يزيد المثل عن نفسه
 فاياك والوقوع في ولادة أمور المسلمين واياك ان تنزل أحد من الله منزلة لا تعرفها لا بتزكية عند الله فيه ولا بتجريح
 الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افتراء على الله ولو صادفت الحق فقد أساءت الادب وهذا دعاء
 عضال بل حسن الظن به وقل فيما أحسب وأظن هو كذا او كذا ولا تزكي على الله أحد افهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يدري ما يفعل به ولا ينابل يتبع ما يوحى اليه فمعارف به من الامور عرفها وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان
 فيه كواحد من الناس فكبر رجل عظيم عند الناس يأتي يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفكر في يوم القيامة
 وهوله وما يلقي الناس فيه وهو يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجؤون اليه ولقد ثبت ان
 العرق يوم القيامة لينذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ أفواه الناس وعليك بالدعاء ان يعيدك الله من فتنه القبر
 ومن فتنه الدجال ومن عذاب النار ومن فتنه المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلق وقد أوصيتك بتغطية
 الاء فانه ثبت ان الله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها بلاء لا يمر بآباء ليس عليه غطاء الا دخل فيه من ذلك البلاء وأسقاء
 ليس عليه وكاء وان للشيطان فتنه فاستعد بالله منها ورأى قلبك وخو اطرك وزنها بميزان الشر يعة الموضوع في
 الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في أمورك تجرى على الحق فان ابليس يضع عرشه على الماء لعالم
 ان العرش الرحمانى على الماء بليس بذلك على الناس انه الله كما فعل بابن صياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما ترى قال أرى عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في عرشه وكان عرشه على الماء ثم قال ليبلوكم
 والابتلاء فتنه فابليس ماله نظر الا في الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم في الخيال أمثلتها يقال هي عينها فيغتر بها من نظر
 اليها وما ثم شيء فان الله قد أعطاه السلطنة على خيال الانسان فيخيل اليه ما يشاء فاذا وضع عرشه على الماء بعث سراياه
 شرقا وغربا وجنوا بلوشا الى قلوب بني آدم الى الكافر ليثبت على كفره والى المؤمن ليرجع عن ايمانه وأدناهم من

ابليس منزلة أعظمهم فتنة فتعود بالله من الشيطان الرجيم ﴿وصية﴾ ادع الله ان يجعلك من صالحى المؤمنين
تكن ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المؤمنين مع نفسه وجبريل والملائكة فى نصره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لى الله وصالح المؤمنين وان كنت واليا فلنساوفى
اقامة الحدود الشرعية على من تعينت عليه من شريف ووضع ومن تحبه وتكرهه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثبت عنه انه قال انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحدود على الوضيع ويتركون الشر يفواياك يا أخى
ان تحجر عنى الله عن اماء الله لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال فان حواء خلقت من آدم فلما
انفعلت عنه كان له عليهما درجة السبق فكل أنى من سبق ماء المرأة على ماء الرجل وعلقوه على ماء الرجل هذا هو الثابت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك فالرجال عليهن درجة فان الحكم لكل أنى بماء أمها وهناس عجيب دقيق
روحانى من أجله كان النساء شقائق الرجال خالقت المرأة من شق الرجل فهو أصلها فله عليها درجة السببية ولا نقل هذا
مخصوص بحواء فكل أنى كما أخبرتك من مأهأى من سبق مأهأه وعلقوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل
وعلقوه على ماء الانثى وكل خنثى فمن مساواة المائين وامتزاجهما من غير مسابقة واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق
بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة غير منسوبة فانك لا تدري من زينها ملك
فانظر ذلك فى موضع آخر واتخذ دليلا على ما انبهم عليك مثل قوله زينا لهم أعمالهم ومثل قوله أفن زينا له سوء عمله
ولم يدكر من زينه فاستدل على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا
ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحياة الدنيا وطن الابتلاء فجعلها الله حلوة خضرة
واستخاف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها هذا جاء الخبر النبوى فائق فتمتها وميز زينتها وقل رب زدنى علما واذا
جأك أمر تكرهه فاصبر له عندما يفتجرك فذلك هو الصبر المحمود ولا تتسخط له ابتداء ثم تنظر بعد ذلك ان الامر
بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذى حرض عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة وهى تصرخ على ولد لها مات فأمرها ان تحتسبه عند الله وتصبر
ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اليك عنى فانك لم تصب بمصيبتى فقيل لها هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءت تعتذريه مما جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى يبنى صلى
الله عليه وسلم العبدانه لا يزال حاضر مع الله أبدا فهو أولى به وعليك برحمة الضعيف المستضعف فانه قد ثبت ان الله
ينصر عباده ويرزقهم بصعقاتهم واذا اقتضت من أحد قرضا فأحسن الأداء وأرجع اذا وزنت له واشكره على قرضه
ايك وانظر الفضل له ولكل من أحسن اليك أو أهدى لك هدية أو تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك
بالتقدم وما عرف مقدار السلام الذى هو التحية الا الصدر الاؤل فاني رويت انهم كانوا اذا حالت بين الرجلين شجرة
وهما يمشيان فى الطريق فاذا تركها والتقياسم كل واحد منهما على صاحبه لمعرفته بسرعة تقليب النفوس وما يبادر
اليها من الخواطر القبيحة من القاء ابليس فيكون السلام بشارة لصاحبه انه سلم من ذلك رانه معه على ما افترقا عليه
من حسن المودة فانظر الى معرفتهم بالنفوس رضى الله عنهم ومن قال لك انه يحبك فلو أحببته ما عسى ان تحبه ان تبلغ
درجة تقدمه فى حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا انى رأيت وسمعت من فقراء
زماننا من جهالهم لامن علمهم يرون الفضل لهم على الاغنياء حيث كانوا فقراء لما يأخذونه منهم اذ لولا الفقراء ما صح
لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثناء على المعطى ما هو من حيث ما وجد من يأخذ منه وانما هو لقيام صفة
الكرم به ووقايته شح نفسه سواء وجد من يأخذ منه أو لم يجد الا ترى الى النص الوارد فى التمنى مع العدم اذا تمنى
ويقول لو ان لى ما لافلت فيه من الخير مثل ما فعل هذا المعطى فاجر مما ساءوا و زاد عليه بارتفاع الحساب عنه والسؤال
ولذا قلنا بان ترى الفضل عليك لمن اعطى بما اعطى فهو أولى بك وان اليد العليا هى خير من اليد السفلى واليد العليا
هى المنفقة واليد السفلى هى السائلة هذا السؤال ولكن اذا لم تر الله فى سؤالها لان الحق قد سأل عباده فى امره اياهم

ان يرضوه ويذكروه وهذا سار في التنزل الالهي الى عباده (وصية) اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها في نفس واحد من غير قطع فاني أقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن عن ابن ابي الفتح المعروف والده بالكمكري بمدينة الموصل سنة احدى وستائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك ابن احمد بن محمد النيسابوري المقرئ يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجمي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليماً وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهد واعلى اني قد غفرت له وقبالت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا حرق لسانه بالنار واجبره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفرع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين (وصية) كن غيوراً لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفرك وتلبس عليك نفسك بها وان اعطيك في ذلك ميزاناً وذلك ان الذي يغار لله ديناً بما يغار لانهك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه ان يزني بها احد كذلك يغار على أم غيره ان يزني بها هو وكذلك البنات والاخت والزوجة والجارية فان كل امرأة يزني بها قد تكون اما الشخص وبنتاً لآخر وأختاً لآخر وجارة لآخر وكل واحد منهم لا يريد ان يزني احد بامه ولا بخته ولا بابنته ولا بزوجه ولا بجارتها كما لا يريد هذا الغير ان الذي يزعم انه يغار لله ديناً فان فعل شيئاً من هذا وزني وادعى الغيرة في الدين أو المروءة فاعلم انه كاذب في دعواه فانه ليس بذى دين ولا مروءة من يكره لنفسه شيئاً ولا يكرهه لغيره فليس بذى غيرة ايمانية يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان سعد الغيور وانى لا غير من سعد وان الله اغبر منى ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامت يده امرأة لا يحل له لمسها وهو رسول الله وما كانت تباعه النساء بالقول وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروءة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروءة فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد اغبر من الله ان يزني عبده أو تزني امته واذا اصابتك مصيبة فقل ان الله وانا اليه راجعون فلا تنزل ما تجده منها الا بالله ثم قل اللهم اجبرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له خيراً منها ولقد ماتت ابوسامة فقالت امرأته هذا القول وهي تقول من خير من ابى سامة فاخلقها الله خيراً من ابى سامة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها وصارت من أمهات المؤمنين ولم يكن أصل هذه العناية الالهية بها الا هذا القول عند ما صيبت بموت زوجها انى سامة واذا ماتت ميت فاجهد ان يصلى عليه مائة مسلم او اربعمائة منهم شفعوا له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلى عليه مائة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازته اربعمائة رجل لا يشركون بالله شيئاً الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيئاً أى لا يجعبون مع الله الهماً آخر وروى يناعن بعض العرب انه مرّ بجنازة يصلى عليها مائة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انها من أهل الجنة فقيل ومن لك

بذلك فقال وأي كرم أتى اليه جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يرد لها أبدا فكيف الله
الذي هو أكرم الكرماء وارحم الرعاء فدعاهم ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم اذ الكرم يقبلها وان لم يدعهم الى
الشفاعة فيه فكيف قد دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقي النار فقالوا اتقوا النار اى اجعل بينك وبينها وقاية حتى
لا يصل اليك اذا هو يوم القيامة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجان فينظر أيمن منه فلا يرى
الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فانقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وشى
ببعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه حثفه وكان اهل البلد قد اجعوا على ما وشى به وما قيل فيه مما يؤدى
الى هلاكه فامر السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجعوا عليه على ما قيل فيه يامر الوالى ان
يقتله وان قيل غير ذلك خلى سبيله فجمع الناس ليقات يوم معلوم وعرفوا ما اجعوا له وكانهم على لسان واحد انه فاسق
يجب قتله بلا مخالف فاما جى بالرجل مرتين في طريقه فحباز فافترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى
المحفل وكان الوالى من اكرامه اذ اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وسموه فابقي احد
من الناس الا قال هو عدل رضى عن آخرهم فتعجب الوالى من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون فيه
قبل حضوره فعمل ان الامر الهى والشيخ يضحك فقال له الوالى مم تضحك فقال من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبا به وايماننا والله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما شهد به وانت كذلك وكلكم على لالى
فتذكرت النار ورأيتها اقوى غضبا منكم وتذكرت نصف رغيف ورايته أكبر من نصف تمرة وسمعت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فانقوت غضبكم بنصف رغيف فدفعتم الاقل من النار
بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخى بالصدقة فانها تطفى غضب الرب وطهاظل يوم القيامة بقي من حر الشمس في
ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيامة في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وما من يوم يصبح فيه العبد
الا ومكان ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفق اخلفا وهو قوله
تعالى وما انفقتم من شئ فهو يخلفه ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا لتفاد عوله بالانفاق مثل الاول المنفق لا يدعو
عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون
لمن في الارض فإراد الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس في تأويل هذا الخبر وليس
الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذى آتاه الله المال لا يسلطه على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا
فجعل صدقته هلاك المال وهذا معنى تلفه والانفاق ليس الا هلاك المال فانه من نفقت الدابة اذ هلكت فالمال
المنفق هو الهالك لانه هلاك عن يده صاحبه ولهذا دعا المنفق بالخلف وهو العوض لما امرت منه مع ادخار الله له ذلك
عنده الى يوم القيامة اذ اقصده به القرية واقترنت بعباطه النية الصالحة (وصية) احذر ان يراك الله حيث نهاك أو
يفقدك حيث أمرك واجهد أن يكون لك خبيثة عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك أعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل
من الشوب وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وثابر على عمل الخير في عشر ذى
الحجة وفي عشر المحرم واذا قررت على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك ضعفه في بلانك في العدو فافعل واذا
علمت ان النفس تحب أن تمشى في خدمتها فاجهد ان تجعل الملائكة تمشى في خدمتك وتضع أجنحتها لك في طريقك
وذلك بان تكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو أولى وأحق وأعظم عند الله وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقا وكذا اذا خرجت تعود مريضا مسييا ومصباحا ومعافاة اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون ألف
ملك يستغفرون لك ان كان صبا حا حتى تمسى وان كان مساء حتى تصبح واجهد ان تقرأ في كل صباح ومساء أعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله
الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقرأ ذلك ثلاث مرات على صورة

ما قلناه تتعوذ في كل مرة بالله ووالذي ذكرناه وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل ان تتسكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم أجرني من النار سبع مرار وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتسكلم تصلي ست ركعات ركعتان منها تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقول هو الله أحد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت فقل عقيب السلام اللهم سدني بالايمن واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مااتي وكذلك تقول في أثر كل صلوة فرضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة ي طرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى أثر كل ذنب ولقد أخبرني بعض الصالحين بمدينة قرطبة من أهلها قال سمعت ان برسيسة رجلا علما عرفه ورأيت به وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة برسيسة وكان هذا العالم مسرفا على نفسه وما معنى ان أسميه الاخوف ان يعرف اذا سميته فقال لي ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة هذا العالم فامتنع من الخرج الى الراحة كان عليهما مع اخوانه فايدت الارؤيته فقال أخبروه الذي أنعاه فقلت لا بد لي منه فأمر فدخلت عليه وقد فرغ ما كان بأيديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين أكتب لي فلان يبعث اليناشيا من الخمر فقال لا أفعل أثر يدون ان أكون مصرا على معصية الله والله ما أشرب كأسا اذا تناولته الا واتوب عقيبها الى الله تعالى ولا انتظر الكأس الا آخر ولا أحدث به نفسي فاذا وصل الدور الى وجاء الساقى بالكاس ليناولني اياه انظر في نفسي فان رأيت ان أتناوله منه تناولته وشربته وتبت عقيبها فعسى الله ان يمن علي بوقت لا يخطر لي فيه ان أعصى الله قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا وما ترحمه الله (وصية) اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السماء فانك لا تدري يرجع اليك بصرك أم لا وليكن نظرك الى موضع سجودك أو قبلك وحافظ على تسوية الصف في الصلاة واذا رأيت من برز بصدرة عن الصف رده اليه واحذر ان تأتي امرا الاعن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله وأد الحقوق في الدنيا فانه لا بد من أدامها فان أدبها هنا شكر الله فعلاك وافلحت وعليك بمخالفة أهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته مجبلا ومعيئا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن مؤمنا واذا رأيت ما تنكره ولا تعرفه فسلمه الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما أزمك الا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وأنت لا تعرف ورأيت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء أن تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء واذا توضأت فاعزم أن تجمع بين مسح رجليك وغسلها فانه أولى ولا تترك شيئا من سنن الوضوء فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوه وعدم وجوه كالمضمضة والاستنشاق والاستنشاق واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبت بلحيتك في الصلاة ولا بشيء من ثيابك ولا تشتمل السماء في الصلاة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تذبح كما تذبح الحمار واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار أو مدمن خمر أو مصرا على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعاء بين الاذان والاقامة وعليك بذكر لفظة الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اطلب بذلك الفائدة منه فقال لي يا ولدي أنفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فنخاف اذا قلت لا أريد لاله الا الله فر بما يكون النفس بلا آخر نفسي فأموت في وحشة النبي وكلمة الله فيهما من الفائدة مما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرف الا او يختل ما بقى الا هذه الكلمة كلمة الله فلوزال الالف بقى لله كلمة مفيدة ولو زالت

اللام الاولي بقي له وقد قال الله ما في السموات وما في الارض وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللامان والالف
 بقي الها وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما ظن ماتجد غير هذا وكان رجلاً ميا من عامة
 الناس وكان نظره مثل هذا واعتباره وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر الى قول
 الشارع في ذلك انه من اثر الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على
 قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة أمورا منها وأمواراً حدها وأمواراً لا حدها
 فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة أن يعق الرجل أباه ويرصد يده وارفع الامانة ومن المحمودة التباهي في
 المسجد وزخرفها فان ذلك من تعظيم شعائر الله وما يغيب الكفار وما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه
 السلام وطلوع الشمس من مغربها وخر وج الدابة فهذه من علامات الساعة ولا يقترن بها ذم ولا جلد لأنها ليست
 من فعل المكاف وإنما يتعلق الذم والمجد بفعل المكاف فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعله من
 لا علم له ورأيت من القائلين بذلك كثيراً وحافظ على الصف الاول في الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم
 يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار وازدادت دعوات الله فلا تستبطن الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب
 لي فانه الصادق وقد قال أوجب دعوة الداع اذا دعاني فقد أجابك ان كان سمع ايمانك مقتوحاً فقد سمعتم والافاتهم
 ايمانك بذلك فان دعوت بأثم أو قطيعه ترحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى قد شرع لنا ما ندعوه
 فيه وهذا هو الاعتداف في الدعاء وان الله يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي
 فقد كذب الله في قوله أوجب دعوة الداع ومن كذب الله فليس بمؤمن وله الويل مع المكذبين الا أن يتوب وعليك
 اذا لم تواصل صومك بتججيل الفطر وتأخيراً كالة السحور واما العبد اذا صلى أقبل الله عليه في صلته ما لم يلتفت
 فاذا التفت أعرض الله عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقوم بذلك الالتفات أمر يختص بالصلاة
 كالتفات أبي بكر لما سبح به عند مجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما أعرض عن الله واجتنب دخول المسجد
 ان كنت جنباً وقراءة القرآن ومس المصحف وكذلك الخائض فانه أخرجه عن الخلاف وكما قدرت أن لا تفعل فعلا الا
 ما يكون الاجماع عليه فهو أولى ما لم تضطر اليه مثل اجتناب كل ثمن الكسب وكسب الحجام وحلوان الكاهن
 ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى أو قادر على الكسب واياك أن تتقدم على قوم الا باذنهم ولا
 تروع مسامحة ما يروعه منك أي شيء كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا بطيب أعني بحلال وان كنت
 مجاوراً بالمدينة فلا يخرج جنك منها ما تلقاه من الشدة فهما من الغلاء واللاء واء ولا ترد أهل المدينة بسوء بل ولا مسلم
 أصلاً واذا أصبت من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المؤمنين الا محاسنهم فانه ما من
 مسلم الا وفيه خلق سيء وخاق حسن فانظر الى ما حسن من أخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوء من أخلاقه واذا
 صليت فاقم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقلل من الله شيأ من
 نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك و بغض من ينصر الله ورسوله أو يحب الله ورسوله ولقد رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سنة تسعين وخمسة في المنام يتماسان وكان قد بلغني عن رجل انه يقع في الشيخ أبي مدين وكان أبو مدين
 من أكابر العارفين وكنت أعتقد فيه وكنت فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في الشيخ أبي مدين
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تسكره فلانا فقلت لبغضه في أبي مدين فقال لي أليس يجب الله و يحبني فقلت له
 بلى يا رسول الله انه يجب الله ويجبك فقال لي فلم بغضته لبغضه بأمد من وما حبيته لحبه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله
 من الآن اني والله زلت وغفقت والآن فانا تائب وهو من أحب الناس الى فلقد نهيت ونصحت صلى الله عليك فلما
 استيقظت أخذت معي ثوباً ثمن كثيراً ونفقة لأدرى وركبت وجهاً الى منزله فأخبرته بما جرى فبكا وقبل الهدية وأخذ
 الرزق ياتنيها من الله فزال عن نفسه كراهته في أبي مدين وأحبه فأردت أن أعرف سبب كراهته في أبي مدين مع قوله
 بان أبي مدين رجل صالح فسألته فقال كنت معه ببجايه فجاءته ضحايان في عيد الاضحى فقسمها على أصحابه وما أعطاني

منها شيئاً فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والآن قد ثبت فانظر ما أحسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم فأنت كان رفيقاً
 رقيقاً وإذا استرعاك الله رعية مسلمين أو أهل ذمة فإياك ان تغشهم ولا تضمر لهم سوءاً وانظر فيما أوجب الله عليك من
 الحقوق لهم فإدها اليهم وعاملهم بها ظاهر أو باطناً سر أو علانية ولا تجعل ذمياً خصمك يوم القيامة وإذا رأيت من أحد
 حالة سيئة يطلب أن تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الاستر فاسترها أنت عليه على كل حال وإذا أكلت طعاماً فلانأ كل
 أكل الجبارين متسكثراً وكل كياًباً كل العبد فانك عبد على مائدة سيدك فتأدب وإذا رأيت من يطلب ولاية عملاً فلا
 تسع له في ذلك فان الولاية مندومة وحسرة في الآخرة وقد أمرك الله بالصيحة وإذا رأيت قوماً ولو أمرهم امرأة فلا
 تدخل معهم في ذلك **﴿وصية﴾** لا تسبق الى فضيلة إذا وجدت السبيل إليها وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب
 بما نال منها وإذا نكحت فأولم بما قدرت عليه وإذا نمت أو دخلت بيتك أو أكلت أو شربت أو فعلت فعلا فسم الله عليه
 واذكروه وتناول يمينك أمورك كلها الامور وفيه النهي من الشارع أو ما يجري مجرى النهي مثل الاستنجاء ومسك
 الذكر باليمين أيضاً عند البول والامتخاط فاجعل ذلك كله يسارك وإذا أكلت مع جماعة طعاماً واحداً فكل بما
 يليك وإذا اختلف الطعام فكل من حيث شئت وقل النظر الى من يأكل معك وصغر المقمة وشدد المضغ وسم الله
 في أول كل لقمة واجد الله في آخرها إذا ابتلعها واشكر الله حيث سوغكها ولا تنكث الشربة في الاكل وتعاهد المشي
 الى المساجد مساجد الجماعات في أوقات الصلوات ولا سيما العتمة والصبح من غير سراج تبشر بالنور التام يوم القيامة
 وإذا سمعت من يعطس وحمد الله فشمته وان لم يحمده فذكره بحمد الله فإذا حمد الله فشمته فإذا زاد في العطاس
 على ثلاثة فهو منكم فادع الله له في الشفا وإياك ان تخون من خانك ولا تعتمد على من اعتدى عليك فان ذلك أفضل
 لك عند الله واعذر ولا تعتذر فان اعتذارك يتضمن سوء ظنك بمن اعتذرت له وابدأ في المعاملة مع الخلق بالاولى
 فالاولى وإذا تساوت الامور وبدأ الله بذكر شئ منها فابدأ بما بدأ الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
 لما أراد ان يسعى بين الصفا والمروة وقف على الصفا وقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به وإذا نكثت
 في عبادة الله فاعمل نشاطك فاذا كسبت فارك ولا تكن من الذين اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وإذا صليت
 وأحد ينظر اليك فان في تحسين صلواتك تعليمه واخلص لله عبادتك فانه ما أمرك أن تعبد الا محصوا وافعل ما أوجب
 الله عليك فعليه ولا بد سواء كسبت أو كنت نشيطاً وانما أمرتك بالترك في النوافل ولا تعبد الله بكسل وانتقل الى
 نافلة غيرها ولا تحسن صلواتك في الملاءدون الخلا فان فعل ذلك من فعله فان ذلك الفعل استهانة استهتان به كذا
 ثبت وان كنت ممن يصلح للإمامة فصل خلف الامام فانه ان أحدث الامام في الصلاة استخلفك وان لم تكن من أهلها
 فصل يمين الصفا أو يساره وحافظ على الصف الاول وإذا رأيت فرجة في الصف فسد بها بنفسك فلا حرمه لمن رآها
 وتركها وتخط رقاب الناس إليها وسارع الى الخيرات وكن لها سابقاً ونافس فيها قبل ان يحال بينك وبينها وإياك ان
 تتخلى في طريق الناس أو في ظلهم ولا تحت شجرة مشمرة ولا في مجالس الناس ولا تلب في هوى ولا في حجر ولا في ماء
 دائم ثم تتوضأ منه أو تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وولدك وخدامك وفي جميع من أمرك الله بمعاملته واحذر فتنة
 الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في الهام واجعل من صلواتك في بيتك وعين في بيتك مسجداً
 لك تتنفل فيه وتصلى فيه فريضة ان اضطررت الى ذلك وأكثر من قراءة القرآن يتدبر ان كنت عالماً فانه أرفع
 الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرؤون القرآن فأقرأ معهم ما اجتمعتم عليه فان اختلفتم فقم عنهم وحافظ على
 قراءة الزهراوين البقرة وآل عمران وإذا شرعت في قراءة سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تحتها فان ذلك دأب
 العلماء الصالحين ولقد حدثني غير واحد بقربة عن الفقيه ابن زرب صاحب الخصال انه كان يقرأ في المصحف
 سورة من القرآن فتر عليه أمير المؤمنين من بني أمية فقيل للخليفة عنه فسك فرسه وسلم عليه وسأله فلم يكلمه الشيخ
 حتى فرغ من السورة ثم كلفه فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لآترك الكلام مع سيدك وأكلمك وأنت عبده
 هذا ليس من الادب ثم ضرب له مثله وهو بعبيده فقال رأيت لو كنت في حديث معك وكنتي بعض عبيدك أيحسن مني

أن أترك الكلام معك واقطعه وأكلم عبدك قال لا قال فانك عبد الله فبكي الخليفة ولقيت جماعة على ذلك من شيوخنا منهم أبو الحجاج الشربلي بأشبيلية وكان كثير ما يقرأ القرآن في المصحف اذا خلى بنفسه واذا دخلت على مريض أو ميت فاقرا عند سورة يس فانه اتفق لي فيها صورة عجيبة وعمايك بالصلاة في النعال اذا لم يكن بها قدر والمشى فيها واستوص بطالب العلم خيرا والنساء واعتدل في السجود اذا سجدت في الصلاة أو في القراءة ولا تبسط ذراعيك في سجودك كما يفعل الكلب ولا تكلف نفسك من العمل الاما تطيقه وتعلم انك تدوم عليه واذا حضرت عند ميت فلقنه لا اله الا الله ولا تنسى الظن به اذا لم يقل ذلك أو يقول لا فاني أعلم ان شخصا بالمغرب جرى له مثل هذا وكان شهورا بالصلاح فلما افاق قيل له في ذلك فقال ما كنت معكم وانما جاء في الشياطين في صورة من سلف ودرج من آبائي واخواني فكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا ونصرانيا فكنت أقول لهم لا حين سمعتموني أقول لا لاني ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات وشيع جنازته واذا شيعت جنازة ان كنت رابك فامش وان كنت ماشيا فامش بين يديها واذا حضرت دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن قبره ووقف ساعة قدر ما يسأل فانه يجد لوقوفك أنساوان حملت جنازة فاهرع بها فان كان خيرا سارعت بها اليه وان كان شررا حططته عن رقبته ولا تذكر مساوي الموتى وغط الاناء الذي تشرب منه واطف السراج عند نومك واغلق بابك اذا أردت النوم فان الشياطين لا تفتح باب مغلقا وقرأ آية الكرسي عند نومك وسدد في الامور وقارب ما استطعت فاعمل الخير ولا تنقل ان كان الله كتبني شقيا فاشقى وان كان كتبني سعيدا فأناسعيدا فلا تعمل فاعلم انك اذا وفقت لعمل الخير فهو بشري من الله انك من السعداء فان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وان الله يقول فأما من أعطي وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال صلى الله عليه وسلم اعلموا وانكواوا وكل ميسر لمايسر له فمن خلق للنعيم فسييسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسييسره للعسرى وانزل كل أحد من رزقه تكن عادلا واترك حقلك لا خيك ما استطعت وأقل عثرات أهل المروآت والهيئات الا في اقامة الحدود والمشرعة ان كنت حاكما اذا سلطان وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا وجلا في سبيل الله وأمسح نواصيها وعجازها. وقلدها ولا تقلدها وترا ولا جوسا وجاهد مالك ونفسك من أشرك بالله واشفع الا في حد اذا بلغ الى الحاكم والبس البياض من الثياب فانه خير لباس المؤمن وأطهره وأطيبه وكفن الميت فيه واذا جاءك سائل في العلم أو غيره فلا تنهره ولا تخيب من جاء يستتر فذكر مما فضلك الله عليه من الرزق وأكثر من زيارة القبور ولا تكثر الجلوس عندها ولا تنقل هجر ابل اجلس مادمت تعتبر وتذكر كرك الآخرة ولا تؤذ أصحاب القبور بالحديث عندها في أمور الدنيا وابع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا أو آية فانك تحشر بذلك في زمرة لعلماء المبلغين ومر الصبي بالصلاة لسبع سنين واضربه عاها العشر سنين وفرق بين الصبيان في المضاجع واياك ان تقضى الى أخيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة وان جاورت بمكة فاكثر من الاعتار والطواف ولا سيما في رمضان فان عمرة في رمضان تعدل حجة هذا هو الثابت وأكثر من أكل الزيت والادهان به واذا اشترت طعاما فاكتهله واجتنب السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابحاق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات **وصية** عليك بكثرة السجود والجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانها خيرة الله من أرضه واليهما يجتبي خيره من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن أكذب الحديث اياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النساء المغنيات واذا بعت فلانك أكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد أمر من أمور المسلمين فان ألجئت الى ذلك ولا بد فلا تحمك بين اثنين وأنت غضبان ولا وأنت حاقن ولا جانع ولا أنت مستوفز لا مر لا بد لك منه وأعدل بين رجلك اذا اتعت أو وضعت احدى رجلك على الاخرى واعلم ان جوارحك من رعبتك فاعدل فيها فان الله أمرك بالعدل فبين استرعاك وان كنت مملوكا فلا تنقل لمالكك ربي وقل سيدى وان كان لك مملوك أو مملوكه فلا تنقل لعبدى ولا امتى وقل غلامى وجاريتى ولا تنقل لاحد مولاي فان المولى هو الله

وقد نهيت ان تقول خبت نفسي وقل اقمست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمعه ولا تنظر في عورة أحد ولا في بيته الا باذنه ولا تصحب الا من تجدى صحبته الزيادة في دينك وايمانك وقدم في معرفتك كل تقى ولا تعط الفاجر ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وضررتها لا امرطأ منها فلا تتجامل معها من يومها واياك أن تسأل شيأ سوى الله الا الله في جنته ورؤيته وأما في شئ من عرض الدنيا فلا وان ركب البحر فلا تركبه الا حاجأ ومعتمرا ولا تخطب امرأة على خطبة أخيك ولا تسم على سومه حتى يذروا ان كنت ضيفا عند قوم فلا تصم الا باذنهم وان كنت في خدمة شيخ فلا تصم ولا تتحرك في شئ الا باذنه والمرأة لا تصوم الا باذن زوجها صوم النافلة أو قضاء شهر رمضان ولا ياذن في بيت زوجها الا باذنه اذا كان حاضرا ولا تسأل المرأة طلاق أخنها التنسكح بعلمها ولا تسافر امرأة فوق ثلاث الا مع ذى محرم واذا دعوت في المغفرة فاعزم المسئلة ولا تنقل اغفر لى ان شئت واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيأ تسأله من الله فان الله كبير عنده فوق ما تأمل واياك أن تتصرف في مال أخيك الا باذنه واذا أصبحت في كل يوم فقل اللهم انى تصدقت بعرضى على عبادك اللهم من أذانى أو شتمنى أو أغضبني أو فعل معى أمر ايفضى الى الحكم فيه أشهدك يارب أنى قد أسقطت طلبى عنه في ذلك دنيا وآخره واذا شربت ماء فاشرب قاعدا ولا تقل يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر هذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك أن تبرز فخذك حتى يرى منك ولا تنظر الى فخذى ولا ميت واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت تستقبله أو تستقبل انسانا فى صلاتك ووجهه اليك ولا تتخذ القبر مسجدا ولا تمن الموت لضرر نزل بك بل قل اللهم احينى ما كانت الحياة خيرا لى ونوفى اذا كانت الوفاة خيرا لى واذا أردت بقوم فتنة فاقضى اليك غير مفتون اتمى السفر السادس والثلاثون من الفتوح المكي

وصية لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهد او احدنر اذا اغتسلت ان تبول فى مستحملك بل اعزل عنه وبل ولا تنذر ما استطعت فان نذرت فاوف بنذرك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالبخل لمن نذر واياك ان تمتى لقاء العدو فاذا قيمته فانت ولا نفر واياك وسب المؤمنين ولا سيما الصحابة على الخصوص فانك تؤذى النبي صلى الله عليه وسلم فى أصحابه ولا تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيره او خير ما أرسلت به واستعد بالله من شره او شر ما أرسلت به واذا البست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطنى خيره وخير ما صنع له واكفى شره وشر ما صنع له ولا تصل الى النائمىن اذا كانوا فى قبالتك واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرىرواذا القيت ذميا فلا تبدأ بالسلام واضطره الى أضيق الطريق واته ان تسمى العنبة الكرم بل قل العنبة والحيلة ولا نقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحيلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا أردت بيعها الا ان تعلم المشتري بأنها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر أحد من أهل القبلة بدين الامن كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلاة فى مسجد الجماعة فلا تمعهما من ذلك ولكن عرفها ان يتها خيرها أفضل واخذن ان تدعو على نفسك فى غيظ ولا غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المر بىض على الطعام واياك ان تعذب بالنار أحد او اذا أكلت لحما فاهسه ولا تقطعه بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام واياك والصلاة وأنت حاقن تدافع الاخشين واذا أمرك من فرض الله عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما يعتذر منه فما كل من أورتته تكريها أو سعته عذرا واصغ الى من يحذرك وان كان نزارا فان لكل أحد عند نفسه قدرا فانك تأخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد أمرك بالتعجب وهذا من التعجب الى الناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطرت اليها فرفه بها وامنح أخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان أجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع فى

رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد وإياك ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا اشارت أحد في شيء فلا تخنه واذا فعلت فعلا حسنه فان الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع وعدم الفخر على أحد قال علي بن أبي طالب القبر وانى في ذلك

الناس من جهة التمثيل ا كفاء * أبوهم آدم والام حواء *
فان يكن لهم من أصلهم نسب * يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل الفضل انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء

لانقر الابتغوى الله فانه نسب الله الذي بينه وبين عباده وإياك والقييل والقيل فيمالا ينبغي ولا يعنى لكن في ايصال الخير خاصة وإياك وكثرة السؤال الا في البحث عن دينك الذي في علمك به سعادتك فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقد علمت أنه مالا حدسركة ولا سكون ولا دخول ولا خر وج الا وللشرع فيها حكم من أحد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسأل عن كل شيء تكون فيه ما حكم الشرع فيه واطاب على رفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة وخذ بالعزائم في حق نفسك وإياك واضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله اعطاؤه لمن تعلم منه أنه يخرجه فيما يرضى الله فان لم يعلم ذلك فلا بأس ولا تفارق أحدًا وهو على ما لا يرضى الله وتعتقد فيه أنه باق على ما فارقه عليه لاسبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوالها فيستصحبون أيضا فيارجع اليه حتى يبدله دليل على ذهابه وإياك أن تكون معتادًا لامتنانك ولا منفرًا ولا معسرًا وكن ميسرًا ومعاملًا ومبشرًا وإياك ان تأتي الفواحش الظاهرة والباطن فان الله أحق من يستحي منه ولا تغتر اذا كنت على طريقه غير مرضية بما يميل لك فان الله يقول انما على لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب مهين فاحذ مكر الله بك في ذلك ولا تياس من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون وإياك وكل من بل للعقل مثل شرب الخمر وغيره وإياك والتصنع في الكلام ولا تقرأ القرآن في صلاتك را كما ولا في حال سجودك بل قل في ركوعك سبحان رب العظيم وبحمده وعظم ربك فيه وفي سجودك سبحان رب الأعلى وبحمده وأدنى القول من ذلك ثلاث مرات الى ما فوقها (وصية) عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالاسحار في حلقك وفي حق غيرك فقله ملائكة يستغفرون لمن في الارض عموما والله ملائكة يستغفرون للذين آمنوا خصوصا في كل حال وعند القيام من مجالس تحدثك وعليك بالصدق في الموضوع المشرع ولك الصدق فيه ولا تجبن ولا تخف واجتنب الكذب في الموضوع المشرع لك اجتنابه وخف ثلاثة خف الله وخف نفسك وخف من لا يخاف الله وان كنت خطيبا اماما فقصر الخطبة وأطل صلاة الجمعة فان ذلك من فقه الرجل وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل ما عمله من عمل وعليك باكرام ذى الشيبة فان الله يستحي من ذى الشيبة وعليك باكرام حملة القرآن وباكرام الحاكم العادل وإياك والدين فانه فكرة بالليل وذلة بالنهار واحذر ان يقيمك لعبادة ربك شيء من زينة الحياة الدنيا فانك لمن أقامك ولا اغراض النفوس فان الاغراض أمراض حاضرة فانه عار ويناه في مثل ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في الهوا مع أصحابه فرأوا على روضة خضراء فيها عين خراة فاشتبهى أن يتوضأ من ذلك الماء ويصلى في تلك الروضة فسقط من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وانحط عن رتبتهم بهذا القدر فانظر في هذا السر ما يحبه فان فيه معنى دقيقا وقد وعظك الله به ان كنت اعظت وان استطعت ان لاتمر عليك ساعة من ليل أو نهار الا وأنت داع فيها ربك فافعل واذا أدبت زكاة فانو في ادائها اداء حق تدفعه لو كيل صاحب الحق وهو العامل عليها الذى نصبه الحق ولا تدفع زكائك لغير عامل السلطان الا بأمر السلطان فتكون أنت عين العامل عليها فلا تبرء ذمتك الا ان فعلت ما ذكرته لك وان ظلم

العامل أربابها فهو المسؤول عن ذلك لأنك وقد دخل على الناس في هذا شبهة لا يعرفونها الا في الدار
 الآخرة واحذر ان تصدق على شريف من أهل البيت وانوفيا توصله اليهم الهدية لا الصدقة فانك ان نويت
 الصدقة عليهم أمت الان تعرفهم بذلك فان أكلوا صدقتك فقد أتموا بأكلها وأتمت أنت حيث أعطيتهم مالا
 يجوز لك ان تعطيه اياهم وتخيلت القرب في عين البعد واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تتنفي عن
 أيك كان من كان ولا تتبع عورات الناس ولا مثالهم واشتغل بنفسك وحسن أدب ابنك واسمه وان
 ابتليت بصحبة الزوجة فدارها وتنزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من كمال عقلك فعامل كل شخص من
 حيث هو لا من حيث ما أنت عليه فان الغالب على النساء انهن لا يستطعن ان يبلغن مبلغ الرجال الكمال الامن
 جاء النص بكاملهما وهما مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فان النص ورد فيهما بالكمال من النبي صلى
 الله عليه وسلم وعليك بالعدل في الحكم وأطفء النار اذا فرغت من حاجتك اليها وعليك باستعمال الحبة
 السوداء وهو الشونيز فانها شفاء من كل داء الالسام والسام الموت ولقد ابتلى عندنا رجل من أعيان الناس
 بالجذام وقال اطباء باجمعهم لما أبصروه وقد تمكنت العلة منه ما لهذا المرض دواء فراه رجل من أهل
 الحديث من بني عفير من أهل ايلة يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا
 لم لا تطب نفسك فقال له الرجل ان اطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال كذبت اطباء والنبي صلى الله عليه
 وسلم أصدق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال
 على بالحبة السوداء والعسل غلظ هذا بهذا وطلى بهما بدنه كله ورأسه ووجهه الى رجليه وألقه من ذلك
 وتركه ساعة ثم انه غسل ذلك عنه فأنسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره
 وبرئ وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتهجب اطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمذ اذا رمذ عينه اكتبحلها فيبرأ
 من ساعته **وصية** ادفع عن عرض أخيك المسلم ما استطعت ولا تحذله اذا انتهكت حرمة فانه ثبت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرء مسلم يخذل امرأ مسلم في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقض به من
 عرضه الاخذله الله في موضع يحب نصرته ومارأيت أحدا تحقق بمثل هذا في نفسه مثل الشيخ أبي عبد الله الدقاق
 بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب أحد اقط ولا اغتیب بحضرة أحد قط وكان هذا عن نفسه وربما كان يقول
 لم يكن بعداً بي بكر الصديق صديق مثلي ويزكر هذا وكان نعم السيد خرج ذكره ومناقبه شيخنا أبو عبد الله محمد
 ابن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي الامام بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب
 له سماه المستفاد في ذكره الصالحين من العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه وقرأته اظن سنة
 ثلاث وتسعين وخمسائة اذ لقيت أحداً من المسلمين فصاحه اذا ساءت عليه ولا تمنحن له كما تفعله الاعاجم فان ذلك عادة
 سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل أيتحن له قال لا قيل له أيتصافه قال نعم وقد
 ثبت انه قال ما من مساهين يتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا وأوص أهلك وبناتك ونساء المؤمنين أن لا يتخلعن
 ثيابهن في غير بيوتهن واياك أن تبيت ليلة الاو وصيتك عند رأسك مكتوبة فانك لا تدري اذا تمت هل تصبح في
 الاحياء أو في الاموات فان الله يمسك نفس الذي قضى عليه الموت في النوم اذا هونام ويرسل الاخرى الى أجل مسمى
 والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم
 مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة النساء وأوص نساءك أن لا يتخضعن في القول فيطمع النبي في قلبه مرض
 وان يقعدن في بيوتهن ويغضن من أبصارهن ولا يبدن زينتهن الا حيث أمرهن الله واياك ودخول الخدام
 على نساءك فاهم من أولى الاربعة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم عن دخول الدكران فانهم من الرجال وكن نعم
 المجلس للملك القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر من المجلس الثاني الذي هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على

الملك بقبولك منه ما بأمرك به واخذله واستعن بقبولك من الملك عليه وأكرم جلساءك من الملائكة الكرام
الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الاخيرا فانك لا بد لك أن تقر أمأملتته عليهم واحذر من بسط الدنيا
عليك اذا بسطها الله أن تنصرف فيها أو تصرفها في غير طاعة الله ولا تعص الله بنعمه وان من شكر النعمة أن
تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقل منها ما استطعت ومن صحبة أهلها فان
قلوبهم غافلة عن الله بحبه واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا أن ذكره في يمين لا يكون فيها بارا
أو يكون بارا أو فيما لا يجوز أن يذكره فيه مما يقته الله على ذلك الذكر **﴿وصية﴾** اياك والبطنة فانها تذهب
بالفطنة وكل لتعيش وعش لتطير بك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن فاملء وعاء شر من بطن مليء بحلال
وعليك بلقيات يقمن صلبك واذا صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا ترفع حتى يرفع حتى
يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا آمن بعد الفراغ من الفاتحة فأمن ولا تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف القوم
ولا تطيل عليه حتى تكره اليه الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرأت آية فانظر اين انت منها واذا
سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين آمنوا فكن انت المخاطب وافتح له اذن ففهمك لما يقول لك في هذا التابه
فكن في قبول ذلك بحسب ما يقول ان هناك الله وان أمرك فافعل منه ما استطعت فاذا سمعت منه أمرا
لا تستطيع فعله فما أنت المأمور به في تلك الحال فاعلم هذا فانقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا واذا قال الامام
سمع الله لمن جده فاعتقد ان ذلك القول قاله الله على لسان عبده فقل أنت ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا
فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد
أحق ما قال العبد وكالمالك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل ثلاث مرات
في ركوعك سبحان الله العظيم أو سبحان ربي العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلاث مرات سبحان ربي الاعلى
وبحمده وذلك أدناه وقد ذهب ابن راهويه الى أن المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات
في سجوده لم تجزه صلته وقد تقدمت اليك بالوصية أن نخرج من الخلاف ما استطعت واذا أردت الحج فأحرم
بالحج أو قرن بين الحج والعمرة ان كان لك هدى وان لم يكن لك هدى فأحرم بعمرة ولا بد متمتعاً واخرج من
الخلاف اذا فعلت هذا وان جهلت وأحرمت بالحج وماعك هدى فافسخ ورد هاهجرة هكذا أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصحابه في حجة الوداع أمر بالفسخ لمن لم يكن له هدى واذا حضرت عند مريض أو ميت فلا تلب الاخيرا
واذا رأيت اناء قد ولغ فيه كب فبدده ولا تتوضأ بذلك الماء واغسل الاناء سبع مرات والثامنة بالتراب أو الاولى
ان شئت ولا تدخل يدك في اناء وضوءك اذا اقت من النوم واجتنب النجاسات أن تمس ثيابك واذا بلبت
فاستنثر من بولك وان كنت في سفر وجمت فلا تطرق أهلك ليلا وابدأ بالسجود فصل فيه ركعتين وحينئذ
تنصرف الى بيتك ولا تنفجأهم بالقدم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم ليلقولك بما يسرك ويصلحوا من
شأنهم ما تكره ان تراهم فيه واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تنزل الذباب عنه حتى تعمه فيه
فان في جناحه الواحد داء وفي الآخر دواء لذلك الداء وهو ابدأ يرفع الجناح الذي فيه الداء واذا ضربت فاجتنب
ضرب الوجه أو قائلته واذا أحببت أحد فاعلمه بمحبتك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته اياك فيحبك
بلاشك ويرى لك وان مات لك ميت تتولى شأنه فاحسن كفته وتكفينه واجعل في غسله سدر او ان قدم اليك
طعام في قصعة فكل من جوانبها ولا تأكل من أعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة من غير كبر واملش
كأنك تنحط في صلب فان ذلك أنفي للكبر وأسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلى وأنت تدفع النوم بل نم
فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة أصلى وأنا أدفع النوم فذهبت لاقرا فسمعتني أسب نفسي بدلا من القراءة
فتركت الصلاة ونمت ولا تتم قبل صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك
الايمن وحينئذ تصلى الصبح واذا قدمت للشهادة فصل على محمد واستعد بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة

المسيح الدجال وفتنة الحيا والممات واجهد أن لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما أمرتك به فاني
 ما أمرتك بما تفعله من عباداتك الالما أعرف في تركه من الخلاف بين العلماء وأربد أن تاتي العباداة على أتم
 وجوهها ما لا اختلاف فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل شيئا مما وصيتك به **﴿وصية﴾**
 اياك أن تقترف ذنبا وأنت صائم فانه يبطل صومك فالصوم لله لئلا في عملي هوله على ما ابراه منك
 فلتكن على أحسن الحالات في صومك وان شئت أحد أو قاتلك فقل اني صائم فلا تجازه بفعله وان كان لك مال
 فاجهد ان تكون لك صدقة جارية توقفها على الناس لاتخص بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا
 بالشهادة أو ولدوا في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها لك والأكل الناس حراما ويكون
 الواقف هو الذي أساء في حقهم حيث اشترط شرطا معينسا سوى الاسلام فان اشترط ولا بد فليشترط من يتظاهر
 بالخير في أغلب أحواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبشه في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة يا أخي
 اذا كان في يدك سيف مصلت فاراد أحد أن يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمد الله اذ ارأيت أحد اعلى
 عمل بكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تنكره المسلم الذي هو العامل وان كنت صادقا في كراهيتك عمله
 فلا تعمل بمثله فان عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مرء بما ظهرت به من الكراهة لذلك وهناسر خفي ومكر
 دقيق يؤدى الى ترك تغير المنكر واذا كنت في سفر وأردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل
 تقصد الطريق فر بما يؤذيك شيء منها وقل اذا نزلت منزلا أو ذك بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن
 يضرك شيء مادمت في ذلك المنزل أخبرني صاحبني عبد الله بدر الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الخطاب
 المارديني قال بتنا ليلية برأس العين في مسجد و برأس العين عقارب تسمى الجرات لاترفع أذانها الا عند الضرب
 وهي قتالة ما ضربت أحد افعاش فجاء شخص فبات في المسجد وذ كرهذه الاستعاذة فضرته العقرب في تلك
 الليلية فقال للشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث فان الله قد رفع عنك الموت فانها ما ضربت أحد الامات وقد رأيت
 أنا مثل هذا من نفسي لدعتني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فاجدت لها ألما وكنت قد ذرت هذه
 الاستعاذة الا انه كان في حراي بندقتان وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصية يدفع ألم المسوع فلا أدري هل كان
 ذلك للبندق اول الدعاء أو لهما معا الا انه تورم رحلي وحصل فيه خدر و بقي الورم ثلاثة ايام ولا اجدم المالبية وعليك
 بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت الله
 فابدأ برجلك اليميني واذا خرجت فأخرج رجلك اليميني واذا انتقلت فابدأ باليميني واذا خلعت فابدأ باليسار **﴿وصية﴾**
 لاتسار صاحبك بشيء ومعك ما لث دونه فان ذلك يوحشه بلاشك ومقصود الحق من عباده تألف القلوب
 والمحبة والتودد وان الله قد جعل اللفة من منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو انفتحت ما في
 الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لاتتكلم معه بلسان لا يمر فنه الثالث
 فانه لا فرق بينه وبين المساررة والتزم الصدق في حديثك أبدا وفي افعالك تكن اصدق الناس رأيا
 واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الجارفة مؤذبا لله
 من الشيطان الرجيم فان الجار لا ينطق الا اذا رأى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا رأى ملكا وقد روي بنا ان الله ديك
 في السماء اذا صاح وسمعتة الديوك في الارض صاحت اصياحه كن في كل حال ذاتية جيدة مع الله يرضاها الله منك
 وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثرت الفساد في العامة فتأدري لعل الله يرسل عليهم عذابا لهم الصالح والطالح فتكون ممن
 يحشر على عمل خير كما قبضت عليه يقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
 ولا تشمت عاظسالم بحمد الله ولا تكن ذ كره أن يحمد الله ثم شتمته واياك اذا غلبك الثاوب ان تصوت فيه وا كظمه
 ما استطعت واياك أن تمدح أحد في وجهه فتخجله واذا مدحك أحد في وجهك فاحث التراب في وجهه برفق
 وصورة حشو التراب ان تأخذ كفان تراب وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى أن يكون من خلق من تراب ومن

أبو ما قدرى توجب بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقبره هكذا فلتبحث التراب في وجوه المداحين وقد كان
شيخنا عبد الحليم الغماد بمدينة سلا إذا رأى شخصاً راكباً الإشارة يعظمه الناس وينظرون إليه يقول له ولهم تراب
راكب على تراب ثم ينصرف وينشد

حتى متى وإلى متى تتوانا * أنظن ذلك كله نسيانا

وكان الغالب عليه التوله وإذا كان لك ولد صغير وجاءت خمة العشاء فامسكه عن التصرف فإن الشياطين تنتشر
حينئذ فلا تأمن عليه أن يصيبه لم فإن الشارع أمر بذلك وإذا صنع لك خادمك طعاماً وأتاك به فاجلسه معك فإن أبي
وتأدب فاذقه منه ولا بد ولولقمة ومايك ان تأكل وعين نظرك اليك من غير أن يأكل معك وإذا سمعت أحداً يوم الجمعة
يتكلم والامام يخطب فلا تقل له انصت فان قلت له ذلك فأنت ممن لغافى جمعته ولا تعبت بشئ لا بالخصى ولا بغيره والامام
يخطب فانه لغو وإذا كنت صائماً وأفطرت فافطر على عمران وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء وليكن ذلك
وتراو عجل بافطر ثم صل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فان حضر الطعام فابدأ به قبل الصلاة ان كنت آكل ولا بد
وإذا حدثت انسان وتراه يلتفت فحديه اياك أمانة أو دعك اياها فلا تخنه فيه بالافشاء وراقب قلبك في الناس فهما
خطر لك تغير في أحد من المؤمنين في قلبك فazole وظن خيراً أو قم له عند رافياً تغيرت له وان حالت بينك وبين الماشي
معك شجرة أو جدار ثم تلاقيا فاسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارته عليه (وصية) عامل كل من تصعبه
أو يصعبك بما تعطيه ربه فعامل الله بالوفاء ما عاهدته عليه من الاقرار برؤيته عليك وهو صاحب بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعامل الآيات بالنظر فيها وعامل ما ندره الخواص منك بالاعتبار وعامل الرسل بالافتداهم
وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان اذا عرفت انه شيطان من انس وجان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن
ماتملى عليهم وعامل من هو أكبر منك بالتوقير ومن هو أصغر منك بالرحمة ومن هو كفوؤك بالتهجور والانصاف والايثار
وان تطالب نفسك بحقه عليها وترك حقلك له وعامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء بالخلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل
الاشرار ببسط الوجه وماتقى به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه فاهم خرس وعامل الاشجار والاشجار
بعدم الفضول وعامل الارض بالصلاة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكرك محاسنهم والكف عن مساوئهم وعامل
الصوفية أهل الكشف والوجود منهم بالتسليم أصحاب الاحوال وعامل الاخوان في الله بالبحث عن حركاتهم وسكناتهم
فيما ذابت حركون ويسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل أهل البيت بالمودة وعامل
الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الاداء
وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الهى من الاخلاق فعاملة الاسماء الالهية
باتخلقها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الآخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالخدم من فتنهن وعامل المال بالبذل
وعامل النار والحدود والتقوى والرغبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما تميز بدولائيتهم وعامل الاعداء بما تكف
اذا هم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصفاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك
بالسمع والطاعة والاختذ على أيدي الظلمة منهم ما استطعت بطريقتك تكتفى بها شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان
أكثرت مخالطة الملك ملك وان تركته أذلك فخذ واعط ان بليت بصحبتهم وعامل قارئ القرآن بالانصات مادام
تاليا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوى بالبحث عن صحيحه وسقيميه وعرضه على الاصول فما وافق
الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعرضه واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تأخذ به وان صح طريقه
مالم تعلم له وجهاً فان أخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فها خير مصحوب وخير
جلس واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة ولتحبهم كلهم عن آخرهم ولا سبيل الى تجريح واحد منهم فعنهم تأخذ
الدين الذى نعبده الله به وعاملهم بالعدالة فى الاخذ عنهم ولا تهمهم فهم خير القرون وعامل بيتك بالصلاة فيه وعامل
مجلسك بذكر الله فيه وعامل فرقتك من مجلسك بالاستغفار والضابط للصحة ان تعطى كل ذى حق حقه ولا تترك

مطالبة لاحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالاحسان وعامل بصرك
بالغض عن محارم الله وسمعتك بالاستماع الى أحسن الحديث والقول ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان كان
حقا لكن كره الشرع أو حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف وعامل الحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل
نداء الحق اياك بالتلبية لما ناداك اليه من عمل أو ترك (وصايا نبوية) روينا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه
قال وصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي أوصيكَ بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي
يا علي ان المؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة ولله تكف ثلاث علامات يمتاق اذا شهد ويقتاب اذا غاب
ويشمت بالصدية وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغبية ومن فوفقه بالعصية ويظهر الظلمة وللراقي ثلاث علامات
ينشط اذا كان عند الناس ويتكاسل اذا كان وحده ويحب أن يحمده في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ان
حدث كذب وان وعد اخلف وان ائتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتواني حتى يفرط ويفرط حتى
يضيع ويضيع حتى يائمه وليس ينبغي للعافل أن يكون شاخصا الا في ثلاث مرممة لمعاش وألذة في غير محرم أو خطوة لمعاد
يا علي ان من اليقين أن لا ترضى أحد ابسخط الله ولا تحمدن أحد اعلى ما أتاك الله ولا تذمن أحد اعلى ما لم يؤثرك الله
فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرج في اليقين
والرضى بقسم الله وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله يا علي لا فقر أشد من الجهل ولا مال أجود من العقل
ولا وحدة أو وحش من المحب ولا مظاهرة أو ثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسن كحسن
الخلق ولا عبادة كال تفكر يا علي ان لكل شيء آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة
الرياء وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة
الحياء الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين
الهوى يا علي اذا أئني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني
فيما يقولون تسلم مما يقولون يا علي اذا أمسيت صائما فقل عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت يكتب
لك أجر من صام ذلك اليوم من غير أن ينقص من أجورهم شيء واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند
أول لقمة يقول بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة من
النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقباهما داء واستدبرهما دواء يا علي استكثر
من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قرأها قط جائع الاشبع ولا قرأها ظمآن الاروي ولا عار الا اكتسى
ولا مريض الا برئ ولا خائف الا آمن ولا مسجون الا فرج ولا أعزب الا تزوج ولا مسافر الا عين على سفره ولا
قرأها أحد ضلت له ضالة الا وجدها ولا قرأها على رأس ميت حضر أجله الا خفف عليه ومن قرأها صابحا كان في
أمان حتى يمسي ومن قرأها مساء كان في أمان حتى يصبح يا علي اقرأ حم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي
اقرأ آية الكرسي دبر كل صلاة تعطى قلوب السالكين وثواب الانبياء وأعمال الابرار يا علي اقرأ سورة الحشر تحشر
يوم القيامة آمنان من كل شيء يا علي اقرأ تبارك والسجدة ينحياك من أهوال يوم القيامة يا علي اقرأ تبارك عند
النوم يرجع عنك عذاب القبر ومسائلة منكر ونكير يا علي اقرأ قل هو الله أحد على وضوء تنادي يوم القيامة يا مادح
الله قم فادخل الجنة يا علي اقرأ سورة البقرة فان قراءتها بركة وتركها حسرة وهي لا تطيقها البطلة يعني السحرة
يا علي لا تطيل القعود في الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلى الثياب وتغير اللون يا علي أمان لك من الحرق أن تقول
سبحانك رب لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم يا علي أمان لك من الوسواس أن تقرأ واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله ولو اعلى أديارهم نفورا يا علي أمان لك من
شر كل عاين أن تقول ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما
وأحصى كل شيء عددا ولا حول ولا قوة الا بالله يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فانه من أكل الزيت وادهن بالزيت لم

يقرب به الشيطان أربعين صباحا يا على ابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجنام
 والبرص ورجع الخلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا على اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان
 حافظك لا يستر يحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك يا على اذا رأيت الهلال في أول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا
 والحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا اني
 قد اعتقت هذا العبد من النار يا على فاذا نظرت في المرأة فقل اللهم كما حسنت خاقي فحسن خاقي وارزقني يا على واذا
 رأيت أسدا واشتد بك الامر فكبر ثلاثا وقل الله أكبر وأجل وأعز مما أخاف وأحذر اللهم اني أدرك بك في نحره وأعوذ
 بك من شره فانك تكفي باذن الله واذا رأيت كلبا يهرق فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
 السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا على اذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا آية الكرسي فان
 حاجتك تقضى ان شاء الله يا على واذا توضأت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا على صل من الليل ولو قدر
 حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا على غسل
 الموتي فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لو سعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول
 من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يارحم حتى يفرغ من الغسل يا على لا تخرج في سفر وحدك
 فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد يا على ان الرجل اذا سافر وحده غاو والاثان غاويان والثلاثة نفر
 يا على اذا سافرت فلانزل الاودية فانهما اوى السباع والحيات يا على لا ترد فن ثلاثة على دابة فان أحدهم ملعون وهو
 المقدم يا على اذا ولد لك مولود غلام أو جارية فاذهن في اذنه اليمين وأقم في اذنه اليسار فانه لا يضره الشيطان يا على
 لا تأت أهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوف على ولدك الخبل قال على ولم يارسول الله قال لان الجن يكثر ون
 غشيان نسأهم ليلة النصف وليلة الهلال أما رأيت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا على واذا نزلت بك سدة
 فقل اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك ان تنجيني واذا أردت الدخول الى مدينة أو قرية فقل حين تعانها
 اللهم اني أسألك خير هذه المدينة وخير ما كتبت فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها
 واعذني من شرها وحيننا الى أهلها وحب صالح أهلها لينا يا على اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنا منزلا مباركا وأنت
 خير المزلين ترزق خيره وبدفع عنك شره يا على واياك والمرائي فانه لا تعقل حكمته ولا تؤمن فنتته يا على واياك
 والدخول الى الحمام بلامتر فانه ملعون الناظر والمنظور واليه يا على لا تختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط
 يا على لا تلبس المعصر ولا تبت في ملحفة حراء فانها محتضرة الشيطان يا على لا تقرأ أو أنت راكع ولا ساجد يا على اياك
 والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا على لا تنهر السائل ولو جاءك على فرس واعطه فان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع في يد
 السائل يا على باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا على عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة
 الصائم القائم يا على اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن آدم اذا غضب يا على اياك والمزاح فانه يذهب
 بهاء ابن آدم ونشاطه يا على عليك بقراءة قل هو الله أحد فانها نهاية للفقر واياك والر باقان فيه ست خصال ثلاثة منها
 في الدنيا وثلاثة في الآخرة فاما التي في الدنيا تجمل الفنا وتذهب الغنا وتحرق الرزق وأما التي في الآخرة فسوء الحساب
 وسخط الرب عز وجل والخلود في النار أو الخلود في النار يا على واذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك يكثر خير
 بيتك يا على احب الفقراء والمساكين يحبك الله يا على لا تنهر المساكين والفقراء فتنهرك الملائكة يوم القيامة
 يا على عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا على انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا يا على اذا
 ركبت دابة فقل الحمد لله الذي كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا
 له مقرنين وانالي ربنا المنقلبون يا على لا تعصبين اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيامة يا على ان الله يحب
 من عبده اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت يقول الله يا ملائكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري
 اشهدوا اني قد غفرت له يا على اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذي كساني ما واري به عورتي وأستغني

به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا أو يتباعر يابا أو مسكينا
 كان في جوار الله وأمنه وحفظه مادام عليه منه سلك يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله والله أشهد أن
 لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدى هذا ذكرني والناس غافلون أشهدوا انى قد غفرت له
 يا علي ان الله يحب من يذكره في الاسواق اذا دخلت المسجد قل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لى
 أبواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لى أبواب فضلك يا علي واذا سمعت
 المؤذن قل مثل مقالته يكتب لك مثل أجره يا علي واذا فرغت من وضوئك فقل أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
 رسول الله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية
 أبواب الجنة يقال ادخل من ايهما شئت يا علي واذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
 يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذى سقانا ماء جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجا جابذ نوبنا كتب شاكرا يا علي
 اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كاذبا وصدق حتى يسمى عند الله
 صادقا ان الكذب يجانب الايمان يا علي لا تغتابن أحدا فان الغيبة تفطر الصائم والذى يغتاب الناس يأكل لحمه يوم
 القيامة يا علي اياك والنميمة ولا يدخل الجنة فتات يعنى التمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا الله
 عرضة ليمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكى من يحلف بالله كاذبا يا علي املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم
 القيامة ليس عليه شئ أشد من خيفة لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي اياك والحرص فان الحرص أخرج
 اباك من الجنة يا علي اياك والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كإناء كل النار اياك والخطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك
 الناس ويل له ويل يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للقم ومروضة للرب تعالى ومجلاة للسان يا علي عليك بالتخلل
 فانه ليس شئ أبغض الى الملائكة ان ترى فى اسنان العبد طعاما فقال على عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرنى عن
 قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هو لاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أهبط
 آدم عليه السلام بارض الهند وحواء بمجدة والحية باصبهان وابليس ببيسان ولم يكن فى الجنة أحسن من الحية والطاوس
 وكان للحية قوائم كقوائم البعير فمادخل ابليس لعنه الله جوفها أغوى آدم عليه السلام وخدعه فغضب الله تعالى على
 الحية فالتقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك نمشين على بطنك لارحم الله من رحلك وغضب الله عز
 وجل على الطاوس ففسح رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فكفك آدم عليه السلام مائة سنة لا يرفع رأسه الى
 السماء يبكي على خطيئته وقد جلس جلسة الحزين فبعث الله جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل
 يقرئك السلام ويقول لك أم أخلقك بيدي وأنفخ فيك من روحى ألم أسجد لك ملائكتى ألم أزوجك حواء أمنى
 ما هذا البكاء قال يا جبريل وما يعنى من البكاء وقد أخرجت من جواررى قال له جبريل عليه السلام يا آدم تكلم بهؤلاء
 الكلمات فان الله تعالى غفر ذنبك وقابل توبتك قال فما هن قال قل اللهم انى أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانه
 اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى انه لا يغفر الذنوب الا أنت وارحمنى وأنت خير الراحمين سبحانه وبحمدك
 لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى فتب على انك أنت التواب الرحيم سبحانه وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوءا
 وظلمت نفسى فاغفر لى وأنت خير الغافرين فهو لاء الكلمات يا علي وانهاك عن حبات البيوت الا الافطس والابتر
 فانها شيطانان يا علي واذا رأيت حية فى رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي
 واذا رأيت حية فى الطريق فاقتلها فانى قد اشترطت على الجن أن لا يظهر وانى صورة الحيات فى الطريق فمن فعل خلى
 بنفسه للقتل يا علي أربع خصال من الشقاء جود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي انهاك عن
 أربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي الأنبثك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال
 من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده الأنبثك بشر من هؤلاء جميعا قلت بلى يا رسول الله من لا يرجى خيره
 ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض فيه حكمك خلقته

ولم يكن شيأ من ذلك كور انزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت
 فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد أن لا اله الا الله فاغفر له راحمه ولا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده اللهم ان كان
 زاكيا فزكه وان كان خاطيا فاغفر له يا على واذا صليت على جنازة امرأة فقل اللهم أنت خلقتها وأنت أحيتها وأنت
 أمتها تعلم سرها وعلايتها جنتك شفعا لها فاغفر لها وارحها ولا تحرمنا أجرها ولا تفتننا بعدها واذا صليت على طفل
 فقل اللهم اجعله لو اديه سلفا واجعله له ما ذخر واجعله لها ما رشد واجعله لها نور واجعله لها فرطوا وأعقب والديه الجنة
 ولا تحرمها أجره ولا تفتنهما بعده يا على اذا توضأت فقل اللهم اني أسألك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك
 يا على ان العبد المؤمن اذا أتى عليه أربعون سنة آمنه الله من البلاء الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا أتت
 عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين في ادبار رزقه الله الاباء فيما يحب واذا أتت عليه سبعون سنة أحبه أهل
 السموات وصالحوا أهل الارض واذا أتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسنة ومحبت عنه سيئاته واذا أتت عليه
 تسعون سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واذا أتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه في السماء أسير الله في أرضه
 وكان حبيس الله تعالى يا على احفظ وصيتي أنك على الحق والحق معك (ومن وصايا الصالحين) قال رجل
 لدى النون والله اني لأحبك فقال له ذوالنون ان كنت عرفت الله فحسبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه
 حتى يدلك على الله وتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك وفي معنى ما قاله ذوالنون وأوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله
 ابن الاستاذ الموروري وكان من كبار الصالحين كان له أخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال لي أدخني الجنة
 آكل وأشرب وأنكح قال له ليس عن هذا أسألك هل رأيت ربك قال لا يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب دابته وجاء
 الينا الى اشبيلية وعرفني بالرؤيا قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله فلا زمني حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث
 أن يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم اصحب الذين وصفهم الله
 في كتابه وهم أهل التقوى الذين هم على سمت محجته لعلك ان ترقى في ملكوت السموات فتكون للابرار جليسا
 وللأخيار في أمن ذلك المقيلا أنيسا وان كنت على التقوى عازما فالنجا النجا فيما بقي من عمرك وقال بعض العلماء تزود
 من الدنيا لاخرة وطريقها فان خيرا زاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب
 الاجل والقوت **﴿وصية﴾** قيل لبعض العلماء أو صاف فقال اياكم ومجاسة أقوام يتكفون بينهم زخرف القول
 غرورا ويملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا
 وعداوة ومكرا وختلا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق وأعمالهم الريا واختيارهم شهوات الدنيا يمتنون
 الخلود فيها مع علمهم بأنهم لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون مالا ياكلون ويننون مالا يسكنون ويؤمنون مالا يدركون
 ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون المعروف ويركبون المنكر **﴿وصية﴾** روينا عن يوسف
 ابن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي اياه من أجالس أقال عليك بصحبة من يدركك الله عز وجل رؤيته
 وتقع هيئته على باطنك ويزيد في عمالك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا يعص الله ما دمت في قر به يعظك بلسان
 فعله ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك لما يدلك عليه أي هو خال من الفضائل لان الرجل قد يكون على عمل من أعمال
 البر يقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من أعمال البر يقتضيه حاله ولا يقتضيه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان
 فعله أي أفعاله مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى أن أمر من الناس بالبر وما عين بر من روتسون أنفسكم وأتم تلون
 الكتاب أفلا تعقلون **﴿وصية نبوية عيسوية﴾** قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع
 آخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم كلما أقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما أقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق
 بعداد رضاهم بهذا المثل أن يقر بوا من الآخرة بالأعمال الصالحة **﴿وصية﴾** أوصى بعض العلماء قال اياكم ان
 تكونوا من قوم يتردون وفي طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء تراهم مولين مدبرين عن
 الآخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكسين وعلى الدنيا مكبين يتكالبون تكالب الكلاب على الجيف منهم مكين

في الشهوات تاركين الصلوات لا يسمعون الموعدة ولا ينفعهم التذكرة لاجرم أن من هذه صفته يهلون قليلا ويمتعون يسيرا ثم يحييهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤا أم أبوا فيقارقون محبوبهم على رغم منهم ويترون ما جمعه لغيرهم يتمتع بما أحدهم خليل زوجته وامرأة ابنه وبعث ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناة وعليهم الوبال ثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بما كسبت يدها يحسرة عليه اذا قامت على ابنائها القيامة فاحذر وان تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين أخذوا من عاجلهم لآجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال صلى الله عليه وسلم فيهم صحبوا الدنيا باجساد أرواحها معلقة بالمحل الاعلى (وصية) قال بعض الصالحين يوصي انسانا حذرا أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطايه وينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطايه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بولى الاسباب ثم قال علامة تعلقهم بالعطايه انهم يفترون علامات تعلق قلب الصديق بولى العطايه انصباب العطايه عليه وشغله عنها ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال الاعلى الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد (وصية نبوية روحية) قال عيسى عليه السلام لبعض أصحابه بوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمدوى جرحه بالدواء خشية أن ينفل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت يأتي الى المؤمن بخير لا شر بعده والى الشرير بشر لا خير بعده (وصية بتنبية) قال ذوالنون ثلاثة من أعلام الايمان اغتنام القلب بمصاب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجر عالمرة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه قال أحد بن أحد بن سلمة أو صاني ذوالنون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم ب قريب ثم قال ان أحب عبادة الله الى الله عز وجل أعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما بسرعة قبوله للحق وان جاء من هو دونه واقارره على نفسه بالخطأ اذا جاء به (وصية) أوصى بهاراهب عارفا من المسلمين اجتاز بعض العارفين في سياحته براهب في صومعة على رأس جبل فوقف به فناداه ياراهب فاخرج الراهب رأسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الآدميين قال فماذا تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال فماخير الزاد قال التقوى قال فلم تبعثت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنهم وحذر اعلى عقلى الخيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسى من مقاساة مدارتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتى مع ربى فاسترحت منهم قال خبرنى يا أحد تبايع المسيح كيف وجدت معاملتك مع ربك وصادق القول لى ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملته تكون قال له العارف كيف قال لانه امرنا بالكمد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى وخشونة العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالسيدة في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والخيرة والخوف من اليأس فهذه حالتنا في معاملتنا مع ربنا فاخبرنا عنكم يا معشر تبايع احمد كيف وجدت معاملتك مع ربك قال العارف خير معاملته واحسنها قال الراهب صف لى ماهى وكيف هى قال العارف بنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لانحصى فنون أنواعها من النعم والاحسان والافضل قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا في أنواع نعمه وفنون من آلائه ما بين سالف معتاد وآنف مستفاد قال له الراهب فكيف خصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف أما النعمة والافضل والاحسان فعموم للجميع قد غمرتنا كندا ولسكننا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الرأى والاقرار بالحق والايان والتسليم له وفقنا لمعرفة الحقائق لما أعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصارىف الاحوال الطارئة من الغيب ومراعاة القلب بما يرد عليه من الخواطر والوسخ والالهام ساعة ساعة قال الراهب زدنى في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت بمثلهما من أهل هذا الشأن قال العارف أزيدك اسمع ما أقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يك شيئا مذكورا ثم جعل نسله من سلاية من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حال

بعد حال تسعة أشهر الى أن أخرجه من هناك خلقا سويا بينية صحيحة وصوره تامة وقامة منتصبه وحواس سالمة ثم زوده من هناك لبنا خالصا لذيذا ساوا بالشار بين حولين كاملين ثم باه وأنشاه وأماه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى أن يبلغ أشده واستوى ثم اتاه حكما وعلمه ثم اعطاه قلبا زكيا وسمع عاديقا وبصر احادا رذا وقال لذيذا وثمها طيبا ولساليا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية ووارادة ومشيئة واختيارا وجوارح طائعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم عامه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرف والزراعة والبيع والشراء والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخره ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات وخواص المعادن فعدا متحكما عليها تحكّم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعها الى حين ثم ان الله جل ثناؤه اراد أن يزيد من فضله واحسانه وجوده وانعامه فنا آخره وأشرفه وأجل من هذا الذي تقدم ذكره وهو ما كرم به ملائكته وخالص عباده وأهل جنته من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شيء من النقص والامن التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولداتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحته بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم أهلها فيها معذبون في صورة المنعمين ومغررون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء وحار وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم وبقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شا كل هذه الامور التي أهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون مدفوعون اليها متحيرون فيها فاراد ربنا أيها الراهب أن يخلصهم من هذه الامور والآلام المشوبة بالذات وينقلهم منها الى نعيم لا يؤس فيه ولذة لا ألم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وأمن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين أهلها بالاربية فهم في نور لا يشوبه ظلمة وبقظة بلا نوم وذكرا بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصدقة بين أهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين آمنين مطمئنين أبدالآبين ولما لم يمكن الانسان أن يكون بهذا المزاج المظلم الخاص الذي هو محل القذورات المتولد من الاركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالهية بواجب حكمة البارئ تعالى أن ينشئه نشأة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا نذ كرون النشأة الآخرة انها على غير مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشأة الآخرة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون وفضلات أطمعتهم وأغدبتهم عرق يخرج من أعضائهم أطيب من ريح المسك فاين هذه النشأة من تلك وأين هذا المزاج من ذلك المزاج مع كونها نشأة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشأة الآخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياءا الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كما يطلبونها مستعدين قبل الورود عليها ولو كان يسهل عليهم أيضا مفارقة الموفات الدنيا من شهواتها ولذاتها وتخفيف عليهم أيضا شدائد الدنيا ومصائبها اذ كانوا يرجون بعدها ما يعمرها ويحوموا قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ويحذرهم فوات نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرا مبينا قال العارف فهذا رأينا واعتقادنا ياراهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلانحس بها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وغراوشرفا فاذ جعلنا الله اهلا أن نذكره فهدي قلبونا وشرح صدورنا ونورا وبصارنا لما تعترف لنا بكثرة انعامه وفنوت احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما بلغه ومن ذا كرا احسان ما أرفقه ومن هادي رشدا ما بصره ومن طيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما أشفقه (وصية ونصيحة) قال ذوالنون ايس بندي اب من كاس في امر دنياه وحق في امر

آخوته ولا من سفته في مواطن حاله وتكبر في وطن تواضعه ولا من فُقد منه الهوى في مواطن طبعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا فيما يزهد الا كياس في مثله ولا من استقل الكثرة من حاله عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكرا لله في مواطن الحاجة اليه لاجع العلم فعرّف به ثم آثر عليه هو اعدت عمله ولا من قل منه الحياء من الله على جميل ستره ولا من أغفل الشكر عن اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنجاته اذ صبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل مراءته لباسه ولم يجعل ادبه ومروءته تقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفة تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من ثلاثة النظر في دينكم بايمانكم والترزؤ لا آخرتكم من دنياكم والاستعانة من ربكم فيما امركم به ونهاكم عنه (وصية لقمانيه) قال لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم ركبتك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء ويايك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم (وصية حكيمية) روينا عن ذي النون المصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والناشرغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيذ يذله وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحر يص في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا يرجي منه الصلاح فكيف يشقي غير (وصية صحيحة) سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب قال سببه النظرة ومن النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تدركها امتزجت بالوساوس فيتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة والاتولد منها الطلب فان تداركت الطلب والاتولد منه الفعل (نذكرة) تتضمن وصية نبوية قال عيسى عليه السلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل ايها العلماء وايها الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا انتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون أحد يجوزكم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهم اعذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن انصف في المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حلیم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقررة الى الله وتفرغ من نكد الدنيا ان لم تأكل مت وان شجعت كسبت وان زدت مرضت فهو عابد (وصية) من رجل صالح ناصح لعباد الله وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضى الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا تم واجعلوا نصب اعينكم اذا قتم وكونوا كأنكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا السننكم ولتجزنكم دنوكم بكم وايسكن افتخاركم بكم وكونوا من خالصي الله تسلموا وسلم منكم الناس فتمناوا غدا مناكم ثم قال استغفر الله فان للكلام حلاوة في الدنيا وما اعظم مؤنته في الآخرة ثم قال يسأل الصادقين عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية (وصايا نبوية مجمودة) اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبهر برة رضى الله عنه فلنذكر منها ما يسر الله على قلمي الذي انشئ به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل هذا قلت اخاطب الخادم الذي يقدي السراج حتى اكتب ما يلقى الله في روعي من الاسرار الالهية والمعارف الربانية

قد السراج عسى احظى رؤيته * وانشئ الملاء المرقوم في الورق
فاترى طبقا يعنون خدمته * الا ويخبر بالاحوال عن طبق
في احرف ما لها حد في حصرها * تيدومعانيه للابصار في نسق
يخطط القلم العاوى صورتها * على يدي دائما مادام في رمقي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * يا أباهر برة اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لاتزال

تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء * يا باهر يرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك
لاستريح تكتب لك حسنات حتى تنبذه عنك * يا باهر يرة اذا غشيت أهلك وما ملكت يمينك فقل بسم
الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك
* يا باهر يرة فان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شيء
* يا باهر يرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى تنزل من ظهرها * يا باهر يرة اذا
ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها * يا باهر يرة اذا لبست ثوبا فقل
بسم الله والحمد لله تكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه * يا باهر يرة لا يهانك ما ملكت يمينك فانك
ان مت وانت كذلك كنت عند الله وجيها * يا باهر يرة لا تهجر امرأتك الا في بيتها ولا تضربها ولا تشتمها
الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت في طرق الدنيا وانت عتيق الله من النار * يا باهر يرة احل الاذى
عن هواك برمنك واصغر منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به
الملائكة جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء * يا باهر يرة ان كنت اميرا او وزير اميرا وادخلا على امير او مشاور
امير فلا تجاوزن سيرتي وسنتي فانه ايمام امير او وزير امير او داخل على امير او مشاور امير خالف سيرتي وسنتي جاء يوم
القيامة تأخذه النار من كل مكان * يا باهر يرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وقيام نهارها
* يا باهر يرة قل للؤمنين الذين اصابوا الصغار والكبار لا يمت احد منهم وهو مصر عليه فانه من لقي ربه عز وجل
على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها * يا باهر يرة
لان تلقى الله عز وجل على كبرائك قد ثبت منها خير لك من ان تلقاه وقد تعلمت آية من كتاب الله عز وجل ثم تنساها
يا باهر يرة لانلحن الولاية فان الله ادخل امة جهنم بلعنتهم ولا نهم * يا باهر يرة لا تسب شيئا الا الشيطان فانك ان مت
وانت كذلك صاغتك جميع رسل الله تعالى وانبياء الله تعالى عز وجل والمؤمنون حتى تصير الى الجنة * يا باهر يرة
لا تسب من ظلمك تعط من الاجراض عافا * يا باهر يرة اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج
العطوف تعط بكل نفس تنفست في دار الدنيا قصر في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها * يا باهر يرة امش في
ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزن كل شيء وضعت عليه قدمك مما تحب وتكره الى الارض السابعة
السفلى * يا باهر يرة ليكن ماواك المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك كان
الله مؤنسك في القبر ويوم القيامة وعلى الصراط ويكلمك في الجنة يا باهر يرة لا تنهر الفقير فتتهرك الملائكة
يوم القيامة * يا باهر يرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت بسببته ان تعلمها تكن خطيتك عقوبتها النار
* يا باهر يرة من قيل له اتق الله فغضب جى به يوم القيامة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الامر به فقال له انت الذى
قيل له اتق الله فغضب فيسوءه ذلك فاتق مساوى يوم القيامة أو مساءه الشك من الراوى * يا باهر يرة احسن
الى ما حولك الله فانه من أساء الى شيء مما حول الله فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فكم من مؤمن يرد الى
الصراط للقصاص * يا باهر يرة على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل
يريد أن يرضى ربه عز وجل رضى الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والآخرة فزعم أبوهريرة قال قلت يا رسول
الله في أى الليل الصلاة أفضل قال وسط الليل * يا باهر يرة ان استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء
المسامين وأموالهم وأعراضهم فافعل تكن من أول المقر بين ولا تتخذن أحدا من خلق الله غرضا فيجعلك الله
غرضا لشر رجهم يوم القيامة * يا باهر يرة اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها ونفسك
ويقشر جلدك منها يحرك الله منها * يا باهر يرة اذا اشتقت الى الجنة فاسأل أن يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا
وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عينك وانت ميم بها اذن يعطيها الله تعالى ولا يردك * يا باهر يرة ان شئت
أن لا تفارقني يوم القيامة حتى تدخل معي الجنة أحببني حبالا انسانى واعلم انك ان أحببتني لم تترك ثلاثة قلت فوصل

الى منها وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضى الله عنه فخير الى الجنة * يا باهريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف امر بالمعروف وانه عن المنكر قال علم الناس الخير ولقنهم اياه واذا رأيت من يعمل بمعاصي الله تعالى لاتخاف سوطه وسيفه فلا يحل أن تجارزه حتى تقول له اتق الله * يا باهريرة تعلم القرآن وعلمه الناس حتى يحيثك الموت وأنت كذلك وان كنت كذلك جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيامة كما يحج المؤمنون الى بيت الله عز وجل * يا باهريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصاحفة أبديةهم بالسلام ان استطعت أن تكون كذلك حيث كنت فان الملائكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له * يا باهريرة ان أحببت أن يغشى لك الثناء الحسن في الدنيا والآخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نصره الله في الدنيا والآخرة أما نصرته في الدنيا فليس أحد يتناوله الا كانت الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته في الآخرة فعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه أحسن ما عمل * يا باهريرة أعد في سبيل الله ببسط الله لك الرزق * يا باهريرة صل رحلك يأنك الرزق من حيث لاتحسب واحجج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي وافيت بها البلد الحرام * يا باهريرة اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضومه عضوا منك وفيه أضعاف ذلك من الدرجات * يا باهريرة أشبع الجائع يكن لك مثل أجر حسنانه وحسنات عقبه وليس عليك من سيئاتهم شيء * يا باهريرة لاتحقرن من المعروف شيئا عمله ولو أن تفرغ من دلوك في اثناء المستقي فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة * يا باهريرة مر أهلك بالصلاة فان الله تعالى يأتيك بالرزق من حيث لاتحسب ولا يكن للشيطان في بيتك مدخلا ولا مسلكا * يا باهريرة اذا عطس أخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرين حسنة فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي كيف ذلك قال انك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله يكتب لك عشر حسنات * يا باهريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء * يا باهريرة ان كنت تريد أن تكون عند الله صديقا فأمن بجميع رسل الله وأنبياء الله وكتبه * يا باهريرة ان كنت تريد أن تحرم على النار جسدا فقل ذا أصبحت واذا أمسيت لاله الا الله وحده لا شريك له لاله الا الله له الملك وله الحمد لاله الا الله والله أكبر لاله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله * يا باهريرة لا يحل لك أن تدخل على من هو في سكرات الموت ولو كان نبياحتي تلقنه شهادة أن لا اله الا الله * يا باهريرة من لقن مريضاً سكرات الموت شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فقاها كان له مثل جميع حسناته فان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لاله الا الله * يا باهريرة لقن الموتى شهادة أن لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء فقال هي أهدم وأهدم قال فعدده رسول الله صلى الله عليه وسلم على أكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدم وأهدم * يا باهريرة فان استطعت أن لا تمطر السماء مطرا الاصليت عنده ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة أنبت ذلك المطر * يا باهريرة تصدق بالماء فانه لا يتوضأ أحد الا كان لك مثل حسناته من غير أن ينقص من حسناته شيء * يا باهريرة أما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا فجاءت بهيمة فاكانه * يا باهريرة قل للناس حسنا تفلح يوم القيامة * يا باهريرة عد على المسكين كافرا كان أو مساما فان كان عدت على المسكين الكافر رحلك الله وأما ثوابك ان عدت على المسكين المسلم فلا أحسن صفته * يا باهريرة اذا كنت في عيال أهلك أو ولدك فلا يحل لك أن تصدق منه الا بذنه * يا باهريرة لا يحل لك من مال امرأتك شيء الا شئ تعطيك من غير أن تسألها وذلك هو قول الله عز وجل فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا * يا باهريرة قل للنساء لا يحل لهن أن يتصدقن من بيوت أزواجهن شيئا

الابكل رطب يخفن فساده اذا كان غائبا * ياأبهريرة علم الناس سنتي بكن لك النور الساطع يوم القيامة يغبطك
 به الاولون والآخرون * ياأبهريرة كن مؤذنا وامامافتك اذ رفعت صوتك بالاذان يرفع صوتك حتى يبلغ
 العرش فلا يبرصوتك على شيء الا كان لك بعدده عشر حسنات ولك اذا كنت اماما بعدد من صلى خلقك ولك
 مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شيء الا أن تكون اماما ثنائيا قلت يا رسول الله وكيف الامام الخائن قال اذا
 خصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم * ياأبهريرة لاتضربن في أدب فوق ثلاث فانك ان زدت فهي
 قصاص يوم القيامة * ياأبهريرة أدب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشرين
 فاضرب ولا تجاوز ثلاثا * ياأبهريرة عليك بابن السبيل فقد مه الى أهلك أو الى أهله تشيعك الملائكة الى
 الصراط * ياأبهريرة جالس الفقراء فان رحمة الله لاتبعد عنهم طرفه عين * ياأبهريرة لانوذ المسلمين في
 طريقهم فانه من آذى المسلمين في طرقهم ذمه المسامون والملائكة جميعا * ياأبهريرة اذا مررت على أذى
 في الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيامة * ياأبهريرة اذا أرشدت أعمى فخذ يده اليسرى
 بيدك اليمى فانها صدقة * ياأبهريرة من مشى مع أعمى ميلا يسدده كان له بكل ذراع من الميل حتى يسمعك
 الله ما يسرك يوم القيامة * ياأبهريرة اسمع الاصم الذى يسألك عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم
 القيامة * ياأبهريرة أرشد الضال ترشدك الملائكة الى أحسن المواقف يوم القيامة * ياأبهريرة لاترشد
 اليهودى الى كنيسة ولا النصرانى الى بيعته ولا الصابئ الى صومعته ولا المجوسى الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه
 اذن تكتب عليك مثل خطاياهم حتى يرجع * ياأبهريرة لاترشد أحدا الى غير حدود الله فيعمل به اذن يكون
 عليك مثل ذنبه * ياأبهريرة أرشد عبد الله الى مساجد الله والى البلد الحرام والى قبرى بكن لك مثل
 أجورهم ولا تنقص من أجورهم شيئا * ياأبهريرة أبلغ النساء انه ليس عليهن زيارة قبرى ولكن عليهن
 حج بيت الله اذا كان معهن محرم والافلا قلت يا رسول الله وان كانت امرأة مثل الحشفة قال وان كانت امرأة
 مثل الحشفة * ياأبهريرة ان استطعت أن لا يكون لاحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فاني أحب لك ذلك
 * ياأبهريرة لا يكن أمير من أمراءك الأميرا يعدل مثل ما تعدل أنت فان عدلت أنت وجار هو كنت أنت شريكه
 فى الامم ولم تكن شريكه فى الاجر * ياأبهريرة ان كان لك مال وجبت عليه زكاة فزكه فان اصابته آفة وقد
 زكته مرة واحدة فهي مجزئة الى يوم القيامة * ياأبهريرة اذالقت اليهودى والنصرانى فلتاصفه وأنت
 على وضوء فان فعلت فأعد الوضوء * ياأبهريرة لاتكن اليهودى والمجوسى والنصرانى ولكن سمه باسمه
 فانك والله نذله بذلك ولا يحل لك أن تكرمه انما لهم من العهد والذمة أن لا يؤخذوا موالمهم الا بطيب أنفسهم
 ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين أطفالهم ولا يتحانون فى نساءهم فبذلك أمرك لتعرف الملة * ياأبهريرة
 اذا خلوت يهودى أو نصرانى أو مجوسى فلا يحل لك أن تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام * ياأبهريرة لاتجادلن
 أحدا منهم فعسى أن بأتيك بشئ من التنزيل فتكذبه أو تجيء بشئ فيكذبك لا يكون من حديثك الا أن
 تدعوه الى الاسلام وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن الدعالى الاسلام * ياأبهريرة صل اماما
 كنت أو غير امام فى ثوب واحد ان كان صفيقا * ياأبهريرة أتريد أن يكون أجرك كاجر شهداء بدر انظر رجلا
 مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره ثوبك أو هبه له * ياأبهريرة أتريد أن لاتسمع حسيس النار
 ولا يقع بك شررها فاغت من استغاث بك حريق كان لص كان سليل كان غريق كان هدم كان * ياأبهريرة
 نفس عن المكروبين والمغمومين تخرج من غم يوم القيامة * ياأبهريرة امش الى غريمك بحقه تشيعك
 الملائكة بالصلاة عليك * ياأبهريرة من علم الله منه انه يريد قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب
 وهيا له قضاء دينه فى حياته أو بعد موته * ياأبهريرة من اصاب مالا حلالا وأدى زكاته ثم ورثه عقبه فكل
 ما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير ان ينقص من أجورهم * ياأبهريرة من قذف محصنا

او محصنة حبس يوم القيامة في وادي خبال هناك حتى يخرج أوجيىء بيان ما قال قال قلت يا رسول الله وما وادي
 خبال قال وادي خبال وادى جهنم يسيل فيه فيحهم وما يخرج من اجوافهم * يا باهريرة من مات وعليه دين
 وترك وفاء ذلك فحدهم ورثته وليس لهم عليه دينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاءه فهو قصاص من حسناته
 يوم القيامة * يا باهريرة المقتول في سبيل الله يغفر له جميع ذنوبه الا ديناً وقذف محصنة أو محصن * يا باهريرة
 كل ذنب غم يوم القيامة فرب ذنب له نارة من الغم ورب غم له نارات ولا ذنب على المسلم اطول نارات من مظلمة لدم
 أو مال أو عرض * يا باهريرة من أصاب شيئاً من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واستسكان وتضرع
 وليس عنده اذن تلك المظلمة فان على الله أن يرضى خصماءه يوم القيامة من عنده بما شاء * يا باهريرة ان
 ظلمك انسان فلا تشكبه ولا تسمع به الناس وتعرفهم حالته تكون أنت وهو سواء * يا باهريرة من عفا عن
 مظلمة صغيرة أو كبيرة فاجر على الله ومن كان أجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا
 * يا باهريرة لا تروع أحداً من خلق الله عز وجل فتروعك ملائكة الله في الآخرة يوم القيامة * يا باهريرة
 أتريد أن تكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل وصل وأنت تريد به رضى ربك ثم مر
 أهلك يصلون اذا فرغوا بوقظونك فانه اذا مر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفي بيتك
 من يعبد الله أعطاك الله مثل ذلك * يا باهريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكون نور بيتك في السماء كنور
 الكواكب والنجوم في السماء عند أهل الدنيا * يا باهريرة اجل غداك وعشاك الى أقاربك المحتاجين يكن
 لك في كل خير يقسمه الله من بين أوليائه وأحبائه في الدنيا والآخرة سبهم وافر * يا باهريرة ارحم جميع خلق
 الله يرحمك الله من النار يوم القيامة قال قلت يا رسول الله انى لارحم النباب يكون في الماء فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رحمك الله رحمك الله رحمك الله * يا باهريرة اذا نزلت بك مصيبة فارض بما أعطاك الله وليعلم الله
 منك ان ثواب المصيبة احب اليك من المصيبة يعطيك الله الصلاة والرحمة والهدى * يا باهريرة عز الحزين
 كما يحب أن تعزى واذا كرثاب ما أعده الله على المصيبة تعط بكل خطوة خطوت عتق رقبة * يا باهريرة اذا
 مررت بجمع نساء فلا تسل عليهم فان بدأتك بالسلام فارد عليهم * يا باهريرة اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه
 صلت عليه الملائكة سبعين مرة * يا باهريرة الملائكة تتعجب من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه * يا باهريرة
 تعود التسليم فانه خصلة من خصال الجنة وهو تحية أهل الجنة قال ابن شاهين وهو تحية أهل الجنة يوم القيامة
 * يا باهريرة اصبح وامس ولسانك رطب من ذكر الله تصبح وتمسى وليس عليك خطيئة * يا باهريرة ان
 الحسنات يذهبها السبب كما يذهب الماء الوسخ * يا باهريرة استر عورة أخيك يكن الله لك نصرا
 * يا باهريرة انصر أخاك واستر عليه قبل أن يرفع الى السلطان في حد من حدود الله فإياك أن تبشره بنفسك
 ومالك فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا وكذا * (وصية) قال بعض العلماء في وصية
 أوصى بها العلم انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجح ومن اعتبر أبصر ومن
 فهم علم وفي التواني والافراط يكون الهلكة وفي التاني السلامة والبركة وزارع البري يحصد السرور والقليل مع
 القناعة خير من الكثير مع السرف المشرف في الذل والتقوى نجاة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق وصاحب
 الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العاقل مغتبط فاذا جهلت فسل واذا ندمت فاقنع واذا غضبت فاحلم
 وان اتمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر فقد أدى اليك الصنعة ومن أقرضك الثناء فاقضه الفعل ومن يدك
 بيره شغلك اشكره فتفهم ما رقد منى اليك واجعله ممثلا بين عينيك فان الذى اؤدتك من وصيتي ابلغ في رفدك
 من عطيتي وضع الصنائع عند الكرام ذوى الاحساب ولا تضعن معروفك عند اللثام فتضيعه فان الكريم
 يشكر لك ويرصدك المكافأة والثلثيم بحسب ذلك خوفا ويؤول امرك معه الى المذمة وقال الشاعر
 اذا وليت معروفا لثما * بعدك قد قتلت له قتيلا

فكن من ذلك معتبرا اليه * وقل اني اتيتك مستقيلا
فان تغفر فحجرتي عظيم * وان عاقبت لم تظلم فتيلا
وان اوليت ذلك ذا وفاء * فقد اودعته شكر اطويلا

ومن الوصايا اوصى بعض العارفين بالله انسا فقال اياك ان تكون في المعرفة مدعيًا وتكون بالزهد متحرفًا
او تكون بالعبادة متعلقًا فقيلا ليرجك الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك
باشياء انت مهترى عن حقائقها كنت مدعيًا واذا كنت بالزهد موصوفًا بحال القربك دون الاحوال كنت محترفا
واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لابل الله في العبادة كنت بالعبادة متعلقًا * ووصية
نبوية * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لابن هريرة عليك يا باهريرة بطريق اقوام اذا فرغ الناس لم
يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يارسل الله حلهم وصفهم لي حتى اعرفهم
قال قوم من امتي في آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشرا لاني اذ انظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من
حالمهم حتى اعرفهم انا فقول امتي فتعرف الخلائق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح تغشي ابصار
اهل الجمع من انوارهم فقلت يارسول الله مر لي بمثل عملهم اعلى الحق بهم فقال يا باهريرة ركب القوم طر يقاصعبا
لحقوا بدرجة الانبياء * اثر والجوع بعدما اشبعهم الله * والعري بعدما كساهم * والعطش بعدما ارواهم
* تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حاسبه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشغلوا بشئ منها عجبت الملائكة
والانبياء من طاعتهم لم يهملوا طوبى لهم وطوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكارسل الله صلى الله عليه وسلم
شوق اليهم ثم قال اذا اراد الله بأهل الارض عذابا فنظر اليهم ثم صرف العذاب عنهم فعليك يا باهريرة بطر يقتهم فمن
خالف طر يقتهم تعب في شدة الحساب * وصية * كتبت الى بعض معارفنا بوصية ضمنها آياتنا احرصه فيها على
تسكلمة انسانته وهي

ان تكن روحا ورجانا * كنت بين الناس انسانا
انما أعطاك صورته * لتكن في الخلق رجانا
فالنبي قد جاز صورته * جاز ما ياتي وما كاما
والذي في الغيب من عجب * والذي قد جاءه الآنا
والذي يدعوه خالقه * انما يدعوه محسانا

(واوصى) بعض الصالحين انسا فقال اكثر مسائل الحكماء وليكن أول شئ تسأل عنه العقل لان جميع الاشياء
لا تدرك الا بالعقل ومتى أردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سأل ابراهيم الاخيمي ذا النون ان بوصية
بوصية يحفظها عنه قال وتفضل قال ابراهيم قلت نعم ان شاء الله فقال يا ابراهيم احفظ عني خسا فان انت حفظتهن لم تبال
ماذا اصبت بعدهن قلت وما هن رجك الله قال عائق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله
في أمورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجاء والصبر وتورثك هذه الخمسة خمسة العلم والعمل
وأداء الفرائض واجتناب المحارم والوفاء بالعهد ودون نصل الى هذه الخمسة الابد خمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة
بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بلى بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس
بما يسخط الله والازراء على الناس بما ياتي واقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوى الاعمال وثقل الظهور بالاوزار
والتجسس على الناس بما لا يجب الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى لمن بلى بغيره من اخلص خمسة من اخلص علمه وعمله
وحبوه بفضه وأخذوه وعطاءه وكلامه ووصيته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق
وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع رضاها فكل الدنيا فصول الاخسة
خبز شبعك وماء يرويك وثوب يسترك وبيت يكتنك وعلم تستعمله ويحتاج أيضا أن يكون معه خمسة أشياء الاخلاص

والنية والتوفيق وموافقته الحق وطيب المطعم والملبس وخسة أشياء فيها الراحة ترك قرناء السوء والزهد في الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة إذا غابت عن أعين المخلوقين وترك الأزدراء على عباد الله حتى لا تزدرى على أحد يعصى الله وعند هيا يسقط عنك خمس المراء والجدال والرياء والتزين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهنم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم بتوقعهن العالم نعمة زائلة أو بلية نازلة أو ميتة قاضية أو فتنة فائلة أو نزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم ان عملت بما علمت من منظوم لابن العتاهيه في هذا الباب

ما أنا الا لمن يعساني * أرى خليلي كما براني
لست أرى ما ملكت طرفي * مكان من لا يرى مكاني
فلى الى أن أموت رزق * لوجه الخلق ما عداني
فاستغن بالله عن فلان * وعن فلان وعن فلان
فالل من حله قوام * للعرض والوجه والاسان
والفقر ذل عليه باب * مفتاحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه * هن من الله في ضمان
سبحان من لم يزل عليا * ليس له في العالونان
قضى على خلقه المنايا * فكل حتى سواه فان
يارب لم نبك من زمان * الا بكيت على زمان

(نصيحة عمر به) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أظهر للناس خشوعاً فوق ما في قلبه فأنما أظهر نفاقاً على نفاق (موعظة) تتضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة ودل في نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالف أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريره وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله (وصية) الفضيل بن عياض أمير المؤمنين روي ان أمير المؤمنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال أتاني أمير المؤمنين فخرجت اليه مسرعاً فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى لايتك فقال ويحك قد كان ذلك في نفسي فانظري رجلاً سأله فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فإيتناه ففقرت الباب فقال من ذاق قال أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعاً فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى لايتك قال له خذنا جئناك له رحمتك الله خذته ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما أغنى عنى صاحبك شيئاً انظري رجلاً سأله انظري رجلاً سأله فقلت ههنا عبد الرزاق فند كرم مثل ماجرى له مع سفيان وقال ما أغنى عنى صاحبك شيئاً انظري رجلاً سأله فقلت ههنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يردد ها قال اقرع الباب ففقرت فقال من هذا قلت أجب أمير المؤمنين فقال مالي ولا أمير المؤمنين فقلت سبحان الله ما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى العرفة فاطفاً السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نحول عليه بايدينا فسبقت كفاً أمير المؤمنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما اليها ان نجت غداً من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمه الله بكلام من قلب تقي فقال له خذنا جئناك له رحمتك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا عليّ فعدت الخلافة لبلاء وعددها أنت وأصحابك فقلت له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أبداً وسطهم عندك أخا وأصغرهم عندك ولد افوق ربك واكرم أخاك وتحبن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان أردت النجاة

غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هرون
 اني اخاف عليك أشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمة الله من يشير عليك بمثل هذا فيبكي هارون بكاء
 شديدا حتى غشي عليه فقالت له ارفق يا امير المؤمنين فقال تقبله أنت واصحابك وارفق به أنا ثم افاق فقال له زدني رحمة
 الله فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا عمر بن عبد العزيز يشكي اليه فكتب اليه يا اخي اذ كرك طول سهر أهل
 النار في النار مع خلود الابد واياك أن ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ
 الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقل له ما أخرجك قال خلعت قلبي بكتابك لأعود الى ولاية
 حتى ألقى الله عز وجل قال فبكي هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمة الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس
 عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امانة فقال له
 ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت أن لا تكون اميرافا فعمل فبكي هرون بكاء شديدا وقال له
 زدني رحمة الله قال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان
 استطعت أن تقي هذا الوجه فافعل واياك أن تصبح وتسمى وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من أصبح لهم غاشما لم يرحم الجنة فبكي هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربى لم يحاسبني عليه
 فالويل لى ان سألنى والويل لى ان ناقتنى والويل لى ان لم ألهم حجتى قال انما اعنى من دين العباد قال ان ربي لم يأمرني
 بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه ألف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك
 فقال سبحان الله انما ذلك على طريق النجاة وأنت تكافئني بمثل هذا اسمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخر جنا
 من عنده فلما صرنا على الباب قال لى هرون اذا دلتنى على رجل فدلتنى على مثل هذا هذا سيد المسامحة فدخلت عليه
 امرأة من نسائه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنه به فقال لها مثلى
 ومثلكم كمثل قوم كان لهم بغير يأكلون من كسبه فلما كبر نحره فأكلوا لجه فلما سمع هرون هذا الكلام
 قال ندخل فعسى أن يقبل المال فلما علم الفضيل خرج جالس في السطح على باب الغرفة فضاء هرون جالس الى جنبه
 فجعل يكلمه ولا يجيبه فيبنا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف
 رحمتك الله فانصرفنا * وقال رجل لى النون المصرى دلتنى على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخي اذالى الله
 صدق حالك التى أنت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لا ترق فتزل قدمك فانه اذا دلتك لم تسقط واذا
 ارتقيت أنت تسقط واياك أن تترك ما تراه يقيمنا لمرجوه شككا * وصية مشفق ناصح * ليكن أثر الاشياء عندك
 واحبها اليك احكام ما افترض الله عليك واتق ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وأفضل مما تختاره لنفسك
 من أعمال البر التى لم تجب عليك وأنت ترى انها ابلغ لك فيما تريد كالتى يؤدب نفسه بالفقر والتقل وما أشبه ذلك انما
 ينبغى للعبدان براعى ابداما واجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهى عنه فيتيقنه على احكم
 ما ينبغي فالذى قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم عن أن يرزقوا حلاوة الايمان وعن أن يبلغوا حقائق الصدق
 ويحجب قلوبهم من النظر الى الآخرة وما أعد الله فيها الاوليائه وأعدائه حتى يكونوا كأنهم مشاهدون انما قطعهم
 تهاونهم عن احكام ما فرض عليهم في قلوبهم وسماعهم وأبصارهم وأسنتهم وأيديهم وأرجلهم و بطونهم وفروجهم
 ولو وقفوا على هذه الاشياء وأحكموها لادخل عليهم البر اذ خالابحجج ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن
 معونته وفوائده كرامته ولكن أكثر القراء والنساء حقرن ومحترات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها وما يفهم من
 العيوب فخر موالدة ثواب الصادقين في عاجل وأستغفر الله مما تقول ولا تفعل * وصية * عبد الله المغاور وكان
 رجلا كبيرا من أهل لبلة من أعمال اشبيلية بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله ان الموحد من مادخلوا
 لبلة رمت امرأة عليه نفسها وقالت له اجلنى الى اشبيلية وأزلى من أيدى هؤلاء القوم فاخذها على عنقه وخرج بها
 فلما خلى بها وكان من الشطار الاشداء وكانت المرأة ذات جمال فائق فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفسى هي امانة

بيدي ولا أحب الخيانة وما هذا واقعا مع صاحبها فأبت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه أخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم وأخذ حجرا آخر فقال به عليه فرضحه بين الحجرين فقال يا نفسى النار ولا العار جاء منه واحد زمانه وخرج من حينه يطلب الحج فاقام بالاسكندرية الى أن مات بها أدركته ولم أجمع به فاخبرني أبو الحسن الاشيلي قال أو صاني عبد الله المغاور فقال لي يا أبا الحسن أمرك بخمس وأنهاك عن خمس أمرك باحتمال أذى الخلق وترك أذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لسانا أي اسمع أكثر مما تتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وأنهاك عن معاشرتة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله **﴿وصية حكيم رويها من حديث ابن مروان الماسكي﴾** في المجالسة قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم الحكيم أو صني فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من خزين وقف به خزنه على سرور الابدوكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء **﴿وصية نبوية﴾** رويها من حديث أبي السرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا واصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر تنصروا أيها الناس ان أكسبكم أكثركم للموت ذكرا أو أحمكم أحسنكم له استعدادا أو ان من علامات العقل التجافي عن دار العرور والابابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وأنشد بعضهم

كنا على ظهرها والدهر في مهل * والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف ألفتنا * واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

﴿وصية﴾ الجرهمي عمرو بن لحي بالحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد يظلم **﴿نذوقه من عذاب أليم فكان ابن عباس يسكن الطائف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتسار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي بوصيه**

يا عمر ولا تظلم بمكة انها بلد حرام
سائل بعدد أين هم * وكذلك يحترم الانام
ومن العماليق الذي **﴿شمن﴾** لهم بها كان السوام

ومن وصايا ذى النون بعض القتيان يافتى خذ لنفسك بسلاح الملامة وأقعها برد الظلامة تلبس غدا سرايل السلامة وأقصرها في روضة الامان وذوقها ماض فرائض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجوعها كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر فقال له الفتى وأي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سر بال الظلام خطرت نفس ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا نية نفس تدرعت رهبانية القلق ورعت الدجى الى واضح الفلق فما ظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت وهجرت اللذات فلكت والى الآخرة نظرت والى العينا بصرت وعن الذنوب أقصرت وعلى النور من القوت اقتصرت ولجيش الهوى قهرت وفي ظلام الدياجي زهرت فهي بقناع الشوق مختمرة والى عزيزها في غلس الدجى مشمرة قد نبذت المعاش ورعت الحشايش هذه نفس خدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحى القيوم **﴿وصية﴾** ذى النون أخاه الكفل قال له يا أخى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا **﴿وصية﴾** نبوية حدثنا بها محمد بن قاسم بمدينة فاس قال ثنا هبة الله بن مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة بن جعفر ثنا هبة الله بن ابراهيم الخولاني نبأ عن الحسن بن الحسين بن بندار ثنا اسمعيل بن أحمد بن أبي حازم حدثنا أبي ثنا عمرو بن هاشم ثنا سليمان بن أبي كريمة عن محمد بن عمرو عن أبي سامة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهريرة أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا **﴿وصية﴾** محكمة في موعظة منظمة لابي العتاهية

الان خير الزخ خير نيله * وشركلام القائلين فضوله
 ألم تر أن المرء في دار بلغة * الى غيرها والموت فيها سيده
 وأى بلاغ يكتفى بكثيره * اذا كان لا يكفيك منه قليله
 مضاجع سكان القبور مضاجع * يفارق فيهن الخليل خليله
 تزود من الدنيا بزيادة من التقى * فكل بها ضيف وشيك رحيله
 وخذلنايا لأبالك عدة * فان المنايا من أتت لانقيله
 وما حادثات الدهر الا لغزة * تبت قواها أو ملك تريبه

ومن ذلك أيضا مما ضمنه ديوانه

عيب ابن آدم ما عامت كثير * وحيثه وذهابه تقدير
 غرتك نفسك للحياة محبة * الموت حق والبقاء يسير
 لا تعبط الدنيا فان جميع ما * فيها يسير لو عامت حقير
 ياسا كن الدنيا ألم تر زهرة السن * الدنيا على الأيام كيف تصير
 سل ما بذكر أن تنال من الغنى * ان أنت لم تنفع فأنت فقير
 يا جامع المال الكثير لغيره * ان الصغير من الذنوب كبير
 هل في يدك من الحوادث قوة * أو هل عليك من المنون خفير
 ماذا تقول اذا رحلت الى البلى * واذا خلا بك منكر ونكير

﴿وصية﴾ قال بعضهم سألت أستاذي من أحداث من الناس والى من أسكن فقال عليك بمحادثة من لانكتمه
 ما يعلمه الله منك واجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتي هي أحسن ﴿وصية﴾ في حكاية عن بعض
 أهل الولاية قال بعض السياح كنت جازاً في بعض سياحى في أرض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب
 فرأيت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته ياراهب أجبني فلم يجبني فناديته الثانية ياراهب
 أجبني فلم يجبني فناديته الثالثة ياراهب أجبني أو قال فناديت الثالثة ياراهب فاطلع فرأني فقال لي ما حاجتك وما الذى
 تريد فقلت له عظة أو وصية أنتفع بها فقال لي أو تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل
 النفس فانك تموت وذكرها الوقوف بين يدي الحى الذى لا يموت ثم قال

لو قنعنا لكفانا * منك يادار اليسير
 أنت نعماك قليل * وبلاياك كثير
 وقبور تتلاشى * حيث لا تمشى القبور
 يا مبهرج لا نهرج * انما الناقد بصير

قال فتركته وبت ليلتي فلما أصبح عدت اليه وناديت ياراهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته
 بينك وعرق فيه جبينك فان ضعف يقينك فسل ربك فانه يغنيك ثم قال

اذا اقتربت ساعة يالها * وزلزلت الارض زلاها
 * فلا بد من سائل قائل * من الناس يومئذ ماها
 تحدث أخبارها ربهها * وربك لاشك أوحى لها
 وتنفطر الارض عن ساعة * تشيب الكهول وأطفالها
 ترى الناس سكرى بلا قهوة * ولكن ترى النفس ماهاها
 ترى النفس ما قدمت محضرا * ولو ذرة كان مثقالها

* ذنوبي بلائي فاحيلتي * اذا كنت في الحشر جاهلا
 * يحاسبها ملك قادر * فاما عليها واماها *
 قال فتركته وبت ليلتي فلما أصبح عدت اليه وناديته ياراهب زدني من تلك الحكمة فقال لي صل الفرض
 واذكر العرض ولا تطلب من أحد الصلة ولا القرض ثم قال

متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا * وتركك للعصيان حقامتي يقضى
 متى ياصفيق الوجه تنوي بتوبة * وعمرك للدنيا يساق بهاركنا
 فلا بد بعد الموت أن تسكن البلى * برضك ثقل اللبن تحت الثرى رضا
 وتعطي كتابه كل فضيحة * وتشهد أهوال القيامة والعرضا
 فقم في دياجي الليل لله طايعا * لعل الذي أسخطته لعسى يرضا
 قال فتركته وبت ليلتي فلما أصبح عدت اليه وناديته ياراهب زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا
 شغلتنى عن عبادة ربى فقمته اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم أنشد

متى تهدي الى سبيل الرشاد * اذا كنت المصر على الفساد
 نهارك لاعبا تغتر فيه * وليك لا تملّ من الرقاد
 فدع ظلم العباد فليس شئ * أضر عليك من ظلم العباد
 وهى الزاد انك ذور حيسل * على السفر البعيد على انفراد
 * تأهب للذى لا بد منه * فان الموت ميقات العباد
 يسرك أن تكون زميل قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

وروينا عن بعض علماء هذا الشأن من أهل الله الناصحين أنفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان له مقاما بين
 يدى الله عز وجل ليسأله عما أسلف في هذه الدار ان لا يؤثر القليل الحقيق على الجزيل الكثير ولا التواني
 والتقصير على الجهد والتشمير ولا سيما اذا كان ممن قد أيدته الله منه باتقان العلم ولقح عقله بدلالات الفهم
 أن لا يتعير في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون والجهل كل الجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من
 طاعة الله وأنسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب حالاتها وكثرة آفاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا زادوا لها
 الا اكراما فمما سيقظ من وسنة يخلع وثيق الغل من عنقه ويهتك جلباب الران عن قلبه وان من أنصح
 النصحاء لك يا أخى من حلك من أمرك على المحجة وأمرك بالرحلة ولم يحسن لك سوف وأرجو ولعل ويكون
 فخاريت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا التسوية بالعزم وبادر والتفر يطالحمز
 فقد وضع لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل ﴿وصية﴾ سئل بعض أهل الله عن أعون ما يجده
 العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس
 بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يأكل الشهوات ويجدى في نفسه حركة واضطر بافقال له ذلك
 من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الاول فيقطع أسباب المادّة منها جهده ويمسكها عن نفسه بالهموم
 والاحزان وتسكين سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك
 الشهوات واستقبل مراقبة من هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسأل الله تعالى
 التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوى شفيق ﴿وصية﴾ في ذكرى قال بعض العلماء
 من وثق بالمقادير استراح ومن صحح استراح ومن تقرب قرب ومن صفي صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف
 ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم بمبال العبد الجنة فقال بحسن استقامة ليس فيها رغان واجتهاد ليس معه سهو
 ومراقبة الله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل أن نحاسب كن عارفا خائفا ولا تكن

عارفا واصفالاتكن خصما لنفسك على ربك تستزیده في رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك لا تجمع
 معك عليك ولا تلق أحد ابين الازدراء والتصغير وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة وبرزقها
 وقال ذوالنون تعوذوا بالله من النبطي وقيل من القبطي اذا استغرب وهذه وصية عجيبه مجربه قائلها مجرب
 ولها حكاية قال ذوالنون المصري رأيت في بر باموضع يقال له دندره مكتوب فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث
 المتغربين والجنود المتعبدين والقبط المستعربين حدثنا بهند بن يونس بن يحيى العباسي القصار تجاه الركن اليماني سنة
 تسع وتسعين وخمسائة عن أبي بكر بن عبد الباقي عن أبي الفضل بن أحمد عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال
 سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذوالنون يقول الحكاية (وصية) الهية حدثنا العماد عبد الله
 ابن الحسن المعروف بابن النحاس قال حدثني بدر الجزري قال قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من
 الصالحين رأيت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت قال ذلك
 ثلاثا ثم قال لي في الرابعة يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكي وملكوتي وأقول لك تمن وتسكت فقال قلت يا رب ان
 نطقت فبك وان تكلمت فبما تجر به على لساني فما الذي أقول فقال قل أنت بلسانك فقلت يا رب قد شرفت أنبياءك
 بكتب أنزلتها عليهم فشر فني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن الي من أساء اليه
 فقدأ خالص لله شكرا ومن أساء الي من أحسن اليه فقد بدل نعمة الله كفر اقال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب
 حسبك حسبك (وصية) بل وصايا الهية أصدق الوصايا وأنفعها ما ورد في القرآن العزيز من أوامر الحق عباده
 ونواهي المنزل من حكيم جسد نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان
 عربي مبين فلنذكر منها ما يسره الله على لسان من ذكر بذلك القلوب الغافلة وتبرك بكابكلام الله تعالى وجل فمن ذلك
 لا تفسدوا في الارض آمنوا كما آمن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا الله أندادا أو أتم
 تعامون وهناس لمن تفكروا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات
 تجري من تحتها الأنهار أو فوابعهدى أوف بعهدكم وإياي فارهبون اذ كر وانعمت التي أنعمت عليكم وآمنوا بما أنزلت
 مصداق المأمعكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
 الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا ركوع السجدة واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوما
 لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الي بارئكم كلوا من
 طيبات ما رزقناكم فقلوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا
 ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وقيموا
 الصلاة وآتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم آمنوا بما أنزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة
 واسمعوا الا تكفرا لتقولوا اعنا وقلوا انظرنا فاعفوا واصفحوا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا
 من مقام ابراهيم مصلى طهرا يدي للظانفين والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وانتم مسلمون قولوا آمننا بالله
 وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من
 ربهم ولوجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني
 اذ كروني أذ كركم واشكروني ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا طيبا لا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا
 ما أنزل الله من شهد منكم الشهر فليصمه ولتكموا العدة ولتكبروا بالله على ما هذا كم فليستجيبوا الي وليؤمنوا بي
 كلوا واشربوا حتى يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتوا الصيام الى الليل ولا تباشروهن
 وأتمعا كفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولأنها كلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام
 واتوا البيوت من أبوابها ولبس البريان تأتوا البيوت من ظهورها وقانا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا
 ان الله لا يحب المعتدين واقتلواهم حيث تقفتموهم واخرجوهم من حيث أخرجوكم ولا تقاتلواهم عند المسجد الحرام

حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا واثموا الحج والعمرة لله ولا تخلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب اذ كروا الله عند المشعر الحرام
واذ كروه كما هداكم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اذ كروا الله كذركم آباءكم
أو أشدذكروا اذ كروا الله في أيام معدودات اذ خلوا في السلم كافة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء في الحيض ولا تقرر بوهن حتى
يطهرن فاذا انتظهن فأتوهن من حيث أمركم الله فانوا حرنكم اني شئتم وقدموالانفسكم واعلموا انكم ملاقوه
و بشر المؤمنين ولا تجعوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتفقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها
فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا تعتدوا ولا تتخذوا آيات الله هزا واذا كروا نعمة
الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولا تعضواهن ان ينكحن أزواجهن لاتنار والدة
بولدها ولا مولود له بولده لاتواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
أجله واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حلیم ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا
بما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا تبطوا صدقاتكم بالبن والاذى انفقوا من طيبات
ما كسبتم ومما أخر جنالك من الارض ولا يجمعوا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه الا ان تغمضوا فيه اتقوا الله
وذروا ما بقى من الربوا انقوا يوم ترجعون فيه الى الله اذا نذرتكم بدین الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم
كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليلل الذي عليه الحق وليتق الله به ولا يبغض منه شيأ فان
كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع ان يمل هو فليمل وليه بالعدل واشتهدوا وشهيد من رجالكم فان
لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فخذ كرا احداهما الآخري ولا ياب
الشهداء اذا مادعوا ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله واشتهدوا اذا تباعتم فليؤد الذي ائتمن أماتته
وليتق الله به ولا تكتموا الشهادة واعلم ان الله تعالى قد ذكر في كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله
وصية لنا وتعرفنا ان نجتنب ما ذم من ذلك وتصف بما حمد من ذلك وقرر على أمور ويح بها عبادته ونعت كل صاحب
صفة بما هو عليه عند الله فمما حمد الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و يمارزقناهم ينفقون والايان بما أنزل على
الرسل عليهم السلام والايان بالآخرة وقال فيهم أولئك على هدى من ربهم أى على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم
فما أخبرهم به مما هو غيب في حقهم وأولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون في رحمة الله ومما ذم
الكافر والمنافق الكافر ذو الوجه الواحد الذي أظهر معاندة الله فسواء عليه اعلمه الحق أو لم يعلمه فانه لا يؤمن بشئ
من ذلك لاعقلا ولا شرعا وأخبر أن الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمع
فهيمه وهو الجاهل فلم يعلم ما أراد الله بما قاله وعلى أبصار عقولهم غشاوة حيث نسبوا ما رأوه من الآيات الى السحر وقال في
ذى الوجهين وهو المنافق انه يقول أنا من الله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وإنما يفعل ذلك خداعا لله والذين
آمنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والايمان سفها والمؤمنين سفهاء ويأتى المؤمنين بوجه يرضيهم ويأتى
الكافرين بوجه يرضيهم فأخبر الله أن هؤلاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
وانهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمى عن النظر في آيات الله وانهم لا يرجعون ومما ذم
الله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض أولئك هم
الخاسرون وقرر كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وروى
أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ومما ذم من أعطاه النفس فطلب الادون

لقلة علمه ودناءة همته فقال واذقلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد يشير الى ان الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم انستبدلون الذي هو أدنى وهو ما ذكره بالذي هو حير وهو ما أنزل الله عليهم من المن والسواوي فأشار الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصر الما نزلا الى الادون من الاعلى قيل لهم اهبطوا مصر فان لكم ما سألتن انما هي أعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم القلة والمسكنة لانهم هبطوا وابتغوا غضب من الله لانهم لم يختاروا واختار الله لهم وكفروا بالانبياء و بايات الله وقتلوا الانبياء بغير الحق وعصوا واعتدوا ومما ذمهم به القساوة فقال بعد تقرر ما أنعم الله به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وانما كانت أشد قسوة لان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وأتم ما عندكم في قلوبكم من هذا شئ يذمهم بذلك ومما ذم من يقول ما توسوس به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلوه من المال فأخبر الله تعالى أن لهم الويل من الله من أجل ذلك هذا كله ذكره الله في كتابه لنا لنجتنب مثل هذه الصفات ومما أوصى به عباده مما يحمد الله أن لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن يعمل بوصيته ووصف حاله على جهة التذم بسمعتا تعالى ماجرى من عباده حتى لانسلك مسلكتهم الذي ذمهم الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليت الا قليلا منكم وأنتم معرضون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرّم عليكم اخراجهم أفئذ منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وحق أمثالهم ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا وأخبر أن هؤلاء هم الكافرون حقا وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون فانه أخبر عن هؤلاء انهم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا أولئك الضلالة بالهدى فارتبحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا أمثالهم العذاب بالمغفرة فتعجب الله من صبرهم على النار بقوله أفأصابهم على النار فدل على انهم عرفوا الحق وحمدوا مع اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل وحمدوا بها واستيقنتها أنفسهم انها معنى الآيات براهين على صدقهم فيما أخبروا به عن الله ظلموا وعلموا وأي آية كانت للعرب مجزة مثل القرآن ولذلك قال ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وقال في الذين يكتُمون ما أنزل الله من بينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ان أولئك يلغونهم الله ويلغونهم للاعنون وانه من سئل عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما أنزل الله ألجأه الله بلجام من نار وان الذين كتموا ما أنزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا أى بكتمانهم لما حصلوه من المال والرياسة بذلك ان أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم وأوصى عباده أيضا فقال لهم ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس فأخبر أن أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وأوصى ولى الدم ان يعفوا ويحلى بين القاتل والمقتول يوم القيامة وأخبر صلى الله عليه وسلم ان حكم القاتل قوادحكم القاتل اعتداء وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال فى صاحب التسعة اما ان قتله كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف ومن ولى الدم وأداء اليه باحسان من القاتل الى ولى الدم فمن اعتدى بعد ذلك أى ان قتله بعد ذلك غدرا وقدرضى بالدية وبما عفا عنه منها فله عذاب أليم وذكر في حق من حضرته الوفاة ان يوصى بماله التصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقرب بين وهم الذين لاحظ لهم فى الميراث وللوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه يعصى عنده من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف وهو انه

لا يتجاوز ثلث ماله وأخبرانه حقا على المتقين وأخبرانه من بدله بعد ماسمعه من الموصى إن أتمه على الذين
يبدلونه من الأولياء والحكام وأخبر عن الساعى بالصلح بين الموصى والموصى له أنه لا أتم عليه فهذه كلها وصايا الهية
منصوص عليها ومنها أيضاً أخبر الحق أنه لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتأوله على ما يعطيه نظره الامن في قلبه
زيغ أى ميل عن الحق وأخبرانه ما يعلم تأويله إلا الله وإن الراسخين في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا ومن
جعلهم معطوفا فيكون الراسخون في العلم من اعلمهم الله بتأويل من اراد بذلك واقام الله عنده عباده في قوله
زين للناس حب الشهوات الآيات وأخبر عن الذين يقولون ربنا اننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا وقتلنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا ان لهم عند ربهم جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وازواج مطهرة وأخبر سبحانه ان الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط من الناس ان لهم عذاب أليم وما لهم من ناصر ينجيهم من ذلك العذاب ونهانا ان
تتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين في نصره دينه إلا ان تتقوا منهم فتاة وأنه من فعل ذلك فليس من الله
في شئ وقد حذرنا الله نفسه وقال صلى الله عليه وسلم حين نهانا عن التفكير في ذات الله أنه ليس كمشه شئ وقال الله
لنبيه أن يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وأخبرانه من اتبع رسول الله فقال يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم **﴿وصية﴾** الهية قال الله أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء
وهو الذي أشرك **﴿وصية﴾** الهية يقول الله عز وجل ان أغبط أولياءى عندى لمن غبطوا من خفيف الخاذ وذو حظ من
صلاة أحسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضاً في الناس لا يشار اليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً
فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال عجبت منيته
وقلت بوا كيه وقل ترانه **﴿وصية﴾** في اصلاح ذات البين قال انس بن مالك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ذرأنا يناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بأى أنت وامى قال رجلان من امتى
جشياً بين يدي رب العزة تعالى فقال أحدهما يارب خذلى بظلمتى من اخى فقال عطا خاك مظلمته قال يارب لم يبق
من حسناتى شئ قال يارب فليحمل عنى من أوزارى وفاضت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان
ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من أوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع رأسك فانظر الى
الجنان فرفع رأسه فقال يارب أرى مدائن من فضة وقصوراً من ذهب مكللة بالؤلؤ لاى نبي هذا لاى شهيد هذا
قال هذا لمن اعطانى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال انت يملك قال بماذا يارب قال بعفوك عن اخيك قال يارب
قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحوا ذات
بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة (وصايا الهية من التوراة) رويان من حديث كعب الاحبار أنه قال
وجدت في التوراة اثنتى عشرة كلمة فكتبتها وعلقتها في عنقى انظر فيها فى كل يوم اعجابها يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت
لك أرح قلبك وبدنك وأنت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش
في البرية ثم وعزتى وجلالى لاتنال منها الا ما قدرت لك وأنت مذموم يا ابن آدم كل يريدك له وأنا أرى يدك لك وأنت
تقر منى يا ابن آدم ما نصفنى يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعيننى خلقك أفيعيننى رغيغ أسوقه اليك
فى حين يا ابن آدم انى وحقى لك محب فبحقى عليك كنى محبا يا ابن آدم خلقتك من أجلى وخلقنا الاشياء من أجلك
فلاتهتك ما خلقت من أجلى فيما خلقت من أجلك يا ابن آدم كلاً لأطالبك بعمل غد لانطالبنى برزق غد يا ابن آدم
لى عليك فرضة ولك على رزق ان خنتنى فى فرضى لم أخنك فى رزقك على ما كان منك يا ابن آدم لاتخافن قوت
الرزق مادامت خزائنى مملوءة وخزائنى مملوءة لاتنفدأبداً يا ابن آدم لاتخافن من ذى سلطان مادام سلطانى باقياً وسلطانى
باق لا ينفدأبداً يا ابن آدم لاتأمن مكرى حتى تجوز على الصراط **﴿وصية﴾** خليلية فى الوحل من الله تعالى لما قال
الله تعالى لبراهيم الخليل عليه السلام يا ابراهيم ما هذا الوحل الشديد الذى أراه منك قال فقال له ابراهيم يارب وكيف
لا أوجل ولا أكون على وحل و آدم أبى كان محله فى القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحي وأمرت

الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة أخرجته من جوارك فأوحى اليه يا ابراهيم أما علمت أن معصية الحبيب على الحبيب شديدة * (وصية) * الهية بما يحجب عن الله فعله أوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرائيل أكل الشهوات فإن القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عنى * (وصية) * الهية بذكر الله على كل حال قال موسى عليه السلام أى رب أبعد أنت فأناديك أم قريب فأناجيك فقال الله تعالى له أنا جليس من ذكركنى من ذكركنى فأنا معه قال فإى العمل أحب اليك يارب قال تكثر ذكركنى على كل حال * (وصية) * الهية بقيام الليل يقول الله تعالى اذ انزل فى الثلث الباقي من الليل الى السماء الدنيا كذب من ادعى محبتي ونام عنى أليس كل محب يطلب الخلوه بحبيبه أناذا مطلع على أحببى وقد مثلونى بين أعينهم وخطبونى على المشاهدة وكفونى بحضورى غدا أقر أعينهم فى جناتى * (وصايا) * بما كلم الله عز وجل بهانبيه موسى عليه السلام وذكركنى يا موسى ادن منى واعرف قدرى فانى أنا الله يا موسى أتدري لم كلمتك من بين خلقى واصطفيتك برسالتى وبكلامى دون بني اسرائيل قال لا يارب قال لانى اطلعت على أسرار عبيدى فلم أرق قلباً أصفى لمودتى من قلبك قال موسى لم خلقتنى يارب ولم أك شيئاً قال أردت بك خيراً قال رب من على قال أسكنتك جنتى فى جوارى مع ملائكتى فتكون هناك منعماً مخلداً ملتداً فرحاً مسروراً أبداً لا يبدى فقال موسى يارب فما الذى ينبغى لى ان أعمل قال لا يزال لسانك يكون رطباً من ذكركنى وقلبك وجلاً من خيشتى وبدنك مشغولاً بخدمتى ولاناً من مكرى ولوترى رجلك فى الجنة قال موسى يارب فلم ابتليتنى بفرعون قال انما اصطنعتك لنفسى فأخطب بلسانك بنى اسرائيل فاسمعهم كلامى وأعلمهم شريعة التوراة وسنة الدين وطرائق الآخرة من اتبعك منهم ومن غيرهم كائننا من كان يا موسى بلغ بنى اسرائيل وقل لهم انى لما خلقت السموات والارض خلقت لهما أهلاً وسكاناً فأهل سمواتى هم الملائكة وخالص عبادى الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ عنى بنى اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتى وأوفى بعهدى ولم يعصنى رقبته الى رتبة ملائكتى وأحلته جنتى معهم وجازيتهم بأحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبنى اسرائيل عنى انى لما خلقت الجن والانس والحوانات ألهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها الطلب منافعها والهرب من مضارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز والشعور أجمع فهكذا ألهمت أنبيائى ورسلى والخواص من عبادى وعرفتهم أمر المبدأ والمعاد والنشأة الاخرى وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبنى اسرائيل يقبلون من الانبياء وصيتى ويعملون بها واضمن عنى لهم انى أ كفيهم كل ما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والآخرة جيعاً اذا أوفوا بعهدى أو فبعهدهم كائننا من كان من سائر بني آدم وألحقهم بأنبيائى وملائكتى فى الدار الآخرة دار القرار فقال موسى يارب لو خلقتنا فى الجنة وكفيتنا نحن الدنيا ومصايبها وبلاياها أليس كان خير لنا قال يا موسى قد فعلت بأبيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتى ولم يوف بعهدى بل عصانى فأخرجته من الجنة فامتاب وأناب وعدته ان أردته الهوا وآليت على نفسى ان لا يدخلها أحد من ذريته الا من قبل وصيتى وأوفى بعهدى فلا ينال عهدى الظالمين ولا يدخل جنتى المتكبرين لانى جعلتها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الى عبادى وذكركهم بالآتى فانهم لا يدركون شيئاً من ذلك الا كان خيراً لهم سالفاً وانفاً عاجلاً وآجلاً يا موسى الويل لمن تقوته جنتى ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزيتها بألوان المحاسن وجعلت نعيم أهلها سرورهم وروحاً ريحاً فالو نظر أهل الدنيا البها نظرة من بعيد لم تغنهم الحياة الدنيا بعد ها يا موسى هى مذخورة لا وليائى وعبادى الصالحين تحييتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن ما أب (ومن الوصايا) الهية يا ابن آدم صل أربع ركعات فى أول النهار كفاك آخره خوجه النسائى توييح الهى يتضمن وصية يقول الله يا ابن آدم أنى تجمىزنى وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سوتك وعدلتك مشيت بين يديك وللارض منك وئيد يعنى صوتاً ثم جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنى أو ان الصدقة * (وصية) * الهية باشفاق يقول الله يا ابن آدم ان تبدل الفضل خير لك وان تمسكه شرك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد

العلياخبر من اليد السفلى * (وصية) * الهية فيها لطف حدثني بها موسى بن محمد القرظي بمكة والضيا عبد الوهاب ابن سكينه ببغداد عند اجتماعي به برباطه قال يقول الله اذا احدث عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني واذا توضأ ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب جاف * (وصية) * الهية نافعة في طهارة الجوارح يقول الله يا خال المرسلين ويا خال المنذر بن يعني سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وصية يبلغها اليناعن ربه عز وجل ان لا تدخلوا بيوتا من بيوتى الا قبوا بسليمة وأسن صادقة وايدنقية وفروج طاهرة ولا تدخلوا بيوتا من بيوتى ولا حدم من عبادى عند احد منهم ظلامه فإى العبيد مادام قائما بين يدي يصلى فإنى لا أقبل صلته حتى يرد تلك الظلامه الى أهلها فاذا فعل ما كونه سمعه الذى يسمع به وأكون بصره الذى يبصر به ويكون من أوليائى وأصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء فى الجنة * (وصية) * الهية فى توبيخ الوائب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن آدم رهضت الدنيا ثلاث رهضات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك لو تاب * (وصية) * ملكية بالتواضع أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا مملوكا فظفر الى جبريل فأوما اليه جبريل ان تواضع قال فقلت نبيا عبدا فلو قلت نبيا مملوكا لسارت معى الجبال ذهبوا فضة * (وصية) * الهية بتعظيم الاولياء يقول الله تعالى من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وفى رواية فقد أذنته بحرب وقال أحب عبادة عندى النصيحة وقال تعالى يا ابن آدم خيرى اليك نازل وشرك الى صاعدوا أنا تحب اليك بالنعم وأنت تبغض الى بالمعاصى فى كل يوم يأتينى ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن آدم ما نراقبنى أمان تعلم أنك بعينى يا ابن آدم فى خلواتك وعند حضور شهواتك اذ كرنى ولسنى أن أنزعها من قلبك وأعصمك عن معصيتى وأبغضها اليك وأيسر لك طاعتى وأحبها اليك وأزىن ذلك فى عينك يا ابن آدم انما أمرتك ونهيتك لتستعين بى وتعصم بحبلى لأن تعصبنى وتتولى عنى وأعرض عنك أنا الغنى عنك وأنت الفقير الى انما خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستعمل للقائى وتزود منها لثلاث عرض عنى وتخلد الى الارض اعلم بأن الدار الآخرة خير لك من الدنيا فلا تختار غيرها اخترت لك ولا تتركه لقتائى فانه من كره لقتائى كرهت لقاءه ومن أحب لقتائى أحب لقاءه * (وصية) * الهية برغبة ورهبة رويناها من حديث محمد بن مسleme ابن وضاح من أهل قرطبة رحمه الله قال قال الله لبنى اسرائيل رغبتنا كم فى الآخرة فلم ترغبوا وزهدنا كم فى الدنيا فلم تزهدوا وخوفنا كم بالنار فلم تخافوا وشوقنا كم الى الجنة فلم تستاقوا ونحن اعليكم فلم نيكوا بشر القتالين بان الله سيفا لا ينام وهودار جهنم * (ومن وصايا) * العارفين بالله تعالى لاتبق بمودة من لا يحبك الامعصوما من صحبتك ووافقك على ما يحب وخالفك فيما يكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يامعشر المرادين من أراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة وأهل المعرفة بالصمت وأوصانى شيخى رحمه الله أول ما دخلت عليه قبل أن أرى وجهه فقال لى وقد قلت له أوصنى قبل ان ترانى فأحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الى حتى ترى خلعتك على فقال رضى الله عنه هذه همة شريفة عالية يا ولدى سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكامك من غير حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رأيت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى خلعتها على فقال هكذا هكذا والافلا لثم قال لى ارح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت وكن هكذا معه على كل حال لا تتحدث معه بما قد علمته فان فى ذلك تضيق الوقت واطلب المزيد كما أمرك فى قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم بأمره وأمه وقل رب زدنى علما اطلب الحاجة باسان الفقر لابلسان الحكم يقول الله لانى يز يد البسطا محى تقرب الى بالنذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعالى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن كالطير الواحدانى يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل آوى الى كهف من الكهوف استسأسأبى واستسأسأشأ من عصافى يا موسى آليت على نفسى انى لا تملمد بر من دونى عملا يا موسى لا قطعن أمل كل مؤمل أمل غيرى ولا قصمن ظهرا من استند الى سواى

ولاطيلن وحشة من استأنس بغيري ولاعرضن عنم أحب حبيبا سوأي ياموسى ان لى عبادا ان ماجوفى أصعبت اليهم وان نادونى أقبلت عليهم وان أقبلوا على أدنيتهم وان دنوا منى قربتهم وان تقر بوا منى ا كستفنفهم وان الوفى واليتهم وان صافونى صافيتهم وان عملوا لى جازيتهم هم فى حماى وبى يفتخرون انامد برأ مورهم وأناسايس قلوبهم وأنامتولى أحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة فى شئ الا فى ذ كرى فذ كرى لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بى ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندى ولا يستقر بهم القرار فى الايواء الا لى **﴿حكى﴾** فى زمان النبوة الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر فى أمر التكليف والبالوى ولم يتجه له وجه الحكمة فى ذلك وقد أمره الله بالتفكر فى عبادته فاخذ ينجس ربه فى خالونه بسره ولسانه فقال يارب خلقتنى ولم تستأمرنى ثم غميتنى ولا تستشيرنى وأمرتنى ونهيتنى ولم تخيرنى وسلطت على هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت فى نفسى شهوات مركوزة وجعلت بين عينى دنيا مزينة ثم خوفتنى وزجرتنى بوعيد وتهديد وقت استقم كما أمرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلى واحذر الشيطان أن يقربك والدنيا لا تغرك وتجنب شهواتك لا تردك وآمالك وأمانيك لا تلهيك وأوصيك ببناء جنسك فدارهم ومعيشتك فاطلبها من وجه حلال فانك مسؤول عنها ان لم تطلبها ومسؤول عنها ان طلبتها من غير وجهها ولا تنس الآخرة كالم تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ولا تعرض عن الآخرة فتحسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين فقد حصت يارب بين أمور متضادة وقوى متجاذبة وأحوال متقابلة فلا أدرى كيف أعمل ولا أهتدى أى شئ أصنع وقد تخيرت فى أمورى وضلت عن حيلتى فادركنى يارب وخذ بيدى ودلنى على سبيل نجاتى والا هلكت فأوحى الله عز وجل اليه يا عبدي ما أمرتك بشئ تعاوتنى فيه ولا نهيتك عن شئ كان يضر فى ان فعلته بل انما أمرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك ورازقك ومعبودك ومنشيك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج فى جميع ما أمرتك الى معاوتى وتوئبى وهدايتى وتيسيرى وعنايتى ولتعلم أيضا بانك محتاج فى جميع ما نهيتك عنه الى عصمتى وحفظى ورعايتى وانك الى محتاج فى جميع تصرفاتك وأحوالك فى جميع أوقانك من أمور دنياك وآخرتك ليلا ونهارا وانه لا يخفى على من أمورك صغير ولا كبير سرا وعلانية وليتبين لك وتعرف أنك مفتقر ومحتاج الى ولا بد لك منى فعند ذلك لا تعرض عنى ولا تنشغل عنى ولا تنسائى ولا تشتغل بغيرى بل تكون فى دائم الاوقات فى ذكرى وفى جميع أحوالك وجميع حوائجك تسألنى وفى جميع تصرفاتك تخاطبنى وفى جميع خلواتك تناجبنى وتشاهدنى وتراقبى وتكون منقطعاً الى من جميع خلقى ومتصلاً بى دونهم وتعلم انى معك حيث ما تكون أراك وان لم ترى فاذا أردت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شئ وراك واتصلت الى وحدك فعند ذلك أقر بك منى وأوصلك لى وأرفعك عندى وتكون من أوليائى وأصفيائى وأهل جنتى فى جوارى مع ملائكتى مكرماً مفضلاً مسروراً رافحاً منعماً ملئذاً آمناً مبقى سرمداً أبداً دائماً فلا تظن بى يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم على غير ما يقتضيه كرمى وجودى واذا كرسالف انعامى عليك وقدم احسانى اليك وجيل الآئى لديك اذ خلقتك ولم تكن شيئاً منكم وراخلاقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفاً وبصراً حاداً وحواس دراكه وقلبا ذكياً وفهماً ثاقباً وذهناً صافياً وفكراً لطيفاً ولساناً فصيحاً وعقلاً رصيناً وبنية تامة وصورة حسنة وأعضاء صحيحة وأدوات كاملة وجوارح طائعة ثم أهلمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف فى الافعال والصناعات والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينيك لتنظر الى ملكوتى وترى مجارى الليل والنهار والافلاك والدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعرام والايام وسخرت لك مافى البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتتحكم فيها تحكم الارباب فلما رأيتك متعبداً يا حيا رباغياً خائناً ظالماتفاغياً متجاوزاً الحد والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والانصاف والحق والصواب والخير والمعروف

والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم ويصرف عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير لك وأفضل وأشرف وأعز وأكرم وألذ وأنعم ثم أنت تظن في ظنون السوء وتتهم على غير الحق يا عبدى اذا تعذر عليك فعل شيء مما أمرتك به فقل لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما نقل عليهم حمله واذا أصابتك مصيبة فقل ان الله وانا اليه راجعون كما يقول أهل صفوتى ومودتى واذا زلت بك القدم فى معصيتى فقل ما قال صفي آدم وزوجته ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا أشكل عليك أمر وأهمك رأى أو أردت رشداً وقولاً صواباً فقل كما قال خليلى ابراهيم الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقئ واذا مرست فهو يشقى والذى يميتنى ثم يحيى والذى أطعم أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين رب هب لى حكماً وألحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعل لى من ورثة جنة النعيم واغفر لى انى كان من الضالين ولا تخز لى يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم واذا أصابتك مصيبة فقل كما أعلمتكم فيما أنزله عليكم من قول يعقوب انما أشكوبنى وحزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك خطيئة فقل كما قال موسى عليه السلام هـذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرفت عنك معصية فقل كما قال يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسى ان النفس لا مارة بالسوء الامارحمر بنى ان ربي غفور رحيم واذا ابتلاك الله ببلية فافعل ما ذكر الله عن داود عليه السلام فاستغفر ربه وخيرا كعاقب اناب واذا رأيت العصاة من خلق الله والخطائين من عباده ولم تدر ما حكم الله فيهم فقل كما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم واذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل كما قال ويقول محمد صلى الله عليه وسلم وأنصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كحاملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا خفت عواقب الامور ولم تدر ماذا ينجم لك فقل كما يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد (وصية) فى موعظة دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة فى يوم حارو بلال فى جيشة وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهى عنه قال ما تقول فى القدر قال جيرانك أهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلان القدر قال ادع لى قال وما تصنع بدعائى وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظالمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائى لا نظلم ولا تحتاج الى دعائى ومن كلام الحسن البصرى ما لى ارى رجلا ولا ارى عقولا ارى انا سا ولا ارى انا ساد خالوا ثم خرجوا عرفوا ثم انكروا ومن كلامه ايضا رضى الله عنه عجبا لقوم أمر وبالزاد ونودى فيهم بالرحيل وخبس اولاهم على آخراهم وهم قعود يلعبون يا ابن آدم السكين تحدد والتنور يسجر والسكبش يعلف كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحالها وبالها وبقيت الايام فلا تدفى الاعناق انكم تسوقون الناس والناس تسوقكم وقد أسرع بخياركم فاذا انتظرون أنتظرون والمعانيه فى كان قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زاد الاحماله فتزود والسفر كم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عين ما أعد الله من ثوابه وعقابه وترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتسوقوا بكم فوالله ما يبسط ألامن لا يدري له له لا يصبح بعد مسائه ولا يمسى بعد صباحه وربما كانت بين ذلك خطافات المنايا فكم رأيتم رؤيا من كان بالدينامه غترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من آمن من الالهوال يوم القيامة فالامن لا يداوى كلما الاصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله أن أمركم بما أنهى عنه نفسى فتخسر صفقتى لقد عنيتم بأمر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال لتدابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صأرون الى احداهما ومن وصاياها فى مواظبه رضى الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من أموركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم والقضاء بينكم خباب وخسر من خرج من رحمة الله

عز وجل وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فاشترى قليلا بكثير وفانيا بابق وخوفا بامن الا تروا انكم في اسلاب اطالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيخون غاديا وراثحا الى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى أجله حتى تقبره في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتبها بعملة فقيرا الى ما قدم غنيا بعمارتك فائقوا الله قبل نزول الموت وایم الله اني لا قول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد من الذنوب ما أعلم عندى وما يبلغنى عن أحد منكم حاجة الا حبيت ان أسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغنى ان أحد منكم لا يدعه ما عندى الا وددت انه يمكننى تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه وایم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعبس لكان اللسان منى به ذلولا عالما بسبابه ولو كن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف رده على وجهه وشهق وبكى الناس (وصية) وعليك بالافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في أحواله وأقواله وأفعاله الامانص عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله أو نخطب به أحد من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك بزقر جل في النيل بحضور ذى النون المصرى فقال تعست يا بغيض تبرق على نعمة الله وكان ذوالنون في ذلك الوقت في مشاهدة النعم الالهية التي أحو جنا اليها فلذلك حكم عليه حاله فنتطق بما نطق به كان شيخنا أبو مدين وقع بينه وبين أبي الحسن بن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع عن حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه الشيخ أبو مدين وقال له يا أبا الحسن ما شأنك انقطعت ان شيطاني خاصم شيطانك ونحن على ودنا كما كنا ما تغيرنا ولا ندخل أنفسنا بينهما فتذكر أبو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله ورجع الى حضور مجلسه (وصية) بمكاتبة اعتل رجل من اخوان ذى النون فكتب اليه أن يدعوه فكتب اليه ذوالنون سألتني أن أدعوك الله أن يزيل عنك النعم * واعلم يا أخي ان العلة مجزاة بأنس بها أهل الصفاء والهمم والضياع في الحياة ذكرك للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يأمن الشفيق على نفسه فقد آمن أهل التهمة على أمره فليكن معك يا أخي حياء بمنعك عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبت الى تسألني عن حالي فما عسيت ان أخبرك به من حال وأنا بين خلال موجعات أبكاني منهن أر بع حب عيني للنظر والساني للفضول وقابلي للرياسة واجابني ابليس عدو الله فيما يكره الله وأقلفني منها عين لا تبكي من الذنوب المنتنة وقلب لا ينجح عند نزول الموعدة وعقل وهن فهمه في محبة الدنيا ومعرفة كلما قبلتها وجدته بالله أجهل وأضاني منها اني عدمت خير خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت أيامي بحجة الدنيا وتضييعي قلبا لاقتنى مثله أبدأ وادعه انسان فقال له قل لاني يزيدي متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال أبو يزيدي قل لاني لا حتى ذى النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذوالنون هنيئنا هذا كلام لا تبلغه أحوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من أحسن سريره أحسن الله علانيته ومن أصلح آخرته أصلح الله له أمر دنياه ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس وكتب رجل الى عالم ما الذي أكسبك عامك من ربك وما أفادك في نفسك ودينك فكتب اليه العالم أنبت العلم الحجة وقطع عمود الشك الشهية وشغلت أيام عمرى بطلبه ولم أدرك منه ما فاتني فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة الى درجات السعداء فكتب اليه العالم أبلت اليه في طلبه جد الشباب فأدركني حين علمت الضعف عن العمل به ولو اقتصرته منه على القليل كان لي فيه مرشد الى السبيل كان شيخنا أبو عبد الله المجاهد وشيخنا تلميذه أبو عبد الله ابن قشوم نايبه في التدريس والامامة لا يبرح الورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم رغبة ان يحشرا عند الله من طلاب العلم (وصية) دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالفضل والادب فقال له عبد الملك ابن مروان تكلم قال بما أنكم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال عليه الا ما كان لله فبكي عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان الناس في القيامة جولة لا ينجون من غصص مرارتها ومعانسة الردى فيها الا من أرضى الله بسخط نفسه قال فبكي

عبد الملك ثم قال لاجرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت أبدا * وصية * مشفق ناصح
 عند أمير صالح لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا أرسل الى الحسن والشعبي فأمر لهما ببيت فكانا فيه شهرا أو نحوه
 ثم ان الخصى غدا عليهم اذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكئا على عصي له فسلم ثم جلس معهما لهما
 فقال ان أمير المؤمنين يز يدن عبد الملك يكتب اليّ كتباً أعرف ان في انفاذها الهلاك فان أطعته عصيت وان عصيته
 أطعت الله فهل ترى في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا أبا عمر وأجب الامير فتكلم الشعبي بكلام بر يده ابقاء
 وجه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول أنت يا أبا سعيد فقال أيها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول انت قال أقول
 يا عمرو بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظغليظ لا يعصى الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك
 الى ضيق قبرك يا عمرو بن هبيرة ان تق الله يعصمك من يز يدن عبد الملك ولن يعصمك يز يدن عبد الملك من الله
 ان أطعته وعصيت الله يا عمرو بن هبيرة لا تأمن ان ينظر الله اليك على أقبح ما تعمل في طاعة يز يدن عبد الملك فيغلق
 باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة أشد اديارا من
 اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمرو بن هبيرة اني أخوفك مما ما خوفك الله فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيدي
 يا عمرو بن هبيرة ان تسكن مع الله في طاعته كفاك يز يدن عبد الملك وان تك مع يز يدن عبد الملك على معاصي
 الله وكلك الله اليه فيكي عمرو بن هبيرة وقام بعبوته فلما كان من الغد أرسل اليهما باذنهما وجوازهما فاكثر جائزة
 الحسن وانقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال أيها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه
 فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكني أردت وجه ابن هبيرة فاقتصاني الله منه قلت
 وكتبت الى عز الدين كيكاو من سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الى من انطالية وكنت مقبلا بمطية

كتبت كتابي والدموع تسيل * ومالي الى ما أرتضيه سبيل

أريد أرى دين النبي محمد * يقام ودين المبطلين يزول

فلم أر الا الزور يعلو وأهله * يعزون والدين القويم ذليل

فيا عز دين الله سمعا لناصر * شفيق فنصاح الملوك قليل

وحاذر بتائيد الاله بطانة * تشير بأمر ما عليه دليل

لينمي بيت المال والبيت ساقط * نجد وتوكل فالاله كفييل

* وصية * بمراقبة الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أخذ اقطاع أمير كبير كان أقطعه
 اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يز يدن عبد الملك جاء الامير اليه
 فقال له ان أخاك سليمان أمير المؤمنين والوليد اقطعاني شيئا قطعه عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 فاريد منك ان ترده علي فقال لا أفعل قال ولم قال لان الحق في ما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لان
 اخوي احسن اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز رأساء اليك وذكرتهم فترضيت عنه فعلمت
 ان عمر أمر الله على هواه فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد آثرهما وهما على حق الله فوالله لا رأيت به مني أبدا
 وهذا من أحسن ما يحكي من التفاتات ولاية الامور * وصية * في موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والي
 جاني عبد الله ابن عبد العزيز العمري وقد حجج هرون الرشيد فقال له انسان يا أبا عبد الله هو ذا أمير المؤمنين يسمي
 وقد أدخل له المسعى قال العمري للرجل لاجزاك الله عنى خيرا كلفتني أمرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون
 الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به ياهرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمري قال ارق الصفا فلما رقيته قال
 ارم بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكتم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم
 الا الله قال اعلم أيها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف
 تكون قال فيكي هرون وجلس وجعل يعطونه منديلا منديلا للمبروع فقال العمري وأخرى أقولها قال قل يا عم

والله ان الرجل يسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن أسرع في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال
 البغوي فبلغني ان هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان أحج كل سنة ما يغني الرجل من ولد عمر يسمعني
 ما أكره **وصية** نبوية في موعظة اهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم كل يوم
 نرزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع
 ولا بكثير تشبع **وصية** حج أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور فيمنها هو يطوف بالبيت ليل اذ سمع قائلا يقول
 اللهم انا شكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور مجلس
 ناحية من المسجد ثم أرسل الى الرجل فصولي ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له
 المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان أمتي يا أمير المؤمنين أعامتكم بالامور من أصولها والاقتصر على نفسي
 ففيها لي شغل شاغل قال فانت آمن على نفسك فقال يا أمير المؤمنين ان الله استرعاك أمر عباده وأمواله فجعلت بينك
 وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجدت نفسك منهم وبعثت عمالك في
 جباية الاموال وجعلها وأمرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والمهوف اليك
 ولا أحد الاولة في هذا المال حق فلما رأك نفر الذين استخاصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت
 ان لا يحبوا ودونك تجني الاموال وتجمعها قالوا هذا خا ن الله فالنا لا نخونه فآثموا الأبليل اليك من علم أخبار الناس
 الا ما أحبوه ولا يخرج لك عامل الا اخونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم
 أعظمهم الناس وها بوهوم وصانعوهم وكان أول من صانعهام عمالك بالهدايا والاموال ليقوا بذلك عمالك على ظم
 رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدره والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا
 وصار هؤلاء القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان أراد رفع قضيته اليك وجدك قد
 نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألو صاحب المظالم
 ان لا يرفع مظالمه اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد وخرج ظهر
 لك وصرخ بين يديك فضر بضر بما يحايك ونكالا لغيره وانت تنظر فلان تنكر فابقاء الاسلام على هذا قال
 فبكي المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا أمير المؤمنين ان للناس اعلاما يفرعون اليهم في
 دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء وأهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسدوك فقال قد
 بعثت اليهم فمهر بوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقك ولكن اقتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع
 الظالم وخذ الفى والصدقات على وجوهها واناص من عنهم انهم يأتونك ويسعدونك على صلاح الامة ثم أذن بالصلاة
 فقام يصلى وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده **وصايا نبوية** رويناها من حديث الهاشمي يبلغ بها النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم
 ولا تستعملوا جوارح غديت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم
 الى التزب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فانه نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ
 بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد **وصية منظومة** من ذى علم في الاعتذار
 اذا اعتذر الصديق اليك يوما * من التقصير عند رآخ مقر
 فسنه عن عتابك واعف عنه * فان العفو شيمة كل حر

وصايا اهلية : ول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني انفق انفق عليك أنا مع عبدى
 اذا ذكرتني ونحرتني شفتاه لا أجمع على عبدى خوفين ولا أجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان
 امنى في الدنيا لم يامن في الآخرة أين المتحابون بجلالى اليوم أظلمهم فى ظلى أنا عند ظن عبدى بي وأنا معه اذا دعانى
 يقول الله لاهون أهل النار عند ابالوان لك ما فى الارض من غنى كنت تفقدى به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون

من هذا وأنت في صلب آدم ان لا تشرك في شياً فأبى الا الشرك الكبرياء رداً في العظمة ازارى فمن نازعني واحدا
 منهما أدخلته النار ان هذا دين ارتضيت له نفسي لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموا بهما ما صحبتوه يا موسى
 انك لن تتقرب الي بشئ أحب الي من الرضى بقضائي ولن تعمل عملاً حفظ لحسناتك من النظر في أمورك يا موسى
 لا تتضرع الي أهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجرد يدك لدينا فاعلق عليك أبواب رحمتي يا موسى قل للمؤمنين التائبين
 ابشروا وقل للمؤمنين المحبتين اجتنبوا واحسنوا أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر من رجاء غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري
 حلت به تقمى يا موسى خف ثلاثة خفى وخف نفسك وخف من لا يخافني يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك
 على ما كان ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم انك لو أتيتني
 بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله
 ذكركني عبدى واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدى واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله أثني على عبدى
 واذا قال ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدى وفوض الي عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه
 بيني وبين عبدى ولعبدى ما سألت واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين يقول الله هؤلاء لعبدى ولعبدى ما سألت فاذا قال آمين يقول الله قد أجبت الاخلاص سر من أسرارى
 استودعته قلب من أحببت من عبادى اذا أخذت كرى عبدى في الدنيا يعني عينيه لم يكن له جزء عندى الا
 الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يحملون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضأن
 من اللبن ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله أبى يفترون أم على يجترؤن فبى حلفت لا بعثن على
 أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بآدم كأنه بدج فيوقف
 بين يدى الله تعالى فيقول الله أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فاذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته أكثر
 ما كان فارجعني فيقول أرني ما قدمت فيقول يارب جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان فارجعني أنتك به فاذا
 عبدك بل يقدم خيراً فيمضى به الى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتي مملأ صدرك غنى وأسدفقرك وان لا تفعل أملاً يدريك
 شغلاً ولم أسدفقرك يا ابن آدم لورايت يسير ما بقى من أجلك لزهدت في طول ما رجوت من أملاك وقصرت من حرصك
 وحيلك وابتغيت الزيادة من عملك وانما اتقى الندم لو قد زلت بك القدم وأسأمتك الاهل والحشم وانصرف عنك
 الحبيب وأسأمتك القريب فلا أنت الى أهلك عائد ولا فى عملك زايد فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة وقال الله
 انما اتقبل الصلاة من تواضع بها العظمى ولم يستطل على خلقى ولم يبت مصر اعلى معصيتى وقطع نهاره فى ذكركى
 ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكاؤه بعزتى واستحفظه ملائكتى
 أجعل له فى الظلمة نوراً وفى الجهالة علماً ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة يا موسى انى أعلمك خمس كلمات هن عماد
 الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكى فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزائنى فقدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات
 فلا تأمن فاجتهته ولا تدع محاربتة وما لم تعلم انى قد غفرت لك فلا تعب المدينين وما لم تدخل جنتى فلا تأمن مكرى قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب علمنى شيئاً أذكرك به وأدعك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى
 يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا أنت انما أريد شيئاً تخصنى به قال يا موسى لو ان السموات السبع
 وعمارهن والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد
 أما يرضيك انه لا يصلى عليك أحد الا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد الا سلمت عليه عشرًا وقال الله وجبت
 محبتى للمتحابين فى وللمتجالسين فى والمتبازلين فى والمتزاورين فى يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمى من خدمنى
 واتعبى يا دنيا من خدمك وقال الله ان عبداً أصححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة أيام لا يفر
 الى محروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلاً من أمتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر
 عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له أنسك من هذا شيئاً أظلمت كتبتى الحافظون فيقول

لا يارب فيقول فلك عند فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندي حسنة فانه لا ظم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها
 أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضروا زنتك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه
 السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا
 يشقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعني الملائكة بين يدي الله ويشهدون يعني للعبد
 بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم أتم الحفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على ما فى قلبه انه لم يردنى بهذا العمل
 وأراد به غيرى فعليه لعنتى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقتضى
 بينهم وكل أمة جاثية فاؤل من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارى
 ألم أعلمك ما أنزلته على رسولى قال بلى يارب قال فاذا عملت فيما أمم قال كنت أقوم به أثناء الليل وأنا النهار فيقول الله
 له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله انما قرأت ليقال فلان قارى فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال
 فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد قال بلى يارب قال فاذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل
 الرحم وأصدق فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت ان يقال فلان جواد فقيل
 ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول الله فيم ذاقلت فيقول أمرت بالجهاد فى سبيلك فقالت حتى قتلت
 فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت ان يقال فلان جرى ع فقد قيل ذلك ثم ضرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركة أبى هريرة وقال يا باهريرة أولئك الثلاثة أول من تسع بهم النار يوم القيامة
 فكان أبو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه يقول الله تعالى فن كان يرجو القاء به فليعمل عملا صالحا
 ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

كم تمنيت فأحسن المقال * وفعلت الخير جهر لي يقال
 فاذا واسيت يوما سائلا * اطلب الشكر عليها يقال
 واذا قانت يوما كافرا * اطلب الذكرك عليه لي يقال
 واذا ماصمت يوما صائفا * أشتكى الجوع عشيما لي يقال
 واذا صليت والناس معى * أنا فى فى صلاتى لي يقال
 وأنا فى خلوتى أنقرها * حيث لأخشى عايبها أن يقال
 عملى عجب وصنع وريا * يالها من عثرات لا تقال
 فاهجرونى واطردونى عنكم * ان أجملى وأوزارى تقال
 تسأل الله تعالى توبة * خالص الصدق له لا يقال

(وصية) اعتبار لاحد الابرا بانه ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر وأصحابه ناحية عن
 الجنازة فقال له بعض أصحابه يا أمير المؤمنين جنازة أنت وياها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم نادانى القبر من خلفى يا عمر بن
 عبد العزيز ألا تسألنى ما صنعت بالاحبة قلت بلى قال حرقت الا كفان ومزقت الابدان ومصصت الدم وأكلت
 اللحم قال ألا تسألنى ما صنعت بالاوصال قات بلى قال نزع الكافرين من الذراعين والذراعين من العضدين
 والعضدين من الكتفين والوركين والفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من
 القدمين ثم بكى عمر ثم قال ألا ان الدنيا بقاؤها قليل وعز يزها ذليل وغنيها فقير وشبابها هرم وحيها يموت فلا يفرنكم
 اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها فالتمس ورمم اغتر بها بن سكانها الذين بنوا مدينها وشققوا أنهارها وغرسوا
 أشجارها وأقاموا فيها أياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتر واو بنشاطهم فركبوا المعاصى انهم كانوا والله فى الدنيا
 مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما ذاصع التراب بأبدانهم والرمل بأجسادهم والديدان
 بعظامهم وأوصالهم كانوا فى الدنيا على أسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يتخدمون وأهل بكرمون وجيران

يعضدون فإذا مرت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسأل غنيهم ما بقي من غناه واسأل فقيرهم ما بقي من فقره واسألهم عن اللسن التي كانوا يتكلمون وعن الاعين التي كانوا ينظرون واسألهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان تحت الالوان وأكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وأبانت الاعضاء ومنقت الاشلاء وأين حجابهم وقباهم وأين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنونهم والله ما فرشوا فراشا ولا وضوا هناك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا أنزلوهم من الاعدقارا أليسوا في منازل الخلوات والقلوات أليس الليل والنهار عليهم سواء أليس هم في مدهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمه أصبحوا وجوههم بالية وأجسادهم من أعناقهم نائية وأوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلاأت الافواه دما وصديد اودبت دواب الارض في أجسادهم ففرقت أعضاءهم ثم لبشوا والله الايسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة الى المضائق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطارق أبناءهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم ففهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه المتنعم بلذته ياسا كن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى أو تبقى لك أين دارك الفيحان ونهرك المطرد وأين ثمرتك الحاضرة ينعها وأين رفاق ثيابك وأين طيبك وأين بخورك وأين كسوتك لصيفك وشتائك أمارأيت قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتعاط عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء جاء من الامر الأجل ما لا يمنع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى ليت شعري بأي خديك تبدى البلى وأي عينيك اذن سالا يا مجاور الهلكات صرت في محل الموتى ليت شعري ما الذي يلقيني به ملك الموت عند دخوري من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل

تسر بما يفتى وتشغل بالني * كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيئا سوف تكره غيه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف فابقي بعد ذلك الاجعة ومات رضى الله عنه ومن نظمنا في ذلك

شاب فوداي وشب الامل * ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموتى لنا منتظر * فاذا صرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا * اتى بعدهم مشغل *
* في فنون اللهو أفنى طربا * غافل عماله اتقل *
ولنا في هذا المعنى أيضا ضمت لنا أرامنا الاراما * فكان ذلك العيش كان مناما
يا واقفين على القبور تعجبوا * من قائمين كيف صاروا نياما
تحت التراب موسدين أكفهم * قد عاينوا الحسنات والاجراما
لا يوقظون فيخبرون بمارأوا * لا بد من يوم تكون قياما

ورأيت على قبر أبياتا وهي على لسان صاحبه

أيها الناس كان لي أمل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل * أمكنه في حياته العمل
ما أنا وحدي نقلت حيث تروا * كل الى مثله سينتقل

ورأيت أيضا مكتوبا على قبر

يامن بدنياه اشتغل * وغسره طول الامل
ولم يزل في غفلة * حتى دنا منه الاجل
الموت يأتي بغتة * والقبر صندوق العمل

ورأيت مكتوبا على قبر أم ابن البسيلي وكان ابنها من أصدقائي وقد علاه وشيده وأنفق على بناءه مالا كثيرا
فكتب شخص من أصحابنا أبيانا عليه لبعضهم يخبر عن صورة الحال وهي

أرى أهل القصور إذا توفوا * بنوا تلك المقابر بالصخور
أبوا إلا مباحة وغفرا * على الفقراء حتى في القبور
فإن يكن التفاضل في ذراها * فإن العدل منها في القعور
لعمر أيهم لو أبرز وهم * لما علموا الغنى من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالى * ولا عرفوا الإناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف * ولا البدن المنعم في الحرير
* إذا مات هذا ثم هذا * فما فضل الغنى على الفقير

وكان على قبر مكتوبا بمدينة سلامنقطع التراب يتان على لسان صاحب القبر
ولقد نظرت كما نظرت * ولقد نظرت فما اعتبرت
فانظر لنفسك سيدي * قبل الحصول كما حصلت

(وصية) سنية من ذى همة عليية

لا تضر عن مخلوق على طمع * فإن ذلك مضر منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه * فإتمهوه بين الكاف والنون

وفي هذا المعنى قال أبو حازم الأعرج لبعض الخلفاء وقد سأله الخليفة مابالك يا أباحزم فقال الرضى عن
الله والغنى عن الناس

للناس مال ولى مالان ما لهما * إذا يحارس أهمل المال حراس
مالى الرضى بالذى أصبحت أملكه * ومالى اليأس مما يملك الناس

قال له خاله هشام بن عبد الملك لماولى البحر ين مطعامك يا أباحزم قال الخبز والزيت قال أفلا تسأمهما
قال إذا سأمتها تركتهما حتى اشتيتهما (وصية) الهية مذكرة ماتدرى نفس ما ذاتك سب غدا وماتدرى
نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير

وما هذه الايام الا معارة * فما استطعت من معروفه فتزود
* فانك لاتدرى بأية بادة * تموت ولا ما يحدث الله فى غد
يقولون لاتبعو من يك بعده * ذراعين من قرب الاحبة يبعده

(وصية) من امرأة من ولد حسان بن ثابت

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسئل * فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

(وصية) مجنون عاقل قالها عند خليفة غافل حجج هارون الرشيد راجلا من أجل يمينه حين حنث فقعد يستريح
فى ظل ميل فربه بهاول المجنون وكان فى الركب فقال له يا أمير المؤمنين

هب الدنيا تواتيك * أليس الموت يأتيك
ألا يطالب الدنيا * دع الدنيا لشاتيك
الى كم نطلب الدنيا * وظل الميل يكفيك

(وصية) حكيم في صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان أي الاخوان أحب اليك قال الذي يغفر زلتى ويسد خلتي ويقيبل علتى وكتب رجل الى صديق له اني وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزبل سلطان الحشمة الا الموائسة ولا تقع الموائسة الا بالبر والملاطفة بناليلة عند أبي الحسين بن أبي عمر وابن الطفيل باشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان كثيرا ما يحتشمي ويلتزم الادب بحضورى وبات معنا أبو القاسم الخطيب وأبو بكر ابن سام وأبو الحكم بن السراج وكلهم قد منعهم احترام جانبي الانبساط ولزمو الادب والسكون فأردت أعمل الحيلة في مباسطتهم فسألني صاحب المنزل أن يقف على شيء من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه الارشاد في خرق الادب المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال لي أنتهى ذلك فددت رجلي في حجره وقلت له كبسني ففهم عنى ما قصدت وفهمت الجماعة فان بسطوا وازال ما كان بهم من الاتقباض والوحشة وبقنا بأنعم ليلة في مباسطة دينية * افصح بغالب الاحوال ممن يعد من الابدال قال الحسن البصرى ما أعطى رجل شيئا من الدنيا الا قيل له خذوه ومثله من الحرص وقال أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل من ضلالة فاتبع عليها ورجل سبي الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه * (وصية) * يولي راقب ايمانك وأضف الى حسن صورته زينة العلم فاذا زينت به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن فاذا أعجبك فاضف اليه زينة العمل بالعلم فتزيد حسنا الى حسن فاذا تعشقت بصورة العمل لم ترى من حسنهار بما أذاك ذلك الى أن تحمل النفس فوق طاقتها فز ين العمل بالرفق فان المنبت للأرض اقطع ولاظها أبقى وقد قيل ما أضيف شيء الى شيء أزين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما سبك به صفة فيك فلا تلمه فما قال الاحقا ولم نفسك وأزل عنها تلك الصفة المدمومة واشكره على ما ظهر منه فلقد بالغ في نصحك وان لم يقصده ولكن الله أنطقه فارع له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذير لا تحذر كره بما ذكره أن تذكره ثلاثا تصف به فيما تستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لي ولك وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فلقد نهتني على أمر ربما لولا تنبيهك وقعت فيه وأنشده

هنيأمر بئاغيرداه مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلحت

كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه الله غازی ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن أيوب فرفعت اليه من حوائج الناس في مجلس واحد مائة وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها وكان منها اني كلمته في رجل أظهر سره وقدح في ملكه وكان من جملة بطاقتة وعزم على قتله وأوصى به نائبه في القلعة بدر الدين أي دمورا أن يخفي أمره حتى لا يصل الى حديثه فوصلني حديثه فلما كلمته في شأنه طرق وقال حتى أعرف المولى ذنب هذا المذکور وأنه من الذنوب الذي لا تتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا تخيلت ان لك همة الملوك وأنتك سلطان والله ما أعلم ان في العالم ذنبا يقاوم عقوى وأنا واحد من رعيتك وكيف يقاوم ذنب رجل عفوك في غير حد من حد ود الله انك لدني الهمة فحجل وسرته وعفاه عنه وقال لي جزاك الله خيرا من جلس مثلك من يجالس الملوك و بعد ذلك المجلس ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضاءها الفوره من غير توقف كانت ما كانت يولي احبس نفسك عن القليل من النعم تأمن كثيره فان النفس فيها الحاجة اذا نوزع صدعت واذا سكت عنها انقمت قال الاحنف ابن قيس في هذا المعنى من لم يصبر على كلمة أسمع كلمات ورب غيظ قد تجر عتته مخافة ما هو أشد منه يولي والله ما عاقبت أحد ايجب على أدبه في حال غضبي فاذا ذهبت عنى حالة الغضب والغليظ ورأيت المصلحة له في الادب أدبته وأما ما يرجع الى قاعفوعنه عن طيب نفس وعدم اقامة على دغل وحقد وأبذل جهدى في ايصال خير اليه وأسارع الى قضاء حوائجه وما أدري انى أقرضت أحد اقرضا وفي نفسى انى أطلبه منه فلا طلبه وان جاء به وأرى حاجتي اليه آخذ منه ولا أعلمه وان علمت أنه ضيق على نفسه فيه أنظرته الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسى وحكم العيال حكم الجار الاقرب له حتى يطلبه أنا ما أمور بايصاله اليه اذا قدرت عليه يولي اعلم أن الحالكم لا بد اذا أرضى أحد الخصمين أن

يسخط الاخر وان حاكم والخصمان في محاسن قلبك الملك والشيطان فأرض الملك وأسخط الشيطان فانه يقول
للانسان ا كفر فاذا كفر قال انى برى عنك انى أخاف الله قرب العالمين واعلم أن الدين أقوى منه وأحصن والعدل
أقوى عدة يتخذها الحالكم لقتال من يسخطه من الخصمين فانه يقاتل هو اده فيه ولا سيما ان كان المبطل حيمه وصاحبه
واذا أردت أن لا تخاف أحد فلا تخف أحد انا من من كل شيء اذا آمن منك كل شيء مررت في سفري في زمان جاهليتي
ومعى والدى وأنا ما بين قرمونة و بامة من بلاد الاندلس واذا بقطيع جرو حش ترعى وكنت مولعا بصيدها وكان
غلمانى على بعد منى ففكرت في نفسى وجعلت في قلبى انى لا أؤذى واحدا منها بصيد وعند ما أبصرها الحصان الذى
أثارا كبه هشا إليها فسكنته عنها ورعى بيدي الى أن وصلت إليها ودخلت بينها ورعى بما مررت سنان الرمح بأسنمة بعضها
وهي في المرعى فوالله ما رفعت رؤسها حتى جزتها ثم أعقبني الغلمان ففرت الجرا ما مهم وما علمت سبب ذلك الى أن
رجعت الى هذا الطريق أعنى طريق الله حينئذ علمت من نظرى في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى
الامان في نفوسهم الذى كان في نفسى لهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق
وتصفولك النعم وترتفع عنك التهم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وملكت القلوب وأمنت محاربة الاعداء
وأخفى ودك في نفسه من أظهر لك العداوة في حسه لحسد قام به فهو حبيب في صورة بغيض * (ومن منشور الحكم
والوصايا) * قال بعضهم العدل ميزان البارى ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا حسنت
سيرته وصلحت سريره صير رعيته جندا وان أول العدل أن يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة ذكية وخلة رضية
في مذهب سديد ومكسب جيد ليسلم عاجلا ويسعد آجلا وان أول الجور أن يعتمد إليها فيجنبها الخير ويعودها الشر
ويكسبها الآثام ويلبسها المذام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من بدأ بنفسه فساسها أدرك سياسة الناس
أصلحوا أنفسهم تصلح لكم آخرتكم أصلح نفسك لنفسك تكن الناس تبعالك أحسن العظمت ما بدأت به نفسك
وأجريت عليه أمرك من رضى عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده
أهدم خيرا الآداب ما حصل لك ثمرة وظهر عليك أثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان
ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق أقوى معين والصدق أفضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله
من رحمة ومن استطال بسلطانه سلبه الله من قدرته ان العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا
تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن عن الناس بخاتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن
قل احترامه سئم ودخلت على بعض الصالحين يسئته على بحر الرقاق وكان قد جرى بنى وبين السلطان من
الكلام ما يوجب وحر الصدر يوضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما أبصرنى قال لى يا أخى ذل من ليس له ظالم
يعضده وذل من ليس له عالم يرشده يا أخى الرفق الرفق فقلت له ما دام رأس المال محفوظا أعنى الدين فقال
صدقت وسكت عنى لاحتجاج من يذهلك خوفه ويملكك سيفه فرب حجة تأتي على مهجة وقرصة
تؤدى الى غصنة واياك واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب عى تسلم به خير من نطق تندم عليه
واقصر من الكلام بما يقيم خجتك ويملكك حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم عى
يزرى بك خير من براعة تأتي عليك * وصية نبوية * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه أقل
من الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق
به واقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما افرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفاتك
ما قسم لك ولست بلا حق ماروى عنك ولانك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع ملك لاز والله فى منزل لا انتقال عنه
* ومن الوصايا النبوية أيضا * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التناط منها
بثلاث شغل لا ينفك عنه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا ينال منتهاه ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان
فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه ألا وان

السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عندانها وقدم لما يقدم عليه فيما هو الآن في يديه قبل أن يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره ﴿ومنها أيضا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل يناراجعون نبوتهم أجدانهم ونأكل تراثهم كأننا نمخدون بعدهم نسيتنا كل واعظة وأما كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وسمعته السنة ولم تستهوه البدعة ﴿ومن مواعظه صلى الله عليه وسلم﴾ قيس ابن عاصم المنقري روي عن حديث الهاشمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ حسيدا وعلى كل شئ رقيباً وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل أجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرن يدفن معك وهو حيّ وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريماً أكرمك وان كان لثيماً أسلمك ثم لا يحشر الامعك ولا تبعث الامعه ولا تسأل الاعنه فلا تجعله الاصالحا فانه ان كان صالحاً لم تأنس الابيه وان كان فاحشاً لم تستوحش الامنه وهو فعلك ﴿ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادر بالاعمال الصالحة قبل أن تشغوا وصلوا الذي بينكم وبينكم تسعدوا وكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالعرف وتخصبوا وأنهموا عن المنكر تنصروا يا أيها الناس ان أكرهتم الموت ذكرا وأخزمتكم أحسنكم له استعدادا ألا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والابانة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور ﴿ومنها أيضا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان لكم معالم فاتهموا الى معالمكم وان لكم نهاية فاتهموا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين أجل قدمضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد يقى لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه وآخريته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الاجنة أو النار ﴿ومما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في خصال الايمان﴾ ما حدثنا به أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الكريم التميمي بالمسجد الأزهر بعين الخليل من مدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة من لفظه وأنا أسمع وأسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معنعنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من أحب وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الايمان بضع وسبعون شعبة أدهانا امانة الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله ﴿وصية نبوية محمدية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق أو مستمع واع يا أيها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقر بان كل بعيد وبأنيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبت عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد صدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار هو أوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به أجز ومن حكم به عدل وان العبد عند خروجه نفسه وحاول رسمه برى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه ﴿وصية نبوية بتدكرة﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب في المسامين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس أيها الناس انه من خاف البيات أذلج ومن أذلج في السير

وصل وانما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم ان نية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله ﴿وصية فيها بشرى للمتقين الى الله﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد له مارجا وأقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ﴿وصية نبوية خيرية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبد اتاكم فغنم أو سكت فسلم ان اللسان أملك شيء للانسان إلا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله أو أمرا بغيره أو نهيها عن منكر أو اصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أتؤاخذ بما تتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر أمره ﴿وصية نبوية أيضا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فتنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربنا قلنا من هنا قال فتادة رضى الله عنه ما أنصف أحد الدنيا ذمت بإساءة السبيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفي عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

هذا انما يريد الحياة الدنيا التي لا يقصد بها الآخرة وقد ذم الله ذلك ﴿وصية نبوية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر واذا كره اذم اللذات فانكم ان ذكروا في ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فأجرتكم وان ذكروا في غنى بغضه اليكم فآبئتم ان المنايا قاطعات الآمال واليالي مدينيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فغنم عليه ويوم قد بقى لا يدري له له لا يصل اليه ﴿وصية بتذكرة﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو أمرء ما كتب له فأجوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوز أحد ما قدر له فبادر واقبل نقاد الأجل والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فأكثروا من صالح العمل أيها الناس ان في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب ﴿وصية بذكرى لبيب واعتبار﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمارأيت المأخوذ من على الغرة المزيجين بعد الظمأ نينة الذين أقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى أتتهم رسل ربهم فلما كانوا أمالوا أدركوا والى ما فاتهم رجعوا قداموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى أمره نفسه فلم تهلكه (وصية وبيان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا الظالم في بطل فضلكم ولا تراعوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقول خيركم أيها الناس الاشياء ثلاثة أمر استبان رشده فانبوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فردوه الى الله أيها الناس الأئمة لكم بأمرين خفيف مؤتمهما عظيم أجرهما لم يبق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها أو شهوة للذة آثروها أو غصبة لجمية أعمالها فاذا الاحت لكم شبهة فأجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقعوها بالزهد واذا عنت لكم غصبة فادروها بالعفو انه ينادى منادى يوم النيامة من له أجر على الله فليقيم فيقوم العافون عن الناس أم ترى قوله عز جلاله فمن عفا وأصلح فأجره على الله (وصية فيها تذكرة غافل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم توفى كل يوم برزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع (وصية تحريض على الاتصاف بصفة يتحدها الله

(من عباده) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يارسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بأجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتر كوامنها ما علموا أن سيعتر بهم فاعرضهم من نائلها عارض الارفضوه ولا خادعهم من رفتهما خادع الا وضوعوه خلقت الدنيا عندهم فياجددونها وخربت بيتهم فبايعمرونها وماتت في صدورهم فبايحيونها بل يهدمونها فيدينون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فيأبرون أمانادون ما يرجون ولا خوفادون ما يحذرون ﴿وصية أيضا نبوية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزعموا عنها أسكن ما كانوا اليها وغدوت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بدل فدية فارحلوا أنفسهم بزاد مبلغ قبل أن تؤاخذوا على فجأة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جف القلم ﴿وصية بموعظة وذكري﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في الموتى وإذا أصبحت فلا تتحدثن بالساء وإذا أمسيت فلا تتحدثن بالصباح وخذ من صحتك لستمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا ﴿وصية نبوية نافعة﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تتجاولوا إيمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتؤثروا والرحيل قبل أن تزعموا فإثمها هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الاعتذار من تقدم في الأندار ﴿وصية نبوية خبرية بما ينبغي أن يقبل عليه ويعرض عنه﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس أقبوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جورا غديت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد ﴿وصية نبوية فيما ينبغي أن يترك من الفضول﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الأهمم عن سماع الموعظة وأياكم وفضول النظر فإنه يبذر الهوى ويولد الغفلة وأياكم واستشعار الطمع فإنه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ﴿وصية نبوية بما يرجى ويتقى﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هو خير يرجى أو شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة أظلم أقبها فاسعى لها ودنيا أرفق فنادها فأعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقض فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف أن رضا الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته ﴿وصية نبوية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم حلوا أنفسهم بالطاعة وألبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغني عنكم هناك الاصلاح عمل قدمتموه أو حسن ثواب ختمتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما أسلفتم ولا تتخذ عنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عليتها فكان قد كشف القناع وارتفع الارتباب ولا تقي كل امرئ مستقره وعرف شواهد ومقيله ﴿وصية نبوية في التحزير عن المكر والخداع﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريرة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كانا خيرا كب أو صرّ حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله بما قد أصبحتم فيه من الدنيا كأن لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة كأن لم يزل تخذوا الاهبة لازوف النقلة وأعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادى ﴿وصية نبوية في ذم انبساط الامل ونسيان الاجل﴾ قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أيها الناس بسيط الأمل متقدم حلول الأجل والمعاد مضمار العمل ومقبط بما احتقب غام ومبتشس بما فاتته من العمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدينام عدن والله مايسرتني ماضى من دنياكم هذه باهداب بردى هذا وما بقى منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاذ وشيك وزوال قريب فبادروا أتم في مهل الانفاس وحدة الاحلاس قبل أن يؤخذ بالكَظْم ولا يغنى الندم ﴿وصية نبوية وتعريف﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبقة الأولى فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سدة جوعه وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فأولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبقة الثانية فيحبون جمع المال من أطيب سيده وصرفه في أحسن وجوهه يصلون به أرحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض أحدهم على الرصف أسهل عليه من أن يكسب درهمان من غير حله وأن يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وأن يكون خازناله الى حين موته فأولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عني عنهم سلموا وأما الطبقة الثالثة فيحبون جمع المال بما حل وحرم ومنعه مما افترض أو وجب ان أنفقوه أنفقوه اسرافا وبادرا وان أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا أزمته قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم ﴿وصية نبوية في التحذير من ضعف اليقين وما أشبه ذلك﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله وأن تحمدهم على رزق الله وأن تدمهم على ما لم يؤتكم الله ان رزق الله لا يجرح حرصا ولا يرد كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لم تدع شيئا تقر يا الى الله الأجل لك الثواب عليه فاجعل همك وسعيك لآخرة لا ينقذ فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه ﴿وصية نبوية تحرض على أخلاق سنية مرضية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعكم من النار الا وقد ذكركم لاشئ يقر بكم من الجنة الا وقد لالتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجلوا في الطلب ولا يحملنكم استنباط الرزق على أن تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته ألا وان لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا محالة فمن رضى به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله ﴿وصية نبوية مفصلة﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء واترعت بالكره من أيدي الاشقياء وأسعد الناس بها أرغبهم عنها وأشقاهاهم بها أرغبهم فيها هي العاشة لمن اتصحها والمغوية لمن أطاعها والخائرة لمن انقاد لها والفاقر من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غيرا مدطمة ظمأ لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى الجنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفك عذابها ﴿وصية﴾ نبوية في الاهبة للرحلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جرد وتأهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا أثقالكم فان وراءكم عقبه كؤود لا يقطعها الا الخفون أيها الناس ان بين يدي الساعة أمور اشدادا وأهوالا عظاما وزمانا صعبا تتملك فيه الظلمة وتتصدرفيه الفسقة فيضطعد الأمرون بالمعروف وبضامون الناهون عن المنكر فاعدوا ذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجؤا الى العمل الصالح وأكروهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم ﴿وصية﴾ نبوية وترغيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يرج قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيبين أقوام يوم القيامة لهم حسنات كامنال الجبال فيؤمرهم الى النار فقيل يا بني الله أيا صلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنامن الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ﴿وصية﴾ نبوية تحرض على صفات سنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التواء لادار استواء ومنزل ترح

لامنزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء أولوان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبي فجعل بلوى الدنيا ثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً فيأخذ ليعطى ويبتلى ليجزى وانها السريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيق عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا السخطة متعرضين ولعقوبته مستحقين ﴿وصية﴾ نبوية بما يرضى الله من الاخلاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله حتى تقائه واسعوا في مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا ما بعد الموت فكأن الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تزل أيها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يده عار به وان الضيف مرتحل والعارية مردودة أولوان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأة نظرت لنفسه ومهد لمرسه مادام رسنه مرسخ وحبله على غاربه ملقى قبل أن ينفذ أجله فينقطع عمله ﴿وصية﴾ أيضاً نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قدار تحت مدبرة والآخرة قد تجملت مقبلة أولوانكم في يوم عمل ليس فيه حساب وبوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب وان للدنيا أبناء وللآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ان شئتم اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعد ههنا لا حذير من دنيا ولا آخرة ﴿وصية﴾ نبوية بموعظة تذكرك الموت وتؤذن بالرحيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفدأ كله وجاء أجله ألقى عليه غم الموت فغشيت به كرابه وغمرته عكراته فمن أهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والبكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجل ولا ابتته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عود ثم عود ثم عود حتى لا أبقى منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبسوا على نفوسهم حتى اذا جل الميت على نعشه رفر روحه فوق النعش وهو ينادى يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالهمنة له والتبعة على فاحذروا مثل ما حل بي ﴿وصية﴾ من زاهد تحوى على فوائد رويناعن الشبلي انه قال في وصيته ان أردت ان تنظر الى الدنيا بما فيها فانظر الى مزلة فهي الدنيا واذا أردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى ما أردت ان تنظر ما أنت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز له أن يتناول أو يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كانت همته ما يدخله في جوفه فقيمه ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن أدهم الى أخ له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يبرجى غيره ولا يدرك الغنى الابنه فانه من استغنى عز وشبع وروى واتقل عندما أبصر قلبه عما أبصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فإرض بالحلال الصافي منها أي ما لا بد منه من كسرة يشد به صلبه وثوب يوارى به عورته أعاظ ما يجده وأخشنه والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وروى ان عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه جرى اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة ألف درهم فاستحسنها ثم جرى اليه في خلافته بثوب يشتره فيلبسه بثلاثة دراهم فقال عسى خشن من هذا فان هذارقيق فانظر يا أخى أين هذا من ذلك رضى الله عنه مثل هذا يلى أمور عباد الله وكتب ابن السماك الى أخ له وقد سأله أن يصف له الدنيا ما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملأها آفات مزج حلالها بالزيبات وحرامها بالتبعات فخلها بحساب وحرامها عقاب ﴿وصية﴾ مختار باجارة من استجار كتب الينا أبو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران لا تخيب من قصدك وأجر من

استجار بك قال فيينا موسى عليه السلام في سياحته اذا جرح يترد حامة فلما رآه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجرح على الكتف الآخر فلما هم به الجرح نزل الحمام على كفه فناداه الجرح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخينني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني انا مستجير بك فاجرتي فقال موسى ما أسرع ما تبلت به ثم مديده ليقطع من نخذه قطعة للجرح وقاء لهما وحفظ للماعهد اليه فيهما فقال له يا ابن عمران انا رسولك بك ارسلى اليك ليري صحة ماعهد اليك

أيا سماعا ليس السماع بنافع * اذا أنت لم تفعل فما أنت سامع

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا * فما أنت في يوم القيامة صانع

وكان ابن السماك يقول لا تشغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما أنت عليه مسؤل غدا وياك والفضول فان حسابها يطول

اني علمت وخير العلم أنفعه * ان الذي هو رزقي سوف ياتي بي

أسمعى له فيعيني تطلبه * ولو وعدت أناني لا يعديني

(وصية) تتضمن علامة باقتراب القيامة قال علي بن أبي طالب سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رأيت الناس قد ضيعوا الحق وأماتوا الصلاة كثروا القذف واستحلوا الكذب وأخذوا الرشوة وشيدوا البنين وأعظموا أرباب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم غرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المسارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمر وكثر الطلاق وموت الفجأة وفشا الفجور وقول الهتان وحلفوا بغير الله وأتمن الخائن وخان الامين وابسوا جلود الضأن على قلوب الذباب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن **وصية** باتأهب للموت بموعظة في رؤيا كان أمير المؤمنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزع امرعو بأمير اجمع النوم فانتبه كذلك فقال يارب بيع قال الربيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال لقد رأيت في منامي عجايبا لم أر أيتها جملني الله فذلك قال رأيت كأن أيتها أناني فهمت بشيء لم أفهمه فانتبهت فزعائم عاودت النوم فعادوني يقول ذلك الشيء ثم عاودني بقر له حتى فهمته وحفظته وهو

كأنني بهذا القصر وبادأهله * وعري منه أهله ومنازله

وصار رئيس القوم من بعد هجرة * الى جدت بنى عليه جناده

وما أحسبني يارب بيع الا قدحات وفاتي وحضراً جلي ومالي غير ربي فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فبهى لنا آلة الحج فخرجنا وخرج حتى اذا انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام أياما ثم أمر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت أنا وهو بالقصر وشاكرته بالبواب فقال لي يارب بيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج وكن مع دابتي الى أن أخرج فله اخرج وركب رجعت الى المكان أطلب شيئا فوجدت قد كتبت

على الخائط بالفحمة المرء يهوى أن يعيش * وطول عيش ما يضره

تفني لذاته ويبقى * بعد حوال العيش مره

وتصرف الايام حتى * ما يرى شيئا يسره

كم شامت بي ان هلكت * وقائس ل الله دره

وصية باعتراف عارف في أشرف المواقف وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضل بن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من أجلي وقال بكر ما أشرفه من موقف وأرضاه لاهله لولا أني فيهم ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على خيته وهو يبكي بكاء الشكلي ويقول وأسوأنا منك وان عفوت **تنبيه** على الحياء من الله رويناعن الشيخ عبد الرحمن بن الاستاذ في كتاب ابن با كويه الشيرازي عن أبي الاديان قال مارأيت

خائفا الارجل واحد ا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا من ذوق الناس الى أن سقط القرص فقلت يا هذا أبسط يدك بالدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفون من الذنوب قال فبسط يده في بسطه بيده وقع ميتا * وصية * نبوية بالصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سائل امرأة في فمها القمعة فلفظتها فأنارتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو في أثر الذئب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لامة ان الله يقرئك السلام وقل هذه لقمعة بلقمعة * وصية * بر بحضور مجالس الذكرك قال عمار بن الراهب رأيت مسكينة الطفاوية في منامى بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكينة وجاء الغنى الا كبر قلت هيه قالت ماتت اسأل عمن أبيع لها الجنة بخذ افيرها تظل فيها حيث تشاء قال قلت وبم ذلك قالت بمجالس الذكرك والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابالة تنحدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فافعل عيسى بن زاذان رحمه الله قال فضحكت وقالت

قد كسى حلة البهاء وطافت * بالاباريق حوله الخدام

ثم حلى وقيل يا قارى ارقا * فلعمري لقد برك الصيام

* وصية * ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاؤس صاحب بلاد الروم بلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتب به اليناسنة تسع وستائة بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالب بأمر الله العزى آدم الله عدل سلطانه الى والده الداعي له محمد بن العربي فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى أن يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يار رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وأنت يا هذا بلا شك من أئمة المسلمين وقد قلدك الله هذا الامر واقامك نائبى ببلاده ومتحكما بما توفى اليه في عبادته ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فهم وأوضح لك محجة بيضاء تمشى بهم عليها وتدعونهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه يا بعناك فان عدلت فلنك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان أراك غدا بين أئمة المسلمين من أخسر الناس أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة لذياب وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما أنعم الله به عليك من استواء ملكك بكفران النعم واظهار المعاصى وتسلط التواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله أقوى منك فيتحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وأنت المسئول عن ذلك فيا هذا قد أحسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فأنت نائب الله في خلقه وظله المدد وفي أرضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدها مع اقامتك على الخالفة والجور وتعدى الحدود فان ذلك الانساع مع بقائك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اعمال وما ينك وبين أن تقف على أعمالك الابلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها أبؤك وأجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن أشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقيل ما هم رفع التواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل الذمة من انهم لا يحدثون في مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا دبرا ولا قلية ولا صومعة اهرب ولا يحددون ما خرب منها ولا يمنعون كانوا منهم أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا يأوون جاسوسا ولا يكتفون غشا للمسلمين ولا يعامون أولادهم القرآن ولا يظهرن شركا ولا يمنعون ذوى قرباتهم من الاسلام ان أرادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا أرادوا الجلوس ولا يتشبهون بالمسلمين في شئ من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يسمون باسماء المسلمين ولا يتكفون بكنائهم ولا يركبون سرجا ولا يتقلدون سيفا ولا يتخذوا شيئا من سلاح ولا ينقضوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخوروان بجزر وامقادهم رؤسهم وان يلزموا زبهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزناير على أوساطهم ولا يظهرن واصليبا ولا شيئا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضر بواب الناقوس الاضر باخفيا ولا يرفعوا أصواتهم بالقراءة في كنائسهم

في شئ من حضرة المسامين ولا يخرجوا سعيين ولا يرفعوا مع أمواتهم أصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا
من الرقيق ما جرت عليه سهام المسامين فان خالفوا شيئا مما شروا عليه فلا ذمة لهم وقد حل للمسامين منهم ما يحل
من أهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تبني كنيسة في الاسلام ولا يحد ما خرب منها فتدبر كافي ترشد ان شاء الله ما لزم العمل به
والسلام ثم وقعت له بشعر عمته في الوقت اخطبه به وهو

اذ أنت أعززت الهدى وتبعته * فانت لهذا الدين عزك تدعى
وان أنت لم تحفل به وأهنته * فانت هذا الدين تخفضه وضعا
فلا تأخذ الا لقب زور فانكم * لتستل عنها يوم يجمعكم جمعنا
يقال لعز الدين أعزرت دينه * ويستل دين الله عن عزكم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعزكم * تكن مع دين الله في عزه شفعا
وان قال دين الله كنت بملكه * ذليلا وأهلى في ميادينه صرعا
وما زلت في سلطانه ذامهانة * وفي زعمه في انه محسن صنعا
فما حجة السلطان ان كان قوله * كما قلت فليسكب لما قلته الدعما
وادم لباب الله ان كنت بتبغى * تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا
عسى جوده يوما يجود بفتححه * فيبرز عفو الله يدفعه دفعا
فيارب رفقا بالجميع فيا لها * اذا اجتمع الخصمان من وقعة شنعا
فانت امام المتقين ورأسهم * اذالم تزل تجبر الدين الهدى صدعا
لكم نائب في الامراء صرح ملحدنا * وأنحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
فما لك لم تغلبه واسمك غالب * ومالك لم تعزله اذ أثر النعنا
فيا أبا السلطان حقق نصيحتي * لكم وارعى منكم لما قلته سمعا
فاني لكم والله أنصح ناصح * اذ والردى عنكم وامنعه منعا
واجلب لسلطان من كل جانب * من الدين والدنيا العوارف والنفعا

والله ينفعني بوصيتي ويجازيني على نيتي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (وصايا) من منشور الحكم
وميسور الكلام ينسب الى جماعة من العلماء الصالحين من اکتفى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه
صح يقينه من استغنى عن الناس أمن من عوارض الافلاس الدين أقوى عصمة والامن أسنى نعمة الصبر
عند المصائب من أعظم المواهب عش ما عشت في ظل بقيق وقوت يكفيك البخيل حارس نعمة وخازن
ورثة من لزم الطمع عدم الورع الحسد شر عرض والطمع أضر غرض الرضا بالكفاف خير من السمي
للاشراف أفضل الاعمال ما أوجب الشكر وأنفع الاموال ما أعقب الاجر لا تنق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد
على النعمة فانها ضيف راحل مالك ما زجى يوميك وتوفرا جره وثوابه عليك الكريم من كفا اذاه والقوى
من غلب هواه من ركب الهوى أدرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المؤمن غر كريم
والمتافق خب لثيم اذا ذهب الحياء يحل البلاء كل انسان طالب أمنية ومطلوب لمنية علم لا ينفع كدواء لا ينجع
أحسن العلم ما كان مع العمل وأحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسل وأطع العاقل تغنم من
صبر على شهوته بالغ في مروته من كثرا تبهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب من تمسك بالدين عز نصره
ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر بقاءه وأجله قصر رجاءه وأمله لا ثبت على غير وصية وان كنت من
جسمك في صحه ومن عمرك في فسحة فان الدهر خائن وما هو كائن كائن لا تخل نفسك من فكرة تزدد حكمة

وتفيدك عصمة من جعل ملكه خادماً لدينه اتقاده كل سلطان ومن جعل دينه خادماً لملكه طمع فيه كل انسان من سلك
سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم قلب تأثر من صادق مؤثر حدثنا أحمد بن مسعود
ابن شداد المقرئ الموصلي بالموصل سنة احدى وستائة وكان ثقة قال حدثنا أبو جعفر بن القاص قال حدثنا يوسف
ابن أبي القاسم الديار بكرى حدثنا جمال الاسلام أبو الحسن علي بن أحمد القرشي الهكاري حدثنا أبو الحسن
الكرخي حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الفضل النهاندي قال سمعت شيخى جعفر بن محمد الخليلي يقول
كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سيناء فصعدنا الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في
الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قول فاشار اليه الجنيد أن يقول شيئاً
فقال

وبدله من بعد ما ندمل الهوى * برق تائق موهنا لمعسانه

يبس وكحاشية الرداودونه * صعب النرا متمنع أركانه

فبسد ينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه وصده سبحانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدرك أحد منا في السماء نحن أو في الارض وكان بالقرب منادير فيه راهب فنادى
يا أمة محمد بالله أجيوني فلم ينفذ اليه أحد اطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الخنيفة الأجبته موني فلم يجبه أحد فنادانا
الثالثة بمعبودكم الأجبته موني فلم يرد عليه أحد جواباً فافترا من السماء وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب
نادانا وأقسم علينا ولم يرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فنادينا به فنزل الينا وسلم علينا
فقال أيما منكم الاستاذ فقال الجنيد هؤلاء كلهم سادات وأستاذون فقال لا بد أن يكون واحد هو أكبركم فاشاروا الى
الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم أو معموم فقال بل بخصوص فقال الراهب لاقوام
مخصوصين أو معمومين فقال بل لاقوام مخصوصين فقال بأي نية يقومون فقال بنية الرجاء والفرح بالله تعالى فقال
بأي نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال بأي نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية الربوبية لما قال الله
تعالى للارواح ألسنت بر بكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء أزلى فقال بأي نية تقعدون قال بنية الخوف
من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مديك أنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله وأسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت اني صادق قال لا في قرأت في الانجيل
المترجم على المسيح بن مريم خواص أمة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقه ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة
ويقومون في صفاء أوقانهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقى الراهب
معنا ثلاثة أيام على الاسلام ثم مات رحمه الله (وصايا) في القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم
التميمي الفاسي بمدينة فاس العدل أظن في سنة أربع وتسعين وخمسمائة يقول تكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات
كأنما رميت عن قوس واحدة قال كسرى أنا على رد ما لم أقل أقوى مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت
بكلمة ملكتني وان كنت أملكها وقال قيصر ملك الروم لأندم على ما لم أقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين
عاقبة ما قد جرى به القول أشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعراء

لعمرك ما شئ علمت مكانه * أحق يسجن من لسان مدلل

على فيك مما ليس يعينك قوله * بقفل شديد حيث ما كنت أقفل

وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد
ولا يكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة بالصنائع والتقدم للجار ومراعاة
حق صاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة ورأسهن الحياء وقال بعضهم كتبت لك سرى يعقبك
السلامة وافشاؤك سرى يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر أسير من الندم على افشائه في الحكمة

ما أقبح بالإنسان أن يخاف على ما في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه أو سر أخيه جاو رمعي بمكة أظن سنة تسع وتسعين وخمسة رجل من أهل تونس يقال له عبد السلام بن السعريه وكانت عنده جارية اشترها بمصر في الشدة التي وقعت بمصر سنة سبع وتسعين وخمسة فقال لها يا جارية أو صيك يا مريم حفظ السر والامانة فقالت الجارية ما تحتاج فاني أعلم ان الشخص اذا كان أميناً شارك الناس في أموالهم واذا كان حافظاً للسر شاركهم في عقولهم فاستحسن هذا الجواب منها فسأل عنها فوجدنا حرة قديعة في غلاء مصر فاعتقها وسرّحها فرجعت الى أمها واخوانها وقال معاوية رضي الله عنه ما أفشيت سرّي الى أحد الأعمى طول الندم وشدة الأسف ولأودعته جوانح صدرى إلا كسبني مجداً وذكراً وسناً ورفعة فليل له لا ابن العاص فقال ولا ابن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحب رأى معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كنت كاتمته من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله أعلم معاوية بهذا الكلام ما كان ينشدنا في أكثر مجالسه أبو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذي في القراءات بمسجده بقوس الحنية من اشبيلية رحمه الله بوصينا بذلك

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مرة

فلر بما هجر الصديق * فكان أعرف بالمضرة

وكان عمي أخو والدي ينشدني كثيراً للسيسر

زمان يمرّ وعيش يمرّ * ودهر يكر بما لا يسر

ونفس تدوب وهم ينوب * ودينا تنادى بأن ليس حرّ

ومن كلام النبوة في الوصية من كنتم سرّه كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن وضع أمر أخيك على أحسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سواء وما كافت من عصى الله فيك بافضل من أن تطيع الله عز وجل فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرءاء وعصمة عند البلاء ﴿حكاية﴾ تتضمن وصية حدثني أبو القاسم البجائي بمرأ كش عن أبي عبد الله الغزال العارف الذي كان بالريرة من اقران أبي مدين وأبي عبد الله الهوازي بنس وأبي يعزى وأبي شعيب السارية وأبي الفضل الشكري وأبي النجاة تلك الطبقة قال أبو عبد الله الغزال كان يحضر مجلس شيخنا أبي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم ولا يستل ولا يصحب واحداً من الجماعة فاذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلانراه قط الا في المجلس خاصة فوقع في نفسه منه شيء ووقع منه على هيبه فاحببت أن أعرف به وأعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد ان فصلنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة اذ بشخص قد انقض عليه من الهواء برغيف في يده فتناوله اياه وانصرف فذنبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرني فردّ على السلام فسألته عن ذلك الشخص الذي ناو له الرغيف فتوقف فلما علم مني أني لأبرح دون أن يعرفني قال لي هو ملك الارزاق يأتي الى من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من أرض ربي ولقد لطف الله بي في بدأ أمرى ودخولي الى هذا الطريق اذ فرغت نفقتي وبقيت بلا شيء سقط على من الهواء وبين يدي قدر ما اشتري به ما احتاج اليه من القوت فانفق منه فاذا فرغ جاءني مثل ذلك من عند الله لكني ما كنت أرى شخصاً قال تعالى في حق مريم ابنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ﴿حكاية﴾ حرمة في سلب نعمته مرزبان أمية بالخيرة فنظر الى دير فقال خادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه نسـمع كلامها فجاءت فوفقت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلني الامير قالت أوجز أم أطيل قال بل أوجزى قالت كئنا أهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض أحد أعز منا فاغربت تلك الشمس حتى رجنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت أطمعتك يد شعباء جاءت

ولأطعمتك يدجوعا شبعت ففسر ز ياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس بعنى أنظمه فقال
سل الخير أهل الخير قد ما ولا تسل * فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ونظمنا نحن في هذا المعنى

سل الخير أهل الخير ان كنت سائلا * ولا تسئل المعروف من محدث المال

* فان اليد الجوعاء تبخل بالدى * أصابته من خير على الكاسف البالى

فان غلظت جادت وتمستن بالدى * تجوده يوما على التراب الحالى

وان اليد الشبعاء جادت بما تجدد * على طيب نفس فى سرور وواقبال

فى الحكمة ثواب الجود خلفه ومحبة ومكافأة وثواب البخل حرمان واثلاف ومنمة وكتب حكيم الى الاسكندر
اعلم ان الايام تأتى على كل شئ فتخلفه وتختاق آثاره وتميت الافعال الامارسخ فى قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة
أبديه يسقى بها حسن ذكرك وكرم فعلك وشرف آثارك وفد علينا ونحن باشبيلية شيخ شاعر يعرف
بالسبى من قرطبه رحمه الله وكان صاحب الديوان عندنا زكريا بن سنان أديبا حاذقا فطنا ولم يكن للسبى
موضع ينزل فيه فكتب الى صاحب الديوان

أتحفل بالفرزدق والكميت * وفى قيد الحيا شعر السبى

يروعنى بشعرهما أناس * وجهلا روعوا حيا بميت

لئن أسكنتنى بيتا رفيعا * لتسكن من ثنائى ألف بيت

فوقع له صاحب الديوان بيتا نزل فيه واعتذر اليه ووصاله بنفقة قيل ليزرجهر عند ما قدم للقتل تكلم بكلام تذكرو
به فقال أى شئ أقول ان الكلام كثير ولكن ان أمكنك أن تكون حديثا حسنا فافعل ولنا
انما الناس حديث كلهم * فلتسكن خير حديث يسمع

* خاتمة الباب * وهو خاتمة الكتاب تعويذات مذكورة وأدعية مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب
(لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم
ويقال عند دخول المسجد اللهم افتح لى أبواب رحمتك) ويقال عند الخروج منه اللهم اننا نسئلك من فضلك
ويقال عند دخول الخلاء اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث وقبر وينا أيضا انه يقال أعوذ بالله من الخبث
الخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك ويقال عند الجماع اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ويقال عند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا غير مكف
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ويقال عند العطاس الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا عليه كما يحب
ربنا ويرضى ويقال عند النوم اذا أخذ الانسان مضجعه اللهم انى أسألت نفسى اليك ووجهتى وجهى اليك
وفوضت أمرى اليك وألجأت ظهرى اليك رهبة منك ورغبة اليك لاملجأ ولا منجأ منك الا اليك آمنت
بكتابك الذى أنزلت وبنيك الذى أرسلت اللهم باسمك أحياء باسمك أموت سببحانك ربى لك وضعت جنبى
وبك أرفعه ان أمسكت نفسى فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ويقال عند
الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذى أحيانا بعد ما ماتنا واليه النشور واذا أردت النوم فانوان تلقى ربك ولتحب
النوم لكون لقاء ربك فيه كتحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت
ورسل الاخرى الى أجل مسمى فالنوم موت أصغر والذى ينتقل اليه بعد الموت هو الذى ينتقل اليه فى النوم
الحضرة واحدة وهى البرزخ والصورة واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيامة وانما جعل الله النوم فى الدنيا
لاهلها وما ترى فيه من الرؤيا وجعل بعده اليقظة كل ذلك ضرب مثل للموت وما يشاهد فيه للرؤيا والبعث لليقظة

فالقيام من المضاجع كالبعث من القبور سواء ويقال عند الصباح أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله وحده
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم انى أسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده
وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ويقال عند المساء أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم انى أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من
شر هذه الليلة وشر ما بعدها ويقال عند القيام من كل مجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت أستغفرك
وأنتوب اليك ويقال عند خاتمة المجالس اللهم أسمعننا خيرا وأطعننا خيرا ورزقنا الله العافية وأدامها لنا وجعل الله
قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا وأخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حمله على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يدعوه به بعد فراغ القارىء
عليه من كتاب صحيح البخارى وذلك سنة تسع وتسعين وخمسة مائة بمكة بين باب الحزورة وباب اجياد يقرأه الرجل
الصالح محمد بن خالد الصدفي التامساني وهو الذي كان يقرأ علينا كتاب الاحياء لابن حامد الغزالي وسألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث في لفظ واحد وهو ان يقول لها أنت طالق ثلاثا فقال لى صلى الله
عليه وسلم هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فكنت أقول له يا رسول الله فان قوما من أهل العلم
يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء نكحوا بما وصل اليهم وأصابوا ففهمتم من هذا تقرير
حكم كل مجتهد وان كل مجتهد مصيب فكنت أقول له يا رسول الله فما أريد في هذه المسئلة الا ما تحكم به أنت اذا
استفتيت وما لو وقع منك ما كنت تصنع فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فأريت شخصا قد قام
من آخر الناس ورفع صوته وقال بسوء أدب يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا هذا بهذا اللفظ
لا تحكك بماء الثلاث ولا بتصويبك حكم أولئك الذين ردوها الى واحدة فاجرت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
غضبا على ذلك المتكلم ورفع صوته يصيح هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره تستحلون الفروج فما زال
صلى الله عليه وسلم يصيح بهذه الكلمات حتى أسمع من كان في الطواف من الناس وذلك المتكلم يذوب
ويضمحل حتى ما بقى منه على الارض شيء فكنت أسأل عنه من هو هذا الذي أغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقال لى هو ابليس لعنه الله واستيقظت وكنت أراه صلى الله عليه وسلم في تلك السنة في النوم أيضا فكنت
أقول له يا رسول الله ان الله يقول في كتابه العزيز والمطلقا يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء والقرء عند العرب من
الاضداد يطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر وأنت أعرف بما أنزل الله عليك فما أراد
الله به هنا الحيض أو الطهر فكان صلى الله عليه وسلم يقول لى في الجواب عن ذلك اذا فرغ قرؤها فافرغوا عليها الماء
وكلوا مما رزقكم الله يكنى فكنت أقول يا رسول الله فاذن هو الحيض فيقول لى اذا فرغ قرؤها فافرغوا عليها الماء
وكلوا مما رزقكم الله فكنت أقول له فاذن هو الحيض يا رسول الله فيقول لى اذا فرغ قرؤها فافرغوا عليها الماء
وكلوا مما رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت ثم رجعت الى ما كنا بسبيله من الدعاء اللهم اغفر لى خطاياى وجهلى
واسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير اللهم اصلح لى دينى الذى
هو عصمة أمرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحياة زيادة لى من كل
خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ومن العمل ما ترضى اللهم
أبت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم انى أعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار
ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن شر الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم
انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والقرع والبخل وأرذل العمر ومن فتنة الحميا والممات اللهم انى أعوذ بك
من سوء القضاء وشهامة الاعداء ودرك الشقاء اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وضع الدين وغلبة الرجال

اللهم انى أعوذ بك من الفقر والقلة اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وبقاة نعمتك ومن جميع سخطك
اللهم انى أعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الاخلاق اللهم انى أعوذ بك من الجوع فانه بسس الضجيع
وأعوذ بك من الخيانة فانها بست البطانة اللهم انى أعوذ بك من المرض والجنون والجدام ومن سبي الاسقام
اللهم انى أعوذ بك من شر القرين مظهر منه وما بطن اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك اللهم انى أعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أئنت على نفسك لا اله الا أنت أستغفرك اللهم ربنا
وأتوب اليك اللهم كل ما سألتك فيه ومنه فاني أسألك ذلك كله لى ولوالدى وارحمتى وأهلى وقرابتي وجبراتي ومن
حضرني من المسلمين ومن عرفني أو سمع بذكرى ولم يعرفني ولوالديهم وأبنائهم واخوانهم وأزواجهم وعشيرتهم
وذوى رحمتهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ومن ظن بي خيرا ومن لم يظن بي
خيرا انك واهب الخيرات ودافع المضرات وأنت على كل شيء قدير اللهم انى قد تصدقت بعرضى ومالى ودمى على عبادك
فلا أطالبهم بشئ من ذلك لاني الدنيا ولا فى الآخرة وأنت الشاهد على بذلك وصل وسلم على محمد وعلى آل محمد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وآتة الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن أمته خيرا فلا تقبل
ونصح وبذل جهده فى ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات ربنا تقبل
مننا انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة
لك وأرنا ما نسألك ربنا وابعث فينا وارث رسولك من ايتلو علينا آياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويرزقنا انك أنت
العزى الحكيم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا فرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك أنت الوهاب ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد آتنا ما وعدتنا بيسر منك
فى عافية حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه انك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد
أخزيتة وما للظالمين من أنصار فلا تجعلنا منهم ربنا اننا سمعنا ناديا ينادى للايمان ان آمنوا ربكم فآمنوا وصدقنا
وسمعنا وأطعنا بتوفيقك ربنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا بسيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا أنفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا
للذين آمنوا وادخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين ربنا أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا أنت خير الغافرين واكتب
لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة اناهدنا اليك ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول بالايمان بما جاء به فاكتبنا
مع الشاهدين ربنا اجعل هذا البلد آمنا وأجنبني وبنى أن نعبد الاصنام ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من
الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ فى
الارض ولا فى السماء الحمد لله ربنا اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائى ربنا اغفر لى ولوالدى
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ربنا رحم والدى كما ربيانى صغيرا ربنا فى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن
بدعائك رب شقيا ربنا اجعائى رضيا ربنا مسنى الضروا أنت أرحم الراحمين لا اله الا أنت سبحانه انى كنت من
الظالمين ربنا لا تذرنى فردا أنت خير الوارثين ربنا فى دعوت قومى ليلا ونهاوا ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين
والمؤمنات ولن يدخل بيتى مؤمنا اللهم خذ بامه قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل فى جميع أمورهم عليك وعمنا بالرحمة
التي لديك وفى يديك واجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين انتهى الباب بحمد الله بانهاء الكتاب على
أمكن ما يكون من الاجاز والاختصار على يدى من شيه وهو النسخة الثانية من الكتاب بخط يدى وكان الفراغ من
هذا الباب الذى هو خاتمة الكتاب بكرة يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين
وسمائه وكتبه من شيه بخطه محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحائى وفقه الله

هذه النسخة سبعة وثلاثون مجلدا وفيها زيادات على النسخة الاولى التي وقفها على ولدى محمد الكبير الذي أمه فاطمة بنت يونس بن يوسف أمير الحرمين وفقه الله وعلى عقبه وعلى المساعين بعد ذلك ثم قاوغر با براو بحر وأوصى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

(صورة ما وجدناه بالطبعة الاولى التي صار طبع تلك النسخة عليها وهي

تحتوى على ترجمة المؤلف رضي الله عنه)*

* خاتمة نسال الله تعالى حسنها *

يقول راجي رحمة المنان محمد قطة العدوي ابن المرحوم الشيخ عبدالرحمن مصحح دار الطباعة المصرية لازالت بنشر كتب العلوم والمعارف خليفة حريه بعد جميل الثناء على من أفاض بحار أسرارها على من شاء من عباده وجزيل الصلاة والتحية على أفضل من شمر في ارشاد الخلق عن ساعد جدته واجتهاده وعلى جميع الآل والصحابة وسائر أمة الاجابة قد تم طبع هذا الكتاب الذي هو من أعظم الآثار الجلية وأكبر المقار الخليفة الجلية في أيام من بزغت شمس مرحته في أفق الديار المصرية وكفت سحائب معدلته على من في حوزتها من كافة الرعية ولم شعثها وقوم أودها وأحي معالمها وجددها وأفاض عليها نيل كرمه وجوده حتى قررت عينها بوجوده غرة جبهة عصره ووحيد دهره وعز يز مصره الخديوي الاعظم والداور الاكرم حضرة أفندينا محمد سعيد باشا لازالت جيوش الجور بسيف عدلته تتلاشى ولا برحت الحكومة بسناطعته باسمه الثغر وبيت محامده طيبة العرف والنشر أمين بجاه سيد كل أمين وبعد أن تم طبعه على هذا المنوال وبلغ تمثيله حد الكمال أشار على من لاتسنى مخالفته وتنا كد على طاعته صاحب المعارف التي لاتنكر والآداب التي هي أشهر من أن تذكر من اذا أنشأ وشى بقلمه طراز الطروز وأبرز بيرا عه من بنات فكره ما يزدرى بكل خود عروس كيف لا وهو على الهمة وجوده رأيه تنبر من المعضلات الليالي المدهمة حضرة ناظر الوقائع والمطبعة أتحفه الله تعالى بالعز والاقبال ومتعه أن أذيل هذا الكتاب الذي تم طبعه وعم في سائر الآفاق خبره ونفعه بنبرة مختصرة تتضمن ترجمة صاحبه وذ كرشي من ما اثره ومناقبه لتتم بذلك الفائدة وتعود علينا من عوائد بركانه عائدة فبادرت الى مقتضى اشارته ولم آل جهدي في اجابته ملخصا ذلك من كتاب نفح الطيب فأقول وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أئيب ان مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الاكبر ذوالحسان التي نهر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الخاتمي من ولد عبد الله بن حاتم أخى عدى بن حاتم يكنى أبابكر ويلقب بمحبي الدين ويعرف بالخاتمي وبابن عربي بدون ألف ولا م حسبما اصطلح عليه أهل المشرق فرقا بينه وبين القاضي أبي بكر بن العربي وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالالف واللام وكان أيضا يعرف في الاندلس بابن سراقه كما سياتى ان شاء الله تعالى ولديوم الاثنين أوليلته سابع عشر رمضان سنة ٥٦٠ في مرسية (وهي بضم الميم وسكون الراء وكسر السين المهملتين ثم مشناة تحتية وفي آخرها هاء مدينة محدثة اسلامية بنيت في أيام الأمويين الاندلسيين وهي في شرق الاندلس تشبه اشبيلية في غربه بكثرة المنازه والبساتين) وقرأ القرآن على أبي بكر بن خاف في اشبيلية بالسبع بكتاب الكافي وحدثه به عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن أبيه وقرأ أيضا السبع بالكتاب المذكور على أبي القاسم الشراط القرطبي وحدثه به عن ابن المؤلف (واشبيلية من قواعد الاندلس وطاخسة عشر بابا وهي من غرب الاندلس وجنوبه وبينها وبين قرطبة أربعة أيام وهي مدينة أولية ومعنى اسمها المدينة المنبسطة) وسمع على أبي بكر محمد بن أبي جرة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن المؤلف وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي الأزدي وغير

سمع بقرطبة من أبي القاسم بن بشكوال وجماعة سواه وطاف البلاد وسكن بلاد الروم مدة وجع مجاميع في
الطريقة (وقرطبة من أعظم مدائن الاندلس وهي مدينة حصينة بسور ضخمة من الحجر ودورها ثلاثون ألف
ذراع وبلغت عدة مساجدها وجامعاتها ألفاً وستاً مائة مسجد وتسعمائة حمام وبها سبعة أبواب كما في تقويم البلدان
لابن الفداء) * وقال ابن الأبار انه لقيه جماعة من العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه وقال غيره انه قدم بغداد سنة
٦٠٨ وكان يومي اليه بالفضل والمعرفة والغالب عليه طرق أهل الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة وكلام على
لسان أهل التصوف ووصفه غير واحد بالتقدم والمكانة من أهل هذا الشأن بالشأم والحجاز وله أصحاب وأتباع ومن
تأليفه مجموع ضمنه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وما سمع منه ومنامات قد حدث بها عن رآه
صلى الله عليه وسلم وحكى سبط بن الجوزي عن الشيخ المؤلف أنه كان يقول انه يحفظ الاسم الأعظم ويقول
انه يعرف السيمياء بطريق التنزل لا بطريق التكسب وقال ابن النجار في حقه وكان قد صحب الصوفية وأرباب
القلوب وسلك طريق الفقراء وحج وجاور وكتب في علم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادها وله أشعار حسنة
وكلام مليح اجتمعت به في دمشق في رحلتي اليها وكتبت عنه شيئاً من شعره ونعم الشيخ هوذا كرى أنه دخل
بغداد سنة ٦٠١ فأقام بها اثني عشر يوماً ثم دخلها ثانياً حاجاً مع الركب سنة ٦٠٨ وأنشدني لنفسه

أيأ حاراً ما بين علم وشهوة * ليتصلا ما بين ضدين من وصل

ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن * يرى الفضل للمسك القتيق على الزبل

وسأته عن مولده فقال ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمريسة من بلاد الاندلس انتهى ومن شعره أيضاً

بين التذلل والتدلل نقطة * فيها ينبت العالم النحرير

هي نقطة الاكوان ان جاوزتها * كنت الحكيم وعلمك الاكسير

يادرة بيضاء لاهوتية * قد ركب صدقاً من الناسوت (وله)

جهل البسيطة قدرها الشقايم * وتنافسوا في الدر والياقوت

حقيقتي همت بها * ومار آها بصري * (ومن نظمها)

ولور آها الغسدا * قتييل ذاك الحور

فعند ما أبصرتها * صرت بحكم النظر

فبت مسحورا بها * أهيم حتى السحر

يا حذري من حذري * لو كان يغني حذري

* والله ماهيمني * الاجال الخفسر

يا حسننها من طبيعة * ترعى بذات الجسر

اذا رنت أو عطفت * تسبي عقول البشر

كأتما أنفاسها * أعرف مسك عطر

كانها شمس الضحى * في النور أو كالقمر

ان سفرت أبرزها * نور صباح مسفر

أوسدلت غيها * ظلام ذلك الشعر

يا قسراً تحت دجى * خذى فؤادى وذرى

عيني لكي أبصركم * اذ كان حظي نظري

وقال الخولي قال الشيخ سيدي محي الدين بن عربي رضي الله تعالى عنه رأيت بعض الفقهاء في النوم في رؤيا طويلاً
فسألني كيف حالك مع أهلك فأندته

اذارات أهل بيتي الكيس ممتلئا * تبسمت ودنت مني تمازحني

وان رآته خليا من دراهمه * نجهمت واتشت عنى تقابحني

فقالى صدقت كلنا ذاك الرجل و ذكر الامام صفى الدين حسين ابن الامام العلامة جمال الدين أبى الحسن على ابن الامام مفتى الانام كمال الدين أبى المنصور ظافر الازدى الانصارى رضى الله تعالى عنه فى رسالته الفريدة المحتوية على من رأى من سادات مشايخ عصره بعد كلام ماصورته ورأيت بدمشق الشيخ الامام العارف الوحيد محبى الدين بن العربى وكان من أكبر علماء الطريق جمع بين سائر العلوم الكسبية وما وقر له من العلوم الوهية ومنزلة شهيرة وتصانيفه كثيرة وكان غلب عليه التوحيد عاما وخلقها وحالا لا يكثر بالوجود مقبلا كان أو معر ضاوله علماء أتباع أرباب مواجيد وتصانيف وكان يدينه وبين سيدي الاستاذ الخزاز اءاء ورفقة فى السياحات رضى الله تعالى عنهما فى الآصال والبكرات أنشدنى من نظمهم رجه الله تعالى بلفظه قوله

يامن برانى ولا أراه * كم ذا أراه ولا برانى

قال رجه الله تعالى قالى بعض اخوانى لما سمع هذا البيت كيف تقول انه لا يراك وأنت تعلم انه يراك فقلت له مرتجلا

يامن برانى مجرما * ولا أراه أخذنا * كم ذا أراه منعما * ولا برانى الأندا

قلت من هذا وشبهه تعلم أن كلام الشيخ رجه الله تعالى مأول وأنه لا يقصد ظاهره وإنما له محامل تليق به وكفاك شاهد اهذه الجزئية الواحدة فأحسن الظن به ولا تنتقد بل اعتقد وللناس فى هذا المعنى كلام كثير والتسليم أسلم والله بكلام أوليائه أعلم الى آخر ما قال * ومما نسب اليه رجه الله تعالى غير واحد قوله

قلبي قطبي وقالبي أجفاني * سرى خضرى وعينه عرفاني

روحى هرون وكلمى موسى * نفسى فرعون والهوى هامانى

وذكر بعض الثقات أن هذين البيتين يكتبان لمن به القول نجح فى كفه ويحسهما فانه يبرأذن الله تعالى قال وهو من المجرىبات وقد تأول بعض العلماء قول الشيخ رجه الله تعالى بإيمان فرعون أن مراده بفرعون النفس بدليل ما سبق * ومن نظم المؤلف أيضا نفعنا الله به

يا غاية السؤل والمأمول ياسندى * شوقى اليك شديد لالى أحد

ذبت اشتياقا ووجد فى محبتكم * فأه من طول شوقى آه من كدى

يدى وضعت على قلبى مخافة أن * ينشق صدرى لما خاتى جلدى

ما زال يرفعها طوراً ويخفضها * حتى وضعت يدي الآخري تشد يدي

وقال أيضا

بالمال ينقاد كل صعب * من عالم الارض والسماء

يحسبه عالم حجابا * لم يعرفوا الذة العطاء

لولا الذى فى النفوس منه * لم يحب الله فى الدعاء *

لا تحسب المسال ما تراه * من عسجد مشرق لرائى

بل هو ما كنت يابنى * به أغنيا عن السواء

فكن رب العالغنيا * وعامل الخلق بالوفاء

نبه على السر ولا نفشه * فالبوح بالسر له مقت

على الذى يديه فاصبر له * واكتمه حتى يصل الوقت

قد تاب غلما ناعلينا * فإلنا فى الوجود قدر

وقال

وقال

أذناننا صيرت رؤسا * مالى على ما أراه صبر
 هذا هو الدهر يا خليلي * فنن يقاسيه فهو قهر
 يا حبذا المسجد من مسجد * وحبذا الروضة من مشهد
 وحبذا طيبة من بلدة * فيها ضريح المصطفى أحمد
 صلى عليه الله من سيد * لولاه لم نفلح ولم نهتد
 قد قرن الله به ذكره * فى كل يوم فاعتبر ترشد
 عشر خفيات وعشر اذا * أعلن بالتأذين فى المسجد
 فهذه عشرون مقرونة * بأفضل الذكر الى الموعد

وقال أيضا

وبالجملة فنظمه البحر الندى لاساحله والنور الذى يجلو غياهب الاوهام ويكسو القلب من أسرار حله وماله من المناقب والكرامات لا تحصره مجلدات وهو حجة الله الظاهرة وآيته الباهرة ولا يلتفت الى كلام من تكلم فيه وأنك عليه اذ قول المنكرين فى حق مثله هباء لا يعبأ به وغشاء لا يركن اليه كيف لا وقد تصدى للالتصار له والاذعان لفضله من خول العلماء الجهم الغفير ونسبوا المنكرين عليه الى القصور والتقصير فهذا شيخ الاسلام قاضى القضاة محمد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازى الفيروزابادى الصديق صاحب القاموس قد ألف كتابه المسمى بالاعتباط بمعالجة ابن الخياط بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ المؤلف قدس الله سره العزيز فى كتبه المنسوبة اليه وصورة السؤال المذكور ما تقول السادة العلماء شدد الله تعالى بهم أزر الدين ولم بهم شعث المسامير فى الشيخ محيى الدين بن عربى وفى كتبه المنسوبة اليه كالفقوحات المكية والفصوص والمواقف هل تحل قراءتها واقراءها ومطاعتها وهل هى الكتب المسموعة المقررة أم لا فتوما أجورين جوابا شافيا لتحوزوا جميل الثواب من الله الكريم الوهاب والحمد لله وحده فأجاب عنه بما صورته الحمد لله اللهم أنطقنا بما فيه رضاك الذى أعتقده فى حال المسؤل عنه وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالو اعماها وامام الحقيقة حقيقة ورسما ومحى رسوم المعارف فعلا واسما

اذا تغلغل فكر المرء فى طرف * من بحره غرقت فيه خواطره

عباب لا تكدره الدلاء وسحاب لا تقاصر عنه الانواع كانت دعواته تخترق السبع الطباقي وتفترق بركانه فتملا الآفاق
 وانى أصغره وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغالب ظنى أنى ما أنصفته

وما على اذا ما قلت معتقدى * دع الجهول يظن الحق عدوانا

والله والله والله العظيم ومن * أقامه حجة للدين برهانا

ان الذى قلت بعض من مناقبه * ما زدت الا لعللى زدت نقصانا

وأما كتبه ومصنفاته فالبحور الزواجر التى لكثرتها وجواهرها لا يعرف لها أول ولا آخر ما وضع الواضعون مثلها وإنما خص الله بمعرفة قدرها أهلها ومن خواص كتبه أن من واظب على مطالعتها والنظر فيها وتأمل ما فى مبانيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المضلات وهذا الشأن لا يكون الا لانفاس من خصه الله بالعلوم اللدنية الربانية ووقفت على اجازة كتبها الملك العظيم فقال فى آخرها وأجزته أيضا أن بروى عنى مصنفاتى ومن جعلتها كذا وكذا حتى عد نيفا وأربعمائة مصنف منها التفسير الكبير الذى بلغ فيه الى سورة الكهف عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علمات وتوفى ولم يكمله وهذا التفسير كتاب عظيم كل سفر بجزء لاساحله ولا غرو فانه صاحب الولاية العظمى والصدقية الكبرى فيما يعتقدون دين الله به وثم طائفة فى النى حائفة يعظمون عليه النكير ور بما بلغ بهم الجهل الى حد التكفير وما ذاك الا لقصور أفهامهم عن ادراك مقاصد أقواله وأفعاله ومعانيها ولم تصل أيديهم لقصرها الى اقتطاف مجانيها

على نحت القوافي من معادنها * وما على اذالم تفهم البقر

هذا الذي نعلم ونعتقد وندين الله تعالى به في حقه والله سبحانه وتعالى أعلم كتبه محمد الصديق المتتبع
الى حرم الله تعالى عفا الله عنه اه قال وأما احتجاجه أى المنكر عليه بقول شيخ الاسلام عز الدين بن
عبد السلام شيخ مشايخ الشافعية حيث كان يظمن عليه ويقول هو زنديق فغير صحيح بل كذب وزور
فقد روينا عن شيخ الاسلام صلاح الدين العلائي عن جماعة من المشايخ كلهم عن خادم الشيخ
عز الدين بن عبد السلام أنه قال كنا في مجلس درس بين يدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام جاء في باب الردة
ذكر لفظه الزنديق فقال بعضهم هل هي عربية أو عجمية فقال بعض الفضلاء انما هي فارسية معربة أصلها
زن دين أى على دين المرأة وهو الذى يضر الكفر ويظهر الايمان فقال بعضهم مثل من فقال آخر الى جانب
الشيخ مثل ابن عربي بدمشق فلم ينطق الشيخ ولم يرد عليه قال الخادم وكنت صائما ذلك اليوم فاتفق أن
الشيخ دعاني للافطار معه فحضرت ووجدت منه اقبالا ولطفا فقلت له ياسيدي هل تعرف القطب الغوث الفرد في
زماننا فقال مالك ولهذا كل فعرفت أنه يعرفه فتركت الاكل وقلت له لوجه الله تعالى عرفني به من هو فتبسم
رحمه الله تعالى وقال الشيخ محي الدين بن عربي فأطرفت ساكتا متحيرا فقال مالك فقلت ياسيدي قد حرت
قال لم قلت أليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك ما قال في ابن عربي وأنت ساكت فقال أسكت ذلك مجلس الفقهاء
هذا الذي روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ومن اتصرت له أيضا الشيخ
كمال الدين الزملكاني من أجل مشايخ الشام فإنه كان يقول ما أجهل هؤلاء ينكرون على الشيخ ابن عربي لاجل
الفاظ وكلمات وقعت في كتبه قد قصرت أفهامهم عن درك معانيها فليأتوني لأحل لهم مشكله وأبين لهم مقاصده
بمحيث يظهر لهم الحق ويزيل عنهم الوهم وقد أذن عن له القطب سعد الدين الجوى وشهد له بالفضل الوافر الذى
تفصرت عن الاطاعة به بطون الاوراق والدفاتر وذلك أنه سئل عنه حين رجع من الشام الى بلاده كيف وجدت
ابن عربي فقال وجدته بجزائر الاساحل له وألف الشيخ صلاح الدين الصفدى كتابا جليلا في تاريخ علماء
العالم وترجم فيه المؤلفات رجعة عظيمة يعرف من اطالع عليها مذهب أهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح
لقبول العلوم المدنية والمواهب الربانية وكذلك الحافظ السيوطى ألف في شأنه كتابا سماه تنبيه الغبي على
تنزيه ابن عربي وبالجملة فقامه رضى الله تعالى عنه معلوم وفضله عند أرباب البصائر مفهوم والتعريف به
يستدعى طولاً وهو أظهر من نار على علم فلا تلتفت الى من زلت به القدم قدم كيف لا وقد قال في شيء من الكتب
المصنفة كالقصص وغيره أنه صنفه بأمر من الحضرة الشريفة النبوية وأمره باخراجه الى الناس قال الشيخ
محيي الدين الذهبي حافظ الشام ما أظن المحيى يتمعد الكذب أصلاً وهو من أعظم المنكرين وأشدهم على طائفة
الصوفية وقد كان مسكن المؤلف نفعا لله به ومظهره بدمشق وأخرج هذه العلوم اليهم ولم ينكر عليه أحد
شيأ منها وكان قاضى القضاة الشافعية في عصره شمس الدين أحمد الخولى يتخذه خدمة العبيد وقاضى القضاة
المالكية زوجته بنته وترك القضاء بنظرة وقعت عليه منه وقد حكى رضى الله تعالى عنه عن نفسه في كتبه
ما يهز الالباب وكفى بذلك دليلاً على ما منحه الله سبحانه الذى يفتح لمن شاء الباب وقال صاحب عنوان
الدرية ان الشيخ محيى الدين كان يعرف بالاندلس بابن سراقه وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان قوى على
الايراد كلما طلب الزيادة يزداد رحل الى العدو ودخل بجاية في رمضان سنة ٥٩٧ وبها تلقى أباعبدالله العربي
وجاعة من الافاضل ولما دخل بجاية فى التاريخ المذكور قال رأيت ليلة أنى نكحت نجوم السماء كلها فأتى منها نجم
الانكحة بلذة عظيمة وحانية ثم لما مكثت نكاح النجوم أعطيت الحرور فنكحتها وعرضت رؤيا هذه
على من عرضها على رجل عارف بالرؤيا بصير بها وقلت للذى عرضها عليه لا تذكري فلماذا كرله رؤيا استعظمها
وقال هذا هو البحر الذى لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح له من العلوم العلوية وعلوم الاسرار وخواص

السكواكب ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه ثم سكت ساعة وقال ان كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة فهو ذلك الشاب الاندلسي الذي وصل اليها ثم قال في العنوان ماملخصه ان الشيخ محي الدين رحل الى المشرق واستقرت به الدار وألف التأليف وفيها ما فيها ان قيض الله من يساعه ويتأول سهل المرام وان كان ممن ينظر بالظاهر فالامر صعب وقد تعد عليه أهل الديار المصرية وسعوا في اراقه دمه فخلصه الله تعالى على يد الشيخ أبي الحسن البجائي فانه سعى في خلاصه وتأول كلامه ولما وصل اليه بعد خلاصه قاله الشيخ رحمه الله تعالى كيف يجبس من حل منه اللاهوت في الناسوت فقال له يا سيدي تلك شطحات في محل سكر ولا عتب على سكران انتهى وذكر الامام سيدي عبد الله بن سعد الياضي البجلي في الارشاد أن المؤلف نفعنا الله به اجتمع مع الاستاذ السهر وردي فاطرق كل منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل للشيخ ابن عربي ما تقول في الشيخ السهر وردي فقال مملوء سنة من فرقه الى قدمه وقيل للسهر وردي ما تقول في الشيخ محي الدين فقال بحر الحقائق ثم قال الياضي ماملخصه ان بعض العارفين كان يقرأ عليه كلام الشيخ ويشرحه فلما حضرته الوفاة نهى عن مطالعته وقال انكم لا تفهمون معاني كلام الشيخ ثم قال أي الياضي وقدم مدحه أي المؤلف وعظمه طائفة كالنجم الاصبهاني والتاج بن عطاء الله وغيرهما وتوقف فيه طائفة وطعن فيه آخرون وليس الطاعن بأعلم من الخضر عليه السلام اذ هو أحد شيوخه وله معه اجتماع كثير ثم قال وما نسب الى المشايخ (أي المؤلف رضي الله تعالى عنه) له محامل الاوّل أنه لم تصح نسبته اليهم الثاني بعد الصحة يلتمس له تأويل موافق فان لم يوجد له تأويل في الظاهر فله تأويل في الباطن لم نعلمه وانما يعامه العارفون الثالث ان يكون صدور ذلك منهم في حال السكر والغيبة والسكران سكرامباحا غير مؤاخذولا مكلف انتهى ملخصا (والعدوة اسم للبر الذي يعدي من فرضته الى الاندلس ويسمى أيضا البر العدوة وهو المغرب الاوسط والاقصى وبجاية بكسر الموحدة وفتح الجيم ثم ألف وياء مشناة تحتية وهاء قاعدة الغرب الاوسط) وكان المؤلف رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للعبد أن يستعمل همهته في الحضور في مناماته بحيث يكون حاكما على خياله يصرفه بعقله يوما كما يحكم عليه يقظة فاذا حصل للعبد هذا الحضور وصار خلقا له وجد ثمرة ذلك في البرزخ وانتفع به جدا فليتهم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة باذن الله تعالى وقال ان الشيطان ليقنع من الانسان بأن ينقله من طاعة الى طاعة ليفسخ عزمه بذلك وقال ينبغي للسالك أن يمتحنه حتى حضره له أن يعقد على أمر ويعاهد الله تعالى عليه أن يترك ذلك الامر الى أن يحجى وقته فان بسر الله فعله فعله وان لم يسر الله فعله يكون مخلصا من نكث العهد ولا يكون متصفا بنقض الميثاق وحكي المقرزي في ترجمة سيدي عمر بن الفارض أفاض الله علينا من بركاته أن الشيخ محي الدين بن العربي بعث الى سيدي عمر في شرح الثانية فقال كآبك المسمى بالفتوحات شرح لها وقال بعض من عرف به انه لما صنف الفتوحات المكية كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان وحصلت له بدمشق دنيا كثيرة فاذا خر منها شيئا وقيل ان صاحب حصرت له كل يوم مائة درهم وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهما فكان يتصدق بالجميع وأمر له ملك الروم مرة بدار تساوي مائة ألف درهم فلما نزلها وأقام بهامر به في بعض الايام سائل فقال له شيء لله فقال مالي غير هذه الدار خذها لك فتسلمها السائل وصارت له واشتغل الناس بمصنفاته وله ببلاد اليمن والروم صيت عظيم هو من عجائب الزمان وكان يقول أعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب وقد قال فيه الشيخ محمد بن سعد الكاشي

أمولاي محي الدين أنت الذي أيدت * علومك في الآفاق كالغيث اذ همي

* كشفت معاني كل علم مكتم * وأوضحت بالتحقيق ما كان مبهما

وقال رضي الله تعالى عنه انه بلغني في مكة عن امرأة من أهل بغداد أنها تكلمت في بامو عظيمة فقلت هذه قد جعلها الله سببا لخير وصل الى فلاء كافتها وعقدت في نفسها أن تجعل جميع ما اعتمرت في رجب لها وعنها

ففعلت ذلك فلما كان الموسم استدلى على رجل غريب فسأله الجماعة عن قصده فقال رأيت بالينابيع في الليلة التي بت فيها كأن آلافا من الابل أوقارها المسك والعنبر والجوهر فمجت من كثرت ثم سألت لمن هو فقيل لمحمد بن عربي يهديه إلى فلانة وسمى تلك المرأة ثم قيل وهذا بعض ما تستحق قال نفعا الله به فلما سمعت الرؤيا واسم المرأة ولم يكن أحد من خلق الله تعالى علم مني ذلك علمت أنه تعريف من جانب الحق وفهمت من قوله ان هذا بعض ما تستحق أنها مكذوب عليها فقصت المرأة وقلت اصدقيني وذكرت لها ما كان من ذلك فقالت كنت قاعدة قبالة البيت وأنت تطوف فشكرت الجماعة التي كنت فيهم فقلت في نفسي اللهم اني أشهدك اني وهبت له ثواب ما عملته في يوم الاثنين وفي يوم الخميس وكنت أصومهما وأصدق فيهما قال فعلمت أن الذي وصل اليه مني بعض ما تستحقه فانها سبقت بالجميل والفضل للمتقدم توفي رضي الله تعالى عنه بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٨ ودفن بسفح قاسيون وقد أرخ موته الكاشي محمد بن سعد بقوله

انما الخاتمي في الكون فرد * وهو غوث وسيد وامام
كم علوم أتى بها من غيوب * من بحار التوحيد يامستهام
ان سألتم مني توفي حميدا * قلت أرخت مات قطب همام

٨٦ ١١١ ٤٤١

سنة ٦٣٨

وأعقب رحمه الله تعالى ولدين أحدهما سعد الدين محمد ولد بمطاية في رمضان سنة ٦١٨

وسمع الحديث ودرس وقال الشعر الجيد وله ديوان شعر مشهور وتوفي بدمشق

سنة ٦٥٦ وهي السنة التي دخل فيها هولاء كوك التتار بغداد

وقتل الخليفة المستعصم ودفن المذكور عند والده بسفح قاسيون

وثانيهما عماد الدين أبو عبد الله محمد توفي بالصالحية سنة ٦٦٧

ودفن أيضا بسفح قاسيون عند والده أفاض الله

علينا من أنواره وكسانا من حلل أسرارهِ وسقانا

من حيا شرابه وحشرنا في زمرة أحبابه

بجاه سيد أصفياه وخاتم أنبيائه

صلى الله عليه وعليهم وسلم

وشرف وكرم

وعظم

✽ يقول راجي غفران المساوي رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دارالكتب العربية

الكبرى محمد الزهري الغمراوي ✽

الحمد لله الذي أفاض سبحانه العرفان على من استخلصهم من رق البشرية والأهوية المضلة للأذهان فهم في رياض محبته أبدا يترددون وبثمار أنسه في حضرة قربه يتلذذون والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام المقربين ورسول الله الى الخلق أجمعين وعلى آله ذوى الهداية وأصحابه أولى القرب والرعاية ✽ أما بعد ✽ فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب الفتوحات المكية لمنبع الفيوضات الربانية الانسان الكامل والعلم الواصل شمس حقائق الكمالات والبحر الزاخر في العقليات والنقليات الشيخ الأ كبر محيي الدين محمد بن عربي الحاتمي قدست أسراره وعمت أنواره وله رضى الله عنه من التأليف ما عد لكثيرته من أبهر الكرامات ومن بسط الوقت الذي هو من المواهب الالهيات ولكن كتابه الفتوحات لم ينسج ناسج على منواله فلاغروان تعطشت نفوس الاصفياء الى زلاله حوى عقده من الأسرار الكشفية ما أنجحت العقليات وترصع بدرر غيبية يستنير بها السالك في مناهج الشرعيات فله در مؤلفه كأنه يغترف من بحر ليس له ساحل أو هو السيل الذي ادراره متواصل وبالجملة فالرجل من نظري كلامه وترك التعصب علم أنه مفتوح عليه وأنه من نوادر الازمان وان من الأدب ان يسلم حاله اليه وقد سبق تكرار طبع الكتاب في المطبعة الاميرية واستدرك في الطبعة الثانية ما أدخلت به الاولى من الاستقام الغلطية ولكن فاتهما العثور على نسخة المؤلف التي يجب الرجوع اليها وأن لا يعول في التصويب والترجيح الاعليها وكان من العناية الالهية ان سيقت الينا عند اعادة الطبع نسخة مقابلة على خط المؤلف اعتنى بمقابلتها لفيف من أ كابر العلماء وكان هذا مهمة الامير الحاج عبد القادر الجزائري نحر الأمراء فصار تصحيح الكتاب على مقتضى ما فيها من التصويب فجاءت نسخة يجب عض التواجد على كل ما فيها حتى التبويب اذ كان هو خطه المصون ونصه القويم المكنون وكان الفراغ من طبعه مع بذل الجهد في تصحيحه وحسن وضعه بمطبعة دارالكتب العربية الكبرى بمصر التي حازت من الدقة والعناية ما يفوق الحصر وكان نشره بمعونة نفقة الحاج فدا محمد الكشميري وشركاه (بمكة) المكرمة حفظها الله وذلك في شهر صفر الخير من شهر سنة ١٣٢٩ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين



﴿ فهرست الجزء الرابع من كتاب الفتوحات المكية ﴾

صحيفة	عجيفة
من كان لي لم يذل ولا يحزى أبدا	٢ الباب الحادي وأر بعامة في معرفة منازلة الميت والحى ليس له الى ر و يتي سبيل
١٧ الباب الثالث عشر وأر بعامة في معرفة منازلة من سأنى فخرج من قضائى ومن لم يسألنى فخرج من قضائى	٣ الباب الثانى وأر بعامة في معرفة منازلة من غالبى غلبته ومن غلبته غلبنى فالجنوح الى السلم أولى
١٨ الباب الرابع عشر وأر بعامة في معرفة منازلة ما ترى الابحجاب	٤ الباب الثالث وأر بعامة في معرفة منازلة لاجحة لى على عبيدى ما فات لاحد منهم لم عملت الاقال لى أنت عملت
٢٠ الباب الخامس عشر وأر بعامة في معرفة منازلة من دعانى فقد أدى حق عبوديته ومن أنصف نفسه فقد أنصفنى	٥ الباب الرابع وأر بعامة في معرفة منازلة من شق على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقى ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فاعما قتل سيادة من سيادته الأنافاظره
٢١ الباب السادس عشر وأر بعامة في معرفة منازلة عين القلب	٦ الباب الخامس وأر بعامة في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتى وأخلاه من غيرى ما يدرى أحد ما أعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتى لا بيتى ولهذا لم أسكن فيه خليلى الخ
٢٣ الباب السابع عشر وأر بعامة في معرفة منازلة من أجره على الله	٨ الباب السادس وأر بعامة في معرفة منازلة ما ظهر منى شئ لشيئ ولا ينبغي أن يظهر
٢٤ الباب الثامن عشر وأر بعامة في معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل اليه شئ	٩ الباب السابع وأر بعامة في معرفة منازلة فى أمرع من الطرفة تختلس منى ان نظرت الى غيرى لا تضعفى ولكن لضعفك
٢٦ الباب التاسع عشر وأر بعامة في معرفة منازلة الصوك وهى المناشير والتوقيعات الالهية	١١ الباب الثامن وأر بعامة في معرفة منازلة يوم السبت حل عنك مئز الجدد الذى شدته فقد فرغ العالم منى وفرغت منه
٢٨ الباب العاشر عشر وأر بعامة في معرفة منازلة المتخلص من المقامات	١٢ الباب التاسع وأر بعامة في معرفة منازلة أسمائى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى
٢٩ الباب الحادى والعشرون وأر بعامة في معرفة منازلة من طلب الوصول الى بالدليل والبرهان لم يصل الى أبدا فانه لا يشبهنى شئ	١٣ الباب العاشر وأر بعامة في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتزوا بى تسعدوا
٣٣ الباب الثانى والعشرون وأر بعامة في معرفة منازلة من رد الى فعلى فقد أعطانى حتى وأنصفنى مما لى عليه	١٥ الباب الحادى عشر وأر بعامة في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كدلا يدخل النار
٣٥ الباب الثالث والعشرون وأر بعامة في معرفة منازلة من غار على لم يذكرنى	١٦ الباب الثانى عشر وأر بعامة في معرفة منازلة
٣٦ الباب الرابع والعشرون وأر بعامة في معرفة منازلة أحببك للبقاء معى وتحب الرجوع الى أهلك فقف حتى أتشفى منك وحينئذ تمرعنى الخ	
٣٧ الباب الخامس والعشرون وأر بعامة في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عنى	

- ٣٨ الباب السادس والعشرون وأر بعماثة في معرفة
منازلة السر الذي منه قال عليه السلام حين
استفهمهم عن رؤيته به نوراً في آراءه
- ٣٩ الباب السابع والعشرون وأر بعماثة في معرفة
منازلة قاب قوسين
- ٤٠ الباب الثامن والعشرون وأر بعماثة في معرفة
منازلة الاستفهام عن الانيتين
- ٤٢ الباب التاسع والعشرون وأر بعماثة في معرفة
منازلة من تصاغر الجلالى نزلت اليه ومن تعاضم
على تعاضمت عليه
- ٤٣ الباب الثلاثون وأر بعماثة في معرفة منازلة ان
حيرتك أو وصلتك الى
- ٤٣ الباب الحادى والثلاثون وأر بعماثة في معرفة
منازلة من حجبته بحجبته
- ٤٤ الباب الثانى والثلاثون وأر بعماثة في معرفة
منازلة ما أريدت بشئ الابك فأعرف قدرك وذا
عجب شئ لا يعرف نفسه
- ٤٥ الباب الثالث والثلاثون وأر بعماثة في معرفة
منازلة انظر أى تجل يعدمك فلا تسألنيه
فنعطيك فلا أحد من يأخذه
- ٤٥ الباب الرابع والثلاثون وأر بعماثة في معرفة
منازلة لا يحجبك لوشئت فاني لأشاء بعد فائت
- ٤٦ الباب الخامس والثلاثون وأر بعماثة في معرفة
منازلة أخذت العهد على نفسى فوقتا وفيت
ووقتا لم على يد عبدى أف وينسب عدم الوفاء
الى عبدى فلا تعترض
- ٤٧ الباب السادس والثلاثون وأر بعماثة في معرفة
منازلة لو كنت عند الناس كما أنت عندى
ما عبدونى
- ٤٩ الباب السابع والثلاثون وأر بعماثة في معرفة
منازلة من عرف حظه من شر يعنى عرف حظه
منى فانك عندى كما ناعندك مرتبة واحدة
- ٥٠ الباب الثامن والثلاثون وأر بعماثة في معرفة
منازلة من قرأ كلامى رأى غماتى فيها سرج
- ملائكتى تنزل عليه وفيه فاذا سكت رفعت عنه
ونزلت أنا
- ٥١ الباب التاسع والثلاثون وأر بعماثة في معرفة
منازلة قاب قوسين لمن أسرى به الثانى الحاصل
بالوراثة النبوية للاخواص منا
- ٥٣ الباب الاربعون وأر بعماثة في معرفة منازلة
اشترى ركن من قوى قلبه بمشاهدتى
- ٥٤ الباب الحادى والاربعون وأر بعماثة في معرفة
منازلة عيون أفتدة العارفين ناظرة الى ما عندى
لالى
- ٥٥ الباب الثانى والاربعون وأر بعماثة في معرفة
منازلة من رأى وعرف انه رأى فى آرائى
- الباب الثالث والاربعون وأر بعماثة في معرفة
منازلة واجب الكشوف العرفانى
- ٥٦ الباب الرابع والاربعون وأر بعماثة في معرفة
منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى
- ٥٨ الباب الخامس والاربعون وأر بعماثة في معرفة
منازلة هل عرفت أوليائى الذين أدبتهم بادابى
- ٦٠ الباب السادس والاربعون وأر بعماثة في معرفة
منازلة فى تعمير نواشئ الليل فوائد الخبيرات
- ٦٢ الباب السابع والاربعون وأر بعماثة في معرفة
منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عنى
- ٦٣ الباب الثامن والاربعون وأر بعماثة في معرفة
منازلة من كشفت له شيئاً مما عندى بهت فكيف
يطلب أن يرانى
- الباب التاسع والاربعون وأر بعماثة في معرفة
منازلة قول من قال ليس عبدى من تعبد عبدى
- ٦٤ الباب الخمسون وأر بعماثة في معرفة منازلة من
ثبت لظهورى كان فى لانه سبحانه كان به لابي
وهو الحقيقة والاول بحجاز
- ٦٥ الباب الحادى والخمسون وأر بعماثة في معرفة
منازلة فى الخارج معرفة المعارج
- ٦٦ الباب الثانى والخمسون وأر بعماثة في معرفة
منازلة كلامى كله موعظة لعبادى لو اتعظوا

صحيفة	صحيفة
كان منزله الحمد لله	٦٨ الباب الثالث والخمسون وأربع مائة في معرفة
٩٧ الباب الثامن والستون وأربع مائة في حال قطب	منازلة كرمي ما وهبتك من الاموال وكرم كرمي
كان منزله الحمد لله على كل حال	ما وهبتك من عفوك عن الجاني عليك
٩٨ الباب التاسع والستون وأربع مائة في حال قطب	الباب الرابع والخمسون وأربع مائة في معرفة
كان منزله وأفوض أمرى الى الله	منازلة لا يقوى معنا في حضر تناسر يب وانما
١٠٠ الباب السبعون وأربع مائة في حال قطب كان	المعروف لاولى القربى
منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون	٦٩ الباب الخامس والخمسون وأربع مائة في معرفة
١٠٢ الباب الاحد والسبعون وأربع مائة في معرفة	منازلة من أقبلت عليه بظاهري لا يسعدا بدا
حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله	ومن أقبلت عليه بباطني لا يشقى أبدا وبالعكس
فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم والله	٧٠ الباب السادس والخمسون وأربع مائة في معرفة
غفور رحيم	منازلة من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع
١٠٤ الباب لثاني والسبعون وأربع مائة في معرفة	ير يد الوجد الذي يعطى الوجود
حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول	٧١ الباب السابع والخمسون وأربع مائة في معرفة
فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله	منازلة التسكين المطلق
وأولئك هم أولوالالباب	٧٢ الباب الثامن والخمسون وأربع مائة في معرفة
١٠٦ الباب الثالث والسبعون وأربع مائة في حال	منازلة ادراك السبعات
قطب كان منزله واهلكم اله واحد	٧٣ الباب التاسع والخمسون وأربع مائة في معرفة
١٠٧ الباب الرابع والسبعون وأربع مائة في حال	منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
قطب كان منزله ما عندكم ينفذ وما عند الله باق	الباب الستون وأربع مائة في معرفة
١٠٩ الباب الخامس والسبعون وأربع مائة في معرفة	الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان
حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله	٧٤ الباب الحادي والستون وأربع مائة في معرفة
١١٠ الباب السادس والسبعون وأربع مائة في معرفة	منازلة من أسدلت عليه حجاب كنفى فهو من
حال قطب كان منزله لاحول ولا قوة الا بالله	ضنائي لا يعرف ولا يعرف
١١٢ الباب السابع والسبعون وأربع مائة في حال قطب	٧٤ الباب الثاني والستون وأربع مائة في الاقطاب
كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون	المحمديين ومنازلهم
ولمثل هذا فليعمل العاملون	٧٧ الباب الثالث والستون وأربع مائة في معرفة
١١٤ الباب الثامن والسبعون وأربع مائة في معرفة	الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم
حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من	٨٨ الباب الرابع والستون وأربع مائة في حال قطب
خردل فتسكن في صخرة أو في السموات أو في	هجير ه لاله الا الله
الارض يأت الله بها ان الله لطيف خبير	٩٠ الباب الخامس والستون وأربع مائة في معرفة
١١٥ الباب التاسع والسبعون وأربع مائة في حال قطب	حال قطب كان منزله الله أكبر
كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه	٩٢ الباب السادس والستون وأربع مائة في معرفة
١١٦ الباب الثمانون وأربع مائة في حال قطب كان	حال قطب كان هجير ه ومنزله سبحانه الله
منزله وآتينا الحكم صبيا	٩٦ الباب السابع والستون وأربع مائة في حال قطب

صحيفه	صحيفه
الفرحين	١١٧ الباب الاحد والثمانون وأر بعمة في حال قطب
١٢٨ الباب الثاني والتسعون وأر بعمة في معرفة	كان منزله ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا
حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على	١١٨ الباب الثاني والثمانون وأر بعمة في حال قطب
غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول	كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن
١٢٩ الباب الثالث والتسعون وأر بعمة في معرفة	فقد استتمسك بالعررة الوثقى والى الله عاقبة
حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فاهولاء	الامور
القوم لا يكادون يفقهون حديثا لانهم لم يجدوه اذ	١١٩ الباب الثالث والثمانون وأر بعمة في معرفة
كان عندهم	حال قطب كان منزله قد أفلح من زكاهما وقد
١٣٠ الباب الرابع والتسعون وأر بعمة في معرفة	خاب من دساها
حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده	١٢٠ الباب الرابع والثمانون وأر بعمة في حال قطب
العلماء الآية وما أشبه هذا من الآيات القرآنية	كان منزله اذا بلغت الخلقوم وأتم حينئذ
١٣١ الباب الخامس والتسعون وأر بعمة في معرفة	تنظرون ونحن أقرب اليه منكم وليمكن
حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن	لا تبصرون
دينه فيمت وهو كافر	١٢١ الباب الخامس والثمانون وأر بعمة في معرفة
١٣٢ الباب السادس والتسعون وأر بعمة في معرفة	حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا
حال قطب كان منزله وما قدر والى حق قدره	وزيبتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
١٣٣ الباب السابع والتسعون وأر بعمة في معرفة	١٢٢ الباب السادس والثمانون وأر بعمة في معرفة
حال قطب كان منزله وما يؤمن أكثرهم بالله	حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله
الا وهم مشركون	فقد ضل ضلالا بعيدا
١٣٤ الباب الثامن والتسعون وأر بعمة في معرفة	١٢٣ الباب السابع والثمانون وأر بعمة في معرفة
حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له	حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب	من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلننجينسه حياة
١٣٥ الباب التاسع والتسعون وأر بعمة في معرفة	طيبة
حال قطب كان منزله ليس كمثل شئ وقتاعلى	١٢٤ الباب الثامن والثمانون وأر بعمة في معرفة
زيادة السكاف ووقتاعلى كونها صفة لفرض	حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى
المثل وهو مذهبنا	مامتعابه أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
١٣٦ الباب العاشر والتسعون وأر بعمة في معرفة	لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى
ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه	١٢٥ الباب التاسع والثمانون وأر بعمة في معرفة
جهنم أى نرده الى أصله وهو البعد يقال بترجهم	حال قطب كان منزله انما أموالكم وأولادكم
اذا كانت بعيدة القعر	فتنة
١٣٧ الباب الاحد وخمسة في معرفة حال قطب كان	١٢٦ الباب العاشر والتسعون وأر بعمة في معرفة
منزله غير الله تدعون ان كنتم صادقين وكان	كان منزله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون
هذا هجير الشيخ أبى مدين شيخنا رضى الله	١٢٧ الباب الاحد والتسعون وأر بعمة في معرفة
عنه	حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب

١٣٨ الباب الثاني وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون

١٤٠ الباب الثالث وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة

١٤١ الباب الرابع وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان هجير شيخنا أبي مدين رحه الله وزاد بعضهم قوله تعالى في حوضهم بلعبون

١٤٣ الباب الخامس وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من أصحابنا محمد المر الكشي بمر اكش

١٤٤ الباب السادس وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكروا ومكروا ومكروا مكر اوهم لا يشعرون

١٤٥ الباب السابع وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى

١٤٦ الباب الثامن وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخزجهم من الظلمات الى النور

١٤٨ الباب التاسع وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه

١٤٩ الباب العاشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ما صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

١٥٠ الباب الاحد عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله

١٥١ الباب الثاني عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله كلما ضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

١٥٣ الباب الثالث عشر وخمسة في معرفة حال

قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا

الباب الرابع عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
١٥٤ الباب الخامس عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما افتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

١٥٦ الباب السادس عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان أبؤكم و أبؤكم و اخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموالكم اقترفقوها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحب اليكم من الله و رسوله و جهاد في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بامرهم ففرروا الى الله

١٥٧ الباب السابع عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت و ضاقت عليهم أنفسهم و ظنوا ان لاملجأ من الله الا اليه و هذا ذكر الاضطرار و الفرج بعد الشدة

١٥٩ الباب الثامن عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

١٦٠ الباب التاسع عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحيمكم

١٦٢ الباب الموفي عشرين وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون

١٦٣ الباب الحادي والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله و تزودوا فان خير الزاد التقوى و اتقون يا اولي الالباب

١٦٤ الباب الثاني والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما اتوا و قلوبهم و جلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

١٦٥ الباب الثالث والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله و اما من خاف مقام ربه

صحيحة

صحيحة

- ١٦٦ الباب الرابع والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
- ١٦٧ الباب الخامس والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حد ود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
- ١٦٩ الباب السادس والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو لولان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
- الباب السابع والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية
- ١٧١ الباب الثامن والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وجزء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فاغفره على الله
- الباب التاسع والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
- ١٧٣ الباب العاشر والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
- ١٧٤ الباب الحادي والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما تلووا منه من قرآن ولا تعماون من عمل الا كما عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
- ١٧٥ الباب الثاني والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
- ١٧٧ الباب الثالث والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
- ١٧٨ الباب الرابع والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم
- ١٧٩ الباب الخامس والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوب
- ١٨٠ الباب السادس والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيره ومن كان يريد حرت الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
- ١٨٢ الباب السابع والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيره وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وهذه آية عجيبة
- ١٨٢ الباب الثامن والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما أمرت
- ١٨٣ الباب التاسع والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ففرروا الى الله
- الباب العاشر والربعين وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولوانهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
- ١٨٤ الباب الاحد والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا
- ١٨٥ الباب الثاني والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا
- ١٨٦ الباب الثالث والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه
- ١٨٧ الباب الرابع والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيره ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد
- ١٨٨ الباب الخامس والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيره واسجدوا اقترب
- ١٨٩ الباب السادس والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيره ومنزله فأعرض عن من تولى عن ذكرنا

صحيفة	صحيفة
يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز الحضرة الالهية وهي الاسم الله	١٨٩ الباب السابع والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر
١٩٨ الحضرة الثانية الحضرة الربانية وهي الاسم الرب	١٩٠ الباب الثامن والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وهجيره فاذا كروني اذ كركم
٢٠٠ حضرة الرحوت الاسم الرحمن الرحيم	١٩١ الباب التاسع والاربعون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى
حضرة الملك والملكوت وهو الاسم الملك	١٩٢ الباب العاشر والخمسون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاما تجلي ربه للجبل جعله دكا الآية
٢٠١ حضرة التقديس وهو الاسم القدوس	١٩٣ الباب الحادي والخمسون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
٢٠٢ حضرة السلام الاسم الالهى السلام	١٩٤ الباب الثاني والخمسون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك الآية
٢٠٤ حضرة الامان وهي الاسم المؤمن	١٩٥ الباب الثالث والخمسون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والله من وراءهم محيط
٢٠٥ حضرة الشهادة وهي الاسم المهيمن	١٩٦ الباب الرابع والخمسون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدوا بما لم يفعلوا الآية
٢٠٦ حضرة العزيز وهي الاسم العزيز	١٩٧ الباب الخامس والخمسون وخسمائة في معرفة السبب الذي منعه ان اذ كرفيه بقية الاقطاب من زمانها هذا الى يوم القيامة
٢٠٨ حضرة الجبروت وهي الاسم الجبار	١٩٨ الباب السادس والخمسون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك وهو من أشياخنا درج سنة تسع وثمانين وخسمائة رحم الله
٢٠٩ حضرة كسب الكبرياء وهي للاسم المتكبر	١٩٩ الباب السابع والخمسون وخسمائة في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق
٢١٠ حضرة الخلق والامر وهي للاسم الخالق	٢٠٠ الباب الثامن والخمسون وخسمائة في معرفة الاسماء الحسنى التي لرب العزة وما يجوز أن
٢١١ الحضرة البارئية وهي الاسم البارئ	
٢١٢ حضرة التصوير وهي للاسم المصور	
٢١٤ حضرة اسباب الستور وهي للاسم الغفار والغافر الغفور	
٢١٥ حضرة القهر وهي للاسم القهار	
٢١٧ حضرة الوهب وهي للاسم الوهاب	
٢١٨ حضرة الارزاق وهي للاسم الرزاق	
٢٢٠ حضرة الفتاح وهي للاسم الفتاح	
٢٢١ حضرة العلم وهي للاسم العليم والعالم والعلام	
٢٢٣ حضرة القبض وهي للاسم القابض	
٢٢٤ حضرة البسط وهي للاسم الباسط	
٢٢٥ حضرة الخفض	
٢٢٧ حضرة الرفعة	
٢٢٩ حضرة الاعزاز	
٢٣٠ حضرة الاذلال	
٢٣٢ حضرة السمع	
٢٣٣ حضرة البصر	
٢٣٥ حضرة الحكم	
٢٣٦ حضرة العدل	
٢٣٨ حضرة اللطف	

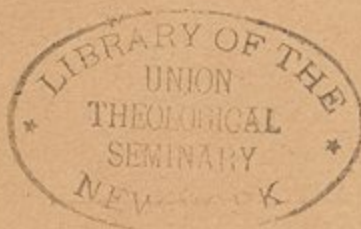
صحيفة	صحيفة
٢٦٤ حضرة الطيب	٢٣٩ حضرة الخبرة والاختبار وهي حضرة الابتلاء
حضرة الاحسان	بالنعم والنقم
٢٦٥ حضرة الدهر	٢٤٠ حضرة الحلم
٢٦٦ حضرة الصحبة	٢٤١ حضرة العظمة
٢٦٨ حضرة الخلافة	٢٤٢ حضرة الشكر
٢٦٩ حضرة الجمال	٢٤٣ حضرة العلق
٢٧٠ حضرة التسعير	٢٤٥ حضرة الكبرياء الالهى
٢٧٢ حضرة القرية والقرب والقرب	٢٤٦ حضرة الحفظ
٢٧٣ حضرة العطاء والاعطاء	٢٤٨ حضرة المقيت
٢٧٥ حضرة الشفاء	٢٥١ حضرة الجلال
٢٧٦ حضرة الافراد	٢٥٢ حضرة الاكرام
٢٧٧ حضرة الرفق والمرافقة	٢٥٣ حضرة المراقبة
حضرة البعث	٢٥٥ حضرة الاحابة
٢٧٩ حضرة الاسم الحق	٢٥٦ حضرة السعة
٢٨٠ حضرة الوكالة	٢٥٧ حضرة الحكمة
٢٨١ حضرة القوّة	٢٥٩ حضرة الود
٢٨٢ حضرة المتانة	٢٦١ حضرة المجد
٢٨٣ حضرة النصر	٢٦٢ حضرة الحياء
	٢٦٣ حضرة السخاء

* (تم فهرست النصف الاول من الجزء الرابع) *

* (قمة فهرست الجزء الرابع من الفتوحات المكية) *

صحيفه	صحيفه
حضرة العفو ٣٠٣	حضرة الجمد ٢٨٦
حضرة الامامة ٣٠٥	حضرة الاحياء ٢٨٧
حضرة الجمع ٣٠٦	حضرة البدء ٢٨٨
حضرة الغنى والاعناء ٣٠٨	حضرة الاعادة
حضرة المنع والعطاء ٣٠٩	حضرة الاحياء ٢٨٩
حضرة الضرر ٣١١	حضرة الموت ٢٩٠
حضرة الجمع	حضرة الحياة ٢٩١
حضرة النور ٣١٢	حضرة القيومية
حضرة الهدى والهدى ٣١٣	حضرة الوجدان وهي حضرة كن ٢٩٢
حضرة الابداع ٣١٥	حضرة التوحيد ٢٩٣
حضرة الوارث ٣١٦	حضرة الصمدية ٢٩٤
حضرة الصبر ٣١٧	حضرة الاقتدار ٢٩٦
حضرة الحضرات وهي الجامعة للاسماء الحسنی ٣١٨	حضرة التقديم ٢٩٧
الباب التاسع والخمسون وخمسمائة في معرفة أسرار وحقائق من منازل مختلفة ٣٢٦	حضرة التأخر
الباب الموفى ستين وخمسمائة في وصيات حكيمية ينتفع بها المرید السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى ٤٤٤	حضرة الاولية ٢١
ترجمة المؤلف رضی الله تعالى عنه ٥٥٤	حضرة الآخرة ٩٣
	حضرة الظهور
	حضرة البطون ٣
	حضرة التوبة

(ت)



OCT 20 1945

اكتب بن مكتبة في الشرق

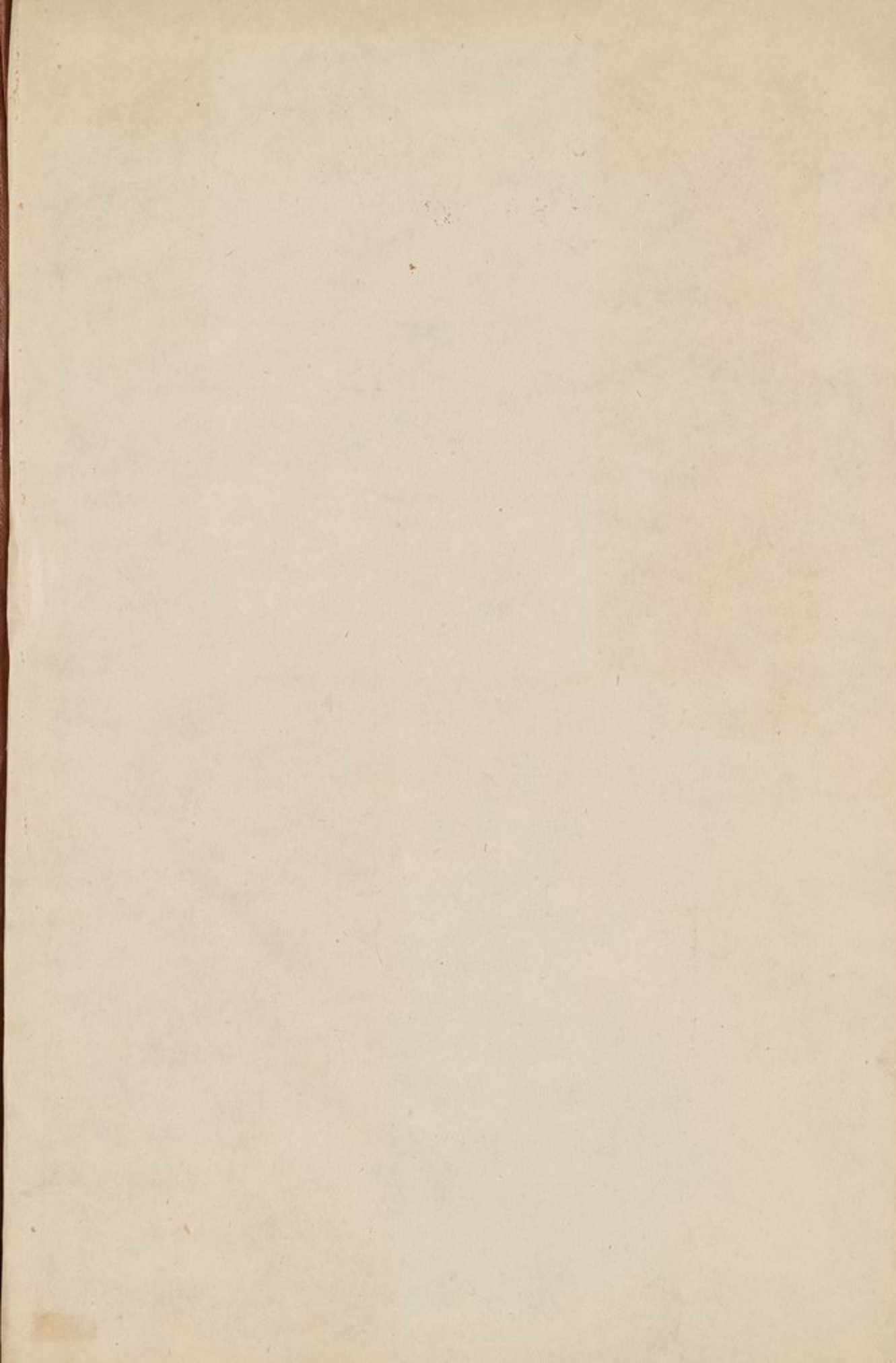
مكتبة

دار الكتب العامة الكوفية

كل من تجول في العواصم الشرقية من بلاد العرب علم ان مصر أوسعها نطاقا في طبع الكتب العربية وان أعظم مكتباتها الآن هي (دار الكتب العربية الكبرى) المختصة بمصطفى البابی الحلبي وأخويه تأسست هذه المكتبة سنة ١٢٧٦ هجرية وأخذت بالنمو وحسبا تقتضيه أدوار النشوء الكوفي حتى نالت الشهرة في مشارق الارض ومغاربها بانفرادها في طبع الكتب العلمية بأنواعها في مطبعتها (الميمية) ولذا لا ترى بلدا في أنحاء المعمور الا وفيها قسم موفور من تلك الكتب لما لتجارها من الثقة والامانة باصحاب المكتبة المذكورة وهي لا تزال مستعدة لارسال فهارسها السنوية مجاناً لكل طالب وشرط المعاملة موصحة بها وعنوانها في مخاطباتها

مصطفى البابی الحلبي وأخويه

بمصر



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU10922962

RECAP

